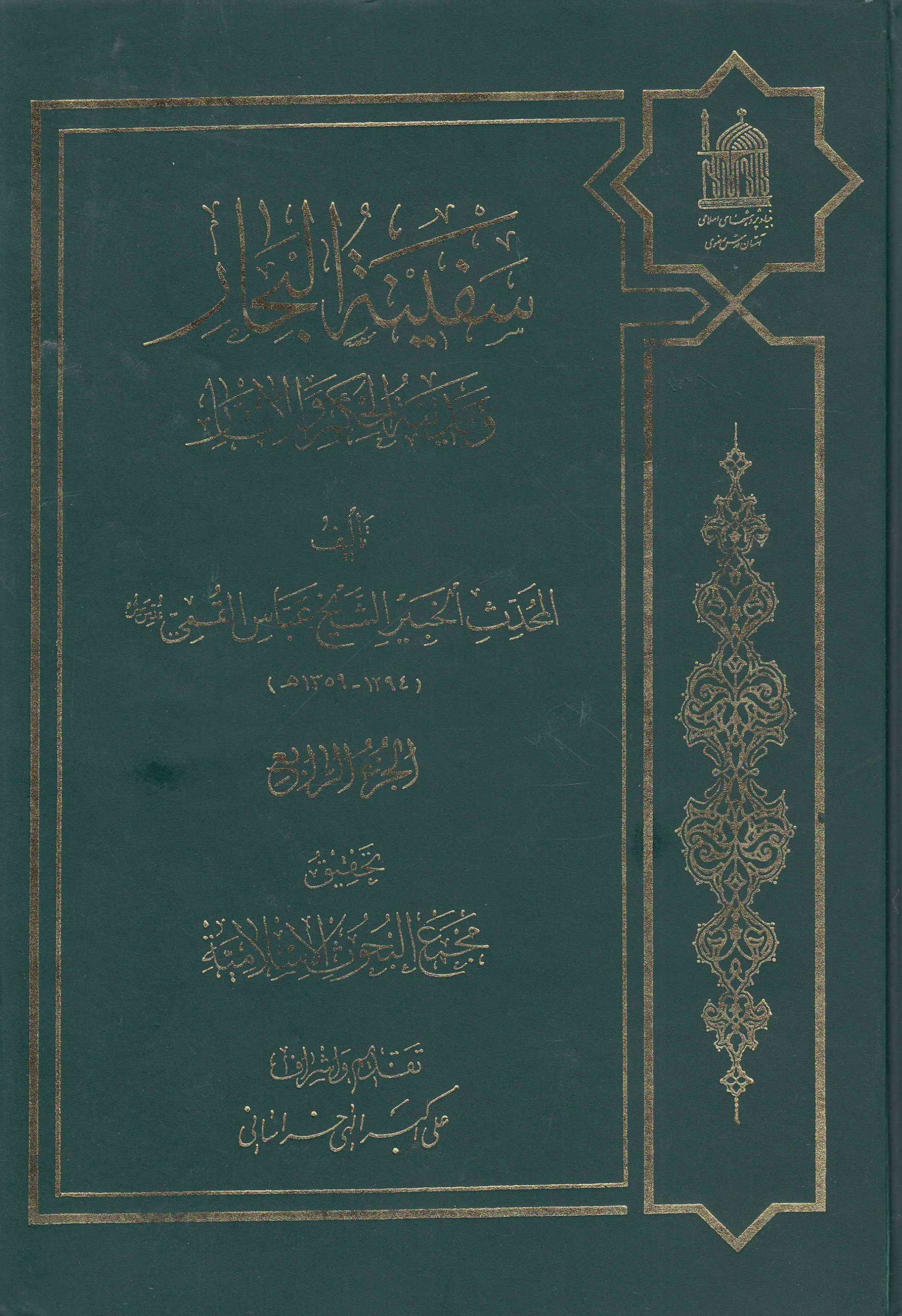
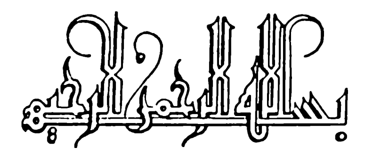

بنیاد پژوهشهای اسلامی
آستان قدس رضوی
سفينة البحار
ومدينة الحكم والآثار
تأليف
المحدث الخبير الشيخ عباس القمي قدس سره
(١٢٩٤ - ١٣٥٩ هـ)
الجزء الرابع
تحقيق
مجمع البحوث الإسلامية
تقديم وإشراف
علي أكبر إلهي خراساني





تأليف

المحدّث الخبير الشيخ عباس القمي قدس سره

(١٢٩٤ - ١٣٥٩ هـ)

الجزء الرابع

تحقيق

مجمع البحوث الإسلامية

تقديم وإشراف

علي أكبر الإلهي الخراساني

قمي، عباس، ١٢٥٤-١٣١٩.
سفينة البحار و مدينة الحكم و الآثار / تأليف عباس القمي؛ تحقيق مجمع البحوث الإسلاميّة. ـ مشهد: مجمع البحوث الإسلاميّة، ١٤٢٦ق. = ١٣٨٤ش.
٤ج.
ISBN 4 Vol set 978-964-444-807-2
ISBN 978-964-444-811-9 (شابك ج٤)
فهرست‌نويسى بر اساس اطلاعات فيپا.
اين كتاب در سالهاي مختلف توسط ناشرين مختلف منتشر شده است.
كتابنامه.
١. مجلسي، محمّد باقر بن محمّد تقي، ١٠٣٧-١١١١ق. ـ بحارالأنوار ـ فهرستها. ٢. احاديث شيعه ـ فهرستها. الف. مجلسي، محمّد باقر بن محمّد تقي، ١٠٣٧-١١١١ق. ـ بحارالأنوار ب. بنياد پژوهشهاي اسلامي. ج. عنوان. د. عنوان: بحارالأنوار.
٢٩٧/٢١٢٠١٦ BP ١٣٦ / ٢ ب ٠٧ / ٨٣ق
٧٥-٥٨٦٨/٧٩م كتابخانهٔ ملى ايران



سفينة البحار و مدينة الحكم و الآثار (ج۴)

الشيخ عبّاس القميّ

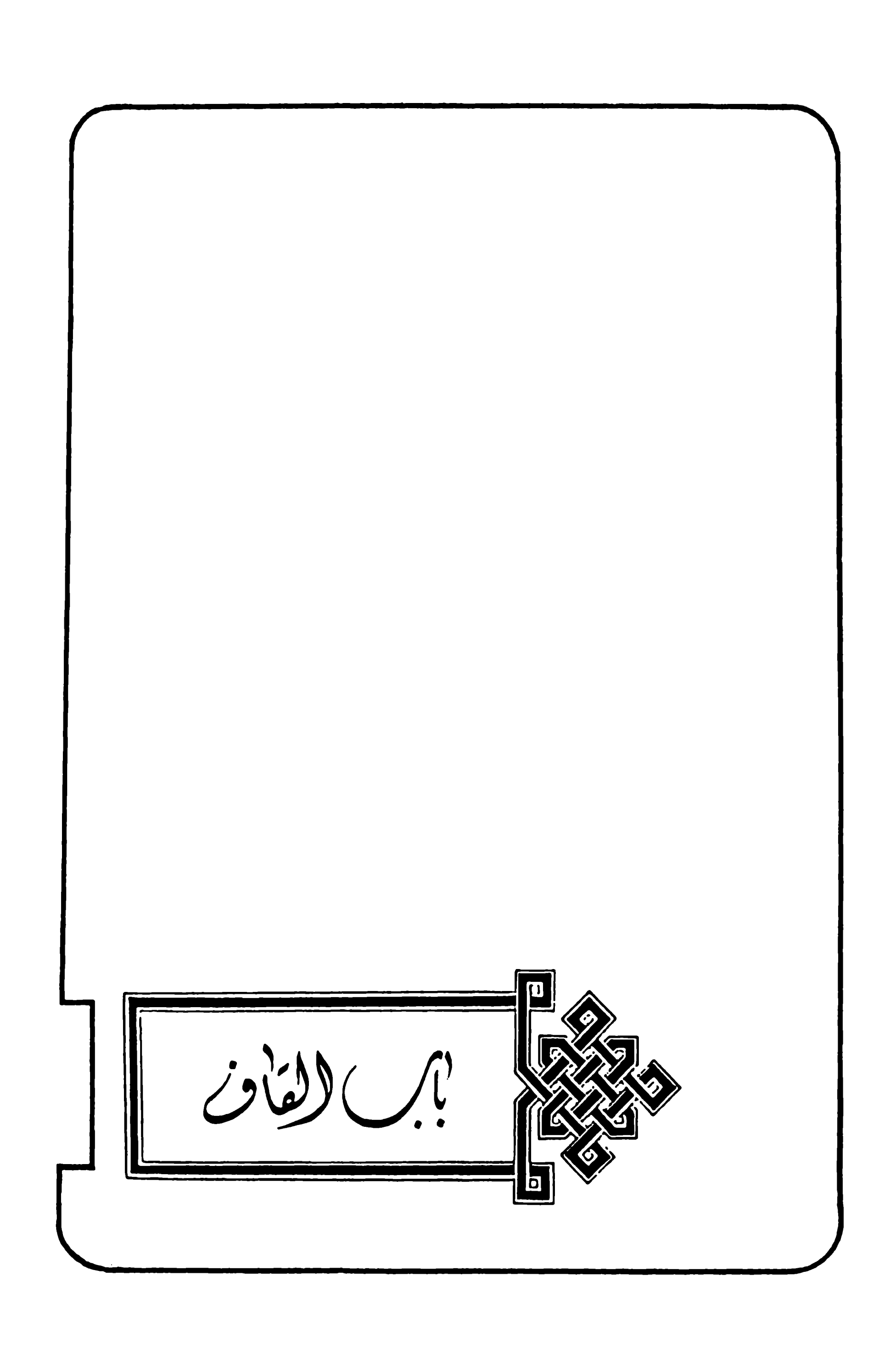
تحقيق: مجمع البحوث الإسلاميّة

تقديم و إشراف: علي اكبر الهي الخراسانيّ

الطبعة الثالثة ١٤٣٠ق / ١٣٨٨ش
٣٠٠٠ نسخة ـ وزيري/ الثمن: ١٢٠٠٠٠ ريال
الطباعة: مؤسسة الطّبع والنشر التّابعة للآستانة الرضويّة المقدّسة

مجمع البحوث الإسلاميّة، ص.ب ٣٦٦-٩١٧٣٥
هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلاميّة: ٢٢٣٠٨٠٣
معارض بيع كتب مجمع البحوث الإسلاميّة، (مشهد) ٢٢٣٣٩٢٣، (قم)٧٧٣٣٠٢٩
شركة بهنشر، (مشهد) الهاتف ٧-٨٥١١١٣٦، الفاكس ٨٥١٥٥٦٠

www.islamic-rf.ir E-mail: info @islamic-rf.ir


باب القاف

باب القاف

قبا

باب مسجد قُبا -بضمّ القاف- موضع بقرب المدينة المشرّفة من جهة الجنوب نحواً من ميلَين، وهو المسجد الذي أُسّس على التقوى من أوّل يوم(1).

ملاقاة أخي تيم رسولَ الله صلّى الله عليه وآله -بعد موته- بمسجد قُبا؛ مع[3]، لا[31]: 156، 161 [6/ 231، 247].

قبب

تفسير فرات(2): الصادقيّ: نحن القبّة طالت أطنابها واتّسع فِناؤها، مَن ضوى إلينا نجا إلى الجنّة، ومن تخلّف عنّا هوى إلى النار.

أمالي الطوسيّ(3): عن حُذيفة، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إذا كان يومُ القيامة ضُرب لي عن يمين العرش قبّة من ياقوتةٍ حمراء، وضُرِب لإبراهيم عليه السلام من الجانب الآخر قبّة من درّة بيضاء، وبينهما من زَبَرْجَدة خضراء لعليّ ابن أبي طالب عليه السلام، فما ظنّكم بحبيبٍ بين خليلَين؟!؛ مع[3]، نا[51]: 289 [7/ 339].

قبج

باب الدُّرّاج والقَبْج؛ يد[14]، قيب[112]: 742 [65/ 43].

القَبْج -كفلس- الحَجَل، والقبجة اسم جنس يقع على الذَّكر والأُنثى، حتّى تقول يعقوب فيختصّ بالذكور، وكذلك النحلة، حتّى تقول يعسوب. والذكر يُوصف بالقوّة على السفاد، ولكثرة سِفاده يقصد موضع البيض فيكسره لئلّا تشتغل الأُنثى بحضنه عنه، ولهذا الأُنثى إذا أتى أوان بيضها تهرب وتختبئ رغبةً في الفراخ. والقبج يغيّر صوته بأنواع شتّى بقدر حاجته إلى ذلك، ويعمّر خمس عشرة سنة. ومن عجيب أمرها أنّها إذا قصدها الصيّاد خبّأت رأسها تحت

1- انظر معجم البلدان 4/302.

2- تفسير فرات 208.

3- أمالي الطوسيّ 2/107. في الأصل: معاني الأخبار وأمالي الطوسيّ، والصواب ما أثبتناه عن البحار.

الثلج وتحسب أنّ الصياد لايراها، وذكورها شديدة[1] الغيرة على أُناثها، والأُنثى تلقح من رائحة الذكر. وهذا النوع كلّه يحبّ الغناء والأصوات الطيّبة، وربّما وقعت من أوكارها عند سماع ذلك فيأخذها الصيّاد؛ قاله الدَّميريّ[2]؛ ج ٧٤٣ [٦٥/ ٤٥].

يُحكى أنّه إذا قرُب الصائد من مكان فرخ القبجة ظهرت له القبجة وقربت منه مطيعة، لأجل أن يتبعها ثمّ يذهب إلى جانب آخر سوى جانب فراخها؛ يد١٤، صد٩٤: ٦٧٧ [٦٤/ ٩٣].

الخرائج[3]: رُوي أنّه بعث الله قَبْجةً فباضت على باب الغار الذي دخله رسول الله صلّى الله عليه وآله؛و٦،لو٣٦:٤٢٠[١٩/٧٤].

في أنّه يظهر من بعض روايات خبر الطير أنّ الذي أُهدي إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله كان قبجاً ؛ط٩،سح٦٨:٣٤٦[٣٨/٣٥٧].

قبر

باب أحوال البرزخ والقبر وسؤاله وعذابه؛ مع٣، لا٣١: ١٤٧ [٦/ ٢٠٢].

أمالي الطوسيّ[4]: فيما كتب أميرالمؤمنين عليه السلام لمحمّد بن أبي بكر: يا عباد الله، مابعد الموت ـ لمن لا[5] يغفر له ـ أشدّ من الموت: القبر، فاحذروا ضيقه وضنكه [وظلمته][6] وغربته، إنّ القبر يقول كلّ يومٍ: أنا بيت الغُربة، أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدود [والهوامّ][7] والقبر روضة من رياض الجنّة، أو حفرة من حفر النار. إنّ العبد المؤمن إذا دُفِن قالت له الأرض: مرحبًا وأهلاً، قد كنتَ ممّن أُحبّ أن يمشيَ على ظهري، فإذا وليتك فستعلم كيف صُنعي[8] بك! فيتّسع له مدّ البصر، وإنّ الكافر إذا دُفِن قالت له الأرض:لا مرحبًا بك ولا أهلاً، لقد كنتَ من أبغض من يمشي على ظهري، فإذا وليتك فستعلم كيف صُنعي[8] بك! فتضمّه حتّى تلتقي أضلاعه. وإنّ المعيشة الضَّنْك التي حذّر الله منها عدوّه عذابُ القبر، أنّه يُسلّط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنّينًا فينهشن لحمه ويكسرن عظمه، ويتردّدن عليه كذلك إلى يوم يُبعث، لو أنّ تنّيناً منها نَفخ في الأرض لم تُنبت زرعاً [أبداً. اعلَموا][9] يا عباد الله، أنّ أنفسكم الضعيفة وأجسادكم الناعمة الرقيقة التي يكفيها اليسير تضعُف عن هذا، فإن

١- في الأصل و البحار: شديد، وما أثبتناه عن المصدر.
٢ـ حياة الحيوان ٢/١٩٥.
٣ـ الخرائج والجرائح ١/١٤٤/ ح ٢٣١.
٤ـ أمالي الطوسيّ ١/٢٧ (ط. النجف)، ص ٢٨ (ط. مؤسّسة البعثة).
٥ـ هكذا في الأصل والبحار والمصدر (ط. النجف) وطبعة البعثة: لم.
٦ و٧ـ من المصدر (بطبعتيه) والبحار.
٨ـ في الأصل والبحار: صنيعي، وما أثبتناه عن المصدر.
٩ـ من المصدر.

استطعتم أن تجزعوا لأجسادكم وأنفسكم بما لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عليه، فاعملوا بما أحبّ الله، واتركوا ما كره الله؛ ← ١٥٣ [٦/ ٢١٨].

أقول: ويناسب هنا نقل أشعار الفرزدق:

أخافُ وراء القبر إن لم يُعافِني
أشدَّ من الموت التهابًا وأضيقا
إذا جاءني يوم القيامةِ قائدٌ
عنيفٌ وسَوّاقٌ يسوق الفرزدقا
لقد خاب من أولاد آدمَ من مشى
إلى النار مغلولَ القلادةِ أزرقا
يُقاد إلى نارِ الجحيمِ مُسَرْبلاً
سرابيلَ قطران لباسًا محرّقا(١)

في أنّه لا يُسأل في القبر إلّا من محض الإيمان محضًا، أو محض الكفر محضًا، وسائرالناس مُلهىً عنهم؛ ← ١٥٨[٦/٢٣٥].

أقول: تقدّم في (صبر) نفع الصبر في القبر إذا جاء المَلَكان للسؤال.

العلويّ،قال عند القبور: يا أهل التُّربة، ويا أهل الغُربة، أمّا المنازل فقد سُكنت، وأمّا المواريث فقد قُسمت، وأمّا الأزواج فقد نُكحن، هذا خبر ما عندنا. ثمّ قال بعد الحلف بالله: لو أُذن للقوم في الكلام لقالوا: إنّا وجدنا خير الزاد التقوى؛كفر ٣/١٥،كه ٢٥: ٩٣[٧٣/ ١٠١].

معاني الأخبار(٢): عن موسى بن جعفر عليه السلام قال عند قبرٍ: إنّ شيئًا هذا آخره لَحَقيق أن يُزهد في أوّله، وإنّ شيئًا هذا أوّله لحقيق أن يُخاف آخره؛ ← ٩٣ [٧٣/ ١٠٣].

نوادر عليّ بن أسباط(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا زُرتم موتاكم قبل طلوع الشمس سمعوا وأجابوكم، وإذا زرتموهم بعد طلوع الشمس سمعوا ولم يجيبوكم.

دعوات الراونديّ(٤): عن داود الرَّقّيّ قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: يقوم الرجل على قبر أبيه وقريبه وغير قريبه، هل ينفعه ذلك؟ قال: نعم، إنّ ذلك يدخل عليه كما يدخل على أحدكم الهديّة، يفرح بها.

كامل الزيارة(٥): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يخرج في ملأ من الناس من أصحابه كلّ عشيّة خميس إلى بقيع المدنيّين فيقول: السلام عليكم أهل الديار ـ ثلاثًا ـ

١ـ انظر أمالي السيّد المرتضى ٦٥/١.

٢ـ معاني الأخبار ٣٤٣.
٣ـ الأصول الستّة عشر ـ أصل عليّ بن أسباط ١٢٦، في الأصل: مل، سهواً.
٤ـ دعوات الراونديّ ٢٧٧/ح ٧٩٩.
٥ـ كامل الزيارات ٣٢٠.

رحمكم الله - ثلاثًا ... إلى آخره.

كامل الزيارة[1]: عن عبدالله بن سِنان قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: كيف أُسلّم على أهل القبور؟ قال: نعم، تقول: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، أنتم لنا فَرَط، ونحن إنْ شاء الله بكم لاحقون.

كامل الزيارة[2]: عن محمّد بن أحمد بن يحيى، الأشعريّ [3] قال: كنتُ بـ«فَيْد»، فمشيتُ مع عليّ بن بِلال إلى قبر محمّد بن إسماعيل بن بَزِيع، قال: فقال لي عليّ بن بلال: قال لي صاحب هذا القبر، عن الرضا عليه السلام قال: من أتى قبر أخيه المؤمن ثمَّ وضع يده على القبر وقرأ: «إنّا أنزلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» سبع مرّاتٍ أمِنَ يوم الفزع الأكبر، أو يوم الفزع؛ كب٢٢، سح٦٨: ٣٠١ [١٠٢/ ٢٩٥، ٢٩٧].

مصباح الزائر[4]: إذا أردتَ زيارة المؤمنين فينبغي أن يكون يوم الخميس، وإلّا ففي أيّ وقتٍ شئتَ. وصِفتُها أن تستقبل القبلة وتضع يدك على القبر وتقول: اللّهمّ ارحم غربته، وصِل وحدته، وآنس وحشته، وآمن رَوْعته، وأسكِن إليه من رحمتك رحمةً يستغني بها عن رحمةِ مَن سواك، وألحِقْه بمن كان يتولّاه، ثمَّ اقرأ: «إنَّا أنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» سبع مرّات.

ورُوي في صفة زيارتهم رواية أُخرى: عن محمّد بن مسلم قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: نزور الموتى؟ فقال: نعم. قلتُ: فيعلمون بنا إذا أتيناهم؟ قال: إي والله، لَيعلمون بكم ويفرحون بكم ويستأنسون إليكم. قال: قلتُ: فأيّ شيءٍ نقول إذا أتيناهم؟ قال: قل: اللّهمّ جافِ الأرض عن جُنوبهم، وصاعد إليك أرواحهم، ولقّهم منك رضوانًا، وأسكن إليهم من رحمتك ما تصل به وحدتهم، وتؤنس وحشتهم، إنّك على كلِّ شيءٍ قدير. فإذا كنتَ بين القبور فاقرأ «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ» إحدى عشر مرّات، وأهدِ ذلك لهم، فقد رُوي أنّ الله يُثيبه على عدد الأموات.

من لا يحضره الفقيه[5]: كانت فاطمة عليها السلام تأتي قبور الشهداء كلّ غداة سبت، فتأتي قبر حمزة فتترحّم عليه وتستغفر له؛ ← ٣٠٢ [١٠٢/ ٣٠٠].

١- كامل الزيارات ٣٢١.
٢- كامل الزيارات ٣١٩.
٣- في البحار: محمّد بن يحيى عن الأشعريّ، وفي كامل الزيارات: محمّد بن يحيى عن محمّد بن أحمد بن يحيى.
٤- مصباح الزائر (باب زيارة المؤمنين وآدابها).
٥- الفقيه ١/١٨٠/ح ٥٣٧.

أقول: عن «دعوات الراونديّ» قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: لا يزال الميّت يسمع الأذان ما لم يُطيّن قبره. قال أبو ذرّ: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا أبا ذرّ، أُوصيك فاحفظ، لعلّ الله ينفعك به، جاوِر القبور تذكر بها الآخرة، وزُرْها أحيانًا بالنهار، ولا تزرها باللّيل، واغسل الميّت يتحرّك قلبك، فإنّ الجسد الخاوي موعظة بالغة[1].

وعن كتاب «النهاية» للعلّامة الحلّيّ: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله [أنّه] نهى أنْ يُجَصّص القبر، أو يُبنى عليه، أو يُكتب عليه، لأنّه من زينة الدنيا، فلا حاجة بالميّت إليه[2].

من لا يحضره الفقيه[3]: قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إذا دخلت المقابر فطأ القبور، فمن كان مؤمنًا استروَح إلى ذلك، ومن كان منافقًا وجد ألمه.

وعن «النهاية» للعلّامة: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: لأن أطأ على جمرةٍ أو سيفٍ أحبّ إليّ من أن أطأ على قبر مسلم[4].

وعن «العلل» لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من وَطِئ قبراً فكأنّما وطئ جمراً[5].

قال شيخنا في «المستدرك»: ظاهر الفقهاء كراهة الاتّكاء والمشي على القبور، ونسبه في «المعتبر» إلى العلماء. وحمل في «الذكرى» الكاظميّ المرويّ على القاصد زيارتهم، بحيث لا يُتوصّل إلى القبر إلّا بالمشي على آخر، أو يقال: يختصّ الكراهية بالقعود، لما فيه من اللّبث المنافي للتعظيم[6]؛ انتهى.

وفي «مجموعة الشهيد» رحمه الله: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ما من أحدٍ يقول عند قبر ميّت ثلاث مرّات: اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد أنْ لا تعذّب هذا الميّت، إلّا رفع الله عنه العذاب يوم القيامة[7].

المحاسن[8]: عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: من جدّد قبراً أو مثّل مثالاً فقد خرج من الإسلام.

بيان الحديث مفصّلاً؛ طه ١/١٨،

١- دعوات الراونديّ ٢٧٦/ح ٧٩٧ وص ٢٧٧/ح ٨٠١.

٢- نهاية الإحكام في معرفة الأحكام ٢٨٤/٢.

٣- الفقيه ١/١٨٠/ح ٥٣٩.

٤- نهاية الإحكام في معرفة الأحكام ٢٨٤/٢.

٥- عنه مستدرك الوسائل ١٣٢/١ ب ٥٢ ح ٢.

٦- مستدرك الوسائل ١٣٢/١ ب ٥٢ ح ١ و٢. وانظر المعتبر في شرح المختصر ٣٠٥/١ وذكرى الشيعة ٦٩.

٧- عنه مستدرك الوسائل ١٣١/١ ب ٤٩ ح ٦.

٨- المحاسن ٦١٢/ح ٣٣.

نز٥٧: ١٩٠ [٨٢/ ١٦].

عن عليّ عليه السلام أنّه فُرِش في لَحد رسول الله صلّى الله عليه وآله قطيفة، لأنّ الموضع كان نديًّا سبخًا.

وعنه عليه السلام أنّه لمّا دُفِن رسول الله صلّى الله عليه وآله ربّع قبره.

وعنه عليه السلام: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لـمّا دَفن عثمان بن مظعون، دعا بحجرٍ فوضعه عند رأس القبر،وقال: يكون علَمًا ليُدفن إليه قرابته، وإنّه صلّى الله عليه وآله رشّ قبر عثمان بن مظعون بالماء بعد أن سوّى عليه التراب.

وعنه عليه السلام أنّه كره أن يُعمّق القبر فوق ثلاثة أذرع، وأن يُزاد عليه تراب غير ما خرج منه.

علل الشرائع[1]: سُئل أبو عبدالله عليه السلام عن رشّ الماء على القبر، قال: يتجافى عنه العذاب ما دام النّدى؛ ← ١٩١ [٨٢/ ٢٣].

نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يُجصّص المقابر ويُصلّى فيها.

قال الشيخ في «النهاية»[2]: ويُكره تجصيص القبور، والتظليل عليها، والمقام عندها، وتجديدها بعد اندراسها، ولا بأس بتطيينها ابتداءً؛ ← ١٩٦ [٨٢/ ٣٨].

جملة من آداب القبر وأحكامه، منقولة عن «الدعوات»[3] و«الهداية»[4]؛ ← ١٩٩، ٢٠٠ [٨٢/ ٥٢-٥٨].

الصادقيّ: والرشّ بالماء على القبر حسن. يعني في كلّ وقت؛ ← ٢٠١ [٨٢/ ٥٨].

النبويّ: من وَطِئ قبراً فكأنّما وطئ جمراً؛ صل٢/١٨، كز٢٧: ١٢٢ [٨٣/ ٣٢٨].

ذكر ما يُوجِب التخلّص من شدّة الموت وعذاب القبر بعده؛ طه١/١٨، نط٥٩: ٢٠١ [٨٢/ ٦٢].

أقول: يأتي بعض ما يتعلّق بذلك في (موت).

ورُوي أنّ من أدمن قراءة «حم» الزخرف آمنه الله في قبره من هوامّ الأرض، ومن ضمّة القبر؛ صل٢/١٨، سح٦٨: ٥٢٢ [٨٧/ ٣].

كشف الغمّة[5]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من قال في كلّ يومٍ مائة مرّة: لا إله إلّا الله الملك الحقّ المبين، كان له أمان من الفقر ومن وحشة القبر،

١- علل الشرائع ٣٠٧.
٢- النهاية في مجرّد الفقه والفتاوى ٤٤.
٣- دعوات الراونديّ ٢٦٤ و ٢٦٥.
٤- الهداية للصدوق ٢٦.
٥- كشف الغمّة ٢/١٦٤.

واستجلب الغنى، وفُتِحت له أبواب الجنّة.

البلد الأمين[1]: وعنه صلّى الله عليه وآله: من قال في كلّ يومٍ عشر مرّات: أعددت لكلّ هول لا إله إلّا الله... إلى آخره، غفر الله له أربعة آلاف كبيرة، ووقاه من شرّ الموت وضغطة القبر؛ ← ٥٢٢ [٨٧/ ٥].

ورُوي: من أتمّ ركوعه لم تدخله وحشة في قبره[2].

روضة الواعظين[3]: قال الرضا عليه السلام: عليكم بصلاة اللّيل، فما من عبدٍ يقوم آخرَ اللّيل فيصلّي ثمان ركعات وركعتَي الشفع وركعة الوتر، واستغفر الله في قنوته سبعين مرّة، إلّا أُجير من عذاب القبر، ومن عذاب النار، ومُدَّ له في عمره، ووُسِّع عليه في معيشته؛ صل ٢/١٨، عد ٧٤: ٥٥٩ [٨٧/ ١٦١].

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من قرأ «ألهٰكم التكاثر» عند النوم وُقي فتنة القبر؛ صل ٢/١٨، عز ٧٧: ٥٦٢ [٨٧/ ١٧٦].

أمالي الصدوق[4]: عن الصادق عليه السلام: من مات ما بين زوال الشمس يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعة، أعاذه الله تعالى من ضغطة القبر؛ صل ٢/١٨، صد ٩٤: ٧٤٤ [٨٩/ ٢٦٥].

ورُوي: من مات يوم الجمعة عارفًا بحقّ أهل هذا البيت عليهم السلام، كتب الله له براءة من النار وبراءة من عذاب القبر، ومن مات ليلة الجمعة أُعتق من النار؛ ← ٧٤٥ [٨٩/ ٢٧٢].

ثواب الأعمال[5]: عن أميرالمؤمنين عليه السلام: من قرأ سورة النساء في كلّ جمعةٍ أمِن ضغطة القبر؛ قر ١/١٩، لب ٣٢: ٦٩ [٩٢/ ٢٧٣].

الصادقيّ: من قرأ «ن والقلم» في فريضةٍ أو نافلةٍ... أعاذه الله إذا مات من ضمّة القبر؛ قر ١/١٩، فح ٨٨: ٧٨ [٩٢/ ٣١٦].

الخصال[6]: الصادقيّ: من حجّ أربع حجج لم تُصبه ضغطة القبر أبداً، وإذا مات صوّر الله الحجّ الذي حجّ في صورةٍ حسنةٍ من أحسن ما يكون من الصور بين عينَيه، تصلّي في جوف قبره حتّى يبعثه الله من قبره، ويكون ثواب تلك الصلاة له؛ كا ٢١، ب ٢: ٥ [٩٩/ ٢٠].

١- انظر البلد الأمين ٢٤، ٢٥، ٢٦ ومصباح الكفعميّ ٨٤.
٢- البحار ٨٢/٦٤.
٣- روضة الواعظين ٣٢٠.
٤- أمالي الصدوق ٢٣١/ح ١١.
٥- ثواب الأعمال ١٣١.
٦- الخصال ٢١٥/ح ٣٧.

ورُوي عن الصادق عليه السلام هذا الدعاء: اللّهمّ بارك لي في الموت، اللّهمّ أعنّي على سكرات الموت، اللّهمّ أعنّي على غمّ القبر، اللّهمّ أعنّي على ضيق القبر، اللّهمّ أعنّي على ظُلْمة القبر، اللّهمّ أعنّي على وحشة القبر، اللّهمّ زوّجني من الحور العين؛ ك [٢٠]، عد[٧٤]: ٢٦٥ [٩٨/ ١٣٥].

ويأتي في (نجف): أنّ من خواصّ تربته إسقاط عذاب القبر وترك محاسبة منكر ونكير للمدفون هناك.

ذكر الاختلاف في قبر آدم عليه السلام؛ هـ[٥]، ط[٩]: ٦٧-٧٤ [١١/ ٢٤٧-٢٦٩].

أقول: قد تقدّم ما يدلّ على ذلك في (أدم).

وعن «إثبات الوصيّة» للمسعوديّ قال: ودُفِن آدم عليه السلام بمكّة في جبل أبي قُبيس، ثمّ إنّ نوحًا عليه السلام حمل بعد الطوفان عظامه في تابوتٍ فدفنه في ظاهر الكوفة، فقبره هناك مع قبر نوح في الغريّ، وتابوت أميرالمؤمنين عليه السلام فوق تابوته في موضع واحد(١).

الاختلاف في قبر هود عليه السلام؛ هـ[٥]، يز[١٧]: ١٠٠ [١١/ ٣٦٠].

قبر يهودا في نُخَيْلَة؛ ← ١٠٠ [١١/ ٣٦٠] وح[٨]، مد[٤٤]: ٤٧٨ [٣٢/ ٤١٦]. ويج[١٣]، له[٣٥]: ٢٢١ [٥٣/ ٨٣].

قبر هود وصالح عليهما السلام في ظهر الكوفة:

التهذيب(٢): عن أبي مطر قال: لمّا ضرب ابنُ مُلْجَم الفاسق لعنه الله أميرَالمؤمنين قال له الحسن عليه السلام: أقتله؟ قال: لا، ولكن احبسه فإذا متّ فاقتلوه، وإذا متّ فادفنوني في هذا الظهر، في قبر أخوَيّ هود وصالح؛ هـ[٥]، يط[١٩]: ١٠٥ [١١/ ٣٧٩].

في أنّه قُبِض إبراهيم عليه السلام بالشام، وتُوفّي بعده إسماعيل عليه السلام وهو ابن ثلاثين ومائة سنة، فدُفِن في الحِجْر مع أمّه؛ هـ[٥]، كج[٢٣]: ١٣٤ [١٢/ ٧٩] وهـ[٥]، كد[٢٤]: ١٤٣ [١٢/ ١١٣].

قيل في تفسير قوله تعالى في إبراهيم عليه السلام: «وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا»(٣) بقاء ضيافته عند قبره؛ ← ١٣٧ [١٢/ ٩١].

علل الشرائع(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ إسماعيل عليه السلام

١- إثبات الوصيّة ١٤.

٢- التهذيب ٦/٣٣/ح ١٠.

٣- العنكبوت (٢٩) ٢٧.

٤- علل الشرائع ٣٧.

دَفن أُمّه في الحِجر، وجعله عليًّا، وجعل عليها حائطًا لئلّا يُوطأ قبرها؛ ← ١٤٠ [١٢/ ١٠٤].

قصص الأنبياء[١]: وكان عمر إسماعيل عليه السلام مائة وسبعًا وثلاثين، ومات ودُفن في الحِجر؛ وفيه قبور الأنبياء عليهم السلام؛ ← ١٤٣ [١٢/ ١١٣].

الكافي[٢]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحِجر بيت إسماعيل، وفيه قبر هاجر وقبر إسماعيل.

الكافي[٣]: قال أبو عبدالله عليه السلام: دُفِن في الحِجر ممّا يلي الركن الثالث عذارى بنات إسماعيل؛ ← ١٤٤ [١٢/ ١١٨].

الباقريّ: إنّ ما بين الركن والمقام لَمشحون مِن قبور الأنبياء عليهم السلام.

الصادقيّ: دُفِن ما بين الركن اليمانيّ والحجر الأسود سبعون نبيًّا أماتهم الله جوعًا وضرًّا؛ هـ٥، ف٨٠: ٤٤٣ [١٤/ ٤٦٤] ود٤: يب١٢: ١٩٠ [١٦/ ٤٠٩].

قبر الإسكندر بن فيلقوس اليونانيّ بـ«شهرَ زور» لأنّه مات بها؛ هـ٥، كز٢٧: ١٦٨ [١٢/ ٢٠٨].

١- قصص الأنبياء ١١٤/ح ١١٥.

٢- الكافي ٢١٠/٤/ح ١٤.

٣- الكافي ٢١٠/٤/ح ١٦.

في أنّ يعقوب عليه السلام تُوفّي بالشام، ونُقِل إلى بيت المقدس، ووافق ذلك يوم مات عِيص بن إسحاق، فدُفِنا في قبرٍ واحدٍ، وكانا وُلدا في يومٍ واحدٍ في بطنٍ واحد.

وتُوفّي يوسف عليه السلام بمصر،ثمّ أخرج موسى عليه السلام عظامه فحمله حتّى دفنه عند أبيه؛ هـ٥، كح٢٨: ١٧٩ [١٢/ ٢٥٢] وهـ٥، لد٣٤: ٢٥١ [١٣/ ١٢٧].

قال الطبرسيّ[٤]: قال المفسّرون: لـمّا جمع الله سبحانه ليوسف عليه السلام شمْله، وأقرّ له عينه، وأتمّ له رؤياه، ووسّع عليه في ملك الدنيا ونعيمها، علم أنّ ذلك لا يبقى له ولا يدوم، فطلب من الله عزّوجلّ نعيمًا لا يفنى، وتاقت نفسه إلى الجنّة فتمنّى الموت ودعا به، ولم يتمنّ ذلك قبله ولا بعده أحدٌ. قيل: فتوفّاه الله بمصر وهو نبيّ، فدُفِن في النيل في صندوقٍ من رخام، وذلك أنّه لـمّا مات تشاحّ الناس عليه، كلّ يحبّ أنْ يُدفن في محلّته، لما كانوا يرجون من بركته، فرأوا أنْ يدفنوه في النيل، فيمرّ الماء عليه ثمّ يصل إلى جميع مصر، فيكون كلّهم فيه شركاء، وفي بركته شرعًا سواء، فكان قبره في

٤- مجمع البيان المجلّد ٢٦٦/٣.

النيل إلى أن حمله موسى عليه السلام حين خرج من مصر؛ هـ°، كح[٢٨]: ١٩٦ [١٢/ ٣٢٠].

في أنّ قبر شُعَيْب بن صالح كان في رُصافة عبدالملك، وهو رسول شعيب النبيّ عليه السلام إلى قومه، فضربوه وطرحوه في الجبّ وهالُوا عليه التراب، كُشِف عنه في أيّام هشام بن عبدالملك، وكانت كفّه اليمنى على رأسه على موضع ضربةٍ برأسه، فإذا نُحّيت كفّه عن رأسه سالت الدماء؛ هـ°، ل[٣٠]: ٢١٤ [١٢/ ٣٨٣].

وذكروا قبر حسّان بن سنان الأوزاعيّ -رسول شعيب أيضًا- بإفريقية، والحارث ابن شعيب الغسّانيّ -رسول شعيب أيضًا- في وادي القرى؛ ← ٢١٤ [١٢/ ٣٨٤].

قيل: قبر شعيب النبيّ عليه السلام ما بين المقام وزمزم؛ هـ°، لب[٣٢]: ٢٢٠ [١٣/ ٢١].

تفسير القمّيّ[(١)]: مات هارون وموسى عليه السلام في التّيه، فرُوي أنّ الذي حفر قبر موسى عليه السلام هو ملَك الموت في صورة آدميّ، ولذلك لا يعرف بنو إسرائيل موضع قبر موسى.

وسُئِل النبيّ صلّى الله عليه وآله عن قبره عليه السلام، فقال: عند الطريق الأعظم، عند الكثيب الأحمر.

علل الشرائع[(٢)]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ ملك الموت أتى موسى بن عِمران فسلّم عليه، فقال: من أنت؟ فقال: أنا ملك الموت، فقال له: ما حاجتك؟ فقال له: جئتُ أقبض روحك، فقال له موسى عليه السلام: من أين تقبض روحي؟ قال: من فك، قال له موسى عليه السلام: كيف وقد كلّمت ربّي عزّوجلّ؟! قال: فمن يدَيك، فقال له موسى عليه السلام: كيف وقد حملت بهما التوراة؟! فقال: من رِجليك، فقال: وكيف وقد وطأت بهما طور سيناء؟! قال: وعدّ أشياء غير هذا، قال: فقال له ملك الموت: فإنّني أُمرت أن أتركك حتّى تكون أنت الذي تريد ذلك، فمكث موسى عليه السلام ما شاء الله، ثمّ مرّ برجلٍ وهو يحفر قبراً فقال له موسى: ألا أُعينك على حفر هذا القبر؟ فقال له الرجل: بلى، قال: فأعانه حتّى حفر القبر ولحّد اللّحد، فأراد الرجل أنْ يضطجع في القبر[(٣)] لينظر كيف هو، فقال له موسى: أنا أضطجع فيه، فاضطجع موسى فأُرِي مكانه من الجنّة -أو

١- تفسير القمّيّ ١/١٦٥.

٢- علل الشرائع ٧٠.

٣- اللّحد -خ ل (الهامش).

قال: منزله من الجنّة- فقال: يا ربّ، اقبِضني إليك، فقبض ملك الموت روحه ودفنه في القبر وسوّى عليه التراب. قال: وكان الذي يحفر القبر ملك الموت في صورة الآدميّ، فلذلك لا يُعرف قبر موسى عليه السلام؛ هـ°، مب[٤٢]: ٣١٠ [١٣/ ٣٦٦].

قبر طالوت في الأُردنّ؛ هـ°، مط[٤٩]: ٣٣٢ [١٣/ ٤٥٧].

قبر حَنظلة بن صَفوان النبيّ عليه السلام في جُهينة في وهدةٍ من وِهاد الأرض؛ هـ°، سب[٦٢]: ٣٧١ [١٤/ ١٦٠].

قبر حبيب بن ناجز -صاحب موسى بن عِمران عليه السلام- بمصر؛ هـ°، فا[٨١]: ٤٥٤ [١٤/ ٥١٢].

قبر تُبّع الأوّل بغلسان بلد من بلاد الهند، وقد تقدّم في (تبع).

قبر هاشم بن عبد مناف بغزّة الشام؛ و[٦]، ا[١]: ١٣ و ٢٨ [١٥/ ٥٣، ١٢٢].

قبر عبدالمطّلب بمكّة؛ ← ٣٦ [١٥/ ١٥٣].

قبر عبدالله والد النبيّ صلّى الله عليه وآله بالمدينة على ما في «المناقب»(١) وغيره، ودُفِن في دار النابغة بن إسحاق؛ ← ٢٨ [١٥/١١٥].

ويظهر من رواية «تفسير القمّيّ»(٢) أنّ قبره بمكّة؛ ← ٢٦ [١٥/ ١١٠].

قال المجلسيّ: اعلم أنّ هذه الأخبار مخالفة لما اشتهر من أنّ والدَيه صلّى الله عليه وآله ماتا في غير مكّة، ويمكن الجمع بينهما بأن يكونوا نقلوهما بعد موتهما إلى مكّة، كما ذكره بعض أهل السِّيَر، أو انتقلا بعد ندائه صلّى الله عليه وآله بإعجازه إليها؛ ← ٢٧ [١٥/ ١١١].

في أنّ آمنة أُمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ماتت بالأبواء، رضي الله عنها؛ ← ٢٧ [١٥/ ١١١].

وقبرها هناك؛ ← ٢٨، ٣٨ [١٥/ ١١٦، ١٦٢].

قول المجلسيّ: وأمّا آمنة وعبدالله رحمهما الله فلم نطّلع على قبرَيهما؛ [كب[٢٢]، ى[١٠]]°: ٣٤ [١٠٠/ ٢٢٢].

قبر خديجة رضي الله عنها بالحَجُون بمكّة؛ كب[٢٢]، ى[١٠]: ٣٤ [١٠٠/ ٢٢٢] وو[٦]، هـ°: ١٠٢ [١٦/ ١٣].

أقول: عن تفسير أبي الفتوح الرازيّ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّ

١- المناقب ١٧٣/١.

٢- تفسير القمّيّ ٣٨٠/١.

*- أضفناه وفقًا لأُسلوب الشيخ القمّيّ رحمه الله في العمل.

الله تعالى يأمر يوم القيامة أنْ يأخذوا بأطراف الحجون والبقيع ـ وهما مقبرتان بمكّة والمدينة ـ فيُطرحان في الجنّة(١).

قبر ذي اليدين بذي خُشُب، كانت وفاته بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله في أيّام معاوية؛ و٦، يو١٦: ٢٢٠ [١٧/ ١١٢].

قبر أبي أيّوب في جنب سور القسطنطينيّة يُزار، وقد تقدّم في (أوب).

قبر براء بن معرور بالمدينة، وهو الذي صلّى النبيّ صلّى الله عليه وآله على قبره، وقد تقدّم في (برأ).

قبر عبيدة بن الحارث بن عبدالمطّلب بالصفراء قرب بدر بقرب الرَّبَذَة؛ و٦، م٤٠: ٤٦٥، ٤٨٢ [١٩/ ٢٨٠، ٣٦٠].

قبر عثمان بن مَظعون بالبقيع، جعل رسول الله صلّى الله عليه وآله على رأس قبره حجراً علامة لقبره؛ و٦، ما٤١: ٤٨٤ [٢٠/ ٨].

قبر حمزة عليه السلام وشهداء أُحد بأُحد؛ و٦، مب٤٢: ٥٠١ [٢٠/ ٧٨].

قبر جعفر بن أبي طالب عليه السلام، وزيد بن حارثة، وعبدالله بن رَواحة، وحارثة بن مالك بن النعمان، وجمع من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله بمؤتة، ويأتي ذلك في (موت).

قبر إبراهيم ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله بالبقيع؛ و٦، سح٦٨: ٧٠٧ [٢٢/ ١٥٢].

الكافي(٢): عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال: كان على قبر إبراهيم ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله عذق يُظلّه من الشمس، يدور حيث دارت الشمس، فلمّا يبس العذق دُرس القبر فلم يُعلم مكانه؛ ← ٧٠٨ [٢٢/ ١٥٢].

قبر ميمونة بنت الحارث زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله بـ«سَرِف»، على عشرة أميال من مكّة، كان تزويجها وزفافها وموتها وقبرها بـ«سَرِف»؛ و٦، سط٦٩: ٧١٨ و ٧٢١ [٢٢/ ١٩٢، ٢٠٣].

قبر عائشة بالبقيع، تُوفّيت سنة ٥٧؛ و٦، عا٧١: ٧٢٩ [٢٢/ ٢٣٦].

ما ورد في الإشراف على قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، فد٨٤: ٨٠٧ [٢٢/ ٥٥٣].

قبر سعد بن عبادة بحوران، وقد تقدّم في (سعد).

قبر خَبَّاب بن الأَرَتّ بالكوفة؛ ح٨، مه٤٥: ٥٠٦ [٣٢/ ٥٥٣].

رُوي أنّه لـمّا أقبل أميرالمؤمنين عليه

١ـ روض الجِنان ورَوْح الجَنان ٤/٤٤٥.

٢ـ الكافي ٣/٢٥٤/ح ١٥.

السلام من صفّين ودخل الكوفة، فجاز دور بني عوف، فرأى قبوراً سبعة أو ثمانية، فقال: ما هذه القبور؟ فقيل: إنَّ خبّاب ابن الأرَتّ تُوفّي بعد مخرجك فأوصى أنْ يُدفن في الظهر، وكان الناس يدفنون في دورهم وأفنيتهم، فدفن الناس إلى جنبه، فقال: رحم الله خبّابًا فقد أسلم راغبًا، وهاجر طائعًا، وعاش مجاهداً، وابتُلي في جسده أحوالاً، ولن يضيع الله أجر من أحسن عملاً. ثمَّ جاء حتّى وقف عليهم، وقال: عليكم السلام يا أهل الديار الموحشة، والمحالّ المقفرة، من المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، أنتم لنا سلف وفرط، ونحن لكم تبع، وبكم عمّا قليل لاحقون، اللّهمّ اغفر لنا ولهم، وتجاوز عنّا وعنهم، ثمّ قال: الحمد لله الذي جعل الأرض كفاتًا أحياءً وأمواتًا، الحمد لله الذي جعل منها خلقنا، وفيها يعيدنا، وعليها يحشرنا، طوبى لمن ذكر المعاد، وعمل للحساب، وقنع بالكفاف، ورضي عن الله بذلك؛ ← ٥٠٦ [٣٢/ ٥٥٣].

قبر سَهْل بن حُنَيْف بالكوفة، وقد تقدَّم في (سهل).

ذكر أسامي الحجج الطاهرة، وموضع قبورهم الشريفة، في الكتاب الذي وُجد تحت الكعبة المعظّمة في أيّام ابن الزبير حين بنى الكعبة؛ ط[٩]، م[٤٠]: ١٢٥ [٣٦/٢١٧].

قبر جَنْدَل بن جُنَادة الخَيْبَرِيّ الذي أسلم على يد النبيّ صلّى الله عليه وآله بالطائف في الموضع المعروف بالكوراء؛ ط[٩]، ما[٤١]: ١٤٥ [٣٦/ ٣٠٦].

قبر رضوى وحبّى بنتي تُبّع الملك بساحل عدن؛

المناقب(١): أبو بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أراد قومٌ على عهد أبي بكر أن يبنوا مسجداً بساحل عدن، فكان كلّما فرغوا من بنائه سقط، فعادوا إليه فسألوه، فخطب وسأل الناس وناشدهم: إنْ كان عند أحد منكم عِلْمُ هذا فليقل، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: احتفروا في ميمنته وميسرته في القبلة، فإنّه يظهر لكم قبران مكتوب عليهما: أنا رضوى وأختي حبّى، متنا لا نشرك بالله العزيز الجبّار، وهما مجرّدتان، فاغسلوهما وكفّنوهما وصلّوا عليهما وادفنوهما، ثمَّ ابنوا مسجدكم، فإنّه يقوم بناؤه. ففعلوا ذلك، فكان كما قال ابن حمّاد:

وقال للقومِ: أُمضوا الآن فاحتفِروا
أساس قبلتكم تُفضوا إلى خزنِ
عليه لوحٌ من العِقْيانِ (٢) محتفَرٌ
فيه بخطٍّ من الياقوت مندفنِ

١- المناقب ٢/٣٥٦.
٢- العِقْيان: الذّهب. لسان العرب ١٣/٢٨٨.

نحن ابنتا تُبَّعٍ ذي المُلْك من يمنٍ
حبّيْ ورضوى بغير الحقّ لم نَدِنِ
متنا على ملّة التوحيد لم نك مَن
صلّى إلى صنمٍ كلّا ولا وثَنِ؛
ط٩، صو٩٦: ٤٧٦ [٤٠/ ٢٢١] وط٩، قيج١١٣: ٥٨٠ [٤١/ ٢٩٧].

قبر حُجْر وأصحابه بعذراءِ دمشق؛ ← ٥٨٦ [٤١/ ٣١٦].

قبر عبيدالله بن عليّ من أولاد عباس ابن أميرالمؤمنين عليه السلام بمصر، وكان هو من العلماء، مات بها سنة ٣١٢؛ ط٩، قك١٢٠: ٦١٦ [٤٢/ ٧٥].

قبر عبيدالله بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالمذار.

أقول: قال في «المراصد»[١] ما ملخّصه: المَذار بين واسط والبصرة، بينها وبين البصرة نحو من أربعة أيّام، وبها مشهد عظيم، به قبر عبيدالله بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ ى١٠، لز٣٧: ٢٠١ [٤٥/ ٣٩].

إخبار رسول الله صلّى الله عليه وآله أميرَالمؤمنين عليه السلام بأنّه يُقبر بظاهر الكوفة قتلاً بين الغريّين والذَّكَوات البِيض؛ ط٩، قكو١٢٦: ٦٤٨ [٤٢/ ١٩٧].

أمر أميرالمؤمنين عليه السلام بأن يُخفى قبره لِمَا عَرف من بني أُميّة وعداوتهم فيه، إلى أن أظهره الصادق عليه السلام، ثمّ إنّ محمّد بن زيد الحسنيّ أمر بعمارة الحائر بكربلاء والبناء عليهما، وبعد ذلك زِيد فيه، وبلغ عضد الدولة الغاية في تعظيمهما والأوقاف عليهما؛ ط٩، قكز١٢٧: ٦٤٨ [٤٢/ ٢٠٠].

لم يَزَل قبر أميرالمؤمنين عليه السلام مخفيًّا حتّى دلّ عليه جعفر بن محمّد عليه السلام في أيّام الدولة العبّاسيّة؛ ← ٦٥٥، ٦٥٦ [٤٢/ ٢٢٤، ٢٢٧].

في أنّ الصادق عليه السلام أظهر تربة أميرالمؤمنين عليه السلام، فأخبر المنصور بذلك وهو في الرصافة، فقال: هذا هو الصادق، فليزر المؤمن بعد هذا إنْ شاء؛ يا١١، كو٢٦: ١١٣ [٤٧/ ٣٣].

ذهابه[٢] عليه السلام إلى قبر أميرالمؤمنين عليه السلام؛ يا١١، كز٢٧: ١٣٠ [٤٧/ ٩٣].

أقول: تقدّم في (حمز) ما يتعلّق بذلك.

روى أبوالفرج [ابن] الجَوْزيّ[٣]، عن أبي الغنائم قال: مات بالكوفة ثلاثمائة صحابيّ، ليس قبر أحد منهم معروفًا إلّا

١ ـ مراصد الاطّلاع ١٢٤٧/٣، وفيه: «عبدالله» بدل «عبيدالله».

٢ ـ أي الصادق (ع) (الهامش).

٣ـ نقل الخبر ابن أبي‌الحديد في شرح النهج ١٢٢/٦ عن المنتظم لابن الجوزيّ.

قبر أميرالمؤمنين عليه السلام، وهو القبر الذي تزوره الناس الآن، جاء جعفر بن محمّد وأبوه محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام فزاراه، ولم يكن إذ ذاك قبر ظاهر؛ ط[٩]، قكط[١٢٩]: ٦٨٦ [٤٢/ ٣٣٩].

باب موضع قبر أميرالمؤمنين عليه السلام، وموضع رأس الحسين عليه السلام، ومن دُفِن عنده من الأنبياء عليهم السلام؛ كب[٢٢]، يج[١٣]: ٣٧ [١٠٠/ ٢٣٥].

في أنّ صفوان الجمّال مكث عشرين سنة يصلّي عند قبر أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ← ٤٠ [١٠٠/ ٢٤٤].

اعلم أنّه كان اختلاف بين الناس في موضع قبر أميرالمؤمنين عليه السلام، هل هو في بيته؟ أو في رحبة المسجد؟ أو في كرخ بغداد؟ ولكن اتّفقت الشيعة نقلاً عن أئمّتهم عليهم السلام أنّه لم يُدفن إلّا في الغريّ، في الموضع المعروف الآن، والأخبار بذلك متواترة. وقد كتب السيّد عبدالكريم ابن طاووس رحمه الله في ذلك كتابًا سمّاه «فرحة الغريّ»، ونقل الأخبار والقصص الكثيرة الدالّة على المذهب المنصور. وقد ذكر الدّيلميّ والمجلسيّ كثيراً من المعجزات التي ظهرت عند قبره عليه السلام. ثمّ اعلم أنّه يظهر من الأخبار أنَّ رأس الحسين عليه السلام وجسد آدم ونوح وهود وصالح عليهم السلام مدفونون عنده عليه السلام، فينبغي زيارتهم جميعًا.

وفي الصادقيّ في باب فضل الكوفة: إنّ فيها قبر نوح وإبراهيم عليهما السلام، وقبر ثلثمائة وسبعين نبيًّا وستمائة وصيّ، وقبر سيّد الأوصياء، فلو زار إبراهيم وسائر الأنبياء والأوصياء الذين حلّوا بجواره كان أحسن؛ ← ٤١ [١٠٠/ ٢٥١].

كلام الدَّيلميّ(١): إنّ الرشيد أمر أن يُبنى على قبر أميرالمؤمنين عليه السلام قبّة بأربعة أبواب، فبُني وبقي إلى أيّام عضد الدولة، فأتى بالصنّاع والاستاذيّة من الأطراف وخرّب تلك العمارة، وصرف أموالاً كثيرة، وعمّر عمارة جميلة حسنة؛ ← ٤٢ [١٠٠/ ٢٥٢].

باب ثواب تعمير قبور النبيّ صلّى الله عليه وآله والأئمّة صلوات الله عليهم، وتعاهدها وزيارتها، وأنَّ الملائكة يزورونهم عليهم السلام؛ كب[٢٢]، ب[٢]: ٦ [١٠٠/ ١١٦].

فرحة الغريّ(٢): الصادقيّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: يا عليّ، من عمّر قبوركم وتعاهدها فكأنّما أعان سليمان ابن داود على بناء بيت المقدِس؛ ← ٧ [١٠٠/ ١٢١].

باب نادر فيما ظهر عند قبر النبيّ صلّى

١- إرشاد القلوب ٤٣٦.
٢- فرحة الغريّ ٧٧.

الله عليه وآله؛ كب[٢٢]، ز[٧]: ٢٦ [١٠٠/ ١٩١].

أمالي الطوسيّ(١): عن أبي الجارود قال: حُفِر عند قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله عند رأسه وعند رجليه أوّل ما حفر فأُخرج مسك أذفر لم يشكّوا فيه.

الصادقيّ، في أنّ معاوية أمر صاحب المدينة أن يقلع منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله ويجعلوه على قدر منبره بالشام، فلمّا نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس وزُلزلت الأرض؛ ← ٢٦ [١٠٠/ ١٩١].

قبر فاطمة عليها السلام وما يتعلّق بها؛ ى[١٠]، ز[٧]: ٥٢، ٦١ [٤٣/ ١٨٠، ٢١٥].

حفر النبيّ صلّى الله عليه وآله قبر الحسين عليه السلام وأصحابه؛ ى[١٠]، مب[٤٢]: ٢٥١ [٤٥/ ٢٣٠].

أمالي الطوسيّ(٢): قال الصادق عليه السلام لشيخٍ قد انحنى من الكِبَر من أهل سواد الكوفة: أين أنت من قبر جدّي المظلوم الحسين عليه السلام؟ قال: إنّي لَقريب منه. قال: كيف إتيانك له؟ قال: إنّي لَآتيه وأُكثر. قال: يا شيخ، ذلك دم يطلبه الله تعالى، ما أُصيب ولْد فاطمة عليها السلام ولا يُصابون بمثل الحسين عليه السلام؛ ى[١٠]، مو[٤٦]: ٢٧٢ [٤٥/ ٣١٣].

باب جور الخلفاء على قبر الحسين عليه السلام، وما ظهر من المعجزات عند ضريحه، ومن تربته، وزيارته؛ ى[١٠]، ن[٥٠]: ٢٩٤ [٤٥/ ٣٩٠].

أمالي الطوسيّ(٣): عن إبراهيم الدَّيزج ـ وكان بعثه المتوكّل لتغيير قبر الحسين عليه السلام ـ قال: نبشتُ فوجدتُ بارية جديدة وعليها بدن الحسين بن عليّ ـ عليه السلام ـ ووجدتُ منه رائحة المسك، فتركتُ البارية على حالها، وبدن الحسين ـ عليه السلام ـ على البارية، وأمرت بطرح التراب عليه، وأطلقتُ عليه الماء، وأمرتُ بالبقر لتمخره وتحرثه، فلم تطأه البقر، وكانت إذا جاءت إلى الموضع رجعت عنه، فحلفتُ لغلماني بالله وبالأيمان المغلّظة، لئن ذكر أحد هذا لأقتلنّه؛ ← ٢٩٦ [٤٥/ ٣٩٥].

المناقب(٤): أخذ المسترشد من مال الحائر وكربلاء وقال: إنّ القبر لا يحتاج إلى الخزانة، وأنفق على العسكر، فلمّا خرج قُتِل هو وابنه الراشد؛ ← ٢٩٧ [٤٥/ ٤٠١].

١ ـ أمالي الطوسيّ ٣٢٤/١.
٢ ـ أمالي الطوسيّ ١٦٣/١.
٣ ـ أمالي الطوسيّ ٣٣٥/١.
٤ ـ المناقب ٣٤٨/٢.

دعوات الراونديّ[1]: عن شيخه أبي جعفر النيسابوريّ أنّه زار الحسين عليه السلام، وكان معهم رجل أصابه الفالج بقرب المشهد، فجاؤوا به إلى الحضرة ورفعوه إلى القبر الشريف، فلاذ به فعُوفي، كأنّما نشِط من عِقال؛ ← ٣٠٠ [٤٥/ ٤٠٨].

أقول: في «الدرّ النظيم»: وحدّث محمّد ابن زكريّا قال: حدّثنا عبدالله بن الضحّاك، قال: حدّثنا هشام بن محمّد قال: لمّا أُجري الماء على قبر الحسين عليه السلام نضب بعد أربعين يومًا، وامتحى أثر القبر، فجاء أعرابيّ من بني أسد فجعل يأخذ قبضة قبضة ويشمّه حتّى وقع على قبر الحسين عليه السلام، فبكى حين شمّه وقال: بأبي وأمّي ما كان أطيبك وأطيب قبرك وتربتك! ثمّ أنشأ يقول:

أرادوا ليُخفوا قبرَه عن وليّهِ
وطيبُ ترابِ القبرِ دلّ على القبرِ

انتهى.

أقول: فما أحقّه صلوات الله عليه بهذه الفقرة المنيفة في زيارته الشريفة: أشهد لقد طيّب الله بك التراب، وأوضح بك الكتاب[2].

قال شيخنا البهائيّ رحمه الله في «الكشكول»: رُوي أنّ الحسين عليه السلام اشترى النواحي التي فيها قبره من أهل نينوى والغاضريّة بستّين ألف درهم، وتصدّق بها عليهم، وشرط أنْ يُرشدوا إلى قبره، ويُضيّفوا مَن زاره ثلاثة أيّام. وقال الصادق عليه السلام: حرم الحسين عليه السلام الذي اشتراه أربعةُ أميال في أربعة أميال، فهو حلال لولده ومواليه، حرام على غيرهم ممّن خالفهم، وفيه البركة. ذَكر السيّد الجليل السيّد رضيّ الدين بن طاووس رحمه الله أنّها إنّما صارت حلالاً بعد الصدقة، لأنّهم لم يَفوا بالشرط، قال: وقد روى محمّد بن داود عدم وفائهم بالشرط في باب نوادر الزيارات[3]؛ انتهى.

قبر محسن بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام بـ«حَلب» في جبل يقال له «جَوشن»، وهو مُطلّ على حلب[4]. وقد تشرّفت بزيارته في السنة الماضية التي هي سنة ١٣٤٢ (غشمب).

قبر يحيى بن أُمّ الطويل، باب عليّ ابن الحسين عليه السلام بواسط، قتله الحجّاج، وقد تقدّم في (حيا)، وتقدَّم في (سعد) أنّ سعيد بن جبير أيضًا قتله

١- دعوات الراونديّ ٢٠٥/ح ٥٥٨.
٢- انظر البحار ١٠١/٢٢٤ (باب زياراته المطلقة).
٣- الكشكول ١/٢٤٦.
٤- انظر معجم البلدان ٢/١٨٦.

الحجّاج بواسط.

قبر إسماعيل بن الصادق عليه السلام بالمدينة، قال الشيخ المفيد(١) رحمه الله: مات في حياة أبيه بالعُرَيْض، وحُمل على رقاب الرجال إلى أبيه بالمدينة حتّى دُفِن بالبقيع؛ يا١١، ل٣٠: ١٧٨ [٤٧/ ٢٤٢].

قبر حمّاد بن عيسى بـ«سَيالة»(٢)، وقد تقدّم في (حمد).

الكافي(٣): عن يونس بن يعقوب قال: لمّا رجع أبو الحسن موسى عليه السلام من بغداد ومضى إلى المدينة، ماتت له ابنة بـ«فَيْد»، فدفنها وأمر بعض مواليه أن يُجصّص قبرها، ويكتب على لوحٍ اسمها ويجعلها في القبر؛ يا١١، مو٤٦: ٣١٧ [٤٨/ ٢٨٩].

قبر محمّد بن جعفر الصادق عليه السلام بجُرْجان، وقيل: إنّه بمرو؛ يب١٢، ج٣: ١٠ [٤٩/ ٣٢].

قبر دِعْبِل بشوش، وقد تقدّم ما يتعلّق به في (دعبل).

فيما ظهر من قبر أبي الحسن الرضا عليه السلام من الماء والحوت قبل دفنه، وإنّ قبره كان في قبلة قبر هارون؛ يب١٢، كا٢١: ٨٧ [٤٩/ ٢٩٥].

أقول: كان قبر الرشيد ظاهراً في السابق، ولكن الآن مُحي أثره، وتقدّم في (رثى) شعر دعبل:

قبران في طوس... الأبيات.

ما ظهر من قبر الرضا عليه السلام من المعجزات؛ يب١٢، كح٢٨: ٩٥ [٤٩/ ٣٢٦].

ما يظهر منه أنّ الناس كانوا يقصدون قبر الرضا عليه السلام لحوائجهم ولرفع كُرَبِهم وأحزانهم؛ ← ٩٧ [٤٩/ ٣٣٠].

قبر موسى المُبَرْقَع ابن محمّد الجواد عليه السلام بقمّ مشهور، وكذا قبر أخواته زينب وأُمّ محمّد وميمونة بنات الجواد عليه السلام، وهنّ عند فاطمة بنت موسى عليه السلام؛ يب١٢، لا٣١: ١٣٧ [٥٠/ ١٦١].

قبر الحسين بن الحسن بن جعفر بن محمّد بن إسماعيل ابن الإمام جعفر الصادق عليه السلام بـ«قمّ»، قرب مزار فاطمة عليها السلام؛ يب١٢، لج٣٣: ١٧٥ [٥٠/ ٣٢٤].

أقول: ليس لقبره اليوم أثرٌ معلوم.

الخرائج(٤): من معجزاته ـ أي العسكريّ

١ـ الإرشاد ٢٨٥.

٢ـ السَّيالة: بفتح أوّله وتخفيف الثاني أوّل مرحلةٍ لأهل المدينة إذا أرادوا مكّة؛ المراصد [٢/٧٦٣]. (الهامش).

٣ـ الكافي ٣/٢٠٢/ح ٣.

٤ـ الخرائج والجرائح ١/٤٥٣/ح ٤٠.

عليه السلام ـ أنّ قبور الخلفاء من بني العبّاس بسرّ من رأى عليها من زرق الخفافيش والطيور ما لا يُحصى، وينق منها كلّ يوم، ومن الغد تكون القبور مملوءة زرقاً، ولا يُرى على رأس قبّة العسكريّين ولا على قباب مشاهد آبائهما عليهم السلام زرق طيرٍ فضلاً على قبورهم، إلهاماً للحيوانات إجلالاً لهم؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٦٣ [٥٠/ ٢٧٥].

كان على قبر نرجس عليها السلام بسامراء لوح عليه مكتوب: هذا قبر أُمّ محمّد عليه السلام؛ يج[١٣]، ا[١]: ٢ [٥١/ ٥].

قبر عثمان بن سعيد رضي الله عنه بالجانب الغربيّ من مدينة السلام، في شارع الميدان في مسجد الذرب، والقبر في نفس قبلة المسجد.

قال الشيخ الطوسيّ(١) رحمه الله: وكنّا ندخل إليه ونزوره مشاهرة، وكذلك من وقت دخولي إلى بغداد، وهي سنة ثمان وأربعمائة إلى سنة نيّف وثلاثين وأربعمائة. وقال: وعمل الرئيس أبو منصور محمّد بن الفرج عليه صندوقاً، ويتبرّك جيران المحلّة بزيارته، ويقولون: هو رجل صالح، وربّما قالوا: هو ابن داية الحسين عليه السلام، ولا يعرفون حقيقة الحال فيه؛ يج[١٣]، كب[٢٢]: ٩٤ [٥١/ ٣٤٧].

قبر أبي جعفر محمّد بن عثمان عليه الرحمة ببغداد، عند والدته في شارع باب الكوفة، في الموضع الذي كانت دوره ومنازله، وهو القبر الذي حفره لنفسه رضي الله عنه؛ ← ٩٥ [٥١/ ٣٥٢].

قبر الحسين بن روح رضي الله عنه ببغداد، في النوبختيّة، في الدرب الذي كانت فيه دار عليّ بن أحمد النوبختيّ، النافذ إلى التلّ وإلى الدرب الآخر وإلى قنطرة الشوك؛ ← ٩٧ [٥١/ ٣٥٧].

قبر أبي الحسن عليّ بن محمّد السَّمَريّ في بغداد، في الشارع المعروف بشارع الخلنجيّ قريب من شاطئ نهر أبي عَتّاب؛ ← ٩٨ [٥١/ ٣٦٢].

قبر أحمد بن إسحاق القمّيّ بحلوان؛ يج[١٣]، كه[٢٥]: ١٢٨ [٥٢/ ٨٧].

قبر محمّد بن عيسى البحرينيّ الذي تشرّف بخدمة القائم عليه السلام في قضيّة الرمّان، كان معروفاً في البحرين يزوره الناس؛ يج[١٣]، ل[٣٠]: ١٥٠ [٥٢/ ١٨٠].

قبر نبيّ من الأنبياء على جبل السيلان بأرمينيّة وآذربيجان، وعليه عين عظيمة؛ يد[١٤]، لج[٣٣]: ٣١٤ [٦٠/ ١٢٢].

باب القُبّرة والعصفور؛ يد[١٤]، قد[١٠٤]:

١ـ غيبة الشيخ الطوسيّ ٢١٧.

٧٢٥ [٦٤/ ٣٠٠].

أقول: يأتي ذكر القُبّرة في (قنبر).

قبط

وصيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله في القِبْط:

المناقب(١): قال صلّى الله عليه وآله: إنّكم ستفتحون مصر، فإذا فتحتموها فاستوصوا بالقبط خيراً، فإنّ لهم رحمًا وذمّةً، يعني أنّ أُمّ إبراهيم عليه السلام منهم؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٣٠ [١٨/ ١٣١] وو[٦]، ل[٣٠]: ٣٣٢ [١٨/ ١٤٤].

قبل

تقبيل أبي قُرَّة صاحب الجاثليق بساطَ الرضا عليه السلام، وقوله: هكذا علينا في ديننا أنْ نفعل بأشراف أهل زماننا؛ د[٤]، كج[٢٣]: ١٧٢ [١٠/ ٣٤١].

تقبيل إسماعيل أثرَ قدم إبراهيم عليه السلام؛ هـ[٥]، كد[٢٤]: ١٤٣ [١٢/ ١١٢].

تقبيل يوسف كتابَ يعقوب عليه السلام؛ هـ[٥]، كح[٢٨]: ١٧٧، ١٩٥ [١٢/ ٢٤٥، ٣١٤].

تقبيل شيعة موسى عليه السلام رجلَيه؛ هـ[٥]، لب[٣٢]: ٢٢٦ [١٣/ ٤٠].

الكافي(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قبّل ولده كتب الله له حسنة؛ مع[٣]، مط[٤٩]: ٢٧٨ [٧/ ٣٠٤].

الكافي(٣): عن يونس بن ظَبْيَان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ لكم لنوراً تُعرفون به في الدنيا، حتّى إنّ أحدكم إذا لقي أخاه قبّله في موضع النور من جبهته.

بيان: قوله عليه السلام: «تُعرفون» على بناء المجهول، كأنّه إشارة إلى قوله تعالى: «سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِن أَثَرِ السُّجُودِ»(٤)، ولا يلزم أنْ تكون المعرفة عامّة، بل يعرفهم بذلك الملائكة والأئمّة صلوات الله عليهم، كما ورد في قوله تعالى: «إنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ»(٥)، هم الأئمّة عليهم السلام، ويمكن أن يعرفهم بذلك بعض الكمّل من المؤمنين أيضًا، وإنْ لم يرَوا النور ظاهراً، وتفرّس أمثال هذه الأُمور قد يحصل لكثيرٍ من الناس بمجرّد رؤية سيماهم، بل لبعض الحيوانات أيضًا، كما أنّ الشاة إذا رأت الذئب تستنبط من سيمائه العداوة وإنْ لم تره أبداً، ومثل

١- المناقب ١/١٠٩.
٢- الكافي ٦/٤٩/ح ١.
٣- الكافي ٢/١٨٥/ح ١.
٤- الفتح (٤٨) ٢٩.
٥- الحجر (١٥) ٧٥.

ذلك كثير، وقوله: «حتّى إنّ أحدكم» يحتمل وجهين: الأوّل: إنّ الله تعالى إنّما جعل موضع القبلة المكان الخاصّ من الجبهة، لأنّه موضع النور. والثاني: إنّ المؤمن إنّما يختار هذا الموضع لكونه موضع النور واقعًا، وإنْ لم يرَ النور ولم يعرفه، ويدلّ على أنّ موضع التقبيل في الجبهة[1].

الكافي[2]: عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن رِفاعة بن موسى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يُقبَّل رأس أحدٍ ولا يده إلّا رسول الله صلّى الله عليه وآله، أو من أُريد به رسول الله صلّى الله عليه وآله.

تبيان: قوله عليه السلام: أو من أُريد به رسول الله صلّى الله عليه وآله، من الأئمّة عليهم السلام إجماعًا، وغيرهم من السادات والعلماء على الخلاف، وإنْ لم أرَ في أصحابنا تصريحًا بالحرمة.

قال بعض المحقّقين: لعلّ المراد بـ«من أُريد به رسول الله» الأئمّة المعصومون عليهم السلام، كما يُستفاد من الحديث الآتي، ويُحتمل شمول الحكم العلماء بالله وبأمر الله، مع[3] العاملين بعلمهم، والهادين للناس، ممّن وافق قوله فعله، لأنّ العلماء الحقّ ورثة الأنبياء، فلا يبعد دخولهم فيمن يُراد به رسول الله صلّى الله عليه وآله.

قال الشيد قدّس الله روحه في قواعده: يجوز تعظيم المؤمن بما جرت به عادة الزمان، وإنْ لم يكن منقولاً عن السَّلَف، لدلالة العمومات عليه، قال تعالى: «ذٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ»[4]، وقال تعالى: «وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِندَ رَبِّهِ»[5]، ولقول النبيّ صلّى الله عليه وآله: لا تَباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تقاطعوا، وكونوا عباد الله إخوانًا. فعلى هذا يجوز القيام والتعظيم بانحناءٍ وشبهه، وربّما وجب إذا أدّى تركه إلى التباغض والتقاطع، أو إهانة المؤمن، وقد صحّ أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قام إلى فاطمة عليها السلام، وإلى جعفر رضي الله عنه لـمّا قدم من الحبشة، وقال للأنصار: قوموا إلى سيّدكم، ونُقِل أنّه صلّى الله عليه وآله قام لعِكْرِمَة بن أبي جهل لمّا قدم من اليمن فرحًا بقدومه.

فإنْ قلتَ: قد قال رسول الله صلّى

١ - البحار (٧٦) ٣٧.

٢ - الكافي ٢/١٨٥/ح ٢.

٣ - هكذا في السفينة والبحار (الطبعة الحجرية ١٦/٢٠٤ والطبعة الحروفية ٣٨/٧٦) وفي طبعة سناني من السفينة ٢/٤٠٣: مع ظ. يعني هذه الكلمة زائدة ظاهراً.

٤ - الحجّ (٢٢) ٣٢.

٥ - الحجّ (٢٢) ٣٠.

الله عليه وآله: من أحبّ أنْ يتمثّل له الناس أو الرجال قيامًا فليتبوّأ مقعده من النار. ونُقِل أنّه صلّى الله عليه وآله كان يكره أن يُقام له، فكان إذا قدم لا يقومون، لعلمهم كراهته ذلك، فإذا فارقهم قاموا حتّى يدخل منزله، لما يلزمهم من تعظيمه؟

قلتُ: تمثّل الرجال قيامًا هو ما تصنعه الجبابرة من إلزامهم الناسَ بالقيام في حال قعودهم إلى أنْ ينقضي مجلسهم، لا هذا القيام المخصوص القصير زمانُه. سلّمنا، لكن يُحمل على من أراد ذلك تجبّراً وعلوًّا على الناس، فيؤاخذ من لا يقوم له بالعقوبة، أمّا من يريده لدفع الإهانة عنه والنقيصة له فلا حرج عليه، لأنّ دفع الضرر عن النفس واجب. وأمّا كراهيته صلّى الله عليه وآله فتواضُع لله وتخفيف على أصحابه. وكذا ينبغي للمؤمن أنْ لا يحبّ ذلك، وأن يؤاخذ نفسه بمحبّة تركه إذا مالت إليه، ولأنّ الصحابة كانوا يقومون ـ كما في الحديث ـ، ويبعد عدم علمه صلّى الله عليه وآله بهم، مع أنّ فعلهم يدلّ على تسويغ ذلك.

وأمّا المصافحة فثابتة من السنّة، وكذا تقبيل موضع السجود وتقبيل اليد، فقد ورد أيضًا في الخبر عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا تلاقى الرجلان فتصافحا تحاتّت ذنوبها، وكان أقربها إلى الله سبحانه أكثرهما بِشراً لصاحبه، وفي «الكافي» للكلينيّ رحمه الله في هذه المقامات أخبارٌ كثيرة[1].

وأمّا المعانقة فجائزة أيضًا، لما ثبت من معانقة النبيّ صلّى الله عليه وآله جعفراً، واختصاصه به غير معلوم. وفي الحديث أنّه قبّل بين عينَي جعفر عليه السلام مع المعانقة[2]. وأمّا تقبيل المحارم على الوجه فجائز، ما لم يكن لريبةٍ أو تلذّذ[3].

الكافي[4]: عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عُمير، عن زيد النَّرْسيّ، عن عليّ بن مَزْيَد صاحب السابريّ قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فتناولت يده فقبّلتها، فقال: أما إنّها لا تصلح إلّا لنبيّ أو وصيّ نبيّ.

بيان: يدلّ على المنع من تقبيل يد غير المعصومين عليهم السلام، لكنّ الخبر مع جهالته ليس بصريحٍ في الحرمة، بل ظاهره الكراهة[5]؛ انتهى.

١ـ الكافي ١٨٥/٢ (باب التقبيل).
٢ـ انظر نوادر الراونديّ ٢٩، سنن أبي داود ٣٥٦/٤/الرقم ٥٢٢٠.
٣ـ المطالب كلّها في القواعد والفوائد ١٥٩/٢/القاعدة ٢٠٩.
٤ـ الكافي ١٨٥/٢/ح ٣.
٥ـ البحار ٣٩/٧٦.

مقبولة عمر بن حَنظلة، تقدّمت في (عمر).

باب فيه قصّة قابيل؛ هـ[٥]، ط[٩]: ٥٩ [١١/ ٢١٨].

المائدة: «وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ آدَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ -إلى قوله تعالى- مِنَ ٱلنَّادِمِينَ»(١).

في عذاب قابيل بحرّ الشمس في الصيف، وبالماء البارد في الشتاء، موكّل به عشرة كما أخبر عنه الباقر عليه السلام؛ ← ٦٣ [١١/ ٢٣٢] ويا[١١]، يو[١٦]: ٦٨ -يج*- ٧٢ [٤٦/ ٢٤١، ٢٥٦] وز[٧]، فد[٨٤]: ٢٧٠ [٢٥/ ٣٧٠] ومع[٣]، لب[٣٢]: ١٧٤ [٦/ ٢٩١].

باب فيه عرض رسول الله صلّى الله عليه وآله نفسه على القبائل؛ و[٦]، له[٣٥]: ٤٠٢ [١٩/ ١].

ذمّ قبيلة غنيّ وباهلة؛ ح[٨]، سه[٦٥]: ٧٠٤ [٣٤/ ١٧٢].

كتاب الغارات(٢): عن عليّ عليه السلام أنّه قال: ادعوا لي غنيّا وباهلة -وحيًّا آخر قد سمّاهم- فليأخذوا عطاياهم، فو الذي فلق الحبّة وبرأ النسمة مالهم في الإسلام نصيب، وإنّي لشاهد لهم في منزلي عند الحوض وعند المقام المحمود، أنّهم أعدائي في الدنيا والآخرة، ولئن ثبت قدماي لأردّنّ قبائل إلى قبائل، وقبائل إلى قبائل، ولأُبهرِجنّ ستّين قبيلة مالهم في الإسلام نصيب.

بيان: البَهرَج: الباطل، وبَهرَجَه أي جعل دمه هدراً؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٣٢ [٣٤/ ٣٠٧].

في ذكر بعض القبائل التي يحبّها الرسول صلّى الله عليه وآله ويبغضها؛ و[٦]، عو[٧٦]: ٧٤٦ [٢٢/ ٣١٣].

استقبال رسول الله صلّى الله عليه وآله لجعفر رضي الله عند بعد رجوعه من الحبشة وتعليمه صلاة الحَبْوَة؛ و[٦]، نب[٥٢]: ٥٧٧ [٢١/ ٢٣].

استقباله لأميرالمؤمنين عليه السلام في مرجعه من غزوة ذات السّلاسل؛ و[٦]، نه[٥٥]: ٥٨٩، ٥٩١ [٢١/ ٧٣، ٧٩] وط[٩]، فه[٨٥]: ٥٣٠ [٤١/ ٩٢].

أقول: تقدّم في (زور) فضل استقبال الزائر إذا رجع من زيارتهم عليهم السلام.

باب القِبلة وأحكامها؛ صل[٢/١٨]، لب[٣٢]: ١٤٣ [٨٤/ ٢٨].

١- المائدة (٥) ٢٧-٣١.

*- الخرائج والجرائح ٢/٧٧٦/ح ٩٩.

٢- كتاب الغارات ٢١/١.

فقه القرآن للراوندي[1]: روي عنهما عليهما السلام أنَّ قوله تعالى: «وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ»[2] في الفرض، وقوله تعالى: «فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ »[3]، قالا عليهما السلام: هو في النافلة؛ ← ١٤٧ [٨٤/ ٤٩].

نهاية الشيخ[4]: قال: من توجّه إلى القبلة من أهل العراق والمشرق قاطبة فعليه أن يتياسر قليلاً ليكون متوجّهًا إلى الحرم، بذلك جاء الأثر عنهم عليهم السلام؛ ← ١٤٧ [٨٤/ ٥١].

كلام المجلسيّ في أنَّ الأمر بالانحراف، لأنَّ محاريب الكوفة وسائر بلاد العراق أكثرها كانت منحرفة عن خطّ نصف النهار كثيراً، مع أنَّ الانحراف في أكثرها يسير بحسب القواعد الرياضيّة، كمسجد الكوفة، فإنَّ انحراف قبلته إلى اليمين أزيد ممّا يقتضيه القواعد بعشرين درجة تقريبًا، وكذا مسجد السهلة ومسجد يونس. ولمّا كان أكثر تلك المساجد مبنيّة في زمن عمر وسائر خلفاء الجَوْر لم يمكنهم القدح فيها تقيّةً، فأُمروا بالتياسر... إلى آخره؛ ← ١٤٨ [٨٤/ ٥٣].

وقال مثل ذلك في كتاب المزار في باب أعمال مسجد الكوفة، ثمَّ قال: ويؤيّده ما سيأتي في وصف مسجد غنيّ، وأنَّ قبلته لَقاسطة، فهو يُومئ إلى أنَّ سائر المساجد في قبلتها شيء. وأغرب من جميع ذلك أنّ مسجد الرسول صلّى الله عليه وآله محرابه على خطّ نصف النهار، مع أنّه أظهر المحاريب انتسابًا إلى المعصوم، وهو مخالف للقواعد، لانحراف قبلة المدينة عن يسار نصف النهار -أي من نقطة الجنوب إلى المشرق بسبعٍ وثلاثين درجة- وأيضًا مخالف لما هو المشهور من أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: محرابي على الميزاب، ومن يقف في المسجد الحرام بإزاء الميزاب يقع الجَدْي خلف منكبه الأيسر، بل قريبًا من رأس المنكب... -إلى أنْ قال: فظهر أنّ محراب المسجد أيضًا ممّا حُرّف في زمن سلاطين الجَوْر؛ كب٢٢، يز١٧: ١٠٠ [١٠٠/ ٤٣٣].

كلام المجلسيّ أيضًا في أنّه يظهر من الآية والأخبار الواردة في القبلة أنّ فيها اتّساعًا كثيراً، وأنّه يكفي فيها التوجّه إلى ما يصدق عليه عرفًا أنّه جهة الكعبة وناحيتها، لقولهم عليهم السلام: ما بين المشرق والمغرب قبلة، وقولهم: ضع الجدي

١- فقه القرآن ١/ ٩١.
٢- البقرة (٢) ١٤٤.
٣- البقرة (٢) ١١٥.
٤- النهاية للشيخ الطوسيّ ٦٣.

على قفاك وصلّ، فإنّ بناء الأمر على هذه العلامة التي تختلف بحسب البلاد اختلافًا فاحشًا يرشد إلى توسعةٍ عظيمة. وخلوّ الأخبار عمّا زاد على ذلك، وكذا كتب الأقدمين، مع شدّة الحاجة وتوفّر الدواعي على النقل والمعرفة، وعظم إشفاقهم على الشيعة، ممّا يؤيّد ذلك؛ صل ٢/١٨، لب ٣٢: ١٤٨ [٨٤/ ٥٤].

فلاح السائل(١) ـ قال السيّد ـ: رأيتُ في الأحاديث المأثورة أنّ الله تعالى أمر آدم أن يصلّي إلى المغرب، ونوحًا أن يصلّي إلى المشرق، وإبراهيم عليه السلام يجمعهما، وهي الكعبة، فلمّا بعث موسى عليه السلام أمره أنْ يحيي دين آدم، ولمّا بعث عيسى عليه السلام أمره أن يحيي دين نوح عليه السلام، ولمّا بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله أمره أن يحيي دين إبراهيم عليه السلام؛ ← ١٤٩ [٨٤/ ٥٧].

رسالة للشيخ الأجلّ أبي الفضل شاذان ابن جبرئيل القمّيّ في القبلة؛ ← ١٥٣ [٨٤/ ٧٤].

في ذكر قبلة البلاد وانحرافها عن نقطة الجنوب إلى المغرب؛ ← ١٥٦ [٨٤/ ٨٦].

قتب

كلام ابن قتيبة في كتاب «الإمامة والسياسة»(٢) فيما جرى على أميرالمؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام من الرجُليْن؛ ح٨، يه١٥: ١٨٠ [٢٩/ ٦٢٦].

أقول: ابن قتيبة، هو أبو محمّد عبدالله ابن مسلم بن قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهليّ الدّينَوريّ المَرْوَزيّ، اللّغويّ النحويّ، صاحب كتاب «المعارف» في التاريخ و«أدب الكاتب» و«الإمامة والسياسة» و«غريب القرآن»... وغير ذلك، كان من علماء العامّة، وكان قاضيًا بالدينور مدّة فنُسِب إليها، تُوفّي في منتصف رجب سنة ٢٧٦ (رعو)، كانت وفاته فجأة، صاح صيحةً سُمِعت من بُعد ثمَّ أُغمي عليه ومات. ومسلم بن عمرو الباهليّ ـ جدّه ـ كان حامل عهد يزيد لابن زياد. والدينور ـ بكسر الدال وفتح النون ـ بلدة من بلاد جبل عند قرميسين(٣).

وليعلم أنّ كتاب «الإمامة والسياسة» طُبع بمصر؛ قال في أوائله ص ١٣: كيف كانت بيعة عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه؟ قال: وإنّ أبابكر رضي الله عنه تفقّد قومًا تخلّفوا عن بيعته عند عليّ كرّم

١ـ فلاح السائل ١٢٩.

٢ـ الإمامة والسياسة ١٢/١.

٣ـ انظر أعلام الزركليّ ٢٨٠/٤.

الله وجهه، فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم - وهم في دار عليّ - فأبَوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده، لَتخرجنّ أو لأحرقنّها على من فيها، فقيل له: يا أبا حفص، إنّ فيها فاطمة! فقال: وإنْ، فخرجوا فبايعوا إلّا عليًّا... إلى آخره[١]. وقد ذكرته في «بيت الأحزان»[٢].

وليعلم أنّ خبر الإحراق قد رواه غير ابن قتيبة ممّن لا يُحتمل التشيّع في حقّه، منهم: أبو عمر أحمد بن محمّد القرطبيّ المالكيّ - المشهور بابن عبد ربّه الأندلسيّ، المتوفّى سنة ٣٢٨ (شكح)، وهو من أكابر علماء السنّة - في المجلّد الثاني من كتاب «العِقد الفريد» - وهو من الكتب الممتعة - ما هذا لفظه ص ٢٠٥: الذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر: عليّ والعبّاس والزبير، فقعدوا في بيت فاطمة، حتّى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطّاب ليُخرجهم من بيت فاطمة، وقال له: إنْ أبوا فقاتِلْهم، فأقبل بقبسٍ من نارٍ على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة فقالت: يا ابن الخطّاب، جئتَ لتحرق دارنا؟! قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه[٣] الأمّة، فخرج عليّ حتّى دخل على أبي بكر فبايعه[٤]؛ انتهى.

قال المسعوديّ في «مروج الذهب» - في أخبار عبدالله بن الزبير، وحصره بني هاشم في الشعب، وجمعه لهم الحطب - ما هذا لفظه: وحدّث النوفليّ في كتابه في الأخبار، عن ابن عائشة، عن أبيه، عن حمّاد بن سلمة، قال: كان عروة بن الزبير يعذر أخاه إذا جرى ذكر بني هاشم وجمعه الحطب لتحريقهم ويقول: إنّما أراد بذلك إرهابهم ليدخلوا في طاعته، كما أُرهب بنو هاشم، وجُمع لهم الحطب لإحراقهم إذ هُم أبَوا البيعة فيما سلف. وهذا خبر لا يحتمل ذكره هنا، وقد أتينا على ذكره في كتابنا في مناقب أهل البيت وأخبارهم المترجم بكتاب «حدائق الأذهان»[٥]؛ انتهى.

قتد

اضطراب قَتَادَة بن دِعَامَة فقيه أهل البصرة قدّام الباقر عليه السلام، وسؤاله إيّاه عن الجبن؛ يا١١، ك٢٠: ١٠٢ [٤٦/ ٣٥٧] ود٤، يـــو١٦: ١٢٦ [١٠/ ١٥٥] وز٧، يط١٩: ٦٨ [٢٣/ ٣٢٩].

تفوّه قَتَادَة بكلمة «سلوني» وفضيحته،

١ - الإمامة والسياسة ١٢/١.
٢ - بيت الأحزان ٥٩.
٣ - في الأصل: به، وما أثبتناه عن المصدر.
٤ - العقد الفريد ١٣/٥ (طبعة دار الكتب العلميّة بيروت).
٥ - مروج الذهب ٧٦/٣.

وقد تقدّم ذلك في (سأل).

ذكر ما جرى بين قَتَادَة وخالد بن عبدالله القَسْرِيّ أمير مكّة، وكان قَتَادَة من أكابر محدّثي العامّة من تابعي البصرة، وكان شيخًا أحمر الرأس واللّحية. ويظهر منه أنّه كان محبًّا لعليّ عليه السلام حيث سمع من خالد بن عبدالله الملعون قوله في عليّ عليه السلام، قام فانصرف قائلاً في حقّ خالد: زنديق وربّ الكعبة، زنديق وربّ الكعبة؛ و[٦]، م[٤٠]: ٤٦٩ [١٩/ ٢٩٨].

أقول: قد تقدّم ذكر خالد بن عبدالله وزندقته، وما جرى بينه وبين قتادة في (خلد).

ذكر ما جرى بين قَتَادَة وأبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ»(١)؛ ز[٧]، نط[٥٩]: ١٣٩ [٢٤/ ٢٣٧] ويا[١١]، ك[٢٠]: ١٠٠ [٤٦/ ٣٤٩].

أقول: وفي «آداب اللّغة العربيّة»: قَتَادَة بن دِعَامة السَّدُوسيّ الأكمه، من أهل البصرة، كان عالمًا كبيراً مقصداً للطلّاب والباحثين، لم يكن يمرّ يوم لا يأتيه راحلة من بني أُميّة تنيخ ببابه، لسؤالٍ عن خبرٍ أو نسبٍ أو شعرٍ، وكان يدور البصرة أعلاها وأسفلها بغير قائد، وبلغ من اشتهاره بالعلم وصحّة الرواية حتى قالوا: لم يأتنا من علم العرب أصحّ من شيءٍ أتانا من قتادة، لكنّه لم يخلّف أثراً، وهو من أهل العصر الأمويّ. وترجمته في [كتاب] ابن خلّكان؛ انتهى(٢).

خبر قَتَادَة بن النعمان مع بني أُبَيْرِق، وهو على ما رواه «تفسير القمّيّ»(٣) في ذيل قوله في النساء: «إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ۝ وَاسْتَغْفِرِ اللهَ إِنَّ اللهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيمًا ۝ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ...»(٤) الآيات.

قال: كان سبب نزولها أنّ قومًا من الأنصار من بني أُبَيْرِق إخوة ثلاثة كانوا منافقين بشير ومبشّر وبشر، فنقبوا على عمّ قتادة بن النعمان(٥)، وكان قتادة بدريّاً، وأخرجوا طعامًا ـ كان أعدّه لعياله ـ وسيفًا ودرعًا، فشكا قتادة ذلك إلى رسول الله فقال: يا رسول الله، إنّ قومًا

١ـ سبأ (٣٤) ١٨.

٢ـ تاريخ آداب اللّغة العربيّة ٢/ ١٠٠ (ط. الهلال، مصر)، وانظر وفيات الأعيان ٤/٨٥/الرقم ٥٤١.

٣ـ تفسير القمّيّ ١/ ١٥٠.

٤ـ النساء (٤) ١٠٥-١٠٧.

٥ـ نَقَب الحائطَ: خَرَقه. ونَقَبوا عليه حائطه إذا بلغوا في النَّقْب آخِرَه. انظر لسان العرب ١/ ٧٧٠.

نقبوا على عمّي وأخذوا طعامًا ـ كان أعدّه لعياله ـ ودرعًا وسيفًا، هم أهل بيت سوء.

وكان معهم في الرأي رجل مؤمن يقال له: لَبيد بن سهل، فقال بنو أُبَيْرِق لقتادة: هذا عمل لبيد بن سهل، فبلغ ذلك لبيداً فأخذ سيفه وخرج عليهم فقال: يا بني أُبيرق، أترمونني بالسرق، وأنتم أولى به منّي؟! وأنتم المنافقون تهجون رسول الله صلّى الله عليه وآله وتنسبونه إلى قريش! لَتُبَيّنُنَّ ذلك أو لاملأنّ سيفي منكم، فداروه فقالوا له: ارجع رحمك الله، فإنّك بريء من ذلك، فمشى بنو أُبَيْرق إلى رجلٍ من رهطهم يقال له: أُسَيْد بن عُروة، وكان منطيقًا بليغًا، فمشى إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، إنّ قتادة بن النعمان مشى إلى أهل بيتٍ منّا، أهل شرفٍ وحسبٍ ونسب، فرماهم بالسرق وأنّبهم[1] بما ليس فيهم. فاغتمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله من ذلك، وجاء إليه قتادة فأقبل عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له: عمدتَ إلى أهل بيت شرفٍ وحسبٍ ونسبٍ فرميتهم بالسرقة، فعاتبه عتابًا شديداً، فاغتمّ قتادة من ذلك ورجع إلى عمّه وقال: ليتني متّ ولم أُكلّم رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقد كلّمني بما كرهته، فقال عمّه: الله المستعان، فأنزل الله في ذلك على نبيّه صلّى الله عليه وآله: «إنّا أنزَلْنَا إلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ـ إلى قوله ـ وَهُوَ مَعَهُمْ إذْ يُبَيّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ»[2]، يعني الفعل، فوقع القول مقام الفعل، ثمّ قال: «ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا»[3] لبيد بن سهل.

وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أُناسًا من رهط بشير الأدنَين قالوا: انطلقوا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله نكلّمه في صاحبنا ونعذره، فإنّ صاحبنا بريء، فلمّا أنزل الله: «يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ وَهُوَ مَعَهُمْ ـ إلى قوله ـ وَكِيلاً»[4] فأقبلت رهط بشير فقالوا: يا بشير، استغفر الله وتُب إليه من الذنب، فقال: والذي أحلف به، ما سرقها إلّا لبيد، فنزلت: «وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أوْ إثْمًا ثُمّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإثْمًا مُبِينًا»[5].

١ـ واتّهمهم ـخ ل (الهامش).

٢ـ النساء (٤) ١٠٥-١٠٨.

٣ـ النساء (٤) ١١٢.

٤ـ النساء (٤) ١٠٨-١٠٩.

٥ـ النساء (٤) ١١٢.

ثمّ إنّ بشيراً كفر ولحق بمكّة، وأنزل الله في النفر الذين أعذروا بشيراً وأتوا النبيّ صلّى الله عليه وآله ليعذروه: «وَلَوْ لا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إلَّا أنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيءٍ وَأنزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا»[1]، فنزل في بشير وهو بمكّة: «وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً»[2]؛ و٦، يه١٥: ٢١٢ [١٧/ ٧٨] وو٦، سز٦٧: ٦٧٥ [٢٢/ ٢٢].

شفاء عينه ببركة رسول الله صلّى الله عليه وآله:

كشف الغمّة[3]: وأُصيب يوم أُحد عين قَتَادَة بن النعمان حتّى وقعت على وَجْنَته، قال: فجئتُ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وقلتُ: يا رسول الله، إنّ تحتي امرأة شابّة جميلة، أُحبّها وتحبّني، فأنا أخشى أن تقذّر مكان عيني، فأخذها رسول الله صلّى الله عليه وآله فردّها فأبصرت، وعادت كما كانت، لم تؤلمه ساعةً من ليلٍ أو نهار، فكان يقول بعد أنْ أسنّ: هي أقوى عينيّ، وكانت أحسنها؛ و٦، مب٤٢: ٥٠٦ [٢٠/ ١٠١].

ولُقّب لذلك بذي العينَين، وإليه أشار من قال:

ومنّا الذي سالت على الخدّ عينُه
فرُدّت بكفّ المصطفى أحسنَ الردِّ
فعادتْ كما كانت لأوّلِ مرّةٍ
فياحُسْنَ ماعينٍ ويا حسن ما ردِّ[4]!؛

و٦، كه٢٥: ٣٠٦ [١٨/ ٤٠].

المناقب[5]: أعطى رسول الله صلّى الله عليه وآله قَتَادَة بن النعمان عُرجونًا، فكان العرجون يضيء أمامه عشراً؛ و٦، يب١٢: ١٩٠ [١٦/ ٤٠٩].

رواية الطَّبَرانيّ عن قَتَادَة بن النعمان أنّه شهد الصلاة مع النبيّ صلّى الله عليه وآله ليلةً مطيرةً شديدة الظُّلْمة، فأعطاه رسول الله صلّى الله عليه وآله عُرجونًا وقال: هذا يضيء أمامك عشراً ومن خلفك عشراً. فخرج من المسجد فأضاء العرجون مثل الشمعة، فدخل بيته فنظر إلى الزاوية فإذا فيها قنفذ، فلم يزل يضربه

١- النساء (٤) ١١٣.
٢- النساء (٤) ١١٥.
٣- كشف الغمّة في معرفة الأئمّة ١/١٨٨.
٤- باختلاف عمّا في البحار.
٥- المناقب ١/٢١٩.

بالعرجون حتّى خرج، وكان القنفذ شيطانًا قد خلّفه في أهله؛ يد[١٤]، قك[١٢٠]: ٧٩٠ [٦٥/ ٢٤٤].

أقول: قَتَادة بن النعمان، صحابيّ بدريّ، شهد بدراً وأُحداً والمشاهد كلّها. قالوا: إنّه كان أخا أبي سعيد الخُدْريّ لأُمّه، وكان معه راية بني ظفر يوم الفتح، ومات سنة ٢٣ ثلاث وعشرين[١].

إنكار أبي قَتادة الأنصاريّ على خالد ابن الوليد قَتْلَه مالك بن نويرة؛ ح[٨]، كب[٢٢]: ٢٦٥، ٢٦٧[٣٠/٤٧٦، ٤٩١].

أقول: أبو قَتادة الأنصاريّ، اسمه الحارث بن رَبعيّ، أو النعمان رحمه الله، كان بدريًّا، يُعبّر عنه بفارس النبيّ صلّى الله عليه وآله[٢].

روى عنه ابنه عبدالله وابن المسيّب، مات بالمدينة سنة ٥٤ (ند). وقيل: إنّه مات بالكوفة وصلّى عليه أميرالمؤمنين صلوات الله عليه[٣]. وتقدّم في (شرب) أنَّ وَضوء النبيّ صلّى الله عليه وآله كان عنده في سفر، فتوضّأ رسول الله وفضلت فضلة، فاشتدّ العطش بالقوم، فابتدروا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله يقولون: الماءَ الماء! فدعا رسول الله صلّى الله عليه وآله بقدحٍ وقال لأبي قتادة: اسكب، فسكب في القدح، فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يسقي وأبو قتادة يسكب حتّى شرب الناس أجمعون.

قال في «مجمع البحرين»: وأبو قَتَادة الأنصاريّ فارس رسول الله صلّى الله عليه وآله، دعا له رسول الله صلّى الله عليه وآله، شهد مع عليّ عليه السلام مشاهده كلّها في خلافته، ولّاه عليّ عليه السلام مكّة ثمّ عزله. مات في خلافة عليّ عليه السلام بالكوفة وهو ابن سبعين، وصلّى عليه عليّ عليه السلام سبعًا، كذا في «الاستيعاب»[٤]؛ انتهى.

قول عمر لعليّ عليه السلام: دون ما تروم من علوّ هذا المنبر خَرْط القَتادِ!؛ ح[٨]، هـ[٥]: ٨٤ و ٨١ [٢٩/٤٥، ١٨].

كمال الدين[٥]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ لصاحب هذا الأمر غَيبة، المتمسّك فيها بدينه كالخارط للقَتاد.

بيان: القتاد شجر عظيم، له شوك مثل الإبر، وخرط القتاد يُضرب مثلاً للأُمور

١ـ انظر تنقيح المقال ٢٧/٢.
٢ـ انظر تقريب التهذيب ٤٦٢/٢/الرقم ٥.
٣ـ انظر الكنى والألقاب ١٤٣/١، وأُسد الغابة ٢٧٤/٥ (فصل الكنى) طبع بيروت.
٤ـ مجمع البحرين ١٢٤/٣، وانظر الاستيعاب ١٦١/٤.
٥ـ كمال الدين ٣٤٦/ح ٣٤.

الصعبة؛ يج[١٣]، كو[٢٦]: ١٣٣ [٥٢/ ١١٢].

قتل

باب عقوبة قتل النفس وعلّة القصاص، وعقاب من قتل نفسه، وكفّارة قتل الخطأ والعمد؛ كد[٢٤]، لو[٣٦]: ٣٥ [١٠٤/ ٣٦٨].

النساء: «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إلّا خَطَأً... »[(١)] الآية. وقال تعالى: «وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيها وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا»[(٢)].

بيان: رُوي في تفسير هذه الآية: إنّه من قتل مؤمنًا متعمّداً على دينه، لا الذي يقع بينه وبين رجلٍ شيء فيضربه بسيفه فيقتله[(٣)].

معاني الأخبار[(٤)]: عن حُمْران قال: قلتُ لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عزّوجلّ: «مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا»[(٥)]، وإنّما قتل واحداً! فقال عليه السلام: يُوضَع في موضع من جهنّم، إليه منتهى شدّة عذاب أهلها، لو قتل الناس جميعًا كان إنّما يدخل ذلك المكان، ولو كان قتل واحداً كان إنّما يدخل ذلك المكان. قلتُ: فإن قتل آخر؟ قال: يُضاعف عليه.

تفسير العيّاشيّ[(٦)]: عن حُمْران مثله، وزاد في آخره: قلتُ: «فمن أحياها»؟ قال: نجّاها[(٧)] من غرقٍ أو حرقٍ أو سبُعٍ أو عدوّ. ثمّ سكت، ثمّ التفت إليّ فقال عليه السلام: تأويلها الأعظم دعاها فاستجابت له؛ ← ٣٦ [١٠٤/ ٣٧٤].

ثواب الأعمال[(٨)]: عن أبي عبدالله عليه السلام في رجلٍ قتل رجلاً مؤمنًا، قال: يقال له: مُت أيَّ ميتة شئت، إنْ شئت يهوديًّا، وإنْ شئت نصرانيًّا، وإنْ شئت مجوسيًّا.

ثواب الأعمال[(٩)]: قال أبو جعفر عليه السلام: من قتل مؤمنًا متعمّداً أثبت الله عزّوجلّ على قاتله جميع الذنوب وبَرِئ المقتول منها، وذلك قول الله عزّوجلّ:

١- النساء (٤) ٩٢.
٢- النساء (٤) ٩٣.
٣- انظر تفسير العيّاشيّ ١/٢٦٧/ح ٢٣٧.
٤- معاني الأخبار ٣٧٩/ح ٢.
٥- المائدة (٥) ٣٢.
٦- تفسير العيّاشيّ ١/٣١٣/ح ٨٤.
٧- في الأصل: نجّاه، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٨- ثواب الأعمال ٣٢٧/ح ٤.
٩- ثواب الأعمال ٣٢٨/ح ٩.

«إِنِّي أُرِيدُ أن تَبُوأَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»[1].

تفسير العيّاشيّ[2]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يزال المؤمن في فُسحةٍ من دينه ما لم يُصِب دمًا حرامًا. وقال: لا يُوفّق قاتل المؤمن متعمّداً للتوبة؛ ← ٣٧ [١٠٤/ ٣٧٨].

روضة الواعظين[3]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: لَزوال الدنيا أيسر على الله من قتل المؤمن. وقال: لو أنّ أهل السماوات السبع وأهل الأرضين السبع اشتركوا في دم مؤمن لأكبّهم الله جميعًا في النار. وقال: أوّل ما يُقضى يوم القيامة الدماء.

وقال الصادق عليه السلام: أوحى الله عزّوجلّ إلى موسى بن عِمران عليه السلام: يا موسى، قل للملأ من بني إسرائيل: إيّاكم وقتلَ النفس الحرام بغير حقّ، فمن قتل منكم نفسًا في الدنيا قتله الله في النار مائة قتلة [مثل قتلته] صاحبه؛ ← ٣٨ [١٠٤/ ٣٨٢].

باب من أعان على قتل مؤمنٍ أو شَرِك في دمه؛ كد٢٤، لز٣٧: ٣٨ [١٠٤/ ٣٨٣].

ثواب الأعمال[4]: عن الصادق عليه السلام قال: يجيء يوم القيامة رجلٌ إلى رجلٍ حتّى يلطخه بدمٍ والناسُ في الحساب، فيقول: يا عبدالله، مالي ولك؟! فيقول: أعنتَ عليَّ يوم كذا وكذا بكلمةٍ فقُتِلتُ.

مجالس المفيد[5]: عن أبي سعيد الخُدْريّ قال: وُجِد قتيل على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله، فخرج مغضَبًا حتّى رقي المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: يُقتل رجل من المسلمين لا يُدرى من قتله! والذي نفسي بيده، لو أنّ أهل السماوات والأرض اجتمعوا على قتل مؤمنٍ أو رضُوا به لأدخلهم الله في النار. والذي نفسي بيده، لا يجلد أحدٌ أحداً ظلمًا إلّا جُلِد غداً في نار جهنّم مثله. والذي نفسي بيده، لا يُبغضنا أهل البيت أحدٌ إلّا أكبّه الله على وجهه في نار جهنّم؛ ← ٣٩ [١٠٤/ ٣٨٤].

ذكر ما يُعلم عظمة القتل بغير حقّ، حيث إنّ الأرض لفظت مُحَلِّم اللّيثيّ لقتله عامراً بغير حقّ؛ و٦، لح٣٨: ٤٣٦ [١٩/ ١٤٨].

١ - المائدة (٥) ٢٩.
٢ - تفسير العيّاشيّ ١/٢٦٧/ح ٢٣٨.
٣ - روضة الواعظين ٤٦١ و٤٦٢، ومنه ما بين المعقوفتين.
٤ - ثواب الأعمال ٣٢٦.
٥ - أمالي المفيد ٢١٦/ح ٣.

العلويّ: إنّ المؤمن يموت كلّ ميتةٍ، غير أنّه لا يقتل نفسه، فمن قدر على حقن دمه ثمّ خلّى عمّن يقتله فهو قاتل نفسه؛ ح[٨]، يج[١٣]: ١٥٤[٢٩/ ٤٦٦].

الكافي(١): الباقريّ: إنّ المؤمن يُبتلى بكلّ بليّةٍ، ويموت بكلّ ميتةٍ، إلّا أنّه لا يقتل نفسه.

قال المجلسيّ: يدلُّ على أنّ قاتل نفسه ليس بمؤمن، سواء قتلها بحربةٍ، أو بشرب السمّ، أو بترك الأكل والشرب، أو ترك مداواة -جراحة أومرض- عَلِم نفعها، أمّا لو أحرق العدوّ السفينة فألقى مَن فيها نفسه في البحر فمات، فالظاهر أنّه أيضًا داخلٌ في هذا الحكم، خلافًا لبعض العامّة، فإنّه أخرجه منه لأنّه من موتٍ إلى موت، وهو ضعيف، وربّما يُحمل على من استحلّ قتل نفسه، والظاهر أنَّ المراد بالمؤمن الكامل؛ يمن[١/١٥]، يا[١١]: ٥٥ [٦٧/ ٢٠٦].

تفسير قوله تعالى: «مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ... »(٢) الآية؛ عشر[١٦]، كح[٢٨]: ١١٤ [٧٤/ ٤٠١].

قثم

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى قُثَم ابن العبّاس: أمّا بعد، فإنّ عَيني(٣) بالمغرب كتب إليَّ يُعلمني أنّه وُجّه إلى الموسم أُناس من أهل الشام... إلى آخره. كتب ذلك الكتاب لمّا بعث معاوية إلى مكّة دعاة في السرّ يَدْعون إلى طاعته، ويثبّطون العرب عن نصرة أميرالمؤمنين عليه السلام، بأنّه إمّا قاتل لعثمان أو خاذل له، وقيل: بعث بعض السرايا للإغارة على أعمال عليّ عليه السلام.

قال ابن ميثم(٤): قُثَم بن العبّاس لم يزل واليًا لعليّ عليه السلام على مكّة، حتّى قُتِل عليه السلام، فاستُشهِد قُثَم بسمرقند في زمن معاوية؛ ح[٨]، سب[٦٢]: ٦٣٣ [٣٣/ ٤٩١].

ومن كتاب له عليه السلام إليه وهو عامله على مكّة: أمّا بعد، فأقِم للناس الحجّ، وذكّرهم بأيّام الله، واجلس لهم العصرَين، فافتِ المستفتي، وعلّم الجاهل، وذاكر العالم، ولا يكن لك إلى الناس سفير إلّا لسانك... الكتاب؛ ← ٦٣٥ [٣٣/ ٤٩٧].

في أنّه أرضعت أُمّ الفضل الحسنَ بن عليّ عليه السلام بلبن قُثَم بن العبّاس؛ ى[١٠]، يا[١١]: ٦٨، ٧٢ [٤٣/ ٢٤٢،

١- الكافي ٢/٢٥٤/ح ١٢.
٢- المائدة (٥) ٣٢.

٣- العين: الرقيب الذي يأتي بالأخبار. انظر لسان العرب ٣٠٣/١٣.
٤- شرح نهج البلاغة لابن ميثم ٧٢/٥.

٢٥٥].

أقول: في «القاموس»: قُثَم - كزفر - ابن العبّاس بن عبدالمطّلب، صحابيّ، والكثير العطاء، معدول عن قاثم[1]؛ انتهى.

وكتاب أميرالمؤمنين عليه السلام يدلّ على كثرة جلالته، وتقدّم في (شبه) أنّه أحد الذين يشبهون النبيّ صلّى الله عليه وآله.

تنقيح المقال: وقد ذكر له أبو الفرج في كتابه أقاصيص في الكرم ووفور العطاء، ومدائح في غاية الكثرة والجودة، فمن المدائح قول الشاعر من قصيدة:

أُعفِيتِ من حلٍّ ومن رحلةٍ
يا ناقُ إنْ أدنيتِني من قُثَمْ
في كفّه بحرٌ، وفي وجهه
بدرٌ، وفي العِرنين منه شَمَمْ
لم يدر ما «لا»، و«بلى» قد درى
فعاف «لا» واعتاض عنها «نَعَمْ»[2]

قثا

باب القِثّاء؛ يد[١٤]، قعد[١٧٤]: ٨٦٦ [٦٦/ ٢٥٢].

الخيار مرادف للقِثّاء، ويظهر من بعض الأطبّاء أنّ القِثّاء هو الطويل المعوجّ، والقثد والخيار هو القصير المعروف بـ«بادرنك».

المحاسن[3]: قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا أكلتم القثّاء فكُلوه من أسفله.

المحاسن[4]: وعنه: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأكل القثّاء بالملح.

وروى العامّة في صحاحهم أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان يأكل الرطب بالقِثّاء.

قال القرطبيّ: يُؤخذ منه جواز مراعاة صفات الأطعمة وطبائعها واستعمالها على الوجه اللائق بها على قاعدة الطبّ، لأنّ في الرطب حرارة، وفي القثّاء برودة، فإذا أُكلا معًا اعتدلا، وهذا أصل كبير في المركّبات من الأدوية.

قحط

ذكر ما وقع في أيّام يوسف عليه السلام من القحط والغلاء، وقد تقدّم في (صبر).

قال الآبيّ[5]: سُئل جعفر بن محمّد عليه السلام: لِمَ صار الناس يَكلَبون أيّام الغلاء على الطعام، ويزيد جوعهم على العادة في الرُّخْص؟ قال: لأنّهم بنو الأرض، فإذا قحطت قحطوا، وإذا خصِبت خصِبوا؛ ضه[١٧]، كج[٢٣]: ١٧٣ [٧٨/ ٢٠٥].

١- القاموس المحيط ١٦٢/٤.
٢- تنقيح المقال ٢٨/٢.
٣- المحاسن ٥٥٧/ح ٩٢٢.
٤- المحاسن ٥٥٨/ح ٩٢٣.
٥- نثر الدرر ٣٥١/١.

أقول: قال صاحب «القاموس» في «شفر»: قال ابن هشام: حَفَر السَّيل عن قبر باليمن، فيه امرأة في عنقها سبعُ مَخانِقَ[١] من دُرٍّ، وفي يدَيها ورِجلَيها من الأسوِرَة والخلاخِيل والدَّماليج سبعةٌ سبعةٌ، وفي كلّ إصبع خاتم فيه جوهرةٌ مُثمِنة، وعند رأسها تابوت مملوء مالاً، ولوح فيه مكتوب: باسمك اللّهمّ إله حِمْيَر، أنا تاجة[٢] بنت ذي شُفْر، بعثتُ مائرَنا[٣] إلى يوسفَ فأبطأ علينا، فبعثتُ لاذَتِي[٤] بمُدٍّ من وَرِق لتأتيَني بمُدّ من طحين فلم تجده، فبعثتُ بمدّ من ذهب فلم تجده، فبعثت بمدّ من بحري[٥] فلم تجده، فأمرتُ به فطُحِن فلم أنتفع به فاقتُفِلتُ[٦]، فمن سمع بي فليَرحمني، وأيّة امرأة لبِست حَلْياً من حَليي فلا ماتت إلّا مِيتَتي[٧].

قحف

عن ابن أبي الحديد[٨] قال: قيل لأبي قُحافَة يوم ولي الأمر ابنُه: قد وُلّي ابنك الخلافة، فقرأ «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ»[٩] ثمّ قال: لِمَ ولّوه؟ قالوا: لسنّه، قال: فأنا أسنُّ منه!؛ ح^٨، د^٤: ٦٣ [٢٨/ ٣٢٩].

باب فيه بعض أحوال أبي قُحافَة؛ ح^٨، ط^٩: ٩٠ [٢٩/ ٩١].

إرشاد القلوب[١٠]: في أنّه كان مناديًا لعبد الله بن جُدْعَان على مائدته، وأُجرته أربعة دوانيق؛ ح^٨، ك^٢٠: ٢٤٥ [٣٠/ ٣٦٦].

أقول: أبو قُحافَة، اسمه عثمان بن عامر القرشيّ التيْميّ، قيل: إنّه أسلم يوم فتح مكّة، وبقي إلى أن ورث ابنه أبا بكر[١١].

قدد

خبر الجبليّ الذي أهدى إلى الصادق عليه السلام جرابًا من قديدِ وحش، وقول الصادق عليه السلام: خذها فأطعمها الكلاب، لأنّه ليس بذكيّ، وتكلّم القديد ـ بمعجزة الصادق عليه السلام ـ بأن ليس مثلي يأكله الإمام ولا أولاد الأنبياء، لستُ بذكيّ؛ يا^١١، كز^٢٧: ١٣٠ [٤٧/ ٩٥].

أقول: يأتي ما يتعلّق بأكل القديد في (لحم).

١ـ جمع مِخْنَقة، وهي القلادة. لسان العرب ١٠/ ٩٢.
٢ـ في هامش المصدر: تاحة.
٣ـ المائر: جالِبُ الميرَة، وهي الطعام. انظر لسان العرب ٥/ ١٨٨.
٤ـ اللّاذَة: ثوب حرير أحمر؛ القاموس المحيط [٢/ ٨٩] (الهامش). وفي هامش المصدر: لعلّه جمع «لائذ»، كباعَة وبائع.
٥ـ في هامش المصدر: نحري.
٦ـ في الأصل: فاقتُلفت. واقتُفِلتُ: أي يَبِستُ، يقال: رجلٌ قافِل: يابس الجِلْد، وأقفله الصوم إذا أيْبَسه. انظر لسان العرب ١١/ ٥٦١.
٧ـ القاموس المحيط ٢/ ٨٩ (ط. دار إحياء التراث العربيّ).
٨ـ شرح نهج البلاغة ١/ ٢٢٢.
٩ـ آل عمران (٣) ٢٦.
١٠ـ لم يُعثر على الخبر في المطبوع من المصدر. راجع التفصيل في هامش البحار ٣٠/ ٣٤٧.
١١ـ انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤/ ١٦٢.

باب فضائل سلمان وأبي ذرّ ومِقْداد وعَمّار؛ و٦، عز٧٧: ٧٤٧ [٢٢/ ٣١٥].

باب أحوال مِقْداد وما يخصّه من الفضائل؛ و٦، ف٨٠: ٧٧٨ [٢٢/ ٤٣٧].

فيه: تزويجه بضباعة بنت الزبير بن عبدالمطّلب، وبيان نسبه.

الاختصاص[1]: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّما منزلة المقداد بن الأسود في هذه الأمّة كمنزلة ألف في القرآن، لا يلزق بها شيء؛ ← ٧٧٩ [٢٢/ ٤٣٩].

قول المِقْدَاد لرسول الله صلّى الله عليه وآله: لو أمرتنا أن نخوض جمر الغَضَى[2] وشوك الهَرَاس[3] لخضناه معك، قاله حين شاور النبيّ صلّى الله عليه وآله أصحابه في وقعة بدر؛ و٦، م٤٠: ٤٥١ -فس*- ٤٥٧ [١٩/ ٢١٧، ٢٤٧].

ويشبه قوله قول حبيب بن عفيف الأزديّ في أصحاب عليّ عليه السلام[4]؛ ح٨، سد٦٤: ٦٨٠ [٣٤/ ٥٥].

الاختصاص[5]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ سلمان كان منه إلى ارتفاع النهار، فعاقبه الله أنْ وُجِئَ في عنقه حتّى صُيِّرت كهيئة السَّلْعَة[6] حمراء. وأبو ذرّ كان منه إلى وقت الظهر، فعاقبه الله إلى أنْ سلّط عليه عثمان، حتّى حمله على قَتَبٍ وأكل لحم أليتيه، وطرده عن جوار رسول الله صلّى الله عليه وآله. فأمّا الذي لم يتغيّر منذ قُبِض رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى فارق الدنيا طرفة عينٍ فالمِقداد بن الأسود، لم يزل قائمًا قابضًا على قائم السيف، عيناه في عينَي أميرالمؤمنين عليه السلام ينتظر متى يأمره فيمضي؛ ح٨، د٤: ٥٢ [٢٨/ ٢٥٩].

إخباره عن نصرته لأميرالمؤمنين عليه السلام وقوله: يا عليّ، بما تأمرني؟ والله، إنْ أمرتني لأضربنَّ بسيفي، وإنْ أمرتني كففت، وقول عليّ عليه السلام: كُفّ يا مقداد، واذكر عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وما أوصاك به؛ ← ٥٤ [٢٨/ ٣٠١].

نكيره على عثمان، ورُوي أنّه لم يكن عمّار ولا المِقداد بن الأسود يصلّيان خلف عثمان، ولا يسمّيانه أميرالمؤمنين؛ ح٨، كو٢٦: ٣٣٩ [٣١/ ٢٨٥].

١- الاختصاص ١٠.
٢- الغضى: شجر ذو شوك، وخشبُه من أصلب الخشب، ولذا يكون في فحمه صلابة، انظر مجمع البحرين ٣١٨/١.
٣- الهراس: شجر كبير الشوك. لسان العرب ٢٤٧/٦.
*- تفسير القمّيّ ٢٥٩/١.
٤- يشبه قوله أيضًا قول نافع بن هلال في أصحاب الحسين عليه السلام، وقد ذكرناه في نفَس المهموم [١٩١]. (الهامش)
٥- الاختصاص ٩.
٦- السلعة: زيادة في الجسد كالغدّة. انظر مجمع البحرين ٣٤٦/٤.

مجالس المفيد(1): عن حبيب بن [أبي] ثابت قال: لمّا حضر القومُ الدار للشورى جاء المِقداد بن الأسود الكِنْدِيّ رحمه الله، فقال: أدخلوني معكم، فإنّ لله عندي نُصحًا، ولي بكم خيراً، فأبوا فقال: أدخلوا رأسي واسمعوا منّي، فأبوا عليه ذلك، فقال: أمّا إذا أبيتم، فلا تبايعوا رجلاً لم يشهد بدراً ولم يبايع بيعة الرضوان، وانهزم يوم أُحد ويوم التقى الجمعان. فقال عثمان: أم والله، لئن وليّتها لأردنّك إلى ربّك الأوّل! فلمّا نزل بالمِقداد الموت قال: أخبروا عثمان أنّي قد رُددتُ إلى ربّي الأوّل والآخر. فلمّا بلغ عثمان موته جاء حتّى أتى قبره، فقال: رحمك الله، إنْ كنتَ وإنْ كنت، يثني عليه خيراً.

فقال له الزبير:

لأعرفنّك بعد الموت تندبني
وفي حياتيَ ما زوّدتني زادي!

فقال: يا زبير، تقول هذا؟! أتُراني أُحبّ أن يموت مثل هذا من أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله وهو علَيَّ ساخط؟!؛ ح[8]، كز[27]: ٣٥٢ [٣١/٣٦٠].

جوع مِقداد وأهله وعياله وإعطاء أميرالمؤمنين عليه السلام إيّاه ديناراً؛ ط[9]، ن[50]: ١٩٧ [٣٧/ ١٠٣] وى[10]، ج[3]: ١٠، ١٨ [٤٣/ ٢٩، ٥٩].

في أنّ المِقداد يكون من أصحاب القائم عليه السلام، ويكون بين يدَيه عليه السلام؛ يج[13]، له[35]: ٢٢٢ [٥٣/ ٩١].

أقول: وتقدّم في (دجن) ما يتعلّق بذلك.

قدر

باب القدرة والإرادة؛ ب[2]، كج[23]: ١٤٣ [٤/ ١٣٤].

يس: «أَوَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ... السورة»(2).

التوحيد(3): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا صعد موسى عليه السلام إلى الطور فناجى ربّه عزّوجلّ قال: يا ربِّ، أرني خزائنك. قال: يا موسى، إنّما خزائني إذا أردتُ شيئًا أن أقول له: كن، فيكون؛ ← ١٤٣ [٤/ ١٣٥].

ذمّ القَدَريّة:

قرب الإسناد(4): عن البَزَنْطِيّ، عن الرضا عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا ناجى ربّه قال: يا ربّ، قَوِيتُ على معصيتك بنعمتك. قال: وسمعته يقول في قول الله تبارك

١- أمالي المفيد ١١٤.

٢- يس (٣٦) ٨١.
٣- التوحيد ١٣٣/ح ١٧.
٤- قرب الإسناد ١٥٨.

وتعالى: «إنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءً فَلَا مَرَدَّ لَهُ»(١)، فقال: إنّ القدريّة يحتجّون بأوّلها، وليس كما يقولون، ألا ترى أنّ الله تبارك وتعالى يقول: «وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءً فَلَا مَرَدَّ لَهُ»، وقال نوح على نبيّنا وآله وعليه السلام: «وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إنْ أَرَدتُ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إنْ كَانَ اللهُ يُرِيدُ أن يُغْوِيَكُمْ»(٢)، قال: الأمر إلى الله يهدي من يشاء.

بيان: اعلم أنَّ لفظ القدريّ يُطلق في أخبارنا على الجبريّ وعلى التفويضيّ، والمراد في هذا الخبر هو الثاني، وقد أحال كلّ من الفريقَين ما ورد في ذلك على الآخر.

قال شارح «المقاصد»(٣): لاخلاف في ذمّ القدريّة، وقد ورد في صحاح الأحاديث: «لعَن الله القدريّة على لسان سبعين نبيًّا». والمراد بهم القائلون بنفي كون الخير والشر كلّه بتقدير الله ومشيئته، سُمّوا بذلك لمبالغتهم في نفيه. وقيل: لإثباتهم للعبد قدرة الإيجاد، وليس بشيء، لأنَّ المناسب حينئذٍ القُدري، بضمّ القاف. وقالت المعتزلة: القدريّة هم القائلون بأنَّ الخير والشرّ كلّه من الله، وبتقديره ومشيّته، لأنَّ الشائع نسبة الشخص إلى ما يثبته ويقول [به]، كالجبريّة والحنفيّة والشافعيّة، لا إلى ما ينفيه، وردَّ بأنّه صحَّ من النبيّ صلّى الله عليه وآله قوله: القدريّة «مجوس أُمّتي»(٤)، وقوله: «إذا قامت القيامة نادى منادٍ أهلَ الجمع: أين خصماء الله؟ فتقوم القدريّة».

ولا خفاء في أنَّ المجوس هم الذين ينسبون الخير إلى الله، والشرَّ إلى الشيطان، ويسمّونهما «يزدان وأهرمن»، وأنَّ من لا يفوّض الأمور كلّها إلى الله تعالى ويفرز بعضها(٥) فينسبه إلى نفسه يكون هو المخاصم لله تعالى، وأيضًا من يضيف القدر إلى نفسه ويدّعي كونه الفاعل والمقدر أولى باسم القدريّ ممّن يضيفه إلى ربّه، انتهى؛ مع٣، ١١: ٣ [٥/ ٦].

باب القضاء والقدر والمشيّة؛ مع٣، ج٣: ٢٦ [٥/ ٨٤].

النهي عن سلوك طريق القدر بأنّه بحر عميق فلا تَلِجْه، وطريق مظلم فلا تسلكه، وإنّه سرّ الله فلا تتكلّفه؛ ← ٣٣ ـضا*ـ ٣٦ [٥/ ١١٠، ١٢٦].

١- الرعد (١٣) ١١.
٢- هود (١١) ٣٤.
٣- شرح المقاصد لسعدالدين التفتازانيّ ٤/٢٦٧.
٤- في المصدر: مجوس هذه الأمّة.
٥- في المصدر: ويعترض لبعضها.
* فقه الرضا ٤١٠.

كتاب سَلّام بن أبي عَمْرَة[1] ـ وهو خراسانيّ ثقة ـ : عن معروف بن خَرَّبُوذ المكّيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخلتُ عليه فأنشأتُ الحديث، فذكرتُ باب القدر، فقال : لا أراك إلّا هناك، أُخرج عنّي. قال : قلتُ : جُعِلت فداك، إنّي أتوب منه، فقال : لا والله، حتّى تخرج إلى بيتك وتغتسل وتتوب منه إلى الله، كما يتوب النصرانيّ من نصرانيّته، قال : ففعلتُ ؛ طه١٨/١، لط٣٩ : ٩٣ [٨١/ ١٤].

أقول: من كلمات الهادي عليه السلام : المقادير تُريك ما لم يخطر ببالك[2]. وفي الدعاء : اللّهمّ اهدني فيمن هديت، وقِني شرّ ما قُدّر وقضيت.

باب الأدب ومن عرف قدره ولم يتعدّ طوره ؛ عشر١٦، مد٤٤ : ١٣٦ [٧٥/ ٦٦].

عيون أخبار الرضا[3]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام : ما هلك امرؤ عرف قدره.

في حسن التقدير في المعيشة ؛ ١١، يا١١ : ٦٨ [١/ ٢٢١].

الكافي[4]: عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه دخل عليه بعض أصحابه، فرأى عليه قميصًا فيه قَبّ قد رقعه، فجعل ينظر إليه، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : مالك تنظر؟! فقال : قبّ يُلقى في قميصك. قال : فقال : اضرب يدك إلى هذا الكتاب فاقرأ ما فيه، وكان بين يدَيه كتاب، أو قريب منه، فنظر الرجل فيه، فإذا فيه : لا إيمان لمن لاحياء له، ولا مال لمن لا تقدير له، ولا جديد لمن لا خَلَق له.

بيان: القَبّ : ما يدخل في جيب القميص من الرِّقاع ؛ يا١١، كو٢٦ : ١١٧ [٤٧/ ٤٥].

في قدرة أميرالمؤمنين عليه السلام في ضرب رِجله من الكوفة إلى صدر معاوية بالشام، وقلبه عن سريره على أُمّ رأسه ؛ ح٨، نج٥٣ : ٥٨٦ [٣٣/ ٢٨٢].

قد ورد خبرٌ عن بعض تأليفات القدماء ما حاصله : إنّ أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام اجتمعوا في جامع الكوفة، وخطب بهم أميرالمؤمنين عليه السلام، ثمّ أشار بيده إلى الجوّ فدَمْدَم، وأقبلت غمامة فركبها مع عمّار، ثمّ غابا ورجعا بعد ساعة، ثمّ صعد أميرالمؤمنين عليه السلام المنبر وأخذ بالخطبة الشِّقشقيّة، قال الناس له : يا أميرالمؤمنين، أعطاك الله هذه القدرة الباهرة وأنت تستنهض الناس لقتال معاوية؟! فقال : إنّ الله تعبّدهم بمجاهدة الكفّار والمنافقين

١ـ الأصول الستّة عشر (كتاب سلّام بن أبي عمرة) ١١٧.
٢ـ البحار ٣٦٩/٧٨.
٣ـ عيون أخبار الرضا ٥٤/٢/ح ٢٠٤.
٤ـ الكافي ٣١٧/٥/ح ٥٢.

والناكثين والقاسطين والمارقين. والله، لو شئتُ لمددتُ يدي هذه القصيرة في أرضكم هذه الطويلة وضربت بها صدر معاوية بالشام، وأخذت بها من شاربه ـ أو قال: من لحيته ـ، فمدّ يده وردّها وفيها شعرات كثيرة، ثمّ وصل الخبر بما جرى على معاوية؛ يد[١٤]، ب[٢]: ٨٥ [٥٧/ ٣٤٤].

بصائر الدرجات(١): رُوي في الخبر الوارد عن المفضّل في خمسة أرواح... قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جُعلتُ فداك، يتناول الإمام ما ببغداد؟ قال: نعم، وما دون العرش؛ و[٦]، يو[١٦]: ٢١٩ [١٧/ ١٠٦].

باب أنّ الله تعالى أقدر أميرالمؤمنين عليه السلام على سير الآفاق وسخّر له السحاب؛ ط[٩]، عط[٧٩]: ٣٧٦ [٣٩/ ١٣٦] ويد[١٤]، ب[٢]: ٨٤ [٥٧/ ٣٣٩].

باب نزول سورة القَدر فيهم عليهم السلام؛ ز[٧]، ع[٧٠]: ١٩٢ [٢٥/ ٤٧].

في أنّ كثيراً من علومهم عليهم السلام كان مُجَملاً يأتي تفسيره في ليلة القدر؛ و[٦]، يز[١٧]: ٢٢٦ [١٧/ ١٣٥].

الحسنيّ: ليلة القدر خير من ألف شهر تملكه بنو أُميّة؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٢٨ [١٨/ ١٢٧].

عن الصادق عليه السلام قال: قال لي أبي محمّدُ بن عليّ الباقر عليه السلام: قرأ عليّ بن أبي طالب عليه السلام «إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» وعنده الحسن والحسين عليهما السلام، فقال له الحسين عليه السلام: يا أبتاه، كأنّ بها من فيك حلاوة، فقال له: يابن رسول الله وابني، إنّي أعلم فيها ما لم تعلم، إنّها لمّا نزلت بعث إليّ جدُّك رسول الله صلّى الله عليه وآله فقرأها عليَّ... إلى آخره؛ ز[٧]، ع[٧٠]: ١٩٨ [٢٥/ ٧١].

في أنّ الرجلَيْن كانا يعرفان ليلة القدر بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله من شدّة ما يداخلهما من الرعب؛ ← ١٩٨ [٢٥/ ٧١].

قال أبو عبدالله عليه السلام: «إنّا أنزلناه» نور كهيئة العين على رأس النبيّ والأوصياء عليهم السلام، لا يريد أحد منّا علم أمر من أمر الأرض أو من أمر السماء إلى الحجُب التي بين الله وبين العرش إلّا رفع طرفه إلى ذلك النور فرأى تفسير الذي أراد فيه مكتوبًا؛ ز[٧]، صج[٩٣]: ٣٠٨ [٢٦/ ١٣٥].

بصائر الدرجات(٢): عن الصادق عليه

١ـ بصائر الدرجات ٤٧٤/ح ١٣.

٢ـ بصائر الدرجات ٣٠٠/ح ١٥.

السلام: «إنّا أنزلناه» نور عند الأنبياء والأوصياء، لا يريدون حاجة من السماء ولا من الأرض إلّا ذكروها لذلك النور فأتاهم بها؛ ح^٨، هـ^٥: ٨٢ [٢٩/٣٠].

ما يظهر منه أنّ ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان، وقد تقدّم في (عكف).

باب فضل ليلة القدر؛ ك^٢٠، نج^٥٣: ٩٩ [٩٧/ ١].

دعائم الإسلام[١]: عن عليّ عليه السلام أنّه قال: سُئل رسول الله صلّى الله عليه وآله عن ليلة القدر، فقال: التمسوها في العشر الأواخر من شهر رمضان، فقد رأيتها ثمّ أُنسيتها، إلّا أنّي رأيتُني أُصلّي تلك اللّيلة في ماءٍ وطين. فلمّا كانت ليلة ثلاث وعشرين مُطرنا مطراً شديداً ووَكَف المسجد، فصلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وإنّ أرنبة[٢] أنفه لفي الطين؛ ← ١٠٢ [٩٧/ ١٠].

الخصال[٣]: عن حسّان بن مِهْران قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن ليلة القدر، فقال: التمسها ليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين.

بصائر الدرجات[٤]: أحمد بن محمّد، عن الحسن بن العبّاس بن حَرِيْش، عن أبي جعفر (الثاني) عليه السلام قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: قال عليّ عليه السلام في صبح أوّل ليلة القدر التي كانت بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله: فاسألوني، فوالله لأُخبرنّكم بما يكون إلى ثلاثمائةٍ وستّين يومـًا، من الذرّ فما دونها فما فوقها، ثمّ لا أُخبرنّكم بشيءٍ من ذلك بتكلّف ولا برأي ولا بادّعاء في علم، إلّا من عِلْم الله وتعليمه، وإنّه لا يسألني أهل التوراة ولا أهل الإنجيل ولا أهل الزبور ولا أهل الفرقان، إلّا فرّقت بين كلّ أهل كتابٍ بحكم ما في كتابهم... إلى آخره؛ ← ١٠٤ [٩٧/ ٢٠].

قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: أخبِرنا عن ليلة القدر. قال: ما أخلو من أن أكون أعلمها، ولستُ أشكّ أنّ الله إنّما يسترها عنكم نظراً لكم، لأنّكم لو أعلمكموها عملتم فيها وتركتم غيرها، وأرجو أن لا تُخطئكم إنْ شاء الله؛ ح^٨، سح^٦٨: ٧٣٨ [٣٤/ ٣٤٦].

قول معاوية للحسن بن عليّ عليه السلام: أخبِرنا عن ليلة القدر. قال: نعم،

١ـ دعائم الإسلام ١/٢٨٢.
٢ـ الأرنبة: طرف الأنف؛ مجمع البحرين [٢/٧]. (الهامش)
٣ـ الخصال ٥١٩/ح ٨.
٤ـ بصائر الدرجات ٢٤٢/ح ١٢.

عن مثل هذا فاسأل، إنّ الله خلق السماوات سبعًا، والأرضين سبعًا، والجنّ من سبع، والإنس من سبع، فتُطلب من ليلة ثلاث وعشرين إلى ليلة سبع وعشرين، ثمّ نهض؛ ى[١٠]، يط[١٩]: ١٠٩ [٤٤/ ٤٢].

أمالي الطوسيّ[١]: عن يحيى بن العلاء: كان أبو عبدالله عليه السلام مريضًا مُدْنَفًا[٢]، فأمر فأُخرج إلى مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله، فكان فيه حتّى أصبح ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان؛ يا[١١]، كو[٢٦]: ١١٩ [٤٧/ ٥٣].

باب أدعية ليالي القدر؛ ك[٢٠]، عد[٧٤]: ٢٦٠ [٩٨/ ١٢١].

قول أبي محمّد العسكريّ عليه السلام لحكيمة عند ولادة الحجّة عليه السلام: إقرئي عليها -أيْ على نرجس- «إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ»؛ يج[١٣]، ١[١]: ٢ [٥١/ ١٣].

عيون أخبار الرضا[٣]: في حديث، عن بعض أصحاب الرضا عليه السلام قال: صلّينا خلفه أشهراً، فما زاد في الفرائض على «الحمد» و«إنّا أنزلناه في ليلة القدر» في الأولى، و«الحمد» و«قل هو الله أحد» في الثانية؛ يب[١٢]، ى[١٠]: ٣٣ [٤٩/ ١١٧].

وفي خبر رجاء بن أبي الضحّاك في عبادة الرضا عليه السلام قال: وكانت قراءته في جميع المفروضات، في الأُولى: الحمد و «إنّا أنزلناه»، وفي الثانية: الحمد و«قل هو الله أحد»، إلاّ في صلاة الغداة والظهر والعصر يوم الجمعة، فإنّه كان يقرأ فيها بالحمد وسورة الجمعة والمنافقين، وكان يقرأ في صلاة العشاء الآخرة ليلة الجمعة، في الأُولى: الحمد وسورة الجمعة، وفي الثانية: الحمد و «سبّح[٤] اسم»، وكان يقرأ في صلاة الغداة يوم الإثنين والخميس، في الأُولى: الحمد و«هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ»، وفي الثانية: الحمد و«هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ»؛ يب[١٢]، ز[٧]: ٢٧ [٤٩/ ٩٤].

قال الصدوق[٥] رحمه الله: إنّما يُستحبّ قراءة القدر في الأُولى، والتوحيد في الثانية، لأنّ القدر سورة النبيّ وأهل بيته عليهم السلام، فيجعلهم المصلّي وسيلة إلى

١- أمالي الطوسيّ ٢/ ٢٨٩.
٢- المُدْنف: الذي براه المرض حتّى أشفى على الموت. لسان العرب ٩/ ١٠٧.
٣- عيون أخبار الرضا ٢/ ٢٠٦/ح ٥.
٤- استُظهرت في الأصل.
٥- انظر علل الشرائع ٣١٦، تأويل الآيات الظاهرة ٧٩٣.

الله تعالى، لأنّه بهم وصل إلى معرفته، وأمّا التوحيد فالدعاء على أثرها مستجاب؛ صل ٢/١٨، مه ٤٥: ٣٣٨ [٨٥/ ٣١].

أقول: لكن في الأخبار المعراجيّة، الصلاة التي صلّاها رسول الله صلّى الله عليه وآله، أمره الله تبارك وتعالى بافتتاح الصلاة ففعل، فقال: يا محمّد، اقرأ بسم الله الرحمٰن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين... إلى آخرها، ففعل ذلك، ثمّ أمره أن يقرأ نسبة ربّه(١) تبارك وتعالى، وفي الركعة الثانية أمره بقراءة إنّا أنزلناه وقال: إنّها نسبتك ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة؛ و٦، لج ٣٣: ٣٨٥-٣٨٨ [١٨/ ٣٥٨-٣٦٧].

في التوقيع في جواب الحِمْيَرِيّ: إذا ترك سورة ممّا فيها الثواب وقرأ قل هو الله أحد أو إنّا أنزلناه لفضلهما، أُعطي ثواب ما قرأ وثواب السورة التي ترك؛ يج ١٣، لز ٣٧: ٢٣٨ [٥٣/ ١٥٣].

قال العلّامة الطباطبائيّ في «الدرّة»:

القَدرُ والتوحيدُ في الفرائضِ
أفضل ما يتلى لغير عارضِ
تزكو الصلاةُ بهما وتُقبلُ
والدينُ من أيّهما يُستكملُ
يجوز من إليهما قد عدلا
أجرَ التي هَمَّ بها وما تلا(٢)

فلاح السائل(٣): عن أبي جعفر الثاني عليه السلام: من قرأ سورة القدر سبع مرّات بعد(٤) عشاء الآخرة كان في ضمان الله تعالى حتّى يصبح؛ صل ٢/١٨، سج ٦٣: ٤٥٣ [٨٦/ ١٢٥].

كيفيّة تقسيم سورة القدر ستًّا وسبعين على كلّ يومٍ وليلةٍ؛ صل ٢/١٨، سد ٦٤: ٤٦٤ [٨٦/ ١٦١].

أقول: يأتي في (قرأ) ما يتعلّق بذلك.

قدس

باب فضل بيت المقدِس؛ كب ٢٢، سه ٦٥: ٢٩٧ [١٠٢/ ٢٧٠].

الإسراء: «إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ»(٥).

أمالي الطوسيّ(٦): عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: أربعة من قصور الجنّة في الدنيا: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلّى الله عليه وآله، ومسجد بيت المقدِس، ومسجد الكوفة.

وعنه عليه السلام قال: صلاة في بيت المقدس ألف صلاة.

١- أي التوحيد (الهامش).

٢- الدرّة النجفيّة ١٤٢. وفيه «أرادها» بدل «همّ بها».
٣- فلاح السائل ٢٥٧ باختلاف.
٤- في المصدر: قبل.
٥- الإسراء (١٧) ١.
٦- أمالي الطوسيّ ١/٣٧٩.

تفسير العيّاشيّ[1]: عن جابر الجُعْفِيّ قال: قال محمّد بن عليّ عليه السلام: يا جابر، ما أعظم فِرْية أهل الشام على الله تعالى! يزعمون أنّ الله تبارك وتعالى حيث صعد إلى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس، ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجر فأمرنا الله تعالى أن نتّخذها مصلّى ... إلى آخره.

قال المجلسيّ: الظاهر أنّ المراد بالعبد النبيّ صلّى الله عليه وآله، حيث وضع قدمه الشريف عليه ليلة المعراج، وعرج منه كما هو المشهور، ويحتمل غيره من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، وعلى أيّ حالٍ يدلّ على استحباب الصلاة عليه؛ ← ٢٩٨ [١٠٢/ ٢٧١].

أقول: تقدّم في (طين) أنّ الله عزّوجلّ خلق الأئمّة عليهم السلام من عشر طينات، إحداها طينة بيت المقدس.

عن ابن عبّاس: إنّ الأرض المقدّسة هي فلسطين، وإنّما قدّسها الله لأنّ يعقوب وُلِد بها، وكانت مسكن أبيه إسحاق ويوسف، ونُقلوا كلّهم بعد الموت إلى أرض فلسطين؛ هـ°، لو٣٦: ٢٦٤ [١٣/ ١٧٨].

بناء بيت المقدس على يدَي داود وسليمان؛ هـ°، ند٥٤: ٣٥٠ [١٤/ ٧٧].

في أنّ بيت المقدس لمّا خرّبه بُخْت نُصَّر لم يزل بعد ذلك كان خرابًا حتّى بناه عمر بن الخطاب؛ هـ°، عد٧٤: ٤١٦ [١٤/ ٣٥٤].

لمّا غلبت الروم على فارس، استردّت بيت المقدس، فمشى ملك الروم إليه شكراً، بُسطت له الرياحين فمشى عليها؛ و٦، يط١٩: ٢٤٢ [١٧/ ١٩٩].

عن وهب بن مُنَبِّه قال: أوحى الله تعالى إلى موسى أن يتّخذ مسجداً لجماعتهم وبيت المقدِس للتوراة ولتابوت السَّكِينة... إلى آخره؛ هـ°، لو٣٦: ٢٦٨ [١٣/ ١٩٢].

في مسائل عبدالله بن سلام: قال للنبيّ صلّى الله عليه وآله: فأخبِرني عن وسط الدنيا: في أيِّ موضعٍ هو؟ قال: بيت المقدس. قال: وكيف ذلك؟ قال: لأنّ فيه المحشر والمنشر والصراط والميزان؛ يد١٤، لح٣٨: ٣٤٩ [٦٠/ ٢٥١].

تاريخ قمّ: عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ رجلاً دخل عليه فقال: يابن رسول الله، إنّي أُريد أن أسألك عن مسألة، لم يسألك أحدٌ قبلي ولا يسألك أحد بعدي، فقال: عساك تسألني عن الحشر والنشر، فقال الرجل: إي والذي بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله بالحقّ

١- تفسير العيّاشيّ ١/٥٩/ح ٩٤.

بشيراً ونذيراً، ما أسألك إلّا عنه، فقال: محشر الناس كلّهم إلى بيت المقدس، إلّا بقعة بأرض الجبل يقال لها: «قمّ» فإنّهم يُحاسبون في حُفَرِهم ويُحشرون من حُفَرِهم إلى الجنّة؛ يد[14]، لز[37]: ٣٤٠ [٦٠/ ٢١٨].

باب مواعظ الله في الحديث القدسيّ؛ ضه[17]، ب[2]: ٥ [٧٧/ ١٨].

جملة من الأحاديث القدسيّة تُذكر في باب ما ناجى به موسى ربّه؛ هـ[5]، ما[41]: ٣٠١ [١٣/ ٣٢٣].

بانقيا هي القادسيّة[(1)] وما والاها من أعمالها، سُمّيت بالقادسيّة لدعوة إبراهيم عليه السلام بأنّه قال: كوني مقدّسة؛ ط[9]، قو[106]: ٥٣٨ [٤١/ ١٢٩].

أقول: تقدّم في (حمد) ـ عند ذكر النبيّ صلّى الله عليه وآله ـ الصادقيّ: ليس في الأرض دار فيها اسم محمّد إلّا وهي تُقدّس كلّ يوم. وتقدّم في (شوه) ما يناسب ذلك.

المقدّس الأردبيليّ، هو الشيخ الأجلّ العالم الربّانيّ، والمحقّق الفقيه الصمدانيّ، المولى أحمد بن محمّد الأردبيليّ النجفيّ، المضروب بزهده الأمثال، والمضروب إلى علمه آباط الآبال، وقد تقدّم ذكره في (حمد).

١ـ قرية قريبة من الكوفة (الهامش).

قدم

باب إثبات قِدَمه تعالى وامتناع الزوال عليه؛ ب[2]، يب[12]: ٨٨ [٣/ ٢٨٣].

معاني الأخبار[(2)]: عن أبي عبدالله عليه السلام ـ وقد سُئل عن قوله جلّ وعزّ: «هو الأوّل والآخِر»، فقال ـ: الأوّل لا عن أوّل قبله، ولا عن بَدْءٍ سَبَقه، وآخر لا عن نهايةٍ كما يُعقلَ من صفات المخلوقين، ولكن قديمٌ أوّلٌ وآخر، لم يزل ولا يزال بلا بدء ولا نهاية، لا يقع عليه الحدوث ولا يحول من حالٍ إلى حال، خالق كلّ شيء؛ ← ٨٩ [٣/ ٢٨٤].

قَدَم صدق ـ كما في «مجمع البحرين» ـ يعني عملاً صالحًا قدّموه، وقيل: المنزلة الرفيعة، والقدم أيضًا السابقة في الأمر، يقال: لفلان قدم صدق، أي أثَرَة حسنة[(3)]؛ انتهى.

وفي الروايات أنّه ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ط[9]، له[35]: ٩٥ [٣٦/ ٥٧].

نقل كلمات الأساطين في كفر القائلين بقِدَم العالم، منهم العلّامة، قال في جواب السيّد مُهنّا في سؤاله عمّن يقول بالتوحيد والعدل، ولكنّه يقول بقِدَم العالم. الجواب: من اعتقد قِدَم العالم فهو كافر

٢ـ معاني الأخبار ١٢.

٣ـ مجمع البحرين ٦/١٣٤.

بلا خلاف، لأنّ الفارق بين المسلم والكافر ذلك، وحكمه في الآخرة حكم باقي الكفّار بالإجماع. وقال المحقّق الدوانيّ في أُنموذجه: وقد خالف في الحدوث الفلاسفة أهل الملل الثلاث -أي المسلمين واليهود والنصارى- فإنّ أهلها مجمعون على حدوثه، بل لم يشذّ من الحكم بحدوثه من أهل الملل مطلقًا إلّا بعض المجوس، وأمّا الفلاسفة فالمشهور أنّهم مجمعون على قِدَمِه على التفصيل الآتي. ونُقِل عن أفلاطون القول بحدوثه، وقد أوّله بعضهم بالحدوث الذاتيّ، إلى أن قال: والحدوث الذاتيّ مجرّد اصطلاح من الفلاسفة؛ يد[١٤]، ا[١]: ٥٩ [٥٧/ ٢٤٧].

رواية قُدامة بن زائدة، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليه السلام الحديث المعروف في «كامل الزيارة»(١): لمّا أصابنا بالطفّ ما أصابنا، وقُتِل أبي وقُتِل من كان معه من ولده وإخوته وسائر أهله، وحُمِلت حُرَمُه ونساؤه على الأقتاب يُراد بنا الكوفة، فجعلت أنظر إليهم صرعى ولم يُوارَوا؛ ح[٨]، ب[٢]: ١٣ [٢٨/ ٥٧] وى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٣٨ [٤٥/ ١٧٩].

قذى

باب ثواب إماطة القذى عن وجه المؤمن والتبسّم في وجهه، وما يقول الرجل إذا أُميط عنه القذى؛ عشر[١٦]، ند[٥٤]: ١٥٥ [٧٥/ ١٣٩].

دعوات الراونديّ(٢): عن الصادق عليه السلام قال: نَزْعُك القَذاة عن وجه أخيك عشر حسنات، وتبسّمك في وجهه حسنة، وأوّل من يدخل الجنّة أهل المعروف.

الخصال(٣): الأربعمائة: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إذا أُخذت منك قذاة، فقل: أماط الله عنك ما تكره؛ ← ١٥٥ [٧٥/ ١٣٩، ١٤٠].

قرأ

باب فضل القرآن وإعجازه، وأنّه لا يتبدّل بتغيّر الأزمان، والفرق بين القرآن والفرقان؛ قر[١/١٩]، ا[١]: ٢ [٩٢/ ١].

البقرة: «أَلَمٓ ۝ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ»(٤)... إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة.

عيون أخبار الرضا(٥): عن الرضا، عن أبيه عليهما السلام، أنّه سُئل أبو عبدالله عليه السلام: ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلّا غضًّا؟ فقال: لأنّ الله

١- كامل الزيارات ٢٦١.

٢- دعوات الراونديّ ١٠٨/ح ٢٤٠.
٣- الخصال ٦٣٥/ح ١٠.
٤- البقرة (٢) ١-٢.
٥- عيون أخبار الرضا ٢/٨٧/ح ٣٢.

تبارك وتعالى لم يجعله لزمانٍ دون زمان، ولا لناسٍ دون ناس، فهو في كلّ زمان جديد، وعند كلّ قوم غضّ، إلى يوم القيامة.

وعنه عليه السلام قال: القرآن جملة الكتاب، والفرقان المحكم الواجب العمل به.

تفسير العيّاشيّ[1]: عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أيّها الناس، إنّكم في زمانِ هدنة، وأنتم على ظهر السفَر، والسير بكم سريع، فقد رأيتم اللّيل والنهار والشمس والقمر، يُبليان كلّ جديد، ويقرّبان كلّ بعيد، ويأتيان بكلّ موعود، فاعدّوا الجهاز لبعد المفاز. فقام المِقداد فقال: يا رسول الله، ما دارُ الهدنة؟ قال: دارُ بِلى وانقطاع، فإذا التبست عليكم الفِتَن كقِطَع اللّيل المُظْلم فعليكم بالقرآن، فإنّه شافعٌ مشفّع وماحلٌ مصدّق، من جعله أمامه قاده إلى الجنّة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو الدليل يدلّ على خير سبيل، وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل، وهو الفصل ليس بالهزل، وله ظهر وبطن، فظاهره حكمة وباطنه علم، ظاهره أنيق وباطنه عميق، له تخوم وعلى تخومه تخوم، لا تُحصى عجائبه ولا تُبلى غرائبه، فيه مصابيح الهدى ومنار[2] الحكمة، ودليل على المعروف[3] لمن عرفه؛ ← ٥ [٩٢/ ١٧].

ما يقرب منه؛ ضه[١٧]، مز[٤٧]: ٥٠ [٧٧/ ١٧٧].

الباقريّ: تعلّموا القرآن، فإنّ القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة. وتحقيق المجلسيّ له؛ مع[٣]، ن[٥٠]: ٢٨٣ [٧/ ٣١٩].

في أنّ درجات الجنان على عدد آيات القرآن، فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن: اقرأ وارقَ؛ ← ٣٤٥ [٨/ ١٨٦].

نهج البلاغة[4]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: عليكم بكتاب الله، فإنّه الحبل المتين والنور المبين؛ ح[٨]، لز[٣٧]: ٤٤٤ [٣٢/ ٢٤١].

جامع الأخبار[5]: النبويّ في فضل قراءة القرآن، قال صلّى الله عليه وآله: القرآن مأدبة الله، فتعلّموا مأدبته ما استطعتم، إنّ هذا القرآن هو حبل الله، وهو النور[6] المبين، والشفاء النافع، فاقرؤوه فإنّ الله عزّوجلّ

١- تفسير العيّاشيّ ١/٢/ح ١.

٢- في المصدر والبحار: منازل.
٣- المعرفة ـظ (الهامش).
٤- نهج البلاغة ٢١٩/ الخطبة ١٥٦.
٥- جامع الأخبار ٤٠.
٦- في الأصل: المنذر، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

يأجُركم على تلاوته بكلّ حرفٍ عشر حسنات. أمَا إنّي لا أقول «ألَم» حرف واحد، ولكن ألف ولام وميم ثلاثون حسنة.

قال الحسين بن عليّ عليه السلام: كتاب الله عزّوجلّ على أربعة أشياء: على العبارة، والإشارة، واللّطائف، والحقائق، فالعبارة للعوامّ، والإشارة للخواصّ، واللّطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء؛ قر١/١٩، ا١: ٦ [٩٢/ ٢٠] وضه١٧، كج٢٣: ١٩٢ [٧٨/ ٢٧٨].

باب إعجاز القرآن المجيد، وفيه إخباره عن الغائبات؛ و٦، يط١٩: ٢٣٢ [١٧/ ١٥٩].

في أنّ القرآن الكريم مشتمل على جميع العلوم؛ ← ٢٣٩ [١٧/ ١٨٦].

باب فضل كتابة المصحف وآدابه والنهي عن محوه بالبزاق؛ قر١/١٩، ب٢: ٩ [٩٢/ ٣٤].

فيه: إنّ المصحف الذي يُقرأ منه من الستّ خصال التي ينتفع بها المؤمن بعد موته، وإنّه لا بأس أن يُكتب المصحف بالأجر، وإنّ من كتب بسم الله الرحمٰن الرحيم، فجوّده تعظيمًا لله، غفر الله له؛ ← ١٠ [٩٢/ ٣٥].

باب كتّاب الوحي وما يتعلّق بأحوالهم؛ قر١/١٩، ج٣: ١٠ [٩٢/ ٣٥].

وفيه ذكر عبدالله [بن سعد] بن أبي سَرْح وارتداده، وإهدار النبيّ صلّى الله عليه وآله دمه، وغير ذلك.

باب ضرب القرآن بعضه ببعض ومعناه[١]؛ قر١/١٩، د٤: ١١ [٩٢/ ٣٩].

باب أوّل سورةٍ نزلت من القرآن وآخر سورةٍ نزلت منه؛ قر١/١٩، هـ٥: ١١ [٩٢/ ٣٩].

عيون أخبار الرضا[٢]: عن الرضا عليه السلام، عن أبيه قال: أوّل سورة نزلت: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ»[٣]، وآخر سورة نزلت: «إذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ»[٤]؛ ← ١١ [٩٢/ ٣٩].

باب عزائم القرآن؛ قر١/١٩، و٦: ١١ [٩٢/ ٤٠].

الخصال[٥]: عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ العزائم أربع: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، والنجم، وتنزيل السجدة، وحمٓ السجدة؛ ← ١١ [٩٢/ ٤٠].

١- قال الصدوق [في معاني الأخبار ١٩٠]: معناه أنْ تُجيب الرجل في تفسير آيةٍ بتفسير آيةٍ أُخرى؛ منه مُدّ ظلّه.
٢- عيون أخبار الرضا ٢/٦ح ١٢.
٣- العلق (٩٦) ١.
٤- النصر (١١٠) ١.
٥- الخصال ٢٥٢/ح ١٢٤.

باب ما جاء في كيفيّة جمع القرآن وما يدلّ على تغييره، وفيه رسالة سعد بن عبدالله الأشعريّ في أنواع آيات القرآن؛ قر١/١٩، ز٧: ١١ [٩٢/ ٤٠].

المناقب(١): عن عليّ عليه السلام قال: لمّا قُبِض رسول الله صلّى الله عليه وآله أقسمتُ أو حلفت أن لا أضع ردائي على ظهري حتّى أجمع ما بين اللّوحين، فما وضعتُ ردائي حتّى جمعتُ القرآن. وفي أخبار أهل البيت عليهم السلام أنّه آلى أنْ لا يضع رداءه على عاتقه إلّا للصلاة حتّى يؤلّف القرآن ويجمعه، فانقطع عنهم مدّة إلى أن جمعه... إلى آخره. ولهذا قرأ ابن مسعود: «إنّ عليًّا جمعه وقرأ به. وإذا قرأ فاتّبعوا قراءته»(٢)؛ ← ١٤ [٩٢/ ٥٢].

ذكر جملةٍ ممّا سقط من القرآن المجيد، وذكر آية الكرسيّ على التنزيل؛ ← ١٥ [٩٢/ ٥٧].

باب تأليف القرآن، وأنّه على غير ما أنزل الله عزّوجلّ؛ قر١/١٩، ح٨: ١٨ [٩٢/ ٦٦].

السؤال من الشيخ المفيد عن القرآن(٣): أهو ما بين الدفّتين، أم هل ضاع منه شيء، أم لا؟ وجوابه: إنّ الذي بين الدفّتين من القرآن جميعه كلام الله تعالى وتنزيله، وليس فيه شيء من كلام البشر... إلى آخره.

ذكر ما رواه البخاريّ والترمذيّ(٤) في أنّ أبا بكر وعمر أمرا زيد بن ثابت بعد مقتل أهل اليمامة بجمع القرآن، فجمعه من الرِّقاع والعُسُب(٥) واللّخاف -أي الخزف- ومن صدور الرجال، حتّى وجد آخر سورة التوبة «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ»(٦) مع خُزيمة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتّى تُوفّي، ثمّ عند عمر حتّى تُوفّي، ثمّ عند حَفصة بنت عمر. فلمّا كان زمان عثمان قدم حُذيفة على عثمان -وكان يغازي أهل الشام- فقال: أدركْ هذه الأمّة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حَفصة أن أرسلي إلينا بالصُّحُف ننسخها بالمصاحف ثمّ نردّها إليكِ، فأرسلت بها إليه، فأمر زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمان بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف.

١- المناقب ٢/ ٤١.
٢- يريد قراءة ابن مسعود للآيتَين ١٧ و١٨ من سورة القيامة: «إنّ عَلَينا جَمْعَهُ وقُرآنَهُ. فإذا قَرأناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ».
٣- المسألة التاسعة من المسائل السرويّة ٧٨ من المجلّد ٧ (منشورات المؤتمر العالميّ لألفيّة الشيخ المفيد).
٤- صحيح البخاريّ ٦/ ٢٢٥ (باب جمع القرآن). سنن الترمذيّ ٥/ ٢٨٣ ح ٣١٠٣.
٥- أي السعف الذي لا ينبت عليه الخوص. انظر لسان العرب ١/ ٥٩٩ وفي الأصل: العسف.
٦- التوبة (٩) ١٢٨.

وقال عثمان للرهط القرشيّين: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيءٍ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنّما نزل بلسانهم ففعلوا، حتّى إذا نسخوا الصحف في المصاحف، ردّ عثمان الصُّحُف إلى حفصة، وأرسل إلى كلّ أُفق بمصحفٍ ممّا نسخوا، وأمر بما سوى ذلك من القرآن في كلّ صحيفة أو مصحف أن يُحرَق؛ ← ٢٠ [٩٢/ ٧٥].

باب أنّ للقرآن ظهراً وبطنـًا، وأنّ علم كلّ شيء في القرآن، وأنّ علم ذلك عند الأئمّة عليهم السلام، ولا يعلمه غيرهم إلّا بتعليمهم؛ قر[١/١٩]، ط[٩]: ٢١ [٩٢/ ٧٨].

أمالي الطوسيّ[١]: عن أمّ سَلَمَة قالت: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّ عليـًّا مع القرآن، والقرآن مع عليّ عليه السلام، لا يفترقان حتّى يَرِدا عليَّ الحوض؛ ← ٢٢ [٩٢/ ٨٠].

في أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام علّم ابن عبّاس تفسير حروف الحمد ليلةً من أوّلها إلى آخرها. وقول ابن عبّاس: وقد وعَيتُ كلّ ما قال، ثمّ تفكّرت فإذا علمي بالقرآن في علم عليّ عليه السلام كالقرارة في المتفجَّر[٢].

القرارة: الغدير، المتفجَّر: البحر.

١ ـ أمالي الطوسيّ ٢/١٢٠.

٢ ـ في البحار: المثعنجر.

وفي روايةٍ أُخرى: قال ابن عبّاس: عليٌّ عَلِمَ علمـًا علّمه رسول الله صلّى الله عليه وآله علّمه الله، فعِلْمُ النبيّ من عِلْم الله، وعِلْم عليّ من عِلْم النبيّ، وعلمي من عِلْم عليّ عليه السلام، وما علمي وعلم أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله في علم عليّ عليه السلام إلّا كقطرةٍ في سبعة أبحر؛ ← ٢٨ [٩٢/ ١٠٥].

باب فضل التدبّر في القرآن؛ قر[١/١٩]، ى[١٠]: ٢٨ [٩٢/ ١٠٦].

عن ابن عبدالرحمان[٣] السُّلَمِيّ قال: حدّثنا من كان يُقرئنا من الصحابة أنّهم كانوا يأخذون من رسول الله صلّى الله عليه وآله عشر آيات، فلا يأخذون في العشر الأُخر حتّى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل.

ورُوي أنّ رجلاً تعلّم من النبيّ صلّى الله عليه وآله القرآن، فلمّا انتهى إلى قوله تعالى: «فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ»[٤]، قال: يكفيني هذه، وانصرف، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: انصرف الرجل وهو فقيه؛ ← ٢٨ [٩٢/١٠٧].

٣ـ كذا في الأصل. وفي المصدر (منية المريد ٢١٦) والبحار: أبوعبدالرحمان. كما تقدّمت الإشارة اليه من قبل في الصفحة ٢٩٨ من الجزء الثالث، مادّة «عبد».

٤ ـ الزلزلة (٩٩) ٧-٨.

باب تفسير القرآن بالرأي؛ قر١٩/١، يا١١: ٢٨ [٩٢/ ١٠٧].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (رأى).

باب كيفيّة التوسّل بالقرآن؛ قر١٩/١، يب١٢: ٢٩ [٩٢/ ١١٢].

فيه: تعليم الصادق عليه السلام رجلاً لقضاء دَينه، وكفاية ظلم سلطانه، أن يصلّي ركعتين إذا جنّه اللّيل، في الأُولى: الحمد وآية الكرسيّ، وفي الثانية: الحمد وآخر الحشر «لَو أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ»(١)، ثمّ يأخذ المصحف فيضعه على رأسه ويقول: بهذا القرآن، وبحقّ من أرسلته به، وبحقّ كلّ مؤمنٍ مدَحته فيه، وبحقّك عليهم، فلا أحد أعرف بحقّك منك، بك يا الله، عشراً، ثمّ يقول: يا محمّد، عشراً، يا عليّ، عشراً، يا فاطمة، يا حسن، يا حسين، يا عليّ بن الحسين... إلى يا أيّها الحجّة، كلّ واحدٍ عشراً، ثمّ يسأل الله تعالى حاجته.

باب أنواع آيات القرآن وناسخها ومنسوخها، وما نزل في الأئمّة عليهم السلام [منها]؛ قر١٩/١، يج١٣: ٣٠ [٩٢/ ١١٤].

باب ما عاتب الله به اليهود؛ قر١٩/١، يد١٤: ٣٠ [٩٢/ ١١٦].

١- الحشر (٥٩) ٢١.

باب أنّ القرآن مخلوق؛ قر١٩/١، يه١٥: ٣١ [٩٢/ ١١٧].

التوحيد، أمالي الصدوق(٢): عن ابن خالد قال: قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله، أخبرني عن القرآن: أخالق أو مخلوق؟ فقال: ليس بخالق [ولا مخلوق](٣)، ولكنّه كلام الله عزّوجلّ.

التوحيد، أمالي الصدوق(٤): عن الجعفريّ قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: يابن رسول الله، ما تقول في القرآن؛ فقد اختلف فيه من قبلنا، فقال قوم: إنّه مخلوق، وقال قوم: إنّه غير مخلوق؟ فقال: أمّا إنّي لا أقول في ذلك ما يقولون، ولكنّي أقول: إنّه كلام الله عزّوجلّ.

تحقيق من الشيخ الصدوق(٥) في ذلك؛ ← ٣١ [٩٢/ ١١٩].

باب وجوه إعجاز القرآن؛ قر١٩/١، يو١٦: ٣١ [٩٢/ ١٢١].

فيه كلام طويل من القطب الراونديّ(٦) في المعجزة؛ ← ٣١-٤٦ [٩٢/

٢- التوحيد ٢٢٣/ح ١، أمالي الصدوق ٤٣٨/ح ١٢.
٣- ما بين المعقوفتين من البحار والمصدرين.
٤- التوحيد ٢٢٤/ح ٥، أمالي الصدوق ٤٤٣/ح ٥.
٥- التوحيد ٢٢٥.
٦- الخرائج والجرائح ٩٧١/٣.

١٢١-١٧٤].

أقول: وتقدّم في (فصح) كلام في فصاحة القرآن الكريم.

باب المسافرة(١) بالقرآن إلى أرض العدوّ؛ قر١٩/١، يز١٧: ٤٦ [٩٢/ ١٧٥].

فيه النهي عن ذلك مخافة أن يناله العدوّ.

باب الحلف بالقرآن، وفيه النهي عن الحلف بغير الله تعالى؛ قر١٩/١، يح١٨: ٤٦ [٩٢/ ١٧٥].

باب فوائد آيات القرآن والتوسّل بها؛ قر١٩/١، يط١٩: ٤٦ [٩٢/ ١٧٥].

فيه أنّ القرآن هو الدواء، وأنّ فيه شفاء من كلّ داء، وأنّ من لم يستشفِ به فلا شفاه الله، ومن قرأ مائة آيةٍ من أيّ آي القرآن شاء ثمّ قال سبع مرّات: يا الله، فلو دعا على الصخور قلعها(٢).

وعن أبي الحسن عليه السلام: إذا خِفت أمراً فاقرأ مائة آيةٍ من القرآن حيث شئت، ثمّ قل: اللّهمّ اكشف عنّي البلاء، ثلاث مرّات.

باب فضل حامل القرآن وحافظه... والعامل به، ولزوم إكرامهم؛ قر١٩/١، ك٢٠: ٤٦ [٩٢/ ١٧٧].

ثواب الأعمال(٣): عن الصادق عليه السلام قال: الحافظ للقرآن العامل به مع السَّفَرة الكرام البَرَرة.

معاني الأخبار، أمالي الصدوق(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أشراف أُمّتي حملة القرآن وأصحاب الليل؛ ← ٤٦ [٩٢/ ١٧٧].

أمالي الطوسيّ(٥): عنه عليه السلام قال: لا يعذّب الله قلباً وعى القرآن؛ ← ٤٧ [٩٢/ ١٧٨].

كنز الكراجكيّ(٦): جاء في الحديث أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ما آمن بالقرآن من استحلّ محارمه.

أسرار الصلاة(٧): عنه صلّى الله عليه وآله قال: كم من قارئٍ القرآن والقرآن يلعنه!؛ ← ٤٨ [٩٢/ ١٨٥].

باب ثواب تعلّم القرآن وتعليمه، ومن يتعلّمه بمشقّة، وعقاب من حفظه ثمّ نَسِيَه؛ قر١٩/١، كا٢١: ٤٨ [٩٢/ ١٨٥].

طه: «قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً ۝ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا»(٨).

١- في البحار (الطبعة الحروفيّة والحجريّة): المسافة.
٢- في البحار: فلقها.

٣- ثواب الأعمال ١٢٧.
٤- معاني الأخبار ١٧٨، أمالي الصدوق ١٩٤/ح ٦.
٥- أمالي الطوسيّ ٦/١.
٦- كنز الكراجكيّ ١٦٣.
٧- أسرار الصلاة ٢١٣ الطبعة الحجريّة.
٨- طه (٢٠) ١٢٥-١٢٦.

النبويّ: تعلّموا القرآن وتعلّموا غرائبه.
وقال: ألا ومن تعلّم القرآن ثمّ نسيه متعمّداً لقي الله يوم القيامة مغلولاً، يسلّط الله عليه بكلّ آيةٍ فيها حيّة تكون قرينه إلى النار، إلّا أن يغفر له.

عدّة الداعي(1): عن يعقوب الأحمر قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: جُعِلت فداك، إنّه قد أصابني هموم وأشياء، لم يبقَ من الخير إلّا وقد تفلّت منّي منه طائفة، حتّى القرآن، لقد تفلّت منّي طائفة منه. قال: ففزع عند ذلك حين ذكرتُ القرآن، ثمّ قال: إنّ الرجل لَينسى السورة من القرآن، فتأتيه يوم القيامة حتّى تُشرف عليه من درجةٍ من بعض الدرجات، فتقول: السلام عليك، فيقول: وعليك السلام، من أنت؟ فتقول: أنا سورة كذا وكذا، ضيّعتَني وتركتني، أما لو تمسّكت بي بلغتُ بك هذه الدرجة... إلى آخره.

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: عُرِضت عليَّ الذنوب، فلم أُصِب أعظم من رجلٍ حمل القرآن ثمّ تركه؛ ← ٤٩ [٩٢/ ١٩٠].

عقاب من تعلّم القرآن رياءً وسمعةً، أو نسِيه أو لم يعمل به؛ مع٣، ما٤١: ٢٥٣ [٧/ ٢١٥].

باب قراءة القرآن بالصوت الحسَن؛ قر١٩/١، كب٢٢: ٤٩ [٩٢/ ١٩٠].

جامع الأخبار(2): النبويّ: اقرأوا القرآن بلُحون العرب وأصواتهم، وإيّاكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابَين(3)، وسيجيء قوم من بعدي يُرجّعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانيّة والنَّوْح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم.
وعنه عليه السلام: زيّنوا القرآن بأصواتكم.
وقال: لكلّ شيءٍ حِلْية، وحلية القرآن الصوت الحسن؛ ← ٤٩ [٩٢/ ١٩٠].

دعوات الراونديّ(4): قال الصادق عليه السلام: إنّ الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام: إذا وقفتَ بين يديّ فقف وقوف الذليل الفقير، وإذا قرأتَ التوراة فأسمِعنيها بصوتٍ حزين. وكان موسى عليه السلام إذا قرأ كانت قراءته حزنًا، وكأنّما يخاطب إنسانًا.

مجمع البيان(5): في قوله تعالى: «وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً»(6)؛ روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: هو أن تتمكّث فيه

١ـ عدّة الداعي ٢٧٢.
٢ـ جامع الأخبار ٤٨ و ص ٤٩.
٣ـ في المصدر: الكبائر.
٤ـ دعوات الراونديّ ٢٣/ح ٣٠.
٥ـ مجمع البيان المجلّد ٣٧٨/٥.
٦ـ المزّمّل (٧٣) ٤.

وتحسّن به صوتك.

معاني الأخبار[1]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن. معناه: ليس منّا من لم يستغنِ به ولا يذهب به إلى الصوت... إلى آخره.

عيون أخبار الرضا[2]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّي أخاف عليكم استخفافًا بالدين، وبيع الحكم، وقطيعة الرحم، وأن تتّخذوا القرآن مزامير، تقدّمون أحدكم وليس بأفضلكم في الدين؛ ← ٥٠ [٩٢/ ١٩٤].

باب كون القرآن في البيت وذمّ تعطيله؛ قر١/١٩، كج٢٣: ٥٠ [١٩٥/٩٢].

قرب الإسناد[3]: الصادق، عن أبيه عليهما السلام أنّه كان يستحبّ أن يعلّق المصحف في البيت يُتّقى به من الشياطين. قال: ويستحبّ أنْ لا يترك من القراءة فيه؛ ← ٥٠ [٩٢/ ١٩٥].

باب فضل قراءة القرآن عن[4] ظهر القلب وفي المصحف، وثواب النظر إليه، وآثار القراءة وفوائدها؛ قر١/١٩، كد٢٤: ٥٠ [٩٢/ ١٩٦].

أمالي الصدوق[5]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من قرأ عشر آياتٍ في ليلةٍ لم يُكتب من الغافلين، ومن قرأ خمسين آيةً كُتِب من الذاكرين، ومن قرأ مائة آيةٍ كُتِب من القانتين... إلى آخره؛ ← ٥٠ [٩٢/ ١٩٦].

ورُوي أنّ عمر بن الخطّاب دخل على النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو موعوك، فقال له: يا رسول الله، ما أشدّ وعكك! فقال صلّى الله عليه وآله: ما منعني ذلك أن قرأت ثلاثين سورة،فيهنّ السبع الطُّول[6].

وعنه عليه السلام: نوّروا بيوتكم بتلاوة القرآن، ولا تتّخذوها قبوراً، كما فعلت اليهود والنصارى؛ صلّوا في البِيَع والكنائس وعطّلوا بيوتهم، فإنّ البيت إذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره، وأُمتع أهله، وأضاء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الدنيا.

وعنه عليه السلام قال: ليس شيء على الشيطان أشدّ من القراءة في المصحف نظراً، والمصحف في البيت يطرد الشيطان؛ ← ٥١ [٩٢/ ٢٠١].

وفي «المسلسلات»[7]؛ سلسل الحديث

١- معاني الأخبار ٢٧٩.
٢- عيون أخبار الرضا ٢/٤٢/ح ١٤٠.
٣- قرب الإسناد ٤٢.
٤- هكذا في البحار، وفي الأصل: على، واستُظهرت «عن» في الهامش.
٥- أمالي الصدوق ٥٨/ح ٧.
٦- هكذا في الأصل والبحار، وفي المصدر (أمالي الطوسيّ ٤٠٤): الطِّوال.
٧- المسلسلات ٢٥٢ (الحديث السادس).

النبويّ: «أدِمِ النظر في المصحف» لمن شكا إليه من رمده.

ثواب الأعمال(١): عن الصادق عليه السلام: من قرأ في المصحف نظراً مُتّع ببصره وخفّف بوالدَيه(٢) وإنْ كانا كافرَين؛ ← ٥٢ [٩٢/ ٢٠٢].

باب في كم يُقرأ القرآن ويُختم، ومعنى الحالّ المرتحل وفضل ختم القرآن؛ قر١/١٩، كه٢٥: ٥٢ [٩٢/ ٢٠٤].

فيه: أنّه كان الرضا عليه السلام يختم القرآن في كلّ ثلاث.

وعن الزُهريّ قال: قلت لعليّ بن الحسين عليه السلام: أيّ الأعمال أفضل؟ قال: الحالّ المرتحل. قلت: وما الحالّ المرتحل؟ قال: فتح القرآن وختمه، كلّما حلّ في أوّله ارتحل في آخره.

ورُوي أنّه سُئل رسول الله صلّى الله عليه وآله: أيّ الناس خير؟ قال: الحالّ المرتحل، أي الفاتح الخاتم، الذي يفتح القرآن ويختمه، فله عند الله دعوة مستجابة؛ ← ٥٢ [٩٢/ ٢٠٥].

في الحثّ على تلاوة القرآن في شهر رمضان، وما ينبغي أن يُقرأ فيه؛ ك ٢٠، عب٧٢: ٢٢٥ [٩٨/ ٥].

١- ثواب الأعمال ١٢٨.

٢- عن والديه -خ ل (الهامش).

باب أدعية التلاوة؛ قر١/١٩، كو٢٦: ٥٢ [٩٢/ ٢٠٦].

فيه دعاء ختم القرآن، والدعاء عند أخذ المصحف، ودعاء لمن أراد أن لا ينسى القرآن.

مصباح الأنوار: عن زِرّ بن حُبَيْش قال: قرأتُ القرآن من أوّله إلى آخره في المسجد الجامع بالكوفة على أميرالمؤمنين عليّ ابن أبي طالب، فلمّا بلغتُ «الحواميم»، قال لي أميرالمؤمنين عليه السلام: قد بلغتَ عرائس القرآن. فلمّا بلغتُ رأس العشرين من حم* عسق: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوضَاتِ الجَنَّاتِ لَهُم مَا يَشَاؤُنَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الكَبِيرُ»(٣) بكى أميرالمؤمنين عليه السلام حتّى ارتفع نحيبه، ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال: يا زرّ، أمِّن على دعائي. ثمّ قال: اللّهمّ إنّي أسألك إخبات المخبتين... إلى آخر الدعاء. ثمّ قال: يا زرّ، إذا ختمتَ فادعُ بهذه، فإنّ حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله أمرني أن أدعو بهنّ عند ختم القرآن.

الدعاء عند أخذ المصحف: كان أبو عبدالله عليه السلام إذا قرأ القرآن قال قبل أن يقرأ حين يأخذ المصحف: اللّهمّ إنّي

٣- الشورى (٤٢) ٢٢.

أشهد أنّ هذا كتابك المنزل من عندك على رسولك محمّد بن عبدالله صلّى الله عليه وآله، وكلامُك الناطق على لسان نبيّك، جعلته هاديًا منك إلى خلقك، وحبلاً متصلاً فيما بينك وبين عبادك. اللّهمّ إنّي نشرت عهدك وكتابك، اللّهمّ فاجعل نظري فيه عبادة، وقراءتي فيه فكراً، وفكري فيه اعتباراً، واجعلني ممّن اتّعظ ببيان مواعظك فيه، واجتنب معاصيك، ولا تطبع عند قراءتي على سمعي، ولا تجعل على بصري غشاوة، ولا تجعل قراءتي قراءة لا تدبّر فيها، بل اجعلني أتدبّر آياته وأحكامه آخذاً بشرائع دينك، ولا تجعل نظري فيه غفلة، ولا قراءتي هذراً، إنّك أنت الرؤوف الرحيم.

الدعاء عند الفراغ من قراءة القرآن: اللّهمّ إنّي قد قرأتُ ما قضيتَ من كتابك، الذي أنزلت فيه على نبيّك الصادق صلّى الله عليه وآله، فلك الحمد ربّنا. اللّهمّ اجعلني ممّن يُحلّ حلاله، ويحرّم حرامه، ويؤمن بمحكمه ومتشابهه، واجعله لي أُنسًا في قبري، وأُنسًا في حشري، واجعلني ممّن تُرقيه بكلّ آيةٍ قرأها درجةً في أعلى علّيّين، آمين ربّ العالمين؛ ← ٥٣ [٩٢/ ٢٠٦].

ما يقرب منه من ذكر الدعاء عند نشر القرآن وعند الفراغ منه؛ ك [٢٠]، عب [٧٢]: ٢٢٥ [٩٨/ ٥].

باب آداب القراءة وأوقاتها، وذمّ من يُظهر الغشية عندها؛ قر [١/١٩]، كز [٢٧]: ٥٣ [٩٢/ ٢٠٩].

النحل: «فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»(١).

تفسير القمّيّ(٢): «وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً»(٣)، قال: بيّنْه تبيانًا، ولا تنثره نثر الرمل، ولا تهذّه هذّ الشِّعر، ولكن اقْرَع به القلوب القاسية.

أقول: ورد بهذا المضمون روايات كثيرة بزيادة: ولا يكوننّ همّ أحدكم آخر السورة(٤).

وفي احتجاج موسى بن جعفر عليه السلام على الرشيد أنّه لـمّا أراد أن يستشهد بآيةٍ، قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمٰن الرحيم، ثمّ قرأ الآية؛ ← ٥٣ [٩٢/ ٢١٠].

دعوات الراونديّ(٥): قال الصادق عليه السلام: أغلقوا أبواب المعصية بالاستعاذة، وافتحوا أبواب الطاعة بالتسمية؛ ← ٥٥ [٩٢/ ٢١٦].

١- النحل (١٦) ٩٨.
٢- تفسير القمّيّ ٢/٣٩٢.
٣- المزّمّل (٧٣) ٤.
٤- نوادر الراونديّ ٣٠.
٥- دعوات الراونديّ ٥٢/ح ١٣٠.

باب ما ينبغي أنْ يُقال عند قراءة بعض الآيات والسُّوَر؛ قر١/١٩، كح٢٨: ٥٥ [٩٢/ ٢١٧].

عيون أخبار الرضا(١): عن رجاء بن أبي الضحّاك (٢) قال: كان الرضا عليه السلام في طريق خراسان يُكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن، فإذا مرَّ بآيةٍ فيها ذكر جنّةٍ أو نارٍ، بكى وسأل الله الجنّة، وتعوّذ به من النار. وكان عليه السلام يجهر ببسم الله الرحمٰن الرحيم في جميع صلواته، بالليل والنهار. وكان إذا قرأ «قل هو الله أحد» قال سرّاً: الله أحد، فإذا فرغ منها قال: كذلك الله ربّنا، ثلاثًا. وكان إذا قرأ سورة الجحد، قال في نفسه سرّاً: يا أيّها الكافرون، فإذا فرغ منها قال: ربّي الله وديني الإسلام، ثلاثًا. وكان إذا قرأ «والتين والزيتون» قال عند الفراغ منها: بلى، وأنا على ذلك من الشاهدين. وكان إذا قرأ «لا أُقسم بيوم القيامة» قال عند الفراغ منها: سبحانك اللّهمّ وبلى. وكان يقرأ في سورة الجمعة «قُلْ مَا عِندَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ»(٣) لِلَّذِينَ اتَّقَوا « واللهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ»(٤). وكان إذا فرغ من الفاتحة قال: الحمد لله ربّ العالمين. وإذا قرأ «سبّح اسم ربّك الأعلى» قال سرّاً: سبحان ربّيَ الأعلى. وإذا قرأ «يا أيّها الذين آمنوا» قال: لبّيكَ اللّهمّ لبّيك، سرّاً؛ ← ٥٥ [٩٢/ ٢١٨].

باب فضل استماع القرآن ولزومه وآدابه؛ قر١/١٩، كط٢٩: ٥٥ [٩٢/ ٢٢٠].

الأعراف: «وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ»(٥) قال أبو جعفر عليه السلام في الفريضة خلف الإمام: «فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ»(٥).

تفسير العيّاشيّ(٦): عن زُرَارة قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: يجب الإنصات للقرآن في الصلاة وفي غيرها، وإذا قُرِئ عندك القرآن وجب عليك الإنصات والاستماع؛ ← ٥٥ [٩٢/ ٢٢١].

أبواب فضائل سُوَر القرآن وآياته، وما يناسب ذلك من المطالب:

باب فضائل سورة الفاتحة وتفسيرها، وفضل البسملة وتفسيرها، وكونها جزءً من

١- عيون أخبار الرضا ٢/١٨٢.
٢- في البحار: رجاء بن الضحّاك.
٣- الجمعة (٦٢) ١١.
٤- الجمعة (٦٢) ١١.
٥- الأعراف (٧) ٢٠٤.
٦- تفسير العيّاشيّ ٢/٤٤ح ١٣٢.

الفاتحة ومن كلّ سورة؛ قر[١٩/١]، ل[٣٠]: ٥٥ [٩٢/ ٢٢٣].

المناقب[(١)]: أُبِينَ[(٢)] إحدى يدَي هشام ابن عَدِيّ الهمدانيّ في صفّين، فأخذ عليّ عليه السلام يده وقرأ شيئًا وألصقها، فقال: يا أميرالمؤمنين، ما قرأتَ؟ قال: فاتحة الكتاب ـ كأنّه استقلّها ـ فانفصلت يده نصفَين، فتركه عليّ عليه السلام ومضى؛ ← ٥٦ [٩٢/ ٢٢٣].

أقول: فظهر من هذا الخبر أنّ كثيراً من الذين يستعملون التربة الشريفة الحسينيّة ولا ينتفعون بها، لعلّ سرّها استقلالهم إيّاها.

تفسير القمّيّ[(٣)]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بسم الله الرحمٰن الرحيم أحقّ ما أجهر به، وهي الآية التي قال الله عزّوجلّ: «وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً»؛ ← ٥٧ [٩٢/ ٢٢٩].

المحاسن[(٤)]: عن صَفوان الجمّال، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما نزل كتاب من السماء إلّا وأوّله «بسم الله الرحمٰن الرحيم».

تفسير العيّاشيّ[(٥)]: عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، قال لأبي حنيفة: ما سورة أوّلها تحميد، وأوسطها إخلاص، وآخرها دعاء؟ فبقي متحيّراً، ثمّ قال: لا أدري! فقال أبو عبدالله عليه السلام: السورة التي أوّلها تحميد وأوسطها إخلاص وآخرها دعاء سورة الحمد.

الروايات الكثيرة في أنّ قراءة الحمد سبع مرّاتٍ مُذهب للعلّة، فإنْ لم تذهب فليقرأها سبعين مرّة؛ ← ٥٨ [٩٢/ ٢٣١-٢٣٥].

تفسير العيّاشيّ[(٦)]: سُئل الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ»، قال: إنّ ظاهرها الحمد، وباطنها ولد الولد، والسابع منها القائم عليه السلام؛ ← ٥٩ [٩٢/ ٢٣٦].

مكارم الأخلاق[(٧)]: عن الصادق عليه السلام قال: لو قرأت الحمد على ميّت سبعين مرّةً، ثمّ رُدّت فيه الروح ما كان عجبًا؛ ← ٦٥ [٩٢/ ٢٥٧].

١ـ المناقب ٣٣٦/٢.
٢ـ أي قُطِعت.
٣ـ تفسير القمّيّ ٢٨/١، والآية ٤٦ من سورة الإسراء (١٧).
٤ـ المحاسن ٤١/ح ٤٩.
٥ـ تفسير العيّاشيّ ١٩/١/ح ٢.
٦ـ تفسير العيّاشيّ ٢٥٠/٢/ح ٣٧ والآية ٨٧ من سورة الحجر (١٥).
٧ـ مكارم الأخلاق ٤٢٠.

في أنّه ينفع لشفاء العليل أن يقرأ الحمد أربعين مرّةٍ على قدحٍ من ماءٍ ثمّ يُصبّ عليه(1).

باب فضائل سورة البقرة، وآية الكرسيّ وخواتيم البقرة، وسورة آل عمران؛ قر19/1، لا31: 66 [92/ 262].

في أنّ قراءة آية الكرسيّ تَصرف ألف مكروهٍ من مكروه الدنيا والآخرة، أيسر مكروه الدنيا الفقر، وأيسر مكروه الآخرة عذاب القبر.

الخصال(2): الأربعمائة: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إذا اشتكى أحدكم عينَه فليقرأ آية الكرسيّ، وليضمر في نفسه أنّها تبرأ، فإنّه يُعافى إنْ شاء الله تعالى.

عيون أخبار الرضا(3): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من قرأ آية الكرسيّ مائة مرّةٍ كان كمن عبدَالله طول حياته؛ ← 66 [92/ 263].

ثواب الأعمال(4): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من قرأ أربع آياتٍ من أوّل البقرة وآية الكرسيّ وآيتَين بعدها وثلاث آيات من آخرها، لم يَرَ في نفسه وماله شيئًا يكرهه، ولا يقربه شيطان، ولا ينسى القرآن.

ثواب الأعمال(5): عن الرضا عليه السلام: من قرأ آية الكرسيّ عند منامه لم يَخَف الفالج، ومن قرأها دُبر كلّ صلاةٍ لم يضرّه ذو حُمة؛ ← 67 [92/ 266].

نُقل من خطّ الشهيد رحمه الله عن الحسن عليه السلام أنّه قال: أنا ضامن لمن قرأ العشرين آية، أن يعصمه الله من كلّ سلطانٍ ظالم، ومن كلّ شيطانٍ مارد، ومن كلّ لصٍّ عادٍ، ومن كلّ سبعٍ ضارٍ، وهي آية الكرسيّ، وثلاث آيات من الأعراف «إنّ ربّكم الله -إلى- المحسنين»، وعشر من أوّل الصافّات، وثلاث من الرحمٰن «يا معشر الجنّ والإنس -إلى- تنتصران»، وثلاث من آخر سورة الحشر «هو الله... » إلى آخرها؛ ← 68 [92/ 271].

أقول: ويأتي في (كرس) أيضًا ما يتعلّق بآية الكرسيّ.

باب فضائل سورة النساء؛ قر19/1، لب32: 69 [92/ 273].

أقول: ذكر المجلسيّ أبوابًا في فضائل السُوَر، ونحن نكتفي من الأبواب بذكر

1- مصباح الكفعميّ 151.
2- الخصال 616.
3- عيون أخبار الرضا 2/65/ح 289.
4- ثواب الأعمال 131، في الأصل: ما، والصواب ما أثبتناه عن البحار.
5- ثواب الأعمال 131.

بعض فضائلها ملخّصًا، وهي:

العلويّ: سورة النساء في كلّ جمعةٍ أمان من ضغطة القبر، وأنّ سورة المائدة نسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء.

والرضويّ: نزلت سورة الأنعام جملةً واحدةً، شيّعها سبعون ألف ملك، لهم زَجَل بالتسبيح والتهليل والتكبير، فمن قرأها سبّحوا له إلى يوم القيامة.

وفي رواية عن الصادق عليه السلام: فعظّموها وبجّلوها، فإنّ اسم الله فيها في سبعين موضعًا، ولو علم الناس ما فيها ما تركوها.

والصادقيّ: من قرأ «الأنفال» و«براءة» في كلّ شهرٍ لم يدخله نفاق أبداً، وكان من شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ← ٦٩ [٩٢/ ٢٧٧].

من أكثر قراءة سورة «الرعد» لم يُصبه الله بصاعقة أبداً ولو كان ناصبًا، ومن قرأ سورة «إبراهيم» و«الحجر» في ركعتين جميعًا في كلّ جمعةٍ، لم يصبه فقر أبداً ولا جنون ولا بلوى، ومن قرأ «بني إسرائيل» في كلّ ليلة جمعةٍ، لم يمت حتّى يدرك القائم عليه السلام فيكون من أصحابه.

والعلويّ: ما من عبدٍ يقرأ «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ»[١]... إلى آخر السورة، إلّا كان له نوراً من مضجعه إلى بيت الله الحرام، فإنْ كان من أهل بيت الله الحرام كان له نوراً إلى بيت المقدِس.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من قرأها عند منامه سطع له نور إلى المسجد الحرام، حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتّى يُصبح؛ ← ٧٠ [٩٢/ ٢٨٢].

أقول: ورُوي عن الصادق عليه السلام: ما من عبدٍ يقرأ آخر «الكهف» عند نومه إلّا تيقّظ في الساعة التي يريد[٢].

الصادقيّ: من قرأ سورة «الكهف» في كلّ ليلةِ جمعةٍ كانت كفّارة له ما بين الجمعة إلى الجمعة؛ ← ٧٠ [٩٢/ ٢٨٣].

وعنه عليه السلام: من قرأ سورة «الحجّ» في كلّ ثلاثة أيّامٍ لم يخرج سنة حتّى يخرج إلى بيت الله الحرام، وإنْ مات في سفره أُدخل الجنّة.

وعنه عليه السلام: من قرأ سورة «المؤمنون» ختم الله له بالسعادة إذا كان يُدمن قراءتها في كلّ جمعةٍ، وكان منزله في الفردوس الأعلى مع النبيّين والمرسلين.

وعنه: حصّنوا أموالكم وفروجكم بتلاوة سورة «النور»، وحصّنوا بها نساءكم. وقال: من قرأ الطواسين الثلاثة في ليلة

١- فُصّلت (٤١) ٦.

٢- انظر مكارم الأخلاق ٣٣٩.

الجمعة كان من أولياء الله وفي جوار الله وفي كنفه، ولم يُصبه في الدنيا بؤس أبداً.
وقال: من قرأ سورة «العنكبوت» و«الروم» في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين، فهو ـ والله ـ من أهل الجنّة، ولا أستثني فيه أبداً.
وقال: من قرأ سورة «لقمان» في كلّ ليلةٍ وكّل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من إبليس وجنوده حتّى يصبح، فإذا قرأها بالنهار لم يزالوا يحفظونه من إبليس وجنوده حتّى يُمسي.

وعنه عليه السلام: من قرأ سورة «السجدة» في كلّ ليلة جمعةٍ [1] أعطاه الله تعالى كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما كان منه، وكان من رفقاء محمّدٍ وأهل بيته صلّى الله عليهم؛ ← ٧١ [٩٢/ ٢٨٧].

وما ورد في فضل سورة «يس» أكثر من أن يُذكر، وهي قلب القرآن، وتُقرأ للدنيا والآخرة، وللحفظ من كلّ آفةٍ وبليّةٍ في النفس والأهل والمال.

جامع الأخبار[2]: وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: يا عليّ، اقرأ «يس» فإنّ في «يس» عشر بركاتٍ، ما قرأها جائع إلّا شبع، ولا ظمآن إلّا روي، ولا عارٍ إلّا كُسي، ولا عزب إلّا تزوّج، ولا خائف إلّا أمِن، ولا مريض إلّا برئ، ولا محبوس إلّا أُخرج، ولا مسافر إلّا أُعين على سفره، ولا يقرؤون عند ميّت إلّا خفّف الله عنه، ولا قرأها رجل له ضالّة إلّا وجدها؛ ← ٧٢ [٩٢/ ٢٩٠].

أمالي الطوسيّ[3]: قال الصادق عليه السلام: علّموا أولادكم «يس»، فإنّها ريحانة القرآن.

وعنه عليه السلام: من قرأ «يس» و«الصافّات» يوم الجمعة، ثمّ سأل الله أعطاه سؤله.

والصادقيّ: من قرأ سورة «الصافّات» في كلّ جمعةٍ لم يزل محفوظًا من كلّ آفةٍ، مدفوعًا عنه كلّ بليّةٍ، مرزوقًا في الدنيا بأوسع ما يكون من الرزق، ولم يصبْه الله في ماله ولا ولده ولا بدنه بسوءٍ من شيطانٍ رجيمٍ ولا من جبّارٍ عنيد، وإنْ مات في يومه أو ليلته بعثه الله شهيداً، وأدخله الجنّة مع الشهداء في درجة من الجنّة.

مكارم الأخلاق[4]: عنه مثله. وفي رواية: تُقرأ للشرف والجاه في الدنيا والآخرة.

وعن أبي جعفر عليه السلام: من قرأ

١ ـ في المصدر (ثواب الأعمال ١٣٦): في كلّ جمعة.
٢ ـ جامع الأخبار ٤٦.
٣ ـ أمالي الطوسيّ ٢/ ٢٩٠.
٤ ـ مكارم الأخلاق ٤٢١.

سورة «ص» في ليلة الجمعة أُعطي من خير الدنيا والآخرة ما لم يُعط أحدٌ من الناس إلّا نبيّ مرسل أو ملك مقرّب، وأدخله الله الجنّة وكلّ من أحبّ من أهل بيته، حتّى خادمه الذي يخدمه، وإنْ لم يكن في حدّ عياله ولا في حدّ من يشفع فيه؛ ← ٧٣ [٩٢/ ٢٩٧].

وعنه عليه السلام: من أدمن قراءة «حمٓ الزخرف» آمنه الله تعالى في قبره من هوامّ الأرض، ومن ضمّة القبر، حتّى يقف بين يدَي الله عزّوجلّ، ثمّ جاءت حتّى تدخله الجنّة بأمر الله تبارك وتعالى.

الباقريّ: من قرأ سورة «الدخان» في فرائضه ونوافله، بعثه الله من الآمنين يوم القيامة، وأظلّه تحت عرشه، وحاسبه حسابًا يسيراً، وأعطاه كتابه بيمينه.

وورد في «الدرّ المنثور»[1] لقراءة «حم الدخان» في ليلة الجمعة ثوابٌ عظيم.

الصادقيّ في فضل سورة «محمّد» صلّى الله عليه وآله: من قرأها لم يزل محفوظًا من الشكّ والكفر أبداً حتّى يموت.

وقال عليه السلام: حصّنوا أموالكم ونساءكم وما ملكت أيمانكم من التلف بقراءة «إنّا فتحنا».

وعن أبي جعفر عليه السلام: من أدمن في فرائضه ونوافله قراءة سورة «ق» وسّع الله عليه رزقه، وأعطاه كتابه بيمينه، وحاسبه حسابًا يسيراً.

وعن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة «والذاريات» في يومه أو في ليلته، أصلح الله له معيشته، وأتاه برزقٍ واسعٍ، ونوّر له في قبره بسراجٍ يزهر إلى يوم القيامة.

ورُوي: من قرأ «والطور» جمع الله له خير الدنيا والآخرة. ويُستحبّ أن يقرأ في دُبر الغداة يوم الجمعة «الرحمٰن»، وأن يقول عند كلّ «فبأيّ آلاء ربّكما تكذّبان»: لا بشيءٍ من آلائك يا ربِّ[2] أُكذّب.

وعن الصادق عليه السلام: من قرأ «الواقعة» كلّ ليلة جمعةٍ، أحبّه الله تعالى، وأحبّه[3] إلى الناس أجمعين، ولم يرَ في الدنيا بؤسًا أبداً، ولا فقراً ولا فاقة، ولا آفة من آفات الدنيا، وكان من رفقاء أميرالمؤمنين عليه‌السلام، وهذه السورة لأميرالمؤمنين عليه‌السلام خاصّةً، لم يَشرَكه فيها أحد.

ثواب الأعمال[4]: عن أبي جعفر عليه السلام: من قرأ «الواقعة» كلّ ليلةٍ قبل أن ينام لقي الله عزّوجلّ ووجهه كالقمر ليلة البدر.

١- تفسير الدرّ المنثور ٦/ ٢٤.

٢- هكذا في البحار والمصدر (الكافي ٣/ ٤٢٩)، وفي الأصل: يا ربّ.

٣- كذا في الأصل والبحار والمصدر (ثواب الأعمال ١٠٥ ط. النجف، و١٤٤ ط. طهران)، ولعلّ الظاهر: حبّبه.

٤- ثواب الأعمال ١٤٤/ح ٣.

ورُوي في فضل «الحشر»: إنّ من قرأها يصلّي عليه كلّ شيء، واستغفَروا له، ومن قال بكرة: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم»، وقرأ ثلاث آياتٍ من آخر «الحشر» وكّل الله عليه سبعة آلافٍ من الملائكة، يحافظونه ويصلّون عليه إلى اللّيل، وإنْ مات في ذلك اليوم مات شهيداً.

ثواب الأعمال[1]: عن الصادق عليه السلام، قال: من الواجب على كلّ مؤمنٍ -إذا كان لنا شيعة- أنْ يقرأ في ليلة الجمعة، بـ«الجمعة» و«سبّح اسم ربّك الأعلى»، وفي صلاة الظهر بـ«الجمعة» و«المنافقين»، فإذا فعل ذلك كأنّما يعمل بعمل رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان جزاؤه وثوابه على الله الجنّة.

ثواب الأعمال[2]: عن أبي جعفر عليه السلام: من قرأ المسبّحات كلّها قبل أن ينام، لم يمت حتّى يدرك القائم عليه السلام، وإنْ مات كان في جوار النبيّ صلّى الله عليه وآله.

ورُوي: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان لا ينام حتّى يقرأ المسبّحات؛ ← ٧٦ [٩٢/ ٣١٢].

وورد: من قرأ «تبارك الملك» في المكتوبة قبل أن ينام لم يزل في أمان الله حتّى يُصبح، و[في][3] أمانه يوم القيامة حتّى يدخل الجنّة.

ورُوي: إنّ هذه السورة هي المنجية من عذاب القبر. وفي «الدرّ المنثور»[4] ذكر لها فضلاً عظيمًا؛ ← ٧٧ [٩٢/ ٣١٣].

ثواب الأعمال[5]: عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة «ن والقلم» في فريضةٍ أو نافلةٍ، آمنه الله تعالى من أن يصيبه فقرٌ أبداً، وأعاذه الله إذا مات من ضمّة القبر.

وورد: من أكثر قراءة سورة «الجنّ»، لم تُصبه في الحياة الدنيا شيء من أعين الجنّ ولا نَفْثهم ولا سِحرهم ولا من كيدهم.

ورُوي الفضل في قراءة «المزّمّل» في العشاء الآخرة أو في آخر اللّيل. ومن قرأ «هل أتى» في كلّ غداة خميسٍ زوّجه الله من الحور ثمانمائة عذراء وأربعة آلاف ثيّب وحوراء من الحور العين، وكان مع محمّد صلّى الله عليه وآله. ومن قرأ «عمّ يتساءلون» لم يخرج سنة -إذا كان يدمنها في كلّ يومٍ- حتّى يزور بيت الله الحرام إنْ

١- ثواب الأعمال ١٤٦.

٢- ثواب الأعمال ١٤٦/ح ٢.

٣- من البحار والمصدر.

٤- تفسير الدرّ المنثور ٦/٢٤٦.

٥- ثواب الأعمال ١٤٧.

شاء الله تعالى. ومن قرأ «والنازعات» لم يمت إلّا ريّانًا، ولم يبعثه الله إلّا ريّانًا، ولم يدخله الجنّة إلّا ريّانًا.

ثواب الأعمال[١]: عن أبي عبدالله عليه السلام: من قرأ في الفريضة «وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ» أعطاه الله الأمن يوم القيامة من النار، ولم تره ولا يراها، ولا يمرّ على جسر جهنّم، ولا يُحاسب يوم القيامة.

مكارم الأخلاق[٢]: رُوي [أنّها ـ أي: النازعات ـ شفاء][٣] لمن سُقي سمّاً أو لَدَغه[٤] ذو حُمّة من ذوات السموم. [و] يُقرأ على الماء «والسَّمٰاءِ ذٰاتِ الْبُرُوجِ» ويُسق فإنّه لا يضرّه إنْ شاءالله تعالى؛ ← ٧٨ [٩٢/ ٣٢١].

ومن قرأ «الأعلى» في فريضةٍ أو نافلةٍ قيل له يوم القيامة: اُدخل من أيّ أبواب الجنان شئتَ.

وقال الصادق عليه السلام: إقرؤوا سورة «الفجر» في فرائضكم ونوافلكم، فإنّها سورة الحسين بن عليّ عليه السلام، من قرأها كان مع الحسين عليه السلام يوم القيامة في درجةٍ من الجنّة، إنّ الله عزيز حكيم.

ثواب الأعمال[٥]: عنه عليه السلام: من قرأ في يومه أو ليلته «إقرأ باسم ربّك» ثمّ مات في يومه أو في ليلته، مات شهيداً وبعثه الله شهيداً وأحياه شهيداً، وكان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله صلّى الله عليه وآله.

ورُوي فضائل كثيرة لسورة «القدر» إذا قُرئت في الفريضة، وإذا قُرئت بعد العصر يوم الجمعة مائة مرّة؛ ← ٧٩ [٩٢/ ٣٢٧].

ومن جهر بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله، ومن أسرَّ بها كان كالمتشحّط بدمه في سبيل الله.

وكتب إسماعيل بن سهل إلى أبي جعفر عليه السلام: علّمني شيئًا إذا أنا قلته كنتُ معكم في الدنيا والآخرة، فكتب عليه السلام إليه: أكثِر من تلاوة «إنّا أنزلناه» ورطّب شفتَيك بالاستغفار.

ورُوي: قراءةُ «إنّا أنزلناه» على ما يُدَّخر ويُخبىٰ حِرْز له[٦].

وروي عن الجواد عليه السلام **فضل** كثير لمن قرأ سورة القدر في كلّ يومٍ وليلةٍ ستًّا وسبعين مرّة، كما وظّفه عليه السلام في سبعة أوقات:

١- ثواب الأعمال ١٤٩.
٢- مكارم الأخلاق ٤٢٢.
٣- من المصدر.
٤- في الأصل والبحار: لدغته، وما أثبتناه عن المصدر.
٥- ثواب الأعمال ١٥١.
٦- في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): ما يدخر ويخمر صرر له، وما أثبتناه عن البحار وعدّة الداعي ٢٧٥.

١ــ بعد طلوع الفجر، وقبل صلاة الصبح سبعًا، ليصلّي عليه الملائكة ستّة أيّام.

٢ــ بعد صلاة الغداة عشراً، ليكون في ضمان الله عزّوجلّ إلى المساء.

٣ــ إذا زالت الشمس قبل النافلة عشراً، لينظر الله تعالى إليه ويفتح له أبواب السماء.

٤ــ بعد نوافل الزوال إحدى وعشرين.

٥ــ بعد العصر عشراً، لتمرّ على مثل أعمال الخلائق يومًا.

٦ــ بعد العشاء سبعًا، ليكون في ضمان الله إلى أن يصبح.

٧ــ حين يأوي إلى فراشه إحدى عشرة مرّة.

وروى الشيخ في «متهجّده» قراءتها بعد نافلة اللّيل ثلاثًا، ويوم الجمعة بعد العصر، يستغفر الله سبعين مرّة ثمّ يقرأها عشراً[١].

وذكر ابن فهد رحمه الله في عدّته قراءتها في الثُلُث الأخير من ليلة الجمعة خمس عشرة، فمن قرأها كذلك ثمّ دعا استُجيب له[٢].

وعن الباقر عليه السلام: من قرأها بعد الصبح عشراً، وحين تزول الشمس عشراً، وبعد العصر، أتعب ألفَي كاتبٍ ثلاثين سنة.

وعنه عليه السلام: ما قرأها عبدٌ سبعًا بعد طلوع الفجر إلّا صلّى عليه سبعون صفًّا سبعين صلاةً وترحّموا عليه سبعين رحمة؛ ← ٨٠ [٩٢/ ٣٣٠].

وروي: من قرأ «إذا زُلزلت» أربع مرّات كان كمن قرأ القرآن كلّه.

وفي الأخبار العامّيّة أنّها تعدِل نصف القرآن، و«قل هو الله» ثلث القرآن، و«قل يا أيّها الكافرون» ربع القرآن؛ ← ٨١ [٩٢/ ٣٣٣].

ومن أكثر قراءة: «القارعة» آمنه الله من فتنة الدجّال، ومن قرأ «التكاثر» في الفريضة كُتِب له أجر مائة شهيد، ومن قرأها في نافلةٍ كُتِب له ثواب خمسين، ومن قرأها عند النوم وُقي فتنة القبر، وكفاه الله شرّ منكر ونكير.

وورد: يقرأ سورة «الفيل» في وجه العدوّ، ومن قرأ «الكوثر» في فرائضه ونوافله سقاه الله من الكوثر يوم القيامة.

عيون أخبار الرضا[٣]: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن أميرالمؤمنين عليه السلام، قال: صلّى بنا رسول الله صلّى

١ـ مصباح المتهجّد ١٧٥ و ٢٨٠.
٢ـ عدّة الداعي ٥٦.
٣ـ عيون أخبار الرضا ٢/٣٧/ح ١٠١.

الله عليه وآله صلاة السفر، فقرأ في الأولى: «قل يا أيّها الكافرون»، وفي الأخرى «قل هو الله أحد»، ثمّ قال عليه السلام: قرأتُ لكم ثُلث القرآن وربعه؛ ← ٨٢ [٩٢/ ٣٣٩].

ثواب الأعمال[١]: عن الصادق عليه السلام: من قرأ «قل يا أيّها الكافرون» و«قل هو الله أحد» في فريضةٍ من الفرائض، غفر الله له ولوالدَيه وما ولَدا، وإنْ كان شقيًّا مُحي من ديوان الأشقياء وأُثبت في ديوان السعداء، وأحياه الله سعيداً، وأماته شهيداً[٢]، وبعثه شهيداً.

ورُوي: إنّ الدعاء بعد «الجحد» عشر مرّات عند طلوع الشمس من يوم الجمعة مستجاب.

ورُوي: من قرأ سورة «النصر» في نافلة أو في فريضة نصره الله على جميع أعدائه.

وعن الصادق عليه السلام: من مضى به يوم واحد فصلّى فيه خمس صلوات ولم يقرأ فيها بـ«قل هو الله أحد»، قيل له: يا عبد الله، لستَ من المصلّين؛ ← ٨٣ [٩٢/ ٣٤٤].

وقال: من مضت له جمعة ولم يقرأ فيها بـ«قل هو الله أحد» ثمّ مات مات على دين أبي لهب.

وقال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدَع أن يقرأ في دُبر الفريضة بـ«قل هو الله أحد»، فإنّه من قرأها جمع الله له خير الدنيا والآخرة، وغفر الله له ولوالدَيه وما ولَدا.

التوحيد[٣]: عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من قرأ «قل هو الله أحد» حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة.

ثواب الأعمال[٤]: مثله، إلّا أنَّ فيه: من قرأ «قل هو الله أحد» مائة مرّة.

ثواب الأعمال[٥]: عن أبي عبدالله عليه السلام: من أوى إلى فراشه فقرأ «قل هو الله أحد» إحدى عشرة[٦] مرّة حفظه الله في داره ودُوَيْرات حوله؛ ← ٨٤ [٩٢/ ٣٤٩].

والعلويّ: من قرأها إحدى عشرة[٦] مرّة في دُبر الفجر لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب، وإنْ رغم أنف الشيطان.

ثواب الأعمال[٧]: عن أبي الحسن عليه السلام قال: من قدّم «قل هو الله أحد»

١ـ ثواب الأعمال ١٥٥.
٢ـ سعيداً ـ ظ (الهامش).
٣ـ التوحيد ٩٥/ح ١٢.
٤ـ ثواب الأعمال ١٥٦/ح ٥.
٥ـ ثواب الأعمال ١٥٦/ح ٧.
٦ـ في الأصل والبحار: إحدى عشر، وما أثبتناه عن المصدر (ثواب الأعمال ١٥٦ ـ ١٥٧).
٧ـ ثواب الأعمال ١٥٧/ح ٩.

بينه وبين جبّارٍ منعه الله منه، يقرأها بين يدَيه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، فإذا فعل ذلك رزقه الله خيره ومنعه شرّه.

وقال الصادق عليه السلام لمفضّل: احتجزْ عن الناس كلّهم بـ«بسم الله الرحمٰن الرحيم» وبـ«قل هو الله أحد»، اقرأها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يدَيك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك: ← ٨٥ [٩٢/ ٣٥١].

وفي «الدرّ المنثور» رُويت فضائل كثيرة للتوحيد، وأنّها ثلث القرآن[١].

ثواب الأعمال[٢]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: مَن أوتَر بالمعوِّذتين و«قل هو الله أحد»، قيل له: يا عبدالله أبشر، فقد قبل الله وِتْرَك.

طبّ الأئمّة[٣]: عن الصادق عليه السلام: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا كسِل أو أصابته عين أو صداع بسط يدَيه فقرأ فاتحة الكتاب والمعوّذتين، ثمّ يمسح بها وجهه، فيذهب عنه ما كان يجد؛ ← ٨٩ [٩٢/ ٣٦٤].

ذكر ما ورد في فضائل بعض السُّور؛ مع[٣]، مط[٤٩]: ٢٧٥ [٧/ ٢٩٣] ومع[٣]، نب[٥٢]: ٣٤٦ [٨/ ١٩١].

ذكر السُّور المكّيّة والمدنيّة. عن ابن عبّاس قال: أوّل ما أنزل بمكّة «اقرأ باسم ربّك»، ثمّ ذكر السور المكّيّة بتمامها. خمساً وثمانين سورة. قال: ثمّ أنزلت بالمدينة «البقرة، الأنفال، آل عمران، الأحزاب، الممتحنة، النساء، إذا زُلزِلت، الحديد، سورة محمّد صلّى الله عليه وآله، الرعد، الرحمٰن، هل أتى، الطلاق، لم يكن، الحشر، إذا جاء نصر الله، النور، الحجّ، المنافقون، المجادلة، الحجرات، التحريم، الجمعة، التغابن، الصف، الفتح، المائدة، التوبة»، فهذه ثمان وعشرون سورة: ط[٩]، و[٦]: ٤٩ [٣٥/ ٢٥٦].

باب الدعاء عند ختم القرآن: قر[١/١٩]، قكو[١٢٦]: ٩٠ [٩٢/ ٣٦٩].

باب متشابهات القرآن وتفسير المقطّعات، وأنّه نزل بـ«إيّاكِ أعني واسمعي يا جارة»، وأنّ فيه عامًّا وخاصًّا وناسخًا ومنسوخًا ومحكمًا ومتشابهًا؛ قر[١/١٩]، قكز[١٢٧]: ٩١ [٩٢/ ٣٧٣].

باب ما ورد عن أميرالمؤمنين عليه السلام في أصناف آيات القرآن وأنواعها، وتفسير بعض آياتها برواية النعمانيّ، وهي رسالة مفردة مدوّنة كثيرة الفوائد، ذكرها المجلسيّ من فاتحتها إلى خاتمتها؛ قر[١/١٩]، قكح[١٢٨]: ٩٤ [٩٣/ ١].

١ـ تفسير الدرّ المنثور ٦/٤١٠ و ٤١١.
٢ـ ثواب الأعمال ١٥٨.
٣ـ طبّ الأئمّة ٣٩.

باب احتجاجات أميرالمؤمنين عليه السلام للتناقض في القرآن وأمثاله؛ قر[١٩/١]، قكط[١٢٩]: ١١٩ [٩٣/ ٩٨] ومع[٣]، ن[٥٠]: ٢٨١ [٧/ ٣١٣].

باب النوادر وتفسير بعض الآيات أيضًا؛ قر[١٩/١]، قل[١٣٠]: ١٣٠ [٩٣/ ١٤٢].

كلام الشيخ الصدوق(١) رحمه الله في أنّ القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة إلى البيت المعمور، ثمّ نزل من البيت المعمور في مدّة عشرين سنة. وكلام الشيخ المفيد(٢) رحمه الله في شرحه، وإنكاره على هذا الكلام، وكلام المجلسيّ في ردّه والانتصار للصدوق؛ و[٦]، لب[٣٢]: ٣٥٩ [١٨/ ٢٥٠].

تفسير العيّاشيّ(٣): عن عليّ عليه السلام: كان القرآن ينسخ بعضه بعضًا، وإنّما كان يُؤخذ من أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بآخره، فكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة، نسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء، فلقد نزلت عليه وهو على بغلته الشهباء، وثقُل عليها الوحي، حتّى رُؤيت سرّتها تكاد تمسّ الأرض، وأُغمي على رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى وضع يده على ذؤابة مُنَبِّه بن وهب الجُمَحِيّ، ثمّ رُفع ذلك عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقرأ علينا سورة المائدة، فعمِل رسول الله صلّى الله عليه وآله وعمِلنا؛ ← ٣٦٣ [١٨/ ٢٧١].

باب أنّهم عليهم السلام أهل علم القرآن والذين أوتوه؛ ز[٧]، ى[١٠]: ٣٨ [٢٣/ ١٨٨].

في أنّ عليّاً عليه السلام علّم همام بن اهيم سُوراً من القرآن، وقال: قليل القرآن كثير؛ ز[٧]، قيج[١١٣]: ٣٦٢ [٢٧/ ١٧].

ذكر خواصّ بعض آيات القرآن للحرق والسرق والغرق وإفلات دابّة أو ضالّة أو آبق... وغير ذلك؛ ط[٩]، صب[٩٢]: ٤٦٨ [٤٠/ ١٨٢].

في مسائل عبدالله بن سَلام، قال للنبيّ صلّى الله عليه وآله: فأخبِرني ما ابتداء القرآن وما ختمه؟ قال: يابن سلام، ابتداؤه بسم الله الرحمٰن الرحيم، وختمه صدق الله العليّ العظيم.

قال المجلسيّ (٤): يعني ينبغي أن يُختم به، لا أنّه جزؤه؛ يد[١٤]، لح[٣٨]: ٣٤٧ [٦٠/ ٢٤٣].

قراءة الرجل الرازيّ الشيعيّ تمامَ

١- اعتقادات الشيخ الصدوق ٣٠.
٢- تصحيح الاعتقاد ٥٧.
٣- تفسير العيّاشيّ ٢٨٨/١/ح ٢.
٤- البحار ٢٦٢/٦٠.

القرآن عند قبر الرضا عليه السلام، واستماعه صوت القرآن من القبر الشريف كما يقرأ، حتّى بلغ آخر سورة مريم فقرأ «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمٰنِ وَفْداً * وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ...»(١) الآية، فسمع من القبر «يَوْمَ يُحْشر المتّقون إلى الرَّحْمٰنِ وَفْداً وَيُساق الْمُجْرِمُونَ»، فسأل المقرئين عن هذه القراءة، فقيل: هذه قراءة رسول الله صلّى الله عليه وآله من رواية أهل البيت عليهم السلام؛ يب[١٢]، كج[٢٣]: ٩٦ [٤٩/ ٣٢٩].

كشف الغمّة(٢): ما يقرب من ذلك، وفيه: إنّه سأل(٣) أبا القاسم العبّاس بن فضل بن شاذان عن هذه القراءة، فأجابه بأنّها قراءة النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ ـه ٩٨ [٤٩/ ٣٣٧].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام في صفات المتّقين: أمّا الليل فصافّون أقدامَهم، تالِينَ لأجزاء القرآن، يرتّلونه ترتيلاً، يحزّنون به أنفسهم، ويستثيرون به دواء دائهم، فإذا مرّوا بآية فيها تشويق ركَنوا إليها طمعًا، وتطلّعت نفوسهم إليها شوقًا، وظنّوا أنّها نصبَ أعينهم، وإذا مرّوا بآية فيها تخويف أصغَوا إليها مسامعَ قلوبهم، وظنّوا أنّ زفير جهنّم وشهيقها في أُصول آذانهم... إلى آخره؛ يمن[١/١٥]، يد[١٤]: ٨٣ [٦٧/ ٣١٥].

المحاسن(٤): عن سليمان بن خالد قال: كنت في محملي أقرأ إذ ناداني أبو عبدالله عليه السلام: اقرأ يا سليمان، فإنّا في هذه الآيات التي في آخر «تبارك» «وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ... إلى آخره؛ يمن[١/١٥]، يح[١٨]: ١٤١ [٦٨/ ١٤٨].

في أنَّ نبيّنا صلّى الله عليه وآله فُضّل بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصّل؛ يمن[١/١٥]، كو[٢٦]: ١٨٩ [٣١٧/٦٨].

روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أُعطيت مكان التوراة السبع الطُّوَّل، ومكان الإنجيل المثاني، ومكان الزبور المِئين، وفضِّلت بالمفصَّل. وفي رواية واثلة ابن الأصقع: وأُعطيت مكان الإنجيل المئين، ومكان الزبور المثاني، وأُعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة من تحت العرش، لم يُعطَها نبيّ قبلي، وأعطاني ربّي المفصّل نافلة.

قال الطبرسيّ روّح الله روحه: فالسبع الطُّوَل البقرة وآل عمران، والنساء،

١- مريم (١٩) ٨٥-٨٦.
٢- كشف الغمّة ٢٦٨/٢.
٣- السائل هو عبدالله بن محمّد الجمّال الرازيّ، كما في المصدر.
٤- المحاسن ١٧٠/ح ١٣٦، والآية ٦٨ من سورة الفرقان (٢٥).

والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال مع التوبة لأنّهما تُدعَيان القرينتَين، ولذلك لم يُفصل بينهما بالبسملة، وقيل: إنَّ السابعة سورة يونس.

والطُّوَل جمع الطُّولى تأنيث الأطول، وإنّما سُمّيت هذه السور الطُّوَل لأنّها أطول سور القرآن.

وأمّا المثاني فهي السور التالية للسبع الطُّوَل، أوّلها يونس وآخرها النحل، وإنّما سُمّيت المثاني لأنّها ثنّت الطُّوَل أي تلتها، وكأنّ الطُّوَل هي المبادي. والمثاني لها ثواني، وواحدها مثنى، مثل المعنى والمعاني، وقال الفرّاء: واحدها مثناة. وقيل: المثاني سور القرآن كلّها طوالها وقصارها، من قوله تعالى: «كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ»[1].

وأمّا المئون فهي كلّ سورة تكون نحواً من مائة آية أو فُوَيق ذلك أو دُوَينه، وهي سبع سور، أوّلها سورة بني إسرائيل، وآخرها المؤمنون. وقيل: إنَّ المئين ما وليَ السبعَ الطُّوَل، ثمَّ المثاني بعدها، وهي التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصّل، وسمّيت مثاني لأنَّ المئين مباديها. وأمّا المفصّل فما بعد الحواميم من قصار السور إلى آخر القرآن، سُمّيت مفصلاً لكثرة الفصول بين سورها ببسم الله الرحمٰن الرحيم[2]، انتهى.

وأقول[3]: أُختلف في أوّل المفصّل، فقيل: من سورة «ق»، وقيل: من سورة «محمّد صلّى الله عليه وآله»، وقيل: من سورة الفتح.

وعن النوويّ: مفصّل القرآن من «محمّد» صلّى الله عليه وآله إلى آخر القرآن، وقصاره من «الضحى» إلى آخره، ومطوّلاته إلى «عمّ»، ومتوسّطاته إلى «الضحى». وفي الخبر: المفصّل ثمان وستّون سورة؛ انتهى؛ ← ١٩١ [٦٨/ ٣٢٤].

باب أنَّ الغشية التي يُظهرها الناس عند قراءة القرآن والذكر من الشيطان؛ خلق ٢/١٥، يج ١٣: ٥٢ [٧٠/ ١١٢].

أمالي الصدوق[4]: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إنَّ قومًا إذا ذُكّروا بشيء من القرآن أو حُدّثوا به صُعِق أحدهم، حتّى يرى أنّه لو قُطعت يداه ورجلاه لم يشعر بذلك، فقال: سبحان الله! ذاك من الشيطان، ما بهذا أُمروا، إنّما هو اللّين والرقّة والدمعة والوجَل؛ ← ٥٢ [٧٠/ ١١٢].

عن ابن عبّاس قال: ما في القرآن آية

١- الزمر (٣٩) ٢٣.

٢- مجمع البيان المجلّد ١٤/١.

٣- القول للعلّامة المجلسيّ.

٤- أمالي الصدوق ٢١١/ح ٩.

وفيها «يا أيّها الذين آمنوا» إلّا وعليّ عليه السلام رأسها وقائدها.

ويروى عن عليّ عليه السلام قال: نزل القرآن أرباعًا، فربع فينا، وربع في عدوّنا، وربع سِيَر وأمثال، وربع فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن؛ ط[٩]، لط[٣٩]: ١٠٥ و١٠٧ [٣٦/ ١١٧، ١٢٨].

كلام ابن أبي الحديد(١) في أنَّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان يحفظ القرآن، ولم يكن غيره يحفظه، ثمَّ هو أوّل من جمعه، نقلوا كلّهم أنّه تأخّر عن بيعة أبي بكر تشاغلاً بجمع القرآن؛ ط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٤٣ [٤١/ ١٤٩].

في ذكر زمان لا يُعمل بالقرآن، ويصير القرآن وأهله طريدَين منفيَّين؛ ضه[١٧]، يد[١٤]: ٩٦ [٧٧/ ٣٦٦].

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: واعلموا أنّكم لن تعرفوا الرشد حتّى تعرفوا الذي تركه، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتّى تعرفوا الذي نقضه، ولن تمسكوا به حتّى تعرفوا الذي نبذه، ولن تتلوا الكتاب حقَّ تلاوته حتّى تعرفوا الذي حرّفه، ولن تعرفوا الضلالة حتّى تعرفوا الهدى، ولن تعرفوا التقوى حتّى تعرفوا الذي تعدّى، فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلّف، ورأيتم الفِرْية على الله ورسوله، والتحريف لكتابه، ورأيتم كيف هدى الله من هدى، فلا يُجهِّلنّكم الذين لا يعلمون علم القرآن، إنَّ علم القرآن ليس يَعلم ما هو إلّا من ذاق طعمه، فعلم بالعلم (به) جهلَه، وبصُر به عماه، وسمع به صممَه، وأدرك به علم ما فات، وحَيي به بعد إذ مات، وأثبت عند الله -عزَّ ذكره- الحسنات، ومحا به السيّئات، وأدرك به رضوانًا من الله تبارك وتعالى، فاطلبوا ذلك من عند أهله خاصّة، فإنّهم خاصّة نور يُستضاء به، وأئمّة يُقتدى بهم، وهم عَيش العلم وموت الجهل، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم، وصمتُهم عن منطقهم، وظاهرُهم عن باطنهم... إلى آخره؛ ← ٩٧ [٧٧/ ٣٦٩].

قرب

عيون أخبار الرضا(٢): عن الرضا عليه السلام قال: من أحبّ عاصيًا فهو عاصٍ، ومن أحبّ مطيعًا فهو مطيع، ومن أعان ظالمًا فهو ظالم، ومن خذل عادلاً فهو خاذل. إنّه ليس بين الله وبين أحدٍ قرابة، ولا ينال أحدٌ ولاية الله إلّا بالطاعة؛ يا[١١]، يا[١١]: ٤٩ [٤٦/ ١٧٧].

باب أنَّ مودّة ذي القربى أجر الرسالة؛

١- شرح نهج البلاغة ٢٧/١.

٢- عيون أخبار الرضا ٢/٢٣٥/ح ٧.

ز[٧]، يج[١٣]: ٤٦ [٢٣/ ٢٢٨].

ما يتعلّق بآية ذي القربى؛ ح[٨]، يا[١١]: ١٣٩ و١٠٥ [٢٩/ ٣٨٢، ٢٠٥].

باب الإخلاص ومعنى قربه تعالى؛ خلق[٢/١٥]، يز[١٧]: ٧٧ [٧٠/ ٢١٣].

كيفيّة قربان قابيل وقتل هابيل:

كمال الدين(١): عن الباقر عليه السلام في حديث آدم وهبوطه إلى الأرض وتوليد أولاده، قال: ثمّ إنَّ آدم أمر هابيل وقابيل أن يُقرّبا قربانًا، وكان هابيل صاحب غنم، وكان قابيل صاحب زرع، فقرّب هابيل كبشًا، وقرّب قابيل من زرعه ما لم يُنَقَّ، وكان كبش هابيل من أفضل غنمه، وكان زرع قابيل غير منقّى، فقُبِل قربان هابيل ولم يُقبَل قربان قابيل، وهو قوله عزّوجلّ: «وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا...»(٢) الآية. وكان القربان إذا قُبِل تأكله النار، فعمد قابيل إلى النار فبنى لها بيتًا، وكان أوّل من بنى للنار البيوت، وقال: لأعبدنَّ هذه النار حتّى تقبل قرباني. ثمَّ إنّ عدوّ الله إبليس قال لقابيل: إنّه قد تُقبّل قربان هابيل ولم يُتقبّل قربانك، وإنْ تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك، فقتله قابيل؛ هـ[٥]، ا[١]: ١٣ [١١/ ٤٣] وهـ[٥]، ط[٩]: ٦٢ [١١/ ٢٢٧].

قرد

قوله تعالى في أصحاب السبت: «كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ»(٣)، تقدَّم ما يتعلّق بها في (سبت).

القرد: حيوان معروف، ذكيّ سريع الفهم، يتعلّم الصنعة. أهدى ملك النوبة إلى المتوكّل قرداً خيّاطًا وآخر صائغًا. وأهل اليمن يعلّمون القردة القيام بحوائجهم، حتّى أنَّ البقّال والقصّاب يعلّم القردة حفظ الدكّان حتّى يعود صاحبه، ويُعلَّم السرقة فيسرق. وعن أحمد بن طاهر قال: شهدت بالرملة قرداً صائغًا، فإذا أراد أنْ ينفخ أشار إلى رجل حتّى ينفخ له؛ يد[١٤]، صد[٩٤] ٦٧٠ [٦٤/ ٧٣] و يد[١٤]، قك[١٢٠]: ٧٨٩ [٦٥/ ٢٣٨].

ذكر عجائب خلقة القردة في «توحيد المفضّل»(٤)، قال عليه‌السلام: تأمّل خِلقَة(٥) القرد وشبهه بالإنسان في كثير من أعضائه، أعني الرأس والوجه والمنكبَين والصدر، وكذلك أحشاؤه شبيهة أيضًا بأحشاء الإنسان، وخُصّ مع ذلك بالذهن والفطنة التي بها يفهم عن سائسه ما يومئ إليه، ويحكي كثيراً ممّا يرى الإنسان يفعله،

١- كمال الدين ٢١٣/ح ٢.
٢- المائدة (٥) ٢٧.
٣- البقرة (٢) ٦٥.
٤ ـ توحيد المفضّل ١٠٥.
٥ ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: خلق.

حتّى أنّه يقرب من خلق الإنسان وشمائله في التدبير في خلقته على ما هي عليه أن يكون عبرة للإنسان في نفسه، فيعلم أنّه من طينة البهائم وسنخها، إذ كان يقرب من خلقها هذا القرب، وإنّه لولا فضيلة فضّله[1] الله بها في الذهن والعقل والنطق كان كبعض البهائم. على أنَّ في جسم القرد فضولاً أخرى يفرق بينه وبين الإنسان، كالخطم، والذَّنب المسدل، والشعر المجلِّل للجسم كلّه، وهذا لم يكن مانعًا للقرد أن يلحق بالإنسان لو أعطي مثل ذهن الإنسان وعقله ونطقه، والفصل الفاصل بينه وبين الإنسان في الحقيقة[2] هو النقص في العقل والذهن والنطق: ب٢، د٤: ٣١ [٣/ ٩٧].

قرر

باب أنَّ الإيمان مستقرّ ومستودَع: يمن١٥/١، لد٣٤: ٢٧٤ [٦٩/ ٢١٢].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (ودع).

قرش

باب قريش وسائر القبائل: و٦، عو٧٦: ٧٤٦ [٢٢/ ٣١٣].

في كتاب «نثر الدرر»[3] لمنصور بن الحسن الآبيّ قال: وروى لنا الصاحب رحمه الله، عن أبي محمّد الجعفريّ، عن عمّه جعفر، عن أبيه قال: قال رجل لعليّ بن الحسين عليه السلام: ما أشدّ بغض قريش لأبيك! قال: لأنّه أورد أوّلهم النار، وألزم آخرهم العار: ضه١٧، كا١١: ١٦٠ [٧٨/ ١٥٨].

نهج البلاغة[4]: سُئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن قريش، فقال: أمّا بنو مخزوم فريحانة قريش، نحبّ حديث رجالهم، والنكاح في نسائهم، وأمّا بنو عبد شمس فأبعدها رأيًا وأمنعها لما وراء ظهورها، وأمّا نحن فأبذَلُ لما في أيدينا، وأسمح عند الموت بنفوسنا، وهم أكثر وأمكر وأنكر، ونحن أفصح وأنصح وأصبح: ح٨، سح٦١: ٧٣٨ [٣٤/ ٣٤٢].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: قوله تعالى: «لإِيلافِ قُرَيْشٍ»[5]، قريش قبيلة وأبوهم النضر بن كِنانة... إلى أن قال: وقيل: قريش هو فهر بن مالك، ومن لم يلده فليس بقرشيّ. واختُلف في سبب التسمية، فقيل: هو من التَقَرّش، وهو الكسب والجمع، وقيل: سُمّيت قريشًا لاجتماعها بعد تفرّقها في البلاد، وقيل: سبب ذلك أنَّ النضر بن كنانة ركب في بحر الهند فقالوا: قريش[6] كسر مركبنا، فرماها النضر بحراب[7] فقتلها وحزّ رأسها،

١ـ في الأصل: فضّل، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٢ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: بالصحّة.
٣ـ نثرالدرر ١/ ٣٤٠ (ط. الهيئة المصريّة العامّة للكتاب).

٤ - نهج البلاغة ٤٨٩/ الحكمة ١٢٠.
٥ - قريش (١٠٦) ١.
٦ - هو دابّة بحريّة يخافها دوابّ البحر كلّها: القاموس المحيط [٢/ ٢٩٤]. (الهامش).
٧ - جمع الحربة (الهامش).

وكان لها آذان كالشراع، تأكل ولا تُؤكل، تعلو ولا تُعلى، فقدم به مكّة فنصبه على أبي قبيس فكان الناس يتعجّبون من عِظَمه فيقولون: قَتَل النضرُ قريشًا[١]؛ انتهى.

قال المُبَرّد في «الكامل»: الأمّ التي ولدت قريشًا برّة بنت مرّ، كانت أمّ النضر بن كِنانة، وهو أبو قريش، ومن لم يكن من ولده فليس بقرشيّ، وتميم بن مرّ خاله[٢]؛ انتهى.

السيّد السعيد الفقيه أبو محمّد قريش ابن السبيع بن مهنّا بن السبيع العلويّ الحسينيّ المدنيّ، عن «الرياض»: إنّه فاضل عالم جليل محدّث رضي الله تعالى عنه، وقد يُعبّر عنه اختصاراً بقريش بن مهنّا، وله من المؤلّفات كتاب «فضل العقيق والتختّم به»، ينقل منه السيّد ابن طاووس في كتاب «أمان الأخطار» و«فلاح السائل»، ونُسِب إليه كتاب «المختار من كتاب الطبقات لابن سعد ومن كتاب الاستيعاب لابن عبدالبرّ»، وهو أحد مشايخ السيّد فخار ابن مَعَدّ الموسويّ رحمه الله. يروي عن الفقيه الحسين بن رُطبة، عن أبي عليّ الطوسيّ، عن والده الشيخ الطوسيّ رضوان الله عليهم[٣].

قرض

أبواب الدَّين والقرض:

باب ثواب القرض وذمّ من منعه من المحتاجين؛ كج ٢٣، لا ٣١: ٣٤ [١٠٣/ ١٣٨].

تفسير القمّيّ[٤]: عن الصادق عليه السلام قال: على باب الجنّة مكتوب: القرض بثمانية عشر، والصدقة بعشرة؛ وذلك أنّ القرض لا يكون إلّا في يد المحتاج، والصدقة ربّما وقعت في يد غير محتاج.

أقول: تقدّم ما يدلّ على ذلك في (دين).

قرطس

ذكر الصادق عليه السلام في «توحيد المفضّل»[٥] منافع النبات النابت في الصحاري والبراري، حيث لا أُنس ولا أنيس، قال: فتظنّ أنّه فضلٌ لا حاجة إليه، وليس كذلك، بل هو طُعم لهذه الوحوش، وحبّه علف للطير، وعوده وأفنانه حطب، فيستعمله الناس. وفيه ـ بعدُ ـ أشياء تُعالج به الأبدان، وأُخرى تُدبغ به الجلود، وأُخرى تُصبغ به الأمتعة، وأشباه هذا من المصالح. ألست تعلم أنّ مِن أخسّ النبات

١ ـ مجمع البحرين ٤/١٥٠.
٢ ـ الكامل للمبرّد ١/٣٢٦.
٣ ـ رياض العلماء ٤/٣٩٤.
٤ ـ تفسير القمّيّ ٢/٣٥٠، في الأصل: أمالي الصدوق، سهواً.
٥ ـ توحيد المفضّل ١٦٤.

وأحقره هذا البَرديّ وما أشبهها، ففيها مع هذا من ضروب المنافع، فقد يُتّخذ من البَرديّ القراطيس التي يحتاج إليه الملوك والسوقة، والحُصُر التي يستعملها كلّ صنف من الناس، وليعمل منه الغُلُف التي يُوق بها الأواني... إلى آخره؛ ب[٢]، د[٤]: ٤٢ [٣/ ١٣٥].

قرط

الصادقيّ: فكأنّي أنظر إلى قُرْط في أُذنها حين نُقِف[١]، أي كُسر؛ ح[٨]، يا[١١]: ١٠٤[٢٩/ ١٩٢].

قال في «مجمع البحرين»: القُرْط -بالضمّ فالسكون- هو الذي يُعلّق في شحمة الأُذن... إلى أن قال: والقيراط جزء من أجزاء الدينار، وهو نصف عُشره في أكثر البلاد، وأهل الشام يجعلونه جزء من أربعة وعشرين[٢].

قرظ

باب غزوة الأحزاب وبني قُرَيْظة[٣]؛ و[٦]، مز[٤٧]: ٥٢٥ [٢٠/ ١٨٦].

عُرضت بنو قُرَيْظة على رسول الله صلّى الله عليه وآله، فمن كانت له عانة قتله، ومن لم تكن له عانة تركه؛ ← ٥٣٨ [٢٠/ ٢٤٧].

جيء ببني قريظة أُسارى، ورجالهم كانوا تسعمائة، فخندقَ في موضع السوق خنادق، وأمر النبيُّ صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام أنْ يضرب أعناقهم في الخندق؛ ← ٥٤٢ [٢٠/ ٢٦٣].

قَرَظَة[٤] بن كعب، هو الذي كتب إليه أميرالمؤمنين عليه السلام،بعد واقعة البصرة،الكتاب المذكور في «الكافية في إبطال توبة الخاطئة»، وفيه إخباره عليه السلام بما جرى منه على أهل البصرة؛ ح[٨]، لز[٣٧]: ٤٤٧ [٣٢/ ٢٥٢].

الكافية: عن أبي جعفر عليه السلام أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام لـمّا دنا إلى الكوفة مقبلاً من البصرة، خرج الناس مع قَرَظَة بن كعب يتلقّونه، فلقوه دون نهر النَّضْر بن زياد، فدنَوا منه يُهنّونه بالفتح، وأنه يَمسح العَرق عن جبهته، فقال له قَرَظَة بن كعب: الحمد لله -يا أميرالمؤمنين- الذي أعزّ وليّك وأذلّ عدوّك، ونصرك على القوم الباغين الظالمين؛ ح[٨]، مج[٤٣]: ٤٦٦ [٣٢/ ٣٥٣].

بعث أميرالمؤمنين عليه السلام إيّاه على «البهقباذات» من رساتيق المدائن؛ ←

١ـ المراد كسر القرط في أُذن فاطمة الزهراء (ع)، بعد وفاة النبيّ (ص) في حوادث قضيّة فدك.

٢ـ مجمع البحرين ٤/٢٦٧.

٣ـ كجهينة حيّ من يهود خيبر؛ مجمع البحرين [٤/ ٢٨٩]. (الهامش)

٤ ـ بالفتحات الثلاث (الهامش)، انظر الإصابة ٣/٢٣١.

٤٦٦ [٣٢/ ٣٥٧].

أقول: قال في «تنقيح المقال»: كان قَرَظَة من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله، وشهد أُحداً وما بعدها، ثمّ كان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، ونزل الكوفة وأدرك حروبه الثلاثة، وأعطاه الأمير عليه السلام راية الأنصار في صفّين، وولّاه أميرالمؤمنين عليه السلام فارس[١]؛ انتهى.

أقول: الذي يظهر من كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إليه بعد فتح البصرة، وما ذكرها من ذلك، أنّه لم يشهد البصرة. وابنه عمرو بن قرظة استُشهد مع الحسين عليه السلام بكربلاء، وقد ذكرنا مقتله في «نفَس المهموم»[٢] و«منتهى الآمال»[٣].

قرع

باب القَرْع[٤] والدُّبّاء؛ يد١٤، قسب١٦٢: ٨٦٠ [٦٦/ ٢٢٥].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا طبختم فأكثِروا القَرع، فإنّه يسرّ قلب الحزين.

المحاسن[٥]: سُئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن القرع: أيُذبح؟ فقال: ليس شيء يُذكّى، فكلوا القرع ولا تذبحوه، ولا يستفزّنّكم[٦] الشيطان.

بيان: يظهر منه ومن أمثاله أنّ بعض المخالفين كانوا يشترطون في حِلّ القرع قطع رأسه أوّلاً، ويعدّونه تذكيةً له، ولم أرَ ذلك في كتبهم؛ ← ٨٦١ [٦٦/ ٢٢٦].

قال ابن الأعسم:

والقَرع وهو ما يسمّى بالدُّبا
قد كان يعجب النبيَّ المجتبى
فإنّه قد جاء في المنقولِ
يزيد في الدماغ والعقولِ[٧]

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (دبي).

باب القُرْعة؛ كد٢٤: كا٢١: ٢٢ [١٠٤/ ٣٢٣].

فقه الرضا[٨]: كلُّ ما لا يتهيّأ فيه الإشهاد عليه فإنّ الحقّ فيه أن يُستعمل فيه القرعة. وقد روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: فأيّ قضيّة أعدل من القُرعة، إذا فوّض الأمر إلى الله تعالى؟!

١ـ تنقيح المقال ٢/٢٨/الرقم ٩٦٦٣.
٢ـ نفس المهموم ٢٦٢.
٣ـ منتهى الآمال ١/٢٦٩.
٤ـ كدو (الهامش).
٥ـ المحاسن ٥٢٠/ح ٧٢٨.
٦ـ في البحار والمصدر: ولا يستهوينّكم.
٧ـ منظومة ابن الأعسم ٣٠.
٨ـ فقه الرضا ٢٦٢، والآية: ١٤١ من سورة الصافّات (٣٧).

لقوله تعالى: «فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ»[1]؛ ← ٢٣ [١٠٤/ ٣٢٥].

الاستعلام بالقُرعة؛ ا[1]، كح[28]: ١١٦ [٢/ ١٧٧] ود[4]، يز[17]: ١٣٧ [١٠/ ٢٠٤].

اقتراع بني يعقوب لتخرج القرعة على واحد فيحبسه يوسف عنده؛ هـ[5]، كح[28]: ١٨٠ [١٢/ ٢٥٧].

استعلام موسى بن عِمران عليه السلام [عن] النّمام الذي كان في أصحابه بالقرعة، بتعليم الله سبحانه إيّاه؛ هـ[5]، ما[41]: ٣٠٧ [١٣/ ٣٥٣] وكد[24]، كا[21]: ٢٣ [١٠٤/ ٣٢٥].

اقتراع أحبار بيت المقدِس لتخرج القرعة على من يكفُل مريم؛ هـ[5]، سه[65]: ٣٧٩ [١٤/ ١٩٦].

اقتراع أهل سفينة يونس ووقوع القرعة على يونس؛ هـ[5] عه[75]: ٤٢٨ [١٤/ ٤٠٤].

كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أراد سفراً أقْرَعَ بين نسائه، فأيّتهنّ خرج اسمها خرج بها؛ و[6]، مط[49]: ٥٥١ [٢٠/ ٣١٠].

اقتراع رسول الله صلّى الله عليه وآله بين أهل الصُّفَّة لتخرج القرعة إلى من يبعثهم إلى غزوة ذات السّلاسِل؛ و[6]، نه[55]: ٥٩٠ [٢١/ ٧٧].

اقتراع رسول الله صلّى الله عليه وآله في غنائم حُنين ليخرج سهم عُيَيْنَة والأقرع؛ و[6]، نح[58]: ٦١٥ [٢١/ ١٧٣].

اقتراع أميرالمؤمنين عليه السلام في الولد الذي كان بين ثلاثة؛ ط[9]، صو[96]: ٤٧٧ ـ شا[5]- ٤٨٢ [٤٠/ ٢٢٢، ٢٤٦].

إعمال القرعة لتعيين الشاة الموطوءة التي دخلت بين الغنم وليست بمعلومة؛ يد[14]، قكا[121]: ٧٩٢ [٦٥/ ٢٥٤].

أقول: ابن قُرَيعة القاضي، أبوبكر محمّد بن عبدالرحمان البغداديّ، كان قاضيًا بالسِّنديّة ـ قرية بين بغداد والأنبار ـ وكان فصيحًا مزّاحًا، لطيف الطبع، يُسأل السؤالات المضحكة فيجيب بديهة ما يطابق السؤال، منها: ما يقول القاضي ـ وفّقه الله تعالى ـ في يهوديّ زنى بنصرانيّة فولدت ولداً، جسمه للبشر ووجهه للبقر، وقد قُبض عليهما، فما يرى القاضي فيهما؟ فأجاب: هذا من أعدل الشهود على ملاعين اليهود، بأنّهم أُشربوا حبّ العجل في صدورهم، حتّى خرج من إيورهم، وأرى أن يُناط برأس اليهوديّ رأس العجل، ويُصلب على عنق النصرانيّة الساق والرجل، ويسحبا على الأرض وينادى عليها: «ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ

١ـ الصافّات (٣٧) ١٤١.

٥- إرشاد المفيد ١٠٥.

بَعْضٍ»[1].

وله الأشعار المعروفة، في مظلوميّة فاطمة عليها السلام، المذكورة في ى[١٠]، ز[٧]: ٥٤ [٤٣/ ١٩٠]:

يــا مــن يســائــل دائــبًا
عــن كــلّ مســألــة ســخيــفـه

تُوفّي سنة ٣٦٧ (شسز)، وقُــريـعة ـ مصغّراً ـ لقب جدّه [1].

قرقر

باب الدعاء لقراقر البطن، وقد تقدّم في (بطن).

قرمط

القرامطة، وهم المباركيّة والإسماعيليّة أيضًا. وهم فِرقتان، فرقة قالت بإمامة إسماعيل بن جعفر، وأنّه القائم المنتظر عليه السلام، وقالت فرقة أُخرى: إنّ إسماعيل توفّي في حياة أبيه، غير أنّه قَبْل وفاته نصّ على ابنه محمّد، وهو الإمام بعده؛ ط[٩]، مط[٤٩]: ١٧٣ [٣٧/ ١٠].

إخبار أميرالمؤمنين عليه السلام عن القرامطة؛ ط[٩]، صب[٩٢]: ٤٧٠ [٤٠/ ١٩١].

قرن

باب قصّة قارون؛ هـ[٥]، لح[٣٨]: ٢٨٢ [١٣/ ٢٤٩].

القصص: «إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ... »[2] الآيات.

سؤال قارون يونس عن موسى وهارون وكلثم، وإخبار يونس إيّاه بموتهم، وتأسّف قارون لهم ورفع العذاب عنه أيّام الدنيا؛ ← ٢٨٣ [١٣/ ٢٥٣].

أقول: قد تقدّم ذلك في (أنس).

قول قارون ليونس: إنّ توبتي جُعلت إلى موسى عليه السلام، وقد تُبت إلى موسى ولم يقبل منّي، وأنت لو تُبت إلى الله تعالى لوجدته عند أوّل قدم ترجع بها إليه؛ ← ٢٨٥ [١٣/ ٢٥٨].

باب قصص ذي القرنَين؛ هـ[٥]، كز[٢٧]: ١٥٨ [١٢/ ١٧٢].

الكهف: «وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُم مِنْهُ ذِكْراً ۞ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا»[3].

روي عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: «إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ» أنّه سخّر الله له السحاب فحمله عليها، ومدّ له في الأسباب، وبسط له النور، فكان الليل والنهار عليه سواء؛ ← ١٥٨ و ١٦٤ [١٢/

١- انظر أعلام الزركليّ ٦٣/٧، والآية ٤٠ من سورة النور (٢٤).

٢- القصص (٢٨) ٧٦-٨٢.

٣- الكهف (١٨) ٨٣-٨٤.

١٧٢، ١٩٤].

مرور ذي القَرنين بشيخ يصلّي فلم يروّعه جنودُه، فسأله عن ذلك، فقال: كنت أُناجي من هو أكثر جنوداً منك وأعزّ سلطانًا وأشدّ قوّةً، ولو صرفتُ وجهي إليك لم أُدرك حاجتي قِبَله. ثمّ مرّ بشيخ يقلّب جماجم الموتى، فقال: أيّها الشيخ، لأيّ شيء تقلّب هذه الجماجم؟ قال: لأعرف الشريف من الوضيع، فما عرفت، وإنّي لأُقلّبها عشرين سنة. فانطلق ذو القرنين، فبينا هو يسير إذ وقع إلى الأُمّة العالمة ـ الذين منهم قوم موسى عليه السلام الذين يَهدون بالحقّ وبه يعدِلون ـ فوجد أُمّة مقسطةً عادلة، يقسمون بالسويّة، ويحكمون بالعدل، ويتواسون ويتراحمون، حالهم واحدة، وكلمتهم واحدة، وقلوبهم مؤتلفة، وطريقتهم مستقيمة، وسيرتهم جميلة، وقبور موتاهم في أفنيتهم وعلى أبواب دُورهم، ليس لبيوتهم أبواب، وليس عليهم أُمراء... إلى غير ذلك، وسؤال ذي القرنين عن ذلك وإخبارهم إيّاه بخبرهم؛ ← ١٦٣ [١٢/ ١٩١].

في أنّه ضَرب قومُه على قَرنه الأيمن، فأماته الله خمسمائة عام، ثمّ بعثه ثمّ ضُرب على قرنه الأيسر، وأماته الله خمسمائة عام، ثمّ بعثه وملّكه مشارق الأرض ومغاربها، فبنى السدّ. وكان ذو القرنين إذا مرَّ بقرية زأر فيها كما يزأر الأسد المغضَب، فيبعث في القرية ظلمات ورعد وبرق وصواعق، يهلك من ناواه وخالفه، فلم يبلغ مغرب الشمس حتّى دانَ له أهل المشرق والمغرب، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: ذلك قول الله عزّوجلّ: «إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا»، أي دليلاً، فقيل له: إنَّ لله في أرضه عينًا يقال لها «عين الحياة» لا يشرب منها ذو روح إلّا لم يمت حتّى الصيحة، فدعا ذو القرنين الخضرَ ـ وكان أفضل أصحابه عنده ـ ودعا ثلاثمائة وستّين رجلاً، ودفع إلى كلّ واحد منهم سمكة وقال لهم: اذهبوا إلى موضع كذا وكذا، فإنّ هناك ثلاثمائة وستّين عينًا فليغسل كلّ واحد منكم سمكته في عين غير عين صاحبه. فذهبوا يغسلون، وقعد الخضر يغسل، فانسابت السمكة منه في العين، وبقي الخضر متعجّبًا ممّا رأى وقال في نفسه: ما أقول لذي القرنين؟! ثمّ نزع ثيابه يطلب السمكة، فشرب من مائها واغتمس فيه ولم يقدر على السمكة، فرجعوا إلى ذي القرنين، فأمر ذو القرنين بقبض السمك من أصحابه، فلمّا انتهوا إلى الخضر لم يجدوا معه شيئًا، فدعاه وقال له: ما حال السمكة؟ فأخبره الخبر، فقال له: ماذا صنعت؟ قال: اغتمست فيها،

فجعلت أغوص وأطلبها فلم أجدها. قال: فشربتَ من مائها؟ قال: نعم. قال: فطلب ذو القرنين العينَ فلم يجدها، فقال للخضر: كنت أنت صاحبها؛ ← ١٦٠، ١٦٥ [١٢/ ١٧٩، ١٩٨].

كان ذو القرنين -واسمه عيّاش- عبداً أحبَّ الله فأحبّه. وتقدَّم في (سحب) أنّه قد خُيِّر [بين] السحابَين الذَّلول[1] والصعب، فاختار الذلول، ولو اختار الصعب لم يكن له ذلك، لأنَّ الله تعالى ادّخره للقائم عليه السلام.

أوّل اثنَين تصافحا على وجه الأرض ذو القرنين وإبراهيم الخليل عليه السلام؛ ← ١٦١ [١٢/ ١٨٢].

المسجد الذي بناه بالإسكندريّة، كان طوله أربعمائة ذراع، وعرضه مائتي ذراع، وعرض حائطه اثنين وعشرين ذراعًا، وعلوّه إلى السماء مائة ذراع، وكبسه بالتراب مع الذهب والفضّة ثمّ سقّفه، ثمّ دعا الفقراء لنقل التراب فسارعوا فيه من أجل ما فيه من الذهب والفضّة، فأخرجوا التراب وقد استقلّ السقف فاستغنى المساكين، فجنّدهم أربعة أجناد، في كلّ جند عشرة آلاف، ثمّ نشرهم في البلاد؛ ← ١٦١ [١٢/ ١٨٤].

١- هو ما ليس فيه برق ولا رعد (الهامش).

تعزية دهقان الإسكندريّة أُمَّ إسكندَروس بفراق ابنها، وما ظهر منها وحسن عزائها وصبرها؛ ← ١٦٢ [١٢/ ١٨٥].

ذكر سيره في البلاد، وكانت جنوده الفقراء، وسُخّر له النور والظلمة، حتّى وصل إلى جبل محيط بالدنيا، وإلى يأجوج ومأجوج؛ ← ١٦٢ [١٢/ ١٨٧].

في أنَّ القائم عليه السلام يكون على سنّة ذي القرنين؛ ← ١٦٤ [١٢/ ١٩٥].

في أنّه حجَّ ذو القرنين في ستمائة ألف فارس، ولاقى إبراهيم عليه السلام، فمشى مع أصحابه إليه، قال إبراهيم عليه السلام: بِمَ قطعت الدهر؟ قال: بإحدى عشرة كلمة: سبحان من هو باقٍ لا يفنى، سبحان من هو عالم لا ينسى، سبحان من هو حافظ لا يسقط، سبحان من هو بصير لا يرتاب، سبحان من هو قيّوم لا ينام، سبحان من هو ملك لا يُرام، سبحان من هو عزيز لا يُضام، سبحان من هو محتجب لا يُرى، سبحان من هو واسع لا يتكلّف، سبحان من هو قائم لا يلهو، سبحان من هو دائم لا يسهو؛ ← ١٦٥ [١٢/ ١٩٥] وعـــا[٢/١٩]، ج[٣]: ٩ [٩٣/ ١٨٢].

دخوله الظلمات وما جرى بينه وبين الطير الأسود -كأنّه الخطّاف المعلّق بين السماء والأرض على حديدة في قصر- من

السؤال والجواب، ورؤيته صاحبَ الصُّور ورميه إلى ذي القرنين حجراً أو شبهَ حجرٍ، وقوله: يا ذا القرنين، خذها، فإن جاع جُعتَ، وإنْ شبع شبعت فارجع. فرجع ورأى من الحجر الثقل العجيب الذي تحيّر منه، وكشف له الأمر الخضر عليه السلام، ووصوله إلى وادي الزبرجد الذي من أخذ منه ندم، ومن تركه ندم؛ هـ[٥]، كز[٢٧]: ١٦٧ [١٢/ ٢٠٣].

كلام الفخر الرازيّ(١) في أنّ ذا القرنين من هو، واختياره أنّه هو الإسكندر(٢) بن فيلقوس اليونانيّ تلميذ أرسطاطاليس، وهو الذي بلغ أقصى المشرق والمغرب والشمال، وبنى الإسكندرية، وغزا الأُمم البعيدة، ورجع إلى خراسان، وبنى المدن الكثيرة، ورجع إلى العراق، ومرض بـ«شَهْرَزُور» ومات بها، وذكروا في وجه تسميته ذا القرنين وجوهًا؛ ← ١٦٨ [١٢/ ٢٠٧].

وتقدَّم في (عفرت) أنّه بنى بلدة خراسان، ويأتي في (مرا) أنّه بنى بلدة مرو.

بناؤه مسجد الإسكندريّة، وتدبيره في سعته، وسيره في البلاد، وبناؤه السدّ، وسيره إلى الظلمات،برواية أُخرى؛ يد[١٤]، لج[٣٣]: ٣١٠ [٦٠/ ١٠٧].

وجه تشبيه أميرالمؤمنين عليه السلام بذي القرنين، وقول الجَزَريّ في «النهاية»(٣) فيه أنّه قال صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «إنَّ لك بيتًا في الجنّة، وإنّك ذو قَرْنَيها»، أي طرفَي الجنّة وجانبيها. قال أبو عبيد: وأنا أحسب أنّه أراد: «ذو قرني الأُمّة» فأضمر؛ ط[٩]، عب[٧٢]. ٣٥٦ [٣٩/ ٤٠].

رُوي أنّه أتى ذو القَرنين جزيرةً عظيمةً، فرأى بها قومًا، لباسهم ورق الشجر، وبيوتهم كهوف في الصخر والحجر، فسألهم عن مسائل في الحكمة، فأجابوه بأحسن جواب وألطف خطاب، فقال لهم: سلوا حوائجكم، فقالوا له: نسألك الخلد في الدنيا، فقال: لا أقدر، فقالوا: نسألك صحّة في أبداننا ما بقينا، فقال: لا أقدر، فقالوا: فعرّفنا بقيّة أعمارنا، فقال: لا أعرف ذلك لروحي، فكيف بكم؟! قالوا: فدعنا نطلب ذلك ممّن يقدر على ذلك، وأعظم من ذلك. وجعل الناس ينظرون إلى كثرة جنوده وعظمة موكبه، وبينهم شيخ صعلوك لا يرفع رأسه، فقال له

١- التفسير الكبير ٢١/١٦٣.

٢- قيل إنّه من أولاد فلطانوس بن سام بن نوح عليه‌السلام (الهامش).

٣- النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/٥١.

ذو القرنين: مالَك لا تنظر إلى ما ينظر إليه الناس؟! قال الشيخ: ما أعجبني الملك الذي رأيته قبلك حتّى أنظر إليك وإلى ملكك! فقال: وما ذاك؟ قال الشيخ: كان عندنا ملك وآخر صعلوك فماتا في يوم واحد، فغبت عنها مدّة ثمّ جئت إليهما واجتهدت أن أعرف الملك من الصعلوك فلم أعرفه. فتركهم ذو القرنين وانصرف عنهم؛ يد[١٤]، لز[٣٧]: ٣٤٣ [٦٠/ ٢٢٩].

قرا

تأويل قوله تعالى: «وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا»[١] بالأئمّة عليهم السلام... والقرى الظاهرة برواة أخبارهم وفقهاء شيعتهم... والسير بالعلم آمنين من الشكّ والضلال؛ ز[٧]، نط[٥٩]: ١٣٨ [٢٤/ ٢٣٢] ويد[١٤]، لز[٣٧]: ٣٣٥ [٦٠/ ٢٠٣].

تفسير «وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ... »[٢] الآية؛ و[٦]، كو[٢٦]: ٣٠٨ [١٨/ ٤٩].

باب ما ورد في سكنى الأمصار والقرى؛ يو[١٦]، كز[٢٧]: ٣١ [٧٦/ ١٥٦].

نهج البلاغة[٣]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام فيما كتب إلى الحارث الهمْدانيّ: واسكن الأمصار العظام، فإنّها جماع المسلمين، واحذر منازل الغفلة والجفاء؛ ← ٣٢ [٧٦/ ١٥٦].

وتقدَّم في (رستق) ما يناسب ذلك.

قزح

الاحتجاج[٤]: عن الأصبغ قال: سأل ابنُ الكَوَّا أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: يا أميرالمؤمنين، أخبِرني عن قوسِ قُزَحَ. قال: ثكلتك أُمّك يابن الكَوَّا! لا تقل: قوس قُزَحَ، فإنَّ قُزَحَ اسم الشيطان، ولكن قل: قوس الله، إذا بدت يبدو الخِصب والريف؛ يد[١٤]، كط[٢٩]: ٢٧٧ [٥٩/ ٣٧٧].

قزون

مدح قَزوين في النبويّ الذي وُجد في أصل عتيق من أُصول أصحابنا بأنّه باب من أبواب الجنّة. وذمّه بأنّه ملعون، وقد تقدَّم في (ربي)؛ يد[١٤]، لز[٣٧]: ٣٤٣ [٦٠/ ٢٢٩].

قسس

ذكر قُسّ بن سَاعِدة الإياديّ، وهو الحكيم الذي عُمِّر خمسمائة، أدرك رأس

١- سبأ (٣٤) ١٨.
٢- النحل (١٦) ١١٢.
٣- نهج البلاغة ٤٦٠/الكتاب ٦٩.
٤- الاحتجاج ٢٦٠.

الحواريّين شمعون وألوقا ويوحنّا، وكان يلبس المسوح، ويقفر في البراري، يضجّ بالتسبيح على منهاج المسيح، لا يقرّه قرار، ولا يكنّه جدار، لا يفتر من الرهبانيّة، ويدين لله بالوحدانيّة، يُضرب بحكمته الأمثال. وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يسأل من يقدِم عليه من إيادٍ عن حكمته ويصغي إليها، بل يسأل من شعره أيضًا، وهو قُسّ بن سَاعِدة بن حِداق بن زُهْر بن إياد بن نِزَار، أوّل من آمن بالبعث من أهل الجاهليّة، وأوّل من توكّأ على عصا. ويقال: إنّه عاش ستمائة سنة، وكان يعرف النبيّ صلّى الله عليه وآله باسمه ونسبه، ويبشّر الناس بخروجه، وكان يستعمل التقيّة ويأمر بها في خلال ما يعظ به الناس، وكان يتكلّم بما يخفى معناه على العوامّ، ولا يدركه إلّا الخواصّ[1].

كمال الدين[2]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم بفِناء الكعبة يوم افتتح مكّة إذ أقبل إليه وفد فسلّموا عليه، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مَن القوم؟ قالوا: من وفد بَكر بن وائل. قال: فهل عندكم علم من خبر قُسّ بن سَاعِدة الإياديّ؟ قالوا: نعم، يا رسول الله. قال: فما فعل؟ قالوا: مات، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الحمد لله ربّ الموت وربّ الحياة، كلّ نفس ذائقة الموت، كأنّي أنظر إلى قُسّ بن سَاعِدة الإياديّ وهو بسُوق عُكاظ على جمل له أحمر وهو يخطب الناس، ويقول: اجتمعوا أيّها الناس، فإذا اجتمعتم فأنصتوا، فإذا أنصتّم فاستمعوا، فإذا سمعتم فَعُوا، فإذا وعيتم فاحفظوا، فإذا حفظتم فاصدقوا، ألا إنّ من عاش مات، ومن مات فات، ومن فات فليس بآتٍ، إنّ في السماء خبراً، وفي الأرض عِبَراً، سقف مرفوع، ومِهاد موضوع، ونجوم تمور، وليل يدور، وبحار ماء لا تغور. يحلف قُسّ ما هذا بلعب، وإنّ من وراء هذا لعجبًا، مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون؟! أرضُوا بالمقام فأقاموا؟! أم تُركوا فناموا؟! يحلف قُسّ يمينًا غير كاذبة، إنّ لله دِينًا هو خير من الدين الذي أنتم عليه. ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: رحم الله قسًّا، يحشر يوم القيامة أُمّة واحدةً؛ و٦، ب٢: ٤٣ [١٥/ ١٨٣].

مجالس المفيد[3]: عن ابن عبّاس قال: لمّا قدم على النبيّ صلّى الله عليه وآله وفد

١ـ انظر أعلام الزركليّ ٦/٣٩.
٢ـ كمال الدين ١٦٦/ح ٢٢.
٣ـ أمالي المفيد ٣٤١/ح ٧.

إياد، قال لهم: ما فعل قُسّ بن سَاعِدة؟ كأنّي أنظر إليه بسوق عُكاظ على جمل أورَق وهو يتكلّم بكلامٍ عليه حلاوة... الخبر. وهو قريب من السابق، ثمَّ قال رجل من القوم: يا رسول الله، لقد رأيت من قُسّ عجبًا! قال: وما الذي رأيت؟ قال: بينا أنا يومًا بجبل في ناحيتنا ـ يقال له «سَمعان» ـ في يوم قائظ شديد الحرّ، إذا أنا بقُسّ بن سَاعِدة في ظلّ شجرة عندها عين ماء، وإذا حواليه سباع كثيرة، وقد وردت حتّى تشرب من الماء، وإذا زأر سبع منها على صاحبه ضربه بيده وقال: كُفّ حتّى يشرب الذي ورد قبلك، فلمّا رأيته وما حوله من السباع هالني ذلك ودخلني رعب شديد، فقال لي: لا بأس عليك، لا تخَف إنْ شاء الله، وإذا أنا بقبرَين بينهما مسجد، فلمّا أنست به قلت: ما هذان القبران؟ قال، قبر أخوَين كانا لي يعبدان الله في هذا الموضع معي فماتا فدفنتهما في هذا الموضع، واتخذت فيما بينهما مسجداً أعبد الله فيه حتّى ألحق بهما، ثمَّ ذكر أيّامهما وفعالهما فبكى.

قلت: ويناسب في هذا المقام ذكر هذه الأشعار:

زنــده دلى در صــف افــسردگان

رفت بـــه همســايگى مــردگان

...(الأبيات). ويأتي في (موت)؛ ← ٥٣ [١٥/ ٢٢٧].

وكان من دعاء قُسّ: اللّهمّ ربَّ هذه السبعة الأرقعة، والأرضين الممرعة، بمحمّد ـ صلّى الله عليه وآله ـ والثلاثة المحامدة معه، والعليّين الأربعة، وسبطَيه النبعة الأرفعة، والسرى اللّامعة، وسميّ الكليم الضرعة، أُولئك النقباء الشفعة، والطريق المهيَعة، درسة الإنجيل، وحفظة التنزيل، على عدد النقباء من بني إسرائيل، مُحاة الأضاليل ونُفاة الأباطيل، الصادقو القيل؛ ← ٥٧ [١٥/ ٢٤٦] وو٦، لـح٣٨: ٣٦٩ [١٨/ ٢٩٦].

قال المجلسيّ رحمه الله: سقط من النسخ «العسكريّ»، أو من الرواة؛ ← ٣٧١ [١٨/ ٣٠١].

وفي «المناقب» بعد العليّين الأربعة، قال: وفاطمة والحسنان الأبرعة، وجعفر وموسى التبعة، سميّ الكليم الضرعة... إلى آخره(١).

قال المجلسيّ: والأظهر «الحسنين» ـ على المجرور ـ ليشمل العسكريّ عليه السلام، ويؤيده تأنيث الأبرعة باعتبار الجماعة، أي كلّ منهم أبرع الخلق وأعلاهم في الكمال؛ ط٩، نح٥٨: ٢٧٠ [٣٨/ ٤٥].

أقول: وتقدَّم في (جرد) ما يتعلّق

١ـ المناقب ٢٨٧/١.

بذلك.

المناقب[١]: قال سعد بن أبي وَقّاص: إنَّ قُسّ بن سَاعِدة الإياديّ قال قبل بعث النبيّ صلّى الله عليه وآله:

تخلّف المقدار منهم عصبةٌ ... ثاروا بصفّين وفي يوم الجملْ

وألزم[٢] الثأرَ الحسينُ بعده ... واحتشدوا على ابنه حتّى قُتِلْ

بيان: تخلّف المقدار، أي جازوا قدرهم وتعدّوا طورهم أو كثروا حتّى لا يحيط بهم مقدار وعدد، قوله: ثاروا، من الثَّوَران أو من الثأر من قولهم: «ثأرت القتيل»، أي قتلت قاتله، فإنّهم كانوا يدّعون طلب دم عثمان ومن قُتِل منهم في غزوات الرسول صلّى الله عليه وآله. ويؤيّده قوله: وأُلزم الثأر، أي طلبوا الثأر بعد ذلك من الحسين عليه السلام لأجل من قُتل منهم في الجمل وصفّين، وغير ذلك، أو المعنى أنّهم قتلوه حتّى لزم ثأره؛ ى[١٠]، ل[٣٠]: ١٥٥ [٤٤/ ٢٤٠].

وصيّة قسّ لولده، منها قوله: لا تشاورَنَّ مشغولاً وإنْ كان حازمًا، ولا جائعًا وإنْ كان فَهِمًا، ولا مذعوراً وإنْ كان ناصحًا، ولا تضعنّ في عنقك طوقًا لا يمكنك نزعه إلّا بشقّ نفسك، وإذا خاصمت فاعدل، وإذا قلت فاقتصد[٣].

١ـ المناقب ٦٢/٤.

٢ـ في المصدر والبحار: والتزم.

قسط

المـمـتـحـنـة: «إنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ»[٤]، قال الطبرسيّ[٥]: أي العادلين، وقيل: أي الذين يجعلون لقراباتهم قسطًا ممّا في بيوتهم من المطعومات؛ و[٦]، نو[٥٦]: ٥٩٥ [٢١/ ٩٧].

باب أمر الله تعالى ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين؛ ح[٨]، م[٤٠]: ٤٥٤ [٣٢/ ٢٨٩].

قسم

تقسيم رسول الله صلّى الله عليه وآله غنائم حنين؛ و[٦]، نح[٥٨]: ٦١٠ [٢١/ ١٥٨].

تقسيم أميرالمؤمنين عليه السلام ما في بيت المال على الناس بالسويّة، نصيب كلٍّ منهم ثلاثة دنانير؛ ح[٨]، لد[٣٤]: ٣٩٣ [٣٢/ ١٨].

باب أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قسيم الجنّة والنار وجواز الصراط؛ ط[٩]، فج[٨٣]: ٣٨٩ [٣٩/ ١٩٣].

ما يتعلّق بذلك؛ ى[١٠]، و[٦]: ٤٣

٣ـ البحار ٤٥٠/٧٨.

٤ـ الممتحنة (٦٠) ٨.

٥ـ مجمع البيان المجلّد ٢٧٢/٥.

[٤٣/ ١٤٨] ومع٣، نا٥١: ٢٨٧ [٧/ ٣٣٤].

كشف الغمّة(١): قال المأمون للرضا عليه السلام: يا أبا الحسن، أخبرني عن جدّك عليّ بن أبي طالب: بأيّ وجه هو قسيم الجنّة والنار؟ فقال: يا أميرالمؤمنين، ألم تروِ عن أبيك، عن آبائه، عن عبدالله ابن عبّاس أنّه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: حبّ عليّ إيمان وبغضه كفر؟ فقال: بلى، قال الرضا عليه السلام: فقسّم الجنّة والنار(٢)، فقال المأمون: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن، أشهد أنّك وارث علم رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ يب١٢، يد١٤: ٥١ [٤٩/ ١٧٢].

المشهور برواية هذا الحديث عَبَاية بن رَبْعيّ الأسديّ إمام الحيّ، والأعمش، وأبو سعيد الخُدْريّ.

وفي «المناقب»(٣) وقد صنّف محمّد بن سعد كتاب من روى في عليّ عليه السلام أنّه قسيم النار؛ ط٩، فج٨٣: ٣٩١ [٣٩/ ٢٠٤].

أبو عُبيد القاسم بن سلّام -بتشديد اللّام- كان من المشاهير في الحديث والأدب والغريب والفقه وصحّة الرواية وسعة العلم، روى عن أبي زيد الأنصاريّ والأصمعيّ وأبي عُبيدة وابن الأعرابيّ والكِسائيّ والفرّاء، وغيرهم، مات بمكّة سنة ٢٢٢ أو ٢٢٣(٤).

أحوال قاسم بن العلاء رحمه الله ووفاته بأرض الران، بين مراغة وزَنْجان.

غيبة الطوسيّ(٥): المفيد والغضائريّ، عن محمّد بن أحمد الصفوانيّ رحمه الله قال: رأيت القاسم بن العلاء وقد عُمِّر مائة سنة وسبع عشرة سنة، منها ثمانون سنة صحيح العينَين، لقي مولانا أبا الحسن وأبا محمّد العسكريّ عليهما السلام، وحُجب بعد الثمانين، ورُدّت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيّام، وذلك أنّي كنت مقيمًا عنده بمدينة الران من أرض أذربيجان، وكان لا تنقطع توقيعات مولانا صاحب الزمان عليه السلام على يد أبي جعفر محمّد بن عثمان العَمريّ وبعده على يد أبي القاسم الحسين بن روح قدّس الله أرواحهما، فانقطعت عنه المكاتبة نحواً من شهرَين، فقلِق(٦) رحمه الله لذلك،

١- كشف الغمّة ٢/٣٠٩.
٢- في المصدر: فقسمة الجنّة والنار إليه.
٣- المناقب ٢/١٥٨، وفيه: محمّد بن سعيد.
٤- انظر أعلام الزركليّ ٦/١٠.
٥- غيبة الطوسيّ ١٨٨.
٦- في الأصل والبحار: فغلق، وما أثبتناه عن المصدر.

فبينا نحن عنده نأكل إذ دخل البوّاب مستبشراً، فقال له: فيج[1] العراق، لا يسمّى بغيره، فلتبشّر[2] القاسم وحوّل وجهه إلى القبلة فسجد، ودخل كهل قصير يُرى أثر الفيوج عليه، وعليه جبّة مضرَّبة[3]، وفي رجله نعل محامليّ، وعلى كتفه مخلاة، فقام القاسم فعانقه ووضع المخلاة عن عنقه، ودعا بطست وماء فغسل يده وأجلسه إلى جانبه، وأكلنا وغسلنا أيدينا، فقام الرجل فأخرج كتابًا أفضل من النصف المدرج، فناوله القاسم فأخذه وقبّله ودفعه إلى كاتب لـه يُقال له ابن أبي سَلَمة، فأخذه أبو عبدالله ففضّه وقرأه، حتّى أحسّ القاسم بنكاية[4]، فقال: يا [أبا][5] عبدالله خير، فقال: خير، فقال: ويحك، خرج فيّ شيء؟ فقال أبو عبدالله: ما تكره فلا. قال القاسم: فما هو؟ قال: نُعِيَ الشيخ إلى نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يومًا، وقد حمل إليه سبعة أثواب، فقال القاسم: في سلامة من ديني؟ فقال: في سلامة من دينك، فضحك رحمه الله فقال: ما أُؤمّل بعد هذا العمر؟! فقال[6] الرجل الوارد فأخرج من مخلاته ثلاثة أُزر وحِبَرة يمانيّة حمراء وثوبَين ومنديلاً، فأخذه القاسم، وكان عنده قميص خلعه عليه مولانا الرضا أبو الحسن عليه السلام... الخبر بطوله. وفيه أنّه رُدّت عليه عيناه قبل موته بأيّام، وشاع خبره في الناس والعامّة، وأتاه الناس ينظرون إليه ويخرجون من عنده متعجّبين يتحدّثون بخبره. فلمّا كان في يوم الأربعين وقد طلع الفجر مات القاسم رحمه الله وتولّى أبو عليّ بن جَحْدَر غسله، وكُفّن في ثمانية أثواب، على بدنه قميص مولاه أبي الحسن عليه السلام ومايليه السبعة الأثواب التي جاءته من العراق. فلمّا كان بعد مدّة يسيرة ورد كتاب تعزية على الحسن ابنه من مولانا صلوات الله عليه، في آخره دعاء: ألهمك الله طاعته وجنّبك معصيته، وهو الدعاء الذي كان دعا به أبوه، وكان آخره: قد جعلنا أباك إمامًا لك وفعاله لك مثالاً؛ يج١٣، كا٢١: ٨٣ [٥١/ ٣١٣].

القاسم بن محمّد بن أبي بكر جدّ مولانا الصادق عليه السلام، كان رحمه الله من أصحاب عليّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ عليهما السلام، بل كان من خواصّ

١ـ فيج معرّب پيك‌است كه قاصدش گويند(الهامش). الفَيج هوالذي يحمل الرسائل والكتب. انظر لسان‌العرب ٢/ ٣٥٠.
٢ـ فاستبشر ـخ ل (الهامش).
٣ـ في المصدر: مصريّة.
٤ـ كذا في الأصل والبحار والمصدر، وفي فرج المهموم ٢٤٩: ببكائه، ولعلّه الأنسب.
٥ـ من البحار والمصدر.
٦ـ فقام ـظ (الهامش).

أصحاب عليّ بن الحسين وابن خالته، لأنّه سبط يزدجرد سلطان العجم، وكان أحد فقهاء المدينة المتّفق على علمه وفقهه بين المسلمين[١].

روى الشهيد الثاني في «منية المريد»[٢] أنّه سُئل عن شيء، فقال: لا أُحسنه، فقال السائل: إنّي جئت إليك لا أعرف غيرك، فقال القاسم: لا تنظر إلى طول لحيتي وكثرة الناس حولي، والله لا أحسنه. فقال شيخ من قريش جالس إلى جنبه: يابن أخي الزمها، فوالله، ما رأيتك في مجلس أنبل منك اليوم، فقال القاسم: والله لئن يُقطع لساني أحبّ إليّ أن أتكلّم بما لا علم لي به؛ ١، كا١٢: ١٠٢ [٢/ ١٢٣].

روى الحميريّ عن الصادق عليه السلام، قال: رأيت أبي وجدّي ـ القاسم ابن محمّد[٣] ـ يجمعان مع الأئمّة المغرب والعشاء في الليلة المطيرة[٤].

وروى الدّميريّ في «حياة الحيوان» في الحمام، عن مالك بن أنس أنّه قال: إنّ أحداً لم يخلف أباه في مجلسه إلّا عبدالرحمان ابن القاسم بن محمّد بن أبي بكر الصدّيق، وكان أفضل أهل زمانه[٥].

القاسم بن محمّد الطباطبائيّ الزوّاريّ القهپائيّ مولداً، عن «جامع الرواة» قال: إنّه انتقل إلى إصبهان وسمع الحديث من الشيخ الأعلم الأفضل الأكمل بهاء الملّة والدين محمّد بن الحسين بن عبد الصمد العامليّ رحمه الله. جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، ثقة فاضل كامل، بارع في العلوم العقليّة والنقليّة، وله خصال حسنة، وله تعليقات على الكتب الأربعة المشهورة وسائر الكتب الفقهيّة والكلاميّة والأُصوليّة، وله رسائل، منها رسالة في البداء، ورسالة في الفلاحة[٦]؛ انتهى.

القاسم بن محمّد الكاظميّ، عن «جامع الرواة» قال: فقيه ثقة من ثقات هذه الطائفة وعبّادها وزهّادها، وهو اليوم من سكّان النجف الأشرف، على ساكنه من الصلاة أفضلها ومن التحيّات أكملها. له شرح على «الاستبصار» في غاية البسط وكمال الدقّة، مشتمل على أقوال فقهائنا رضوان الله تعالى عليهم[٧]؛ انتهى.

١- وعن تاريخ ابن خلّكان [وفيات الأعيان ٤/٥٩/ الرقم ٥٣٣] أنّه من سادات التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة، وكان من أفضل أهل زمانه، منه مُدّ ظلّه العالي. انظر أعلام الزركليّ ٦/١٥.
٢- منية المريد ١٥٤.
٣- هوالقاسم بن محمّد بن أبي بكر، ابنته أُمّ الإمام الصادق (ع).
٤- قرب الإسناد ٥٤.
٥- حياة الحيوان ١/٣٧٣.
٦- جامع الرواة ٢/٢١.
٧- جامع الرواة ٢/٢١.

القاسم بن موسى الكاظم عليه السلام، سيّد جليل القدر:

إعلام الورى(1): وفي حديث يزيد بن سَلِيط، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: أُخبرك يا أبا عُمَارة أنّي خرجت من منزلي فأوصيت إلى ابني فلان، وأشركت معه بنيّ في الظاهر، وأوصيته في الباطن وأفردته وحده. ولو كان الأمر إليّ لجعلته في القاسم: لحبّي إيّاه ورقّتي إليه(2). ولكن ذاك إلى الله يجعله حيث يشاء؛ يب[12]، كه[25]: ١٠٤ [٥٠/ ٢٦].

أقول: قبر القاسم بن موسى عليه السلام بقرب الحلّة، وقد رغب السيّد ابن طاووس قدّس سرّه بزيارته.

الأمير أبوالقاسم الفِندرسكيّ. قال في «الرياض»: السيّد الأمير أبو القاسم الفِندرسكيّ الحسينيّ الموسويّ، كان حكيمًا فاضلاً فيلسوفًا صوفيًّا، ماهراً في العلوم العقليّة والرياضيّة، معاصراً للسلطان الشاه عبّاس الماضي الصفويّ والسلطان الشاه صفيّ، معظّماً عندهما، وله إلمام بالشعر، سافر إلى الهند وكرّمه سلاطينها. ونُقل من وفور مهارته في العلوم الهندسيّة والرياضيّة أنّه قد جرى ذات يوم ذكر مسألة هندسيّة من كلام المحقّق الطوسيّ ـ وكان متّكئًا ـ فأقام السيّد المزبور عليها برهانًا بداهة، وقال: هذا الذي قال المحقّق الطوسيّ في مقام البرهان. قالوا: لا، فأقام برهانًا آخرَ، ثمّ سأله أنّه هو الذي أقامه، قالوا: لا، إلى أن أقام دلائل وبراهين عديدة... إلى أنْ قال: له من المؤلّفات «الرسالة الصناعيّة» بالفارسيّة، مختصرة معروفة، ذكر فيها جميع موضوعات الصنايع وتحقيق حقيقة العلوم، وله «شرح كتاب المهارة» من كتب حكماء الهند بالفارسيّة. وهو المعروف بـ«شرح الجوك»، ولعلّه غيره. وتُوفّي بإصفهان في دولة الشاه صفيّ، وقبره معروف فيها، وكان له من العمر نحو من ثمانين سنة تقريبًا، ويقال: إنّه أوصى بجميع كتبه للسلطان شاه صفيّ، ونُقِلت بعده إلى خزانته.

جدّه: السيّد صدر الدين كان من أكابر السادات ذا أملاك وعقارات، اتّصل بالشاه عبّاس الماضي الصفويّ، وخلّف ولداً وهو أمير زابيك، وبعد وفاة صدر الدين المذكور خدم هذا السلطان واتّصل به وصار مكرّمًا عنده، والظاهر أنّه جدّ السيّد «أبو القاسم» المترجَم.

سبطه: وكان له سبط في عصرنا يُسمّى الأميرزا أبو طالب بن الأميرزا بيك الفندرسكيّ. من جملة أرباب الفضل، شاعرٌ مُنشئ، قرأ على المجلسيّ وغيره، له مؤلّفات

١ـ إعلام الورى ٣٠٦.

٢ـ هكذا في المصدر. وفي الأصل والبحار: عليه.

عديدة في أكثر الفنون، منها كتاب «المنتهى» في النجوم، ثمّ عدَّ كتبه... إلى أن قال: له «ترجمة شرح اللمعة» بالفارسيّة، ورسالة فارسيّة سمّاها «نگارخانه چين»، جمع فيها إنشاءاته ومكاتيبه بالعربيّة والفارسيّة وديوان موسوم بـ «غزوات حيدري»، نظم فيه غزوات عليّ عليه السلام بالفارسيّة، ومنظوم آخر بالفارسيّة اسمه «سامي نامى»، وله غير ذلك.

الفِنِدرسكيّ ـ بكسر الفاء والنون ـ نسبة إلى فِنِدرسك قصبة من ناحية أعمال أستراباد وبينهما ١٢ فرسخًا[١].

العالم الكامل المحقّق الجليل الأميرزا أبو القاسم ابن المولى محمّد حسن الجيلانيّ المتوطّن في دار الإيمان حرم الأئمّة قمّ، المعروف بالميرزا القمّيّ عطّر الله مضجعه، صاحب «الغنائم» و«القوانين» و«جامع الشّتات»... وغيرها. قد أذعن ـ ببلوغه الغايةَ في الدقّة والتحقيق في الفقه والأُصول ـ مَن عاصره وتأخّر عنه من المشايخ والفحول. وكان مُؤيّداً مسدّداً كيّسًا في دينه، فطنًا في أُمور آخرته، شديداً في ذات الله، مجانبًا لهواه، مع ما كان عليه من الرياسة وخضوع ملك عصره وأعوانه له، فما زاده إقبالهم إليه إلّا إدباراً، ولا توجّههم إليه إلّا فراراً. تولّد سنة ١١٥١ (غناف)، وتُوفّي سنة ١٢٣١ (غرال). وقبره الشريف في شيخان الكبير بقمّ مزار مشهور يزوره الناس وينذرون له، وحوله قبور كثيرٍ من العلماء العظام والأفاضل الكرام. روى عنه السيّد المحقّق السيّد محسن الكاظميّ، وهو عن جماعة من المشايخ، أوّلهم السيّد حسين الخونساريّ أحد مشايخ العلّامة الطباطبائيّ، ثانيهم الأُستاذ الأكبر البهبهانيّ، ثالثهم شيخه وأُستاذه العالم النحرير المولى محمّد باقر الهزارجريبيّ الغرويّ، أحد مشايخ العلّامة الطباطبائيّ، الذي قال في حقّه تلميذه: شيخنا العالم العامل العارف وأُستاذنا الفاضل الحائز لأنواع العلوم والمعارف، جامع المعقول والمنقول، ومقرّر الفروع والأُصول، جمّ المناقب والمفاخر محمّد باقر ابن محمّد باقر الهزارجريبيّ. ورابعهم الفقيه النبيه نخبة الفقهاء والمحدّثين وزبدة العلماء العاملين أبو صالح الشيخ محمّد مهديّ بن بهاء الدين محمّد الفَتونيّ العامليّ النجفيّ أحد مشايخ العلّامة الطباطبائيّ، يروي عن شيخه الأعظم أبي الحسن الشريف رحمه الله[٢].

١ـ رياض العلماء ٥/٤٩٩.

٢ـ انظر قصص العلماء ١٨٠، أعيان الشيعة المجلّد ٢/٤١١.

كلام الرضا عليه السلام في كنية النبيّ صلّى الله عليه وآله بأبي القاسم، تقدّم في (سأل).

وفي خبر المعراج: فنُوديت: يا أحمد، إنّما كنّيتك أبا القاسم لأنّك تقسم الرحمة منّي بين عبادي يوم القيامة؛ و[٦]، لج[٣٣]: ٣٧٤ [١٨/ ٣١٥].

باب القَسامة؛ كد[٢٤]، ما[٤١]: ٤٤ [١٠٤/ ٤٠٢].

أمر موسى عليه السلام بني إسرائيل بالقَسامة حيث وُجد قتيل لم يُعلم قاتله؛ هـ[٥]، لط[٣٩]: ٢٨٧ [١٣/ ٢٦٦].

قسا

باب القسوة والخُرْق والمِراء؛ كفر[٣/١٥]، مح[٤٨]: ١٦٥ [٧٣/ ٣٩٦].

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لَمّتان: لمّة من الشيطان ولمّة من الملك، فلَمّة الملك الرقّة والفهم، ولمّة الشيطان السهو والقسوة.

بيان: اللَّمّة: الهمّة والخطرة تقع في القلب. الرقّة والفهم: أي هما ثمرتها أو علامتها.

الكافي(٢): فيما ناجى الله عزّوجلّ به موسى عليه السلام: يا موسى، لا تطوّل في الدنيا أملَك فيقسو قلبك، والقاسي القلب منّي بعيد؛ ← ١٦٦ [٧٣/ ٣٩٨].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (قلب).

الصادقيّ: أنهاكم أن تطرحوا التراب على ذوي الأرحام(٣) فإنّ ذلك يورث القسوة، ومن قسا قَلْبُه بَعُد من ربّه عزّوجلّ؛ طه[١/١٨]، نز[٥٧]: ١٩٥ [٨٢/ ٣٥].

قصد

باب الاقتصاد في العبادة؛ خلق[٢/١٥]، كط[٢٩]: ١٧٢ [٧١/ ٢٠٩].

أمالي الطوسيّ(٤): في وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام للحسن عليه السلام عند وفاته: واقتصد يا بنيّ في معيشتك، واقتصد في عبادتك، وعليك فيها بالأمر الدائم الذي تطيقه؛ ← ١٧٣ [٧١/ ٢١٤] وط[٩]، قكز[١٢٧]: ٦٤٩ [٤٢/ ٢٠٣].

أقول: وتقدَّم في (عبد) ما يتعلّق بذلك.

باب الاقتصاد وذمّ الإسراف والتبذير والتقتير؛ خلق[٢/١٥]، مح[٤٨]: ١٩٩ [٧١/ ٣٤٤].

الفرقان «وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا»(٥).

١ـ الكافي ٢/٣٣٠/ح ٣.
٢ـ الكافي ٢/٣٢٩/ح ١.
٣ـ أي بعد وضعهم في قبورهم.
٤ـ أمالي الطوسيّ ١/٧.
٥ـ الفرقان (٢٥) ٦٧.

قرب الإسناد(١): عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: لا يذوق المرء من حقيقة الإيمان حتّى يكون فيه ثلاث خصال: الفقه في الدين، والصبر على المصائب، وحسن التقدير في المعاش.

الخصال(٢): عن الصادق عليه السلام قال: ضمنت لمن اقتصد أنْ لا يفتقر.

الخصال(٣): الأربعمائة... وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: التقدير نصف العيش. وقال عليه السلام: ما عال امرؤ اقتصد.

الباقريّ: أمّا المنجيات فخوف الله في السرّ والعلانية، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة العدل في الرضا والسخط؛ ← ١٩٩ [٧١/ ٣٤٧].

أمالي الطوسيّ(٤): عن أيّوب بن الحرّ قال: سمعت رجلاً يقول لأبي عبدالله عليه السلام: بلغني أنَّ الاقتصاد والتدبير في المعيشة نصف الكسب، فقال أبو عبدالله عليه السلام: لا بل هو الكسب كلّه، ومن الدِّين التدبير في المعيشة؛ ← ٢٠٠ [٧١/ ٣٤٩].

الزهد(٥): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إذا أراد الله بأهل بيت خيراً رزقهم الرفق في المعيشة وحسن الخلق؛ خلق١٥/٢، ند٥٤: ٢١١ [٧١/ ٣٩٤].

وتقدّم ما يناسب ذلك في (سرف)، ويأتي في (قنع).

قصر

موعظة أميرالمؤمنين عليه السلام ووصفه المقصّرين: لا تكن ممّن يرجو الآخرة بغير عمل؛ ضه١٧، يه١٥: ١٠٨ [٧٧/ ٤١٠].

النبويّ: رحم الله المقصّرين، مرّتين بعد قوله: رحم الله المحلّقين؛ و٦، ن٥٠: ٥٦٢ [٢٠/ ٣٥٣].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام في خطبة له بعد التحكيم: أمّا بعد، فإنَّ معصية الناصح الشفيق العالم المجرّب تورث الحسرة وتعقب الندامة، وقد كنت أمرتكم في هذه الحكومة أمري، ونَخَلت لكم مخزون رأيي، لو كان يُطاع لقصيرٍ أمرٌ!

بيان: لو كان يطاع لقصير(٦) أمرٌ، مثل يُضرب لمن خالف ناصحه. وأصل المثل أنَّ قصيراً كان مولى لجُذَيْمة بن الأبرش

١ـ قرب الإسناد ٤٦.
٢ـ الخصال ٩/ح ٣٢.
٣ـ الخصال ٦٢٠.
٤ـ أمالي الطوسيّ ٢٨٣/٢.

٥ـ الزهد ٢٧/ح ٦٣.
٦ـ وفي المثَل:قصير، من طوبلة اي تمرة من نخله. يُضرب في اختصار الكلام: القاموس المحيط [١٢٣/٢] (الهامش).
وأصل المثَل: لا يُطاع لقصيرٍ أمر. انظر: مجمع الأمثال ٢٣٣/١ الرقم ١٢٥.

بعض ملوك العرب، وقد كان جُذيمة قتل أبا الزَّبّاء ملكة الجزيرة، فبعثت إليه ليتزوّج بها خدعةً، وسألته القدوم عليها، فأجابها إلى ذلك وخرج في ألف فارس وخلّف باقي جنوده مع ابن اخته، وقد كان قصير أشار عليه بأن لا يتوجّه إليها فلم يقبل، فلمّا قرب من الجزيرة استقبله جنود الزبّاء بالعُدّة ولم يَر منهم إكرامًا له، فأشار عليه قصير بالرجوع وقال: من شأن النساء الغدر، فلم يقبل، فلمّا دخل عليها قتلته، فعندها قال قصير: لا يُطاع لقصير أمرٌ، فصار مثلاً لكلّ ناصح عُصي؛ ح[8]، ند[54]: ٥٩٥ [٣٣/ ٣٢٢].

باب ترك العُجب والاعتراف بالتقصير؛ خلق[2/15]، ل[30]: ١٧٦ [٧١/ ٢٢٨].

الكافي(١): عن الفضل بن يونس، عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال: أكثِر من أن تقول: اللّهمّ لا تجعلني من المعارين، ولا تخرجني من التقصير. قلت: أمّا المعارون فقد عرفت أنّ الرجل يُعار الدِّين ثمّ يخرج منه، فما معنى لا تخرجني من التقصير؟ فقال عليه السلام: كلّ عمل تريد به الله عزّوجلّ فكن فيه مقصّراً عند نفسك، فإنّ الناس كلّهم في أعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصّرون، إلّا من عصمه الله عزّوجلّ؛ ← ١٧٧ [٧١/ ٢٣٣].

الكافي(٢): عن أبي الحسن موسى عليه السلام أنّه قال لبعض ولده: يابنيّ، عليك بالجدّ، لا تُخرجنّ نفسك عن حدّ التقصير في عبادة الله عزّوجلّ وطاعته، فإنّ الله لا يُعبد حقّ عبادته.

الكافي(٣): عن جابر قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: لا أخرجك الله من النقص ولا التقصير.

بيان: أيْ وفّقك الله تعالى لأن تعدّ عبادتك ناقصة ونفسك مقصّرة أبداً؛ ١٧٨ [٧١/ ٢٣٥].

طلب قيصر ملك الروم أبا سفيان وسؤاله إيّاه عن نسب رسول الله صلّى الله عليه وآله وبعض آثاره وأوصافه صلّى الله عليه وآله:

الخرائج والجرائح(٤): روي أنّ دِحْيَة الكلبيّ قال: بعثني رسول الله صلّى الله عليه وآله بكتاب إلى قيصر، فأرسل إلى الأسقف فأخبره بمحمّد صلّى الله عليه وآله وكتابه، فقال: هذا النبيّ الذي كنّا ننتظره، بشّرنا به عيسى بن مريم عليه السلام. وقال الأسقف: أمّا أنا فمصدّقه ومتّبعه، فقال قيصر: أمّا أنا إنْ فعلت

١ـ الكافي ٢/٧٣/ح ٤.

٢ـ الكافي ٢/٧٢/ح ١.

٣ـ الكافي ٢/٧٢/ح ٢.

٤ـ الخرائج والجرائح ١/١٣١/ح ٢١٧.

ذلك ذهب مُلكي، ثمّ قال قيصر: التمسوا لي من قومه هاهنا أحداً أسأله عنه. وكان أبو سفيان وجماعة من قريش دخلوا الشام تجّاراً، فأحضرهم وقال: لِيدنُ منّي أقربكم نسبًا به، فأتاه أبو سفيان، فقال: أنا سائل عن هذا الرجل الذي يقول: إنّه نبيّ، ثمّ قال لأصحابه: إنْ كذب فكذّبوه - قال أبو سفيان: لولا حيائي أن يأثُر أصحابي عنّي الكذب لأخبرته بخلاف ما هو عليه - فقال: كيف نسبه فيكم؟ قلت: ذو نسب. قال: هل قال هذا القول منكم أحدٌ؟ قلت: لا. قال: فهل كنتم تتّهمونه بالكذب قبل؟ قلت: لا. قال: فأشراف الناس اتّبعوه أو ضعفاؤهم؟ قلت: ضعفاؤهم. قال: فهل يزيدون أو ينقصون؟ قلت: يزيدون. قال: يرتدّ أحدٌ منهم سخطًا لدينه؟ قلت: لا. قال: فهل يغدر؟ قلت: لا. قال: فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم. قال: فكيف حربكم وحربه؟ قلت: ذو سِجال، مرّة له ومرّة عليه. قال: هذا آية النبّوة. قال: فما يأمركم؟ قلت: يأمرنا أن نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئًا، وينهانا عمّا كان يعبد آباؤنا، ويأمرنا بالصّلاة والصوم والعفاف والصدق وأداء الأمانة والوفاء بالعهد. قال: هذه صفة نبيّ، وقد كنت أعلم أنّه يخرج، ولم أظنّ أنّه منكم، فإنّه يوشك أنْ يملك ما تحت قدَميّ هاتين، ولو أرجو أن أخلص إليه لتجشّمت لقاءه، ولو كنت عنده لقبّلت قدمَيه. وإنّ النصارى اجتمعوا على الأُسقف ليقتلوه، فقال: اذهب إلى صاحبك فاقرأ عليه سلامي، وأخبره أنّي أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّ النصارى أنكروا ذلك عليّ، ثمّ خرج إليهم فقتلوه.

بيان: أثرت الحديث، إذا ذكرته عن غيرك؛ و[٦]، نا[٥١]: ٥٦٧ [٢٠/ ٣٧٨].

قصص

باب أقسام الجنايات وأحكام القصاص؛ كد[٢٤]، لح[٣٨]: ٣٩ [١٠٤/ ٣٨٤].

وفيه كثير من قضايا أميرالمؤمنين عليه السلام.

وفي «عجائب المخلوقات»[1]: عن موسى ابن عمران عليه السلام أنّه اجتاز بعين ماء في سفح جبل، فتوضّأ منها ثمّ ارتقى الجبل ليصلّي إذ أقبل فارس فشرب من ماء... العين وترك عندها كيسًا فيه دراهم، وذهب مارًّا، فجاء بعده راعي غنم فرأى الكيس فأخذه ومضى، ثمّ جاء بعده شيخ عليه أثر البؤس وعلى رأسه حزمة حطب فوضعها هناك ثمّ استلقى ليستريح، فما كان إلّا

١ـ عجائب المخلوقات ٢/ ٤ (المطبوع مع حياة الحيوان).

قليلاً حتّى عاد الفارس فطلب كيسه فلم يجده، فأقبل على الشيخ يطالبه به فأنكر، فلم يزالا كذلك حتّى ضربه، ولم يزل يضربه حتّى قتله. فقال موسى: يا ربّ، كيف العدل في هذه الأمور؟ فأوحى الله تعالى إليه أنّ الشيخ كان قتل أبا الفارس، وكان على أب الفارس دَين لأب الراعي مقدار ما في الكيس، فجرى بينهما القِصاص وقُضي الدَّين، وأنا حكم عادل؛ يد[14]، صه[95]: ٦٨٣ [٦٤/ ١١٧].

منع المعتضد القُصّاصَ عن القعود على الطُّرقات؛ ح[8]، ن[50]: ٥٦٨ [٣٣/ ٢٠٣].

الاعتقادات(١): ذُكر القصّاصون عند الصادق عليه السلام، فقال: لعنهم الله، يشنّعون علينا. وسُئِل الصادق عليه السلام عن القُصّاص: أيحلّ الاستماع لهم؟ فقال: لا. وقال عليه السلام: من أصغى إلى ناطق فقد عبَده، فإنْ كان الناطق عن الله فقد عبدالله، وإنْ كان الناطق عن إبليس فقد عبد إبليس. وسُئل عن قول الله تعالى: «وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ»، قال: هم القُصّاص.

الكافي(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ أميرالمؤمنين عليه السلام رأى قاصًّا في المسجد فضربه وطرده؛ كفر[3/15]، يح[18]: ٤٣ [٧٢/ ٢٦٥].

تفسير العيّاشيّ(٣): عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا»(٤)، قال: الكلام في الله، والجدال في القرآن، «فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ»، قال: منهم القُصّاص.

بيان: القُصّاص علماء المخالفين، فإنّهم كرواة القصص فيما يبنون عليه علومهم، وهم يخوضون في تفاسير الآيات وتحقيق صفات الذات بالظنون والأوهام، لانحرافهم عن أهل البيت عليهم السلام؛ ب[2]، ط[9]: ٨٢ [٣/ ٢٦٠] ود[4]، ا[1]: ٥٨ [٩/ ٢٠٥].

الكافي(٥): عن عبّاد بن كثير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي مررت بقاصٍّ يقصّ وهو يقول: هذا المجلس الذي لا يشقى به جليس! فقال أبو عبدالله عليه السلام: هيهات هيهات، أخطأت استاهم الحفرة... إلى آخره. وقد تقدّم في

١ـ اعتقادات الصدوق ٤٤ و ٤٥، والآية ٢٢٤ من سورة الشعراء (٢٦).

٢ـ الكافي ٢٦٣/٧/ح ٢٠.
٣ـ تفسير العيّاشيّ ٣٦٢/١/ح ٣١.
٤ـ الأنعام (٦) ٦٨.
٥ـ الكافي ١٨٦/٢/ح ٣، والآية ٤١ من سورة المائدة (٥).

(جلس). بيان: القاصّ راوي القصص، والمراد به هنا: القصص الكاذبة الموضوعة. وظاهر أكثر الأصحاب تحريم استماعها، كما يدلّ عليه قوله تعالى: «سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ»[1]. ويمكن أن يكون المراد هنا وُعاظ العامّة ومحدّثوهم، فإنّ رواياتهم كذلك؛ عشر١٦، يه١٥: ٧٢ [٧٤/ ٢٥٩].

أقول: قال الطيبيّ في «الخلاصة»: قال جعفر بن محمّد الطالبيّ: صلّى أحمد بن حنبل ويحيى بن مَعِين في مسجد الرصافة فقام بين أيديهما قاصّ فقال: حدّثنا أحمد ابن حنبل ويحيى بن معين قالا: حدّثنا عبد الرزاق، قال: حدّثنا مَعْمَر، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من قال: لا إله إلّا الله، يُخلق من كلّ كلمة منها طائر، منقاره من ذهب وريشه مرجان! وأخذ في قصّة من نحو عشرين ورقة، فجعل أحمد ينظر إلى يحيى ويحيى ينظر إلى أحمد فقال: أنت حدّثته بهذا؟! فقال: ما سمعت بهذا إلّا هذه الساعة. قال: فسكتا جميعًا حتّى فرغ، فقال يحيى بيده أن تعال، فجاء متوهّمًا لنوالٍ يُجيزه، فقال له يحيى: من حدّثك بهذا؟ فقال له: أحمد بن حنبل ويحيى بن معين. فقال: أنا ابن معين وهذا أحمد بن حنبل، ما سمعنا بهذا قطّ في حديث رسول الله صلّى الله عليه وآله، فإنْ كان ولابدّ لك من الكذب فعلى غيرنا. فقال له: أنت يحيى بن معين؟ قال: نعم، قال: لم أزل أسمع أنّ يحيى بن معين أحمق، وما علمته إلّا هذه الساعة! قال له يحيى: وكيف علمت أنّي أحمق؟! قال: كأنّه ليس في الدنيا يحيى بن معين وأحمد بن حنبل غيركما! كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل غير هذا! قال: فوضع أحمد كمّه على وجهه وقال: دعه يقوم، فقام كالمستهزئ بهما[2]؛ انتهى.

وقال أبو العبّاس المُبَرّد في «الكامل»: وخُبّرت أنّ قاصًّا كان يكثر الحديث عن هرم بن حيّان ـ الهرم: الضّبّ، يقال: إنّه في الشتاء يأكل حُسُوله[3] ولا يخرج، قال الشاعر: كما أكبّ على ذي بطنه الهَرِمُ. قيل: إنّ هرم بن حيّان حملته أُمّه أربع سنين، ولذلك سُمّي هرمًا ـ فاتّفق هرم معه في مسجد وهو يقول: حدّثنا هرم بن حيّان، مرّة بعد مرة بأشياء لا يعرفها هرم. فقال له: يا هذا، أتعرفني؟ أنا هرم بن حيّان ما حدّثتك من هذا الشيء قطّ! فقال له القاصّ: وهذا أيضًا من عجائبك، إنّه لَيصلّي معنا في

١ـ المائدة (٥) ٤٢.
٢ـ الخلاصة في علم الدراية ٧٧.
٣ـ أي أولاده (الهامش).

مسجدنا خمسة عشر رجلاً، اسم كلّ رجل منهم هرم بن حيّان، كيف توهّمت أنّه ليس في الدنيا هرم بن حيّان غيرك؟! وكان بالرقّة قاصّ -يُكنّى أبا عقيل- يكثر التحدّث عن بني إسرائيل فيُظنّ به الكذب، فقال له يومًا الحجّاج بن حَنْتَمة: ما كان اسم بقرة بني إسرائيل؟ قال: حنتمة! فقال له رجل من ولد أبي موسى الأشعريّ: في أيّ الكتب وجدت هذا؟ قال: في كتاب عمرو بن العاص![1].

قصع

ذكر الخطبة القاصعة بتمامها، مع البيان في هـ[٥]، ف[٨٠]: ٤٤٣ [١٤/ ٤٦٥].

قصا

الكافي[٢]: عن أبي بصير قال: كانت ناقة رسول الله صلّى الله عليه وآله القَصْواء إذا نزل عنها علّق عليها زمامها، فتخرج فتأتي المسلمين فيناولها الرجلُ الشيء ويناولها هذا الشيء فلا تلبث أن تشبع، فأدخلت رأسها في خباء سَمُرَة بن جُنْدَب فتناول عَنَزَة[٣] فضرب بها على رأسها فشجّها، فخرجت إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فشكته؛ و[٦]، و[٦]: ١٢٧ [١٦/ ١٢٤].

قضى

باب القضاء والقَدَر؛ مع[٣]، ج[٣]: ٢٦ [٥/ ٨٤].

معنى القضاء والقدر؛ ← ٢٩ [٥/ ٩٧].

قول بعض أهل العلم: إنّ القضاء على عشرة أوجه: العلم، والإعلام، والحكم، والقول، والحتم، والأمر، والخلق. والفعل، والإتمام. «فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ»[٤]، والفراغ من الشيء: «قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ»[٥]؛ ← ٣٢ [٥/ ١٠٧].

قول أميرالمؤمنين عليه السلام للشيخ الذي شهد وقعة صفّين: ما علوتم تَلعةً ولا هبطتم بطن وادٍ إلّا بقضاء من الله وقدره؛ ← ٢٩، ٣٦ [٥/ ٩٥، ١٢٥] ومع[٣]، ب[٢]: ٢٠ [٥/ ٧٥] ومع[٣]، ا[١]: ٥ [٥/ ١٣].

الروايات الكثيرة في فضل الرضا بقضاء الله تعالى في باب التوكّل والرضا.

التمحيص[٦]: قال الصادق عليه

١- الكامل للمبرّد ٣٦٣/١.
٢- الكافي ٣٣٢/٨/ح ٥١٥.
٣- هي أطول من العصا وأقصر من الرمح. انظر مجمع البحرين ٢٨/٤.
٤- القصص (٢٨) ٢٩.
٥- يوسف (١٢) ٤١.
٦- التمحيص ٦٠/ح ١٣١، وفيه: عن السجّاد (ع) وص ٥٩/ح ١٢٣.

السلام: الرضا بمكروه القضاء من أعلى درجات اليقين. وقال: ما قضى الله لمؤمن قضاءً فرضِي به إلّا جعل الله له الخيرة فيما يقضي؛ خلق ٢/١٥، كو٢٦: ١٥٩[١٥٢/٧١].

قضاء داود عليه‌السلام بما هو عندالله تعالى:

قصص الأنبياء[١]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ داود عليه السلام كان يدعو أن يلهمه الله القضاء بين الناس بما هو عنده تعالى الحقّ، فأوحى إليه: يا داود، إنَّ الناس لا يحتملون ذلك، وإنّي سأفعل. وارتفع إليه رجلان، فاستعداه أحدهما على الآخر، فأمر المستعدَى عليه أن يقوم إلى المستعدي فيضرب عنقه ففعل، فاستعظمت بنو إسرائيل ذلك وقالت: رجل جاء يتظلّم من رجل فأمر الظالم أن يضرب عنقه! فقال عليه السلام: ربّ أنقذني من هذه الوَرْطة. قال: فأوحى الله تعالى إليه: يا داود، سألتني أن اُلهمك القضاء بين عبادي بما هو عندي الحقّ، وإنّ هذا المستعدي قتل أبا المستعدَى عليه، فأمرت فضُربت عنقه قوْداً[٢] بأبيه، وهو مدفون في حائط كذا وكذا تحت شجرة[٣] كذا، فأتِه فناده باسمه فإنّه سيُجيبك فسله. قال: فخرج داود عليه السلام وقد فرح فرحًا شديداً لم يفرح مثله، فقال لبني إسرائيل: قد فرّج الله، فمشى ومشّوا معه فانتهى إلى شجرة فنادى: يا فلان، فقال: لبّيك يا نبيّ الله. قال: مَن قتلك؟ قال: فلان، فقالت بنو إسرائيل: لَسمعناه يقول: يا نبيّ الله، فنحن نقول كما قال. فأوحى الله تعالى: يا داود، إنَّ العباد لا يُطيقون الحكم بما هو عندي الحكم، فسل المدّعي البيّنة وأضف المدَّعَى عليه إلى اسمي؛ هـ٥، ن٥٠: ٣٣٤ [١٤/ ٥].

كلام أميرالمؤمنين عليه السلام في ذمّ بعض القضاة: أقدم[٤] بغير علم فهو خائض عشوات، ركّاب شبهات، خبّاط جهالات، لا يعتذر ممّا لا يعلم فيسلم، ولا يعضّ في العلم بضرس قاطع فيَغْنَم، يذري الروايات ذَرْوَ الريح الهشيم، تبكي منه المواريث، وتصرخ منه الدماء، ويُستحلّ بقضائه الفرج الحرام، ويحرّم به الحلال؛ ١، يط١٩: ٩٥ [٢/ ١٠٠].

خبر القاضيَين اللّذين عشقا امرأة عابدة فشهدا زوراً بأنّها بغَت وأفتَيا برجمها، فكُشف الحال ببركة دانيال:

الكافي[٥]: عن أبي عبدالله عليه السلام

١- قصص الأنبياء ٢٠٠/ح ٢٥٦.
٢- أي قِصاصًا.
٣- في المصدر: صخرة.
٤- هكذا في البحار والمصدر (إرشاد المفيد ١٢٤)، وفي الأصل: الذي أقدم.
٥- الكافي ٤٢٦/٧/ ح ٩.

قال: قال عليّ عليه السلام: إنَّ دانيال كان يتيمًا لا أُمّ له ولا أب، وإنّ امرأة من بني إسرائيل عجوزاً كبيرة ضمّته فربّته، وإنَّ ملكًا من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيان، وكان لهما صديق وكان رجلاً صالحًا، وكان له امرأة بهيّة جميلة، وكان يأتي الملك ويحدّثه، واحتاج الملك إلى رجل يبعثه في بعض أُموره، فقال للقاضيَين: اختارا رجلاً أُرسله في بعض أُموري، فقالا: فلان. فوجّهه الملك، فقال الرجل للقاضيين: أُوصيكما بامرأتي خيراً، فقالا: نعم. فخرج الرجل، فكان القاضيان يأتيان باب الصديق فعشِقا امرأته فراوداها عن نفسها فأبت، فقالا لها: والله، لئن لم تفعلي لنشهدنّ عليك عند الملك بالزنا ثمّ لنرجمنّك، فقالت: افعلا ما أحببتما. فأتيا الملك فأخبراه وشهدا عنده أنّها بَغَت، فدخل الملكَ من ذلك أمرٌ عظيم واشتدّ بها غمّه -وكان بها معجبًا- فقال لهما: إنَّ قولكما مقبول، ولكن ارجموها بعد ثلاثة أيّام، ونادى في البلد الذي هو فيه: احضروا قتل فلانة العابدة، فإنّها قد بغت، فإنّ القاضيَين قد شهدا عليها بذلك، فأكثر الناس في ذلك. وقال الملك لوزيره: ما عندك في هذا من حيلة؟ فقال: ما عندي في ذلك من شيء، فخرج الوزير يوم الثالث، وهو آخر أيّامها، فإذا هو بغلمان عُراة يلعبون، وفيهم دانيال لا يعرفه، فقال دانيال: يا معشر الصِّبيان تعالَوا حتى أكون أنا الملك، وتكون أنت -يا فلان- العابدة، ويكون فلان وفلان القاضيين شاهدَين عليها. ثمّ جمع ترابًا وجعل سيفًا من قصب وقال للصِّبيان: خذوا بيد هذا فنحُّوه إلى مكان كذا وكذا، وخذوا بيد هذا فنحّوه إلى مكان كذا وكذا. ثمّ دعا بأحدهما وقال له: قل حقًّا، فإنّك إنْ لم تقل حقًّا قتلتك، -والوزير قائم ينظر ويسمع- فقال: إنّها بَغَت، فقال: متى؟ فقال: يوم كذا وكذا. قال: مع من؟ قال: مع فلان بن فلان. قال: وأين؟ قال: موضع كذا وكذا. قال: ردّوه إلى مكانه وهاتوا الآخر، فردّوه إلى مكانه وجاؤوا بالآخر، فقال له: بما تشهد؟ فقال: أشهد أنّها بَغَت. قال: متى؟ قال: يوم كذا وكذا. قال: مع من؟ قال: مع فلان بن فلان. قال: وأين؟ قال: موضع كذا وكذا - فخالف أحدهما صاحبَه- فقال دانيال: الله أكبر، شهِدا بزور، يا فلان نادِ في الناس أنّهما شهدا على فلانة بزور، فاحضروا قتلهما. فذهب الوزير إلى الملك مبادراً فأخبره الخبر، فبعث الملك إلى القاضيَين، فاختلفا كما اختلف الغلامان، فنادى الملك في الناس وأمر بقتلهما؛ هـ[٥]، عد[٧٤]: ٤٢١

[١٤/ ٣٧٥] وط٩، صو٩٦: ٤٩٧ [٤٠/ ٣١٠].

خبر القاضي الذي عشق زوجة أخيه فأخبر الملك أنّها فجَرَت، فقال له الملك: طهّرها، فرجَمها فخرجت من الحفيرة ومشت إلى دَير فيه دَيرانيّ ... الحكاية؛ هـ٥، فا٨١: ٤٥٢ [١٤/ ٥٠٣] وخلق٥/١٥، كب٢٢: ١٢١ [٧٠/ ٣٩٥].

خبر القاضي الإسرائيليّ الذي كان يقضي بالحقّ، فلمّا مات جعلت دودة تقرض من منخره، لأنّه جاء أخو زوجته يومًا إليه مع خصمه فقال: اللّهمّ اجعل الحقّ له، فلمّا اختصما كان الحقّ له، ففرح بذلك؛ هـ٥، فا٨١: ٤٤٨ [١٤/ ٤٨٩].

قول المرأة المستعدية على زوجها لأمير المؤمنين عليه السلام في قضائه لزوجها عليها: ما الحقّ فيما قضيت، وما تقضي بالسويّة، ولا تعدل في الرعيّة، ولا قضيّتك عند الله بالمرضيّة! وقوله عليه السلام: كذبت يا جريّة يا بذيّة يا سَلْفَع(١) يا سلقلقيّة؛ ز٧، مب٤٢: ١١٧ [٢٤/ ١٢٦].

باب قضايا أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ط٩، صو٩٦: ٤٧٥ [٤٠/ ٢١٨].

قضاء أميرالمؤمنين عليه السلام في أربعة نفر اطّلعوا على زُبْيَة(٢) الأسد فخرّوا فيها، وفيمن قُتِل بالسيف قصاصًا وبه رمق ثمّ برئ في عهد عمر، وغير ذلك؛ كد٢٤، لح٣٨: ٣٩ [١٠٤/ ٣٨٥].

قضاؤه عليه السلام في أربعة نفر شربوا الخمر فسكِروا فاقتتلوا؛ ← ٤ [١٠٤/ ٣٨٦].

ذكر جملة من قضاياه عليه السلام؛ كد٢٤، ج٤٣: ٤٧، ٥٠ [١٠٤/ ٤١١، ٤٢٠].

أقول: وجدت في ملحقات كتاب «الفتن» للسيّد ابن طاووس ما هذا لفظه: فصل: ومن المجموع، قال شريح القاضي: كنت أقضي لعمر بن الخطّاب فأتاني يومًا رجل فقال: يا أبا أميّة، إنّ رجلاً أودعني امرأتين، إحداهما حرّة مَهيرة والأخرى سَريّة فجعلتها في دار، وأصبحت اليوم وقد ولدتا غلامًا وجارية وكلتاهما تدّعي الغلام وتنتفي من الجارية فاقضِ بينهما بقضائك، فلم يحضرني شيء فيها. فأتيت عمر فقصصت عليه القصّة، فقال: فما قضيت بينهما؟ قلت: لو كان عندي قضاؤهما ما أتيتك. فجمع عمر جميع من حضره من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله وأمرني فقصصت عليهم ما جئت به، وشاوَرهم

١- هي الجريئة على الرجال. انظر النهاية لابن الأثير ٢/٣٩٠.

٢- الزُبية: حفيرة تُحفر للأسد والصيد، يُغطّى رأسها بما يسترها ليقع فيها. لسان العرب ١٤/٣٥٣.

فيه، وكلّهم ردّ الرأي إليّ وإليه، فقال عمر: لكنّي أعرف حيث مفزعها وأين منتزعها. قالوا: كأنّك أردت ابن أبي طالب؟! قال: نعم، وأين المذهب عنه؟! قالوا: فابعث إليه يأتك، فقال: لا، له شمخة من هاشم وأثرة من علم، يُؤتى لها ولا يأتي، وفي بيته يُؤتى الحكَم، فقوموا بنا إليه. فأتينا أميرالمؤمنين صلّى الله عليه فوجدناه في حائط له يركل فيه على مسحاة ويقرأ «أيَحْسَبُ الإنْسانُ أنْ يُتـرَكَ سُدًى»[1] ويبكي، فأمهلوه حتّى سكن ثمّ استأذنوا عليه، فخرج إليهم وعليه قميص قدّ نصف أردانه، فقال: يا أميرالمؤمنين، ما الذي جاء بك؟ فقال: أمر عَرَض. وأمرني فقصصت عليه القصّة، فقال: فبِمَ حكمت فيها؟ قلت: لم يحضرني فيها حكم، فأخذ بيده من الأرض شيئًا ثمّ قال: الحكم فيها أهون من هذا، ثمّ استحضر المرأتين وأحضر قدحًا ثمّ دفعه إلى إحداهما، فقال: احلبي فيه، فحلبت فيه. ثمّ وزن القدح ودفعه إلى الأُخرى فقال: احلبي فيه، فحلبت فيه ثمّ وزنه، فقال لصاحبة اللبن الخفيف: خذي ابنتك، ولصاحبة اللبن الثقيل: خذي ابنك. ثمّ التفت إلى عمر فقال: أما علمت أنّ الله تعالى حطّ المرأة عن الرجل فجعل عقلها وميراثها دون عقله وميراثه؟! وكذلك لبنها دون لبنه، فقال له عمر: لقد أرادك الحقّ يا أبا الحسن ولكنّ قومك أبَوا، فقال: خفّضْ عليك أبا حفص «إنَّ يَومَ الْفَصلِ كَانَ مِيقَاتـًا»[2]؛ انتهى.

قضاء شُريح في قصّة درع طَلحة وما أخذ عليه أميرالمؤمنين عليه السلام في قضائه، وقد تقدّم في (غلل).

قضاء أبي حنيفة ـ في حديث أبي ولّاد ـ بقضاء قال الصادق عليه السلام: في مثل هذا القضاء وشبهه تحبس السماء ماءها وتمنع الأرض بركتها؛ يا[11]، لج[33]: ٢١٨ [٤٧/ ٣٧٥].

غيبة النعماني[3]: قال الصادق عليه السلام: إذا قام القائم عليه السلام بعث في أقاليم الأرض في كلّ إقليم رجلاً يقول: عهدك كفّك، فإذا ورد عليك ما لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه فانظر إلى كفّك واعمل بما فيها. قال: ويبعث جنداً إلى القسطنطينيّة. فإذا بلغوا إلى الخليج كتبوا على أقدامهم شيئًا ومشَوا

١ـ القيامة (٧٥) ٣٦.

٢ـ الملاحم والفتن ١٨٦ وص ١٣٨ (ط. النجف). والآية ١٧ من سورة النبأ (٧٨).

٣ـ غيبة النعمانيّ ٣١٩/ح ٨.

على الماء، قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون على الماء، فكيف هو؟!فعند ذلك يفتحون لهم باب المدينة فيدخلونها، فيحكمون فيها بما يريدون؛ يج[١٣]، لج[٣٣]: ١٩٤ [٥٢/ ٣٦٥].

القضاء والحكم بين الناس أمرٌ خطير وللشيطان فيه تسويلات، ولذا وقع التحذير عنه في كثير من الأخبار. وللمجلسيّ كلام في الممدوح منه والمذموم منه؛ كفر[٣/١٥]، كز[٢٧]: ١٠٣ [٧٣/ ١٤٦].

قال الصادق عليه السلام: القضاة أربعة، ثلاثة في النار وواحد في الجنّة: رجل قضى بجور وهو يعلم فهو في النار، ورجل قضى بجور وهو لا يعلم فهو في النار، ورجل قضى بحقّ وهو لا يعلم فهو في النار، ورجل قضى بحقّ وهو يعلم فهو في الجنّة؛ ضه[١٧]، كج[٢٣]: ١٨٥ [٧٨/ ٢٤٧].

باب أصناف القضاة وحال قضاة الجور والترافع إليهم؛ كد[٢٤]، هـ[٥]: ٥ [١٠٤/ ٢٦١].

فيه مقبولة عمر بن حنظلة، وقد تقدّم في (عمر).

تفسير العيّاشيّ(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من حكم في درهمين بغير ما أنزل الله فهو كافر بالله العظيم. وبمعناه روايات كثيرة.

باب أحكام الولاة والقضاة وآدابهم؛ كد[٢٤]، ح[٨]: ٩ [١٠٤/ ٢٧٤].

باب جوامع أحكام القضاء؛ كد[٢٤]، يب[١٢]: ١٣ [١٠٤/ ٢٨٩].

باب نوادر القضاء؛ كد[٢٤]، يه[١٥]: ١٥ [١٠٤/ ٢٩٦].

قضاء أميرالمؤمنين عليه السلام دَيْن رسول الله صلّى الله عليه وآله وعِداته؛ ط[٩]، س[٦٠]: ٢٧٧ [٣٨/ ٧٣].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (دين).

قصّة عمرة القضاء؛ و[٦]، نج[٥٣]: ٥٨٣ [٢١/ ٤٦].

القاضي، يُطلق على جماعة منهم القاضي ابن البرّاج، وقد تقدّم في (برج).

والقاضي أبوبكر الباقلّانيّ، وقد تقدّم في (بقل).

والقاضي أبوبكر ابن قُرَيعة، وهو محمّد بن عبدالرحمان البغداديّ الفاضل الأديب، كان قاضيًا في السنديّة بين بغداد والأنبار، وكان المهلّبيّ الوزير يكرمه ويعتني بشأنه، وكان حادّ الخاطر حاضر الجواب، وكان شاعراً شيعيًّا(٢).

١- تفسير العيّاشيّ ١/٣٢٣، البحار ١٠٤/٢٦٦ عنه.

٢- انظر ترجمته في أعلام الزركليّ ٧/٦٣.

ومن شعره الدالّ على تشيّعه قوله:

يــا مَــن يســائــل دائــبًا
عـن كـلّ مـعضـلـةٍ سخـيـفـه
لا تـــكشـــفـــنّ مُـغَـطَّـأً
فـلـربّمـا كشّـفـت جـيـفـه

...الأبـيـات؛ ى[١٠]، ز[٧]: ٥٤ [٤٣/ ١٩٠]؛

تُوفّي سنة ٣٦٧ (شسز)، وتقدّم في (قرع).

والقاضي البيضاويّ، تقدّم في (بيض).

والقاضي سعيد، هو محمّد بن محمّد مفيد القمّيّ، العالم الفاضل الحكيم المتشرّع العارف الربّانيّ والمحقّق الصمدانيّ، من أعاظم علماء الحكمة والأدب والحديث، انتهى إليه منصب القضاء في بلدة «قمّ»، كان من تلامذة المحقّق الفيض الكاشانيّ. له مصنّفات فائقة، منها شرحه على «توحيد الصدوق» في مجلّدات، والأربعينيّات، وغير ذلك. وقد تقدّم نقل فائدة منه في (حجج) في باب علّة التلبية.

وأخوه محمّد حسين الحكيم صاحب تفسير كبير بالفارسيّة، وابنه المولى صدر الدين بن محمّد سعيد، كان أيضًا من أهل العلم، كان يدرّس «أُصول الكافي» بقمّ في الحضرة الفاطميّة، لا زالت مهبطًا للفيوضات السبحانيّة[(١)].

والقاضي عِياض أبو الفضل اليَحْصَبِيّ المالكيّ، صاحب كتاب «الشفا في تعريف حقوق المصطفى صلّى الله عليه وآله»، تُوفّي سنة ٥٤٤[(٢)].

كلامه في «الشفاء» في ذكر عادة الصحابة في توقير النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، يد[١٤]: ٢٠٠ [١٧/ ٣٢].

كلامه في أنّ الأنبياء والرسل عليهم السلام ظواهرهم وأجسادهم متصفة بأوصاف البشر، طارئ عليها ما يطرأ على البشر من الأمراض والأسقام والموت والفناء، وأرواحهم وبواطنهم متّصفة بأعلى من أوصاف البشر، متعلّقة بالملأ الأعلى، متشبّهة بصفات الملائكة، سليمة من التغيير والآفات، كما قال صلّى الله عليه وآله: تنام عيناي ولا ينام قلبي، وقال: إنّي لست كهيئتكم، إنّي أظلّ يطعمني ربّي ويسقيني. فبواطنهم منزّهة عن الآفات، مطهّرة من النقائص والاعتلالات؛ يمن[١/١٥]، يب[١٢]: ٦٦ [٦٧/ ٢٥١].

والقاضي القُضاعيّ، محمّد بن سلامة المتوفّى سنة ٤٥٤، صاحب كتاب «الشهاب»، تقدّم في (شهب).

والقاضي معزّ الدين محمّد بن تقيّ

١- انظر روضات الجنّات ٤/٩/الرقم٣١٥.
٢- انظر أعلام الزركليّ ٥/٢٨٢.

الدين الإصفهانيّ، القاضي بإصفهان في عصر السلطان شاه عبّاس الماضي، كان من الفقهاء والمتكلّمين والماهرين في العلوم الرياضيّة، أحد مشايخ المجلسيّ الأوّل، يروي عن الشيخ عبدالعالي ابن المحقّق الكركيّ رحمه الله[١].

يُحكى عنه أنّه قال: رأيت ليلةً من الليالي في المنام أحد أئمّتنا عليهم السلام فقال لي: اكتب كتاب «مفتاح الفلاح» وداوم العمل بما فيه. فلمّا استيقظ سأل العلماء عن الكتاب المذكور، قالوا: لم نسمع اسمه. وكان الشيخ البهائيّ رحمه الله في هذا الوقت مع معسكر السلطان في بعض نواحي إيران، فلمّا قدم الشيخ سأله القاضي عنه، قال: صنّفت في هذا السفر دعاء وسمّيته «مفتاح الفلاح»، ولم أذكر اسمه لواحد من الأصحاب، فذكر للشيخ المنام فبكى الشيخ وناوله نسخته، فهو أوّل من انتسخ ذلك الكتاب من خطّه[٢].

والقاضي نعمان المصريّ أبو حنيفةَ الشيعة، تقدّم في (حنف).

والقاضي نور الله، يأتي في (نور).

قطب

ما أفاده القطب الراونديّ[٣] في وجوه إعجاز القرآن؛ قر١٩/١، يو١٦: ٣١ [٩٢/ ١٢١].

كلام قطب الدين الكَيْدَريّ في تهجين أحكام النجوم؛ يد١٤، يا١١: ١٥٨ [٥٨/ ٢٧٩].

أقول: قطب الدين يُطلق على جماعة كثيرة حتّى إنّه قد يشتبه في بعض الأوقات بعضهم ببعض، فمنهم الشيخ قطب الدين الراونديّ أبو الحسن سعيد[٤] بن هبة الله بن الحسن، العالم الكامل المتبحّر الفقيه المحدّث المفسّر المحقّق الثقة، صاحب «الخرائج والجرائح» و«قصص الأنبياء» و«لبّ اللباب» و«شرح النهج»... وغيره، كان من أعاظم محدّثي الشيعة.

قال شيخنا في «المستدرك» في ترجمته: وبالجملة ففضائل القطب ومناقبه وترويجه للمذهب -بأنواع المؤلّفات المتعلّقة به- أظهر وأشهر من أن يُذكر. وكان له أيضًا طبع لطيف، ولكن أغفل عن ذكر بعض أشعاره المترجمون له، انتهى[٥].

تُوفّي ١٤ شوال سنة ٥٧٣ (ثعج)، وقبره ببلدة قمّ في جوار الحضرة الفاطميّة، لا زالت

١- انظر مستدرك الوسائل ٣/٤١٧.
٢- انظر مستدرك الوسائل ٣/٤٢٠، وفيه: «ووسمته» بدل «وسمّيته».
٣- الخرائج والجرائح ٣/٩٧١.
٤- سعد -خ ل (الهامش).
٥- مستدرك الوسائل ٣/٤٨٩، وانظر روضات الجنّات ٤/٦/الرقم ٣١٤.

مهبطًا للفيوضات الربّانيّة. روى عن جماعة كثيرة من المشايخ، كأمين الإسلام والسيّد المرتضى الرازيّ وأخيه السيّد المجتبى وعماد الدين الطبريّ... إلى غير ذلك[١].

وقطب الدين الكَيْدَريّ، أبو الحسن محمّد بن الحسين بن الحسن البيهقيّ النيسابوريّ، الشيخ الفقيه، الفاضل الماهر والأديب الأريب، البحر الزاخر، صاحب «الإصباح» في الفقه، و«أنوار العقول» في جمع أشعار أميرالمؤمنين عليه السلام، و«شرح النهج»... وغير ذلك، وله أشعار لطيفة، وكان معاصراً للقطب الراونديّ[٢].

وقطب الدين الرازيّ، الشيخ الأجلّ أبو جعفر محمّد بن محمّد البويهيّ، الحكيم الفقيه المتألّه، صاحب «شرح الشمسيّة» و«المَطالع»، وغيرهما. أجازه العلّامة رحمه الله في ٣ شعبان سنة ٧١٣ (ذيح) بناحية ورامين، بعد أن قرأ عليه القطب كتاب «القواعد».

ونقل شيخنا عن الشيخ الشهيد محمّد بن مكّيّ قدّس روحه قال: اتّفق اجتماعي به بدمشق أُخريات شعبان سنة ٧٧٦ ست وسبعين وسبعمائة، فإذا بحر لا ينزف، وأجازني جميع ما يجوز عنه روايته، ثمّ تُوفّي في ثاني عشر ذي القعدة من السنة المذكورة بدمشق ودُفِن بالصالحيّة. وقال: وكان إماميّ المذهب بغير شكّ وريبة، صرّح بذلك وسمعته منه، وانقطاعه إلى بقيّة أهل البيت عليهم السلام معلوم. وقال الشهيد أيضًا في إجازته لابن الخازن: ومنهم الإمام العلّامة سلطان العلماء وملك الفضلاء الحبر البحر قطب الدين محمّد بن محمّد الرازيّ البويهيّ، فإنّي حضرت في خدمته ـقدّس الله لطيفته ـ بدمشق عام ثمانية وستّين وسبعمائة. واستفدت من أنفاسه. وأجاز لي جميع مصنّفاته في المعقول والمنقول أن أرويها عنه وجميع مرويّاته، وكان تلميذاً خاصّاً للشيخ الإمام جمال الدين المشار إليه: انتهى[٣].

وذكره المحقّق الثاني وقال: إنّه من أجلّ تلامذة العلّامة ومن أعيان أصحابنا الإماميّة، قدّس الله أرواحهم ورضي عنهم أجمعين: انتهى[٤].

وذكره الأميرزا عبدالله في «الرياض» وصرّح أنّه من علماء الخاصّة[٥]. والقاضي في «المجالس»[٦]. وشيخنا الحرّ في

١ـ انظر رياض العلماء ٢/٤١٩.

٢ـ انظر أعيان الشيعة المجلّد ٨/٤٥١؛ وروضات الجنّات ٦/٢٩٥ الرقم ٥٨٧.

٣ـ مستدرك الوسائل ٣/٤٤٧.

٤ـ عنه المستدرك ٣/٤٤٨.

٥ـ رياض العلماء ٥/١٦٨.

٦ـ مجالس المؤمنين ٢/٢١٢.

«الأمل»[1].

ولكن أورده صاحب «الروضات» في سلك علماء المخالفين وأصرّ بكونه منهم، قال في باب القاف: الشيخ العالم الأمين والحَبر الفاضل المتين أبو جعفر قطب الدين الرازيّ البويهيّ، الحكيم الإلٰهيّ الفهيم المنطقيّ، المشهور بين علماء الدهور وفضلاء الجمهور، اسمه محمّد بن محمّد، ونسبته إلى ورامين الريّ من جهة المولد والبلد. وينتهي نسبه إلى آل بويه، الذين هم سلاطين الديالمة المشهورون، كما عن تصريح الشيخ عليّ بن عبدالعالي، أو إلى بابويه القمّيّ الذي هو جدّ شيخنا الصدوق المحدّث، كما عن بعض إجازات شيخنا الشهيد الثاني. وكان من جهة ظهور هذه النسبة في الشيعيّة زعَمه جماعة من القاصرين الناظرين إلى ظواهر كلمات الأشخاص من جملة علمائنا الخواصّ، مع أنّه كان أرضىٰ فضلاء زمانه في أرض المخالفين[2]. ثمّ أطال الكلام في ذلك المقام.

وردّ عليه شيخنا الأجلّ صاحب «المستدرك» بأبسط بيان[3].

وقال في آخره: طريفة: قال الفاضل المذكور -يعني صاحب «الروضات»- في باب السين في ترجمة سعد التفتازانيّ: قال ابن حجر العسقلانيّ -كما في «بغية الوعاة»-: إنّه ولد سنة ٧١٢ اثنتي عشرة وسبعمائة، وأخذ عن القطب. والظاهر أنّ المراد هو قطب الدين الرازيّ الإماميّ دون الشيرازيّ العامّيّ، انتهى.

فكأنّي بالمولى المحقّق قطب الملّة والدين يوم العرصات يخاطب معاتبًا صاحب «الروضات» -الذي أتعب نفسه في إخراجه من النور إلى الظلمات، وافترى عليه بما هو أثقل من الجبال الراسيات- فيقول له: عرفتني في باب السين وأنكرتني في باب القاف، فما عدا ممّا بدا؟! وما دعاك إلى شقّ العصا ومجانبة العلماء، ومَحوي عن دفتر السعداء، وعَدّي في عداد الأعداء؟! فهل رأيتني أتوضّأ بالمسكر من الشراب، أو أسجد على خرء الكلاب، أو أُسقط من السُّوَر التسميةَ، أو أكتفي من القراءة بالترجمة، أو نقلت هُجْر[4] نبيّنا عند الأجل، أو رويت توبة أصحاب الجمل؟! فهلّا فعلت بي ما فعلت بطاووس اليمن، فنظمته في سلك فقهاء الزمن، واكتفيت منه بأدنى الوهم الذي أورثك حسن الظنّ من غير شهادة

١- أمل الآمل ٢/٣٠٠.
٢- روضات الجنّات ٦/٣٨/الرقم ٥٥٩.
٣- مستدرك الوسائل ٣/٤٤٨.

٤- إشارة إلى نقل قول الثاني عن رسول الله (ص) في ساعة احتضاره: إنّ الرجل لَيهجر!

أحد بحسن حاله، وظهور جملة من النصوص بسوء اعتقاده وقبح فعاله وشيوع فتاويه المنكرة وانقطاعه عن الأئمّة الطاهرة الغرّ البررة؟! فإنْ كان إثبات الإيمان لأحدٍ بالإقرار فقد اعترفتُ لشمس الفقهاء الشهيد الأوّل، وإنْ كان بالشهادة فقد شهد لي بالايمان جمّ غفير، لا يُداني أحداً[1] منهم في العلم والعمل. وإنْ كان بالشهرة، فما ذكرني أحدٌ من الأعلام إلّا ووصفني بالإيمان، فما هذه الغميضة عن حقّي الواضح لمن كان له عينان؟! وإنّك وإنْ فضحتني في الدنيا بعد طول السنين بين العلماء الراسخين، وافتريت عليّ بما هو أثقل من السماوات والأرضين، لكنّي لا أُواخذك بحقّي في هذا المشهد العظيم، وأعفو عنك رجاء أن يصفح عنّا ربّنا بعفوه الجسيم[2]؛ انتهى.

وقطب الدين الأشكوريّ محمّد بن شيخ عليّ الشريف الديلميّ اللّاهجيّ، الحكيم العارف المتألّه الفاضل، صاحب كتاب «محبوب القلوب» ورسالة في العالم المثاليّ، تلميذ المحقّق الداماد رحمه الله[3].

وقطب الدين الشيرازيّ محمود بن مسعود الكازرونيّ، المعروف بالعلّامة الشيرازيّ الشافعيّ، تلميذ الخواجة نصير الدين الطوسيّ، شرح القسم الثالث من «المفتاح» و«المختصر الحاجبيّ» و«كلّيّات ابن سينا»... وغير ذلك، تُوفّي سنة ٧١٠ (ذي) بتبريز.

حُكي عن شدّة ذكائه أنّه سُئِل في مجمع من الشيعة والسنّة عن أفضل الناس بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله، هل هو أميرالمؤمنين عليه السلام أو أبوبكر؟ فأجاب:

خير الورى بعد النبيّ　　مَن بنتُه في بيتِهِ
من في دجى ليل العمى　　ضوء الهدى في زيتِهِ[4]

وقطب الدين محمّد الكوشكناريّ، المشهور بالقطب المحيي، أُستاذ المولى جلال الدوانيّ، وهو أحد مشايخ الصوفيّة السنّيّة وصاحب المكاتبات المعروفة بمكاتبات القطب المحيي، بالفارسيّة[5].

وغير هؤلاء ممّن لا مجال لذكرهم.

ثمّ اعلم أنّه قال الكفعميّ في حاشية مصباحه: قيل: إنّ الأرض لا تخلو من

١ـ كذا الأصل والمصدر، والظاهر: أحدٌ.

٢ـ مستدرك الوسائل ٣/٤٥٨، وانظر الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٤/٣٣٩/الرقم ٩٢٣ و ٩٢٤، وبغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنُّحاة ٢/٢٨١/الرقم ١٩٨١ وروضات الجنّات ٤/٣٤/الرقم ٣٢٧.

٣ـ انظر مستدرك الوسائل ٣/٤٥٠.

٤ـ انظر روضات الجنّات ٨/١٢٩/الرقم ٧١٣.

٥ـ انظر: هديّة الأحباب ٢١٩؛ الذريعة ١/٧٨، ٤/١٤.

القطب وأربعة أوْتاد وأربعين بدلاً وسبعين نجيبًا وثلاثمائة وستّين صالحًا ، فالقطب هو المهديّ صلوات الله عليه ، ولا تكون الأوتاد أقلّ من أربعة ، لأنَّ الدنيا كالخيمة ، والمهديّ عليه السلام كالعمود ، وتلك الأربعة أطناب . وقد تكون الأوتاد أكثر من أربعة ، والأبدال أكثر من أربعين ، والنجباء أكثر من سبعين ، والصالحون أكثر من ثلاثمائة وستّين . والظاهر أنَّ الخضر وإلياس عليهما السلام من الأوتاد فهما ملاصقان لدائرة القطب . وأمّا صفة الأوتاد فهم قوم لا يغفلون عن ربّهم طرفةَ عين ، ولا يجمعون من الدنيا إلّا البلاغ ، ولا تصدر منهم هفوات البشر ، ولا يُشترط فيهم العصمة ، وشرط ذلك في القطب . وأمّا الأبدال فدون هؤلاء في المرتبة ، وقد تصدر منهم الغفلة فيتداركونها بالتذكّر ، ولا يتعمّدون ذنبًا . وأمّا النُّجباء فهم دون الأبدال . وأمّا الصالحون فهم المتّقون الموصوفون بالعدالة ، وقد يصدر منهم الذنب فيتداركونه بالاستغفار والندم ، قال الله تعالى : «إنَّ الَّذِينَ ٱتَّقَوا إذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإذَا هُم مُبْصِرُونَ»(١) .

ثمّ ذكر أنّه إذا نقص واحد من أحد المراتب المذكورة وُضِع بدله من المرتبة الأدنى ، وإذا نقص من الصالحين وضع بدله من سائر الناس ، والله العالم(٢) .

قطن

القطن ، رُوي : أفضل اللباس القطن ، فإنّه كان لباس رسول الله صلّى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام .

يقطين : شجرة أنبتها الله تعالى ليونس حين قذفه الحوت بالساحل ؛ هـ[٥] ، عه[٧٥] : ٤٢٣ [١٤/ ٣٨٣] .

أقول : قد تقدّم في (دبي) ما يتعلّق به .

ذكر خبر يُشعر بمدح اليقطينيّ ؛ ب[٢] ، ط[٩] : ٨٣ [٣/ ٢٦٢] .

كلام المجلسيّ في أنَّ اليقطينيّ ـ وهو محمّد بن عيسى ـ ثقة كما يظهر من الأمارات والشواهد الرجاليّة ، وأنّ جلّ الأصحاب يعدّون حديثه صحيحًا ؛ يد[١٤] ، قكا[١٢١] : ٧٩٢ [٦٥/ ٢٥٥] .

كلام يَقطين لابنه عليّ : ما بالُنا قيل لنا فكان ، وقيل لكم فلم يكن ؟ وجوابه ؛ ب[٢] ، كب[٢٢] : ١٤٢ [٤/ ١٣٢] .

أقول : في «مجمع البحرين» : يقطين أبو عليّ بن يقطين ، لم يزل في خدمة أبي العبّاس وأبي جعفر المنصور ، ومع ذلك

١ـ الأعراف (٧) ٢٠١ .

٢ـ مصباح الكفعميّ ٥٣٤ (الحاشية) .

كان يتشيّع ويقول بالإمامة[1]؛ انتهى.
وتقدّم في (علي) ذكر عليّ بن يقطين.

الدارقطنيّ، هو أبو الحسن عليّ بن عمر بن أحمد البغداديّ الشافعيّ الفقيه الحافظ المحدّث الفاضل، يروي عنه أبو نعيم الحافظ، تُوفّي سنة ٣٨٥ (شفه)، ودُفن بمقبرة باب حرب في بغداد، قرب قبر معروف الكرخيّ، ودار قطن محلّة كبيرة ببغداد[2].

ابن قطّان، هو الشيخ شمس الدين محمّد بن شجاع القطّان الأنصاريّ الحلّيّ، العالم العامل الكامل، صاحب كتاب «معالم الدين في فقه آل ياسين عليهم السلام» المنقول فتاويه في كتب الأصحاب. يروي عن الفاضل المقداد، عن الشيخ الشهيد، ويروي عنه الشيخ الأجلّ عليّ بن عبدالعالي الميسيّ بواسطة الشيخ محمّد بن داود الجزينيّ، عن السيّد الأجلّ عليّ بن دقماق ـ مؤلّف كتاب «نزهة العشّاق» ـ عنه رحمه الله[3].

قطا

باب الدُّرّاج والقطا؛ يد١٤، قيب١١٢: ٧٤٢ [٦٥/ ٤٣].

حياة الحيوان[4]: القطا معروف واحده قطاة، وهو نوعان: كُدْريّ وجُونيّ، فالجونيّة تُغَرْغِر بصوت في حلقها، والكُدريّة فصيحة تنادي باسمها. وفي طبعها أنّها إذا أرادت الماء ارتفعت من أفاحيصها أسرابًا لا متفرّقة عند طلوع الفجر، فتقطع إلى حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل، فحينئذ تقع على الماء فتشرب نهلاً. والعرب تصف القطا بحسن المشي، وشبّه مشيَ النساء الخفِرات بمشيها.

روى جابر أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: من بنى لله مسجداً ولو كمَفحَص قطاة بنى الله تعالى له بيتًا في الجنّة.

مَفحص القطاة ـ بفتح الميم ـ موضعها الذي تجثِم فيه وتَبيض، قيل: خُصّت القطاة بذلك لأنّها لا تبيض في شجرة ولا على رأس جبل، بل تجعل مجثَمها على بسيط الأرض دون سائر الطيور. وقيل: شُبّه به لأنّ أُفحوصها يشبّه بمحراب المسجد... إلى غير ذلك؛ ← ٧٤٣ [٦٥/ ٤٦].

الحسينيّ: لو تُرك القطا لَنام[5]؛ ى١٠، لز٣٧: ٢٠٣ [٤٥/ ٤٧].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: القطا

١ـ مجمع البحرين ٣٠٠/٦.
٢ـ انظر أعلام الزركليّ ١٣٠/٥.
٣ـ انظر أعيان الشيعة ٣٦٣/٩، ورجال السيّد بحر العلوم ٢٧٨/٣.
٤ـ حياة الحيوان ٢١٣/٢.
٥ـ انظر: مجمع الأمثال ١٧٤/٢/الرقم ٣٢٣٠.

ضرب من الحمام، ذوات أطواق[١] يشبه الفاختة والقَماريّ. وفي المثل: «أهدى من قطاة»، قيل: إنّه يطلب الماء مسيرة عشرة أيّام وأكثر من فِراخها[٢]، من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فترجع ولا تخطئ صادرةً ولا واردة[٣].

قعقع

معنى المثل المعروف: «ما[٤] يُقَعْقَع لي بالشِّنان»، قال الميدانيّ[٥]: القعقعة تحريك الشيء اليابس الصلب[٦] مع صوت مثل السلاح وغيره، والشِّنان جمع شِنّ وهي القِرْبة اليابسة، وهم يحرّكونها إذا أرادوا حثّ الإبل على السير لتفزع فتسرع.

قال النابغة:

كأنّك من جِمال بني أُقَيْسٍ[٧] يُقَعْقَعُ خلف رِجْلَيه بشَنِّ

يُضرب لمن لا يتّضع لما تنزل به من حوادث الدهر، ولا يروّعه ما لا حقيقة له؛ ح٨، مه٤٥: ٤٨٧ [٣٢/ ٤٥٩].

١ـ في الأصل: أطباق و ما أثبتناه عن المصدر.
٢ـ هكذا في الأصل والمصدر، وفي حياة الحيوان (٢/ ٢١٥): أفاحيصها.
٣ـ مجمع البحرين ١/ ٣٤٧.
٤ـ في الأصل: لا.
٥ـ مجمع الأمثال ٢/ ٢٦١/الرقم ٣٧٥٤.
٦ـ في الأصل: الصلت.
٧ـ في المصدر: أُقيش.

قفع

ذكر ما جرى بين ابن المقفّع وابن أبي العوجاء في المسجد الحرام:

التوحيد[٨]: عن أبي منصور المتطبّب قال: أخبرني رجل من أصحابي قال: كنت أنا وابن أبي العوجاء وعبدالله بن المقفّع في المسجد الحرام، فقال ابن المقفّع: ترون هذا الخلق؟ ـ وأومأ بيده إلى موضع الطواف ـ ما منهم أحدٌ أُوجِب له اسم الإنسانيّة إلّا ذلك الشيخ الجالس ـ يعني جعفر بن محمّد عليه السلام ـ فأمّا الباقون فرُعاع وبهائم. فقال له ابن أبي العوجاء: وكيف أوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء؟ قال: لأنّي رأيت عنده ما لم أرَ عندهم. فقال ابن أبي العوجاء: ما بُدّ من اختبار ما قلتَ فيه منه. فقال له ابن المقفّع: لا تفعل، فإنّي أخاف أن يفسد عليك ما في يدك. فقال: ليس ذا رأيك، ولكنّك تخاف أن يضعف رأيك عندي في إحلالك إيّاه المحلّ الذي وصفتَ. فقال ابن المقفّع: أمّا إذا توهّمت على هذا فقم إليه، وتحفّظ ما استطعت من الزلل، ولا تَثْنِ عنانك إلى استرسال يُسلمك إلى عقال، وسِمه ما لك أو عليك. قال: فقام ابن أبي العوجاء، وبقيت [أنا]

٨ـ التوحيد ١٢٦/ح ٤.

وابن المقفّع، فرجع إلينا وقال: يابن المقفّع، ما هذا ببشر! وإنْ كان في الدنيا روحانيّ يتجسّد إذا شاء ظاهراً، ويتروّح إذا شاء باطنًا فهو هذا. فقال له: وكيف ذاك؟ قال: جلست إليه، فلمّا لم يبقَ عنده غيري ابتدأني، فقال: إنْ يكن الأمر على ما يقول هؤلاء، وهو على ما يقولون - يعني أهل الطواف - فقد سلموا وعطبتم، وإنْ يكن الأمر كما تقولون، وليس كما تقولون، فقد استويتم وهم، فقلت له: يرحمك الله، وأيّ شيء نقول وأيّ شيء يقولون؟ ما قولي وقولهم إلّا واحداً[1]. فقال: كيف يكون قولك وقولهم واحداً، وهم يقولون: إنّ لهم معاداً وثوابًا وعقابًا، ويدينون بأنّ للسماء إلهاً، وأنّها عمران، وأنتم تزعمون أنّ السماء خراب ليس فيها أحد؟!

قال: فاغتنمتها منه، فقلت له: ما منعه - إنْ كان الأمر كما تقول - أن يَظهر لخلقه ويدعوهم إلى عبادته حتّى لا يختلف منهم اثنان؟! ولِما احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل، ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به؟!

فقال لي: ويلك! وكيف احتجَب عنك مَن أراك قدرته في نفسك؟! نُشوءَكَ ولم تكن، وكِبَرَك بعد صِغَرك، وقوّتك بعد ضَعفك، وضعفك بعد قوّتك، وسقمك بعد صحّتك، وصحّتك بعد سقمك، ورضاك بعد غضبك، وغضبك بعد رضاك، وحزنك بعد فرحك، وفرحك بعد حزنك، وحبّك بعد بغضك، وبغضك بعد حبّك، وعزمك بعد إبائك، وإباءك بعد عزمك، وشهوتك بعد كراهتك، وكراهتك بعد شهوتك، ورغبتك بعد رهبتك، ورهبتك بعد رغبتك، ورجاءك بعد يأسك، ويأسك بعد رجائك، وخاطرك بما لم يكن في وهمك، وعزوبَ ما أنت معتقده من ذهنك.

وما زال يَعدّ عليّ قدرته - التي هي في نفسي التي لا أدفعها - حتّى ظننت أنّه سيظهر فيما بيني وبينه؛ ب[2]، ج[3]: ١٤ [٣/ ٤٢].

أقول: ابن المُقَفَّع، هو أبو الحسن عبدالله بن المقفّع الفارسيّ، الفاضل المشهور، الماهر في صنعة الإنشاء والأدب. كان مجوسيّـًا، أسلم على يد عيسى بن عليّ عمّ المنصور بحسب الظاهر. وكان كابن أبي العوجاء وابن طالوت وابن الأعمى على طريق الزندقة. وهو الذي عرّب كتاب «كَليلة ودِمْنة» وصنّف «الدرّة اليتيمة»، وكان كاتبًا لعيسى، قتله سفيان بن معاوية عامل المنصور بالبصرة في سنة ١٤٣ بأمر المنصور. وكيفيّة قتله أنّه كان سفيان عليه ساخطًا؛ لأنّه قال يومًا

١ـ كذا في الأصل والبحار والمصدر، والظاهر: واحدٌ.

له: يابن المغتلِمة! فدخل ابن المقفّع يومًا على سفيان ـ وعنده غِلمانه وتنّورُ نار يُسْجَر ـ فقال سفيان: أتذكر يومًا قلت لي كذا وكذا؟! أُمّي مُغتلِمة إنْ لم أقتلك قتلة لم يُقتل بها أحد! ثمَّ قطع أعضاءه عضواً عضواً وألقاها في التنّور[1] وهو ينظر إليها، حتّى أتى على جميع جسده، ثمَّ أطبق التنّور عليه. ذكر ذلك ابن أبي الحديد في شرح قول أميرالمؤمنين عليه السلام: ربَّ عالم قد قتله جهله وعلمُه معه لم ينفعه[2].

قلب

باب القلب وصلاحه وفساده؛ خلق[٢/١٥]، ز[٧]: ٣٠ [٧٠/ ٢٧].

البقرة: «خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ»[3].

في إطلاق القلب على اللّحم الصَّنَوْبريّ المودَع في الأيسر من الصدر، وعلى اللّطيفة الربّانيّة التي لها تعلّق بهذا القلب الجسمانيّ؛ ← ٣٢ [٧٠/ ٣٥].

في بيان مثال القلب وتسلّط الشيطان على القلب؛ ← ٣٣ [٧٠/ ٣٨].

الكافي[4]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من مؤمن إلّا ولقلبه أُذنان في جوفه؛ أُذن ينفُث فيها الوَسواس الخنّاس، وأُذن ينفث فيها الملَك، فيؤيّد الله تعالى المؤمنَ بالملك، وذلك قوله: «وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ».

الطبرسيّ[5]، روى عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنَّ الشيطان واضع خَطْمه على قلب ابن آدم، فإذا ذَكر الله سبحانه خنس، وإنْ نسِي التقم قلبه، فذلك الوسواس الخنّاس؛ ← ٣٦ [٧٠/ ٤٨].

الخصال[6]: عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: في الإنسان مُضغة إذا هي سلِمت وصحّت سلم بها سائر الجسد، فإذا سقمت سقم بها سائر الجسد وفسد، وهي القلب.

علل الشرائع[7]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أعجب ما في الإنسان قلبه، وله موادّ من الحكمة وأضداد من خلافها، فإنْ سنح له الرجاء أذلّه الطمع، وإنْ هاج به

١ـ في شرح نهج البلاغة: في النار، وما ورد في الأصل من استظهار المؤلّف.
٢ـ شرح نهج البلاغة ١٨/٢٦٩، وانظر أعلام الزركليّ ٤/٢٨٣ في ترجمة ابن المقفّع.
٣ـ البقرة (٢) ٧.
٤ـ الكافي ٢/٢٦٧/ح ٣، والآية ٢٢ من سورة المجادلة (٥٨).
٥ـ مجمع البيان المجلّد ٥/٥٧١.
٦ـ الخصال ٣١/ح ١٠٩.
٧ـ علل الشرائع ١٠٩/ح ٧ باختلاف يسير في ألفاظه.

الطمع أهلكه الحرص، وإنْ ملكه اليأس قتله الأسف، وإنْ عرض له الغضب اشتدّ به الغيظ، وإنْ سعد بالرضا نسي التحفّظ، وإنْ ناله الخوف شغله الحذر، وإن اتّسع له الأمن استلبته الغِرّة[1]، وإنْ جُدّدت له النعمة أخذته العزّة، وإنْ أصابته مصيبة فضحه الجزع، وإنْ استفاد مالاً أطغاه الغنى، وإنْ عضّته فاقة شغله البلاء، وإنْ جهده الجوع[2] قعد به الضّعف، وإنْ أفرط في الشّبْع كظّته البِطنة، فكلّ تقصير به مضرّ، وكلّ إفراط به مفسدة.

علل الشرائع[3]: عن الصادق عليه السلام: إنّ منزلة القلب من الجسد بمنزلة الإمام من الناس الواجب الطاعة عليهم... إلى آخره؛ ← ٣٧ [٧٠/ ٥٢].

أمالي الصدوق[4]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أبي يقول: ما شيء أفسد للقلب من الخطيئة، إنّ القلب لَيواقع الخطيئة، فما تزال به حتّى تغلِب عليه فيصير أسفله أعلاه وأعلاه أسفله.

مصباح الشريعة[5]: قال الصادق عليه السلام: إعراب القلوب على أربعة أنواع: رفع وفتح وخفض ووقف؛ فرفع القلب في ذكر الله، وفتح القلب في الرضا عن الله، وخفض القلب في الاشتغال بغير الله، ووقف القلب في الغفلة؛ ← ٣٨ [٧٠/ ٥٥].

في أنّ القلب خزينة الله:

الكافي[6]: الصادق: ارعَوا قلوبكم بذكر الله عزّوجلّ، واحذروا النَّكْت، فإنّه يأتي على القلب تارات أو ساعات ليس فيه إيمان ولا كفر، شبه الخِرقة البالية أو العظم النَّخِر... إلى آخره.

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ للقلوب شهوةً وإقبالاً وإدباراً، فأْتوها من قِبَل شهوتها وإقبالها، فإنّ القلب إذا أُكره عَمِيَ... إلى غير ذلك من كلمات قصار له في القلب.

نوادر الراونديّ[7]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ لله آنية في الأرض، فأحبُّها إلى الله ما صفا منها ورقّ وصلُب، وهي القلوب... إلى آخره؛ ← ٣٩ [٧٠/ ٦٠].

الكافي[8]: عن ابن عُيَيْنَة، عن أبي

١- في المصدر: الغفلة وهو بمعنى الغرّة.
٢- في الأصل: الجزع، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٣- علل الشرائع ١٠٩/ح ٨.
٤- أمالي الصدوق ٣٢٤/ح ٩.
٥- مصباح الشريعة ١٢١.
٦- الكافي ١٦٧/٨/ ح ١٨٨.
٧- نوادر الراونديّ ٧.
٨- الكافي ١٦/٢/ح ٥، والآية ٨٩ من سورة الشعراء (٢٦).

عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى: «إلّا مَنْ أتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ»، قال: القلب السليم الذي يلقى ربّه وليس فيه أحد سواه. وقال: وكلُّ قلب فيه شرك أو شكّ فهو ساقط، وإنّما أرادوا الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة؛ خلق[٢/١٥]، يز[١٧]: ٨٤ [٧٠/ ٢٣٩].

اعلم أنّ بدن الإنسان بمنزلة مدينة كبيرة لها حصن منيع هو القلب، بل هو العالم الصغير من جهة، والعالم الكبير من جهة أُخرى. والله سبحانه هو سلطان القلب ومدبّره، بل القلب عرشه، وحصّنه بالعقل والملائكة، ونوّره بالأنوار الملكوتيّة، واستخدمه القوى الظاهرةَ والباطنة والجوارح والأعضاء الكثيرة. ولهذا الحصن أعداء كثيرة،من النفس الأمّارة،والشياطين الغدّارة وأصناف الشهوات النفسانيّة والشبهات الشيطانيّة. فإذا مال العبد بتأييده سبحانه إلى عالم الملكوت، وصفا قلبه بالطاعات والرياضات عن شوك الشكوك والشبهات وقذارة الميل إلى الشهوات، استولى عليه حبّه تعالى ومنعه عن حبّ غيره، فصارت القوى والمشاعر وجميع الآلات البدنيّة مطيعة للحقّ منقادةً له، ولا يأتي شيء منها بما ينافي رضاه. وإذا غلبت عليه الشقوة وسقط في مهاوي الطبيعة استولى الشيطان على قلبه وجعله مستقرّ ملكه، ونفرت عنه الملائكة، وأحاطت به الشياطين، وصارت أعماله كلّها للدنيا، وإرادته كلّها للهوى، فيدّعي أنّه يعبد الله وقد نسِي الرحمٰن، وهو يعبد النفس والشيطان، فظهر أنّه لا يجتمع حبّ الله وحبّ الدنيا ومتابعة الله ومتابعة الهوى في قلب واحد... «وَمَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِن قَلْبَيْنِ فِيْ جَوْفِهِ»(١)؛ عشر[١٦]، سج[٦٣]: ١٧٤ [٧٥/ ٢٠٨].

للحكيم السنائيّ:

دل آن کس که گشت بر تنِ شاه
بود آسوده ملک از او و سپاه

بد بود تن چه دل تباه بود
ظلم لشکر زضعفِ شاه بود

این چنین پر خلَل دلی که تراست
دَد و دیوند با تو زین دل راست

پاره‌ای گوشت نام دل کردی
دل تحقیق را بحِل کردی

این که دل نام کرده‌ای به مجاز
رو، به پیش سگان کوی انداز

ازتن ونفس وعقل وجان بگذر
در ره او دلی به دست آور

آن چنان دل که وقت پیچاپیچ
اندر او جز خدا نیابی هیچ

دل یکی منظری است ربّانی

١- الأحزاب (٣٣) ٤.

خانه ديو را چه دل خوانی
از درِ نفس تا به كعبهٔ دل
عاشقان را هزار ويک منزل[1]

تفسير «مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ»[2]؛ و٦، س٦٧: ٦٨٢ [٢٢/ ٤٩].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ قلوب الجهّال يستفزّها[3] الأطماع وترهنها المنى وتَسْتَعلِقُها[4] الخدائع؛ ضه١٧، يو١٦: ١٣٢ [٧٨/ ٥٨].

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام في وصيّته لجابر: وتخلّص إلى راحة النفس بصحّة التفويض، واطلب راحة البدن بإجمام القلب، وتخلّص إلى إجمام[5] القلب بقلّة الخطأ، وتعرّض لرقّة القلب بكثرة الذكر في الخلوات، واستجلب نور القلب بدوام الحزن، وتحرّز من إبليس بالخوف الصادق؛ ضه١٧، كب٢٢: ١٦١ [٧٨/١٦٤].

قال أبو محمّد العسكريّ عليه السلام: إذا نشِطت القلوب فأودعوها، وإذا نفرت فودِّعوها؛ ضه١٧، كط٢٩: ٢١٨ [٧٨/٣٧٩].

الكافي[6]: الباقريّ: إنّما هي القلوب مرّة تصعُب ومرّة تسهُل. قاله في جواب قول حُمْران: إنّا نأتيك فما نخرج حتّى ترِقّ قلوبنا وتسلو أنفسنا عن الدنيا. وقد تقدّم في (حمر).

أقول: وفي كتاب «الفتن» لابن طاووس: عن أنس بن مالك، قال: إنّا لَفي دفن رسول الله صلّى الله عليه وآله، فما نفَضنا أيدينا حتّى أنكرنا قلوبَنا[7]

علل الشرائع[8]: عن إسماعيل بن الفضل الهاشميّ قال: قلت لجعفر بن محمّد عليه السلام: أخبِرني عن يعقوب عليه السلام لمّا قال له بنوه: «يَا أَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ۝ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي»[9]، فأخّر الاستغفار لهم، ويوسف عليه السلام لمّا قالوا له: «تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ ۝ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»[10].

١ـ حديقة الحقيقة وشريعة الطريقة للحكيم السنائيّ ص٢٣٦ ـ ٢٤٠، تصحيح مدرّس رضوى، انتشارات دانشكاه تهران ١٣٦٨ ش. وهي أبيات مختارة من قصيدة، باختلاف في الألفاظ.
٢ـ الأحزاب (٣٣) ٤.
٣ـ في الأصل: يستفزّ عنها، وما أثبتناه عن الهامش خ ل.
٤ـ كذا في البحار وتحف العقول ٢١٩، وفي الأصل: تقلقلها.
٥ـ جمام كحاب آسودكى اسب بعد از ماندكى: منتهى الأرب ١/١٩٦ (الهامش). وإجمام القلب: إراحته. انظر لسان العرب ١٢/١٠٦.

٦ـ الكافي ٢/٤٢٣/ح ٩.
٧ـ الملاحم والفتن ١٠٦.
٨ـ علل الشرائع ٥٤.
٩ـ يوسف (١٢) ٩٧-٩٨.
١٠ـ يوسف (١٢) ٩١-٩٢.

قال: لأنّ قلب الشابّ أرقّ من قلب الشيخ، وكان(١) جناية ولد يعقوب على يوسف، وجنايتهم على يعقوب إنّما كانت بجنايتهم على يوسف، فبادَر يوسف إلى العفو عن حقّه، وأخّر يعقوب العفو لأنّ عفوه إنّما كان عن حقّ غيره، فأخّرهم إلى السَّحَر ليلة الجمعة؛ هـ٥، كح٢٨: ١٨٦ [١٢/ ٢٨٠].

تحف العقول(٢): في مناجاة الله لموسى ابن عمران قال تعالى: يا موسى، لا تنسني على كلّ حال، ولا تفرح بكثرة المال، فإنّ نسياني يُقسي القلوب، ومع كثرة المال كثرة الذنوب؛ هـ٥، ما٤١: ٣٠٣ [١٣/ ٣٣٤].

الروايات المتعلّقة بالقلب؛ ← ٣٠٣ و ٣٠٤ [١٣/ ٣٣٢، ٣٣٨] وهـ٥، ع٧٠: ٤٠٠ [١٤/ ٢٨١].

الكافي(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان المسيح عليه السلام يقول: لا تكثّروا الكلام في غير ذكر الله تعالى، فإنّ الذين يكثرون الكلام... قاسية قلوبهم، ولكن لا يعلمون؛ ← ٤١١ [١٤/ ٣٣١].

في أنّ أكل العدس يُرقّ القلب ويكثر الدمعة؛ هـ٥، ف٨٠: ٤٤٢ [١٤/ ٤٦٠].

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: من أحبّ أنْ يرقّ قلبه فليدمن أكل البَلَس. يعني التين؛ يد١٤، قو١٤٦: ٨٥٢ [٦٦/ ١٨٧].

الصادقّ: بينا موسى بن عمران عليه السلام يَعِظ أصحابه إذ قام رجل فشقّ قميصه، فأوحى الله عزّوجلّ إليه: يا موسى، قل له لا تشقّ قميصك، ولكن اشرح لي عن قلبك؛ هـ٥، ما٤١: ٣٠٧ [١٣/ ٣٥٢].

من كتاب «ربيع الأبرار»(٤) قال: مرّ موسى عليه السلام على قرية من قرى بني إسرائيل، فنظر إلى أغنيائهم قد لبسوا المسوح وجعلوا التراب على رؤوسهم، وهم قيام على أرجلهم تجري دموعهم على خدودهم فبكى رحمةً لهم، فقال: إلٰهي، هؤلاء بنو إسرائيل حنّوا إليك حنين الحَمام وعوّوا عويّ الذئب ونبحوا نباح الكلب! فأوحى الله إليه: ولم ذاك؟ لأنّ خزائني قد نفِدت، أم لأنّ ذات يدي قد قلّت، أم لست أرحم الراحمين؟! ولكن أعلِمهم أنّي عليم بذات الصدور، يدعونني وقلوبهم غائبة عنّي مائلة إلى الدنيا! ← ٣٠٩ [١٣/ ٣٦٠].

١- كانت ـخ ل (الهامش).
٢- تحف العقول ٤٩٣.
٣- الكافي ٢/١١٤/ح ١١.
٤- ربيع الأبرار ٢/٢٥٤.

فيما أوحى الله عزّوجلّ إلى داود: كم ركعة طويلة فيها بكاء بخشية قد صلّاها صاحبها، لا تساوي عندي فتيلاً، حين نظرت في قلبه فوجدته إنْ سلّم من الصلاة وبرزتْ له امرأة وعرضت عليه نفسها أجابها، وإنْ عامله مؤمن خانه!؛ هـ[٥]، نب[٥٢]: ٣٤٢ [١٤/ ٤٣].

أقول: قد تقدّم في (حضر) ما يتعلّق بحضور القلب. وفي (صحب) في وصف أصحاب القائم عليه السلام: كأنّ قلوبهم القناديل.

وعن «فضائل شاذان»، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه رأى مكتوباً على الباب السادس من الجنّة هذه الكلمات: لا إلٰه إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله، بياض القلب في أربع خصال: في عيادة المريض، واتّباع الجنائز، وشراء أكفان الموتى، ودفع القرض(١).

الكلام في القلب وأنّه موضع التميز والاختيار، وسائر الأعضاء مسخّرة له؛ يد[١٤]، مج[٤٣]: ٣٩٣ [٦١/ ٢٢].

حلية الأولياء(٢): عن سلمان رحمه الله قال: مثَل القلب والجسد مثَل الأعمى والمُقعَد، قال المُقعَد: أرى ثمرة ولا أستطيع القيام فاحملني، فحمله فأكل وأطعمه؛ ← ٤١٦ [٦١/ ١٠٣].

سؤال هشام بن الحكم رحمه الله عمرَو ابنَ عبيد: ألك قلب؟ تقدّم في (عمر) في تشريح القلب؛ يد[١٤]، مط[٤٩]: ٤٩٤ [٦٢/ ٣٤].

كلام من المجلسيّ في مراعاة القلب، فإنْ يراه مقبلاً إلى الله عزّوجلّ، شكره وبذل جهده وطلب منه الزيادة، لئلّا يستدبر وينقلب ويزيغ عن الحقّ. وإنْ رآه مدبراً زائغًا عن الحقّ، تاب واستدرك ما فرّط فيه، وتوكّل على الله، وتوسّل إليه بالدعاء والتضرّع، لتدركه العناية الربّانيّة فيخرجه من الظلمات إلى النور؛ عن[١٥/١]، لد[٣٤]: ٢٧٧ [٦٩/ ٢٢١].

قلد

باب فيه ذمّ التقليد؛ ا[١]، ط[١٩]: [٩٠] [٢/ ٨١].

الأعراف: «وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا»(٣).

المحاسن(٤): عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله: «اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِن دُونِ اللهِ»(٥)، فقال: أما والله ما

١ـ فضائل شاذان ١٥٣.
٢ـ حلية الأولياء ١/٢٠٥.
٣ـ الأعراف (٧) ٢٨.
٤ـ المحاسن ٢٤٦/ح ٢٤٦، البحار ٢/٩٨ عنه.
٥ـ التوبة (٩) ٣١.

دعَوهم إلى عبادة أنفسهم، ولو دعَوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم، ولكن أحلّوا لهم حرامًا وحرّموا عليهم حلالاً، فعبدوهم من حيث لا يشعرون.

قوله تعالى في المائدة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ»(١)، الهدْي: ما أُهدي إلى الكعبة، والقلائد: جمع قلادة، وهو ما قُلّد به الهَدْي من نعل أو لحاء(٢) شجر وغيرهما، ليُعلم به أنّه هدْي فلا يُتعرّض له؛ و[٦]، لح[٣٨]: ٤٣٦ [١٩/ ١٤٩].

قلس

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إذا ظهرت القلانس المتركّة ظهر الرِّياء(٣)؛ و[٦]، ل[٣٠]: ٣٣٣ [١٨/ ١٤٥].

قلل

قال تعالى: «وَقَلِيلٌ مِن عِبَادِيَ الشَّكُورُ»(٤).

في قلّة أهل الحقّ والمؤمنين في كلّ أُمّة؛ح[٨]،يج[١٣]: ١٥٢[٢٩/٤٥٢] وح [٨]،نج[٥٣]: ٥٨٢ [٣٣/ ٢٦٨] وى[١٠]، ك[٢٠]: ١٢٣ [٤٤/٩٨] ويا[١١]، لج[٣٣]: ٢١٧ [٤٧/٣٧٣].

روى أبو عمر النَّهديّ قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: ما بمكّة والمدينة عشرون رجلاً يحبّنا؛ يا[١١]، ح[٨]: ٤٢ [٤٦/ ١٤٣].

الكافي(٥): الصادقيّ -مشيراً إلى جِداء ترعى-: والله، لو كان لي شيعة بعدد هذه الجداء ما وسِعَني القعود. قال الراوي -وهو سدير الصيرفيّ-: فعددتُ الجداء فإذا هي سبعة عشر؛ يا[١١]، لج[٣٣]: ٢١٧ [٤٧/ ٣٧٣].

أمالي الطوسيّ(٦): في أنّه لمّا بُويع عثمان قال جُنْدَب بن عبدالله لعليّ عليه السلام: والله، إنّك لصبور! قال: فأصنع ماذا؟ قال: تقوم في الناس وتدعوهم إلى نفسك وتسألهم النصر، فإنْ أجابك عشرة من مائة شددتَ بالعشرة على المائة...، فقال: أتراه - يا جُنْدَب - يبايعني عشرة من مائة؟ فقلت: أرجو ذلك، فقال: لكنّي لاأرجو، ولامن كلِّ مائة اثنان(٧)؛ ح[٨]، يج[١٣]: ١٤٨[٢٩/٤٣٢].

ومضى في (خطب) ما يناسب ذلك.

في أنّه كان أصحاب الحسن عليه

١- المائدة (٥) ٢.

٢- اللِّحاء، بالكسر والمدّ: قشر الشجر (الهامش).

٣- الزنا - خ ل (الهامش). وفي قرب الإسناد ٨٥ - ٨٦ (ط. مؤسّسة آل البيت): إذا ظهرت القلانس المشرَّكة ظهر الزنا». انظر شرح الخبر في بيان المجلسيّ وهامش المحقّق.

٤- سبأ (٣٤) ١٣.

٥- الكافي ٢/٢٤٣/ ح ٤.

٦- أمالي الطوسيّ ١/٢٣٩.

٧- كذا في الأصل والبحار والمصدر، وفي إرشاد المفيد (ص ١٢٩): اثنين.

السلام يقولون له: يا مذلّ المؤمنين، ويا مسوّد الوجوه، معك مائة ألف كلّهم يموت دونك!

ومع ذلك لمّا دعاهم إلى الجهاد لم يُجبه أحد.

وفي حديث المفضّل بن عمر: فكأنّما أُلجموا بلجام الصمت عن إجابة الدعوة إلّا عشرون[1] رجلاً، فقال الحسن عليه‌السلام: فنظرتُ يَمنة ويَسرةً فلم أر أحداً غيرهم... إلى أن قال ما حاصله: لو كان معي أربعون جاهدتُ في الله حقّ جهاده؛ ى[١٠]، يط[١٩]: ١١٦ [٤٤/ ٦٧].

باب قلّة عدد المؤمنين، وأنّه ينبغي أن لا يستوحشوا لقلّتهم، وأُنس المؤمنين بعضهم ببعض؛ يمن[١/١٥]، ح[٨]: ٤٢ [٦٧/ ١٥٧].

نهج البلاغة[2]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أيّها الناس،لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله، فإنّ الناس اجتمعوا على مائدة[3] شَبْعها قصير وجوعها طويل.

الكافي[4]: عن الصادق عليه السلام قال: المؤمنة أعزّ من المؤمن، والمؤمن أعزّ من الكبريت الأحمر، فمن رأى منكم الكبريت الأحمر؟!

الكافي[5]: عنه عليه السلام قال لأبي بصير: أما والله، لو أنّي أجد منكم ثلاثة مؤمنين يكتمون حديثي ما استحللت أن أكتُمهم حديثًا.

بيان: دلّ الحديث على أنّهم عليهم السلام كانوا يتّقون من أكثر الشيعة، لأنّهم كانوا يُذيعون فَيصِل ذلك إمّا إلى خلفاء الجور فيتضرّرون عليهم السلام منهم، أو إلى نواقص العقول الذين لا يمكنهم فهمها فيصير سببًا لضلالتهم. ويمكن أن يقال: سبب تعيين الثلاثة أنّ الواحد لا يمكنه ضبط السّرّ، وكذا الاثنان، وأمّا إذا كانوا ثلاثة فيأنس بعضهم ببعض ويذكرون ذلك فيما بينهم فلا يضيق صدرهم ويخفّ عليهم الاستتار عن غيرهم، كما هو المجرّب؛ ← ٤٣ [٦٧/ ١٦٠].

تفسير العيّاشيّ[6]: عن أبي جعفر عليه السلام قال ـ في قوله تعالى: «فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ» ـ: أما إنّه لم يَعْنِ الناس كلّهم، أنتم أُولئك ونظراؤكم، إنّما مَثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود، أو مثل الشعرة السوداء في الثور الأبيض... إلى آخره، يمن[١/١٥]،

١ـ هكذا في الأصل والبحار، والظاهر عشرين.
٢ـ نهج البلاغة ٣١٩/الخطبة ٢٠١.
٣ـ استُعيرت للدنيا (الهامش).
٤ـ الكافي ٢٤٢/٢/ح ١.
٥ـ الكافي ٢٤٢/٢/ح ٣.
٦ـ تفسير العيّاشيّ ٢٣٣/٢/ح ٣٩، والآية ٣٧ من سورة إبراهيم (١٤).

يو[١٦]: ١٢٥ [٦٨/ ٨٥].

قلم

باب من رُفع عنه القلم؛ مع[٣]، يد[١٤]: ٨٢ [٥/ ٢٩٨].

فيه رفع القلم عن ثلاثة[١]: الصبيّ والمجنون والنائم؛ ← ٨٤ [٥/ ٣٠٣].

أقول: قد تقدَّم في (رفع) ما يتعلّق بذلك، وذكر فيه رفع القلم عن الخلق ثلاثة أيّام من يوم تاسع ربيع الأوّل.

باب القلم واللّوح المحفوظ؛ يد[١٤]، د[٤]: ٨٧ [٥٧/ ٣٥٧].

القلم: «ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ»[٢].

أُختلِف في معنى «ن»: هل هو من أسماء السورة، أو الحوت الذي عليه الأرضون، أو هو الدواة، أو لوح من نور. ورُوي مرفوعًا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: هو نهر في الجنّة، قال الله تعالى له: كن مِداداً، فجمد - وكان أبيض من اللّبن وأحلى من الشهد - ثمَّ قال للقلم: اكتب، فكتب القلم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة.

قال الطبرسيّ[٣]: والقلم هو الذي يُكتب به، أقسم الله تعالى به لمنافع الخلق [فيه]، إذ هو[٤] أحد لسانَي الإنسان يؤدّي عنه ما في جَنانه، ويبلغ البعيد عنه ما يبلغ القريب بلسانه، وبه تُحفظ أحكام الدين، وبه تَستقيم أُمور العالمين. وقد قيل: إنَّ البيان بيانان؛ بيان اللسان، وبيان البَنان. وبيان اللسان تدرسه الأعوام، وبيان الأقلام باقٍ على مرّ الأيّام. «وما يسطُرون»: وما تكتبه الملائكة ممّا يوحى إليهم، وما يكتبونه من أعمال بني آدم. وقيل: «ما» مصدريّة، انتهى؛ ← ٨٨ [٥٧/ ٣٦١].

باب في قسمة الأرض إلى الأقاليم؛ يد[١٤]، لج[٣٣]: ٣٠٨ [٦٠/ ١٠٠].

بيان ذلك؛ ← ٣١٦ [٦٠/ ١٣٠].

أقول: تقليم الأظفار تقدَّم في (ظفر).

قمر

باب الشمس والقمر وأحوالهما؛ يد[١٤]، ى[١٠]: ١١٧ [٥٨/ ١١٣].

يونس: «هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ»[٥].

الكافي[٦]: عن محمّد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جُعلت فداك، لأيّ شيء صارت الشمس أشدّ حرارة من القمر؟ فقال: إنَّ الله خلق

١ - هكذا في المصدر (الخصال ٩٤)، وفي الأصل والبحار: ثلاث.
٢ - القلم (٦٨) ١.
٣ - مجمع البيان المجلّد ٥/ ٣٣٢، ومنه ما بين المعقوفتين.
٤ - في الأصل والبحار: وهو، وما أثبتناه عن المصدر.
٥ - يونس (١٠) ٥.
٦ - الكافي ٨/ ٢٤١/ ح ٣٣٢.

الشمس من نور النار وصفو الماء طبقًا من هذا وطبقًا من هذا، حتّى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباسًا من نار، فمن ثَمَّ صارت أشدّ حرارة من القمر. قلت: جُعلت فداك، والقمر؟ قال: إنّ الله تعالى خلق القمر من ضوء نور النار وصفو الماء طبقًا من هذا وطبقًا من هذا، حتّى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباسًا من ماء، فمن ثَمَّ صار القمر أبرد من الشمس؛ ← ١٢٧ [٥٨/ ١٥٥].

اعلم أنّهم اختلفوا في الكلَف[١]، فقيل فيه وجوه، وأقربها أنّه أجسام سماويّة مختلفة معه في تدويره، غير مقابلة للإنارة، حافظة لوضعها معه دائمًا؛ ← ١٢٧ و ١٣٧ [٥٨/ ١٥٧، ١٩٣].

والمرويّ عن عليّ عليه السلام أنّه أُمِر جبرئيل عليه السلام فأمرَّ جناحه عليه؛ ← ١٢٩ [٥٨/ ١٦٣].

أقول: قد تقدّم بعض ما يناسب ذلك في (شمس).

احتباس القمر عن بني إسرائيل؛ ← ١٣١ [٥٨/ ١٧٢].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (عجز).

خواصّ القمر؛ ← ١٣٨ [٥٨/ ١٩٨].

قوله تعالى: «وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ»[٢]، قيل: قدّرنا مسيره منازل، وهي ثمانية وعشرون منزلاً ينزل كلّ ليلة في واحد منها ولا يتخطّاه ولا يتقاصر منها على تقدير مستوٍ، «حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ»[٢]، وهو عود العِذْق الذي تقادَم عهده حتّى يَبِس وتقوّس، وقيل: إنّه يصير كذلك في ستّة أشهر. وأسماء منازل القمر على الترتيب هكذا:

اَسماء منازل قمر نزد عرب
شرطين و بُطين است و ثُريّا دبران
هَقْعَه هَنْعَه ذراع و نَثْره پس طَرْف
جَبْهَه زَبْره صَرْفه و عوّا پس از آن
پس سِماک و غَفْر و زُبانا إكليل
قَلبْ و شوله و نعائم و بَلْده بدان
سَعْد ذابح سعد بُلَعْ سعد سعود
باشد پس سعد أخبيه چارمشان
از فرع مقدّم به مؤخّر چه رسيد
آنگه به رِشاء رسد كه باشد پايان[٣]

؛ يد١٤، يد١٤: ١٧٩ [٥٨/ ٣٥٨].

يُحكى أنَّ أعرابيّاً نام عن جَمَله ليلاً ففقده، فلمّا طلع القمر وجده، فنظر إلى القمر وقال: إنّ الله صوّرك ونوّرك، وعلى

١ـ المراد به ما يُرىٰ علىٰ صفحة القمر من بُقع مُظلمة. وفي لسان العرب ٣٠٧/٩: شيء يعلو الوجه كالسِّمسم. وقيل: سواد يكون في الوجه.

٢ـ يس (٣٦) ٣٩.

٣ـ انظر بيان منازل القمر الثمانية والعشرين في البحار ١٣٥/٥٨ ـ ١٣٦.

البروج دوّرك ، فإذا شاء نوّرك ، وإذا شاء كوّرك ، فلا أعلم مزيداً أسأله لك ، فإن أهديتَ إليّ سروراً فقد أهدى الله إليك نوراً. ثمّ أنشد في ذلك أبياتًا ؛ يد[١٤]، لب[٣٢]: ٢٩٦ [٦٠/ ٥٩].

باب انشقاق القمر؛ و[٦]، كا[٢١]: ٢٨٠ [١٧/ ٣٤٧].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (شقق).

باب القمار :

أقول: هذا أحد أبواب المجلّد السادس عشر من البحار، ولكن لم يطبع هذا(١) مع سائر أبواب المعاصي والكبائر وأبواب الزيّ والتجمّل، ولو مدّ الله تعالى في الأجل وساعدني التوفيق لعلّي اُلحقه بكتابي هذا إنْ شاء الله تعالى.

قال الجزريّ في «النهاية»: وفي حديث بعضهم: قال: رأيت أبا هريرة يلعب السُّدَّر. السُّدَّر: لعبة يُقامر بها، وتُكسر سينها، وهي فارسيّة معرّبة عن ثلاثة أبواب، ومنه حديث يحيى بن أبي كثير، السُّدَّر: هي الشيطانة الصغرى، يعني أنّها من أمر الشيطان(٢).

قمص

خبر القميص الذي اشتراه أميرالمؤمنين -عليه السلام- لرسول الله صلّى الله عليه وآله باثني عشر درهمًا، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: غير هذا أحبّ إليّ ؛ و[٦]، ط[٩]: ١٤٨ [١٦/ ٢١٤].

إعطاء رسول الله صلّى الله عليه وآله قميصَه للسائل؛ ← ١٦٠ [١٦/ ٢٧١].

وتقدّم في (قلب) خبر الإسرائيليّ الذي شقّ قميصه عند استماع موعظة موسى عليه السلام.

علل الشرائع(٣): في أنّ قميص يوسف عليه السلام أُنزل من الجنّة، وصار إلى محمّد وآله عليهم السلام؛ و[٦]، يز[١٧]: ٢٢٨ [١٧/١٤٣]وز[٧]،قا[١٠١]:٣٢٧[٢٦/٢١٤].

علل الشرائع(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان القميص الذي نزل به على إبراهيم عليه السلام من الجنّة في قصبة من فضّة، وكان إذا لبس كان واسعًا كبيراً، فلمّا فَصَلوا -ويعقوب بالرَّمْلة ويوسف عليه السلام بمصر- قال يعقوب: «إنّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ»(٥)، عنى ريح الجنّة حين فصَلوا بالقميص، لأنّه كان من الجنّة؛ هـ[٥]، كح[٢٨]: ١٨٦ [١٢/ ٢٧٩].

مناقب ابن شهر آشوب(٦): كان لعليّ

١- طبع هذا الباب في الطبعة الجديدة من البحار ٧٩/٢٢٨.
٢- النهاية لابن الأثير ٢/٣٥٤.
٣- علل الشرائع ٥٣/ح ٢.
٤- علل الشرائع ٥٣/ح ١.
٥- يوسف (١٢) ٩٤.
٦- المناقب ٣/٢٤٦.

عليه السلام قميص من غَزْل فاطمة عليها السلام، يتّقي به نفسه في الحروب؛ ط[٩]، عب[٧٢]: ٣٥٩ [٣٩/ ٥٤].

في أنَّ قميص عليّ عليه السلام ـ الذي قُتِل فيه وكان فيه أثر دمه ـ كان عند الباقر عليه السلام، رآه زُرارة عنده، ورآه الحسن الصَّيْقل عند الصادق عليه السلام؛ ط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٤٦ [٤١/ ١٥٩].

في أنَّ قميص الحسين عليه السلام يكون عند فاطمة عليها السلام يوم القيامة مضمَّخًا بدمه، وتقول: يا ربّ، هذا قميص وَلَدي وقد علمتَ ما صُنِع به؛ ى[١٠]، ح[٨]: ٦٤ [٤٣/ ٢٢٤].

وكان قميص الحسين عليه السلام عند فاطمة عليها السلام أيضًا، على ما رأته سكينة في المنام بدمشق؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٢٧ [٤٥/ ١٤١].

أقول: قد تقدّم في (بكى) ذكر قميص عثمان.

قمل

خبر المنافقين الذين أُهلكوا من القَمْل بمعجزة النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٦٠ [١٧/ ٢٦٩] وو[٦]، يب[١٢]: ١٩٠ [١٦/ ٤٠٩].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: القَمْل معروف، واحدتها قملة، قيل: تتولّد من العَرَق والوسخ إذا أصاب ثوبًا أو بدنًا أو ريشًا أو شعراً حين يصير المكان عفنًا، ورجل قَمِل الرأس ـ كفرح ـ، إذا كثر قمله(١)؛ انتهى.

وفي «القاموس المحيط»: القَمْل معروف، وإذا وُضعت قَمْلَةُ رأسٍ في ثقبِ فُولَةٍ وسُقيت صاحبَ حُمّى الربع نفعت، مجرّب(٢).

قمم

علل الشرائع(٣): عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لما أُسري بي إلى السماء حملني جبرئيل على كتفه الأيمن فنظرت إلى بقعة بأرض الجبل حمراء أحسن لونًا من الزعفران، وأطيب ريحًا من المسك، فإذا فيها شيخ على رأسه بُرْنُس، فقلت لجبرئيل: ما هذه البقعة الحمراء التي هي أحسن لونًا من الزعفران وأطيب ريحًا من المسك؟ قال: بقعة شيعتك وشيعة وصيّك عليّ عليه السلام، فقلت: مَنِ الشيخُ صاحب البُرْنُس؟ قال: إبليس. قلت: فما يريد منهم؟ قال: يريد أن يصدّهم عن ولاية أميرالمؤمنين عليه السلام ويدعوهم إلى الفسق والفجور،

١- مجمع البحرين ٥/٤٥٥.
٢- القاموس المحيط ٤/٤١.
٣- علل الشرائع ٥٧٢/ح ١.

فقلت: يا جبرئيل، أهوِ بنا إليهم. فأهوى بنا إليهم أسرعَ من البرق الخاطف والبصر اللّامح، فقلت: قُم يا ملعون، فشارك أعداءهم في أموالهم وأولادهم ونسائهم، فإنَّ شيعتي وشيعة عليّ عليه السلام ليس لك عليهم سلطان، فسُمّيت قمّ؛ يد[١٤]، لز[٣٧]: ٣٣٧ [٦٠/ ٢٠٧].

الاختصاص(١): رُوي عن عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه أميرالمؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء الرابعة نظرت إلى قبّة من لؤلؤ، لها أربعة أركان وأربعة أبواب، كأنّها(٢) من إستبرق أخضر، قلت: يا جبرئيل، ما هذه القبّة التي لم أرَ في السماء الرابعة أحسن منها؟ فقال: حبيبي محمّد، هذه صورة مدينة يقال لها: قمّ، يجتمع فيها عباد الله المؤمنون، ينتظرون محمّداً صلّى الله عليه وآله وشفاعته للقيامة والحساب، يجري عليهم الغمّ والهمّ والأحزان والمكاره. قال: فسألت عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام: متى ينتظرون الفرج؟ قال: إذا ظهر الماء على وجه الأرض؛ و[٦]، لج[٣٣]: ٣٧٣ [١٨/ ٣١١].

تاريخ قمّ: عن أبي مقاتل الدَّيلميّ، عنه عليه السلام مثله؛ يد[١٤]، لز[٣٧]: ٣٣٧ [٦٠/ ٢٠٨].

أقول: قد ظهر الماء بقمّ على وجه الأرض في أيّام صباي، فكان يفور الماء من السراديب والتنانير، وقد خربت لذلك دور كثيرة، بل محلّة منها تُسمّى محلّة عربستان.

مدح أهل قمّ في ضمن أحوال عِمران القمّيّ.. وأنّهم النجباء، ما أرادهم جبّار من الجبابرة إلّا قصمه الله.

ذكر الروايات الكثيرة المنقولة عن «تاريخ قمّ» في مدح قمّ وأهلها، وأنّها ممّا سبقت إلى قبول الولاية فزيّنها الله تعالى بالعرب، وفتح إليها بابًا من أبواب الجنّة.

وقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله احتجّ بالكوفة على سائر البلاد، وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد، واحتجّ ببلدة قمّ على سائر البلاد، وبأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب من الجنّ والإنس، ولم يدع الله قمّ وأهله مستضعفًا بل وفّقهم وأيّدهم. ثمّ قال: إنَّ الدين وأهله بقمّ ذليل، ولولا ذلك لأسرع الناس إليه فخرب قمّ وبطل أهله... إلى أن قال: وإنّ البلايا مدفوعة عن قمّ وأهله، وسيأتي زمان تكون بلدة قمّ وأهلها حجّة على الخلائق، وذلك في زمان غيبة

١- الاختصاص ١٠١.
٢- كلّها -خ ل (الهامش).

قائمنا عليه السلام إلى ظهوره صلوات الله عليه، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها، وإنّ الملائكة لَتدفع البلايا عن قمّ وأهله، وما قصده جبّار بسوء إلّا قصمه قاصم الجبّارين، وشغله عنهم بداهية أو مصيبة أو عدوّ، وينسي الجبّارين في دولتهم ذكر قمّ وأهله كما نسُوا ذكر الله. ثمَّ قال: ورُوي بأسانيد عن الصادق عليه السلام أنّه ذكر الكوفة وقال: ستخلو الكوفة من المؤمنين ويأرز عنها العلم كما تأرز[1] الحيّة في جحرها، ثمّ يظهر العلم ببلدة يقال لها: قمّ، وتصير معدنًا للعلم والفضل... إلى آخره.

وعن أبي مقاتل الدَّيلميّ نقيب الريّ قال: سمعت عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام يقول: إنّما سُمّي قمّ به لأنّه لمّا وصلت السفينة إليه في طوفان نوح عليه السلام قامت، وهو قطعة من بيت المقدِس؛ يد١٤، لز٣٧: ٣٣٨ [٦٠/ ٢١٣].

تاريخ قمّ: قال الصادق عليه السلام: إذا عمّت البلدان الفتن فعليكم بقمّ وحواليها ونواحيها، فإنّ البلاء مدفوع عنها.

وعن موسى بن خزرج بن سعد قال: قال لي أبوالحسن الرضا عليه السلام: أتعرف موضعًا يقال له: وراردهار؟ قلت: نعم، ولي فيه ضَيعتان، فقال: الزمه وتمسّك به، ثمَّ قال ثلاث مرات: نِعم الموضع وراردهار.

بيان: وراردهار اسم بعض رساتيق قمّ[2].

وقال الصادق عليه السلام: أهل خراسان أعلامنا، وأهل قمّ أنصارنا، وأهل الكوفة أوتادنا، وأهل هذا السواد منّا ونحن منهم.

وقال أبوالحسن الأوّل عليه السلام: قمّ عشّ آل محمّد ومأوى شيعتهم، ولكن سيهلك جماعة من شبابهم بمعصية آبائهم والاستخفاف والسخرية بكُبَرائهم ومشايخهم، ومع ذلك يدفع الله عنهم شرّ الأعادي وكلّ سوء.

وعن الصادق عليه السلام قال: إذا أصابتكم بليّة وعناء فعليكم بقمّ، فإنّه مأوى الفاطميّين ومستراح المؤمنين، وسيأتي زمان ينفر أولياؤنا ومحبّونا عنّا ويبعدون منّا، وذلك مصلحة لهم لكيلا يُعرفوا بولايتنا، ويحقنوا بذلك دماءهم وأموالهم،

١- يأرز بتقديم المهملة أي يقبض، قال في مجمع البحرين [٥/٤]: في الحديث: العلم يأرز كما تأرز الحيّة في جحرها، أي ينضمّ ويجتمع بعضه إلى بعض؛ منه مُدّ ظلّه.

٢- انظر البحار ٦٠/٢٢١.

وما أراد أحدٌ بقمّ وأهله سوءً إلّا أذلّه الله وأبعده من رحمته.

وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: إنّ للجنّة ثمانية أبواب، ولأهل قمّ واحد منها، فطوبى لهم، ثمّ طوبى لهم، ثمّ طوبى لهم.

وقال الصادق عليه السلام: إنّما سمّي قمّ لأنَّ أهلها يجتمعون مع قائم آل محمّد عليهم السلام ويقومون معه ويستقيمون عليه وينصرونه.

وعن سليمان بن صالح قال: كنّا ذات يوم عند أبي عبدالله عليه السلام فذكر فتن بني عبّاس وما يصيب الناس منهم، فقلنا: جُعلنا فداك، فأين المفزع والمفرّ في ذلك الزمان؟ فقال: إلى الكوفة وحواليها، وإلى قمّ ونواحيها. قال: في قمّ شيعتنا وموالينا، وتكثر فيه العمارة ويقصده الناس ويجتمعون فيه حتّى يكون الجمر بين بلدتهم.

أقول: الجمر اسم نهر منه معروف الآن.

وفي بعض روايات الشيعة: إنَّ قمّ تبلغ من العمارة إلى أن يُشترى موضع فرس بألف درهم.

وفي خطبة الملاحم لأمير المؤمنين عليه السلام -التي خطب بها بعد وقعة الجمل بالبصرة- قال: يخرج الحسنيّ صاحب طبرستان مع جمّ كثير من خيله ورَجِله حتّى يأتي نيسابور فيفتحها ويقسم أبوابها، ثمَّ يأتي إصبهان، ثمَّ إلى قمّ فيقع بينه وبين أهل قمّ وقعة عظيمة يُقتل فيها خلق كثير، فينهزم أهل قمّ فينهب الحسنيّ أموالهم ويسبي ذراريهم ونساءهم ويخرّب دورهم، فيفزع أهل قمّ إلى جبل يقال له: واردهار، فيقيم الحسنيّ ببلدهم أربعين يومًا ويقتل منهم عشرين رجلاً ويصلب منهم رجلَين ويرحل عنهم.

وعن عليّ بن عيسى، عن أيّوب بن يحيى بن الجندل، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: رجل من أهل قمّ يدعو الناس إلى الحقّ، يجتمع معه قوم كزبر الحديد، لا تزلّهم الرياح العواصف، ولا يملّون من الحرب ولا يجبُنون، وعلى الله يتوكّلون، والعاقبة للمتّقين.

وفي الروايات: إنَّ للجنّة ثمانية أبواب... وواحد منها لأهل قمّ.

وروي عن عدّة من أهل الريّ أنّهم دخلوا على أبي عبدالله عليه السلام وقالوا: نحن من أهل الريّ، فقال: مرحبًا بإخواننا من أهل قمّ، فقالوا: نحن من أهل الريّ، فأعاد الكلام، قالوا ذلك مراراً، وأجابهم بمثل ما أجاب به أوّلاً، فقال: إنّ لله حرمًا وهو مكّة، وإنَّ للرسول صلّى الله عليه وآله حرمًا وهو المدينة، وإنَّ لأمير المؤمنين عليه السلام

حرمًا وهو الكوفة، وإنَّ لنا حرمًا وهو بلدة قمّ، وستُدفن فيها امرأة من أولادي تُسمّى فاطمة، فمن زارها وجبت له الجنّة.

قال الراوي: وكان هذا الكلام منه قبل أن يُولد الكاظم عليه السلام.

وروي عن الأئمّة: لولا القمّيّون لضاع الدين.

وتقدّم في (زكر) أنَّ البلاء يُدفع بزكريّا بن آدم عن أهل قمّ كما يُدفع البلاء عن أهل بغداد بأبي الحسن الكاظم عليه السلام.

وقال الصادق عليه السلام: إنَّ لَعلى قمّ ملكًا رفرف عليها بجناحَيه، لا يريدها جبّار بسوء إلّا أذابه الله كذَوْبِ الملح في الماء. ثمَّ أشار إلى عيسى بن عبدالله، فقال: سلام الله على أهل قمّ، يسقي الله بلادهم الغيث، ويُنزل الله عليهم البركات، ويبدّل الله سيئاتهم حسنات، هم أهل ركوع وسجود وقيام وقعود، هم الفقهاء العلماء الفهماء، هم أهل الدراية والرواية وحسن العبادة؛ ـ٣٣٩ [٢١٧/٦٠].

وروي أنَّ بقمّ موضع قدم جبرئيل، وهو الموضع الذي نبع منه الماء الذي من شرب منه أمن من الداء، ومن ذلك الماء عجن الطين الذي عُمِل منه كهيئة الطير، ومنه يغتسل الرضا عليه السلام.

وتقدّم في (قدس) الصادقيّ: إنَّ أهل قمّ يُحاسَبون في حُفَرهم، ويُحشرون من حفرهم إلى الجنّة.

وروي عن الصادق عليه السلام أيضًا أنَّ أهل قمّ مغفور لهم، وقال: تربة قمّ مقدّسة، وأهلها منّا ونحن منهم، لا يريدهم جبّار بسوء إلّا عُجّلت عقوبته (نار جهنّم. وقال: قمّ بلدنا وبلد شيعتنا، مطهّرة مقدّسة، قبلت ولايتنا أهل البيت، لا يريدهم أحدٌ بسوء إلّا عُجّلت عقوبته)[1] ما لم يخونوا إخوانهم، فإذا فعلوا ذلك سلّط الله عليهم جبابرة سوء، أما إنّهم أنصار قائمنا ورعاة حقّنا. ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال: اللّهمّ اعصمهم من كلّ فتنة، ونجّهم من كلِّ هلكة؛ ـ٣٤٠ [٦٠/ ٢١٨].

ومفاخر أهل قمّ كثيرة، منها أنّهم وقفوا المزارع والعقارات الكثيرة على الأئمّة عليهم السلام، ومنها أنّهم أوّل من بعث الخُمس إليهم عليهم السلام، ومنها أنّهم عليهم السلام أكرموا جماعة كثيرة منهم بالهدايا والتحف والأكفان كأبي جرير زكريّا بن إدريس وزكريّا بن آدم وعيسى ابن عبدالله بن سعد، وغيرهم ممّن يطول بذكرهم الكلام، وشرّفوا بعضهم بالخواتيم والخلع، وأنّهم اشتروا من دِعبِل ثوب الرضا عليه السلام بألف دينار من

١ـ ما بين القوسين من البحار (الطبعة الحجريّة)، وقد سقط من الطبعة الحروفيّة.

الذهب... إلى غير ذلك؛ ← ٣٤١ [٦٠/ ٢٢٠].

أقول: ومنها قبر فاطمة بنت موسى وثواب زيارتها، وقد تقدّم في (فطم) ذكر مجيئها إلى قمّ ووفاتها بها وفضل زيارتها.

والمحراب الذي كانت فاطمة تصلّي إليه موجود إلى الآن في دار موسى بن الخزرج.

وبقمّ قبور كثيرة من أولاد الأئمّة عليهم السلام، وقد أُشير إلى بعضهم في (قبر).

وفي «تاريخ قمّ» ذكر مقابر كثير من السادات الرضويّة وكثير من أولاد محمّد بن جعفر الصادق، وكثير من أحفاد عليّ بن جعفر، وقبور كثير من السادات الحسينيّة بقمّ.

عيون أخبار الرضا(١): عن أبي الصلت الهَرَويّ قال: كنت عند الرضا عليه السلام فدخل عليه قوم من أهل قمّ فسلّموا عليه فردّ عليهم وقرّبهم، ثمّ قال لهم: مرحبًا بكم وأهلاً، فأنتم شيعتنا حقًّا، فسيأتي عليكم يومٌ تزورون فيه تربتي بطوس. ألا فمن زارني وهو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمّه. ـ وتقدّم في (أوى): إنّ أهل قمّ وأهل آبة مغفور لهم لزيارتهم الرضا صلوات الله عليه ـ؛ ← ٣٤٤ [٦٠/ ٢٣١].

أقول: قال السيّد عبدالكريم بن طاووس في «الفرحة»: وإنّما لم يَزُر الرضا عليه السلام أميرَالمؤمنين صلوات الله عليه، لأنّه لمّا طلبه المأمون من خراسان توجّه من المدينة إلى البصرة ولم يصل الكوفة، ومنها توجّه على طريق الكوفة إلى بغداد ثمّ إلى قمّ ودخلها وتلقّاه أهلها، وتخاصموا فيمن يكون ضيفه منهم، فذكر عليه السلام أنّ الناقة مأمورة، فما زالت حتّى بركت على باب، وصاحب ذلك الباب رأى في منامه أنّ الرضا عليه السلام يكون ضيفه في غدٍ، فما مضى إلّا يسيراً حتّى صار ذلك الموضع مقامًا شامخًا، وهو في اليوم مدرسة مطروقة(٢)؛ انتهى.

قول المأمون لريّان بن الصلت: ما أجد أحداً يعينني على هذا الأمر ـ أي اتّخاذ عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام وليّ عهده ـ، ثمّ قال: لقد هممت أن أجعل أهل قمّ شعاري ودثاري. ومن ذلك يُعلم شدّة تصلّبهم في ولاية الأئمّة عليهم السلام؛ يب[١٢]، يج[١٣]: ٤٠ [٤٩/ ١٣٨].

ما اتّفق لدِعْبِل الخزاعيّ في قمّ، ينبغي أن نذكر قصّته بتمامها هاهنا ـ وإنْ

١ـ عيون أخبار الرضا ٢/٢٦٠/ح ٢١.

٢ـ فرحة الغريّ ١٠٥.

كانت طويلة ـ لكثرة فائدتها .

عيون أخبار الرضا[1]: عن أبي الصَّلْت الهَرَويّ ، قال : دخل دِعْبِل بن عليّ الخزاعيّ رحمه الله على عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقال له : يابن رسول الله ، إنّي قد قلت فيك قصيدة ، وآليت على نفسي أن لا أُنشدها أحداً قبلك ، فقال عليه السلام : هاتها ، فأنشده :

مدارس آياتٍ خلت من[2] تلاوةٍ
ومنزل وحي مقفر العرصاتِ

أرى فَيْأهم في غيرهم متقسّمًا
وأيديَهم من فيئهم صفراتِ

فلمّا بلغ إلى قوله هذا بكى أبوالحسن الرضا عليه السلام ، وقال له : صدقت يا خزاعيّ ، فلمّا بلغ إلى قوله :

إذا وُتروا مدّوا إلى واتريهمُ
أكفًّا عن الأوتار منقبضاتِ

جعل أبو الحسن عليه السلام يقلّب كفّيه ويقول : أجل ـ والله ـ منقبضات ، فلمّا بلغ إلى قوله :

لقد خفتُ في الدنيا وأيّام سعيها
وإنّي لأرجو الأمن بعد وفاتي

قال الرضا عليه السلام : آمنك الله يوم الفزع الأكبر ، فلمّا انتهى إلى قوله :

وقبر ببغداد لنفس زكيّةٍ
تضمّنها الرحمٰن في الغرفاتِ

قال له الرضا عليه السلام : أفلا أُلحق لك بهذا الموضع بيتَين بهما تمام قصيدتك ؟ فقال : بلى يابن رسول الله ، فقال عليه السلام :

وقبر بطوسٍ يالها من مصيبةٍ
توقّد بالأحشاء في الحرقاتِ

إلى الحشر حتّى يبعث الله قائمًا
يفرّج عنّا الهمّ والكرباتِ

فقال دِعبل : يابن رسول الله ، هذا القبر الذي بطوس قبر من هو؟ فقال الرضا عليه السلام : قبري ، ولا تنقضي الأيّام والليالي حتّى تصير طوس مختلَف شيعتي وزوّاري ، ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له . ثمّ نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دِعبل من إنشاد القصيدة ، وأمره أن لا يبرح من موضعه ودخل الدار ، فلمّا كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضويّة فقال له : يقول لك مولاي اجعلها في نفقتك ، فقال دعبل : والله ، ما لهذا جئت ، ولا قلت هذه القصيدة طمعًا في شيء يصل إليّ . وردّ الصرّة وسأل ثوبًا من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرّك به ويتشرّف به ، فأنفذ إليه الرضا عليه السلام جبّة خزّ مع الصرّة ، وقال للخادم : قل له :

١ـ عيون أخبار الرضا ٢/٢٦٣/ح ٣٤.
٢ـ في الأصل والبحار: عن، وما أثبتناه عن المصدر.

خذ هذه الصرّة، فإنّك ستحتاج إليها ولا تراجعني فيها، فأخذ دعبل الصرّة والجبّة وانصرف وسار من مرو في قافلة، فلمّا بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص فأخذوا القافلة بأسرها وكتفوا أهلها ـ وكان دِعبل فيمن كُتّف ـ وملك اللصوص القافلة وجعلوا يقسّمونها بينهم، فقال رجل من القوم متمثّلاً بقول دِعبل في قصيدته:

أرى فَيْأهم في غيرهم متقسّمًا
وأيديَهم من فيئهم صفراتِ

فسمعه دعبل، فقال لهم دعبل: لمن هذا البيت؟ فقال: لرجل من خزاعة يقال له: دعبل بن عليّ. قال دعبل: فأنا دعبل قائلُ هذه القصيدة التي منها هذا البيت، فوثب الرجل إلى رئيسهم ـ وكان يصلّي على رأس تلّ، وكان من الشيعة ـ وأخبره فجاء بنفسه حتّى وقف على دعبل، وقال له: أنت دعبل؟ فقال: نعم، فقال له: أنشد القصيدة، فأنشدها فحلّ كِتافه وكتاف جميع أهل القافلة وردّ إليهم جميع ما أخذوا منهم، لكرامة دعبل. وسار دعبل حتّى وصل إلى قمّ، فسأله أهل قمّ أن يُنشدهم القصيدة، فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع، فلمّا اجتمعوا صعد المنبر فأنشدهم القصيدة، فوصله الناس من المال والخلع بشيء كثير، واتّصل بهم خبر الجبّة فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار فامتنع من ذلك، فقالوا له: فبعنا شيئًا منها بألف دينار، فأبى عليهم وسار عن قمّ، فلمّا خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب وأخذوا الجبّة منه، فرجع دعبل إلى قمّ وسألهم ردّ الجبّة عليه فامتنع الأحداث من ذلك وعصَوا المشايخ في أمرها، فقالوا لدعبل: لا سبيل لك إلى الجبّة فخذ ثمنها ألف دينار، فأبى عليهم. فلمّا يئس من ردّهم الجبّة عليه سألهم أن يدفعوا إليه شيئًا منها. فأجابوه[1] إلى ذلك وأعطَوه بعضها ودفعوا إليه ثمن باقيها ألف دينار. وانصرف دعبل إلى وطنه فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله، فباع المائة دينار ـ التي كان الرضا عليه السلام وصله بها ـ من الشيعة كلّ دينار بمائة درهم فحصل في يده عشرة آلاف درهم، فذكر قول الرضا عليه السلام: «إنّك ستحتاج إلى الدنانير». وكانت له جارية لها من قلبه محلّ، فرمِدت رمدًا عظيمًا فأدخل أهل الطبِّ عليها فنظروا إليها فقالوا: أمّا العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت، وأمّا اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجو أن تسلم. فاغتمّ لذلك دعبل غمًّا شديدًا وجزع عليها جزعًا عظيمًا، ثمّ ذكر ما كان معه من فضلة الجبّة فمسحها على عينَي الجارية

١ ـ في الأصل: وأجابوا، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

وعصّبها بعصابة منها من أوّل الليل، فأصبحت وعيناها أصحّ ممّا كانتا قبلُ ببركة أبي الحسن الرضا عليه السلام؛ يب[١٢]، يز[١٧]: ٧١ [٤٩/ ٢٣٩].

قول الصدوق[(١)]: وعلامة المفوّضة والغلاة وأصنافهم نسبة مشايخ قمّ وعلمائهم إلى القول بالتقصير. وكلام الشيخ المفيد[(٢)] في ذلك؛ ز[٧]، فا[٨١]: ٢٦٣ [٢٥/ ٣٤٤].

المناقب[(٣)]: كتب أبو محمّد عليه السلام إلى أهل قمّ وآبة: إنّ الله تعالى بجوده ورأفته قد منّ على عباده بنبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله بشيراً ونذيراً، ووفّقكم لقبول دينه وأكرمكم بهدايته، وغرس في قلوب أسلافكم الماضين -رحمة الله عليهم- وأصلابكم الباقين، تولّى كفايتهم وعمّرهم طويلاً في طاعته، حبَّ العترة الهادية، فمضى من مضى على وتيرة الصواب ومنهاج الصدق وسبيل الرشاد، فوردوا موارد الفائزين، واجتنَوا ثمرات ما قدّموا، ووجدوا غِبّ ما أسلفوا؛ يب[١٢]، لح[٣٨]: ١٧٤ [٥٠/ ٣١٧].

قنوت مولانا أبي محمّد العسكريّ عليه السلام وأمرُه أهلَ قمّ بذلك، لـمّا شكَوا من موسى بن بغا؛ صل[٢/١٨]، ند[٥٤]: ٣٨٦ [٨٥/ ٢٢٩].

في أنّ من يُنسب إلى قمّ فكأنّما يُنسب إلى التشيّع والرفض، فيقولون: قمّيّ رافضيّ؛ يج[١٣]، كا[٢١]: ٧٩ [٥١/ ٢٩٨].

غيبة الطوسيّ[(٤)]: عن سلامة بن محمّد قال: أنفذ الشيخ الحسين بن روح، رضي الله عنه كتابَ التأديب إلى قمّ، وكتب إلى جماعة الفقهاء بها، وقال لهم: انظروا في هذا الكتاب، وانظروا فيه شيء يخالفكم، فكتبوا إليه: إنّه كلّه صحيح، وما فيه شيء يخالف إلّا قوله: في الصاع في الفطرة نصف صاع من طعام، والطعام عندنا مثل الشعير، من كلّ واحد صاع؛ يج[١٣]، كب[٢٢]: ٩٨ [٥١/ ٣٥٩].

قنبر

باب أحوال رُشَيد ومِيثم وقَنبر رضي الله عنهم؛ ط[٩]، قكب[١٢٢]: ٦٢٨ [٤٢/ ١٢١].

في أنّ الحجّاج بن يوسف قال ذات يوم: أُحبّ أن أُصيب رجلاً من أصحاب أبي تراب فاتقرّب إلى الله بدمه! فقيل له: ما نعلم أحداً كان أطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاه، فبعث في طلبه فأُتي به،

١- اعتقادات الصدوق ٤٠.

٢- تصحيح الاعتقاد (أو شرح عقائد الصدوق) ١١٣.

٣- المناقب ٤/٤٢٥.

٤- غيبة الشيخ الطوسيّ ٢٤٠.

فقال له: أنت قنبر؟ قال: نعم. قال: أبو همْدان؟ قال: نعم. قال: مولى عليّ بن أبي طالب؟ قال: الله مولاي، وأميرالمؤمنين عليّ عليه السلام وليّ نعمتي. قال: إبرَأْ من دينه. قال: فإذا برئت من دينه تدلّني على دين غيره أفضل منه؟ قال: إنّي قاتلُك فاختَرْ أيّ قتلة أحبّ إليك. قال: قد صيّرتُ ذلك إليك. قال: ولِمَ؟ قال: لأنّك لا تقتلني قتلة إلّا قتلتك مثلها، وقد أخبرني أميرالمؤمنين عليه السلام أنّ منيّتي تكون[1] ذبحًا ظلمًا بغير حقّ. قال: فأمر به فذُبح؛ ← ٦٣٠ [٤٢/ ١٢٦].

رجال الكشّيّ[2]: عن أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام أن قنبراً مولى أميرالمؤمنين عليه السلام دخل على الحجّاج ابن يوسف فقال له: ما الذي كنت تلي من عليّ بن أبي طالب؟ فقال: كنت أُوَضّيه، فقال له: ما كان يقول إذا فرغ من وضوئه؟ فقال: كان يتلو هذه الآية «فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ...»[3] الآية. فقال الحجّاج: أظنّه كان يتأوّلها علينا. قال: نعم، فقال: ما أنت صانع إذا ضربتُ عِلاوتك[4]؟! قال: إذن أسعد وتَشْقى، فأمر به؛ ← ٦٣٢ [٤٢/ ١٣٥].

سُئِل قنبر: مولى من أنت؟ فقال: مولاي من ضرَب بسيفَين، وطعن برمحين، وصلّى القبلتَين... إلى آخر ما قال في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام بكلمات فصيحة؛ ← ٦٣٢ [٤٢/ ١٣٣].

تفسير العسكريّ[5]: خبر الرجل الذي كان بحضرة بعض العُتاة فأقبل قنبر فقام له إجلالاً له، فقال العاتي: أوَ تقوم لهذا بحضرتي! فقال: وما لي لا أقوم وملائكة الله تضع له أجنحتها في طريقه، فعليها يمشي، فقام العاتي إلى قنبر رضي الله عنه فضربه وشتمه وآذاه؛ ز٧، قه١٠٥: ٣٣٢ [٢٦/ ٢٣٨].

وتقدّم في (سكت) في حال ابن السكّيت ما يناسبه، وفي (حلم) ما يتعلّق به.

كتاب الغارات[6]: عن زاذان قال: انطلقت مع قنبر-رحمه الله-إلى عليّ عليه السلام فقال: قم يا أميرالمؤمنين، فقد خبّأت لك خبيئة. قال: فما هو؟ قال: قم معي، فقام فانطلق إلى بيته فإذا باسِنةٌ مملوءة جامات من ذهب وفضّة، فقال: يا

١ـ في الأصل والبحار: ميتتي يكون. وما أثبتناه عن المصدر (الإرشاد ١٥٢).
٢ـ رجال الكشّيّ ٧٥/ح ١٣٠.
٣ـ الأنعام (٦) ٤٤.
٤ـ العِلاوة: الرأس والعنق. لسان العرب ١٥/ ٨٩.
٥ـ تفسير الإمام العسكريّ ٥٨٨.
٦ـ كتاب الغارات ١/ ٥٥.

أميرالمؤمنين، إنّك لا تترك شيئًا إلّا قسمته فادّخرتُ هذا لك. قال عليّ عليه السلام: لقد أحببتَ أن تُدخل بيتي ناراً كثيرة! فسلَّ سيفه فضربها، فانتثرت من بين إناء مقطوع نصفه أو ثلثه، ثمّ قال: اقسموه بالحصص ففعلوا، وجعل يقول:

هذا جَناي وخياره فيه
إذ كلّ جانٍ يدُه إلى فيه

بيان: الباسنة: جوالق غليظة من مشاقّة الكتّان. وفي رواية ابن أبي الحديد(1): فإذا بغرارة، وهي: الجوالق؛ ح[8]، سز[67]: ٧٣٢ [٣٤/ ٣١٢] وط[9]، قو[106]: ٥٣٤، ٥٤٠ [٤١/ ١١٣، ١٣٥].

التوحيد(2): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان لعليّ عليه السلام غلام اسمه قنبر، وكان يحبّ عليًّا عليه السلام حبًّا شديداً، فإذا خرج عليّ عليه السلام خرج على إثره بالسيف... إلى آخره؛ مع[3]، ج[3]: ٣١ [٥/ ١٠٤] وط[9]، صح[98]: ٥٠٨ [٤١/ ١] وخلق[2/15]، نه[55]: ٦٣ [٧٠/ ١٥٨].

قول عليّ عليه السلام في صفّين:

إنّي إذا الموت دنا وحضرا
شمّرت ثوبي ودعوت قنبرا
قدّمْ لوائي لا تؤخّر حذَرا

؛ ط[9]، نو[56]: ٢٦٥ [٣٨/ ٢٤].

يُعلم جلالة قنبر من أنّه كان في مجلس وصيّة الحسن بن عليّ عليه السلام إلى أخيه عليه السلام، وما كان غائبًا عن سماع كلام يحيا به الأموات، وقد تقدّم في (حمد) عند ذكر محمّد بن الحنفيّة؛ ى[10]، كد[24]: ١٤٠ [٤٤/ ١٧٤].

باب القُنْبَرَة؛ يد[14]، قد[104]: ٧٢٥ [٦٤/ ٣٠٠].

الكافي(3): عن سليمان الجعفريّ قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: لا تقتلوا القنبرة ولا تأكلوا لحمها، فإنّها كثيرة التسبيح، وتقول في آخر تسبيحها: لعن الله مبغضي آل محمّد صلّى الله عليه وآله.

ومنه: عنه عليه السلام قال: قال عليّ ابن الحسين عليه السلام: القنزعة - التي هي على رأس القنبرة - من مسحة سليمان بن داود عليه السلام، وذلك أنّ الذكر أراد أن يسفد أنثاه فامتنعت عليه فقال لها: لا تمتنعي، ما أريد إلّا أن يُخرج الله عزّوجلّ منّي نسمة يذكر ربّه، فأجابته إلى ما طلب، فلمّا أرادت أن تبيض قال لها: أين تريدين أن تبيضي؟ فقالت له: لا

١- شرح نهج البلاغة ٢/١٩٩.
٢- التوحيد ٣٣٨/ح ٧.
٣- الكافي ٦/٢٢٥/ح ٣ و ٤.

أدري، أُنحّيه عن الطريق، فقال لها: إنّي خائف أن يمرّ بك مارّ الطريق، ولكنّي أرى لك أن تبيضي قرب الطريق، فمن رآك قربه توهّم أنّك تعرضين لِلَقْط الحبّ من الطريق، فأجابته إلى ذلك وباضت وحضنت حتّى أشرفت على النقاب، فبيما هما كذلك إذ طلع سليمان بن داود عليه السلام في جنوده والطير تظلّه، فقالت له: هذا سليمان قد طلع علينا في جنوده[1]، ولا آمن أن يحطمنا ويحطم بيضنا. قال لها: إنّ سليمان عليه السلام رجل رحيم بنا، فهل عندك شيء هيّأتِه[2] لفراخك إذا نقبن؟ قالت: نعم، عندي جرادة خبّأتها منك أنتظر بها فراخي إذا نقبن، فهل عندك أنت شيء؟ قال: نعم، عندي تمرة خبّأتها منك لفراخنا، فقالت: خذ أنت تمرتك وآخذ أنا جرادتي ونعرض لسليمان عليه السلام فنهديها له فإنّه رجل يحبّ الهديّة. فأخذ التمرة في منقاره، وأخذت هي الجرادة في رِجلَيها، ثمّ تعرّضا لسليمان عليه السلام، فلمّا رآهما ـ وهو على عرشه ـ بسط يدَيه لهما فأقبلا فوقع الذكر على اليمنى ووقعت الأُنثى على اليسرى، فسألهما عن حالهما فأخبراه، فقبل هديتهما وجنّب جنوده عن بيضهما، فمسح على رأسهما ودعا لهما بالبركة، فحدثت القنزعة على رأسهما من مسحة سليمان.

بيان: قال المحقّق الأردبيليّ بعد هذه الرواية: فيها أحكام مثل قصد النسل من النكاح، والتجنّب عن كسر بيض الطيور وأخذها، والهديّة وقبولها ـ وإن كان قليلاً جدّاً ـ وكان لصاحبها طلب من المهدى إليه والدعاء له بالبركة، وغيرها، وأنّه كان في شرع سليمان، فتأمّل؛ ← ٧٢٥ [٦٤/ ٣٠٢] وهـ[٥]، ند[٥٤]: ٣٥١ [١٤/ ٨٢].

ذكر القنبرة: اللّهمّ العنْ مبغضي محمّد وآل محمّد عليهم السلام؛ هـ[٥]، عو[٧٦]: ٤٣٠ [١٤/ ٤١٢].

في أنّ القنابر والبُزاة البِيض أوّل من آمن بولاية أميرالمؤمنين عليه السلام من الطيور؛ ز[٧]، يو[١٦]: ٥٨ [٢٣/ ٢٨١] وط[٩]، قي[١١٠]: ٥٦٨ [٤١/ ٢٤٥].

في أنَّ القنابر من مواليهم، والعصافير من موالي عمر وأنّهم سقَوها في قاع مُجدِب لكرامة القنابر؛ ز[٧]، قلو[١٣٦]: ٤١٧ [٢٧/ ٢٧٢].

مدح القنابر وأنّها كثيرة التسبيح، وتسبيحها في السَّحَر: ألا لعنة الله على مُبغضي عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ ← ٤١٧ [٢٧/ ٢٧٣] وط[٩]، فو[٨٦]: ٤٠٢ [٣٩/ ٢٥١].

١ـ بجنوده ـخ ل (الهامش).
٢ـ خبّأتِه ـخ ل (الهامش).

كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: ما أزرع الزرع لطلب الفضل فيه، وما أزرعه إلّا ليتناوله الفقير وذو الحاجة، وليتناول منه القنبرة خاصّة من الطير.

كلام المجلسيّ في حبّ بعض الحيوانات لهم عليهم السلام وبغض بعضها لهم؛ وحاصله أنّه للأشياء الحسنة ارتباط واقعيّ منسوب بعضُها إلى بعض، وللأجناس الخبيثة ربط واقعيّ لبعضها إلى بعض، سواء كانت من الإنسان أو الحيوان أو الجمادات أو الأعمال أو الأفعال أو الأخلاق أو غيرها، والله تعالى العالم؛ يد[١٤]، قد[١٠٤]: ٧٢٦ [٦٤/ ٣٠٤].

قنت

باب القنوت وآدابه؛ صل[١٨/٢]، نج[٥٣]: ٣٧٦ [٨٥/ ١٩٥].

القنوت في اللّغة بمعنى الدعاء والطاعة والسكون والقيام في الصلاة والإمساك من الكلام والخشوع... وغير ذلك.

وفي اصطلاح الفقهاء: الدعاء في أثناء الصلاة في محلّ معيّن، سواء كان معه رفع اليدَين أم لا، وربّما يُطلق على الدعاء مع رفع اليد؛ ← ٣٧٦ [٨٥/ ١٩٥].

باب في القنوتات الطويلة المرويّة عن الأئمّة عليهم السلام؛ صل[١٨/٢]، ند[٥٤]: ٣٨٠ [٨٥/ ٢١١].

فيه القنوت الذي أمر مولانا أبو محمّد العسكريّ عليه السلام أهلَ قمّ به لمّا شكَوا من موسى بن بغا، وفيه أيضًا دعاء صنمَي قريش الذي كان يقنت به عليّ عليه السلام، وقال: إنّ الداعي به كالرامي مع النبيّ صلّى الله عليه وآله في بدر وأُحد وحُنين بألف ألف سهم؛ ← ٣٩٦ [٨٥/ ٢٦٠].

روي أنّه صلّى أميرالمؤمنين عليه السلام في مسجد بني كاهل الفجرَ ثمّ قنَت فقال: اللّهمّ، إنّا نستعينك ونستغفرك ونستهديك ونؤمن بك ونتوكّل عليك... الدعاء؛ كب[٢٢]، يج[١٨]: ١٠٦ [١٠٠/ ٤٥٢].

ما علّمه أميرالمؤمنين عليه السلام أهلَ القنوت أن يقولوا: اللّهمّ لك أخلصت القلوب، وإليك شخصت الأبصار؛ ح[٨]، يو[١٦]، ١٨٥ [٣٠/ ١٤].

قال الشهيد في «الذكرى»: واختار ابن أبي عقيل الدعاء بما رُوي عن أميرالمؤمنين عليه السلام في القنوت: «اللّهمّ إليك شَخَصَت الأبصار ونُقلت الأقدام، ورُفعت الأيدي ومُدّت الأعناق، وأنت دُعيت بالألسن، وإليك سرُّهم ونجواهم في الأعمال، ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين. اللّهمّ إنّا نشكو إليك فقد نبيّنا وغيبة إمامنا وقلّة عددنا وكثرة أعدائنا وتظاهُر الأعداء علينا ووقوع الفتن بنا، ففرّج ذلك ـ اللّهمّ ـ بعدل تظهره وإمام

حقّ نعرفه، إلٰهَ الحقّ، آمين ربّ العالمين».

قال: وبلغني أنّ الصادق عليه السلام كان يأمر شيعته أن يقنتوا بهذا بعد كلمات الفرج(١)؛ انتهى.

وقال الشيخ رحمه الله في «المصباح» في سياق عمل قنوت الوتر: ويُستحبّ أن يذكر أربعين نفْسًا فازاد عليهم، فإنّ من فعل ذلك استُجيبت دعوته إنْ شاء الله تعالى، ويدعو بما أحبّ، ثمّ يستغفر الله سبعين مرّة، ورُوي مائة مرّة فيقول: أستغفر الله وأتوب إليه، ويقول سبع مرات: أستغفر الله الذي لا إلٰه إلّا هو الحيّ القيّوم لجميع ظلمي وجُرمي وإسرافي على نفسي وأتوب إليه. ثمّ يقول: ربّ أسأتُ وظلمت، وبئس ما صنعت، وهذه يداي -يا ربّ- جزاء بما كسبت، وهذه رقبتي خاضعة لما أتيت، وها أنا ذا بين يدَيك فخذ لنفسك من نفسي الرضا حتّى ترضى، لك العُتبى لا أعود. ثمّ يقول: العفوَ العفوَ ثلاثمائة مرّة، ويقول: ربّ اغفر لي وارحمني وتُب عليّ إنّك أنت التوّاب الرحيم(٢).

باب قوله تعالى: «أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيلِ سَاجِداً وَقَائِماً»(٣)؛ ط٩، يز١٧: ٧١ [٣٥/ ٣٧٥].

فيه أنّها نزلت في أميرالمؤمنين عليه السلام.

قندل

الصادقيّ: في وصف أصحاب القائم عليه السلام: كأنّ قلوبهم القناديل؛ يج١٣، لب٣٢: ١٨٠ [٥٢/ ٣٠٨].

قنط

الحِجر: «قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِنَ الْقَانِطِينَ * قَال وَمَن يَقْنَطُ مِن رَحْمَةِ رَبِّهِ إلّا الضَّالُّونَ»(٤).

نوادر الراونديّ(٥): عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: يبعث الله المقنّطين يوم القيامة مغلَّبةً وجوههم، يعني غلبة السواد على البياض، فيقال لهم: هؤلاء المقنّطون من رحمة الله تعالى؛ كفر١٥/٣، كج٢٣: ٦٣ [٧٢/ ٣٣٨].

قنطر

المناقب(٦): إخبار أميرالمؤمنين عليه السلام عن بني قَنْطُوراء بقوله: ويل لأهل الزوراء من بني قنطورة! وقوله: ويل لأُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله إذا لم تحمل

١- ذكرى الشيعة ١٨٤.
٢- انظر مصباح المتهجّد ١٣٦.
٣- الزمر (٣٩) ٩.
٤- الحجر (١٥) ٥٥-٥٦.
٥- نوادر الراونديّ ١٨.
٦- المناقب ٢/ ٢٧٦ و ٢٧٧.

أهلها البلدان، وعبر بنو قنطورة نهر جيحان، وشربوا ماء دجلة،وهمّوا بقصد البصرة والأُبُلّة! ؛ط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٨٧ [٤١/ ٣٢٢].

قال الجزري[(١)] في حديث حُذَيفة: «يُوشك بنو قنطوراء أن يُخرجوا أهل العراق من عراقهم»، قيل: إنّ قنطوراء كانت جارية لإبراهيم الخليل عليه السلام ولدت له أولاداً،منهم التُّرك والصين؛ ← ٥٨٨ [٤١/ ٣٢٥].

قنع

باب الطمع والتذلّل لأهل الدنيا وفضل القناعة؛ كفر[٣/١٥]، لب[٣٢]: ١٠٧ [٧٣/ ١٦٨]:

الكافي[(٢)]: قال أبو جعفر عليه السلام: إيّاك أن تطمح بصرك إلى من هو فوقك، فكفى بما قال الله عزّوجلّ لنبيّه: «فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ»[(٣)]، وقال: «وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»[(٤)]، فإنْ دخلك من ذلك شيء فاذكر عَيش رسول الله صلّى الله عليه وآله، فإنّما كان قوته الشعير وحَلواه التمر ووَقوده السعف إذا وجده.

بيان: قد شدّد العلماء -من أهل التقوى- في وجوب غضّ البصر عن أبنية الظَّلَمة وعُدَد الفسقة في اللباس والمراكب، وغير ذلك، لأنّهم إنّما اتّخذوا هذه الأشياء لعيون النّظّارة، فالنظر إليها محصّل لغرضهم، وكالمغري لهم على اتّخاذها؛ ← ١٠٨ [٧٣/ ١٧٢].

الكافي[(٥)]: عن أبي عبدالله عليه السلام: مكتوب في التوراة: ابن آدم، كن كيف شئت، كما تدين تُدان، من رضي من الله بالقليل من الرزق[(٦)] قبِل الله منه اليسير من العمل، ومن رضي باليسير من الحلال خفّت مؤنته وزكت مكسبته[(٧)] وخرج من حدّ الفجور.

الكافي[(٨)]: عن الصادق عليه السلام قال: اشتدّت حال رجل من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله فقالت له امرأته: لو أتيتَ رسول الله صلّى الله عليه

١- النهاية لابن الأثير ١١٣/٤.
٢- الكافي ١٣٧/٢/ح ١.
٣- التوبة (٩) ٥٥.
٤- طه (٢٠) ١٣١.
٥- الكافي ١٣٨/٢/ح ٤.
٦- إقنع فما تبقى بلا بُلغةٍ ... فليس ينسى ربّنا النملَه
إن أقبل الدهرُ فقم قائمًا ... وإن تولّى مُدبراً نَمْ لَه؛
منه مُدّ ظلّه.
٧- هكذا في البحار والمصدر. وفي الأصل: مكسبه
٨- الكافي ١٣٩/٢/ح ٧.

وآله فسألته! فجاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله، فلمّا رآه النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: مَن سألنا أعطيناه، ومن استغنى أغناه الله، فقال الرجل: ما يعني غيري، فرجع إلى امرأته فأعلمها، فقالت: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بشرٌ فأعلِمه، فأتاه. فلمّا رآه رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: من سألنا أعطيناه، ومن استغنى أغناه الله، حتّى فعل الرجل ذلك ثلاثًا. ثمّ ذهب الرجل فاستعار مِعْوَلاً ثمّ أتى الجبل فصعده فقطع حطبًا، ثمّ جاء به فباعه بنصف مُدّ من دقيق فرجع به وأكله، ثمّ ذهب من الغد فجاء بأكثر من ذلك فباعه، فلم يزل يعمل ويجمع حتّى اشترى مِعولاً، ثمّ جمع حتّى اشترى بَكرَين وغلامًا، ثمّ أثرى حتّى أيسر، فجاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فأعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمع النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: قلت لك: من سألنا أعطيناه، ومن استغنى اغناه الله؛ ← ١٠٩ [٧٣/ ١٧٧].

أمالي الصدوق(١): عن الصادق عليه السلام: خمس من لم تكن فيه لم يتهنّأ بالعيش: الصحّة، والأمن، والغِنى، والقناعة، والأنيس الموافق؛ عشر[١٦]، يج[١٣]: ٥١ [٧٤/ ١٨٦].

أقول: قيل لبعض الحكماء: رأيت شيئًا أفضل من الذهب؟ قال: نعم، القناعة.

وإلى هذا يَنظر قول بعض الحكماء: استغناؤك عن الشيء خير من استغنائك به. كان ديوجانس الكلبيّ من أساطين الحكماء اليونان، وكان متقشّفًا زاهداً لا يقني شيئًا ولا يأوي إلى منزل، دعاه الإسكندر إلى مجلسه، فقال للرسول: قل له إنّ الذي منعك من المسير إلينا هو الذي منعنا من المسير إليك؛ منعك استغناؤك عنّا بسلطانك، ومنعني استغنائي عنك بقناعتي.

قلت: ولقد أجاد النوويّ في قوله:

وجدت القناعة أصلَ الغنى
وصرت بأذيالها ممتسكْ
فلا ذا يراني على بابهِ
ولا ذا يراني به منهمكْ
وعشتُ غنيّا بلا درهمٍ
أمرّ على الناس شِبه المَلِكْ(٢)

١ـ أمالي الصدوق ٢٤٠/ ح ١٥ باختلاف يسير.

٢ـ
جز آدميان هر آنچه هستند
بر شِقّهٔ قانعى نشستند
آن آدمى است كز دليرى
كفر آرد به وقت نيم سيرى
گر تر شودش زقطره‌اى بام
←

نهج البلاغة[1]: قال عليه السلام: القناعة مال لا ينفد. وقال: كفى بالقناعة مُلكـًا، وبحسن الخلق نعيمـًا. وسُئل عن قوله تعالى: «فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً»[2]، فقال: هي القناعة.

قال الصادق عليه السلام: لا مال أنفع من القنوع باليسير المجزي.

مصباح الشريعة[3]: قال الصادق عليه السلام: لو حلف القانع بتملّكه الدارَين لصدّقه الله بذلك ولأبَرّه؛ لعظم شأن مرتبة القناعة -إلى أن قال- ومن قنع بالمقسوم استراح من الهمّ والكدّ والتعب، وكلّما نقص من القناعة زاد في الرغبة. والطمع والرغبة في الدنيا أصلان لكلّ شرّ، وصاحبهما لا ينجو من النار إلّا أن يتوب، ولذلك قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: القناعة مُلك لا يزول، وهو مَركب رضا الله تحمل صاحبها إلى داره، فأحسن التوكّل فيما لم تُعطَ والرضا بما أُعطيته، واصبر على ما أصابك فإنَّ ذلك من عزم الأُمور.

الباقريّ: من يئس ممّا فات أراح بدنه، ومن قنع بما أُوتي قرّت عينه.

ورُوي أنّه قال جبرئيل عليه السلام في تفسير القناعة: تقنع بما تصيب من الدنيا، تقنع بالقليل وتشكر اليسير.

فقه الرضا[4]: أروي: من قنع شبع، ومن لم يقنع لم يشبع. وأروي أن جبرئيل عليه السلام هبط إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: إنَّ الله عزَّوجلَّ يقرأ عليك السلام ويقول لك: اقرأ بسم الله الرحمٰن الرحيم «وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ...»[5] الآية، فأمر النبيّ صلّى الله عليه وآله منادياً ينادي: من لم يتأدّب بأدب الله تقطّعت نفسه على الدنيا حسرات.

ونروي: من رضي من الدنيا بما يجزيه كان أيسر ما فيها يكفيه، ومن لم يرضَ من الدنيا بما يجزيه لم يكن شيء منها يكفيه؛ خلق[٢/١٥]، مع[٤٨]: ١٩٩ [٧١/ ٣٤٨].

رجال الكشّيّ[6]: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أرسل عثمان إلى أبي ذرّ رضي الله عنه

→

بــر ابــر كشــد زبـان بــه دشــنـام؛

منه مدّ ظلّه العالي. والأبيات للحكيم النظاميّ. انظر: ليلى ومجنون ص ٥٥، تصحيح وحيد دستجردي، نشر قطره، ١٣٧٦ ش، باختلاف يسير.

١ - نهج البلاغة ٤٧٨/الحكمة ٥٧ وص ٥٠٨/الحكمة ٢٢٩.

٢ - النحل (١٦) ٩٧.

٣ - مصباح الشريعة ٢٠٢.

٤ - فقه الرضا ٣٦٤.

٥ - طه (٢٠) ١٣١.

٦ - رجال الكشّيّ ٢٧/الرقم ٥٣.

موليَين لـه ومعهما مائتـا دينار، فقال لهما: إنطلقا [بها][1] إلى أبي ذرّ فقولا له: إنّ عثمان يُقرئك السلام، ويقول لك: هذه مائتا دينار فاستعنْ بها على ماتابَك، فقال أبو ذرّ: هل أعطى أحداً من المسلمين مثل ما أعطاني؟ قالا: لا. قال: إنّما أنا رجل من المسلمين يسَعُني ما يسع المسلمين. قالا له: إنّه يقول: هذا من صُلب مالي، وبالله الذي لا إله إلّا هو ما خالطها حرام، ولا[2] بعث بها إليك إلّا من حلال. فقال: لا حاجة لي فيها، وقد أصبحت يومي هذا وأنا من أغنى الناس، فقالا له: عافاك الله وأصلحك، ما نرى في بيتك قليلاً ولا كثيراً ممّا يُستمتَع به، فقال: بلى، تحت هذا الأُكاف الذي ترَون رغيفا شعير قد أتى عليهما أيّام[3]، فما أصنع بهذه الدنانير؟! لا والله، حتّى يعلم الله أنّي لا أقدر على قليل ولا كثير، وقد أصبحت غنيّاً بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعترته الهادين المهديّين الراضين المرضيّين، الذين يَهدون بالحقّ وبه يعدِلون، وكذلك سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: «فإنّه لَقبيح بالشيخ أن يكون كذّابا»، فرُدّاها عليه وأعلِماه أنّي لا حاجة لي فيها ولا فيما عنده حتّى ألقى الله ربّي فيكون هو الحاكم فيما بيني وبينه؛ و[6]، عط[79]: ٧٦٨ [٢٢/ ٣٩٨].

أقول: قد تقدّم في (خلل) قناعة الخليل ابن أحمد، وتقدّم في (قصد) ما يناسب ذلك[4]

قنفذ

الاختصاص[5]: النبويّ في ذكر مَن مُسخ من بني إسرائيل، قال صلّى الله عليه وآله: وأمّا القُنفُذ فإنّه كان رجلاً من صناديد العرب فسِخ، لأنّه إذا نزل به الضيف ردّ الباب في وجهه ويقول لجاريته: اخرُجي إلى الضيف فقولي له:

١- من المصدر.

٢- بعثت -خ ل (الهامش).

٣- في الأصل: أيّامه، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

٤- ونعم ما قيل:

آلـودهٔ منّت كسان كم شو
تا يكشبه در وُثاق تونان است
اى نفس به رَستهٔ قناعت شو
كانجا همه چيز نيک ارزان است
تا توانى حذر كن از منّت
كاين منّت خلق كاهش جان است
شک نيست كه هر كه چيزكى دارد
وآن را بدهد طريق احسان است
امّا چه كسى بوَد كه نستاند؟!
احسان آن است، واين نه آسان است
چندان كه مروّت است دردادن
درناسِتَدَن هزار چندان است؛

منه. والأبيات من مقطوعة للشاعر أنوري، باختلاف يسير في الألفاظ. انظر ديوان أنوري ٥٥٣/٢، باهتمام مدرّس رضوي، انتشارات علمي وفرهنگى، چاپ دوم ١٣٦٤ ش.

٥- الاختصاص ١٣٧.

إنّ مولاي غائب عن المنزل، فيبيت الضيف بالباب جوعًا، ويبيت أهل البيت شِباعًا مخصبين؛ يد[14]، قك[120]: ٧٨٦ [٦٥/ ٢٢٨].

القنفذ -بضمّ القاف وبفتحها- صنفان: قسم يكون بأرض مصر ويكون قدر الفأر، وصنف يكون بأرض الشام والعراق، وهو أكبر ممّا في مصر، والفرق بينهما كالفرق بين الفأر والجرذ. وهو لا يظهر إلّا ليلاً، وهو مولع بأكل الأفاعي، ولا يتألّم بها، وإذا لدغته الحيّة أكل السعتر البرّيّ فيبرأ؛ ← ٧٩٠ [٦٥/ ٢٤٣].

قال الرازيّ(١) في أدلة القائلين بأنّ للحيوانات قوّة عقليّة: إنّ القنافذ قد تحسّ بريح الشمال والجنوب قبل الهبوب فتغيّر المدخل إلى حجرتها. يُحكى أنّه كان بالقسطنطينيّة رجل قد جمع مالاً كثيراً بسبب أنّه كان يُنذر بالرياح قبل هبوبها وينتفع الناس بذلك الإنذار، وكان السبب فيه قنفذ في داره يفعل الفعل المذكور؛ يد[14]، صد[94]: ٦٧٧ [٦٤/ ٩٢].

كان قُنْفُذ -مولى فلان- رجلاً فظًّا غليظًا جافياً من الطلَقاء، أحد بني عَدِيّ بن كعب، أُرسل إلى باب فاطمة صلوات الله عليها فضربها بالسوط، فماتت -حين ماتت- وإنّ في عضُدها مثل الدُّمْلُج(٢) مِن ضربته؛ ح[8]، د[4]: ٥٣ [٢٨/ ٢٧٠].

وروي أنّه ألجأها إلى عُضادة الباب ودفعها فكسر ضلعًا من جنبها فألقت جنينًا من بطنها، فلم تزل عليها السلام صاحبة فراش حتّى ماتت صلّى الله عليها من ذلك شهيدة؛ ← ٥٣ و ٥٥ [٢٨/ ٢٧٠ و ٢٨٣] وى[10]، ز[7]: ٥٦ [٤٣/ ١٩٨].

في أنّه لم يغرمه مولاه كما غرم جميع عمّاله؛ شكراً له لضربة ضربها فاطمة صلوات الله عليها بالسوط؛ ح[8]، ك[20]: ٢٣٣ [٣٠/ ٣٠٢].

عن الصادق عليه السلام: كان سبب وفاتها أنّ قنفذاً - مولى فلان - نَكَزها بنعل السيف بأمره فأسقطت محسنًا، ومرِضت من ذلك مرضاً شديداً؛ ى[10]، ز[7]: ٤٩ [٤٣/ ١٧٠].

كامل الزيارة(٣): الصادقّ: وأوّل من يحكم فيه مُحْسِن بن عليّ عليه السلام

١- المطالب العالية من العلم الإلٰهيّ ٣٠٧/٧ (كتاب الأرواح العالية والسافلة).

٢- أي المِعضد من الحليّ. انظر لسان العرب ٢٧٦/٢.

٣- كامل الزيارات ٣٣٤.

في قاتله ثمّ في قُنفُد، فيُؤتَيان هو وصاحبه فيُضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لَغَلَتْ من مشرقها إلى مغربها، ولو وُضِعت على جبال الدنيا لذابت حتّى تصير رماداً،فيضربان بها ؛ ح[٨]، ب[٢]: ١٥ [٢٨/ ٦٤].

قوس

باب: السَّحاب والمطر والقوس؛ يد[١٤]، كط[٢٩]: ٢٦٨ [٥٩/ ٣٤٤].

يظهر من الأخبار أنّه ما دام يظهر القوس في الجو لا يصيب الناس الطوفان والغرق؛ ← ٢٧٧ [٥٩/ ٣٧٧] وهـ[٥]، يو[١٦]: ٨٨ [١١/ ٣١٩].

وتقدّم في (قزح) العلويّ: لا تقل: قوس قُزَح، فإنّ قزح اسم شيطان، ولكن قل:قوس الله.

في انقلاب قوس أميرالمؤمنين عليه السلام ثعباناً،ورعب الثاني لذلك؛ ح[٨]، هـ[٥]: ٨٢ [٢٩/ ٣١] وط[٩]، قيا[١١١]: ٥٧٠، ٦٠٨ [٤١/ ٢٥٦، ٤٢/ ٤٣].

قوف

قِيافة بعض الأعراب في خبر رُفَيْد الذي أرسله الصادق عليه السلام إلى عليّ بن هُبَيْرة، والخبر هذا:

المناقب(١): الحسين بن محمّد قال: سخط عليّ بن هُبَيْرة على رُفَيْد،فعاذ بأبي عبدالله عليه السلام، فقال له: انصرف إليه وأقرِئه منّي السلام وقل له: إنّي أجرتُ عليك مولاك رُفَيداً فلا تُهِجْه بسوء، فقال: جُعِلت فداك، شاميّ خبيث الرأي! فقال: اذهب إليه كما أقول لك. قال: فاستقبلَني أعرابيّ ببعض البوادي، فقال: أين تذهب؟ إنّي أرى وجه مقتول! ثمّ قال لي: أخرج يدك، ففعلت، فقال: يد مقتول! ثمّ قال لي: أخرج لسانك، ففعلت، فقال: امض، فلا بأس عليك، فإنّ في لسانك رسالة لو أتيتَ بها الجبالَ الرواسي لانقادت لك. قال: فجئت،فلمّا دخلت عليه أمر بقتلي، فقلت: أيّها الأمير، لم تظفر بي عُنوة، وإنّما جئتك من ذات نفسي، وهاهنا أمر أذكره لك، ثمّ أنت وشأنك. فأمر من حضر فخرجوا، فقلت له: مولاك جعفر بن محمّد يُقرئك السلام ويقول لك: قد أجرتُ عليك مولاك رُفَيْداً فلا تُهِجْه بسوء، فقال: الله! لقد قال لك جعفر هذه المقالة وأقرأني [السلام](٢) ؟! فحلفت، فردّدها عليَّ ثلاثاً ثمّ حلَّ كِتافي. ثمّ قال: لا يُقنعني منك حتّى تفعل بي ما فعلت بك. قلت: ما تكتّف يدي يدَيك

١- المناقب ٤/٢٣٥.

٢- من البحار والمصدر.

ولا تطيب نفسي، فقال: والله، ما يقنعني إلّا ذلك، ففعلت كما فعل وأطلقته، فناولني خاتمه وقال: أمري في يدك فدبّر فيها ما شئت؛ يا[11]، كح[28]: ١٥٧ [٤٧/ ١٧٩].

في عرض مولانا الجواد عليه السلام على القافَة:

المناقب[1]: وكان عليه السلام شديد الأدمة،فشكَّ فيه المرتابون وهو بمكّة فعرضوه على القافَة، فلمّا نظروا إليه خرّوا لوجوههم سُجّداً، ثمّ قاموا فقالوا: ياويحكم! أمثل هذا الكوكب الدرّيّ والنور الزاهر تعرضون على مثلنا؟! وهذا، والله، الحسب الزكيّ والنسب المهذّب الطاهر، ولدتْه النجوم الزواهر والأرحام الطواهر. والله، ما هو إلّا من ذرّيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام ـ وهو في ذلك الوقت ابن خمسة وعشرين شهراً ـ فنطق بلسان أرهفَ من السيف يقول: الحمد لله الذي خلقنا من نوره، واصطفانا من بريّته، وجعلنا أُمناء على خلقه ووحيه. أيّها الناس، أنا محمّد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ سيّد العابدين بن الحسين الشهيد ابن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب، وابن فاطمة الزهراء بنت محمّد المصطفى عليهم السلام أجمعين، [أ][2] في مثلي يُشكّ! وعلى الله تبارك وتعالى وعلى جدّي يُفترى وأُعرض على القافة؟! إنّي ـ والله ـ لَأعلم ما في سرائرهم وخواطرهم، وإنّي ـ والله ـ لَأعلم الناس أجمعين بما هم إليه صائرون، أقول حقّاً، وأُظهر صدقاً، علماً قد نبّأه الله تبارك وتعالى قبل الخلق أجمعين، وبعد[3] بناء السماوات والأرضين. وأيم الله، لولا تظاهُر الباطل علينا، وغواية ذرّيّة الكفر، وتوثّب أهل الشرك والشكّ والشقاق علينا، لقلتُ قولاً يعجب منه الأوّلون والآخرون. ثمّ وضع يده على فيه، ثمّ قال: يا محمّد، اصمت كما صمت آباؤك، و«اصبر كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا العَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَ لَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إلّا سَاعَةً مِن نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَل يُهْلَكُ إلّا ٱلْقَوْمُ ٱلفَاسِقُونَ»[4]؛ يب[12]، كد[24]: ١٠٠ [٥٠/ ٨].

قول

باب قول الخير والقول الحسن والتفكّر فيما يتكلّم الخلق؛ خلق[2/15]، ما[41]: ١٩٢

١ ـ المناقب ٤/٣٨٧.

٢ ـ من البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.

٣ ـ في المصدر: وقبل.

٤ ـ الأحقاف (٤٦) ٣٥.

[٧١/ ٣٠٩].

البقرة: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا»[١].

تفسير: قال الإمام: قولوا للناس كلّهم حسنًا مؤمنهم ومخالفهم، أمّا المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبِشره، وأمّا المخالفون فيكلّمهم بالمداراة لاجتذابهم، فإنْ ييأس من ذلك يكفّ شرورهم عن نفسه وإخوانه المؤمنين[٢].

التهذيب[٣]: عن أبي عليّ قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فقال رجل: جُعلت فداك، قول الله عزّوجلّ: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا» هو للناس جميعا؟ فضحك، وقال: لا، عنى: قولوا محمّد رسول الله صلّى الله عليه وعلى أهل بيته.

بيان: كأنّه على المثال، والمراد تأويل الآية بأنّ الغرض إظهار الأُمور الحقّة بين الناس، أو المراد بالناس الإنسان الحقيقيّ وهم الأنبياء والأئمّة عليهم السلام، كما ورد في تفسير قوله تعالى: «ثمّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ»[٤]، وعلى التقديرين هو أحد بطون الآية، ومحمول على غير حال التقيّة.

تفسير العيّاشيّ[٥]: عن حَرِيز، عن بُرَيْد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أُطعم رجلاً سائلاً لا أعرفه مسلما؟ قال: نعم، أطعمه ما لم تعرفه بولاية ولا بعداوة، إنّ الله يقول: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا».

بيان: كأنّ المعنى أنّه إذا كان القول الحسن معهم مطلوبًا كان إطعامهم أيضًا مطلوبًا بطريق أولى، أو يكون ذكره للتنظير لرفع الاستبعاد، أو يكون هذا تأويلاً آخر للآية، بأن يراد بها حسن الظنّ بهم، وعدم نسبة الكفر والخلاف إليهم مالم يعلم ذلك.

تفسير العيّاشيّ[٦]: عن عبدالله بن سِنَان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: اتّقوا الله، ولا تحملوا الناس على أكتافكم، إنّ الله يقول في كتابه: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا»؛ ← ١٩٢ [٧١/ ٣١٣].

أمالي الصدوق[٧]: عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: القول الحسن يُثري المال، وينمي الرزق، وينسئ في الأجل، ويحبّب إلى الأهل، ويُدخل الجنّة.

أمالي الصدوق[٨]: عن سليمان بن

١- البقرة (٢) ٨٣.
٢- تفسير الإمام العسكريّ ٣٥٣/ح ٢٤٠.
٣- التهذيب ٣/٥٥/ ح ١٠٢.
٤- البقرة (٢) ١٩٩.
٥- تفسير العيّاشيّ ١/٤٨/ح ٦٤.
٦- تفسير العيّاشيّ ١/٤٨/ح ٦٥.
٧- أمالي الصدوق ١٢ ح ١.
٨- أمالي الصدوق ٣٢٧/ح ١٧.

مِهْران قال: دخلت على الصادق عليه السلام وعنده نفر من الشيعة، فسمعته وهو يقول: معاشر الشيعة، كونوا لنا زَينًا ولا تكونوا علينا شَينًا، قولوا للناس حُسناً، واحفظوا ألسنتكم، وكُفّوها عن الفضول وقبيح القول.

علل الشرائع[1]: عنه عليه السلام قال: إذا أفلتت من أحدكم كلمة جفاء[2] يخاف منها على نفسه، فليتبعها بكلمة تعجب منها تُحفظ[3] وتُنسى تلك؛ ← ١٩٢ [٧١/ ٣١١].

الخصال[4]: عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما أنفق مؤمن نفقة هي أحبّ إلى الله عزّوجلّ من قول الحقّ في الرضا والغضب؛ خلق ٢/١٥، ن ٥٠: ٢٠١ [٧١/ ٣٥٨].

الكافي[5]: عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا»، قال: قولوا للناس أحسن ما تحبّون أن يقال فيكم. وفي رواية أُخرى[6] بزيادة قوله: فإنّ الله يبغض اللّعّان السبّاب الطعّان على المؤمنين، الفاحش المتفحّش السائل الملحف، ويحبّ الحليم العفيف المتعفّف؛ عشر ١٦، ك ٢٠: ٩٧ [٧٤/ ٣٤٠].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: خير المقال ما صدّقه الفِعال؛ ضه ١٧، ح ٨: ٦٠ [٧٧/ ٢١٣].

قوم

المحاسن[7]: عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: من قام من مجلسه تعظيمًا لرجل؟ قال: مكروه إلّا لرجل في الدِّين؛ ١١، يه ١٥: ٨٢ [٢/ ٤٣].

تقدّم الكلام في القيام من المجلس بقصد التعظيم في (قبل).

باب في أنّ الاستقامة إنّما هي على الولاية؛ ز ٧، كه ٢٥: ٨٦ [٢٤/ ٢٥].

وفيه تفسير قوله تعالى: «وَأَنْ لَوْ ٱسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ»[8] بالولاية.

وقوله تعالى: «ثُمَّ اسْتَقَامُوا» على الأئمّة عليهم السلام واحداً بعد واحد.

قال الطبرسيّ: «وَأَنْ لَوْ ٱسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ»، أي على طريقة الإيمان ـ إلى أن قال ـ وفي تفسير أهل البيت عليهم السلام عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر

١ـ علل الشرائع ٤٦٥/ ح ١٥.
٢ـ في المصدر: حمقاء.
٣ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: تحفظ عليه.
٤ـ الخصال ٦٠/ح ٨٢.
٥ـ الكافي ٢/١٦٥/ح ١٠.
٦ـ انظر بيان البحار ٧٤/٣٤٠.

٧ـ المحاسن ٢٣٣/ح ١٨٦.
٨ـ الجنّ (٧٢) ١٦:

عليه السلام: قول الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ ٱسْتَقَامُوا»(١)؟ قال: هو -والله- ما أنتم عليه، ولو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غَدَقًا(٢).

وعن بُرَيد العِجْليّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: معناه لأفَدناهم علمًا كثيراً يتعلّمونه من الأئمّة عليهم السلام؛ ← ٨٧ [٢٤/ ٢٩].

العلويّ: السلامة مع الاستقامة؛ ضه[١٧]، ح[٨]: ٦٠ [٧٧/ ٢١٣].

قال الطبرسيّ(٣): قال ابن عبّاس: ما نزل على رسول الله صلّى الله عليه وآله آية كانت أشدّ عليه ولا أشقّ من قوله تعالى: «فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ»(٤)، ولذلك قال لأصحابه -حين قالوا له: أسرعَ إليك الشيب يا رسول الله-: شيّبتْني «هود» و«الواقعة»؛ و[٦]، يه[١٥]: ٢٠٥ [١٧/ ٥٢].

ذكر الأقوال في بيان قوله تعالى: «سَتُدْعَوْنَ إلى قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ»(٥)؛ و[٦]، يط[١٩]: ٢٤٣ [١٧/ ٢٠١].

كلام الطبرسيّ(٦) فيما يتعلّق بمقام إبراهيم عليه السلام؛ هـ[٥]، كد[٢٤]: ١٣٥ [١٢/ ٨٤].

حديث: كيف صار مقام إبراهيم عن يسار العرش؟ وتوضيحه، تقدّم في (ركن).

أمالي الصدوق(٧): عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا قمتُ المقام المحمود تشفّعت في أصحاب الكبائر من أُمّتي، فيشفّعني الله فيهم، واللهِ لا تشفّعت فيمن آذى ذرّيّتي؛ مع[٣]، نه[٥٥]: ٣٠٠ [٨/ ٣٧].

النبويّ -وقد تقدّم في (علا)-: لو قمت المقام المحمود لشفعت في حاء وحكَم.

بيان: حكَم وحاء حيّانِ من اليمن؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٠٧ [٣٠/ ١٤٧].

تفسير المقام المحمود بالشفاعة؛ ← ٣٠٣ [٨/ ٤٧].

أو المنبر الذي يُنصب له صلّى الله عليه وآله، له ألف درجة فيصعده ويوضع لواء الحمد في يده، ويأتيه رضوان بمفاتيح الجنّة، ومالك بمفاتيح النار، فيضعها في يد عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، قال الله تعالى: «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ»(٨)؛ مع[٣]، نا[٥١]: ٢٨٧ [٧/

١- فُصّلت (٤١) ٣٠.
٢- مجمع البيان المجلّد ٣٧١/٥.
٣- مجمع البيان المجلّد ٣٧١/١.
٤- هود (١١) ١١٢.
٥- الفتح (٤٨) ١٦.
٦- مجمع البيان المجلّد ٢٠٣/١.
٧- أمالي الصدوق ٢٤٢/ح ٣.
٨- ق (٥٠) ٢٤.

٣٣٥].

باب أسماء القيامة، وأنّه لا يعلم وقتها إلّا الله تعالى؛ مع[٣]، لز[٣٧]: ٢٠٤ [٧/ ٥٤].

الأعراف: «يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً...»(١) الآية.

الخصال(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما من ملك مقرّب ولا سماء ولا أرض ولا رياح ولا جبال ولا برّ ولا بحر، إلّا وهنَّ يشفقن من يوم الجمعة أن تقوم فيه الساعة؛ ← ٢٠٥ [٧/ ٥٨].

قصص الأنبياء(٣): عن الصادق عليه السلام قال: قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه: متى قيام الساعة؟ فانتفض جبرائيل انتفاضة أُغمي عليه منها، فلمّا أفاق قال: يا روح الله، ما المسؤول أعلم بها من السائل، وله من في السماوات والأرض، لا تأتيكم إلّا بغتةً؛ ← ٢٠٦ [٧/ ٦١].

باب مواقف القيامة؛ مع[٣]، لط[٣٩]: ٢٢٥ [٧/ ١٢١].

المعارج: «تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ»(٤).

أمالي الطوسيّ(٥): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ألا فحاسِبوا أنفسكم قبل أن تحاسَبوا، فإنّ في القيامة خمسين موقفًا، كلّ موقف مثل ألف سنة ممّا تعدّون. ثمّ تلا هذه الآية: «فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ»؛ ← ٢٢٧ [٧/ ١٢٦].

باب الخصال التي توجب التخلّص من شدائد يوم القيامة وأهوالها؛ مع[٣]، مط[٤٩]: ٢٧٤ [٧/ ٢٩٠].

أقول: تقدّم في (فزع) الخصال التي تؤمن من الفزع الأكبر.

دعوات الراونديّ(٦): إنّه قال: إذا كان يوم القيامة ينادي كلٌّ من يقوم من قبره: اللّهمّ ارحمني، فيجابون: لئن رَحِمتم في الدنيا لَتُرحمون اليوم؛ مع[٣]، لح[٣٨]: ٢٢٥ [٧ / ١٢١].

أمالي الطوسيّ(٧): عن المُفَضَّل قال:

١- الأعراف (٧) ١٨٧.
٢- الخصال ٣١٦/ ح ٩٧.
٣- قصص الأنبياء ٢٧١/ح ٣١٩.
٤- المعارج (٧٠) ٤.
٥- أمالي الطوسيّ ٣٤/١.
٦- دعوات الراونديّ ٢٥١ ح ٧٠٧ باختلاف في ألفاظه.
٧- أمالي الطوسيّ ٢٩٤/٢.

جاز مولانا جعفر بن محمّد عليه السلام بالقائم المائل في طريق الغريّ فصلّى عنده ركعتين، فقيل له: ما هذه الصلاة؟ قال: هذا موضع رأس جَدّي الحسين عليه السلام وضعوه هاهنا.

بيان: عن خطّ الشهيد رحمه الله قال: ولعلّ موضع القائم المائل هو المسجد المعروف الآن بمسجد الحنّانة قرب النجف، ولذا يصلّي الناس فيه؛ كب[٢٢]، يح[١٨]: ١٠٧ [١٠٠/ ٤٥٤].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (رأس).

المناقب(١): سأل ابن مُسْكان الصادقَ عليه السلام عن القائم المائل في طريق الغريّ، فقال: نعم، إنّهم لمّا جاؤوا بسرير أميرالمؤمنين عليه السلام انحنى أسفًا وحزنًا على أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، قكز[١٢٧]: ٦٥٨ [٤٢/ ٢٣٦].

وجه تسمية مولانا الحجّة ابن الحسن صلوات الله عليه بالقائم؛ يج[١٣]، ب[٢]: ٧ [٥١/ ٢٨].

باب الآيات المُأوّلة بقيام القائم عليه السلام، تقدّم في (أيي).

خبر الرجل الذي تشرّف بلقائه عليه السلام في الغريّ في مقام القائم عليه السلام، وكانت رجلاه يَبِسَت، فشفاه الله تعالى ببركة الحجّة عليه السلام؛ يج[١٣]، ل[٣٠]: ١٤٩ [٥٢/ ١٧٦].

باب مابه قوام بدن الإنسان؛ يد[١٤]، مح[٤٨]: ٤٧١ [٦١/ ٢٨٦].

ما جرى بين ابن قِياما الواقفيّ والرضا عليه السلام، يب[١٢]، ج[٣]: ٢٠ [٤٩/ ٦٨].

باب الأذان والإقامة؛ صل[١٨/٢]، له[٣٥]: ١٦٠ [٨٤/ ١٠٣].

أقول: تقدّم بعض ما يتعلّق بذلك في (أذن).

قال شيخنا العلّامة النوريّ في «المستدرك»: إنّ الأذان للإعلام من المستحبّات الكفائيّة، وإنّ المكلّف به متّحد وإنْ كان المكلّف عامًّا، وبعد تحقّق الفعل من البعض يرتفع الخطاب، لعدم بقاء محلّه أو العينيّة، ولكن يسقط عن الباقي مع فعل البعض... إلى أن قال: ويؤيّد ما ذكرناه تشريع حكاية الأذان لكلّ مكلّف أن يؤذّن في أوّل الوقت إعلامًا بأن يؤذّنوا جميعًا كفعلهم سائر المستحبّات من الأدعية والأذكار، فلا محلّ ولا وقع للحكاية، فإنّه لا داعي للحكاية والإعراض عن الأذان الذي ورد فيه ما ورد من المثوبات والأُجور، فهذا الاهتمام بالحكاية يُؤْذن بعدم جواز التعدّد،

١- المناقب ٣٤٨/٢.

وإلّا فهو ترغيب بالمرجوح في وقت التمكّن من الراجح. ويؤيّده أيضـًا أنّ في عصر النبيّ صلّى الله عليه وآله في الحضر والسفر والغزوات حتّى في فتح مكّة،ـ وقد ناف الأصحاب على عشرة آلاف سوى أهل مكّةـ كان المؤذّن هو بلال، وكان ابن أُمّ مكتوم يؤذّن في المدينة قبله أحيانـًا كما لا يخفى على من راجع السير والأخبار، فلو كان مشروعـًا لِكلّهم لما رغبوا عن هذه السنّة الأكيدة مع شدّة اهتمامهم في السنن ومواظبتهم عليها خصوصاً الظاهرة منها، ولم نعثر على أثرٍ حاكٍ عن أحد من كبارهم وضعفائهم وزهّادهم وعبّادهم أنّه اشتغل به في أوّل الوقت مع بلال أو قبله أو بعده... إلى آخر ما قال رحمه الله[١]، وليس محلّ نقله.

قوا

باب قوى النفس ومشاعرها وسائر القوى البدنيّة؛ يد[١٤]، مز[٤٧]: ٤٥٨ [٦١/ ٢٤٥].

باب قوّة أميرالمؤمنين عليه السلام وشوكته في صغره وكبره؛ ط[٩]، قيب[١١٢]: ٥٧٥ [٤١/ ٢٧٤].

فيه نَتْرُه القمـاط وقتله الحيّة في مهده، وإمساكه على ولد ظئره حين تعلّق بالقَلِيب حتّى جاءت أُمّه فأدركته، وغلبتُه على كلّ من صارعه في حال طفوليّته، وربّما يلحق الحصان الجاري فيصدمه فيردّه على عقبه. ومن قوّته حمله الأشياء الثقيلة التي لا يقدر جمْعٌ على تحريكها، ولم يمسك بذراع أحد إلّا مسك بنفَسه فلم يستطع [أن] يتنفّس، وضرب يده في الأُسطوانة حتّى دخل إبهامه في الحجر. (قال ابن شهر آشوب): هو باقٍ في الكوفة، وكذلك مشهد الكفّ بتكريت والموصل، وغير ذلك، وأثر سيفه في صخرة جبل ثور، وأثر رمحه في بعض الجبال، وختمه الحصا، ولَيُّه قطب الرحى في عنق خالد بن الوليد، وعصره خالداً بإصبعه السبّابة والوسطى بحيث صاح خالد صيحة منكرة وأحدث في ثيابه، وقلعه الصخرة الواقعة على الماء في طريقه إلى صِفّين، وقلعه باب خَيْبَر[٢].

المناقب[٣]: وكان يأخذ من رأس الجبل حجراً ويحمله بفرد يده، ثمّ يضعه بين يدَي الناس، فلا يقدر الرجل والرجلان والثلاثة على تحريكه، حتّى قال أبو جهل فيه:

يا أهل مكّة إنّ الذّبح عندكمُ
هذا عليٌّ الذي قد جلّ في النظرِ

١ـ مستدرك الوسائل ١/٢٥٩ (بتصرّف).

٢ـ المناقب ٢/٢٨٩.

٣ـ المناقب ٢/٢٨٩.

ما إنْ له مشبه في الناس قاطبةً
كأنّه النار ترمي الخلق بالشَّررِ
كونوا على حذر منه فإنّ لهُ
يومًا سيظهره في البدو والحضرِ؛
← ٥٧٥ و ٥٧٦ [٤١/ ٢٧٤، ٢٧٥].

المناقب[١]: قال أبو رافع: سقط من شماله تِرسُه فقلع بعض أبواب خيبر وتترّس بها، فلمّا فرغ عجز خلق كثيرٌ عن تحريكها.

روض الجنان: قال بعض الصحابة: ما عجبنا -يا رسول الله- من قوّته في حمله ورميه وإتراسه، وإنّما عجبنا من إجساره وأحد طَرَفَيه على يده[٢]! فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله كلامًا معناه: يا هذا، نظرت إلى يده فانظر إلى رجليه. قال: فنظرت فوجدتها معلّقتين[٣]، فقلت: هذا أعجب، رجلاه على الهواء! فقال:... إنّما هما على جناحَي جبرائيل عليه‌السلام، فأنشأ بعض الأنصار يقول:

إنّ امرءاً حمل الرِّتاجَ بخيبرِ
يوم اليهود بقدرةٍ لَمؤيّدُ
حمل الرتاج رتاجَ باب قموصها
والمسلمون وأهل خيبر شُهّدُ
فرمى به، ولقد تكلّف ردَّهُ
سبعون كلّهمُ له متسدّدُ
ردّوه بعد تكلّف ومشقّةٍ
ومقال بعضهمُ لبعض: أُرْدُدوا[٤]؛
← ٥٧٧ [٤١/ ٢٨١].

أقول: ويأتي في (موه) ما يناسب ذلك.

ويعلم كثرة قوّته بما يُروى من إمساكه الجدار الكبير بيده اليسرى، وأكله الطعام بيده اليمنى؛ ط[٩]، قيه[١١٥]: ٦٠٤ [٤٢/ ٣١].

ومن قوّته أنّه صعد على الكعبة وقلع الأصنام-بحيث يهتزّ حيطان البيت-ويرمي بها فتنكسر؛ ط[٩]، س[٦٠]: ٢٧٧ [٧٦/٣٨].

وفي حديث ابن عبّاس -الذي تقدّم بعضه في (زهد)- قال: وضع أميرالمؤمنين عليه السلام يده على صدري -وكان شَثْن الكفَّين[٥]- فآلمني؛ ح[٨]، لد[٣٤]: ٤١٦ [١١٤/٣٢].

الرضويّ: إنّ القائم عليه السلام إذا خرج كان في سنّ الشيوخ ومنظر الشباب قويًّا في بدنه حتّى لو مدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان عليهم السلام؛

١- المناقب ٢٩٥/٢ عن روض الجنان.
٢- كذا في الأصل، ولعلّ المراد: أحد طرفَي الجسر على يد أميرالمؤمنين (ع). وفي الأصل والبحار: «وإحدى»، وأثبتناه «أحد» من المصدر.
٣- في الأصل والبحار: معلّقين، وما أثبتناه عن المناقب ٣٣١/٢ (ط. البقاعيّ).
٤- في الأصل والبحار والمصدر: ازدَد، والظاهر ما أثبتناه.
٥- هكذا في البحار والمصدر، وفي الأصل: الكفّ.

يج[١٣]، لج[٣٣]: ١٨٣ [٥٢/ ٣٢٢].

تقدّم قوّة داود في (دود).

وكان من قوّة مسلم بن عقيل أنّه يأخذ الرجل بيده فيرمي به فوق البيت؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ١٨١ [٤٤/ ٣٥٤].

قيأ

باب الحجامة والحقنة والسّعوط والقيء[(١)]؛ يد[١٤]، ند[٥٤]: ٥١٣ [٦٢/ ١٠٨].

طبّ الأئمة[(٢)]: عن الباقر عليه السلام: من تقيّأ قبل أن يتقيّأ كان أفضل من سبعين دواء، ويخرج القيء على هذا السبيل كلّ داء وعلّة؛ ← ٥١٦ [٦٢/ ١٢٣].

قيس

إرشاد القلوب[(٣)]: وكان قيس بن سعد ابن عُبادة ـ سيّاف النبيّ صلّى الله عليه وآله ـ رجلاً طويلاً، طوله ثمانية عشر[(٤)] شبراً في عرض خمسة أشبار، وكان أشدّ الناس في زمانه بعد أميرالمؤمنين عليه السلام، فطلبه أبوبكر لفكّ طوق خالد بن الوليد من عنقه؛ ح[٨]، يا[١١]: ١٠٠ [٢٩/ ١٦٤].

عن ابن أبي الحديد[(٥)]: كان قيس بن سعد بن عُبادة في عسكر الحسن بن عليّ عليه السلام، فأراد معاوية أن يخدعه ـ كما خدع عبيد الله بن العبّاس ـ ليخذل الحسن عليه السلام، فكتب إليه يدعوه ويمنّيه، فكتب إليه قيس: لا والله، لا تلقاني أبداً إلّا بيني وبينك الرّمح، فكتب إليه معاوية لمّا يَئِس منه: أمّا بعد، فإنّك يهوديّ ابن يهوديّ تُشقي نفسك وتقتلها فيما ليس لك، فإنْ ظهر أحبّ الفريقَين إليك نبَذك وعزلك[(٦)]، وإنْ ظهر أبغضهما إليك نكّل بك وقتلك، وقد كان أبوك أوترَ غير قوسه ورمى غير غرضه... فخذله قومه وأدركه يومه، فمات بحوران طريداً غريبًا. فكتب إليه قيس بن سعد: أمّا بعد، فإنّما أنت وثن ابن وثن، دخلت في الإسلام كرهًا... إلى آخر ما أجابه، بحيث غاظ معاوية وخاف أن يكتب إليه ثانيًا من أن يجيبه بأشدّ من ذلك؛ ى[١٠]، يط[١٩]: ١١٢ [٤٤/ ٥٢].

في بيعة قيس لمعاوية بعد أن صالح الحسن عليه السلام معاوية، فأمر معاوية برمح وسيف فوضعا بينه وبينه ليبرّ يمينه. قال أبو الفرج[(٧)]: وكان قيس رجلاً طُوالاً يركب الفرس المشرف[(٨)] ورجلاه يخطّان في

١ـ في كلّ أُسبوع عليك بقيئة (الهامش).
٢ـ طبّ الأئمة ٦٧.
٣ـ إرشاد القلوب ٣٨٠.
٤ـ اثنا عشر ـ ظ (الهامش).
٥ـ شرح نهج البلاغة ١٦/ ٤٣.
٦ـ في المصدر: وغَدر بك.
٧ـ مقاتل الطالبيّين ٧٢ باختلاف يسير.
٨ـ أي المرتفع (الهامش).

الأرض، وما في وجهه طاقة شعر؛ ← ١١٢ [٤٤/ ٥٤].

وفي «رجال الكشّيّ»(١) ذكر بيعة قيس لمعاوية، وفيه: وكان مثل البعير جسمًا، وكان خفيف اللّحية؛ ← ١١٤ [٤٤/ ٦١].

أمر قيس بن سعد مالكَ الأشتر بالتأنّي وعدم الإسراع في الغضب؛ ح٨، لد٣٤: ٤٠٦ [٣٢/ ٧١].

تحريضه قومَه في قتال معاوية بصِفّين وكلماته مع النعمان بن بشير، منها قوله: انظر يا نعمان، هل ترى مع معاوية إلّا طليقًا أو أعرابيًّا أو يمانيًّا مستدرَجًا بغرور؟! انظر أين المهاجرون والأنصار والتابعون لهم بإحسان، الذين رضي الله عنهم ورضُوا عنه؟ ثمّ انظر هل ترى مع معاوية أنصاريًّا غيرك وغير صُوَيحبك، ولستما ـ والله ـ ببدريّين ولا عَقَبيّين ولا أُحديّين، ولا لكما سابقة في الإسلام، ولا آية في القرآن، ولَعمري لئن شغبت علينا لقد شغب علينا أبوك؛ ح٨، مه٤٥: ٥٠٠ [٣٢/ ٥١٧].

ذكر ما جرى بين قيس ومعاوية حين جاء معاوية المدينة حاجًّا واستقبله أهل المدينة، وعيّر معاوية الأنصار بالنواضح؛ ح٨، ن٥٠: ٥٦٢ [٣٣/ ١٧٤] وى١٠، كا٢١: ١٢٩ [٤٤/ ١٢٣].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (عوى).

ولاية قيس على مصر من قِبل أميرالمؤمنين عليه السلام وكتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى أهل مصر بصحابته، وفيه: وقد بعثت لكم قيس بن سعد الأنصاريّ أميراً فوازِروه وأعينوه على الحقّ، وقد أمرته بالإحسان إلى محسنكم والشدّة على مُريبكم والرفق بعوامّكم وخواصّكم، وهو ممّن أرضى هَدْيَه وأرجو صلاحه ونصحه، نسأل الله لنا ولكم عملاً زاكيًا وثوابًا جزيلاً؛ ح٨، سج٦٣: ٦٤٣ [٣٣/ ٥٣٥].

ما جرى بين قيس ومعاوية من المكاتبة وهو على مصر، وعزل قيس عن ولاية مصر، واستعمال محمّد بن أبي بكر عليها بإصرار عبدالله بن جعفر على ذلك، وكان عبدالله أخا محمّد لأمّه؛ ← ٦٤٤ [٣٣/ ٥٣٦].

كان قيس من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان شجاعًا جواداً من كبار شيعة عليّ عليه السلام، شهد حروبه كلّها. وأبوه سعد بن عُبادة كان رئيس الخزرج ولم يبايع أبابكر، ومات على عدم البيعة؛ ح٨، سد٦٤: ٦٩٦ [٣٤/

١ ـ رجال الكشّيّ ١١٠/ الرقم ١٧٧.

۱۳۱].

ينتهي إلى قيس بن سعد بن عُبَادة الخَزْرجيّ نسبُ المولى السند العلّامة عفيف الدين عبدالله بن محمّد بن أحمد بن خَلَف المَطَريّ -نسبة إلى المَطَرِيّة من الدّيار المصريّة، وهي مُنْتَزه أهلها ومحلّ فواكهها- وهو شيخ إجازة شيخنا أبي عبدالله محمّد بن مكّيّ رحمه الله؛ الإجازات: ١١٤ [١٠٩/ ٧١].

قيس بن عاصم، هو الذي وفد مع جماعة من بني تميم إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فأمر أن يغتسل بماء وسدر ففعل، ثمّ عاد إليه صلّى الله عليه وآله وسأله أن يعظه موعظة ينتفع بها، فقال صلّى الله عليه وآله: يا قيس، إنّ مع العزّ ذلاً، وإنّ مع الحياة موتًا، وإنّ مع الدنيا الآخرة، وإنّ لكلّ شيء حسيبًا، وعلى كلّ شيء رقيبًا، وإنّ لكلّ حسنة ثوابًا، ولكلّ سيّئة عقابًا، ولكلّ أجل كتابًا، وإنّه لا بدّ لك -يا قيس- من قرين يُدفن معك وهو حيّ، وتدفن معه وأنت ميّت، فإنْ كان كريمًا أكرمك، وإنْ كان لئيمًا أسلمك حتّى لا يُحشر إلّا معك، ولا تُبعث إلّا معه، ولا تُسأل إلّا عنه، فلا تجعله إلّا صالحًا، فإنّه إنْ صلح أنسب، وإنْ فسد لا تستوحش إلّا منه، وهو فعلك؛ ضه١٧، و٦: ٣٣، ٥٠ [٧٧/ ١١٠، ١٧٥] ومع٣، ما٤١: ٢٥٧ [٧/ ٢٢٨] وخلق٢/١٥، كز٢٧: ١٦٣ [٧١/ ١٧٠].

وتقدّم في (حنف) ما يدلّ على حلمه وعلمه.

وتقدّم في (صلا) الرضويّ في تطوّق أسود في عنق قيس- من أصحاب عليّ عليه السلام-لمّا كان في صلاته.

مناظرة قيس الماصر مع رجل شاميّ وكلام الصادق عليه السلام له؛ ز٧، ١١: ٤ [٢٣/ ١٣].

شهادة قَيس بن مُسْهِر في محبّة الحسين عليه السلام؛ ى١٠، لز٣٧: ١٨٥ [٤٤/ ٣٧٠].

أقول: امرؤ القيس(١) الشاعر هو ابن حُجر الكِنْدِيّ، أُمّه فاطمة أُخت كُلَيْب ومُهَلْهِل. يقال: كان أبوه ملك بني أسد فعسفهم عسفًا شديداً فتمالأوا عليه وقتلوه، وقد كان طرد ابنه امرأ القيس لتشبيبه بالنساء في شعره وتنقّله في أحياء العرب يستتبع صعاليكهم وذُؤبانهم، وله وقائع كثيرة. مات على جاهليّته بجبل عَسيب ودفن بأنقرة، وأشهر شعره المعلّقة الطائرة الصيت.

١- انظر ترجمته في أعلام الزركليّ ٣٥١/١، وتنقيح المقال ١٥٣/١.

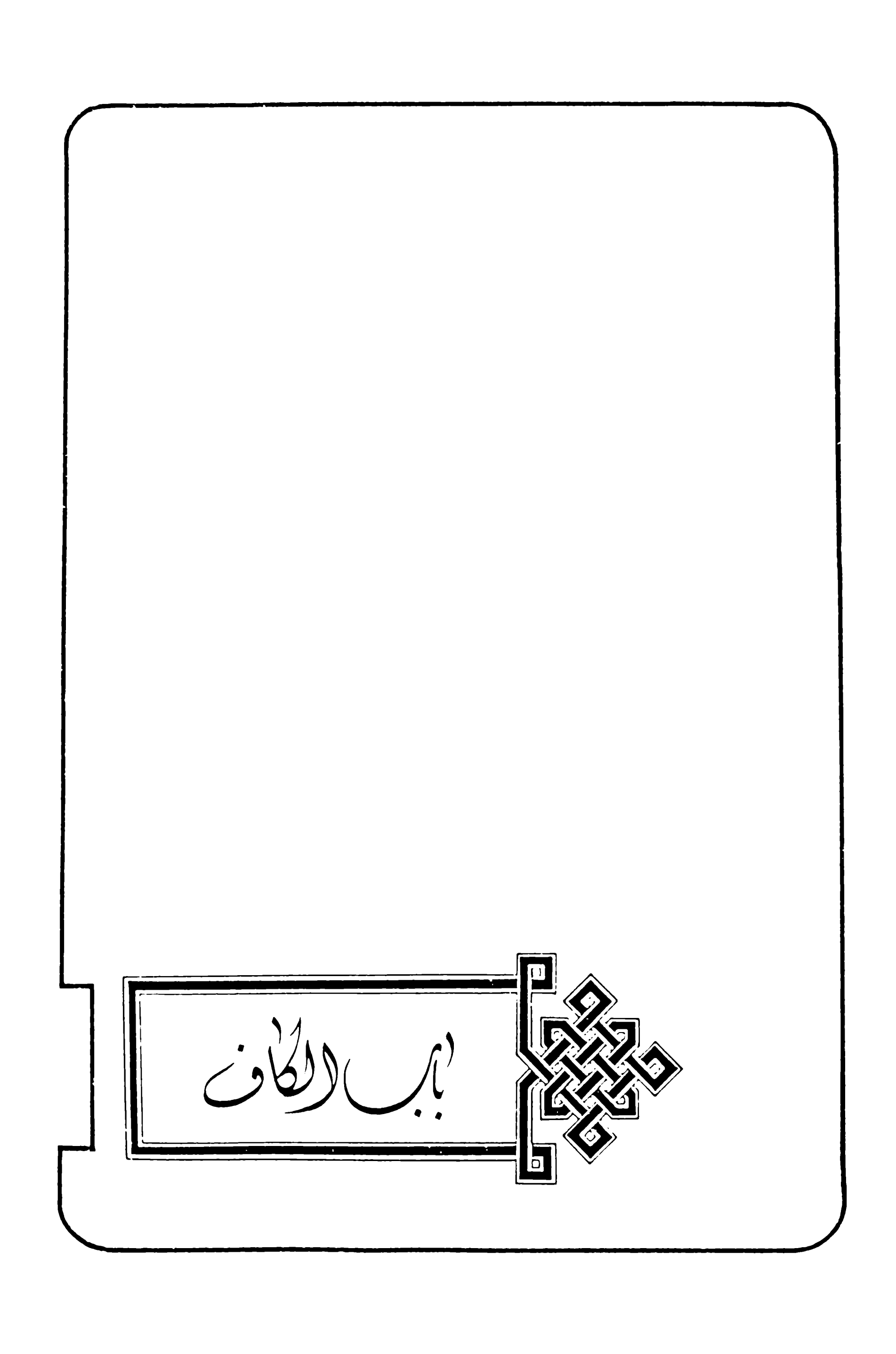
«قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزلِ».
ويأتي ذكره في (مرء).
سُئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن أشعر الشعراء، فقال: إنّ القوم لم يجروا في حلَبة تُعرف الغاية عند قصَبتها، فإنْ كان ولابدّ فالملك الضِّلّيل[1]. يريد امرأ القيس، وتقدّم ما يتعلّق به في (شعر).

قيل

باب القيلولة؛ يو[٢/١٦]، سب[٦٢]: ٤١ [٧٦/ ١٨٥].

قرب الإسناد[2]: روي أنّ أعرابيّـًا أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله، إنّي كنت رجلاً ذَكوراً فصرت نَسِيّـًا، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: لعلّك اعتدت القائلة فتركتها؟ فقال: أجل، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: فَعُدْ يرجع إليك حفظك، إنْ شاء الله؛ ← ٤١ [٧٦/ ١٨٥].

١- نهج البلاغة ٥٥٥/ الحكمة ٤٥٥.
٢- قرب الإسناد ٣٤.


باب الكاف

باب الكاف

كبب

باب الكباب والشِّواء والرؤوس؛ يد[١٤]، قل[١٣٠]: ٨٢٨ [٦٦/ ٧٧].

روي أنّه أمر أبو الحسن عليه السلام موسى بنَ بكر بأكل الكباب لمّا رآه مصفرّاً من وعكٍ أصابه.

المحاسن(١): عن موسى بن بكر قال: اشتكيت شكاةً بالمدينة، فأتيت أبا الحسن عليه السلام فقال لي: أراك ضعيفًا! قلت: نعم، قال لي: كلِ الكباب، فأكلته فبرئت.

المحاسن(٢): وعن أبي عبدالله عليه السلام: الكباب يذهب بالحمّى؛ ← ٨٢٩ [٦٦/ ٧٨].

كبد

في تشريح الكبد؛ يد[١٤]، مط[٤٩]: ٤٩٦ [٦٢/ ٤١].

١ ـ المحاسن ٤٦٨/ح ٤٥٠.

٢ ـ المحاسن ٤٦٨/ح ٤٥١.

باب علاج ورم الكبد؛ يد[١٤]، سب[٦٢]: ٥٢٥ [٦٢/ ١٦٩].

يأتي في (كرث) نفع الكرّاث للطحال، أي ورم الكبد.

طبّ الأئمّة(٣): عن الباقر عليه السلام قال: شكا إليه رجل من أوليائه وجع الطحال، وقد عالجه بكلّ علاج، وأنّه يزداد كلّ يوم شرّاً حتّى أشرف على الهلكة، فقال: اشترِ بقطعة فضّة كرّاثًا واقْلِه قَلْيًا جيّداً بسمن عربيّ وأطعم مَن به هذا الوجع ثلاثة أيّام، فإنّه إذا فعل ذلك برئ إنْ شاء الله؛ ← ٥٢٦ [٦٢/ ١٧١].

أقول: وتقدّم في (شرب) أنّ عبَّ الماء يُورث الكُباد.

وفي «مصباح الأنوار» قال: بَلَغنا أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام اشتهى كبداً مشويّة على خبزةٍ ليّنة، فأقام حولاً يشتهيها، ثمّ

٣ ـ طبّ الأئمّة ٣٠.

ذكر ذلك للحسن عليه‌السلام ـ وهو صائم يوم من الأيّام ـ فصنعها له، فلمّا أراد أن يفطر قرّبها إليه فوقف سائل بالباب، فقال: يا بُنيّ احملها إليه، لا تُقرأ صحيفتنا غداً «أذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيا وَٱسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا»(١).

كبر

باب الكِبْر؛ كفر ٣/١٥، لج ٣٣: ١٠٩ [٧٣/ ١٧٩].

الزُّمَر: «أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ»(٢).

المؤمن: «إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ»(٣)؛ ← ١١٠ [٧٣/ ١٨٢].

الكافي(٤): عن محمّد بن مسلم قال: سُئل عليّ بن الحسين عليه السلام: أيّ الأعمال أفضل عند الله عزّوجلّ؟ فقال: ما من عمل بعد معرفة الله عزّوجلّ ومعرفة رسول الله صلّى الله عليه وآله أفضل من بغض الدنيا. وإنّ لذلك لَشُعبًا كثيرةً، وللمعاصي شعباً: فأوّل ما عُصي الله به الكِبْر، وهي معصية إبليس حين «أبَى وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ»(٥) والحِرص وهي معصية آدم وحوّا حين قال الله عزّوجلّ لهما: «كُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لَا تَقْرَبَا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظّالِمِينَ»(٦)، فأخذا ما لا حاجة بهما إليه فدخل ذلك على ذرّيّتهما إلى يوم القيامة، وذلك أنّ أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به إليه ثمّ الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله، فتشعّب من ذلك حبّ النساء وحبّ الدنيا وحبّ الرياسة وحبّ الراحة وحبّ الكلام وحبّ العلوّ وحبّ الثروة، فَصِرْنَ سبع خصال، فاجتمعن كلّهنّ في حبّ الدنيا، فقال الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك: حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة، والدنيا دنيا آن: دنيا بلاغ، ودنيا ملعونة؛ كفر ٣/١٥، كه ٢٥: ٨١ [٧٣/ ٥٩].

الكافي(٧): عن حكيم قال. سألت أبا عبدالله عليه السلام عن نى الإلحاد، قال: إنّ الكِبْر أدناه.

بيان: الكِبْر الحالة التي يتخصّص بها الإنسان من إعجابه بنفسه، وذلك أنْ يرى الإنسان نفسه أكبر من غيره. وأعظم التكبّر التكبّر على الله تعالى بالامتناع من قبول الحقّ، والإذعان له بالعبادة... وبعده

١ ـ الأحقاف (٤٦) ٢٠.
٢ ـ الزمر (٣٩) ٦٠.
٣ ـ المؤمن (٤٠) ٦٠.
٤ ـ الكافي ٢/١٣٠/ح ١١.
٥ ـ البقرة (٢) ٣٤.
٦ ـ البقرة (٢) ٣٥.
٧ ـ الكافي ٢/٣٠٩/ح ١.

التكبّر على الرسل والأوصياء عليهم السلام، كقولهم: «أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا»[1]، وقالوا: «لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوّاً كَبِيراً»[2] وهذا قريب من الأوّل، وإنْ كان دونه.

والثالث التكبّر على العباد، وذلك بأن يستعظم نفسه ويستحقر غيره، فتأبى نفسه عن الانقياد لهم وتدعوه إلى الترفّع عليهم، فيزدريهم ويستصغرهم ويأنف عن مساواتهم، ويتقدّم عليهم في مضايق الطرق، ويرتفع عليهم في المحافل، وينتظر أن يبدأوه بالسلام، وإنْ وُعِظ أنِفَ من القبول، وإنْ وَعَظ عَنَف في النصح، وإن رُدّ عليه شيء من قوله غضب، وإنْ علّم لم يرفق بالمتعلّمين واستذلّهم وانتهرهم وامتنّ عليهم واستخدمهم، وينظر إلى العامّة كما ينظر إلى الحمير استجهالاً لهم واستحقاراً. وهذا ـ وإنْ كان دون الأوّل والثاني ـ فهو أيضًا عظيم، لأنّه نازع الله في صفة لا تليق إلّا بجلاله، وأنّه يدعو إلى مخالفة الله تعالى في أوامره، لأنّ المتكبّر إذا سمع الحقّ من عبد من عباد الله استنكف عن قبوله، ويستهزئ بجحده، ولذلك ترى المناظرين في مسائل الدين يزعمون أنّهم يتباحثون عن أسرار الدين ثمّ إنّهم يتجاحدون تجاحد المتكبّرين، ومهما انفتح الحقّ على لسان أحدهم أنف الآخر من قبوله ويتشمّر لجحده ويحتال لدفعه، وذلك من أخلاق الكافرين والمنافقين، قال تعالى: «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ»[3]، وقال عزّوجلّ: «وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ»[4].

ثمّ اعلمْ أنّه لا يتكبّر إلّا من استعظم نفسه، ولا يستعظمها إلّا وهو يعتقد لها صفة من صفات الكمال، ومجامع ذلك يرجع إلى كمال دينيّ أو دنيويّ، والدينيّ هو العلم والعمل، والدنيويّ هو النسب والجمال والقوّة والمال وكثرة الأنصار[5].

والآياتُ والأخبار في ذمّ الكِبْر ومدح التواضع أكثر من أن تُحصى؛ كفر ١٥/٣، لج ٣٣: ١١٣ [٧٣/ ١٩٠].

اعلم أنّ آفة الكِبْر في العالِم والعابد على ثلاث درجات:

الأُولى: أن يكون الكِبْر مستقرّاً في قلبه، يرى نفسه خيراً من غيره، إلّا أنّه

١ ـ المؤمنون (٢٣) ٤٧.

٢ ـ الفرقان (٢٥) ٢١.

٣ ـ فُصّلت (٤١) ٢٦.

٤ ـ البقرة (٢) ٢٠٦.

٥ ـ إلىٰ هنا ينتهي بيان العلّامة المجلسيّ.

يجتهد ويتواضع ويفعل فعل من يرى غيره خيراً من نفسه، وهذا قد رسخت شجرة الكبْر في قلبه، ولكنّه قطع أغصانها بالكلّيّة.

الثانية: أنْ يظهر ذلك على أفعاله بالترفّع في المجالس والتقدّم على الأقران، وإظهار الإنكار على من يقصّر في حقّه. وأدنى ذلك في العالم أن يصعّر خدّه للناس كأنّه معرض عنهم، وفي العابد أن يعبّس وجهه ويقطّب جبينه كأنّه متنزّه عن الناس، مستقذرٌ لهم أو غضبان عليهم...

رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: إذا سمعتم الرجل يقول: هلك الناس! فهو أهلكُهم. وبالجملة فهؤلاء أخفّ حالاً ممّن هو في المرتبة الثالثة، وهو الذي يزكّي نفسه ويَعيب غيره، مثل العابد يقول لغيره من العبّاد: من هو؟ ما عمله؟ ومن أين زهده؟ ثمّ يُثني على نفسه ويقول: إنّي لم أفطر منذ كذا وكذا، ولا أنام باللّيل، وفلان ليس كذلك. وقد يزكّي نفسه ضمنًا فيقول: قصدني[1] فلان فهلك ولده وأُخذ ماله أو مرض، وما يجري مجرى هذا يدّعي الكرامة لنفسه. وأمّا العالم فيقول: إنّي متفنّن في العلوم ومطّلع على الحقائق، ورأيت من الشيوخ فلانًا وفلانًا، ومن أنت؟! وما[2] فضلك؟! ومن لقيته؟!... كلّ ذلك ليصغّره ويعظّم نفسه، فهذا كلّه آثار الكبر وأخلاق المتكبّر.

ياليت شعري، من عرف هذه الأخلاق من نفسه وسمع قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا يدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال حبّة من خردل من كِبْر، كيف يستعظم نفسه ويتكبّر على غيره؟!؛ ← ١١٤ [٧٣/ ١٩٨].

تحقيق في علاج الكبر: وهو علميّ وعمليّ، أمّا العلميّ فحاصله أن يعرف نفسه وربّه، فإنّه مهما عرف نفسه حقّ المعرفة علم أنّه أذلّ من كلّ ذليل، وأقلّ من كلّ قليل، ويكفيه لذلك أن يعرف معنى قوله تعالى: «قُتِلَ الإنسَانُ مَا أكْفَرَهُ*مِن أيّ شَيءٍ خَلَقَهُ*مِن نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ*ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ*ثُمّ أمَاتَهُ فَأقْبَرَهُ*ثُمَّ إذا شَاءَ أنشَرَهُ»[3] فقد أُشير في هذه الآيات إلى أوّل خلق الإنسان وإلى آخر أمره، فمن كان بدؤه «نطفةً مِنْ مَنِيّ يُمْنى،ثُمَّ كان عَلَقةً»[4] من أين له البَطَر والكبرياء، والفخر والخيلاء؟! وهو على التحقيق أخسّ

١ - أي قصد السوء بي (الهامش).

٢ - في الأصل: ومن.

٣ - عبس (٨٠) ١٧ـ٢٢.

٤ - الآية ٣٧ و٣٨ من سورة القيامة (٧٥).

الأخسّاء، وأضعف الضعفاء... ويكون آخره الموت فيصير جيفة منتنة قذرة... ثمّ تُفتّت أجزاؤه، وتُنخر عظامه، فتصير رميمًا ورفاتًا، فتأكل الدود أجزاءه فتصير روثًا في أجواف الديدان، وتكون جيفة تهرب منه الحيوان، ويستقذره كلّ إنسان... وأحسن أحواله أن يعود إلى ما كان، فيصير ترابًا يُعمل منه الكِيزان، أو يعمّر به البنيان، ويصير مفقوداً بعد ما كان موجوداً! وأمّا العلاج العمليّ فهو التواضع؛ ← ١١٥ [٧٣/ ٢٠١].

الكافي[١]: عن عبد الأعلى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ أعظم الكِبْر غمص الخلْق، وسفَه الحقّ.

قال: قلت: وما غمص الخلق وسفه الحقّ؟ قال: يجهل الحقّ ويطعن على أهله، فمن فعل ذلك فقد نازع الله عزّ وجلّ رداءه.

الكافي[٢]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ في جهنّم لَواديًا للمتكبّرين يقال له: سقر، شكا إلى الله تعالى شدّة حرّه، وسأله أن يأذن له أن يتنفّس، فتنفّس فأحرق جهنّم.

١ ـ الكافي ٢/٣١٠/ح ٩.
٢ ـ الكافي ٢/٣١٠/ح ١٠.

الكافي[٣]: عنه عليه السلام قال: إنّ المتكبّرين يُجعلون في صور الذرّ يتوطّأهم الناس حتّى يفرغ الله من الحساب؛ ← ١٢٠ [٧٣/ ٢١٩].

الكافي[٤]: عنه عليه السلام: ما من عبد إلّا وفي رأسه حَكَمة[٥] ومَلَك يمسكها، فإذا تكبّر قال له: اتّضعْ وضعك الله، فلا يزال أعظمَ الناس في نفسه، وأصغرَ الناس في أعين الناس. وإذا تواضع رفعه الله عزّوجلّ، ثمّ قال له: انتعش نعشك الله، فلا يزال أصغرَ الناس في نفسه، وأرفعَ الناس في أعين الناس.

الكافي[٦]: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما من أحد يَتيه إلّا من ذلّةٍ يجدها في نفسه.

الكافي[٧]: عنه عليه السلام قال: أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله رجل، فقال: يا رسول الله، أنا فلان ابن فلان، حتّى عدّ تسعة، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أما إنّك عاشرهم في النار؛ ← ١٢٢ [٧٣/ ٢٢٦].

٣ ـ الكافي ٢/٣١١/ح ١١.
٤ ـ الكافي ٢/٣١٢/ح ١٦.
٥ ـ أي حديدة اللّجام تمنع الدابّة عن مخالفة راكبها (الهامش).
٦ ـ الكافي ٢/٣١٢/ح ١٧.
٧ ـ الكافي ٢/٣٢٩/ح ٥.

الخصال(١): عن الصادق عليه السلام: من رقع جيبه وخصف نعله وحمل سلعته فقد أمن من الكبْر.

علل الشرائع(٢): عنه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: عجبت لابن آدم، أوّله نطفة وآخره جيفة، وهو قائم بينهما وعاء للغائط، ثمّ يتكبّر!

المحاسن(٣): عن الصادق عليه السلام: كانت لرسول الله صلّى الله عليه وآله ناقة لا تُسبق، فسابق أعرابيّ بناقته فسبقها، فاكتأب لذلك المسلمون، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّها ترفّعت، فحقّ على الله أن لا يرتفع شيء إلّا وضعه الله؛ ← ١٢٥ [٧٣/ ٢٣٦].

ذمّ التكبّر؛ ا١، د٤: ٥٠ [١/ ١٥٢] وا١، كج٢٣: ١٠٧ [٢/ ١٤٣] ومع٣، ما٤١: ٢٥٤ [٧/ ٢١٦].

خطبة أميرالمؤمنين عليه السلام في ذمّ التكبّر وتحذير الناس منه: الحمد لله الذي لبس العزّ والكبرياء.

وقد تقدّم أسطرٌ منها في (بلس).

وفيها: إنّ إبليس كان قد عَبَد الله ستّة الآف سنة، حُبط عمله عن كِبْر ساعة، فمن ذا بعد إبليس يسلَمُ على الله تعالى بمثل معصيته؟!... فالله الله في كبر الحميّة وفخر الجاهليّة!... واستعيذوا بالله من لواقح الكِبْر، كما تستعيذونه من طوارق الدهر، فلو رخّص الله في الكبر لأحدٍ من عباده لرخّص فيه لخاصّة أنبيائه ورسله، ولكنّه سبحانه كَرَّه إليهم التكابر، ورضي لهم التواضع؛ هـ٥، ف٨٠: ٤٤٣ [١٤/ ٤٦٥].

روي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: لولا ثلاثة في ابن آدم ما طأطأ رأسَه شيء: المرض والموت والفقر، وكلّهنّ فيه، وإنّه -لَمعهنّ- لَوثّاب؛ خلق١٥/٢، نو٥٦: ٢٣٣ [٧٢/ ٥٣].

قال الباقر عليه السلام: ما دخل قلبَ امرئ شيء من الكِبْر إلّا نقص من عقله مثلُ ما دخله من ذلك، قلّ ذلك أو كَثُر؛ ضه١٧، كب٢٢: ١٦٧ [٧٨/ ١٨٦].

أقول: وقد تقدّم في (عجب) و(فخر)، ويأتي في (وضع) ما يناسب ذلك.

باب علامات الكبَر -بفتح الباء-، وإنّ ما بين الستّين إلى السبعين مُعترك المنايا، وتفسير «أرذل العمر»؛ مع٣، كه٢٥: ١٢٥ [٦/ ١١٨].

١ - الخصال ١٠٩/ح ٧٨، وفي الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): أمالي الصدوق، والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٢ - علل الشرائع ٢٧٦/ح ٢.
٣ - المحاسن ١٢٢/ح ١٣٦.

النحل: «والله خلقكم ثمّ يتوفّاكم ومنكم من يردّ إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئاً إنّ الله عليم قدير»(1).

تفسير: «أرذل العمر» أي أدون العمر وأوضعه، وروي أنّه خمس وسبعون سنة.

تفسير القمّيّ(2): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا بلغ العبد مائة سنة فهي أرذل العمر.

أقول: تقدّم في (بصر) علامة الكِبَر.

باب توقير الكبير؛ عشر[16]، نب[52]: ١٥٤ [٧٥/ ١٣٦].

أقول: رُوي عن زكريّا الأعور قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يصلّي قائماً وإلى جنبه رجل كبير يريد أن يقوم ومعه عصا له، فأراد أن يتناولها فانحطّ أبو الحسن عليه السلام ـ وهو قائم في صلاته ـ فناول الرجلَ العصا، ثمّ عاد إلى موضعه من الصلاة(3). وتقدّم ما يناسب ذلك في (شيب) و(شيخ).

ذكر الكبائر فيما بيّن الصادق عليه السلام من شرائع الدين، قال: وهي الشرك بالله عزّوجلّ، وقتل النفس التي حرّم الله تعالى، وعقوق الوالدَين، والفرار من الزحف، وأكْل مال اليتيم ظلماً، وأكل الربا بعد البيّنة، وقذف المحصنات، وبعد ذلك: الزنا واللّواط، والسرقة، وأكل الميتة، والدم، ولحم الخنزير، وما أُهلّ لغير الله به من غير ضرورة، وأكل السحت، والبخس في المكيال والميزان، والميسِر، وشهادة الزور، واليأس من رَوْح الله، والأمن من مكر الله، والقنوط من رحمة الله، وترك معاونة المظلومين، والركون إلى الظالمين، واليمين الغَموس، وحبس الحقوق من غير عسر، واستعمال الكِبْر والتجبّر، والكذب، والإسراف والتبذير، والخيانة، والاستخفاف بالحجّ، والمحاربة لأولياء الله عزّوجلّ، والملاهي التي تصدّ عن ذكر الله تبارك وتعالى مكروهة كالغناء وضرب الأوتار، والإصرار على صغائر الذنوب. ثمّ قال عليه السلام: «إنّ في هذا لبلاغاً لقوم عابدِينَ»(4) قال الصدوق(5): الكبائر هي سبع، وبعدها فكلّ ذنب كبير بالإضافة إلى ما هو أصغر منه، وصغير بالنسبة إلى ما هو أكبر منه، وهذا معنى ما ذكره الصادق عليه السلام في هذا الحديث من ذكر الكبائر الزائدة على السبع، ولا قوّة إلّا بالله؛ د[4]، يج[13]: ١٤٤ [١٠/ ٢٢٩].

١ ـ النحل (١٦) ٧٠.
٢ ـ تفسير القمّيّ ٧٩/٢.
٣ ـ انظر التهذيب ٣٣٢/٢/ح ٢٢٥.
٤ ـ الأنبياء (٢١) ١٠٦.
٥ ـ الخصال ٦١٠.

ويقرب منه ما كتبه الرضا عليه السلام من شرائع الدين؛ د[٤]، كد[٢٤]: ١٧٦ [١٠/ ٣٥٩].

الكافي(١): عن مَسْعَدَة بن صَدَقَة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: الكبائر: القُنوط من رحمة الله، والإياس من رَوْح الله، والأمن من مكر الله، وقتل النفس التي حرّم الله، وعقوق الوالدين، وأكل مال اليتيم ظلمًا، وأكل الربا بعد البيّنة، والتعرّب بعد الهجرة، وقذف المحصنة، والفرار من الزحف. فقيل له: أرأيت المرتكب للكبيرة يموت عليها أتخرجه من الإيمان؟ وإن عذّب بها فيكون عذابه كعذاب المشركين، أو له انقطاع؟ قال: يخرج من الإسلام إذا زعم أنّها حلال، ولذلك يُعذّب أشدّ العذاب، وإنْ كان معترفًا بأنّها كبيرة وهي عليه حرام، وأنّه يعذّب عليها، وأنّها غير حلال فإنّه معذّب عليها، وهو أهون عذابًا من الأوّل، ويخرجه من الإيمان ولا يخرجه من الإسلام؛ يمن[١/١٥]، كد[٢٤]: ١٧٣ [٦٨/ ٢٦٠].

كلام المفيد في مُرتكبي الكبائر؛ ← ١٧٢ [٦٨/ ٢٥٦].

ذكر ما قال الصادق عليه السلام في عدد الكبائر لعمَرو بن عُبَيْد؛ يا[١١]، كط[٢٩]: ١٦٩ [٤٧/ ٢١٦].

علل الشرائع(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ما من عبد إلّا وعليه أربعون جُنّة حتّى يعمل أربعين كبيرة، فإذا عمل أربعين كبيرة انكشفت عنه الجُنن، فتقول الملائكة من الحفظة الذين معه: يا ربّنا، هذا عبدك قد انكشفت عنه الجُنن! فيوحي الله عزّوجلّ إليهم أن استروا عبدي بأجنحتكم، فتستره الملائكة بأجنحتها، فما يَدَع شيئًا من القبيح إلّا قارفه حتّى يتمدّح إلى الناس بفعله القبيح، فتقول الملائكة: يا ربّ، هذا عبدك ما يدَع شيئًا إلّا ركبه، وإنّا لَنستحيي ممّا يصنع! فيوحي الله تعالى إليهم أن ارفعوا أجنحتكم عنه... إلى آخره؛ كفر[٣/١٥]، م[٤٠]: ١٥٧ [٧٣/ ٣٥٤].

في الكبائر والصغائر؛ صل[٢/١٨]، فج[٨٣]: ٦١٦ [٨٨/ ٢٥].

سبب استِنان التكبيرات السَّبْع في أوّل الصلاة.

التهذيب(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله **صلّى الله عليه وآله**

١ ـ الكافي ٢/٢٨٠/ح ١٠.

٢ ـ علل الشرائع ٥٣٢/ح ١.

٣ ـ التهذيب ٢/٦٧/ح ١١.

كان في الصلاة وإلى جانبه الحسين بن عليّ عليه السلام، فكبّر رسول الله صلّى الله عليه وآله فلم يُحِر(١) الحسين عليه السلام التكبير، ولم يزل رسول الله صلّى الله عليه وآله يكبّر ويعالج الحسين التكبير ولم يُحر، حتّى أكمل سبع تكبيرات، فأحار الحسين عليه السلام التكبير في السابعة. فقال أبو عبدالله عليه السلام: فصارت سنّة؛ ى[١٠]، يب[١٢]: ٨٥ [٤٣/ ٣٠٧].

ما يقرب من ذلك في سبب خمس تكبيرات صلاة العيدَين؛ ى[١٠]، يو[١٦]: ٩٩ [٤٣/ ٣٥٧].

في أنّه صار التكبير سنّة خلف العرائس من ليلة زفاف فاطمة عليها السلام، لتكبير الملائكة وتكبير النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلمان فيها؛ ى[١٠]، هـ[٥]: ٤١ ـ ما[٥] ـ ٣١ [٤٣/ ١٤٠، ١٠٤].

كبس

ذكر معنى الكبيسة والنَّسيء؛ يد[١٤]، يد[١٤]: ١٧٥ [٥٨/ ٣٤٥].

كبش

كان المشركون ينسبون النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى أبي كبشة، وهو رجل من خُزاعة خالف قريشًا في عبادة الأوثان، شبّهوه صلّى الله عليه وآله به.

وقيل: إنّه كان جدّه صلّى الله عليه وآله من قبل أُمّه، فأرادوا أنّه نَزع في الشبه إليه؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٤٩ [١٨/ ٢١٣].

تعبير أمير المؤمنين عليه السلام عن مروان بأبي الأكْبُش الأربعة، وأنّه ستلق الأُمّة من ولده يومًا أحمر؛ ح[٨]، لز[٣٧]: ٤٤٣ [٣٢/ ٢٣٥].

كتب

باب فضل كتابة المصحف وآدابه، والنهي عن محوه بالبزاق؛ قر[١٩/١]، ب[٢]: ٩ [٩٢/ ٣٤].

مصباح الشريعة(٢): قال الصادق عليه السلام: على كلّ جزء من أجزائك زكاة... إلى أن قال: وزكاة اليد البذل والعطاء والسخاء بما أنعم الله عليك به، وتحريكها بكِتْبة العلوم(٣)، ومنافع ينتفع بها المسلمون.

قال المجلسيّ: قوله: «بكِتْبة العلوم» يدلّ على شرافة كتابة القرآن المجيد والأدعية وكتب الأحاديث المأثورة وسائر الكتب المؤلّفة في العلوم الدينيّة، وبالجملة كلّ ما

١ ـ أي لم يردّ جوابًا، يقال كلّمته فما أحار جوابًا؛ مجمع البحرين [٣/ ٢٧٩]. (الهامش).

٥ ـ أمالي الطوسيّ ١/ ٢٦٤.

٢ ـ مصباح الشريعة ٥١.

٣ ـ في المصدر: بكتابة العلم.

له مدخل في علوم الدين؛ ك ٢٠، ١١: ٣ [٩٦/ ٧].

باب كتّاب الوحي وما يتعلّق بأحوالهم؛ قر ١٩/١، ج٣: ١٠ [٩٢/ ٣٥].

فيه خبر ارتداد عبدالله بن سعد بن أبي سَرْح، وأنّه كان يكتب الوحي.

باب كتابة الرِّقاع للحوائج إلى الأئمّة صلوات الله عليهم والتوسّل والاستشفاع بهم؛ كب٢٢، س٦٠: ٢٨٦ [١٠٢/ ٢٣١] وعا ١٩/٢، كج٢٣: ٧٠ [٩٤/ ٢٩].

باب التكاتب وآدابه والافتتاح بالتسمية في الكتابة وفي غيرها من الأُمور؛ عشر١٦، قب١٠٢: ٢٥٧ [٧٦/ ٤٨].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (سما).

تفسير فرات(١): في الخبر المشتمل على نصب النبيّ عليّاً عليهما السلام علَماً للناس، قال: ثمّ دعا صلّى الله عليه وآله بدواة وطِرْس(٢) فأمر وكتب فيه: بسم الله الرحمٰن الرحيم، لا إلٰه إلّا الله، محمّد رسول الله،صلّى الله عليه وآله؛ ط٩، ج٣: ٥٤ [٣٥/ ٢٨١].

أوّل كتاب كُتب في الأرض كتاب جعْل آدم من عمره ستّين سنة لدا ود عليهما السلام؛ يا١١، كط٢٩: ١٧١ [٤٧/ ٢٢٣].

كتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى أكْثَم بن صَيفيّ، يأتي في (كثم).

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى حُذَيْفَة بن اليَمَان، تقدّم في (حذف).

كتاب معاوية إلى أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّك كنت تُقاد كما يُقاد الجمل المخشوش، وجواب عليّ عليه السلام عنه؛ تقدّم في (عير).

كتاب عليّ عليه السلام إلى أبي بكر: شَقّوا متلاطمات أمواج الفتن؛ ح٨، يا١١: ٩٦ [٢٩/ ١٤٠].

ذكر جملة من كتبه عليه السلام في الشكاية عمّن تقدّمه؛ ح٨، يه١٥ : ١٧٩ [٢٩/ ٦٢٣].

كتاب معاوية إليه عليه السلام: أمّا بعد، فإنَّ الحسد عشرة أجزاء، تسعة منها فيك، وواحد منها في سائر الناس، وجوابه عليه السلام؛ ← ١٨٠ [٢٩/ ٦٣١].

كتاب عائشة إلى أميرالمؤمنين عليه السلام: فإنّي لست أجهل قرابتك من رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ ولا قدمك في الإسلام، وإنّما خرجتُ مُصْلِحةً بين بَنيّ، لا أُريد حربك إنْ كففتَ عن هذين الرجلَين؛ ح٨،يو١٦ :١٨٧ [٣٠/ ٢٠].

١ ـ تفسير فرات ١٧٤.

٢ ـ في المصدر: قرطاس، والطرس: الصحيفة، انظر لسان العرب ١٢١/٦.

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى أصحابه، وقد تقدّم الإشارة إليه في (جهل).

أيضًا من كتاب «الرسائل» للكلينيّ عن الصادق عليه السلام، قال: كان أميرالمؤمنين عليه السلام يكتب بهذه الخطبة إلى أكابر أصحابه، وفيها كلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: بسم الله الرحمٰن الرحيم، إلى المقرّبين في الأظلّة الممتحَنين بالبليّة؛ ← ١٨٩ [٣٠/ ٣٧].

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى معاوية ودعوته بالبيعة.

وكتاب معاوية إلى الزُّبَيْر وتطميعه بالكوفة والبصرة؛ ح[٨]، لد[٣٤]: ٣٩٠ [٣٢/ ٥].

كتاب عليّ عليه السلام إلى أبي موسى الأشعريّ؛ ← ٤٠٤ [٣٢/ ٦٥].

يأتي في (وسا).

ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل الكوفة؛ ← ٤٠٥-٤٦١ [٣٢/ ٦٨، ٣٣٢].

كتابه إلى طلحة والزُّبَير وإلى عائشة؛ ← ٤١٧،٤٢١ [٣٢/ ١٢٠، ١٣٥].

كتاب أُمّ سَلَمَة إلى أميرالمؤمنين عليه السلام تخبره بخروج عائشة إلى البصرة؛ ح[٨]، لد[٣٤]: ٤٢٩ [٣٢/ ١٦٨].

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام بفتح البصرة من الكوفة إلى جَرِير بن عبدالله ودعوته ببيعته، وكان جَرِير عاملاً لعثمان على ثغر همدان، وقد تقدّم في (جرر)، كما أنّه تقدّم في (شعث).

كتابه عليه السلام إلى الأشعث وهو كان على أذربيجان.

باب ما كتب أبوبكر إلى جماعة يدعوهم إلى البيعة؛ ح[٨]، ط[٩]: ٩٠ [٢٩/ ٩١].

كتابه لفاطمة صلوات الله عليها بردّ فَدَك إليها؛ ح[٨]، يا[١١]: ٩٤ -ختص*- ١٠٣ [١٢٨/٢٩، ١٩٢] ويا[١١]، م[٤٠]: ٢٨٠ [٤٨/ ١٥٧].

كتابه في استخلاف عمر، روى ابن أبي الحديد(١) أنّه أحضر أبوبكر عثمان وهو يجود بنفسه، فأمر أن يكتب عهداً، وقال: اكتب: بسم الله الرحمٰن الرحيم، هذا ما عهد به عبدالله بن عثمان(٢) إلى المسلمين، أمّا بعد. ثمّ أُغمي عليه، فكتب عثمان: قد استخلفتُ عليكم ابن الخطّاب، وأفاق أبوبكر، فقال: اقرأ، فقرأه، فكبّر أبوبكر، وقال: أراك خفتَ أن يختلف الناس إنْ متُّ في غشيتي! قال: نعم، قال: جزاك الله عن الإسلام وأهله، ثمّ أتمّ العهد، وأمره أن يقرأ على الناس؛ ح[٨]، كب[٢٢]:

* الاختصاص ١٨٥.

١- شرح النهج البلاغة ١٦٥/١.

٢ـ عثمان بن عامر، أبوقُحافة القرشيّ التّيميّ، والد أبي‌بكر. الاستيعاب ٩٣/٣.

٢٧٢ [٣٠/ ٥١٩].

كتاب عمر إلى المُغِيرة بن شُعْبَة، حين سمع زِناءه بأُمّ جميل، فطلبه من البصرة: أمّا بعد، فإنّه بلغني نبأ عظيم فبعثتُ أبا موسى، فسلِّم ما في يدَيك إليه، والعجل. وكتب إلى أهل البصرة: أمّا بعد، فإنّي قد بعثتُ أبا موسى أميراً عليكم؛ ح^٨، كج^٢٣: ٢٩١ [٣٠/ ٦٣١].

قال ابن أبي الحديد[1]: كتب عمر إلى عَمرو بن العاص -وهو عامله في مصر- كتابًا ووجّه إليه محمّد بن مَسْلَمة ليأخذ منه شطر ماله. فلمّا قدم إليه اتّخذ له طعامًا وقدّمه إليه فأبى أن يأكل، فقال له: مالَك لا تأكل طعامنا؟! قال: إنّك عملتَ لي طعامًا هو تقدمة للشرّ، ولو كنتَ عملت لي طعام الضيف لأكلته، فأبعِدْ عنّي طعامك وأحضِرني مالك. فلمّا كان الغد أحضر ماله، فجعل محمّد يأخذ شطراً ويعطي عَمْراً شطراً، فلمّا رأى عمرو ما حاز محمّد من المال، قال: يا محمّد أقول؟! قال: قل ما تشاء، قال: لعن الله يومًا كنتُ فيه واليًا لابن الخطّاب، فوالله، لقد رأيتُه ورأيتُ أباه وأنّ على كلّ واحد منهما عباءة قَطَوانيّة مؤتزراً بها ما يبلغ مأبِض[2] ركبتَيه، على عنق كلّ واحد منهما حُزْمة من حطب، وأنّ العاص بن وائل لَفي مُزرّرات الديباج. فقال محمّد: إيهًا يا عمرو، فعمر -والله- خير منك، وأمّا أبوك وأبوه ففي النار؛ ح^٨، كد^٢٤: ٣١٣[٣١/١٠٩].

الكتاب الذي كتبه عثمان وصار سبباً لقتله؛ ح^٨، ل^٣٠: ٣٧٤ [٣١/ ٤٨٦].

كتابه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام: أمّا بعد،فقد جاوز الماء الزُّبى، تقدّم في (زبي).

كتاب عائشة من البصرة إلى زيد بن صُوحان بالكوفة أن يجلس في بيته ويخذّل الناس عن عليّ عليه السلام، تقدّم في (زيد).

كتاب الأشتر إلى عائشة، تقدّم في (شتر).

وكتاب عائشة إلى حفصة، تقدّم في (حفص).

نهج البلاغة[3]: كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى معاوية في أوّل ما بُويع له بالخلافة؛ ح^٨، مد^٤٤: ٤٦٨ [٣٢/ ٣٦٥].

كتابه إلى معاوية بعد وقعة البصرة مع جَرير بن عبدالله البَجَلِيّ؛ ← ٤٦٨ [٣٢/ ٣٦٦].

١ - شرح نهج البلاغة ١/١٧٥ و ١٢/٤٣.

٢ - المأبض كمجلس باطن الرُّكْبة (الهامش).

٣ - نهج البلاغة ٤٦٤/الكتاب ٧٥.

ما جرى بين أميرالمؤمنين عليه السلام ومعاوية من المكاتبة؛ ← ٤٧٤، ٥٥١ [٣٢/ ٣٩٢، ٣٣/ ١٢٤].

وتقدّم في (عوى) ما يتعلّق بذلك.

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى مِخْنَف بن سُلَيم، وإلى عبدالله بن العبّاس بالبصرة، وإلى عبدالله بن عامر؛ ح^٨، مد^٤٤: ٤٧٥ [٣٢/ ٣٩٩].

كتابه إلى ابن عبّاس: فإنّ الإنسان قد يسرّه [درك][1] ما لم يكن ليفوته[2] ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه. وكتابه إلى عمرو بن العاص وجواب عمرو عنه؛ ← ٤٧٥ [٣٢/ ٤٠٢].

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى ابن عبّاس في طلب شخوصه من البصرة إليه مع مَن قِبله من المسلمين: ← ٤٧٦ [٣٢/ ٤٠٧].

كتاب أميـرالمؤمنين إلى أُمراء عسكره، وفيه آداب الحرب وغيره؛ ← ٤٧٧ و ٤٧٨ [٣٢/ ٤٠٧، ٤١٢].

كتابه إلى معاوية: أمّا بعد، فإنّك قد ذُقت ضرّاء الحرب وأذقتها، وإنّي عارض عليكم ما عرض المخارق على بني فالج[3]:

أيا راكبًا أمّا عرضت فبَلِّغَنْ
بني فالج[4] حيث استقرّ قرارُها
هلمّوا إلينا لا تكونوا كأنّكم
بلاقعُ أرض طار عنها غبارُها

؛ ح^٨، مه^٤٥: ٤٩٧ [٣٢/ ٥٠٣].

كُتب عليّ إلى معاوية وعَمرو بن العاص بعد ليلة الهرير، ومكيدة عَمرو بن العاص؛ ← ٥٠٣ [٣٢/ ٥٣٧].

كتاب الموادَعة بين أميرالمؤمنين عليه السلام ومعاوية؛ ← ٥٠٤ [٣٢/ ٥٤٣].

باب كُتبه عليه السلام إلى معاوية واحتجاجاته عليه ومراسلاته إليه وإلى أصحابه؛ ح^٨، مط^٤٩: ٥٣٤ [٣٣/ ٥٧].

نهج البلاغة، الاحتجاج[5]: احتجاجه على معاوية في جواب كتاب كتبه إليه: أمّا بعد، فقد أتاني كتابك تذكر [فيه][6] اصطفاء الله محمّداً صلّى الله عليه وآله لدينه، وتأييده إيّاه بمن أيّده من أصحابه، فلقد خبّأ لنا الدهر منك عجبًا، إذ طفِقتَ تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمه علينا في نبيّنا، فكنتَ في ذلك كناقل التمر إلى هَجَر، أو داعي مُسَدِّدِهِ إلى النضال... إلى آخره؛ ← ٥٣٤ [٣٣/ ٥٧].

١ـ من نهج البلاغة ٣٧٨ الكتاب ٢٢.
٢ـ في الأصل: ليخرجه، وما أثبتناه عن النهج.
٣ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): فاتح، وما أثبتناه عن البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر (وقعة صفّين ٣٨٥).
٤ـ في الأصل: فاتح.
٥ـ نهج البلاغة ٣٨٥ / الكتاب ٢٨، الاحتجاج ١٧٦.
٦ـ من المصدرَين.

أيضًا كتابه إليه: بسم الله الرحمٰن الرحيم، من عبدالله عليّ أميرالمؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان ومَنْ قِبَلَه من الناس؛ ← ٥٣٨ [٣٣/ ٧٤].

كتبه إلى معاوية وإلى عَمرو بن العاص وإلى أُمراء الأجناد؛ ← ٥٣٨ [٣٣/ ٧٦].

كتبه عليه السلام إلى معاوية؛ ← ٥٣٩ [٣٣/ ٧٧].

ومن كتابه إليه: أمّا بعد، فقد أتتني منك موعظة موصّلة، ورسالة محبّرة نمّقتَها بضَلالك.

ومن كتابه أيضاً: فقد بلغني كتابك تذكر مُشاغَبتي، وتستقبح مُواربتي!

ومن كتابه أيضاً: أمّا بعد، فإنّ الدنيا دار تجارة رِبحها أو خُسرها الآخرة، فالسعيد من كانت بضاعته فيها الأعمال الصالحة؛ ← ٥٤٠ [٣٣/ ٨٥].

ومن كتابه إليه أيضاً: أمّا بعد، فإنّك قد رأيتَ مرور الدنيا وانقضاءها؛ ← ٥٤٤ [٣٣/ ١٠٠].

ومن كتاب له عليه السلام إليه: وكيف أنت صانع إذا نكشفتْ [1] عنك جلابيبُ ما أنت فيه، من دنيا قد تبهّجت بزينتها، وخَدعت بلذّتها؟!... إلى قوله عليه السلام: وأُحذّرك أن تكون متماديًا في غِرّة الأُمنية، مُخْتَلِف العلانية والسريرة، وقد دعوتَ إلى الحرب، فدع الناس جانبًا واخرجْ إليّ، وأعْفِ الفريقَين من القتال [2]، لتعلم أيُّنا المَرينُ [3] على قلبه، والمُغطّى على بصره! فأنا أبو حسن قاتل جَدِّك وأخيك وخالك [4] شَدْخًا يوم بدر، وذلك السيف مَعي، وبذلك القلب ألْقَى [5] عدوّي، ما استبدلتُ دِيْنًا، ولا استحدثت نبيًّا، وإنّي لَعلى المنهاج الذي تركتُموه طائعين، ودخلتم فيه مُكرَهين. وزعمتَ أنّك جئت ثائراً بدم عثمان [6]، ولقد علمتَ حيثُ وقع دم عثمان فاطلبْه من هناك إنْ كنت طالبًا، فكأنّي قد رأيتُك تضجّ من الحرب إذا عضّتْك ضجيجَ الجِمال بالأثقال، وكأنّي بجماعتك تدعوني ـ جزعاً من الضرب المتتابع، والقضاء الواقع، ومصارع بعد مصارع ـ إلى كتاب‌الله، وهي كافرة جاحدة، أو مُبايعة حائدة.

بيان: الشَّدْخ: كسر الشيء الأجوف. قوله: «ولقد علمتَ حيث وقع»، أي إنْ كنت تطلب ثأرك عند من أجْلَب وحاصَرَ، فالّذي فعل ذلك طلحةُ والزبير، فاطلبْ ثأرك من بني تميم وبني أسد بن عبد العُزّى، وإنْ كنت تطلبه ممّن خذل،

١ـ في الأصل: انكشفت، وما أثبتناه عن البحار والمصدر (نهج البلاغة ٣٦٩/ الكتاب ١٠).

٢ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: عن القتال.

٣ـ المَرين: المفعول به الرَّين، وأصل الرَّين الطبع والتغطية. النهاية ٢: ٢٩١.

٤ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: فأنا أبوالحسن قاتل جدّك وخالك وأخيك.

٥ـ في الأصل: أتّقي، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

٦ـ في الأصل والبحار: ثائراً بعثمان، وما أثبتناه عن المصدر.

فاطلبْه من نَفسِك فإنّك خَذلتَه، وكنتَ قادراً على أن تمدّه بالرجال، فخذلتَه وقعدتَ عنه بعد أن استغاث بك! كذا ذكره ابن أبي الحديد[1].

و«هي كافرة»، أي جماعتك، و«الكافرة الجاحدة» أصحابه الّذين لم يبايعوا، و«المبايعة الحائدة»، هم الذين بايعوه ثمّ عدلوا إليه، مِن حادَ عن الشيء إذا عدل ومال، وهذا من إخباره عليه السلام بالغايبات، وهو من المعجزات الباهرات ← ٥٤٥ [٣٣/ ١٠١].

نهج البلاغة[2]: من كتاب له عليه السلام إلى معاوية: أمّا بعد، فإنّ الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها، وابتلى فيها أهلها، ليعلم أيّهم أحسن عملاً، ولسنا للدنيا خُلِقْنا.

نهج البلاغة[3]: ومن كتاب له عليه السلام إليه: أمّا بعد، فقد آن لك أن تنتفع باللّمح الباصر من عِيان الأُمور؛ ← ٥٤٩ [٣٣/ ١١٨].

ومن كتاب له عليه السلام إليه: أمّا بعد، يابنَ صخر، يابن اللّعين، يَزِن الجبال فيما زعمت حلمك، ويفصل بين أهل الجهل علمُك، وأنت الجاهل القليل الفقه، المتفاوت العقل، الشارد عن الدِّين[4].

نهج البلاغة[5]: ومن كتابه إليه: أمّا بعد، فإنّي على التردّد في جوابك؛ ← ٥٥٠ [٣٣/ ١٢١].

ومن كتاب له عليه السلام إليه: أمّا بعد، فما أعجب ما يأتيني منك!

وكتب أيضًا: أمّا بعد، فطال ما دعوتَ أنت وأولياؤك أولياء الشيطان؛ ← ٥٥١ [٣٣/ ١٢٥].

ومن كتاب له إليه: أمّا بعد، فقد أتاني كتابك بتنويق المقال، وضرب الأمثال، وانتحال الأعمال، تصفُ الحكمة ولست من أهلها، وتذكر التقوى وأنت على ضدّها... إلى قوله: وأمّا تهديدك لي بالمشارب الوبيئة، والموارد المهلكة، فأنا عبدالله عليّ بن أبي طالب، أبرِزْ إليّ صفحتك، كلّا ـ وربّ البيت ـ ما أنت بأبي عذر عند القتال، ولا عند منافحة الأبطال... إلى قوله عليه السلام: وأنت اليوم تهدّدني، فأُقسم بالله أن لو تُبدي الأيّام عن صفحتك لنشب فيك مخلب [ليث][6] هصور لا يفوته فريسته بالمراوغة،

١ ـ شرح نهج البلاغة ٨٣/١٥.
٢ ـ نهج البلاغة ٤٤٦/ الكتاب ٥٥.
٣ ـ نهج البلاغة ٤٥٥/ الكتاب ٦٥.
٤ ـ البحار ١٢٤/٣٣.
٥ ـ نهج البلاغة ٤٦٣/ الكتاب ٧٣.
٦ ـ من البحار.

كيف، وأنّى لك بذلك، وأنت قَعيدة بيت[1] البكر المخدّرة، يفزعها صوت الرعد؟! وأنا عليّ بن أبي طالب الذي لا أُهدّد بالقتال، ولا أُخوّف بالنزال! فإنْ شئتَ يا معاوية فابرُز، والسلام؛ ← ٥٥٢ [٣٣/ ١٢٨].

كتاب عُمارة بن عُقبة بن أبي مُعَيْط من الكوفة إلى معاوية: أمّا بعد، فإنّ عليّا خرج عليه عِلْيَة أصحابه ونُسّاكهم، فخرج عليهم فقتلهم، وقد فسد عليه جنده وأهل مصره، ووقعت بينهم العداوة وتفرّقوا أشدّ الفرقة، وقد أحببت إعلامك، والسلام؛ ح[٨]، سد[٦٤]: ٦٧٤ [٣٤/٢٩].

كتاب معاوية إلى عليّ عليه السلام افتخاراً: إنّ لي فضائل كثيرة، كان أبي سيّداً في الجاهليّة، وصرت ملكًا في الإسلام، وأنا صهر رسول الله وخال المؤمنين وكاتب الوحي.

جواب أميرالمؤمنين عليه: أعلَيَّ يفتخر ابن آكلة الأكباد؟! ثمّ قال لعبيد الله بن أبي رافع: اكتب:

مُحمّدٌ النبيُّ أخي وصِنوي
وحمزةُ سيّد الشهداء عمّي
وجعفرٌ الّذي يُضحي ويُمسي
يطير مع الملائكة ابنُ أُمّي
وبنت محمّد سَكَني وعِرْسي
مَشوبٌ[2] لحمُها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد إبناايَ منها[3]
فأيّكمُ له سهم كسهمي؟!
سبقتُكمُ إلى الإسلام طُرّاً
غلامًا ما بلغتُ أوانَ حُلمي
وأوجَبَ لي الولاءَ معًا عليكم
خليلي يوم دَوح غديرِ خُمّ[4][5]

؛ ح[٨]، مط[٤٩]: ٥٥٣ [٣٣/ ١٣١] وط[٩]، سه[٦٥]: ٣١٧ و ٣٢٩ [٣٨/ ٢٣٨ و٢٨٥].

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إليه: إنّ الله تبارك وتعالى ذا الجلال والإكرام خلق الخَلْق واختار خِيَرة من خلقه؛ ح[٨]، مط[٤٩]: ٥٥٣ [٣٣/ ١٣٣].

كتاب معاوية إليه: قد انتهى إليّ كتابك فأكثرتَ فيه ذكر إبراهيم

١ـ في البحار والمصدر (كنز الكراجكيّ ٢٠٠): بنت.

٢ـ هكذا في البحار ٣٨/٢٣٨ وديوان الإمام عليّ (ع) (طبعة إمامي) ٥٦٢، وفي الأصل: مَسُوط. والبحار ٣٣/١٣١ و٣٨/٢٨٥: مُساط. وفي المصدر (كنزالفوائد ١: ١٢٣): مُناط.

٣ـ في الديوان ٥٦٤: ولَداي منها.

٤ـ في الديوان ٥٦٤ هكذا:

وأوجب لي ولايتَه عليكم   رسولُالله يوم غدير خُمّ

٥ ـ ولقد أجاد من قال:

پسر هند اگرچه خال من است
دوستی ویش به کارم نیست
ور خطی او نوشت بهر نبی
به خطش نیز اعتباری نیست
در مقامی که شیرمردانند
به خط و خال افتخاری نیست

(الهامش).

وإسماعيل وآدم ونوح والنبيّين!

جوابه عليه السلام: أمّا الذي عيّرتَني به -يا معاوية- من كتابي وكثرة ذكر آبائي إبراهيم وإسماعيل والنبيّين عليهم السلام، فإنّه مَنْ أحبّ أباءه أكثر ذكرهم، فذكرُهم حبّ الله ورسوله؛ ← ٥٥٤ [٣٣/ ١٣٩].

كتاب معاوية إليه عليه السلام؛ وفيه: فقد جاءني بعض من تثق به من خاصّتك بأنّك تقول لشيعتك وبطانتك - بطانة السوء - أنّي قد سمّيتُ ثلاثةً من بَنيّ أبا بكر وعمر وعثمان، فإذا سمعتموني أترحّم على أحد من أئمّة الضلال فإنّما أعني بذلك بَنيّ.

وجوابه عليه السلام: أمّا بعد، فقد قرأتُ كتابك فكثر ما يعجبني ممّا خطّت فيه يدك ... إلى آخره. وفيه إخباره عليه السلام معاويةَ بأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله رأى اثني عشر إماماً من أئمّة الضلال على منبره يردّون الناس على أدبارهم القهقرىٰ، رجلان من قريش، وعشرة من بني أُميّة. وفيه: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قد أخبرني أنّ أُمّته سيخضّبون لحيتي من دم رأسي، وأنّي مستشهَد، وستَلي الأُمّة من بعدي، وأنّك ستقتل ابني الحسن غدراً بالسمّ، وأنّ ابنك يزيد سيقتل ابني الحسين، يلي ذلك منه ابنُ زانية. وفي آخره: وممّا دعاني إلى الكتاب بما كتبتُ به إليك أنّي أمرتُ كاتبي أن ينسخ ذلك لشيعتي وأصحابي، لعلّ الله أن ينفعهم بذلك؛ ← ٥٥٩ [٣٣/ ١٥٧].

كتاب أميرالمؤمنين إلى عَمرو بن العاص، وقد تقدّم صدره في (شنن)؛ ح٨، نا٥١: ٥٧١ [٣٣/ ٢٢٥].

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى معاوية: لا تقتلِ الناس بيني وبينك، ولكن هلمّ إلى المبارزة؛ ح٨، نب٥٢: ٥٧٣ [٣٣/ ٢٣٣].

كتابه عليه السلام في جواب معاوية: يا عليّ، لأضربنّك بشهاب قاطع لا يذكيه الريح، ولا يطفيه الماء. وكان حامل كتابه [عليه السلام] الطِّرِمّاح؛ ح٨، نج٥٣: ٥٨٧ [٣٣/ ٢٨٦].

نهج البلاغة[1]: ومن كتاب له عليه السلام أجاب به أبا موسى الأشعريّ عن كتاب كتبه إليه؛ ح٨، ند٥٤: ٥٩١ [٣٣/ ٣٠٤].

كتاب عَمرو بن العاص من دَوْمَة الجَنْدَل إلى معاوية بعد وقعة التحكيم:

أتتك الخلافة مزفوفةً
هنيئًا مريئًا تُقرّ العيونا

١ - نهج البلاغة ٤٦٥/ الكتاب ٧٨.

؛ ح^٨، ند^٥٤: ٥٩١ [٣٠٢/٣٣].

نهج البلاغة[١]: ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل الأمصار يقتصّ فيه ما جرى بينه وبين أهل صفّين؛ ← ٥٩٢ [٣٣/ ٣٠٦].

نهج البلاغة[٢]: ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية: وإنّ البغي والزور يُوتِغان[٣] المرء في دينه ودنياه؛ ← ٥٩٢ [٣٣/ ٣٠٨].

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى عمّاله.

وكتاب قَرَضَة بن كعب الأنصاريّ أحد عمّاله إليه، وجوابه إيّاه؛ ح^٨، نز^٥٧: ٦١٦ [٣٣/ ٤٠٨].

باب كتُب أميرالمؤمنين عليه السلام ووصاياه إلى عمّاله وأُمراء أجناده؛ ح^٨، سب^٦٢: ٦٢٧ [٣٣/ ٤٦٥].

نهج البلاغة[٤]: من كتابه إلى عمّاله على الخراج؛ ← ٦٢٩ [٣٣/ ٤٧١].

من كتاب له إلى أُمرائه في الصلاة.

نهج البلاغة[٥]: من كتاب له إلى عثمان بن حُنَيف الأنصاريّ، وقد تقدّم صدره في (عثم).

ذكر جملة من كتبه عليه السلام؛ ← ٦٣١-٦٣٣ [٣٣/ ٤٧٣-٤٩٢].

كتابه إلى زياد بن أبيه وإلى قُثَم بن العبّاس وإلى عبدالله بن عبّاس؛ ← ٦٣٣ [٣٣/ ٤٩٠ ـ ٤٩٢].

ومن كتاب له إلى ابن عبّاس: أمّا بعد، فإنّ المرء قد يسرّه دركُ ما لم يكن ليفوته.

ومن كتاب له إلى أهل البصرة؛ ← ٦٣٤ [٣٣/ ٤٩٥].

ومن كتاب له إلى قُثَم بن العبّاس وإلى عبدالله بن عبّاس: أمّا بعد، فإنّي كنتُ أشركتُك في أمانتي، وجعلتُك شعاري وبِطانتي، وقد تقدّم في (عبس).

نهج البلاغة[٦]: ومن كتاب له عليه السلام إلى المنذر بن الجارود العبديّ

نهج البلاغة[٧]: ومن كتاب له عليه السلام إلى الحارث الهمْدانيّ: وتمسّكْ بحبل القرآن؛ ← ٦٣٧ [٣٣/ ٥٠٨].

نهج البلاغة[٨]: ومن كتاب له إلى الأسود بن قُطْبَة.

١ - نهج البلاغة ٤٤٨/ الكتاب ٥٨.
٢ - نهج البلاغة ٤٢٣/ الكتاب ٤٨.
٣ - أي يُهلكان. انظر لسان العرب ٤٢٢/٨.
٤ - نهج البلاغة ٤٢٥/ الكتاب ٥١.
٥ - نهج البلاغة ٤١٦/ الكتاب ٤٥.
٦ - نهج البلاغة ٤٦١/ الكتاب ٧.
٧ - نهج البلاغة ٤٥٩/ الكتاب ٦٩.
٨ - نهج البلاغة ٤٤٩/ الكتاب ٥٩.

ومن كتاب له إلى الأشعث بن قيس، وكان على ثغر أذربيجان؛ ← ٦٣٨ [٣٣/ ٥١٢].

ومن كتاب له إلى عمر بن أبي سَلَمة، وهو عامله على البحرين، وإلى مَصْقَلَة بن هُبَيْرة الشَّيْبَانيّ، وهو عامله على أردشير خرّة، وإلى زياد بن أبيه؛ ← ٦٣٩ [٣٣/ ٥١٥].

ومن كتاب له عليه السلام إلى سهل ابن حُنَيف، وهو عامله على المدينة، وإلى كُمَيل بن زِياد، وهو عامله على هيت؛ ← ٦٤١ [٣٣/ ٥٢١].

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى أهل مصر بصُحْبة قيس بن سعد؛ ح[٨]، سج[٦٣]: ٦٤٣ [٣٣/ ٥٣٤].

كتاب عهد أميرالمؤمنين إلى محمّد بن أبي بكر، ووقوع ذلك في يد معاوية بعد قتل محمّد، وقد تقدّم ما يتعلّق به في (حمد).

كتاب معاوية إلى زياد بن أبيه يهدّده ويوعده ليغويه، وكتب في أسفل الكتاب شعراً من جملته:

تنسى أباك وقد شالتْ نِعامتُهُ

إذ تخطب الناسَ والوالي لهم عمرُ

فكان معاوية كما قال أميرالمؤمنين عليه السلام: كالشيطان الرجيم، يأتي المرءَ من بين يدَيه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله.

قال ابن أبي الحديد: وروى أبو جعفر محمّد بن حبيب رحمه الله قال: كان عليّ عليه السلام قد ولّى زياداً قطعةً من أعمال فارس واصطنعه لنفسه، فلمّا قُتِل عليّ عليه السلام بقي زياد في عمله، وخاف معاوية جانبه وأشفق من مُمالأته[١] الحسنَ ابن عليّ عليه السلام، فكتب إليه كتابًا يهدّده (ويُوعِدُه) ويدعوه إلى بيعته، فأجابه زياد بكتاب أغلظ منه، فشاور معاويةُ في ذلك المُغيرةَ بن شُعْبَة فأشار عليه بأن يكتب إليه كتابًا يستعطفه فيه، ويذهب المغيرة بالكتاب إليه، فلمّا أتاه أرضاه وأخذ منه كتابًا يُظهر فيه الطاعة بشروط، فأعطاه معاوية جميع ما سأله وكتب إليه بخطّ يده ماوثق به، فدخل إليه الشام وقرّبه وأدناه وأقرّه على ولايته، ثمّ استعمله على العراق[٢].

وقال المدائنيّ: لمّا أراد معاوية استلحاق زياد، وقد قدِم عليه الشام، جمع الناس وصعد المنبر وأصعد زياداً معه على مَرقاة تحت مرقاته، وحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّي قد عرفت

١ ـ أي من مساعدته عليه ومشايعته. انظر لسان العرب ١/١٥٩.

٢ ـ شرح نهج البلاغة ١٦/١٨٢.

شبهنا[1] أهل البيت في زياد، فمن كان عنده شهادة فليقم بها. فقام ناسٌ فشهدوا أنّه ابن[2] أبي سفيان وأنّهم سمعوه أقرّ به قبل موته، فقام أبو مريم السَّلُوليّ ـ وكان خمّاراً في الجاهليّة ـ فقال: أشهدُ يا أميرالمؤمنين أنّ أبا سفيان قدِم علينا بالطائف فأتاني فاشتريتُ له لحمًا وخمراً وطعامًا، فلمّا أكل قال: يا أبا مريم، أصبْ لي بَغِيّاً، فخرجت فأتيت سميّة فقلت لها: إنّ أبا سفيان من قد عرفتِ شرفه وجوده وقد أمرني أن أصيب له بغيّاً، فهل لكِ؟ فقالت: نعم، يجيء الآن عُبيد بغنمه ـ وكان راعيًا ـ فإذا تعشّى ووضع رأسه أتيت. فرجعت إلى أبي سفيان فأعلمته، فلم تلبث أن جاءت تجرّ ذيلها فدخلتْ معه، فلم تزل عنده حتّى أصبحت، فقلت له لمّا انصرفت: كيف رأيتَ صاحبتك؟ فقال: خير صاحبة لولا ذَفر[3] في إبطَيها.

فقال زياد من فوق المنبر: يا أبا مريم، لا تشتم أُمّهات الرجال فتُشتم أُمّك! فلمّا انقضى كلام معاوية ومناشدته قام زياد فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّ معاوية والشهود قد قالوا ما سمعتُم، ولستُ أدري حقّ هذا من باطله، وهو والشهود أعلم بما قالوا، وإنّما عُبيد أب مبرور ووالٍ مشكور، ثمّ نزل، انتهى[4]؛ ح٨، سب٦٢ ٦٤٠ [٣٣/ ٥١٩].

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى مالك الأشتر ـ وكان مقيمًا بنصيبين ـ يدعوه ليولّيه مصر: أمّا بعد، فإنّك ممّن أستظهر به على إقامة الدين؛ ح٨، سج٦٣: ٦٤٨ [٣٣/ ٥٥٢].

كتاب عليّ عليه السلام إلى أهل مصر فيه أنّه: قد بعثتُ إليكم عبداً من عباد الله لا ينام أيّام الخوف... إلى آخر ما ذكره عليه السلام في وصف الأشتر، وقد تقدّم في (شتر).

كتاب عليّ عليه السلام إلى محمّد بن أبي بكر عند مَهْلِك الأشتر كما في رواية الثقفيّ: أمّا بعد، فقد بلغني مَوْجِدَتُكَ[5] من تسريح الأشتر إلى عملك... إلى آخره وكتاب محمّد في جوابه؛ ← ٦٤٩ ـ نهج*ـ

١ ـ في المصدر: نسبنا.

٢ ـ في الأصل: من، والصواب ما أثبتناه عن البحار والمصدر.

٣ ـ بوى كننده. الذفر بالذال المعجمة محرّكة: شدّة ذكاء الريح كالذفرة، أو يخصّان برائحة الإبط المنتن؛ القاموس المحيط [٢/٣٥]. (الهامش)

٤ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦/١٨٧.

٥ ـ أي غضبك وغيظك. انظر لسان العرب ٣/٤٤٦.

* ـ نهج البلاغة ٤٠٧/ الكتاب ٣٤.

٦٥٨ [٣٣/ ٥٥٦، ٥٩٣].

كتاب معاوية وكتاب عمرو بن العاص إلى محمّد بن أبي بكر، وبعث محمّد كتابَيهما مع كتاب له إلى أميرالمؤمنين، وكتاب عليّ في جواب ذلك؛ ← ٦٤٩ [٥٥٧/٣٣].

كتاب عليّ عليه السلام إلى عبدالله ابن عبّاس وهو على البصرة في قتل محمّد ابن أبي بكر وشكايته من تخاذل أصحابه، وجواب عبدالله بن عبّاس في ذلك؛ ← ٦٥١ -نهج*- ٦٥٨ [٣٣/ ٥٦٥، ٥٩٤].

نسخة الكتاب الذي كتبه أميرالمؤمنين عليه‌السلام ليُقرأ على شيعته، فيه إشارة إلى ما جرى بعد رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله عليه؛ ← ٦٥١ - نهج** - ٦٥٩ [٣٣/ ٥٦٧، ٥٩٦].

كتاب عهد أميرالمؤمنين عليه السلام؛ كتبه للأشتر على مصر وأعمالها، وقد تقدّم الإشارة إليه في (عهد).

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى عبيدالله بن العبّاس وسعيد بن نمران، وكان عبيدالله عاملَه على صنعاء، وسعيد عاملَه على الجند؛ ح^٨، سد^٦٤: ٦٦٩ [٣٤/ ٧].

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام في وصيّته لجاريةَ بن قُدَامَة حين بعثه لدفع بُسْر بن أرْطأة؛ ← ٦٧١ [٣٤/ ١٣].

كتاب عقيل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام حين بلغه خذلان أهل الكوفة وتقاعدهم به، وكتاب أميرالمؤمنين عليه السلام في جوابه، وقد تقدّم في (عقل).

كتاب مالك بن كعب الأرْحَبِيّ إلى أميرالمؤمنين عليه السلام في غارة النُّعمان ابن بَشير على عين التمر وهزيمته: أمّا بعد، فإنّه نزل بنا النعمان بن بشير في جمع من أهل الشام؛ ← ٦٧٥ [٣٤/ ٣٤].

كتابان لأمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل البصرة حين بعث إليهم معاويةُ بن أبي سُفيان عبدَ الله بن عامر الحَضْرميّ ليدعوهم إلى نفسه وإلى الطلب بدم عثمان، وذلك بعد وقعة الجمل وصفّين؛ ← ٦٧٦ و ٦٧٧ [٣٤/ ٣٨ و ٣٩].

الكتاب الذي كتبه أميرالمؤمنين عليه السلام في الجهاد: أيّها الناس، [إنّ][1] الجهاد باب من أبواب الجنّة... وكان عليه السلام في تلك الأيّام عليلاً لم يُطِق القيام في الناس بكلّ ما أراد من القول، فجلس بباب السَّدَّة التي تصل إلى المسجد ومعه الحسن والحسين عليهما السلام وعبدالله بن جعفر رحمه الله، فدعا سعيداً مولاه فدفع الكتاب إليه فأمره أن يقرأه على الناس، فقام سعيد حيث يسمع عليّ عليه السلام

* - نهج البلاغة ٤٠٨/ الكتاب ٣٥.
** - نهج‌البلاغة ٤٥١/ الكتاب ٦٢.

١ـ من البحار والمصدر (نهج البلاغة / الخطبة ٢٧).

قراءتَه وما يردّ عليه الناس، ثمّ قرأ الكتاب؛ ← ٦٨٠ - نهج*- ٦٨٢ [٣٤/ ٥٥، ٦٤].

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى معاوية في أيّام إغارته على نواحي الكوفة: إنّك زعمتَ أنّ الذي دعاك إلى ما فعلت الطلب بدم عثمان، فما أبعد قولك من فعلك! ويحك! وما ذنب أهل الذمّة في قتل ابن عفّان ؟! وبأيّ شيء تستحلّ أخذ فيء المسلمين ؟! فانزعْ ولا تفعل، واحذر عاقبة البغي والجور؛ ← ٦٨١ [٣٤/ ٥٨].

كتاب أميرالمؤمنين إلى قُثَم بن العبّاس، وهو عامله على مكّة. يأمره بالثبات[1] والصبر في البأساء والضرّاء، حين أرسل معاويةُ يزيدَ بن شَجَرة على الحجاز؛ ← ٦٨٢ [٣٤/ ٦١].

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام في وصيّته على أمواله؛ ط٩، قا١٠١: ٥١٧ [٤١/ ٤٠] وط٩، قيط١١٩: ٦١٥ [٤٢/ ٧٢].

كتاب عليّ عليه السلام إلى بعض مواليه الذي خرج إلى معاوية فاستفاد مالاً: أمّا بعد، فإنّ ما في يدك من المال قد كان له أهل قبلك، وهو سائر إلى أهلٍ مِن بعدك، فإنّما لك ما مهّدت لنفسك، فآثرْ نفسَك على أحوج ولدك، فإنّما أنت جامع لأحد رجلَين: إمّا رجل عمل فيه بطاعة الله فسَعُد بما شقيت، وإمّا رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له، وليس من هذين أحد بأهلٍ أن تُؤثره على نفسك، ولا تبرّد له على ظهرك، فارجُ لمن مضى رحمة الله، وثقْ لمن بقي برزق الله؛ ط٩، قو١٠٦: ٥٣٥ [٤١/ ١١٧].

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام بعد قتل عثمان إلى حبيب بن المُنْتَجَب، وكان واليًا على بعض أطراف اليمن، بأن يأخذ له البيعة من المسلمين وينفذ إليه عشرة من عقلائهم وفصحائهم وثقاتهم، فبعث إليه عشرةً، منهم ابن مُلْجَم لعنه الله؛ ط٩، قكز١٢٧: ٦٦٤ [٤٢/ ٢٥٩].

كتاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى أُمراء الجنود، وكتابه إلى أُمراء الخراج، وكتابه إلى أُمراء الأجناد؛ عشر١٦، فا٨١: ٢١٤ [٧٥/ ٣٥٤].

كتاب كتبه عليه السلام لدار شُرَيْح؛ ضه١٧، يب١٢: ٧٧ [٧٧/ ٢٧٧].

أقول: قد تقدّم في (دور) ما يتعلّق بذلك.

المناقب(٢): كتب معاوية إلى أبي أيّوب

* - نهج البلاغة ٦٩/ الخطبة ٢٧.

١- في الأصل: على الثبات.

٢ - المناقب ٢/ ٥٤.

الأنصاريّ: أمّا بعد، فحاجَيْتُك بما لا تَنسى شَيباء.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أخبره أنّه من قتلة عثمان، وأنّ من قُتِل عندَه بمنزلة الشيباء لا تنسى قاتل بِكرها ولا أبا عُذرها أبداً.

بيان: فحاجيتك أيْ فحاججتُك من قبيل أمليت وأمللت، أو هو من الأحجيّة، أي ألقي إليك أحجيّة وأمتحنك بها. باتت فلانة بليلةٍ شيباء ـ بالإضافة ـ إذا افتُضّت، وباتت بليلةٍ حرّة إذا لم تفتضّ، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى ط[٩]، صب[٩٢]: ٤٧١ [٤٠/ ١٩٦].

كتاب المُعْتَضِد في لعن معاوية؛ ح[٨]، ن[٥٠]: ٥٦٨ [٣٣/ ٢٠٤].

كتاب الحسن بن عليّ عليه السلام في جواب قوم من أصحابه كتبوا إليه يعزّونه عن ابنة له: أمّا بعد، فقد بلغني كتابكم تعزّوني بفلانة، فعند الله أحتسبها تسليمًا لقضائه، وصبراً على بلائه؛ ى[١٠]، يو[١٦]: ٩٣ [٤٣/ ٣٣٦].

كتاب أبي محمّد الحسن عليه السلام إلى معاوية في المصالحة والمهادنة؛ ى[١٠]، يط[١٩]: ١٠٧ [٤٤/ ٣٤].

كتابه إلى معاوية: أمّا بعد، فإنّك دَسَسْتَ الرجال للاحتيال والاغتيال؛ ← ١١٠ [٤٤/ ٤٥].

ما جرى بينهما من المكاتبة؛ ← ١٠٩-١١٥ [٤٤/ ٣٩-٦٤].

تقدّم في (حسن) كتاب الحسن عليه السلام إلى زياد بن أبيه، وجواب زياد إليه[١]. وبعث الحسن جواب زياد إلى معاوية.

كتاب معاوية إلى ابن عبّاس عند صلح الحسن عليه السلام ودعوته إلى بيعته وجوابه عنه؛ ح[٨]، مط[٤٩]: ٥٤٤ [٣٣/ ٩٩].

كتاب الحسين عليه السلام إلى معاوية وتعييره إيّاه بقتل حُجْر وعَمْرو بن الحَمِق؛ ى[١٠]، كز[٢٧]: ١٤٩ [٤٤/ ٢١٢].

كتاب الحسين عليه السلام إلى بني هاشم: بسم الله الرحمٰن الرحيم، من الحسين بن عليّ إلى بني هاشم: أمّا بعد، فإنّه من لَحِق بي منكم استُشهد، ومن تخلّف لم يبلغ الفتح، والسلام.

بيان: أيْ لم يبلغ ما يتمنّاه من فتوح الدنيا والتمتّع بها؛ ط[٩]، قك[١٢٠]: ٦١٨ [٤٢/ ٨١] وى[١٠]، لز[٣٧]: ١٧٥ و ٢١٢ [٤٤/ ٣٣٠، ٤٥/ ٨٧].

كتاب وصيّة الحسين عليه السلام: بسم الله الرحمٰن الرحيم، هذا ما أوصى به الحسين بن عليّ عليه السلام إلى أخيه محمّد، المعروف بابن الحنفيّة؛ ← ١٧٤

١ـ في الأصل: عنه.

[٤٤/ ٣٢٩].

كتب أهل الكوفة إلى الحسين بن عليّ عليه السلام؛ ← ١٧٥ [٤٤/ ٣٣٣].

منهم: سليمان بن صُرَد والمُسَيَّب بن نَجَبَة ورِفَاعة بن شَدَّاد وحبيب بن مُظَاهر؛ ← ١٧٥ [٤٤/ ٣٣٣].

منهم شَبَث بن رِبْعِيّ وحَجَّار بن أبْجَر وعُرْوَة بن قَيس وعَمْرو بن الحَجَّاج وغيرهم؛ ← ١٧٦ [٤٤/ ٣٣٤].

كتاب الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة في جوابهم؛ ← ١٧٦ [٤٤/ ٣٣٤].

ما جرى بين الحسين ومسلم بن عقيل من المكاتبة؛ ← ١٧٦ [٤٤/ ٣٣٥].

كتاب الحسين عليه السلام إلى الأشراف من أهل البصرة في دعوتهم إلى نصرته وجوابهم؛ ← ١٧٦ و ١٧٧ [٤٤/ ٣٣٧، ٣٣٩].

كتاب عبدالله بن جعفر إلى الحسين عليه السلام وسؤاله أن ينصرف من سفر العراق؛ ← ١٨٤ [٤٤/ ٣٦٦].

كتاب الحسين عليه السلام إلى أشراف الكوفة؛ ← ١٨٨ [٤٤/ ٣٨١].

كتابه إلى محمّد بن الحنفيّة ومَن قِبَلَه من بني هاشم من كربلاء: أمّا بعد، فكأنّ الدنيا لم تكن، وكأنّ الآخرة لم تزل؛ ← ٢١٢ [٤٥/ ٨٧].

كتاب يزيد لعنه الله إلى الوليد بن عُتْبَة بن أبي سُفْيان بأخذ البيعة من الحسين عليه السلام؛ ى[١٠]، لز[٣٧]: ١٧٣ [٤٤/ ٣٢٤].

كتاب عبدالله بن مسلم بن رَبيعة الحَضْرَمِيّ حليف بني أُميّة إلى يزيد وسعايته بمسلم بن عقيل. ونحوه كتاب عُمَارة بن عُقْبَة، وكتاب عمر بن سعد إليه؛ ← ١٧٦ [٤٤/ ٣٣٦].

كتاب ابن زياد إلى يزيد في قتل مسلم وهانئ، وجوابه من يزيد، وأمره بأن يضع المناظر والمسالح للحسين عليه السلام ويحترس ويحبس ويقتل على الظنّة والتهمة؛ ← ١٨٢ [٤٤/ ٣٥٩].

كتاب الوليد بن عُتْبَة إلى ابن زِياد في أنْ لا يأتي إلى الحسين عليه السلام بسوء؛ ← ١٨٥ [٤٤/ ٣٦٨].

كتاب ابن زياد إلى الحرّ: أنْ جَعْجِعْ بالحسين؛ ← ١٨٨ [٤٤/ ٣٨٠].

كتابه إلى الحسين عليه السلام: فقد بلغني نزولك بكربلاء؛ ← ١٨٩ [٤٤/ ٣٨٣].

كتاب عمر بن سعد إلى ابن زياد في أمر الحسين عليه السلام، وجواب ابن زِياد له وأمره بأخذ البيعة منه؛ ← ١٨٩ و ١٩١ [٤٤/ ٣٨٥، ٣٨٩].

كتاب ابن زياد إلى ابن سعد بالحيلولة

بين الحسين والماء؛ ← ١٩٠ [٤٤/ ٣٨٨].

كتاب يزيد إلى ابن عبّاس، وجواب ابن عبّاس عنه؛ ى[١٠]، مز[٤٧]: ٢٧٥ [٤٥/ ٣٢٣].

كتاب يزيد إلى محمّد بن الحنفيّة؛ ← ٢٧٦ [٤٥/ ٣٢٥].

كتاب عبدالله بن عمر إلى يزيد، وجواب يزيد عنه؛ ← ٢٧٧ [٤٥/ ٣٢٨].

كتاب يزيد إلى ابن زياد بإطلاق المختار.

كتاب سليمان بن صُرَد إلى وجوه الشيعة ودعوتهم إلى الخروج في طلب ثأر الحسين؛ ى[١٠]، مط[٤٩]: ٢٨٤ [٤٥/ ٣٥٥].

كتاب المختار إلى عبدالله بن عمر من السجن، وكتاب عبدالله بن عمر إلى عبدالله بن يزيد ومحمّد بن إبراهيم بن محمّد ابن طَلْحَة في تخلية سبيل المختار من الحبس؛ ← ٢٨٦ [٤٥/ ٣٦٣].

كتاب عبدالملك إلى الحَجّاج: جنّبني دماء بني هاشم واحقنها، وكتاب السجّاد إليه: قد شكر الله لك ذلك وزاد في عمرك؛ يا[١١]، ج[٣]: ١٠ ـ كشف* ـ ١٤ [٤٦/ ٢٨، ٤٤].

كتاب عبدالملك إلى عليّ بن الحسين عليه السلام: إنّك صرت بَعْل الإماء!

وكتاب عليّ بن الحسين عليه السلام في جوابه: إنّ الله رفع بالإسلام الخسيسة؛ يا[١١]، هـ[٥]، ٣٠ [٤٦/ ١٠٥] ويا[١١]، ح[٨]: ٤٠ [٤٦/ ١٣٩] ويا[١١]، يا[١١]: ٤٥ [٤٦/ ١٦٤].

كتاب عبدالملك إلى عامله بالمدينة بأن يُبرز الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب من حبسه ويضربه في مسجد رسول الله خمسمائة سوط؛ يا[١١]، ز[٧]: ٣٢ [٤٦/ ١١٤].

كتاب ملك الروم إلى عبدالملك وتهديده بجنوده؛ يا[١١]، ح[٨]: ٣٨ [٤٦/ ١٣٢].

كتاب النجاشيّ والي الأهواز إلى الصادق عليه السلام: بسم الله الرحمٰن الرحيم، أطال الله بقاء سيّدي ومولاي، وجعلني من كلّ سوء فداه، يأتي في (نجش).

كتاب الصادق عليه السلام إلى والي الأهواز: بسم الله الرحمٰن الرحيم، إنّ في ظلّ عرشه ظلّاً لا يسكنه إلّا من نفّس عن أخيه كربة... إلى آخره؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٦٦ [٤٧/ ٢٠٧] ويا[١١]، لج[٣٣]: ٢١٦ [٤٧/ ٣٧٠].

كتاب الصابر موسى بن جعفر إلى

* ـ كشف الغمّة ١١٢/٢.

بعض كتّاب يحيى بن خالد... مثله؛ يا[١١]، ما[٤١]: ٢٨٤ [٤٨/ ١٧٤].

وقريب منه كتاب الجواد عليه السلام إلى والي سِجِسْتَان وبُسْت؛ يب[١٢]، كح[٢٨]: ١٢٠ [٥٠/ ٨٦].

كتاب الصادق عليه السلام إلى عبدالله ابن الحسن لمّا حمل هو وأهل بيته يعزّيه عمّا صار إليه، وقد تقدّم في (عبد).

كتاب أبي الحسن الكاظم عليه السلام إلى عليّ بن أبي حمزة وأمره بأن يدفع أربعين ديناراً لبكّار القمّيّ؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٥٠ [٤٨/ ٦٤].

كتابه عليه السلام إلى الخَيْزُران يعزّيها بابنها موسى، ويهنّيها بابنها هارون، وقد تقدّم في (عزى).

كتابه إلى عليّ بن سُوَيْد السَّائيَ ونعيه إليه نفسَه، وتوصيته بالتمسّك بعروة الدين آل محمّد، والعروة الوثقى الوصيّ بعد الوصيّ؛ يا[١١]، مج[٤٣]: ٣٠١ ـ كا*ـ ٣٠٥ [٤٨/ ٢٢٩، ٢٤٢].

كتاب يحيى بن عبدالله بن الحسن إلى موسى بن جعفر عليه السلام، وما أجابه عليه السلام به، ووقوع كتاب الجواب في يدَي هارون؛ يا[١١]، ما[٤١]: ٢٨٢ [٤٨/ ١٦٦].

كتاب البَزَنْطِيّ إلى الرضا عليه السلام في الإذن عليه وجوابه؛ يب[١٢]، ج[٣]: ١١ ـ غط*ـ ١٤ [٤٩/ ٣٦، ٤٨].

كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام إلى البَزَنْطِيّ في جواب كتابه؛ يب[١٢]، يح[١٨]: ٧٨ [٤٩/ ٢٦٥].

كتابه عليه السلام إلى أبي جعفر عليه السلام؛ يب[١٢]، كو[٢٦]: ١١٥ [٥٠/ ٦٦].

أيضًا كتابه إليه؛ يب[١٢]، كح[٢٨]: ١٢٥ [٥٠/ ١٠٣].

وتقدّم في (خلق) كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام إلى أبي جعفر الجواد عليه السلام يأمره بالخروج والدخول من الباب الكبير، وأن يكون معه الذهب والفضّة، ويعطي كلّ من سأله.

بصائر الدرجات(١): عن أحمد بن عمر الحلّال قال: سمعت الأخرس بمكّة يذكر الرضا عليه السلام فنال منه، قال: دخلت مكّة فاشتريت سكّينـًا، فرأيته فقلت: والله، لأقتلنّه إذا خرج من المسجد! فأقمت على ذلك، فما شعرت إلّا برقعة أبي الحسن عليه السلام، بسم الله الرحمٰن الرحيم: بحقّي عليك لمّا كففتَ عن الأخرس، فإنّ الله

* ـ الكافي ٨/١٢٤/ح ٩٥.

* ـ غيبة الطوسيّ ٤٧.

١ ـ بصائر الدرجات ٢٧٢/ح ٦.

ثقتي وهو حسبي؛ يب[12]، ج[3]: ١٤ [٤٩/ ٤٧].

جملة من كتبه عليه السلام؛ ← ١٣-١٩ [٤٩/ ٤٣-٦٦].

كتاب كتبه المأمون لعليّ بن موسى الرضا عليه السلام لمّا جعله وليّ عهده، وفي ظهره وبين سطوره خطّ الإمام عليه السلام، وقد تقدّم الإشارة إليه في (عهد).

كتاب الحباء والشرط من الرضا عليه السلام إلى العمّال.

قال الصدوق(١) رحمه الله: وجدتها في بعض الكتب ولم أروِ ذلك عن أحد؛ يب[12]، يد[14]: ٤٦ [٤٩/ ١٥٧].

كتابه عليه السلام إلى داود بن كُثَيْر الرَّقِيّ وهو محبوس؛ يب[12]، يح[18]: ٨٠ [٤٩/ ٢٦٩].

كتاب عليّ بن مَهْزِيار إلى أبي جعفر الجواد عليه السلام في الشكاية من زلزلة الأهواز، قد تقدّم في (زلزل).

الخرائج والجرائح(٢): في حديث أحمد ابن هارون وما شاهد من دلائل أبي الحسن الهادي عليه السلام قال: قال: أُريد أن أكتب كتابًا إلى المدينة... ثمّ أقبل الغلام بالدّواة والقرطاس -وقد غابت الشمس- فوضعها بين يدَيه فأخذ في الكتابة حتّى أظلم اللّيل فيما بيني وبينه فلم أرَ الكتاب، وظننت أنّه أصابه الّذي أصابني، فقلت للغلام: قم فهاتِ شمعة من الدار حتّى يبصر مولاك كيف يكتب، فقال للغلام: ليس إلى ذلك حاجة. ثمّ كتب كتابًا طويلاً إلى أن غاب الشفق؛ يب[12]، لا[31]: ١٣٥ [٥٠/ ١٥٣].

كتاب محمّد بن الرَّيّان بن الصَّلْت إليه عليه السلام، وكتاب عليّ بن محمّد الحَجّال إليه؛ ← ١٤١ [٥٠/ ١٨٠].

كتاب المتوكّل إلى الهادي عليه السلام بأن يخرج من المدينة إلى سامراء؛ يب[12]، لب[32]: ١٤٦ [٥٠/ ٢٠٠].

رُوي أنّ رجلاً من أهل المدائن كتب إليه عليه السلام يسأله عمّا بقي من مُلك المتوكّل، فكتب: بسم الله الرحمٰن الرحيم «قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا -إلى- يَعْصِرُونَ»(٣)، فقُتل في أوّل الخامس عشر؛ يب[12]، لا[31]: ١٤٣ [٥٠/ ١٨٦].

كتاب اليَسَع بن حمزة القمّيّ إلى الهادي عليه السلام في الشكاية عن حاله؛ يب[12]، لج[33]: ١٥٢ [٥٠/ ٢٢٤].

كتاب أبي محمّد العسكريّ عليه السلام

١ - عيون أخبار الرضا ١٥٤/٢/ح ٢٣.

٢ - الخرائج والجرائح ٤٠٨/١/ح ١٤.

٣ - يوسف (١٢) ٤٧-٤٩.

إلى أهل قمّ وآبَه(1)، وإلى عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ؛ يب١٢، لح٣٨: ١٧٤ [٥٠/ ٣١٧].

جملة من الكتب إلى العسكريّ عليه السلام؛ يب١٢، لز٣٧: ١٦٦، ١٦٧ [٥٠/ ٢٨٥، ٣٠١].

الاحتجاج(2): سعد بن عبدالله الأشعريّ، عن الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعريّ رحمه الله أنّه جاءه بعض أصحابنا يعلمه بأنّ جعفر بن عليّ كتب إليه كتابًا يعرِّفه نفسه، ويعلمه أنّه القيّم بعد أخيه، وأنّ عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه، وغير ذلك من العلوم كلّها. قال أحمد بن إسحاق: فلمّا قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه وصيّرت كتاب جعفر في درجه، فخرج إليّ الجواب في ذلك: بسم الله الرحمٰن الرحيم، أتاني كتابُك ـأبقاك الله ـ والكتابُ الّذي في درجه؛ يب١٢، لد٣٤: ١٥٣ [٥٠/ ٢٢٨].

مكاتبة الحِمْيَريّ إلى صاحب الزمان عليه السلام؛ عشر١٦، قج١٠٣: ٢٢١ [٧٥/ ٣٨٢].

أقول: يُذكر ما يتعلّق بذلك، وكثير من الكتب الواردة من الناحية المقدّسة، في باب ما خرج من توقيعاته صلوات الله عليه؛ يج١٣، لو٣٦: ٢٣٧ [٥٣/ ١٥٠].

كتم

باب فضل كتمان السرّ وذمّ الإذاعة؛ عشر١٦، مه٤٥: ١٣٦ [٧٥/ ٦٨].

أقول: قد تقدّم في (ذيع) و(سرر) بعض ما يتعلّق بذلك.

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: من كتم سرّه كانت الخِيَرَة بيده، وكلّ حديث جاوز اثنين فشا.

عيون أخبار الرضا(3): قال المأمون للرضا عليه السلام: أنشِدني أحسن ما رويته في كتمان السرّ، فقال:

وإنّي لأنسى السرّ كيلا أُذيعَهُ
فيا من رأى سرّاً يُصان بأن يُنسى!
مخافةَ أن يجري ببالِيَ ذكرُهُ
فينبذه قلبي إلى ملتوى الحشا
فيوشك من لم يُفْشِ سرّاً وجال في
خواطره أن لا يطيق له حبسا

؛ ← ١٣٦ [٧٥/ ٦٩].

الخصال(4): عن عليّ بن جعفر، عن أخيه عليه السلام قال: ثلاثة يستظلّون

---

١ ـ قرية من قرى ساوة. انظر معجم البلدان ١/ ٥٠.
٢ ـ الاحتجاج ٤٦٨.
٣ ـ عيون أخبار الرضا ٢/ ١٧٥.
٤ ـ الخصال ١٤١/ح ١٦٢.

بظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلّا ظلّه: رجل زوّج أخاه المسلم، أو أخدمه، أو كتم له سرّاً.

أمالي الصدوق[1]: قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: لا تُطلِعْ صديقك مِن سرّك إلّا على مالو اطّلع عليه عدوّك لم يضرّك، فإنّ الصديق قد يكون عدوّك[2] يومًا ما.

قلت: وقد نظم ذلك بالفارسيّة:

زنهار مكن تكية كلّى بر يار
رازِ دلِ خود زدوست پنهان مى‌دار
روزى باشد كه دوست دشمن گردد
برگردد و دشمنى كند آخرِ كار

الاختصاص[3]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: جُمع خير الدنيا والآخرة في كتمان السرّ ومصادقة الأخيار، وجمع الشرّ في الإذاعة ومؤاخاة الأشرار.

الدرّة الباهرة[4]: قال الصادق عليه السلام: سرُّك من دمك، فلا يجرينّ من غير أوداجك.

الكافي[5]: عن ابن أبي نصر قال: سألت الرضا عليه السلام عن مسألة فأبى وأمسك، ثمّ قال: لو أعطيناكم كما[6] تريدون كان شرّاً لكم، وأُخذ برقبة صاحب هذا الأمر. قال أبو جعفر: ولاية الله أسرّها إلى جبرائيل عليه السلام، وأسرّها جبرائيل إلى محمّد صلّى الله عليه وآله، وأسرّها محمّد إلى عليّ عليهما السلام، وأسرّها عليّ عليه السلام إلى من شاء الله، ثمّ أنتم تذيعون ذلك! مَن الّذي أمسك حرفًا سمعه ؟!؛ ← ١٣٩ [٧٥/ ٧٧].

الكافي[7]: عن الحسين بن محمّد ومحمّد ابن يحيى جميعًا، عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن مسلم، عن محمّد بن سعيد بن غزوان، عن عليّ بن الحكم، عن عمر بن أبان، عن عيسى بن أبي منصور قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: نَفَس المهموم لنا المغتمّ لظلمنا تسبيح، وهمّه لأمرنا عبادة، وكتمانه لسرّنا جهاد في سبيل الله. قال لي محمّد بن سعيد: اكتب هذا بالذهب، فما كتبت شيئًا أحسن منه.

بيان: «قال لي»، هو كلام محمّد بن مسلم، «اكتب هذا بالذهب»، أيْ بمائه،

١ ـ أمالي الصدوق ٥٣٢/ ح٧.
٢ ـ عدوّاً ـ خ ل (الهامش).
٣ ـ الاختصاص ٢١٨.
٤ ـ الدرّة الباهرة، لم نجده فيه، بل وجدناه في نزهة الناظر ٥٥.
٥ ـ الكافي ٢/٣٢٤/ح ١٠.
٦ ـ كلّ ما ـ خ ل (الهامش).
٧ ـ الكافي ٢/٢٢٦/ح ١٦.

ولعلّه كناية عن شدّة الاهتمام بحفظه والاعتناء به ونفاسته، ويُحتمل الحقيقة، ولا منع منه إلّا في القرآن؛ ← ١٤٠ [٧٥/ ٨٣].

مجالس المفيد، أمالي الطوسيّ(١): عن ابن قُولويه، عن أبيه، عن سعد، عن البَرْقِيّ، عن سلمان بن مسلم الكِنْدِيّ، عن ابن غَزْوَان، عن عيسى بن أبي منصور، عن أَبَان بن تَغْلِب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نفَس المهموم لظلمنا تسبيح، وهمّه لنا عبادة، وكتمان سرّنا جهاد في سبيل الله. ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب(٢)؛ ى[١٠]، لد[٣٤]: ١٦٣ [٤٤/ ٢٧٨] وا[١]، يح[١٨]: ٨٥ [٢/ ٦٤].

في وصيّة الصادق عليه السلام لأبي جعفر الأحول ما يدلّ على ذمّ الإذاعة، وفضل كتمان السرّ؛ ضه[١٧]، كد[٢٤]: ١٩٦ [٧٨/ ٢٨٧].

باب العلّة التي من أجلها كتم الأئمّة عليهم السلام بعض العلوم والأحكام؛ ا[١]، لب[٣٢]: ١٣٦ [٢/ ٢١٢].

وصيّة الصادق عليه السلام أصحابَه بكتمان الأسرار وعدم الإذاعة؛ يا[١١]، لج[٣٣]: ٢١٧ [٤٧/ ٣٧٢].

ونحوه وصيّة موسى بن جعفر عليه السلام لعليّ بن سُوَيْد؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٥٠ [٤٨/ ٦٦].

وفي توقيع أبي محمّد عليه السلام لإسحاق بن إسماعيل، كتب في أواخره: وكلّ من أمكنك من موالينا فأقْرِئهم هذا الكتاب، وينسخه من أراد منهم نسخه إن شاء الله تعالى، ولا يكتم أمر هذا عمّن شاهده من موالينا إلّا من شيطان مخالف لكم، فلا تنثرنّ الدرّ بين أظلاف الخنازير، ولا كرامةَ لهم؛ يب[١٢]، لح[٣٨]: ١٧٥ [٥٠/ ٣١٩].

منتخب البصائر(٣): فقد رُوي في الحديث عنهم عليهم السلام: ما كلّ ما يُعلم يقال، ولا كلّ ما يقال حان وقته، ولا كلّ ما حان وقته حضر أهله؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢٢٩ [٥٣/ ١١٥].

تفسير العيّاشيّ(٤): عن أبي خالد الكابليّ قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام: لَوَدِدتُ أنّه أُذِن لي فكلّمت الناس ثلاثًا ثمّ صنع الله بي ما أحبّ، قال بيده على صدره، ثمّ قال: ولكنّها عزمة من الله أن

١ - مجالس المفيد ٣٣٨/ح ٣، أمالي الطوسيّ ١١٥/١.

٢ - بماء الذهب ـ خ ل (الهامش).

٣ - منتخب بصائر الدرجات ٢١٢.

٤ - تفسير العيّاشيّ ٢١٠/١/ح ١٧١.

نصبر. ثمّ تلا هذه الآية «وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُم وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً وَإن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فإنَّ ذَلِكَ مِن عَزْمِ الأُمُورِ»(1)، وأقبل يرفع يده ويضعها على صدره.

بيان: الغرض أنّ الله تعالى لم يؤذن لنا في دولة الباطل أن نظهر الحقّ علانية، ونخرج ما في صدورنا من علوم لا يحتملها الناس، ولو كنّا مأذونين لأظهرناها ولم نبالِ بما أصابنا منهم، ولكنّ الله عزم علينا بالصبر والتقيّة في دول الظالمين، ولذا أشار بيده إلى صدره، فإنّ العلم مكتوم فيه، كما قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ هاهنا لعلمًا جمًّا لو وجدت له حملة؛ يمن[١/١٥]، كج[٢٣]: ١٦٢ [٦٨/ ٢٢٣].

أقول: تقدّم في (قلل) سبب في كتمان الأئمّة عليهم السلام حديثهم، وفي (ذيع) ما يناسب ذلك.

باب النهي عن كتمان العلم وجواز الكتمان عن غير أهله؛ ١[١]، يح[١٨]: ٨٥ [٢/ ٦٤].

الخصال(2): عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: قوام الدين(3) بأربعة: بعالم ناطق مستعمل له، وبغنيّ لا يبخل بفضله على أهل دين الله، وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه، وبجاهل لا يتكبّر عن طلب العلم، فإذا كتم العالم علمه، وبخِل الغنيّ بماله، وباع الفقير آخرته بدنياه، واستكبر الجاهل عن طلب العلم، رجعت الدنيا إلى ورائها القهقرى، فلا تغرّنّكم كثرة المساجد وأجساد قوم مختلفة؛ ← ٨٦ [٢/ ٦٧].

تفسير العسكريّ(4): قال أبو محمّد العسكريّ عليه السلام (قال) قال أميرالمؤمنين عليه السلام: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من سُئل عن علم فكتمه، حيث يجب إظهاره وتزول عنه التقيّة، جاء يوم القيامة ملجَمًا بلجام من النار.

وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: إذا كتم العالم العلمَ أهلَه، وزها الجاهل في تعلّم ما لابدّ منه، وبخِل الغنيّ بمعروفه، وباع الفقير دينه بدنيا غيره، حلّ البلاء وعظُم العقاب.

بيان: أقول: بهذا الخبر يُجمَع بين أخبار هذا الباب، والذي يظهر من جميع الأخبار إذا جُمِع بعضها مع بعض أنّ

١ ـ آل عمران (٣) ١٨٦.

٢ ـ الخصال ١٩٧/ح ٥.

٣ ـ الدنيا (الهامش).

٤ ـ تفسير الإمام العسكريّ ٤٠٢/ ح ٢٧٣ و ح ٢٧٤.

كتمان العلم عن أهله وعمّن لا ينكره ولا يخاف منه الضرر مذموم، وفي كثير من الموارد محرّم.

وفي مقام التقيّة، وخوف الضرر، أو الإنكار وعدم القبول، لضعف العقل أو عدم الفهم وحيرة المستمع، لا يجوز إظهاره، بل يجب أنْ يحمل على الناس ما تطيقه عقولهم، ولا تأبى عنه أحلامهم؛ ـه ٨٧ [٢/ ٧٢].

كتمان هبة الله علمَه عن قابيل؛ هـ[٥]، ط[٩]: ٦٥ [١١/ ٢٤٠].

في كتمان بعضهم فضيلةَ عليّ عليه السلام، للخوف من أعدائه؛ مع[٣]، نا[٥١]: ٢٨٧ [٧/ ٣٣٥].

كتمان أنس بن مالك وبَرَاء بن عازب وجَرِير بن عبدالله حديثَ الغدير؛ ط[٩]، نب[٥٢]: ٢٢٣ [٣٧/ ١٩٧].

باب عقاب من كتم شيئًا من فضائلهم عليهم السلام؛ ز[٧]، قه[١٠٥]: ٣٣١ [٢٦/ ٢٣٢].

نزول قوله تعالى: «عبس وتولّى» في الثالث وابن أُمّ مَكْتُوم؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢١١ [٣٠/ ١٧٤].

أقول: ابن أُمّ مَكْتُوم اسمه عبدالله، صحابيّ مهاجريّ، وكان يؤذّن للنبيّ صلّى الله عليه وآله(١).

روى الشيخ الكلينيّ ـ في الصحيح ـ عن الحلبيّ قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الخيط الأبيض من الخيط الأسود، فقال: بياض النهار من سواد اللّيل. قال: وكان بِلال يؤذّن للنبيّ صلّى الله عليه وآله، وابن أمّ مَكْتُوم ـ وكان أعمى ـ يؤذّن بليل، ويؤذّن بِلال حين يطلع الفجر، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إذا سمعتم صوت بلال فدعُوا الطعام والشراب فقد أصبحتم(٢).

كثر

ذمّ كثرة المال، وأنّها مَفسدة للدِّين، ومَقساة للقلوب؛ ا[١]، و[٦]: ٥٦ [١/ ١٧٥].

ذمّ كثرة الكلام، وفي وصيّة الخضر لموسى عليهما السلام: لا تكوننّ مِكثاراً بالمنطق مِهذاراً، إنّ كثرة المنطق تشين العلماء، وتُبدي مساوئ السُّخَفاء؛ ا[١]، يب[١٢]: ٧٠ [١/ ٢٢٧].

في أنّ المراد من الكثيرة في «مواطن كثيرة» ثمانون؛ و[٦]، لح[٣٨]: ٤٤٠ [١٩/ ١٦٥] ويب[١٢]، لا[٣١]: ١٣٨ [٥٠/١٦٣].

المناقب، الاحتجاج(٣): عن أبي عبدالله

١ ـ انظر الإصابة في تمييز الصحابة ٣٠٨/٢ و ٥٢٣.

٢ ـ الكافي ٩٨/٤/ح ٣.

٣ ـ المناقب ٤٠٢/٤، الاحتجاج ٤٥٣.

الزياديّ(١) قال: لـمّا سُمّ المتوكّل نذر لله إنْ يرزقه العافية أنْ يتصدّق بمال كثير، فلمّا سلم وعوفي سأل الفقهاء عن حدّ المال الكثير: كم يكون؟ فاختلفوا عليه، فقال بعضهم: ألف درهم، وقال بعضهم: عشرة آلاف درهم، وقال بعضهم: مائة ألف درهم، فاشتبه عليه هذا، فقال له الحسن حاجبه: إنْ أتيتُك ـ يا أميرالمؤمنين ـ مِن هذا بالحقّ والصواب فمالي عندك؟ فقال المتوكّل: إنْ أتيتَ بالحقّ فلك عشرة آلاف درهم، وإلّا أضربك مائة مقرعة. قال: قد رضِيت، فأتى أبا الحسن العسكريّ عليه السلام فسأله عن ذلك، فقال له أبو الحسن: قل له: تصدّق بثمانين درهمًا، فرجع إلى المتوكّل فأخبره، فقال: سَلْه ما العلّة في ذلك؟ فأتاه فسأله، فقال: إنّ الله عزّوجلّ قال لنبيّه: «لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ»(٢)، فعدَدْنا مواطن رسول الله صلّى الله عليه وآله فبلغت ثمانين موطنًا، فرجع إليه فأخبره ففرح وأعطاه عشرة آلاف درهم؛ كج[٢٣]، قكز[١٢٧]: ١٤٤ [١٠٤/ ٢١٦].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ربّ يسير أنمى من كثير؛ ضه[١٧]، ح[٨]: ٦٥ [٧٧/ ٢٢٨].

تفسير سورة الكوثر؛ و[٦]، يط[١٩]: ٢٤٣ [١٧/ ٢٠٣] ومـع[٣]، نـد[٥٤]: ٢٩٣ [٨/ ١٦].

وصف الكوثر في حديث مِسْمَع كِرْدِين؛ ى[١٠]، لـد[٣٤]: ١٦٦ [٤٤/ ٢٩٠].

تبرّي الصادق عليه السلام من كثير النَّوَّا؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٢٢ [٣٠/ ٢٤٢].

أقول: كَثِير النَّوّاء ـ بفتح النون والواو المشدّدة ـ بتْريّ عامّيّ، وورد فيه وفي الحَكَم بن عُتيبَة وسَلَمَة وأبي المِقْدام وسالم التَّمّار أنّهم أضلّوا كثيراً ممّن ضلّ من هؤلاء، وأنّهم ممّن قال الله عزّوجلّ: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَاهُم بِمُؤمِنِينَ»(٣).

السرائر(٤): في أنّه لغيّةٍ، ولدته أمّه سادس ستّة من الزنا؛ قال ابن إدريس: ينسب البَتْريّة من الزَّيْدِيّة إليه، لأنّه كان أبتر اليد؛ يا[١١]، لج[٣٣]: ٢٠٨ [٤٧/ ٣٤٥].

الاختصاص(٥): رُوي أنّه جاء كَثِير

١ ـ في الأصل: الرماديّ.
٢ ـ التوبة (٩) ٢٥.
٣ ـ البقرة (٢) ٨، انظر رجال الكشّيّ ٢٣٣ الرقم ٤٢٢.
٤ ـ مستطرفات السرائر ٤٣.
٥ ـ الاختصاص ١٢٧.

النَّوّاء فبايع زيد بن عليّ ثمّ رجع فاستقال فأقاله، ثمّ قال[١]:

للحرب أقوام لها خُلقوا
وللتجارة والسلطان أقوامُ
خير البريّة من أمسى تجارتُه
تقوى الإله وضربٌ يجتلي الهام

؛ يا١١، يا١١: ٥٠ [٤٦/ ١٨١].

كان كَثِير النَّوّاء من المُغِيريّة، وأخبره الباقر عليه السلام أنّه يموت تائهًا، فمات كذلك؛ ← ٧١ [٤٦/ ٢٥٠].

وأخبر عليه السلام عنه أنّه خبيث الولادة، فسُئل عن ذلك فكان كذلك؛ ← ٧٢ [٤٦/ ٢٥٣].

قال الشيخ المفيد[٢]: وكان كُثَيِّر عَزَّة كَيْسانِيّا ومات على ذلك، وله في مذهب الكَيْسانِيّة قوله:

ألا إنّ الأئمّة من قريشٍ
ولاةُ الحقّ أربعة سواءُ
عليّ والثلاثة من بنيهِ
هم الأسباط ليس بهم خَفاءُ
فسبطٌ سبطُ إيمانٍ وبِرٍّ
وسبط غيّبته كربلاءُ
وسبط لا يذوق الموت حتّى
يقود الخيل يقْدمها اللّواءُ
يغيب فلا يُرى فيهم زمانًا
برَضوى عنده عسل وماءُ؛

ط٩، مط٤٩: ١٧٢ [٣٧/ ٤].

أقول: أبو صَخْر كُثَيِّر ـ بضمّ الكاف وفتح المثلّثة وكسر الياء المشدّدة ـ ابن عبدالرحمان السَّبِيعِيّ العَدْنَانيّ الخُزَاعيّ الحِجَازيّ، الشاعر المشهور، كان شيعيًّا شديد التشيّع، وكان آل مروان يعلمون بمذهبه فلا يغيّرهم ذلك له لجلالته في أعينهم ولطف محلّه في أنفسهم، وكان أحد عشّاق العرب المشهورين به، صاحب عَزّة ـ بفتح العين المهملة وشدّ الزاي ـ بنتِ جميل. قيل: إنّه أشعر أهل الإسلام، وذكره ابن شهرآشوب في «معالم العلماء» في طبقات شعراء أهل البيت عليهم السلام.

وقال: ولمّا مات رفع جنازتَه الباقرُ عليه السلام وعَرَقُه يجري، وكان من أصحابه[٣].

قلت: وأمّا الأشعار التي نسبها إليه شيخنا المفيد، فقد ذكر شيخنا الصدوق في «كمال الدين»[٤] أنّها للسيّد الحِمْيريّ

١ ـ أي زيد (الهامش).
٢ ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن ٢٤٢.
٣ ـ معالم العلماء ١٥٢، وانظر ترجمته في أعلام الزركلي ٦/٧٢.
٤ ـ كمال الدين ٣٢.

فـلاحظ؛ ط[٩]، قـك[١٢٠]: ٦١٧ [٤٢/ ٧٨].

قال سيّدنا الأجلّ السيّد عليّ خان في «الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة الإماميّة»: وإنّما صغّر كُثَيِّر اسمه لقصره وحقارته. قال الوَقّاصيّ: رأيت كُثَيِّراً يطوف بالبيت، فمن حدّثك أنّه يزيد على ثلاثة أشبار فلا تصدّقه، وكان إذا دخل على عبدالملك أو أخيه عبدالعزيز يقول له: طأطئ رأسك لا يصيبه السقف! وكان عبدالملك يحبّ النظر إلى كُثَيِّر، فلمّا ورد عليه فإذا هو حقير قصير تزدريه العين، فقال: تسمع بالمعيديّ خيرٌ من أن تراه، فقال: مهلاً يا أميرالمؤمنين، فإنّما المرء بأصغرَيه؛ قلبه ولسانه، إنْ نطق نطق ببيان، وإنْ قاتل قاتل بجَنان، وأنا الّذي أقول:

ترى الرجلَ النحيف فتزدريهِ
وفي أثوابه أسدٌ هَصورُ[١]

...الأبيات، فاعتذر إليه عبدالملك ورفع مجلسه[٢].

أقول: ولكُثَيِّر مع عَزَّة مقامات مشهورة لا يهمّنا نقلها، تُوفّي سنة ١٠٥ (قه).

١ـ في الأصل: زئير، وصحّحناه على أمالي القالي ١/ ٤٨ (ط.بولاق).

٢ ـ الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ٥٨١.

كثم

كان أَكْثَم بن صَيْفِيّ الأَسَدِيّ حكيم العرب من المعمَّرين، وكان أعلم أهل زمانه وأعقلهم وأحلمهم، وأخذ هذه الآداب من مجالسة أبي طالب وهاشم وعبد مَنَاف وقُصَيّ، ـ وكلّ هؤلاء سادات أبناء سادات ـ فتخلّق بأخلاقهم واقتبس من أنوارهم؛ و[٦]، ا[١]: ٣٧ [١٥/ ١٥٧].

كنز الكراجكيّ[٣]: وكان أَكْثَم حكيمًا مقدَّمًا، عاش ثلاثمائة سنة وثلاثين، وكان ممّن أدرك الإسلام، وآمن بالنبيّ صلّى الله عليه وآله ومات قبل أنْ يراه.

ورُوي أنّه لمّا سمع به صلّى الله عليه وآله بعث إليه ابنه وأوصاه بوصيّة حسنة، وكتب معه كتابًا فيقول فيه: باسمك اللّهمّ، من العبد إلى العبد، فأبلغنا ما بلغك، فقد أتانا عنك خبر لا ندري ما أصله! فإن كنتَ أُريتَ فأرِنا، وإنْ كنت عُلّمت فعلِّمنا، وأشرِكنا في كنزك، والسلام.

فكتب إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله: بسم الله الرحمٰن الرحيم، من محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى أَكْثَم ابن صَيْفِيّ، أحمَد الله إليك، إنّ الله

٣ ـ كنز الكراجكيّ ٢٤٩.

أمرني أن أقول: لا إله إلّا الله، أقولها وآمر الناس بها، الخلق خلق الله، والأمر كلّه لله، خلقهم وأماتهم وهو ينشرهم وإليه المصير، أدّبتكم بآداب المرسَلين، ولتسألُنّ عن النبأ العظيم، ولتعلمنّ نبأه بعد حين».

فلمّا وصل كتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله جمع بني تَمِيم ووعظهم وحثّهم على المسير معه إليه، وعرّفهم وجوب ذلك عليهم فلم يجيبوه، وعند ذلك سار إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وحده ولم يتبعه غير بنيه وبني بنيه، ومات قبل أنْ يصل إليه صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٩١ [٢٢/ ٨٧] ويج[١٣]، ك [٢٠]: ٦٦ [٥١/ ٢٤٨].

وصيّة أكْثَم عند موته، جمع بنيه عند موته فقال: يا بَنيّ، إنّه قد أتى عليّ دهر طويل وأنا مزوِّدكم من نفسي قبل الممات، أُوصيكم بتقوى الله، وصلة الرَّحم، وعليكم بالبِرّ فإنّه يَنْمي عليه العدد، ولا يبيد عليه أصل ولا فرع، وأنهاكم عن معصية الله، وقطيعة الرَّحم، فإنّه لا يثبت عليها أصل ولا ينبت عليها فرع. كُفّوا ألسنتكم؛فإنّ مقتل الرجل بين فكّيه. إنّ قول الحقّ لم يَدَع لي صديقًا... إلى آخره. (وهي وصيّة نافعة مشتملة على كلمات حِكَميّة منها قوله): إيّاكم ونكاحَ الحمقاء، فإنّ نكاحها قذر، وولدها ضياع... من قنع بما هو فيه قرّت عينه، التقدّم قبل التندُّم[1]، [أن][2] أُصبح عند رأس الأمر أحبُّ إليّ من أن أُصبح عند ذَنَبه... لا تجيبوا عمّا لا تُسألوه، ولا تضحكوا ممّا لا يُضْحَك منه... وعليكم بالمال فأصلحوه، فإنّه لا يصلح الأموال إلّا بإصلاحكم، ولا يتّكلنّ أحدكم على مال أخيه يرى فيه قضاء حاجته، فإنّه من فعل ذلك كان كالقابض على الماء، ومن استغنى كرُم على أهله، نِعْم لَهْو الحرّة المِغزل، وحيلة من لاحيلة له الصبر؛ ← ٦٦ [٥١/ ٢٥١].

أقول: تقدّم في الأَحْنَف[3] ـ المعروف بالحلم ـ أنّه أخذ حلمه وحكمته من قيس ابن عاصم، وهو أخذ من أكْثَم، وهو تعلّم من حليف الحلم والأدب سيّد العجم والعرب شيخ البطحاء أبي طالب بن عبدالمطّلب سلام الله عليه.

كحل

باب الاكتحال وآدابه؛ يو[٢/١٦]، ز[٧]: ١١ [٧٦/ ٩٤].

عن الصادق عليه السلام قال: الكُحل يُنبت الشعر، ويجفّف الدمعة، ويُعذِب

١ـ في الأصل والبحار: الندم، وما أثبتناه عن المصدر (إكمال الدين ٥٧٤).

٢ـ من المصدر.

٣ـ في مادّة «حنف» ج ٨٠٥/١.

الرِّيق، ويجلو البصر.

وعنه عليه السلام: الكحل عند النوم أمان من الماء.

وعنه: من أصابه ضعف في بصره فليكتحل سبعة مَراوِد عند منامه من الإثْمِد[1]، (فإنّه يجلو البصر، ويُنبت الأشفار)، أربعة في اليمنى، وثلاثة في اليسرى.

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من اكتحل فليُوتر...

الدعاء عند الكحل: اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد عليك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تجعل النور في بصري والبصيرة في ديني، واليقين في قلبي والإخلاص في عملي، والسلامة في نفسي، والسَّعة في رزقي، والشكر لك أبداً ما أبقيتني؛ ← ١٢ [٧٦/ ٩٦].

أقول: وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال لمن شكا إليه عينه: ألا أُعلّمك دعاءً لدنياك وآخرتك، وتُكفى به وجع عينك؟! فقال: بلى، قال: تقول في دبر المغرب والفجر: اللّهمّ إنّي أسألك ... الدعاء[2]، وقد تقدّم في (دعا).

ونقل شيخنا المتبحّر صاحب «المستدرك» عن كتاب «خلاصة الكلام في أُمراء البلد الحرام» لبعض معاصريه من أهل السنّة أنّه قال: ولبعض العارفين دعاء مشتمل على قوله: اللّهمّ ربّ الكعبة وبانيها، وفاطمة وأبيها، وبعلها وبنيها، نوّر بصري وبصيرتي، وسرّي وسريرتي. وقد جرّب هذا الدعاء لتنوير البصر، وإنّ من ذكره عند الاكتحال نوّر الله بصره[3]؛ انتهى.

النهي عن الاكتحال بدواء عُجِن بالخمر، وقول الصادق عليه السلام: من اكتحل بميل من مُسكر كحّله الله بميلٍ من نار، وتجويز الأصحاب إيّاه للضرورة؛ يد١٤، نب٥٢: ٥٠٩ [٦٢/ ٩٠].

أخلاق رسول الله صلّى الله عليه وآله في تكحّله:

مكارم الأخلاق[4]: وكان صلّى الله عليه وآله يكتحل في عينه اليمنى ثلاثـًا، وفي اليسرى ثنتَين، وقال: من شاء اكتحل ثلاثـًا وكلّ حين، ومن فعل دون ذلك أو فوقه فلا حرج، وربّما اكتحل وهو صائم، وكانت له مِكحلة يكتحل بها في الليل، وكان كحله الإثمِد؛ و٦، ط٩: ١٥٥ [٢٤٩/١٦].

(**أقول:** تقدّم في (عدد) و(عين) ما يتعلّق بذلك)[5].

١ ـ الإثْمِد: حجر يُتّخذ منه الكحل، وقيل: ضرب من الكحل، وقيل: هو نفس الكحل. انظر لسان العرب ٣/١٠٥.

٢ ـ انظر مصباح الكفعميّ ١٧٥.

٣ ـ لم نجد الخبر في كتب الشيخ النوريّ المطبوعة.

٤ ـ مكارم الأخلاق ٣٦.

٥ ـ من خطّ الشيخ القمّيّ رحمه الله.

ملاقاة مَكْحُول في الشام عليَّ بن الحسين عليه السلام وقوله له: كيف أمسيت؟ وجوابه عليه السلام: أمسينا بينكم مثل بني إسرائيل في آل فرعون يُذَبِّحُونَ أبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ وَفِي ذَلِكَ بَلاءٌ مِن رَبِّكُمْ عَظِيمٌ [1]؛ ى١٠، لط٣٩: ٢٣٣ و ٢٣٧ [٤٥/ ١٦٢، ١٧٥].

رُوي في كتاب «الاختصاص»[2] عن سعيد بن عبدالعزيز قال: كان الغالب على مَكْحُول عداوة[3] أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكان إذا ذكر عليّـًا لا يسمّيه ويقول: أبو زينب؛ ح٨، ج٣: ٣١ [٢٨/ ١٥٢].

عن الحسين بن الحرّ قال: لقيت مَكْحُولاً فإذا هو مملوّ بغضـًا لعليّ عليه السلام، فلم أزل به حتّى لان وسكن؛ ح٨، سز٦٧: ٧٣٥ [٣٤/ ٣٢٥].

أقول: مَكْحُول أحد العلماء التابعين من أهل الشام، يُحكى عن الزُّهريّ أنّه قال: العلماء أربعة: ابن المُسَيَّب بالمدينة، والشَّعْبِيّ بالكوفة، والحسن البصريّ بالبصرة، ومَكْحُول بالشام، ولم يكن في زمان مَكْحُول أبصر بالفُتيا منه[4].

كخسر

الاحتجاج[5]: في أنّ كيخسرو ـ ملك المجوس في الدهر الأوّل ـ قتل ثلاثمائة نبيّ؛ هـ٥، ف٨٠: ٤٤٢ [١٤/ ٤٦٢].

كذب

باب الكذب وروايته وسماعه؛ كفر٣/١٥، يز١٧: ٣٥ [٧٢/ ٢٣٢].

الحجّ: «وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ»[6].

الزُّمَر: «إنّ اللهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ»[7].

الكافي[8]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول لولده: اتّقوا الكذب، الصغيرَ منه والكبير، في كلّ جدّ وهزل، فإنّ الرجل إذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير، أما علمتم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ما يزال العبد يصدُق حتّى يكتبه الله صدّيقـًا، وما يزال العبد يكذب حتّى يكتبه الله كذّابـًا؟!

١ ـ اقتباس من الآية ٤٩ من سورة البقرة (٢).
٢ ـ الاختصاص ١٢٨.
٣ ـ في المصدر: علم.
٤ ـ انظر تنقيح المقال ٢٤٦/٣.
٥ ـ الاحتجاج ٣٤٦.
٦ ـ الحجّ (٢٢) ٣٠.
٧ ـ الزمر (٣٩) ٣.
٨ ـ الكافي ٣٣٨/٢/ح ٢.

الكافي[1]: عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ الله عزّوجلّ جعل للشرّ أقفالاً، وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب، والكذب شرّ من الشراب؛ ← ٣٦ [٧٢/ ٢٣٦].

الكافي[2]: عن الصادق عليه السلام: كلّ كذب مسؤول عنه صاحبُه يومًا إلّا كذبًا في ثلاثة: رجل كائد في حربه فهو موضوع عنه، أو رجل أصلح بين اثنين يلق هذا بغير ما يلق به هذا، يريد بذلك الإصلاح ما بينهما، أو رجل وعد أهله شيئًا وهو لا يريد أن يُتمّ لهم؛ ← ٣٨ [٧٢/ ٢٤٢].

ما يقرب منه؛ ← ٤١ [٧٢/ ٢٥٣].

الكافي[3]: عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ الكذب هو خراب الإيمان.

الكافي[4]: عنه: أوّل من يُكذّب الكذّابَ اللهُ عزّ وجلّ، ثمّ الملَكان اللّذانِ معه، ثمّ هو يعلم أنّه كاذب.

الكافي[5]: عن الصادق عليه السلام: إنّ آية الكذّاب بأن يخبرك خبر السماء والأرض والمشرق والمغرب، فإذا سألته عن حرام الله وحلاله لم يكن عنده شيء؛ ← ٣٩ [٧٢/ ٢٤٨].

الكافي[6]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام: من كثر كذبه ذهب بهاؤه.

الكافي[7]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ينبغي للرجل المسلم أن يجتنب مواخاة الكذّاب، فإنّه يكذب حتّى يجيء بالصدق فلا يُصدَّق.

الكافي[8]: قال الصادق عليه السلام: إنّ ممّا أعان الله [به][9] على الكذّابين النسيان.

بيان: أي أضرَّهم به وفضحهم، فإنّ كثيراً ما يكذبون في خبر ثمّ ينسون ويخبرون بما ينافيه ويكذّبه. قال الجوهريّ[10]: وفي الدعاء: ربّ أعنّي ولا تُعِن عليّ؛ ← ٤٠ [٧٢/ ٢٥١].

تجويز الكذب في مقام الإصلاح بين الاثنين، وبيان ذلك؛ ← ٤١ [٧٢/ ٢٥٣].

ومن الكذب الذي لا يوجب الفسق ما

١ ـ الكافي ٢/٣٣٩/ح ٣.
٢ ـ الكافي ٢/٣٤٢/ح ١٨.
٣ ـ الكافي ٢/٣٣٩/ح ٤.
٤ ـ الكافي ٢/٣٣٩/ح ٦.
٥ ـ الكافي ٢/٣٤٠/ح ٨.
٦ ـ الكافي ٢/٣٤١/ح ١٣.
٧ ـ الكافي ٢/٣٤١/ح ١٤.
٨ ـ الكافي ٢/٣٤١/ح ١٥.
٩ ـ من البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.
١٠ـ الصحاح ٦/٢١٦٩.

جرَت به العادة في المبالغة كقوله له: قلت لك كذا مائة مرّة، وطلبتك مائة مرّة، فإنّه لا يُراد بها تفهيم المرّات بعددها، بل تفهيم المبالغة، فإنْ لم يكن طلب إلّا مرّة واحدةً كان كاذبًا، وإنْ طلب مرّات لا يعتاد مثلها في الكثرة فلا يأثم، وإنْ لم يبلغ مائة. وممّا يُعتاد الكذب فيه ويُتساهل به أن يقال له: كُلِ الطعام، فيقول: لا أشتهيه، وذلك منهيّ عنه، وهو حرامٌ إنْ لم يكن فيه غرض صحيح.

عن مجاهد قال: قالت أسماء بنت عميس: كنتُ صاحبةَ عائشة التي هيّأتها وأدخلتها على رسول الله صلّى الله عليه وآله ومعي نسوة، قالت: فوالله، ما وجدنا عنده صلّى الله عليه وآله قوتًا إلّا قدحًا من لبن فشرب ثمّ ناوله عائشة فاستحيت الجارية، فقلت: لا تردّي يد رسول الله صلّى الله عليه وآله، خذي منه. قالت: فأخذتْه على حياء فشربت منه، ثمّ قال صلّى الله عليه وآله: ناولي صواحبك، فقلن: لا نشتهيه، فقال: لا تجمعن جوعًا وكذبًا. قالت: فقلت: يا رسول الله، إنْ قالت إحدانا لشيء: لا نشتهيه، أيُعدّ ذلك كذبًا؟

قال صلّى الله عليه وآله: إنّ الكذب ليُكتب حتّى يُكتب الكُذَيبةُ كُذَيبةً.

وقد كان أهل الورع يحترزون عن التسامح بمثل هذا الكذب...

فعن خَوّات التَّيْميّ قال: قد جاءت أُخت الربيع بن خُثَيْم عائدة إلى بُنيّ لي[1] فانكبّت عليه فقالت: كيف أنت يا بنيّ؟ فجلس الربيع فقال: أرضَعتِه؟! فقالت: لا، قال: ما عليك لو قلتِ: يا ابن أخي فصدقتِ؟!

ومن العادة أن يقول: «يعلم الله» فيما لا يعلمه (لأنّه لم يكن[2]). فعن عيسى عليه السلام أنّه قال: من أعظم الذنوب عند الله أن يقول العبد: الله يعلم، لما لا يعلم، وربّما يكذب في حكاية المنام.

فرُوي: من كذب في حُلمه كُلّف يوم القيامة أن يعقد بين شعيرتَين[3].

علل الشرائع[4]: عن الصادق عليه السلام: إنّ الرجل ليكذب الكذبة فيُحرم بها صلاة اللّيل، فإذا حرم صلاة الليل حرم بها الرزق؛ ← ٤٢ [٧٢/ ٢٦٠].

معاني الأخبار[5]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ لإبليس كُحلاً ولعوقًا وسعوطًا، فكُحله النعاس، ولَعوقه الكذب، وسَعوطه الكبرْ.

١ - هكذا في الأصل والبحار، والظاهر: له.
٢ - كأن يقول: الله يعلم أنّي أُحبّك، ولا يحبّ فيكذب؛ منه.
٣ - انظر البحار ٧٢/٢٥٧ - ٢٥٩.
٤ - علل الشرائع ٣٦٢/ح ٢.
٥ - معاني الأخبار ١٣٩.

الخصال[1]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أربع من كنّ فيه فهو منافق، وإنْ كانت فيه واحدةٌ منهنّ كانت فيه خصلة من النفاق حتّى يدّعها: من إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر.

الخصال[2]: قال الصادق عليه السلام: ليس لكذّاب مروءة.

الخصال[3]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: اعتياد الكذب يورث الفقر.

الخصال[4]: وقال: الصدق أمانة، والكذب خيانة.

المحاسن[5]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لا يجد عبد حقيقة الإيمان حتّى يدع الكذب جِدّه وهزْلَه.

فقه الرضا[6]: رُوي أنّ رجلاً أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله، علّمني خُلقًا يجمع لي خير الدنيا والآخرة، فقال: لا تكذب. فقال الرجل: فكنتُ على حالةٍ يكرهها الله فتركتها خوفًا من أن يسألني سائل: عملتَ كذا وكذا، فأفتضح أو أكذب، فأكون قد خالفت رسول الله صلّى الله عليه وآله فيما حملني عليه.

دعوات الراوندي[7]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أربى الرِّباء[8] الكذب. وقال رجل له صلّى الله عليه وآله: المؤمن يزني؟ قال: قد يكون ذلك. قال: المؤمن يسرق؟ قال: قد يكون ذلك. قال: يا رسول الله، المؤمن يكذب؟ قال: لا، قال الله تعالى: «إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ»[9].

جامع الأخبار[10]: عن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: المؤمن إذا كذب من غير عذر لعنه سبعون ألف ملك، وخرج من قلبه نتن حتّى يبلغ العرش ويلعنه حملة العرش، وكتب الله عليه لتلك الكذبة سبعين زنية أهونها كمن يزني مع أُمّه، ← ٤٣ [٧٢/ ٢٦٣].

باب استماع اللغو والكذب والباطل؛ كفر ١٥/٣، يح ١٨: ٤٣ [٧٢/ ٢٦٤].

المائدة: «وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ»[11].

١ ـ الخصال ٢٥٤/ح ١٢٩.
٢ ـ الخصال ٢٧١/ح ١٠.
٣ ـ الخصال ٥٠٥/ح ٢.
٤ ـ الخصال ٥٠٥/ح ٣.
٥ ـ المحاسن ١١٨/ ح ١٢٦.
٦ ـ فقه الرضا ٣٩٠ باختلاف يسير.
٧ ـ دعوات الراوندي ١١٨/ح ٢٧٤ و ٢٧٥.
٨ ـ في الأصل والبحار: أربى الربا، وما أثبتناه عن المصدر
٩ ـ النحل (١٦) ١٠٥.
١٠ـ جامع الأخبار ١٤٨.
١١ـ المائدة (٥) ٤١.

النبأ: «لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا كِذَّابًا»(١)، قد تقدّم في (قصص) ما يتعلّق بذلك.

ذمّ الكذب على الله تعالى وحججه.
والنبويّ: من كذب عليّ متعمداً فليتبوّأ(٢) مقعده من النار؛ ا[١]، كا[٢١]: ١٠٠ [٢/ ١١٧] وا[١]، كو[٢٦]: ١١٢ [٢/ ١٦٠] وو[٦]، ن[٥٠]: ٥٦٤ [٢٠/ ٣٦١] وط[٩]، نب[٥٢]: ٢٠٢ [٣٧/ ١٢٣].

الصادقيّ: كفى بالمرء كذبًا أن يحدّث بكلّ ما سمع؛ ا[١]، كو[٢٦]: ١١١ [٢/ ١٥٩].

في النهي عن تكذيب الروايات وردّها؛ ا[١]، لا[٣١]: ١١٨ ــ ١٣٥ [٢/ ١٨٢-٢١٢].

في أنّهم عليهم السلام لا يخلون من كذّاب يكذب عليهم؛ ز[٧]، قا[١٠١]: ٢٤٤ - ٢٥٧ [٢٥/ ٢٦٣-٣١٩].

الاحتجاج(٣): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجّة الوداع: قد كثرت عليّ الكذّابة، وستكثر، فمن كذب عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار، فإذا أتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله وسنّتي، فما وافق كتاب الله [وسنّتي](٤) فخذوا به، وما خالف كتاب الله وسنّتي فلا تأخذوا به؛ ا[١]، لد[٣٤]: ١٣٩ [٢/ ٢٢٥] وح[٨]، سه[٦٥]: ٧٠٤ [٣٤/ ١٦٩] وط[٩]، ما[٤١]: ١٣٨ [٣٦/ ٢٧٣].

ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ا[١]، لج[٣٣]: ١٣٧ [٢/ ٢١٧].

باب الإعراض عن الحقّ والتكذيب به؛ كفر[١٥/٣]، يو[١٦]: ٣٤ [٧٢/ ٢٢٨].

الكافي(٥): عن أبي النعمان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: يا أبا النعمان، لا تكذب علينا كذبة فتُسلب الحنيفيّة، ولا تطلبنّ أن تكون رأسًا فتكون ذَنَبًا، ولا تستأكل الناس بنا فتفتقر، فإنّك موقوف لا محالة ومسؤول، فإن صدقت صدّقناك وإنْ كذبت كذّبناك

بيان: الكذب عليهم يشمل افتراء الحديث عليهم، وصرف حديثهم إلى غير مرادهم والجزم به، ونسبة فعل إليهم لا يرضون به، أو ادّعاء مرتبة لهم لم يدّعوها كالربوبيّة وخلق العالم وعلم الغيب أو

١ - النبأ (٧٨) ٣٥.
٢ - قال الجزريّ [في النهاية ١٥٩/١]: معناه ينزل منزله في النار، يقال تبوّأت منزلاً أي اتّخذته؛ منه مدّ ظلّه العالي.
٣ - الاحتجاج ٤٤٧.
٤ - من البحار والمصدر.
٥ - الكافي ٣٣٨/٢/ح ١.

فضلهم على الرسول صلّى الله عليه وآله، وأمثال ذلك كذبة! أيْ كذبة واحدة، فكيف الأكثر؟؛ ← ٣٥ [٧٢/ ٢٣٣].

النبويّ: لا تلقّنوا الكذّاب[1] فتكذبوا، فإنّ بني يعقوب لم يعلموا أنّ الذئب يأكل الإنسان حتّى لقّنهم أبوهم؛ هـ٥، كح٢٨: ١٧١ [١٢/ ٢٢١].

ما يتعلّق بقوله تعالى: «وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا»[2]؛ هـ٥، د٤: ٢٢ [١١/ ٨٥]. وو٦، لب٣٢: ٣٦١ [١٨/ ٢٦١].

أُختلف في تفسير قوله تعالى: «فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ»[3]، فقيل: لا يكذّبونك بقلوبهم اعتقاداً وإنْ كانوا يُظهرون بأفواههم التكذيب عناداً. فَرُوي أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لقي أباجهل فصافحه أبو جهل، فقيل له في ذلك، فقال (له): والله، إنّي لأعلم أنّه صادق، ولكن متى كنّا تبعًا لعبد مَناف؟! فنزلت. وقيل: أي لا يكذّبونك بحجّة.

ويؤيّده قراءة عليّ عليه السلام بالتخفيف، أي «لا يكذبونك»، أي لا يأتون بحقّ هو أحقّ من حقّك؛ و٦، لا٣١: ٣٣٦ [١٨/ ١٥٧].

تفسير العيّاشيّ[4]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قرأ رجل عند أميرالمؤمنين صلوات الله عليه «فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ» فقال: بلى، والله لقد كذّبوه أشدّ التكذيب، ولكنّها مخفّفة، لا يكذبونك، أي لا يأتون بباطل يكذبون به حقّك.

تفسير العيّاشيّ[5]: عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «فإنّهم لا يُكَذِّبُونَكَ»، قال: لا يستطيعون إبطال قولك؛ ← ٣٥٤ [١٨/ ٢٣١].

أقول: كذّاب العَنْسيّ، تقدّم في (سلم) عند ذكر مسيلمة الكذّاب.

كرب

تقدّم في (أمن): من نفّس عن مؤمن كربةً نفّس الله عنه كُرَب الآخرة.

دعاء الصادق عليه السّلام عند الكُرَب العظام: اللّهمّ إنْ كانت الخطايا والذنوب قد أخلقت وجهي عندك، فلن ترفع إليك صوتًا، فإنّي أسألك بك، فليس كمثلك شيء، وأتوجّه إليك بمحمّد نبيّك نبيّ الرحمة، يا الله، يا الله، يا الله، يا الله،

١ - في البحار: الكذب.
٢ - يوسف (١٢) ١١٠.
٣ - الأنعام (٦) ٣٣.
٤ - تفسير العيّاشيّ ١/٣٥٩/ح ٢٠ والآية ٣٣ من سورة الأنعام (٦).
٥ - تفسير العيّاشيّ ١/٣٥٩/ح ٢١.

يـــا الله ؛ هـ[٥]، كـــح[٢٨]: ١٨٠ [١٢/ ٢٥٥].

باب فيـه تـفـريج كرب المـؤمنين ؛ عشر[١٦]، لج[٣٣]: ١٢٣ [٧٥/ ١٧].

معاني الأخبار، عيون أخبار الرضا(١): عن الصادق عليه السلام قال: أوحى الله إلى داود أنّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأُدخله الجنّة، قال: يا ربّ وما تلك الحسنة؟ قال: يفرّج عن المؤمن كربته ولو بتمرة. قال: فقال داود: حقّ لمن عرفك أنْ لا ينقطع رجاؤه منك ؛ ← ١٢٣ [٧٥/ ١٩].

في وصف الكروبيّين ؛ ز[٧]، قي[١١٠]: ٣٥٤ [٢٦/ ٣٤٢].

بصائر الدرجات(٢): عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام: إنّ الكَرُوْبِيّين(٣) قوم من شيعتنا من الخلْق الأوّل جعلهم الله خلف العرش، لو قُسّم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم. ثمّ قال: إنّ موسى عليه السلام لمّا أن سأل ربّه ما سأل، أمر واحداً من الكروبيّين فتجلّى للجبل فجعله دكّاً ؛ يد[١٤]، كد[٢٤]: ٢٢٩ [٥٩/ ١٨٤] وهـ[٥]، لز[٣٧]: ٢٧٦ [١٣/ ٢٢٤].

كربس

الكَرْباس معروف، والكَرْباسيّ هو الشيخ الأجلّ الأفقه الحاجّ المولى محمّد إبراهيم بن محمّد حسن الكاخكيّ الإصفهانيّ ـ المعروف بالكلباسيّ ـ مصدر العلم والحكم والآثار، ومركز دائرة الفضلاء الأخيار، ركن الشيعة وشيخها، الجليل المنزلة والمقدار، صاحب كتاب «المنهاج» و«النخبة» و«الإشارات»، تلمَذ على العلّامة الطباطبائيّ بحر العلوم والشيخ الأكبر، وصاحب «الرياض» وغيرهم رضوان الله عليهم، بل أدرك مجلس الأُستاذ الأكبر المحقّق البهبهانيّ، تُوفّي سنة ١٢٦٢ (غرسب)، وقبره بإصبهان جنب مسجد الحكيم، مزارٌ معروف(٤).

وابنه أبو المعالي، عالم عامل فاضل متبحّر دقيق فكور كثير التتبّع، حسن التحرير كثير التصنيف، كثير الاحتياط شديد الورع، كامل النفس منقطع إلى العلم والعمل. له مصنّفات في الفقه والأُصول والرجال، ورسالة في أصوات النساء، ورسالة في حكم التداوي بالمُسْكر، ورسالة في زيارة عاشوراء، وله شرح الخطبة

١ ـ معاني الأخبار ٣٧٤، عيون أخبار الرضا ٣١٣/١/ح ٨٤.
٢ ـ بصائر الدرجات ٨٩/ح ٢.
٣ ـ الكروبيّين بتخفيف الراء وهم سادات الملائكة والمقرّبون منهم ؛ مجمع البحرين [١٥٩/٢]. (الهامش)
٤ ـ أنظر أعيان الشيعة المجلّد ٢٠٦/٢.

الشِّقشقيّة، وغير ذلك. تُوفّي في ٢٧ صفر سنة ١٣١٥ (غشيه)، وقبره بإصفهان ـ في المقبرة المعروفة بـ«تخت فولاد» ـ مزار مشهور[١].

كربل

باب الحاير وفضله، وفضل كربلاء والإقامة بها ؛ كب٢٢، لج٣٣: ١٣٩[١٠١/١٠٦].

كامل الزيارة[٢]: عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: إنّ أرض الكعبة قالت: مَن مثْلي وقد بُني بيت الله على ظهري؟! يأتيني الناس من كلّ فجّ عميق، وجُعلت حرم الله وأمنه! فأوحى الله تعالى إليها أنْ كفّي وقرّي، [فَوَعزّتي وجلالي] ما فضْل ما فضّلتِ به فيما أعطيتُ [به] أرض كربلاء، إلّا بمنزلة الإبرة غُرست[٣] في البحر فحملت من ماء البحر، ولولا تربة كربلاء ما فضّلتك، ولولا من تضمّنته[٤] أرض كربلاء لَما[٤] خلقتك ولا خلقت البيت الّذي به افتخرت، فقرّي واستقرّي وكوني دنيّاً[٤] متواضعًا ذليلا... الخبر.

كامل الزيارة[٥]: وعنه عليه السّلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى فضّل الأرضين والمياه بعضها على بعض، فمنها ما تفاخرت ومنها ما بَغَت، فما من ماء ولا أرض إلّا عوقبت لتركها[٦] التواضع لله، حتّى سلّط الله على الكعبة المشركين، وأرسل إلى زمزم ماءً مالحًا حتّى أفسد طعمه، وإنّ [أرض] كربلاء وماء الفرات أوّل أرض وأوّل ماء قدّس الله تبارك وتعالى فبارك عليها[٧]. فقال لها: تكلّمي بما فضّلك الله، فقالت لمّا تفاخرت الأرضون والمياه بعضها على بعض قالت: أنا أرض الله المقدّسة المباركة، الشفاء في تربتي ومائي، ولا فخر، بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك، ولا فخر على من دوني، بل شكراً لله، فأكرمها وزادها بتواضعها[٨]، وشكرها الله[٩] بالحسين[١٠] عليه السّلام وأصحابه. ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام: من تواضع لله رفعه الله، ومن تكبّر وضعه الله؛ ١٤٠ [١٠١/١٠٩].

أقول: وإلى هذا الخبر أشار العلّامة الطباطبائيّ بقوله:

ومن حديث كربلا والكعبة
لكربلا بانَ علوّ الرُّتبة[١١]

صحيفة الرضا[١٢]: عن عليّ بن الحسين

١ـ أنظر أعيان الشيعة المجلّد ٤٣٣/٢.
٢ـ كامل الزيارات ٢٦٧.
٣ـ في المصدر: غُمست خ ل.
٤ـ في الأصل والبحار: تضمّنه...ما...ذَنَباً، وما أثبتناه عن المصدر.
٥ـ كامل الزيارات ٢٧١، ومنه ما بين المعقوفتين.
٦ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل: لتركه، وفي البحار (الطبعة الحجريّة والحروفيّة): لترك.
٧ـ في الأصل والبحار: وبارك عليها، وما أثبتناه عن المصدر.
٨ـ هكذا في الأصل والبحار، وفي المصدر: وزاد في تواضعها، وفي خ ل المصدر: وزادها لتواضعها.
٩ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): وشكرالله، وفي الطبعة الحروفيّة من البحار: وشكرها لله.
١٠ـ متعلّق بأكرمها (الهامش).
١١ـ الدرّة النجفيّة ١٠٠.
١٢ـ صحيفة الرضا ٢٤٨/ح ١٦١.

عليه السلام قال: كأنّي بالقصور قد شُيّدت حول قبر الحسين عليه السلام، وكأنّي بالأسواق قد حفّت حول قبره، فلا تذهب الأيّام واللّيالي حتّى يُسار إليه من الآفاق، وذلك عند انقطاع مُلك بني مروان(١).

كامل الزيارة(٢): عن هشام بن سالم، عن الصادق عليه السلام في حديث قال: قلت له: فما لِمَن أقام عنده؟ يعني الحسين عليه السلام، قال: كلّ يوم بألف شهر. قال(٣): فما للمُنفِق في خروجه إليه والمنفق عنده؟ قال: درهم بألف درهم؛ ← ١٤١ [١٠١/ ١١٤].

في حديث المفضّل بن عمر، عن الصادق عليه السلام: إنّ بقاع الأرض تفاخرت ففخرت الكعبة على البقعة بكربلاء، فأوحى الله تعالى إليها: اسكُني ولا تفخري عليها، فإنّها البقعة المباركة التي نُودي منها موسى عليه السلام من الشجرة، وإنّها الربوة التي أوَت إليها مريم والمسيح عليهما السلام، وإنّ الدالية الّتي غُسل فيها رأس الحسين عليه السلام فيها غَسلت مريمُ عيسى واغتسلت لولادتها؛ هـ[٥]، سز[٦٧]: ٣٨٩ [١٤/ ٢٤٠].

مدح كربلاء بأنّها أطهر بقاع الأرض وأعظمها حرمة، وإنّها لمن بطحاء الجنّة؛ ح[٨]، ب[٢]: ١٣ [٢٨/ ٥٩].

مرور عيسى عليه السلام بكربلاء ورؤيته ظِباءً كانت هناك، وبقاء بعرات تلك الظباء إلى أيّام وورود أميرالمؤمنين عليه السلام بكربلاء في سفره إلى صفّين؛ ى[١٠]، لا[٣١]: ١٥٨ [٤٤/ ٢٥٣] وو[٦]، ك[٢٠]: ٢٥٧ [١٧/ ٢٥٨].

في أنّ هذا الخبر من روايات المخالفين؛ يج[١٣]، لا[٣١]: ١٥٥ [٥٢/ ٢٠٢].

ورود أميرالمؤمنين عليه السلام بكربلاء في طريقه إلى صفّين وما قال في حقّ الشهداء فيها، ح[٨]، مد[٤٤]: ٤٧٩ [٣٢/ ٤٢٠] وى[١٠]، ل[٣٠]: ١٥٧—١٥٩ [٤٤/ ٢٤٧—٢٥٨] وط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٧٨—٥٩٢ [٤١/ ٢٨٦—٣٣٩].

تعبيره عن كربلاء والشهداء بمناخ ركاب ومصارع عشّاق(٤)؛ ← ٥٨٠ [٤١/ ٢٩٥].

ذكر ما أصاب آدم ونوحاً وإبراهيم وإسماعيل وموسى وعيسى عليهم السلام في أرض كربلاء ى[١٠]، ل[٣٠]: ١٥٥ [٤٤/ ٢٤٢].

النبويّ: هذا جبرائيل يخبرني عن أرض

١ ـ عبّاس ــخ ل (الهامش).
٢ ـ كامل الزيارات ١٢٨.
٣ ـ كذا في المصدر، أي قال هشام بن سالم.
٤ ـ أقول: تقدّم ذلك في (عشق). (الهامش).

بشطّ الفرات يقال لها: كربلاء، يُقتل فيها ولدي الحسين عليه السلام؛ ← ١٥٧ [٤٤/ ٢٤٨].

نزول الحسين عليه السلام بكربلاء يوم الخميس الثاني من المحرم سنة ٦١؛ ى١٠، لز٣٧: ١٨٨ [٤٤/ ٣٨١].

التهذيب(١): عن الصادق عليه السلام قال: شاطئ الوادِ الأيمن الفرات، والبقعة المباركة هي كربلاء؛ يد١٤، لز٣٧: ٣٣٥ [٦٠/ ٢٠٢].

كرث

باب الكرّاث؛ يد١٤، قنه١٥٥: ٨٥٥ [٦٦/ ٢٠٠].

الخصال(٢): عن فُرات بن أحنف قال: سُئل أبو عبدالله عليه السلام عن الكرّاث فقال: كله، فإنّ فيه أربع خصال: يطيّب النكهة، ويطرد الرياح، ويقطع البواسير، وهو أمان من الجذام لمن أدمن عليه.

المحاسن(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام أو أبي الحسن عليه السلام قال: لكلّ شيء سيّد وسيّد البقول الكرّاث.

المحاسن(٤): قال الصادق عليه السلام: يقطر على الهندباء قطرة، وعلى الكرّاث قطرات.

وفي خبر عن الرضا عليه السلام أنّه منغمس في الماء في الجنّة(٥).

وورد نفعه للطحال، أي ورم الكبد - وقد تقدّم في (طحل) (وكبد) ما يتعلّق بذلك -.

ومن أكله غير مطبوخ فلا يخرج إلى المسجد كراهية أذاه على من يجالسه.

المحاسن(٦): كان الصادق عليه السلام يعجبه الكرّاث، وكان إذا أراد أن يأكله خرج من المدينة إلى العُرَيض.

المحاسن(٧): وكان أميرالمؤمنين عليه السلام يأكل الكرّاث بالملح الجريش.

المحاسن(٨): ورؤي أبو الحسن عليه السلام بخراسان يأكلِ الكرّاث في البستان كما هو، فقيل: إنّ فيه السماد! فقال: لا يعلَق به منه شيء، وهو جيّد للبواسير.

المحاسن(٩): عن يونس بن يعقوب قال: رأيت أبا الحسن الأوّل عليه السلام يقطع الكرّاث بأُصوله فيغسله بالماء فيأكله.

١ - التهذيب ٦/٣٨/ح ٢٤.
٢ - الخصال ٢٤٩/ح ١١٤.
٣ - المحاسن ٥١٠/ح ٦٧٥.
٤ - المحاسن ٥١٠/ح ٦٧٦.
٥ - كما في المحاسن ٥١٣/ح ٦٩٢.
٦ - المحاسن ٥١١/ح ٦٨٢.
٧ - المحاسن ٥١١/ح ٦٨٤.
٨ - المحاسن ٥١١/ح ٦٨٧.
٩ - المحاسن ٥١٢/ح ٦٩٠.

وفي الصادقيّ: اقطع أصوله واقذف رؤوسه.

دعوات الراونديّ[1]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من أكل الكرّاث ثمّ نام اعتزل المَلَكان عنه حتّى يُصبح.

المجازات النبويّة[2]: قال: من أكل من هاتين البقلتين فلا يقربنّ مسجدنا - يعني الثوم والكرّاث - فمن كان أكلهما فليُمِتْهما طبخًا.

وفي رواية أُخرى: فليُمِثْهما، بالثاء المثلّثة؛ ← ٨٥٦ [٦٦/ ٢٠٥].

كرر

الصادقيّ: مامن إمام في قرن إلّا ويكرّ معه البَرّ والفاجر في دهره حتّى يُديل الله المؤمن [من][3] الكافر؛ يج١٣، له٣٥: ٢١٠ [٥٣/ ٤٢].

عنه عليه السلام: إنّ لعليّ كَرّة مع الحسين ابنه عليهما السلام؛ ← ٢١٨ [٥٣/ ٧٤].

من لا يحضره الفقيه[4]: قال الصادق عليه السلام: ليس منّا من لم يؤمن بكرّتنا ويستحلّ متعتنا؛ ← ٢٢٣ [٥٣/ ٩٢].

وفي «المسائل السرَويّة» أنّه سُئل الشيخ المفيد رحمه الله عمّا يُروى عن مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام في الرجعة، وما معنى قوله: «ليس منّا من لم يَقُل بمتعتنا ويؤمن برجعتنا»، أهي حشر في الدنيا مخصوص للمؤمن أو لغيره من الظلَمة الجبّارين قبل يوم القيامة؟

فكتب الشيخ رحمه الله بعد الجواب عن المتعة: وأمّا قوله عليه السلام: «من لم يَقُل برجعتنا فليس منّا»، فإنّما أراد بذلك ما يختصّه من القول به في أنّ الله تعالى يحشر قومًا من أُمّة محمّد صلّى الله عليه وآله بعد موتهم قبل يوم القيامة، وهذا مذهب يختصّ به آل محمّد صلّى الله عليه وآله، والقرآن شاهد به، قال الله عزّوجلّ في ذكر الحشر الأكبر يوم القيامة: «وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً»[5]، وقال سبحانه في حشر الرجعة قبل يوم القيامة: «وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ»[6]، فأخبر أنّ الحشر حشران: عامّ وخاصّ، وقال سبحانه مخبراً عمّن يُحشر من الظالمين أنّه يقول يوم الحشر الأكبر: «رَبَّنَا أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا

١ - دعوات الراونديّ ١٦٠/ح ٤٤٠.
٢ - المجازات النبويّة ٦٦/ح ٤٦.
٣ - من البحار.
٤ - الفقيه ٣/٤٥٨/ح ٤٨٣.
٥ - الكهف (١٨) ٤٧.
٦ - النمل (٢٧) ٨٣.

ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِن سَبِيلٍ»[1]. وللعامّة في هذه الآية تأويل مردود، وهو أن قالوا: إنّ المعنيّ بقوله: «رَبَّنَا أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ» أنّه خلقهم أمواتًا، ثمّ أماتهم بعد الحياة، وهذا باطل لا يجري[2] على لسان العرب؛ لأنّ الفعل لا يدخل إلّا على ما[2] كان بغير الصفة الّتي انطوى اللّفظ على معناها، ومن خلقه الله مَواتاً[2] لا يقال: أماته، وإنّما يقال ذلك فيمن طرأ عليه الموت بعد الحياة، كذلك لا يقال: أحيا الله ميّتًا، إلّا أن يكون قد كان بعد إحيائه ميّتًا، وهذا بيّن لمن تأمّله.

وقد زعم[3] بعضهم أنّ المراد بقوله: «رَبَّنَا أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ» الموتة الّتي تكون بعد حياتهم في القبور للمساءلة، فتكون الأولى قبل الإقبار والثانية بعده، وهذا أيضاً باطل من وجه آخر، وهو أنّ الحياة للمساءلة ليست للتكليف فيندم الإنسان على ما فاته في حاله، وندم القوم على مافاتهم في حياتهم المرّتين يدلّ على أنّه لم يرد حياة المساءلة، لكنّه أراد حياة الرجعة الّتي تكون لتكليفهم [و][4] الندم على تفريطهم، فلا يفعلون ذلك فيندمون يوم العرض على ما فاتهم من ذلك[5]؛ ← ٢٣٥ [٥٣/ ١٣٧].

أقول: قد تقدّم في (رجع) كلام السيّد المرتضى والمجلسيّ في إثبات الرجعة، وما يتعلّق بذلك.

قال الحكيم المتألّه المولى صدر الدين الشيرازيّ في تفسير سورة «يس» عند قوله تعالى: «أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ»[6].

وفي «الكشّاف»: «هذا ممّا يردّ قول أهل الرجعة». وفيه نظر لا يخفى على المنصف، فإنّ عدم رجعة قرون من الكفرة الناقصين [الهالكين][7] هلاك الأبد لا يدلّ على عدم رجعة غيرهم ... إلى أن قال: وأمّا ما نقله تأييداً لمذهبه من منع الرجعة من قوله: «ويُحكى عن ابن عبّاس أنّه قيل له: إنّ قوماً يزعمون أنّ عليـًّا مبعوث قبل يوم القيامة، فقال: بئس القوم نحن إذاً؛ نكحنا نساءه وقسمنا ميراثه»، فمدفوع بأنّه مجرّد حكاية غير معلومة الصحّة، وعلى تقدير صحّة الرواية عنه فالمرويّ ممنوع، فإنّ المتّبع في الاعتقاديّات إمّا البرهان وإمّا النقل

١ـ غافر (٤٠) ١١.

٢ـ في الأصل والبحار: لا يستمرّ... مَن... أمواتاً، وما أثبتناه عن المصدر.

٣ـ هكذا في البحار والمصدر، وفي الأصل: تزعم.

٤ـ من المصدر.

٥ـ المسائل السرويّة ٣٣ (منشورات المؤتمر العالميّ للشيخ المفيد، قمّ).

٦ـ يس (٣٦) ٣١.

٧ـ من المصدر (تفسير القرآن الكريم للملّا صدرا ٥/ ٧٥).

الصحيح القطعيّ عن أهل العصمة والولاية عليهم السلام، وقد صحّ عندنا بالروايات المتظافرة عن أئمّتنا وساداتنا من أهل بيت النبوة والعلم عليهم السلام حقّيّة مذهب الرجعة ووقوعها عند ظهور قائم آل محمّد صلوات الله عليه، والعقل أيضًا لا يمنعه لوقوع مثله كثيراً من إحياء الموتى بإذن الله تعالى بيد أنبيائه كعيسى وشمعون وغيرهما، على نبيّنا وآله وعليهم السلام(١)؛ انتهى.

الكُرّ وحدّه، ذهب الصدوق(٢) وجماعة من القمّيّين رضوان الله عليهم إلى أنّه ثلاثة في ثلاثة في ثلاثة، ورُوي ذراعان عمقه في ذراع وشبر سعته. ورِوي أنّه ألف ومائتا رطل؛ طه[١٨/١]، ج[٣]: ٥ [٨٠/ ١٨].

أقول: المشهور في الكرّ هو القول الآخر.

قال العلّامة الطباطبائيّ رحمه الله في «الدرّة»:

والكُرّ ألفٌ وزنه ومائتا
رطلٍ بأرطال العراق قد أتى
وكلّ بُعدٍ منه بالأشبارِ
سبعة أنصاف على المختارِ(٣)

كرز

خبر أبي كُرْز الخُزَاعيّ في وقوفه على الآثار في حديث الغار؛ و[٦]، لو[٣٦]: ٤١٥، ٤٢٠ [١٩/ ٥١، ٧٣].

كرس

باب العرش والكرسيّ وحملتها؛ يد[١٤]، هـ[٥]: ٩٢ [٥٨/ ١].

البقرة: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ»(٤).

تفسير: أُختلف فيه على أقوال: قيل: أي وسع علمُه السماواتِ والأرض، وقيل: الكرسيّ هاهنا العرش، والمراد به هاهنا المُلْك والسلطان والقدرة. وقيل: إنّ الكرسيّ سرير دون العرش.

وروي أنّ السماوات السبع في الكرسيّ كحلقة ملقاة في أرض فلاة، وفضل العرش على الكرسيّ كفضل الفلاة على تلك الحلقة.

اعتقادات الصدوق(٥): اعتقادنا في الكرسيّ أنّه وعاء جميع الخلْق من العرش والسماوات والأرض، وكلّ شيء خلق الله تعالى في الكرسيّ، وفي وجه آخر الكرسيّ هو العلم؛ ← ٩٣ [٥٨/ ٩].

---

١ - تفسير القرآن الكريم للملّاصدرا ٥/ ٧٥ وما بين الأقواس الصغيرة من تفسير الكشّاف المجلّد ٤/ ١٤.
٢ - انظر أمالي الصدوق ٥١٤، والمقنع ٤.
٣ - الدرّة النجفيّة ٤.
٤ - البقرة (٢) ٢٥٥.
٥ - اعتقادات الصدوق ١١.

خبر مسلسل في فضل آية الكرسيّ إلى العليّ العظيم، وعدم ترك قراءتها بعد صلاة العشاء وحين النوم، وعند الوِتر من السَّحَر؛ صل^{2/18}، سج^{63}: ٤٥٤ [٨٦/ ١٢٥].

كتاب العروس(1): قال عبدالله بن الحسن: قالت أُمّي فاطمة بنت الحسين عليه السلام: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله في النوم، فقال لي: يا بُنيّة: لا تُخسري ميزانك، وأقيمي وزنه وثقّليه بقراءة آية الكرسيّ، فما قرأها من أهلي أحد إلّا ارتجّت السماوات والأرض بملائكتها وقدّسوا بزجل التسبيح والتهليل والتقديس والتمجيد، ثمّ دعَوا بأجمعهم لقارئها: يغفر له كلّ ذنب ويجاوز عنه كلّ خطيئة. وقال الصادق عليه السلام: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يحلف مجتهداً أنّ من قرأها قبل زوال الشمس سبعين مرّة فوافَق تكملة السبعين زوالها غُفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، فإنْ مات في عامه ذلك مات مغفوراً [له] غير محاسب: «اللهُ لا إلَه إلّا هُوَ الحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تأخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ـ وما بينها وما تحت الثرى، عالم الغيب والشهادة فلا يُظهر على علمه(2) أحداً ـ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ ـ إلى ـ هُمْ فِيهَا خَالِدُون»(3)؛ صل^{2/18}، صو^{96}: ٧٥٩ [٨٩/ ٣٥٥].

في أنّ آية الكرسيّ خمسون كلمة، في كلّ كلمة بركة، ومن قرأ آية الكرسيّ أمام حاجته قُضيت له؛ عا^{2/19}، كا^{21}: ٥١ [٩٣/ ٣٥٠].

أقول: قد تقدّم في (قرأ) بعض ما يتعلّق بها.

قال في «مجمع البحرين»: وآية الكرسيّ معروفة، وهي إلى قوله: «وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ»(4).

كرفس

باب الكَرَفْس؛ يد^{14}: قسح^{168}: ٨٦٣ [٦٦/ ٢٣٩].

المحاسن(5): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الكرفس بقلة الأنبياء.

الدروس(6): وروي أنّه ـ أي الكرفس ـ يورث الحفظ، ويذكي القلب، وينفي الجنون والجذام والبرَص.

١ ـ العروس ١٥٩.

٢ ـ في البحار والمصدر: غيبة.
٣ ـ البقرة (٢) ٢٥٥ـ٢٥٧.
٤ ـ مجمع البحرين ٤/١٠٠.
٥ ـ المحاسن ٥١٥/ح ٧٠٤.
٦ ـ الدروس الشرعيّة ٢٩٠.

المحاسن[1]: ذكر أبو الحسن عليه السلام الكرفس فقال: أنتم تشتهونه، وليس من دابّة إلّا وهي تحتكّ به.

بيان: هذا إمّا مدح له بأنّ الدوابّ أيضًا يعرفن نفعه فيتداوَين به، أو ذمّ له بأنّ ذوات السموم تحتكّ به فيسري إليه بعض سمّها، والأوّل أظهر.

المحاسن[2]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عليكم بالكرفس، فإنّه طعام إلياس واليَسَع ويُوْشَع بن نون.

وفي المنظومة الأعسميّة:

والأكل للكَرَفْس ممدوح بنصّ
ينفي الجنون والجذام والبرص
طعام إلياسَ نبيّ الله معْ
وصيّ موسى يُوشعٍ مع اليسعْ[3]

كرم

تفسير قوله تعالى: «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ»[4]؛ يد[14]، م[40]: ٣٥٥ [٦٠/ ٢٧٠].

إكرام العلماء، تقدّم في (علم).

كتاب كريم[5]: أي مختوم، لأنّ إكرام الكتاب ختمه؛ هـ[5]، نح[58]: ٣٦١ [١٤/ ١١٨].

أقول: قد تقدّم في (سما) في الافتتاح بالتسمية ما يتعلّق بذلك.

باب فيه ذكر بعض الكرامات المرويّة عن الصالحين؛ يمن[15/1]، لز[37]: ٢٨٥ [٦٩/ ٢٥٤].

أبواب مكارم الأخلاق:

باب جوامع المكارم وآفاتها؛ خلق[15/2]، ا[1]: ٣ [٦٩/ ٣٣٢].

الكافي[6]: عن الصادق عليه السلام قال: المكارم عشر، فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن، خلق[15/2]، كب[22]: ١١٤ [٧٠/ ٣٦٧].

الكافي[7]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله عزّوجلّ خصّ رسله بمكارم الأخلاق، فامتحِنوا أنفسكم: فإنْ كانت فيكم فاحمدوا الله، واعلموا أنّ ذلك من خير، وإنْ لا تكن فيكم فاسألوا الله وارغبوا إليه فيها. قال: فذكر عشرة: اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغَيرة والشّجاعة والمروّة.

وروى بعضهم هذه الخصال العشر،

١ - المحاسن ٥١٥/ح ٧٠٦.
٢ - المحاسن ٥١٥/ح ٧٠٥.
٣ - منظومة ابن الأعسم ٣٢.
٤ - الإسراء (١٧) ٧٠.
٥ - في قوله تعالىٰ علىٰ لسان ملكة سبأ: «إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ». سورة النمل (٢٧) الآية ٢٩.
٦ - الكافي ٢/٥٥/ح ١.
٧ - الكافي ٢/٥٦/ح ٢.

وزاد فيها: الصدق وأداء الأمانة؛ ← ١١٥ [٧٠/ ٣٧١].

أمالي الطوسيّ(١): عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عليكم بمكارم الأخلاق، فإنّ الله عزّوجلّ بعثني بها، وإنّ من مكارم الأخلاق أن يعفو الرجل عمّن ظلمه، ويعطي من حرمه، ويصل من قطعه، وأن يعود من لا يعوده؛ خلق[٢/١٥]، نه[٥٥]: ٢١٧ [٧١/ ٤٢٠].

باب مكارم أخلاق النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، ط[٩]: ١٤٣ [١٦/ ١٩٤].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (خلق).

النبويّ: لا تُسمّوا العنب الكَرْم، فإنّ المؤمن هو الكرم، تقدّم في (عنب).

باب حدّ الكرامة والنهي عن ردّ الكرامة ومعناها؛ عشر[١٦]، نه[٥٥]: ١٥٥ [٧٥/ ١٤٠].

قرب الإسناد(٢): عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا عرض على أحدكم الكرامة فلا يردّها، فإنّما يردّ الكرامةَ الحمار.

معاني الأخبار(٣): عن أبي زيد المكّيّ قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لا يأبى الكرامة إلّا حمار، يعني بذلك في الطِيب يُعرَض عليه، والتوسعة في المجلس، والوسادة.

تحف العقول(٤): عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال: لا تُكرم الرجل بما يشقّ عليه؛ ← ١٥٦ [٧٥/ ١٤١].

قال الصادق عليه السلام: إذا دخلت إلى منزل أخيك فاقبل الكرامة كلّها، ما خلا الجلوس في الصدور؛ ضه[١٧]، كج[٢٣]: ١٧٣ [٧٨/ ٢٠٦].

في ورود خبر: لا يردّ الكرامة إلّا حمار، في ردّ المِرْفقة؛ ز[٧]، عه[٧٥]: ٢٢١ [٢٥/ ١٦٤].

الكافي(٥): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخل رجلان على أميرالمؤمنين عليه السلام، فألقى لكلّ واحد منها وسادة، فقعد عليها أحدهما وأبى الآخر، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: اقعد عليها فإنّه لا يأبى الكرامة إلّا حمار. ثم قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا أتاكم كريم قوم

١ ـ أمالي الطوسيّ ٢/٩٢.
٢ ـ قرب الإسناد ٤٤.
٣ ـ معاني الأخبار ٢٦٨ باختلاف يسير.
٤ ـ تحف العقول ٤٨٩.
٥ ـ الكافي ٢/٦٥٩/ح ١.

فأكرموه؛ ط[٩]، قج[١٠٣]: ٥٢٠ [٤١/ ٥٣].

كرنب

باب السِّلْق والكُرُنْب؛ يد[١٤]، قنح[١٥٨]: ٨٥٨ [٦٦/ ٢١٦].

المحاسن(١): عن أبي البَخْتَرِيّ قال: كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يعجبه الكرنب؛ ← ٨٥٨ [٦٦/ ٢١٦].

بيان: الكرنب صنفان أحدهما يقال له بالفارسيّة: «كَلَم»، والآخر يقال له: «قَرِيّ»، وكأنّه القُنَّبيط. قال في «القاموس»(٢): القنّبيط ـ بالضمّ وفتح النون المشدّدة ـ أغلظ أنواع الكرنب، مبخِّر مغلّظ. وقال: الكرنب ـ بالضمّ، وكسمند ـ السِّلق أو نوع منه أحلى وأغضّ من القنّبيط، والبرّيّ منه مرّ، ودرهمان من سحيقِ عروقه المجفّفة في شرابٍ ترياق مجرّب من نهشة الأفعى؛ ← ٨٥٩ [٦٦/ ٢١٨].

كره

نزول قوله تعالى: «إلّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ»(٣) في عمّار وأصحابه، وذكر مراتب الإكراه؛ ح[٨]، يب[١٢]: ١٤٣ [٢٩/ ٤٠٦] وو[٦]، لو[٣٦]: ٤٢٣ [١٩/ ٩٠].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: قال الزجّاج نقلاً عنه: كلّ ما في القرآن من الكره بالضمّ فالفتح فيه جائز، إلّا في سورة البقرة في قوله تعالى: «كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ»(٤).

كزبر

باب الكُزْبَرَة(٥)؛ يد[١٤]، قعب[١٧٢]: ٨٦٤ [٦٦/ ٢٤٥].

الكافي(٦): عن أبي الحسن عليه السلام قال: أكل التفّاح والكزبرة يورث النسيان؛ ← ٨٦٤ [٦٦/ ٢٤٥].

أقول: لا يبعد حمل التفّاح على الحامض منه.

كسب

أبواب المكاسب:

باب الحثّ على طلب الحلال؛ كج[٢٣]، ا[١]: ٤ [١٠٣/ ١].

باب جوامع المكاسب المحرّمة والمحلّلة؛ كج[٢٣]، د[٤]: ١٤ [١٠٣/ ٤٢].

عن ابن عبّاس: كان آدم عليه السلام

١ ـ المحاسن ٥١٩/ح ٧٢٠.
٢ ـ القاموس المحيط ٣٩٦/٢ و ١٢٨/١.
٣ ـ النحل (١٦) ١٠٦.
٤ ـ مجمع البحرين ٣٥٩/٦، والآية ٢١٦ من سورة البقرة (٢).
٥ ـ يعني كشنيز (الهامش).
٦ ـ الكافي ٣٦٧/٦.

حـرّاثـًا، وكـان إدريس عـلـيـه الـسـلام خيّاطـًا، وكان نـوح عـليه السـلام نجّاراً، وكان إبـراهيم عليـه السلام راعـيـًا، وكان داود عليـه السلام زرّاداً، وكان سـليـمان خوّاصـًا، وكان موسى عليـه السلام أجيراً، وكـان عيسى عـليه السـلام سيّاحـًا، وكان **محمّـد(ص) شجـاعاً جعـل رزقه ـ عـليه السلام ـ تحت رمحه**؛ ← ١٧ [١٠٣/ ٥٦].

في فضـل من يعـمـل بيـده ويـأكل من كسبه:

رُوي في أخـبـار الحواريّين أنّهـم اتّبـعوا عـيسى عليـه السلام، وكـانـوا إذا جـاءوا قـالوا: يا روح الله، جُـعنا، فـيضـرب بيده على الأرض سهلاً كان أو جـبـلاً، فـيـخرج مـاء فـيشـربـون. قـالـوا: يـا روح الله، مَن أفضل منّا؟ إذا شـئنا أطعـمـتَنا وإذا شـئـنا سقيتنا، وقد آمنّا بك واتّبعناك؟! قـال: أفضل منكم من يـعمل بيده، ويأكل من كسبه؛ هـ[٥]، مط[٤٩]: ٣٩٨ [١٤/ ٢٧٦].

من لا يحضره الفقيه[(١)]: عن أبي عبدالله عـليه السـلام قـال: أوحـى الله تـعالى إلى داود: إنّك نِعْمَ العبـد لولا أنّك تـأكل من بيت المـال، ولا تعمـل بيـدك شيـئاً. قال: فبكـى داود عليـه السلام، فأوحى الله تعـالى إلى الحـديـد: أنْ لِنْ لـعبدي داود، فـألان الله تـعالى لـه الحـديد، وكـان يـعمل كلّ يوم درعـًا فيبيعها بألف درهم، فعمل ثلاثـمائة وستّين درعـًا فباعـها بـثلاثمائة وستّين ألـفـاً، واسـتـغنى عـن بـيـت المال؛ هـ[٥]، ن[٥٠]: ٣٣٥ [١٤/ ١٣].

ما رُوي عن الصادق عـليـه السلام في الاشـتـغال بالكسب وطلب المعيشة؛ يا[١١]، كو[٢٦]: ١٢٠، ١٤٩ [٤٧/ ٥٥، ١٥٥].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (تجر).

وتـقـدّم في (رزق) ذكـر صـلاة ودعـاء يـنفع للكاسـب الذي ليس عنده شيء من مـتـاع يـضعه في دكّـانه؛ يـا[١١]، لج[٣٣]: ٢١٥ [٤٧/ ٣٦٧].

كسج

الكَوْسَج من الرجال معروف، وقد تقدّم في (صلع) ما يتعلّق به.

والكوسج أيضـًا سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشـار تفـترس، وربّما الـتقمـت ابن آدم وقسمته نصفَين[(٢)].

كسر

حكـايـة كسرى وطاقه في إبّان ولادة الـنبـيّ صلّى الله عـليـه وآله؛ و[٦]، ج[٣]: ٦٤ــ٧٦ [١٥/ ٢٧٦ــ٣٢٣].

خبر كسرى وعاقبة أمره وهلاكه:

قال في «المنتقى»: رُوي عن أبي سَـلَـمة

١ ـ الفقيه ١٦٢/٣/ح ٣٥٩٤.

٢ ـ انظر حياة الحيوان ٢٩٩/٢.

قال: بعث الله عزّوجلّ ملَكًا إلى كسرى وهو في بيت من بيوت إيوانه لا يدخل عليه فيه أحد، فلم يَرُعْه إلّا به قائمًا على رأسه في يده عصا بالهاجرة،في ساعته الّتي كان يُقيل فيها، فقال: يا كسرى، أتُسْلِم أو أكسر هذه العصا؟ فقال: بهل بهل، بالفارسيّة، ومعناها خلّ خلّ وأمهل ولا تكسر، فانصرف عنه. ثمّ دعا حُرّاسه وحُجّابه فتغيّظ عليهم،قال: من أدخل الرجل عليّ؟ قالوا: ما دخل عليك أحد ولا رأيناه. حتّى إذا كان العامُ القابل أتاه... فيها، فقال له كما قال له، ثمّ قال: أتُسلم أو أكسر هذه العصا؟ فقال: بهل بهل، فخرج عنه. فدعا كسرى حُجّابه وبوّابه فتغيّظ عليهم، وقال لهم كما قال أوّل مرّة، فقالوا: ما رأينا أحداً دخل عليك. حتّى إذا كان في العام الثالث أتاه في الساعة الّتي جاء فيها، وقال له كما قال، ثمّ قال: أتسلم أو أكسر هذه العصا؟ فقال: بهل بهل. قال: فكسر العصا ثمّ خرج، فهلك كسرى عند ذلك. ويُروى عن أبي سَلَمة أنّه قال: ذُكر لي أنّ الملَك إنّما دخل عليه بقارورتَين في يده ثمّ قال: أسلم، فلم يفعل فضرب إحداهما على الأُخرى فرضّضهما ثمّ خرج، وكان من هلاكه ما كان... إلى آخره. وفيه أنّه كان كسرى إذا ركب ركب أمامه رجلان فيقولان له ساعة فساعة: أنت عبد ولست بربّ، فيشير برأسه، أيْ نعم؛ و٦، لا٣١: ٣٥٤ [١٨/ ٢٣٠].

إخبار رسول الله صلّى الله عليه وآله عن قتل كسرى، وقوله صلّى الله عليه وآله لفيروز الدَّيْلَميّ: أخبرني ربّي أنّه قتل ربَّك البارحة، سلّط الله عليه ابنَه شِيرَوَيه على سبع ساعات من اللّيل؛ و٦، نا٥١: ٥٦٨ [٢٠/ ٣٨٢].

تمزيق كسرى كتابَ رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكتابُه إلى باذانَ عاملِه على اليمن أن يبعث إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله من يأتيه به، فبعث باذان قهرمانه [وهو][1] بانوَيه ورجلاً من الفرس يقال له: خرخسك، فدخلا على النبيّ صلّى الله عليه وآله وقد حلَقا لحاهما وأعفَيا شواربهما، فكره النبيّ صلّى الله عليه وآله النظر إليهما وقال: ويلكما! من أمرَكما بهذا؟ قالا: أمرنا بهذا ربّنا، يعنيان كسرى، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لكنّ ربّي أمرني بإعفاء لحيتي وقصّ شاربي. ثمّ قال لهما: ارجعا حتّى تأتياني غداً. وأتى رسولَ الله صلّى الله عليه وآله الخبرُ من السماء أنّ الله عزّوجلّ قد سلّط على كسرى ابنه شِيرَوَيه فقتله في شهر

١ - من البحار.

كذا وكذا لكذا وكذا... من الليل، فلمّا أتيا رسولَ الله صلّى الله عليه وآله قال لهما: إنّ ربّي قد قتل ربّكما ليلة كذا وكذا من شهر كذا وكذا، سلّط عليه شِيرَوَيه فقتله؛ ← ٥٧٠ [٢٠/ ٣٨٩].

بعث خُلَيد عامل أميرالمؤمنين عليه السلام على خراسان بناتِ كسرى إلى أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ح[٨]، مج[٤٣]: ٤٦٦ [٣٢/ ٣٥٧].

كسف

كسوف الشمس حين أرادت قريش هدم الكعبة؛ و[٦]، د[٤]: ٧٩ [١٥/ ٣٣٨].

وحين أُريد قلع منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله بأمر معاوية؛ ح[٨]، ن[٥٠]: ٥٦٢ [٣٣/ ١٧٢].

ويوم موت إبراهيم ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله في ربيع الأوّل سنة ١٠، وقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد، فإذا رأيتموها عليكم بالدعاء حتّى تكشف.

وفي رواية أُخرى قال صلّى الله عليه وآله: إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى يجريان بأمره، مطيعان له، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا انكسفا أو أحدهما صلّوا.

بيان: لا ينكسفان لموت أحدٍ، أيْ لمحض الموت، بل إذا كان بسبب سوء أفعال الأمّة واستحقّوا العذاب والتخويف أمكن أن ينكسفا لذلك كما في شهادة الحسين عليه السلام؛ و[٦]، سو[٦٦]: ٦٦٩ [٢١/ ٤٠٩] و و[٦]، سح[٦٨]: ٧٠٨ [٢٢/ ١٥٥]. طه[١/١٨]، نب[٥٢]: ١٨١ [٨١/ ٣٨١]*.

باب ما ظهر بعد شهادة الحسين عليه السلام من بكاء السماء والأرض عليه عليه السلام وانكساف الشمس والقمر؛ ى[١٠]، م[٤٠]: ٢٤٤ [٤٥/ ٢٠١].

تفسير الكسوف والخسوف وما يتعلّق بهما؛ يد[١٤]، ى[١٠]: ١٢٦ [٥٨/ ١٥١].

أقول: قد تقدّم في (أول) ما يتعلّق بذلك.

في علامات كسوف الشمس في الاثني عشر شهراً من كتاب دانيال؛ يد[١٤]، يج[١٣]: ١٧٢ [٥٨/ ٣٣٢].

باب صلاة الكسوف والخسوف؛ صل[١/١٨]، **قج**[١٠٣]: ٩٠١ [٩١/ ١٣٧].

كسل

باب الكسل **والضجر**؛ كفر[٣/١٥]، ل[٣٠]: ١٠٥ [٧٣/ ١٥٩].

أمالي الصدوق[(١)]: قال الصادق عليه السلام: إنْ كان الثواب من الله فالكسل لماذا؟!

*ـ وينظر صل[٢/١٨]، قط[١٠٩]: ٩٠٧ [٩١/ ١٦٤].

١ ـ أمالي الصدوق ١٦/ح ٥.

أمالي الصدوق[١]: عن ابن سِنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إيّاك وخصلتَين: الضجر والكسل، فإنّك إنْ ضجرت لم تصبر على حقّ، وإنْ كسلت لم تؤدّ حقّـًا.

الخصال[٢]: الأربعمائة، قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إيّاكم والكسل، فإنّه مَن كسِل لم يؤدّ حقّ الله عزّوجلّ.

الخصال[٣]: وقال عليه السلام: العجز مهانة.

نهج البلاغة[٤]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام في وصيّته للحسن عليه السلام: إيّاك والاتّكالَ على المنى فإنّها بضايع النُّوكى؛ ← ١٠٥ [٧٣/ ١٦٠].

الصادقيّ: اتّقوا الله ولا تـمَلّوا من الخير، ولا تكسِلوا فإنّ الله عزّوجلّ ورسوله صلّى الله عليه وآله غنيّان عنكم وعن أعمالكم، وأنتم الفقراء إلى الله عزّوجلّ، وإنّما أراد الله عزّوجلّ بلطفه سببـًا يدخلكم به الجنّة؛ خلق^{٢/١٥}، ^{١١}: ٢٢ [٦٩/ ٤٠٦].

كسا

باب إطعام المؤمن وكسوته؛ عشر^{١٦}، كج^{٢٣}: ١٠٢ [٧٤/ ٣٥٩].

الكافي[٥]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من كسا أخاه كسوة شتاءٍ أو صيف كان حقّـًا على الله أن يكسوه من ثياب الجنّة، وأن يهوّن عليه سكرات الموت، وأن يوسّع عليه في قبره، وأن يلقى الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى، وهو قول الله عزّوجلّ في كتابه: «وَتَتَلَقَّاهُمُ المَلائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ»؛ ← ١٠٨ [٧٤/ ٣٧٩].

الكافي[٦]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من كسا أحداً من فقراء المسلمين ثوباً من عُرْيٍ، أو أعانه بشيء ممّا يَقُوته من معيشته وكّل الله عزّوجلّ به سبعة آلاف ملك من الملائكة يستغفرون لكلّ ذنب عمله إلى أن يُنفخ في الصُّور.

قرب الإسناد[٧]: عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أطعم مؤمنـًا من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة، ومن سقاه من ظمأ سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم، ومن كساه ثوبـًا لم يزل في ضمان الله

١ ـ أمالي الصدوق ٤٣٦/ ح ٣.
٢ ـ الخصال ٦٢٠.
٣ ـ الخصال ٥٠٦/ ح ٣.
٤ ـ نهج البلاغة ٤٠٢/ الكتاب ٣١.
٥ ـ الكافي ٢/٢٠٤/ح ١، والآية ١٠٣ من سورة الأنبياء (٢١).
٦ ـ الكافي ٢/٢٠٤/ح ٢.
٧ ـ قرب الإسناد ٥٧.

عزّوجلّ مادام على ذلك المؤمن من ذلك الثوب هُدبة أو سِلْك. والله ِ، لَقَضاءُ حاجة المؤمن خير من صيام شهر واعتكافه.

أمالي الطوسيّ(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أطعم مؤمنًا لقمة أطعمه الله من ثمار الجنّة، ومن سقاه شربة من ماء سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن كساه ثوبًا كساه الله من الإستبرق والحرير، وصلّى عليه الملائكة مابقي في ذلك الثوب سِلك؛ ← ١٠٩ [٧٤/ ٣٨٣].

ثواب الأعمال(٢): عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: من كان عنده فضل ثوب فعلم أن بحضرته(٣) مؤمنًا يحتاج إليه فلم يدفعه إليه، أكبّه الله عزّوجلّ في النار على منخرَيه؛ ← ١١٠ [٧٤/ ٣٨٧].

ثواب من كسا أخاه المؤمن؛ مع٣، ما٤١: ٢٤٨ [٧/ ١٩٨].

في أنّ زوجة إسماعيل عليه السلام كَسَت الكعبة؛ هـ٥، كد٢٤: ١٣٨ [١٢/ ٩٥].

في الحُلل التي يُكساها رسول الله وعليّ عليهما السلام يوم القيامة؛ ز٧، قو١٤٦: ٤٢٦ [٢٧/ ٣١٦] وط٩، قو١٠٦: ٥٣٢ [٤١/ ١٠٦].

باب مناقب أصحاب الكساء وفضلهم صلوات الله عليهم؛ ط٩، ن٥٠: ١٨٠ [٣٧/ ٣٥].

الصادقيّ: إنّ أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله عزّوجلّ، كانوا خمسة؛ ى١٠، لب٣٢: ١٦١ [٤٤/ ٢٦٩].

حديث الكساء؛ و٦، ك٢٠: ٢٥٨ [١٧/ ٢٦١] وو٦، سب٦٢: ٦٥٧ [٢١/ ٣٥٤] وز٧، ق١١٠: ٣٥٥ [٢٦/ ٣٤٣].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (طهر) و(بهل).

الكِسَائيّ، أبو الحسن عليّ بن حمزة الكوفيّ البغداديّ المقرئ النحويّ اللّغويّ، أحد القرّاء السبعة. كان إمامًا في النحو واللّغة والقراءات، ولم يكن له في الشعر يد، حتّى قيل: ليس في علماء العرب أجهل من الكِسَائيّ في الشعر. كان يؤدّب الأمين، ويروي عن أبي بكر بن عَيّاش وحمزة الزيّات وابن عُيَيْنة وغيرهم، وروى عنه الفرّاء وأبو عبيد. تُوفّي بالريّ سنة ١٨٩ (قفط)، وفي يوم وفاته تُوفّي محمّد بن الحسن الشَّيبانيّ الحَنفيّ ــ وكانا في صحبة الرشيد ــ فقال

١ ـ أمالي الطوسيّ ١٨٦/١.
٢ ـ ثواب الأعمال ٢٩٨.
٣ ـ في الأصل: يخصّ به. وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

الرشيد: دفنّا الفقه والعربيّة بالريّ[١].

وفي «فهرست ابن النديم»: إنّ الكِسَائيّ مات سنة ١٧٩ (قعط) في رنبويه، قرية من قرى الريّ[٢].

حُكي أنّه اجتمع الكِسَائيّ وأبو يوسف القاضي عند الرشيد فقال الكسائيّ: أبا يوسف، لو قُتِل غلامُك فقال رجل: أنا قاتلُ غلامِك، بالإضافة، وقال آخر: أنا قاتلٌ غلامَك، بالتنوين، فأيّهما كنتَ تأخذ به؟ فقال القاضي: كنت أخذتهما جميعًا، فقال له الكسائيّ: أخطأت، إنّما يُؤخَذ بالقتل الذي جرّ دون النصب، والوجه فيه: أنّ اسم الفاعل المضاف بمعنى الماضي فيكون إقراراً، وغير المضاف يحتمل الحال والاستقبال أيضًا فلا يكون إقراراً[٣].

قيل سُمّي بالكِسَائيّ لأنّه أحرم في كساء فنُسب إليه. وقيل: إنّه جاء إلى حمزة بن حبيب الزيّات وهو ملتف بكساء ـ وكان يأخذ القراءة عنه ـ فقال حمزة: من يقرأ؟ فقيل: الكِسَائيّ، فبقي علَمًا له[٤].

قال ابن النديم: إنّ الكِسَائيّ قرأ على عبدالرحمان بن أبي ليلى وحمزة بن حبيب، فما خالف فيه الكِسَائيُّ حمزة فهو بقراءة ابن أبي ليلى، [وكان] يقرأ بحرف عليّ عليه السلام، وكان الكِسَائيّ من قرّاء مدينة السلام، وكان أوّلاً يقرئ الناس بقراءة حمزة، ثمّ اختار لنفسه قراءة فأقرأ بها الناس في خلافة هارون.

وقال أيضاً: قرأت بخطّ أبي الطيّب، قال: أشرف الرشيد على الكسائيّ وهو لا يراه، فقام الكسائيّ ليلبس نعله لحاجةٍ يريدها، فابتدرها الأمين والمأمون فوضعاها بين يدَيه فقبّل رؤوسهما وأيدَيهما وأقسم عليهما ألّا يعاودا، فلمّا جلس الرشيد قال: أيّ الناس أكرم خادمًا؟ قالوا: أميرالمؤمنين أعزّه الله، قال: بل الكسائيّ، يخدمه الأمين والمأمون[٥]!

كشش

أبو عَمرو الكَشّيّ، هو الشيخ الجليل المتقدّم محمّد بن عمر بن عبدالعزيز الكشّيّ. قال الشيخ الطوسيّ: إنّه ثقة بصير بالأخبار والرجال، حسن الاعتقاد، وله كتاب «الرجال». أخبرنا جماعة عن أبي محمّد هارون بن موسى، عنه[٦]؛ انتهى.

١ ـ انظر أعلام الزركليّ ٩٣/٥ وبغية الوعاة ١٦٢/٢/الرقم ١٧٠١.

٢ ـ فهرست ابن النديم ٤٤.

٣ ـ انظر معجم الأدباء لياقوت الحمويّ ١٧٧/١٣.

٤ ـ انظر وفيات الأعيان ٢٩٦/٣/ الرقم ٤٣٣، ومعجم الأدباء ١٦٩/١٣.

٥ ـ فهرست ابن النديم ٤٤، ٩٧، ومنه ما بين المعقوفتين.

٦ ـ فهرست الشيخ ٣٠٩/الرقم ٦٦٨.

رجال النجاشيّ: كان ثقة عينًا، روى عن الضعفاء كثيراً، وصحب العيّاشيّ وأخذ عنه وتخرّج عليه في داره التي كانت مرتعًا للشيعة وأهل العلم، له كتاب «الرجال» كثير العلم إلّا أنّ فيه أغلاطًا كثيرةً[1]؛ انتهى.

ويظهر من «معالم العلماء» أنّ اسم كتابه «معرفة الناقلين عن الأئمّة الصادقين» عليهم السلام، واختصره شيخ الطائفة. وسبب الاختصار على ما صرّح به جماعة أنّ كتابه رحمه الله كان جامعًا للأخبار الواردة في مدح الرواة وذمّهم من العامّة والخاصّة، فجرّده الشيخ للخاصّة وأزال عنه رواتهم. ويظهر من آخرين أنّ السبب ما أشار إليه «رجال النجاشيّ» و«خلاصة العلّامة» من أنّه كان فيه أغلاط كثيرة، فعمد الشيخ إلى تهذيبه وسمّاه بـ«اختيار الرجال». وصرّح جماعة من أئمّة الفنّ أنّ الموجود المتداول من «رجال الكشّيّ»، من عصر العلّامة إلى وقتنا هذا، هو اختيار الشيخ[2].

وأمّا الأصل فذكر جماعة من المتتبّعين أنّهم لم يقفوا عليه، ورتّبه جماعة من العلماء.

١ ـ رجال النجاشيّ ٣٧٢/ الرقم ١٠١٨.

٢ ـ معالم العلماء ١٠٢، رجال النجاشيّ ٣٧٢/ الرقم ١٠١٨، خلاصة العلّامة ١٤٦/الرقم ٣٩.

كَشّ: ـ بفتح الكاف وتشديد الشين المعجمة ـ من بلاد ما وراء النهر بلد عظيم، والنسبة إليه كشّيّ[3].

كظم

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ؛ خلق ٢/١٥، نه ٥٥: ٢١١ [٧١/ ٣٩٧].

آل عمران: «وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ واللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»[4].

الكافي[5]: قال أبو عبدالله عليه السلام: مامن عبد كظم غيظًا إلّا زاده الله عزّوجلّ عزّاً في الدنيا والآخرة ـ وقد قال الله عزّوجلّ: «وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ والْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ واللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» ـ وأثابه الله مكان غيظه ذلك.

بيان: كظم الغيظ تجرّعه واحتمال سببه والصبر عليه، مِن كَظَمت القربة إذا ملأتها وشددت رأسها.

الكافي[6]: عن الصادق عليه السلام قال: من كظم غيظًا، ولو شاء أن يمضيه أمضاه، ملأ الله قلبه يوم القيامة رضاه.

٣ ـ انظر معجم البلدان ٤٦٢/٤.

٤ ـ آل عمران (٣) ١٣٤.

٥ ـ الكافي ١١٠/٢/ح ٥.

٦ ـ الكافي ١١٠/٢/ح ٦.

الكافي(١): عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي أبي: يا بنيّ، مامن شيء أقرّ لعين أبيك عن جرعة غيظ عاقبتُها صبر، وما يسرّني أنّ لي بذلّ نفسي حُمْر النَّعَم؛ ← ٢١٥ [٧١/ ٤١٢].

أمالي الصدوق(٢): قال الصادق عليه السلام: حسب المؤمن من الله نصرةً أن يرى عدوّه يعمل بمعاصي الله عزّوجلّ.

أمالي الصدوق(٣): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: قال عيسى بن مريم ليحيى بن زكريّا عليهم السلام: إذا قيل فيك ما فيك فاعلم أنّه ذنب ذُكّرتَه فاستغفر الله منه، وإن قيل فيك ما ليس فيك فاعلم أنّه حسنة كُتبت لك لم تَتعب فيها؛ ← ٢١٦ [٧١/ ٤١٥].

كظم غيظ عليّ بن الحسين عليه السلام، وعفوه عن الجارية الّتي شجّت وجهه من سقوط الإبريق من يدها؛ يا١١، هـ٥: ٢١ [٤٦/ ٦٨].

كعب

باب الكعبة وكيفيّة بنائها؛ كا٢١، هـ٥: ١٢ [٩٩/ ٥١].

آل عمران: «إنّ أوّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ...»(٤) الآية.

علل الشرائع(٥): في هدم الحَجّاج الكعبةَ وإرادته بناءها وخروج حيّة ومنعها الناس عن ذلك، ورجوعه إلى عليّ بن الحسين عليه السلام لذلك؛ ← ١٢ [٩٩/ ٥٢] ويا١١، ح٨: ٣٣ [٤٦/ ١١٥].

في هدم قريش الكعبةَ وبنائها وسبب هدمها، ووضع رسول الله صلّى الله عليه وآله الحجرَ في موضعه وذلك قبل بعثته؛ و٦، د٤: ٧٩ و٩٩ [١٥/ ٣٣٧، ٤١١].

في بناء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام الكعبةَ وحفر إبراهيم عليه السلام القَلِيب.

الخصال(٦): عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لن يعمل ابن آدم عملاً أعظم عند الله تعالى من رجل قتل نبيّـًا أو إمامـًا، أو هدم الكعبة التي جعلها الله عزّوجلّ قبلةً لعباده، أو أفرغ ماءه في امرأة حرامـًا؛ كا٢١، هـ٥: ١٣ [٩٩/ ٥٧].

في أنّ النظر إلى البيت عبادة، وأنّه يهدم الخطايا، وأنّ لله مائة وعشرين رحمةً عند بيته الحرام: ستّون للطائفين، وأربعون للمصلّين، وعشرون للناظرين.

١ - الكافي ٢/١١٠/ح ١٠.
٢ - أمالي الصدوق ٤١/ح ٥.
٣ - أمالي الصدوق ٤١٤/ح ٨.
٤ - آل عمران (٣) ٩٦.
٥ - علل الشرائع ٤٤٨.
٦ - الخصال ١٢٠/ح ١٠٩.

قرب الإسناد[1]: عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام أنّ أميرالمؤمنين صلوات‌الله عليه كان يبعث بكسوة[2] البيت في كلّ سنة من العراق.

علل الشرائع[3]: عن الباقر عليه السلام: لا ينبغي لأحدٍ أن يرفع بناءه فوق الكعبة.

وعن الصادق عليه السلام: يُكره الاحْتِبَاء[4] في المسجد الحرام، إعظامًا للكعبة؛ ← ١٤ [٩٩/ ٦٠].

نقل من خطّ الشهيد رحمه الله عن الباقر عليه السلام قال: من نظر إلى الكعبة عارفًا بحقّها غُفِر له ذنبه، وكُفي ما أهمّه. وروي: من نظر إلى الكعبة لم يزَل يُكتب له حسنة، ويُمحى عنه سيّئة، حتّى يصرِف بصرَه عنها؛ ← ١٥ [٩٩/ ٦٥].

أقول: وتقدّم في (جبل) أنّ إبراهيم عليه السلام بنى البيت من خمسة أجبُل: من حِراء وثُبير ولبنان وجبل الطور، وجبل الخَمَر[5]، وهو جبل بدمشق.

باب من نذر شيئًا للكعبة أو أوصى به، وحكم أموال الكعبة وأثوابها؛ كا[21]، و[6]: ١٥ [٩٩/ ٦٦].

فيه أنّه يُدفع إلى مَن أمّ البيت وقُطع أو ذهبت نفقته أو ضلّت راحلته أو عجز أن يرجع إلى أهله، وتقدّم في (شيب) ما يتعلّق بذلك.

علل الشرائع[6]: عن عليّ عليه السلام: لو كان لي واديان يسيلان ذهبًا وفضّة ما أهديت إلى الكعبة شيئًا، لأنّه يصير إلى الحجَبَة دون المساكين.

علل الشرائع[7]: الباقريّ ـ لمن قال له: إنّ امرأة أعطتني غَزْلاً وأمرتني أن أدفعه بمكّة ليُخاط به كسوة الكعبة، فكرهتُ أن أدفعه إلى الحَجَبة، فقال عليه السلام ـ: اشترِ به عسلاً وزعفرانًا، وخذ طين قبر أبي عبدالله الحسين عليه السلام واعجنه بماء السماء، واجعل فيه شيئًا من العسل والزعفران وفرّقه على الشيعة ليُداوُوا به مرضاهم.

المناقب[8]: في أنّ الثاني هَمّ أن يأخذ حَلْي الكعبة فتركه لقول أميرالمؤمنين؛ ← ١٦ [٩٩/ ٦٩].

أقول: قد تقدّم في (حجج) باب

١ ـ قرب الإسناد ٦٥.
٢ ـ في الأصل و البحار: لكسوة، وما أثبتناه عن المصدر.
٣ ـ علل الشرائع ٤٤٦/ ح ٤.
٤ ـ هو ضمّ الساقين إلى البطن بالثوب أو اليدين. انظر مجمع البحرين ٩٤/١.
٥ ـ الخَمَر: الشجر المُلتفّ. لسان العرب ٢٥٧/٤.
٦ ـ علل الشرائع ٤٠٨.
٧ ـ علل الشرائع ٤١٠/ح ٦.
٨ ـ المناقب ٣٦٨/٢.

دخول الكعبة وآدابه.

التهذيب[١]: عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: لا تُصلِّ المكتوبة في جوف الكعبة، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يدخلها في حجّ ولا عمرة، ولكن دخلها في فتح مكّة فصلّى فيها ركعتين بين العمودَين ومعه أُسامة؛ و[٦]، نو[٥٦]: ٦٠٦ [٢١/ ١٣٦].

مثَل الإمام مثل الكعبة، إذ يُؤتى ولا يَأتي؛ ط[٩]، ما[٤١]: ١٥٨ [٣٦/ ٣٥٨].

ما يقرب منه؛ ح[٨]، هـ[٥]: ٨٤ [٢٩/ ٤٨].

في معاني الكعب في قوله تعالى: «وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ»[٢]؛ طـه[١/١٨]، لا[٣١]: ٦٦ و٧١ [٨٠/ ٢٧٦، ٢٩٩].

تفسير فرات[٣]: في أنّ كعب الأحبار كان رجلاً قد قرأ التوراة وكُتب الأنبياء، وكان عند عمر فاعترف بأنّ أميرالمؤمنين عليه السلام أعلم الناس بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله، وأنّه وصيّه... الخبر، وفيه: فغضب عمر، فما رؤي غضب قطّ مثل غضبه ذلك اليوم؛ يد[١٤]، ا[١]: ٢١ [٥٧/ ٩٠].

أمالي الصدوق[٤]: عن لَيث بن سعد قال: قلت لكعب وهو عند معاوية: كيف تجدون صفة مولد النبيّ صلّى الله عليه وآله؟ وهل تجدون لعترته فضلاً؟ فالتفت كَعب إلى معاوية لينظر كيف هواه، فأجرى الله على لسانه فقال: هاتِ يا أبا إسحاق رحمك الله ما عندك. فقال كعب: إنّي قد قرأت اثنين وسبعين كتابًا كلّها أُنزلت من السماء، وقرأت صحف دانيال كلّها، ووجدت في كلّها ذكر مولده ومولد عترته... إلى آخره؛ و[٦]، ج[٣]: ٦١ [١٥/ ٢٦١].

ضربُ أبي ذرّ رأسَ كعب الأحبار بعصاه لمّا أن سمع تصديقه للثالث في جمعه الأموال وقوله له: يابن اليهوديّة الكافرة، ما أنت والنظر في أحكام المسلمين؟!؛ و[٦]، عط[٧٩]: ٧٧٦ [٢٢/ ٤٢٦].

وفي رواية أخرى قال: يابن اليهوديَّين، ما كلامك مع المسلمين؟! فوالله ما خرجت اليهوديّة من قلبك!؛ ← ٧٦٨ [٢٢/ ٣٩٧].

قال ابن أبي الحديد[٥]: كان كعب

١ - التهذيب ٢/٣٨٢/ح ٥.
٢ - المائدة (٥) ٦.
٣ - تفسير فرات ٦٥.
٤ - أمالي الصدوق ٤٨١.
٥ - شرح نهج البلاغة ٤/٧٧.

الأحبار منحرفًا عن أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان عليه السلام يقول: إنّه الكذّاب؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٢٨ [٣٤/ ٢٨٩].

أسلم كعب الأحبار في خلافة عمر، وكان الناس يسألونه عن الملاحم التي تظهر في آخر الزمان، فصار يخبرهم، فأخبرهم بقتل الحسين عليه السلام وما يظهر بعد شهادته؛ ى[١٠]، مو[٤٦]: ٢٧٣ [٤٥/ ٣١٥].

قول الباقر عليه السلام لعاصم بن عمر[١]: كذَبتَ وكذب كعبُ الأحبار معك، حين قال عاصم: إنّ كعب الأحبار كان يقول: إنّ الكعبة تسجد لبيت المَقْدِس كلّ غداة، والقول ما قال كعب؛ يا[١١]، ك[٢٠]: ١٠١ [٤٦/ ٣٥٣].

كلام كعب الأحبار في مدح أميرالمؤمنين عليه السلام وذكره علامات ظهور القائم عليه السلام؛ يج[١٣]، لا[٣١]: ١٦١ [٥٢/ ٢٢٥].

خبر رواه كعب الحَبْر في فضل شيعة عليّ عليه السلام؛ يمن[١/١٥]، يح[١٨]: ١٣٦ [٦٨/ ١٢٨].

كعب بن أُسَيْد، هو اليهوديّ الذي أمر رسولُ الله صلّى الله عليه وآله بضرب عنقه في غزوة بني قُرَيْظَة؛ و[٦]، ب[٢]: ٤٨ [١٥/ ٢٠٦] وو[٦]، مز[٤٧]: ٥٣٦ [٢٠/ ٢٣٦].

خبر إغواء حُيَيّ بن أخْطَب كعبَ بن أُسَيْد على نقض عهده مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، وفيه دقيقة يُعلم منها لآمة كعب، وهو الذي شتم رسول الله صلى الله عليه وآله؛ ← ٥٣٣ و٥٢٩ [٢٠/ ٢٢١، ٢٠٦].

نزول قوله تعالى: «إنّ الّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أنزَلَ اللهُ مِنَ الكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً...»[٢] الآية. في حقّ كعب بن الأشرف وحُيَيّ بن أخْطَب وكعب بن أُسَيْد؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٧٤ [٢٢/ ١٥].

خبر كعب بن الأشرف، وهو الذي كان يحرّض الناس على رسول الله صلّى الله عليه وآله ويبكي على قتلى بدر، وكان يُشبّب[٣] بنساء المسلمين، فقتله محمّد بن مسلمة بأمر النبيّ صلّى الله عليه وآله لأربع عشرة ليلة مضت من ربيع الأوّل سنة ٣؛ و[٦]، ما[٤١]: ٤٨٥ [٢٠/ ١٠].

١ ـ كان رجلاً من بُجيلة (الهامش).

٢ ـ البقرة (٢) ١٧٤.

٣ ـ في الأصل: يشبّ على نساء، وصحّحناه عن البحار. وتشبّب بالمرأة: قال فيها الغزل والنسيب؛ انظر لسان العرب ٤٨١/١.

كعب بن الأشرف، هو الذي ركب في أربعين راكبًا من اليهود إلى مكّة، فأتوا قريشًا وعاقَدوهم على أن تكون كلمتهم واحدة على محمّد صلّى الله عليه وآله، فنزل جبرائيل فأخبر النبيّ صلّى الله عليه وآله فأمره بقتل كعب، فأمر النبيّ صلّى الله عليه وآله محمّد بن مَسْلَمَة الأنصاريّ بقتله، وكان محمّد أخاه من الرضاعة؛ و[٦]، مد[٤٤]: ٥١٩ [٢٠/ ١٥٨].

قول كعب بن زهير في أميرالمؤمنين صلوات الله عليه:

صهر النبيّ وخير الناس كلّهمُ
فكلّ من رامه بالفخر مفخورُ
صلّى الصلاةَ مع الاُمّيّ أوّلهم
قبلَ العباد، وربُّ الناس مكفورُ؛

ط[٩]، سه[٦٥]: ٣٢٦ [٣٨/ ٢٧٤].

خبر كعب بن سُور في سبب توليته قضاء البصرة، وقتله في يوم الجمل في نصرة عائشة.

أمالي الطوسيّ(١): عن الأصمعيّ قال: ولّى عمر بن الخطّاب كعب بن سُور قضاء البصرة، وكان سبب ذلك أنّه حضر مجلس عمر فجاءت امرأة فقالت: يا أميرالمؤمنين، إنّ زوجي صوّام قوّام، فقال عمر: إنّ هذا الرجل صالح ليتني كنت كذا! فردّت عليه القول، فقال عمر كما قال. فقال كعب بن سُور الأزديّ: يا أميرالمؤمنين، إنّها تشكو زوجها، تخبر(٢) أنّها لا حظّ لها منه، فقال: عَليَّ بزوجها، فأُتي به، فقال له: ما بالها تشكوك؟! وما رأيت أكرم شكوى منها! قال له: يا أميرالمؤمنين، إنّي امرؤ أفزعني ما قد نزل في «الحِجْر» و«النحل» وفي السبع الطوال. فقال له كعب: إنّ لها عليك حقًّا يا بعل(٣)، فأوفها الحقّ وصم وصلّ، فقال عمر لكعب: اقض بينهما. قال: نعم، أحلّ الله للرجال أربعًا فأوجب لكلّ واحدة ليلة، فلها من كلّ أربع ليالٍ ليلة ويصنع بنفسه في الثلاث ما شاء، فألزمه ذلك. وقال لكعب: اخرج قاضيًا على البصرة، فلم يزل عليها حتّى قُتل عثمان، فلمّا كان يوم الجمل خرج مع أهل البصرة وفي عنقه مصحف(٤) فقُتل هو يومئذٍ وثلاثة إخوة له أو أربعة، فجاءت أُمّهم فوجدتهم في القتلى، فحملتهم

١ ـ أمالي الطوسيّ ١/١٣٠.

٢ ـ في الأصل والبحار: بخير، وما أثبتناه عن المصدر.

٣ ـ في المصدر: فابعَل.

٤ ـ حكي عنه أنّه كان يقول يوم الجمل:

يا معشر الأزد عليكم أمّكم
فإنّها صلاتكم وصومكم
والحرمة العظمى التي تعمّكم
لا تُفْضَحوا اليوم، فداكم قومكم؛

منه.

وجعلت تقول:

أيـا عينُ إبـكـي بـدمـعٍ سَرِبْ
على فِـتـيـة مِـن خـيـار الـعَرَبْ
فـا ضـرَّهـم غيرِ حَيْـن الـنـفـو
س أيّ أميـرَي قـريش [1] غلبْ!

؛ ح[٨]، لو[٣٦]: ٤٣٦ [٣٢/ ٢٠٣].

رُوي أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام، لمّا مرّ عليه وهو مقتول، قال: هذا الذي خرج علينا في عنقه المصحف، يزعم أنّه ناصر أُمّه! يدعو الناس إلى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه، ثمّ استفتح «وخاب كلُّ جبّار عنيد»، أما إنّه دعا الله أن يقتلني فقتله الله، أجلسوا كعب بن سُور، فأُجلس، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: يا كعب، لقد وجدتُ ما وعدني ربّي حقّـًا، فهل وجدتَ ما وعدك ربّك حقّـًا؟ ثمّ قال: أضجِعوا كعبـًا. ثم مرّ على طلحة وقال فيه ما قال، وقد تقدّم في (طلح)؛ ← ٤٣٧ [٣٢/ ٢٠٩].

كعب بن عُجْرَة، هو الذي روى عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه مرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله والقَمْل يتناثر من رأسه وهو مُحرم، فقال له: أتؤذيك هَوامُّك؟ فقال: نعم، فأُنزلت هذه الآية: «فَمَن كَانَ مِنكُم مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذىً مِن رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ» [2]، فأمره رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يحلق رأسه، وجعل الصيام ثلاثة أيّام، والصدقة على ستّة مساكين، لكلّ مسكين مُدّان، والنُّسك شاة؛ و[٦]، سو[٦٦]: ٦٦٧ [٢١/ ٤٠٢].

كعب بن عِيَاض، هو الذي قال: طعنتُ على عليّ عليه السلام بين يدَي رسول الله صلّى الله عليه وآله فوكَزني في صدري، ثمّ قال: يا كعب، إنّ لعليٍّ نورَين، نور في السماء ونور في الأرض، فمن تمسّك بنوره أدخله الله الجنّة، ومن أخطأه أدخله النار، فبشِّرِ الناسَ عنّي بذلك؛ ز[٧]، يح[١٨]: ٦٦ [٢٣/ ٣١٩].

كعب بن لُؤَيّ بن غالب، هو الذي كان يجتمع إليه الناس في كلّ جمعة، وكانوا يسمّونها عَروبة، فسمّاه كعب يوم الجمعة، وكان يخطب فيه الناسَ ويذكر فيه خبر النبيّ صلّى الله عليه وآله آخر خطبته كلّما خطب، وكان بين موته والفيل خمسمائة وعشرون سنة؛ و[٦]، ب[٢]: ٥١ [١٥/ ٢٢١].

ذكر خطبة له؛ ← ٥١ [١٥/ ٢٢١].

أقول: كان كعب بن لُؤيّ أحد أجداد النبيّ صلّى الله عليه وآله، وكان عظيم

١ ـ في الأصل والبحار: وأيّ امرئ لقريش.

٢ ـ البقرة (٢) ١٩٦.

القدر عند العرب، فلهذا أرّخوا لموته إلى عام الفيل، ثمّ أرّخوا بالفيل. وكان يخطب الناس أيّام الحجّ بخطبة مشهورة يذكر فيها النبيّ صلّى الله عليه وآله ويخبرهم بأنّه صلّى الله عليه وآله من وُلْده، ويأمرهم بالإيمان واتّباعه وينشد في ذلك:

يا ليتني شاهد نجواءَ[1] دعوتِهِ
إذا قريش تنفي الحقّ خذلانا[2]

نزول توبة كعب بن مالك وصاحبَيه للتخلّف عن غزوة تبوك؛ و[٦]، نط[٥٩]: ٦٢٢ [٢١/ ٢٠٢].

أقول: الكَعْبيّ هو أبو القاسم عبدالله ابن أحمد البَلْخِيّ رئيس الطائفة المعتزلة المتوفّى سنة ٣١٧ (شيز)[3].

كفأ

المناقب[4]: عن الصادق عليه السلام: لولا أنّ الله خلق أميرالمؤمنين عليه السلام لم يكن لفاطمة كفو على وجه الأرض: آدم فمَن دونه؛ ى[١٠]، هـ[٥]: ٣١ [٤٣/ ١٠٧].

كفر

أبواب الكفر ومساوئ الأخلاق:

باب الكفر ولوازمه وآثاره وأنواعه وأصناف الشرك؛ كفر[٣/١٥]، ا[١]: ١ [٧٢/ ٧٤].

تفسير القمّيّ[5]: الكفر في كتاب الله على خمسة وجوه: كفر الجحود، وهو على وجهَين: جحود بعلم، وجحود بغير علم.

والثاني هم الذين قال الله تعالى عنهم: «وَقَالُوا مَا هِيَ إلّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ ونَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إلّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إنْ هُمْ إلّا يَظُنُّونَ»[6].

والأوّل هم الذين قال الله تعالى عنهم: «وَكانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفتِحُونَ على الّذينَ كَفَروا فَلَمّا جَاءَهُم ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ»[7].

وكفر البراءة وهو قوله تعالى: «ثُمَّ يَوْمَ القِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ»[8]، أي يتبرّأ بعضكم من بعض.

وكفر التَّرك لِما أمرهم الله، كقوله تعالى: «وَمَن كَفَرَ فَإنَّ اللهَ غَنِيٌّ»[9]، أي تركَ الحجّ وهو مستطيع.

١ - فحوى ـ خ ل (الهامش).
٢ - انظر تاريخ اليعقوبيّ ٢٣٦/١، دار صادر بيروت.
٣ - انظر أعلام الزركليّ ١٨٩/٤.
٤ - المناقب ١٨١/٢.
٥ - تفسير القمّيّ ٣٢/١ باختلاف يسير.
٦ - الجاثية (٤٥) ٢٤.
٧ - البقرة (٢) ٨٩.
٨ - العنكبوت (٢٩) ٢٥.
٩ - آل عمران (٣) ٩٧.

وكفر النِّعم كقوله تعالى: «لِيَبْلُوَنِي ءأَشْكُرُ أمْ أكْفُرُ...»(١) الآيـة؛ ← ٥ و٦ [٧٢/ ٩٢، ١٠٠].

تفسير العيّاشيّ(٢): عن الصادق عليه السلام قال: أدنى ما يخرج به الرجل من الإسلام أن يرى الرأي بخلاف الحقّ،فيقيم عليه؛ ← ٦ [٧٢/ ٩٨].

قال المجلسيّ: الكفر صنفان: أحدهما الكفر بأصل الإيمان وهو ضدّه، والآخر الكفر بفرع من فروع الإسلام فلا يخرج به عن أصل الإيمان. وقيل: الكفر على أربعة أنحاء: كفر إنكار بأن لا يعرف الله أصلاً ولا يعترف به، وكفر جحود ككفر إبليس يعرف الله بقلبه ولا يقرّ بلسانه، وكفر عناد وهو أن يعرف بقلبه ويعترف بلسانه [و] لايَدين به حسداً وبغياً ككفر أبي جهل وأضرابه، وكفر نفاق وهو أن يقرّ بلسانه ولا يعتقد بقلبه؛ عشر[١٦]، يه[١٥]: ٦٨ [٧٤/ ٢٤٥] وعشـر[١٦]، نـز[٥٧]: ١٦٢ [٧٥/ ١٦٤].

باب أُصول الكفر وأركانه؛ كفر[٣/١٥]، ب[٢]: ٧ [٧٢/ ١٠٤].

أمالي الصدوق(٣): عن الصادق عليه السلام: أُصول الكفر ثلاثة: الحرص، والاستكبار، والحسد؛ فأمّا الحرص فإنّ آدم عليه السلام حين نُهي عن الشجرة حمله الحرص على أنْ أكل منها، وأمّا الاستكبار فإبليس حين أُمر بالسجود لآدم استكبر، وأمّا الحسد فابنا آدم حين قَتل أحدهما صاحبه حسداً.

بيان: كأنّ المراد بأُصول الكفر ما يصير سبباً للكفر أحياناً لادائماً. وللكفر أيضاً معانٍ كثيرة، منها ما يتحقّق بإنكار الربّ سبحانه، والإلحاد في صفاته، ومنها ما يتضمّن إنكار أنبيائه وحججه عليهم السلام أو ما أتَوا به من أُمور المعاد وأمثالها، ومنها ما يتحقّق بمعصية الله ورسوله، ومنها ما يكون بكفران نعم الله تعالى إلى أنْ ينتهي إلى ترك الأَوْلى، فالحرص يمكن أن يصير داعياً إلى ترك الأَوْلى، أو ارتكاب صغيرة أو كبيرة حتّى ينتهي إلى جحود يوجب الشرك والخلود، فما في آدم عليه السلام كان من الأوّل(٤)، ثمّ تكامل في أولاده حتّى انتهى إلى الأخير فصحّ أنّه أصل الكفر، وكذا سائر الصفات.

الكافي(٥): عنه عليه السلام قال: قال

١ ـ النمل (٢٧) ٤٠.
٢ ـ تفسير العيّاشيّ ١/٢٩٧/ح ٤٢.
٣ ـ أمالي الصدوق٣٤١/ح٧، عنه البحار ١٢١/٧٢.
٤ ـ أي الحرص الوارد في حديث الصادق عليه السلام.
٥ ـ الكافي ٢/٢٨٩/ح ٣.

رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ أوّل ما عُصِيَ الله عزّوجلّ به ستّ: حبّ الدُّنيا، وحبّ الرياسة، وحبّ الطعام، وحبّ النوم، وحبّ الراحة، وحبّ النساء؛ ← ٧ [٧٢/ ١٠٥].

الكافي(١): عن سُلَيْم بن قيس، عن أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام قال: بُنيَ الكفر على أربع دعائم: الفسق، والغلوّ(٢)، والشكّ، والشبهة. والفِسق على أربعة شُعب... إلى آخره؛ ← ١١ [٧٢/ ١١٦].

الخصال(٣): فيما أوصى به النبيُّ عليًّا عليه السلام: يا عليّ، كفَر بالله العظيم من هذه الأُمّة عشرة: القَتّات(٤)، والساحر، والدَّيّوث، وناكح المرأة حرامًا في دبرها، وناكح البهيمة، ومن نكح ذات محرم منه، والساعي في الفتنة، وبائع السلاح من أهل الحرب، ومانع الزكاة، ومن وجد سَعة فمات ولم يحجّ؛ ← ١١ [٧٢/ ١٢١] وضـه١٧، ج٣: ١٥ [٧٧/ ٤٩].

باب كفر المخالفين والنُّصّاب؛ كفر٣/١٥، د٤: ١٣ [٧٢/ ١٣١].

عن الصادق عليه السلام قال: من مات وليس له إمام مات ميتة جاهليّة، كفر وشرك وضلالة؛ ← ١٣ [٧٢/ ١٣٤].

باب أسآر الكفّار وبيان نجاستهم؛ طه١/١٨، ح٨: ١١ [٨٠/ ٤٢].

باب لعن من لا يستحقّه، وتكفير من لا يستحقّه؛ كفر٣/١٥، ى١٠: ٣٠ [٧٢/ ٢٠٨].

كنز الكراجكيّ(٥): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ملعون ملعون من رمى مؤمنًا بكفر، ومن رمى مؤمنًا بكفر فهو كقتله؛ ← ٣٠ [٧٢/ ٢٠٩].

باب كُفران النعم؛ كفر٣/١٥، كد٢٤: ٦٣ [٧٢/ ٣٣٩].

النحل: «وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مطمئنّةً...»(٦) الآية.

آثار كفران النعم ما فُعِل بقوم سبأ، وأهل الثَّرثار؛ هـ٥، سا٦١: ٣٦٧ [١٤/ ١٤٣].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (سبأ)، وما فعل بقوم دانيال لاستهانتهم بالخبز؛ هـ٥، عد٧٤: ٤٢٢ [١٤/ ٣٧٧].

١ ـ الكافي ٢/٣٩١/ح ١.
٢ ـ العتوّ ظ (الهامش).
٣ ـ الخصال ٤٥١/ح ٥٦.
٤ ـ أي النمّام (الهامش).
٥ ـ كنز الكراجكيّ ٦٣.
٦ ـ النحل (١٦) ١١٢.

وما فعل بكسرى.

ويأتي في (مدن) في أنّ المؤمن مُكفَّر؛ عشر[١٦]، لو[٣٦]: ١٢٩ [٧٥/ ٤١].

علل الشرائع(١): عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: يد الله عزّوجلّ فوق رؤوس المكفَّرين ترفرف بالرحمة.

باب آخر في أنّ المؤمن مكفَّر؛ عشر[١٦]، لز[٣٧]: ١٣٠ [٧٥/ ٤٤] ويمن[١/١٥]، يج[١٣]: ٦٨ [٦٧/ ٢٥٩].

أقول: قد تقدّم ذلك في (أمن).

كان رسول الله صلّى الله عليه وآله مُكفَّراً لا يُشكر معروفه؛ و[٦]، ط[٩]: ١٤٩ [١٦/ ٢٢٣].

باب النهي عن مُوادّة الكفّار ومعاشرتهم وإطاعتهم والدعاء لهم؛ عشر[١٦]، فه[٨٥]: ٢٢٢ [٧٥/ ٣٨٥].

آل عمران: «لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شيء إلّا أن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً...»(٢) الآية.

باب الدخول في بلاد المخالفين والكفّار والكون معهم؛ عشر[١٦]، فو[٨٦]: ٢٢٤ [٧٥/ ٣٩٢].

فيه خبر حمّاد السَّمَنْدَريّ.

والنبويّ: إنّي بريء من كلّ مسلم نزل مع مشرك في دار حرب؛ ← ٢٢٤ [٧٥/ ٣٩٢].

حكم الوقف أو الصدقة على الكافر؛ عشر[١٦]، كج[٢٣]: ١٠٥ [٧٤/ ٣٧٠].

تحقيق بعض المحقّقين في الإيمان والكفر؛ يمن[١/١٥]، كد[٢٤]: ١٨٢ [٦٨/ ٢٩٢].

كلام الشهيد الثاني في حقيقة الكفر؛ يمن[١/١٥]، ل[٣٠]: ٢١٨ [٦٩/ ٢٠].

خبر الكافر الذي لا يُحرق بنار جهنّم لرفقه بمؤمن نزل به؛ مع[٣]، نح[٥٨]: ٣٨٢ [٨/ ٣١٤].

باب كفر من سبّ أميرالمؤمنين عليه السلام أو تبرّأ منه؛ ط[٩]، فز[٨٧]: ٤١٦ [٣٩/ ٣١١].

باب كفر من آذاه أو حسده أو عانده وعقابهم؛ ط[٩]، فح[٨٨]: ٤٢١ [٣٩/ ٣٣٠].

باب كفر قتلة الحسين عليه السلام وثواب اللّعن عليهم؛ ى[١٠]، لو[٣٦]: ١٦٧ [٤٤/ ٢٩٩].

باب النهي عن التكفير؛ مع[٣]، يح[١٨]: ٩٠ [٥/ ٣٣١] وخلق[٢/١٥]، كح[٢٨]: ١٦٩

١ ـ علل الشرائع ٥٦٠/ح ٢.
٢ ـ آل عمران (٣) ٢٨.

[٧١/ ١٩٧].

باب النّذر والأيمان التي يلزم صاحبها الكفّارة؛ كج[٢٣]، قكح[١٢٨]: ١٥٠ [١٠٤/ ٢٣٩].

أقول: تقدّم في (جلس) عن خطّ الشهيد: رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّ كفّارة المجلس «سبحانك اللّهمّ وبحمدك لا إله إلّا أنت، ربِّ تبْ عليَّ واغفرْ لي».

كافور الخادم، ثقة، وهو الّذي بعثه أبومحمّد عليه‌السلام بحلوان بالأكفان ليغسّل ويكفّن أحمد بن إسحاق القمّيّ. ومنه يظهر جلالته؛ يج[١٣]، كه[٢٥]: ١٢٨ [٥٢/ ٨٧].

وكان رحمه الله خادم عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام أيضًا، وهو الّذي نقل نزول السّطل على الهادي عليه السلام ليتطهّر به؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٢٩ [٥٠/ ١٢٦].

كفعم

كَفْعَم ـ كزمزم ـ قرية من قرى جبل عامل، والكَفْعَمِيّ هو الشيخ تقيّ الدين إبراهيم بن عليّ بن الحسن صاحب «البلد الأمين» و«المصباح»، وقد تقدّم في (برهم).

كفف

باب الغنى والكَفاف؛ خلق[٢/١٥]، نز[٥٧]: ٢٣٣ [٧٢/ ٥٦].

الكافي(١): عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قال الله عزّوجلّ: إنّ مِن أغبط أوليائي عندي رجلاً خفيف الحال، ذا حظّ من صلاة، أحسَنَ عبادة ربّه بالغيب، وكان غامضًا في النّاس، جُعل رزقه كَفافًا فصبر عليه، عُجّلت منيّته فقلّ تراثه، وقلّت بواكيه؛ ← ٢٣٤ [٧٢/ ٥٧].

الكافي(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال الله عزّوجلّ: إنّ من أغبط أوليائي عندي عبداً مؤمنًا ذا حظّ من صلاح، أحْسَنَ عبادة ربّه، وعَبَدَ الله في السريرة، وكان غامضًا في النّاس، فلم يُشَر إليه بالأصابع، وكان رزقه كفافًا فصبر عليه، فعجّلت به المنيّة فقلّ تراثه، وقلّت بواكيه؛ ← ٢٣٥ [٧٢/ ٦٢].

وقد نُظم الحديثان، ولله دَرّ ناظمه. شعر:

أخصّ النّاس بالإيمان عبدٌ
خفيفُ الحال مسكنُه القِفارُ

... الأبيات، وقد تقدّم في (خمل).

الكافي(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام

١ ـ الكافي ٢/١٤٠/ح ١.
٢ ـ الكافي ٢/١٤١/ح ٦.
٣ ـ الكافي ٢/١٤٠/ح ٢.

قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: طوبى لمن أسلم، وكان عيشه كفافًا.

الكافي(١): عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ ارزق محمّداً وآل محمّد ومن أحبّ محمّداً وآل محمّد عليهم السلام العفاف والكفاف، وارزق من أبغض محمّداً وآل محمّد صلّى الله عليه وآله المال والولد؛ ← ٢٣٤ [٧٢/ ٥٩].

دعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله للراعي الّذي لم يُعْطِه اللّبن بكثرة المال والولد، ولمن أعطاه اللّبن بالكفاف. وقال صلّى الله عليه وآله: إنّ ما قلّ وكفى خير ممّا كثر وألهى، اللّهمّ ارزق محمّداً وآل محمّد الكفاف؛ ← ٢٣٥ [٧٢/ ٦١].

كفل

باب قصص ذي الكِفْل؛ هـ°، مز٤٧: ٣١٩ [١٣/ ٤٠٤].

الأنبياء: «وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ»(٢).

قال الشيخ الطبرسيّ(٣): أمّا ذو الكِفْل فاختُلف فيه، فقيل: إنّه كان رجلاً صالحًا ولم يكن نبيّا، ولكنّه تكفّل لنبيّ صومَ النهار وقيامَ الليل، وأنْ لا يغضب، ويعمل بالحقّ، فوفى بذلك فشكر اللهُ ذلك له، وقيل: إنّه نبيّ؛ ← ٣١٩ [١٣/ ٤٠٦].

قصص الأنبياء(٤): عن عبدالعظيم الحسنيّ قال: كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام أسأله عن ذي الكِفْل: ما اسمه؟ وهل كان من المرسَلين؟ فكتب: بعث الله جلّ ذكره مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألفَ نبيٍّ، المرسلون منهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وذو الكفل منهم، عليهم السلام، وكان بعد سليمان بن داود، وكان يقضي بين النّاس كما كان يقضي داود، ولم يغضب إلاّ لله عزّوجلّ، وكان اسمه عويديا، وهو الذي ذكره الله تعالى في كتابه حيث قال: «وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الأَخْيَارِ»؛ ← ٣١٩ [١٣/ ٤٠٥].

في أنّ ذا الكِفْل اسم لأيّ الأنبياء عليهم السلام؛ هـ°، ١١: ١١ [١١/ ٣٦].

قصّة ذي الكِفْل مع شيطان يُقال له: الأبيض؛ يد١٤، صج٩٣: ٦١٤ [٦٣/ ١٩٦].

باب الكفالة والضمان؛ كج٢٣، مد٤٤:

١ ـ الكافي ٢/١٤٠/ح ٣.

٢ ـ الأنبياء (٢١) ٨٥.

٣ ـ مجمع البيان المجلّد ٤/٥٩.

٤ ـ قصص الأنبياء ٢١٣/ح ٢٧٧ والآية ٤٨ من سورة ص (٣٨).

٤٢ [١٠٣/ ١٧٧].

حديث مالَك والكفالات:

الكافي(١): عن حَفْص بن البَخْتَرِيّ قال: أبطأتُ عن الحجّ، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام: ما أبطأ بك عن الحجّ؟ فقلت: جُعلت فداك تكفّلت برجل فخفرني، فقال: مالَك والكفالات؟! أما علمت أنّها أهلكت القرون الأُولى؟! ثمّ قال: إنّ قومًا أذنبوا ذنوبًا كثيرة فأشفقوا منها، وخافوا خوفًا شديداً، فجاء آخرون فقالوا: ذنوبكم علينا، فأنزل الله عزّوجلّ عليهم العذاب، ثمّ قال الله تبارك وتعالى: «خافوني واجترأتم عليّ»!؛ هـ٥، فا٨١: ٤٥٣ [١٤/ ٥٠٨].

كفن

باب التكفين وآدابه وأحكامه؛ طه١٨/١، مد٤٤: ١٦٣ [٨١/ ٣١١].

علل الشرائع(٢): عن الصادق عليه السلام قال: أجيدوا أكفان موتاكم فإنّها زينتهم.

فلاح السائل(٣): من كتاب «مدينة العلم» مثله.

ورُوي أنّه لا يُماكَس في الكفن.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إذا أعدّ الرجل كفنه كان مأجوراً كلّما نظر إليه؛ ← ١٦٤ [٨١/ ٣١٤].

في أنّ موسى(٤) بن جعفر عليه السلام كُفّن بكفن فيه حَبرة استُعملت بألفَين وخمسمائة دينار عليها القرآن كلّه. والاستدلال به على استحباب كتابة القرآن في الكفن بعيد إذ ليس من فعل المعصوم، ولا تقرير منه(٥).

في أنّ الحسين عليه السلام قال: **أوصاني أبي بحفظِ دعاء الجوشن وتعظيمه، وأنْ أكتبه على كفنه، وأنْ أُعلّمه أهلي وأحثّهم عليه**؛ ← ١٦٨ [٨١/ ٣٣١].

في أنّه يُنزل بكفن المؤمن وحنوطه من الجنّة؛ مع٣، ل٣٠: ١٤٦ [٦/ ١٩٨].

في أنّ الناس يُحشرون في أكفانهم؛ مع٣، لح٣٨: ٢٢١ [٧/ ١٠٩].

في «إرشاد المفيد»(٦): إنّه سأل السِّنْديُّ بن شاهك موسى بن جعفر عليه السلام أنْ يأذن له أنْ يكفّنه، فأبى عليه السلام وقال: إنّا أهل بيت مهور نسائنا وحجّ صَرورتنا وأكفان موتانا من

١ - الكافي ١٠٣/٥.
٢ - علل الشرائع ٣٠١.
٣ - فلاح السائل ٦٩.
٤ - كما ورد في رواية الصدوق في العيون ١٠٠/١/ ح ٥.
٥ - البحار ٣٢٨/٨١.
٦ - إرشاد المفيد ٣٠٢.

طُهرة أموالنا، وعندي كفني؛ يا[١١]، مج[٤٣]: ٣٠٣ [٤٨/ ٢٣٤].

كفا

باب المكافاة على الصنائع وذمّ مكافاة الإحسان بالإساءة؛ عشر[١٦]، لو[٣٦]: ١٢٩ [٧٥/ ٤١].

أقول: تقدّم ما يناسب ذلك في (عرف).

كلب

باب الكلاب وأنواعها وصفاتها وأحكامها؛ يد[١٤]، قيج[١١٣]: ٧٤٣ [٦٥/ ٤٨].

الأعراف: «فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ»[١].

الكهف: «وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ»[٢].

قال الدَّميريّ[٣] في قوله تعالى: «وَمَا عَلَّمْتُم مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ»[٤]: دلّ على أنّ للعالِم فضيلة ليست للجاهل، لأنّ الكلب إذا عُلّم تحصل له فضيلة على غير المعلَّم، فالإنسان أولى بذلك لاسيّما إذا عمل بما عَلِم، كما قال عليّ عليه السلام: «لكلّ شيء قيمة، وقيمة المرء ما يُحْسنه»، ثمّ ذكر كلماتِ القوم في كلب أصحاب الكهف؛ ← ٧٤٣ [٦٥/ ٤٨].

القُرْطُبيّ: من قرأ على الكلب إذا حمل عليه: «يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإنْسِ...»[٥] الآية فلا يُؤذيه بإذن الله عزّوجلّ. نقل الدَّميريّ كلمات الفقهاء في اقتناء الكلب[٦].

الكافي[٧]: عن الصادق عليه السلام: ما من أحد يتّخذ كلبًا إلّا نقص في كلّ يوم من عمل صاحبه قيراط.

الكافي[٨]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لا خير في الكلب إلّا كلب الصيد[٩] أو كلب ماشية.

وروى الصدوق في «الفقيه» عن الصادق عليه السلام قال: لا تصلّ في دار فيها كلب، إلّا أنْ يكون كلب الصيد، وأغلقتَ دونه بابًا فلا بأس، فإنّ الملائكة لا تدخل بيتًا فيه كلب، ولا

١ ـ الأعراف (٧) ١٧٦.
٢ ـ الكهف (١٨) ١٨.
٣ ـ حياة الحيوان ٢/٢٩٢.
٤ ـ المائدة (٥) ٤.
٥ ـ الرحمن (٥٥) ٣٣.
٦ ـ انظر حياة الحيوان ٢/٢٨٧ و ٢٨٨.
٧ ـ الكافي ٦/٥٥٢/ح ٤.
٨ ـ الكافي ٦/٥٥٢/ح ٤.
٩ ـ في المصدر: في الكلاب إلّا كلب صيد.

بيتـًا فيه تماثيل، ولا بيتـًا فيه بول مجموع في آنية[١].

وذكر الدَّمِيريّ[٢] أسباب امتناع الملائكة من البيت الّذي فيه الكلب والصورة، ثمّ قال: والملائكة الذين لا يدخلون بيتـًا فيه كلب ولا صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرّك والاستغفار، وأمّا الحفظة والموكّلون بقبض الأرواح فيدخلون في كلّ بيت، ولا تفارق الحفظةُ الآدميَّ في حال، لأنّهم مأمورون بإحصاء أعمالهم وكتابتها.

وقال الخَطّابيّ: وإنّما لا تدخل الملائكة بيتـًا فيه كلب ولا صورة ممّا يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور، فأمّا[٣] ما ليس اقتناؤه بحرام، من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرها، فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه، وأشار القاضي إلى نحو ماقاله الخَطّابيّ.

وقال النوويّ[٤]: والأظهر أنّه عامّ في كلّ كلب وصورة، وإنّهم يمتنعون من الجميع لإطلاق الأحاديث. وأمّا الجرو الذي كان في بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فإنّه لم يعلم به، ومع هذا امتنع جبرائيل من دخول البيت بسببه، فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمتنع[٥] جبرئيل؛ ← ٧٤٤ [٦٥/ ٥٤].

الكافي[٦]: عن الصادق عليه السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله رخّص لأهل القاصية في الكلب يتّخذونه.

قال الدَّمِيريّ[٧] ما ملخّصه: الكلب نوعان: أهليّ، وسَلوقيّ ـ نسبة إلى سَلوق مدينة باليمن ـ، وكلاهما في الطبع سواء. والكلب يحتلم وتحيض إناثُه، وتحمل الأُنثى ستّين يوماً أو أقّل وتضع جِراها عُمياً[٨] فلا تفتح عيونها إلّا بعد اثني عشر يومـًا. وفي الكلب من اقتفاء الأثر وشمّ الرائحة ما ليس لغيره، والجيفة أحبّ إليه من اللّحم الغَريض[٩]، ويأكل العذَرة ويرجع في قيئه، وبينه وبين الضبع عداوة شديدة. ومن طبعه أنّه يحرس ربّه، ويحمي حرَمَه غائبـًا وشاهداً، وهو أيقظ الحيوان عينـًا

١ ـ الفقيه ١/٢٤٦/ح ٧٤٣.

٢ ـ حياة الحيوان ٢/٢٩٠.

٣ ـ في الأصل والبحار: وأمّا، وما أثبتناه عن المصدر.

٤ ـ النوويّ أحد علماء السنّة، قال الفيروزآباديّ [في القاموس المحيط ٤/٤٠٠]: النوى قرية بالشام منها شيخ الإسلام أبو زكريّا النوويّ؛ منه.

٥ ـ هكذا في البحار والمصدر، وفي الأصل: لم يمنع.

٦ ـ الكافي ٦/٥٥٣/ح ١١.

٧ـ حياة الحيوان ٢/٢٥١، وانظر عجائب المخلوقات ١٣٤ (المطبوع مع حياة الحيوان ج ٢).

٨ ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل: جُروَها عمياء.

٩ ـ الطريّ (الهامش).

في وقت حاجته إلى النوم، وإنّما غالبُ نومه نهاراً عند استغنائه عن الحراسة، وهو في نومه أسمع من فرس وأحذر من عقعق. ومن عجيب طبعه أنّه يكرم الجلّة من الناس وأهل الوجاهة ولا ينبح على أحدٍ منهم، بل ربّما حادَ عن طريقه، وينبح على الأسود من النّاس والدنس الثياب والضعيف الحال. ومن طبعه البصبصة والترضّي والتودّد والتألّف، ويجيب إذا دُعي بعد الضرب، وإذا طرده رجع، وإذا لاعبه ربُّه عضّه العضّ الّذي لا يُؤلم، وأضراسه لو أنشبها في الحجر لنشبت، ويقبل التأديب والتلقين والتعليم. ويعرِض له الكَلَب ـ بفتح اللّام ـ وهو داء يشبه الجنون. وعلامة ذلك أنْ تحمرّ عيناه وتعلوهما غشاوة، وتسترخي أُذناه، ويندلع لسانه ويكثر لعابه وسيلان أنفه، ويطأطئ رأسه وينحدب ظهره ويتعوّج صُلبه إلى جانب، ولا يزال يُدخل ذنَبه بين رجلَيه ويمشي خائفًا مغمومًا كأنّه سكران، ويجوع فلا يأكل ويعطش فلا يشرب، وربّما رأى الماء فيفزع منه وربّما يموت منه خوفًا، وإذا لاح له شبح حمل عليه من غير نبح. والكلاب تهرب منه، فإنْ دنا منها غفلةً بَصْبَصَت له وخضعت وخشعت بين يدَيه، فإذا عقر هذا الكلب إنسانًا عرض له أمراض رديّة، منها أنْ يمتنع من شرب الماء حتّى يهلك عطشًا، ولا يزال يستسقي حتّى إذا سُقي الماء لم يشربه، فإذا استحكمت هذه العلّة به فقعد للبول خرج منه شيء على هيئة صورة الكلاب الصغار.

قال صاحب «الموجز في الطبّ»: الكَلَب حالة كالجذام تعرِض للكلب والذئب وابن آوى وابن عُرْس والثعلب، ثمّ ذكر غالب ما تقدّم.

وقال غيره: الكَلَب جنون يصيب الكلاب فتموت وتقتل كلّ شيء عضّته إلّا الإنسان، فإنّه قد يُعالَج فيَسْلَم، انتهى.

وذكر القزوينيّ في «عجائب المخلوقات»[1]: أنّ بقرية من أعمال حلب بئراً يُقال لها: «بئر الكلب» إذا شرب منها مَن عضّه الكلْبُ الكَلِب برئ، وهي مشهورة.

وأمّا السّلوقيّ فمن طباعه أنّه يعرف الميّت من النّاس والمتماوت، حتّى أنّ الروم لا تدفن ميّتًا حتّى تعرضه على الكلاب، فيظهر لهم من شمّها إيّاه علامة يُستدلّ بها على حياته أو موته.

وفي كتاب «فضل الكلاب على كثير ممّن لبس الثياب» حكايات في وفاء الكلب بحقوق ربّه، منها أنّه كان للحارث ابن صَعْصَعَة ندَماء لا يفارقهم، وكان

١ـ عنه حياة الحيوان ٢/٢٥٢.

شديد المحبّة لهم، فخرج في بعض متنزّهاته ومعه ندماؤه فتخلّف منهم واحد. فدخل على زوجته فأكلا وشربا ثمّ اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما. فلمّا رجع الحارث إلى منزله وجدهما ميّتَين. فعرف الأمر فأنشأ يقول:

فيا عجبًا للخِلّ يهتك حُرمتي
ويا عجبًا للكلب كيف يصونُ!
وما زال يرعى ذمّتي ويَحوطني
ويحفظ عِرْسي، والخليل يخونُ!

قال ابن عبّاس: كلبٌ أمين خير من صاحبٍ خؤون؛ ← ٧٤٥ [٦٥/ ٥٨].

أقول: يناسب هنا نقل كلام العارف السعديّ قال:

اجلّ كاينات از روى ظاهر آدمى‌است
← وأذلّ موجودات سگ، و به اتّفاق خردمندان سگِ حق‌شناس بِهْ از آدمِى ناسپاس.

سگى را لقمه‌اى هرگز فراموش
نگردد گر زنى صد نوبتش سنگ
وگر عمرى نوازى سفله‌اى را
به كمتر چيزى آيد با تو در جنگ (١)

حكاية الكلب الذي فدى نفسه لربّه فأكل من الطعام المسموم حتّى لا يأكل ربّه، فمات فدفنه ربّه.

وحكاية الكلب الّذي قُتل رَبُّه وأُلقي في بئر، فلم يعلم أحد مَنْ قتله، فرآه كلبه فدلّ وليّ الدم على القاتل وعلى موضع المقتول.

وحُكي عن «رسالة القُشَيْريّ» في باب الجود والسخاء أنّ عبد الله بن جعفر خرج إلى ضَيعة، فنزل على نخيل قوم وفيهم غلام أسود يعمل عليها، إذ أتى الغلام بغذائه، وهو ثلاثة أقراص، فرمى بقرصٍ منها إلى كلب كان هناك فأكله، ثمّ رمى إليه الثاني والثالث فأكلها، وعبدالله بن جعفر ينظر، فقال: يا غلام، كم قُوتك كلّ يوم؟ قال: ما رأيتَ. قال: فلِمَ آثرت هذا الكلب؟ قال: إنّ هذه الأرض ليست بأرض كلاب، وأنّه جاء من مسافة بعيدة جائعًا فكرهتُ ردّه. فقال عبدالله بن جعفر: فما أنت صانع اليوم؟ قال: أطوي(٢) يومي هذا، فقال عبدالله بن جعفر لأصحابه: أُلام على السخاء وهذا أسخى منّي؟! ثمّ أنّه اشترى الغلام فأعتقه، واشترى الحائط وما فيه ووهب ذلك له(٣).

حكاية دخول أبي العلاء المَعَرّيّ على السيّد المرتضى، وأنّه عثر برجُل فقال الرجل: من هذا الكلب؟ فقال المَعَرّيّ: الكلب من لا يعرف للكلب سبعين

١ ـ كلستان سعدى ١٨٦. تصحيح الدكتور يوسفي. وفيه: «ور زنى» بدل «كر زنى».
٢ ـ أي أتعمّد الجوع. انظر لسان العرب ١٥/ ٢٠.
٣ ـ الرسالة القشيريّة في علم التصوّف ١١٣.

اسمًا، فقرّبه المرتضى واختبره فوجده علّامة؛ ← ٧٤٦ [٦٥/ ٦١].

في أنّ الكلب خُلِق من بزاق إبليس: هـ[٥]، ح[٨]:٥٦[١١/ ٢٠٧]. وأنّه رُوي في «علل الشرائع» عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمير، فتعوّذوا بالله من الشيطان الرجيم، فإنّهم يَرَون ولا تَرَون، فافعلوا ما تُؤمرون... إلى آخره(١).

خبر المرأة الّتي سقت كلبًا عطشانًا فشكر الله لها ذلك وغفر لها؛ ← ٧٤٧ [٦٥/٦٥].

حكم الكلب المعلّم في باب الصيد مفصّلاً؛ يد[١٤]، قكب[١٢٢]: ٧٩٣ [٦٥/ ٢٦٠].

في أنّ قيمة كلب الصيد عشرون درهمًا، كما في الرضويّ في قوله تعالى: «وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ»(٢)، وكلام المجلسيّ أنّ المشهور بين الأصحاب أنّ في كلب الغنم عشرين، وفي كلب الصيد أربعين؛ هـ[٥]، كح[٢٨]: ١٧١ [١٢/ ٢٢٢].

باب دية الكلب؛ كد[٢٤]، ن[٥٠]: ٥٣ [١٠٤/ ٤٢٩].

الخصال(٣): الصادقيّ: دية الكلب السّلوقيّ أربعون درهمًا. وعنه عليه السلام في كتاب عليّ عليه السلام: ديّة كلب الصيد أربعون درهمًا.

الصادقيّ: شيعتنا من لا يَهِرّ هرير الكلب، ولا يطمع طمع الغراب.

أي لا يجزع عند المصائب، أو لا يصول على الناس بغير سبب كالكلب. وهرير الكلب صوته دون نباحه، من قلّة صبره على البرد؛ يمن[١/١٥]، يط[١٩]: ١٥٠ [٦٨/ ١٨٤].

أقول: قال الثعالبيّ في «سرّ الأدب»: النباح صوت الكلب في أكثر أحواله، والضُّغاء صوته إذا جاع، الوَقْوَقة صوته إذا خاف، الهرير صوته إذا أنكر شيئًا أو كرهه(٤).

باب تزويق البيوت واتّخاذ الكلب فيها؛ يو[٢/١٦]، ل[٣٠]: ٣٢ [٧٦/ ١٥٩].

أقول: فيه الأحاديث الواردة عن جبرائيل عليه السلام: إنّا لا ندخل بيتًا فيه كلب ولا صورة إنسان ولا بيتاً فيه تمثال.

وأمّا خبر الجِرْو ـ الوارد عن

١ ـ علل الشرائع ٥٨٣/ ح ٢٣.
٢ ـ يوسف (١٢) ٢٠.
٣ ـ الخصال ٥٣٩/ح ١٠.
٤ ـ فقه اللّغة وسرّ العربيّة ٢١٠.

«المحاسن» ـ في سنده عَمرو بن شمر عن جابر، والظاهر أنّه من الأحاديث التي زِيدت في كتب جابر الجُعْفيّ، فإنّ عَمرو ابن شَمِر ـ كما في الرجال ـ ضعيف جدّاً، زيّد أحاديث في كتب جابر بن يزيد الجُعْفيّ يَنسب بعضها إليه، والأمر ملتبس، كذا في «خلاصة العلّامة» و«رجال النجاشيّ»، وقال العلّامة: فلا أعتمد على شيء ممّا يرويه(١).

ذكر ما في توحيد المفضّل من محبّة الكلب لصاحبه وحراسته منزلَه، وأنّه يبلغ من محبّته لصاحبه أنْ يبذل نفسه للموت دونه ودون ماشيته وماله، ويألفه غاية الإلف حتّى يصبر معه على الجوع والجفوة؛ ب٢، د٤: ٣٠ [٣/ ٩٤].

حكم ولوغ الكلب: ذهب الأكثر إلى غسله ثلاثًا أوّلهنّ بالتراب؛ طه١٨/١، ط٩: ١٣ [٨٠/ ٥٤].

في كلب أصحاب الكهف:

والصادقيّ: لا يدخل الجنّة من البهائم إلّا ثلاثة: حمار بلعم بن باعوراء، وذئب يوسف، وكلب أصحاب الكهف؛ هـ٥، عو٧٦: ٤٣٣ [١٤/ ٤٢٣].

حكاية كلب الرجل الذي خدش ساق بعض المنافقين من الأصحاب الذين كانوا نواصب يبغضون أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ط٩، ق١١٠: ٥٦٨ [٤١/ ٢٤٦].

الأمر بقتل خمسة: الغراب، والحداء، والحيّة، والعقرب، والكلب العقور.

وبعث النبيّ أميرَالمؤمنين عليهما وآلهما السلام إلى المدينة بأنْ لا يدع صورة إلّا محاها، ولا قبراً إلّا سوّاه، ولا كلبًا إلّا قتله؛ يد١٤، قج١٠٣: ٧١٧ [٦٤/ ٢٦٧].

عن نُجَيْح قال: رأيت الحسن بن عليّ عليه السلام يأكل وبين يدَيه كلب كلّما أكل لقمة طرح للكلب مثلها؛ ى١٠، يو١٦: ٩٧ [٤٣/ ٣٥٢].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: وكلب الماء معروف، وهو حيوان مشهور يداه أطول من رجلَيه، يلطّخ بدنه بالطين يحسبه التمساح طينًا ثمّ يدخل جوفه فيقطع أمعاءه فيأكلها، ثمّ يمزّق بطنه فيخرج(٢)؛ انتهى.

الكافي(٣): سؤالات الكلبيّ النسّابةِ الصادقَ عليه السلام عن الطلاق بعدد النجوم، والطلاق ثلاثًا، وعن المسح على الخفّين، وعن أكل الجرّيّ، وشرب النبيذ، وجوابه عليه السلام عنها، وهداية الكلبيّ

١ ـ المحاسن ٦١٥ ح٤١، خلاصة العلّامة ٢٤١، رجال النجاشيّ ٢٨٧/الرقم٧٦٥.

٢ ـ مجمع البحرين ١٦٣/٢.

٣ ـ الكافي ٣٤٩/١/ح ٦.

ببركته ؛ يا[١١]، كط[٢٩]: ١٧٣ [٤٧/ ٢٢٨].

سؤال الصادق عليه السلام للكلبيّ : كم لمحمّد صلّى الله عليه وآله اسم في القرآن؟ و[٦]، و[٦]: ١٢٢ [١٦/ ١٠١].

أقول: الكَلْبيّ، ويقال له: ابن الكَلْبيّ أيضًا، هو أبو المنذر هشام بن محمّد بن السائب، نشأ في الكوفة، وكان نسّابة عالمًا بأخبار العرب وأيّامها ومثالبها ووقائعها، أخذ عن أبيه محمّد بن السائب. وكان محمّد من علماء الكوفة عالمًا بالتفسير والأخبار وأيّام الناس، معدوداً بين المفسّرين والنسّابين، تُوفّي بالكوفة سنة ١٤٦ (قمو)، ولم يخلّف إلّا كتابًا في تفسير القرآن[١].

وأمّا هشام فخلّف نحو مائة كتاب، فعن السمعانيّ قال في ترجمة محمّد بن السائب: إنّه صاحب التفسير، كان من أهل الكوفة وقائلاً بالرجعة، وابنه هشام ذا نسب عالٍ وفي التشيّع غالٍ[٢].

وفي «الرجال الكبير»: هشام بن محمّد بن السائب أبو المنذر الناسب العالم، المشهور بالفضل والعلم، العارف بالأيّام، كان مختصًا بمذهبنا. قال: اعتللت علّة عظيمة نَسِيتُ علمي، فجئت إلى جعفر بن محمّد عليه السلام فسقاني العلم في كأس، فعاد إليّ علمي. وكان أبو عبدالله عليه السلام يقرّبه ويدنيه وينشطه... «خلاصة العلّامة»[٣].

قلت: حكى السَّمْعانيّ وغيره من قوّة حفظه أنّه حفظ القرآن في ثلاثة أيّام. وأنـا أقول: لا بدع في ذلك! فإنّ من سقاه الصادق عليه السلام العلم في كأس يحفظ القرآن بأقلّ من ثلاثة أيّام.

ومن طريف أخباره أنّه قال: حفظت ما لم يحفظ أحدٌ، ونسيت ما لم يَنْسَه أحد، كان لي عمّ يعاتبني على حفظ القرآن، فدخلت بيتًا وحلفت أنْ لا أخرج منه حتّى أحفظ القرآن. فحفظته في ثلاثة أيّام، ونظرت [يوماً] في المرآة وقبضت على لحيتي لآخذ ما دون القبضة فأخذت ما فوق القبضة، مات سنة ٢٠٦ أو ٢٠٤[٤].

حكاية لمحمّد بن السائب الكَلْبيّ، نقلها السيّد ابن طاووس عن «معجم البلدان»[٥]؛ يو[٢/١٦]، مح[٤٨]: ٦٨ [٧٦/ ٢٥٦].

١ ـ انظر تنقيح المقال ٣/٣٠٣.

٢ ـ أنساب السمعانيّ ٥/٨٦، وفيه: وابنه أبوالمنذر هشام... صاحب النَّسَب... وكان غالياً في التشيّع.

٣ ـ الرجال الكبير للأستر آباديّ عن خلاصة العلّامة ١٧٩. وفيه: «يبسطه» بدل «ينشطه».

٤ ـ انظر أنساب السمعانيّ ٥/٨٦، ومنه ما بين المعقوفتين.

٥ ـ الأمان من أخطار الأسفار والأزمان ١١٧.

فرحة الغريّ(١): مسنداً عن هشام بن محمّد الكلبيّ، عن أبي بكر بن عيّاش قال: سألت أبا حصين وعاصم بن بَهْدَلَة والأعمش وغيرهم فقلت: أخبركم أحدٌ أنّه [من](٢) صلّى على عليّ عليه السلام أو شهد دفنه؟ قالوا: لا، فسألت أباك محمّد ابن السائب فقال: أُخرِج به ليلاً، وخرج به الحسن والحسين ومحمّد بن الحنفيّة عليهم السلام وعبدالله بن جعفر رحمه الله وعدّة من أهل بيته، فدُفن في ظهر الكوفة، فقلت لأبيك: لِمَ فُعِل به ذلك؟ قال: مخافة أنْ تنبشه الخوارج وغيرهم؛ ط٩، قكز١٢٧: ٦٥٤ [٤٢/ ٢٢٢].

كُلَيب التسليم، تقدّم ذكره في (سلم).

قال شيخنا في «المستدرك»: وأمّا كُلَيْب فلم يوثّقوه صريحًا، ولكنْ يدلّ على وثاقته أمور، ثمّ ذكر منها رواية صَفْوان وابن أبي عُمَير وغيرهما من الأجلّاء عنه.

ومنها ما ورد فيه من المدح كالخبر الذي تقدّم في (سلم)، ومثل ما ورد عنه قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: أما والله، إنّكم لعلى دين الله وملائكته فأعينوني على ذلك بورعٍ واجتهاد، عليكم بالصلاة والعبادة، عليكم بالورع، إلى غير ذلك(٣).

بيعة كُلَيْب الجَرْميّ لعليّ عليه السلام، وهو الذي كان رسولاً إليه من قِبل أهل البصرة؛ ح٨، لد٣٤: ٤٠٩ [٣٢/ ٨٣].

كلثم

نزول رسول الله صلّى الله عليه وآله على كُلْثُوم بن الهِدْم أوّل وروده بالمدينة؛ و٦، لز٣٧: ٤٢٦ [١٩/ ١٠٤].

وكان كُلْثُوم بنُ الهِدْم شريفًا كبير السنّ، ونزل عليه جماعة منهم أبو عبيد والمِقْدَاد وخَبَّاب في آخرين، تُوفّي بعد قدوم رسول الله صلّى الله عليه وآله بيسير؛ ← ٤٣٢ [١٩/ ١٣٢].

وفاة أُمّ كُلْثُوم بنت النبيّ صلّى الله عليه وآله في شعبان سنة ٩ فغسّلتها أسماء بنت عُمَيْس وصَفِيّة بنت عبدالمطّلب وأُمّ عطيّة، ونزل في حفرتها أبو طَلْحَة؛ و٦، سه٦٥: ٦٦٠ [٢١/ ٣٦٩].

الكلام في تزويج أُمّ كُلْثُوم بنت أميرالمؤمنين عليه السلام من عمر، تقدّم في (علا).

روضة الواعظين(٤): في حديث وفاة فاطمة عليها السلام: وخرجت أُمّ كُلْثُوم

١ - فرحة الغريّ ١٢٤.
٢ - من البحار.
٣ - مستدرك الوسائل ٣/٦٤٦.
٤ - روضة الواعظين ١٥٢.

وعليها برقعة وتجرّ ذيلها متجلّلة برداء عليها تسبّجها[1]؛ ى١٠، ز٧: ٥٥ [٤٣/ ١٩٢].

يعلم كثرة محبّة أُمّ كلثوم لأميرالمؤمنين عليه السلام من بكائها عليه حين ضربه ابن مُلْجَم؛ ط٩، قكز١٢٧: ٦٤٩ ـ يج*ـ ٦٥٥ [٤٢/ ٢٠١، ٢٢٣].

ومن تشييعها لجنازة أميرالمؤمنين عليه السلام؛ ← ٦٥٣ [٤٢/ ٢١٦].

أمالي الطوسيّ[2]: لمّا قُبض أميرالمؤمنين عليه السلام لم يترك إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أنْ يشتري بها خادمًا لأُمّ كلثوم؛ ى١٠، يز١٧: ١٠٠ [٤٣/ ٣٦١].

خطبة أمّ كُلْثُوم في الكوفة من وراء كلّتها؛ ى١٠، لط٣٩: ٢١٩ [٤٥/ ١١٢].

استجابة دعائها على رجل شاميّ قال ليزيد: هب لي هذه الجارية؛ ← ٢٢٦ [٤٥/ ١٣٧].

قولها ليزيد: ما أقلّ حياءك وأصلب وجهك! تقتل أخي وأهل بيتي وتعطيني عوضهم؟! وأشعارها حين توجّهها إلى المدينة:

مدينةَ جدّنا لا تقبلينا؛ ← ٢٤٣ [٤٥/ ١٩٧].

أمالي الصدوق[3]: أرسل ابن زياد قاصداً إلى أُمّ كلثوم بنت الحسين عليه السلام فقال لها: الحمد لله الّذي قتل رجالكم؛ ى١٠، لز٣٧: ١٧٣ [٤٤/ ٣٢٢].

أُم كُلْثُوم بنت أبي جعفر العمريّ رضي الله عنه، هي التي اعتقد بنو بِسْطَام-بإضلال الشَّلْمَغَانيّ لعنه الله-أنّ روح فاطمة عليها السلام انتقلت إليها، كما يظهر ذلك في حكايتها لأبي القاسم الحسين ابن روح رضي الله عنه، من اعتقاد بني بِسْطَام وإلحادهم الذي أحكمه الشلمغانيّ في قلوبهم، وقد تقدّم ذلك في (عزقر)؛ يج١٣، كج٢٣: ١٠١ [٥١/ ٣٧١].

كلع

كتاب النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى ذي الكَلاع وقومه، وتعظيمه لكتاب النبيّ صلّى الله عليه وآله، وخروجه إليه في جيش عظيم واجتيازه براهب في دَيره،

١ ـ غلبها نشيجها ـ ظ (الهامش). وفي الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): تسبيحها، وفي المصدر: تسحبها، وما أثبتناه عن البحار (الطبعة الحروفيّة) ونسخة في هامش البحار (الطبعة الحجريّة). وتسبّجها أي تلبسها. انظر لسان العرب ٢/ ٢٩٤.

* ـ الخرائج والجرائح ١/ ١٧٨/ح ١١.

٢ ـ أمالي الطوسيّ ١/ ٢٧٦.

٣ ـ أمالي الصدوق ١٣٩.

وإخباره بموت النبيّ صلّى الله عليه وآله من كتاب دانيال، وانصراف ذي الكَلاع؛ و[٦]، ب[٢]: ٥١ [١٥/ ٢٢٠].

بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله جَرِير بن عبدالله إلى ذي الكَلاع، ووفود ذي الكَلاع على عمر وإسلامه على يده وإعتاقه من عبيده أربعة آلاف؛ و[٦]، سو[٦٦]: ٦٦٩ [٢١/ ٤٠٨].

قتل ذي الكَلاع وعُبيد الله بن عمر في تاسع صفر بصفّين؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٤٩٢ [٣٢/ ٤٨٠].

كلف

باب فيه شرائط صحّة التكليف، وما يُعذر فيه الجاهل؛ مع[٣]، يد[١٤]: ٨٢ [٥/ ٢٩٨].

باب عموم التكاليف؛ مع[٣]، يو[١٦]: ٨٨ [٥/ ٣١٨].

المدّثّر: «يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ الْمُجْرِمِينَ * مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ»(١).

تفسير العيّاشيّ(٢): عن جميل بن دَرّاج قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله: «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ»(٣) «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ»(٤)، قال: فقال: هذه كلّها تجمع الضُّلّال والمنافقين، وكلّ من أقرّ بالدعوة الظاهرة.

بيان: كون ظاهر الخطاب، المصدّر بـ«يا أيّها الذين آمنوا» مختصًا بالمؤمنين، أو بهم وبالمنافقين والمخالفين، لا ينافي شمول التكاليف بدليل آخر لجميع المكلّفين، وقد حُقّق ذلك في كتب الأُصول وكتب الكلام.

باب التكلّف والدعوى؛ كفر[١٥/٣]، مو[٤٦]: ١٦٥ [٧٣/ ٣٩٤].

ص: «وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ»(٥).

مصباح الشريعة(٦): قال الصادق عليه السلام: المتكلّف مخطئ وإنْ أصاب، والمتطوّع مصيب وإنْ أخطأ. والمتكلّف لا يستجلب في عاقبة أمره إلّا الهوان، وفي الوقت إلّا التعب والعناء والشقاء. والمتكلّف ظاهره رياء وباطنه نفاق، فهما جناحان يطير بهما المتكلّف، وليس في الجملة من أخلاق الصالحين ولا من شعار المتّقين التكلّف في أيّ باب كان، قال

١ - المدثر (٧٤) ٤٠-٤٣.
٢ - تفسير العيّاشيّ ١/٧٨/ح ١٧٥.
٣ - البقرة (٢) ٢١٦.
٤ - البقرة (٢) ١٨٣.
٥ - سورة ص (٣٨) ٨٦.
٦ - مصباح الشريعة ١٤٠ باختلاف في بعض مفرداته.

الله عزّوجلّ لنبيّه: «قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ»[1]، وقال صلّى الله عليه وآله: «نحن ـ معاشر الأنبياء والأولياء ـ بُرَآء من التكلّف»، فاتّق الله واستقم يُغْنِك عن التكلّف، ويطبعك بطباع الإيمان، ولا تشتغل بطعام آخِرُه الخلاء، ولباس آخره البِلى، ودار آخرها الخراب، ومال آخره الميراث، وإخوان آخرهم الفراق، وعزّ آخره الذلّ، ووقار آخره الجفاء، وعيش آخره الحسرة؛ ← ١٦٥ [٧٣/ ٣٩٤].

ذكر ما يتعلّق بقوله تعالى: «لا تُكَلَّفُ إلّا نفسَك»:

تفسير العيّاشيّ[2]: عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قول الناس لعليّ عليه السلام: إنْ كان له حقّ فما منعه أن يقوم به؟ قال: فقال: إنّ الله تعالى لم يكلّف هذا إلّا إنسانًا واحداً، رسولَ الله صلّى الله عليه وآله، قال: «فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لا تُكَلَّفُ إلّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ»[3] فليس هذا إلّا للرسول، وقال لغيره: «إلّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أو مُتَحَيِّزاً إلَى فِئَةٍ»[4]، فلم يكن يومئذٍ فئة يُعينونه على أمره.

تفسير العيّاشيّ[5]: أبان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا نزلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله «لَا تُكَلَّفُ إلّا نَفْسَكَ»، كان أشجع الناس مَن لاذ برسول الله صلّى الله عليه وآله.

بيان: أي كان صلّى الله عليه وآله بحيث يكون أشجع الناس من لحق به ولجأ إليه، لأنّه كان أقرب الناس (إلى العدوّ)[6] وأجرأهم عليهم، كما رُوي عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه كان يقول: كنّا إذا احمرّ البأس اتّقينا برسول الله صلّى الله عليه وآله، فما يكون أحد أقرب إلى العدوّ منه؛ و٦، يا١١: ١٧٤ [١٦/ ٣٤٠].

ما يقرب منه؛ ← ١٨٢[١٦/٣٧٧].

كلم

باب كلامه تعالى ومعنى قوله تعالى: «قُل لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي»[7]؛ ب٢، كه٢٥: ١٤٧ [٤/١٥٠].

١ ـ سورة ص (٣٨) ٨٦.
٢ ـ تفسير العيّاشيّ ١/٢٦١/ح ٢١١.
٣ ـ النساء (٤) ٨٤.
٤ ـ الأنفال (٨) ١٦.
٥ ـ تفسير العيّاشيّ ١/٢٦١/ح ٢١٣.
٦ ـ ليس في البحار.
٧ ـ الكهف (١٨) ١٠٩.

أمالي الطوسيّ(١): عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لم يَزل الله عزّوجلّ عالمًا بذاته ولا معلوم، ولم يَزل قادراً بذاته ولا مقدور.

قلت: جُعلت فداك، فلم يزل متكلّمًا؟ قال: الكلام محْدَث، كان الله عزّوجلّ وليس بمتكلّم ثمّ أحدث الكلام.

بيان: قال المجلسيّ رحمه الله: اعلم أنّه لاخلاف بين أهل الملل في كونه تعالى متكلّمًا، لكن اختلفوا في تحقيق كلامه وحدوثه وقِدَمه، فالإماميّة قالوا بحدوث كلامه تعالى، وأنّه مؤلّف من أصوات وحروف، وهو قائم بغيره. ومعنى كونه متكلّمًا عندهم أنّه مُوجِد تلك الحروف والأصوات في الجسم كاللوح المحفوظ أو جبرائيل أو النبيّ صلّى الله عليه وآله أو غيرهم كشجرة موسى، وبه قالت المعتزلة. والحنابلة ذهبوا إلى أنّ كلامه تعالى حروف وأصوات وهي قديمة. ثمّ ذكر أقوال المخالفين، ثمّ قال: وقد قامت البراهين على إبطال ما سوى المذهب الأوّل، انتهى؛ ← ١٤٧ [٤/ ١٥٠].

ما رُوي عن أميرالمؤمنين عليه السلام في كلامه تعالى في جواب الزنديق المدّعي التناقضَ في القرآن؛ و٦، لب٣٢: ٣٦٠ [١٨/ ٢٥٧].

مناظرة الرضا عليه السلام واحتجاجه على أبي قُرَّة المحدّث في كلام الله عزّوجلّ؛ د٤، كج٢٣: ١٧٢ [١٠/ ٣٤٤].

تكلّم الجنّة:

الخصال(٢): عن عبدالله بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله عزّوجلّ لمّا خلق الجنّة خلقها من لَبِنَتَين: لَبِنة من ذهب ولبنة من فضّة، وجعل حيطانها الياقوت، وسقفها الزبرجد، وحصباءها(٣) اللّؤلؤ، وترابها الزعفران والمسك الأذفر، فقال لها: تكلّمي، فقالت: لا إله إلّا أنت الحيّ القيّوم، قد سعد من يدخلني، فقال عزّوجلّ: بعزّتي وعظمتي وجلالي وارتفاعي لا يدخلها مُدمن خمر، ولا سكّير، ولا قتّات ـ وهو النمّام ـ ولا ديّوث ـ وهو القَلْطَبان ـ ولا قلّاع ـ وهو الشرطيّ ـ ولا زنّوق ـ وهو الخنثى ـ ولا خيّوف ـ وهو النبّاش ـ ولا عشّار، ولا قاطع رحم، ولا قَدَريّ.

١ ـ أمالي الطوسيّ ١/ ١٧٠.

٢ ـ الخصال ٤٣٦/ح ٢٢.

٣ ـ حصاهاـ خ ل (الهامش).

بيـان: السكّير ـ بـالـكسر وتشـديـد الكاف ـ الكثير السكر، والفرق بينه وبين المدمن إمّا بكون المراد بالخمر ما يُتّخذ من العنب، وبالسكّير من يسكر من غيره، أو بكون المراد بالمدمن أعمّ ممّن يسكر، (قال المجلسيّ رحمه الله): ولم أجد اللّغويّين فسّروا الزنّوق والخيّوف بما فُسّرا به في الخبر؛ انتهى.

قلت: إنّي أحتمل أنّ الخنثى في تفسير الزنّوق غلط،وصحيحه البخيل. قال الفيروزآباديّ: زنق على عياله يزنق: ضيّق بخلاً[1].

ويؤيّد ذلك ما رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ الجنّة تكلّمت وقالت: إنّي حَرام على كلّ بخيل ومُراءٍ. على أنّ الخنثى مثل الذكر والأُنثى ما علمنا سبباً لعدم دخوله الجنّة، ويمكن أنْ يُقال: إنّه كان في الأصل المخنّث ثمّ صُحّف فصار الخنثى، والله العالم؛ مع[3]، ا[1]: ٤ [٥/ ١٠].

تكلّم موضع القبر:

الكافي[2]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من موضع قبر إلّا وهو ينطق كلّ يوم ثلاث مرّات: أنا بيت التراب، أنا بيت البِلى، أنا بيت الدُّود؛ مع[3]، لا[31]: ١٦٦ [٦/ ٢٦٦].

تكلّم القرآن؛ مع[3]، ن[60]: ٢٨٣ [٧/ ٣٢٠].

تكلّم بعير لرسول الله صلّى الله عليه وآله وقوله: إنّ فلانًا استعملني حتّى كبِرت ويريد نحري، فأنا أستعيذ بك منه، فاستوهبه النبيّ صلّى الله عليه وآله من صاحبه، فوهبه له وخلّاه؛ د[4]، و[6]: ٩٨ [١٠/ ٣١] وو[6]، ك[20]: ٢٦٢ [١٧/ ٢٧٧].

ما يقرب منه؛← ٢٥٠ [١٧/ ٢٣٠].

ذكر روايات في ذلك؛ و[6]، كج[23]: ٢٩٢ و٢٩٣ [١٧/ ٣٩٧، ٤٠٣].

تكلّم الشاة المسمومة لرسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و[6]، ك[20]: ٢٦٧ و٢٧٢ [١٧/ ٢٩٥، ٣١٧].

تكلّم حجَر لداود عليه السلام: يا داود! خذني فاقتل بي جالوت؛ هـ[5]، مط[49]: ٣٢٩ [١٣/ ٤٤٦].

تكلّم النملة والعصفور لسليمان بن داود عليه السلام؛ هـ[5]، نو[56]: ٣٥٤ [١٤/ ٩٥].

تكلّم الجرّيثة[3] لأميرالمؤمنين عليه السلام؛ هـ[5]، نج[53]: ٣٤٥ [١٤/ ٥٦] وز[7]، قلو[136]: ٤١٦ [٢٧/ ٢٧١].

١ ـ القاموس المحيط ٢٥١/٣.

٢ ـ الكافي ٢٤١/٣/ح ١.

٣ـ هي ضرب من السمك، يقال له الجرّيّ. لسان العرب ١٢٨/٢.

أقول: قد تقدّم ذلك في (جرث).

تكلّم رأس يحيى عليه السلام في الطست.

تفسير القمّيّ[1]: الصادقيّ: كان في زمانه ـ أي زمان يحيى بن زكريّا عليه السلام ـ ملك جبّار يزني بنساء بني إسرائيل، وكان يمرّ بيحيى بن زكريّا فقال له يحيى: إتّق الله أيّها الملك، لا يحلّ لك هذا. فقالت له امرأة من اللّواتي كان يزني بهنّ حين سكر: أيّها الملك، اقتل يحيى! فأمر أنْ يُؤتى برأسه، فأتَوا برأس يحيى في الطست، وكان الرأس يكلّمه ويقول له: يا هذا، اتّقِ الله لا يحلّ لك هذا. ثمّ غلى الدم في الطست حتّى فاض إلى الأرض، فخرج يغلي ولا يسكن، وكان بين قتل يحيى وخروج بُختَ نَصّر مائة سنة؛ هـ٥، عد٧٤: ٤١٦ [١٤/ ٣٥٧].

تكلّم حوت يونس لعليّ بن الحسين عليه السلام؛ هـ٥، عه٧٥: ٤٢٧ [١٤/ ٤٠١] ويا١١، ج٣: ١٣ [٤٦/ ٣٩].

تكلّم صبيّ رضيع أراد والداه ذبحه ليسعط بدمه روزين الملك الجبّار؛ هـ٥، قب١٠٢: ٤٥٤ [١٤/ ٥١٤].

تكلّم صبيّ في قصّة أصحاب الأُخدود؛ هـ٥، عز٧٧: ٤٣٧ [١٤/ ٤٣٩].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (خدد).

تكلّم أتان حليمة السعديّة حين ركبتها حليمة، ورسول الله صلّى الله عليه وآله معها؛ و٦، د٤: ٩٣ [١٥/ ٣٩٠].

تكلّم يَعْفُور حمار النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، و٦: ١٢٢ [١٦/ ١٠٠].

أقول: قد تقدّم ذلك في (عفر).

تكلّم البساط ـ الذي كان تحت جمع من اليهود ـ وسوط أبي لبابة بالشهادتين؛ و٦، ك٢٠: ٢٦٩ [١٧/ ٣٠٣].

تكلّم الذئب لرسول الله صلّى الله عليه وآله في حكاية طويلة من «تفسير الإمام العسكريّ»[2]؛ ← ٢٧٣ [١٧/ ٣٢١].

تكلّم الجبل وشهادته بالرسالة وبقساوة قلب اليهود؛ ← ٢٧٧ [١٧/ ٣٣٦].

باب معجزات رسول الله صلّى الله عليه وآله في إطاعة الأرضيّات من الجمادات والنباتات له وتكلّمها معه صلّى الله عليه وآله؛ و٦، كب٢٢: ٢٨٣ [١٧/ ٣٦٣].

تكلّم الركن العراقيّ والعَراجِين[3] لرسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ← ٢٨٥ [١٧/ ٣٦٧].

تكلّم الصبيّ والعِجْل في آل ذَرِيح

١ ـ تفسير القمّيّ ٨٨/١.

٢ ـ تفسير الإمام العسكريّ ١٨١.

٣ ـ العَراجين: جمع العُرْجون، وهو عِذْق النخل. انظر لسان العرب ١٣/ ٢٨٤.

والذئب كلّهم يشهدون بالرسالة؛ و[٦]، كج[٢٣]: ٢٩١ [١٧/ ٣٩٣].

تكلّم الظبي والبعير والذئب والجمل والضبّ وعَفير والذراع المسموم والناقة والأسد، وعضباء ناقة النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ ← ٢٩٢–٢٩٧ [١٧/ ٣٩٧–٤٢١] وي‍د[١٤]، ص‍د[٩٤]: ٦٥٨–٦٨٨ [٦٤/ ٢٦–١٣٧] وو[٦]، لا[٣١]: ٣٥٥ [١٨/ ٢٣٧] وو[٦]، لز[٣٧]: ٤٣٢ [١٩/ ١٢٩] وز[٧]، قلو[١٣٦]: ٤١٥ [٢٧/ ٢٦٥].

تكلّم ميّت مع سلمان رضي الله عنه؛ و[٦]، عح[٧٨]: ٧٦٢ [٢٢/ ٣٧٤].

تكلّم أسد لأبي ذرّ رضي الله عنه وحفظه لغنمه؛ و[٦]، عط[٧٩]: ٧٦٧ [٢٢/ ٣٩٣].

تكلّم الذئب معه؛ ← ٧٧٤ [٢٢/٤٢١].

تكلّم الشمس لأميرالمؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، ح[٨]: ٥٣ [٣٥/ ٢٧٧] وط[٩]، قح[١٠٨]: ٥٤٨ [٤١/ ١٦٦].

تكلّم جمجمة معه عليه السلام؛ ← ٥٤٧–٥٦٠ [٤١/ ١٦٦، ٢١٥].

تكلّم الناقة وتكلّم السبع والدرّاج والجمل والذئب والطير والأسد لأميرالمؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، ق[١١٠]: ٥٦٤–٥٦٧ [٤١/ ٢٣٠–٢٤٥].

تكلّم الفرات والحِيتان والحصاة والشجر والمدر له عليه السلام؛ ط[٩]، قيا[١١١]: ٥٦٩ و٥٧٤ [٤١/ ٢٥٢، ٢٦٨].

تكلّم ذي الفَقار له عليه السلام؛ ط[٩]، قيح[١١٨]: ٦١٤ [٤٢/ ٦٧].

تكلّم رضيع بأمر الحسين عليه السلام؛ ى[١٠]، كه[٢٥]: ١٤٢ [٤٤/ ١٨٤].

تكلّم رأس الحسين عليه السلام في الكوفة؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٢٢ [٤٥/ ١٢١].

تكلّمه بدمشق وقوله: أعجبُ من أصحاب الكهف قتلي وحملي!؛ ← ٢٤٠ [٤٥/ ١٨٨].

وفي الكوفة لمّا صُلب [رأسه](١) على الشجرة(٢) وقرأ: «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»(٣).

ورُوي أيضًا عن الشَّعْبيّ تَنَحْنُحُه وقراءته [عليه السلام] سورة الكهف؛ ى[١٠]، مو[٤٦]: ٢٦٩ [٤٥/ ٣٠٤].

تكلّم الحجَر الأسود لعليّ بن الحسين عليه السلام حين تحاكم وعمّه محمّد بن عليّ إليه في الإمامة؛ ط[٩]، قك[١٢٠]: ٦١٧ [٤٢/ ٧٧] ويا[١١]، ج[٣]: ١٠ [٤٦/ ٢٩].

تكلّم جملة من الحيوانات، وتكلّم الذئب مع أبي جعفر عليه السلام؛ ز[٧]، قلو[١٣٦]: ٤١٦ [٢٧/ ٢٧٢].

١ـ من البحار والمصدر (مناقب ابن شهر آشوب ٦٨/٤ طبعة البقاعي).
٢ـ في الأصل والبحار: الشجر. وما أثبتناه عن المصدر.
٣ـ الشعراء (٢٦) ٢٢٧.

تكلّم قديد غير ذكيّ بمعجزة الصادق عليه‌السلام، يا[١١]، كز[٢٧]: ١٣٠ [٤٧/ ٩٥].

تكلّم الظّبي للرضا عليه السلام؛ يب[١٢]، ج[٣]: ١٦ [٤٩/ ٥٣].

تكلّم عصا الجواد عليه السلام وشهادتها بإمامته، وقد تقدّم في (يحيى بن أكثم).

تكلّم أبي الحسن الهادي عليه السلام مع فرسه.

وحاصله أنّه عليه السلام دخل في فازة(١) وأخذ عنان فرسه وعلّقه في طنب من أطناب الفازة وجلس، فصهل الفرس وضرب بذَنَبه، فقال له بالفارسيّة: ما هذا القَلَق(٢)؟ فصهل ثانية، فقال له: اقلع فامض إلى ناحية البستان، وبُلْ هناك ورُثْ وارجع فقف هناك مكانك. فرفع الفرس رأسه وأخرج العنان من موضعه ثمّ مضى إلى ناحية البستان فبال وراث وعاد إلى مكانه، فسُئل عليه السلام: ما قال الفرس؟ قال: قال: إنّي أُريد أنْ أروث وأبول، وأكره أنْ أفعل ذلك بين يدَيك، فقلت: اذهب إلى ناحية البستان فافعل ما أردت ثمّ عد إلى مكانك، ففعل الذي رأيت؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٣٥ [٥٠/ ١٥٣].

ذكر كلام جملة من الحيوانات وما تقول في أصواتها؛ يد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٥٧ـ٦٦٠ [٦٤/ ٢٠ـ٣٧].

ما ورد في أصحاب المخاصمات والكلام؛ ا[١]، كب[٢٢]: ١٠٢ [٢/ ١٢٤].

بصائر الدرجات(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يهلك أصحاب الكلام وينجو المسلِّمون، إنّ المسلِّمين هم النجباء. يقولون: هذا ينقاد وهذا لا ينقاد، أما والله لو علموا كيف كان أصل الخلق ما اختلف اثنان!

بيان: يقولون، أي يقول المتكلّمون لما أسّسوه بعقولهم الناقصة: هذا ينقاد، أي يستقيم على أُصولنا، وهذا لا ينقاد، أيْ لا يجري على الأُصول الكلاميّة؛ ← ١٠٤ [٢/ ١٣٢].

قال السيّد ابن طاووس رحمه الله في «كشف المحجّة»: رويتُ من كتاب أبي محمّد عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ، ونقلته من أصل قُرِئ على الشيخ هارون بن موسى التلَّعُكْبَريّ رواه عن عبدالله بن سِنان قال: أردت الدخول على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي مؤمن الطاق: استأذن لي على أبي عبدالله عليه السلام، فقلت له: نعم، فدخلت عليه فأعلمته مكانه، فقال: لا تأذن له عليَّ، فقلت: جُعِلت

١ـ الفازة: مِظلّة تُمدّ بعمود. لسان العرب ٥/٣٩٣.

٢ـ في الأصل والبحار: الغلق. وما أثبتناه عن المصدر (الخرائج والجرائح ١/٤٠٩).

٣ ـ بصائر الدرجات ٥٤١/ح ٥ وفيه: «اختلفوا» بدل «اختلف».

فداك ، انقطاعه إليكم ، وولاؤه لكم ، وجداله فيكم ، ولا يقدر أحدٌ من خلق الله أنْ يخصِمه ! فقال عليه السلام : بل يخصِمه صبيّ من صبيان الكُتّاب ، فقلت : جُعلت فداك ، هو أجدلُ من ذلك ! وقد خاصم جميع أهل الأديان فخصمهم ، فكيف يخصمه غلام من الغلمان وصبيّ من الصبيان ؟! فقال : يقول له الصبيّ : أخبرني عن إمامك ، أمَرَك أنْ تخاصم الناس ؟ فلا يقدر أنْ يكذب عليّ فيقول : لا ، فيقول له : فأنت تخاصم الناس من غير أنْ يأمرك إمامُك فأنت عاصٍ له ، فيخصمه . يابن سِنان ، لا تأذن له عليَّ ، فإنّ الكلام والخصومات تفسد النيّة وتمحق الدِّين[١].

ومن الكتاب المذكور ، عن عاصم الحنّاط ، عن أبي عُبيدة الحَذّاء قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام ـ وأنا عنده ـ : إيّاك وأصحابَ الكلام والخصومات ومجالستهم ، فإنّهم تركوا ما أُمروا بعلمه ، وتكلّفوا ما لم يُؤمروا بعلمه ، حتّى تكلّفوا علم السماء ... إلى آخره[٢].

قال السيّد[٣] رحمه الله : ويُحتمل أنْ يكون المراد بهذا الحديث ـ يا ولدي ـ المتكلّمين الذين يطلبون بكلامهم وعلمهم ما لا يرضاه الله جلّ جلاله ، أو يكونون ممّن يشغلهم الاشتغال بعلم الكلام عمّا هو أوجب[٤] عليهم من فرائض الله جلّ جلاله ؛ ← ١٠٦ [٢/ ١٣٨] .

في أنّه كان يختلف إلى الشيخ المفيد رضي الله عنه حَدَث من الأنصار يتعلّم الكلام منه ؛ د٤، ل٣٠: ١٩٥ [١٠/ ٤٣٩] .

ذمّ الكلام إذا لم يُؤخذ من الحجج الطاهرة ؛ ز٧، ١١: ٣ [٢٣/ ٩] .

رجال الكشّيّ[٥]: عن عبد الأعلى قال : قلت للصادق عليه السلام : إنّ الناس يعيبون علَيَّ بالكلام ، وأنا اكلّم الناس . قال : أمّا مثلك من يقع ثمّ يطير فنعم ، وأمّا من يقع ثمّ لا يطير فلا .

ورُوي عن الطيّار قال : قلت للصادق عليه السلام : بلَغني أنّك كرهت مناظرة الناس ، فقال : أمّا مثلك فلا يكره ، مَن إذا طار يُحسن أنْ يقع ، وإنْ وقع يُحسن

١ـ كشف المحجّة لثمرة المهجة ١٨ باختلاف وزيادات في بعض مفرداته .

٢ ـ كشف المحجّة لثمرة المهجة ١٩ .

٣ ـ كشف المحجّة لثمرة المهجة ١٩.

٤ ـ في الأصل والبحار: واجب ، وما أثبتناه عن المصدر.

٥ ـ رجال الكشّيّ ٣١٩ الرقم ٥٧٨، ٣٤٨ الرقم ٦٥٠، ٣٤٩ الرقم ٦٥١، ٤٤٢ الرقم ٨٣٠، ٤٤٨ الرقم ٨٤٣.

أن يطير، فمن كان هكذا لانكرهه.

وبإسناده أيضاً عن هشام بن الحكم قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: ما فعل ابن الطيّار؟ قال: قلت: مات. قال: رحمه الله، ولقّاه نضرة وسروراً، فقد كان شديد الخصومة عنّا أهل البيت.

وبإسناده عن نصر بن الصبّاح قال: كان أبو عبدالله عليه السلام يقول لعبد الرحمان بن الحجّاج: يا عبد الرحمان، كلِّمْ أهل المدينة، فإنّي أُحبّ أنْ يُرى في رجال الشيعة مثلُك.

وبإسناده أيضاً عن محمّد بن حكيم قال: ذُكر لأبي الحسن عليه السلام أصحاب الكلام، فقال: أمّا ابن حكيم فدعُوه.

فهذه الأخبار كلّها ـ مع كون أكثرها من الصِّحاح ـ تدلّ على تجويز الجدال والخصومة في الدين على بعض الوجوه، ولبعض العلماء؛ كفر ٣/١٥، مح ٤٨: ١٦٨ [٧٣/ ٤٠٤].

باب السكوت والكلام وموقعهما وفضل الصمت وترك ما لا يعني من الكلام؛ خلق ٢/١٥، م ٤٠: ١٨٤ [٧١/ ٢٧٤].

الاحتجاج(١): سُئل عليّ بن الحسين عليه السلام عن الكلام والسكوت: أيّهما أفضل؟ فقال: لكلّ واحد منهما آفات، فإذا سلما من الآفات فالكلام أفضل من السكوت. قيل: كيف ذلك، يابن رسول الله؟ قال: لأنّ الله عزّوجلّ ما بعث الأنبياء والأوصياء بالسكوت، إنّما بعثهم بالكلام، ولا استُحقّت الجنّة بالسكوت، ولا استُوجبت ولاية الله بالسكوت، ولا تُوقّيت النّار بالسكوت، إنّما ذلك كلّه بالكلام. ما كنت لأعدل القمر بالشمس، إنّك تصف فضل السكوت بالكلام، ولست تصف فضل الكلام بالسكوت؛ ← ١٨٤ [٧١/ ٢٧٤].

الخصال(٢): قال أبو ذرّ رضي الله عنه: اجعل الدنيا كلمتَين: كلمة في طلب الحلال، وكلمة للآخرة، والثالثة تضرّ ولا تنفع فلا تُرِدها.

أمالي الطوسيّ(٣): عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تُكثروا الكلام بغير ذكر الله، فإنّ كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى تُقسي القلب. إنّ أبعد الناس من الله القلب القاسي؛ ← ١٨٥ [٧١/ ٢٨١].

الخصال(٤): قال أميرالمؤمنين عليه

١ ـ الاحتجاج ٣١٥.

٢ ـ الخصال ٤٠/ح ٢٦.

٣ ـ أمالي الطوسيّ ٢/١.

٤ ـ الخصال ٦١٣/ضمن حديث الأربعمائة.

السلام: لا تقطعوا نهاركم بكذا وكذا، وفعلنا كذا وكذا، فإنّ معكم حفظة يحفظون علينا وعليكم.

قصص الأنبياء(1): إنّ آدم عليه السلام لمّا كثر ولده وولد ولده كانوا يحدّثون عنده وهو ساكت، فقالوا: يا أبه،مالَك لا تتكلّم؟ فقال: يا بَنيّ، إنّ الله جلّ جلاله لمّا أخرجني من جواره، عهد إليّ وقال: أقِلّ كلامك ترجع إلى جواري؛ ← ١٨٦ [٧١/ ٢٨٣].

قال الشيخ [إبراهيم بن](2) سليمان القطيفيّ في وصيّته للشيخ شمس الدين محمّد بن تركي، في إجازته له: واختم على فمك لا يخرج منه كلمة إلّا وتحبّ أنْ تراها مكتوبة في عملك يوم القيامة، فما لا تحبّه فاتركه، فقد رُوي عن رجل من المجاهدين قُتل مع النبيّ صلّى الله عليه وآله في بعض الغزوات، فأتته أُمّه وهو شهيد بين القتلى، فرأت في بطنه حجر المجاعة مربوطًا لشدّة صبره وقوّة عزمه، فسحت عليه وقالت: هنيئًا لك يا بنيّ! فسمعها رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال لها: مَهْ أو نحوها ـ لعلّه كان يتكلّم فيما لا يَعنيه؛ الإجازات[٢٥]: ٧٥ [١٠٨/ ١٠٥].

روضة الواعظين(3): قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الكلام في وثاقك مالم تتكلّم به، فإذا تكلّمت به صرتَ في وثاقه، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك ووَرِقك، فربّ كلمة سلبت نعمة (وجلبت نقمة)؛ خلق[٢/١٥]، م[٤٠]: ١٨٦ [٧١/ ٢٨٦].

أقول: وفي معناه قول من قال:

سخن تا نگفتى بر او دست هست
چو گفته شود يابد او بر تو دست
تو پيدا مكن راز خود با كسى
كه او خود بگويد بَرِ هر كسى
جواهر به گنجينه داران سپار
دلِ راز با خويشتن پاس دار(4)

ويأتي ما يناسب ذلك في (لسن).

الكافي(5): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من لم يحسِب كلامه من عمله كثُرت خطاياه وحضر عذابه.

بيان: حضر عذابه، أي حضر أسباب عذابه؛ ← ١٩٠ [٧١/ ٣٠٤].

تحف العقول(6): عن أبي محمّد عليه السلام قال: قلب الأحمق في فمه، وفم

١ ـ قصص الأنبياء ٤٨/ح ١٧.

٢ ـ من البحار.
٣ ـ روضة الواعظين ٤٦٩.
٤ ـ بوستان سعدي ١٥٤، تصحيح الدكتور يوسفي، انتشارات خوارزمي، ١٣٧٥ش. باختلاف في الألفاظ وفي ترتيب الأبيات.
٥ ـ الكافي ٢/ ١١٥/ح ١٥.
٦ ـ تحف العقول ٤٨٩.

الحكيم في قلبه.

المحاسن(١): أخذ رجل بلجام دابّة رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله،أيّ الأعمال أفضل؟ فقال: إطعام الطعام، وإطياب الكلام؛ خلق ٢/١٥، ما ٤١: ١٩٢ [٧١/ ٣١٢].

أقول: وردت روايات كثيرة في فضل قول الخير والقول الحسن،فراجع (قول) و(خير).

الخصال(٢): عن السجّاد عليه السلام قال: إنّ المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يَعنيه، وقلّة المِراء،وحلمه وصبره وحسن خلقه؛ خلق ٢/١٥، ١١: ١٥ [٦٩/ ٣٧٨].

وقال عليه السلام للزُّهريّ: وإيّاك أنْ تتكلّم بما يسبق إلى القلوب إنكارُه، وإنْ كان عندك اعتذاره، فليس كلّ من تُسمعه نُكراً يمكنك لأنْ تُوسعه عذراً؛ خلق ٢/١٥، ل ٣٠: ١٧٧ [٧١/ ٢٢٩].

كلام المجلسيّ في معنى العبارة الدائرة في الأحاديث: ثلاثة لا يكلّمهم الله ولا ينظر إليهم؛ كفر ٣/١٥. لج ٣٣: ١٢١ [٧٣/ ٢٢١].

النبويّ: يا أبا ذرّ، إنّ الرجل يتكلّم بالكلمة في المجلس ليُضحكهم بها فيهوي في جهنّم ما بين السماء والأرض. يا أبا ذرّ، ويل للّذي يحدّث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له، ويل له!؛ ضه ١٧، د ٤: ٢٧ [٧٧/ ٨٨].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: وإيّاك وأنْ تُكثر الكلام هذراً وأنْ تكون مضحكًا، وإنْ حكيت ذلك عن غيرك؛ ضه ١٧، ح ٨: ٦١ [٧٧/ ٢١٣].

باب فيه الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه؛ هـ ٥، ز ٧: ٤١ــ٥١ [١١/ ١٥٥ــ١٨٧].

البقرة: «فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»(٣)، اختُلف في الكلمات، فقيل: هي قوله: «رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا ...»(٤) الآية.

وقيل: هي قوله: اللّهمّ لا إله إلّا أنت سبحانك وبحمدك، ربِّ إنّي ظلمت نفسي فاغفر لي إنّك خير الغافرين. اللّهمّ لا إلٰه إلّا أنت سبحانك وبحمدك، ربِّ إنّي ظلمت نفسي فتُب علَيّ إنّك أنت التوّاب الرحيم. وهو المرويّ عن الباقر عليه السلام. وقيل: بل هي «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر».

١ـ المحاسن ٢٩٢/ح ٤٤٦.
٢ ـ الخصال ٢٩٠/ح ٥٠.
٣ ـ البقرة (٢) ٣٧.
٤ ـ الأعراف (٧) ٢٣.

وقيل: ـ وهي رواية تختصّ بأهل البيت عليهم السلام ـ إنّ آدم رأى مكتوبًا على العرش أسماءً مكرّمة معظّمة، فسأل عنها، فقيل له: هذه أسماء أجلّة الخلق عند الله منزلةً. والأسماء: محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فتوسّل آدم إلى ربّه بهم في قبول توبته ورفع منزلته، فتاب عليه. وقد تقدّم في (برهم) ما يتعلّق به؛ ← ٤٢ [١١/ ١٥٧] وز[٧]، ن[٥٠]: ١٢٧ [٢٤/ ١٧٦] وى[١٠]، ل[٣٠]: ١٥٦ [٤٤/٢٤٥] وهـ[٥]،كب[٢٢]:١٣٠[١٢/٦٦].

الكلمات الّتي ابتُلي بها إبراهيم؛ ← ١٢٧ [١٢/ ٥٦].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بها في (برهم).

باب أنّهم عليهم السلام «كَلِمَاتُ اللهِ»[(١)] وولايتهم الكَلِم الطيّب؛ ز[٧]، ن[٥٠]: ١٢٦ [٢٤/ ١٧٣].

فيه تفسير كلمة التقوى بالولاية، وتفسير «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ»[(٢)]، أي الإمامة في عقب الحسين عليه السلام؛ ← ١٢٧ [٢٤/ ١٧٤] وط[٩]، ما[٤١]: ١٥١ [٣٦/ ٣٣٢].

باب أنّ عليًّا كلمة الله؛ ط[٩]، لد[٣٤]: ٩٥ [٣٦/ ٥٥].

باب ما جُمع من مفردات كلمات الرسول صلّى الله عليه وآله وجوامع كلمه؛ ضه[١٧]، ز[٧]: ٤١ [٧٧/ ١٣٧].

باب ما جُمع من جوامع كلم أميرالمؤمنين: ضه[١٧]، يو[١٦]: ١٢٦ [٧٨/٣٦].

قال المجلسيّ: قد جمع الجاحظ من علماء العامّة مائة كلمة من مفردات كلامه عليه السلام، وهي رسالة معروفة شايعة. وقد جمع بعض علمائنا أيضًا كلماته في كتاب «نثر اللآلي»، والسيّد الرضيّ رضي الله عنه قد أورد كلماته في مطاوي «نهج البلاغة» ولا سيّما أواخره، وكذا في كتاب «خصائص الأئمّة عليهم السلام». ثمّ جمع بعده الآمديّ من أصحابنا أيضًا كثيراً من ذلك في كتاب «الغُرَر والدُّرَر»[(٣)]، وهو كتاب مشهور متداول. ثمّ قد أوردها مع كلمات النبيّ وسائر الأئمّة عليهم السلام جماعةٌ من العامّة والخاصّة أيضًا في مؤلّفاتهم، منهم الحسن بن عليّ بن شُعْبَة في كتاب «تحف العقول»، والحسين بن محمّد بن الحسن في كتاب «نزهة الناظر»، والشهيد في كتاب «الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة»، وكذا الشيخ عليّ بن محمّد اللّيثيّ الواسطيّ في كتاب «عيون

١ ـ لقمان (٣١) ٢٧.
٢ ـ الزخرف (٤٣) ٢٨.
٣ـ أي كتاب «غُرَر الحكَم ودُرَر الكلِم».

الحِكَم والمواعظ وخيرة[1] المتّعظ والواعظ» الذي قد سمّيناه بكتاب «العيون والمحاسن»[2]، وهو يشتمل على كثيرٍ من كلماته وكلمات باقي الأئمّة عليهم السلام.

وقد جمع الشيخ أسعد بن عبد القاهر أيضًا ــ من علمائنا ــ بين كلمات النبيّ صلّى الله عليه وآله المذكورة في كتاب «الشهاب» للقاضي القُضاعيّ ــ من العامّة ــ وبين كلماته عليه السلام المذكورة في «النهج» في كتاب «مجمع البحرين».

ونحن قد أوردنا كلّ كلام له عليه السلام، ولهم[3] خبر في باب يناسبه في مطاوي هذا الكتاب، أعني كتابنا «بحار الأنوار» بقدر الإمكان؛ ← ١٢٦ [٧٨/ ٣٦].

١ ـ وقد ضبطه في رياض العلماء ج٤/٢٥٢: وذخيرة.

٢ ـ قال المجلسيّ [في البحار ٣٤/١]: وكتاب العيون والمحاسن لمّا كان مقصوراً على الحكم والمواعظ لا يضرّنا جهالة مؤلّفه، وعندنا منه نسخة مصحّحة قديمة. وهو مشتمل على غرر الكلم، وزاد عليه كثيراً من درر الحكم التي لم يعثر عليها الآمديّ، ويظهر ــ ممّا سننقل عن ابن شهرآشوب ــ أنّ الآمديّ كان [من] علمائنا وأجاز له رواية هذا الكتاب؛ منه مدّ ظلّه.

٣ ـ ولهــخ ل (الهامش).

كلن

كلام السيّد ابن طاووس رحمه الله[4] في أنّ الشيخ الكلينيّ كان حياته في زمن وكلاء مولانا المهديّ عليه السلام: عثمان ابن سعيد العَمْريّ وولده أبي جعفر محمّد وأبي القاسم الحسين بن روح وعليّ بن محمّد السَمُريّ رضوان الله عليهم، وتُوفّي قبل وفاة عليّ بن محمّد السمريّ (بسنة)، لأنّ عليّ بن محمّد السمريّ تُوفّي في شعبان سنة تسع وعشرين وثلثمائة، وهذا محمّد ابن يعقوب الكلينيّ تُوفّي ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. فتصانيف هذا الشيخ محمّد بن يعقوب ورواياته في زمن الوكلاء المذكورين في وقت يجد طريقًا إلى تحقيق منقولاته وتصديق مصنّفاته؛ ضه١٧، ح٨: ٥٧ [٧٧/ ١٩٧].

أقول: الكُلينيّ هو الشيخ الأجلّ قدوة الأنام، ومفتي طوائف الإسلام، وملاذ المحدّثين العظام، ومروّج المذهب في غيبة الإمام عليه السلام، أبو جعفر محمّد بن يعقوب الكلينيّ الرازيّ، الملقّب بثقة الإسلام، عطّر الله مرقده وأسكنه بحبوحة دار السلام. ألّف «الكافي» الذي هو أجلّ الكتب الإسلاميّة، وأعظم المصنّفات

٤ ـ كشف المحجّة لثمرة المهجة ٢٢٠ الباب ١٥٤. نشر مكتب الإعلام الإسلاميّ قمّ.

الإماميّة، والّذي لم يعمل للإماميّة مثله في مدّة عشرين سنة[1].

قال المولى محمّد أمين الأسترابادي -كما عن فوائده المدنيّة- : وقد سمعنا عن مشايخنا وعلمائنا أنّه لم يُصنّف في الإسلام كتاب يوازيه أو يدانيه[2]. إلى غير ذلك.

وقد تقدّم في (حمد) ترجمته رضوان الله عليه.

والكُلينيّ -مصغّراً وبتخفيف اللّام- منسوب إلى كُلَيْن -كزبير-: قرية من قرى فشاويه التي هي إحدى كور الريّ، وفيه قبر أبيه يعقوب رضي الله عنه.

لا مكبّراً -كأمير- الذي هو قرية من ورامين، كما زعمه الفيروزآباديّ[3]، فإنّ أهل مكّة أعرف بشعابها.

كمأ

الروايات الواردة من الفريقَين في مدح الكمأة وأنّها من الجنّة، وماؤها شفاء للعين، وكلمات العلماء والأطبّاء في ذلك.

قال النوويّ في قوله: «وماؤها شفاء للعين»، قيل: هو نفس الماء مجرّداً، وقيل: معناه أنْ يخلط ماؤها بدواء يعالج به العين، وقيل: إنْ كان لتبريد ما في العين من حرارة فماؤها مجرّداً شفاء، وإنْ كان غير ذلك فمركّبًا مع غيره. والصحيح بل الصواب أنّ ماءها مجرّداً شفاء للعين مطلقًا فيعصر ماؤها ويُجعل في العين منه. وقد رأيت أنا وغيري في زمننا مَن كان عَمِي[4] وذهب بصره حقيقة، فكحّل عينه بماء الكمأة مجرّداً فشُفي وعاد إليه بصره، انتهى.

قال الشيخ في «القانون»[5]: ماؤه كما هو يجلو العين، مرويّا عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، واعترافًا عن مسيح الطبيب وغيره.

قال ابن الجوزيّ: في المراد بكونها شفاء للعين قولان: أحدهما ماؤها حقيقةً، إلّا أنّ أصحاب هذا القول اتّفقوا على أنّه لا يُستعمل صرفًا في العين، لكن اختلفوا كيف يُصنع به على رأيَين: أحدهما أنّه يخلط في الأدوية التي يُكتحل بها، حكاه أبوعبيد قال: ويصدّق هذا الّذي حكاه أبوعبيد أنّ بعض الأطبّاء قالوا: أكل الكمأة يجلو البصر.

وثانيهما: أنْ يُؤخذ فيُشقّ ويُوضع على الجمر حتّى يغلي ماؤها، ثمّ يُؤخذ الميل فيُجعل في ذلك الشقّ وهو فاتر فيُكتحل

---

١ - انظر روضات الجنّات ١٠٨/٦/الرقم ٥٦٨.

٢ - الفوائد المدنيّة ٢٦٩.

٣ - انظر القاموس المحيط ٢٦٥/٤.

٤ - في البحار (الطبعة الحروفيّة): أعمى، وما أثبتناه عن الأصل والطبعة الحجريّة من البحار.

٥ - القانون في الطبّ ٣٤٣/١ منشورات دار صادر بيروت.

بمائها، لأنّ النار تلطّفه وتُذهب فضلاته الرديّة، وتُبقي النّافع منه، ولا يجعل الميل في مائها وهي باردة يابسة فلا ينجع. وقد حكى إبراهيم الجرفيّ[1]، عن صالح وعبدالله ابنَي أحمد بن حنبل أنّهما اشتكت أعينهما، فأخذا كمأة وعصراها واكتحلا بمائها فهاجت أعينهما ورمدا.

والقول الثاني: إنّ المراد ماؤها الذي ينبت به، فإنّه أوّل مطر يقع في الأرض فتربي به الأكحال؛ يد[١٤]، نز[٥٧]: ٥٢٢ [٦٢/ ١٥٣].

باب الكمأة؛ يد[١٤]، قسد[١٦٤]: ٨٦١ [٦٦/ ٢٣١].

عيون أخبار الرضا[2]: عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الكمأة مِن المنّ الذي أنزله[3] الله على بني إسرائيل، وهي شفاء للعين؛ ← ٨٦١ [٦٦/ ٢٣١].

كلام الأطبّاء في أنّ ماء الكمأة من أصلح الأدوية للعين إذا ربّي به الإثمد واكتُحل به، فإنّه يقوّي أجفان العين، ويزيد في الرُّوح الباصرة قوّة وحدّة، ويدفع عنها نزول الماء؛ ← ٨٦٢ [٦٦/ ٢٣٤].

كمت

الكافي[4]: عن الكُمَيْت بن زيد الأسديّ قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام، قال: والله يا كميت، لو كان عندنا مال لأعطيناك منه، ولكنْ لك ما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لحسّان ابن ثابت: لن يزال معك روح القدس ماذبَبْت عنّا. قال: قلت: خبّرني عن الرجلَين. قال: فأخذ الوسادة فكسرها في صدره ثمّ قال: والله يا كُمَيْت، ما أُهريق محجمة من دم ولا أُخذ مال من غير حِلّه ولا قُلب حجر عن حجر إلّا ذاك في أعناقهما؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٢٦ [٣٠/ ٢٦٦] ويا[١١]، يط[١٩]: ٩٧ [٤٦/ ٣٤١].

كفاية الأثر[5]: عن الوَرْد بن الكُمَيْت، عن أبيه الكُمَيْت بن [أبي] المُسْتَهلّ قال: دخلت على سيّدي أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، فقلت: يابن رسول الله، إنّي قد قلت فيكم أبياتًا أفتأذن لي في إنشادها؟ فقال: أيّام البيض؟! قلت: فهو فيكم خاصّة. قال: هات، فأنشأت أقول:

أضحكني الدهر وأبكاني

١ - الحربيّ - خ ل (الهامش).
٢ - عيون أخبار الرضا ٢/٧٥/ح ٣٤٩.
٣ - في الأصل والبحار: أنزل، وما أثبتناه عن المصدر.
٤ - الكافي ٨/١٠٢/ح ٧٥.
٥ - كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر، ومنه ما بين المعقوفتين، ٢٤٨.

والـــدهـــر ذو صَـــرف وألـــوانِ
لـتسـعـةٍ بـالطـفّ قـد غُـودروا
صـاروا جـمـيـعًا رهـنَ أكـفـانِ

فبكى وبكى أبو عبدالله عليه السلام، وسمعت جارية تبكي من وراء الخِباء، فلمّا بلغت إلى قولي:

وسـتّـة لا يُـتـجـارى[1] بِهـمْ
بـنـو عـقـيـل خير فـرسـانِ[2]
ثـمّ عـلـيٌّ الخير مـولاهـمُ
ذكـرُهـمُ هـيّـج أحـزاني

فبكى ثمّ قال: مامن رجل ذكَرَنا أو ذُكرنا عنده يخرج من عينَيه ماء ولو مثل جناح البعوضة، إلّا بنى الله له بيتًا في الجنّة، وجعل ذلك الدمع حجاباً بينه وبين النار.

فلمّا بلغتُ إلى قولي:

مَن كـان مسـروراً بمـا مسّكمْ
أو شـامـتـًا يـومًا مـن الآنِ
فـقـد ذلَـلتم بـعـد عـزٍّ، فـما
أدفـع ضـيـمًا حين يـغشـاني

أخذ بيدي ثمّ قال: اللّـهمّ اغفر للكميت ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، فلمّا بلغتُ إلى قولي:

متى يـقـوم الحـقّ فـيكـم؟! متى
يـقـوم مـهديّكـمُ الـثـاني ؟!

قال: سريعًا إنْ شاء الله سريعًا... إلى آخره؛ ط[٩]، مه[٤٥]: ١٦٤ [٣٦/ ٣٩٠].

في أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام رُئي في النوم أنّه زاد إلى أشعار الكُمَيْت:

ويوم الدوح دوح غدير خمٍّ...

هذا الشعر

ولم أرَ مـثـل ذاك الـيـوم يـومًا
ولم أرَ مِـثْـلَه حـقّـًا أُضـيـعـا؛

ط[٩]، قيد[١١٤]: ٦٠٠ [٤٢/ ١٦] وط[٩]، نب[٥٢]: ٢١٠ [٣٧/ ١٥١].

رُوي أنّه شكا جابر إلى أبي جعفر عليه السلام الحاجة، فقال: ما عندنا درهم. فما لبث أنْ دخل عليه الكُمَيت فأنشده قصيدة، فقال أبو جعفر عليه السلام لغلامه: أخرِج من ذلك البيت بَدْرة فادفعها إلى الكُمَيْت. ثمّ أنشد قصيدة ثانية وثالثة، وأمر له ببدرة وبدرة، فلم يقبل الكُمَيْت فردّها الغلام إلى مكانها، فقام الكميت فخرج، فدخل في نفس جابر من ذلك شيء فقال له: جُعلت فداك، قلتَ: ليس عندي درهم، وأمرت للكميت بثلاثين ألف درهم! فقال: يا جابر، قم وادخل البيت، فقال: دخلت البيت فلم أجد منه شيئًا. قال: يا جابر، ماسترنا عنكم أكثرُ ممّا أظهرنا لكم. ثمّ ضرب

١ ـ أي سبقوا فلم يقدر أحد أن يجريَ معهم في المكرمة (الهامش) وفي البحار: لا يتجازى.

٢ ـ في المصدر: فتيان.

برجله الأرض فإذا شبيه بعنق البعير قد خرجت من ذهب. ثمّ قال: إنّ الله أقدرنا على ما نريد، ولو شئنا أنْ نسوق الأرض بأزمّتها لسقناها؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٦٧ [٤٦/ ٢٤٠].

ما يقرب من ذلك؛ ← ٧٤ [٤٦/ ٢٦٢].

المناقب(١): بلغنا أنَّ الكميت أنشد الباقر عليه السلام:

من لقلبٍ مُتيّم مُستهامِ

فتوجّه الباقر عليه السلام إلى الكعبة، فقال: اللّهمّ ارحم الكُمَيت واغفر له، ثلاث مرّات. ثمّ قال: يا كميت، هذه مائة ألف قد جمعتها لك من أهل بيتي، فقال الكميت: لا والله لا يعلم أحدٌ أنّي آخذ منها حتّى يكون الله تعالى عزّوجلّ الذي يكافيني، ولكنْ تُكرمني بقميص من قُمُصك، فأعطاه؛ يا[١١]، يط[١٩]: ٩٦ [٤٦/ ٣٣٣].

ما يقرب منه؛ ← ٩٧ [٤٦/ ٣٣٨].

رُوي أنّ الباقر عليه السلام دعا للكُمَيت لمّا أراد أعداءُ آل محمّد أخذه وإهلاكه، وكان متواريًا، فخرج في ظلمة الليل هاربًا، فدلّه أسد على الطريق ومنعه من أعدائه؛ يا[١١]، لب[٣٢]: ٢٠٠ [٤٧/ ٣١٩].

جملة من الأخبار المتعلّقة بالكُمَيْت المنقولة من «رجال الكشّيّ»(٢)؛ ← ٢٠٢ [٤٧/ ٣٢٢].

كمثر

باب التفّاح والسفرجل والكمّثرى(٣)؛ يد[١٤]، قد[١٤٤]: ٨٤٨ [٦٦/ ١٦٦].

الخصال(٤): عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: الكمّثرى يجلو القلب ويسكّن أوجاع الجوف.

مكارم الأخلاق(٥): وعن الصادق عليه السلام قال: الكمّثرى يدبغ المعدة ويقوّيها، هو والسفرجل.

وعن «الدرّ المنثور»(٦) أوّل شيء أكله آدم حين أهبط إلى الأرض الكمّثرى؛ ← ٨٥٠ [٦٦/ ١٧٨].

كمخ

باب المَرى والكامخ؛ يد[١٤]، قفح[١٨٨]: ٨٦٩ [٦٦/ ٣٠٦].

المرى-كدرى-أدام كالكامخ، وهو الذي يُسمّى بالفارسيّة آبگامه.

١ - المناقب ١٩٧/٤.

٢ - رجال الكشّيّ ٢٠٥/الرقم٣٦١-٣٦٦.
٣ - يعني امرود (الهامش).
٤ - الخصال ٦١٢/٢.
٥ - مكارم الأخلاق ١٩٨.
٦ - تفسير الدرّ المنثور ٥٦/١.

الكافي(1): عن الصادق عليه السلام: إنّ يوسف عليه السلام لـمّا أنْ كان في السجن شكا إلى ربّه عزّوجلّ أكل الخبز وحده، وسأل إداماً(2) يأتدِم به، وقد كان كثر عنده قطع الخبز اليابس، فأمره أنْ يأخذ الخبز ويجعله في إجّانة ويصبّ عليه الماء والملح، فصار مريّـًا وجعل يأتدم به.

توضيح: قال بعضهم: الكواميخ صباغ يُتّخذ من الفوتنج واللّبن والأبازير.

قال الجوهريّ(3): الكامخ الذي يُؤتدم به، معرّب. والكَمَخ: السَّلْح. وقُدّم إلى أعرابيّ خبز وكامخ فلم يعرفه، فقيل له: هذا كامخ، قال: علمت أنّه كامخ! أيّكم كَمَخَ به؟ يريد سَلَحَ(4)؛ ← ٨٧٠ [٦٦/ ٣٠٧].

كمد

في أنّ في منزل عُسْفَان في طريق مكّة من المدينة جبلاً أسود يقال له الكَمْد، وهو على وادٍ من أودية جهنّم، فيه قتلة الحسين عليه السلام والرَّجلان؛ ح[8]، ك[20]: ٢١٣ [٣٠/ ١٨٨].

كمل

نصيحة كامل ـ صديق سعد ـ لعمر بن سعد بأنْ لا يَقْدم على قتل الحسين عليه السلام، وقطع ابن زياد لسان كامل لذلك؛ ى[10]، لو[36]: ١٦٩ [٤٤/ ٣٠٧].

حديث كامل بن إبراهيم وتشرّفه بلقاء مولانا الحجّة عليه السلام، وقوله عليه السلام: والله إنّه لَيدخلها ـ أي الجنّة ـ قوم يُقال لهم: الحقّيّة... ففسّره بأنّهم قومٌ من حبّهم لعليّ عليه السلام يحلفون بحقّه، ولا يدرون ما حقّه وفضله؛ ز[7]، فا[81]: ٢٦١ [٢٥/ ٣٣٦] ويج[13]، كه[25]: ١١٧ [٥٢/ ٥٠] وخلق[2/15]، يد[14]: ٥٢ [٧٠/ ١١٧].

حديث كميل بن زياد عن أميرالمؤمنين عليه السلام في فضل العلم وحامله، وبيان الحديث؛ ا[1]، ز[7]: ٦٠ [١/ ١٨٧] وز[7]، ا[1]: ١٠ [٢٣/ ٤٥].

باب وصيّة أميرالمؤمنين عليه السلام لكُمَيْل بن زِياد؛ ضه[17]، يا[11]: ٧٤ [٧٧/ ٢٦٦].

إرشاد القلوب(5): خرج أميرالمؤمنين عليه السلام ذاتَ ليلة من مسجد الكوفة متوجّهـًا إلى داره وقد مضى ربعٌ من اللّيل، ومعه كُميل بن زِياد رحمه الله ـ وكان من خيار شيعته ومُحبّيه ـ فوصل في الطريق إلى باب رجل يتلو القرآن في

١ ـ الكافي ٦/٣٣٠/ح ١.
٢ ـ الإدام: ما يؤكل بالخبز، أيّ شيء كان. لسان العرب ١٢/ ٩.
٣ ـ الصحاح ١/ ٤٣٠.
٤ ـ يعني سرگين كرد: [منتهى‌الإرب ١/ ٥٧٣] (الهامش).
٥ ـ إرشاد القلوب ٢٢٦ باختلاف.

ذلك الوقت، ويقرأ قوله تعالى: «أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ...»[1] الآية، بصوت شجيّ حزين، فاستحسن كميل ذلك في باطنه وأعجبه حال الرجل من غير أنْ يقول شيئًا، فالتفت صلوات الله عليه إليه وقال: يا كميل، لا تُعجبك طنطنة الرجل، إنّه من أهل النار، [و][2] سأنبّئك فيما بعد. فتحيّر كميل لمكاشفته له على ما في باطنه، ولشهادته بدخول النار مع كونه في هذا الأمر وتلك الحالة الحسنة. ومضى مدّة متطاولة إلى أنْ آل حالُ الخوارج إلى ما آل، وقاتلَهم أميرالمؤمنين عليه السلام، وكانوا يحفظون القرآن كما أُنزل، فالتفت أميرالمؤمنين عليه السلام إلى كميل وهو واقفٌ بين يدَيه والسيف في يده يقطر دمًا، ورؤوس أولئك الكفرة الفجرة محلّقة على الأرض، فوضع رأس السيف على رأس من تلك الرؤوس وقال: يا كميل، «أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ...» الآية! أي هو ذلك الشخص الّذي كان يقرأ القرآن في تلك اللّيلة فأعجبك حاله، فقبّل كميل قدمَيه عليه السلام واستغفر الله؛ ح^٨، نو^٥٦: ٦١٤ [٣٣/ ٣٩٩].

نهج البلاغة[3]: ومن كتاب له عليه السلام إلى كُمَيل بن زِياد النَّخَعِيّ، وهو عامله على هِيت، ينكر عليه تركه دفعَ من يجتاز به من جيش العدوّ طالباً للغارة:

أمّا بعد، فإنّ تضييع المرء ماوُلّي وتكلّفه ما كُفي لَعجز حاضر، ورأي مُتَبّر... إلى آخره.

بيان: قال ابن أبي الحديد[4]: كان كُمَيل من صحابة عليّ عليه السلام وشيعته وخاصّته، وقتله الحجّاج على المذهب فيمن قتل من الشيعة. وكان عامل عليّ عليه السلام على هيت، وكان ضعيفًا يمرّ عليه سرايا معاوية تنهب أطراف العراق فلا يردّها، ويحاول أنْ يجبر ما عنده من الضعف بأنْ يغير على أطراف أعمال معاوية مثل قرقيسيا وما يجري مجراها من القرى التي على الفرات، فأنكر [عليه السلام] ذلك من فعله؛ ح^٨، سب^٦٢: ٦٤١ [٣٣/ ٥٢٢] وط^٩، قكد^١٢٤: ٦٣٩ [٤٢/ ١٦٣].

أقول: كُميل بن زياد النَّخَعيّ من أعاظم خواصّ أميرالمؤمنين عليه السلام وأصحاب سرّه، وهو الذي يُنسب إليه الدعاء المشهور.

قال الذهبيّ في «ميزان الاعتدال» في

---

١ - الزمر (٣٩) ٩.
٢ - من البحار والمصدر.
٣ - نهج البلاغة ٤٥٠/ الكتاب ٦١.
٤ - شرح نهج البلاغة ١٤٩/١٧.

ترجمته: قال ابن حَبَّان: كان من المفرطين في عليّ عليه السلام، ممّن روى عنه المعضلات، منكَر الحديث جدّاً، تُتّقى روايته ولا يُحتجّ به[1]؛ انتهى.

إرشاد المفيد[2]: لمّا وُلّي الحجّاج طلب كميل بن زياد فهرب منه، فحرم قومه عطاءهم، فلمّا رأى كميل ذلك قال: أنا شيخ كبير وقد نفد عمري، لا ينبغي أنْ أحرم قومًا[3] عطاءهم، فخرج فدفع بيده إلى الحجّاج، فلمّا رآه قال له: لقد كنتُ أُحبّ أن أجد عليك سبيلاً... إلى أنْ قال: قد كنتَ فيمن قَتل عثمان بن عفّان! اضربوا عنقه، فضُربت عنقه.

وفيه أنّه كان أميرالمؤمنين عليه السلام أخبره أنّه قاتله؛ ← ٦٣٦ [٤٢/ ١٤٨].

باب ما به كمال الإنسان؛ خلق^٢/١٥، ج^٣: ٢٥ [٧٠/ ٤].

كمن

تقدّم في (فوه) ذكر الكمّون.

قال في «القاموس»: الكمّون ـ كتنّور ـ حَبّ معروف، مدرّ مخشّن، هاضم، طارد للرياح، وابتلاع ممضوغه بالملح يقطع اللّعاب. والكمّون الحلو الأنيسون، والحبشيّ شبيه بالشونيز[4]؛ انتهى.

قلت: وقد ألغز بعضهم عنه بقوله:

يـا أيّـهـا الـعطّـار أعـرِب لـنـا عن اسم شيء قلّ في سومكْ
تـراه مـنـك الـعين في يـقظـةٍ كما تـرى بـالـقـلب في نـومكْ

كندر

باب الحرمَل والكُنْدُر؛ يد^١٤، فد^٨٤: ٥٣٨ [٦٢/ ٢٣٣].

باب مضغ الكندر والعِلك واللّبان وأكلها؛ يد^١٤، ريج^٢١٣: ٩٠٢ [٦٦/ ٤٤٣].

عيون أخبار الرضا[5]: عن الرضا عليه السلام: ما بعث الله نبيّـًا إلّا بتحريم الخمر، وأنْ يقرّ له بأنّ الله يفعل ما يشاء، وأنْ يكون في تراثه الكُندر؛ ← ٩٠٢ [٦٦/ ٤٤٣].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (لبن).

رُوي أنّ مولانا الرضا عليه السلام لمّا كان بخراسان إذا صلّى الفجر جلس في مصلّاه إلى أنْ تطلع الشمس، ثمّ يُؤتى بخريطة فيها مساويك فيستاك بها واحداً بعد واحد، ثمّ يُؤتى[6] بكندر فيمضغه ثمّ

١ ـ ميزان الاعتدال ٤١٥/٣/ الرقم ٦٩٧٨.
٢ ـ إرشاد المفيد ١٧٢.
٣ ـ في البحار والمصدر: قومي.
٤ ـ القاموس المحيط ٢٦٥/٤.
٥ ـ عيون أخبار الرضا ١٥/٢/ح ٣٣.
٦ ـ استُظهرت في الأصل.

يدع ذلك، ويُؤتى بالمصحف فيقرأ فيه؛ صل[٢/١٨]، سد[٦٤]: ٤٥٥ [٨٦/ ١٣٠].

كنز

الكافي(١): عن عليّ بن أسْبَاط قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: كان في الكنز الذي قال الله عزّوجلّ: «وَكَانَ تَحْتَه كَنْزٌ لَهُمَا»(٢)، كان فيه: بسم الله الرحمٰن الرحيم، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح! وعجبت لمن أيقن بالقَدَر كيف يحزن! وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلُّبها بأهلها كيف يركن إليها! وينبغي لمن عقل عن الله أنْ لا يتّهم الله في قضائه، ولا يستبطئه في رزقه. فقلت: جُعلت فداك، أريد أنْ أكتبه، قال: فضرب ـ والله ـ يده إلى الدواة ليضعها بين يدَيّ، فتناولت يده فقبّلتها، وأخذت الدواة فكتبته؛ خلق[٢/١٥]، يه[١٥]: ٦٣ [٧٠/ ١٥٦] وهـ[٥]، م[٤٠]: ٢٩٢ [١٣/ ٢٨٦].

كان فيما أوصى به رسول الله صلّى الله عليه وآله سلمان أنْ أكثرْ من قول: «لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم»، فإنّها كنز من كنوز الجنّة؛ ضه[١٧]، و[٦]: ٣٨ [٧٧/ ١٢٩].

الكنز الذي كان عيسى عليه السلام في طلبه، وهو الغلام الذي ترك المُلْك والسلطنة، ولازمَ خدمة عيسى عليه السلام؛ هـ[٥]، سط[٦٩]: ٣٩٩ [١٤/ ٢٨٠].

في قول النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليهما وآلهما السلام: يا عليّ، إنّ لك كنزاً في الجنّة، وأنت ذو قَرْنَيها. قال الصدوق(٣): فهذا الكنز هو المفتاح، وذلك أنّه قسيم الجنّة... إلى أنْ قال: وقد سمعت بعض المشايخ يذكر أنّ هذا الكنز هو ولده المحسن، وهو السقط الّذي ألقته فاطمة عليها السلام لمّا ضُغطت بين البابَين؛ ط[٩]، عب[٧٢]: ٣٥٧ [٣٩/ ٤١].

الإشارة إلى هذا الخبر في؛ يمن[١/١٥]، يه[١٥]: ١١٣ [٦٨/ ٤٢].

كنس

خبر كنيسة الحافر(٤) الذي نقله رجل روميّ في مجلس يزيد؛ ى[١٠]، لط[٣٩]: ٢٢٧ [٤٥/ ١٤٢].

كنن

كِنَانَة بن بِشْر، هو الذي كان في مقدّمة [جيش] محمّد بن أبيبكر رحمهالله، وقاتل عمرو بن العاص في مصر حتّى استُشهد

١ ـ الكافي ٢/٥٩/ح ٩.
٢ ـ الكهف (١٨) ٨٢.
٣ ـ معاني الأخبار ٢٠٦.
٤ ـ أي حافر حمار عيسى عليهالسلام.

رحمه الله؛ ح[٨]، سج[٦٣]: ٦٥٠ [٣٣/ ٥٦٠].

كوف

باب فضل الكوفة ومسجدها الأعظم؛
كب[٢٢]، يز[١٧]: ٨٥ [١٠٠/ ٣٨٥].

الخصال(١): عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى اختار من البلدان أربعة، فقال عزّوجلّ: «وَالتِّينِ والزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذا الْبَلَدِ الأَمِينِ»(٢). فالتين المدينة، والزيتون بيت المقدس، وطور سينين الكوفة، وهذا البلد الأمين مكّة؛ ← ٨٧ [١٠٠/ ٣٩٢].

كامل الزيارة(٣): قال أبو عبدالله عليه السلام: نفقة درهم بالكوفة تُحسب بمائة درهم فيما سواها، وركعتان فيها تحسب بمائة ركعة.

أمالي الطوسيّ(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مكّة حرم الله، والمدينة حرم محمّد صلّى الله عليه وآله، والكوفة حرم عليّ بن أبي طالب عليه السلام. إنّ عليّاً عليه السلام حرّم من الكوفة ما حرّم إبراهيم عليه السلام من مكّة وما حرّم محمّد صلّى الله عليه وآله من المدينة؛ ← ٨٩ [١٠٠/ ٣٩٩].

كامل الزيارة(٥): عن إسحاق بن يزداد(٦) قال: أتى رجل أبا عبدالله عليه السلام فقال: إنّي قد ضربت على كلّ شيء لي ذهباً وفضّة وبعت ضياعي فقلت: أنزل مكّة. فقال: لا تفعل، فإنّ أهل مكّة يكفرون بالله جهرةً. قال: ففي حرم رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال: هم شرّ منهم. قال: فأين أنزل؟ قال: عليك بالعراق: الكوفة، فإنّ البركة منها على اثنَي عشر ميلاً هكذا وهكذا، وإلى جانبها قبر ما أتاه مكروب قطّ ولا ملهوف إلّا فرّج الله عنه.

بيان: يُحتمل أن يكون أشار عليه السلام إلى جانبَي الغريّ وكربلاء لا إلى جميع الجوانب، ويُحتمل أنْ يكون أشار إلى جميع الجوانب، وإنّما ذكر الراوي مرّتين اختصاراً.

فرحة الغريّ(٧): عن أبي أُسامة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: الكوفة روضة من رياض الجنّة، فيها قبر نوحٍ وإبراهيم عليهما السلام، وقبر ثلثمائة

١ - الخصال ٢٢٥/ ح ٥٨.
٢ - التين (٩٥) ١-٣.
٣ - كامل الزيارات ٢٧.
٤ - أمالي الطوسيّ ٢/٢٨٤.
٥ - كامل الزيارات ١٦٩.
٦ - هكذا في الأصل والبحار وخ ل المصدر. وفي المصدر: زياد.
٧ - فرحة الغريّ ٦٩.

نبيّ وسبعين نبيّاً وستّمائة وصيّ، وقبر سيّد الأوصياء أميرالمؤمنين عليه وعليهم السلام؛ ← ٩٠ [١٠٠/ ٤٠٤].

الصادقيّ: مامن ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا عبد صالح إلّا وقد صلّى في مسجد كوفان، حتّى محمّد صلّى الله عليه وآله ليلة أُسري به؛ و٦، لج٣٣: ٣٩٧ [١٨/ ٤٠٤].

ما رُوي عن الصادق عليه السلام في مدح أهل الكوفة:

تفسير فرات[١]: عن عبدالله بن الوليد قال: دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام في زمن مروان فقال لنا: ممّن أنتم؟ فقلنا له: من أهل الكوفة، فقال لنا: إنّه ليس بلد من البلدان ومصر من الأمصار أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة. إنّ الله هداكم لأمر جهله الناس فأجبتمونا وأبغضنا الناس، وصدّقتمونا وكذّبنا الناس، واتّبعتمونا وخالفنا الناس، فجعل الله تعالى محياكم محيانا ومماتكم مماتنا... إلى آخره؛ ز٧، عح٧٨: ٢٣٣ [٢٥/ ٢١٥] وز٧، قكو١٢٦: ٣٩٣ [٢٧/ ١٦٥] ويد١٤، لز٣٧: ٣٤١ [٦٠/ ٢٢٢].

إرشاد المفيد[٢]: عن سَلَمة بن كُهَيل قال: لمّا التقى أهلُ الكوفة أميرالمؤمنين صلوات الله عليه بذي قار رحّبوا به، ثمّ قالوا: الحمد لله الذي خصّنا بجوارك وأكرمنا بنصرتك. فقام أميرالمؤمنين عليه السلام فيهم خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أهل الكوفة، إنّكم من أكرم المسلمين وأقصدهم تقويماً وأعدلهم سُنّة، وأفضلهم سهماً في الإسلام، وأجودهم في العرب مركباً ونصاباً، أنتم أشدّ العرب ودّاً للنبيّ وأهل بيته، وإنّما جئتكم ثقةً بعد الله بكم؛ ح٨، لد٣٤: ٤١٦ [٣٢/ ١١٥].

وقال في مدحهم كما في «شرح النهج» لابن أبي الحديد: مرحباً بأهل الكوفة بيوتات العرب ووجوهها، وأهل الفضل وفرسانها، وأشدّ العرب مودّةً لرسول الله صلّى الله عليه وآله ولأهل بيته[٣].

مكارم الأخلاق[٤]: عن حنّان بن سَدِير، عن أبيه قال: دخلت أنا وأبي وجدّي وعمّي حمّام المدينة، فإذا رجل في المسلخ فقال: ممّن القوم؟ فقلنا: من أهل

١ ـ تفسير فرات ٧٦، في الأصل والطبعة الحجريّة من البحار: المناقب ولم نجده، والصواب ما أثبتناه عن البحار ج٢٥، أما في البحار ج٢٧ وج٦٠ فعن أمالي الطوسيّ ١/١٤٣.

٢ ـ إرشاد المفيد ١٣٣.

٣ ـ شرح نهج البلاغة ٢/١٨٨.

٤ ـ مكارم الأخلاق ٩٣.

العراق، فقال: من أيّ العراق؟ قلت: من الكوفة. قال: مرحبًا بكم وأهلاً يا أهل الكوفة، أنتم الشِّعار، دون الدِّثار... الحديث. وفي آخره: إنّه كان عليّ بن الحسين؛ يو ٢/١٦، ح ٨: ١٤ [٧٦/ ١٠٣] ويا ١١، ح ٨: ٤١ [٤٦/ ١٤١].

وفي حديث زائدة المرويّ عن السجّاد عليه السلام إخبارُ جبرائيل رسول الله صلّى الله عليه وآله بقتل أميرالمؤمنين عليه السلام ببلد تكون إليه هجرته، وهو مغرس شيعته وشيعة ولده. وفيه ـ على كلّ حال ـ يكثر بلواهم ويعظُم مصابهم؛ ح ٨، ب ٢: ١٣ [٢٨/ ٥٧] وى ١٠، لط ٣٩: ٢٣٨ [٤٥/ ١٨١].

باب خروج أميرالمؤمنين عليه السلام من البصرة وقدومه الكوفة إلى خروجه إلى الشام؛ ح ٨، مج ٤٣: ٤٦٥ [٣٢/ ٣٥١].

نهج البلاغة[1]: العلويّ: ما هي[2] إلّا الكوفة، أقبضها وأبسطها، إنْ لم تكوني إلّا أنتِ، تهبّ أعاصيرُك فقبّحك الله! ثمّ تمثّل بشعر:

لَعمْرِ أبيك الخير يا عمرو إنّني
على وَضرٍ[3] ـ من ذا الإناء ـ قليلِ

؛ ح ٨، سد ٦٤: ٧٠٢ [٣٤/ ١٥٩].

بصائر الدرجات[4]: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله يقول: إنّ ولايتنا عُرضت على السماوات والأرض والجبال والأمصار ما قبِلَها قبولَ أهل الكوفة.

نهج البلاغة[5]: من كلام لأميرالمؤمنين عليه السلام في ذكر الكوفة: كأنّي بك يا كوفة تمدّين مدّ الأديم العُكاظيّ، تُعرَكين بالنوازل وتُركبين بالزلازل، وإنّي لأعلم أنّه ما أراد بكِ جبّار سوءً إلّا ابتلاه الله بشاغل، ورماه بقاتل.

بيان: الأديم الجلد أومدبوغه، وعُكاظ ـ بالضمّ ـ موضع بناحية مكّة كانت العرب تجتمع في كلّ سنة ويقيمون به سوقًا مدّة شهر، ويتعاكظون أيْ يتفاخرون ويتناشدون، ويُنسب إليه الأديم لكثرة البيع فيه. والأديم العُكاظيّ مستحكم الدباغ شديد المَدّ. والشدائد الّتي أصابت الكوفة وأهلها معروفة مذكورة في السِّيَر. وروي عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: هذه مدينتنا ومحلّنا ومقرّ شيعتنا.

وعن الصادق عليه السلام أنّه قال: تربة تحبّنا ونحبّها، اللّهمّ ارمِ مَن رماها وعادِ من عاداها. وقال محمّد بن الحسين الكَيْدَريّ في «شرح النهج»[6]: فمن الجبابرة الّذين

١ ـ نهج البلاغة ٦٦/الخطبة ٢٥.
٢ ـ أي مملكتي (الهامش).
٣ـ الوَضَر: وَسَخ الدَّسَم واللّبن، وغُسالة السِّقاء والقَصعة. لسان العرب ٥/٢٨٤.

٤ ـ بصائر الدرجات ٩٧/ح ٤.
٥ ـ نهج البلاغة ٨٦/الرقم ٤٧.
٦ ـ شرح نهج البلاغة المسمّىٰ حدائق الحقائق ١/٢٩٦.

ابتلاهم الله بشاغل فيها: زياد، وقد جمع النّاس في المسجد ليلعن عليًّا صلوات الله عليه فخرج الحاجب وقال: انصرفوا فإنّ الأمير مشغول، وقد أصابه الفالج في هذه الساعة، وابنه عبيد الله بن زياد وقد أصابه الجذام، والحجّاج بن يوسف وقد تولّدت الحيّات في بطنه حتّى هلك، وعمر ابن هُبَيْرة وابنه يوسف وقد أصابها البَرَص، وخالد القسريّ وقد حبس فطولب حتّى مات جوعًا. وأمّا الّذين رماهم الله بقاتل فعبيد الله بن زياد ومصعب بن الزبير وأبو السّرايا وغيرهم قُتِلوا جميعًا، ويزيد بن المهلّب قُتِل على أسوأ حال؛ يد[١٤]، نز[٢٠]: ٣٣٧ [٦٠/ ٢١٠].

تاريخ قمّ: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا عمّت البلايا فالأمن في الكوفة ونواحيها من السواد وقمّ من الجبل، ونِعْم الموضع قمّ للخائف الطائف؛ ٣٣٩ [٦٠/ ٢١٤].

وعنه عليه السلام قال: الحمد لله الّذي جعل أجلّة مواليّ بالعراق؛ ← ٣٤١ [٦٠/ ٢٢٢].

فرحة الغريّ(١): روي أنّه نظر أميرالمؤمنين عليه السلام إلى ظهر الكوفة فقال: ما أحسن منظرَك وأطيب ريحك(٢)! اللّهمّ اجعل قبري بها؛ ط[٩]، قكز[١٢٧]: ٦٥٣ [٤٢/ ٢١٧].

عن كتاب الفضل بن شاذان، عن سعد، عن أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام قال: لموضع الرِّجْل في الكوفة أحبّ إليّ من دار في المدينة.

وعنه، عن سعد بن الأصبغ قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من كانت له دار بالكوفة فليتمسّك بها؛ يج[١٣]، لج[٣٣]: ١٩٩ [٥٢/ ٣٨٦].

أقول: وتقدّم في (طين) وفي (قم) ما يدلّ على فضل الكوفة.

وتقدّم في (فطم) الصادقيّ: ألا وإنّ قمّ الكوفة الصغيرة.

كوكب

أسامي الكواكب(٣) الّتي رآها يوسف عليه السلام سجدت له؛ هـ[٥]، كح[٢٨]: ١٨٢ [١٢/ ٢٦٣].

في «مجمع البحرين» عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: هذه النجوم الّتي في السماء مدائن مثل المدائن الّتي في الأرض مربوطة كلّ مدينة بعمودَين من نور، طول

١ - فرحة الغريّ ٣١.

٢ - قعرك ــخ ل (الهامش).

٣ - «كواكب قد نثرت» تاريخ وفاة العالم الجليل الحاجّ الشيخ جعفر التستريّ رحمه الله تعالى ١٣٠٣ (الهامش).

ذلك العمود في السماء مسيرة مائتين وخمسين سنة(١).

كون

باب نفي الزمان والمكان عنه تعالى؛ ب[٢]، يد[١٤]: ٩٦ [٣/ ٣٠٩].

أمالي الصدوق(٢): عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى لا يُوصَف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكون، بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون والانتقال، تعالى عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً؛ ← ٩٦ [٣/ ٣٠٩].

كوا

باب ما جرى بين أميرالمؤمنين عليه السلام وبين ابن الكوّا وأضرابه؛ ح[٨]، نط[٥٩]: ٦٢٠ [٣٣/ ٤٢٩].

ذكر ما جرى بينهما؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢١٨ [٥٣/ ٧٢].

ابن الكوّا اسمه عبدالله،من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، خارجيّ ملعون، وهو الذي قرأ خلف عليّ عليه السلام جهراً:«وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ»(٣).

وكان عليه السلام يؤمّ الناس وهو يجهر بالقراءة فسكت أميرالمؤمنين عليه السلام حتّى سكت ابن الكوّا، ثمّ عاد في قراءته حتّى فعله ابن الكوّا ثلاث مرّات، فلمّا كان في الثالثة قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «فَاصْبِرْ إِنّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ»(٤) ح[٨]، نو[٥٦]: ٦٠٠، ٦٢٠ [٣٣/ ٣٤٤، ٤٢٩] وط[٩]، قكز[١٢٤]: ٦٣٩ [٤٢/ ١٦٢].

وسأل أميرَالمؤمنين عليه السلام عن مسائل شتى، فمنها سؤاله إيّاه عن آيتين في كتاب الله، وهما قوله تعالى: «وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ»(٥) وقوله تعالى: «وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ»(٦).

وجواب أميرالمؤمنين عليه السلام عنهما؛ ز[٧]، سب[٦٢]: ١٤٣ [٢٤/ ٢٥٤].

وعن الزُّهرة؛ يد[١٤]، كو[٢٦]: ٢٦٣ [٥٩/ ٣٢٤].

وعن «الذَّارِيَاتِ ذَرْواً»؛ ← ٢٧٥ [٥٩/ ٣٧٠].

١ - مجمع البحرين ٢/١٦٢.

٢ - أمالي الصدوق ٢٣٠/ح ٧.

٣ - الزمر (٣٩) ٦٥.

٤ - الروم (٣٠) ٦٠.

٥ - الأعراف (٧) ٤٦.

٦ - النور (٢٤) ٤١.

وعن قوس قُزح؛ ← ٢٧٧ [٥٩/ ٣٧٧].

وعن أشدّ خلق الله؛ ← ٣٣٥ [٦٠/ ٢٠٠].

وعن بَيض دجاجة ميّتة؛ يد١٤، قكح١٢٨: ٨٢٣ [٦٦/ ٥٠].

وعن ولد كان أكبر من أبيه؛ هـ٥، عد٧٤: ٤٢١ [١٤/ ٣٧٤].

إلى غير ذلك، وقد أُشير إلى بعضها في (سأل) وغيره.

كوى

روى الخطابيّ في كتاب «أعلام الحديث» بإسناده عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: الشفاء في ثلاثة: شربة عسل، وشَرْطة مِحْجَم، وكيّة بنار، وأنهى أُمّتي عن الكيّ. وقال: هذه القسمة في التداوي منتظمة جملةَ ما يتداوى به النّاس، وذلك أنّ الحَجْم يستفرغ الدم، وهو أعظم الأخلاط وأنجحها شفاءً عند الحاجة إليه. والعسل مسهل، وقد يدخل أيضًا في المعجونات المسهلة ليحفظ على تلك الأدوية قواها فيسهل الأخلاط الّتي في البدن. وأمّا الكيّ إنّما هو للداء العُضال والخلط الباغي الّذي لا يُقدر على حسم مادته إلّا به. وقد وصفه النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمّ نهى عنه نهي كراهة لما فيه من الألم الشديد والخطر العظيم، ولذلك قالت العرب في أمثالها: آخِرُ الدواء الكيّ، وقد كَوى سعدَ بن معاذ على الكحلة[1]، واكتوى غير واحد من الصحابة بعده.

وفي «النهاية الأثيريّة»[2]: الكيّ بالنار من العلاج المعروف في كثير من الأمراض، وقد جاء في أحاديث كثيرة النّهي عن الكيّ. ثمّ ذكر وجه الجمع؛ يد١٤، ند٥٤: ٥١٨ [٦٢/ ١٣٥].

كهف

باب قصّة أصحاب الكهف والرَّقيم؛ هـ٥، عو٧٦: ٤٢٩ [١٤/ ٤٠٧].

أقول: قد أشرت إلى قصّتهم في (فكر).

باب فيه ذهاب أميرالمؤمنين عليه السلام إلى أصحاب الكهف؛ ط٩، عط٧٩: ٣٧٦ [٣٩/ ١٣٦].

أقول: قد تقدّم الإشارة إليه في (بسط).

كهن

السرائر[3]: من كتاب المشيخة لابن محبوب، عن الهيثم بن واقد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ عندنا بالجزيرة

١ - في البحار: المكحلة.
٢ - النهاية لابن الأثير ٢١٢/٤.
٣ - مستطرفات السرائر ٨٣/ح ٢٢.

رجلاً ربّما أخبر من يأتيه يسأله عن الشيء يُسرق أو شبْه ذلك، أفنسأله؟ فقال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من مشى إلى ساحر أو كاهن أو كذّاب يصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل الله من كتاب؛ ١، لط٣٩: ١٦٤ [٢/ ٣٠٨].

ذكر ما بيّن الصادق عليه السلام في جواب من سأله: من أين أصل الكهانة؟ ومن أين يخبر الناس بما يحدث؟؛ د٤، يز١٧: ١٢٩ [١٠/ ١٦٨].

خبر الكاهن الذي عرض عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله فأمر بقتله؛ و٦، د٤: ٨٧ــ٩٥ [١٥/ ٣٦٩ــ٣٩٨].

خبر كاهن مكّة وتحريضه قريشاً بقتله صلّى الله عليه وآله؛ ← ٩٦ [١٥/ ٤٠٢].

قول عمرو بن حُرَيث لأميرالمؤمنين عليه السلام في قصّة المرأة السلقلقيّة: ما هذا التكهّن؟! وجوابه عليه السلام: ليس هذا منّي كهانة؛ ز٧، مب٤٢: ١١٧ [٢٤/ ١٢٧].

في أنّه كان في أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام منافقون، إذا سمعوا إخباره عن الغيب نسبوه إلى الكِهانة، كعمرو بن حُرَيْث وغيره؛ ط٩، قيج١١٣: ٥٧٩ و ٥٩٣ [٤١/ ٢٩٠، ٣٤٢].

باب فيما أخبر به الكَهَنة من ظهور القائم عليه السلام؛ يج١٣، يو١٦: ٤٠ [٥١/ ١٦٢].

تفسير العيّاشيّ(١): روى عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللهِ إلاّ وَهُم مُشْرِكُونَ »(٢)، قال: كانوا يُمْطَرون(٣) بِنَوءِ كذا وبنوء كذا، ومنها(٤) أنّهم كانوا يأتون الكهّان فيصدّقونهم بما يقولون؛ يد١٤، يب١٢: ١٦٨ [٥٨/ ٣١٧].

قال الشهيد الثاني(٥): والكِهانة عمل يوجب طاعة بعض الجانّ له واتّباعه بحيث يأتيه بالأخبار، وهو قريب من السحر؛ يد١٤، صا٩١: ٥٧٦ [٦٣/ ٣٢].

وذكر المجلسيّ مثله في شرح العلويّ عليه السلام: المنجّم كالكاهن، والكاهن كالساحر، والساحر كالكافر، والكافر في النار؛ يد١٤، يا١١: ١٥٣ [٥٨/ ٢٥٨].

أقول: قد تقدّم في (سطح) ذكر شقّ وسطيح الكاهنَين.

١ - تفسير العيّاشيّ ١٩٩/٢/ح ٩١.
٢ - يوسف (١٢) ١٠٦.
٣ - في البحار والمصدر: كانوا يقولون: نمطر.
٤ - في المصدر: ومنهم.
٥ - مسالك الأفهام في شرح شرائع الإسلام ١٦٦/١ الطبعة الحجريّة.

كيد

سبب نزول آية «وَإن يَكَادُ»(١)؛ ط٩، نب٥٢: ٢١٦ ــ كنز*ــ ٢٢٩ [٣٧/ ١٧٢، ٢٢١].

كيس

الاختصاص(٢): عن بُرَيْد العِجْلِيّ قال: قيل لأبي جعفر عليه السلام: إنّ أصحابنا بالكوفة جماعة كثيرة فلو أمرتهم لأطاعوك واتّبعوك، فقال: يجيء أحدهم إلى كيس أخيه فيأخذ منه حاجته؟ فقال: لا، قال: فهم بدمائهم أبخل؛ يج١٣، لح٣٨: ١٩٦ [٥٢/ ٣٧٢].

باب فيه بعض الردّ على الكَيْسَانِيّة؛ ط٩، قك١٢٠: ٦١٦ [٤٢/ ٧٤].

الكافي(٣): عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: ما زال سرّنا مكتومًا حتّى صار في يدَي ولد كَيْسَان،فتحدّثوا به في الطريق وقرى السواد.

بيان: المراد بولد كَيْسَان أولاد المختار، وقيل: المراد بهم أصحاب الغدر والمكر الّذين ينسبون أنفسهم من الشيعة وليسوا منهم؛ عشر١٦، مه٤٥: ١٣٨ [٧٥/ ٧٥].

بيان مذهب الكَيْسانيّة، وهم أصحاب المختار. والكيسان اسم المختار،لقول أميرالمؤمنين عليه السلام له وهو صغير: كيّس كيّس؛ ط٩، مط٤٩: ١٧١ [٣٧/ ١].

ذكر ما قيل في وجه تسمية الكَيْسَانِيّة؛ ى١٠، مط٤٩: ٢٨١ [٤٥/ ٣٤٥].

كيل

قال الله تعالى: «وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وإذَا كَالُوهُمْ أو وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ»(٤).

قال البيضاويّ(٥): التطفيف البخس في الكيل والوزن؛ لأنَّ ما يُبخس طفيف، أيْ حقير؛ انتهى.

وقال تعالى في هود: «وَإلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُم مِنْ إلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنقُصُوا المِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إنّي أرَاكُم بِخَيْرٍ وَإنِّي أخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ * وَيَا قَوْمِ أوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ

١ ـ القلم (٦٨) ٥١.
* ـ تأويل الآيات ٦٩٧.
٢ ـ الاختصاص ٢٤.
٣ ـ الكافي ٢/٢٢٣/ح ٦.
٤ ـ المطفّفين (٨٣) ١ـ٣.
٥ ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢/٥٤٥.

أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ * بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إن كُنتُم مُؤْمِنِينَ»[1].

أقول: قد تقدّم في (شعب) ما يتعلّق بذلك.

الكافي[2]: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب رسول الله[3] صلّى الله عليه وآله: إذا ظهر الزنا من بعدي كثُر موت الفجأة، وإذا طُفّف المكيال والميزان أخذهم الله تعالى بالسنين والنقص، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلّها، وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان، وإذا نقضوا العهد سلّط الله عليهم عدوّهم، وإذا قطعوا الأرحام جُعِلت الأموال في أيدي الأشرار، وإذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتّبعوا الأخيار من أهل بيتي سلّط الله عليهم شِرارهم، فيدعو خيارهم فلا يُستجاب لهم.

قال المجلسيّ في بيان الحديث: وعدم استجابة دعائهم لاستحكام الغضب وبلوغه حدّ الحتم والإبرام، ألا يرى أنّه لم تقبل شفاعة خليل الرحمان عليه السلام لقوم لوط عليه السلام؟!؛ كفر[15/3]، ما[41]: ١٦٠ [٧٣/ ٣٦٩].

باب الكَيل والوزن؛ كج[23]، ك[20]: ٢٧ [١٠٣/ ١٠٥].

نهج البلاغة[4]: ومن خطبة له عليه السلام في ذكر المكاييل والموازين: عباد الله، إنّكم ـ وما تأملون من هذه الدنيا ـ أثْوِياء مؤجّلون؛ ← ٢٨ [١٠٣/ ١٠٨].

كيم

اعلم أنّ من المعادن ما يتولّد بالصَّنعة بتهيئة المواد وتكميل الاستعداد كالنوشادر والملح، وأنّ منها ما يُعمل له شبيه يعسر التميّز في بادئ النظر كالذهب والفضّة واللَّعْل[5] وكثير من الأحجار المعدنيّة، وهل يمكن أن يعمل حقيقة هذه الجواهر بالصَّنعة من غير جهة الإعجاز؟ قد ذهب كثير من العقلاء إلى أنّ تكوّن الذهب والفضّة بالصنعة واقع. وذهب ابن سِينا إلى أنّه لم يظهر له إمكان فضلاً عن الوقوع ... إلى آخره.

قال المجلسيّ: ويظهر من بعض الأخبار تحقّقه، لكنْ علم [غير][6] المعصوم به غير

١ ـ هود (١١) ٨٤ـ٨٦.
٢ ـ الكافي ٢/٣٧٤/ح ٢.
٣ ـ عليّ ـ خ ل (الهامش).
٤ ـ نهج البلاغة ١٨٧/الخطبة ١٢٩.
٥ ـ قال البيرونيّ: اللَّعْل جوهر أحمر مشفّ صافٍ يُضاهي فائق الياقوت في اللون، وربّما فضَل عليه حُسناً ورونقاً. الجماهر في معرفة الجواهر ١٥٦ (تحقيق الهادي).
٦ ـ زيادة من البحار.

معلوم. ومن رأينا وسمعنا، ممّن يدّعي علم ذلك منهم، أصحاب خديعة وتدليس ومكر وتلبيس، ولا يتبعهم إلّا مخدوع، وصرف العمر فيه لا يُسمن ولا يغني من جوع؛ يد[١٤]، له[٣٥]: ٣٣٢ [٦٠/ ١٨٤].

قال الشهيد(١): أمّا الكيمياء فيحرم المسمّى بالتكليس بالزيبق والكبريت والزاج والتصدية وبالشعر والبيض والمرار(٢) والأدهان كما يعمله الجهّال(٣). أمّا سلب الجواهر خواصّها وإفادتها خواصّ أُخرى بالدواء المسمّى بالإكسير، أو بالنار المليّنة الموقّدة على أصل الفلزّات، أو لمراعاة نِسَبِها في الحجم والوزن، فهذا ممّا لا يُعلم صحّته، وتجنّب ذلك كلّه أولى وأحرى؛ يد[١٤]، صا[٩١]: ٥٧٥ [٦٣/ ٣١].

أقول: تقدّم في (فضض) ما يتعلّق بذلك.

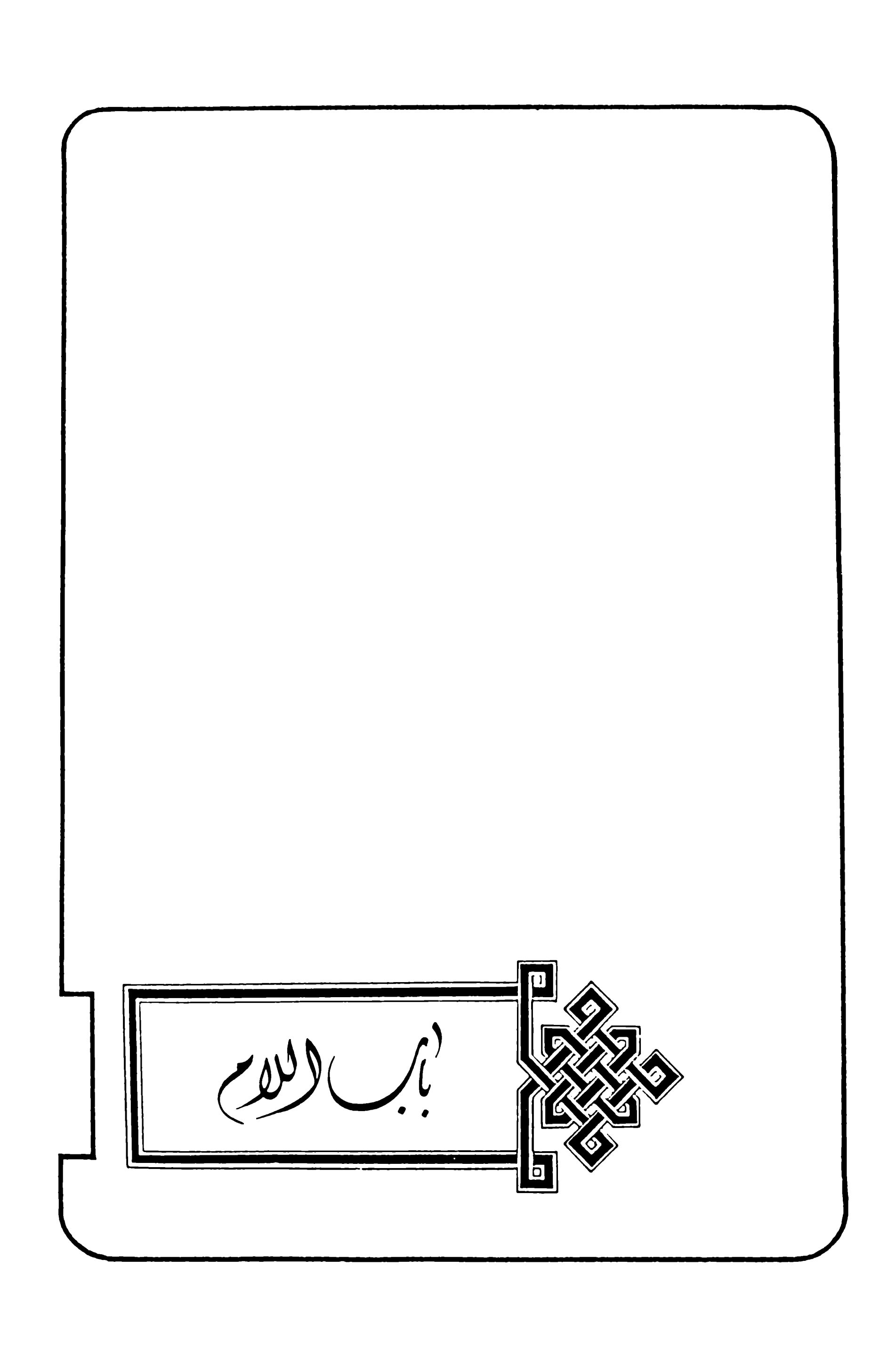
وفي «المجمع»: الكيمياء شيء معروف، والكيمياء الأكبر: الزراعة(٤).

١ - الدروس الشرعيّة ٣٢٧.

٢- في طبعة جماعة المدرّسين ٣/١٦٥: المرارة.

٣- في المصدر (بطبعتيه): متحشفو الجهّال. و المتحشّف: السيّئ الحال، الرثّ الهيئة، أو هو اللّابس الحشيف أي الخلَق من الثياب. انظر لسان العرب ٩/٤٨.

٤ - مجمع البحرين ٦/١٦٠.



باب اللام

باب اللام

لألأ

قطعة من خطبة اللّؤلؤة التي خطب بها أميرالمؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة، وقد تقدّمت الإشارة إليها في (خطب)؛ ط[٩]، ما[٤١]: ١٥٧ [٣٦/ ٣٥٤].

ما يدلّ على مدح أبي لؤلؤة:

عن «مشارق الأنوار»(١): إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال للثاني: يا مغرور، إنّي أراك في الدنيا قتيلاً بجراحة من عبد أُمّ مَعْمَر، تحكم عليه جوراً فيقتلك توفيقًا... الخبر. وفيه ما يدلّ على مدحه؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٢٨ [٣٠/ ٢٧٦].

و في حديث أحمد بن إسحاق القمّيّ في فضل تاسع ربيع الأوّل، قال: قال حُذيفة: فاستجاب الله دعاء مولاتي ـ صلوات الله عليها ـ على ذلك المنافق... إلى آخره؛ ح[٨]، كد[٢٤]: ٣١٥ [٣١/ ١٢٦].

كيفيّة قتل الرجل؛ ← ٣١٤ [٣١/ ١١٨].

رؤيا الرجل أنّ ديكًا نَقَرَه نقرتَين، فأوّلَه برجُلٍ من العجم سيقتله؛ يد[١٤]، مه[٤٥]: ٤٥٤ [٦١/ ٢٣١].

أقول: الّذي رأيت في بعض الكتب أنّ أبا لؤلؤة كان غلام المُغيرة بن شُعبة، اسمه الفيروز الفارسيّ، أصله من نهاوند فأسرته الروم، وأسره المسلمون من الروم، ولذلك لمّا قدم سبيّ نهاوند إلى المدينة سنة ٢١ (كا) كان أبو لؤلؤة لا يلقى منهم صغيراً إلّا مسح رأسه وبكى، وقال له: أكلَ «رمع» كبدي، و ذلك لأنّ الرجل وضع عليه من الخراج كلّ يوم درهمَين فثقُل عليه الأمر، فأتى إليه، فقال له الرجل: ليس بكثيرٍ في حقّك، فإنّي سمعت عنك أنّك لو أردت أنْ تدير الرَّحى بالريح لقدرت على ذلك، فقال له أبو لؤلؤة: لأُديرنّ لك رَحىً لا تَسكُن إلى يوم القيامة، فقال: إنّ العبد قد أوعد، ولو كنت أقتل أحداً

١ـ مشارق أنوار اليقين ٧٩.

بالتهمة لقتلته.

وفي خبر آخر: قال له أبو لؤلؤة: لأعملنّ لك رَحى يتحدّث بها مَن بالمشرق والمغرب، ثمّ إنّه قتله بعد ذلك. والتفصيل يُطلب من غير هذا الكتاب، والله العاصم.

وقال الميرزا عبدالله الأفنديّ في «الرياض» ما ملخّصه: أبو لؤلؤة فيروز الملقّب بـ«بابا شجاع الدين»، النهاونديّ الأصل والمولد، المدنيّ، قاتل ابن الخطّاب، وقصّته في كتاب «لسان الواعظين» لنا. ثمّ نقل ما ذكره الميرزا مخدوم الشريفيّ في كتاب «نواقض الروافض»، ثمّ قال: ثمّ اعلم أنّ فيروز هذا قد كان من أكابر المسلمين والمجاهدين، بل من خُلّص أتباع أميرالمؤمنين عليه السلام، وكان أخًا لذكوان، وهو أبو أبي الزِّناد عبدالله بن ذكوان عالم أهل المدينة بالحساب والفرائض والنحو والشعر والحديث والفقه، فراجع «الاستيعاب»[1].

وقال الذهبيّ في كتابه «المختصر في الرجال»[2]: عبدالله بن ذَكْوان أبوعبدالرحمان هو الإمام أبو الزناد المدنيّ مولى بني أُميّة، وذَكْوان هو أخو «أبو لؤلؤة» قاتل عمر، ثقة ثبت، روى عنه مالك والليث والسُّفيانان، مات فجأة في شهر رمضان سنة ١٣١ (قلا).

ثمّ قال صاحب «الرياض»: وهذا أجلى دليل على كون فيروز المذكور من الشيعة، وحينئذٍ فلا اعتماد بما قاله الذهبيّ من أنّ أبا لؤلؤة كان عبداً نصرانيًّا لمُغِيرة بن شُعْبَة، وكذا لا اعتداد بما قاله السيوطيّ في «تاريخ الخلفاء» من أنّ أبا لؤلؤة كان عبداً لمُغِيرة ويصنع الأرحاء. ثمّ روى عن ابن عبّاس أنّ أبا لؤلؤة كان مجوسيًّا. ثمّ إنّ في المقام كلامًا آخر، وهو أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قد أمر بإخراج مطلق الكفّار من مكّة والمدينة فضلاً عن مسجدهما، والعامّة قد نقلوا ذلك وأذعنوا بصحّة الخبر الوارد في ذلك الباب، فإذا كان أبو لؤلؤة نصرانيًّا مجوسيًّا كيف رخّصه عمر في أيّام خلافته أنْ يدخل مدينة رسول الله صلّى الله عليه وآله من غير مضايقة ولا نكير، فضلاً عن مسجده؟! وهذا منه إمّا يدلّ على عدم مبالاته في الدِّين، أوعلى عدم صحّة ما نسبوه إليه. ولو تنزّلنا عن ذلك نقول: كان أوّل أمره من الكفّار ومن مجوس بلاد نهاوند، ثمّ تشرّف بعد بدين الإسلام[3]؛ انتهى.

١- انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤٨٣/١.
٢- وذكره في ميزان الاعتدال ٤١٨/٢، رقم ٤٣٠١.
٣- رياض العلماء ٣٧٨/٤، وانظر تاريخ الخلفاء ١٣٣.

وقال ابن الأثير في «الكامل»(1) وابن عبد البَرّ في «الاستيعاب»(2) وصاحب «روضة الأحباب» وكثير من أرباب السِّير: قَتل عبيدالله بن عمر بأبيه ابنةَ أبي لؤلؤة، وقتل جُفَينةَ والهرمزان، وأشار عليّ عليه السلام على عثمان بقتله بهم فأبى؛ ح[8]، كو[26]: ٣٣١ [٣١/ ٢٢٦].

لأم

عن شُعَيب، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه دخل عليه واحد فقال له: أصلحك الله، إنّي رجل منقطعٌ إليكم بمودّتي وقد أصابتني حاجة شديدة، وقد تقرّبت بذلك إلى أهل بيتي وقومي، فلم يَزِدني بذلك منهم إلّا بُعداً. قال: فما آتاك الله خير ممّا أخذ منك. قال: جُعلت فداك، ادعُ الله أن يغنيني عن خلقه. قال: إنّ الله قسّم رزق من شاء على يدَي من شاء، ولكنْ أسأل الله أنْ يغنيك عن الحاجة التي تضطرّك إلى لئام خلقه؛ خلق[2/15]، نو[56]: ٢٢٠ [٧٢/ ٤].

لبب

علل الشرائع(3): عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: مرّ موسى بن عِمران عليه السلام في سبعين نبيّـًا على فجاج الرَّوْحاء عليهم العباء القَطوانيّة يقول: لبّيك عبدك وابن عبدَيك(4) لبّيك؛ هـ[5]، لا[31]: ٢١٧ [١٣/ ١٠].

علل الشرائع(5): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مرّ يونس بن متّى عليه السلام بصفائح الرَّوحاء وهو يقول: لبّيك كشّافَ الكُرَب العظام لبّيك؛ هـ[5]، عه[75]: ٤٢٤ [١٤/ ٣٨٧].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: ألَبّ الرجل بالمكان إذا أقام به، ولَبّ لغةٌ فيه، قال الفرّاء نقلاً عنه: ومنه قولهم: لبّيك، أي أنا مقيم على طاعتك. ونُصب على المصدر كقولهم: حمداً لله وشكراً له.

قال الجوهريّ: وكان حقّه أنْ يقال: لبّـًا لك، ويثنّى على معنى التأكيد، أي إلبابـًا لك بعد إلباب وإقامةً بعد إقامة، وقيل: أيْ إجابةً لك يا ربّ بعد إجابة.

وفي الحديث: سُمّيت التلبية إجابةً لأنّ موسى عليه السلام أجاب ربّه(6)؛ انتهى.

وقد تقدّم في (حجج) ما يتعلّق بذلك.

١- الكامل في التاريخ ٧٥/٣.
٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤٣١/٢.
٣- علل الشرائع ٤١٩/ح ٦.
٤- في البحار والمصدر: عبدك.
٥- علل الشرائع ٤١٩/ ح ٧.
٦- مجمع البحرين ١٦٥/٢ وانظر الصحاح ٢١٦/١.

نزول توبة أبي لُبَابَة؛ و٦، مز٤٧: ٥٤٤، ٦٩٣ [٢٠/ ٢٧٥، ٢٢/ ٩٣].

أقول: أبو لُبَابَة اسمه بشير بن عبد المُنذر، وقيل: رِفاعة، كان من الأنصار، شهد بدراً والعقبة الأخيرة، وهو الّذي جرى منه في بني قُرَيظة ما جرى، فربط نفسه بالأسطُوانة، فلم يَزل كذلك حتّى نزلت توبته من السماء فحلّه النبيّ صلّى الله عليه وآله[1].

وهذه الأسطوانة معروفة في مسجد النبيّ صلّى الله عليه وآله بأسطُوانة التوبة وأسطُوانة أبي لُبَابة، ويستحبّ عندها الصلاة والدعاء. وقد تقدّم ذكر توبته في (توب).

لبد

مصباح الشريعة[2]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أصدق كلمةٍ قالتها العرب كلمة لَبِيد:

ألا كلّ شيء ما خلا اللهَ باطلُ
وكلّ نعيم لا محالة زائلُ؛

خلق١٥/٢، يط١٩: ٩٧ [٧٠/ ٢٩٥].

أقول: لَبِيد هو أبو عقيل، لَبِيد بن ربيعة العامريّ ثمّ جِزام بن خالد بن ربيعة والد أُمّ البنين زوجة أميرالمؤمنين عليه السلام، أمّ عباس بن عليّ وإخوته، وكان من أشراف الشعراء المجيدين المُخَضرَمين والفرسان المعمَّرين. عُمِّر مائة وأربعين سنة أو أزيد، وأدرك الإسلام وأسلم وهاجر وحسُن إسلامه، ونزل الكوفة أيّام عمر بن الخطاب فأقام بها حتّى مات في أواخر خلافة معاوية، وهو أحد شعراء الجاهليّة أصحاب المعلّقات، وكان من أجواد العرب.

حُكي أنّه آلى على نفسه في الجاهليّة أنْ لا تهبّ صَبا إلّا أطعم، وكان له جفنتان يغدو بهما ويروح في كلّ يوم على مسجد قومه فيطعمهم.

والشعر المذكور من قصيدة يمدح بها النعمان بن المنذر، وبعده:

نعيمك في الدنيا غرور وحسرةٌ
وعيشك في الدنيا محالٌ وباطلُ
وكلّ أُناس سوف تدخل بيتهم
دُوَيْهيةٌ تصفرّ منها الأناملُ
وكلّ امرئ يومًا سيعلم سعيَهُ
إذا كُشفت عند الإله المحاصلُ

ورُوي عن عائشة أنّها كانت تحفظ كلّ شعر لبيد.

وحكي أنّ عمر بن الخطاب أرسل إلى المغيرة بن شُعبة، وهو على الكوفة، يقول له: استنشِد مِن قِبَلِك شعراءَ مصرك ما

١ـ انظر الإصابة في تمييز الصحابة ٤/١٦٨/الرقم ٩٨١.

٢ـ مصباح الشريعة ٦٠.

قالوا في الإسلام، فأرسَل إلى الأغلب الراجز العِجْليّ فقال له: أنشدني، فقال:

أرَجزاً تريد أم قصيدا
لقد طلبتَ هيّنًا موجودا

ثمّ أرسل إلى لَبيد فقال: أنشدني ما قلته في الاسلام، فكتب سورة البقرة في صحيفة ثمّ أتى بها وقال: أبدَلني الله هذا في الإسلام مكان الشعر، فكتب المغيرة بذلك إلى عمر، فنقّص من عطاء الأغلب خمسمائة وجعلها في عطاء لبيد، ويقال: إنّه لم يقُل في الإسلام إلّا بيتًا واحداً:

الحمد لله إذ لم يأتني أجلي
حتّى لبستُ من الإسلام سربالا(١)

ويذكر بعض أخباره ووصيّته عند وفاته في يج١٣، ك٢٠: ٦٥ [٥١/ ٢٤٦].

خبر أبي لَبيد المخزوميّ وبيانه؛ يج١٣، كز٢٧: ١٣٢ [٥٢/ ١٠٦].

لبس

إرشاد القلوب(٢): كان لباس يحيى عليه السلام اللّيف وأكله ورق الشجرة؛ هـ٥، سد٦٤: ٣٧٧ [١٤/ ١٨٧].

وكان عليه حين اشتغاله بالعبادة في بيت المقدس مع الأحبار مِدْرَعة(٣) من شعر، وبُرْنُس(٤) من صوف، فأقبل يعبد الله حتّى أكلت مدرعة الشعر لحمه، فبكى لذلك، فأوحى إليه: يا يحيى، أتبكي ممّا قد نحل من جسمك؟! وعزّتي وجلالي، لو اطّلعت إلى النار اطّلاعةً لتدرّعت مدرعة الحديد فضلاً عن المنسوج، فبكى حتّى أكلت الدموع لحم خدّيه، وبدا للناظرين أضراسه؛ ← ٣٧٢ [١٤/ ١٦٥].

وفي الخطبة القاصعة: ولقد دخل موسى ابن عِمران ومعه أخوه هارون عليهما السلام على فرعون عليهما مدارع الصوف وبأيديهما العِصيّ؛ هـ٥، لد٣٤: ٢٥٥ [١٣/ ١٤١].

في لباس رسول الله صلّى الله عليه وآله وكيفيّة لبسه، وعمامته وخاتمه ونعله؛ و٦، ط٩: ١٥٥ [١٦/ ٢٥٠].

أقول: قال الشيخ إبراهيم البيجوريّ(٥) شارح «الشمائل المحمّديّة» في باب لباس النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ المصطفى صلّى الله عليه وآله قد آثر رثاثة الملبس، فكان أكثر لبسه الخشن من الثياب، وكان يلبس الثوب، ولم يقتصر من اللّباس على

١- انظر أعلام الزركليّ ١٠٤/٦، الإصابة في تمييز الصحابة ٣٢٦/٣.
٢- إرشاد القلوب ١٥٧.
٣- أي ثوب يتدرّع به. انظر مجمع البحرين ٣٢٤/٤.
٤- أي قلنسوة طويلة، وكان النُّسّاك يلبسونها في صدر الإسلام. انظر لسان العرب ٢٦/٦.
٥- ويقال: الباجوريّ. انظر الكنى والألقاب ١٠٢/٢.

صنف بعينه، ولم تطلب نفسه التغالي فيه، بل اقتصر على ما تدعو إليه ضرورته، لكنّه كان يلبس الرفيع منه أحيانـًا، فقد أُهديت له صلّى الله عليه وآله حلّة، أُشتريت بثلاثة وثلاثين بعيراً أو ناقة، فلبسها مرّة... إلى أنْ قال: وقد تبع السلفُ النبيّ صلّى الله عليه وآله في رثاثة الملبس، إظهاراً لحقارة ما حقّره الله لمّا رأوا تفاخر أهل اللهو بالزينة والملبس. والآن قست القلوب ونُسي ذلك المعنى فاتّخذ الغافلون الرثاثة شبكة يصيدون بها الدنيا، فانعكس الحال، وقد أنكر شخصٌ ذو أسمال على الشاذليّ جمال هيئته، فقال: يا هذا، هيئتي تقول: الحمد لله، وهيئتك تقول: أعطوني؛ انتهى.

باب أسلحة أميرالمؤمنين عليه السلام وملابسه؛ ط[٩]، قبح[١١٨]: ٦١١ [٤٢/ ٥٧].

نهج البلاغة(١): رُؤي على أميرالمؤمنين عليه السلام إزار خَلَق مرقوع فقيل له في ذلك، فقال: يخشع له القلب، وتذلّ به النفس، ويقتدي به المؤمنون؛ ح[٨]، سح[٦٨]: ٧٣٨ [٣٤/ ٣٤٣].

زهده عليه السلام في لباسه؛ ← ٧٤٠ [٣٤/ ٣٥٥] وط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٣٣ [٤١/ ١٠٧]. وتقدّم ما يناسب ذلك في (زهد).

الصادقّ: خير لباس كلّ زمان لباس أهله، غير أنّ قائمنا أهل البيت- عليهم السلام- إذا قام لبس ثياب عليّ عليه السلام وسار بسيرة عليّ عليه السلام؛ ← ٥٠٢ [٤٠/ ٣٣٦].

ذكر مولانا الصادق عليه السلام لباس أميرالمؤمنين عليه السلام: القميص إلى فوق الكعب، والإزار إلى نصف الساق، والرداء من بين يدَيه إلى ثديَيه ومن خلفه إلى أليَيْه، اشترى كلّها بدينار، ولمّا لبسه رفع يده إلى السماء فلم يزل يحمد الله على ماكساه حتّى دخل منزله.

ثمّ قال: هذا اللباس الذي ينبغي للمسلمين أن يلبسوه. قال أبو عبدالله عليه السلام: ولكنْ لا يقدرون أنْ يلبسوا هذا اليوم، ولو فعلنا لقالوا: مجنون، ولقالوا: مُراءٍ، فإذا قام قائمنا عليه السلام كان هذا اللباس؛ ط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٤٦ [٤١/ ١٥٩].

في حديث كامل بن إبراهيم: كان لباس أبي محمّد العسكريّ عليه السلام بياض ناعمة(٢)، فحسَر ذراعَيه فإذا مِسْح(٣) أسود خشن على جلده فقال: هذا لله، وهذا لكم؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٥٨ [٥٠/ ٢٥٣].

١- نهج البلاغة ٤٨٦/ الحكمة ١٠٣.

٢- في البحار والمصدر: دخلتُ على سيّدي أبي محمّد. نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه.

٣- أي كساء من شعر. انظر لسان العرب ٥٩٦/٢.

غيبة النعمانيّ(١): الصادقيّ: وما يستعجلون بخروج القائم عليه السلام؟! والله، ما طعامه إلّا الشعير الجشب، ولا لباسه إلّا الغليظ، وما هو إلّا السيف، والموت تحت ظلّ السيف؛ يج[١٣]، لج[٣٣]: ١٩٢ [٥٢/ ٣٥٤].

ما يقرب منه؛ ← ١٨٨ [٥٢/ ٣٤٠].

أقول: تقدّم في (علا) في أخلاق عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام أنّه كان جلوسه في الصيف على حصير، وفي الشتاء على مِسْح، ولبسه الغليظ من الثياب حتّى إذا برز للناس تزيّن لهم.

وتقدّم في (صلا) ما يتعلّق بلباس المصلّي.

وتقدّم في (سود) لبس السواد في مأتم الحسين عليه السلام.

إعلام الورى(٢): ذكر الطبرسيّ ما ملخّصه أنّه قدم على رسول الله صلّى الله عليه وآله وفد نَجْران، وفي لباسهم الديباج وثياب الحبرة على هيئة لم يقدم بها أحد من العرب، فأتوا رسول الله صلّى الله عليه وآله فسلّموا عليه فلم يردّ عليهم السلام ولم يكلّمهم، فقيل لأميرالمؤمنين عليه السلام: يا أبا الحسن، ما ترى في هولاء القوم ؟! قال: أرى أن يضعوا حُللهم هذه وخواتيمهم ثمّ يعودون إليه، ففعلوا ذلك فسلّموا فردّ سلامهم، ثمّ قال صلّى الله عليه وآله: والّذي بعثني بالحقّ لقد أتوني المرّة الأولى وإنّ إبليس لَمعهم؛ و[٦]، سب[٦٢]: ٦٥٣ [٢١/ ٣٣٦].

لبن

باب الألبان وبدو خلقها وفوائدها وأنواعها وأحكامها؛ يد[١٤]، قلد[١٣٤]: ٨٣١ [٦٦/ ٨٩].

تحقيق من الفخر الرازيّ(٣) في اللبن عند تفسير آية «مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا»(٤)؛ ← ٨٣١ [٦٦/ ٨٩].

الخصال(٥): عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: حَسْو اللّبن شفاءٌ من كلّ داء إلّا الموت

بيان: حسو اللّبن أيْ شربه شيئًا بعد شيء.

طبّ الأئمّة(٦): عن عبدالله بن أبي

١ـ غيبة النعمانيّ ٢٣٣/ح ٢٠ باختلاف يسير.
٢ـ إعلام الورى ١٣٥.
٣ـ التفسير الكبير ٢٠/٦٤.
٤ـ النحل (١٦) ٦٦.
٥ـ الخصال ٦٣٦.
٦ـ طبّ الأئمّة ٦٣، وفيه: عن العلاء بن أبي يعقوب.

يَعْفُور قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن ألبان الأُتن للدواء يشربها الرجل، قال: لا بأس به؛ ← ٨٣٢ [٦٦/ ٩٥].

مدح التَّلبين، عنه عليه السلام بأنّه يجلو القلب الحزين كما تجلو الأصابعُ العَرَقَ من الجبين. ولو أغنى عن الموت شيء لأغنت التلبينة.

بيان: في «القاموس» التلبين ــ وبهاء ــ حِساء من نُخالة ولبن وعسل، (أومن نخالة فقط)، وقال: حسا زيدٌ المرق شربه شيئًا بعد شيء[1]؛ انتهى.

مدح لبن البقر وأنّه دواء، وأنّ اللّحم باللّبن-سيّما لحم الضأن-نافع لضعف البدن كما يأتي في (لحم).

وأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله كان إذا أكل طعامًا يقول: اللّهمّ بارك لنا فيه وارزقنا خيراً منه . وإذا أكل لبنًا أو شَرِبه يقول: اللّهمّ بارك لنا فيه وارزقنا منه .

وفي رواية أُخرى: لم يكن يأكل طعامًا ولا يشرب شرابًا إلّا قال: «اللّهمّ بارك لنا فيه، وأبدلنا فيه[2] خيراً»، إلّا اللّبن فإنّه كان يقول: اللّهمّ بارك لنا فيه وزدنا منه؛ ← ٨٣٣ [٦٦/ ١٠٠].

وروي أنّ عليًّا عليه السلام كان يُعجبه أنْ يُفطر على اللّبن، وأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ليس أحد يغَصّ بشرب اللّبن، لأنّ الله تعالى يقول: «لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ»[3].

وروي أنّ من أكل اللّبن فقال: «اللّهمّ إنّي آكله على شهوة رسول الله صلّى الله عليه وآله إيّاه» لم يضرّه.

المحاسن[4]: عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال له رجل: إنّي أكلت لبنًا فضرّني، فقال أبو عبدالله عليه السلام: لا والله، ماضرّ شيئًا قطّ، ولكنّك أكلته مع غيره فضرّك الّذي أكلته معه، فظننت أنّ ذلك من اللّبن.

مكارم الأخلاق[5]: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ذانِك الأطيّبان: التمر واللّبن، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا شرب لبنًا تمضمض وقال: إنّ له لَدسمًا. وفي رواية قال: إذا شربتم اللّبن فتمضمضوا، فإنّ له دسمًا.

عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: ألبان البقر دواء.

١- القاموس المحيط ٤/٢٦٧ و٣١٨. وما بين القوسين ليس فيه.

٢- منه ــظ (الهامش). وفي البحار عن المحاسن ٤٩١: وأبدلنا به خيراً منه، وهو الأنسب.

٣- النحل (١٦) ٦٦.

٤- المحاسن ٤٩٣/ح ٥٨٥.

٥- مكارم الأخلاق ٢٢٠.

عن الجعفريّ قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام قال: أبوال الإبل خير من ألبانها، ويجعل الله الشفاء في ألبانها؛ ← ٨٣٤ [٦٦/ ١٠٣].

روي أنّه لمّا كان صبيحة عرس فاطمة عليها السلام جاء النبيّ صلّى الله عليه وآله بعُسٍّ فيه لبن، فقال لفاطمة: اشربي فِداك أبوك، وقال لعليّ عليه السلام: اشرب فداك ابن عمّك؛ ى١٠، هـ٥: ٣٤ [٤٣/ ١١٧].

باب مضغ الكُنْدر والعِلْك واللُّبَان وأكلها، يد١٤، ريج٢١٣: ٩٠٢ [٦٦/ ٤٤٣].

الخصال[١]: في الأربعمائة: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: مضغ اللُّبَان يشدّ الأضراس، وينفي البلغم، ويَذهب بريح الفم.

الخصال[٢]: في وصايا رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ، ثلاث يَزِدْنَ في الحفظ ويُذهبن السقم: اللُّبان، والسِّواك، وقراءة القرآن.

مكارم الأخلاق[٣]: عن «الفردوس» قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أطعموا نساءكم الحوامل اللُّبَان، فإنّه يزيد في عقل الصبيّ. وقال[٤]: ما من بخور يصعد إلى السماء إلّا اللُّبَان، وما من أهل بيت يُتبخّر فيه باللُّبَان إلّا نُفي عنهم عفاريت الجنّ. وعن الرضا عليه السلام قال: استكثروا من اللُّبَان واستبقوه[٥] وامضغوه، وأحبّه إليّ المضغ، فإنّه ينزف بلغم المعدة، وينظّفها، ويشدّ العقل ويمرئ الطعام.

وعن الرضا عليه السلام قال: أطعموا حُبالاكم اللُّبَان، فإنْ يكن في بطنهنّ[٦] غلام خرج ذكيّ القلب، عالمًا شجاعاً، وإنْ تكن جارية حَسُن خَلقها وخُلقها[٧]، وعظُمت عجيزتها، وحَظِيَت عند زوجها.

(**بيان:** اللُّبَان بالضمّ: الكُنْدر)؛ ← ٩٠٢ [٦٦/ ٤٤٤].

وفي حديث عيسى بن مريم عليه السلام، وعظماء المجوس المطّلعين لعلم النجوم ووفودهم على مريم عليها السلام زائرين لها ومعظّمين لأمر ابنها وإهدائهم لابنها هديّة تشبه أمره، الذهب: سيّد المتاع، والمرّ: جبّار الجراحات والجنون والعاهات، واللُّبان؛ لأنّه يبلغ دخانه السماء ولم يبلغها دخان شيء غيره، وكذلك عيسى عليه السلام يرفعه الله عزّوجلّ، وليس يرفع من

١ـ الخصال ٦١٢.
٢ـ الخصال ١٢٦/ ح ١٣٢.
٣ـ مكارم الأخلاق ٢٢١.
٤ـ في المصدر: وقال الصادق(ع).
٥ـ في المصدر: استفّوه.
٦ـ في الأصل والبحار: بطنها، وما أثبتناه عن المصدر.
٧ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: خلقها وخليقتها.

أهل زمانه غيره؛ يد[١٤]، يا[١١]: ١٤٨ [٥٨/ ٢٣٩].

أقول: تقدّم في (بسر) في أدوية البواسير «لُبْنَى عسل».

قال ابن بِيطار نقلاً عن الخليل بن أحمد: اللُّبْنَى شجر له لبن كالعسل، يقال له: «عسل اللّبنى» يشبه العسل، لا حلاوة له يُتّخذ من شجر اللُّبنى. وقيل: اللُّبنى هي الميعة، والميعة صمغة تسيل من شجرة تكون ببلاد الروم تُحلب منه فتؤخذ وتطبخ، ويعتصر أيضًا من لحى تلك الشجرة، فما عُصر سُمّي ميعةً سائلة، ويبقى الثخين فيُسمّى ميعة يابسة. وقال جالينوس: الميعة تسخّن وتلين وتنضج، ولذلك صارت تشفي السُّعال والزُّكام والنَّوازل والبُحوحة، وتحدّر الطمث إذا شُربت وإذا احتُمِلَت من أسفل؛ يد[١٤]، ع[٧٠]: ٥٣٠ [٦٢/ ١٩٤].

لجج

أمالي الصدوق(١): عن الصادق عليه السلام قال: إنّ موسى بن عِمْران عليه السلام حين أراد أنْ يفارق الخضر عليه السلام قال له: أوصني. فكان ممّا أوصاه أن قال له: إيّاك واللّجاجة، أو أنْ تمشي في غير حاجة، أو أنْ تضحك من غير عَجَب، واذكر خطيئتك، وإيّاك وخطايا الناس؛ هـ[٥]، م[٤٠]: ٢٩٤ [١٣/ ٢٩٤].

نهج البلاغة(٢): قال عليه السلام: اللَّجاجة تسلّ(٣) الرأي؛ خلق[٢/١٥]، مه[٤٥]: ١٩٨ [٧١/ ٣٤١].

لجم

قال الصادق عليه السلام في رسالته إلى النجاشيّ والي الأهواز: وحدّثني أبي، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: أخذ الله ميثاق المؤمن أن لا يُصدَّق في مقالته، ولا يُنتصف من عدوّه، وعلى أنْ لا يشفي غيظه إلّا بفضيحة نفسه، لأنّ كلّ مؤمن ملجَم؛ عشر[١٦]، فا[٨١]: ٢١٧ [٧٥/ ٣٦٤].

تفسير القمّيّ(٤): في أنّه كان ابنُ مُلْجَم وصاحبُ الخوارج والأربعةُ الأوثان الستّةَ الآخرين من أصحاب التابوت؛ ح[٨]، كا[٢١]: ٢٥٣ [٣٠/ ٤٠٧].

الإخبار عن ابن مُلْجَم وقتله عليًا عليه السلام؛ ط[٩]، ا[١]: ٤ و ٢٢ [٣٥/ ١٤، ١٠٥] وط[٩]، قكو[١٢٦]: ٦٤٦ [٤٢/ ١٩٠].

١- أمالي الصدوق ٢٦٥/ ١١.

٢- نهج البلاغة ٥٠١/الحكمة ١٧٩.

٣- تسلب -خ ل (الهامش).

٤- تفسير القمّيّ ٤٤٩/٢.

قول أميرالمؤمنين عليه السلام لابن مُلْجَم: قد أخبرتْك أُمّك أنّها حملت بك في بعض حيضها؛ ← ٦٤٨ [٤٢/ ١٩٨] وط٩، قكز١٢٧: ٦٥٩ [٤٢/ ٢٣٨].

المناقب[١]: عن ابن عبّاس: كان ابن ملجَم من ولد قُدَار عاقر ناقة صالح، وقصّتها واحدة، لأنّ قدار عشق امرأة يقال لها رَباب كما عشق ابن ملجم لِقَطام؛ ← ٦٥٨ [٤٢/ ٢٣٧].

المناقب[٢]: استعان ابن مُلْجَم ـ لعنه الله ـ بشَبيب بن بَجَرَةَ، وأعانه رجل من وكلاء عَمرو بن العاص بخطّ فيه مائة ألف درهم فجعله مهر قَطام، وأطعمت لهما اللَّوْزِيْنَج والجوزينق[٣]، وسقتهما الخمر العُكْبَرِيّ، ونام شبيب وتمتّع ابن مُلْجَم معها، ثمّ قامت فأيقظتهما فعصّبت صدورهم بحرير، وتقلّدوا أسيافهم وكمنوا لأميرالمؤمنين مقابل السدّة... القصّة؛ ← ٦٥٩ [٤٢/ ٢٣٩].

في أحوال ابن مُلْجَم ـ لعنه الله ـ وما جرى بينه وبين قَطام، لعنها الله؛ ← ٦٦٤ [٤٢/ ٢٦٠].

فرحة الغريّ[٤]: قال الثّقفيّ في كتاب «مقتل أميرالمؤمنين عليه السلام»، ونقلته من نسخة عتيقة تاريخها سنة ٣٥٥ (شنه)، وذلك على أحد القولَين أنّ عبدالله بن جعفر الطيّار قال: دعوني أشفي بعض ما في نفسي عليه - يعني ابن ملجم لعنه الله - فدُفع إليه فأمر بمسمار فأُحميَ[٥] بالنار ثمّ كَحَله، فجعل ابن ملجم يقول: تبارك الخالق للإنسان من علق، يا ابن أخٍ إنّك لَتُكحَل[٦] بمُلْمولٍ مَضٍّ. ثمّ أمر بقطع يده ورجله فقطع ولم يتكلّم. ثمّ أمر بقطع لسانه فجزع، فقال له بعض الناس: يا عدوّ الله، كُحلت عيناك بالنار وقطعت يداك ورجلاك فلم تجزع، وجزعت من قطع لسانك! فقال لهم: يا جهّال، أمَا[٧] ـ والله ـ ما جزعت لقطع لساني، ولكنّي أكره أنْ أعيش في الدنيا فواقًا لا أذكر الله فيه! فلمّا قُطِع لسانه أُحرِق بالنار.

بيان: قال الجوهريّ: الملمول: الميل الذي يُكتحل به. وقال: كحله بملمول مَضٍّ، أيْ حارّ[٨].

فرحة الغريّ[٩]: عن أبي الفرج [بن]

١ ـ المناقب ٣/٣٠٩.
٢ ـ المناقب ٣/٣١١.
٣ اللوزينج: من الحلواء تُؤدم بدهن اللّوز. انظر لسان العرب ٥/٤٠٨. والجوزيْنَق: تُعمل من الجوز، انظر المعرّب للجواليقيّ ١٤٧.
٤ـ فرحة الغريّ ١٨.
٥ـ في الأصل والبحار: فحُمي. وما أثبتناه عن المصدر.
٦ـ هكذا في المصدر. وفي الأصل والبحار: لتكحلنّ.
٧ـ في الأصل والبحار: أنا. وما أثبتناه عن المصدر.
٨ ـ الصحاح ٥/١٨٢١ و ٣/١١٠٦.
٩ ـ فرحة الغريّ ١٩.

الجَوزيّ قال: قرأت بخطّ أبي الوفاء بن عقيل قال: لمّا جِيء بابن مُلْجَم إلى الحسن عليه السلام قال له: إنّي أُريد أنْ أُسارّك بكلمة، فأبى الحسن عليه السلام وقال: إنّه يريد أنْ يعضّ أُذني، فقال ابن ملجم: والله لو أمكنني منها لأخذتها من صِماخه.

خبر الراهب الّذي أسلم لمّا رأى من تعذيب ابن مُلْجَم بتسليط طير عليه يأكله ويقيئه؛ ط[٩]، قكح[١٢٨]: ٦٧٨ [٤٢/ ٣٠٧].

كفاية الأثر(١): لمّا قُتِل أميرالمؤمنين عليه السلام رقي الحسن بن عليّ عليهما السلام المنبر، فأراد الكلام فخنقته العبرة فقعد ساعة، ثمّ قام فخطب، ثمّ نزل عن منبره فدعا بابن مُلْجَم فأُتي به، فقال: يابن رسول الله، استبقِني أكن لك وأكفيك أمر عدوّك بالشام! فعلاه الحسن عليه السلام بسيفه فاستقبل السيف بيده فقطع خنصره، ثمّ ضربه ضربة على يافُوخه فقتله؛ ى[١٠]، يز[١٧]: ١٠٠ [٤٣/ ٣٦٣].

إرشاد المفيد(٢): لمّا قضى أميرالمؤمنين عليه السلام نحبه وفرغ أهله من دفنه، جلس الحسن عليه السلام وأمر أنْ يُؤتى بابن مُلْجَم فجيء به، فلمّا وقف بين يدَيه قال له: يا عدوّ الله، قتلت أميرالمؤمنين عليه السلام وأعظمت الفساد في الدين! ثمّ أمر فضُرِب عنقه. واستوهبت أمّ الهَيثم بنت الأسود النَّخَعيّة جثّته منه لتتولّى إحراقها فوهبها لها فأحرقتها بالنار؛ ط[٩]، قكز[١٢٧]: ٦٥٧ [٤٢/ ٢٣٢].

أقول: قال الشيخ أبو عبدالله، المعروف بابن بَطُّوطة، المتوفّى سنة ٧٧٩، في رحلته: ورأيت بغربيّ جبّانة الكوفة موضعًا مسودّاً شديد السواد في بسيط أبيض، فأُخبرت أنّه قبر الشقيّ ابن مُلْجَم، وأنّ أهل الكوفة يأتون في كلّ سنة بالحطب الكثير فيوقدون النار على موضع قبره سبعة أيّام، وعلى قرب منه قبّة، أُخبرت أنّها على قبر المختار بن أبي عبيد(٣)؛ انتهى.

وتقدّم في (حجر) ذِكرٌ منه، أخزاه الله.

لحس

باب لعق الأصابع ولحس الصَّحْفة؛ يد[١٤]، ر[٢٠٠]: ٨٩٣ [٦٦/ ٤٠٥].

مكارم الأخلاق(٤): كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يلحس الصَّحفة

١ - كفاية الأثر ١٦٠.
٢ - إرشاد المفيد ١٨.
٣ - تحفة النظّار في غرائب الأمصار، المشهور بـ(رحلة ابن بطوطة) ٢٣٢، منشورات دارالكتب العلميّة، بيروت.
٤ - مكارم الأخلاق ٣١.

ويقول: آخر الصحفة أعظمُ الطعام بركةً.

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (لعق).

العالم الجليل السيّد جعفر الملحوس، هو الّذي أتمّ كتاب «الدروس»، وأكمل ما نقص من أبواب الفقه، وفرغ منه سنة ٨٣٦ (ضلو).

قال شيخنا في «المستدرك»: لم أجد للسيّد المذكور ترجمة فيما عندي من تراجم العلماء، إلّا أنّه يظهر من هذا الكتاب علوّ فهمه وتبحّره واستقامته.

وفي آخر بلدة الحلّة [1] فيه قبّة عالية تُعرف بقبّة الشيخ منتجب الدين يحيى بن سعيد ابن عمّ المحقّق، ويُقال: في القبة المذكورة قبر سيف الدولة ابن دبيس ممصّر الحلّة، وليس لهما أثر محرَّر أو صخرة أو تاريخ، وعلى صخرة الكاشي المثبتة على باب القبّة منقوش بخطّ قديم: بسم الله الرحمٰن الرحيم «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ»[2] هذا قبر العالم الفاضل الكامل، قدوة العارفين وعمدة العاملين، سرّ علوم أهل البيت، المنزّه في فتواه عن «عسى» و«ليت»، مشيّد قواعد الإرشاد، وممهّد شرايع السداد، مالك أزمّة الفضل بتقريره، وسالك مسالك العدل بتهذيبه وتحريره، جامع ما تفرّق من الأوصاف، حاوي ما تعجز عن شرح منهاجه ألسنُ الوُصّاف، تذكرة الفقهاء وتبصرة العلماء، ولمعة يُستغنى بها لاقتباس العلوم، وذكرى يُتوصّل بها إلى إثبات كلّ منطوق ومفهوم، كاشف مشكلات «الدروس»، شمس الملّة والحقّ والدنيا والدين، السيّد محمّد جلال الدين بن جعفر ملحوس، أسكنه الله فسيح الجنان، وجاد على ذلك الوجه الجميل بالعارض الهتّان[3]؛ انتهى. فهو ابن صاحب «التكملة»[4]، ولعلّه مدفون مع والده، والله العالم[5]؛ انتهى.

لحم

باب فضل اللّحم والشحم وذمّ مَن ترك اللّحم أربعين يومـًا، وأنواع اللحم؛ يد^١٤^، قكط^١٢٩^: ٨٢٤ [٦٦/ ٥٦].

الخصال[6]: عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام... قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إذا ضَعُف المسلم فليأكل اللّحم واللّبن، فإنّ الله تعالى جعل القوّة فيهما.

١ـ في الأصل: ...الحلّة فيه. واستظهر المؤلّف أنّ «فيه» زائدة.

٢ـ الزمر (٣٩) ٩.

٣ـ أي السحاب الممطر (الهامش).

٤ـ أي تكملة الدروس (الهامش).

٥ـ مستدرك الوسائل ٤٣٩/٣.

٦ـ الخصال ٦١٧/ضمن حديث الأربعمائة.

وقال عليه السلام: لحوم البقر داء، وألبانها دواء، وأسمانها شفاء.

قرب الإسناد[١]: وعنه عليه السلام قال: عليكم باللّحم، فإنّ اللّحم من اللّحم، واللّحم يُنبت اللّحم. وقال عليه السلام: من ترك اللّحم أربعين صباحًا ساء خُلقه، وإيّاكم وأكل السمك، فإنّ السمك يسلّ الجسم. وقال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: سيّد طعام الدنيا والآخرة اللّحم، وسيّد شراب الدنيا والآخرة الماء.

وفي رواية أُخرى: قال صلّى الله عليه وآله: سيّد طعام الدنيا والآخرة اللّحم ثمّ الأُرزّ[٢].

عيون أخبار الرضا[٣]: عن عليّ عليه السلام قال: ذكر النبيّ صلّى الله عليه وآله اللّحم والشحم، فقال عليه السلام: ليس منها بضعة تقع في المعدة إلّا أنبتت مكانها شفاء وأخرجت من مكانها داءً؛ ← ٨٢٤ [٦٦/ ٥٨].

الروايات الواردة في أنّه كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأكل اللّحم، وأنّه قال صلّى الله عليه وآله: سيّد إدام الجنّة اللّحم.

وأنّ ماورد أنّ الله تعالى يبغض البيت اللَّحِم[٤]، فسّره بالبيت الّذي يُؤكل فيه لحوم الناس.

وقال الصادق عليه السلام: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله لحِمًا يحبّ اللّحم. وقال: قال صلّى الله عليه وآله: إنّا - معشر قريش - لَحِمون. وقال صلّى الله عليه وآله: اللّحمُ حَمْض العرب.

بيان: أيْ إذا ملّوا من أكل الحلو كالتمر وأشباهه اشتهوا اللّحم ومالوا إليه. قال الفيروزآباديّ: الحَمْض ما ملُح وأمرّ من النبات، وهي كفاكهة الإبل، والخُلّة ماحلا وهي كخبزها، والتحميض الإقلال من الشيء[٥].

المحاسن[٦]: عن ابن أبي يَعفور، عن الصادق عليه السلام قال: ما ترك أبي إلّا سبعين درهمًا حبسها للّحم، أنّه كان لا يصبر عن اللّحم. وفي رواية أُخرى: ثلاثين.

المحاسن[٧]: عن زُرارة قال: تغدّيت مع

١- قرب الإسناد ٥١.
٢- عيون أخبار الرضا ٢/٣٥/ح ٧٩.
٣- عيون أخبار الرضا ٢/٤١/ح ١٣٠.
٤- الذي يُكثر أكل اللّحم (الهامش).
٥- القاموس المحيط ٢/٣٤٠.
٦- المحاسن ٤٦٢/ح ٤١٦ و ٤١٧.
٧- المحاسن ٤٦٢/ح ٤١٨ و ٤١٩.

أبي جعفر عليه السلام خمسة عشر يومًا بلحم.

المحاسن[1]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لحوم البقر داء.

أقول: وأمّا ما رُوي[2] عن أبي الحسن عليه السلام من أنّه بعث إلى من يشتري له لحم البقر فيقدّده، فلعلّه لدواء أو لمصلحة، والروايات في ذمّ القديد كثيرة.

والجبن والقديد الغابّ[3] لم يدخلا جوفًا قطّ صالحًا إلّا أفسداه، بعكس الرمّان والماء الفاتر؛ ← ٨٢٥ [٦٦/ ٦٣].

المحاسن[4]: روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاث يهدِمنَ البدن، وربّما قتلن: أكل القديد، ودخول الحمّام على البِطنة، ونكاح العجائز.

وزاد فيه أبو إسحاق النهاونديّ: وغشَيان النساء على الامتلاء.

أقول: قد وردت روايات كثيرة في أنّ من ترك اللّحم أربعين يومًا[5] ساء خلقه.

ورُوي: من ساء خلقه فأذِّنوا في أُذنه الأذان كلّه.

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أتى عليه أربعون يومًا ولم يأكل اللّحم فليستقرض على الله وليأكله[6].

ووردت روايات كثيرة في نفع اللّحم باللّبن للضعف، وأنّه ممّا أوحى الله إلى نبيّ شكا إليه تعالى من الضعف؛ ← ٨٢٦ [٦٦/ ٦٨].

في أنّ اللّحم باللّبن مرق الأنبياء، ولحم الضأن باللّبن ينفع لضعف القلب.

قال الشهيد في «الدروس»: رُوي كراهة إدمان اللّحم، وأنّ له ضراوة[7] كضراوة الخمر، وكراهة تركه أربعين يومًا، وأنّه يستحبّ في كلّ ثلاثة أيّام، ولو دام عليه أُسبوعين ونحوها لعلّة أو في الصوم فلا بأس، ويُكره أكله في اليوم مرّتين[8]؛ انتهى.

وروي النهي عن أكل اللّحم غَريضًا

١ـ المحاسن ٤٦٣/ح ٤٢١.
٢ ـ كما ورد في المحاسن ٤٦٣ ح ٤٢٢.
٣ـ أي المنتن (الهامش).
٤ ـ المحاسن ٤٦٣/ح ٤٢٥.
٥ ـ وروي أيضًا: اللّحم ينبت اللّحم ويزيد في العقل، ومن تركه أيّامًا فسد عقله. وفي رواية أُخرى عنه: من ترك أكل اللّحم أربعين صباحاً ساء خلقه وفسد عقله، ومن ساء خلقه فأذِّنوا في أُذنه بالتثويب.
بيان: بالتثويب أي بتكرير فصوله؛ منه مدّ ظلّه. انظر البحار ٦٦/٧٢.
٦ـ المحاسن ٤٦٤، مكارم الاخلاق ١٥٩ ط بيروت، الأعلميّ.
٧ـ أي عادة (الهامش). وفي النهاية لابن الأثير ٣/٨٦: أي أنّ له عادة ينزع إليها كعادة الخمر.
٨ـ الدروس الشرعيّة ٢٨٦.

ـ أي نيّـا[١] ـ وأنّـه طعـام السّباع، وأنْ يقطّع اللّحـم على المائدة بـالسكّين، وعن نهك العظام ـ أي المبالغة في أكل ما عليها ـ فإنّ للجنّ فيه نصيبـًا، فـإنْ فعل ذهب من البـيـت مـا هـو خيرٌ من ذلـك؛ ← ٨٢٧ [٦٦/ ٧٢].

عن زُرارة قال: تغدّيت[٢] مـع أبي جـعفر عليه‌السلام أربعة عشر يوماً بلحم في شعبان[٣].

وروي أنّ النبـيّ صلّى الله عليـه وآله كان يحبّ الذراع ويكره الوَرِك، وأنّ لحم البقر داء، ومرَقه يذهـب بالـبياض، ولحم البـقـر بالسِّلق[٤] يـنـفـع من البرص، ولحم القبج يقوّي الساقَين ويـنفع للمحموم، ولحم القطاة للـيَرَقـان، ولحـم الحبـارى للـبواسير ووجع الظهـر، ولحـم الدرّاج لتسكين الـغمّ والكرب والغيظ.

ومـن «الـفـردوس»[٥] عـن مـعـاذ، عن الـنبيّ صلّى الله عـليه وآله قـال: عـليكم بأكـل لحوم الإبل، فإنّـه لا يـأكل لحومـها إلّا كلّ مؤمن مخالف لليهود أعداء الله.

دعوات الراونديّ[٦]: قـال الرضا عـليه السلام: اشترِ لنـا مـن اللّحـم المقاديم، ولا تشترِ المآخير، فإنّ المقاديم أقرب مـن المرعى وأبـعـد مـن الأذى. وقـال الصـادق عـليـه السلام: إذا دخـل اللّحـم منـزل رسول الله صلّى الله عـليه وآلـه قـال: صغّروا القِطَع وكـثّروا المرق، فـاقسمـوا في الجيـران فـإنّه أسرع لإنضاجه وأعظم لبركته.

دعائم الإسلام[٧]: عن النبيّ صلّى الله عليـه وآله قال (صلّى الله عليـه وآله): لا يـأكـل لحـم الجَزور إلّا مـؤمـن؛ ← ٨٢٨ [٦٦/ ٧٦].

ذكـر مـا رواه الشـهـيـد[٨] رحمه الله في الـلّـحـوم؛ يــد١٤، قــح١٤٨: ٥٤٩ [٦٢/ ٢٨٠].

مكارم الأخـلاق[٩]: كـان النبيّ صلّى الله عليه وآله يأكل اللّحم طبيخـًا بالخبز، ويأكله مشويـاً بالخبـز، وكان يأكل القديد وحـده، وربّما أكـله بـالخـبـز، وكـان أحبّ الطعـام إلـيه صلّى الله عـليـه وآله اللّحم، ويقول: هو يزيد في السمـع والبصر، وكان يـقـول: اللّـحم سيّـد الطعـام في الـدنـيـا

١ـ أي الذي لم يُطبخ (الهامش).
٢ـ في الأصل والمصدر: تغذّيت، وما أثبتناه عن البحار.
٣ـ انظر مكارم الأخلاق ١٨٠.
٤ـ چقندر (الهامش). والسِّلق: نبت له ورق طوال، ورقـه رَخْص يُطبخ. لسان العرب ١٠/ ١٦٢.
٥ـ الفـردوس ٣/ ٣٠/ ح ٤٠٦٤، وقـد نـقله في مكـارم الأخلاق ١٨٣ عنه.
٦ـ دعوات الراونديّ ١٤٠/ ح ٣٥٣ و١٤١/ ح ٣٥٤.
٧ـ دعائم الإسلام ٢/ ١١٠/ ح ٣٥٦.
٨ـ الدروس الشرعيّة ٢٨٨.
٩ـ مكارم الأخلاق ٣٠.

والآخرة، فلو سألت ربّي أنْ يُطعمَنيه كلّ يوم لفعل؛ ← ٨٢٧ [٦٦/ ٧٢] وو٦، ط٩: ١٥٤ [١٦/ ٢٤٥].

كتاب الغارات(١): عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه دخل السوق وقال: يا معشر اللّحامين، مَن نفخ منكم في اللّحم فليس منّا.

بيان: قيل في معناه: المراد إمّا النفخ في الجلد لسهولة السّلخ، وإمّا المراد التدليس الذي يفعله بعض الناس من النفخ في الجلد الرقيق الّذي على اللّحم ليُرى سميناً، وهذا أظهر؛ يد١٤، فكج١٢٣: ٨١٠ [٦٥/ ٣٢٦].

نهج البلاغة(٢): من خطبة له عليه السلام في الملاحم: ألا بأبي وأُمّي مَن عدّة أسماؤهم في السماء معروفة وفي الأرض مجهولة، ألا فتوقّعوا ما يكون من إدبار أُموركم، وانقطاع وصلكم، واستعمال صِغاركم، ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن أهوَن من الدرهم من حِلّه... إلى آخره؛ ح٨، سو٦٦: ٧١٣ [٣٤/ ٢١٢].

نهج البلاغة(٣): من خطبة له عليه السلام، وهي من خطب الملاحم: الحمد لله المتجلّي لخلقه بخلقه، الظاهر لقلوبهم بحجّته... الخطبة مع بيانها؛ ← ٧١٩ [٣٤/ ٢٤٠].

ما رُوي عن الصادق عليه السلام في الملاحم عند مضيّه إلى قبر أميرالمؤمنين عليه السلام؛ يا١١، كز٢٧: ١٣٠ [٤٧/ ٩٣].

أيضاً منه عليه السلام في الملاحم: حجّوا قبل أن لا تحجّوا؛ ← ١٣٩ [٤٧/ ١٢٢].

يُذكر كثير من أخبار الملاحم في باب علامات ظهور مولانا الحجّة عليه السلام؛ يج١٣، لا٣١: ١٥٠ [٥٢/ ١٨١].

في الملاحم؛ ← ١٧١ [٥٢/ ٢٦٦] ويد١٤، لز٢٧: ٣٣٩ [٦٠/ ٢١٥].

لحا

أمالي الطوسيّ(٤): النبويّ: لم يزل جبرائيل ينهاني عن مُلاحاة(٥) الرجال، كما ينهاني عن شرب الخمر، وعن عبادة الأوثان؛ كفر١٥/٣، كب٢٢: ٥٩ [٧٢/ ٣٢٦].

لحى

باب اللّحية والشارب؛ يو١٦/٢، يج١٣:

١- الغارات ١/ ١١٢.
٢- نهج البلاغة ٢٧٧/ الخطبة ١٨٧.
٣- نهج البلاغة ١٥٥/ الخطبة ١٠٨.
٤- أمالي الطوسيّ ٢/ ١٢٦.
٥- ملاحاة الرجال: مقاومتهم ومخاصمتهم. مجمع البحرين ١/ ٣٧٤.

١٦ [٧٦/ ١٠٩].

معاني الأخبار(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: حفّوا الشوارب وأعفوا(٢) اللّحى ولا تتشبّهوا(٣) بالمجوس.

وقال صلّى الله عليه وآله: إنّ المجوس جزّوا لحاهم ووفّروا شواربهم، وإنّا نحن نجزّ الشوارب ونُعْفي اللّحى، وهي الفطرة؛ ← ١٧ [٧٦/ ١١٢].

وعنه صلّى الله عليه وآله قال: الشعر الحسن من كسوة الله فأكرموه؛ يو١٦/٢، يد١٤: ١٩ [٧٦/ ١١٦].

الصادقيّ في توحيد المفضّل(٤): طلوع الشعر في الوجه عزّ الرجل الّذي يخرج به من حدّ الصِّبا وشبه النساء؛ ب٢، د٤: ١٩، ٢٠ [٣/ ٦٢، ٦٣].

اللِّحية زينة الرجل:

المناقب(٥): فيما أجاب الرضا عليه السلام بحضرة المأمون لصباح بن نصر الهنديّ وعمران الصابي عن مسائلهما أنّهما قالا: فما بال الرجل يلتحي دون المرأة؟ قال: زيّن الله الرجال باللّحى وجعلها فضلاً يُستدلّ بها على الرجال من النساء؛ مع٣، كج٢٣: ١٢٤ [٦/ ١١١].

وتقدّم في (شيب) ما يناسب ذلك.

قال الكازَرونيّ في جوادث السنة السادسة ـ بعد أنْ ذكر كتب رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الملوك ـ: وأنّه كتب كسرى إلى عامل اليمن باذان أنْ يبعثه ـ صلّى الله عليه وآله ـ إليه، وأنّه بعث كاتبه بانوَيه ورجلاً آخر يقال له: «خرخسك» إليه صلّى الله عليه وآله، وكانا قد دخلا على رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد حلقا لحاهما وأعفيا شواربهما، فكره النظر إليهما وقال: ويلكما! من أمركما بهذا؟! قالا: أمرنا بهذا ربّنا، يعنيان كسرى، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لكنّ ربّي أمرني بإعفاء لحيتي وقصّ شاربي؛ و٦، نا٥١: ٥٧٠ [٢٠/ ٣٩٠].

كمال الدين(٦): عن حَبابة الوالبيّة قالت: رأيتُ أميرالمؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درّة يضرب بها بيّاعي الجرّيّ و المارماهي والزمّير والطافي ويقول لهم: يا بيّاعي مُسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان! فقام إليه فُرات بن أحنف فقال له: يا أميرالمؤمنين، وماجند بني مروان؟ فقال له: أقوام حلَقوا اللّحى وفتَلوا الشوارب؛ ز٧، عو٧٦: ٢٢٤ [٢٥/ ١٧٥]

١ـ معاني الأخبار ٣٩١.
٢ـ عفا الشعر وغيره إذا كثر (الهامش).
٣ـ تشبّهوا ـ خ ل (الهامش).
٤ـ توحيد المفضّل ٤٩، وفيه: جدّ، بدل «حدّ».
٥ـ المناقب ٣٥٣/٤.
٦ـ كمال الدين ٥٣٦.

ويد[١٤]، قيط[١١٩]: ٧٨١ [٦٥/ ٢٠٦].

أقول: وتقدّم في (حنف) أنّ أخذ الشارب وإعفاء اللّحى من الحنيفيّة التي لم تُنسخ ولا تنسخ إلى يوم القيامة.

وروى شيخنا صاحب «المستدرك» عن «الجعفريّات» بسنده عن عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام، قال: قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله: حلق اللّحية من المثلة، ومن مثّل فعليه لعنة الله.

وعن «غوالي اللآلي»: عن جابر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ليس منّا من سلق ولا خرق ولا حلق.

قال في الحاشية في شرح الحديث: والحلق هي حلقه اللّحية.

وعن السيوطيّ في «الجامع الصغير» أخرج ابن عساكر عن الحسن بن عليّ عليهما السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: عشر خصال عملها قوم لوط، بها أُهلكوا، وتزيدها أُمّتي بخلّة إتيان الرجال... إلى أنْ قال: وقصّ اللّحية وطول الشارب(١).

وقال في حاشية «الكلمة الطيّبة»: قال الشهيد قدّس سرّه في «القواعد»: لا يجوز للخنثى حلق اللّحية لاحتمال أنْ يكون رجلاً(٢). وظاهر هذه العبارة تسليم الحرمة للرجل.

وحكم بالتحريم السيّد الداماد في «شارع النجاة». وكأنّه نسب ذلك إلى الإجماع.

والمجلسيّ نسبه في «الحلية» إلى المشهور(٣).

قلت: ويدلّ على ذلك ما يدلّ على تحريم مُشاكلة أعداء الدين وسلوك طريقتهم، وتشبّه الرجال بالنساء، وما يدلّ على وجوب الدية في إزالة شعر اللّحية، وحديث تحريم المشاكلة ما رواه الصدوق(٤) عن الصادق عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى نبيّ من أنبيائه: قل للمؤمنين لا تلبسوا لباس أعدائي، ولا تَطعَموا مطاعم أعدائي، ولا تسلكوا مسالك أعدائي (٥) فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي.

ذمّ طول اللّحية:

الخصال(٦): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يُعتبر عقل الرجل في ثلاث:

١- مستدرك الوسائل ١/٥٩/ح ١/الباب ٤٠ عن الجعفريّات ١٥٧ وغوالي اللآلي ١/١١١/ ح ١٩ والجامع الصغير ٢/٦٠.

٢- القواعد والفوائد ١/٢٣٢/ القاعدة ٧١.

٣- حلية المتّقين ١٣٦. (فارسيّ).

٤- من لا يحضره الفقيه ١/٢٥٢/ح ٧٧٠.

٥- لا تشاكلوا بما شاكل أعدائي ـ خ ل (الهامش).

٦- الخصال ١٠٣/ح ٦٠.

في طول لحيته، وفي نقش خاتمه، وفي كنيته.

قصص الأنبياء(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ألقى الله تعالى من موسى عليه السلام على فرعون وامرأته المحبّة، قال: وكان فرعون طويل اللّحية فقبض موسى عليه السلام عليها، فجهدوا أنْ يخلّصوها من يد موسى عليه السلام فلم يقدروا على ذلك حتّى خلّاها(٢)، فأراد فرعون قتله؛ هـ[٥]، لب[٣٢]: ٢٢٨ [١٣/ ٤٦].

في أنّه ذمّ أميرُالمؤمنين عليه السلام أهل البصرة بطول اللِّحية في قوله: حتّى أتت أهل بلدة قصيرة أيديهم، طويلة لحاهم، قليلة عقولهم؛ ح[٨]، لد[٣٤]: ٤١٤ [٣٢/ ١٠٥] وط[٩]، سب[٦٢]: ٣٠٣ [٣٨/ ١٧٩].

عن الأَصْبَغ بن نُبَاتَة قال: لـمّا هزمْنا أهل البصرة جاء أميرالمؤمنين عليه السلام حتّى استند إلى حائطٍ من حيطان البصرة، فاجتمعنا حوله، ثمّ يدعو الرجل باسمه فيأتيه حتّى وافاه منّا ستّون شيخًا، كلّهم قد صغّروا اللّحى وعَقَصوها(٣)؛ ح[٨]، لح[٣٨]: ٤٥١ [٣٢/ ٢٧٢].

كان قيس بن سعد بن عُبَادة مثل البعير جسمًا، وكان خفيف اللِّحية، بل قيل: مافي وجهه طاقة شعر؛ ى[١٠]، يط[١٩]: ١١٤ [٤٤/ ٦٢].

تحف العقول(٤): من كلمات النبيّ صلّى الله عليه وآله: من سعادة المرء خفّة لحيته؛ ضه[١٧]، ز[٧]: ٤٢ [٧٧/ ١٤٧].

وتقدّم في (قدر) خبر أخذ أميرالمؤمنين عليه السلام من لحية معاوية أو من شاربه وهو في الكوفة.

أخذ أبي بكر بلحية صاحبه وقوله له: ثكلتك أُمّك؛ ح[٨]، كب[٢٢]: ٢٧٠ [٣٠/ ٥٠٢].

ما يتعلّق بقوله تعالى حكايةً عن هارون: «يَابْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي»(٥). وتحقيق من الصدوق(٦) في ذلك، وإشارة إلى قبض الحسين عليه السلام لحيته يوم عاشوراء؛ هـ[٥]، لز[٣٧]: ٢٧٥ [١٣/ ٢١٩].

أخذ الصادق عليه السلام لحيةَ رجل ذكر رجلاً من أصحابنا ولمزه عنده؛ ز[٧]، صب[٩٢]: ٣٠٧ [٢٦/ ١٢٩].

باب تسريح الرأس واللّحية؛ يو[٢/١٦]،

١- قصص الأنبياء ١٥٢/ح ١٦٢.
٢- في المصدر: جذّها.
٣- أي فتلوها (الهامش).
٤- تحف العقول ٤٢.
٥- طه (٢٠) ٩٤.
٦- علل الشرائع ٦٨.

يد[١٤]: ١٨ [٧٦/ ١١٣].

باب اللّعب بشعر اللّحية وأكله؛

يو[١٦/٢]، يا[١١]: ١٦ [٧٦/ ١٠٨].

فيه أنّ ذلك من الوسواس، وقال الصادق عليه السلام: لا تُكثر وضع يدك في لحيتك فإنّ ذلك يَشين الوجه؛ ← ١٦ [٧٦/ ١٠٨].

لذذ

باب فيه علّة اللّذّات والآلام والمحن؛

مع[٣]، يه[١٥]: ٨٥ [٥/ ٣٠٩].

أقول: قال شيخنا البهائيّ في «الكشكول»،في بيان اختلاف الخلق في لذّاتهم: انظر إلى الصبيّ في أوّل حركته وتمييزه، فإنّه تظهر فيه غريزة بها يستلذّ اللّعب حتّى يكون ذلك عنده ألذّ من سائر الأشياء، ثمّ يظهر فيه بعد ذلك استلذاذ اللّهو ولبس الثياب الملوّنة وركوب الدوابّ الفارهة، فيستخفّ معه اللّعب بل يستهجنه، ثمّ يظهر فيه بعد ذلك لذّة الزينة والنساء والمنزل والخدم فيحقر ماسواها، ثمّ يظهر فيه بعد ذلك لذّة الجاه والرياسة، والتكاثر من المال والتفاخر بالأعوان والأتباع والأولاد، وهذه آخر لذّات الدنيا. وإلى هذه المراتب أشار سبحانه وتعالى بقوله عزّ من قائل: «أَنَّمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ...»[١] الآية.

ثمّ بعد ذلك قد تظهر لذّة العلم بالله تعالى والقرب منه والمحبّة له، والقيام بوظائف عباداته، وترويح الروح بمناجاته، فيستحقر معها جميع اللّذّات السابقة، ويتعجّب من المنهمكين فيها، وكما أنّ طالب الجاه والمال يضحك من لذّة الصبيّ باللّعب بالجوز مثلاً، كذلك صاحب المعرفة والمحبّة يضحك من لذّة طالب الجاه والمال، وانتهى بوصوله إلى ذلك. ولمّا كانت الجنّة داراً للّذّات، وكانت اللّذّات مختلفة باختلاف أصناف الناس، لاجرَم كانت لذّات الجنّة على أنواع شتّى ــ على ما جاءت به الكتب السماويّة ونطقت به أصحاب الشرائع صلوات الله عليهم ــ ليُعطي كلّ صنف ما يليق بحالهم منها، فإنّ كلّ حزب بما لديهم فرحون، والناس أعداء لما يجهلون[٢].

لسن

الخصال[٣]: عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: مامن شيء أحقّ بطول السجن من اللّسان.

ثواب الأعمال[٤]: عن السجّاد عليه

١ـ الحديد (٥٧) ٢٠.
٢ـ الكشكول ٢/٢٠٠.
٣ـ الخصال ١٥/ح ٥١.
٤ـ ثواب الأعمال ٢٨٢.

السلام: إنّ لسان ابن آدم يُشرِف كلّ يوم على جوارحه فيقول: كيف أصبحتم؟ فيقولون: بخير إنْ تركتَنا، ويقولون: ألله الله فينا، ويناشدونه ويقولون: إنّما نُثاب بك ونُعاقب بك.

الخصال[1]: الصادقيّ:

عوّد لسانك قول الخير تحظَ بِهِ
إنّ اللّسان لما عوّدت معتادُ[2]
موكّل بتقاضي ما سننت لَهُ
في الخير والشرّ،فانظر كيف تعتادُ

معاني الأخبار[3]: في وصايا أبي ذرّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: على العاقل أنْ يكون بصيراً بزمانه، مقبلاً على شأنه، حافظًا للسانه، فإنّ من حسب كلامه من عمله قلّ كلامه إلّا فيما يعنيه. وقال صلّى الله عليه وآله: عليك بطول الصمت،فإنّه مَطردة للشيطان وعوْن لك على أمر دينك؛ خلق^{٢/١٥}، م^{٤٠}: ١٨٥ [٧١/ ٢٧٩].

جامع الأخبار[4]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله في وصيّته لعليّ عليه السلام: يا عليّ، من خاف الناسُ لسانه فهو من أهل النار. وقال: لا يستقيم إيمان عبد حتّى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتّى يستقيم لسانه.

نهج البلاغة[5]: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: اللّسان سَبُع، إنْ خُلِّيَ عنه عَقَر. وقال عليه السلام: المرء مخبوء تحت لسانه؛ ← ١٨٧ [٧١/ ٢٩٠].

الكافي[6]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أمسك لسانك فإنّها صدقة [تصدّق][7] بها على نفسك. ثمّ قال: ولا يعرف عبد حقيقة الإيمان حتّى يخزن من لسانه؛ ← ١٨٩ [٧١/ ٢٩٨].

الكافي[8]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: نجاة المؤمن من حفظ لسانه.

الكافي[9]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أبو ذرّ رحمه الله يقول: يا مبتغي العلم، إنّ هذا اللّسان مفتاح خير ومفتاح شرّ، فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك ووَرِقك.

الكافي[10]: عن الصادق عليه السلام: مامن يوم إلّا وكُلّ عضو من أعضاء الجسد

١- الخصال ١٦٩/ ح ٢٢٢.
٢- في المصدر: يعتاد.
٣- معاني الأخبار ٣٣٤ و ٣٣٥.
٤- جامع الأخبار ٩٣ و ٩٤.
٥- نهج البلاغة ٤٧٨ / الحكمة ٦٠ و ٤٩٧ / الحكمة ١٤٨.
٦- الكافي ٢/١١٤/ح ٧.
٧- من البحار والمصدر.
٨- الكافي ٢/١١٤/ح ٩.
٩- الكافي ٢/١١٤/ح ١٠.
١٠- الكافي ٢/١١٥/ح ١٢.

يكفّر اللّسان يقول: نَشدتك الله أنْ نُعذَّب فيك.

بيان: يكفّر اللسان، أي يذلّ ويخضع له؛ ← ١٩٠ [٧١/ ٣٠٢].

الكافي(١): عنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يعذّب الله اللِّسان بعذاب لا يعذّب به شيئًا من الجوارح، فيقول: يا ربّ، عذّبتني بعذاب لم تعذّب به شيئًا، فيقول له: خرجتْ منك كلمة فبلغت مشارق الأرض ومغاربها، فسُفِك بها الدم الحرام وانتُهب بها المال الحرام وانتُهك بها الفرج الحرام، وعزّتي وجلالي، لأُعذّبنّك بعذابٍ لا أُعذّب به شيئًا من جوارحك.

الكافي(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنْ كان في شيء شؤم ففي اللّسان؛ ← ١٩١ [٧١/ ٣٠٥].

الكافي(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من لم يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياه وحضر عذابه.

بيان: (الظاهر أنّ) هذا ردّ [على](٤) ما يسبق إلى أوهام أكثر الخلق من الخواصّ والعوامّ، أنّ الكلام ليس ممّا يترتّب عليه عقاب فيجترئون على أنواع الكلام بلا تأمّل وتفكّر، مع أنّ أكثر أنواع الكفر والمعاصي من جهة اللِّسان، لأنّ اللِّسان له تصرّف في كلّ موجود وموهوم ومعدوم، وله يد في العقليّات والخياليّات والمسموعات والمشمومات والمبصَرات والمذُوقات والملموسات، فصاحب هذا الحسبان الباطل لا يبالي في الكلام في أباطيل هذه الأمور وأكاذيبها، فيجتمع عليه من كلّ وجه خطيئة فتكثر خطاياه. وأمّا غير اللِّسان فخطاياه قليلة بالنسبة إليه كما هو الظاهر؛ ← ١٩٠ [٧١/ ٣٠٤].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه؛ خلق ٢/١٥، كج ٢٣: ١٢٤ [٧١/ ٤].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الجَمال في اللّسان؛ ضه ١٧، ز ٧: ٤١ [٧٧/ ١٤٣].

قال أميرالمؤمنين عليه السلام في آخر خطبة الأشباح ــ وهي من جلائل خُطَبه ــ: اللّهمّ وقد بسطتَ لي لسانًا فيما لا أمدح به غيرك، ولا أُثني به على أحد سواك، ولا أُوجهه إلى معادن الخيبة ومواضع الرِّيبة، وعدلت بلساني عن مدائح

١ـ الكافي ٢/١١٥/ح ١٦.
٢ـ الكافي ٢/١١٦/ح ١٧.
٣ـ الكافي ٢/١١٥/ح ١٥.
٤ـ من البحار.

الآدميّين، والثناء على المربوبين المخلوقين، اللّهمّ ولكلّ مُثْنٍ على من أثنى عليه مثوبة من جزاء أو عارفة من عطاء، وقد رجوتك دليلاً على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة؛ يد[١٤]، ا[١]: ٢٧ [٥٧/ ١١٤] وضه[١٧]، يد[١٤]: ٨٨ [٧٧/ ٣٣٢].

ومن كلام له عليه السلام: ألا إنّ اللّسان بضعة من الإنسان، فلا يُسعده القول إذا امتنع، ولا يمهله النطق إذا اتّسع، وإنّا لأمراء الكلام... إلى آخره*.

وقد تقدّم الإشارة إليه في (جعد).

تفسير القمّيّ(١): «وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا»(٢)، يعني أميرالمؤمنين عليه السلام.

حدّثني بذلك أبي، عن الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام؛ هـ[٥]، كد[٢٤]: ١٣٨ [١٢/ ٩٣] وط[٩]، له[٣٥]: ٩٥ [٣٦/ ٥٧].

باب أنّهم عليهم السلام يعلمون جميع الألسن واللّغات ويتكلّمون بها؛ ز[٧]، صط[٩٩]: ٣،٢١ [٢٦/ ١٩٠].

باب ذي اللّسانَين وذي الوجهَين؛ عشر[١٦]، سج[٦٣]: ١٧٢ [٧٥/ ٢٠٢].

الخصال(٣): عن زيد بن عليّ، عن آبائه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يجيء يومَ القيامة ذو الوجهَين دالعًا لسانه في قفاه، وآخر من قدّامه يلتهبان(٤) ناراً حتّى يُلهبا(٥) جسده، ثمّ يقال له: هذا الذي كان في الدنيا ذا وجهَين وذا لسانين، يُعرف بذلك يوم القيامة.

الكافي(٦): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار.

أقول: الروايات بهذا المضمون كثيرة، فكما لا يصلح سيفان في غِمدٍ واحدٍ ولا قلبان في صدر واحد، كذلك لا يصلح لسانان في فم واحد! فليكن لسانك في السرّ والعلانية لسانًا واحداً، وكذلك قلبك. واعلم أنّهم اتّفقوا على أنّ ملاقاة الاثنين بوجهَين نفاق، وللنفاق علامات كثيرة، وهذه من جملتها. ويأتي الكلام في ذلك في (نفق).

الكافي(٧): عن أبي جعفر عليه السلام قال: بئس العبد عبد يكون ذا وجهَين

* - نهج البلاغة ٣٥٤ الخطبة ٢٣٣.

١- تفسير القمّيّ ٥١/٢.

٢- مريم (١٩) ٥٠.

٣- الخصال ٣٨/ح ١٦.

٤- إلتهاب: افروخته شدن آتش (الهامش)، منتهى‌الإرب ١١٦١/٢.

٥- إلهاب: برافروختن آتش (الهامش)، منتهى‌الإرب ١١٦١/٢.

٦- الكافي ٣٤٣/٢/ح ١.

٧- الكافي ٣٤٣/٢/ح ٢.

وذا لسانَين، يُطري أخاه شاهداً ويأكله غائبًا، إنْ أُعطي حسدَه وإن ابتُلي خذلَه؛ ← ١٧٣ [٧٥/ ٢٠٦].

أمالي الصدوق(١): في حديث عَلْقَمة وإخبار الصادق عليه السلام إيّاه عمّن تُقبل شهادته ومن لا تُقبل ـ على ما تقدّم في (شهد) ـ: قال علقمة: فقلت للصادق عليه السلام: يابن رسول الله، إنّ الناس ينسبوننا إلى عظائم الأُمور، وقد ضاقت بذلك صدورنا. فقال: يا علقمة، إنّ رضا الناس لا يُملك وألسنتهم لا تُضبط، وكيف تسلمون ممّا لم يسلم منه أنبياء الله ورسله وحجج الله عليهم السلام؟! ألم ينسبوا يوسف عليه السلام إلى أنّه همّ بالزنا؟! ألم ينسبوا أيّوب إلى أنّه ابتُلي بذنوبه؟! ألم ينسبوا داود عليه السلام إلى أنّه تبع الطير حتّى نظر إلى امرأة أُوريا فهَوِيَها، وأنّه قدّم زوجها أمام التابوت حتّى قُتِل ثمّ تزوّج بها؟! ألم ينسبوا موسى عليه السلام إلى أنّه عنّين، وآذوه حتّى برّأه الله ممّا قالوا، وكان عندالله وجيهًا؟! ألم ينسبوا جميع أنبياء الله عليهم السلام إلى أنّهم سحَرة طلبة الدنيا؟! ألم ينسبوا مريم بنت عمران عليها السلام إلى أنّها حملت بعيسى عليه السلام من رجل نجّار اسمه يوسف؟! ألم ينسبوا نبيّنا محمّداً صلّى الله عليه وآله إلى أنّه شاعر مجنون؟! ألم ينسبوه إلى أنّه هوي امرأة زيد بن حارثة فلم يزل بها حتّى استخلصها لنفسه؟! ألم ينسبوه يوم بدر إلى أنّه أخذ لنفسه... قطيفة حمراء...؟! الحديث بطوله؛ فيما نسبوه إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وإلى سيّد الأوصياء أميرالمؤمنين، وما قالوه في الله سبحانه وتعالى بما لا يليق بذاته!؛ خلق ٢/١٥، ب٢: ٢٥ [٧٠/ ٢].

فتح الأبواب(٢): روي أنّ موسى عليه السلام قال: يا ربّ، احبسْ عنّي ألسنة بني آدم فإنّهم يذمّوني، وقد أُوذي(٣)، كما قال الله تبارك وتعالى: «لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوا مُوسَى»(٤). قيل: فأوحى الله جلّ جلاله إليه: يا موسى، هذا شيء مافعلتُه مع نفسي، أفتريد أنْ أعمله معك؟! فقال: قد رضيت أنْ يكون لي أُسوة بك.

فتح الأبواب(٥): قال لقمان في وصيّته لابنه ماحاصله: لا تعلّق قلبك برضى الناس، فإنّ ذلك لا يحصل.

ثمّ مثّل له ذلك بأنْ خرج وأخرجه معه

١ـ أمالي الصدوق ٩١/ح ٣.

٢ـ فتح الأبواب ٣٠٨.

٣ـ في المصدر: آذوني.

٤ـ الأحزاب (٣٣) ٦٩.

٥ـ فتح الأبواب ٣٠٧.

ومعهما بهيم فركبه لقمان وترك ولده يمشي وراءه، فقال قوم: هذا شيخ قاسي القلب قليل الرحمة! ثمّ عكس فاجتاز على جماعة أُخرى فقالوا: هذا بئس الوالد وهذا بئس الولد، أمّا أبوه فإنّه ما أدّب ولده، وأمّا الولد فإنّه عقّ والده! فركبا جميعًا فقالت أُخرى: ما في قلب هذين رحمة! يركبان معًا يقطعان ظهر الدابّة ويحمّلانها ما لا تطيق! فتركا الدابّة تمشي خاليةً وهما يمشيان، فقالت جماعة: هذا عجيب من هذين يتركان دابّة فارغة ويمشيان! فذمّوهما على ذلك، فقال لولده: ترى في تحصيل رضاهم حيلة لمحتال؟ فلا تلتفت إليهم واشتغل برضا الله جلّ جلاله؛ خلق ٢/١٥، نا٥١: ٢٠٣ [٧١/ ٣٦١].

أقول: ولله درّ القائل في هذا المعنى:

وما أحد من ألسن الناس سالمًا
ولو أنّه ذاك النبيّ المطهّرُ
فلو كان مقدامًا يقولون: أهوجٌ! [1]
وإنْ كان مفضالاً يقولون مبْذرُ
وإنْ كان سِكّيتًا يقولون: أبكمٌ
وإنْ كان منطيقًا يقولون: مهذرُ [2]
وإنْ كان صوّامًا وبالليل قائمًا
يقولون: زرّاق [3] يُرائي ويمكرُ
فلا تكترث [4] بالناس في المدح والثنا
ولا تخشَ غير الله فالله أكبرُ [5]

لصص

خبر اللُّصوص ودِعْبِل الخزاعيّ؛ يب١٢، يز١٧: ٧١ [٤٩/ ٢٤٠].

أقول: اللِّصّ ـ بالكسر ـ واحد اللصوص، وهو السارق، وبالضمّ لغة [6].

وقد تقدّم في (قمم) قصّة دِعبِل واللصوص.

وتقدّم في (سفر) من كان في سفر وخاف اللصوص والسَّبُع فليكتبْ [7] على عَرْف دابّته: «لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى» [8].

لطف

ذكر معنى اللّطيف؛ ب٢، كو٢٦: ١٤٨، ١٩٧ [٤/ ١٥٤، ٢٩١].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: قوله تعالى «هو اللّطيف الخبير» [9]، اللّطيف من أسمائه تعالى، وهو الرفيق بعباده الذي يوصل إليهم ما ينتفعون به في الدارَين،

١ـ أهوج: سبكى وشتابى در كار (الهامش). وفي منتهى‌الإرب ١٣٧٧/٢: سبكى وشتاب‌زدگى.
٢ـ إهذار: بسيار بيهوده گويى (الهامش)، منتهى‌الإرب ١٣٥٥/٢.
٣ـ الزرّاق: الخدّاع؛ لسان العرب ١٤٠/١٠.
٤ـ اكترات: پروا كردن وباك داشتن (الهامش)، منتهى‌الإرب ١٠٨٨/٢.
٥ـ انظر كشكول الشيخ البهائيّ ٣٨١/١.
٦ـ الظاهر أنّه يكتب عليه بإصبعه؛ منه.
٧ـ مجمع البحرين ١٨٢/٤.
٨ـ طه (٢٠) ٧٧.
٩ـ الأنعام (٦) ١٠٣.

ويُهيِّئ لهم ما يتسبَّبون[1] به إلى المصالح من حيث لا يعلمون ومن حيث لا يحتسبون. ولَطَفَ الله لنا ـ من باب «طَلَبَ» ـ رفق بنا، وجاء في الحديث: الله لطيف، لعلمه بالشيء اللّطيف، مثل البعوضة وأخفى منها، وموضع النشو منها... إلى آخره[2].

لعب

مُلاعب الأسنّة هو أبو بَرَاء، وهو الذي كان به استسقاء فبعث إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله لَبيد بن ربيعة مع هدايا فلم يقبلها، لأنّه صلّى الله عليه وآله لا يقبل هديّة مشرك، ثمّ أخذ حَثْوَة من الأرض فتفل عليها وقال للبيد: دِفْها بماء ثمّ اسقِها إيّاه ـ فأخذها متعجّبًا يرى أنّه صلّى الله عليه وآله قد استهزأ به ـ فأتاه فشربها فأُطلق من مرضه؛ و٦، كد٢٤: ٣٠٢ [١٨/ ٢٢].

لعق

باب لَعْق الأصابع ولحس الصحفة؛ يد١٤، ر٢٠٠: ٨٩٣ [٦٦/ ٤٠٥].

المحاسن[3]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يلعق أصابعه إذا أكل.

المحاسن[4]: عنه قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يَلْطَع القَصعة، قال: ومن لطع قصعة فكأنّما تصدّق بمثلها.

دعائم الإسلام[5]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه كان يلعق الصحفة ويقول: آخر الصحفة أعظمها بركةً، وإنّ الذين يلعقون الصحاف تصلّي عليهم الملائكة وتدعو لهم بالسّعة في الرزق، وللّذي يلعق الصحفة حسنة مضاعفة، وكان إذا أكل لعق أصابعه حتّى يُسمع لها مَصيص. وحكى ذلك جعفر عليه السلام. وقال صلوات الله عليه: كان أبي يكره أنْ يمسح يده بالمنديل وفيها شيء من الطعام تعظيمًا له، إلّا أنْ يمصّها أو يكون إلى جانبه صبيّ فيعطيه إيّاها[6] يمصّها.

فهذا من أولياء الله تواضُع لله وتعظيم لرزقه، ومخالفة لأفعال الجبّارين من خلقه.

المحاسن[7]: عن الصادق عليه السلام قال: إنّي لألعق أصابعي حتّى أرى أنّ خادمي يقول: ما أشرَهَ مولاي!؛ ← ٨٩٣ [٦٦/ ٤٠٥].

لعن

باب لعن من لا يستحقّ اللّعن؛

١ـ في المصدر (بطبعتيه): ينتسبون. والأنسب ما في الأصل.
٢ـ مجمع البحرين ٥/ ١١٩ (ط. الحسينيّ)، و٣: ١٦٣١ (ط. مؤسّسة البعثة).
٣ـ المحاسن ٤٤٣/ح ٣١٣.
٤ـ المحاسن ٤٤٣/ح ٣١٨.
٥ـ دعائم الإسلام ٢/ ١٢٠/ح ٤٠٥ و ٤٠٦.
٦ـ في المصدر: أنامله.
٧ـ المحاسن ٤٤٣/ح ٣١٦.

كفر[٣/١٥]، ى[١٠]: ٣٠ [٧٢/ ٢٠٨].

ثواب الأعمال(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ اللّعنة إذا خرجت من في صاحبها تردّدت، فإنْ وجدت مَساغًا وإلّا رجعت على صاحبها؛ ← ٣٠ [٧٢/ ٢٠٨].

الكافي(٢): عن أبي حمزة، عن أحدهما مثله.

بيان: قال في «النهاية»: اللّعن الطرد والإبعاد من الله تعالى، ومن الخلق: السبّ والدعاء(٣).

قال المجلسيّ: كأنّ هذا محمول على الغالب، وقد يمكن أنْ يكون اللّاعن والملعون كلاهما من أهل الجنّة، كما إذا ثبت عند اللّاعن كفر الملعون واستحقاقه للّعن، وإنْ لم يكن كذلك فإنّه لا تقصير للّاعن؛ عشر[١٦]، نز[٥٧]: ١٦٢ [٧٥/١٦٦].

الكافي(٤): عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب رسول الله صلّى الله عليه وآله الناسَ فقال: ألا أُخبركم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: الذي يمنع رِفْده ويضرب عبده ويتزوّد(٥) وحده. فظَنّوا أنّ الله تعالى لم يخلق خلقًا هو شرّ من هذا، ثمّ قال: ألا أُخبركم بمن هو شرٌّ من ذلك؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: المتفحّش اللّعّان الذي إذا ذُكر عنده المؤمنون لعنهم، وإذا ذكروه لعنوه؛ كفر[٣/١٥]، ب[٢]: ٨ [٧٢/ ١٠٧].

تفسير العيّاشيّ(٦): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن كنتم تريدون أنْ تكونوا معنا يوم القيامة، لا يلعن بعضكم بعضًا، فاتّقوا الله وأطيعوه، فإنّ الله يقول: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِم»(٧)؛ مع[٣]، يج[١٣]: ٢٩٣ [٨/ ١٤].

الخصال(٨): عن عليّ عليه السلام قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: سبعة لعنهم الله وكلُّ نبيّ مُجاب: المغيّر لكتاب الله، والمكذّب بقدَر الله، والمبدّل سنّة رسول الله، والمستحلّ من عترتي ما حرّم الله عزّوجلّ، والمتسلّط في سلطانه ليعزّ من أذلّ الله ويذلّ من أعزّ الله، والمستحلّ لحرم الله، والمتكبّر على عباد الله عزّوجلّ؛ مع[٣]، ج[٣]: ٢٧ [٥/ ٨٨] وكفر[٣/١٥]، ط[٩]: ٢٩ [٧٢/ ٢٠٥].

١- ثواب الأعمال ٣٢٠.
٢- الكافي ٢/٣٦٠/ح ٦.
٣- النهاية لابن الأثير ٤/٢٥٥.
٤- الكافي ٢/٢٩٠/ح ٧.
٥- أي يأكل زاده (الهامش).
٦- تفسير العيّاشيّ ٢/٣٠٥/ح ١٢٦.
٧- الإسراء (١٧) ٧١.
٨- الخصال ٣٥٠/ح ٢٥.

الكافي(1): النبويّ: لعن الله المُحَلِّل والمُحَلَّل له، ومن توالى غير مواليه، ومن ادّعى نسبًا لا يُعرف، والمتشبّهين من الرجال بالنساء، والمتشبّهات من النساء بالرجال، ومن أحدث حدثًا في الإسلام أو آوى محدِثًا، ومن قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه، ومن لعن أبوَيه، فقال رجل: يا رسول الله، أيوجد رجل يلعن أبويه؟! فقال: نعم، يلعن آباء الرجال وأُمّهاتهم فيلعنون أبويه ... إلى آخره.

بيان: قوله عليه‌السلام: لعن الله المُحَلِّل والمُحلَّل له.

قال الطيبيّ: وإنّما لعن لأنّه هتكُ مروءة وقلّة حميّة وخسّة نفس، وهو بالنسبة إلى المحلَّل له ظاهر، وأمّا المُحَلِّل فإنّه كالتّيس يعير نفسه بالوطء لغرض الغير؛ انتهى.

قوله: والمتشبّهين، بأن يلبس الثياب المختصّة بهنّ ويتزيّن بما يخصّهنّ، وكذا العكس، والمشهور بين علمائنا حرمتها. ومن أحدث حدثاً، أي بدعة أو أمراً منكراً، وفُسّر في بعض الأخبار بالقتل، وإيواؤه: الرضا به... وعدم الإنكار على فاعله؛ و٦، سز٦٧: ٧٠٤ [٢٢/ ١٣٨].

الكافي(2): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله يومًا لأصحابه: ملعون كلّ مال لا يُزكّى، ملعون كلّ جسد لا يُزكّى ولو في كلّ أربعين يومًا مرّة، فقيل: يا رسول الله، أمّا زكاة المال فقد عرفناها، فمازكاة الأجساد؟ فقال لهم: أنْ تُصاب بآفةٍ. قال: فتغيّرت وجوه الّذين سمعوا ذلك منه، فلمّا رآهم قد تغيّرت ألوانهم قال لهم: هل تدرون ما عنَيت بقولي؟ قالوا: لا يا رسول الله. قال: بلى، الرجل يُخدَش الخدشة ويُنكَب النكبة ويعثر العثرة ويمرض المرضة ويُشاك الشوكة، وما أشبه هذا. حتّى ذكر في آخر حديثه اختلاجَ العين؛ يمن١/١٥، يب١٢: ٥٨ [٦٧/ ٢١٩].

لعن رسول الله صلّى الله عليه وآله أبا سفيان في سبعة مواطن؛ ى١٠، ك ٢٠: ١١٨ [٤٤/ ٧٧].

الاحتجاج(3): عن الحسن بن عليّ عليه السلام أنّه قال لعمرو بن العاص: قد هجوتَ رسول الله صلّى الله عليه وآله بسبعين بيتًا من شعر! فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ إنّي لا أُحسن الشعر، ولا ينبغي لي أن أقوله، فالعن عمرو بن العاص بكلّ بيت ألف لعنة؛

١ـ الكافي ٧١/٨/ ح ٢٧.
٢ـ الكافي ٢٥٨/٢/ح ٢٦.
٣ـ الاحتجاج ٢٧٦.

→ ١١٩ [٤٤/ ٨١].

لعن رسول الله صلّى الله عليه وآله يزيدَ في مرضه؛ ى١٠، لا٣١: ١٦١ [٤٤/ ٢٦٦].

أقول: روي عن «أصل عبّاد أبي سعيد العُصْفريّ» مسنداً عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: لعن اللهُ وأمّنَت الملائكة على رجل تأنّث وامرأة تذكّرت(١).

وفي كتاب «المحتضر» للشيخ حسن بن سليمان الحلّيّ: روي أن يوماً لعن النبيّ صلّى الله عليه وآله آل فلان، فقيل: يا رسول الله،إنّ فيهم فلاناً وهو مؤمن! فقال: إنّ اللّعنة لا تصيب مؤمناً(٢).

وروي في «الاحتجاج»(٣) في ذكر سبعة مواطن لعن النبيّ صلّى الله عليه وآله أباسفيان [فيها]، منها: يوم الأحزاب يوم جاء أبوسفيان بجمع قريش، وجاء عُيَيْنة بن حُصين بن بدر بغطفان، فلعن رسول الله صلّى الله عليه وآله القادة والأتباع والساقة إلى يوم القيامة، فقيل: يا رسول الله،أما في الأتباع مؤمن! فقال: لا تصيب اللّعنة مؤمنًا من الأتباع؛ ى١٠، ك٢٠: ١١٨ [٤٤/ ٧٧].

نوادر الراونديّ(٤): عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: مرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله على قوم نصبوا دجاجة حيّة وهم يرمونها بالنبل، فقال: من هؤلاء، لعنهم الله؟؛ يد١٤، قج١٠٣: ٧١٧ [٦٤/ ٢٦٨].

ما يقرب منه؛ → ٧٢١ [٦٤/ ٢٨٢].

الكافي(٥): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ملعون ملعون مَن عبد الدينار والدرهم، ملعون ملعون من كَمَّه أعمى، ملعون ملعون من نكح بهيمة.

بيان: قال الصدوق(٦): من كَمَّه أعمى، يعني من أرشد متحيّراً في دينه إلى الكفر. وقد أطال الكلام المجلسيّ في بيان هذا الخبر؛ كفر٣/١٥، م٤٠: ١٤٧ [٧٣/ ٣١٩].

إعلام الدين(٧): قال عبدالمؤمن الأنصاريّ: دخلت على موسى بن جعفر

١- الأصول الستّة عشر ـ أصل أبي سعيد العصفريّ ١٨.
٢- المحتضر...
٣- الاحتجاج ٢٧٤.
٤- نوادر الراونديّ ٣٣.
٥- الكافي ٢/٢٧٠/ح ٩.
٦- معاني الأخبار ٤٠٣/ ح ٦٧ وفيه: (أكمه) بدل (كمه).
٧- أعلام الدين ٣٠٥.

عليه السلام، وعنده محمّد بن عبدالله الجعفريّ، فتبسّمت إليه، فقال: أتحبّه؟ فقلت: نعم، وما أحببته إلّا لكم، فقال: هو أخوك، والمؤمن أخو المؤمن لأُمّه وأبيه وإنْ لم يلِده أبوه، ملعون من اتّهم أخاه، ملعون من غشّ أخاه، ملعون من لم ينصح أخاه، ملعون من اغتاب أخاه؛ عشر[١٦]، سو[٦٦]: ١٩٠ [٧٥/ ٢٦٢].

الاحتجاج، غيبة الطوسيّ(١): روى محمّد ابن يعقوب يرفعه عن الزُهريّ، قال: طلبت هذا الأمر طلبًا شاقًا حتّى ذهب لي فيه مال صالح، فوقعتُ إلى العَمريّ وخدمته ولزمته، وسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان عليه السلام، فقال لي: ليس إلى ذلك وصول، فخضعت، فقال لي: بكّر بالغداة، فوافيت واستقبلني ومعه شابّ من أحسن الناس وجهًا وأطيبهم رائحةً بهيئة التجّار، وفي كُمّه شيء كهيئة التجّار، فلمّا نظرت إليه دنوت من العمريّ، فأومأ إليّ، فعدلت إليه وسألته فأجابني عن كلّ ما أردت، ثمّ مرّ ليدخل الدار-وكانت من الدور الّتي لانكترث لها - فقال العمريّ: إذا أردت أنْ تسأل سَل، فإنّك لا تراه بعد ذا، فذهبت لأسأل فلم يسمع ودخل الدار وما كلّمني بأكثر من أنْ قال: ملعون ملعون من أخّر العشاء(٢) إلى أنْ تشتبك النجوم، ملعون ملعون من أخّر الغداة إلى أنْ تنقضي النجوم. ودخل الدار؛ يج[١٣]، كد[٢٤]: ١٠٨ [٥٢/ ١٥].

رواية الأصبغ عن أميرالمؤمنين عليه السلام ـ لمّا ضربه ابن ملجَم لعنه الله ـ قال: أتيت رسول الله صلّى الله عليه وآله عائداً، فقال: يا أبا الحسن، اخرجْ فنادِ في الناس الصلاة جامعة، واصعد المنبر وقم دون مقامي بمرقاة، وقل للناس: ألا من عقّ والدَيه فلعنة الله عليه، ألا من أبَق من مواليه فلعنة الله عليه، ألا من ظلم أجيراً فلعنة الله عليه... إلى أنْ قال: قال عليه السلام: يا أبا الحسن، ألا وإنّي وأنت أبَوا هذه الأُمّة، فمن عقّنا فلعنة الله عليه، ألا وإنّي وأنت مَوْلَيا هذه الأُمّة، فعلى من أبِق عنّا لعنة الله، ألا وإنّي وأنت أجيرا هذه الأُمّة، فمن ظلمنا أُجرتنا فلعنة الله عليه؛ ط[٩]، ص[٩٠]: ٤٣٧ [٤٠/ ٤٥].

باب كفر قتلة الحسين عليه السلام وثواب اللّعن عليهم؛ ى[١٠]، لو[٣٦]: ١٦٧ [٤٤/ ٢٩٩].

قال عليّ عليه السلام للخارجيّ الّذي

١ـ الاحتجاج ٤٧٩، غيبة الطوسيّ ١٦٤ باختلاف.

٢ـ المراد بها صلاة المغرب كما نُصّ عليه في أخبار أُخر؛ منه.

بايعه على ما عملا ... : اصفق لعن الله الاثنين؛ ط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٨٠ [٤١/ ٢٩٥].

في أنّ معاوية نصب لواء عداوة أميرالمؤمنين عليه السلام، بحيث قامت الخطَبة في كلّ مكان على المنابر بلعن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام والبراءة منه والوقيعة في أهل بيته؛ ح[٨]، ن[٥٠]: ٥٦٣ [٣٣/ ١٧٦].

كتاب محمّد بن المثنّى(١): عن جعفر بن محمّد بن شُرَيح، عن ذَرِيح المُحاربيّ قال: قال الحارث بن المغيرة النضريّ لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ أبا معقل المزنيّ حدّثني عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه صلّى بالناس المغرب فقنَت في الركعة الثانية ولعن معاوية وعَمرو بن العاص وأبا موسى الأشعريّ وأبا الأعور السُّلَميّ، قال الشيخ: صدق، فالعنهم؛ ← ٥٦٦ [٣٣/ ١٩٦].

أمالي الطوسيّ(٢): عن عليّ عليه السلام أنّه قنت في الصبح فلعن معاوية وعمرو بن العاص وأبا موسى وأبا الأعور وأصحابهم، ← ٥٦٥ [٣٣/ ١٨٥].

كتاب المعتضد في لعن معاوية وأبيه، ← ٥٦٨ [٣٣/ ٢٠٣].

روى الواقديّ أنّ معاوية لمّا عاد من العراق إلى الشام خطب فقال: أيّها الناس، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنّك ستلي الخلافة من بعدي، فاختر الأرض المقدّسة فإنّ فيها الأبدال، وقد اخترتكم، فالعنوا أبا تراب! فلعنوه؛ ← ٥٧٠ [٣٣/ ٢١٥].

قال نصر(٣): كان عليّ عليه السلام بعد الحكومة إذا صلّى الغداة والمغرب وفرغ من الصلاة وسلّم قال: اللّهمّ العن معاوية، وعَمراً، وأبا موسى، وحبيب بن مَسلمة، وعبدالرحمان بن خالد، والضحّاك ابن قيس، والوليد بن عُقبة؛ ح[٨]، ند[٥٤]: ٥٩١ [٣٣/ ٣٠٣].

الشجرة الملعونة تقدّمت الإشارة إليها في (شجر).

وفي كتاب المعتضد: لاخلاف بين أحدٍ أنّه تبارك وتعالى أراد بها بني أُميّة(٤).

باب اللّعان؛ كج[٢٣]، قك[١٢٠]: ١٣٣ [١٠٤/ ١٧٤].

النور: «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ...»(٥) الآيات.

١- الأصول الستّة عشر ـ أصل محمّد بن المثنّى ٨٨.
٢- أمالي الطوسيّ ٢/٣٣٥.
٣- وقعة صفّين ٥٥٢.
٤- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥/١٧٥.
٥- النور (٢٤) ٦ ـ ٩.

باب الملاعنة والمباهلة؛ عا[٢/١٩]، قكح[١٢٨]: ٢٨٣ [٩٥/ ٣٤٩].

قال الصادق عليه السلام: إذا تلاعن اثنان فتباعدْ منهما، فإنّ ذلك مجلس ينفر عنه الملائكة... إلى آخره؛ ← ٢٨٣ [٩٥/ ٣٤٩].

كتاب زيد النّرسيّ(١): قال: سمعته يقول: إيّاكم ومجالسةَ(٢) اللّعان، فإنّ الملائكة لَتنفر عند اللّعان، وكذلك تنفر عند الرِّهان، وإيّاكم والرهان إلّا رهان الخُفّ والحافر والريش فإنّه تحضره الملائكة، فإذا سمعت اثنين يتلاعنان فقل: اللّهمّ بديع السماوات والأرض، صلّ على محمّد وآل محمّد، ولا تجعل ذلك إلينا واصلاً، ولا تجعل لِلَعنك وسخطك ونقمتك إلى وليّ الإسلام وأهله مَساغـًا، اللّهمّ قدّس الإسلام وأهله تقديسًا لا يسيغ إليه سخطك، واجعل لعنك على الظالمين الذين ظلموا أهل دينك وحاربوا رسولك ووليّك، وأعِزَّ الإسلام وأهله وزيّنْهم بالتقوى، وجنّبهم الردى؛ كج[٢٣]، نج[٥٣]: ٤٥ [١٠٣/ ١٩٢].

تفسير القمّي(٣): خبر الملاعَنة بين عُوَيمر ابن الحارث(٤) العَجْلانيّ وبين امرأته، ونزول آية اللِّعان؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٨٧ [٢٢/ ٦٨].

ما يقرب منه؛ ← ٦٨١ [٢٢/ ٤٥].

أقول: في «مجمع البحرين»: وفي الخبر: اتّقوا الملاعن الثلاث، هي جمع مَلْعَنة، وهي الفعلة الّتي يُلعن بها فاعلها كأنّها مظنّة اللّعن، وهي أنْ يتغوّط الإنسان على قارعة الطريق أو ظلّ الشجرة أو جانب النهر، فإذا مرّ بها الناس لعنوا صاحبها. وفي الحديث: لعن المؤمن كقتله. ووجهه أنّ القاتل يقطعه عن منافع الدنيا، وهذا يقطعه عن منافع الآخرة، وقيل: هو كقتله في الإثم(٥).

لغا

باب استماع اللّغو والكذب والباطل؛ كفر[٣/١٥]، يح[١٨]: ٤٣ [٧٢/ ٢٦٤].

باب أنّهم عليهم السلام يعلمون جميع الألسن واللّغات ويتكلّمون بها؛ ز[٧]، صط[٩٩]: ٣٢١ [٢٦/ ١٩٠].

باب فيه علم أميرالمؤمنين عليه السلام باللّغات؛ ط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٧٧ [٤١/ ٢٨٣].

ما يدلّ على معرفة الصادق والكاظم

١- الأصول الستّة عشر ـ أصل زيد النرسيّ ٥٧.
٢- مجالس ـ ظ (الهامش).
٣- تفسير القمّيّ ٩٨/٢.
٤- في البحار والمصدر: ساعده.
٥- مجمع البحرين ٣١٠/٦.

والرضا[1] عليهم السلام بجميع اللّغات؛ يا[11]، كز[27]: ١٢٢، ٢٦٢ [٤٧/ ٦٣، ٤٨/ ١٠١].

لقب

في ألقاب النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و[6]، و[6]: ١٢٣ [١٦/ ١٠٤].

وألقاب الحسن بن عليّ عليه السلام؛ ى[10]، كب[22]: ١٣٢ [٤٤/ ١٣٥].

ألقاب عليّ بن الحسين عليه السلام؛ أشهرها زين العابدين وسيّد الساجدين والزكيّ والأمين وذو الثَّفِنات؛ يا[11]، [11]: ٣، ٦ [٤٦/ ٥، ١٦].

باب فيه النهي عن التنابُز بالألقاب؛ عشر[16]، نو[56]: ١٥٦ [٧٥/ ١٤٢].

أقول: قال الجزريّ: التنابز: التداعي بالألقاب، والنَّبَز ـ بالتحريك ـ اللّقب، وكأنّه يكثر فيما كان ذمّـًا[2]؛ انتهى.

وفي «مجمع البحرين»: وقد يكون اللّقب علَمـًا ـ من غير نبز ـ فلا يكون حرامـًا، ومنه تعريف بعض المتقدّمين بالأعمش، والأخفش، ونحو ذلك؛ لأنّه لم يقصد بذلك نبز ولا تنقيص، بل محض تعريف مع رضا المسمّى بذلك[3].

لقط

باب اللُّقْطة والضالّة؛ كد[24]: [11]: ٢ [١٠٤/ ٢٤٨].

قرب الإسناد[4]: عن حَنَان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن اللُّقطة، قال: تُعرّفها سنة، فإذا انقضت فأنت أملَك بها؛ ← ٢ [١٠٤/ ٢٤٨].

المحاسن[5]: عن الصادق عليه السلام قال: إنّ عليّـًا عليه السلام سُئل عن سفرة وجدت في الطريق مطروحة كثيرٌ لحمها وخبزها... وبيضها وفيها سكّين، فقال: يقوَّم ثمّ يُؤكل، لأنّه يفسد وليس له بقاء، فإنْ جاء طالب لها غرّموا له الثمن. قيل: يا أميرالمؤمنين،لا ندري سُفرة مسلم أو سُفرة مجوسيّ؟ فقال: هم في سَعة حتّى يعلموا؛ ← ٢ [١٠٤/ ٢٤٩].

ومثله «النوادر»[6]؛ ← ٣ [١٠٤/ ٢٥١].

خبر سعيد الجُعْفِيّ الفقير الحال ووجدانه كيسـًا فيه سبعمائة دينار، وقول الصادق عليه السلام له: اتّق الله وعرّفه في المشاهد؛ يا[11]، لح[38]: ٢٢١ [٤٧/ ٣٨٥].

١- انظر البحار ٨٦/٤٩.
٢- النهاية لابن الأثير ٨/٥.
٣- مجمع البحرين ١٦٧/٢.
٤- قرب الإسناد ٥٨.
٥- المحاسن ٤٥٢/ح ٣٦٥.
٦- نوادر الراونديّ ٥٠.

لقم

طبّ النبيّ[1] صلّى الله عليه وآله: قال: من لقّم فم أخيه لقمةَ حلو، لا يرجو بها رشوة ولا يخاف بها من شرّه ولا يريد إلّا وجهه، صرف الله عنه بها حرارة[2] الموقف يوم القيامة؛ يد[14]، فط[89]: ٥٥٢ [٦٢/ ٢٩٥].

الصادقيّ: من لقّم مؤمنًا لقمة حلاوة صرف الله عنه بها مرارة يوم القيامة.

الكافي[3]: كان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا أكل لقّم مَن بين عينَيه، وإذا شرب سقى مَن عن يمينه؛ يد[14]، قصح[198]: ٨٨٠ [٦٦/ ٣٥٢].

باب قصص لقمان وحِكمه؛ هـ[5]، مح[48]: ٣٢٠ [١٣/ ٤٠٨].

لقمان: «وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ۞ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ...»[4] الآيات.

تفسير القمّيّ[5]: عن حمّاد قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن لُقمان وحكمته التي ذكرها الله عزّوجلّ، فقال: أما والله، ما أُوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا أهل ولا بسطة في جسم ولا جمال، ولكنّه كان رجلاً قويّاً في أمر الله، متورّعاً في الله ساكتًا سَكِينًا[6]، عميق النظر، طويل الفكر، حديد النظر، مستعبراً[7] بالعبر، لم يَنَمْ نهاراً قطّ، ولم يرَه أحدٌ من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستّره وعموق نظره وتحفّظه في أمره، ولم يضحك من شيء قطّ... ولم يمازح إنسانًا قطّ، ولم يفرح لشيء إنْ أتاه من أمر الدنيا، ولا حزن منها على شيء قطّ، وقد نكح من النساء وُولد له من الأولاد الكثيرة، وقدّم أكثرهم أفراطًا، فما بكى على موتِ أحدٍ منهم، ولم يمرّ برجلَين يختصمان أوْ يقتتلان إلّا أصلح بينهما، ولم يمض عنهما حتّى تحاجزا[8]، ولم يسمع قولاً قطّ من أحدٍ استحسنه إلّا سأل عن تفسيره وعمّن أخذه، وكان يُكثر مجالسة الفقهاء والحكماء، وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين، فيرثي للقضاة ممّا[9] ابتلوا به،

١- طبّ النبيّ ٢٦.
٢- مرارة ـ ظ (الهامش).
٣- الكافي ٦/٢٩٩/ح ١٧.
٤- لقمان (٣١) ١٢ـ١٣.
٥- تفسير القمّيّ ٢/١٦٢.
٦- في الأصل والبحار: ساكناً سكيناً، وما أثبتناه عن المصدر.
٧- هكذا في المصدر. وفي الأصل والبحار: مستغن.
٨- أي تصالحا (الهامش) وفي المصدر: تحابّا.
٩- في المصدر: ما.

ويرحم الملوك والسلاطين لغرّتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك، ويعتبر ويتعلّم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان، وكان يداوي قلبه بالتفكّر، ويداوي[1] نفسه بالعبر، وكان لا يظعن[2] إلّا فيما يَعنيه[3]، فبذلك أوتي الحكمة ومُنِح العصمة.

ثمّ ذكر عليه السلام أنّ الله تعالى خيّره بين أنْ يكون خليفة الله في أرضه أو يُؤتى الحكمة، فاختار الحكمة، فلمّا أمسى وأخذ مضجعه من الليل أنزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قَرنه إلى قدمه وهو نائم، وغطّاه بالحكمة غطاءً، فاستيقظ وهو أحكم النّاس في زمانه، وخرج على الناس ينطق بالحكمة؛ ← ٣٢٠ [١٣/ ٤٠٩].

قال الطبرسيّ: قيل: إنّه كان عبداً أسود حبشيّاً غليظ المشافر مشقوق الرِّجلَين في زمن داود عليه السلام... إلى أنْ قال: ذكر أنّ مولى لقمان دعاه فقال: اذبح شاة فأتني بأطيب مضغتَين منها، فأتاه بالقلب واللّسان[4]، فسأله عن ذلك، فقال: إنّهما أطيب شيء إذا طابا وأخبث شيء إذا خبثا. وقيل: إنّ مولاه دخل المخرج فأطال فيه الجلوس، فناداه لقمان: إنّ طول الجلوس على الحاجة يفجع[5] منه الكبد ويورث الباسور ويصعد الحرارة إلى الرأس، فاجلس هَوناً وقم هوناً. قال: فكتب حكمته على باب الحشّ[6]؛ انتهى.

وقال المسعوديّ[7]: كان لقمان نُوبيّاً مولى للقَيْن بن جَسْر[8]، وولد على عشر سنين من ملك داود عليه السلام. وكان عبداً صالحاً، ومنّ الله عليه بالحكمة، ولم يزَل في فيافي الأرض[9] مظهراً للحكمة والزهد في هذا العالم إلى أيّام يونس بن متّى حتّى بُعث إلى أهل نينوى من بلاد الموصل؛ ← ٣٢٤ [١٣/ ٤٢٥].

أقول: قد تقدّم، ويأتي بعض وصاياه في تضاعيف الكتاب.

١- يداري ـخ ل (الهامش) وانظر الطبعة الحروفيّة من البحار.
٢- أي لا يسافر (الهامش).
٣- في المصدر: ينفعه.
٤- قال المجلسيّ رحمه الله: كأن سقط هنا شيء إذ روى البيضاويّ [في تفسيره ٢/ ٢٢٨] والثعلبيّ وغيرهما أنّه أمر بعد أيّام بأن يذبح شاة ويأتي بأخبث مضغتين منها فأتى بهما أيضاً، فسئل عن ذلك فأجاب بما في المتن: منه مدّ ظلّه. انظر: حاشية البحار الحجريّة. وهامش ٣ من الطبعة الحروفيّة ١٣/ ٤٢٤.
٥- أي يوجع (الهامش).
٦- مجمع البيان المجلّد ٤/ ٣١٥.
٧- مروج الذهب ١/ ٧٠.
٨- في الأصل والبحار: حسر، وما أثبتناه عن المصدر. وانظر الكامل في التاريخ ١/ ٥٠٥.
٩- في المصدر: ولم يزل باقيًا في الأرض.

وتقدّم في (لسن) حكاية عنه.

ويذكر بعض وصاياه في ضه[١٧]، لج[٣٣]: ٢٤٩ [٧٨/ ٤٥٧].

عاش لُقمان العاديّ عمر سبعة أنسُر، كلّ نَسر منها ثمانين عامًا، وكان من بقيّة عاد الأُولى. وروي أنّه عاش ثلاثة آلاف سنة وخمسمائة سنة؛ يج[١٣]، ك[٢٠]: ٦٣ [٥١/ ٢٤٠].

لقي

باب حبّ لقاء الله؛ مع[٣]، كز[٢٧]: ١٢٦ [٦/ ١٢٤].

الخصال(١): عن الصادق، عن آبائه عليهم السّلام قال: سُئل أميرالمؤمنين عليه السلام: بماذا أحببت لقاء الله؟ قال: لمّا رأيته قد ختار لي دين ملائكته ورسله وأنبيائه علمت أنّ الذي أكرمني بهذا ليس ينساني، فأحببت لقاءه.

الخصال(٢): عن محمود بن لَبيد أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: شيئان يكرههما ابن آدم: يكره الموت، والموت راحة للمؤمن من الفتنة، ويكره قلّة المال، وقلّة المال أقلّ للحساب؛ ← ١٢٧ [٦/ ١٢٨].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (ردد).

لمز

باب الغمز والهمز واللّمز؛ عشر[١٦]، عج[٧٣]: ١٩٨ [٧٥/ ٢٩٢].

قال الله تعالى «وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ»(٣).

تفسير القمّيّ(٤): الصادقّ في خبر المعراج عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: ثمّ مضيت، فإذا أنا بأقوام لهم مشافر كمشافر الإبل يُقرض اللّحم من جنوبهم ويُلقى في أفواههم، فقلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟ فقال: هؤلاء الهمّازون اللّمّازون؛ و[٦]، لح[٣٨]: ٣٧٦ [١٨/ ٣٢٣].

أقول: اللّمز ــ كما قال الرّاغب ــ: الاغتياب وتتبّع المعاب، قال تعالى: «وَمِنْهُم مَن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ»(٥) و«لَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ»(٦)، أيْ لا تلمزوا الناس فيَلمِزونكم، فتكونوا في حكم من لمز نفسه(٧).

لمس

تعريف اللّامسة؛ يد[١٤]، مز[٤٧]: ٤٦٧ [٦١/ ٢٧٢].

١ـ الخصال ٣٣/ح ١.
٢ـ الخصال ٧٤/ح ١١٥.

٣ـ الهمزة (١٠٤) ١.
٤ـ تفسير القمّيّ ٢/٧.
٥ـ التوبة (٩) ٥٨.
٦ـ الحجرات (٤٩) ١١.
٧ـ المفردات في غريب القرآن ٤٥٤.

لوب

باب الماش واللُّوبيا؛ يد[١٤]، قعو[١٧٦]: ٨٦٦ [٦٦/ ٢٥٦].

الكافي[(١)]: عن أبي عبدالله عليه السلام: اللّوبيا تطرد الرّياح المستبطنة.

بيان: قال صاحب «بحر الجواهر»: اللُّوبياء واللّوبيا ـ بالمدّ والقصر ـ من الحبوب المعروفة، حارّ في الأولى[(٢)]، معتدل في اليبوسة. وقيل: بارد يابس منقٍّ من دم النفاس، مدرّ للطمث والبول، مخصب للبدن، مخرجٌ للأجنّة والمشيمة؛ ← ٨٦٧ [٦٦/ ٢٥٦].

لوح

باب القلم واللّوح المحفوظ؛ يد[١٤]، د[٤]: ٨٧ [٥٧/ ٣٥٧].

البروج: «بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ»[(٣)].

قال الشيخ المفيد[(٤)]: اللّوح كتاب الله كتب فيه ما يكون إلى يوم القيامة، وهو قوله تعالى: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ»[(٥)] فاللّوح هو الذّكر، والقلم هو الشيء الّذي أحدث الله به الكتاب في اللّوح، وجعل اللّوح أصلاً لتعرف الملائكة [منه][(٦)] ما يكون، فإذا أراد الله تعالى أنْ يُطلع الملائكة عليهم السلام على غيب له، أو يرسلهم إلى الأنبياء بذلك، أمرهم بالاطّلاع في اللّوح فحفظوا منه ما يؤدّونه إلى من أُرسلوا إليه وعرفوا منه ما يعملون. ولقد جاءت بذلك آثار عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وعن الأئمّة عليهم السلام، فأمّا من ذهب إلى أنّ اللّوح والقلم ملَكان، فقد أبعد بذلك ونأى عن الحقّ، إذ الملائكة لا تُسمّى ألواحًا ولا أقلامًا، ولا يُعرف في اللّغة اسم ملَك ولا بشرٍ «لوح» ولا «قلم»؛ ← ٩٠ [٥٧/ ٣٧٠].

في أنّه دُفع إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ألواح موسى عليه السلام، وأنّ عليًّا عليه السلام نسخها في جلد شاة، وهو الجفر فيه علم الأوّلين والآخرين؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٢٣ [١٨/ ١٠٦].

باب نصوص الله عن الأئمّة عليهم السلام من خبر اللّوح والخواتيم؛ ط[٩]، م[٤٠]: ١٢٠ [٣٦/ ١٩٢].

كمال الدين، عيون أخبار الرضا[(٧)]:

١ـ الكافي ٦/٣٤٤/ح ٤.
٢ـ في البحار: الأصل.
٣ـ البروج (٨٥) ٢١ـ٢٢.
٤ـ تصحيح الاعتقاد (أو شرح عقائد الصدوق) ٥٨.
٥ـ الأنبياء (٢١) ١٠٥.
٦ـ من البحار والمصدر.
٧ـ كمال الدين ٣١٢/ح٣، عيون أخبار الرضا ١/٤٥/ح ٤.

رواية عبدالعظيم الحسنيّ، عن جدّه عليّ ابن الحسن بن زيد، عن عبدالله بن محمّد ابن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه أنّ محمّد بن عليّ – باقر العلم عليه السلام – جمع ولده وفيهم عمّهم زيد بن عليّ، ثمّ أخرج إليهم كتابًا بخطّ عليّ وإملاء رسول الله صلّى الله عليهما وآلهما مكتوب فيه: هذا كتاب من الله العزيز العليم... الحديث.

وأمّا حديث اللّوح... وفي آخره: قال عبدالعظيم: العجَب كلّ العجب لمحمّد بن جعفر وخروجه، وقد سمع أباه يقول هذا ويحكيه!؛ ← ١٢٢ [٣٦/ ٢٠١].

أقول: قد تقدّم في (جبر) ما يتعلّق بخبر اللّوح.

لوز

باب الجوز واللّوز؛ يد[١٤]، قيح[١١٨]: ٨٥٥ [٦٦/ ١٩٨].

أقول: قد صدّر المجلسيّ الباب المذكور بذكر اللّوز، ولكنْ لم يورد فيه خبراً ولا كلامًا يتعلّق به حتّى أنقله.

عيون أخبار الرضا(١): خبر اللّوزة الّتي زرعها الرّضا عليه السلام في دار بَسَنَدَة بنيسابور فصارت شجرة وأثمرت في سنة، وكان الناس يستشفون بلوز تلك الشجرة إلى أنْ يبست تلك الشجرة، فقطع أغصانها حمدان بن بسندة فعمي، وقطعها أبو عمرو ابن حمدان من وجه الأرض فذهب ماله كلّه بباب فارس، وقلع ابنا أبي عمرو الباقي من أصل الشجرة فماتا في سنة؛ يب[١٢]، يا[١١]: ٣٤ [٤٩/ ١٢١].

أقول: وتقدّم في (جوع) خبر جوع رسول الله صلّى الله عليه وآله وهبوط جبرائيل ولوزة معه.

وتقدّم في (سفر) استحباب حمل المسافر معه عصا لوزٍ مُرٍّ.

لوط

باب قصص لوط عليه السلام وقومه؛ هـ[٥]، كو[٢٦]: ١٥٠ [١٢/ ١٤٠].

القمر: «كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا...»(٢) الآيات

قال الطبرسيّ: هو لوط بن هاران بن تارخ ابن أخي إبراهيم الخليل عليه السلام(٣).

علل الشرائع(٤): عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ لوطًا لبث في قومه ثلاثين سنة يدعوهم إلى الله عزّوجلّ ويحذّرهم

١- عيون أخبار الرضا ٢/١٣٢/ح ١.

٢- القمر (٥٤) ٣٣–٣٤.

٣- مجمع البيان المجلّد ٢/٤٤٤.

٤- علل الشرائع ٥٤٨/ ح ٤.

عذابه، وكانوا قومًا لا يتنظّفون من الغائط ولا يتطهّرون من الجنابة.

وفي رواية أُخرى[١] زاد عليه السلام: بُخَلاء أشِحّاء على الطعام.

وكان لوط ابن خالة إبراهيم عليه السلام، وكانت امرأة إبراهيم سارة أُخت لوط، وكان لوط وإبراهيم نبيّين مرسلَين منذِرَين، وكان لوط رجلاً سخيّا كريمًا يقري الضيف إذا نزل به، ويحذّرهم[٢] قومه؛ ← ١٥٢ [١٢/ ١٤٧].

أقول: روى الدَّميريّ عن سُفيان الثَّوريّ قال: كان اللّعب بالحمام من عمل قوم لوط[٣]. وتقدّم في (ستت): ستة من أخلاق قوم لوط.

قال الله تعالى في العنكبوت: «وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ * أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ»[٤].

قال الطبرسيّ[٥]: وتقطعون السبيل: أيْ سبيل الولد باختياركم الرجال، أو تقطعون الناس عن الأسفار بإتيان هذه الفاحشة، فإنّهم كانوا يفعلونه بالمجتازِين في ديارهم. وكانوا يرمون ابن السبيل بالحجارة بالخذف[٦]، فأيّهم أصابه كان أولى به، ويأخذون ماله وينكحونه ويغرّمونه ثلاثة دراهم، وكان لهم قاضٍ يقضي بذلك، أو كانوا يقطعون الطريق على الناس بالسرقة.

«وتأتون في ناديكم المنكر»، قيل: كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء، عن ابن عبّاس. ورُوي ذلك عن الرضا عليه السلام. وقيل: إنّهم كانوا يأتون الرجال في مجالسهم يرى بعضهم بعضًا. وقيل: كانت مجالسهم تشتمل على أنواع المناكير مثل الشتم والسُّخْف والصفع والقمار وضرب المخراق، وخذف الأحجار على من مرّ بهم، وضرب المعازف والمزامير، وكشف العورات واللّواط؛ ← ١٥١ [١٢/ ١٤٥].

تفسير العيّاشيّ[٧]: عن عبدالرحمان بن الحجّاج قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام ذُكر عنده إتيان النساء في

١- البحار ١٥٢/١٢ عن علل الشرائع ٥٥٠/ح ٥.
٢- الأظهر ويحذّره.
٣- حياة الحيوان ٣٦٩/١.
٤- العنكبوت (٢٩) ٢٨ـ٢٩.
٥- مجمع البيان المجلّد ٢٨٠/٤.

٦ـ الخذف ـ بالخاء المعجمة ـ: رميك بحصاة أو نواة تأخذ بين سبّابتَيك تخذف به؛ القاموس المحيط [١٣٥/٣]. (الهامش).
٧- تفسير العيّاشيّ ٢٢/٢/ح ٥٦، والآية ٨١ من سورة الأعراف (٧).

أدبارهنّ، فقال: ما أعلم آية في القرآن أحلّت ذلك إلّا واحدةً «إنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِن دُونِ النِّسَاءِ...»[1] الآية.

ثواب الأعمال[2]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لمّا عمل قوم لوط ما عملوا بكت الأرض إلى ربّها حتّى بلغت دموعُها السماء، وبكت السماء حتّى بلغت دموعها العرش، فأوحى الله عزّوجلّ إلى السماء أنْ احصِبيهم، وأوحى إلى الأرض أنْ اخسِفي بهم؛ ← ١٥٧ [١٢/ ١٦٧].

تفسير القمّيّ[3]: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى «وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِن سِجِّيلٍ مَنضُودٍ * مُسَوَّمَةً» قال: مامن عبد يخرج من الدنيا يستحلّ عمل قوم لوط إلّا رماه الله بحجر[4] من تلك الحجارة [تكون][5] منيّته فيها، ولكنّ الخلق لا يرَونه؛ ← ١٥٥ [١٢/ ١٦٠].

علل الشرائع[6]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال في المنكوح من الرجال: هم بقيّة سَدُوم (أيْ من طينتهم)؛ ← ١٥٦ [١٢/ ١٦٢].

في ذمّ اللّواط، وأنّ اللّواط ما دون الدبر، والدبر هو الكفر.

الخصال[7]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أربع خصال لا تكون في مؤمن: لا يكون مجنونًا، ولا يسأل على أبواب الناس، ولا يُولد من الزنا، ولا يُنكح في دبره؛ ز٧، قكه١٢٥: ٣٨٩ [٢٧/ ١٤٨].

أقول: وتقدّم في (شيع) أنّه أحد الأربعة التي لا يُبتلى بها الشيعة.

الكافي[8]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بينا أميرالمؤمنين عليه السلام في ملأ من أصحابه إذ أتاه رجل فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّي أوقعت[9] على غلام فطهّرْني، فقال له: يا هذا امض إلى منزلك لعلّ مراراً هاج بك. فلمّا كان من غد عاد إليه، فقال له: يا أميرالمؤمنين، إنّي أوقعت[10] على غلام فطهّرني، فقال له: يا هذا امض إلى منزلك لعلّ مراراً

١ـ الأعراف (٧) ٨١.
٢ـ ثواب الأعمال ٣١٤.
٣ـ تفسير القمّيّ ١/٣٣٦ والآيتان ٨٢ــ٨٣ من سورة هود (١١).
٤ـ في البحار والمصدر: كبده.
٥ـ من البحار والمصدر.
٦ـ علل الشرائع ٥٥٢/ ح ٧.
٧ـ الخصال ٢٢٩/ح ٦٨.
٨ـ الكافي ٧/٢٠١/ح ١.
٩ـ البحار والمصدر: أوقبت.
١٠ـ البحار والمصدر: أوقبت.

هاج بك، حتّى فعل ذلك ثلاثًا بعد مرّته الأُولى، فلمّا كان في الرابعة قال له: يا هذا، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حكم في مثلك بثلاثة أحكام فاختر أيّهنّ شئت. قال: وما هنّ يا أميرالمؤمنين؟ قال: ضربة بالسيف في عنقك بالغةً ما بلغت، أو دَهْداة[1] من جبل مشدود اليدين والرجلين، أو إحراق بالنار. فقال: يا أميرالمؤمنين أيّهنّ أشدّ عليّ؟ قال: الإحراق بالنار. قال: فإنّي قد اخترتها يا أميرالمؤمنين. قال: فخذ لذلك أُهبتك، فقال: نعم، فقام فصلّى ركعتين ثمّ جلس في تشهّده فقال: اللّهمّ إنّي قد أتيت من الذنب ما قد علمته، وإنّني تخوّفت من ذلك فجئت إلى وصيّ رسولك وابن عمّ نبيّك فسألته أنْ يطهّرني،فخيّرني بين ثلاثة أصناف من العذاب، اللّهمّ فإنّي قد اخترت أشدّها، اللّهمّ فإنّي أسألك أنْ تجعل ذلك كفّارةً لذنوبي، وأنْ لا تحرقني بنارك في آخرتي. ثمّ قام وهو باكٍ ثمّ جلس في الحفرة التي حفرها له أميرالمؤمنين عليه السلام وهو يرى النار تتأجّج حوله. قال: فبكى أميرالمؤمنين عليه السلام وبكى أصحابه جميعًا، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: قم يا هذا،فقد أبكيت ملائكة السماء وملائكة الأرض، فإنّ الله قد تاب عليك، فقم لا تعاودنّ شيئًا ممّا [قد][2] فعلت؛ ط[9]، صو[96]: ٤٩٤ [٤٠/ ٢٩٥].

أقول: ويشبه ذلك قصّة صفوان الأكحل، وقد أشرت إليه في (صفا).

لوم

باب أنّه ينبغي أنْ لا يُخاف في الله لومة لائم، وترك المداهَنة في الدين؛ خلق[15/2]، نا[51]: ٢٠٣ [٧١/ ٣٦٠].

المائدة: «يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ»[3].

الخصال[4]: في وصايا أبي ذرّ قال: أوصاني رسول الله صلّى الله عليه وآله أنْ لا أخاف في الله لومةَ لائم.

أقول: تقدّم في (لسن) حكاية عن لقمان يناسب ذلك.

لوى

باب اللّواء؛ مع[3]، نب[52]: ٢٨٩ [٨/ ١].

عيون أخبار الرضا[5]: عن الرضا، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال:

١- أي دَحْرَجَة. انظر لسان العرب ٤٨٩/١٣، وفي المصدر: اهداء.

٢- من البحار والمصدر.

٣- المائدة (٥) ٥٤.

٤- الخصال ٣٤٥/ ح ١٢.

٥- عيون أخبار الرضا ٣٠٤/١/ ح ٦٣.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا عليّ، أنت أوّل من يدخل الجنّة وبيدك لوائي، وهو لواء الحمد، وهو سبعون شقّة، الشقّة منه أوسع من الشمس والقمر...
الخبر؛ ← ٢٩٠ [٨/ ٤].

باب أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام ساقي الحوض وحامل اللّواء؛ ط[٩]، فد[٨٤]: ٣٩٣ [٣٩/ ٢١١].

في أنّ لواء الحمد يكون بيد أميرالمؤمنين عليه السلام يوم القيامة؛ مع[٣]، مب[٤٢]: ٢٥٨، ٢٩١ [٧/ ٢٣٣، ٨/ ٧].

تفسير العيّاشيّ(١): قال أبو عبدالله عليه السلام في حديث: ما من نبيّ من ولد آدم إلى محمّد صلوات الله عليهم إلّا وهم تحت لواء محمّد صلّى الله عليه وآله؛ مع[٣]، نــــه[٥٥]: ٣٠٢ [٨/ ٤٥] وط[٩]، ص[٩٠]: ٤٣١ [٤٠/ ٢١].

باب أسلحة أميرالمؤمنين عليه السلام ومراكبه ولوائه؛ ط[٩]، قيج[١١٣]: ٦١١ [٤٢/ ٥٧].

لهب

نزول «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ»(٢) في أبي لهب وامرأته؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٤٠ [١٨/ ١٧٥].

في عداوته لرسول الله صلّى الله عليه وآله وما جرى منه عليه صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٥٨ [١٧/ ٢٦٠].

المناقب(٣): طارق المحاربيّ قال: رأيت النبيّ صلّى الله عليه وآله في سويقة ذي المجاز، عليه حلّة حمراء، وهو يقول: «يا أيّها النّاس، قولوا لا إلٰه إلّا الله تُفلحوا»، وأبولهب يتبعه ويرميه بالحجارة ــ وقد أدمى كعبَيه وعُرقوبَيه ــ وهو يقول: يا أيّها النّاس لاتطيعوه فإنّه كذّاب!؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٤٧ [١٨/ ٢٠٢].

لمّا تُوفّي أبوطالب ونالت من رسول الله صلّى الله عليه وآله قريش مالم تكن تنال ولا تطمع، فبلغ ذلك أبا لهب فجاءه فقال: يا محمّد، امض لما أردت وما كنت صانعًا ـ إذ كان أبوطالب حيًّا ـ فاصنعه. لا واللّات، لا يُوصل إليك حتّى أموت.

وسبَّ ابنُ غَيْطَلَة النبيَّ صلّى الله عليه وآله، فأقبل عليه أبو لهب فنال منه فولّى يصيح: يا معشر قريش، صبا أبو عُتبة! فأقبلت قريش حتّى وقفوا على أبي لهب، فقال: ما فارقت دين عبدالمطّلب، ولكنّي(٤) أمنع ابن أخي أنْ

١ـ تفسير العيّاشيّ ٢/٣١١/ح ١٤٥.
٢ـ المسد (١١١) ١.
٣ـ المناقب ١/٥٦.
٤ـ ولكن ــخ ل (الهامش).

يُضام[1] حتّى يمضي لما يريد. قالوا: أحسنت وأجملت ووصلت الرّحم. فكث رسول الله صلّى الله عليه وآله كذلك أيّامًا يذهب ويأتي ولا يتعرّض له أحد من قريش وهابوا أبا لهب، إذ جاء عُقْبَة ابن أبي مُعَيْط وأبو جهل إلى أبي لهب فاحتالا حتّى صرفاه عن نصرته؛ و٦، لد٣٤: ٤٠٧ [١٩/ ٢١].

أشعار أميرالمؤمنين عليه السلام خطابًا لأبي لهب:

أبا لهبٍ تبّتْ يداك أبا لهبْ
وصخرة بنت الحرب حمّالة الحطَبْ[2]
خذلتَ نبيّ اللهِ قاطع رحمه
فكنتَ كمن باع السلامةَ بالعَطَبْ
لِخوفِ أبي جهلٍ فأصبحتَ تابعًا
له، وكذاك الرأس يتبعه الذَّنَبْ؛

ح٨، سط٦٩: ٧٤٩ [٣٤/ ٣٩٨].

الصادقيّ المشتمل على بعث أبي طالب أميرَالمؤمنين إلى أبي لهب لمّا أرادت قريش قتل النبيّ صلّى الله عليه وآله... قائلاً له: إنّ امرءًا عمّه عينه في القوم ليس بذليل، وما جرى بعد ذلك؛ و٦، عب٧٢: ٧٣٥ [٢٢/ ٢٦٥].

عن أبي رافع مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: كنت غلامًا للعبّاس بن عبدالمطّلب، وكان الإسلام قد دخَلَنا أهل البيت وأسلمتْ أُمّ الفضل وأسلمتُ. وكان العبّاس يهاب قومه ويكره أنْ يخالفهم، وكان يكتم إسلامه، وكان ذا مالٍ كثيرٍ متفرّقٍ في قومه، وكان أبو لهب عدوّ الله قد تخلّف عن بدرٍ وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة، وكذلك صنعوا، لم يتخلّف رجل إلّا بعث مكانه رجلاً. فلمّا جاء الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش كبته الله وأخزاه، ووجدنا في أنفسنا قوّة وعزّاً. قال: وكنتُ رجلاً ضعيفًا، وكنتُ أعمل القِداح أنحتها في حجرة زمزم، فوالله إنّي لجَالس فيها أنحت القِداح وعندي أُمّ الفضل جالسة ـ وقد سرّنا ما جاءنا من الخبر ـ إذ أقبل الفاسق أبو لهب يجرّ رجلَيه حتّى جلس على طنب الحجرة، وكان ظهره إلى ظهري، فبينا هو جالس إذ قال الناس: هذا أبوسفيان بن الحارث بن عبدالمطّلب وقد قدم، فقال أبو لهب: هلمّ إليّ يابن أخي فعندك الخبر، فجلس إليه والناس قيام عليه، فقال: يابن أخي، أخبرني كيف كان أمر الناس؟ قال: لا شيء، والله إنْ كان إلّا أنْ لقيناهم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا ويأسروننا كيف شاؤوا. وأيْم الله، مع ذلك مالمت الناس، لقينا رجالاً بِيضًا على خيلٍ بُلْقٍ بين السماء والأرض، ما تليق شيئًا ولا يقوم

١ ـ أي يظلم ويقهر. انظر لسان العرب ٣٥٩/١٢.
٢ ـ في ديوان الإمام عليّ (ع) ط. إمامي ١٠٦: وتبّت يداها تلك حمّالة الحطَبْ.

لها شيء. قال أبو رافع: فرفعت طرف الحجرة بيدي ثمّ قلت: تلك الملائكة قال: فرفع أبولهب يده فضرب وجهي ضربةً شديدةً فثاوَرْتُه، فاحتملني وضرب بي الأرض ثمّ برك عليّ يضربني، وكنت رجلاً ضعيفًا، فقامت أمّ الفضل إلى عمود من عُمُد الحجرة فأخذته فضربته ضربةً فَلَقَت رأسه [بـ] شجّة منكرة، وقالت: تستضعفه إنْ غاب عنه سيّده؟! فقام مولّيًا ذليلاً، فوالله ما عاش إلّا سبع ليال حتّى رماه الله بالعَدَسة(١) فقتلته، ولقد تركه ابناه ليلتين أو ثلاثاً ما يدفنانه حتّى أنتن في بيته - وكانت قريش تتّقي العدسة كما يتّقي النّاس الطاعون - حتّى قال لهما رجل من قريش: ألا تستحيان أنّ أباكما قد أنتن في بيته لا تغيّبانه؟! فقالا: إنّا نخشى هذه القرحة. قال: فانطلقا فأنا معكما، فما غسّلوه إلّا قذفًا بالماء عليه من بعيد ما يمسّونه، ثمّ احتملوه فدفنوه بأعلى مكّة إلى جدار وقذفوا عليه الحجارة حتّى واروه؛ و٦، م٤٠: ٤٥٣ [١٩/ ٢٢٧].

ولعلّ في تعيير أميرالمؤمنين عليه السلام «أبالهب» بهذا البيت بعد الأبيات السابقة

فأصبح ذاك الأمر عاراً يُهيلهُ
عليكَ حجيجُ البيت في موسم العرب

إشارة إلى رمي الحاج إليه بالأحجار عند مرورهم عليه؛ ح٨، سط٦٩: ٧٤٩ [٣٤/ ٣٩٨].

جواز كنية الكافر، استدلالاً بقوله تعالى: «تبّت يدا أبي لهب»؛ د٤، كز٢٧: ١٨٤ [١٠/ ٣٩١].

لها

باب الغفلة واللّهو؛ كفر١٥/٣، كح٢٨: ١٠٤ [٧٣/ ١٥٤].

قال في «مجمع البحرين»: قوله تعالى: «لَوْ أَرَدْنَا أن نَتَّخِذَ لَهْواً»(٢)، قيل: الولد، وقيل: المرأة.

قوله تعالى: «أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ»(٣) أيْ أشغلكم التفاخر والتباهي بكثرة المال عن الآخرة(٤)، انتهى.

الخصال(٥): عن أبي جعفر عليه السلام قال: لهو المؤمن في ثلاثة أشياء: التمتّع بالنساء، ومفاكهة الإخوان، والصلاة باللّيل؛ [صل١٨/٢، عه٧٥]٥: ٥٥٤ [٨٧/ ١٤٢].

١- العدسة: بَثْرة قاتلة تخرج كالطاعون وقلّما يُسلَم منها. انظر لسان العرب ١٣٢/٦.

٢- الأنبياء (٢١) ١٧.
٣- التكاثر (١٠٢) ١.
٤- مجمع البحرين ٣٨٤/١.
٥- الخصال ١٦١/ح ٢١٠.
٥- سقط من الأصل سهواً.

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا مات آدم عليه السلام وشمت به إبليس وقابيل فاجتمعا في الأرض، فجعل إبليس وقابيل المعازفَ والملاهي شماتةً بآدم عليه السلام، فكلّ ما كان في الأرض من هذا الضرب الذي يتلذّذ به النّاس فإنّما هو من ذاك؛ هـ[٥]، يب[١٢]: ٧١ [١١/ ٢٦٠].

وتقدّم في (حمم) أنّ الحمام الراعبيّة تدعو على أهل المعازف، أي الملاهي والمزامير والعِيدان.

وفي «المستدرك» في باب تحريم استعمال الملاهي بجميع أصنافها وبيعها وشرائها: عن «غوالي اللآلي»: عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه نهى عن الضرب بالدفّ والرقص، وعن اللّعب كلّه، وعن حضوره، وعن استماع إليه، ولم يُجِز ضرب الدفّ إلّا في الإملاك والدخول، بشرط أنْ يكون في البكر، ولا يدخل الرجال عليهنّ.

وعن «رسالة قبايح الخمر» للأمير صدر الدين الدشتكيّ نقل أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً يضرب بالطنبور فمنعه وكسر طنبوره، ثمّ استتابه فتاب. ثمّ قال: أتعرف ما يقول الطنبور حين يضرب؟ فقال: وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أعلم، (فقال: ما يقول؟)(٢) فقال: إنّه يقول:

ستندمْ ستندمْ أيا صاحبي
ستدخلْ جهنّمْ أيا ضاربي(٣)

أقول: قال في «القاموس»: الطنبور والطنبار ــ بالكسر ــ معرّب، أصله «دنبه برّه» شُبّه بألية الحَمَل(٤)؛ انتهى.

وعن «لبّ اللّباب» للراونديّ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: من استمع إلى اللّهو يُذاب في أُذنه الآنُك(٥)؛ انتهى.

شأن نزول قوله تعالى: «أَلْهَٰكُمُ التَّكَاثُرُ»(٦)؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٨٥ [٢٢/ ٦١].

ليث

حديث اللّيث في نزول العنب والبَرَد على أبي عبدالله الصادق عليه السلام؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٤٥ [٤٧/ ١٤٢].

١ـ الكافي ٦/٤٣١/ح ٣.

٢ـ ما بين القوسين إضافة من الشيخ القمّيّ.

٣ـ مستدرك الوسائل ٢/٤٥٨/ح ٢٠/الباب ٧٩ عن غوالي اللآلي ١/٢٦٠/ح ٤١.

٤ـ القاموس المحيط ٢/٨١.

٥ـ عنه مستدرك الوسائل ٢/٤٥٩/ح ٥/الباب ٨٠، والآنُك: الرصاص، وقيل هو الخالص منه. انظر النهاية ١/٧٧.

٦ـ التكاثر (١٠٢) ١.

أقول: تقدّم في (عنكب) حيلة اللّيث ــ الّذي يقال له: أسد الذباب ــ في طلب معاشه.

أبو اللّيث: هو نصر بن محمّد السمرقنديّ الحنفيّ، صاحب كتاب «المجالس»، نقل منه صاحب «عبقات الأنوار» هذا الحديث الشريف عن قيس بن أبي حازم، قال: جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة، فقال: سل عنها عليّ ابن أبي طالب فهو أعلم بها، فقال الرجل: قولك أحبّ إليّ من قول عليّ، فقال معاوية: بئس ما قلت ولَؤُم ما جئت به! لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يهزّه للعلم هزّاً[1]، وقد قال النبيّ: «يا عليّ، أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»، ولقد كان عمر بن الخطّاب يسأله ويأخذ عنه، ولقد شهدت عمر بن الخطاب إذا استشكل عليه شيء، فقال[2]: هاهنا عليّ بن أبي طالب. ثمّ قال للرجل معاويةُ: قم، لا أقام الله رجلَيك! ومحا اسمه من الديوان[3].

١ - يغزّه للعلم غزّاً ــ ظ (الهامش).

٢ - قال ــ ظ (الهامش).

٣ - انظر أعلام الزركليّ ٨/ ٣٤٨.

ليل

باب فيه اللّيل والنهار وما يتعلّق بهما؛ يد[١٤]، ى[١٠]: ١١٧ [٥٨/ ١١٣] ويد[١٤]، يه[١٥]: ١٨٦ [٥٩/ ١].

مجمع البيان[٤]: نقلاً من «تفسير العيّاشيّ» بإسناده عن الأشعث بن حاتم قال: كنت بخراسان ــ حيث اجتمع الرضا عليه السلام والفضل بن سهل والمأمون في الإيوان الحيريّ بمَرْو ــ فوضعت المائدة فقال الرضا عليه السلام: إنّ رجلاً من بني إسرائيل سألني بالمدينة فقال: النهار خلق قبلُ أم اللّيل؟ فما عندكم؟ فأداروا الكلام، ولم يكن عندهم في ذلك شيء، فقال الفضل للرضا عليه السلام: أخبرنا بها، أصلحك الله. قال: نعم، من القرآن أم من الحساب؟ قال له الفضل: من جهة الحساب. فأجابه عليه السلام من جهة الحساب ومن القرآن.

بيان: اعلم أنّه قد أُورد على هذا الخبر إشكالات (فأطال المجلسيّ الكلام في تحقيقه وتوضيحه، وليس مجال نقله)؛ يد[١٤]، ا[١]: ٥٥ [٥٧/ ٢٢٦].

باب تحقيق منتصف اللّيل ومنتهاه ومفتتح النّهار شرعًا وعرفًا؛ صل[٢/١٨]، ى[١٠]: ٦٤ [٨٣/ ٧٤].

٤ - مجمع البيان المجلّد ٤/ ٤٢٥.

باب ما يُقرأ في كلّ يوم وليلة؛ صل[٢/١٨]، سح[٦٨]: ٥٢١ [٨٧/ ١].

في أنّه عدّ من أزواج النبي صلّى الله عليه وآله ليلى ابنة الحطيم الأنصاريّة؛ ضربت ظهره صلّى الله عليه وآله وقالت: أقِلني! فأقالها فأكلها الذئب؛ و[٦]، سط[٦٩]: ٧١٨ [٢٢/ ١٩٣].

في احتجاج الصادق عليه السلام على ابن أبي ليلى في قضائه بين الناس واحتجاج عمرو بن أذينة عليه؛ كد[٢٤]، و[٦]: ٨ [١٠٤/ ٢٦٩].

جهل ابن أبي ليلى بمسألة ردّ الحبس وإنفاذ المواريث وتعليم محمّد بن مسلم إيّاه المسألة؛ كج[٢٣]، نا[٥١]: ٤٤ [١٠٣/ ١٨٦].

الاحتجاج(١): سعيد بن أبي الخضيب(٢) قال: دخلت أنا وابن أبي ليلى المدينة، فبينا نحن في مسجد الرسول صلّى الله عليه وآله إذ دخل جعفر بن محمّد عليه السلام فقمنا إليه، فسألني عن نفسي وأهلي، ثمّ قال: مَن هذا معك؟ فقلت: ابن أبي ليلى قاضي المسلمين، فقال: نعم. ثمّ قال له: تأخذ مال هذا فتعطيه هذا، وتفرّق بين المرء وزوجه، لا تخاف في هذا أحداً! قال: نعم. قال: بأيّ شيء تقضي؟ قال: بما بلغني عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وعن أبي بكر وعمر. قال: فبلغك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: أقضاكم عليّ؟ قال: نعم. قال: فكيف تقضي بغير قضاء عليّ عليه السلام، وقد بلغك هذا؟! قال: فاصفرّ وجه ابن أبي ليلى، ثمّ قال: التمس زميلا(٣) لنفسك، والله لا أُكلّمك من رأسي كلمةً أبداً؛ يا[١١]، لب[٣٢]: ٢٠٥ [٤٧/ ٣٣٤].

أقول: ابن أبي ليلى هو محمّد بن عبدالرحمان القاضي الكوفيّ، عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام(٤).

كان بينه وبين أبي حنيفة منافرات، تُوفّي سنة ١٤٨ (قمح)، وكان أبوه من أكابر تابعي الكوفة، وجدّه أبو ليلى من الصحابة.

قال ابن النديم في «الفهرست»: واسم أبي ليلى يسار، من ولد أُحَيْحة بن الجُلاح. وقال: وليَ ابن أبي ليلى القضاء لبني أُميّة وولد العبّاس، وكان يفتي بالرأي قبل أبي حنيفة(٥)؛ انتهى.

وذكره «خلاصة العلّامة» في القسم

١ـ الاحتجاج ٣٥٣.
٢ـ في الأصل والبحار: الخصيب، وما أثبتناه عن المصدر.
٢ـ في المصدر: مثلا.
٣ـ رجال الشيخ ٢٩٣.
٤ـ الفهرست ٢٨٥.

الأوّل، ونقل عن ابن عُقْدَة أنّه روى عن ابن نُمَيْر أنّه كان صدوقًا مأمونًا، ولكنّه سيِّئ الحفظ جدّاً[1].

وقال ابن داود: إنّه ممدوح[2]. وقال المولى محمّد صالح: إنّه ممدوح مشكور صدوق مأمون[3]. وفي «التعليقة» روى ابن أبي عُمَير عنه عن أبيه[4]. وقد أغرب أبو عليّ في رجاله وقال: إنّ نصب الرجل أشهر من كفر إبليس، وهو من مشاهير المنحرفين، وتولّى القضاء لبني أُميّة ثمّ لبني العبّاس برهةً من السنين كما ذكره غير واحد من المؤرّخين. وردّه شهادة جملة من أجلّاء أصحاب الصادق عليه السلام-لأنّهم رافضة - مشهور، وفي كتب الحديث مذكور، (من ذلك ما ذكره «رجال الكَشّيّ»[5] في ترجمة محمّد بن مسلم فلاحظ. ومن ذلك في ترجمة عمّار الدُّهْنيّ)[6]، ويجب ذكره في الضعفاء كما فعله الفاضل ع ب [7]؛ انتهى.

قال شيخنا في «المستدرك» بعد نقل هذا الكلام من أبي عليّ: قلت: المدّعى صدقه وأمانته ووثاقته في الحديث، ومجرّد القضاء والعامّيّة لا ينافي ذلك.

وقال صدر المحقّقين العامليّ في «حواشيه» على رجاله [8]: وفي تضاعيف الأخبار ما يدلّ على [أنّ] ابن أبي ليلى لم يكن على ما ذكره المؤلّف من النّصب، بل يظهر من الروايات مَيله لآل محمّد عليهم السلام، وروايات ردّه الشهادة تشهد بذلك، لأنّه قَبِل شهادتهم بعد ردّها.

وفي صدر الوقوف من «الكافي»[9]: إنّ ابن أبي ليلى حكم في قضيّة بحكم، فقال له محمّد بن مسلم: إنّ عليًّا عليه السلام قضى بخلاف ذلك.

ورُوي ذلك له عن الباقر عليه السلام، فقال ابن أبي ليلى: هذا عندك [في كتاب][10]؟ قال: نعم. قال: فأرسل وأْتني به. قال له محمّد بن مسلم: على أنْ لا تنظر في الكتاب إلّا في ذلك الحديث.

ثمّ أراه الحديث عن الباقر عليه السلام فردّ قضيّته. ونقضه للقضاء بعد الحكم دليل على عدم التعصّب، فضلاً عن

١- خلاصة العلّامة ١٦٥/الرقم ١٨٥.
٢- رجال ابن داود ١٧٧/الرقم١٤٤٢.
٣- شرح الكافي للمولى محمّد صالح المازندرانيّ ١٨١/٢.
٤- تعليقة الوحيد البهبهانيّ على رجال الأسترابادي.
٥- رجال الكشّيّ ١٦٣/ الرقم ٢٧٧.
٦ـ كما ذكر ذلك في تنبيه الخواطر ١٠٦/٢ وتفسير العسكريّ ٣١٠ح ١٥٧ مِن ردّ شهادته مِن قِبَل ابن أبي ليلى.
٧ـ منتهى المقال ٢٧٨؛ وما بين القوسين ليس فيه، وانظر المطلب بأكمله في مستدرك الوسائل ٨٤٤/٣. و«ع. ب» أي الشيخ عبد النبيّ الجزائريّ صاحب الحاوي، منه.

٨- أي رجال أبي عليّ (الهامش).
٩ـ الكافي ٣٤/٧/ح ٢٧ و٢٨، باب ما يجوز من الوقف.
١٠ـ من المصدر.

النصب. وإخفاء محمّد بن مسلم سائر ما في الكتاب عنه يمكن تعليله بأنّه كان فيه من الأسرار التي لا يمكن إذاعتها لكلّ أحدٍ، ويمكن تعليله بأمور أُخر. وبالجملة فمن تتبّع الأخبار عرف أنّ ابن ابي ليلى كان يقضي بما يبلغه عن الصادقَين عليهما السلام، ويحكم بذلك بعد التوقّف، بل ينقض ما كان قد حكم به إذا بلغه عنهم عليهم السلام خلافه، فكيف يكون مَن حاله ذلك من النواصب؟![1]؛ انتهى كلامه رحمه الله.

لين

قد تقدّم في (حدد) و(دود) و(كسب) الإشارة إلى الإلانة الحديد لداود عليه السلام.

وفي «مجمع البحرين»: قوله تعالى: «وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ»[2]، الضمير في «له» لداود عليه السلام، يقال: ليّنت الشيء وألَنْته، أيْ صيّرته ليّنًا.

واللّين ضدّ الخشونة، ومنه: «سلاح العلم لِيْن الكلمة»، وفي الحديث: مَن لانَ عُوده كثُفت أغصانه.

قال الشارح: هو كالمثل يُضرب لمن يتواضع للناس فيألفونه ويحبّونه، فيكثر بهم ويتقوّى باجتماعهم عليه[3]؛ انتهى ملخّصًا.

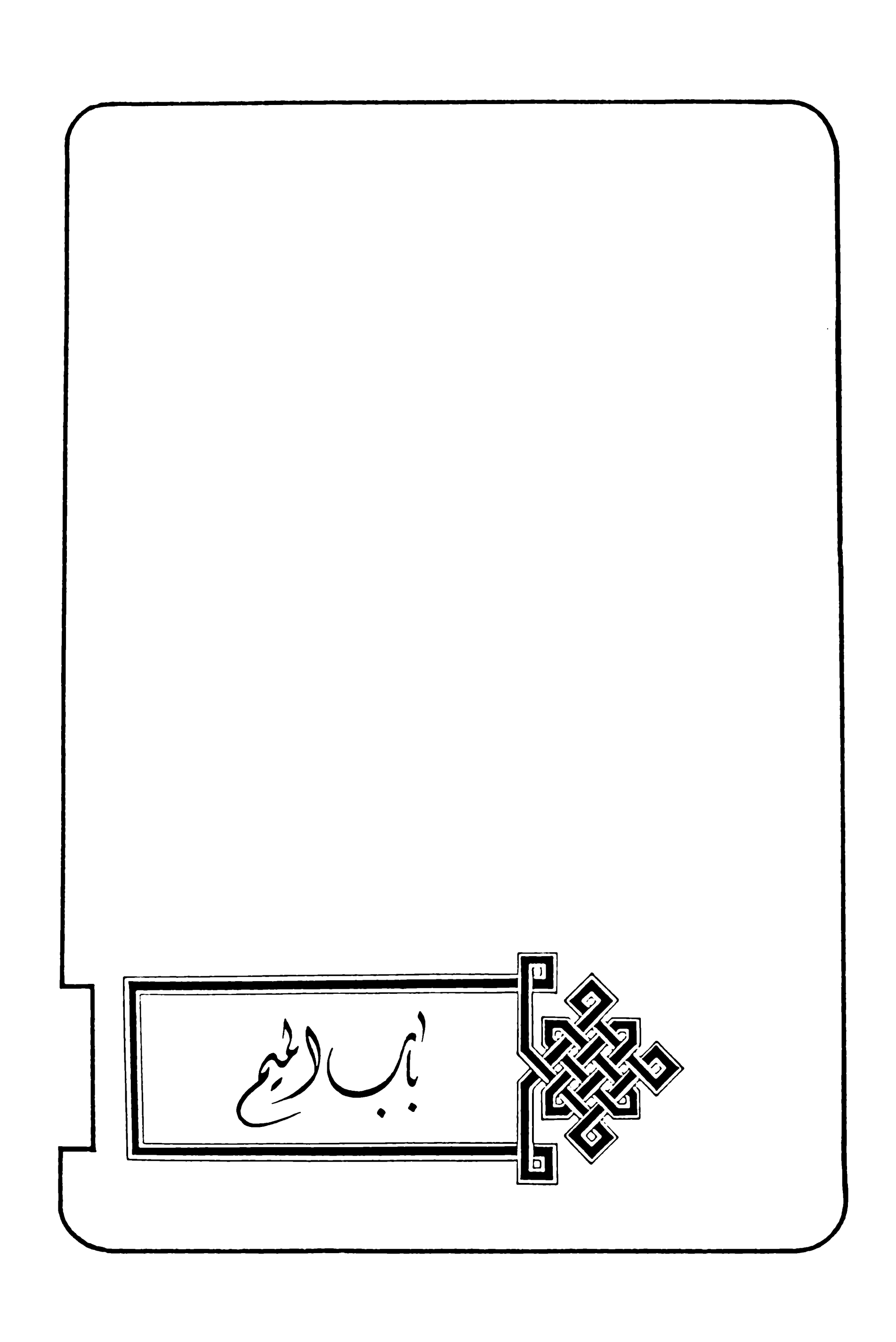
ولقد أجاد من قال:

خذِ العفو وأمُرْ بعرفٍ كما
أُمرتَ، وأعرضْ عن الجاهلينْ
ولِنْ في الكلام لكلّ الأنام
فمستحسَنٌ من ذوي الجاهِ لِينْ

١- مستدرك الوسائل ٣/٨٤٤.

٢- سبأ (٣٤) ١٠.

٣- مجمع البحرين ٦/٣١٢.


باب الميم

باب الميم

ماست

باب الماست والمضيرة؛ يد[14]، قلو[136]: ٨٣٥ [٦٦/ ١٠٧].

الكافي(١): عن محمّد بن يحيى رفعه، عن أبي الحسن عليه السلام قال: من أراد [أكل] الماست ولا يضرّه فليصبّ عليها الهاضوم. قلت: وما الهاضوم؟ قال: النانخواه(٢).

إرشاد القلوب(٣): عن سُوَيْد بن غَفْلَة قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوجدته جالساً، وبين يدَيه إناء فيه لبن أجد ريح حموضته، وفي يده رغيف أرى قُشار الشعير في وجهه، وهو يكسر بيده ويطرحه فيه... إلى آخره، ← ٨٣٥ [٦٦/ ١٠٧].

متع

باب وجوه النكاح وفيه إثبات المتعة وثوابها؛ كج[23]، سز[67]: ٦٩ [١٠٣/ ٢٩٧].

تفسير القمّيّ(٤): عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاس مِن رَحْمَةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا»، قال: والمتعة من ذلك.

تفسير سعد بن عبدالله: برواية جعفر بن قُولويه بإسناده قال: قرأ أبو حفص(٥) وأبو عبدالله عليه السلام «فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ -إلى أجل مسمّى- فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ»(٦).

رسالة المتعة للشيخ المفيد رحمه الله: عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال: يا أبا محمّد، تمتّعتَ منذ خرجت من أهلك بشيء من النساء؟

١- الكافي ٦/ ٣٣٨/ ح١ ومنه ما بين المعقوفتين.

٢- حبّة عَطِرة توضع على الخبز. انظر لغتنامه دهخدا ٤٣/٢٧٣. وفي هامش المصدر: ويسمّىٰ الكمّون الملوكي. وقيل: هو حَبّ الصَّعتر.

٣- إرشاد القلوب ٢١٥.

٤- تفسير القمّيّ ٢/٢٠٧، والآية ٢ من سورة فاطر (٣٥).

٥- في البحار: أبوجعفر.

٦- النساء (٤) ٢٤.

قلت: لا. قال: ولِمَ؟ قلت: ما معي من النفقة يقصُر عن ذلك. قال: فأمر لي بدينار، وقال: أقسمتُ عليك إنْ صرتَ إلى منزلك حتّى تفعل، قال: ففعلتُ.

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما من رجل يتمتّع ثمّ اغتسل إلّا خلق الله من كلّ قطرة تقطُر منه سبعين ملكاً، يستغفرون له إلى يوم القيامة ويلعنون متجنّبها إلى أنْ تقوم الساعة.

وهذا قليل من كثير في هذا المعنى.

عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: أدنى ما يجزي من القول أن يقول: أتزوّجك متعةً على كتاب الله وسنّة نبيّه بكذا وكذا إلى كذا.

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يكون متعة إلّا بأمرَين: أجل مسمّى، وأجر مسمّى.

وسُئل أبو الحسن عليه السلام عن المرأة الحسناء الفاجرة: هل يجوز للرجل أن يتمتّع بها يوماً أو أكثر؟ قال: إذا كانت مشهورة بالزنا فلا يتمتّع بها ولا ينكحها. وسُئل أبو عبدالله عليه السلام عن المرأة يُزنى بها أيتمتّع بها؟ قال: أرأيت ذلك؟ قال: لا، ولكنّها تُرمى به. قال: نعم يتمتّع بها.

ين[1]: عن عمر بن حنظلة ـ عن أبي عبدالله عليه السلام ـ قال: أتزوّج المرأة شهراً فتريد منّي المهر كاملاً وأتخوّف أنْ تُخلفني. قال: احبس ما قدرت، فإنْ هي أخلفتك فخُذ منها بقدر ما تخلفك؛ ← ٧٢ [١٠٣/ ٣١٠].

باب أحكام المتعة؛ كج[٢٣]، سح[٦٨]: ٧٣ [١٠٣/ ٣١٢].

الروايات في أنَّ عدّة المتعة خمس وأربعون ليلة.

قال الصادق عليه السلام: ليس منّا من لم يؤمن برجعتنا ولم يستحلّ متعتنا؛ ← ٧٥ [١٠٣/ ٣٢٠].

ذكر المتعتَين في كتاب الصادق عليه السلام إلى المفضّل بن عمر. كتب عليه السلام إليه: وأمّا ما ذكرت أنَّ الشيعة يترادفون المرأةَ الواحدة، فأعوذ بالله أنْ يكون ذلك من دين الله ورسوله، إنّما دينه أنْ يحلّ ما أحلّ الله ويحرّم ما حرّم الله، وإنّ ممّا أحلّ الله المتعة من النساء ـ في كتابه ـ والمتعة في الحجّ، أحلّهما ثمّ لم يحرّمهما، فإذا أراد الرجل المسلم أنْ يتمتّع من المرأة فعلى كتاب الله وسنّته، نكاحٌ غير سِفاح، تراضَيا على ما أحبّا من الأجر والأجل كما قال الله تعالى: «فَمَا

١ـ كذا في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة)، وفي البحار عن رسالة المتعة للشيخ المفيد ١٣/ ح ٣٣، ولم نجده في نوادر ابن عيسى ولا الزهد.

ٱسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ»[1]... إلى آخره؛ ز[٧]، سو[٦٦]: ١٥٢ [٢٤/ ٢٩٤].

تحريم عمر المتعتَين وتفصيل القول في ذلك؛ ح[٨]، كج[٢٣]: ٢٨٦ [٣٠/ ٥٩٤].

حكى الشهيد الثاني[2] قال: وجدت في بعض كتب الجمهور أنّ رجلاً كان يتمتّع بالنساء، فقيل له: عمّن أخذت حِلّها؟ قال: عن عمر. قيل له: كيف ذلك وعمر هو الذي نهى عنها وعاقب عليها[3]! فقال: لقوله: متعتان كانتا على عهد رسول الله وأنا أحرّمهما وأعاقب عليهما: متعة الحجّ ومتعة النساء، فأنا أقبل روايته في شرعيّتها على عهد رسول الله، ولا أقبل نهيه من قِبَل نفسه؛ ← ٢٩١ [٣٠/٦٣٧].

احتجاج الباقر عليه السلام على عبدالله ابن مَعْمَر اللّيثيّ في حلّيّة المتعة، وماجرى بينهما، يا[١١]، ك[٢٠]: ١٠٢ [٤٦/ ٣٥٦].

احتجاج مؤمن الطاق على أبي حنيفة في حلّيّة المتعة؛ يا[١١]، لد[٣٤]: ٢٣٠ [٤٧/ ٤١١].

في خبر المفضّل بن عمر في سبب تحريم الثاني المتعة أنّه دخل في أيّام خلافته على أُخته عفراء فوجد في حِجْرها طفلاً يرضع من ثديها، فأُغضِب وأرعد وأزبد وأخذ الطفل على يده وخرج به إلى المسجد ونادى الناس، فلمّا جُمعوا حكى لهم قصّة أُخته التي كانت غير متبعّلة وأتت بولد وقالت: تمتّعت.

ثمّ حرّم المتعة، وقال: من أبى ضربت جنبَيه بالسوط؛ يج[١٣]، لد[٣٤]: ٢٠٧ [٥٣/ ٢٨].

تمتّع بعض الأصحاب بامرأة حسناء من بني أُميّة، وبعث الكاظم عليه السلام إليه أنْ يخرجها من بيته، وأخرجها وسَلِم من شرّها؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٤٩ [٤٨/ ٦١].

إعطاء موسى [بن][4] جعفر عليه السلام صرّةً لعليّ بن حمزة ليتمتّع بامرأة؛ ← ٢٤٩ [٤٨/ ٦٢].

كشف الغمّة[5]: كتاب الحسن بن ظَرِيف[6] إلى أبي محمّد عليه السلام: قد تركتُ التمتّع ثلاثين سنة وقد نشِطتُ لذلك، وكان في الحيّ امرأة وُصِفت لي بالجمال، فمال إليها قلبي وكانت عاهراً لا تمنع يدَ لامسٍ فكرهتها، ثمّ قلت: قد قال: تمتّع بالفاجرة فإنّك تخرجها من حرام إلى حلال... إلى آخره؛ يب[١٢]،

١ ـ النساء (٤) ٢٤.
٢ ـ مسالك الأفهام في شرح شرايع الإسلام ١/ ٥٠٠ (ط بصيرتي الحجريّة، قمّ).
٣ ـ في المصدر: علىٰ فعلها.
٤ ـ من البحار والمصدر (الخرائج والجرائح ١/ ٣١٩/ح ١٢).
٥ ـ كشف الغمّة ٢/ ٤٢٣.
٦ ـ في الأصل والبحار: طريف، وما أثبتناه عن المصدر. وقد ضبطه العلّامة بالظاء كما في إيضاح الاشتباه ١٤٥ الرقم ١٧٢.

لز[٣٧] : ١٦٧ [٥٠/ ٢٩١].

أقول : قال ابن الأثير في «أُسد الغابة» : هشام مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله، يروي عنه أبو الزُّبير أنّه جاء رجل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يارسول الله، إنّ لي امرأة لا تردّ يدَ لامسٍ، فقال : طلّقها، فقال : يا رسول الله، إنّي أُحبّها وإنّها تعجبني، قال : تمتّع بها(١).

وقال أحمد به محمّد بن عليّ المصريّ الحمَويّ، المعروف بالفيّوميّ، المتوفّى سنة ٧٧٠ (ذع) في «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» في لغة المتاع منه :

وقيل في قوله تعالى «فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ»، المراد نكاح المتعة، والآية محكمة (غير منسوخة) والجمهور (من أهل السنّة) على تحريم نكاح المتعة(٢)؛ انتهى.

وقد تقدّم في (عبد الملك بن جُرَيْج) ما يناسب ذلك.

سؤال الحِمْيَريّ من الناحية المقدّسة عن الرجل يقول بالحقّ ويرى المتعة... إلّا أنّ له أهلاً موافقة... قد عاهدَها أنْ لا يتزوّج عليها ولا يتسرّى(٣)، وقد فعل هذا منذ بضع عشرة سنة، فهل عليه في تركه ذلك مأثم أم لا ؟

التوقيع في جوابه : يستحبّ... أن يطيع الله تعالى (بالمتعة) ليزول عنه الحلف في المعصية ولو مرّة واحدة ؛ يج[١٣]، لز[٣٧] : ٢٣٩ [٥٣/ ١٥٨].

أقول : وفي «المستدرك» عن كتاب «المتعة» للشيخ المفيد رحمه الله، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قُولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن بكر بن محمّد - عن الصادق عليه السلام - حيث قال : سُئل عن المتعة، فقال : أكره للرجل أنْ يخرج من الدنيا وقد بقيت خلّة من خلال رسول الله صلى الله عليه وآله لم تُقضَ. وعن صالح ابن عُقبة، عن أبيه، عن الباقر عليه السلام قال : قلت : للمتمتّع ثواب ؟ قال : إنْ كان يريد بذلك الله عزّوجلّ، وخلافاً لفلان، لم يكلّمها كلمةً إلّا كتب الله له حسنةً، وإذا دنا منها غفر الله له بذلك ذنباً، فإذا اغتسل غفر الله له بعدد ما مرّ الماء على شعره. قال : قلت : بعدد الشّعر ؟! قال : نعم، بعدد الشّعر. وعن الصادق عليه السلام قال : إنّ الله عزّوجلّ حرّم على شيعتنا المسكر من كلّ شراب، وعوّضهم عن ذلك المتعة.

وعن الباقر عليه السلام قال : قال

١- أُسد الغابة ٦٢/٥.

٢- المصباح المنير ٥٦٢، والآية ٢٤ من سورة النساء (٤).

٣- أيَ ولا يتّخذ أمة.

رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء لحِقَني جبرائيل، فقال: يا محمّد، إنّ الله عزّوجلّ يقول: إنّي غفرت للمتمتّعين من النساء.

وروي أنّه كتب أبو الحسن عليه السلام إلى بعض مواليه: لا تُلحّوا في المتعة، إنّما عليكم إقامة السنّة، ولا تشغلوا بها عن فرشكم وحلائلكم، فيكفرنَ ويدّعِين على الآمرين لكم بذلك ويلعنونا.

وعن سَهل بن زِياد، عن عدّة من أصحابنا أنّ أبا عبدالله عليه السلام قال لأصحابه: هَبوا لي المتعة في الحرمَين، وذلك أنّكم تكثرون الدخول علَيّ، فلا آمن من أنْ تُؤخَذوا فيقال: هؤلاء من أصحاب جعفر.

قال جماعة من أصحابنا: العلّة في نهي أبي عبدالله عليه السلام عنها في الحرمَين أنّ أبان بن تغلب كان أحد رجال أبي عبدالله عليه السلام، والمرويّ عنهم[1]، فتزوّج امرأة بمكّة -وكان كثير المال- فخدعته المرأة حتّى أدخلته صندوقاً لها، ثمّ بعثت إلى الحمّالين فحملوه إلى باب الصفا، ثمّ قالوا: يا أبان هذا باب الصفا، إنّا نريد أنْ ننادي عليك: هذا أبان بن تغلب يريد أنْ يفجر بامرأة! فافتدى نفسه بعشرة آلاف درهم، فبلغ ذلك أبا عبدالله عليه السلام، فقال لهم: هَبوها لي في الحرمَين[2]؛ انتهى.

غيبة الطوسيّ[3]: سأل أبو الحسن الإياديّ رحمه الله أبا القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه: لمَ كُرِهِ المتعة بالبكر؟ فقال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: الحياء من الإيمان. والشروط بينك وبينها، فإذا حملتها على أنْ تنعم[4] فقد خرجت عن الحياء وزال الإيمان، فقال له: فإنْ فعل فهو زانٍ؟ قال: لا؛ يج١٣، كب٢٢: ٩٧ [٥١/ ٣٥٨].

متى

تقدّم في (أنس) ذكر متّى والد يونس عليه السلام وشكره لنعمة الله تعالى.

وابن مَتَّوَيه، هو الشيخ الأقدم أبو الحسن عليّ بن محمّد القمّيّ[5].

وليس الذي نقل صحيفة إدريس النبيّ عليه السلام من السورية[6] إلى العربية، وقد تقدّم في (صحف).

مثل

باب قوله تعالى: «وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً»[7] في شأن عليّ عليه السلام؛ ط٩، ي١٠: ٦٠ [٣٥/ ٣١٣].

ذكر بعض الأمثال كقولهم: في بيته

١ـ كذا في الأصل، أي أحد الرجال المرويّ عنهم أحاديث الأئمّة عليهم السلام.

٢ـ مستدرك الوسائل ٥٨٧/٢/ الباب ٢ وص٥٨٨.

٣ـ غيبة الطوسيّ ٢٤٠.

٤ـ أي تقول هي: نعم.

٥ـ انظر تنقيح المقال ٤٤/٣ فصل الكنى.

٦ـ كذا في الأصل والبحار نقلاً ابن متّويه، والظاهر: السريانيّة كما نصّ المجلسيّ قبل ذكره صحيفة إدريس. البحار ٤٥٢/٩٥.

٧ـ الزخرف (٤٣) ٥٧.

يُؤتى الحكَم[1]، في قصّة التقاط الأرنب تَمرةً فاختلسها الثعلب؛ ط٩، صو٩٦: ٤٧٩، ٤٩٥ [٤٠/ ٢٣٢، ٢٩٩] ويد١٤، قيد١١٤: ٧٥١ [٦٥/ ٨٠].

هذا جناي وخياره فيه
إذ كلّ جانٍ يده إلى فيه

وقد ذكر أصل ذلك في (طوق).

وقوله: شرعك ما بلّغك المحلّ؛ ط٩، صز٩٧: ٥٠٢ [٤٠/ ٣٣٣].

أُريها السُّها وتريني القمرَ؛ ← ٥٠٧ [٤٠/ ٣٥٦].

فعند الصباح يحمَد القومُ السُّرى؛ ← ٥٠٦ [٤٠/ ٣٤٩] وط٩، صو٩٦: ٥٤٦ [٤١/ ١٦٠].

أورَدَها سَعدٌ وسَعدٌ مُشتَمِلْ
ما هكذا تُورَدُ يا سعدُ الإبلْ؛
← ٤٨٠ [٤٠/ ٢٣٩].

أتتْكَ بحائنٍ رِجْلاهُ؛ ي١٠، لز٣٧، ١٧٨ [٤٤/ ٣٤٥].

واقرع الأرض بالعصا. وقولهم: مَن يَسمَعْ يَخَلْ؛ يج١٣، ك٢٠: ٦٨ [٥١/ ٢٥٦].

ذهبَ بخُفَّي حُنَين؛ يد١٤، ي١٠: ١٤٣ [٥٨/ ٢١٦]؛ وقد تقدّم في (حنن).

المثل الذي ضربه رسول الله صلّى الله عليه وآله لاجتماع الحسنات والسيّئات حيث نزل بأرض قرعاء، وقد تقدّم في (ذنب).

وتقدّم في (طوق): كَبُرَ عمرو عن الطوق. وفي (شنن): وافق شَنٌّ طبقة.

المثل الذي ضربه الصادق عليه السلام في باب درجات الإيمان؛ يمن١٥/١، لب٣٢: ٢٦٠ [٦٩/ ١٦٢].

أقول: قال الراغب في «الذريعة»: اعلم أنّ كلّ كلام خرج على وجه المثل للاعتبار دون الإخبار فليس بكذبٍ في الحقيقة، ولهذا لا يتحاشى المتحرّزون عن الكذب من التحدّث به، كقولهم في الحثّ على مداراة العدوّ والتلطّف في خدمة الملوك: إنّ سبُعاً وذئباً وثعلباً اجتمعوا فقالوا: نشترك فيما نتصيّد، فصادوا عِيراً وظَبْياً وأرنباً، فقال السبع للذئب: اقسمْ، فقال: هو مقسوم، العير لك والظبي لي والأرنب للثعلب، فوثب السبع فأدماه، ثمّ قال للثعلب: اقسمْ، فقال: هو مقسوم، العير لك لغدائك، والظبي لمقيلك، والأرنب لعشائك، فقال: من علّمك هذه القسمة؟ قال: علّمني الثوب الأُرجواني[2] الذي على الذئب.

وعلى المثل حَمَل قومٌ قوله تعالى: «إنّ هَذَا أخي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً

١ـ انظر هذه الأمثال على التوالي في «مجمع الأمثال» ٢/ ٧٢؛ ٢/ ٣٩٧؛ ١/ ٣٦٢؛ ١/ ٢٩١؛ ٢/ ٣؛ المستقصى في أمثال العرب ١/ ٤٣٠؛ مجمع الأمثال ١/ ٢١؛ المستقصى ٢/ ٣٦٢؛ مجمع الأمثال ١/ ٢٩٦.
٢ـ جامهاى سرخ (الهامش).

ولي نَعْجةٌ وَاحِدَةٌ»(١)، انتهى.

وقد تقدّم في (ثعلب) ما يناسب ذلك.

معاني الأخبار(٢): عن الصادق عليه السلام: من مثّل مثالاً أو اقتنى كلباً فقد خرج من الإسلام، فقيل له: هلك إذاً كثيرٌ من الناس! فقال: ليس حيث ذهبتم، إنّما عنَيت بقولي: «من مثّل مثالاً» من نصب دِيناً غير دين الله ودعا الناس إليه، وبقولي: «من اقتنى كلباً»، [عنيت](٣) مبغضاً لنا أهل البيت اقتناه فأطعمه وسقاه، مَن فعل ذلك خرج من الإسلام؛ كفر[١٥/٣]، يج[١٣]: ٣٣ [٧٢/ ٢٢٠].

الاستدلال على ثبوت عالم المِثال؛ يد[١٤]، ب[٢]: ٨٧ [٥٧/ ٣٥٤].

رُوي عنهم عليهم السلام: إنّ في العرش تمثالَ ما خلق الله من البرّ والبحر، وهذا تأويل قوله تعالى: «وَإنْ مِن شَيءٍ إلّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ»(٤)؛ يد[١٤]، هـ[٥]: ٩٩ [٥٨/ ٣٤].

أقول: تقدّم في (ظهر) ما يتعلّق بذلك.

١ـ الذريعة إلى مكارم الشريعة ١٧٤ والآية ٢٣ من سورة ص (٣٨).

٢ـ معاني الأخبار ١٨١.

٣ـ من المصدر.

٤ـ الحجر (١٥) ٢١.

المحاسن(٥): عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا بأس بالتماثيل أنْ يكون عن يمينك وعن شمالك أو عن خلفك أو تحت رجلَيك، فإنْ كانت في القبلة فألقِ عليها ثوباً إذا صلّيت؛ صل[١٨/٢]، كه[٢٥]: ١١٣ [٨٣/ ٢٩٣].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (صور).

مثم

باب أحوال رُشَيْد الهَجَريّ ومِيْثَم التَّمّار وَقنبَر رضي الله عنهم؛ ط[٩]، قكب[١٢٢]: ٦٢٨ [٤٢/ ١٢١].

من معجزات أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّ ميثم التمّار كان عبداً لامرأة من بني أسد، فاشتراه أمير المؤمنين عليه السلام منها فأعتقه... فقال له ذات يوم: إنّك تُؤخذ بعدي فتُصلَب وتُطعن بحربة، فإذا كان اليوم الثالث ابتدر مِنْخَراك وفمك دماً فتخضب لحيتك، فانتظر ذلك الخضاب، فتُصلب على باب دار عَمرو بن حُرَيْث عاشرَ عشرة أنت أقصرهم خشبةً وأقربهم من المَطْهَرة، وامضِ حتّى أُريك النخلة التي تُصلب على جذعها، فأراه إيّاها. وكان ميثم يأتيها فيصلّي عندها، ويقول: بُوركتِ من نخلة! لكِ خُلِقتُ ولي غُذيتِ.

٥ـ المحاسن ٦٢٠/ ح٥٨.

ولم يزَل يتعاهدها حتّى قُطِعت وحتّى عُرف الموضع الذي يُصلب عليها بالكوفة... وحجّ في السنة التي قُتِل فيها، فدخل على أمّ سَلَمة رضي الله عنها فقالت: من أنت؟ قال: أنا مِيْثَم. قالت: والله، لربّما سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يذكرك ويُوصي بك عليّاً عليه السلام في جوف اللّيل، فسألها عن الحسين عليه السلام، فقالت: هو في حائطٍ له. قال: أخبِريه أنّني قد أحببت السلام عليه ونحن مُلتقون عند ربّ العالمين إنْ شاء الله. فدعَت بطِيب وطيّبت لحيته، وقال: أما إنّها ستُخضب بدم، فقدم الكوفة فأخذه عبيدالله بن زياد... فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عُبَيْدة، قال له مِيْثَم: إنّك تُفلِت وتخرج ثائراً بدم الحسين عليه السلام، فتَقتُل هذا الذي يقتلنا. فلمّا دعا عبيدالله بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد إلى عبيدالله يأمره بتخلية سبيله، فخلّاه وأمر بمِيْثَم أنْ يُصلب... فلمّا رُفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عَمرو بن حُرَيْث، قال عَمرو: وقد كان -والله- يقول: إنّي مُجاوِرُكَ. فلمّا صُلب أمر جاريته بكنس تحت خشبته ورشّه وتجميره، فجعل مِيْثم يحدّث بفضائل بني هاشم، فقيل لابن زياد: قد فضحكم هذا العبد، فقال: الجِموه، وكان أوّل خلق الله أُلجم في الإسلام. وكان قتل مِيثم رحمه الله قبل قدوم الحسين عليه السلام العراق بعشرة أيّام، فلمّا كان اليوم الثالث من صَلبه طُعن بالحربة فكبّر ثمّ انبعث في آخر النهار فمه وأنفه دماً؛ انتهى ملخّصاً من «إرشاد المفيد[١]»؛ ← ٦٢٩ [٤٢/ ١٢٤].

رجال الكشّيّ[٢]: عن حمزة بن مِيْثَم قال: خرج أبي إلى العمرة فحدّثني، قال: استأذنت على أُمّ سَلَمة رحمة الله عليها فضربتْ بيني وبينها خِدراً، فقالت: أنت مِيْثَم؟ فقلت: أنا مِيْثَم، فقالت: كثيراً ما رأيت الحسين بن عليّ ابن فاطمة صلوات الله عليهم يذكرك. قلتُ: فأين هو؟ قالت: خرج في غنم له آنفاً. قلت: أنا -والله- أُكثر ذكره، فأَقْرِئيه السلام فإنّي مبادر، فقالت: يا جارية اخرجي فادهنيه، فخرجتْ فدهنت لحيتي ببان[٣]، فقلت: أما والله، لئن دهنتِها لتخضبنّ فيكم بالدماء. فخرجت فإذا ابن عبّاس جالس، فقلت: يا بن عبّاس، سَلني ما شئتَ من تفسير القرآن؛ فإنّي قرأت تنزيله

١- إرشاد المفيد ١٧٠.
٢- رجال الكشّيّ ٨٠/الرقم ١٣٦ مع اختلاف يسير.
٣- دهن ذو رائحة طيّبة يُستخرج من حبّ شجرة البان. انظر لسان العرب ٧٠/١٣ .

على أمير المؤمنين عليه السلام فعلّمَني تأويله. فقال: يا جارية، الدواة والقرطاس، فأقبل يكتب، فقلت: يا ابن عبّاس، كيف بك إذا رأيتني مصلوباً تاسعَ تسعة أقصرهم خشبةً وأقربهم بالمَطْهَرة؟ فقال لي: وتكهَّن؟! وخرّق الكتاب، فقلت: مَه، احفظ بما سمعت منّي، فإنْ يك ما أقول لك حقّاً أمسكته، وإنْ يك باطلاً خرّقته، قال: هو ذلك. فقدم أبي علينا، فما لبث يومين حتّى أرسل عبيدُالله ابن زياد،فصلبه تاسع تسعة أقصرهم خشبةً وأقربهم إلى المَطْهرة، فرأيت الرجل الذي جاء إليه ليقتله وقد أشار إليه بالحربة وهو يقول: أما والله، لقد كنتَ ما علمتك إلّا قوّاماً، ثمّ طعنه في خاصرته فأجافه فاحتقن الدم، فمكث يومين. ثمّ إنّه في اليوم الثالث بعد العصر قبل المغرب انبعث مِنخراه دماً فخُضبت لحيته بالدماء؛ ← ٦٣٠ [٤٢/ ١٢٨].

كتاب الغارات(١): كان مِيْثم رضي الله عنه عبداً لامرأة من بني أسد فاشتراه أمير المؤمنين عليه السلام وأعتَقه، وأطلعه عليّ عليه السلام على علم كثير وأسرار خفيّة من أسرار الوصيّة، فكان مِيْثم يحدّث ببعض ذلك، فيشكّ فيه قومٌ من أهل الكوفة وينسبون عليّاً عليه السلام في ذلك إلى المخرقة والإيهام والتدليس، حتّى قال عليه السلام له يوماً بمحضر من خلقٍ كثير من أصحابه، وفيهم الشاكّ والمخلص: يا مِيثم، إنّك تُؤخذ بعدي وتُصلب... إلى آخره ـ وذكر قصّة شهادته نحواً ممّا نقلناه من «إرشاد المفيد(٢)» ـ؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٣١ [٣٤/ ٣٠٢].

عن صالح بن مِيثم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حدّثني، فقال: أما سمعت الحديث من أبيك؟! قلت: لا، كنت صغيراً... إلى آخره؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢٢٨ [٥٣/ ١١٢].

أقول: تقدّم في (حبب) قصّة مِيثم وحَبيب بن مظاهر ورُشيد وإخبارهم بما يجري عليهم.

في أنّ مِيثماً كان ممّن يحتمل العلم الذي لا يحتمله إلّا ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو عبد امتحن الله قلب للإيمان؛ ا[١]، لا[٣١]: ١٣٥ [٢/ ٢١٠] وز[٧]، فد[٨٤]: ٢٧٣ [٢٥/ ٣٨٣] وط[٩]، نب[٥٢]: ٢٣٢ [٣٧/ ٢٣٣].

في أنّه كان له كتبٌ يروي عنها ولده(٣) يعقوب بن مِيْثم وصالح بن

١ـ الغارات ٢/٧٩٧ (بتصرّف).

٢ـ إرشاد المفيد ١٧٠.

٣ـ ومن ولده إبراهيم بن النضر يروي عن الأئمّة عليهم ←

مِيْثَم: ز٧، كا٢١: ٨١، ٣٨٥ [٢٣/ ٣٩٠، ٢٧/ ١٣٠].

أقول: وتقدّم ما يدلّ على ذلك في (بغض).

وتقدّم في (خضر) أنّ الخضر عليه السلام جاء إلى مِيْثَم وهو يصلّي عند الأُسطوانة السابعة من باب الفيل فقال له: يا صاحب السارية، اقرأ صاحبَ الدار ـ يعني عليّاً صلّى الله عليه ـ السلام.

إخبار مِيْثَم جبلة المكّيّة عن قتل الحسين عليه السلام في عاشر محرّم، وبكاؤه لاتّخاذ الناس يومَ قتله يوم بركة، وقد تقدّمت الإشارة إليه في (عشر).

عن عليّ بن مِيْثَم، عن مِيْثَم قال: أصحَر بي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام ليلةً من الليالي، قد خرج من الكوفة وانتهى إلى مسجد جُعْفِيّ[١]، توجّه إلى القبلة وصلّى أربع ركعات، فلمّا سلّم وسبّح بسط كفّيه وقال: إلٰهي، كيف أدعوك وقد عصيتك؟!؛ ط٩، صب٩٢: ٤٧٢ [٤٠/ ١٩٩].

المناقب[٢]: أنفذ أمير المؤمنين عليه السلام مِيْثَم التمّار في أمر، فوقف على باب دكّانه، فأتى رجل يشتري التمر، فأمره بوضع الدرهم ورفع التمر، فلمّا انصرف وجد ميثم[٣] الدرهم بَهْرَجاً[٤] فقال في ذلك، فقال عليه السلام: فإذن يكون التمر مُرّاً، فإذا هو بالمشتري رجع وقال: هذا التمر مرّ؛ ← ٥٧٣ [٤١/ ٢٦٨].

أقول: وممّن ينتهي نسبه إلى مِيْثَم التمّار أبو الحسن المِيثميّ، وهو عليّ بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمّار، وكان من متكلّمي علمائنا الإماميّة في عصر المأمون والمعتصم، له مناظرات مع الملاحدة ومع المخالفين[٥].

رجال النجاشيّ: إنّه أوّل من تكلّم على مذهب الإماميّة وصنّف كتباً في الإمامة، وكان كوفيّاً سكن البصرة، كان من وجوه المتكلّمين من أصحابنا[٦]؛ انتهى.

وقال الأُستاذ الأكبر في «التعليقة»: عليّ بن مِيْثَم، في «العيون» حدّثنا الحاكم... إلى أنْ قال: حدّثني عَون بن محمّد الكِنديّ قال: سمعت أبا الحسن عليّ بن مِيثم يقول، وما رأيت أحداً قطّ

←
السلام، وهو راوي الدواء «الشافية»؛ هـ٥، لد٣٤: ٢٤٩ [١٣/ ١١٨] منه.

١ ـ هو من مساجد الكوفة المباركة (الكافي ٣/ ٤٩٠). وجُعْفِيّ بن سعد العشيرة، أبو قبيلة من اليمن. انظر: مجمع البحرين ٥/ ٣٢.

٢ ـ المناقب ٢/ ٣٢٩.

٣ ـ في الأصل والمصدر: ميثم وجد.

٤ ـ أي رديئاً. انظر لسان العرب ٢/ ٢١٦.

٥ ـ ينظر منتهى المقال ٢٧ فهرست الشيخ ٢١٢ الرقم ٤٥٨.

٦ ـ رجال النجاشيّ ٢٥١/ الرقم ٦٦١.

أعرف بأُمور الأئمّة عليهم السلام وأخبارهم ومَناكحهم منه... إلى آخره[١].

وكان رحمه الله معاصراً لأبي الهُذيل العلّاف شيخ معتزلة البصريّين، وكلّمه وكلّم النظّام. حُكي عنه أنّه سأل أبا الهُذيل فقال: ألست تعلم أنّ إبليس ينهى عن الخير كلّه ويأمر بالشرّ كلّه؟ قال: بلى. قال: فيجوز أنْ يأمر بالشرّ كلّه وهو لا يعرفه، وينهى عن الخير كلّه وهو لا يعرفه؟! قال: لا، فقال له أبو الحسن: قد ثبت أنّ إبليس يعلم الشرّ كلّه والخير كلّه، قال أبو الهُذيل: أجل. قال: فأخبِرني عن إمامك - الذي تأتمّ به بعد رسول الله صلى الله عليه وآله: هل يعلم الخير كلّه والشرّ كلّه؟ قال: لا. قال له: فإبليس أعلم من إمامك إذاً، فانقطع أبو الهذيل[٢].

وفي «المستدرك» نقلاً عن كتاب «الفِرق» للشيخ أبي محمّد النُّوبختيّ أنّه قال في ذكر الواقفة: وقد لقّب الواقفةَ بعضُ مخالفيها - ممّن قال بإمامة عليّ بن موسى عليه السلام - الممطورة، وغلب عليها هذا الاسم وشاع لها. وكان سبب ذلك أنّ عليّ بن إسماعيل المِيثميّ ويونس بن عبد الرحمان ناظَرا بعضهم، فقال له عليّ ابن إسماعيل، وقد اشتدّ الكلام بينهم: ما أنتم إلّا كلاب ممطورة. أراد أنّكم أنتَن جيف، لأنّ الكلاب إذا أصابها المطر فهي أنتَن من الجيف، فلزمهم هذا اللّقب فهم يُعرفون به اليوم[٣]؛ انتهى.

قال السيّد المرتضى في كتاب «الفصول»: أخبرني الشيخ أيّده الله قال: قال أبو الحسن عليّ بن مِيثم رحمه الله لرجل نصرانيّ: لِمَ علّقتَ الصليب في عنقك؟ قال: لأنّه شبه[٤] الشيء الذي صُلِب عليه عيسى عليه السلام. قال أبو الحسن: أفكان عليه السلام يحبّ أن يمثّل به؟ قال: لا. قال: فأخبرني عن عيسى عليه السلام أكان يركب الحمار ويمضي عليه في حوائجه؟ قال: نعم. قال: أفكان يحبّ بقاء الحمار حتّى يبلغ عليه حاجته؟ قال: نعم. قال: فتركتَ ما كان يحبّ عيسى عليه السلام بقاءه وما كان يركبه في حياته بمحبّة منه، وعمدتَ إلى ما حُمِل عليه عيسى عليه السلام - بالكرَه وأُركِبَه بالبغض له - فعلّقتَه في عنقك؟! فقد كان ينبغي على هذا القياس أنْ تعلّق الحمار في عنقك وتطرح الصليب، وإلّا فقد

١- عيون أخبار الرضا ١/١٤/ ح٢.
٢- ينظر الفصول المختارة من العيون والمحاسن ٦.
٣- مستدرك الوسائل ٣/٦٢٥.
٤- هكذا في البحار والأصل، وفي المصدر (شبيه).

تجاهلت[١].

قال : وأخبرني الشيخ ـأدام الله عزّهـ أيضاً قال: دخل أبو الحسن عليّ بن مِيثَم رحمه الله على الحسن بن سهل وإلى جانبه مُلحد قد عظّمه، والناس حوله، فقال: لقد رأيت ببابك عجَباً! قال: وما هو؟ قال: رأيت سفينة تعبر بالناس من جانب إلى جانب بلا ملّاح ولا ماصر[٢]، فقال له صاحبه الملحد، وكان بحضرته: إنّ هذا ـأصلحك الله ـ لمجنون! قال: قلت: وكيف ذاك ؟ قال: خشب جماد لا حيلة له ولا قوّة ولا حياة فيه ولا عقل، كيف تعبر بالناس؟! قال: فقال أبو الحسن: وأيّما أعجب: هذا أو هذا الماء الذي يجري على وجه الأرض يمنةً ويسرةً بلا روح ولا حيلة ولاقوى؟! وهذا النبات الذي يخرج من الأرض، والمطر الذي ينزل من السماء، تزعم أنت أنّه لا مدبّر لهذا كلّه، وتنكر أنْ تكون سفينة تتحرّك بلا مدبّر وتعبر بالناس! قال: فبُهِت الملحد[٣]؛ د٤، كه٢٥: ١٧٨ [١٠/ ٣٧٤].

ثم اعلم أنّ مِيثَم حيثما وجد فهو بكسر الميم[٤].

وقد استُثني مَيثم بن عليّ البحرانيّ[٥] وقال: إنّه بفتح الميم.

والمراد منه الشيخ الجليل كمال الدين العالم الربّانيّ، والفيلسوف المتبحّر المحقّق، والحكيم المتألّه المدقّق، جامع المعقول والمنقول، أُستاذ الفضلاء الفحول، صاحب الشروح على «نهج البلاغة». يروي عن المحقّق الطوسيّ وعن العالم الربّانيّ كمال الدين عليّ بن سليمان البحرانيّ، ويروي عنه آية الله العلّامة والسيّد عبد الكريم بن طاووس. وحُكي أنّ الخواجة نصير الدين تَلْمَذ على الشيخ كمال الدين ميثم في الفقه، والشيخ كمال الدين تَلْمَذ على الخواجة في الحكمة. تُوفّي سنة ٦٧٩ (خعط)، وقبره في هلتا من قرى ماحُوز، وكتب الشيخ سليمان البحرانيّ رسالة في أحواله المسمّاة بـ«السُّلافة البهيّة في الترجمة الميثميّة».

١ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن ٣٢.

٢ـ في الأصل مدبّر، وما أثبتناه عن البحار. والماصر: الحبل يُلقى في الماء ليمنع السفن عن السير. انظر لسان العرب ٥/١٧٧.

٣ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن ٤٦.

٤ـ انظر روضات الجنات ٧/٢٢٠، ٢٢١ وفي أوّله: ذكر بعض العلماء في حواشيه على الخلاصة. وانظر أيضاً: لسان العرب ١٢/٦٢٩ (وثم).

٥ـ انظر ترجمته في روضات الجنات ٧/٢١٦ الرقم ٦٢٦، مجمع البحرين ٦/١٧١، مستدرك الوسائل ٣/٤٦١.

مجد

أقول : السيّد مجد الدين العُرَيضيّ ، هو عليّ بن الحسن بن إبراهيم بن عليّ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسن بن عيسى بن محمّد بن عيسى بن عليّ العُرَيضيّ -صاحب المسائل عن أخيه الكاظم عليه السلام- ابن جعفر الصادق عليه السلام .

في «الأمل» : السيّد مجد الدين عليّ بن الحسن بن إبراهيم الحلبيّ العريضيّ ، فاضل جليل ، من مشايخ المحقّق[1] ؛ انتهى .

السيّد ماجد البحرانيّ ، قال السيّد عليّ خان رحمه الله في «السُّلافة» : السيّد أبو عليّ ماجد بن هاشم بن عليّ بن المرتضى ابن عليّ بن ماجد الحسينيّ البحرانيّ رحمه الله . هو أكبر من أن يفي بوصفه قولٌ ، وأعظم من أنْ يُقاس بفضله طَولٌ ، ونسب يؤول إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وحسبٍ يذلّ له الأبيّ ، وشرف ينطح النجوم ، وكرم يفضح الغيث السّجوم ، وعلم يُخجل البحار ، وخلق يفوق نسائم الأسحار ، به أحيا الله الفضل بعد اندراسه وردّ غريبه إلى مسقط رأسه ، فجمع شمله بعد الشّتات ، ووصل حبله بعد البَتات ، شفع شرف العلم بطرَف الأدب ، وبادر إلى حوز الكمال وانتدب . وممّا يسطر من مناقبه الفاخرة ، الشاهدة بفضله في الدنيا والآخرة : إنّه كان قد أصابته في صغره عينٌ من حواسّه الشريفة بعين ، فرأى والدُه النبيَّ صلى الله عليه وآله في منامه فقال له : إنْ أُخذ بصره فقد أُعطي بصيرته ، ولقد صدق وبرّ صلّى الله عليه وآله فإنّه نشأ بالبحرين فكان لها ثالثاً ، وأصبح للفضل والعلم حادثاً ووارثاً ، ووَلي بها شرف القضاء فشرّف الحكم والإمضاء . ثمّ انتقل منها إلى شيراز فطالت به على العراق والحجاز ، وتقلّد بها الإمامة والخطابة ، ونشر خبر فضائله المستطابة ، فتاهت به المنابر ، وباهت به الأكابر ، وفاهت بفضله ألسنُ الأقلام وأفواه المحابر . ولم يزَل بها حتّى أتاه اليقين ، وانتقل إلى جنّة عرضها السماوات والأرض أُعدّت للمتّقين ، فتوفّي سنة ثمان وعشرين وألف [2] ؛ انتهى ملخّصاً .

وفي «المستدرك» نقلاً عن الشيخ سليمان الماحوزيّ أنّه قال في حقّ هذا السيّد الأجلّ : كان أوحد زمانه في العلوم ، وأحفظ أهل عصره ، نادرة في الذكاء والفطنة ، وهو أوّل من نشر الحديث في دار

١ـ أمل الآمل ١٧٨/٢/ الرقم ٥٣٧ وانظر رياض العلماء ٣٩٣/٣ .

٢ـ سلافة العصر ٤٩٢ .

العلم شيراز المحروسة، وله مع علمائها مجالس عديدة ومقامات مشهودة، أخبرني شيخنا الفقيه ببعضها، وأقبل عليه أهلها إقبالاً، وتلمذ عليه أعيان العلماء مثل مولانا العلّامة محمّد محسن الكاشانيّ صاحب «الوافي»، والشيخ الفقيه ذوالمرتبة الرفيعة في الفضل والكمال الشيخ محمّد بن حسن بن رجب البحرانيّ، والشيخ الفاضل المتبحّر الشيخ محمّد بن عليّ البحرانيّ، والشيخ زين الدين عليّ بن سليمان البحرانيّ، والشيخ العلّامة الخطيب الشيخ أحمد بن عبد السلام، والسيّد العلّامة السيّد عبد الرضا، والشيخ الفاضل الشيخ أحمد بن جعفر البحرانيّ ... وغيرهم.

وخطب على منبر شيراز خطبتَي الجمعة بديهةً لمّا نسي تلميذه السيد عبد الرضا الخطبتَين اللّتين أنشأهما، والقصّة مذكورة في «سلافة العصر».

واجتمع بالشيخ العلّامة البهائيّ قدّس سرّه في دار السلطنة إصبهان المحروسة فأُعجب به شيخنا البهائيّ. حكى بعض مشايخنا أنّه سُئل السيّد في محضر الشيخ عن مسألة فأوجز السيّد الجواب تأدّباً مع الشيخ، فأنشأ الشيخ:

حمامةَ جَرعى حومةِ الجندل اسجعي
فأنت بمرأىً مِن سعاد ومسمعِ

فأطال الكلام في ذلك فاستحسنه، واستجاز من الشيخ فكتب له إجازة طويلة تشتمل على تأدّب عظيم في حقّه وثناء جميل.

ثمّ ذكر مصنّفاته، ثمّ قال: تُوفّي في ليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان بدار العلم شيراز سنة ١٠٢٨؛ انتهى. ودُفن في مشهد السيّد أحمد بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام[1]؛ انتهى.

الشيخ محمّد ماجد بن مسعود البحرانيّ الماحوزيّ، محقّق مدقّق فقيه، صاحب «الروضة الصفويّة في فقه الصلاة اليوميّة»، تُوفّي سنة ١١٠٥ وعمره يقرب من سبعين، وانتقلت الرياسة بعده إلى صهره على بنته العالم الجليل الشيخ سليمان الماحوزيّ الذي يروي عنه، وهو عن المجلسيّ رحمه الله[2].

مجس

خرافات المجوس في «كيومرث»، وأنّه أوّل متكوّن من البشر عندهم، ولقبه «كوهشاه»، أي ملِك الجبل، ومنهم من يسمّيه «گِلشاه»، أيْ ملك الطين، لأنّه لم يكن حينئذٍ بشر يملكهم؛ يد[١٤]، نط[٥٩]: ٣٥٤ [٦٠/ ٢٦٦].

مقالة المجوس في أنّ كلّ ما كان في هذا

١- مستدرك الوسائل ٤٢١/٣.
٢- يُنظر أمل الآمل ٢٩٥/٢/ الرقم ٨٩٠، ورياض العلماء ١٥٤/٥.

العالم من الخيرات فهو من يَـزدان، وكـلّ مـا فيـه مـن الشرور فـهـو مـن أهْـرِمَـن، وهـو المسمّى بإبليس في شرعنا(١).

وعـن ابن عبّاس أنّـه نـزل فيهم قوله تـعـالى: «وَجَعَلُـوا للهِ شُرَكَـاءَ الـجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُـوا لَهُ بَنِيـنَ وَبَنَـاتٍ بِغَيْـرِ عِلْـمٍ سُبْحَـانَهُ وَتَعَـالَـى عَمَّا يَـصِفُونَ»(٢)؛ يـد١٤، صب٩٢: ٥٧٩ [٦٣/ ٤٥].

كـلام ابـن أبي الحـديـد في عـقـيـدة المجوس؛ ب٢، د٤: ٦٨ [٣/٢١٥].

الـنـبـويّ: الـقَـدَرِيّـة مجوس أُمّتي. وكلـمـات العلماء في وجه تشبيـه الـقَـدَرِيّة بالمجوس؛ مع٣، ١١: ٣ [٥/ ٦].

باب فـيـه ذكـر نـبـيّ المجوس؛ هـ٥، ف٨٠: ٤٤٠ [١٤/ ٤٥١].

أمالي الصدوق(٣): عن ابن نُـبَاتَـة قال: قـال عليّ عـليه السلام على المنبر: سلوني قبـل أنْ تفـقدوني، فقـام إليـه الأشعث بن قيس فـقـال: يـا أمير المـؤمـنين، كـيـف تُؤخذ مـن المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم يُبعث إليهم نبيّ؟ فقال: بلى يا أشعث، قـد أنزل الله عليهم كتاباً وبعث إليهم نبيّاً، وكان لهم ملكٌ سكِر ذات ليلة فدعا بابنته إلى فراشه فارتكبها، فلمّا أصبح تسامع به قومه فـاجتمعوا إلى بابه فـقـالوا: أيّـها الملك، دنّست علـينـا ديـنـنا فأهـلـكته، فـاخـرج نطهّـرك نُقِـم عـليـك الحدّ، فـقال لهـم: اجتمعوا واسمعوا كلامي، فإنْ يكن لي مخرج ممّا ارتكبت وإلّا فشأنكم. فاجتمعوا، فقـال لهم: هل علمتم أنّ الله عزّوجلّ لم يخلق خلقاً أكرم عليه من أبينا آدم وأمّـنـا حـوّاء؟ قالوا: صـدقـت أيّـهـا الملك. قـال: أليس قد زوّج(٤) بنيه بناتِهِ وبناته من بنيه؟ قـالوا: صدقت، هذا هو الدين! فتعاقدوا على ذلك، فمحا الله ما في صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب، فـهـم الكفرة يـدخلون النار بغير حساب. والمنافقون أشدّ حالاً منهم. فقال الأشعث: والله، ما سمعت بمثل هذا الجـواب، والله لاعدتُ إلى مثلها أبداً.

الكافي(٥): عن بـعض أصحابـنـا قال: سُئل أبو عبدالله عليه السلام عن المجوس: أكان لهـم نبيّ؟ فقال: نـعم، أمـا بلغك كتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى أهل مكّة أنْ أسلموا وإلّا نـابذتُكم بحرب، فكتبوا إلى النبيّ صلّى الله عليـه وآله أنْ

١ـ البحار ٤٦/٦٣.

٢ـ الأنعام (٦) ١٠٠.

٣ـ أمالي الصدوق ٢٨١.

٤ـ قد تقدّم في (شيث) ما يتعلّق بذلك؛ منه.

٥ـ الكافي ٥٦٧/٣/ ح٤.

خذ منّا الجزية ودعنا على عبادة الأوثان، فكتب إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّي لست آخذ الجزية إلّا من أهل الكتاب. فكتبوا إليه -يريدون بذلك تكذيبه-: زعمت أنّك لا تأخذ الجزية إلّا من أهل الكتاب، ثمّ أخذت الجزية من مجوس هجر! فكتب إليهم النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ المجوس كان لهم نبيّ فقتلوه وكتاب أحرقوه، أتاهم نبيّهم بكتابهم في اثني عشر ألف جلد ثور← ٤٤٢ [١٤/ ٤٦٣].

ذمّ المجوس وبيان أنّ العرب في الجاهليّة كانت أقرب إلى الدين الحنيفيّ من المجوس.

من لا يحضره الفقيه[1]: المجوس تُؤخذ منهم الجزية، لأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآلِه قال: سُنّوا بهم سنّة أهل الكتاب.

وكان لهم نبيّ فقتلوه، وكتاب يقال له «جاماست» كان يقع في اثني عشر ألف جلد ثور فحرقوه؛ ← ٤٤٢ [١٤/ ٤٦٣].

قصص الأنبياء[2]: سُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن المجوس: أيّ أحكام تجري فيهم؟ قال: هم أهل الكتاب، كان لهم ملكٌ سكِر يوماً فوقع على أُخته وأُمّه، فلمّا أفاق ندم، وشقّ ذلك عليه فقال للناس: هذا حلال، فامتنعوا عليه فجعل يقتلهم، وحفر لهم الأُخدود ويلقيهم فيها؛ هـ°، عز٧٧: ٤٣٧ [١٤/ ٤٣٩].

النهي عن مؤاكلة المجوس، طه١/١٨، ج٣: ١٢ [٨٠/ ٤٧].

بعض مطاعن المجوس، طه١/١٨، لط٣٩: ٩١ [٨١/ ٨].

وفود عظماء المجوس على مريم عليها السلام حين وضعت عيسى عليه السلام، وقد تقدّمت الإشارة إليه في (لبن).

خبر المجوسيّ الذي أحسن إلى امرأة علويّة بَلْخيّة وبناتها، فأحسن الله تعالى عاقبته ببركاتها، وقد أُشير إليه في (علا)؛ ط٩، قيد١١٤: ٥٩٩ [٤٢/ ١٢].

مناظرة مجوسيّ مع ابن المبارك لمّا عَرَض عليه الإيمان؛ طه١/١٨، مز٤٧: ١٤٢ [٨١/ ٢١٠].

محص

باب فيه تمحيص ذنوب الشيعة بالابتلاء بغمّ أو الابتلاء بالنفس أو بالأهل أو بالمال، ونحو ذلك؛ يمن١/١٥، ك ٢٠: ١٥٦ [٦٨/ ١٩٩].

أقول: قد تقدّم بعض ما يتعلّق بذلك في (بلا).

١- من لا يحضره الفقيه ٢/٥٣/ ح١٦٧٨.

٢- قصص الأنبياء ٢٤٧/ ح٢٩١.

محق

كتاب النجوم(١): نقلاً عن «ربيع الأبرار» عن عليّ عليه السلام أنّه يُكره أنْ يسافر الرجل أو يتزوّج في محاق الشهر، وإذا كان القمر في العقرب؛ يد[١٤]، يا[١١]: ١٥٢ [٥٨/ ٢٥٤].

وعنه عليه السلام: إنَّ رجلاً قال: إنّي أُريد الخروج في تجارة لي، وذلك في محاق الشهر، فقال: أتريد أنْ يمحق الله تجارتك؟ استقبل(٢) هلال الشهر بالخروج؛ ← ١٥٢ [٥٨/ ٢٥٥].

محن

باب فيه ذكر علّة الآلام والمحن؛ مع[٣]، يه[١٥]: ٨٥ [٥/ ٣٠٩].

باب شدّة محنهم عليهم السلام؛ ز[٧]، قكط[١٢٩]: ٤٠٢ [٢٧/ ٢٠٧].

اعتقادات الصدوق(٣): اعتقادنا في النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه سُمّ في غزاة خيبر، فما زالت هذه الأكلة تعاوده حتّى قطعت أبْهَره، فمات صلّى الله عليه وآله منها. وأمير المؤمنين عليه السلام قتله عبد الرحمان بن مُلْجَم لعنه الله ودُفِن بالغريّ. والحسن بن عليّ عليه السلام سمّته امرأته جَعْدَة... إلى آخره؛← ٤٠٤ [٢٧/ ٢١٤].

باب نادر فيما امتحن الله به أمير المؤمنين عليه السلام في حياة النبيّ وبعد وفاته؛ ط[٩]، سب[٦٢]: ٣٠٠ [٣٨/ ١٦٧].

كلمات أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة القاصعة في الامتحان والاختبار؛ هـ[٥]، ف[٨٠]: ٤٤٤ [١٤/ ٤٦٥].

امتحان المأمون لأبي جعفر الجواد عليه السلام في السمكة الصغيرة التي صادتها البزاة من الجوّ؛ يب[١٢]، كج[٢٣]: ١٢٢ [٥٠/ ٩٢] ويد[١٤]، كح[٢٨]: ٢٨٢، ٢٦٧ [٥٩/ ٣٩٧، ٣٣٩].

ذكر ما يقرب منه من امتحان المنصور لأبي عبدالله الصادق عليه السلام؛ ← ٢٦٧ [٥٩/ ٣٤٠].

مخخ

غيبة الطوسيّ(٤): روى محمّد بن عليّ الشَّلْمَغانيّ في كتاب «الأوصياء» قال: حدّثني حمزة بن نصر غلام(٥) أبي الحسن عليه السلام، عن أبيه قال: لمّا وُلد السيّد(٦) عليه السلام تباشَر أهل الدار

١- فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ١١٣ عن ربيع الأبرار ١١٨/١.

٢- في الأصل والبحار: تستقبل، والأنسب ما أثبتناه كما في المصدرين، النجوم وربيع الأبرار.

٣- اعتقادات الصدوق ٣٨.

٤- غيبة الشيخ الطوسيّ ١٤٨.

٥- نصير خادم- خ ل (الهامش).

٦- يعني المهديّ صلوات الله عليه (الهامش).

بذلك، فلمّا نشأ خرج إليّ الأمر أنْ أبتاع في كلّ يوم مع اللحم قصب مخ، وقيل: إنّ هذا لمولانا الصغير عليه السلام؛ يج[١٣]، ١[١]: ٥ [٥١/ ٢٢] ويد[١٤]، قكو[١٢٦]: ٨٢١ [٦٦/ ٤٣].

مدح

باب النهي عن المدح والرضا به؛ كفر[٣/١٥]، لز[٣٧]: ١٤١ [٧٣/ ٢٩٤].

أمالي الصدوق(١): في مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه نهى عن المدح وقال: احثوا في وجوه المدّاحين التراب.

تفسير القمّيّ(٢): رُوي في تفسير قوله تعالى: «لَا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إلّا مَن ظُلِمَ»، أنّه إنْ جاءك رجل، وقال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح، فلا تقبله وكذّبه، فقد ظلمك.

مصباح الشريعة(٣): قال الصادق عليه السلام: لا يصير العبد عبداً خالصاً لله عزّوجلّ حتّى يصير المدح والذمّ عنده سواء، لأنّ الممدوح عند الله عزّوجلّ لا يصير مذموماً بذمّهم، وكذلك المذموم، فلا تفرح بمدح أحدٍ فإنّه لا يزيد في منزلتك عند الله عزّوجلّ، ولا يُغنيك عن المحكوم لك والمقدور عليك ... إلى آخره.

الدرّة الباهرة(٤): قال أبو الحسن الثالث عليه السلام لرجل وقد أكثر من إفراط الثناء عليه: أقبل على شأنك، فإنّ كثرة الملق يهجم على الظنّة، وإذا حللت من أخيك في محلّ الثقة فاعدِل عن الملق إلى حسن النيّة.

نهج البلاغة(٥): مدح أميرَ المؤمنين عليه السلام قومٌ في وجهه فقال: اللّهمّ إنّك أعلم بي من نفسي، وأنا أعلم بنفسي منهم، اللّهمّ اجعلنا خيراً ممّا يظنّون، واغفر لنا ما لا يعلمون. وقال عليه السلام: الثناء بأكثر من الاستحقاق ملَق، والتقصير عن الاستحقاق عِيّ أو حسد.

وقال: رُبّ مفتون بحسن القول فيه؛ ← ١٤٢ [٧٣/ ٢٩٥].

الاختصاص(٦): روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في بعض خُطبه: أيّها الناس، اعلموا أنّه ليس بعاقلٍ من انزعج

١ـ أمالي الصدوق ٣٤٧/ ضمن حديث المناهي.
٢ـ تفسير القمّيّ ١٥٧/١ والآية ١٤٨ من سورة النساء (٤).
٣ـ شرح مصباح الشريعة ٢٦٤ (الباب السابع والأربعون). (فارسيّ)
٤ـ الدرّة الباهرة ٤١.
٥ـ نهج البلاغة ٤٨٥/ الحكمة ١٠٠ وص ٥٣٥/ الحكمة ٣٤٧ وص ٥٥٦/ الحكمة ٤٦٢.
٦ـ الاختصاص ٢.

من قول الزور فيه، وليس بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه. الناس أبناء ما يُحسنون، وقدر كلّ امرئ ما يُحسن، فتكلّموا في العلم تَبين أقداركم؛ [١١]، ط[٩]: ٦٤ [١/ ٢٠٤].

تحف العقول(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا مُدح الفاجر اهتزّ العرش وغضب الربّ؛ ضه[١٧]، ز[٧]: ٤٣ [٧٧/ ١٥٢].

في وصيّة الصادق عليه السلام لعبد الله ابن جُنْدُب قال: ولا تغترّ بقول الجاهل ولا بمدحه فتكبّر وتجبّر وتُعجب بعملك، فإنّ أفضل العمل العبادة والتواضع؛ ضه[١٧]، كد[٢٤]: ١٩٤ [٧٨/ ٢٨٣].

تحف العقول(٢): في وصيّة موسى بن جعفر عليه السلام لهشام بن الحكم: يا هشام، لو كان في يدك جوزة وقال الناس: لؤلؤة، ما كان ينفعك وأنت تعلم أنّها جوزة؟! ولو كان في يدك لؤلؤة وقال الناس: إنّها جوزة، ما ضرّك وأنت تعلم أنّها لؤلؤة؟!؛ [١١]، د[٤]: ٤٦ [١/ ١٣٦].

باب مدّاحي أبي عبدالله الصادق عليه السلام؛ يا[١١]، لب[٣٢]: ١٩٨ [٤٧/ ٣١٠].

باب مدّاحي الرضا عليه السلام، وما قالوا فيه صلوات الله عليه؛ يب[١٢]، يز[١٧]: ٧٠ [٤٩/ ٢٣٤].

عيون أخبار الرضا(٣): روي أنّه دخل عبدالله بن مُطَرِّف بن هامان على المأمون يوماً و عنده عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، فقال له المأمون: ما تقول في أهل البيت؟ فقال عبدالله: ما قولي في طينة عُجِنت بماء الرسالة وغُرست بماء الوحي، هل ينفح منها إلّا مسك الهُدى وعنبر التُّقى؟! قال: فدعا المأمون بحُقّة فيها لؤلؤ فحشا فاه؛ ← ٧١ [٤٩/ ٢٣٧].

كان أبو الغوث أسلم بن مهوز المِنْبَجيّ شاعراً يمدح آل محمّد عليهم السلام، وكان البُحتُريّ يمدح الملوك، فقال أبو الغوث في مدح أئمّة سامراء عليهم السلام، في قصيدته الداليّة:

ولهتُ إلى رؤياكُمُ وَلَهَ الصادي

إلى قوله:

إذا ما بلغتَ الصادِقينَ بني الرضا
فحسبُكَ من هادٍ يشير إلى هادِ

مقاويلُ إنْ قالوا، بَهالِيلُ(٤) إنْ دُعُوا
وُفاةٌ بميعادٍ، كُفاةٌ بمرتادِ

إذا أوعدوا أعفوا، وإنْ وعدوا وَفَوا
فهم أهل فضل عند وعد وإيعادِ

١ـ تحف العقول ٤٦.

٢ـ تحف العقول ٣٨٦.

٣ـ عيون أخبار الرضا ٢/١٤٤/ ح ١٠.

٤ـ بَهالِيل: جمع بُهلول، وهو العزيز الجامع لكلّ خير. لسان العرب ١١/٧٣.

كرام إذا ما أنفقوا المالَ أنفدوا
وليس لعلم أنفقوه منِ آنفادِ
ينابيعُ علم الله،أطواد دينهِ
فهل من نفاد إنْ علمت لأطوادِ؟!
نجومٌ متىٰ نجمٌ خبا مثلهُ بدا
فصلّىٰ على الخابي المهيمنُ والبادي
عِبادٌ لمولاهمْ،موالي عبادِهِ
شهودٌ عليهم يومَ حشرٍ وإشهادِ
هُمُ حجج الله اثنتا عشرة، متىٰ
عَدَدْتَ فثاني عَشْرهم خلَفُ الهادي
بميلاده الأنباء جاءت شهيرةً
فأعْظِمْ بمولود،وأكْرِمْ بميلادِ
يب[١٢]، لج[٣٣]: ١٥٠ [٥٠/ ٢١٦].

أشعار أبي هاشم الجعفريّ في مدح أبي الحسن الهادي عليه السلام وقد اعتلّ:
مادتِ[(١)] الأرضُ بي وآدت[(٢)] فؤادي
وآعترتني موارِدُ العُرَواءِ[(٣)]
حين قيل: الإمام نِضوٌ[(٤)] عليلٌ
قلت: نفسي فَدَتْه كلّ الفداءِ
الأبيات؛ ← ١٥٢ [٥٠/ ٢٢٢].

مدد

في بيان الصاع والمُدّ وتحديدهما:

١- أي اضطربت (الهامش).
٢- أثقلت (الهامش).
٣- سردى تب ولرز (الهامش). العُرَواء: قِرّة الحُمّى ومسُّها في أوّل رِعدتها. القاموس المحيط ٤/ ٥٢٢.
٤- لاغر (الهامش).

اعلم أنّ الصاع أربعة أمداد، والمشهور أنّ المدّ رَطلان وربع بالعراقيّ، فالصاع تسعة أرطال به، والمدّ رطل ونصف بالمدنيّ، فالصاع ستّة أرطال به، والرطل العراقيّ -على المشهور- أحدٌ وتسعون مثقالاً ومائة وثلاثون درهماً، لأنّهم اتّفقوا على أنّ عشرة دراهم وزن سبعة مثاقيل، والمثقال الشرعيّ هو الدينار الصَّيْرفيّ المشهور، والدينار ثلاثة أرباع المثقال الصَّيرفيّ، والدرهم على المشهور ستّة دوانيق، والدانق وزن ثمان حبّات من أوسط حبّ الشعير؛ طه[١/١٨]، لو[٣٦]: ٨٣ [٨٠/ ٣٥٠].

أقول: وتقدّم في (صوع) ما يتعلّق بذلك.

المدّ والجزر:

علل الشرائع[(٥)]: سأل رجل من أهل الشام أمير المؤمنين عليه السلام عن المدّ والجزر:ما هما؟ فقال: مَلَك موكّل بالبحار يقال له: رُومان، فإذا وضع قدمَيه في البحر فاض، وإذا أخرجها غاض.

بيان: قال المجلسيّ: اختلف الحكماء في سبب المدّ والجزر على أقوال شتّى، وليس شيء منها ممّا يُسمن أو يغني من جوع أو يروِّي من عطش، وما ذكر في الخبر أظهرها وأصحّها عقلاً أيضاً.

٥- علل الشرائع ٥٩٣.

وقد سمعتُ من بعض الثقات أنّه قال: إنّي رأيت شيئاً عظيماً يمتدّ من الجوّ إلى البحر فيمتدّ ماؤه، ثمّ إذا ذهب ذلك شرعَ في الجزر.

وقال المسعوديّ في «مروج الذهب»(١) في المدّ والجزر: وقد تنازع الناس في علّتها، فمنهم من ذهب إلى أنّ علّة ذلك القمر لأنّه مجانس للماء، وهو يُسخنه فيبسط، وشبّهوا ذلك بالنار إذا سخّنت ماءً في القدر.

ثمّ أطال الكلام في ذلك الى أن قال: وذهب آخرون من أهل الديانات أنّ كلّ ما لا يُعلم له في الطبيعة مجرى ولا يُوجد له فيها قياس فهو(٢) فعل إلٰهيّ، يدلّ على توحيد الله عزّوجلّ وحكمته. وليس للمدّ والجزر علّة في الطبيعة البتّة، ولا قياس. وقال آخرون: ما هَيَجان ماء البحر إلّا كهيَجان بعض الطبائع، فإنّك ترى صاحب الصفراء وصاحب الدم وغيرهما تهتاج طبيعته وتسكن، ولذلك موادّ تمدّها حالاً بعد حال، فإذا قويَت هاجت ثمّ تسكن قليلاً قليلاً حتّى تعود، انتهى؛ يد١٤، لا٣١: ٢٨٩ [٦٠/ ٣٣].

خبر ترجيح [مداد](٣) العلماء على دماء الشهداء؛ ا١، يج١٣: ٧٤ [٢/ ١٤].

أقول: تقدّم ذلك في (علم).

مدن

باب فضل المدينة وحرمها وآداب دخولها؛ كا٢١، سز٦٧: ٨٩ [٩٩/ ٣٧٥].

دعائم الإسلام(٤): روَينا عن عليّ عليه السلام أنّه خطب فقال في خطبته: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: المدينة حرم ما بين عَير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى مُحدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صَرفاً ولا عدلاً؛ ← ٨٩ [٩٩/ ٣٧٧].

باب نزول النبيّ صلّى الله عليه وآله المدينةَ وبنائه المسجد والبيوت؛ و٦، لز٣٧: ٤٢٦ [١٩/ ١٠٤].

الكافي(٥): السّجّاديّ: كان خروج رسول الله صلّى الله عليه وآله من مكّة في أوّل يوم من ربيع الأوّل، وذلك يوم الخميس من سنة ثلاث عشرة من المبعث، وقدم المدينة لاثنتي عشرة ليلةً خلَت من شهر ربيع الأوّل من زوال الشمس، فنزل بقُبا؛ ← ٤٢٩ [١٩/ ١١٥].

١- مروج الذهب ١/ ١٣٠.
٢- فله- خ ل (الهامش).
٣- من البحار.
٤- دعائم الإسلام ١/ ٢٩٥.
٥- الكافي ٨/ ٣٣٩/ ح٥٣٦.

الخرائج والجرائح(١): روي أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لـمّا قدِم المدينة، وهي أوبأ أرض الله، فقال: اللّهمّ حبّب إلينا المدينة كما حبّبت إلينا مكّة، وصحّحها لنا، وبارك لنا في صاعها ومُدّها، وانقل حُمّاها إلى الجُحْفَة؛ و٦، كد٢٤: ٢٩٩ [١٨/ ٩].

الكافي(٢): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لمّا دخل النبيّ صلّى الله عليه وآله المدينة خطّ دورها برِجله ثمّ قال: اللّهمّ من باع رِباعه فلا تبارك له.

بيان: خطّ دورها -بالفتح- أيْ حوْلها، أو بالضمّ جمع الدار، فالمراد بِها الدور التي بناها له ولأهل بيته وأصحابه. والرِّباع -بالكسر- جمع الرَّبع -بالفتح- وهي الدار؛ و٦، لز٣٧: ٤٣٠ [١٩/ ١١٩].

رُوي أنّه لـمّا خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى بدر انتهى إلى المكان المعروف بالبقيع، وهي بيوت السُّقْيا، وهي متّصلة ببيوت المدينة، فضرب عسكره هناك وعرض المقاتلة ودعا يومئذٍ لأهل المدينة فقال صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ، إنّ إبراهيم عبدك وخليلك ونبيّك دعاك لأهل مكّة، وإنّي محمّد عبدُك ونبيُّك أدعوك لأهل المدينة أنْ تبارك لهم في صاعهم ومُدّهم وثمارهم. اللّهمّ حبّب إلينا المدينة واجعل ما بها من الوباء بخمّ. اللّهمّ، إنّي حرّمت ما بين لابتَيها كما حرّم إبراهيم خليلك مكّة، فراح صلّى الله عليه وآله من السُّقْيَا لاثنتي عشرة ليلةً مضت من شهر رمضان؛ و٦، م٤٠: ٤٧٥ [١٩/ ٣٢٨].

نزول اليهود المدينة انتظاراً لدركهم النبيَّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، ب٢: ٥٢ [١٥/ ٢٢٥].

أقول: قد تقدّم في (تبع) ما يتعلّق به.

المجازات النبويّة(٣): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أُمرتُ بقرية تأكلُ القُرى تنفي الخَبَث كما ينفي الكِيرُ خَبَثَ الحديد.

يريد الهجرة إلى المدينة، والمراد أنّ أهلها يقهرون أهل القرى فيملكون بلادهم وأموالهم، فكأنّهم بهذه الأحوال يأكلونهم؛ يد١٤، لز٣٧: ٣٤١ [٦٠/ ٢٢١].

ذكر بعض المدائن الممدوحة والمذمومة؛ ← ٣٣٦ - ٣٥٠ [٦٠/ ٢٠٢ - ٢٥٤].

أقول: يأتي في (وصل) ذمّ أهل بعض البلاد، وأنّه لا يبعد أنْ يكون بعض البلاد -كالريّ- يكون هذا البيان حالهم في تلك الأزمان، لا إلى يوم القيامة، كما تقدّم في

١- الخرائج والجرائح ١/٤٩/ ح٦٦.
٢- الكافي ٥/٩٢/ ح٧.
٣- المجازات النبويّة ٢٢٠/ ح٢٥٥.

(صفهن).

الإشارة إلى المدينة التي بناها سليمان ابن داود عليه السلام من صِفر، والأشعار الدالّة التي كانت في آخرها:

حتّى يقوم بأمر الله قائمهُم
من السماء إذا ما باسمه نُودي ؛

يج[١٣]، يز[١٧]: ٤٠ [٥١/ ١٦٤].

خبر أنّ لله مدينتَين إحداهما بالمشرق والأُخرى بالمغرب.

وخبر مدينة خلف البحر سَعتها مسيرة أربعين يوماً للشمس، ووصف أهلها؛ ز[٧]، قيز[١١٧]: ٣٦٧ [٢٧/ ٤٢].

باب أنّ عليّاً عليه السلام مدينة العلم والحكمة؛ ط[٩]، صج[٩٣]: ٤٧٢ [٤٠/ ٢٠٠].

أمالي الصدوق(١): عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم(٢)، وهي الجنّة، وأنت -يا عليّ- بابها، فكيف يهتدي المهتدي إلى الجنّة، ولا يهتدي إليها إلّا من بابها؟!

العمدة(٣): ابن المغازليّ بإسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأتِ الباب؛ ← ٤٧٣ [٤٠/ ٢٠٦].

الكافي(٤): الصادقيّ: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا المدينة وعليّ الباب، وكذب من زعم أنّه يدخل المدينة لا من قِبل الباب، وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً عليه السلام؛ يمن[١/١٥]، يط[١٩]: ١٥٠ [٦٨/ ١٨٠].

النبويّ: أنا مدينة الحكمة(٥) وعليّ بابها، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها؛ يمن[١/١٥]، ل[٣٠]: ٢٣٦ [٦٩/ ٨١].

أقول: حديث «أنا مدينة العلم» من الأحاديث التي رواها الموافق والمخالف بطرق متعدّدة متكثّرة، ومن أراد أنْ يقف على ذلك فعليه بكتاب «عبقات الأنوار».

وذكره الشعراء في أشعارهم، قال الصاحب بن عبّاد في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

كان النبيُّ مدينة العلم التي
حوَتِ الكمالَ وكنتَ أفضل بابِ
رُدّت عليكَ الشمسُ وهي فضيلةٌ
ظهرتْ، فلم تُستر بلفّ نقابِ
لم أحكِ إلّا ما رَوَتْه نواصبٌ

١- أمالي الصدوق ٣١٧/ ح١١.
٢- في البحار والمصدر: الحكمة.
٣- عمدة ابن البطريق ٢٩٢.
٤- الكافي ٢/٢٣٩/ ح٢٧.
٥- العلم- خ ل (الهامش).

عادَتْكَ، وهي مُباحة الأسبابِ[١]

وقال غيره :

يا بن عمّ النبيّ إنّ أُناساً
قد توالَوك بالسعادة فازوا
أنت للعلم في الحقيقة بابٌ
يا إمامي، وما سواكَ مَجازُ

وقال الشيخ الأُزريّ رحمه الله :

إنّما المصطفى مدينةُ علمٍ
وهُو الباب مَن أتاه أتاها

وقال الحكيم الفردوسيّ :

چه گفت آن خداوند تنزيل ووحى
خداوند امر و خداوند نهى
كه من شهر علمم عليّم در است
درست اين سخن قول پيغمبر است
گواهى دهم كاين سخنها ز اوست
تو گويى دو گوشم بر آواز اوست[٢]

وتقدّم في (سنا) شعر الحكيم السنائيّ في ذلك ... إلى غير ذلك .

إكمال الدين[٣] : في خبر طويل : وأمّا شُعيب عليه‌السلام فإنّه أُرسل إلى مَدْيَن، وهي لا تكمل أربعين بيتاً، هـ[٥]، [١١] : ١٤ [٥١/١١].

ما جرى بين أبي جعفر الباقر عليه السلام وأهل مدين، د[٤]، يو[١٦] : ١٢٦ [١٥٢/١٠].

المناقب[٤] : الحسين[٥] بن محمّد بإسناده عن أبي بكر الحَضرميّ قال : لمّا حُمِل أبو جعفر عليه السلام إلى الشام إلى هِشام بن عبد الملك وصار ببابه قال هشام لأصحابه : إذا سكتّ من توبيخ محمّد بن عليّ فلتوبّخوه، ثمّ أمر أنْ يُؤذن له، فلمّا دخل عليه أبو جعفر عليه السلام قال بيده السلام عليكم، فعمّهم بالسلام جميعاً، ثمّ جلس، فازداد هشام عليه حنقاً بتركه السلامَ بالخلافة وجلوسه بغير إذن، فقال : يا محمّد بن عليّ، لا يزال الرجل منكم قد شقّ عصا المسلمين ودعا إلى نفسه، وزعم أنّه الإمام سَفَهاً وقلّةَ علمٍ! وجعل يوبّخه، فلمّا سكت أقبل القوم عليه رجل[٦] بعد رجل يوبّخه، فلمّا سكت القوم نهض قائماً ثمّ قال : أيّها الناس، أين تذهبون، وأين يُراد بكم ؟! بنا هدى الله أوّلكم، وبنا يختم آخركم، **فإنْ يكن لكم مُلك معجّل** فإنّ لنا ملكاً مؤجّلاً، وليس بعد ملكنا ملك، فإنّا أهل العاقبة، يقول الله عزّوجلّ : «والعاقبة للمتّقين»[٧]، فأمر به إلى الحبس، فلمّا صار في الحبس تكلّم

١ـ ديوان الصاحب بن عبّاد ١٠٣ تحقيق محمّد حسن آل‌ياسين، البيت ٤١ ـ ٤٣ من القصيدة، وفيه «الأسلاب» بدل «الأسباب».
٢ـ شاهنامه فردوسى ١٨ ـ ١٩، باهتمام الدكتور حميديان.
٣ـ **كمال الدين ٢٢٠.**

٤ـ **المناقب ١٨٩/٤.**
٥ـ في المصدر: الحسن.
٦ـ في المصدر (طبعة البقاعي): رجلاً.
٧ـ **القصص (٢٨) ٨٣.**

فلم يبقَ في الحبس رجل إلّا تَرَشّفه[1] وحنّ[2] عليه، فجاء صاحب الحبس إلى هشام وأخبره بخبره، فأمر به فحُمِل على البريد هو وأصحابه ليُرَدّوا إلى المدينة، وأمر أن لا تخرج لهم الأسواق، وحال بينهم وبين الطعام والشراب، فساروا ثلاثاً لا يجدون طعاماً ولا شراباً حتّى انتهوا إلى مَدْيَن[3]، فأُغلق باب المدينة دونهم، فشكا أصحابه العطش والجوع. قال: فصعد جبلاً أشرفَ عليهم فقال بأعلى صوته: يا أهل المدينة الظالم أهلُها، أنا بقيّة الله، يقول الله: «بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إن كُنتُم مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيكُم بِحَفِيظٍ»[4]. قال: وكان فيهم شيخ كبير فأتاهم فقال: يا قوم، هذه ـ والله ـ دعوة شعيب عليه السلام. والله، لئن لم تخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لَتُؤخَذُنّ من فوقكم ومن تحت أرجلكم، فصدِّقوني هذه المرّة وأطيعوني، وكذِّبوني فيما تستأنفون، فإنّي ناصح لكم. قال: فبادروا وأخرجوا إلى أبي جعفر عليه السلام وأصحابه الأسواق؛ يا[11]، يو[16]: ٧٥ [٤٦/ ٢٦٤].

وفي رواية أُخرى مفصّلة: صعد عليه السلام الجبلَ المطلّ على مدينة مَدْيَن وأهلُ مَدْيَن ينظرون إليه ما يصنع، فلمّا صار في أعلاه استقبل بوجهه المدينة ثمّ وضع إصبعَيه في أُذنيه ثمّ نادى بأعلى صوته «وَإلَى مَدْيَن أَخَاهم شُعَيْباً» إلى قوله:ـ «بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إن كُنتُم مُؤْمِنِينَ»[5]، ثمّ قال: نحن ـ والله ـ بقيّة الله في أرضه. فأمر الله ريحاً سوداء مظلمة فهبّت واحتملت صوت أبي جعفر عليه السلام فطرحته في أسماع الرجال والصّبيان والنساء، فما بقي أحدٌ من الرجال والنساء والصبيان إلّا صعد السطوح، وصعد فيمن صعد شيخٌ من أهل مَدْيَن كبير السنّ فنادى بأعلىٰ صوته: اتّقوا الله يا أهل مدين، فإنّه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شُعيب عليه السلام حين دعا على قومه، فإنْ أنتم لم تفتحوا له الباب ولم تُنزلوه جاءكم من الله العذاب، فإنّي أخاف عليكم، وقد أعذَرَ مَن أنذر. ففزعوا وفتحوا الباب وأنزلونا، وكُتِب بجميع ذلك إلى هشام، فكتب إلى عامل مَدْيَن يأمره

١ـ الترشّف: المصّ والتقبيل مع اجتماع الماء في الفم، وهو كناية عن مبالغتهم في أخذ العلم عنه عليه السلام، أو عن غاية الحبّ، ولعلّه تصحيف ترسّفه بالسين المهملة، يعني مشى إليه مشي المقيّد يتحامل رِجله مع القيد؛ منه.

٢ـ في المصدر: حَسنَ.

٣ـ في المصدر: مدينة.

٤ـ هود (١١) ٨٦.

٥ـ هود (١١) ٨٤ـ ٨٦.

بأنْ يأخذ الشيخ فيقتله، رحمة الله عليه ورضوانه؛يا[١١]،يح[١٨]: ٨٩ [٤٦/ ٣١٢].

روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ على المدائن، فلمّا رأى آثار كسرى وقرب خرابها قال رجل ممّن معه:

جرتِ الرياحُ على رسوم ديارهم
فكأنّهم كانوا على ميعادِ

فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أفلا قلتم[(١)]: «كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ -إلى قوله تعالى:- مُنظَرِينَ»[(٢)].

وفي رواية أُخرى: ثمّ قال: إنّ هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا مَوروثين، لم يشكروا النعمة فسُلبوا دنياهم بالمعصية، إيّاكم وكفر النِّعم لا تحلّ بكم النقم؛ ضه[١٧]، يو[١٦]: ١٣٩ [٧٨/ ٨٤] وح[٨]، مـــد[٤٤]: ٤٨٠ [٣٢/ ٤٢٣].

أقول: ويناسب في هذا المقام ذكر أشعار الخاقانيّ:

هان اى دل عبرت بين ازديده نظركن هان
ايوان مدائن را آئينهٔ عبرت دان
پرويز كه بنهادي بر خوان، تَرَهٔ زرّين
زرّين تَرَه كو برخوان؟ رو «كَمْ تَرَكُوا» برخوان[(٣)]

روي عن عمّار الساباطيّ قال: قدِم أمير المؤمنين عليه السلام المدائنَ فنزل إيوان كسرى، وكان معه دُلَف بن بحير[(٤)]، فلمّا صلّى قام وقال لدُلَف: قم معي، وكان معه جماعة من أهل ساباط، فما زال يطوف منازل كسرى ويقول لدلف: كان لكسرى في هذا المكان كذا وكذا، ويقول دلف: هو -والله- كذلك، حتّى طاف المواضع بجميع من كان عنده ودلف يقول: يا سيّدي ومولاي كأنّك وضعت هذه الأشياء في هذه المساكن... إلى آخره[(٥)].

وعن «ربيع الأبرار» للزمخشريّ قال: الإيوان على بغداد على مرحلة، بناه كسرى أبرويز في نيّفٍ وعشرين سنة، طوله مائة ذراع في عرض خمسين، ولمّا بنى المنصور بغداد أحبّ أنْ ينقضه ويبني بنقضه، فاستشار خالد بن برمك فنهاه، وقال: هو آية الإسلام، ومن رآه علم أنّ من هذا بناؤه لا يزيل أمره إلّا نبيّ، وهو مصلّى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والمؤونة في نقضه أكثر من الإنفاق[(٦)] به، فقال: أبَيتَ إلّا مَيلاً إلى العجم، فهدمت ثلمة

١- قلت- خ ل (الهامش).
٢- الدخان (٤٤) ٢٥- ٢٩.
٣- ديوان خاقاني ٣٥٨، بكوشش دكتر ضياءالدين سجّادي، انتشارات زوّار ١٣٥٧ ش، باختلاف في الألفاظ.
٤- في البحار والمصدر: جبير.
٥- في البحار ط[٩]، ق[١١٠]: ٥٦٠ [٤١/ ٢١٣/ ح٢٧ عن فضائل شاذان ٧١].
٦- في المصدر: الارتفاق.

فبلغت مالاً كثيراً فأمسك[1].

قلت: والآن بقي من الإيوان طاقه وجناحه.

قيل بقاؤه في زماننا من نتائج عدله كما قال الشاعر:

جزای حسن عمل بين كه روزگار هنوز
خراب مى نكند بارگاه كسرى را[2]

وفي قربه مشهد سلمان الفارسيّ رضي الله عنه ومشهد حُذيفة بن اليمان رحمه الله، وقد تقدّم ذكرهما في (حذف) و (سلم).

والمدائنيّ هو أبو الحسن عليّ بن محمّد ابن عبدالله البصريّ المدائنيّ الشيخ المتقدّم الخبير الماهر، صاحب التصانيف الكثيرة، منها كتاب «خُطب أمير المؤمنين عليه السلام» وكتاب «من قُتل من الطالبيّين» وكتاب «الفاطميّات»، وغير ذلك، تُوفّي سنة ٢٢٥[3].

وينقل عنه ابن أبي الحديد المدائنيّ في شرحه على «النهج»، كما أنّه ينقل عن «مقتله» شيخُنا المفيد رحمه‌الله في «الإرشاد».

مرأ

باب القسوة والخُرق والمِراء والخصومة؛

كفر ٣/١٥، مح ٤٨: ١٦٥ [٧٣/ ٣٩٦].

الكافي[4]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إيّاكم والمراء والخصومة، فإنّهما يُمرضان القلوب على الإخوان ويَنْبُت عليهما النفاق.

الكافي[5]: بإسناده قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ثلاث من لقي الله عزّوجلّ بهنّ دخل الجنّة من أيّ باب شاء: من حسن خلقه، وخشي الله في المغيب والمحضر، وترك المراء وإنْ كان محقّاً؛ ← ١٦٦ [٧٣/ ٣٩٩].

بيان: المراء -بالكسر- مصدر باب المفاعلة، وقيل: هو الجدال والاعتراض على كلام الغير من غير غرض دينيّ. وفي مفردات الراغب: الامتراء والمُماراة المُحاجّة فيما فيه مِرْيَة[6]. وهي التردّد في الأمر؛ انتهى.

والمراد به في الحديث: الجدل على الباطل وطلب المغالبة به، فأمّا المجادلة لإظهار الحقّ فإنّ ذلك محمود لقوله تعالى: «وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ»[7].

قال المجلسيّ: المراء والجدال والخصومة متقاربة المعنى، وقد ورد النهي عن الجميع. وأكثر ما يُستعمل المراء والجدال

١- ربيع الأبرار ١/٣٢٥.
٢- ديوان ظهير فاريابى ٩٤، اهتمام تقى بينش، نشريه فرهنگ خراسان (١ ـ ٤) ١٣٤٥ ش.
٣- انظر أعلام الزركليّ ٥/١٤٠.
٤- الكافي ٢/٣٠٠/ ح١.
٥- الكافي ٢/٣٠٠/ ح٢.
٦- مفردات غريب القرآن ٤٦٧.
٧- النحل (١٦) ١٢٥.

في المسائل العلميّة، والمخاصَمة في الأمور الدنيويّة، وقد يختصّ المراء بما إذا كان الغرض إظهار الفضل والكمال والجدال بما إذا كان الغرض تعجيز الخصم وذلّته.

وقيل: الجدال في المسائل العلميّة، والمراء أعمّ... إلى غير ذلك.

وروي أنّ الجدال بالتي هي أحسن هو ما أمر الله تعالى به نبيّه أنْ يجادل به من جحد البعث بعد الموت وإحياءه له، فقال الله تعالى حاكياً عنه: «وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ...»(١) الآية، فقال الله تعالى في الردّ عليهم: قل يا محمّد: «يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا...»(٢) الآيات.

وأمّا الجدال بغير التي هي أحسن أنْ تجادل مبطلاً فيورد عليك باطلاً فلا تردّه بحجّة قد نصبها الله تعالى، ولكنْ تجحد قوله أو تجحد حقّاً يريد ذلك المبطل أنْ يعين به باطله فتجحد ذلك الحقّ مخافة أنْ يكون له عليك حجّة، لأنّك لا تدري كيف المخلص منه؛ ← ١٦٧ [٧٣/ ٤٠٠].

الكافي(٣): قال أبو عبدالله عليه السلام: لا تمارينّ حليماً ولا سفيهاً، فإنّ الحليم يقليك(٤) والسفيه يؤذيك؛ ← ١٦٨ [٧٣/ ٤٠٦].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا كُميل، إيّاك والمراء، فإنّك تغري بنفسك السفهاء إذا فعلت وتُفسد الإخاء، ضه١٧، يا١١: ٧٤ [٧٧/ ٢٧٠].

وقال عليه السلام: من جالس الجاهل فليستعدّ لقيل وقال؛ ضه١٧، يد١٤: ٧٨ [٧٧/ ٢٨٧].

باب ما جاء في تجويز المجادلة والمخاصمة في الدين، والنهي عن المراء؛ ا١، كب٢٢: ١٠٢ [٢/ ١٢٤].

منية المريد(٥): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ذَرُوا المراء، فإنّه لا تُفهم حكمته ولا تُؤمن فتنته. وقال: من ترك المراء وهو محقّ بُني له بيت في أعلى الجنّة، ومن ترك المراء وهو مبطل، يُبنى له بيت في رُبْض الجنّة(٦). وقال عليه السلام: لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتّى يدع المراء وإنْ كان محقّاً؛ ← ١٠٦ [٢/ ١٣٨].

تنبيه الخاطر(٧): قال سليمان بن داود عليه السلام لابنه: يا بني إيّاك والمراء، فإنّه ليست فيه منفعة، وهو يهيج بين

١ـ يس (٣٦) ٧٨.

٢ـ يس (٣٦) ٧٩ ـ ٨٢.

٣ـ الكافي ٢/ ٣٠١/ ح ٤.

٤ـ كذا في الأصل والبحار والمصدر، وفي بعض النسخ: يغلبك، كما في هامش البحار والمصدر.

٥ـ منية المريد ٧١.

٦ـ في المصدر: بنى الله له بيتاً في أعلى رياض الجنّة.

٧ـ تنبيه الخواطر ٢/ ١٢.

الإخوان العداوة؛ هـ٥، نط٥٩: ٣٦٥ [١٤/ ١٣٤].

بشارة المصطفى(١): عن سلمان قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا يؤمن رجل حتّى يحبّ أهل بيتي، وحتّى يدَع المراء وهو محقّ، فقال عمر بن الخطّاب: ما علامة حبّ أهل بيتك؟ قال: هذا، فضرب بيده على عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ ز٧، قكد١٢٤: ٣٨٠ [٢٧/ ١٠٧].

الخصال(٢): وعنه صلّى الله عله وآله: أنا زعيم ببيت في رُبْض(٣) الجنّة، وبيت في وسط الجنّة، وبيت في أعلى الجنّة، لمن ترك المراء وإنْ كان محقّاً، ولمن ترك الكذب وإنْ كان هازلاً، ولمن حسن خلقه؛ خلق٢/١٥، ند٥٤: ٢٠٩ [٧١/ ٣٨٨] وكفر٣/١٥، يز١٧: ٤٣ [٧٢/ ٢٦١].

حكاية المرأة المؤمنة التي قد ولدَتها الأنبياء ولَقِيَت من الرجال أذىً كثيراً فجعل الله خاتمتها خيراً؛ هـ٥، فا٨١: ٤٥٢ [١٤/ ٥٠٣] وخلق٢/١٥، كب٢٢: ١٢١ [٧٠/ ٣٩٥].

حكاية المرأة التي كانت مع زوجها في السفينة فكسرت بهم فلم ينجُ إلّا إيّاها، وما جرى بينها وبين رجل يقطع الطريق؛ ← ١٢٢ و١١٢ [٧٠/ ٣٩٧، ٣٦١] وهـ٥، فا٨١: ٤٥٣ [١٤/ ٥٠٧].

خبر المرأة المؤمنة التي أطاعت زوجها في عدم الخروج من بيتها:

الكافي(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رجلاً من الأنصار خرج في بعض حوائجه فعهِد إلى امرأته عهداً أنْ لا تخرج من بيتها حتّى يقدِم. قال: وإنّ أباها مرض فبعثت المرأة إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقالت: إنّ زوجي خرج وعهِد إليّ أنْ لا أخرج من بيتي حتّى يقدِم، وإنّ أبي مرض فتأمرني أن أعوده؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اجلِسي في بيتك وأطيعي زوجك. قال: فثقُل فأرسلت إليه ثانية بذلك، فقالت: فتأمرني أنْ أعوده؟ فقال: اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك. قال: فمات أبوها، فبعثت إليه: إنّ أبي قد مات فتأمرني أنْ أُصلّي عليه؟ فقال: لا، اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك. قال: فدُفِن الرجل، فبعث إليها

١ـ بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ١٥٤.

٢ـ الخصال ١٤٤/ ح١٧٠.

٣ـ الربض، بالضمّ: وسط الشيء وأساس البناء وما مس الأرض من الشيء؛ القاموس المحيط [٣٤٢/٢]. (الهامش).

٤ـ الكافي ٥/٥١٣/ ح١.

رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّ الله عزّوجلّ قد غفر لك ولأبيك بطاعتك لزوجك ؛ و٦، سز٦٧: ٧٠٦ [٢٢/ ١٤٥].

المرأة التي كانت حمقاء تنقض غزلها من بعد قوّة أنكاثاً ؛ ط٩، لط٣٩: ١١٦ [٣٦/ ١٧٠].

خبر المرأة المؤمنة التي حُبست للعنها على ظالمي فاطمة صلوات الله عليها، فخلصت بدعاء الصادق عليه السلام لها في مسجد السّهلة ؛ يا١١ لج٣٣: ٢٢٠ [٤٧/ ٣٧٩].

أقول : تقدّم في (سلق) خبر المرأة المستعدية على زوجها مع أمير المؤمنين عليه السلام.

إنّ الله تعالى ذكر اثنتي عشرة امرأة في القرآن على وجه الكناية ؛ ي١٠، ج٣: ١١ [٤٣/ ٣٣].

باب أنّه لِمَ سُمّي الإنسان إنساناً والمرأة مرأة ؛ يد١٤، لط٣٩: ٣٥٣ [٦٠/ ٢٦٤].

علل الشرائع(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سُمّيت المرأة مرأة لأنّها خُلقت من المرء، يعني خُلقت حوّاء من آدم ؛ ← ٣٥٣ [٦٠/ ٢٦٥].

أقول : تقدّم في (عذب) عذاب من نكح امرأة حراماً في دبرها ، ومن ظلم امرأة مَهرها ، ومن لم يعدِل بين امرأتَيه ، ومن فاكَهَ امرأة لا يملكها ، ومن ملأ عينه من امرأة حراماً.

باب معنى الفتوّة والمروءة ؛ يو١٦/٢، نط٥٩: ٨٨ [٧٦/ ٣١١].

معاني الأخبار(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال : المروءة مروءتان : مروءة الحضَر ومروءة السفر، فأمّا مروءة الحضر: فتلاوة القرآن، وحضور المساجد، وصحبة أهل الخير، والنظر في الفقه. وأمّا مروءة السفر: فبذل الزاد... في غير ما يسخط الله، وقلّة الخلاف على من صَحِبك، وترك الرواية عليهم إذا فارقتهم ؛ ← ٨٩ [٧٦/ ٣١٣].

قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تتمّ مروءة الرجل حتّى يتفقّه في دينه، ويقتصد في معيشته، ويصبر على النائبة إذا نزلت به، ويستعذب مرارة إخوانه.

وسُئل عليه السلام: ما المروءة؟ فقال : لا تفعل شيئاً في السرّ تستحي منه في العلانية ؛ ضه١٧، يو١٦: ١٣٣ [٧٨/ ٦٣].

وعن الحسن بن عليّ عليه السلام في جواب من سأله عن المروءة، قال : شُحّ الرجل على دِينه، وإصلاحه مالَه، وقيامه بالحقوق ؛ ضه١٧، يط١٩: ١٤٦ [٧٨/ ١٠٩].

١ـ علل الشرائع ١٦.

٢ـ معاني الأخبار ٢٥٨/ ح٨.

معاني الأخبار(١): وروي أنّه خرج أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه وهم يتذاكرون المروءة، فقال: أين أنتم من كتاب الله؟ قالوا: يا أمير المؤمنين،في أيّ موضع؟ فقال: في قوله عزّوجلّ: «إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ»، فالعدل الإنصاف، والإحسان التفضّل؛ يو[١٦/٢]، نط[٥٩]: ٨٨ [٧٦/ ٣١٢].

روي أنَّ الباقر عليه السلام قال يوماً لمن حضرَه: ما المروّة؟ فتكلّموا، فقال: المروّة أنْ لا تطمع فتذلّ، ولا تسأل فتُقلَ، ولا تبخل فتُشتَم، ولا تجهل فتُخْصَم، فقيل: ومن يقدر على ذلك؟ فقال: مَن أحبّ أنْ يكون كالناظر في الحدَقة، والمسك في الطيب، وكالخليفة في يومكم هذا في القَدْر؛ ضه[١٧]، كب[٢٢]: ١٦٣ [٧٨/ ١٧٢].

قال الشهيد رحمه الله(٢): المروءة(٣) تنزيه النفس عن الدناءة التي لا تليق بأمثاله، كالسخرية، وكشف العورة التي يتأكّد استحباب سترها في الصلاة، والأكل في الأسواق غالباً، ولبس الفقيه لباسَ الجنديّ بحيث يُسخر منه؛ عشر[١٦]، نز[٥٧]: ١٦٣ [٧٥/ ١٦٨].

أقول: امرؤ القَيس بن حُجر بن عَمرو، أشعر شعراء الجاهليّة وأشرفهم أصلاً، يتّصل نسبه بملوك كِندة من أهل نجد، قُتل أبوه فاتّصل امرؤ القيس بقيصر ومدحه، فوشى به أحد بني أسد ـ أعدائه ـ وقال لقيصر: إنّ امرأ القيس شتمك، فصدّقه قيصر وألبسه حُلّة مسمومة قتلته.

وحكي أنّ ملك قُسْطَنْطينيّة لمّا بلغه وفاة امرئ القيس أمر بأنْ يُنحت له تمثال ويُنصب على ضريحه،ففعلوا. وكان التمثال إلى أيّام المأمون، وقد شاهده المأمون عند مروره عليه. وكان امرؤ القيس كثير التنقّل والأسفار وكثير الصيد، ولذلك لا تكاد تقرأ له قصيدة إلّا وجدت فيها أبياتاً يصف بها فريسة أو ناقة، وكان شعره ممتازاً برقّة الألفاظ وحسن التشبيه،كقوله:

كأنّ قلوبَ الطير رطْباً ويابساً
لدى وَكْرها العُنّابُ والحشَفُ البالي

وقوله:

كأنّ عُيونَ الوحشِ حول خِبائنا(٤)
وأرْحُلِنا الجَزْعُ الذي لم يُثَقَّبِ

وأمّا معلّقته فقد نظمها في وصف واقعة

١ـ معاني الأخبار ٢٥٧/ ح١ والآية ٩٠ من سورة النحل (١٦).

٢ـ الروضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشقيّة ١٣٠/٣.

٣ـ في الحديث المرّوة ـ والله ـ أن يضع الرجل خوانه بفِناء داره؛ مجمع البحرين [٣٩١/١]. (الهامش).

٤ـ في الأصل: قبابنا.

جرت له مع حبيبته وابنة عمّه عُنيزة بنت شُرَحْبيل، مطلعها:

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ[1]

وتقدّم ما يتعلّق به في (قيس).

مرت

باب عصمة الملائكة، وقصّة هاروت وماروت، يد[14]، كز[27]: ٢٤٨ [٥٩/ ٢٦٥].

البقرة: «وَٱتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ...»[2] الآية.

ذكر قصّتها في «تفسير القمّي»[3]، وفي «عيون أخبار الرضا»[4]، و«تفسير العسكريّ»[5]؛ ← ٢٦١، ٢٦٢ [٥٩/ ٣١٦، ٣١٩].

قولُ البيضاويّ[6] في تفسير هذه الآية، وما روى من أنّهما مُثّلا عن بشرَين ورُكّبَت فيهما الشهوة، فتعرّضا لامرأة -يقال لها: «الزهرة»- فحملتها على المعاصي والشرك، ثمّ صعدت [إلى] السماء بما تعلّمت منهما؛ فحكيٌّ عن اليهود، ولعلّه من رموز الأوائل، وحَلُّه لا يخفى على ذوي البصائر؛ ← ٢٥٩ [٥٩/ ٣١٠].

كلام والد الشيخ البهائيّ في حلّه؛ ← ٢٦٠ [٥٩/ ٣١١].

علل الشرائع[7]: عن أبي الحسين محمّد بن جعفر الأسديّ الكوفيّ يقول في سُهَيل والزُّهرة: إنّهما دابّتان من دوابّ البحر المُطيف بالدنيا، في موضع لا تبلغه سفينة، ولا تعمل فيه حيلة، وهما المسخان المذكوران في أصناف المسوخ، ويغلط من يزعم أنّهما الكوكبان المعروفان بسُهيل وزهرة، وأنّ هاروت وماروت كانا روحانيّين قد هُيّئا ورُشّحا للملائكة، ولم يبلغ بهما حدّ الملائكة، فاختارا المحنة والبلاء[8]، فكان من أمرهما ما كان، ولو كانا ملكين لعُصِما ولم يعصيا، وإنّما سمّاهما الله عزّوجلّ في كتابه ملكين بمعنى أنّهما خلقا ليكونا ملكين، كما قال الله عزّوجلّ لنبيّه: «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَيِّتُونَ»[9]،

١ - انظر أعلام الزركليّ ١/٣٥١.
٢ - البقرة (٢) ١٠٢.
٣ - تفسير القمّيّ ١/٥٥.
٤ - عيون أخبار الرضا ١/٢٦٧.
٥ - تفسير الإمام العسكريّ ٤٧٢.
٦ - أنوار التنزيل ١/٧٣، وما بين المعقوفتين منه.
٧ - علل الشرائع ٤٨٩.
٨ - والابتلاء - خ ل (الهامش).
٩ - الزمر (٣٩) ٣٠.

بمعنى ستكون ميّتاً ويكونون موتى؛ يد[١٤]، قك[١٢٠]: ٧٨٥ [٦٥/ ٢٢٥].

مرر

باب ما يجوز للمارّة أكله من الثمرة؛ كج[٢٣]، يد[١٤]: ٢١ [١٠٣/ ٧٥].

فقه الرضا(١): إذا مررت ببستان فلا بأس أنْ تأكل من ثمارها، ولا تحمل معك شيئاً؛ ← ٢١ [١٠٣/ ٧٦].

الكافي(٢): عن ابن سِنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا بأس بالرجل يمرّ على الثمرة ويأكل منها ولا يُفسد، وقد نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله أنْ يُبنى الحيطان بالمدينة لمكان المارّة.

الكافي(٣): روي أنّه كان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا بلغت الثمار أمر بالحيطان فثُلمت؛ و[٦]، ط[٩]: ١٦٠ [١٦/ ٢٧٥].

المحاسن(٤): مثله؛ كج[٢٣]، يد[١٤]: ٢١ [١٠٣/ ٧٥].

مرزجش

باب النرجس والـمَرْزَنْجُوش؛ يو[٢/١٦]، كه[٢٥]: ٢٩ [٧٦/ ١٤٧].

مكارم الأخلاق(٥): عن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عليكم بالمرزنجوش فشمّوه، فإنّه جيّد للخُشام(٦).

عنه قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إذا رُفع إليه الريحان شمّه وردّه إلّا المرزنجوش كان لا يردّه.

عن الكاظم عليه السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: نِعمَ الريحان المرزنجوش، ينبُت تحت ساق العرش، وماؤه شفاء العين.

مرض

فضل العافية والمرض وثواب المرض وعلله وأنواعه؛ طه[١/١٨]، مو[٤٦]: ١٣٢ [٨١/١٧٠].

أمالي الطوسيّ(٧): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مثَل المؤمن إذا عُوفي من مرضه مثل البَرْدة البيضاء تنزل من السماء في حسنها وصفائها؛ ← ١٣٦ [٨١/١٨٧].

ثواب الأعمال(٨): عن أمير المؤمنين عليه السلام في المرض يصيب الصبيّ، قال: كفّارة لوالدَيه؛ ← ١٣٦ [٨١/ ١٨٦].

دعوات الراونديّ(٩): قال رسول الله

١ـ فقه الرضا ٢٥٥.
٢ـ الكافي ٣/٥٦٩/ ح١.
٣ـ الكافي ٣/٥٦٩/ ح٣.
٤ـ المحاسن ٥٢٨/ ح٧٦٥.
٥ـ مكارم الأخلاق ٤٥.
٦ـ الخُشام، كالخَشَم: داء يأخذ في جوف الأنف، فتتغيّر رائحته. لسان العرب ١٢/١٧٨.
٧ـ أمالي الطوسيّ ٢/٢٤٣.
٨ـ ثواب الأعمال ٢٣١.
٩ـ دعوات الراونديّ ٢٢٤/ ح ٦١٧. وفي الأصل: نوادر الراونديّ، سهواً.

صلّى الله عليه وآله: يا عليّ، أنين المريض تسبيح، وصياحه تهليل، ونومه على الفراش عبادة، وتقلّبه جَنباً إلى جنب فكأنّما يجاهد عدوّ الله، ويمشي في الناس وما عليه ذنب؛ ← ١٣٧ [٨١/ ١٨٩].

مكارم الأخلاق[١]: عن الباقر عليه السلام قال: سهرُ ليلة من مرض أفضل من عبادة سنة؛ ← ١٤٠ [٨١/ ٢٠٠].

أقول: تقدّم ما يناسب ذلك في (بلا) و(حم).

باب آداب المريض وأحكامه وشكواه وصبره؛ طه١/١٨، مز٤٧: ١٤٠ [٨١/ ٢٠٢].

باب ثواب عيادة المريض وفضل السعي في حاجته؛ طه١/١٨، مط٤٩: ١٤٣ [٨١/ ٢١٤].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (عود).

أمالي الطوسيّ[٢]: عن عبدالله بن نافع: إنّ أبا موسى عاد الحسن بن عليّ عليه السلام، فقال عليّ عليه السلام: أما إنّه لا يمنعنا ما في أنفسنا عليك أنْ نحدّثك بما سمعنا، أنّه من عاد مريضاً شيّعه سبعون ألف ملك، كلّهم يستغفر له إنْ كان مصبحاً حتّى يمسي، وإن كان ممسياً حتّى يصبح، وكان له خريف[٣] في الجنة؛ ح٨، سز٦٧: ٧٣٣ [٣٤/ ٣١٥].

أمالي الطوسيّ[٤]: الحسين بن إسحاق ابن جعفر، عن أبيه، عن أخيه موسى بن جعفر، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: يعيّر الله عزّوجلّ عبداً من عباده يوم القيامة فيقول: عبدي، ما منعك إذا مرضتُ أنْ تعودني؟ فيقول: سبحانك سبحانك! أنت ربّ العباد لا تألم ولا تمرض، فيقول: مرِض أخوك المؤمن فلم تَعُدْه، وعزّتي وجلالي، لو عدتّه لوجدتني عنده، ثمّ لتكفّلت بحوائجك فقضيتها لك، وذلك من كرامة عبدي المؤمن، وأنا الرحمان الرحيم؛ مع٣، مط٤٩: ٢٧٨ [٧/ ٣٠٤].

باب العوذات الجامعة لجميع الأمراض والأوجاع؛ عا٢/١٩، نه٥٥: ١٨٥ [٩٥/ ٦].

عدّة الداعي[٥]: بسم الله الرحمٰن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين، حسبنا الله ونعم الوكيل، تبارك الله أحسن الخالقين،

١- مكارم الأخلاق ٤١٤.
٢- أمالي الطوسيّ ٢/٢٤٩.
٣- الخريف كما في بعض الروايات: زاوية في الجنّة يسير الراكب فيها أربعين عاماً. مجمع البحرين ٥/٤٣.
٤- أمالي الطوسيّ ٢/٢٤٢.
٥- عدّة الداعي ٢٥٧.

ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم. يُدعى بهذا أربعين مرّة عقيب صلاة الصبح ويُمسح به على العلّة، كائناً ما كانت تبرأ بإذن الله تعالى؛ ← ١٨٨ [٩٥/ ١٩].

باب استجابة دعاء رسول الله صلّى الله عليه وآله في شفاء المرضى، وقد تقدّم في (شفى).

باب فيه استجابة دعاء أمير المؤمنين عليه السلام في شفاء المرضى؛ ط[٩]، قط[١٠٩]: ٥٥٤ [٤١/ ١٩١].

الروايات التي تظهر منها شدّة مرضهم عليهم السلام إذا مرضوا.

الكافي(١): عن عليّ بن أبي حمزة قال: قال أبو إبراهيم عليه السلام: إنّي لموعوك منذ سبعة أشهر، ولقد وُعك ابني اثني عشر شهراً، وهي تُضاعَف علينا... الحديث. ويأتي في (وعك).

دعائم الإسلام(٢): عن عليّ عليه السلام أنّه قال: اعتلّ الحسن(٣) عليه السلام فاشتدّ وجعه، فاحتملته فاطمة صلوات الله عليها فأتت به النبيّ صلّى الله عليه وآله مستغيثةً مستجيرةً، وقالت له: يا رسول الله، ادعُ الله لابنك أنْ يشفيه، ووضعته بين يدَيه، فقام حتّى جلس عند رأسه ثمّ قال: يا فاطمة يا بنيّة، إنّ الله تعالى وهبه لك وهو قادر على أنْ يشفيه، فهبط عليه جبرائيل... الخبر. ـوقد تقدّم في (حمم)ـ؛ يد[١٤]، نج[٥٣]: ٥١١ [٦٢/ ١٠٤].

رُوي أنّه دخل بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام في مرضه الذي تُوفّي فيه إليه، وقد ذَبُل(٤) فلم(٥) يَبْق إلّا رأسه، فبكى، فقال: لأيّ شيء تبكي؟ فقال: لا أبكي وأنا أراك على هذه الحال؟! قال: لا تفعل، فإنّ المؤمن يعرض [له](٦) كلّ خير، إنْ قُطع أعضاؤه كان خيراً له، وإنْ ملك ما بين المشرق والمغرب كان خيراً له؛ خلق[٢/١٥]، كو[٢٦]: ١٦١ [٧١/ ١٥٩].

روي عن أمير المؤمنين قال: مَرِضتُ فعادني رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنا لا اتقارّ(٧) على فراشي، فقال: يا عليّ، إنّ أشدّ الناس بلاءً النبيّون، ثمّ الأوصياء، ثمّ الذين يَلونهم، أبشر فإنّها حظّك من عذاب الله تعالى مع مالَك من

١ـ الكافي ٨/١٠٩/ ح٨٧.
٢ـ دعائم الإسلام ٢/١٤٦/ ح٥١٤.
٣ـ في المصدر: الحسين.
٤ـ أي ضَمَر، ذبول يعني لاغري (الهامش).
٥ـ في الأصل: فمن. وما أثبتناه عمّا استظهره المؤلّف في الهامش وعن البحار والمصدر.
٦ـ زيادة وضعناها لمقتضى السياق. وفي الأصل والبحار والمصدر: تعرض كلّ خير.
٧ـ تقارّ أي استقرّ وسكن: القاموس المحيط [٢/ ١١٩]. (الهامش).

الثواب، ثمّ قال: أتحبّ أنْ يكشف الله ما بك؟ قال: قلت: بلى يا رسول الله، قال: قل: «اللّهمّ ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق، وأعوذ بك من فورة الحريق، يا أمّ مِلْدَم[1] إنْ كنتِ آمنت بالله فلا تأكلي اللّحم ولا تشربي الدم، ولا تَفوري من الفم، وانتقلي إلى من يزعم أنّ مع الله إلٰهاً آخر، فإنّي أشهد أنْ لا إلٰه إلّا الله، وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله». قال: فقلتها فعُوفيت من ساعتي.

قال جعفر بن محمّد عليه السلام: ما فزعتُ قطّ إليه إلّا وجدته، وكنّا نعلّمه النساء والصبيان؛ يد١٤، فح٨٨: ٥٤٩ [٦٢/ ٢٧٦].

طبّ النبيّ[2]: قال: ما قال عبد عند امرئ مريض: «أسأل الله العظيم ربّ العرش العظيم أنْ يشفيك»، سبع مرّات إلّا عُوفي؛ يد١٤، قط١٠٩: ٥٥٣ [٦٢/ ٣٠١].

أقول: روي عن «الجعفريّات» بالإسناد عن عليّ عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نهى أنْ يُؤكل عند المريض شيء إذا عاده العائد، فيحبط الله بذلك أجر عيادته[3].

كتاب صفّين[4]: عن عبد الرحمان بن جُنْدَب قال: لمّا أقبل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام من صفّين أقبلنا معه... إلى أنْ قال: حتّى جُزْنا النُّخيلة ورأينا بيوت الكوفة، فإذا نحن بشيخ جالس في ظلّ بيت على وجهه أثر المرض، فأقبل إليه عليّ عليه السلام ونحن معه حتّى سلّم وسلّمنا عليه. قال: فردّ ردّاً حسناً، ظننّا أنْ قد عرفه، فقال له عليّ عليه السلام: مالي أرى وجهك منكفئاً؟! أمن مرض؟ قال: نعم. قال: فلعلّك كرهته؟ فقال: ما أُحبّ أنّه يعتريني[5]. قال: أليس احتساباً للخير[6] فيما أصابك منه؟ قال: بلى. قال: أبشر برحمة ربّك وغفران ذنبك، فمن أنت يا عبدالله؟ قال: أنا صالح بن سُلَيْم... إلى آخره؛ ح٨، مه٤٥: ٥٠٦ [٣٢/ ٥٥٠].

أقول: تقدّم في (أجر) العلويّ: فإنّ المرض لا أجر فيه.

مرق

باب الثريد والمرَق والشورباجات؛ يد١٤، قلا١٣١: ٨٢٩ [٦٦/ ٧٩].

١- أي الحمّى. انظر لسان العرب ٥٣٩/١٢.
٢- طبّ النبيّ ٣٢.
٣- الجعفريّات ٢٠٠.
٤- وقعة صفّين ٥٢٨.
٥- في البحار والمصدر: بغيري.
٦- في الأصل والبحار الحجريّ: احتساب بالخير. وما أثبتناه عن الطبعة الحروفيّة من البحار والمصدر.

عيون أخبار الرضا[1]: عن عليّ عليه السلام قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: يا عليّ، إذا طبخت شيئاً فأكثر المرقة، فإنّها أحد اللحمَين، واغرِف للجيران فإنْ لم يصيبوا من اللّحم يصيبوا من المرق؛ ← ٨٢٩ [٦٦/ ٧٩].

باب أمر الله ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين؛ ح^٨، م^٤٠: ٤٥٤ [٣٢/ ٢٨٩].

باب إخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله بقتال المارقين[2] وكفرهم؛ ح^٨، نه^٥٥: ٥٩٦ [٣٣/ ٣٢٥].

النبويّ -فيمن قال له في تقسيم غنائم هَوَازِن: لَمْ أرَكَ عدلت! قال صلّى الله عليه وآله-: دعُوه، فإنّه سيكون له أتباع يمرُقون من الدِّين كما يمرق السهم من الرَّمِيّة؛ و^٦، نح^٥٨: ٦١٢ [٢١/ ١٦١].

قال في «مجمع البحرين»: المارقون هم الذين مرقوا من دين الله واستحلّوا القتال من خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومنهم[3]: عبدالله بن وَهَب، وحَرْقُوص ابن زُهير البَجَلِيّ المعروف بذي الثُّدَيَّة، وتُعرف تلك الوقعة بيوم النهروان، وهي من أرض العراق على أربعة فراسخ من بغداد[4]؛ انتهى.

مرا

مَرْو بلدة من بلاد خراسان، والنسبة إليها مَروزيّ، وقد تقدّم في (برد) أنّه بناها ذوالقرنَين ودعا لها بالبركة، وقال: لا يصيب أهلَها سوء.

المناقب[5]: الأصل في مسجد زرد في كورة مرو أنّه صلّى فيه الرضا عليه السلام فبُني مسجداً، ثمّ دفن فيه ولد الرضا عليه السلام، ويُروى فيه من الكرامات؛ يب^١٢، كح^٢٨: ٩٨ [٤٩/ ٣٣٦].

ذكر ما يتعلّق بمارية بنت شمعون القبطيّة أمّ إبراهيم عليه السلام؛ و^٦، نج^٥٣: ٥٨٣ [٢١/ ٤٥] وو^٦، سح^٦٨: ٧٠٨، ٧١٨ [٢٢/ ١٥٢، ١٩٣].

عن مَعْمَر بن خَلّاد وجماعة قالوا: دخلنا على الرضا عليه السلام فقال بعضنا: جعلني الله فداك، ما لي أراك متغيّر الوجه؟ فقال: إنّي بقيت ليلتي ساهراً مفكّراً في قول مَروان بن أبي حَفصة:

أنّى يكون وليس ذاك بكائنٍ
لبني البنات وراثةُ الأعمامِ؟!

ثمّ نمت فإذا أنا بقائل قد أخذ بعُضادتَي

١- عيون أخبار الرضا ٢/٧٢/ ح٣٣٩.
٢- في البحار: الخوارج.
٣- في المصدر: وهم.
٤- مجمع البحرين ٥/٢٣٥.
٥- المناقب ٤/٣٦٢.

الباب وهو يقول:

أنّى يكون وليس ذاك بكائنٍ
للمشركين دعائم الإسلامِ؟!
لبني البنات نصيبهم من جدّهم
والعمّ متروكٌ بغير سهامِ
ما للطليق وللتراث؟! وإنّما
سجد الطليقُ مخافةَ الصّمصامِ

... الأبيات؛ يب[١٢]، ح[٨]: ٣١ [٤٩/ ١٠٩].

مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أُميّة، الوزغ ابن الوزغ، الملعون ابن الملعون، الذي سَرَت اللعنة في عقبه[١].

وتقدّم في (حكم) ذكر أبيه طريد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقول النبيّ صلّى الله عليه وآله فيه: لعنك الله ولعن ما في صُلبك.

وتقدّم في (ذرر) ما جرى بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين مروان بن الحكم في تشييع أبي ذرّ رحمه الله، لـمّا نُفي إلى الربذة.

إعطاء عثمان مَروان خُمس إفْرِيقِيَة؛ ح[٨]، كو[٢٦]: ٣٣٠ [٣١/ ٢٢١].

ما ورد عن عائشة في لعن مروان:

قال في «النهاية»[٢] في حديث عائشة قالت لمروان: إنّ الله[٣] لعن أباك، وأنت فَضَضٌ من لعنة الله. أيْ قطعة وطائفة منها؛ ح[٨]، لب[٣٢]: ٣٨٣ [٣١/ ٥٤٣].

في أنّه الوزغ ابن الوزغ؛ يد[١٤]، قك[١٢٠]: ٧٨٨ [٦٥/ ٢٣٧].

الخرائج والجرائح[٤]: في أنّه جاء مروان للبيعة يوم البصرة فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا حاجة لي فيها، إنّها كفّ يهوديّة، لو بايعني بيده عشرين مرّة لنكث باستِه؛ ح[٨]، لز[٣٧]: ٤٤٢ [٣٢/ ٢٢٩].

وفي «نهج البلاغة»[٥]: أمَا إنّ له إمرةً كلَعْقَةِ[٦] الكلب أنْفَه، وهو أبو الأكْبُش الأربعة، وستلقَى الأُمّة منه ومن ولده يوماً أحمر؛ ← ٤٤٣ [٣٢/ ٢٣٤] وط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٨١ [٤١/ ٢٩٨].

رُوي أنّه لـمّا وصل إلى مروان رأس الحسين عليه السلام بالمدينة وهو يومئذٍ أميرها صعد المنبر وخطب، ثمّ رمى بالرأس نحو قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال: يا محمّد، يوم بيوم بدر؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٢٨ [٣٤/ ٢٨٧].

تاريخ البلاذري[٧]: روي أنّه أخذ

١- انظر ترجمته في الإصابة في تمييز الصحابة ٣/ ٤٧٧.
٢- النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٤٥٤.
٣- في المصدر: النبيّ.
٤- الخرائج والجرائح ١/ ١٩٧/ ح٣٥.
٥- نهج البلاغة ١٠٢/ ضمن كلام له الرقم ٧٣.
٦- لعقة ـ كسمعة ـ لحسة (الهامش).
٧- ينظر أنساب الأشراف للبلاذري ٣/ ٢١٧.

ينكث وجهه بقضيب ويقول:

يـا حـبّـذا بـردُك في الـيـديـن

؛ ي[١٠]، لط[٣٩]: ٢٢٢ [٤٥/ ١٢٤].

المناقب(١): في أنه سبّ عليّاً عليه السلام على المنبر،وهلك بعدَ ثلاث؛ ط[٩]، فز[٨٧]: ٤١٨ [٣٩/ ٣١٨].

ما جرى بين مروان وعبدالله بن عبّاس في مجلس معاوية، ط[٩]، قكد[١٢٤]: ٦٤٠ [٤٢/ ١٦٧].

في أنّه شغف مروان ببغلة الحسن بن عليّ عليه السلام وأخذها رجل منه عليه السلام ودفعها إلى مروان؛ ي[١٠]، يو[١٦]: ٩٥ [٤٣/ ٣٤٣].

المناقب(٢): خطب مروان بن الحكم يوماً فذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام فنال منه والحسنُ جالس، فبلغ ذلك الحسين عليه السلام فجاء إلى مروان فقال: يا بن الزرقاء! أنت الواقع في عليّ عليه السلام؟!؛ ← ٩٥ [٤٣/ ٣٤٤].

وفي خبر آخر قال له: يا بن الزرقاء ويا بن آكلة القمل! أنت الواقع في عليّ؟! قال له مروان: إنّك صبيّ لا عقل لك؛ ي[١٠]، كز[٢٧]: ١٤٨ [٤٤/ ٢١١].

الهداية(٣) للحسين بن حمدان في خبر ما حاصلــه أنّ معاوية أوصى ابنه يزيد بأشياء كثيرة، منها أنّه قال: إني خائف عليك من أربعة أنفُس -وذكر أحد الأربعة مروان بن الحكم- وقال: إذا متّ وجهّزتموني ووضعتموني على نعشي للصلاة فسيقولون لك: تقدّم فصلّ على أبيك، فقل: ما كنت لأعصي أبي فيما أوصاني به، وقد قال لي: إنّه لا يصلّي عليّ إلّا شيخ من بني أُميّة، وهو عمّي مروان بن الحكم، فقدّمه وتقدّم إلى ثقات موالينا وهم يحملون سلاحهم مجرّداً تحت أثوابهم، فإذا تقدّم للصلاة فكبّر أربع تكبيرات فاشتغل بدعاء الخامسة، فقبل أنْ يسلّم فليقتلوه، فإنّك تُراح منه، وهو أعظمهم عليك. فنمى الخبر إلى مروان فأسرّها في نفسه، وتُوفّي معاوية وحُمل سريره للصلاة عليه، فقالوا ليزيد: تقدّم، فقال لهم: ما أوصاني معاوية إلّا أنّ مروان بن الحكم يصلّي عليه، فعندها قدّموا مرواناً فكبّر أربعاً وخرج عن الصلاة قبل دعاء الخامسة، واشتغل الناس إلى أنْ كبّروا الخامسة وأفلت مروان لعنه الله، فقالوا: إنّ التكبير على الميّت أربع تكبيرات لئلّا يكون مروان مبتدعاً؛ طه[١/١٨]، نه[٥٥]: ١٨٥ [٨١/ ٣٩٥].

١- المناقب ٣٤٣/٢.

٢- المناقب ١٩/٤.

٣- الهداية ...

أقول : إنّي نقلت هذا الخبر كما وجدت، ولكنّي لا أعتمد عليه.

روي أنَّ مروان قال للحسن بن عليّ عليه السلام في محضر معاوية: يا حسن، أنت السابّ رجالَ قريش؟ قال: وما الذي أردت؟ فقال: والله، لأسبّنّك وأباك وأهل بيتك سبّاً تتغنّى به الإماء والعبيد! فقال الحسن بن عليّ عليه السلام: أمّا أنت يا مروان، فلستُ أنا سَبَبتُك ولا سببت أباك، ولكنّ الله عزّوجلّ لعنك ولعن أباك وأهل بيتك وذرّيّتك وما خرج من صُلب أبيك إلى يوم القيامة على لسان نبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله؛ ي[١٠]، كب[٢٢]: ١٢٠ [٤٤/ ٨٥].

قول مروان للحسن عليه السلام: أسرعَ الشيب إلى شاربك، وجوابه عنه.

وقوله أيضاً: إنّ فيكم يا بني هاشم خَصلة، قال عليه السلام: وما هي؟ قال: الغُلْمة. قال عليه السلام: أجل نُزِعت من نسائنا ووضعت في رجالنا، ونُزِعت الغُلمة من رجالكم ووُضِعت في نسائكم، فما قام لأمويّة إلّا هاشميّ؛ ← ١٢٥ [٤٤/ ١٠٥].

نوادر الراونديّ(١): عن موسى بن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: كان الحسن والحسين عليهما السلام يصلّيان خلف مروان بن الحكم، فقالوا لأحدهما: ما كان أبوك يصلّي إذا رجع إلى البيت؟ فقال: لا والله ما كان يزيد على صلاة؛ ي[١٠]، كا[٢١]: ١٢٩ [٤٤/ ١٢٣].

أقول : في «المستدرك» عن «الجعفريّات»: عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، عن أبيه قال: لـمّا توفيت أمّ كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام خرج مروان بن الحكم، وهو أمير يومئذٍ على المدينة، فقال الحسين بن عليّ عليه السلام: لولا السنّة ما تركته يصلّي عليها(٢)؛ انتهى.

ذكر ما جرى منه ومن بني أُميّة على جنازة الحسن عليه السلام؛ ي[١٠]، كب[٢٢]: ١٣٣ [٤٤/ ١٤١].

قول مروان للحسين عليه السلام: لولا فخركم بفاطمة بما كنتم تفتخرون علينا؟ وقبض الحسين عليه السلام على حلق مروان وإلوائه عمامته على عنقه حتّى غُشي عليه.

وقوله عليه السلام في مروان: لا أعلم [أنّ](٣) في الأرض ملعون(٤) ابن ملعون غير هذا وأبيه طريد رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ي[١٠]، كز[٢٧]: ١٤٧ [٤٤/ ٢٠٦].

١ـ نوادر الراونديّ ٣٠.

٢ـ مستدرك الوسائل ١/١١٦/ح ٤ عن الجعفريّات ٢١٠.

٣ـ من البحار والاحتجاج ٢٩٩.

٤ـ الظاهر: ملعوناً.

الكافي[1]: استعمل معاوية مروانَ بن الحكم على المدينة وأمره أنْ يفرض لشباب قريش، ففرض لهم، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: فأتيتُه، فقال: ما اسمك؟ فقلت: عليّ بن الحسين، فقال: ما اسم أخيك؟ فقلت: عليّ، فقال: عليّ وعليّ! ما يريد أبوك أنْ يدَع أحداً من ولده إلّا سمّاه عليّاً. ثمّ فرض لي، فرجعتُ إلى أبي فأخبرته، فقال: ويلي على ابن الزرقاء دبّاغة الأدم، لو ولد لي مائة لأحببت أنْ لا أُسمّي أحداً منهم إلّا عليّاً؛ ← ١٤٨ [٤٤/ ٢١١].

دعا معاوية مروان بن الحكم فقال: أشِر علَيّ في الحسين، فقال: أرى أنْ تخرجه معك إلى الشام وتقطعه عن أهل العراق، فقال: أردت ـ والله ـ أنْ تستريح منه وتبتليني به.

رجال الكشّيّ[2]: كتاب مروان إلى معاوية في أنّه لا يأمن من وثوب الحسين عليه السلام؛ ← ١٤٨ [٤٤/ ٢١٢].

ما جرى بينه وبين الحسين عليه السلام في مجلس الوليد بن عُتْبَة بن أبي سُفيان؛ ي١٠، لز٣٧: ١٧٣ [٤٤/ ٣٢٤].

بكاء مَروان من أجل ندبة أُمّ البنين على أولادها؛ ← ٢٠١ [٤٥/ ٤٠].

موت مروان بدمشق مستهلّ شهر رمضان سنة ٦٥ خمس وستّين؛ ي١٠، مط٤٩: ٢٨٥ [٤٥/ ٣٥٨].

كامل ابن الأثير[3]: لمّا استخرج أهل المدينة عاملَ يزيد وبني أُميّة كلّم مروانُ ابنَ عمر في أنْ يغيّب أهله عنده فلم يفعل، فكلّم عليَّ بن الحسين عليه السلام وقال: إنّ لي رحماً وحرمي تكون مع حرمك، فقال: أفعل، فبعث بامرأته ـ وهي عائشة ابنة عثمان بن عفّان ـ وحرمه إلى عليّ بن الحسين عليه السلام، فخرج عليّ بحرمه وحرم مروان إلى يَنْبُع، وقيل: بل أرسل حرم مروان وأرسل معهم ابنه عبدالله إلى الطائف؛ يا١١، ح٨: ٤٠ [٤٦/١٣٨].

قول الصادق عليه السلام: مروان خاتم بني مروان، وإنْ خرج محمّد[4] بن عبدالله قُتل، يا١١، كز٢٧: ١٤٧ [٤٧/ ١٤٩].

أقول: مروان خاتم بني مروان، هو مروان بن محمّد بن مروان به الحكم الجعديّ المنبوز بالحمار، الذي قُتِل في أوائل سنة ١٣٢، وبقتله انقرضت دولة آل مروان[5].

١ ـ الكافي ٦/١٩/ ح٧.
٢ ـ رجال الكشّيّ ٤٧/الرقم ٩٧.
٣ ـ الكامل في التاريخ ٤/١١٣.
٤ ـ أيْ النفس الزكيّة (الهامش).
٥ ـ انظر أعلام الزركليّ ٨/٩٦.

قال شيخنا البهائيّ في «كشكوله»: العرب تسمّي المائة سنة من التاريخ حماراً، وسُمّي مروان بالحمار لأنّه كان على رأس المائة من دولة بني أُميّة.

اشترى بعض العرب حماراً مُسِنّاً، فقال: أرى هذا الحمار وُلِد قبل سنة الحمار(١)؛ انتهى.

مرى

إسلام النجاشيّ ملك الحبشة وبعثه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله هدايا منها مارية القبطيّة أُمّ إبراهيم عليه السلام؛ و٦، لد٣٤: ٤٠١ [١٨/ ٤١٦].

قال الكازرونيّ في حوادث سنة سبع: وفيها وصلت هدية المُقَوقِس، وهي مارية وسِيرين أُخت مارية ويَعفور ودُلْدُل، فاتّخذ صلّى الله عليه وآله لنفسه مارية ووهب سِيرين لحسّان بن وهب؛ و٦، نج٥٣: ٥٨٢ [٢١/ ٤٥].

مزح

باب الدُّعابة والمزاح والضحك؛ عشر١٦، قو١٠٦: ٢٥٩ [٧٦/ ٥٨].

أمالي الصدوق(٢): عن الصادق عليه السلام قال: لا تمزح فيذهب نورُك، ولا تكذب فيذهب بهاؤك.

نهج البلاغة(٣): قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما مزح رجل مزحةً إلّا مجّ من عقله مجّة؛ ← ٢٦٠ [٧٦/ ٦٠].

السرائر(٤): في وصيّة الكاظم عليه السلام لبعض ولده: إيّاك والمزاح فإنّه يذهب بنور إيمانك ويستخفّ مروءتك؛ خلق١٥/٢، ١١: ١٩ [٦٩/ ٣٩٥].

أقول: ما ورد من النهي عن المزاح لعلّه إذا قال باطلاً، أو إذا كان فيه الإفراط بحيث يوجب الخفّة ويُسقط الوقار والمهابة ويولّد الخصومة والعداوة، أو فيه تخجيل مؤمن، ونحو ذلك، وإلّا فالمزاح ممدوح.

وتقدّم في (دعب) أنّه ما من مؤمن إلّا وفيه دُعابة.

وكفى في ذلك ما نشير إليه من مزاح رسول الله صلّى الله عليه وآله وما ورد عنه قال: إنّي لأمزح ولا أقول إلّا حقّاً.

وإنّه كان يداعب الرجل يريد به أنْ يسرّه(٥).

باب فيه ذكر مزاح رسول الله صلّى الله عليه وآله وضحكه؛ و٦، ي١٠: ١٦٤ [١٦/ ٢٩٤].

١- الكشكول ٣١٦/٢.
٢- أمالي الصدوق ٤٣٦/ ح٣.
٣- نهج البلاغة ٥٥٥/الحكمة ٤٥٠.
٤- مستطرفات السرائر ٨٠/ ح٩.
٥- البحار ٢٩٨/١٦.

فيه قوله ـ لمن قال له صلّى الله عليه وآله: احملني يا رسول الله ـ إنّا حاملوك على ولد الناقة. وقوله صلّى الله عليه وآله: إنّ الجنّة لا يدخلها العُجز؛ قاله للعجوز الأنصاريّة التي قالت: ادعُ لي بالجنّة.

وقوله صلّى الله عليه وآله للعجوز الأشجعيّة ـ وبلال وعبّاس ـ: يا أشجعيّة لا تدخُل العجوز الجنّة. والأسود كذلك، والشيخ كذلك، وبكاؤهم لذلك، وأنّه صلّى الله عليه وآله دعاهم وطيّب قلوبهم. وفيه خبر مزاح أبي هريرة ونُعيمان البدريّ، وغير ذلك؛ ← ١٦٤ [١٦/ ٢٩٤].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (نعم).

مزدك

أقول: قال ابن الجَوزيّ في كتاب «تلبيس إبليس»: وممّا سنّه زردشت عبادة النار والصلاة إلى الشمس، يتأوّلون فيها أنّها ملكة العالم، وهي التي تأتي بالنهار وتذهب بالليل، وتحيي النبات والحيوانات، وتردّ الحرارات إلى أجسادها. وكانوا لا يدفنون موتاهم في الأرض تعظيماً لها ويقولون إنّها نشوء الحيوانات فلا نقذّرها. وكانوا لا يغتسلون بالماء تعظيماً له، وقالوا: لأنّ به حياة كلّ شيء، إلّا أن يستعملوا قبله بول البقر ونحوه، ولا يبزقون فيه، ولا يرَون قتل الحيوانات ولا ذبحها. وكانوا يغسلون وجوههم ببول البقر تبرّكاً به، وإذا كان عتيقاً كان أكثر بركةً. ويستحلّون فروج الأُمّهات. قالوا: الابن أحرى بتسكين شهوة أُمّه، وإذا مات الزوج فابنه أوْلى بالمرأة، فإنْ لم يكن له ابن اكتُري رجلٌ من مال الميّت، ويُجيزون للرجل أنْ يتزوّج بمائة وألف. وإذا أرادت الحائض أنْ تغتسل دفعت ديناراً إلى المؤبد[١]، ويحملها إلى بيت النار ويقيمها على أربع وينظّفها بسبّابته. وأظهر هذا الأمر مزدك في أيّام قباذ، وأباح النساء لكلّ من شاء، ونكح نساء قباذ لتقتدي به العامّة فيفعلون في النساء مثله، فلمّا بلغ إلى أُمّ أنوشروان قال: أخرِجها إليّ، فإنّك إنْ منعتني شهوتي لم يتمّ إيمانك، فهمّ بإخراجها فجعل أنوشروان يبكي بين يَدَي مزدك ويقبّل رِجله بين يدَي أبيه قباذ ويسأله أنْ يهب له أُمّه، فقال قباذ لمزدك: ألست تزعم أنّ المؤمن لا ينبغي أنْ يُردّ عن شهوته؟! قال: بلى، قال: فلِمَ تَرُدّ أنوشروانَ عن شهوته؟! قال: قد وهبتها له، ثمّ أطلق للناس في أكل الميتة، فلمّا وَلِي أنوشروان أفنى المزدكيّة[٢]؛ انتهى.

مزق

مُزَيْقِيَا، هو عمرو بن عامر، وعامر

١ـ الموبذ أو الموبد: رجل الدين في ديانة زردشت.
٢ـ تلبيس إبليس ٧٥.

هو ماء السماء، وإنما سمّي ماء السماء لأنّه كان حياة أينما نزل كمثل ماء السماء. وسُمّي عمرو مُزَيْقِيَا لأنّه عاش ثمانمائة سنة، أربعمائة سُوقة، وأربعمائة ملكاً، فكان يلبس في كلّ يوم حُلّتين ثمّ يأمر بهما فيُمزّقان حتّى لا يلبسهما أحدٌ غيره؛ يج[١٣]، ك[٢٠]: ٦٣ [٥١/ ٢٤٠].

مزن

الكافي(١): عن الصادق عليه السلام: إنّ في الجنّة لَثمرة تسمّى المزن، فإذا أراد الله أنْ يخلق مؤمناً أقطر منها قطرة، فلا تصيب بقلةً ولا ثمرةً أكل منها مؤمن أو كافر إلّا أخرج الله من صلبه مؤمناً؛ يد[١٤]، مب[٤٢]: ٣٧٩ [٦٠/ ٣٥٨].

المازنيّ، بكر بن محمّد بن حبيب، وقد تقدّم في (بكر).

مسح

نصائح المسيح للحواريّين؛ ا[١]، د[٤]: ٤٨ [١/ ١٤٥].

كلمات العلماء في وجه تسمية عيسى عليه السلام بالمسيح، منها: لأنّه كان يمسح رأس اليتامى لله، وقيل: لأنّه كان لا يمسح ذا عاهة بيده إلّا أبرأه. وقال أبو عبيدة: هو بالسُّريانيّة مَشيحا فعرّبته العرب؛ هـ[٥]، سو[٦٦]: ٣٨٥ [١٤/ ٢٢١].

١ـ الكافي ٢/١٤/ ح١.

معاني الأخبار(٢): معنى المسيح أنّه كان يسيح في الأرض ويصوم؛ ← ٣٩١ [١٤/ ٢٤٧].

خبر عبد المسيح بن بقيلة وخالد بن الوليد؛ يج[١٣]، ك[٢٠]: ٧٤ [٥١/ ٢٨١].

أقول: في «مجمع البحرين»: وفي الحديث ذكر التمساح، وهو على ما نقل: حيوان على صورة الضبّ، وهو من أعجب حيوان الماء، له فم واسع، وستّون ناباً في فكّه الأعلى، وأربعون في فكّه الأسفل، وبين كلّ نابَين سنّ صغير مربّع يدخل بعضها في بعض عند الإطباق، و[له](٣) لسان طويل، وظهر كظهر السُّلَحفاة لا يعمل الحديد فيه، وله أربع أرجل وذنب طويل. وهذا الحيوان لا يكون إلّا في [نيل](٤) مصر خاصّة، قاله في «حياة الحيوان».

وفي «المصباح المنير»: التمساح من دوابّ البحر يشبه الوَرَل في الخلق، وطوله نحواً من خمسة أذرع وأقلّ من ذلك، يخطَف الإنسان والبقرة ويغوص (في البحر) فيأكله(٥)؛ انتهى.

٢ـ معاني الأخبار ٥٠.
٣ـ من حياة الحيوان.
٤ـ من حياة الحيوان.
٥ـ مجمع البحرين ٢/٤١٤ عن حياة الحيوان ١/٢٣١ والمصباح المنير ٢/٥٧٢ وما بين القوسين في المصباح المنير: به في الماء.

قال الرازيّ[1]: التّماسيح تفتح أفواهها لطائر مخصوص يدخل في أفواهها، ويُنظِّف ما بين أسنانها. وعلىٰ رأس ذلك الطائر شيء كالشّوك، فإذا هَمّ التِّمساح بالتقام ذلك الطير تأذّى من ذلك الشوك، فيفتح فاه، فيخرج ذلك الطائر[2]؛ يد١٤، صد٩٤: ٦٧٧ [٦٤/ ٩٢].

أقول: تقدّم في (كلب) حيلة كلب الماء في التمساح.

أقول: عن العيّاشيّ في تفسيره قال: روى زُرارة بن أَعْيَن وأبو حنيفة عن أبي بكر بن حَزم قال: توضّأ رجل فمسح على خفّيه فدخل المسجد فصلّى، فجاء عليّ عليه السلام فوطئ على رقبته، فقال: ويلك تصلّي على غير وضوء؟! فقال: أمرني عمر ابن الخطّاب. قال: فأخذ بيده فانتهى به إليه، فقال: انظر ما يروي هذا عليك، ورفع صوته، فقال: نعم أنا أمرته، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مسح. قال: قبل «المائدة» أو بعدها؟ قال: لا أدري، قال: ولِمَ تفتي وأنت لا تدري؟! سبق الكتاب الخفّين[3].

مسخ

باب أنواع المسوخ وأحكامها وعلل مسخها؛ يد١٤، قك١٢٠: ٧٨٤ [٦٥/ ٢٢٠].

علل الشرائع[4]: عن الصادق عليه السلام قال: المسوخ ثلاثة عشر: الفيل والدبّ والأرنب والعقرب والضبّ والعنكبوت والدعموص والجرّيّ والوطواط والقرد والخنزير والزُّهرة وسُهيل؛ ← ٧٨٤ [٦٥/ ٢٢٠].

في أنّ الزُّهرة وسُهيل دابّتان من دوابّ البحر سُمّيا بكوكبين، وليسا بكوكبين، وما كانَ الله ليمسخ العصاة أنواراً مضيئة فيبقيها ما بقيت الأرض والسماء، والمسوخ لم تبق أكثر من ثلاثة أيّام حتّى ماتت. والمسوخيّة لهذه الحيوانات اسم مستعار مجازيّ وهي مثل للمسوخ، وحرّم أكل لحومها لمضارها ولكيلا يُستخف بعقوبة الله عزّوجلّ؛ ← ٧٨٥ [٦٥/ ٢٢٤].

كلام المجلسيّ في أنّ المسوخ ثلاثون صنفاً على ما يحصل من الأخبار، وهي ما ذكر بزيادة: الوزغ والعظاية والكلب وطاووس والزنبور والبعوض والخفّاش والفأر والقمّلة والعنقاء والقنفذ والحيّة والخنفساء والزُّمّير والمارماهي والوَبْر والوَرَل[5]، لكن

١ـ المطالب العالية من العلم الإلهيّ ٧/ ٣٠٧ (الفصل ٢٣).

٢ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار باختلاف في الألفاظ.

٣ـ تفسير العيّاشيّ ١/ ٢٩٧/ ح٤٦.

٤ـ علل الشرائع ٤٨٦/ ح٢.

٥ـ الوَبْر: دويبة أصغر من السنّور طحلاء اللون، لا ذَنَب لها، تقيم في البيوت. والوَرَل: دابّة علىٰ خلقة الضبّ إلّا أنّه أعظم منه. حياة الحيوان ٢/ ٤١٧، ٤٠٩.

يرجع بعضها إلى بعض؛ ← ٧٨٧ [٦٥/ ٢٣٠].

النبويّ: إنّ الله مسخ سبعمائة أُمّة عصَوا الأوصياء بعد الرسل؛ يد[١٤]، قيح[١١٨]: ٧٧٤ [٦٥/ ١٧٣].

مسخ العالِم الذي ركن إلى الدنيا:

منية المريد(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان لموسى بن عِمران عليه السلام جليس من أصحابه قد وعى علماً كثيراً، فاستأذن موسى عليه السلام في زيارة أقارب له، فقال موسى عليه السلام: إنَّ لصلة القرابة لحقّاً، ولكنْ إيّاك أنْ تركن إلى الدنيا، فإنّ الله قد حمّلك علماً فلا تضيّعه وتركن إلى غيره، فقال الرجل: لا يكون إلّا خيراً. ومضى نحو أقاربه فطالت غيبته، فسأل موسى عليه السلام عنه، فلم يخبره أحدٌ بحاله، فسأل جبرائيل عليه السلام عنه فقال له: أخبِرني عن جليسي فلان، ألك به علم؟ قال: نعم، هو ذا على الباب قد مُسِخ قرداً في عنقه سِلسلة، ففزِع موسى عليه السلام إلى ربّه، وقام إلى مصلّاه يدعو الله ويقول: يا ربّ، صاحبي وجليسي! فأوحى الله إليه: يا موسى، لو دعوتَني حتّى تنقطع تُرقوتاك ما استجبت لك فيه، إنّي كنت حمّلته علماً فضيّعه وركَن إلى غيره؛ [١١]، يد[١٤]: ٨١ [٢/ ٤٠].

مسخ إساف ونائلة الحجرَين:

قرب الإسناد(٢): عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً صلوات الله عليه سُئل عن إساف ونائلة وعبادة قريش لهما، فقال: نعم كانا شابّين صبيحَين، وكان بأحدهما تأنيث، وكانا يطوفان بالبيت فصادفا من البيت خلوة فأراد أحدهما صاحبه ففعل فمسخهما الله تعالى حجرَين، فقالت قريش: لولا أنّ الله تبارك وتعالى رضي أن يُعبدا معه ما حوّلهما عن حالهما!؛ ب[٢]، ز[٧]: ٧٩ [٣/ ٢٤٩].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: إساف - ككتاب وسَحاب - صنم وضعه عمرو بن لُحَيّ(٣) على الصَّفا، ونائلة على المروة، وكان يُذبح عليهما تُجاه الكعبة، وهما إساف بن عَمرو ونائلة بنت سهل، كانا شخصَين من جُرهم ففجرا في الكعبة فمُسِخا في حجرين فعبدتهما قريش، وقالوا: لولا أنّ الله رضي [أن يعبد هذان](٤) ما حوّلهما عن حالهما(٥)!؛ انتهى.

١ - منية المريد ٥٢.

٢ - قرب الإسناد ٢٤.

٣ - في الأصل والمصدر (ط. الحسينيّ): يحيى، وما أثبتناه عن المصدر ١/ ٤٨ (ط. مؤسّسة البعثة).

٤ - من المصدر، وفي الأصل: رضي هذين.

٥ - مجمع البحرين ٥/ ٢٤.

ويأتي في (وزغ) أنّه ليس يموت من بني أُميّة ميّت إلّا مُسِخ وزغاً.

وتقدّم في (سبت) مسخ أصحاب السبت قردة وخنازير.

ثواب الأعمال(1): عن أبي جعفر عليه السلام قال: يُحشر المكذّبون بقَدَر الله من قبورهم قد مُسخوا قردة وخنازير؛ مع[3]، ج[3]: ٣٥ [٥/ ١١٨].

مسخ أصحاب المائدة؛ هـ [٥]، سز[٦٧]: ٣٨٩ [١٤/ ٢٣٦].

مسخ أعداء آل محمّد صلّى الله عليه وآله، ومسخ عمر بن سعد لعنه الله بصورة قرد في عنقه سِلسلة؛ ي[١٠]، مو[٤٦]: ٢٧٢ [٤٥/ ٣١٢] ويد[١٤]، مج[٤٣]: ٤١٨ [٦١/ ١١٠].

مسخ أعرابيّ بصورة الكلب لنسبته السِّحرَ إلى الصادق عليه السلام؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٣٥ [٤٧/ ١١٠].

الكلام في المسخ والنسخ؛ يد[١٤]، مج[٤٣]: ٤١٩ [٦١/ ١١١].

مسس

المناقب(2): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: لا تسبّوا عليّاً عليه السلام فإنّه ممسوس في ذات الله.

بيان: أيْ يمسّه الأذى والشدّة في رضا الله تعالى وقربه، أو هو لشدّة حبّه لله تعالى واتّباعه لرضاه كأنّه ممسوس، أي مجنون. كما ورد في صفات المؤمن: يحسبهم القوم أنّهم قد خُولطوا. ويحتمل أنْ يكون المراد بالممسوس المخلوط الممزوج مجازاً، أيْ خالط حبُّه تعالى لحمَه ودمه؛ ط[٩]، فز[٨٧]: ٤١٧ [٣٩/ ٣١٣].

مسك

باب المسك والعنبر والغالية؛ يو[١٦/٢]، ك[٢٠]: ٢٧ [٧٦/ ١٤٢].

قرب الإسناد(3): كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يتطيّب بالمسك حتّى يُرى وَبِيصُه(4) في مفارقه؛ ← ٢٧ [٧٦/ ١٤٢].

قول العلّامة(5): فأرة المسك طاهرة، سواء أُخذت من حيّ أو ميّت. والكلام في ذلك؛ يد[١٤]، قكح[١٢٨]: ٨٢٤ [٦٦/ ٥٥].

أقول: ابن مِشْكَوَيْه الحكيم أبو عليّ أحمد بن محمّد بن عليّ الخازن الرازيّ الإصبهانيّ، كان معاصراً للشيخ أبي عليّ ابن سينا، وله مؤلّفات في الحكمة، منها كتاب «الفوز الأكبر» وكتاب «الفوز

١ـ ثواب الأعمال ٢٥٣/ ح ٤.

٢ـ المناقب ٣/ ٢٢١.

٣ـ قرب الإسناد ٧٠.

٤ـ أي لمعانه وبريقه (الهامش).

٥ـ تذكرة الفقهاء ١/ ٥٨ المسألة ١٨ (ط. مؤسّسة آل البيت) قم.

الأصغر» وكتاب «جاويدان خرد» بالفارسيّة في الحكمة، وهو يقرب من خمسة آلاف بيت، وكتاب «الطهارة» في علم الأخلاق، وهو مشهور قد مدحه المحقّق الطوسيّ بأبيات. ولم يتعيّن حقيقة مذهبه، وله عبارات متعارضة في كتابه هذا، فقال في بحث الشجاعة من كتاب «الطهارة»: واستمع كلام الامام الأجلّ سلام الله عليه الذي صدر عن حقيقة الشجاعة، فإنّه قال لأصحابه: إنّكم [إنْ][1] لم تُقتلوا تموتوا... [وقوله][1] والذي نفس ابن أبي طالب بيده، لَألف ضربة بالسيف على الرأس أهوَن من مِيتة على الفراش[2].

وهذا الكلام يومئ إلى تشيّعه.

وقال في مقام آخر نقلاً عن الحسن البصريّ: لقد حذق أبو بكر في خطبته حيث قال: أشقى الناس في الدنيا والآخرة الملوك، ثمّ وصفهم... إلى آخره.

وهذا الكلام يومئ إلى تسنّنه، ولكنّ النقل عن الحسن البصريّ باب شايع عند صوفيّة الشيعة فلا يدلّ على تسنّنه.

قلنا: ثمّ الدائر على ألسنة أهل العصر أنّ السيّد الداماد كان يعتقد تشيّعه، وكان قبره على باب درب جنار[3]، وكان السيّد الداماد كلّما يجتاز يقف ويقرأ الفاتحة ثمّ يعبر عنه؛ نقلت ذلك من «رياض العلماء»[4].

مشش

باب الماش واللوبيا والجاوَرْس؛ يد[١٤]، قعو[١٧٦]: ٨٦٦ [٦٦/ ٢٥٦].

الكافي[5]: رُوي أنّه شكا رجل إلى أبي الحسن عليه السلام البَهَق فأمره أنْ يطبخ الماش ويتحسّاه ويجعله في طعامه.

مكارم الأخلاق[6]: عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ما يقرب منه.

وعنه أيضاً قال: خذ الماش الرطب في أيّامه ودقّه مع ورقه واعصر الماء واشربه على الريق واطْلِه على البَهَق، ففعلت فعوفيت.

بيان: قال في «القاموس»[7]: الماش حبّ معروف معتدل، وخلطه محمود نافع للمحموم والمزكوم، مليّن، وإذا طُبخ بالخلّ نفع الجرب المتقرّح، وضِماده يقوّي الأعضاء الواهية؛ ← ٨٦٦ [٦٦/ ٢٥٦].

باب الإجّاص والمشمش؛ يد[١٤]،

١- زيادة اثبتناها لمقتضى السياق.
٢- نهج البلاغة ١٨٠ الخطبة ١٢٣.
٣- في إصفهان (الهامش).
٤- انظر أعلام الزركليّ ٢٠٤/١. ولم نجد ترجمته في رياض العلماء المطبوع.
٥- الكافي ٣٤٤/٦ ح١.
٦- مكارم الأخلاق ٢١٣.
٧- القاموس المحيط ٣٠٠/٢.

قن[١٥٠]: ٨٥٣ [٦٦/ ١٨٩].

علل الشرائع(١): عن عمر بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ نبيّاً من أنبياء الله بعثه الله تعالى إلى قومه، فبقي فيهم أربعين سنة فلم يؤمنوا به، فكان لهم عيد في كنيسة فاتبعهم ذلك النبيّ صلوات الله عليه فقال لهم: آمِنوا بالله، قالوا له: إنْ كنت نبيّاً فادعُ لنا الله أن يجيئنا بطعام على لون ثيابنا، وكانت ثيابهم صفراء. فجاء بخشبة يابسة فدعا الله عزّوجلّ عليها فاخضرّت وأينعت وجاءت بالمشمش حملاً فأكلوا، فكلّ من أكل ونوى أن يُسلِم على يد ذلك النبيّ خرج ما في جوف النوى من فيه حلواً، ومن نوى أنّه لا يسلم خرج ما في جوف النوى من فيه مرّاً.

قال المجلسيّ: فائدة: لا يبعد أن يكون المشمش من نوع الإجّاص كما يوميء إليه اسمه بالفارسيّة. ثمّ ذكر ما في «القاموس»(٢)، ثمّ قال: وفي «بحر الجواهر»: المشمش -كزبرج وجعفر- زردآلو، بارد رطب في الثانية، والدم المتولّد منه سريع العفونة، وينبغي أنْ لا يُؤكل بعد الطعام لأنّه يفسد ويطفو في فم المعدة ويطفي نارها، ولا شيء أشدّ إضعافاً منه للمعدة، يتولّد من إكثاره الحميّات بعد مدّة؛ ← ٨٥٣ [٦٦/ ١٩٠].

١- علل الشرائع ٥٧٣.

٢- القاموس المحيط ٢٩٩/٢.

مشط

باب تسريح الرأس واللحية وأنواع الأمشاط؛ يو[٢/١٦]، يد[١٤]: ١٨ [٧٦/ ١١٣].

عن الصادق عليه السلام: المشط ينفي الفقر ويذهب الداء، وإمراره على الصدر يذهب بالهمّ. وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: المشط يذهب بالوباء. وعنه: من أمرّ المشط على رأسه ولحيته وصدره سبعَ مرّات لم يقاربه داءٌ أبداً. وعن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: لا تمتشط من قيام فإنّه يورث الضعف في القلب، وامتشط وأنت جالس فإنّه يقوّي القلب ويُمَخِّخ(٣) الجلدة.

ورُوي عن الصادق عليه السلام: إذا سرّحت لحيتك فاضرب بالمشط من تحت إلى فوق أربعين مرّة واقرأ: «إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ»(٤)، ومن فوق إلى تحت سبع مرّات، واقرأ «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً»(٥)، ثمّ قل: اللّهمّ سرّح عنّي

٣- في البحار ومكارم الأخلاق ٨٠: يمخج.

٤- القدر (٩٧) ١.

٥- العاديات (١٠٠) ١.

الهموم والغموم ووحشة الصدور ووسوسة الشيطان. ورُوي أنّه سُئل أبو جعفر عليه السلام عن العاج، قال: لا بأس به، وأنّ لي منه لَمشطاً؛ ← ١٨ [٧٦/ ١١٥].

وروي أنّه كان موسى بن جعفر عليه السلام يتمشّط بمشط عاج؛ يا[١١]، لط[٣٩]: ٢٦٥ [٤٨/ ١١١].

أقول: العاج: الذَّبْل، والذبل: جلد السلحفاة البحريّة أو البرّيّة أو عظام ظهر دابّة بحريّة يُتّخذ منها الأسورة والأمشاط، والامتشاط بها يخرج الصئبان(١) ونخالة الشعر كما في «القاموس»(٢).

ومضى في (عوج) ما يتعلّق بذلك.

باب التمشّط وآدابه؛ يو[٢/١٦]، يه[١٥]: ١٩ [٧٦/ ١١٦].

عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ»(٣)، قال: هو المشط عند كلّ صلاة فريضة ونافلة؛ ← ١٩ [٧٦/ ١١٦].

تفسير القمّيّ(٤): رُوي في قوله تعالى: «خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ» أنّه المشط عند كلّ صلاة.

قال المجلسيّ: التمشّط قبل الصلاة وبعدها، والقبلُ أفضل، والأحوط عدم التّرك ... إلى آخره؛ صل[٢/١٨]، مب[٤٢]: ٣١٧ [٨٤/ ٣٣٠].

وروي عن الصادق عليه السلام قال: من سرّح لحيته سبعين مرّة وعدّها مرّة مرّة لم يقربه الشيطان أربعين يوماً؛ يو[٢/١٦]، يه[٥١]: ١٩ [٧٦/ ١١٧].

في أنّ ماشطة آل فرعون كانت امرأة حِزْبيل، وكانت مؤمنة، روي أنّها كانت تمشّط بنت فرعون فوقع المشط من يدها فقالت: بسم الله، فقالت بنت فرعون: أبي؟ فقالت: لا، بل ربّي وربُّكِ وربّ أبيك، فأخبرت بذلك أباها... فأمر بتنّور من نحاس فأُحمي، فدعا بها وبولدها فأمر بأولادها فأُلقوا واحداً واحداً في التنّور حتّى كان آخر ولدها، وكان صبيّاً مرضعاً، فقال: اصبري يا أُمّاه، إنّك على الحقّ، فأُلقيت في التنّور مع ولدها، روى ذلك الثعلبيّ(٥)؛ هـ[٥]، له[٣٥]: ٢٦١ [١٣/ ١٦٣].

خبر أُمّ عطيّة الماشطة وأُختها أُمّ حبيب الخافضة، وهما كانتا من النساء المهاجرات

١ ـ يعني رشك (الهامش).

٢ ـ القاموس المحيط ٢٠٨/١ وج ٣٨٩/٣. وفيه أيضاً أنّ العاج عَظْم الفيل.

٣ ـ الأعراف (٧) ٣١.

٤ ـ تفسير القمّيّ ٢٢٩/١.

٥ ـ في قصص الأنبياء المسمّى بالعرائس ١١١.

إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله لأمّ عطيّة: إذا أنتِ قَيَّنتِ[1] الجارية فلا تغسلي وجهها بالخرقة، فإنّ الخرقة تشرب ماء الوجه؛ و٦، سز٦٧: ٧٠٢ [٢٢/ ١٣٢].

مشى

باب آداب المشي؛ يو١٦/٢، نز٥٧: ٨٤ [٧٦/ ٣٠١].

الفرقان: «وَعِبَادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً»[2].

لقمان: «وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً»[3].

ثواب الأعمال[4]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من مشى على الأرض اختيالاً لعنته الأرض من تحتها ومن فوقها.

المحاسن[5]: قال أبو عبدالله عليه السلام: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يمشي مشيةً كأنّ على رأسه الطير، لا يَسبق يمينه شماله.

مكارم الأخلاق[6]: عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الراكب أحقّ بالجادّة من الماشي، والحافي أحقّ من المنتعل؛ ← ٨٥ [٧٦/ ٣٠٤].

كان الناس مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجّة الوداع رُكباناً ومُشاة، فشقّ على المشاة المسير وأجهدهم السيرُ والتعب به فشكَوا ذلك إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله واستحملوه، فأعلمهم أنّه لا يجد لهم ظهراً، وأمرهم أن يشدّوا على أوساطهم ويخلطوا الرَّمَل بالنَّسْل[7]، ففعلوا ذلك واستراحوا إليه؛ و٦، سو٦٦: ٦٦٣ [٢١/ ٣٨٤].

الخرائج والجرائح[8]: إنّ الحسن عليه السلام خرج من مكّة ماشياً إلى المدينة فتورّمت قدماه؛ ي١٠، يه١٥: ٩٠ [٤٣/ ٣٢٤].

مشي الحسن والحسين عليهما السلام في طريق الحجّ، ونزول كلّ راكب من مركبه لإجلالهما؛ ي١٠، يب١٢: ٧٧ [٤٣/ ٢٧٦].

في أنّ الحسن عليه السلام حجّ عشرين حجّةً ماشياً؛ ي١٠، يو١٦: ٩٢ [٤٣/ ٣٣٢].

١- أي زيّنت (الهامش).
٢- الفرقان (٢٥) ٦٣.
٣- لقمان (٣١) ١٨.
٤- ثواب الأعمال ٣٢٤.
٥- المحاسن ١٢٥/ ح١٤١.
٦- مكارم الأخلاق ٢٩٦.
٧- رَمَل: أسرع في السير وهزّ منكبيه. والنَّسل: الإسراع في المشي؛ قاله الجزريّ [في النهاية ٢٦٥/٢ وج٤٩/٥]. (الهامش)
٨- الخرائج والجرائح ٢٣٩/١/ ح٤.

أقول: قد تقدّم في (حجج) ما يتعلّق بذلك، وفضل المشي إلى بيت الله.

مصر

ذمّ مصر، وأنّه سجن من سخط الله، وكراهة الطبخ في فخارها وغسل الرأس من طينها؛ مخافة أن يورث ترابها الذلّ ويذهب بالغَيرة؛ هـ[٥]، لو[٣٦]: ٢٦٥ [١٣/ ١٨١] وهـ[٥]، فا[٨١]: ٤٤٩ [١٤/ ٤٩٤] ويد[١٤]، رد[٢٠٤]: ٨٩٣ [٦٦/ ٤٠٤].

ذمّ مصر أيضاً؛ يد[١٤]، لز[٣٧]: ٣٣٧ [٦٠/ ٢٠٩].

قصص الأنبياء(١): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: انتَحُوا مصر، ولا تطلبوا المكث فيها. ولا أحسبه إلّا قال: وهو يورث الدِّياثة؛ ← ٣٣٩ [٦٠/ ٢١١].

باب الفتن الحادثة بمصر وشهادة محمّد ابن أبي بكر ومالك الأشتر؛ ح[٨]، سج[٦٣]: ٦٤٣ [٣٣/ ٥٣٣].

مضر

دعاء رسول الله صلّى الله عليه وآله على مُضَر بالقحط والسنين، فأصابهم سنون، ثمّ ترحّم عليهم فاستسقى لهم فسُقوا؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٥٠، ٣٠٠ [١٧/ ٢٣٠، ١٨/ ١٤].

أقول: مضر -بفتح الضاد المعجمة- قبيلة منسوبة إلى مضَر بن نِزار أخي ربيعة وإيّاد وأنمار، يقال له: مضر الحمراء، وقد تقدّم ذكره في (آباء النبيّ صلّى الله عليه و آله).

باب الماست(٢) والمضيرة؛ يد[١٤]، **قلو**[١٣٦]: ٨٣٥ [٦٦/ ١٠٧].

الكافي(٣): عن أبي سليمان قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فجاءنا بمضيرة وبعدها بطعام، ثمّ أتى بقناع(٤) من رطب عليه ألوان.

بيان: في «بحر الجواهر»: مَضَرَ -من باب نصر- حَمَض، والمضير: سَخْت تُرْش، والمضيرة طبيخ تُطبخ باللّبن الماضر، فارسيّتها: دُوغْبا.

مطر

باب السَّحاب والمطر؛ يد[١٤]، كط[٢٩]: ٢٦٨ [٥٩/ ٣٤٤].

الكافي(٥): عن مَسْعَدَة بن صَدَقة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام يقوم في المطر أوّل ما يمطر حتّى يبتلّ رأسه ولحيته وثيابه، فقيل له: يا أمير المؤمنين، الكِنّ الكِنّ! إنّ هذا

١- قصص الأنبياء ١٨٦/ ح٢٣١.

٢- الماسْت: كلمة فارسيّة تعني اللّبن الرائب.

٣- الكافي ٣٤٨/٦/ ح١٧.

٤- القناع: الطبق من عُسُب النخل؛ القاموس المحيط [٧٨/٣]. (الهامش)

٥- الكافي ٢٣٩/٨/ ح٣٢٦.

ماءٌ قريب العهد بالعرش. ثمّ أنشأ يحدّث فقال: إنّ تحت العرش بحراً فيه ماء يُنبت أرزاق الحيوانات، فإذا أراد الله عزّ ذكره أن يُنبت به ما يشاء ـ لهم رحمةً منه لهم ـ أوحى الله إليه فطر ما شاء من سماء إلى سماء حتّى يصير إلى سماء[1] الدنيا ـ فيما أظنّ ـ فيلقيه إلى السحاب، والسحاب بمنزلة الغِربال، ثمّ يوحي إلى الريح أن اطحنيه وأذيبيه ذوَبان الماء، ثمّ انطلقي به إلى موضع كذا وكذا فأمطري عليهم... إلى آخره، وفيه: إنّه ليس من قطرة تقطر إلّا ومعها مَلَك حتّى يضعها موضعها. وفي آخره: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تشيروا إلى المطر ولا إلى الهلال، فإنّ الله يكره ذلك.

بيان: أوّل ما يمطر: أيْ أوّل كلّ مطر، أو المطر الذي يمطر أوّل السنة.

«فيما أظنّ»: قال المجلسيّ: ليس هذا في «علل الشرائع»[2] و«قرب الإسناد»[3]، وعلى تقديره هو كلام الراوي، أيْ أظنّ أنّ الصادق عليه السلام ذكر السماء الدنيا.

«ثمّ يوحي إلى الريح» في الكتابَين: ثمّ يوحي الله إلى السحاب أن اطحَنيه وأذيبيه ذوَبان الملح في الماء. وهذا ظاهر.

«لا تشيروا إلى المطر...»: لعلّ المراد به الإشارة إليهما على سبيل المدح، كأنْ يقول: ما أحسن هذا الهلال! وما أجود هذا المطر! وأنّه ينبغي عند رؤيتهما الاشتغال بالدعاء لا الإشارة إليهما كما يفعله السفهاء، أو لا ينبغي عند رؤيتهما التوجّه إليهما عند الدعاء والتوسّل بهما... إلى آخره؛ ← ٢٧٧ [٥٩/ ٣٨١].

أقول: عن مجموعة الشهيد رحمه الله قال في خواصّ سورة عبس: من قرأها وقت نزول الغَيث غفر الله له بكلّ قطرة إلى فراغه.

قصص الأنبياء[4]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إذا أراد الله بقوم خيراً أمطرهم بالليل وشمّسهم بالنهار؛ يد١٤، يج١٣: ١٧٢ [٥٨/ ٣٣٤].

أقول: «أمطر» كان مع الهمزة، ولعلّ الهمزة زِيدت من الناسخ.

ذكر منافع الصَّحْو والمطر، في توحيد المفضّل؛ ← ٢٧٨ [٥٩/ ٣٨٥].

حبس المطر عن قوم إدريس بذنب سلطانهم؛ هـ٥، يج١٣: ٧٥ [١١/ ٢٧٣].

حبس المطر عن قوم هود عليه السلام؛

١ـ السماء ظ (الهامش).
٢ـ علل الشرائع ٤٦٣/ ح٨.
٣ـ قرب الإسناد ٣٥.
٤ـ قصص الأنبياء ٢٣٦.

هـ°، يز[١٧]: ١٠٠ [١١/ ٣٦٤].

في أنّه حُبس المطر عن قوم إليا، لأنّ ملِك زمانه كان له امرأة تعبد الصنم في داره؛ هـ°، مو[٤٦]: ٣١٨ [١٣/ ٤٠٠].

في أنّ بني إسرائيل سألوا موسى عليه السلام أن يسأل الله أنْ يُمطر السماء عليهم إذا أرادوا ويحبسها إذا أرادوا، وعاقبة ذلك؛ هـ°، ما[٤١]: ٣٠٤ [١٣/ ٣٤٠] وهـ°، فا[٨١]: ٤٤٨ [١٤/ ٤٨٩].

تسليم إسماعيل ملَك المطر على النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، كد[٢٤]: ٣٠١ [١٨/ ١٥].

باب فضل ماء المطر في نيسان وكيفيّة أخذه وشربه؛ يد[١٤]، ريز[٢١٧]: ٩١٠ [٦٦/ ٤٧٦].

تأخذ من ماء المطر في نيسان، وتقرأ عليه سورة الحمد وآية الكرسيّ و«التوحيد» و«الفلق» و«الناس» و«والجحد»، كلّ واحد سبعين مرّة، وتشرب من ذلك الماء غُدوة وعَشيّة سبعة أيّام متواليات.

وفي رواية أُخرى: زيادة: يقرأ عليه سورة إنّا أنزلناه، ويكبّر الله ويهلّل الله ويصلّي على النبيّ صلّى الله عليه وآله، كلّ واحدة منها سبعين مرّة. فورد أنّ الله تعالى يدفع عن الذي يشرب من هذا الماء كلّ داء في جسده ويعافيه ويخرج من جسده وعظمه وجميع أعضائه، وإنْ كان به صُداع يسكن عنه الصُداع بإذن الله، وإنْ كان به وجع العين يقطر من ذلك الماء في عينَيه ويشرب منه ويغسل به عينَيه تبرأ بإذن الله تعالى، إلى غير ذلك من المنافع الكثيرة.

أقول: نَيْسان أوّله بعد مضيّ ثلاثة وعشرين يوماً من النيروز، وهو ثلاثون يوماً. ووجد المجلسيّ بخطّ الشيخ عليّ بن حسن بن جعفر المرزبانيّ ـ وكان تأريخ كتابته سنة ٩٠٨ ـ عن خطّ الشيخ الشهيد مرسلاً عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: علّمني جبرائيل دواءً لا أحتاج معه إلى طبيب، فقال بعض أصحابه: نحبّ ـ يا رسول الله ـ أن تعلّمنا، فقال: يُؤخذ من ماء المطر بنيسان، يُقرأ عليه فاتحة الكتاب وآية الكرسيّ و«قل يا أيّها الكافرون» و«سبّح اسم ربّك الأعلى» سبعين مرّة، و«المعوّذتان» و«الإخلاص» سبعين مرّة، ثمّ يقرأ «لا إله إلّا الله» سبعين مرّة، و«الله أكبر» سبعين مرّة، و«صلّى الله على محمّد وآل محمّد» سبعين مرّة، و«سبحان الله والحمد لله ولا إلٰه إلّا الله والله أكبر» سبعين مرّة، ثمّ يشرب منه جرعةً بالعشاء وجرعة غدوةً سبعة أيّام متواليات. ثمّ ذكر فضله؛ ← ٩١٠ [٦٦/ ٤٧٨].

ورُوي للشفاء من كلّ داء عن النبيّ

صلّى الله عليه وآله: يُؤخذ ماء المطر قبل أن ينزل إلى الأرض، ثمّ يُجعل في إناء نظيف ويُقرأ عليه: الحمد لله.. إلى آخرها سبعين مرّة، ثمّ يشرب منه قدحاً بالغداة وقدحاً بالعشيّ؛ عا[٢/١٩]، نه[٥٥]: ١٨٧ [٩٥/ ١٥].

الممطورة: هم الواقفية، لقّبوا بذلك لأنّهم لكثرة ضررهم على الشيعة وافتتانهم بهم كانوا كالكلاب التي أصابها المطر وابتلّت ومشّت بين الناس، فلا محالة يتنجّس الناس بها، فكذلك هؤلاء في اختلاطهم بالإماميّة وافتتانهم بهم؛ صل[٢/١٨]، نج[٥٣]: ٣٧٨ [٨٥/ ٢٠٣].

أقول: وتقدّم ما يتعلّق بذلك في (مثم).

معد

باب علاج البَطَن والزَّحير ووجع المعدة وبرودتها ورخاوتها؛ يد[١٤]، سج[٦٣]: ٥٢٦ [٦٢/ ١٧٢].

الكافي(١): عن محمّد بن عمرو بن إبراهيم قال: سألت أباجعفر عليه‌السلام وشكوت إليه ضعف معدتي، فقال: اشرب الحزاءة بالماء البارد، ففعلت فوجدت منه ما أحبّ.

بيان: الحزاءة نبتٌ بالبادية يُشبه الكرفس، إلّا أنّه أعرض ورقاً، ويُسمّى بالفارسيّة: بيوزا؛ ← ٥٢٧ [٦٢/ ١٧٧].

١ـ الكافي ١٩١/٨/ ح٢٢٠.

معر

يأتي في (نهى) خبر هلاك العابد الذي لم يتمعّر وجهه غضباً لله.

معن

باب الماعون؛ عشر[١٦]، لط[٣٩]: ١٣٠ [٧٥/ ٤٥].

تفسير القمّيّ(٢): «وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ»(٣)، مثل السراج والنار والخمير وأشباه ذلك ممّا(٤) يحتاج اليه الناس. وفي رواية أُخرى: الخمير والرَّكْوَة(٥).

أمالي الصدوق(٦): في مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه نهى أن يمنع أحدٌ الماعون، وقال: من منع الماعون جارَه منعه الله خيره يوم القيامة ووكله إلى نفسه، ومن وكله إلى نفسه فما أسوأ حاله!؛ ← ١٣٠ [٧٥/ ٤٦].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: الماعون اسم جامع لمنافع البيت كالقِدر والدلو والملح والماء والسراج والخُمرة(٧)،

٢ـ تفسير القمّيّ ٤٤٤/٢.
٣ـ الماعون (١٠٧) ٧.
٤ـ في الأصل والبحار: من الذي. وما أثبتناه عن المصدر.
٥ـ هكذا في الأصل والبحار، وفي المصدر: الخُمس والزكاة. والخمير: الخَمْرة التي تُجعل في العجين. أمّا الرّكوة فهي إناء صغير من جِلد يُشرب فيه الماء. لسان العرب ٢٥٦/٤، ٣٣٣/١٤.
٦ـ أمالي الصدوق ٣٤٩.
٧ـ الخمير ـ ظ (الهامش).

ونحو ذلك ممّا جرت العادة بعاريته.

وعن أبي عبيدة: الماعون في الجاهليّة: كلّ منفعة وعطيّة، والماعون في الإسلام: الطاعة والزكاة، وفي الحديث: الخمس والزكاة.

وفيه عن الصادق عليه السلام: هو القرض يُقرضه، والمعروف يصنعه، ومتاع البيت يُعيره، ومنه الزكاة، قال الراوي: فقلت له: إنّ لنا جيراناً إذا أعرناهم متاعاً كسروه، فعلينا جُناح بمنعهم؟ فقال عليه السلام: ليس عليك جناح بمنعهم إذا كانوا كذلك.

وأصل الماعون معونة، والألف عوض الهاء المحذوفة.

قوله تعالى: «فَمَن يَأتِيكُم بِماءٍ مَعِينٍ»؟! أيْ ظاهر جارٍ[1]؛ انتهى.

معا

النبويّ: المؤمن يأكل في مِعىً واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء؛ يد[١٤]، قصد[١٩٤]: ٨٧٥ [٦٦/ ٣٢٥].

أقول: قد تقدّم ذلك مع بيانه في (أكل).

ابن مُعيّة ـ كسُميّة ـ السيّد الجليل العالم النسّابة تاج الدين أبو عبدالله محمّد بن السيّد جلال الدين أبي جعفر القاسم بن الحسين بن القاسم بن الحسن بن محمّد بن الحسن بن أحمد بن المحسن بن الحسين بن محمّد بن الحسين القَصْريّ بن أبي الطيّب محمّد بن الحسين القَيّوميّ بن أبي القاسم عليّ بن أبي عبدالله الحسين ـ الخطيب بالكوفة ـ ابن أبي القاسم عليّ، المعروف بابن مُعَيَّة، ابن الحسن بن الحسن بن إسماعيل الدِّيباج بن إبراهيم الغَمْر بن الحسن المثنّى ابن الإمام السبط أبي محمّد الحسن عليه السلام العلويّ الحسنيّ الدِّيباجيّ.

قال الشهيد رحمه الله في مجموعته: مات السيّد المذكور ثامن ربيع الآخر سنة ستّ وسبعين وسبعمائة بالحلّة، وحُمِل إلى مشهد أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام. قال رحمة الله عليه: قد أجاز لي هذا السيّد مراراً، وأجاز لولدي أبي طالب محمّد وأبي القاسم عليّ في سنة ستّ وسبعين وسبعمائة قبل موته، وخطّه عندي شاهداً، انتهى.

وهذا السيّد جليل القدر عظيم الشأن واسع الرواية كثير المشايخ، قال تلميذه في كتاب «عمدة الطالب» في ترجمة والده: وله ابنان أحدهما زكيّ الدين، مات عن بنت وانقرض، والآخر شيخي المولى السيّد العالم الفاضل الفقيه الحاسب النسّابة المصنّف، إليه انتهى علم النسب في زمانه،

١ـ مجمع البحرين ٣١٦/٦. والآية ٣٠ من سورة الملك (٦٧).

وله فيه الإسنادات[١] العالية والسّماعات الشريفة... إلى آخر ما قال[٢].

وفي «الأمل»: فاضل عالم جليل القدر شاعر أديب، يروي عنه الشهيد، وذكر في بعض إجازاته أنّه أُعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر[٣]؛ انتهى.

قال الشهيد في مجموعته -التي كلّها بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجُباعيّ-: قال القاضي تاج الدين: لمّا أذِن لي والدي بالفُتيا ناولني رقعة قال: اكتب عليها، فلمّا أمسكت القلم قبض على يدي وقال: امسك فإنّك لا تدري أين يؤدّيك قلمك! ثمّ قال: هكذا فعل معي شيخي لمّا أذن لي، وقال لي شيخي: هكذا فعل معي شيخي.

ومن كلام القاضي تاج الدين دام ظلّه: إنّ القول في الدين والإقدام على مخالفة ما استقرّت عليه فتوى الأكثرين ليس بالهيّن، إنّما هي دماء تُسفك وتُسفح، وأعراض تُهتك وتُفضح، وفروج تُحلل وتُفتح، وصدور تُضيّق أو تُشرح، وقلوب تُكسر أو تُجبر أو تُفسح، وأموال تُباذَل بها وتُسمح، ونظام وجود يُفْسَد أو يُصلح، وأمانات تُنزع أو تُودع، ومقادير تُرُفع أو تُوضع، وأعمال تشهد على الله أنّها صالحة أو طالحة، وكرّةٌ يُحكم بأنّها خاسرة أو رابحة، وإنّ ذلك في الحقيقة منسوب إلى الله، إليه يعزوه، وعنه يقوله، وعلى نفسه ينادي بأنّه الشرع الذي جاء به من الله ورسوله صلّى الله عليه وآله، انتهى؛ كذا في «المستدرك»[٤].

قال صاحب «المعالم»: إنّه يروي عن جمّ غفير من علمائنا الذين كانوا في عصره[٥].

قال شيخنا رحمه الله: وهم ثلاثون من أعاظم العلماء، إلّا أنّا عثرنا على إسناد له عالٍ إلى الإمام العسكريّ عليه السلام، وهو من خصائصه[٦]. ثمّ نقل من مجموعة الشهيد بخطّ الشيخ الجباعيّ روايته، أيْ رواية السيد ابن مُعيّة عن أبيه القاسم بن الحسين رحمه الله عن المعمّر بن غوث السنبسيّ الذي كان يحكى أنّه كان أحد غلمان أبي محمّد العسكريّ عليه السلام، وقد تقدّم ذلك في (عمر) في أخبار المعمَّرين.

١- في الأصل ومستدرك الوسائل: وله الإسناد، وما أثبتناه عن عمدة الطالب.

٢- عمدة الطالب ١٦٩.

٣- أمل الآمل ٢/٢٩٤/الرقم ٨٨٧.

٤- مستدرك الوسائل ٣/٤٣٩.

٥- إجازة الشيخ حسن المذكورة في البحار ١٠٩/٨.

٦- مستدرك الوسائل ٣/٤٤٠.

ونُقل منه أشعار كثيرةٌ،منها قوله :

أحسنِ الفعلَ لا تَمُتَّ بأصلٍ
إنّ بالفعل خِسّةَ الأصل تُوسىٰ[١]

نسبُ المرء وحده ليس يُجدي
«إنّ قارون كانَ مِن قومِ مُوسىٰ» !

مكر

ثواب الأعمال[٢]: قال أمير المؤمنين عليه السلام : لولا أنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ المكر والخديعة في النار، لكنت أمكر العرب ؛ ط٩، قو١٠٦: ٥٣٣ [٤١/ ١٠٩].

شأن نزول قوله تعالى : «وإذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا»[٣]؛ و٦، لو٣٦: ٤١٠، ٤١٥ [١٩/ ٣١، ٥٣].

مكر المرأة التي كان لها خِدْن[٤] فرابَ زوجُها وأراد أن يحلّفها عند الجبل الذي كان بنوإسرائيل يُقسمون به ؛ يد١٤، ق١٠٠: ٦٩٩ [٦٤/ ١٩٤].

باب اليأس من رَوح الله والأمن من مكر الله ؛ كفر٣/١٥، كج٢٣: ٦٢ [٧٢/ ٣٣٦].

الأعراف : «أفَأمِنُوا مَكْرَ الله فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ الله إلّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ»[٥].

مكك

مدح مكّة المعظّمة زادها الله شرفاً وتعظيماً :

الدرّ المنثور[٦]: من عدّة كتب، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لمكّة : **ما أطيبك من بلدةٍ وأحبّك إليّ ! ولولا أنّ قومك أخرجوني منكِ ما خرجتُ**. وفي رواية أُخرى : ما سكنتُ غيرك .

وعن عبد الرحمان بن سابط قال : لمّا أراد رسول الله صلّى الله عليه وآله أن ينطلق إلى المدينة استلم الحجر وقام وسط المسجد والتفت إلى البيت فقال : إنّي لَأعلم ما وضع الله في الأرض بيتاً أحبّ إليه منك، وما في الأرض بلد أحبّ إليه منك، وما خرجتُ عنك رغبةً ولكنّ الذين كفروا هم أخرجوني ؛ يد١٤، لز٣٧: ٣٤٣ [٦٠/ ٢٢٩].

استئصال من أهان مَكّة أو أراد بها سوءً،مثل أصحاب الفيل وتُبّع وجُرهم وأهل الشام ؛ و٦، ا١: ١٦- ٤٠ [١٥/ ٦٥- ١٧٢].

ولقد جاء أهلُ الشام فنصبوا المنجنيق

١- سترده مى‌شود (الهامش). وتُوسى : تُعالج وتُصلح .
٢- ثواب الأعمال ٣٢٠/ ح٢.
٣- الأنفال (٨) ٣٠.
٤- أي صديق. انظر لسان العرب ١٣٩/١٣.
٥- الأعراف (٧) ٩٩.
٦- تفسير الدرّ المنثور ١٢٣/١.

على أبي قُبيس، فبعث الله عليهم سحابةً كجناح الطير، فأمطرت عليهم صاعقة فأحرقت سبعين رجلاً حول المنجنيق؛ ← ٤٠ [١٥/ ١٧٢].

باب فضل مكّة وأسمائها وعللها، وذكر بعض مَواطنها، وحكم المقام بها، وحكم دُورها؛ كا[٢١]، ح[٨]: ١٧ [٩٩/ ٧٥].

في أنّها البلد الأمين، وسُمّيت مكّة بكّةً، لأنَّ الناس يَبُكّ[(١)] بعضهم بعضاً بالأيدي، وبكّة موضع البيت، ومكّة جميع ما اكتنفه الحرم، وسُمّيت أُمّ القرى لأنّ الأرض دُحيت من تحتها.

وأمّا الطائف سُمّي به؛ لأنّ إبراهيم عليه السلام دعا ربّه أن يرزق أهله من كلّ الثمرات، فقطع لهم من الأُردنّ فأقبلت حتّى طافت بالبيت سبعاً، ثمّ أقرّها الله عزّوجلّ في موضعها.

وفي الروايات النهي عن سكنى الحرم، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أخرج عنها، والمقيم بها يقسو قلبه حتّى يأتي [فيها ما يأتي][(٢)] في غيرها.

قال تعالى: «وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ»[(٣)]، قال الصادق عليه السلام: كلّ ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكّة، من سرقة أو ظلم أحد أو شيء من الظلم، فإنّي أراه إلحاداً.

وعنه عليه السلام: إذا قضى أحدكم نسكه فليركب راحلته وليلحق بأهله، فإنّ المقام بمكّة يُقسي القلب؛ ← ١٨ [٩٩/ ٨١].

علل الشرائع[(٤)]: الباقريّ: لا ينبغي لأحدٍ أن يرفع بناءه فوق الكعبة.

قرب الإسناد[(٥)]: عن الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نهى أهل مكّة أن يؤاجروا دُورهم، وأن يعلّقوا عليها أبواباً، وقال: «سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ»[(٦)]، قال: وفعل ذلك أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ عليه السلام، حتّى كان في زمن معاوية.

وفي رواية أُخرى: وإنّ أوّل من جعل لدور مكّة أبواباً معاوية.

علل الشرائع[(٧)]: عن جعفر بن عُقبة، عن أبي الحسن عليه السلام: إنّ عليّاً عليه السلام لم يَبِت بمكّة بعد إذ هاجر منها حتّى قبضه الله عزّوجلّ إليه، قال: قلت:

١- أي يدفع (الهامش).
٢- من البحار.
٣- الحجّ (٢٢) ٢٥.
٤- علل الشرائع ٤٤٦/ ح٤.
٥- قرب الإسناد ٥٢.
٦- الحج (٢٢) ٢٥.
٧- علل الشرائع ٤٥٢.

ولِمَ ذلك؟ قال: يكره أن يبيت بأرضٍ [قد][1] هاجر منها رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان يصلّي العصر ويخرج منها ويبيت بغيرها.

المحاسن[2]: عن الصادق عليه السلام قال: تسبيح بمكّة يعدل خَراج العراقَين يُنفَق في سبيل الله. وعن الباقر عليه السلام قال: الساجد بمكّة كالمتشحّط بدمه في سبيل الله. وعنه عليه السلام: من ختم القرآن بمكّة لم يمت حتّى يرى رسول الله صلّى الله عليه وآله ويرى منزله في الجنّة.

ثواب الأعمال[3]: عنه عليه السلام: من ختم القرآن بمكّة من جمعة إلى جمعة، وأقلّ من ذلك وأكثر، وختمه في يوم الجمعة، كتب الله له من الأجر والحسنات من أوّل جمعة كانت في الدنيا إلى آخر جمعة تكون فيها، وإنْ ختمه في ساير الأيّام فكذلك.

تفسير العيّاشيّ[4]: في أنّ أبا جعفر المنصور أراد أنْ يشتري من أهل مكّة بيوتهم ليزيده في المسجد فأبوا، فاغتمّ من ذلك وسأل الصادقَ عليه السلام عن ذلك، فقال: حجّتك عليهم فيه ظاهرة، قال تعالى: «إنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً» قد أخبرك[5] الله أنّ أوّل بيت وضع للناس هو لَلّذي[6] ببكّة، فإنْ كانوا هم تولّوا قِبل البيت فلهم أفنيتهم، وإنْ كان البيت قديماً قبلهم فله فِناؤه، فاحتجّ عليهم المنصور بهذا، فقالوا له: اصنع ما أحببت.

ويقرب من ذلك ما كتب موسى بن جعفر عليه السلام في جواب المهديّ ـ لمّا أراد أنْ يُدخل داراً في المسجد الحرام فامتنع عليه صاحبها، فسأل عن ذلك الفقهاء، فكلّ قال له: إنّه لا ينبغي أن يدخل شيئاً في المسجد الحرام غصباً، فكتب ذلك إلى موسى بن جعفر عليه السلام، فكتب في جوابه ـ: بسم الله الرحمٰن الرحيم، إنْ كانت الكعبة هي النازلة بالناس فالناس أولى ببنيانها، وإنْ كان الناس هم النازلون بفِناء الكعبة فالكعبة أولى بفنائها؛ ← ١٩ [٩٩/ ٨٤].

الدعوات[7]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: مَن مرِض يوماً بمكّة كتب الله له من العمل الصالح الذي كان يعمله عبادة ستّين سنة، ومن صبر على حرّ مكّة ساعة

١- من المصدر.
٢- المحاسن ٦٨/ ح١٣١ و١٣٢ وص٦٩/ ح١٣٤.
٣- ثواب الأعمال ١٢٥.
٤- تفسير العيّاشيّ ١٨٥/٥١/ ح٨٩ والآية ٩٦ من سورة آل عمران (٣).
٥- هكذا في البحار والمصدر، وفي الأصل: فأخبرك.
٦- في الأصل والبحار: الذي، وما أثبتناه عن المصدر.
٧- دعوات الراوندي ١٧٣/ ح٤٨٧.

تباعدت عنه النار مسيرة مائة عام وتقرّبت منه الجنّة مسيرة مائة عام؛ ← ٢٠ [٩٩/ ٨٥].

أقول: قد تقدّم في (فتح) فتح مكّة.

الكافي[١]: عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لم يزل بنو إسماعيل ولاة البيت يقيمون للناس حجّهم وأمر دينهم، يتوارثونه كابر[٢] عن كابر، حتّى كان زمن عدنان بن أُدد، فطال عليهم الأمد فقسَت قلوبهم وأفسدوا وأحدثوا في دينهم وأخرج بعضهم بعضاً؛ و٦، ١١: ٤٠ [١٥/ ١٧٠].

مكا

المكاء ـ بالضمّ ـ: الصفير. روى المفسّرون في قوله تعالى: «وَمَا كَانَ صَلَوٰتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً»[٣]، كان النبيّ صلّى الله عليه وآله في المسجد الحرام فقام رجُلان ـ من عبد الدار ـ عن يمينه يَصْفِران، ورجلان عن يساره يصفّقان بأيديهما، فيخلطان عليه صلاته، فقتلهم الله جميعاً ببدر؛ و٦، يه١٥: ٢١٤ [١٧/ ٨٧] وو٦، لا٣١: ٣٣٦ [١٨/ ١٦٠].

ميكائيل اسم ملَك من عظماء الملائكة، وميكائين ـ بالنون ـ لغةً.

وفي الصحيفة السجّاديّة: في الصلاة على حملة العرش وكلّ ملَك مقرّب، قال عليه السلام: ومِيكائيلُ ذوالجاهِ عِندَكَ والمَكانِ الرفيع من طاعتك[٤].

بيان: ميكائيل هو من عظماء الملائكة، ورُوي أنّه رئيس الملائكة الموكّلين بأرزاق الخلق، كملائكة السُّحُب والرُّعود والبروق والرياح والأمطار وغير ذلك. وفي اسمه لغات، قال الزمخشريّ: قُرِئ: مِيكال، بوزن قنطار، وميكائيل بوزن ميكاعيل، وميكئيل كميكعيل [وميكائل، كميكاعل وميكئل كميكعل]. قال ابن جنّيّ: العرب إذا نَطَقت بالأعجميّ خلطت فيه[٥]؛ يد١٤، كد٢٤: ٢٣٧ [٥٩/ ٢٢١].

ملح

باب الملح وفضل الافتتاح والاختتام به؛ يد١٤، رب٢٠٢: ٨٩١ [٦٦/ ٣٩٤].

الشهاب[٦]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: سيّد إدامكم الملح. وقال: لا يصلح الطعام إلّا بالملح.

المحاسن[٧]: عن أبي جعفر عليه السلام:

١ـ الكافي ٤/٢١٠/ ح١٧.
٢ـ كذا في الأصل والبحار والمصدر، والظاهر: كابراً.
٣ـ الأنفال (٨) ٣٥.
٤ـ الصحيفة السجّاديّة، الدعاء الثالث.
٥ـ من البحار والمصدر (الكشّاف عن حقائق التنزيل للزمخشريّ ١/١٧٠ ـ ط. دار الكتاب العربيّ).
٦ـ شهاب الأخبار ١٥٣/ ح٨٤٠.
٧ـ المحاسن ٥٩٠/ ح٩٦.

إنّ في الملح شفاءً من سبعين نوعاً من أنواع الأوجاع. ثمّ قال: لو يعلم الناس ما في الملح ما تداوَوا إلّا به.

النبويّ، في العقرب: لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه إلى ترياق.

المحاسن[١]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى ابن عِمران عليه السلام: مُرْ قومك يفتتحوا بالملح ويختتموا به، وإلّا فلا يلوموا إلّا أنفسهم.

المحاسن[٢]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ابدأوا بالملح في أوّل طعامكم، فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرّب.

المحاسن[٣]: عن أبي عبدالله عليه السلام: من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داءً لا يعلمه إلّا الله.

وفي رواية أُخرى: دُفع أو رُفع عنه اثنان وسبعون داءً؛ ← ٨٩١ [٦٦/ ٣٩٧].

المحاسن[٤]: قال النبيّ لعليّ عليهما وآلهما السلام: افتتحْ بالملح واختتم به، فإنّه من افتتح بالملح وخَتم به عُوفي من اثنين وسبعين نوعاً من أنواع البلاء، منها الجنون والجذام والبرص.

المحاسن[٥]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله عزّوجلّ أوحى إلى موسى بن عمران: ابدأ بالملح واختم بالملح، فإنّ في الملح دواءً من سبعين داءً، أهونها الجذام والبرص ووجع الحلق والأضراس ووجع البطن.

المحاسن[٦]: قال أبو عبدالله عليه السلام: من ذرّ الملح على أوّل لقمة يأكلها فقد استقبل الغنى؛ ← ٨٩٢ [٦٦/ ٣٩٩].

أقول: قال ابن الأعسم:

ابدأ بأكل الملح قبل المائده
واختم به فكم به من فائده
فإنّه شِفاءُ كلّ داءِ
يدفع سبعينَ من البلاءِ[٧]

ويأتي في (نزه) حديث في الملح.

وتقدّم في (خلل) النبويّ: إنّ الله وملائكته يصلّون على خِوان عليه خَلّ وملح.

وقد وردت روايات كثيرة أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله عالج سمّ العقرب

١- المحاسن ٥٩٢/ ح١٠٣.
٢- المحاسن ٥٩١/ ح١٠٠.
٣- المحاسن ٥٩٢/ ح١٠٥ وص٥٩٣/ ح١٠٧.
٤- المحاسن ٥٩٣/ ح١٠٨.
٥- المحاسن ٥٩٣/ ح١١.
٦- المحاسن ٥٩٤/ ح١١٣.
٧- منظومة ابن الأعسم ١٩.

بالملح، وتقدّم بعضُها في (عقرب).

أمالي الطوسيّ(1): النبويّ: عليكم بالوجوه المِلاح والحدَق السُّود، فإنّ الله يستحي أن يعذّب الوجه المليح بالنار؛ مع[3]، يا[11]: ٧٨ [٥/ ٢٨١].

المناقب(2): قوله صلّى الله عليه وآله: كان يوسف أحسن، ولكنّني أملح؛ و[6]، يب[12]: ١٩٠ [١٦/ ٤٠٨].

ملك

باب حقيقة الملائكة وصفاتهم وشؤونهم وأطوارهم؛ يد[14]، كد[24]: ٢٢٠ [٥٩/ ١٤٤].

فاطر: «جَاعِلِ الْمَلاَئِكَةِ رُسُلاً أُوْلِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ»(3).

المرسلات: «وَالْمُرْسَلاَتِ عُرْفاً ۞ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفاً ۞ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً ۞ فَالْفَارِقَاتِ فَرْقاً ۞ فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً ۞ عُذْراً أَوْ نُذْراً»(4).

النازعات: «وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً -إلى قوله تعالى- فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً»(5)، إلى غير ذلك من الآيات وتفسيرها؛ ← ٢٢١ [٥٩/ ١٤٨].

بيان «عَشرة أملاك على كلّ آدميّ»؛ ← ٢٢٢ [٥٩/ ١٥١].

الملائكة التي رآها النبيّ صلّى الله عليه وآله في ليلة المعراج؛ ← ٢٢٦ [٥٩/ ١٧١].

تفسير القمّيّ(6): عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سُئل: الملائكة أكثر أم بنو آدم؟ فقال: والذي نفسي بيده، لَملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض، وما في السماء موضعُ قدم إلّا وفيها ملك يسبّحه ويُقدّسه، ولا في الأرض شجر ولا مدر إلّا وفيها ملك موكّل بها يأتي الله كلّ يوم بعملها -والله أعلم بها-، وما منهم أحدٌ إلّا ويتقرّب كلّ يوم إلى الله تعالى بولايتنا أهل البيت، ويستغفر لمحبّينا، ويلعن أعداءنا ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالاً؛ ← ٢٢٧ [٥٩/ ١٧٦] وز[7]، قي[110]: ٣٥٤ [٢٦/ ٣٣٩] ويمن[1/15]، يه[15]: ١٢٣ [٦٨/ ٧٨].

ما يُعلم منه كثرة الملائكة؛ يد[14]، ب[2]: ٧٨، ٨٤ [٥٧/ ٣١٩، ٣٤٠].

ظاهر أكثر الأخبار أنّ الملكَين الموكّلين بالإنسان لا يتبدّلان في كلّ يوم؛

١- أمالي الطوسي ٣١٩/١ وفي الأصل: علل الشرائع، سهواً.
٢- المناقب ٢١٨/١.
٣- فاطر (٣٥) ١.
٤- المرسلات (٧٧) ١-٦.
٥- النازعات (٧٩) ١-٥.
٦- تفسير القمّيّ ٢٥٥/٢.

كفر[٣/١٥]، يز[١٧]: ٣٩ [٧٢/ ٢٤٨].

كلام أمير المؤمنين عليه في صفة الملائكة ؛ ضه[١٧]، يد[١٤]: ٨٦ [٧٧/ ٣٢٢].

أمالي الطوسيّ[(١)]: عن الصادق عليه السلام: ما خلَق الله خلقاً أكثر من الملائكة، وإنّه لَينزل كلّ يوم سبعون ألف ملك فيأتون البيت المعمور فيطوفون به، فإذا هم طافوا به نزلوا فطافوا بالكعبة، فإذا طافوا بها أتَوا قبر النبيّ صلّى الله عليه وآله فسلّموا عليه، ثمّ أتوا قبر أمير المؤمنين عليه السلام فسلّموا عليه، ثمّ أتوا قبر الحسين عليه السلام فسلّموا عليه، ثمّ عرجوا، وينزل مثلهم أبداً إلى يوم القيامة ؛ يد[١٤]، كد[٢٤]: ٢٢٧ [٥٩/ ١٧٦].

التوحيد، الخصال[(٢)]: عن زيد بن وهب قال: سُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قدرة الله جلّت عظمته، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: إنّ لله تبارك وتعالى ملائكةً لو أنّ ملكاً منهم هبط إلى الأرض ما وَسِعَته لعِظَم خلقه وكثرة أجنحته، ومنهم من لو كُلّفت الجنّ والإنس أن يَصِفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته، وكيف يُوصَفُ مِن ملائكته مَنْ سبعمائة عام ما بين منكبيه وشحمة أُذنه ؟! ومنهم من يسدّ الأُفق بجناح من أجنحته دون عَظم يدَيه[(٣)]، ومنهم من في السماوات إلى حجزته، ومنهم من قدَمه على غير قرار في جوّ الهواء الأسفل والأرضون إلى ركبتَيه، ومنهم من لو أُلقي في نقرة إبهامه جميع المياه لوسِعتها، ومنهم من [لو][(٤)] أُلقيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين، فتبارك الله أحسن الخالقين !

الاحتجاج[(٥)]: عن هشام بن الحكم قال: سأل الزنديق فيما سأل أبا عبدالله عليه السلام، فقال: ما علّة الملائكة الموكّلين بعباده يكتبون عليهم ولهم، واللهُ عالم السرِّ وما هو أخفى ؟ قال: استعبدهم بذلك وجعلهم شهوداً على خلقه، ليكون العباد لملازمتهم إيّاهم أشدّ على طاعة الله مواظبةً، وعن معصيته أشدّ انقباضاً، وكم من عبد يهمّ بمعصيته فذكر مكانها فارعوى وكفّ ! فيقول: ربّي يراني وحفَظَتي عليّ بذلك تشهد، وإنّ الله برأفته ولطفه أيضاً وكّلهم بعباده يذبّون عنهم مَرَدَة الشياطين وهوامّ الأرض وآفاتٍ كثيرة من حيث لا

١- أمالي الطوسيّ ٢١٨/١.

٢- التوحيد ٢٧٨، الخصال ٤٠٠/ ح١٠٩.

٣- في المصدرين: بدنه.

٤- من البحار والمصدرين.

٥- الاحتجاج ٣٤٨.

يـرَون ـبـإذن الله ـإلى أنْ يجـيء أمـر الله عزّوجلّ.

التوحيد[1]: وعنه عليه السلام قال: إنّ لله تعالى ملكاً بُعدُ ما بين شحمة أُذنه إلى عُنُقه مسيرة خمسائة عام خَفَقان الطير؛ ← ٢٢٨ [٥٩/ ١٨٠].

العلل لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم: سُئل أبو عبدالله عليه السلام عن الملائكة: يأكلون ويشربون وينكحون؟ فقال: لا، إنّهم يعيشون بنسيم العرش، فقيل له: ما العلّة في نومهم؟ فقال: فَرْقاً بينهم وبين الله عزّوجلّ، لأنّ الذي لا تأخذه سِنة ولا نوم هو الله؛ ← ٢٣١ [٥٩/ ١٩٣].

التوحيد[2]: عن جميل بن درّاج قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام: هل في السماء بحار؟ قال: نعم، أخبرَني أبي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ في السماواتِ السبع لَبحاراً عمقُ أحدها مسيرة خمسمائة عام، فيها ملائكةٌ قيام منذ خلقهم الله عزّوجلّ والماء إلى رُكَبهم، ليس منهم مَلك إلّا وله [ألف و] أربع مائة جناح، في كلّ جناح أربعة وجوه، في كلّ وجه أربعة ألسُنٍ، ليس فيها جناح ولا وجه ولا لسان ولا فم إلّا وهو يسبّح الله تعالى بتسبيح لا يشبه نوع منه صاحبه.

كمال الدين[3]: عن داود بن فَرْقَد قال: قال لي بعض أصحابنا: أخبِرني عن الملائكة: أينامون؟ قلت: لا أدري، فقال: يقول الله عزّوجلّ: «يسبّحون الليل والنهار لا يفتُرون»[4]. ثمّ قال: ألا أُطرفك عن أبي عبدالله عليه السلام بشيء؟ فقلت: بلى، فقال: سُئل عليه السلام عن ذلك، فقال: ما من حيٍّ إلّا وهو ينام خلا الله وحده عزّوجلّ، والملائكةُ ينامون، فقلت: يقول الله تعالى: «يُسَبِّحُونَ الّلَيلَ والنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ»[4]! قال: أنفاسهم تسبيح.

الخرائج والجرائح[5]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: نحن الذين تختلف الملائكة إلينا، فمنّا من يسمع الصوت ولا يرى الصورة، وإنّ الملائكة لَتزاحمنا على تُكَآتنا، وإنّا لَنأخذ من زَغَبهم[6] ونجعله سِخاباً لأولادنا.

بيان: التُّكَأة ـكهُمَزَةـ ما يُتكأ عليه، والسِّخاب: قلادة تُتّخذ من سَكّ وغيره،

١ـ التوحيد ٢٨١/ ح٨.
٢ـ التوحيد ٢٨١/ ح٩، وما بين المعقوفتين من البحار والمصدر.
٣ـ كمال الدين ٦٦٦/ ح٨.
٤ـ الأنبياء (٢١) ٢٠.
٥ـ الخرائج والجرائح ٢/٨٥١/ ح٦٦.
٦ـ الزَّغَب: صغار الرِّيش ولَيِّنه. لسان العرب ١: ٤٥٠.

ليس فيها من الجوهر شيء؛ ← ٢٢٩ [٥٩/ ١٨٥].

في ذكر مَلك صُورته كالديك، والملكَين اللّذين يحفظان العبد، فإذا جاء الأمر من عند الله خلّيا بينه وبين أمر الله، والملكين الموكّلين بالآدميّ، فإذا دخل الخلاء ثنَيا برقبته ثمّ قالا: يا بن آدم، انظر إلى ما كنت تكدح له في الدنيا إلى ما هو صائر! والملك الذي يكتب للمريض مادام في المرض، والذي يبشّر المؤمن الذي زار أخاه المسلم بوجوب الجنّة له، والذي يأتي بصورة السائل ليختبر العباد فيما خوّلهم الله تعالى.

وألف ملك وكّلهم الله تعالى بالصائم في شدّة الحرّ فأصابه ظمأ يمسحون وجهه ويبشّرونه، والذين بعثهم الله تعالى في أيّام الموسم بصورة الآدميّين يشترون متاع الحاجّ والتجّار ويُلقونه في البحر؛ ← ٢٣٠ [٥٩/ ١٩٠].

الكافي[1]: عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا أبا محمّد، إنّ لله عزّ ذكره ملائكة يُسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تُسقط الريح الورق من الشجر أوان سقوطه، وذلك قوله عزّوجلّ: «يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا»، والله ما أراد بهذا غيركم؛ ← ٢٣١ [٥٩/ ١٩٦] ويمن ١/١٥، يه ١٥: ١٢٣ [٦٨/ ٧٧].

الكنز[2]: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: خلق الله من نور وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك يستغفرون الله له ولمحبّيه إلى يوم القيامة؛ يمن ١/١٥، يح ١٨: ١٤٠ [٦٨/ ١٤٢].

قال المجلسيّ: اعلم أنّه أجمعت الإماميّة، بل جميع المسلمين - إلّا من شذّ منهم من المتفلسفين الذين أدخلوا أنفسهم بين المسلمين لتخريب أُصولهم وتضييع عقائدهم - على وجود الملائكة، وأنّهم أجسام لطيفة نوارنيّة أُولو أجنحة مَثْنى وثُلاث ورُباع وأكثر، قادرون على التشكّل بالأشكال المختلفة، وأنّه سبحانه يورد عليهم بقدرته ما شاء من الأشكال والصور على حسب الحكم والمصالح، ولهم حركات صعوداً وهبوطاً، وكانوا يراهم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام. والقولُ بتجرّدهم، وتأويلهم بالعقول والنفوس الفلكيّة والقوى والطبائع، وتأويل الآيات المتظافرة والأخبار المتواترة، تعويلاً على شبهات واهية

١- الكافي ٨/٣٠٤/ ح٤٧٠، والآية ٧ من سورة غافر (٤٠).

٢- تأويل الآيات ٦٤٣.

واستبعادات وهمية، زيغٌ عن سبيل الهدى واتّباعٌ لأهل الجهل والعمى.

قال المحقّق الدوانيّ في شرح العقائد: الملائكة أجسام لطيفة قادرة على التشكّلات المختلفة.

وقال شارح المقاصد[1]: ظاهر الكتاب والسنّة ـ وهو قول أكثر الأمّة ـ: إنّ الملائكة أجسام لطيفة نورانيّة قادرة على التشكّلات بأشكال مختلفة كاملة في العلم والقدرة على الأفعال الشاقّة. شأنها الطاعة، ومسكنها السماوات، هم رسل الله تعالى إلى أنبيائه، وأُمناؤه على وحيه، يسبّحون الليل والنهار لا يفتُرون، ولا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يُؤمرون... إلى آخره؛ يد[14]، كد[24]: ٢٣٣ [٥٩/ ٢٠٣].

تحقيق الفخر الرازيّ في الملائكة وأصنافهم وأوصافهم؛ ← ٢٣٣ [٥٩/ ٢٠٤].

دعاء عليّ بن الحسين عليه السلام في الصلاة على حملة العرش وكلّ ملك مقرَّب، مع شرح الدعاء؛ ← ٢٣٦ [٥٩/ ٢١٧].

كلام بليناس في كتاب «علل الأشياء» في أصل الملائكة وخلقتهم، والموكّلين منهم بالسبعة السيّارة وأشغالهم؛ ← ٢٤٣ [٥٩/ ٢٤٢].

باب آخر في وصف الملائكة المقرّبين؛ يد[14]، كه[25]: ٢٤٣ [٥٩/ ٢٤٥].

التكوير: «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ...»[2] الآيات.

الخصال[3]: عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى اختار من كلّ شيء أربعة، اختار من الملائكة جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت عليهم السلام... الخبر؛ ← ٢٤٤ [٥٩/ ٢٥٠].

تمثّل ملَك الموت للصادقَين عليهما السلام؛ ← ٢٤٥ [٥٩/ ٢٥٣].

تمثّله لإبراهيم الخليل عليه السلام؛ ← ٢٤٦ [٥٩/ ٢٥٧].

ذكر أربعة أملاك بعثهم الله تعالى لإهلاك قوم لوط؛ ← ٢٤٦ [٥٩/ ٢٥٦].

باب عصمة الملائكة وقصّة هاروت وماروت؛ يد[14]، كو[26]: ٢٤٨ [٥٩/ ٢٦٥].

أقول: قد تقدّم في (عصم) وفي (مرت) ما يتعلّق بذلك.

خبر ملكَين خلّاقين؛ يد[14]، مب[42]:

١ـ شرح المقاصد للتفتازانيّ ٥/٦٢، ٦٣ باختلاف في بعض ألفاظه.

٢ـ التكوير (٨١) ١٩ـ ٢١.

٣ـ الخصال ٢٢٥/ ح٥٨.

٣٧٥ [٦٠/ ٣٤٤].

أمالي الصدوق(١): عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لا تنشقّ الأرض عن أحدٍ يوم القيامة إلّا وملكان آخذان بضَبْعه(٢) يقولان: أجب ربّ العزّة؛ مع٣، لح٣٨: ٢٢٠ [٧/ ١٠٦].

في عصمة الملائكة؛ هـ٥، هـ٥: ٣٣ [١١/ ١٢٤].

باب سجود الملائكة ومعناه؛ هـ٥، و٦: ٣٥ [١١/ ١٣٠].

أقول: تقدّم مايتعلّق بذلك في (سجد).

باب ما نزل في أنّ الملائكة يحبّونهم عليهم السلام ويستغفرون لشيعتهم؛ ز٧، نه٥٥: ١٣٣ [٢٤/ ٢٠٨].

باب فضل النبيّ وأهل بيته عليهم السلام على الملائكة؛ ز٧، ق١١٠: ٣٥٣ [٢٦/ ٣٣٥].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (فضل).

باب أنّ الملائكة تأتيهم وتطأ فُرُشهم، وأنّهم يَرَونهم عليهم السلام؛ ز٧، قيا١١١: ٣٥٦ [٢٦/ ٣٥١]. بعض الروايات في ذلك؛ يا١١، ج٣: ١١ـ١٥[٤٦/ ٣٣ــ٤٧].

بصائر الدرجات(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الملائكة لَتنزل علينا في رِحالنا وتتقلّب على فُرُشنا، وتحضر موائدنا، وتأتينا من كلّ نبات في زمانه رطبٍ ويابس، وتقلّب علينا أجنحتها وتقلّب أجنحتها على صبياننا، وتمنع الدوابّ أن تصل إلينا، وتأتينا في كلّ وقت صلاة لتصلّيها معنا، وما من يوم يأتي علينا ولا ليل إلّا وأخبار أهل الأرض عندنا وما يحدث فيها... إلى آخره؛ ز٧، قيا١١١: ٣٥٧ [٢٦/ ٣٥٦].

قال المجلسيّ بعد نقل خبر يدلّ على أنّهم عليهم السلام يَرَون الملائكة: فما ورد من الأخبار أنّهم لا يرونهم، لعلّه محمول على أنّهم لا يرونهم عند إلقاء حكم من الأحكام عليهم، أو لا يَرَونهم بصورتهم الأصليّة، أو لا يَرَونهم غالباً؛ ← ٣٥٨ [٢٦/ ٣٦٠].

نزول الملائكة في نصرة عليّ عليه السلام يوم الجمل؛ ح٨، لو٣٦: ٤٣٧ [٣٢/ ٢٠٦].

النبويّ: ما بعثت عليّاً(٤) في سريّة ولا أبرزته لمبارزة إلّا رأيت جبرائيل عن يمينه

١ـ أمالي الصدوق ٣٣٦/ ح١٠.
٢ـ أي العضد أو الإبط (الهامش).

٣ـ بصائر الدرجات ١١٥/ ح٢١.
٤ـ هكذا في الأصل، وفي البحار والمصدر (مناقب ابن شهر آشوب ٢/ ٢٣٩): ما بعثته.

وميكائيل عن يساره وملك الموت أمامه(1)، ط[9]،عه[75]: ٣٦٨ [٣٩/ ١٠١].

باب ضجيج الملائكة إلى الله تعالى في أمر الحسين عليه السلام؛ ي[10]، ما[41]: ٢٤٩ [٤٥/ ٢٢٠].

فيه الروايات الواردة في الملائكة الموكّلين بقبره شُعثاً غبراً يبكونه إلى يوم القيامة، وأنّهم أربعة آلاف رئيسهم ملك يقال له: المنصور، فلا يزور الحسينَ عليه السلام زائر إلّا استقبلوه، ولا يودّعه مودّع إلّا شيّعوه، ولا يمرض إلّا عادُوه، ولا يموت إلّا صلّوا على جنازته واستغفروا له بعد موته.

كامل الزيارة(2): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا زرتم أبا عبدالله عليه السلام فالزموا الصمت إلّا من خير، وإنّ ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضر الملائكة الذين بالحائر فتصافحهم فلا يجيبونها من شدّة البكاء فينتظرونهم حتّى تزول الشمس وحتّى يُنوّر الفجر، ثمّ يكلّمونهم ويسألونهم عن أشياء من أمر السماء، فأمّا ما بين هذين الوقتَين فإنّهم لا ينطِقون ولا يفتُرون عن البكاء والدعاء... إلى آخره؛ ← ٢٥٠ [٤٥/ ٢٢٤].

ذكر الملائكة الذين يكونون مع القائم عليه السلام؛يج[13]،لج[33]:١٨٤[٥٢/٣٢٦].

خبر الملكين اللّذين هبطا من السماء، أحدهما بُعث إلى بحر إيل ليَحشُر إلى الصيّاد سمكَ البحر حتّى يأخذها لجبّار من الجبابرة اشتهى سمكة كانت في ذلك البحر ليبلغ غاية مُناه في كفره، والآخر بُعث إلى عبد مؤمن صائمٍ قائم، معروف دعاؤه وصوته في السماء، ليكفئ قِدْره التي طبخها لإفطاره لِيَبلُغ المؤمن الغاية في اختبار إيمانه؛ يمن[1/15]، يب[12]: ٦٠ — ٦١ [٦٧/ ٢٢٩- ٢٣١].

باب مـلَـك المـوت وأعـوانـه؛ مع[3]، كح[28]: ١٣٠ [٦/ ١٣٩].

في أنّ إبراهيم عليه السلام رأى ملك الموت بصورته التي يقبض فيها روح الفاجر فغُشي على إبراهيم عليه السلام،ثمّ أفاق فقال: لو لم يَلْقَ الفاجر عند موته إلّا صورة وجهك لكان حسبُه؛ ← ١٣١ [٦/ ١٤٣] وهـ[5]، كب[22]: ١٣٢ [١٢/٧٤].

ذكر صورة ملك الموت عند قبض روح الكافر؛ مع[3]، نح[58]: ٣٨٢ [٨/ ٣١٧].

الكافي(3): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخل رسول الله عليه وآله على رجل من أصحابه وهو يجود بنفسه فقال: يا ملك الموت، ارفق بصاحبي فإنّه مؤمن، فقال:

١ ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: عن أمامه.

٢ ـ كامل الزيارات ٨٦.

٣ـ الكافي ٣/١٣٦/ ح٢.

أبشر يا محمّد، فإنّي بكلّ مؤمن رفيق. واعلم يا محمّد، إنّي أقبض روح ابن آدم فيجزع أهله فأقوم في ناحية من دارهم فأقول: ما هذا الجزع؟! فوالله، ما تعجّلناه قبل أجله، وما كان لنا في قبضه من ذنب، فإنْ تحتسبوا وتصبروا تُؤجروا، وإنْ تجزعوا تأثموا وتُؤزروا، واعلموا أنّ لنا فيكم عَودة ثمّ عودة، فالحذر الحذر،إنّه ليس في شرقها ولا في غربها أهل بيت مَدَر ولا وَبَر إلّا وأنا أتصفّحهم في كلّ يوم خمس مرّات، ولَأنا أعلم بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم، ولو أردت قبض روح بعوضة ما قدرت عليها حتّى يأمرني ربّي بها. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّما يتصفّحهم في مواقيت الصلاة، فإنْ كان ممّن يواظب عليها عند مواقيتها لقّنه شهادة أنْ لا إلٰه إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله، ونحّى عنه ملكُ الموت إبليسَ؛ مع[٣]، كط[٢٩]: ١٣٨ [٦/ ١٦٩].

قصص الأنبياء(١): عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ ملكاً من الملائكة كانت له منزلة فأهبطه الله من السماء إلى الأرض،فأتى إدريسَ النبيّ عليه السلام فقال له: اشفع لي عند ربّك، فصلّى ثلاث ليالٍ لا يفتر وصام أيّامها لا يفطر، ثمّ طلب إلى الله في السَّحَر للملَك، فأذن له في الصعود إلى السماء، فقال له الملك: أُحبّ أنْ أكافيك فاطلب إليّ حاجة، فقال: تُريني ملك الموت، لعلّي آنس به، فإنّه ليس يهنئني مع ذكره شيء، فبسط جناحَيه ثمّ قال: اركب، فصعد به، فطلب ملك الموت في سماء(٢) الدنيا، فقيل: إنّه قد صعد(٣) فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة، فقال الملَك لملك الموت: مالي أراك قاطباً؟ قال: أتعجّب(٤) أنّي كنت تحت ظلّ العرش حتّى أُمرت أن أقبض روح إدريس(٥) بين السماء الرابعة والخامسة، فسمع إدريس ذلك فانتقض(٦) من جناح الملك وقبض ملك الموت روحه مكانه، وذلك قوله تعالى: «وَٱذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إدْرِيسَ إنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً * وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً»؛ هـ[٥]، يج[١٣]: ٧٦ [١١/ ٢٧٧].

مشاهدة النبيّ صلّى الله عليه وآله ملكَ

١- قصص الأنبياء ٧٦/ ح٥٩، والآيتان ٥٦-٥٧ من سورة مريم (١٩).

٢- هكذا في البحار والمصدر، وفي الأصل: السماء.

٣- له اصعد- خ ل (الهامش).

٤- العجب- خ ل (الهامش).

٥- آدمي- خ ل (الهامش).

٦- فامتعض فحزَ -خ ل، أي غضب وشقّ عليه (الهامش).

الموت ليلة المعراج؛ و[٦]، لج[٣٣]: ٣٧٦ [١٨/ ٣٢٢].

في أنّ ملك الموت أتى إبراهيم عليه‌السلام ببشارة الخُلّة في صورة شابّ أبيض فاستقبله خارجاً من الدار، وكان إبراهيم عليه السلام رجلاً غيوراً فأخذته الغَيرة، فقال: يا عبدالله، ما أدخلك داري؟ فقال: ربُّها أدخلَنيها، فقال إبراهيم: ربُّها أحقّ بها منّي، فمن أنت؟ فقال: أنا ملك الموت، قال: ففزع إبراهيم عليه السلام وقال: جئتني لتسلبني روحي؟ فقال: لا، ولكن اتّخذ الله عزّوجلّ عبداً خليلاً فجئت ببشارته؛ هـ[٥]، ك[٢٠]: ١١١ و ١١٤ [١٢/ ٤، ١٣].

واتّفق مثل ذلك لسليمان عليه السلام حين قبض روحه، وقد تقدّم في (سرر).

هبوط ملك الموت على إبراهيم عليه السلام لقبض روحه؛ هـ[٥]، كج[٢٣]: ١٣٣ [١٢/ ٧٨].

في أنّ يعقوب سأل الله تعالى أن ينزل عليه ملك الموت، فلمّا نزل عليه سأله: هل عُرض عليك في الأرواح روح يوسف عليه السلام؟ فقال: لا. فعند ذلك علم أنّه حيّ، فقال لولده: «اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وأَخِيهِ»[١]؛ هـ[٥]، كج[٢٨]: ١٧٧ [١٢/ ٢٤٤].

شأن نزول آية المُلْك وتفسيرها؛ و[٦]، يط[١٩]: ٢٣٥ [١٧/ ١٦٩] وو[٦]، مز[٤٧]: ٥٢٦ [٢٠/ ١٨٨].

ما يتعلّق بقوله تعالى: «لِمَن الْمُلْكُ الْيَومَ»[٢]؛ مع[٣]، له[٣٥]: ١٨٣ [٦/ ٣٢٥].

باب بعض أحوال ملوك الأرض؛ هـ[٥]، نب[٥٢]: ٤٥٤ [١٤/ ٥١٣].

ق: «وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ»[٣].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (تبع).

كمال الدين[٤]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّ جبرائيل نزل عليّ بكتاب فيه خبر الملوك، ملوك الأرض قبلي، وخبر من بُعث قبلي من الأنبياء والرسل. وهو حديث طويل؛ ← ٤٥٤ [١٤/ ٥١٥].

باب أحوال الملوك والأُمراء وعدلهم وجورهم؛ عشر[١٦]، فا[٨١]: ٢٠٩ [٧٥/ ٣٣٥].

أمالي الصدوق[٥]: عن الصادق عليه

١ـ يوسف (١٢) ٨٧.

٢ـ غافر (٤٠) ١٦.

٣ـ ق (٥٠) ١٤.

٤ـ كمال الدين ٢٢٤/ ح٢٠.

٥ـ أمالي الصدوق ٢٩٩/ ح٩.

السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قال الله جلّ جلالهُ: أنا الله، لا إلٰه إلّا أنا، خلقتُ الملوك وقلوبهم بيدي، فأيّما قوم أطاعوني جعلتُ قلوب الملوك عليهم رحمةً، وأيّما قوم عصَوني جعلت قلوب الملوك عليهم سخطة، ألا لا تشغلوا أنفسكم بسبّ الملوك، توبوا إليّ أعطفَ قلوبهم عليكم؛ ← ٢١٠ [٧٥/ ٣٤٠].

ما يقرب منه؛ ← ٢١٢ [٧٥/ ٣٤٨].

تفسير العيّاشيّ[١]: عن داود بن فَرْقَد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قول الله تعالى: «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ» فقد آتى الله بني أُميّة الملك؟ فقال: ليس حيث تذهب الناس إليه، إنّ الله تعالى آتانا الملك وأخذه بنو أُميّة، بمنزلة الرجل يكون له الثوب ويأخذه الآخر، فليس هو للّذي أخذه؛ ← ٢١٢ [٧٥/ ٣٤٨].

خبر ملك الصين وبكائه حين ذهب سمعه، لئلّا يسمع صرخة المظلوم[٢] بالباب، تقدّم في (عدل).

١ـ تفسير العيّاشيّ ١/ ١٦٦/ ح٢٣، والآية ٢٦ من سورة آل عمران (٣).

٢ـ أي لأنه لا يسمع صرخة المظلوم.

باب العشرة مع المماليك والخدم؛ عشر١٦، د٤: ٤٠ [٧٤/ ١٣٩].

أمالي الصدوق[٣]: النبويّ في خبر المناهي، قال: مازال جبرائيل يوصيني بالمماليك حتّى ظننت أنّه سيجعل لهم وقتاً إذا بلغوا ذلك الوقت أُعتِقوا؛ ← ٤٠ [٧٤/ ١٣٩].

ثواب الأعمال[٤]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنّة: من آوى اليتيم، ورحم الضعيف، وأشفق على والدَيه، ورفق بمملوكه.

المحاسن[٥]: عن أبي عبدالله عليه السلام: ألا أُنبئكم بشرّ الناس؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: من سافر وحده، ومنع رِفده، وضرب عبده.

وروي فيمن أراد ضرب مملوكه لعصيانه أنْ يضربه ثلاثة، أربعة، خمسة.

الزهد[٦]: عن الصادق عليه السلام قال[٧]: قال: في كتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا استعملتم ما ملكت أيمانكم في شيء يشُقّ عليهم فاعملوا معهم فيه.

٣ـ أمالي الصدوق ٣٤٩/ ضمن حديث المناهي.

٤ـ ثواب الأعمال ١٦١.

٥ـ المحاسن ٣٥٦/ ح ٦٢.

٦ـ الزهد ٤٤/ ح١١٧.

٧ـ أي الراوي.

قال: وإنْ كان أبي يأمرهم[1] فيقول: كما أنتم، فيأتي فينظر فإنْ كان ثقيلاً قال: بسم الله، ثمّ عمل معهم، وإنْ كان خفيفاً تنحّى عنهم.

نوادر الراونديّ[2]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أربعة لا عذر لهم: رجل عليه دَيْن محارَفٌ في بلاده لا عذر له حتّى يهاجر في الأرض يلتمس ما يقضي دَيْنه، ورجل أصاب على بطن امرأته رجلاً لا عذر له حتّى يطلّق لئلّا يشركه في الولد غيره، ورجل له مملوك سوء فهو يعذّبه لا عذر له إلّا أن يبيع وإمّا أن يعتق، ورجلان اصطحبا في السفر[3] هما يتلاعنان لا عذر لهما حتّى يفترقا؛ ← ٤١ [٧٤/ ١٤٣].

باب وجوب طاعة المملوك للمولى وعقاب عصيانه؛ عشر[١٦]، هـ[٥]: ٤١ [٧٤/ ١٤٤].

قد وردت روايات كثيرة أنّ العبد الآبق من مواليه لا تُقبل له صلاة، كالمرأة التي تخرج من بيت زوجها بغير إذنه.

وتقدّم في (ثمن) ما يتعلّق بذلك.

باب من ملك نفسه عند الرغبة والرهبة والرضا والغضب والشهوة؛ خلق[٢/١٥]؛ ن[٥٠]: ٢٠١ [٧١/ ٣٥٨].

أمالي الصدوق[4]: عن الصادق عليه السلام قال: من ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب وإذا اشتهى وإذا غضب وإذا رضي حرّم الله جسده على النار.

الخصال[5]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما المؤمن الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل، وإذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحقّ، والمؤمن الذي إذا قدر لم تخرجه قدرته إلى التعدّي وإلى ما ليس له بحقّ.

الخصال[6]: عن الثُّماليّ، عن عبدالله ابن الحسن، عن أُمّه فاطمة بنت الحسين ابن عليّ عليهم السلام، عن أبيها عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ثلاث خصال من كنّ فيه استكمل خصال الإيمان: الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل، وإذا غضب لم يخرجه الغضب من الحقّ، وإذا قدر لم

١ـ في البحار ٤٦/٣٠٣/ ح٥١: ليأمرهم، واستظهر النوريّ في المستدرك ٣/٣٩ الباب ١٣ الحديث: وإنّ أبي كان يأمرهم...

٢ـ نوادر الراونديّ ٢٧.

٣ـ في المصدر: سفرهما.

٤ـ أمالي الصدوق ٢٧٠/ ح٧.

٥ـ الخصال ١٠٥/ ح٦٥.

٦ـ الخصال ١٠٥/ ح٦٦.

يتعاط ما ليس له؛ ← ٢٠١ [٧١/ ٣٥٨].

وصف مالك خازن النار؛ مع[٣]، نح[٥٨]: ٣٧٣ [٨/ ٢٨٤] وو[٦]، لج[٣٣]: ٣٧٥، ٣٨١ [١٨/ ٣٢١، ٣٤١].

يأتي في (نور) كلام أمير المؤمنين عليه السلام: أعلمتم أنّ مالكاً إذا غضب على النار حطم بعضها بعضاً لغضبه، وإذا زجرها توثّبت بين أبوابها جزعاً من زجرته؟!... إلى آخره.

مالك الأشتر، تقدّم في (شتر).

مالك بن أنس الأصبحيّ المدنيّ، أحد الأئمّة الأربعة السنّيّة، صاحب «الموطّأ» أحد الصحاح الستّة. حُكي أنّه كان يعظّم الحديث حتّى قيل: إنّه كان لا يحدّث إلّا متمكّناً على طهارة جالساً على صدر فراشه بوقار وهيبة، وكان يكره أن يحدّث على الطريق أو قائماً أو مستعجلاً، وكان لا يركب في المدينة، مع ضعفه وكبر سنّه، ويقول: لا أركب في مدينة بها جثّة رسول الله صلّى الله عليه وآله مدفونة. توفّي سنة ١٧٩ (قعط) بالمدينة ودُفن بالبقيع[١].

وتقدّم في (خلق) ما رواه مالك من مكارم أخلاق إمامنا الصادق عليه السلام.

قال ابن أبي الحديد[٢]: كان مالك ابن ضَمْرَة الرواسيّ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وممّن استبطن من جهته علماً كثيراً، وكان أيضاً قد صحب أبا ذرّ رضي الله عنه فأخذ من علمه، وكان يقول في أيّام بني أُميّة: اللّهمّ لا تجعلني شرّ[٣] الثلاثة، فيقال له: وما الثلاثة؟ فيقول: رجلٌ يُرمى به من فوق طِمار[٤]، ورجل يُقطع يداه ورجلاه [ولسانه][٥] ويُصلب، ورجل يموت على فراشه. فكان من الناس من يهزأ به ويقول: هو من أكاذيب أبي تراب، قال: فكان الذي رُمي به من طمار هانئ بن عُروة، والذي قُطع وصُلب رُشَيْد الهَجَريّ، ومات مالك على فراشه؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٣١ [٣٤/ ٣٠٤] وط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٩٤ [٤١/ ٣٤٩].

مالك بن نويرة، هو الذي قتله خالد ابن الوليد، وقصّته مشهورة.

الفضائل[٦]: البَراء بن عازب قال:

١- انظر وفيات الأعيان ٤/١٣٥/ الرقم ٥٥٠.

٢- شرح نهج البلاغة ٢/٢٩٥.

٣- في البحار «الطبعة الحجريّة» ج٩ والبحار «الطبعة الحروفيّة» ج٤١: من، وفي المصدر: أشقى.

٤- طمار ـ كعظام ـ المكان المرتفع؛ القاموس المحيط [٢/٨١-]. (الهامش).

٥- من البحار «الطبعة الحجريّة» ج ٩ والطبعة الحروفيّة والمصدر.

٦- فضائل شاذان ٧٥.

بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله جالساً في أصحابه إذ أتاه وفدٌ من بني تميم فمنهم مالك بن نويرة،فقال: يا رسول الله،علّمني الإيمان، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: **تشهد أنْ لا إلٰه إلّا الله وحده لا شريك له وأنّي رسول الله،** وتصلّي الخَمس وتصوم شهر رمضان وتؤدّي الزكاة وتحجّ البيت، وتوالي وصيّي هذا من بعدي ـوأشار إلى عليّ عليه السلام بيده ـ ولا تسفك دماً، ولا تسرق ولا تخون، ولا تأكل مال اليتيم، ولا تشرب الخمر، وتُوفي بشرايعي، وتحلّل حلالي وتحرّم حرامي، وتُعطي الحقّ من نفسك للضعيف والقويّ والكبير والصغير. حتّى عدّ عليه شرائع الإسلام، فقال: يا رسول الله، أعد عليّ، فإنّي رجل نسّاء. فأعاد عليه،فعقدها بيده وقام هو يجرّ إزاره وهو يقول: تعلّمت الإيمان، وربِّ الكعبة. فلمّا بعُد عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: من أحبّ أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة فلينظر إلى هذا الرجل. فلمّا تُوفّي رسول الله صلّى الله عليه وآله رجع بنو تميم إلى المدينة ومعهم مالك بن نويرة،فخرج لينظر من قام مقام رسول الله صلّى الله عليه وآله، فدخل يوم الجمعة وأخو تَيم على المنبر يخطب الناس،فنظر إليه وقال: ما فعل وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي أمرني بموالاته؟ قالوا: يا أعرابيّ، الأمر يحدث بعد الأمر الآخر. قال: تالله، ما حدث شيء وأنّكم لخنتم الله ورسوله. ثمّ تقدّم إليه وقال له: من أرقاك هذا المنبر، ووصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله جالس؟! فقال أخو تيم: أخرجوا الأعرابيّ البوّال على عقبَيه من مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقام إليه قُنفُذ وخالد بن الوليد فلم يزالا يَكِزان[1] عنقه حتّى أخرجاه. فلمّا استتمّ الأمر لأخي تيم وجّه خالد بن الوليد وقال له: قد علمت ما قال على رؤوس الأشهاد، لست آمن أن يفتق علينا فتقاً لا يَلتام فاقتله، فحين أتاه خالد ركب جواده، وكان فارساً يُعدّ بألف فارس، فخاف خالد منه فآمنه فأعطاه المواثيق، ثمّ غدر به بعد أن ألقى سلاحه فقتله وعرّس بامرأته في ليلته، انتهى ملخّصاً؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٤٠. [٣٠/ ٣٤٣].

أقول: قد تقدّم في (خلد) ما يتعلّق بذلك.

وقيل: إنّه قتله ضِرَار بن الأزْوَر؛ ح[٨]،

١ـ الوكز ـ كالوعد ـ الدفع والطعن والضرب بجمع الكفّ؛ القاموس المحيط [٢/٢٠٣] (الهامش). وفي المصدر: يلكزان وهو بمعنى الدفع، انظر لسان العرب ٥/٤٠٦.

كب[٢٢]: ٢٦٥ [٣٠/ ٤٧٦].

ملي

آل عمران: «وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ»[١].

الأعراف: «وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ۞ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ»[٢].

تفسير: الإملاء: الإمهال، وأُملي لهم، أيْ أُمهلهم ولا أُعاجلهم بالعقوبة فإنّهم لا يفوتوني. «إنّ كيدي متين»، أي عذابي قويّ منيع لا يدفعه دافع، وسمّاه كيداً لنزوله بهم من حيث لا يشعرون.

رجال الكشّيّ[٣]: عن الحسين بن الحسن قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّي تركت ابن قياما مِن أعدى خلق الله لك! قال: ذلك شرّ له. قلت: ما أعجب ما أسمع منك، جُعلت فداك! قال: أعجب من ذلك إبليس كان في جوار الله عزّوجلّ في القرب منه، فأمره فأبى وتعزّز وكان من الكافرين، فأملى الله له. والله، ما عذّب الله بشيء أشدّ من الإملاء. والله يا حسين، ما عذّبهم الله بشيء أشدّ من الإملاء؛ مع[٣]، ح[٨]: ٦٠ [٥/ ٢١٦].

أقول: تقدّم في (درج) ما يتعلّق بذلك.

مندل

يظهر من بعض أخبار السطل والمنديل أنّه ينبغي أنْ يُخمّر الإناء، وعدم كراهة التمندل للمتطهّر؛ ط[٩]، عو[٧٦]: ٣٧١ [٣٩/ ١١٤].

منع

الكافي[٤]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أيّما مؤمن منع مؤمناً شيئاً ممّا يحتاج إليه، وهو يقدر عليه، من عنده أو من عند غيره، أقامه الله تعالى يوم القيامة مسودّاً وجهه مزرقّة عيناه، مغلولة يداه إلى عنقه، فيقال: هذا الخائن الذي خان الله ورسوله! ثمّ يُؤمر به إلى النار؛ مع[٣]، ما[٤١]: ٢٤٩ [٧/ ٢٠١].

منن

البقرة: «وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى»[٥].

قال الصادق عليه السلام: كان ينزل المنّ على بني إسرائيل من بعد طلوع الفجر

١- آل عمران (٣) ١٧٨.
٢- الأعراف (٧) ١٨٢-١٨٣.
٣- رجال الكشّيّ ٥٥٣/ الرقم ١٠٤٥.
٤- الكافي ٢/٣٦٧/ ح ١.
٥- البقرة (٢) ٥٧.

إلى طلوع الشمس، فمن نام في ذلك الوقت لم ينزل نصيبه، فلذلك يُكره النوم في هذا الوقت إلى طلوع الشمس؛ هـ[٥]، لو[٣٦]: ٢٦٢ [١٣/ ١٦٧].

اختلف المفسّرون في معنى المنّ، فقيل: هو شيء كالصمغ كان يقع على الأشجار وطعمه كالشهد، وقيل: هو الترنجبين، وقيل: هو عسل كان يقع على الشجر.

وقال الزجّاج[١]: جملة المنّ ما يمنّ الله به ممّا لا تعب فيه ولا نصب، كقول النبيّ صلّى الله عليه وآله: الكمأة من المنّ وماؤها شفاء للعين؛ ← ٢٦٨ [١٣/ ١٩٠].

منى

منى موضع معروف بمكّة نزل كبش إسماعيل عليه السلام عن يمين مسجده؛ هـ[٥]، كه[٢٥]: ١٤٧ [١٢/ ١٢٧].

أقول: في «مجمع البحرين»: مِنى ـ كإلى ـ وقد تكرّر ذكرها في الحديث، اسم موضع بمكّة على فرسخ، والغالب عليه التذكير فيُصرف. وحدّه ـ كما جاءت به الرواية ـ من العقبة إلى وادي مُحَسِّر. واختلف في وجه التسمية، فقيل: سُمّي «منى» لما يُمنى به من الدماء، أي يُراق، وقيل: سمّي بذلك، لأنّ جبرائيل لمّا أراد مفارقة آدم قال له: تمنّ، قال: أتمنّى الجنّة، سُمّيت مِنى لأُمنيّة آدم بها... إلى غير ذلك[٢].

ذكر ما يتعلّق بقوله تعالى: «إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ»[٣]؛ و[٦]، يه[١٥]: ٢٠٦ [١٧/ ٥٦].

باب ثواب تمنّي الخيرات؛ خلق[٢/١٥]، لز[٣٧]: ١٨١ [٧١/ ٢٦١].

الخصال[٤]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من تمنّى شيئاً وهو لله عزّوجلّ رضا لم يخرج من الدنيا حتّى يُعطاه؛ ← ١٨١ [٧١/ ٢٦١].

بيان مذهب المانويّة؛ ب[٢]، د[٤]: ٦٧ [٣/ ٢١٢].

المانويّة: فرقة من الثنويّة أصحاب ماني الذي ظهر في زمان شابور بن أردشير وأحدث ديناً بين المجوسيّة والنصرانيّة، وكان يقول بنبوّة المسيح عليه السلام، ولا يقول بنبوّة موسى عليه السلام، وزعم أنّ العالم مصنوع مركّب من أصلين[٥] قديمين، أحدهما نور والآخر ظلمة، وهؤلاء ينسبون

١ـ معاني القرآن وإعرابه ١/١٣٨.
٢ـ مجمع البحرين ١/٤٠١.
٣ـ الحجّ (٢٢) ٥٢.
٤ـ الخصال ٤/ ح٧.
٥ـ في الأصل: أمرين، وما أثبتناه عن البحار.

الخيرات إلى النور والشرور إلى الظلمة، وينسبون خلق السباع والمؤذيات والعقارب والحيّات إلى الظلمة، فأشار الصادق عليه السلام في توحيد المفضّل إلى فساد وهمهم بأنّ هذا لجهلهم بمصالح هذه السباع والعقارب والحيّات التي يزعمون أنّها من الشرور التي لا يليق بالحكيم خلقها. وذكر عليه السلام أنّهم في ضلالهم وعماهم وتحيّرهم بمنزلة عميان دخلوا داراً قد بُنيت أتقن بناء وفُرشت بأحسن الفرش، وأُعدّ فيها ضروب الأطعمة والأشربة، ووضع كلّ شيء منها موضعه على صواب من التقدير وحكمة من التدبير، فجعلوا يتردّدون فيها يميناً وشمالاً. وربّما عثر بعضهم بالشيء الذي وضع موضعه وأُعدّ للحاجة إليه وهو جاهل بالمعنيّ فيه، ولما أُعدّ كذلك فتذمّر وتسخّط وذمّ الدار وبانيها، فهذه حال هذا الصنف في إنكارهم ما أنكروا من أمر الخلقة وإثبات الصنعة؛ ب٢، د٤: ١٩ [٣/ ٦١].

باب نجاسة المنيّ؛ ط١٨/١، يز١٧: ٢٤ [٨٠/ ١٠٠].

كلام الكراجكيّ(١) **في ردّ خبر الحميراء** أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يصلّي وأنا أفرك الجنابة من ثوبه؛ ← ٢٥ [٨٠/ ١٠٦].

باب الخضخضة والاستمناء ببعض الجسد؛ كج٢٣، ص٩٠: ٩٨ [١٠٤/ ٣٠].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (جمع).

موت

منافع الموت والآفات في توحيد المفضّل وغيره؛ ب٢، د٤: ٤٣ [٣/ ١٣٩] وهـ٥، ف٨٠: ٤٤٢ [١٤/ ٤٦٣].

باب حكمة الموت وحقيقته؛ مع٣، كد٢٤: ١٢٤ [٦/ ١١٦].

باب حبّ لقاء الله وذمّ الفرار من الموت؛ مع٣، كز٢٧: ١٢٦ [٦/ ١٢٤].

الجمعة: «قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ ...»(٢) الآيات.

الخصال(٣): الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من القبور وقيامكم بين يدي الله عزّوجلّ يهوّن عليكم المصائب؛ ← ١٢٨ [٦/ ١٣٢].

باب ملك الموت وأعوانه؛ مع٣، كج٢٨: ١٣٠ [٦/ ١٣٩].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بملك الموت في

١- كنز الفوائد ٢٨٤.

٢- الجمعة (٦٢) ٦ ـ ٨.

٣- الخصال ٦١٦ (ضمن حديث الأربعمائة).

(ملك).

باب سكرات الموت وشدائده؛ مع[٣]، كط[٢٩]: ١٣١ [٦/ ١٤٥].

ق: «وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ»[١].

القيامة: «كَلاَّ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ * وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ * وَظَنَّ أَنَّه الفِرَاقُ * وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ»[٢].

أمالي الصدوق[٣]: عن أبي جعفر عليه السلام أنّه سُئل عن قول الله عزّوجلّ: «وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ»، قال: ذاك قول ابن آدم إذا حضره الموت، قال: هل من طبيب؟ هل من دافع[٤]؟ قال: «وَظَنَّ أَنَّهُ الفِرَاقُ»، يعني فراق الأهل والأحبّة، عند ذلك قال: «وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ»، قال: التفّت الدنيا بالآخرة، قال: «إلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ»، إلى ربّ العالمين يومئذ المصير؛ ← ١٣٥ [٦/ ١٥٩].

قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصف المأخوذين على الغرّة: حيثُ لا إقالة ولا رجعة، [كيف][٥] نزل بهم ما كانوا يجهلون، وجاءهم من فِراق الدنيا ما كانوا يأمنون، وقدِموا من الآخرة على ما كانوا يُوعَدون، فغيرُ موصوف ما نزَل بهم: اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت، ففترت لها أطرافهم، وتغيّرت لها ألوانهم، ثمّ ازداد الموتُ فيهم ولوجاً، فحِيل بين أحدهم وبين منطقه، وإنّه لَبين أهله ينظر ببصره ويسمع بأُذنه، على صحّة من عقله، وبقاءٍ من لبّه، يفكّر فيم أفنى عمره، وفيم أذهب دهره؟ ويتذكّر أموالاً جمعها، أغمض في مطالبها، وأخذها من مُصرّحاتها ومشتبهاتها، قد لزِمته تبعاتُ جمعها، وأشرف على فراقها، تَبقى لِمن وراءه ينعمون [فيها ويتمتّعون][٦] بها، فيكون المَهْنَأُ لغيره، والعبء على ظهره؛ ← ١٣٧ [٦/ ١٦٤].

أمالي الصدوق[٧]: عن الصادق عليه السلام قال: من أحبّ أن يخفّف الله عزّوجلّ عنه سكرات الموت فليكن لقرابته وَصولاً وبوالديه بارّاً، فإذا كان كذلك هوّن الله عليه سكرات الموت، ولم يصبه في حياته فقرٌ أبداً؛ عشر[١٦]، ب[٢]: ٢١ [٧٤/٦٦].

١- ق (٥٠) ١٩.
٢- القيامة (٧٥) ٢٦-٣٠.
٣- أمالي الصدوق ٢٥٣/ ح١، وفي الأصل الخصال.
٤- في المصدر: راق.
٥- من البحار والمصدر.
٦- من المصدر (نهج البلاغة ١٦٠ الخطبة ١٠٩).
٧- أمالي الصدوق ٣١٨/ ح١٤.

قصّة الشابّ الذي اشتدّت عليه سكرات الموت واعتُقِل لسانه لسخط أُمّه عليه، فرضيت أُمّه عنه ففُتح لسانه وخُفّف عنه؛ ← ٢٣ [٧٤/ ٧٥].

الصادقّ، فيمن كسى أخاه المؤمن كسوة: كان حقّاً على الله أن يكسوه من ثياب الجنّة، وأنْ يهوّن عليه سكرات الموت؛ عشر[١٦]، كح[٢٨]: ١٠٨ [٧٤/ ٣٧٩].

باب ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت؛ مع[٣]، ل[٣٠]: ١٣٩ [٦/ ١٧٣].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (حضر) و (حرث).

باب أنّ كلّ نفس تذوق الموت؛ مع[٣]، له[٣٥]: ١٨١ [٦/ ٣١٦].

آل عمران: «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ»[١].

الزمر: «إِنَّكَ مَيِّتٌ وإِنَّهُم مَيِّتُونَ»[٢].

الصادقّ: قد مات أرسطاطاليس معلّم الأطبّاء وأفلاطون رئيس الحكماء، وجالينوس شاخ ودُقّ بصره وما دفع الموت حين نزل بساحته، ولم يألوا حفظ أنفسهم والنظر لما يوافقها. كم من مريضٍ زاده المعالج سقماً، وكم من طبيب عالم وبصير بالأدواء والأدوية ماهر مات، وعاش الجاهل بالطبّ بعده زماناً، فلا ذاك نفعه علمه بطبّه عند انقطاع مدّته وحضور أجله! ولا هذا ضرّه الجهل بالطبّ مع بقاء المدّة وتأخّر الأجل!؛ د[٤]، يز[١٧]: ١٣٠ [١٠/ ١٧٢].

نهج البلاغة[٣]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أُوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ألبسكم الرياش، وأسبغ عليكم المعاش، فلو أنّ أحداً يجد إلى البقاء سلّماً، أو لدفع الموت سبيلاً، لكان ذلك سليمان ابن داود عليه السلام، الذي سُخِّر له مُلكُ الجنّ والإنس، مع النبوّة وعظيم الزُلفة، فلمّا استوفى طُعمته، واستكمل مدّته، رمته قِسيُّ الفناء بِنبال الموت، وأصبحت الديارُ منه خالية، والمساكن معطّلة، وَوَرِثَها قوم آخرون. وإنّ لكم في القرون السالفة لَعبرةً، أين العمالقة وأبناء العمالقة؟! أين الفراعنة وأبناء الفراعنة؟! أين أصحاب مدائن الرسّ الذين قتلوا (النبيّين، وأطفؤوا[٤] سنن المرسلين، وأحيَوا سُنن الجبّارين؟! أين الذين ساروا بالجيوش، وهزموا الألوف، وعسكروا العساكر، ومدّنوا

١- آل عمران (٣) ١٨٥.
٢- الزمر (٣٩) ٣٠.
٣- نهج البلاغة ٢٦٢/ الخطبة ١٨٢.
٤- في الأصل: وأماتوا، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

المدائن ؟!؛ ح[٨]، سد[٦٤]: ٦٩٥ [٣٤/ ١٢٦].

كـه رادانى از خسـروانِ عـجـم
زعهدِ فـريـدون وضـحّـاك جـم
كه بـر تختِ و مُلكش نيامد زوال؟
نمانَـد مـگـر ملكِ ايـزد تـعـال
كه را جـاودان مـانـدن امّـيـد هست
كه كس را ندانى كه جـاويد هست[١][٢]

النبويّ: لو أنّ البهائم يعلمون من الموت ما تعلمون أنتم ما أكلتم منها سميناً؛ و[٦]، كح[٢٣]: ٢٩٢ [١٧/ ٣٩٨].

ما ذكر أمير المؤمنين عليه السلام في عهده إلى محمّد بن أبي بكر في وصف الموت وما بعده، قال عليه السلام: واحذروا عبادَ الله الموت ونزوله، وخذوا له عُدّته، فإنّه يدخل بأمر عظيم... إلى أنْ قال: واعلموا عباد الله أنّ الموت ليس منه فوت فاحذروه، وأعدّوا له عدّته، فإنّكم طُرَداء الموت، إنْ أقمتم أخذكم، وإنْ هربتم أدرككم، وهو ألزم لكم من ظلّكم، معقود بنواصيكم، والدنيا تُطوى من خلفكم، فأكثروا ذكر الموت عند ما تنازعكم إليه أنفسكم من الشهوات، فإنّه كفى بالموت واعظاً، وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أكثروا ذكر الموت، فإنّه هادم اللّذّات. واعلموا عباد الله أنّ ما بعد الموت أشدّ من الموت لمن لا يغفر الله له ويرحمه؛ ح[٨]، سج[٦٣]: ٦٤٦ [٣٣/ ٥٤٥] وخلق[٢/١٥]، لح[٣٨]: ١٨٢ [٧١/ ٢٦٤].

وقال عليه السلام لأصحابه من أهل الكوفة: أفمن قتلةٍ بالسيف تَحيدون إلى موتة على الفراش؟! فاشهدوا أنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: موتة على الفراش أشدّ من ضربة ألف سيف، أخبرني به جبرائيل؛ ح[٨]، سد[٦٤]: ٦٧٩ [٣٤/ ٥١].

الخصال[٣]: وقال عليه السلام لرأس اليهود في خبر طويل: فقد علم من حضر ممّن ترى ومن غاب من أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله أنّ الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحرّ من ذي العطش الصّدي، ولقد كنتُ عاهدت الله عزّوجلّ ورسوله أنا وعمّي حمزة وأخي جعفر وابن عمّي عُبيدة على أمر وَفَينا به لله عزّوجلّ ولرسوله صلّى الله عليه وآله، فتقدّمني أصحابي وتخلّفتُ بعدهم لما أراد الله عزّوجلّ، فأنزل الله فينا: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ

١ـ بوستان سعدي ٥٦، تصحيح الدكتور يوسفي، باختلاف.
٢ـ ما بين القوسين من قوله: النبيّين إلى آخر الشعر زيادة بخطّ الشيخ القمّيّ رحمه الله.
٣ـ الخصال ٣٧٦/ ح٥٨.

عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً»(١)، حمزة وجعفر وعبيدة، وأنا ـ والله ـ المنتظرُ يا أخا اليهود، وما بدّلتُ تبديلاً؛ ط٩، سب٦٢: ٣٠٣ [١٧٨/٣٨].

وفيما كتبه أصحاب عيسى عليه السلام في وصف أمير المؤمنين عليه السلام: الدنيا أهون عليه من الرماد في يوم عصفت به الريح، والموت أهون عليه من شرب الماء على الظمآن؛ ح٨، مد٤٤: ٤٨٠ [٤٢٧/٣٢].

وعنه عليه السلام قال: أيّها الناس، إنّ الموت لا يفوته المقيم ولا يُعجزه الهارب، ليس عن الموت مَحيد ولا مَحيص، من لم يُقتل مات، إنّ أفضل الموت القتل. والذي نفس عليّ بيده، لألفُ ضربة بالسيف أهون من موتة واحدة على الفراش؛ ح٨، لد٣٤: ٤٠٣ [٣٢/ ٦٠].

معاني الأخبار(٢): عن أبي جعفر الجواد عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: صف لنا الموت، فقال: على الخبير سقطتم، هو أحد ثلاثة أمور يرد عليه: إمّا بشارة بنعيم الأبد، وإمّا بشارة بعذاب الأبد، وإمّا تحزين وتهويل، وأمرُه مبهم لا يدري من أيّ الفرق هو؟ فأمّا وليّنا المطيع [لأمرنا](٣) فهو المبشَّر بنعيم الأبد، وأمّا عدونا المخالف علينا فهو المبشَّر بعذاب الأبد، وأمّا المبهم أمرُه الذي لا يدري ما حاله: وهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول إليه حاله، يأتيه الخبر مبهماً مخوفاً، ثمّ لن يسوّيه الله عزّوجلّ بأعدائنا، لكنْ يخرجه من النار بشفاعتنا، فاعملوا وأطيعوا، ولا تتّكلوا ولا تستصغروا عقوبة الله عزّوجلّ، فإنّ من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا إلّا بعد عذاب ثلاثمائة ألف سنة؛ مع٣، كط٢٩: ١٣٤ [٦/ ١٥٣].

باب الاستعداد للموت؛ خلق١٥/٢، لح٣٨: ١٨٢ [٧١/ ٢٦٣].

أمالي الصدوق(٤): قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ما الاستعداد للموت؟ قال: أداء الفرائض واجتناب المحارم والاشتمال على المكارم، ثمّ لا يبالي أوَقع على الموت أم وقع الموت عليه. والله، ما يُبالي ابن أبي طالب أوَقَع على الموت أم وقع الموت عليه!

أمالي الصدوق(٥): سُمع الصادق عليه السلام يقول:

١ـ الأحزاب (٣٣) ٢٣.
٢ـ معاني الأخبار ٢٨٨/ ح٢.
٣ـ من البحار والمصدر.
٤ـ أمالي الصدوق ٩٧/ ح٨.
٥ـ أمالي الصدوق ٣٩٦/ ح٣.

اعملْ على مهل فإنّك ميّتٌ
واخترْ لنفسك أيّها الإنسانْ
فكأنّ ما قد كان لم يكُ إذ مضى
وكأنّ ما هو كائن قد كان

مصباح الشريعة[1]: قال الصادق عليه السلام: لو لم يكن للحساب مهولة[2] إلّا حياء العَرض على الله تعالى وفضيحة هتك السرّ على المخفيّات، لَحَقٌ للمرء ألّا يهبط من رؤوس الجبال ولا يأوي إلى عمران ولا يأكل ولا يشرب ولا ينام إلّا عن اضطرار... إلى قوله :وقال أبو ذرّ: ذكرُ الجنّة موت وذكر النار موت، فواعجباً لنفسٍ تحيا بين موتَين!

ورُوي أنّ يحيى بن زكريّا عليه السلام كان يفكّر في طول اللّيل في أمر الجنّة والنار،فيسهر ليله ولا يأخذه نوم، ثمّ يقول عند الصباح: اللّهمّ أين المفرّ، وأين المستقرّ إلّا إليك ؟!

الزهد[3]: كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول: هولٌ لا تدري متى يلقاك، ما يمنعك أنْ تستعدّ له قبل أن يفجأك ؟!

نهج البلاغة[4]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: مَن أكثر [من][5] ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير؛ ← ١٨٢ [٧١/ ٢٦٧].

الدعوات[6]: قال أمير المؤمنين عليه السلام،في قوله تعالى: «وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا»[7]: أيْ لا تنس صحّتك وقوّتك، وفراغك وشبابك، ونشاطك وغناك أنْ تطلب بها[8] الآخرة.

وقيل لزين العابدين عليه السلام: ما خير ما يموت عليه العبد؟ قال: أنْ يكون قد فرغ من أبنيته ودوره وقصوره. قيل: وكيف ذلك؟ قال: أنْ يكون من ذنوبه تائباً وعلى الخيرات مقيماً، يَرِد على الله حبيباً كريماً.

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من مات ولم يترك درهماً ولا ديناراً لم يدخل الجنّة أغنى منه.

وقال أبو عبدالله: إذا أويت إلى فراشك فانظر ما سلكت في بطنك، وما كسبت في يومك، واذكر أنّك ميّت وأنّ لك معاداً؛ ← ١٨٣ [٧١/ ٢٦٧].

نهج البلاغة: من خطبة له عليه

١- مصباح الشريعة ٨٥.
٢- في المصدر: محولة.
٣- الزهد ٨١/ ح٢١٨.
٤- نهج البلاغة ٥٣٦/ الحكمة ٣٤٩.
٥- من البحار والمصدر.
٦- دعوات الراونديّ ١٢٢/ ح٢٩٩ و٣٠٠ وص١٢٣/ ح٣٠١ و٣٠٢.
٧- القصص (٢٨) ٧٧.
٨- في الأصل والبحار والمصدر: به، وفي معاني الأخبار ٣٢٥: بها.

السلام: فإنّ الموت هادم لذّاتكم، ومكدّر شهواتكم، ومباعد طيّاتكم، زائرٌ [غير] محبوب، وَقِرْنٌ غير مغلوب... إلى قوله: فعليكم بالجدّ والاجتهاد، والتأهّب والاستعداد... إلى آخره(١). وقد تقدّم في (جهد).

أيضاً من خطبة له عليه السلام: واعلموا عباد الله أنّكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل مَن قد مضى قبلكم، ممّن كان أطولَ منكم أعماراً، وأعمر دياراً، وأبعد آثاراً، أصبحت أصواتُهم هامدة، ورياحهم راكدة، وأجسادهم بالية، وديارهم خالية، وآثارهم عافية، فاستبدلوا بالقصور المشيّدة وبالنمارق الممهّدة الصخورَ والأحجار المُسنَّدَة، والقبور اللاطئة المُلْحَدة(٢).

أعلام الدين(٣): عن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما من بيت إلّا وملك الموت يقف على بابه كلّ يوم خمس مرّات، فإذا وجد الإنسانَ قد نفد أجله وانقطع أكله ألقى عليه الموت فغشِيَتْه كرباته وغمرته غمراته... إلى أن قال: والذي نفسي بيده، لو يرَون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميّتهم، وبكوا على نفوسهم، حتّى إذا حُمل الميّت على نعشه رفرف روحه فوق النعش، وهو ينادي: يا أهلي وولدي، لا تلعبنّ بكم الدنيا كما لعبت بي، جمعتُه من حلّه ومن غير حلّه، وخلّفته لغيري، والمهنأ له والتبعات عليّ، فاحذروا من مثل ما نزل [بي](٤)؛ ضه١٧، ز٧: ٥٤ [٧٧/ ١٨٨].

أمالي الطوسيّ(٥): عن الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أوّل عنوان صحيفة المؤمن من بعد موته ما يقول الناس فيه، إنْ خيراً فخيراً، وإنْ شرّاً فشرّاً. وأوّل تحفة المؤمن أن يغفر الله له ولمن تبع جنازته؛ ضه١٧، كج٢٣: ١٧٠ [٧٨/ ١٩٥].

أقول: عن كتاب «التعازي» عن النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول: لا يصلّي على رجل أربعون رجلاً فيشفعون فيه إلّا غفر الله له.

وعنه صلّى الله عليه وآله أيضاً، قال: ما من مسلم يموت فيصلّي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين إلّا وجبت له الجنّة(٦)، انتهى.

١- نهج البلاغة ٣٥١/ الخطبة ٢٣٠. وما بين المعقوفين منه.
٢- نهج البلاغة ٣٤٨/ الخطبة ٢٢٦.
٣- أعلام الدين ٣٤٥.
٤- من المصدر.
٥- أمالي الطوسيّ ٤٥/١.
٦- عنه، مستدرك الوسائل ١١٨/١.

قال الشهيد رحمه الله(1): قال عليّ عليه السلام: اذكروا محاسن موتاكم. وفي خبر آخر: لا تقولوا في موتاكم إلّا خيراً؛ عشر[16]، سو[66]: 183 [75/ 239].

كشف الغمّة(2): سمع موسى [بن جعفر] عليه السلام رجلاً يتمنّى الموت، فقال له: هل بينك وبين الله قرابة يُحابيك بها(3)؟ قال: لا، قال: فهل لك حسنات قدّمتها تزيد على سيّئاتك؟ قال: لا، قال: فأنت إذاً تتمنّى هلاك الأبد!؛ ضه[17]، كد[24]: 204 [78/ 327].

قد تقدّم في (حبب) النبويّ فيمن مات على حبّ آل محمّد عليهم السلام أو على بغضهم.

أبواب ما يتعلّق بموت الأئمّة عليهم السلام؛ ز[7]، قلح[138]: 420 [27/ 285].

الخرائج والجرائح(4): رُوي أنّه لمّا حضرت الحسن بن عليّ عليه السلام الوفاة بكى بكاءً شديداً وقال: إنّي أقدم على أمر عظيمٍ وهول لم أقدم على مثله قطّ؛ ي[10]، كب[22]: 136 [44/ 154].

وفي رواية(5) قال: أخرجوني إلى الصحراء لعلّي أنظر في ملكوت السماوات؛ ← 132 [44/ 138].

ربيع الأبرار(6): فرح معاوية بموت الحسن عليه السلام وسجوده وتكبيره لذلك؛ ← 137 [44/ 159].

باب أنّهم عليهم السلام يظهرون بعد موتهم عليهم؛ ز[7]، قمد[144]: 423 [27/ 302].

في أنّه ينبغي للمرء أنْ لا يغفل عن الموت ومجيئه بغتةً، فقد رُوي أنّ الباقر عليه السلام دخل المسجد يوماً فرأى شابّاً يضحك في المسجد، فقال له: تضحك في المسجد، وأنت بعد ثلاثة من أهل القبور؟! فمات الرجل في أوّل اليوم الثالث، ودُفِن في آخره؛ يا[11]، يو[16]: 78 [46/ 274].

وقريب من ذلك ما ذُكِر في معجزات الهادي عليه السلام؛ يب[12]، لا[31]: 142 [50/ 182].

الكنز(7): عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: المؤمن على أيّ حال مات وأيّ ساعة قُبِض فهو شهيد، ولقد سمعت حبيبي

1ـ القواعد والفوائد 2/151/ القاعدة 206. وفيه عن النبيّ (ص) بدل قال عليّ (ع).
2ـ كشف الغمّة 2/252.
3ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: يحاميك لها.
4ـ الخرائج والجرائح 1/242/ ح8.
5ـ في كشف الغمّة 1/568.
6ـ ربيع الأبرار 4/186.
7ـ تأويل الآيات 147.

رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّ المؤمن إذا خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفّارة لتلك الذنوب؛ يمن ١/١٥، يج ١٣: ١٣٩ [٦٨/ ١٤٠].

في أنّه ينبغي للإنسان أنْ يعمل في أمواله ما يريد قبل موته ولا يتّكل على الذي بعده، فقد رُوي في «غيبة الطوسيّ»[١] أنّه قال شيخ من أهل بغداد يوماً لعليّ بن الحسن بن فضّال: ليس في الدنيا شرّ منكم يا معشر الشيعة! فقال له: ولِم،لعنك الله؟! قال: أنا زوج بنت أحمد بن [أبي][٢] بِشر السرّاج، قال لي لمّا حضرته الوفاة: إنّه كان عندي عشرة آلاف دينار وديعةً لموسى بن جعفر عليه السلام فدفعت ابنه عنها بعد موته، وشهدتُ أنّه لم يمت، فالله الله خلّصوني من النار وسلّموها إلى الرضا عليه السلام، فوالله ما أخرجنا حبّة، ولقد تركناه يَصلى في نار جهنّم؛ يا ١١، مد ٤٤: ٣٠٩ [٤٨/ ٢٥٥].

أقول: روي عن «كتاب الصفوانيّ» بإسناده قال: سُئل الرضا عليه السلام عن تفسير قوله تعالى: «أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ...»[٣] الآية؟ قال: والله، ما هذه الآية إلّا في الكرّة[٤].

وفسّرها الشيخ المفيد أيضاً كذلك، وقد تقدّم في (كرر).

باب تجهيز الميّت؛ طه ١/١٨، نا ٥١: ١٥١ [٨١/ ٢٤٧].

عن الصادق عليه السلام قال: لا تكتموا موت ميّت من المؤمنين في غيبته لتعتدّ زوجتُه ويُقسّم ميراثه؛ ← ١٥١ [٨١/ ٢٤٩].

باب وجوب الصلاة على الميّت وعللها وأحكامها؛ طه ١/١٨، نه ٥٥: ١٧٠ [٨١/ ٣٣٩].

باب استحباب الصلاة على الميّت، وبيان ما يُوجب التخلّص من شدّة الموت وعذاب القبر [و][٥] بعده؛ طه ١/١٨، نط ٥٩: ٢٠١ [٨٢/ ٦٢].

وروي أنّ الميّت لَيفرح بالترحّم عليه والاستغفار كما يفرح الحيّ بالهديّة تُهدى إليه.

عدّة الداعي[٦]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: ومن دخل المقابر وقرأ سورة «يس» خفّف الله عنهم يومئذٍ، وكان له بعدد من فيها حسنات.

١- غيبة الشيخ الطوسيّ ٤٤.
٢- من البحار والمصدر.
٣- غافر (٤٠) ١١.
٤- عنه، البحار ٥٣/ ١٤٤.
٥- من البحار.
٦- عدّة الداعي ١٣٣.

التهذيب[1]: عن عمر بن يزيد قال: كان أبو عبدالله عليه السلام يصلّي عن ولده في كلّ ليلة ركعتين، وعن والدَيه في كلّ يوم ركعتين. قلت له: جُعلت فداك، كيف صار للولد اللّيل؟ قال: لأنّ الفراش للولد. قال: وكان يقرأ فيها «إنَّا أنـزَلْنَـاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» و«إنّـا أعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ».

تنبيه الخاطر[2]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا تصدّق الرجل بنيّة الميّت أمر الله جبرائيل أنْ يحمل إلى قبره سبعين ألف ملك، في يد كلّ ملك طبق فيحملون إلى قبره ويقولون: السلام عليك يا وليّ الله، هذه هديّة فلان بن فلان إليك، فيتلألأ قبره، وأعطاه الله ألف مدينة في الجنّة وزوّجه ألف حوراء، وألبسه ألف حلّة، وقضى له ألف حاجة.

وقال صلّى الله عليه وآله: إذا قرأ المؤمن آية الكرسيّ وجعل ثواب قراءته لأهل القبور جعل الله تعالى له من كلّ حرف ملَكاً يسبّح له إلى يوم القيامة.

دعوات الراونديّ[3]: قال الصادق عليه السلام: من قال سبعين مرّة: «يا أسمع السامعين، ويا أبصر المبصرين[4]، ويا أسرع الحاسبين، ويا أحكم الحاكمين»، فأنا ضامن له في دنياه وآخرته أن يلقاه الله ببشارة عند الموت، وله بكلّ كلمة بيت في الجنّة. وعنه عليه السلام: من قرأ سورة «ن والقلم» في فريضة أو نافلة أعاذه الله من ضمّة القبر.

وعن أبي جعفر عليه السلام: من أتمّ ركوعه لم يدخله وحشة في القبر.

وروي أنّ سورة «تبارك الذي بيده الملك»[5] هي المنجية من عذاب القبر؛ ← ٢٠٢ [٨٢/ ٦٤].

أقول: تقدّم في (صلا) ذكر صلاة لأوّل ليلة القبر.

البلد الأمين والموجز لابن فهد[6]: صلاة هديّة الميّت ركعتان، في الأولى «الحمد» وآية الكرسيّ، وفي الثانية «الحمد» و«القدر» عشراً، فإذا سلّم قال: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وابعث ثوابها[7] إلى قبر فلان؛ صل ٢/١٨، قيا ١١١: ٩٢٢ [٢١٩/٩١].

١ـ تهذيب الأحكام ١/٤٦٧/ ح١٧٨ وفي الأصل: بصائر الدرجات، والصواب ما أثبتناه كما في البحار.

٢ـ عنه إرشاد القلوب ١٧٥.

٣ـ دعوات الراونديّ ٢١٥/ ح٥٨٠.

٤ـ الناظرين ـ خ ل (الهامش).

٥ـ هكذا في البحار. وفي الأصل: تبارك الملك.

٦ـ البلد الأمين ١٦٤، الموجز الحاوي لتحرير الفتاوي ١٠٢، والمطبوع ضمن الرسائل العشر لابن فهد الحلّيّ. منشورات مكتبة المرعشيّ النجفيّ ـ قمّ.

٧ـ في البلد الأمين: ثوابها.

كلام «البلد»[1] والمجلسيّ في هذه الصلاة؛ ← ٩٢٣ [٩١/ ٢٢٠].

باب نقل الموتى والزيارة بهم؛ طه١٨/١، س٦٠: ٢٠٢ [٨٢/ ٦٦].

الكلام في النبويّ: الميّت لَيُعذَّب ببكاء أهله. وما قيل فيه؛ طه١٨/١، سا٦١: ٢١٦ [٨٢/ ١٠٨].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ليس من مات فاستراح بميت، إنّما الميت ميّت الأحياء؛ طه١٨/١، سه٦٥: ٢٣٤ [٨٢/ ١٧٥].

أقول: يُذكر كثير ممّا يتعلّق بالموت في باب آخر كتاب الطهارة[2]؛ ← ٢٢٨ [٨٢/ ١٥٦].

باب تزوير الميّت وتقريبه إلى المشاهد المقدّسة؛ كب٢٢، سب٦٢: ٢٩٦ [١٠٢/ ٢٦٤].

الكافي[3]: عن أبي جعفر عليه السلام: لمّا حضر الحسنَ بن عليّ عليه السلام الوفاة قال للحسين عليه السلام: يا أخي، إنّي أُوصيك بوصيّة فاحفظها، إذا أنا متّ فهيّئني ووجّهني إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله لأُحدث به عهداً، ثمّ اصرفني إلى أُمّي، ثمّ رُدّني فادفنّي بالبقيع.

قال المجلسيّ: يمكن أن يستدلّ به على استحباب تقريب الموتى إلى المشاهد المشرّفة والضرايح المقدّسة، كما هو المتعارف لعموم الناس؛ ← ٢٩٦ [١٠٢/ ٢٦٤].

ذكر دعاء لمن أراد أنْ يرى ميّته في المنام، أوّله: اللّهمّ أنت الحيّ الذي لا يُوصف؛ صل١٨/٢، عز٧٧: ٥٦٣ [٨٧/ ١٧٧].

باب القضاء عن الميّت والصلاة له، وتشريك الغير في ثواب الصلاة؛ صل١٨/٢، فح٨٨: ٦٧٨ [٨٨/ ٣٠٤].

المحاسن[4]: عن معاوية بن عمّار، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أيّ شيء يلحق الرجل بعد موته؟ قال: يلحقه الحجّ عنه والصدقة عنه والصوم عنه.

وعنه عليه السلام: ستّة تلحق المؤمن بعد وفاته: ولد يستغفر له، ومصحف يخلفه، وغرس يغرسه، وصدقة ماء يجريه، وقَليب يحفره، وسنّة يؤخذ بها من بعده.

وعنه عليه السلام: من عمل من المسلمين عن ميّت عملاً أضعف له أجره ونفع الله عزّوجلّ به الميّت؛ ← ٦٧٩ [٨٨/ ٣٠٨] ومع٣، لح٣٨: ١٧٥ [٦/ ٢٩٣] وخلق١٥/٢، لد٣٤: ١٨١ [٧١/ ٢٥٧].

١- البلد الأمين ١٦٤.
٢- ورد في البحار بعنوان «باب النوادر».
٣- الكافي ١/ ٣٠٠/ ح ١.
٤- المحاسن ٧٢/ ح ١٥٢.

أقول: وتقدّم في (حسن بن محبوب) و(صفوان بن يحيى) ما يتعلّق بذلك.

فضل زيارة الأموات يوم الجمعة بين الطلوعين، ومجيء الأموات لزيارة أهاليهم؛ مع٣، لا٣١: ١٦٣ [٦/ ٢٥٦].

أقول: عن «سعد السعود» بإسناده، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: كان أبو الحسن ـ أيْ موسى عليه السلام ـ في دار عائشة فتحوّل منها بعياله، فقلت له: جُعلت فداك، أتحوّلت من دار أبيك؟ فقال: إنّي أحببت أنْ أُوسّع على عيال أبي، إنّهم كانوا في ضيق وأحببت أن أُوسّع عليهم حتّى يعلم أنّي وسّعت على عياله، فقلت: جُعلت [فداك] هذا للإمام خاصّة؟ قال: وللمؤمنين، ما من مؤمن إلّا وهو يُلمّ بأهله كلّ جمعة، فإنْ رأى خيراً حَمِد الله عزّوجلّ، وإنْ رأى غير ذلك استغفر واسترجع(١).

وعن «لبّ اللّباب» للراونديّ قال: وفي الخبر: كان الموتى يأتون في كلّ جمعة من شهر رمضان فيقفون، وينادي كلّ واحد منهم بصوت حزين باكياً: يا أهلاه، ويا ولداه، ويا قرابتاه، اعطفوا علينا بشيء يرحمكم الله، واذكرونا ولا تنسونا بالدعاء، وترحّموا علينا وعلى غربتنا، فإنّا قد بقينا في سجن ضيّق وغمّ طويل وشدّة، فارحمونا ولا تبخلوا بالدعاء والصدقة لنا، لعلّ الله يرحمنا قبل أنْ تكونوا مثلنا، فواحسرتاه قد كنّا قادرين مثل ما أنتم قادرون، فياعباد الله اسمعوا كلامنا ولا تنسونا، فإنّكم ستعلمون غداً، فإنّ الفضول التي في أيديكم كانت في أيدينا، فكنّا لا ننفق في طاعة الله ومنعنا عن الحقّ فصار وبالاً علينا ومنفعةً لغيرنا، اعطفوا علينا بدرهم أو رغيف أو بكسرة. ثمّ ينادون: ما أسرع ما تبكون على أنفسكم! ولا ينفعكم، كما نحن نبكي، ولا ينفعنا، فاجتهدوا قبل أنْ تكونوا مثلنا(٢).

وعن «جامع الأخبار»: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أرواح المؤمنين تأتي كلّ جمعة إلى السماء الدنيا بِحِذاء دُورهم وبيوتهم، ينادي كلّ واحد منهم بصوت حزين باكين: يا أهلي ويا ولدي، ويا أبي ويا أُمّي وأقربائي... اعطفوا علينا بدرهم [أو برغيف] أو بكسوة يكسوكم الله من لباس الجنّة. ثمّ بكى النبيّ صلّى الله عليه وآله وبكينا معه، فلم يستطع النبيّ صلّى الله عليه وآله أن يتكلّم من كثرة بكائه، ثمّ قال: أُولئك إخوانكم في الدين

١ـ سعد السعود ٢٣٦، ومنه ما بين المعقوفتين.

٢ـ عنه، مستدرك الوسائل ٩٧/١/ ح ٤٦، ومنه ما بين المعقوفتين.

فصاروا تراباً رميماً بعد السرور والنعيم، فينادُون بالويل والثُّبور على أنفسهم يقولون: يا ويلنا! لو أنفقنا ما كان في أيدينا في طاعة الله ورضاه ما كنّا نحتاج إليكم، فيرجعون بحسرةٍ وندامة وينادون: أسرِعوا صدقة الأموات[1].

أقول: حُكي عن أمير خراسان أنّه رُئي في المنام بعد موته وهو يقول: ابعثوا لي ما ترمونه إلى الكلاب فإنّي محتاج إليه.

في أنّ الأُنس بالأموات أولى من مخالطة الأحياء الذين هم أموات القلوب:

دعوات الراونديّ[2]: عن داود الرقيّ، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: يقوم الرجل على قبر أبيه وقريبه وغير قريبه، هل ينفعه ذلك؟ قال: نعم، إنّ ذلك يدخل عليه كما يدخل على أحدكم الهديّة يفرح بها. وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ما شأنك جاورت المقبرة؟ فقال: إنّي أجدهم جيران صدق، يكفّرون[3] السيّئة ويذكّرون الآخرة؛ كب٢٢، سح٦٨: ٣٠١ [١٠٢/ ٢٩٦].

قال الشيخ النظاميّ[4]:

زنده دلی در صف افسردگان
رفت به‌همسایگی مردگان
حرف فنا خواند زهر لوح خاك
روح بقا جست زهر روح پاك
كارشناسی پی تفتيش حال
كرد از او بر سر راهی سؤال
كين همه از زنده رميدن چرا است؟
رخت سوی مرده كشيدن چرا است؟
گفت پليدان به مغاك اندرند
پاك نهادان ته خاك اندرند
مرده‌دلانند به روی زمين
بهرچه با مرده شوم همنشين
همدمي مرده دهد مردگی
صحبت افسرده دل افسردگی
زير گل آنان كه پراكنده‌اند
گرچه به تن مرده، به دل زنده‌اند
مرده دلی بود مرا پيش ازين
بستهٔ هر چون و چراپيش ازين
زنده شدم از نظر پاكشان
آب حياتست مرا خاكشان

وتقدّم في (عزل) و(قسس) ما يناسب ذلك.

وفي (حزن): ما أُوحي إلى عيسى عليه السلام: قم على قبور الأموات فنادِهم بالصوت الرفيع، لعلّك تأخذ موعظتك منهم، وقل: إنّي لاحق بهم في اللّاحقين.

باب ذبح الموت بين الجنّة والنار، والخلود فيها؛ مع٣، س٦٠: ٣٩٠ [٨/ ٣٤١].

١- جامع الأخبار ١٦٩.
٢- دعوات الراونديّ ٢٧٧/ ح ٧٩٩ و٢٧٩/ ح ٨٠٩.
٣- في الأصل والبحار: يكفّون.
٤- الأبيات للشيخ جامي. انظر مثنوى هفت أُورنگ ٥١٧/١، دفتر نشر ميراث مكتوب - تهران ١٣٧٨ ش.

باب المشتركات وإحياء الموات؛ كد[٢٤]، ب[٢]: ٣ [١٠٤/ ٢٥٣].

المجازات النبوية(١): قال صلّى الله عليه وآله: من أحيا أرضاً ميتة فهي له، وليس لعِرق ظالم حقّ؛ ← ٤ [١٠٤/ ٢٥٥].

قصّة ماتَ الدين؛ هـ[٥]، ن[٥٠]: ٣٢٥ [١٤/ ١٢] وط[٩]، صـو[٩٦]: ٤٨٦ [٤٠/ ٢٦١].

أقول: قيل: **مؤتة**: موضع بمشارف الشام، قُتِل فيه جعفر بن أبي طالب عليه السلام وزيد بن حارثة وعبدالله بن رَواحة، وفيه كان تُعمل السيوف **المشرفيّة**، حيث كانت(٢) طُبِعت لسليمان بن داود بها؛ و[٦]، ند[٥٤]: ٥٨٥ [٢١/ ٥٦].

واستشهد فيه حارثة بن مالك بن النعمان الذي نوّر الله قلبه؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٧٠١ [٢٢/ ١٢٦].

موز

باب الموز؛ يد[١٤]، قمز[١٤٧]: ٨٥٢ [٦٦/ ١٨٧].

الموز ثمر معروف مليّن مدرّ محرّك للباءة يزيد في النطفة والبلغم والصفراء. والموز والنخل لا يَنبُتان إلّا بالبلاد الحارّة.

المحاسن(٣): الصنعانيّ، قال: دخلت على أبي الحسن الثاني عليه السلام بمنى، وأبو جعفر عليه السلام على فخذه وهو يقشّر موزاً ويطعمه؛ ← ٨٥٣ [٦٦/ ١٨٧].

قال الثعلبيّ(٤): إنّ فرعون كان يقوم في [كلّ](٥) أربعين يوماً مرّة، وكان أكثر ما يأكل الموز لكيلا يكون له ثُفل(٦) فيحتاج إلى القيام؛ هـ[٥]، لد[٣٤]: ٢٥٦ [١٣/ ١٤٥].

موش

قد جاء عمّن كلُّ ما قالوه حقّ
أنّ طبيخ الماش يُذهب البَهق(٧)

وقد تقدّم ما يتعلّق به في (مشش).

مول

باب فيه التكاثر في الأموال والأولاد؛ كفر[٣/١٥]، لو[٣٦]: ١٣٨ [٧٣/ ٢٨١].

التكاثر: «أَلْهَٰكُمُ التَّكَاثُرُ ۝ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ»(٨).

تفسير: أي شغلكم التباهي بالكثرة حتّى إذا استوعبتم عدد الأحياء صرتم إلى المقابر فتكاثرتم بالأموات. وقيل: إلى أنْ

١- المجازات النبوية ١٧٣/ ح٢٠١.
٢- أي السيوف (الهامش).
٣- المحاسن ٥٥٥/ ح٩٠٦.
٤- قصص الأنبياء (العرائس) ١٠٩.
٥- من المصدر.
٦- الثفل: ما سفل من كلّ شيء، والثافل: الرجيع؛ انظر لسان العرب ٨٤/١١.
٧- منظومة ابن الأعسم ٣١.
٨- التكاثر (١٠٢) ١-٢.

مُتّم وقُبرتم.

باب حبّ المال وجمع الدينار والدرهم؛ كفر١٥/٣، كو٢٦: ١٠٠ [٧٣/ ١٣٥].

المنافقون: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللهِ»[١].

الخصال[٢]: عن الرضا عليه السلام قال: لا يجتمع المال إلّا بخصال خمس: ببخل شديد، وأمل طويل، وحرص غالب، وقطيعة الرحم، وإيثار الدنيا على الآخرة.

أمالي الطوسيّ[٣]: لمّا نزلت «وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ...» الآية، قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله: كلّ مال تُؤدّى زكاته فليس بكنزٍ وإنْ كان تحت سبع أرضين، وكلّ مال لا تُؤدّى زكاته فهو كنز وإنْ كان فوق الأرض؛ ← ١٠١ [٧٣/ ١٣٩].

الخصال[٤]: الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: السُّكر أربع سكرات: سُكر الشراب، وسكر المال، وسكر النوم، وسكر المُلك.

تفسير العسكريّ[٥]: سُئل أمير المؤمنين عليه السلام: من أعظم الناس حسرة؟ قال: من رأى ماله في ميزان غيره، وأدخله الله به النار، وأدخل[٦] وارثه به الجنة.

مجالس المفيد[٧]: عن أحدهما عليهما السلام في معنى قوله تعالى: «كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ»، قال: **الرجل يكسب مالاً فيُحرَم أن يعمل فيه خيراً، فيموت فيَرثه غيره فيعمل فيه عملاً صالحاً، فيرى الرجل ما كسب حسناتٍ في ميزان غيره.**

روضة الواعظين[٨]: قال الصادق عليه السلام: إنّ عيسى عليه السلام توجّه في بعض حوائجه ومعه ثلاثة نفر من أصحابه فرّ بلَبِناتٍ من ذهب على ظهر الطريق، فقال لأصحابه: هذا يقتل الناس. ثمّ مضى، فقال أحدهم: إنّ لي حاجةً (قال) فانصرف. ثمّ قال الآخر: لي حاجة فانصرف. ثمّ قال الآخر: لي حاجة

١- المنافقون (٦٣) ٩.
٢- الخصال ٢٨٢/ ح٢٩.
٣- أمالي الطوسيّ ١٣٣/٢، والآية ٣٤ من سورة التوبة (٩).
٤- الخصال ٦٣٦.
٥- تفسير العسكريّ ٤٠.
٦- في الأصل: أدخله.
٧- أمالي المفيد ٢٠٥/ ح٣٥، والآية ١٦٧ من سورة البقرة (٢).
٨- روضة الواعظين ٤٢٨.

فانصرف، فوافَوا عند الذهب ثلاثتهم، فقال اثنان لواحد: اشترِ لنا طعاماً، فذهب يشتري لهما طعاماً فجعل فيه سمّاً ليقتلهما كيلا يشاركاه في الذهب. وقال الاثنان: إذا جاء قتلناه كيلا يشاركنا، فلمّا جاء قاما إليه فقتلاه، ثمّ تغدّيا فماتا، فرجع إليهم عيسى عليه السلام، وهم موتى حوله، فأحياهم بإذن الله عزّوجلّ قال: ألم أقل لكم: إنّ هذا يقتل الناس؟!

نهج البلاغة[1]: قال عليه السلام: يا ابن آدم، ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك. وقال عليه السلام وقد مرّ [بقذر] على مزبلة: هذا ما بَخِل به الباخلون. وقال عليه السلام: لم يذهب من مالك ما وعظك. وقال عليه‌السلام: لكلّ امرئ في ماله شريكان: الوارث والحوادث[2]؛ كفر ٣/١٥، كو ٢٦: ١٠٢ [١٤٤/٧٣].

في كثرة مال خديجة رضي الله عنها وانتفاع رسول الله صلّى الله عليه وآله به؛ و ٦، لو ٣٦: ٤١٧، ١٠٤ [١٩/ ٦٣، ١٦/ ٢١].

في كثرة مال أمير المؤمنين عليه السلام، قال في «المناقب»[3]: عن تاريخ البلاذريّ وفضائل أحمد: إنّه كانت غلّة عليّ عليه السلام أربعين ألف دينار فجعلها صدقة، وإنّه باع سيفه وقال: لو كان عندي عشاء ما بِعتُه؛ ط ٩، قا ١٠١: ٥١٣ ـ ٥١٧ [٤١/ ٢٦ ـ ٤٣].

روى السيّد ابن طاووس في «كشف المحجّة»[4]: إنّ عليّاً عليه السلام قال: تزوّجتُ فاطمة عليها السلام وما كان لي فراش، وصدقتي اليوم لو قُسّمت على بني هاشم لوَسِعَتهم. وقال فيه: إنّه وَقَف أمواله، وكانت غلّته أربعين ألف دينار؛ ← ٥١٨ [٤١/ ٤٣].

وتقدّم في (فدك) قولُ السيّد بن طاووس: وكان دخلها ـ أيْ دخل فدك ـ في رواية الشيخ عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ، أربعة وعشرين ألف دينار في كلّ سنة، وفي رواية غيره سبعين ألف دينار.

الكافي[5]: عن عبد الأعلى مولى آل سالم قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ الناس يرَون أنّ لك مالاً كثيراً! فقال: ما يسوؤني ذلك! إنّ أمير المؤمنين

١- نهج البلاغة ٥٠٣/ الحكمة ١٩٢ وص٥٠٤/الحكمة ١٩٥ وص٥٣٤ الحكمة ٣٣٥،وما بين المعقوفين من البحار والمصدر.

٢ـ في الأصل: الحادث، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

٣ـ المناقب لابن شهرآشوب ٧٢/٢.

٤ـ كشف المحجّة ١٢٤.

٥ـ الكافي ٤٣٩/٦/ ح٨.

عليه السلام مرّ ذات يوم على ناسٍ شتّى من قريش وعليه قيص مخرّق، فقالوا: أصبح عليّ لا مال له... الحديث.

وحاصله أنّه سمع أميرُ المؤمنين عليه السلام كلامهم، فأمر الذي يلي صدقته أنْ يجمع تمره ولا يبعث إلى إنسان شيئاً، وأنْ يبيعه بدراهم ويجعلها حيث يجعل التمر، ثمّ بعث إلى رجلٍ رجلٍ منهم يدعوه ثمّ دعا بالتمر، فلمّا صعد الرجل ينزل بالتمر ضرب برجله فانتثرت الدراهم، فقالوا: ما هذا يا أبا الحسن؟ فقال: هذا مال مَن لا مال له، ثمّ أمر بذلك المال فبعث إلى من يبعث إليهم التمر؛ ط٩، قو١٠٦: ٥٣٧ [٤١/ ١٢٥].

قال الشيخ المفيد(١) رحمه الله ـ في ذيل قوله تعالى: «ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» ـ: وجاءت الرواية أيضاً مستفيضة بأنّ المعنيّ بهذه أمير المؤمنين عليه السلام. ولا خلاف في أنّه صلوات الله عليه عتق من كدّ يده جماعةً لا يُحصَون كثرةً، ووقف أراضيَ كثيرة استخرجها وأحياها بعد موتها؛ ط٩، كا٢١: ٨١ [٣٥/ ٤٢١].

ذمّ كثرة المال، ولعلّه إذا كان مُلهياً عن الله تعالى، وقد تقدّم ما يتعلّق به في (غنى).

عدّة الداعي(٢): خبر الرجل الذي جمع مالاً وولداً، فلمّا أتاه ملك الموت فتح صناديق ماله وأكبّ ما فيها من الذهب والفضّة. ثمّ أقبل على المال يسبّه ويقول: لعنك الله يا مال، أنت أنسيتني ذكر ربّي، وأغفلتني عن أمر آخرتي! فأنطق الله عزّوجلّ المال فقال له: لِمَ تسبّني وأنت ألأم منّي؟! إلى آخر ما احتجّ عليه؛ كج٢٣، ب٢: ٩ [١٠٣/ ٢٤].

الخرائج والجرائح(٣): رُوي عن بعض أصحابنا قال: حملت مالاً لأبي عبدالله عليه السلام فاستكثرته في نفسي، فلمّا دخلت عليه دعا بغلام وإذا طشت في آخر الدار فأمره أنْ يأتي به، ثمّ تكلّم بكلامٍ، لمّا أتى بالطشت، فانحدرت الدنانير من الطشت حتّى حالت بيني وبين الغلام، ثمّ التفت إليّ وقال: أترى نحتاج إلى ما في أيديكم؟! إنّما نأخذ منكم ما نأخذ لنطهّركم [به](٤)؛ يا١١، كز٢٧: ١٣٢ [٤٧/ ١٠١].

١ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن ١٠٣، والآية ٢٧٤ من سورة البقرة (٢).

٢ـ عدّة الداعي ٩٥.

٣ـ الخرائج والجرائح ٢/٦١٤/ ح١٢.

٤ـ من المصدر.

ما يظهر منه كثرة مال موسى بن جعفر عليه السلام، بحيث اشترُيَ له ثلاثون مملوكاً من الحُبْش، وأنّه عليه السلام أوْلَم على بعض ولده فأطعم أهل المدينة ثلاثة أيّام الفالوذجات في الجِفان في المساجد والأزقّة، وأنّه رُئي على جواريه عليه السلام الوَشْي؛ يا[١١]، لط[٣٩]: ٢٦٤ [٤٨/ ١١٠].

وكان إذا بلغه عن الرجل ما يكره بعث إليه بصرّة دنانير، وكانت صِراره ما بين الثلاثمائة إلى المائتي دينار، فكانت صرار موسى عليه السلام مثلاً؛ ← ٢٦٣ [٤٨/ ١٠٤].

في أنّ عيالاته عليه السلام كانوا يزيدون على الخمسمائة، أكثرهم موالي وحشم؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٧١ [٤٨/ ١٣٠].

وتقدّم في (أحمد بن موسى) ما يتعلّق بذلك.

موه

باب فضل الماء وأنواعه؛ يد[١٤]، ريه[٢١٥]: ٩٠٢ [٦٦/ ٤٤٥].

الأنبياء: «وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُؤْمِنُونَ»(١) ؟!

الفرقان: «وَأنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً * لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أنْعَاماً وَأنَاسِيَّ كَثِيراً»(٢).

ق: «وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً»(٣).

بيان: الآيات في ذلك كثيرة، فمنها ما يدلّ على بركة ماء السماء ونفعه، ومنها ما تضمّن الامتنان بجميع المياه، وأنّها من السماء، فتدلّ على جواز الانتفاع بها وشربها واستعمالها فيما يحتاج الناس إليه، فالأصل فيها الإباحة، ولكلّ من الناس في كلّ ماء حقّ الانتفاع إلّا ما خرج بالدليل. ويؤيّده ما رُوي بطرق عديدة: «ثلاثة أشياء الناس فيها شرع سواء: الماء، والكَلأ، والنار»، ويؤنسه أنّ المنع من ذلك يوجب حرجاً عظيماً لاسيّما في الأسفار. ووردت أخبار كثيرة سألوا فيها أئمّتنا عليهم السلام: إنّا نَرِد قرية فيها ماء، وسألوا عن خصوصيّاته، وأجابوهم بجواز استعماله، ولم يأمروهم باستيذان أهل القرية... وإنّا نعرف من عادة السلف أنّهم لم يكونوا يحترزون عن مثل ذلك؛ ← ٩٠٢ [٦٦/ ٤٤٦].

في أنّ الماء أوّل ما خلق الله؛ يد[١٤]، ا[١]: ٢٢ [٥٧/ ٩٦].

١ـ الأنبياء (٢١) ٣٠.

٢ـ الفرقان (٢٥) ٤٨ـ٤٩.

٣ـ سورة ق (٥٠) ٩.

باب طهوريّة الماء؛ طه١/١٨، ا١: ٢ [٨٠/ ٢].

باب حكم الماء القليل، وحدّ الكثير، وحكم الجاري؛ طه١/١٨، ج٣: ٤ [٨٠/ ١٤].

باب الماء المضاف؛ طه١/١٨، ز٧: ١٠ [٨٠/ ٣٩].

جمهور الأصحاب ـ إلّا الصدوق رحمه‌الله ـ على أنّه لا يرفع الحدث. وفي إزالة النجاسة به قولان؛ المعظم على المنع، والمفيد والمرتضى على الجواز.

ورُوي: لا يُغسل بالبُزاق شيء غير الدم.

قيل: يُحتمل أن يكون المراد زوال عين الدم عن باطن الفم؛ ← ١١ [٨٠/ ٤١].

باب فيه فضل صدقة الماء؛ ك٢٠، يط١٩: ٤٤ [٩٦/ ١٧٠].

ثواب الأعمال(١): عن الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام: إنّ أوّل ما يُبدأ به يوم القيامة صدقة الماء.

باب الماء وأنواعه؛ يد١٤، لا٣١: ٢٨٧ [٦٠/ ٢٣].

ماء الفرات، قد وردت روايات كثيرة في مدحه.

وقد تقدّم في (فرت) أنّه يَصبُّ فيه ميزابان من الجنّة ويُطرح فيه من مسك الجنّة... وما من نهر أعظم بركةً منه. وينبغي أنْ يُستنشق به ويغتسل فيه، ويحنّك به الولد ليحبّ أهل البيت عليهم السلام.

وعن خالد بن جرير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لو أنّي عندكم لأتيت الفرات كلّ يوم فاغتسلت، وأكلت من رمّان سورانيّ كلّ يوم رمّانة(٢).

كامل الزيارة(٣): عن عبدالله بن سليمان قال: لـمّا قدم أبو عبدالله عليه السلام الكوفة في زمن أبي العبّاس، فجاء على دابّته في ثياب سفره حتّى وقف على جسر الكوفة ثمّ قال لغلامه: اسقني، فأخذ كوز ملّاح فغرف له به فأسقاه فشرب والماء يسيل من شِدقَيْه على لحيته وثيابه، ثمّ استزاده فزاده، فحمد الله ثمّ قال: نهر ماء ما أعظم بركته! أما إنّه يسقط فيه كلّ يوم سبعُ قطراتٍ من الجنّة، أما لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا الأخبية على حافتيه، أما لولا ما يدخله من الخاطئين ما اغتمس فيه ذوعاهة إلّا بَرِئ(٤)؛

١ـ ثواب الأعمال ١٦٨/ ح٢.

٢ـ انظر البحار ٦٦/١٥٧/ ح ١٣ و٤٥٠ ح ١٦ وفيه «سوراء» بدل «سورانيّ».

٣ـ كامل الزيارات ٤٨.

٤ـ في الأصل: أبرأه، وفي البحار: أبرئ، وما أثبتناه عن المصدر.

كب[٢٢]، يب[١٢]: ٣٦ [١٠٠/ ٢٢٩].

وماء زمزم خير ماء على وجه الأرض، وشفاء من كلّ داء، وأمان من كلّ خوف، ودواء ممّا شُرب له، وقد تقدّم في (زمزم) ما يتعلّق به.

وكان أبو الحسن عليه السلام يقول إذا شرب من زمزم: بسم الله والحمد لله والشكر لله.

وماء مصر يُميت القلب، والماء البارد يطفئ الحرارة ويصبّ به على المحموم.

وقيل: لا يذهب بالأدواء إلّا الدعاء والصدقة والماء البارد(١).

والماء المغليّ ينفع من كلّ شيء ولا يضرّ من شيء.

وتقدّم في (طبب) الماء الحارّ هو الدواء الذي لا داء فيه.

وعن الرضا عليه السلام قال: الماء المسخّن إذا غَلَيْتَه سبع غليات وقلبته من إناء إلى إناء فهو يذهب بالحمّى ويُنزل القوّة في الساقين والقدمين؛ يد[١٤]، ريه[٢١٥]: ٩٠٤ [٦٦/ ٤٥١].

وماء الميزاب يشفي المريض، وماء السماء يطهّر البدن ويدفع الأسقام.

ثواب الأعمال(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من تلذّذ بالماء في الدنيا لذّذه الله من أشربة الجنّة.

المحاسن(٣): قال الصادق عليه السلام: إيّاكم والإكثار من الماء، فإنّه مادّة لكلّ داء.

وفي حديث آخر: لو أنّ الناس أقلّوا من شرب الماء لاستقامت أبدانهم.

المحاسن(٤): عن عبيد بن زُرارة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول ـ وذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ فقال: اللّهمّ، إنّك تعلم أنّه أحبّ إلينا من الآباء والأُمّهات وذوي القرابات ومن الماء البارد.

ورُوي: شرب الماء على أثر الدسم يهيج الداء. وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا أكل الدسم أقلّ من شرب الماء ويقول: هو أمرأ لطعامي؛ ← ٩٠٥ [٦٦/ ٤٥٦].

قال الشهيد رحمه الله في «الدروس»(٥): والماء سيّد الشراب في الدنيا والآخرة، وطعمه طعم الحياة، ويُكره الإكثار منه وعبّه، أيْ شربه بغير مصّ، ويُستحبّ مصّه.

١ـ انظر البحار ٤٥٨/٦٦.
٢ـ ثواب الأعمال ٢١٩.
٣ـ المحاسن ٥٧١/ ح٩.
٤ـ المحاسن ٥٧١/ ح١٠.
٥ـ الدروس الشرعيّة ٤٦/٣ ط. جماعة المدرّسين، قمّ.

ورُوي: من شرب الماء فنحّاه وهو يشتهيه فحمد الله -يفعل ذلك ثلاثاً- وجبت له الجنّة. وروي: باسم الله، في المرّات الثلاث في ابتدائه. وعن الصادق عليه‌السلام: إذا شُرب الماء يُحرَّك الإناء ويقال: يا ماء، ماء زمزم وماء الفرات يُقرئانك[1] السلام.

وماء زمزم شفاء من كلِّ داء، وهو دواء ممّا شُرِب له... وماء الميزاب يشفي المريض، وماء السماء يدفع الأسقام، ونُهي عن البَرَد لقوله تعالى: «فيُصِيْبُ به مَنْ يَشَاء»[2]، وماء الفرات يصبّ فيه ميزابان من الجنّة، وتحنيك الولد به يُحبّبه إلى الولاية.

وعن الصادق عليه السلام: تفجّرت العيون من تحت الكعبة. وماء نيل مصر يميت القلب، والأكلُ في فَخّارها وغسل الرأس بطينها يذهب بالغيرة ويورث الدياثة. وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يُعجبه الشرب في القدح الشاميّ. والشرب في اليدَين أفضل. ومن شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله كُتب له مائة ألف حسنة، وحُطّ عنه مائة ألف سيّئة، ورُفع له مائة ألف درجة، وكأنّما أعتق مائة ألف نسمة.

- أقول: وروي عن الصادق عليه السلام مثل ذلك بزيادة: وحشره الله يوم القيامة ثَلْج الفؤاد[3]-؛ يد١٤، فح٨٨: ٥٥١ [٦٢/ ٢٨٥].

قال ابن الأعسم في المنظومة:

سيّد كلّ المايعات الماءُ
ما عنه في جميعها غَناءُ

أما ترى الوحي إلى النبيِّ
منه جعلنا كلّ شيء حيٍّ؟!

ويُكره الإكثار منه للنصّ
وعبُّه -أي شربُه- بلا مصّ

يُروى به التوريث للكُبادِ
بالضمّ -أعني وجعَ الأكبادِ

ومن ينحّيه ويشتهيهِ
ويحمد الله تعالى فيهِ

ثلاث مرّات فيُروى أنّهْ
يوجب للمرء دخول الجنّهْ

وفي ابتداء هذه المرّاتِ
جميعها بَسمِلْ لِنصٍّ آتِ

وإن شربت الماء فاشرب بِنَفَس
إنْ كان ساقي الماء حرّاً يُلتمس

أو كان عبداً ثَلِّث الأنفاسا
كذاك إنْ أنت أخذت الكاسا

والماء إنْ تفرغ من الشراب لَهْ
صلّ على الحسين والعن قاتلَهْ

تؤجرْ بآلافٍ عِدادها مئه

١- في البحار (الطبعة الحروفيّة): يقرئك. وما أثبتناه عن الأصل والطبعة الحجريّة من البحار.

٢- النور (٦٤) ٤٣.

٣- البحار ٤٦٤/٦٦/ ح١٧.

من عتق مملوك وحطّ سيّئه
ودرُجٌ وحسنات تُرفعُ
فهْي إذاً مئات ألف أربعُ
وليجتنبْ موضع كسر الآنيه
وموضع العروة،للكراهيه
تشربه في الليلِ قاعداً لما
رووه، واشرب في النهار قائما
والفضل في الفرات:ميزابانِ
فيه من الجنّة يجريانِ
حنّكْ به الطفل،ففي الروايه
يُحبّب الطفل إلى الولايه
ونيل مصر ليس بالمحبوبِ
فإنّه المميت للقلوبِ
والغسل للرأس بطين النيلِ
والأكل في فخّارها المعمولِ
يذهب كلٌّ منها بالغَيره
ويورث الدياثة المشهوره
في ماء زمزم حديث وردا
أمن من الخوف،شفاء كلّ دا
ويُندب الشرب بسؤر المؤمنِ
وإنْ أُدير يُبتدى بالأيمنِ
لا تعرضنّ شربه على أحدْ
لكن متى يُعرضْ عليك لا يُردّْ[1]

طبّ الرضا[2]: ومن أراد أن لا تؤذيه معدته فلا يشرب بين طعامه ماء حتّى يفرغ، ومن فعل ذلك رطب بدنه وضعفت معدته ولم تأخذ العروق قوّة الطعام؛ يد[١٤]، ص[٩٠]: ٥٥٨ [٦٢/ ٣٢٣].

باب ما يُقال عند شرب الماء؛ عشر[١٦]، فه[٨٥]: ٢٥٩ [٧٦/ ٥٧].

مشارق الأنوار[3]: عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه استدعى يوماً ماء، وعنده أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فشرب النبيّ صلّى الله عليه وآله ثمّ ناوله الحسن عليه السلام فشرب، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: هنيئاً مريئاً يا أبا محمّد... إلى آخره؛ ← ٢٥٩ [٧٦/ ٥٧].

أقول: تقدّم في (مطر) فضل ماء المطر في نَيسان.

وفي (شفى) النهي عن الاستشفاء بالمياه الحارّة الكبريتيّة والمرّة وأشباهها.

تفسير العيّاشي[4]: عن أحدهما عليهما السلام قال: لمّا قال الله تعالى: «يَـٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِي مَآءَكِ وَيَـٰسَمَآءُ أَقْلِعِي»، قالت الأرض: إنّما أُمرت أن أبلع مائي أنا فقط ولم أُؤمر أن أبلع ماء

١- منظومة ابن الأعسم ٣٦.
٢- طبّ الرضا ٣٥.
٣- مشارق أنوار اليقين ١٧٤.
٤- تفسير العيّاشي ٢/١٤٩/ ح٣٣، والآية ٤٤ من سورة هود (١١).

السماء. قال: فبلعت الأرض ماءها، وبقي ماء السماء فصُيّر بحراً حول الدنيا؛ هـ[٥]، يو[١٦]: ٩٣ [١١/ ٣٣٧].

عبور أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله من ماء كان عمقه أربع عشرة قامة بدعاء النبيّ صلّى الله عليه وآله بحيث لا تندى حوافر خيلهم؛ و[٦]، نب[٥٢]: ٥٧٨ [٢١/ ٢٨] وو[٦]، كـــد[٢٤]: ٣٠٢ [١٨/ ٢٠][(١)].

فَوَران الماء في بئر الحديبية بإعجاز رسول الله صلّى الله عليه وآله وخروج الماء من بين أصابعه كالعيون، فشرب منه ألف وخمسمائة؛ و[٦]، ن[٥٠]: ٥٦١، ٥٦٥ [٢٠/ ٣٤٦، ٣٦٥].

نبع الماء من تحت أصابعه صلّى الله عليه وآله في غزاة تبوك؛ و[٦]، نط[٥٩]: ٦٢٩ [٢١/ ٢٣٢].

الماء الذي أظهره أمير المؤمنين عليه السلام في وقت سَيره إلى صفّين وسقى أصحابه لمّا لحقهم العطش الشديد ولم يجدوا الماء، وعدّ هذا من معجزاته المشهورة.

وقد ذكرها العلماء في كتبهم كالشيخ المفيد، والسيّد المرتضى، ونصر بن مزاحم، وغيرهم. ونقلها ابن شهرآشوب عن جماعة من علماء العامّة[(٢)].

ونظمها السيّد الحِميريّ رحمه الله في قصيدته المذهّبة، فنحن نكتفي بنقل أشعاره عن ذكرها، قال رحمه الله:

ولقد سرى فيما يَسير بليلةٍ ... بعد العشاء بكربلا في موكبِ
حتّى أتى متبتّلاً في قائمٍ ... ألقى قواعده بقاع مُجدِبِ
يأتيه ليس بحيث يُلقى عامرٌ ... غيرَ الوحوش وغيرِ أصلعَ أشيبِ
فدنا فصاح به فأشرف ماثلاً ... كالنَّسر فوق شظيّةٍ من مَرْقبِ
هل قرب قائمك الذي بوّأته ... ماء يُصاب؟ فقال: ما مِن مشربِ
إلّا بغاية فرسخَين ومن لنا ... بالماء بين نُقىً وقيّ سبسبِ
فثنى الأعنّة نحو وَعْثٍ فاجتلى ... ملساء تلمع[(٣)] كاللُّجَين المُذهبِ
قال: اقلبوها إنّكم إنْ تَقْلبوا ... تَرْووا، ولا تروون إنْ لم تُقلَبِ
فاعصَوْصَبوا في قلعها، فتمنّعت ... منهم تمنُّعَ صَعْبةٍ لم تُركبِ
حتّى إذا أعيتهمُ أهوى لها ... كفّاً متى تَرِد المغالِب تَغلبِ
فكأنّها كُرَةٌ بكفّ حَزَوّرٍ

١ـ الرقم الثاني يعود إلى استسقاء النّبيّ(ص) لأصحابه. والخبر المشار إليه هنا في البحار ٣٨/١٠.
٢ـ إرشاد المفيد ١٧٦، وقعة صفّين ١٤٥، المناقب ٢٩١/٢، شرح المذهّبة للسيّد المرتضى ٨٥.
٣ـ هكذا في الأصل والبحار والإرشاد، وفي المناقب: تبرق.

عَبْل الذراع دحا بها في ملعبِ
فسقاهمُ من تحتها متسلسلاً
عذْباً يزيد على الألذّ الأعذبِ
حتّى إذا شربوا جميعاً ردّها
ومضى، فخِلتَ مكانَها لم يُقرَبِ

بيان: قال السيّد المرتضى رضي الله عنه في شرح هذه القصيدة البائيّة[1]: الشُّرى: سير اللّيل كلّه، والمتبتِّل: الراهب، والقائم: صومعته، والقاع: الأرض الحرّة الطين التي لا حُزونة فيها ولا انهباط، والقاعدة: أساس الجدار وكلّ ما يُبنى، والجدب: ضدّ الخِصب.

ثمّ قال: وهذه قصّة مشهورة جاءت بها الرواية، فإنّ أبا عبدالله البرقيّ روى عن شيوخه عمّن خبّرهم قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام نريد صفّين فمررنا بكربلا، فقال: أتدرون أين ههنا؟ واللهِ مصارع الحسين وأصحابه[2]. ثمّ سرنا يسيراً فانتهينا إلى راهب في صومعة وقد تقطّع الناس من العطش،فشكَوا ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وذلك أنّه أخذ طريق البرّ وترك الفراتَ عياناً، فدنا من الراهب وهتف به،فأشرف من صومعته، فقال: يا راهب،هل قرب قائمك ماء؟ فقال: لا. فسار قليلاً ثمّ نزل بموضع فيه رمل،فأمر الناس فنزلوا وأمرهم أنْ يبحثوا ذلك الرمل، فأصابوا تحته صخرة بيضاء فاقتلعها أمير المؤمنين عليه السلام بيده ودحاها، وإذا تحتها ماء أرقّ من الزلال وأعذب من كلِّ ماء، فشربوا وارتوَوا وحملوا منه،وردّ الصخرة والرمل كما كان. قال: فسرنا قليلاً وقد علم كلُّ واحدٍ من الناس مكان العين، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: بحقّي عليكم إلّا رجعتم إلى موضع العين فنظرتم:هل تقدرون عليها؟ فرجع الناس يَقْفُون الأثر إلى موضع الرمل،فبحثوا ذلك الرمل فلم يصيبوا العين، فقالوا: يا أمير المؤمنين، لا والله ما أصبناها ولا ندري أين هي؟ قال: فأقبل الراهب فقال: أشهد يا أمير المؤمنين، أنّ أبي أخبرني عن جدّي، وكان من حواريّي عيسى عليه السلام، أنّه قال: إنّ تحت هذا الرمل عيناً من ماء، أبيَض من الثلج وأعذب من كلّ ماء عذب، لا يقع عليه إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ، وأنا أشهد أنْ لا إلٰه إلّا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّك وصيّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وخليفته والمؤدّي عنه، وقد رأيتُ أنْ أصحبك في سفرك هذا فيصيبني ما

١ـ شرح القصيدة المذهّبة ٨٤ (المطبوعة ضمن مجموعة رسائل السيد المرتضى، المجموعة الرابعة).

٢ـ في المصدر: أتدرون أين نحن؟! هاهنا مصرع الحسين.

أصابك من خير وشرّ. فقال له خيراً ودعا له بخير، وقال عليه السلام: يا راهبُ الزَمني وكن قريباً منّي، ففعل. فلمّا كان ليلة الهرير والتقى الجمعان واضطرب الناس فيما بينهم قُتِل الراهب، فلمّا أصبح أمير المؤمنين قال لأصحابه: انهضوا بنا فادفنوا قتلاكم، وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام يطلب الراهب حتّى وجده،فصلّى عليه ودفنه بيده في لحده. ثمّ قال: والله، لَكأنّي أنظر إليه وإلى منزله وزوجته التي أكرمه الله بها.

ثمّ قال: ومعنى «يأتيه»، أي يأتي هذا الموضع الذي فيه الراهب، ومعنى «عامر» أنّه لا مقيم فيه سوى الوحوش، ويمكن أنْ يكون مأخوذاً من العُمرة التي هي الزيارة، «والأصلع الأشيب» هو الراهب.

وذكر بعد هذا البيت قوله:

في مُدْمَجٍ زَلِقٍ أشمّ كأنّهُ
حُلْقوم أبيضَ ضيّقٍ مُستصعَبِ

والمدمج: الشيء المستور، والزلق: الذي لا يثبت عليه قدم، والأشمّ: الطويل المشرِف، الأبيض: الطائر الكبير من طيور الماء، وإنّما جرّ لفظة «ضيّق مستصعب» لأنّه جعلها من وصف المدمج.

والماثل: المنتصب، وشُبّه الراهب بالنّسر لطول عمره، والشّظيّة: قطعة من الجبلَ مفردة، والمرقَب: المكان العالي، والنّقا: قطعة من الرمل تنقاد مُحْدَودِبة، والقِيّ: الصحراء الواسعة، والسَّبْسَب: القَفْر، والوعْث: الرمل الذي لا يُسلك فيه، ومعنى «اجتَلى ملساءَ» نظر إلى صخرة ملساء فتجلّت لعينه، ومعنى «تبرُق» تلمع، ووصف اللُّجَين بالمُذهَب لأنّه أشدّ لبريقه ولَمعانه، ومعنى «اعصَوصَبوا» اجتمعوا على قلعها وصاروا عُصبةً واحدة، ومعنى «أهوى لها» مدّ إليها، «والمغالب»: الرجل المغالب، والحَزَوَّر: الغلام المترعرع، والعَبْل: الغليظ الممتلي، والمتسلسل: الماء السَّلس في الحلق، ويقال إنّه البارد أيضاً؛ انتهى؛ ط[٩]، قيا[١١١]: ٥٧٢ [٤١/ ٢٦٣].

الماء الذي أظهره الرضا عليه السلام في مفازة أصاب أصحابه العطش الشديد [فيها]؛يب[١٢]، ج[٣]: ١١ [٤٩/ ٣٧].

بعث أمير المؤمنين عليه السلام الماء إلى عثمان حين مُنع من الماء؛ ح[٨]، ل[٣٠]: ٣٧٤ [٣١/ ٤٨٨].

منع معاوية الماءَ عن أميرالمؤمنين عليه السلام وأصحابه في صفّين، ثمّ غلبة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام على الماء وعدم منع عليّ عليه السلام الماءَ عن معاوية؛ ح[٨]، مد[٤٤]: ٤٨٤ [٣٢/ ٤٤٠].

نزول الماء لغسل أمير المؤمنين عليه السلام من السماء؛ ط[٩]، عه[٧٥]: ٣٧١ [٣٩/ ١١٤].

قوله تعالى: «وَأَنْ لَوِ ٱسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً»(١).

قال الصادق عليه السلام: معناه لأفَدناهم علماً كثيراً يتعلّمونه من الأئمّة عليهم السلام(٢).

الكافي(٣): عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: «وَأَنْ لَوِ ٱسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقاً»، يقول: لأشربنا قلوبهم الإيمان، والطريقة هي ولاية عليّ بن أبي طالب والأوصياء عليهم السلام؛ ز٧، لز٣٧: ١١٣ [٢٤/ ١١٠].

قال المجلسيّ: استعارة الماء للعلم شائع لكونه سبباً لحياة الروح كما أنّ الماء سبب لحياة البدن.

باب أنّهم عليهم السلام الماء المعين؛ ز٧، لز٣٧: ١١١ [٢٤/ ١٠٠].

الكنز(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَعِينٍ»، إنْ غاب إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد؟؛ ← ١١١ [٢٤/ ١٠٠].

الكافي(٥): عن أبي سعيد عقيصا التيميّ قال: مررت بالحسن والحسين عليهما السلام، وهما في الفرات مستنقعان في إزارين، فقلت لهما: يا ابنَي رسول الله أفسدتما الإزارَين، فقالا لي: يا أبا سعيد، فساد الإزارين أحبّ إلينا من فساد الدين؛ إنّ للماء أهلاً وسكّاناً كسكّان الأرض. ثمّ قالا لي: أين تريد؟ فقلت: إلى هذا الماء، فقالا: وما هذا الماء؟ فقلتُ: أُريد دواءً أشرب من هذا الماء المرّ لعلّة بي أرجو أن يخفّ له الجسد ويسهّل البطن، فقالا: ما نحسب أنّ الله عزّوجلّ جعل في شيء قد لعنه شفاءً. قلت: ولم ذاك؟ فقالا: لأنّ الله تبارك وتعالى لمّا آسفَه قومُ نوح فتح السماء بماء منهمرٍ وأوحى إلى الأرض فاستعصت عليه عيونٌ منها، فلعنها وجعلها ملحاً أُجاجاً؛ ي١٠، يح١٨: ٨٩ [٤٣/ ٣٢٠].

أمالي الطوسيّ(٦): عن جابر قال: كنت أُماشي أمير المؤمنين عليه السلام على الفرات إذ خرجت موجةٌ عظيمة فغطّته حتّى استترَ عنّي، ثمّ انحسرت عنه ولا رطوبة عليه، فوجمت لذلك وتعجّبت وسألته عنه، قال: ورأيت ذلك؟ قال: قلت:

١- الجن (٧٢) ١٦.
٢- تأويل الآيات ٧٠٣.
٣- الكافي ٤١٩/١/ ح٣٩.
٤- تأويل الآيات ٦٨٣، والآية ٣٠ من سورة الملك (٦٧).
٥- الكافي ٣٨٩/٦/ ح٣.
٦- أمالي الطوسيّ ٣٠٤/١.

نعم، قال: إنّما المَلك الموكّل بالماء فرح[1] فسلّم عليّ واعتنقني.

بيان: وَجَم -كوعد- سكت على غيظ، والشيء: كرهه، قوله عليه السلام: فرح، أيْ بقدومه إلى شاطئ النهر؛ ط[9]، عه[75]: ٣٧٠ [٣٩/ ١٠٩].

مهر

علل الشرائع[2]: عن ابن خالد قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: جُعلت فداك، كيف صار مهر النساء خمسمائة درهم؛ اثنتي عشرة أُوقيّة ونَشّاً؟ قال: إنّ الله تبارك وتعالى أوجب على نفسه أنْ لا يكبّره مؤمن مائة تكبيرة، ويسبّحه مائة تسبيحة، ويحمده مأة تحميدة، ويهلّله مائة تهليلة، ويصلّي على محمّد وآله مائة مرّة ثمّ يقول: اللّهمّ زوّجني من الحور العين إلّا زوّجه الله عزّوجلّ، فمن ثمّ جُعل مهر النساء خمسمائة درهم، وأيّما مؤمن خطب إلى أخيه حُرمته[3] وبذل له خمسمائة درهم فلم يزوّجه فقد عقّه واستحقّ من الله عزّوجلّ أنْ لا يزوّجه حوراء؛ عا[2/19]، كط[29]: ٧٧ [٩٤/ ٥٢].

باب المهور وأحكامها؛ كج[23]، عه[75]: ٨٠ [١٠٣/ ٣٤٦].

أربعين الشهيد[4] رحمه الله: عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال: ما زوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله شيئاً من بناته، ولا تزوّج شيئاً من نسائه على أكثر من اثنتي عشرة[5] أُوقيّة ونشّ. يعني نصف أُوقيّة.

معاني الأخبار[6]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما تزوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله شيئاً من نسائه، ولا زوّج شيئاً من بناته على أكثر من اثني عشر[7] أُوقيّةً ونشّ. الأُوقيّة أربعون درهماً، والنّش (نصف أُوقية) عشرون درهماً.

ورُوي أنّ من ظلم امرأةً مهرها فهو عند الله زانٍ، وأنّه أقذر الذنوب، وأنّه تعالى يغفر كلّ خطيئةٍ إلّا من جحد مهراً أو اغتصب أجيراً أجره أو باع رجلاً حرّاً.

أقول: وتقدّم في (عذب) ما يتعلّق بذلك.

وقال الصادق عليه السلام: السُّرّاق ثلاثة: مانع الزكاة، ومستحلّ مهور النساء، وكذلك من استدان ولم ينوِ قضاءه؛ ← ٨١ [١٠٣/ ٣٤٩].

١- في المصدر: خرج.

٢- علل الشرائع ٤٩٩.

٣- في المصدر حرمه، وفي العيون: ٢/ ٨٤/ ح٢٦ حرمة، خ ل حرمته. وفي البحار: حرمة.

٤- كتاب الأربعين للشهيد ٣٦ (الحديث العاشر).

٥- في الأصل والبحار: اثني عشر، وما أثبتناه عن المصدر.

٦- معاني الأخبار ٢١٤.

٧- كذا في الأصل والبحار والمصدر، والظاهر: اثنتي عشرة، كما في الخبر السابق.

مكارم الأخلاق[1]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: ما من امرأة تصدّقت على زوجها بمهرها قبل أن يدخل بها إلّا كتب الله لها بكلّ دينار عتق رقبة.

نوادر ابن عيسى[2]: أحمد بن محمّد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن رجل تزوّج امرأة بنسيئة، فقال: إنّ أبا جعفر عليه السلام تزوّج امرأة بنسيئة، ثمّ قال لأبي عبدالله عليه السلام: يا بنيّ، إنّه ليس عندي من صَداقها شيء أُعطيها إيّاه أدخل عليها فأعطِني كساك هذا فأُعطيها إيّاه، فأعطاها ثمّ دخل عليها؛ ← ٨٢ [١٠٣/ ٣٥١].

الروايات في ذكر مهر سيّدة النساء فاطمة صلوت الله عليها.

في بعضها: إنّه خُمس الدنيا وثلث الجنّة وأربعة أنهار منها الفرات ونيل مصر؛ ي١٠، هـ٥: ٢٨ ـ ٤٢ [٤٣/ ٩٤ ـ ١٤٤].

عن الصادق عليه السلام: إنّ الله تعالى أمهر فاطمة عليها السلام رُبع الدنيا فربعها لها، وأمهرها الجنّة والنار؛ ي١٠، هـ٥: ٣١ [٤٣/ ١٠٥].

وفي رواية: خمس الأرض، والعاجل أربعمائة وثمانين[3] درهماً؛ ← ٣٣[٤٣/١١٣].

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: ما أنا زوّجتك، ولكنّ الله زوَّجك وأصدق عنك الخمس مادامت السماوات والأرض؛ ← ٢٨ [٤٣/ ٩٤].

كشف الغمّة[4]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: يا عليّ، إنّ الله زوّجك فاطمة عليها السلام وجعل صَداقها الأرض، فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً؛ ← ٤١ [٤٣/ ١٤١].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: المهرجان ـ عيد الفرس ـ كلمتان مركّبتان من «مَهْر» وزان حَمْل و«جان»، ومعناه محبّة الروح. ومهران نهر الهند، وهو أحد الأنهار الثمانية التي خرقها جبرائيل عليه السلام بإبهامه[5]؛ انتهى.

مِهْيَار الدَّيْلَميّ، هو الفاضل الأديب أبو الحسن مِهْيَار بن مَرْزَوَيْه الدَّيْلَميّ البغداديّ الشاعر، من شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهرين، من غلمان الشريف الرضيّ.

أورده شيخنا الحرّ العامليّ رحمه الله في «الأمل» وقال: جمع بين فصاحة العرب ومعاني العجم. وقال له أبو القاسم بن

١ـ مكارم الأخلاق ٢٧٢.
٢ـ نوادر أحمد بن محمّد بن عيسى ١١٤/ ح٢٨٧.
٣ـ كذا في الأصل والبحار والمصدر (مناقب ابن شهر آشوب ٣/٤٠٠، طبعة البقاعيّ)، والظاهر: وثمانون.
٤ـ كشف الغمّة ٤٧٢/١.
٥ـ مجمع البحرين ٤٨٦/٣.

برهان: انتقلت بإسلامك من زاوية من النار إلى زاوية منها! قال: ولم؟ قال: لأنّك كنت مجوسياً فأسلمت فصرتَ تسبّ السلف في شعرك، فقال: لا أسبّ إلّا من سبّه الله ورسوله؛ قاله ابن شهرآشوب في «معالم العلماء».

وله شعر كثير في مدح أهل البيت عليهم السلام، وديوان شعر كبير.

وقال بعض العلماء: خِيارُ مهيار خيرٌ من خيار الرضيّ، وليس للرضيّ رديّ أصلاً، ثمّ ذكر بعض أشعاره. ثمّ نقل عن ابن خلّكان أنّه قال في حقّه: كان جَزِل القول مقدَّماً على أهل وقته، وله ديوان شعر كبير يدخل في أربع مجلّدات، ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» وأثنى عليه.

وذكره أبو الحسن الباخزريّ في «دُمية القصر» فقال: هو شاعر له في مناسك الفضل مشاعر، وكاتب تُجلى كلّ كلمة من كلماته كاعب. وما في قصيدة من قصائده بيت يتحكّم عليه بـ «لو» و«ليت». ثمّ قال ابن خلّكان: تُوفّي في سنة ٤٢٨؛ انتهى.

ومن شعره قوله من قصيدة:

معشرُ الرشد والهدى حَكَم البغـ
ـيُ عليهم سَفاهةً والضلالُ
ودعاةُ الله استجابت رجالٌ
لهمُ، ثمّ بدّلوا فاستحالوا
حملوها يومَ السقيفة أوزا
راً تخفّ الجبالُ وهي ثِقالُ
ثمّ جاؤوا من بعدها يستقيلو
ن، وهيهات عثرة لا تُقالُ
يا لَقومٍ إذ يقتلون عليّاً
وهو للمَحْل(١) فيهمُ قَتّالُ
ويُسرّون بغضه وهو لا تُقـ
ـبَلُ إلّا بحبّه الأعمالُ
وتُحاكُ الأخبار، والله يدري
كيف كانت يوم الغدير الحالُ
ولسبطين تابعَيه فَمسمو
مٌ عليه ثرى البقيع يُهالُ
درسوا قبره ليخفى عن الزوّ
ار، هيهات كيف يخفى الهلالُ؟!
وشهيد بالطفّ أبكى السماوا
ت وكادت له تزول الجبالُ

إلى أنْ قال:

حبُّكم كان فكّ أسري من الشرْ
ك، وفي منكبي له أغلالُ
كم تزمّلت بالمذلّة حتّى
قمتُ في ثوب عزّكم أختالُ!
بركات مَحَتْ لكم من فؤادي
ما أمَلّ(٢) الضلالَ عمٌّ وخالُ

١- المحل: المكر والكيد، انظر لسان العرب ٦١٩/١١.

٢- أمَلّ فلان على فلان إذا شقّ عليه وأكثر في الطلب، لسان العرب ٦٣١/١١.

وقال يرثي الشيخ المفيد أبا عبدالله محمّد ابن محمّد النعمان رحمه الله:

ما بعد يومك سلوةٌ لمعلّلِ
منّي، ولا ظفرت بسمع معذّلِ
سوى المصاب بك القلوب على الجوى
قيد الجليد على حشا المتململِ
وتشابه الباكون فيك فلم يَبِنْ
دمعُ المحقّ لنا من المتعمّلِ

... القصيدة بطولها.

وقال يرثي الشريف الرضيّ رضي الله عنه:

مَن جَبَّ غاربِ هاشم وسنامها
ولوى لُويّاً فاستزلّ مقامها
وغزا قريشاً بالبطاح فلفّها
بيدٍ، وقوّض عزّها وخيامها؟!

إلى قوله:

أبكيك للدنيا التي طلّقتَها
وقد اصطفتك شبابها وعُرامها[1]
ورميت غاربَها بفضلة مُعرِض
زهداً، وقد ألقت إليك زمامها[2]

مهل

باب الإملاء والإمهال على الكفّار والاستدراج؛ كفر ٣/١٥، مب ٤٢: ١٦٢ [٧٣/ ٣٧٧].

الطارق: «إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً * وَأَكِيدُ كَيْداً * فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً»[3].

أمالي الصدوق[4]: عن الصادق عليه السلام: إنّ الله تعالى أهبط ملكاً إلى الأرض فلبث فيها دهراً طويلاً، ثمّ عرج إلى السماء فقيل له: ما رأيت؟ قال: رأيت عجائب كثيرة، وأعجب ما رأيت أنّي رأيت عبداً متقلّباً في نعمتك يأكل رزقك ويدّعي الربوبيّة، فعجبتُ من جرأته عليك، ومن حلمك عنه! فقال الله جلّ جلاله: فمن حلمي عجبت؟ قال: نعم، قال: قد أمهلته أربعمائة سنة لا يَضرِب عليه عِرقٌ، ولا يريد من الدنيا شيئاً إلّا ناله، ولا يتغيّر عليه فيها مطعم ولا مشرب؛ ← ١٦٣ [٧٣/ ٣٨١].

مها

قال الدميريّ[5]: المها أشبه شيء بالمعز الأهليّة، وقرونها صِلاب جدّاً، ومخّها يُطعَم صاحب القولنج ينفعه نفعاً. ومن

١- الشدّة (الهامش).
٢- أمل الآمل ٢/٣٢٩/ الرقم ١٠٢١، وانظر معالم العلماء ١٤٨، ووفيات الأعيان ٥/٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٣، وتاريخ بغداد ١٣/٢٧٦.
٣- الطارق (٨٦) ١٥-١٧.
٤- لم نجده في أمالي الصدوق، بل وجدناه في الخصال ٤١/ ح ٣١.
٥- حياة الحيوان ٢/٣٢٥.

استصحب معه شعبة من قَرن المها نفرت منه السباع... ورماد قرنه يُذرّ على السنّ المتآكلة يسكُن وجعها، وشعره إذا بُخّر به بيت هربت منه الفأر والخنافس، وإذا أُحرق قرنه وجعل في طعام صاحب حمّى الرُّبع فإنّها تزول عنه... وإذا نُفِخَ (١) في أنف الراعف قطع دمه، وإذا أُحرق قرناه، حتّى يصيرا رماداً وأُديفا بخلّ وطُلي به موضع البرص مستقبل الشمس فإنّه يزول، إلى غير ذلك؛ يد١٤، صد٩٤: ٦٧٠ [٦٤/ ٧٤].

ميد

تفسير العيّاشيّ(٢): عن عليّ عليه السلام قال: كان القرآن يَنسخ بعضه بعضاً، وإنّما كان يُؤخذ من أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بآخره، فكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة، نَسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء، فلقد نزلت عليه، وهو على بغلته الشهباء وثقُل عليه الوحي [حتّى وقفت وتدلّى بطنها](٣)، حتّى رأيتُ سرّتها تكاد تمسّ الأرض، وأُغمي على رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى وضع يده على ذُؤابة مُنَبِّه(٤) بن وهب الجُمَحِيّ. ثمّ رُفع ذلك عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقرأ علينا سورة «المائدة»، فعمل رسول الله صلّى الله عليه وآله وعملنا؛ و٦، لب٣٢: ٣٦٣ [١٨/ ٢٧١].

مير

قال في «رياض العلماء»: السيّد الأمير عماد الدين عليّ الحسينيّ الأستراباديّ، المشهور بميركلان قدّس سرّه. فاضل عالم فقيه معروف ذوكرامات ومقاماتٍ. وقد كان قدّس سرّه من أعاظم علماء سادات أستراباد، ومن أقرباء أمير فخر الدين السمّاكيّ، وهو جدّ السيّد أمير دوست محمّد الخازن لخزانة كتب المشهد الرضويّ أيضاً فلاحظ. وكان قدّس سرّه متصلّباً في التشيّع، معاصراً للسلطان شاه إسماعيل الثاني الصفويّ السنّيّ، وذلك السلطان كثيراً ما يعارضه في المذهب ويحتجّ معه ويكابره حتّى آل الأمر إلى الأمر بقتله، وكان له معه أقاصيص غريبة مذكورة في التواريخ الصفويّة(٥)؛ انتهى.

ميل

حديث المِيل والمولود، ملخّصه أنّه قالت جارية الهاشميّ الذي كان بسرّ من رأى:

١- في الأصل: نفح، و ما أثبتناه عن البحار و المصدر.

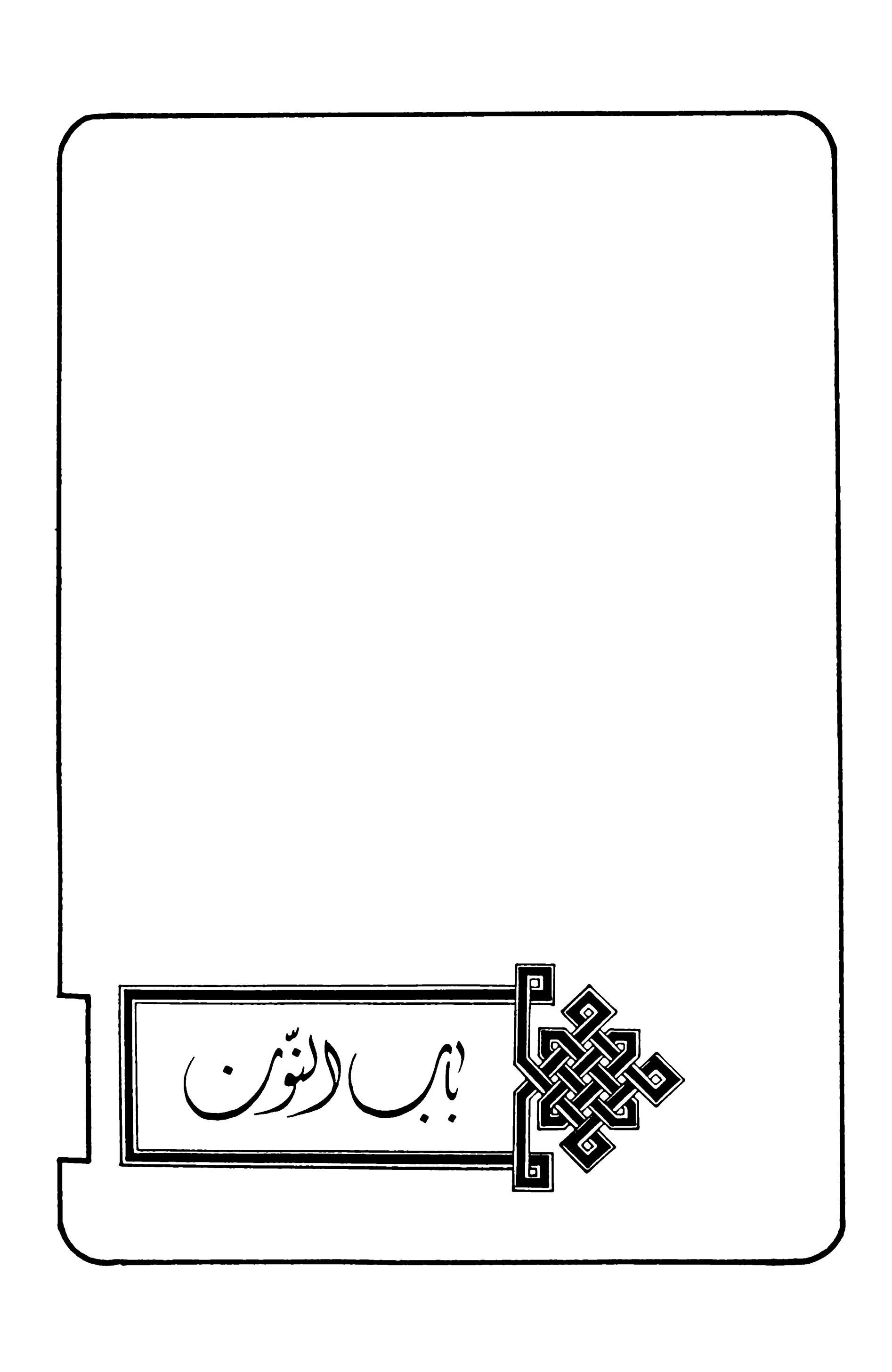
٢- تفسير العيّاشيّ ٢٨٨/١/ ح٢.

٣- ما بين المعقوفتين من البحار «الطبعة الحروفيّة» والمصدر.

٤- في المصدر: شيبة.

٥- رياض العلماء ٦٩/٤.

كان لنا طفل وَجِع فقالت لي مولاتي: ادخلي إلى دار الحسن بن عليّ عليه السلام فقولي لحكيمة تُعطينا شيئاً يستشفي به مولودنا، فدخلتُ عليها وسألتها ذلك، فقالت حكيمة: إئتوني بالمِيل الذي كُحّل به المولود الذي وُلِد البارحة، يعني ابن الحسن بن عليّ عليه السلام، فأُتِيتْ بالميل فدفعَته إليّ وحملتهُ إلى مولاتي وكحّلت به المولود فعُوفي، وبقي عندنا، وكنّا نستشفي به، ثمّ فقدناه؛ يب[12]، لز[37]: ١٥٧ [٥٠/ ٢٤٨] ويج[13]، كا[21]: ٩٣ [٥١/ ٣٤٣].


باب النّون

باب النون

نبأ

باب أنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو النبأ العظيم والآية الكبرى؛ ط٩، كه٢٥: ٨٣ [٣٦/ ١].

تفسير القمّيّ(١): أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام -في قوله تعالى: «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ۝ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ»(٢)- قال: قال أمير المؤمنين: ما لله نبأ أعظم منّي، وما لله آية أكبر منّي، وقد عُرض فضلي على الأمم الماضية على اختلاف ألسنتها فلم تقرّ بفضلي؛ ← ٨٣ [٣٦/ ١].

شأن نزول آية النبأ، تقدّم في (فسق).

باب معنى النبوّة، وعلّة بعثة الأنبياء، وبيان عددهم وأصنافهم وجمل أحوالهم وجوامعها صلوات الله عليهم؛ هـ٥، ١١: ١ [١١/ ١].

النساء: «إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ ...»(٣) الآيات.

معاني الأخبار، الخصال(٤): عن أبي ذرّ رحمه الله قال: قلت: يا رسول الله، كم النبيّون؟ قال: مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبيّ. قلت: كم المرسَلون منهم؟ قال: ثلاثمائة وثلاثة عشر جمّاً غفيراً(٥). قلت: من كان أوّل الأنبياء؟ قال: آدم عليه السلام. قلت: وكان من الأنبياء مرسلاً؟ قال: نعم، خلقه الله عزّوجلّ بيده ونفخ فيه من روحه.

ثمّ قال: يا أبا ذرّ، أربعة من الأنبياء سريانيّون: آدم، وشيث، وأُخنوخ -وهو إدريس، وهو أوّل من خطّ بالقلم- ونوح

١- تفسير القمّيّ ٢/٤٠١.
٢- النبأ (٧٨) ١-٣.
٣- النساء (٤) ١٦٣ ...
٤- معاني الأخبار ٣٣٣، الخصال ٥٢٤.
٥- جمّاء غفيراء- خ ل (الهامش).

عليهم السلام. وأربعة من العرب: هود، وصالح، وشعيب، ونبيّك محمّد -صلوات الله عليه وآله وعليهم أجمعين- وأوّل نبيّ من بني إسرائيل موسى، وآخرهم عيسى وستمائة نبيّ عليهم السلام. قلت: يا رسول الله، كم أنزل الله تعالى من كتاب؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب، أنزل الله تعالى على شيث عليه السلام خمسين صحيفة، وعلى إدريس عليه السلام ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم عليه السلام عشرين صحيفة، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان؛ ← ١٠ [١١/ ٣٢].

وتقدّم في (رسل) الفرق بين الرسول والنبيّ والإمام.

كمال الدين(١): وفي الخبر الوارد في ترتيب الأنبياء عليهم السلام أنّه كانت بنو إسرائيل تقتل في اليوم نبيَّين وثلاثةً وأربعة، حتّى إنّه كان يُقتل في اليوم الواحد سبعون نبيّاً ويقوم سوقُ بقلهم(٢) في آخر النهار؛ ← ١٤ [١١/ ٤٧].

بصائر الدرجات(٣): عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّا-معاشرَ الأنبياء-تنام عيوننا ولا تنام قلوبنا، ونرى مِن خلفنا كما نرى من بين أيدينا؛ ← ١٥ [١١/ ٥٥].

ذكر أسامي جماعة من الأنبياء عليهم السلام في دعاء أُمّ داود؛ ← ١٦ [١١/ ٥٩].

باب نقش خواتيم الأنبياء وأشغالهم وأمزجتهم وأحوالهم في حياتهم وبعد موتهم صلوات الله عليهم؛ هـ٥، ب٢: ١٧ [١١/ ٦٢].

في أعمار الأنبياء عليهم السلام؛ ← ١٨ [١١/ ٦٥].

في أنّ رؤيا الأنبياء وحي، وجعل الله أرزاقهم في الزرع والضرع لئلّا يكرهوا شيئاً من قطر السماء، وما بعث الله نبيّاً قطّ حتّى يسترعيه الغنم، يعلّمه بذلك رِعْيَة الناس، وما بعث الله نبيّاً إلّا حسَن الصوت، وما بعث الله نبيّاً إلّا صاحب مِرّة سوداء صافية.

ومن أخلاقهم التنظّف والتطيّب وحلق الشعر وكثرة الطَّروقة، وأنّ عشاءهم عليهم السلام بعد العتمة، وقوتهم الشعيرُ والخلُّ والزيت، ومَرَقهم اللّحم باللّبن.

وما بعث الله نبيّاً إلّا بصدق الحديث وأداء الأمانة إلى البَرّ والفاجر؛ ← ١٨ [١١/ ٦٧].

باب عصمة الأنبياء وتأويل ما يُوهم خطأهم وسهوهم؛ هـ٥، د٤: ١٩

١- كمال الدين ٢١٧.

٢- في المصدر: قتلهم.

٣- بصائر الدرجات ٤٤٠/ ح٨.

[١١/ ٧٢].

اعتقادات الصدوق(١): اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمّة والملائكة ـ صلوات الله عليهم ـ أنّهم معصومون مطهّرون من كلّ دنس، وأنّهم لا يذنبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً، ولا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يُؤمرون، ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم. واعتقادنا فيهم أنّهم موصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أُمورهم إلى أواخرها، لا يُوصفون في شيء من أحوالهم بنقصٍ ولا جهل؛ ← ١٩ [١١/ ٧٢].

تحقيق من المجلسيّ في عصمتهم؛ ← ٢٤ [١١/ ٨٩].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (عصم).

الكلام في معنى السبعين الذين اختارهم موسى عليه السلام وأخذتهم الصاعقة، فأحياهم الله فبعثهم أنبياء؛ هـ٥، لز٣٧: ٢٨١ [١٣/ ٢٤٣].

بيانُ شُبَه المخطّئة للأنبياء عليهم السلام، والجواب عنها؛ هـ٥، ز٧: ٥٤ [١١/ ١٩٨].

ذكر تماثيل الأنبياء عند ملك الروم التي عرضها على الحسن بن عليّ عليه السلام؛ د٤، يج١٣: ١٢١ [١٠/ ١٣٣].

في أنّ النبيّ أبو أُمّته؛ هـ٥، كو٢٦: ١٥٥ [١٢/ ١٥٧].

في أنّ الأنبياء لا يُبتلَون بالعلل المستقذَرة التي تنفّر من رآها وتوحشه؛ هـ٥، كط٢٩: ٢٠٥ [١٢/ ٣٤٩].

اختُلف في أنّ النبيّ هل يجوز أنْ يكون أعمى؟ فقيل: لا يجوز، لأنّ ذلك ينفّر، وقيل: يجوز أنْ لا يكون فيه تنفير، ويكون بمنزلة سائر العلل والأمراض؛ هـ٥، ل٣٠: ٢١٣ [١٢/ ٣٧٩].

قال المحقّق الطوسيّ قدّس سرّه في «التجريد»: فيما يجب كونه في كلِّ نبيّ: العصمة، وكمال العقل، والذكاء والفطنة، وقوّة الرأي، وعدم السهو، وكلّ ما ينفّر عنه(٢)؛ من دناءة الآباء وعُهْر الأُمّهات، والفَظاظة والغِلظة، والأُبنة، والأكل على الطريق وشبهه(٣).

وقال العلّامة رحمه الله في شرحه(٤): وأنْ يكون منزّهاً عن الأمراض المنفّرة نحو الأُبنة وسَلَس الريح والجذام والبَرَص... لأنّ ذلك كلّه ممّا ينفّر عنه، فيكون منافياً للغرض من البعثة.

١ـ اعتقادات الصدوق ٣٧.

٢ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة): عنه الخلق.

٣ـ تجريد الاعتقاد ٢١٣.

٤ـ كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ٣٧٧.

وضمّ القوشجيّ سلسَ البول أيضاً؛ يمن[١/١٥]، ب[٢]: ٦٦ [٦٧/ ٢٥٠].

وللقاضي عِيّاض تحقيق في ذلك؛ ← ٦٦ [٦٧/ ٢٥٠].

قال الطبرسيّ(١) في كلام له: إنّ الأنبياء لابدّ أن يَعرفوا الفرق بين كلام المَلَك ووسوسة الشيطان، ولا يجوز أنْ يتلاعب الشيطان بهم حتّى يختلط عليهم طريق الإفهام؛ هـ[٥]، سد[٦٤]: ٣٧٤ [١٤/ ١٧١].

باب ما ورد بلفظ نبيّ من الأنبياء، وبعض نوادر أحوالهم، وأحوال أُممهم؛ هـ[٥]، ف[٨]: ٤٤٠ [١٤/ ٤٥١].

أقول: ذكر فيه الخطبة القاصعة بتمامها مع شرحها.

ثمّ قال المجلسيّ: إنّما أوردت هذه الخطبة الشريفة بطولها لاشتمالها على جمل قصص الأنبياء عليهم السلام وعلل أحوالهم وأطوارهم وبعثتهم، والتنبيه على فائدة الرجوع إلى قصصهم والنظر في أحوالهم وأحوال أُممهم، وغير ذلك من الفوائد التي لا تُحصى ولا تخفى على من تأمّل فيها، صلوات الله على الخطيب بها(٢)؛ انتهى.

ذكْر نبيّنا صلّى الله عليه وآله في كتب الأنبياء عليهم السلام؛ و[٦]، ب[٢]: ٤٨ [١٥/ ٢٠٧].

باب علم رسول الله صلّى الله عليه وآله، وما دُفع إليه من الكتب والوصايا وآثار الأنبياء عليهم السلام، وأنّه يقدر على معجزات الأنبياء عليه وعليهم السلام؛ و[٦]، يز[١٧]: ٢٢٥ [١٧/ ١٣٠].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (نهر).

العلويّ: ما من آية كانت لأحدٍ من الأنبياء من لَدُن آدم إلى أن انتهى إلى محمّد صلّى الله عليه وآله إلّا وقد كان لمحمّد صلّى الله عليه وآله مثلها أو أفضل منها؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٥٣ [١٧/ ٢٣٩].

باب أنّ عند الأئمّة عليهم السلام جميع علوم الملائكة والأنبياء عليهم السلام، وأنّهم أُعطوا ما أعطاه الله الأنبياءَ عليهم السلام؛ ز[٧]، صز[٩٧]: ٣١٤ [٢٦/ ١٥٩].

باب ما عندهم عليهم السلام من آثار الأنبياء عليهم السلام؛ ز[٧]، قا[١٠١]: ٣٢٣ [٢٦/ ٢٠١].

باب تفضيلهم عليهم السلام على جميع الأنبياء عليهم السلام وعلى جميع الخلق، وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق، وأنّ أُولي العزم إنّما صاروا أُولي العزم بحبّهم؛ ز[٧]، قح[١٠٨]: ٣٣٨ [٢٦/ ٢٦٧].

١- مجمع البيان المجلّد ٤٣٩/١.
٢- البحار ٤٨٤/١٤.

باب أنّ دعاء الأنبياء استُجيب بالتوسّل والاستشفاع بهم عليهم السلام؛ ز[٧]، قط[١٠٩]: ٣٥٠ [٢٦/ ٣١٩].

باب أنّ في أمير المؤمنين عليه السلام خصال الأنبياء عليهم السلام؛ ط[٩]، عب[٧٢]: ٣٥٥ [٣٩/ ٣٥].

باب ما في القائم عليه السلام من سنن الأنبياء عليهم السلام؛ يج[١٣]، يط[١٩]: ٥٦ [٥١/ ٢١٥].

نبت

أبواب النباتات:

باب جوامع أحوالها ونوادرها؛ يد[١٤]، قلز[١٣٧]: ٨٣٥ [٦٦/ ١٠٨].

منافع النباتات، حتّى النبات في الصحاري والبراري، الذي هو طُعم للوحوش، وحبّه علف للطير، وعُوده وأفنانه حطب، وغير ذلك؛ ب[٢]، د[٤]: ٤٢ [٣/ ١٢٩].

باب إطاعة النباتات لرسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، كب[٢٢]: ٢٨٣ [١٧/ ٣٦٣].

باب ما ظهر من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام في النباتات؛ ط[٩]، قيا[١١١]: ٥٦٨ [٤١/ ٢٤٨].

ذكر ما ظهر من معجزة الصادق عليه السلام في ذلك، كأخذه الرُّطب من نخلة خاوية ومن جِذعٍ نَخِرٍ؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٢٦، ١٤٤ [٤٧/ ٧٦، ١٣٩].

أقول: ابن نُباتة -بضمّ النون- يُطلق على جماعة، أحدهم أبو يحيى عبد الرحيم بن محمّد بن إسماعيل بن نُباتة الفارقيّ، صاحب الخطَب المعروفة، المتوفّى سنة ٣٧٤. وكان يلقّب بالخطيب المصريّ، ورُزق السعادة في خطبه، وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته، وهو من أهل ميافارقين وبها دُفِن، وكان خطيب حلب، وبها اجتمع بخدمة سيف الدولة.

وكان سيف الدولة كثير الغزوات، بحيث نقل عنه صاحب «نسمة السَّحَر» أنّه كان يجمع الغبار الذي يقع عليه أيّام غزواته للروم، حتّى اجتمع منه لَبِنة بقدر الكفّ فأوصى أنْ يُجعل خدّه عليها في قبره، فنفّذت وصيّته[١]. فلهذا أكثر الخطيب من خطب الجهاد يحضّ الناس عليه. وقد ذكر ابن أبي الحديد بعض خطبه في «شرح النهج» عند شرح خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في الجهاد[٢].

نبذ

باب الأنبِذة والمسكرات؛ يد[١٤]، ريط[٢١٩]: ٩١١ [٦٦/ ٤٨٢].

١ـ نسمة السحر ٢/ ٤٢٠ الرقم ١١٤.

٢ـ شرح نهج البلاغة ٥/ ١٥١.

النبيذ اسم مشترك لما حلّ شربه من الماء المنبوذ فيه ثمر النخل وغيره قبل حلول الشدّة فيه، وهو أيضاً واقع على ما دخلته الشدّة في ذلك، أو ينبذ على عَكَر، والعكر بقيّة الخمر في الإناء، كالخميرة عندهم، ينبذون عليه، فمهما ورد في الأحاديث في تحليل النبيذ فهو في الحال الأولى، ومهما ورد من التحريم له فهو في الحال الثانية؛ → ٩١٥ [٦٦/ ٤٩٧].

صفة النبيذ الحلال؛ يد[١٤]، ركا[٢٢١]: ٩١٧- ٩١٨ [٦٦/ ٥٠٧، ٥١٠].

الكافي(١): وفي حديث الكلبيّ النسّابة وسؤالاته الصادق عليه السلام قال: قلت: ما تقول في النبيذ؟ فقال: حلال، فقلت: إنّا ننبذ فنطرح فيه العَكَرَ وما سوى ذلك (ونشربه)(٢)؟ فقال: شَه شَه(٣)، تلك الخمرة المنتنة. فقلت: جُعلت فداك، فأيّ نبيذٍ تعني؟ فقال: إنّ أهل المدينة شكَوا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله تغيّر الماء وفساد طبايعهم، فأمرهم أنْ ينبذوا، فكان الرجل يأمر خادمه أنْ ينبذ له فيعمد إلى كفٍّ من التمر فيقذف به في الشنّ(٤) فمنه شربه ومنه طهوره. فقلت: وكم كان عدد التمر الذي في الكفّ؟ فقال: ما حمل الكفّ، فقلت: واحدة وثِنتان؟ فقال: ربّما كانت واحدة وربّما كانت ثنتين. فقلت: وكم كان يَسَع الشَّنّ؟ فقال: ما بين الأربعين إلى الثمانين إلى ما فوق ذلك، فقلت: بالأرطال؟ فقال: نعم أرطال بمكيال العراق؛ يا[١١]: كط[٢٩]: ١٧٣ [٤٧/ ٢٣٠].

النبيذ الحلال الذي سُقي إبراهيم بن أبي البلاد عند أبي جعفر الجواد عليه السلام؛ يب[١٢]، كح[٢٨]: ١٢٤[٥٠/١٠١].

قول رجل ملعون للصادق عليه السلام: إنّ شيعتك يشربون النبيذ! فقال: وما بأس بالنبيذ، أخبَرني أبي، عن جابر بن عبدالله أنّ أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله كانوا يشربون النبيذ؛ يمن[١/١٥]، يح[١٨]: ١٤٠ [٦٨/ ١٤٥] ويا[١١]، لج[٣٣]: ٢٢٠ [٤٧/ ٣٨١].

أقول: في النهاية الأثيريّة في (عدا) في حديث عمر: إنّه «أُتي بسطيحتَين فيهما نبيذ فشرب من إحداهما وعدّى عن الأخرى» أيْ تركها لِما رابَهُ منها(٥)؛ انتهى.

١- الكافي ٦/٤١٦/ ح٣ باختلاف.

٢- ليس في المصدر.

٣- شه: حكاية كلام يدلّ على الانتهار والزَّجر. انظر لسان العرب ١٣/٥٠٨.

٤- أي القربة الخَلَق. لسان العرب ١٣/٢٤١. وفي الأصل: الشيء.

٥- النهاية لابن الأثير ٣/١٩٣.

وحُكي في مقتله أنّه لما طُعن قال: ادعوا لي الطبيب، فدُعي له الطبيب فقال: أيّ الشراب أحبّ إليك؟ قال: النبيذ، فسُقي نبيذاً فخرج عن بعض طعناته، فقال بعض الناس: هذا دمٌ، هذا صديد! فقال: اسقوني لبناً، فسُقي لبناً فخرج من الطعنة، فقال له الطبيب: ما أرى أنْ تمسي، فما كنت فاعلاً فافعل؛ ح[8]، كد[24]: ٣١٤[٣١/ ١١٤].

الاختصاص(١): عن أبي المَغْرَا، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: من كانت له إلى الله حاجة، وأراد أنْ يرانا وأنْ يعرف موضعه، فلْيغتسل ثلاث ليالٍ يناجي بنا فإنّه يرانا ويُغفر له بنا، ولا يخفى عليه موضعه. قلت: سيّدي، فإنّ رجلاً رآك في منامه وهو يشرب النبيذ! قال: ليس النبيذ يفسد عليه دينه، وإنّما يفسد عليه تركُنا وتخلّفه عنّا... إلى آخره؛ ز[7]، قز[107]: ٣٣٦ [٢٦/ ٢٥٦].

حكم التداوي بالنبيذ، وقد تقدّم في (خلد).

نبر

كتاب عاصم بن حميد(٢): عن مولى لعبيدة السلمانيّ قال: خطبَنا أمير المؤمنين عليه السلام، على منبر(٣) له من لَبِن، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: يا أيّها الناس، اتّقوا الله ولا تُفتوا الناس بما لا تعلمون؛ ا[1]، كا[21]: ٩٩ [٢/ ١١٣].

خطبته عليه السلام على منبر من حجارة نصبها له جَعْدَة بن هُبَيْرة المخزوميّ، وقد تقدّمت الإشارة إليها في (خطب).

لمّا أجمع الحسن بن عليّ عليه السلام على صلح معاوية قام معاوية خطيباً على المنبر وأمر الحسن عليه السلام أنْ يقوم أسفل منه بدرجة؛ د[4]، يج[13]: ١٢٣ [١٠/ ١٣٨].

ما يقرب منه؛ ى[10]، ك[20]: ١٢١ [٤٤/ ٩١].

قد تقدّم في (حنن) خبر المنبر الذي نُصب للنبيّ صلّى الله عليه وآله في مسجده، وحنين الجذع.

أمر معاوية بقلع منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنْ يُجعل على قدر منبره بالشام، وكسوف الشمس وزلزلة الأرض لذلك؛ و[6]، فد[84]: ٨٠٧ [٢٢/ ٥٥٣].

احتجاج الحسين عليه السلام على عمر وهو على منبر رسول الله صلّى الله عليه

١ـ الاختصاص ٩٠.

٢ـ الأُصول الستّة عشر ـ«أصل عاصم بن حميد» ٣٨.

٣ـ نبر الشيء رفعه، ومنه المنبر ـ بكسر الميم؛ القاموس المحيط [١٤٢/٢]. (الهامش)

وآله؛ ح[٨]، يز[١٧]: ١٩١ [٣٠/ ٤٧].

قول الحسن عليه السلام لأبي بكر وهو جالس على منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله: انزل عن مجلس أبي؛ ح[٨]، د[٤]: ٤٦ [٢٨/ ٢٣٢].

كامل الزيارة(١): عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام في تعليمه آدابَ دخول المدينة وزيارة النبيّ صلّى الله عليه وآله،قال: إذا فرغت من الدعاء عند القبر فأتِ المنبر وامسحه بيدك وخذ برمّانتَيه -وهما السُّفلاوان- وامسح عينَيك ووجهك به، فإنّه يقال: إنّه شفاء للعين، وقم عنده فاحمد الله وأثنِ عليه وسل حاجتك، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: مابين منبري وبيتي روضة من رياض الجنّة، وإنّ منبري على تُرعة من ترع الجنّة، وقوائم المنبر رُتَب في الجنّة. والترعة هي الباب الصغير؛ كب[٢٢]، هـ[٥]: ١٥ [١٠٠/ ١٥١].

جلوس أمير المؤمنين عليه السلام يوم القيامة على منبر من نوْر ربّ العزّة، وعرض الجميع عليه، وإعطاؤه كلَّ واحد منهم أجرَه ونوره؛ ز[٧]، كا[٢١]: ٨٠ [٢٣/ ٣٨٨] وط[٩]، فج[٨٣]: ٣٩٠- ٤٣٧ [٣٩/ ١٩٩- ٤٠/٤٦].

المنابر التي تُنصب للأنبياء والأوصياء يوم القيامة؛ ي[١٠]، ج[٣]: ١٩ [٤٣/ ٦٤].

كتاب الغارات(٢): عن ثَعْلَبَة بن يزيد الحِمّانيّ أنّه قال: بينا أنا في السوق إذ سمعت منادياً ينادي: الصلاةَ جامعة، فجئت أُهرول والناس يُهرعون فدخلت الرَّحبة فإذا عليّ عليه السلام على منبر من طين مجصّص وهو غضبان قد بلغه أنّ أناساً قد أغاروا بالسواد، فسمعته يقول: أما وربّ السماء والأرض، ثمّ ربّ السماء والأرض، إنّه لَعهد النبيّ صلّى الله عليه وآله أنَّ الأُمّة ستغدر بي؛ ح[٨]، سد[٦٤]: ٦٨١ [٣٤/ ٥٧].

المنبر الذي عمله المِقداد وسلمان وأبوذرّ وعمّار من الحجارة لرسول الله صلّى الله عليه وآله في غدير خمّ؛ ط[٩]، نب[٥٢]: ٢٠٤ [٣٧/ ١٣١].

وفي بعض الروايات: كان من أقتاب الإبل؛ ← ٢١٤ [٣٧/ ١٦٦].

المناقب(٣): روي أنّه لمّا صعد أبو بكر المنبر نزل مرقاة، فلمّا صعد عمر نزل مرقاة، فلمّا صعد عثمان نزل مرقاة، فلمّا صعد عليّ عليه السلام صعد إلى موضع يجلس عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله،

١- كامل الزيارات ١٦.

٢- الغارات ٢/٤٨٦.

٣- المناقب ٢/١٣٦.

فسمع من الناس ضوضاء فقال: ما هذه الذي أسمعها؟! قالوا: لصعودك إلى موضع رسول الله صلّى الله عليه وآله الذي لم يصعده الذي تقدّمك، فقال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من قام مقامي ولم يعمل بعملي أكبّه الله في النار. وأنا ـ والله ـ العامل بعمله، المُمْتثل قوله، الحاكم بحكمه، فلذلك قمت هنا... إلى آخره؛ ط[٩]، س[٦٠]: ٢٧٨ [٣٨/ ٧٧].

لمّا أراد الله عزّوجلّ تزويج فاطمة من عليّ عليهما السلام أمر الملائكة أن تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور، وأمر رضوان فنَصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور، وهو الذي خطب عليه آدم عليه السلام يوم عرض الأسماء على الملائكة، وهو منبر من نور، فأوحى إلى راحيل أن يعلو ذلك المنبر، وأنْ يحمده بمحامده ويمجّده بتمجيده وأن يُثني عليه بما هو أهله؛ ي[١٠]، هـ[٥]: ٣٨ [٤٣/ ١٢٨].

ذكر خبر في أنّه يُوضع يوم القيامة منبران من نور، طولهما مائة ميل في طرفَي العرش للحسنين عليهما السلام، فيقومان عليهما، فيزين العرش بهما كما يزين المرأة قُرطاها؛ ي[١٠]، يب[١٢]: ٧٣ [٤٣/ ٢٦١].

المسألة المنبريّة، وهي أنّ عليّاً عليه السلام سُئل وهو على المنبر يخطب، عن رجل مات وترك امرأة وأبوَين وابنين(١): كم نصيب المرأة؟ فقال: صار ثُمنها تسعاً، وبيان ذلك؛ ط[٩]، صب[٩٢]: ٤٦٣ [٤٠/ ١٥٩].

ورود أمير المؤمنين عليه السلام بالأنبار، وما فعل له دهاقين الأنبار من التعظيم؛ ح[٨]، مد[٤٤]: ٤٨٠ - نهج[٥] - ٤٧٤ [٣٢/ ٤٢٤، ٣٩٧].

قال في «مجمع البحرين»: الأنبار بلدة على الفرات من الجانب الشرقيّ، وهيت من الجانب الغربيّ(٢).

نبز

باب فيه النهي عن التنابُز بالألقاب؛ عشر[١٦]، نو[٥٦]: ١٥٦ [٧٥/ ١٤٢].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (لقب).

نبش

قصة بُهْلُول النبّاش في نبشه القبورَ وتوبته؛ مع[٣]، ك[٢٠]: ٩٨ [٦/ ٢٤].

قول ابن عبّاس للشابّ الأنصاريّ ـ الذي قيل: إنّه نبّاش، وكان يدخل

١- ابنتين (زيادة في الهامش بخطّ الشيخ القمّيّ رحمه الله).

٥- نهج البلاغة ٤٧٥/ الحكمة ٣٧.

٢- مجمع البحرين ٤٨٧/٣.

القبور متهيّئاً للموت ـ:نِعمَ النبّاش، نِعمَ النبّاش، ما أنبشك للذنوب والخطايا!؛ مع[٣]، كز[٢٧]: ١٢٨ [٦/ ١٣١].

كنز الفوائد(١): لمّا أجرى معاوية القناة التي في أحد أمر بقبور الشهداء فنُبشت، فضرب رجل بمِعْوَله فأصاب إبهام حمزة رضي الله عنه فبجس الدم من إبهامه، فأُخرج رطباً ينثني، وأُخرج عبدالله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح، وهم رِطاب ينثنون بعد أربعين سنة، فدُفنا في قبر واحد؛ ح[٨]، نج[٥٣]: ٥٨٤ [٣٣/ ٢٧٧].

عن «تاريخ الحاكم النيسابوريّ» عن رجل نبّاش،قال: إنّي كنت رجلاً نبّاشاً أنبش القبور، فماتت امرأة، فذهبت لأعرف قبرها فصلّيت عليها، فلمّا جنّ اللّيل ذهبت لأنبش عنها فضربتُ يدي إلى كفنها لأسلبها، فقالت: سبحان الله! رجل من أهل الجنّة تسلب أمرأة من أهل الجنّة! ثمّ قالت: ألم تعلم أنّك ممّن صلّيت عليّ، وأنّ الله عزّوجلّ قد غفر لمن صلّى عليّ؟!؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢٣٦ [٥٣/ ١٤١].

خبر النبّاش الذي أوصى إلى ولده إذا مات أن يحرقوه بالنار ثمّ يَدقّوه ويذرّوه في الريح خوفاً من الله تعالى، فغفر الله له وآمنه؛ خلق[١٥/٢]، كب[٢٢]: ١١٧ [٧٠/ ٣٧٧].

أمالي الصدوق(٢): عن الصادق عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل مجاعة حتّى نبشوا الموتى فأكلوهم، فنبشوا قبراً فوجدوا فيه لوحاً فيه مكتوب: أنا فلان النبيّ، ينبش قبري حبشيّ، ما قدّمنا وجدناه، وما أكلنا ربحناه، وما خلّفنا خسرناه؛ كفر[١٥/٣]، كو[٢٦]: ١٠١ [٧٣/ ١٣٧].

نبط

الكلام في معنى النَّبَط والنَّبَطيّ والاستنباط في شرح الصادقيّ عليه السلام: نحن أهل البيت، والنَّبط من ذرّيّة إبراهيم عليه السلام.

قال في «المصباح»: النَّبَط جيل من الناس كانوا ينزلون سواد العراق، ثمّ استُعمل في أخلاط الناس وعوامّهم، والجمع أنباط، كسبب وأسباب(٣)؛ انتهى. النَّبيط الماء يُخرج من قعر البئر إذا احتُفرت، والاستنباط الاستخراج.

والنَّبيط(٤) جيل معروف كانوا ينزلون بالبطائح بين العِراقَين.

١ـ لم نجده في كنز الكراجكي.

٢ـ أمالي الصدوق ٤٨٦/ ح١١.

٣ـ المصباح المنير ٥٩٠.

٤ ـ في النهاية لابن الأثير ٩/٥: النبط والنبيط.

وحديث ابن عبّاس: «نحن -معاشرَ قريش- من النبط، من أهل كُوثى»، قيل: لأنّ إبراهيم الخليل عليه السلام ولد بها، وكان النبط سكّانها؛ يمن ١/١٥، ط٩: ٤٨ [٦٧/ ١٧٧].

في تكلّم الصادق عليه السلام بالنبطيّة؛ يا١١، كز٢٧: ١٢٧ [٤٧/ ٨٠].

باب فيه وجوه الاستنباط، وبيان أنواع ما يجوز الاستدلال به؛ ١، لد٣٤: ١٣٧ [٢/ ٢١٩].

أقول: فيه مقبولة عمر بن حنظلة، وقد تقدّم صدرها في (عمر).

باب ما يمكن أنْ يُستنبط من الآيات والأخبار؛ ١، لح٣٨: ١٥٢ [٢/ ٢٦٨].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (أصل).

نبع

المناقب[١]: وقف أميرالمؤمنين عليه السلام مالاً بخيبر وبوادي القُرى، وأخرج مائة[٢] عين بينبُع جعلها للحجيج، وهو باقٍ إلى يومنا هذا؛ ط٩، قا١٠١: ٥١٥ [٤١/ ٣٢].

يَنبُع -كينصر- حصنٌ له عيون ونخيل وزروع بطريق حاجّ مصر. وفي «النهاية» على سبع مراحل من المدينة من جهة البحر[٣].

وقيل: على أربع مراحل، وهو من أوقاف أمير المؤمنين عليه السلام أجرى عينه، كما يظهر من الأخبار؛ يمن ١/١٥، ج٣: ٤٤ [٦٧/ ١٦١].

نبغ

رُوي أنّ النابغة[٤] الجَعْديّ أنشد رسول الله صلّى الله عليه وآله قوله:

بلَغْنا السماء عزّةً وتكرّماً
وإنّا لنرجو فوق ذلك مَظهرا!

فقال: إلى أين يا ابن أبي ليلى؟ قال: إلى الجنّة يا رسول الله. قال: أحسنت، لا يَفْضُض الله فاك. قال الراوي: فرأيته شيخاً، له مائة وثلاثون سنة، وأسنانه مثل ورق الأُقْحُوان[٥] نقاءً وبياضاً، قد هدم جسمه الآفات؛ و٦، كد٢٤: ٣٠٠ [١٨/ ١١] وو٦، سز٦٧: ٧٠٦ [٢٢/ ١٤٦].

مجالس المفيد[٦]: عن أبي عبيدة قال: كان النابغة الجعديّ ممّن يتألّه في الجاهليّة، وأنكر الخمر والسُّكْر، وهجر الأوثان والأزلام، وقال في الجاهليّة كلمته

١- المناقب ٢/١٢٣.
٢- في الأصل: ماء، وما أثبتناه عن المصدر والبحار.
٣- النهاية لابن الأثير ٥/٣٠٢.

٤- نبغ الرجل في الشعر: إذا قال وأجاد، ومنه سمّي النوابغ من الشعراء؛ مجمع البحرين [٥/١٧]. (الهامش)
٥- أي البابونج (الهامش). وفي لسان العرب ١٥/١٧١: الأُقْحُوان: من نبات الربيع، طيّب الرائحة حواليه ورق أبيض، ووسطه أصفر. وهو القُرّاص عند العرب والبابُونج والبابونك عند الفرس، تُشبّه به الأسنان.
٦- أمالي المفيد ٢٢٥.

التي قال فيها:

الحمد لله لا شريك له
من لم يَقُلْها فنفسَه ظَلَما

وكان يذكر دين إبراهيم عليه السلام والحنيفيّة، ويصوم ويستغفر، ويتوقّى أشياء لغَوا فيها، ووفد على رسول الله صلّى الله عليه وآله قال:

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى
ويتلو كتاباً كالمجرّة نشّرا

... الأبيات.

وكان النابغة علويّ الرأي، خرج بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفّين... إلى آخره؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٩٨ [٢٢/ ١١٥].

النابغة الجَعديّ(١)؛ اسمه قَيس بن كَعب بن عبدالله بن عامر بن ربيعة بن جَعْدَة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعة، ويُكنّى أبا ليلى، كان من المعمَّرين. عن هشام الكلبيّ أنّه عاش مائة وثمانين سنة، وقيل: إنّه عاش مائتي سنة وأدرك الإسلام.

ومن شعره قوله:

ولقد شهدتُ عُكاظ قبل محلّها
فيها وكنتُ أُعَدّ مِلْ(٢) فِتْيانِ
والمنذرَ بن محرّق في مُلكهِ
وشهدتُ يوم هجائن النُّعمانِ
وعمرتُ حتّى جاء أحمد بالهدى
وقوارع تُتلى من القرآنِ
ولبستُ مِلْ إسلام(٣) ثوباً واسعاً
من سيبِ لا حرمٍ ولا منّانِ

رُوي أنّه كان يفتخر ويقول: أتيت النبيّ صلّى الله عليه وآله وأنشدته:

بلغنا السماء... البيت

فقال صلّى الله عليه وآله: أين المظهر يا أبا ليلى؟! فقلت: الجنّة يا رسول الله، قال: أجل، إنْ شاء الله. وأنشدته:

فلا خيرَ في حلمٍ إذا لم تكن له
بوادرُ تحمي صفوه أنْ يُكدّرا
ولا خير في جهلٍ إذا لم يكن له
حليم إذا ما أورد الأمرَ أصدرا

فقال: لا يَفضض الله فاك. فيقال: إنّه عاش عشرين ومائة سنة لم تسقط له سنّ ولا ضِرْس؛ يج[١٣]، ك[٢٠]: ٧٥ [٥١/ ٢٨٤].

أقول: النابغة الجَعديّ غير النابغة الذُّبْيانيّ أبو أُمامة زياد بن معاوية الذي كان من أشراف الشعراء من أصحاب المعلّقات، وكان يَفِد على النُّعمان، وكان خاصّاً به، وجمع من عطاياه ثروة كاملةً،

١- انظر ترجمته في أعلام الزركليّ ٥٨/٦.
٢- مخفّف مِن الفتيان (الهامش).
٣- أي من الإسلام (الهامش).

وله منزلة كبرى عند شعراء عصره، فإذا جاء عُكاظَ ضربوا له في سوقها قبّة من جلد، وجاء الشعراء يُنشدون أشعارهم. وأوّل من أنشده الأعشى ثمّ حسّان ثمّ الخنساء، وهذا شرف لم يَنَلْه أحدٌ من الشعراء سواه، تُوفّي على جاهليّة ولم يدرك الإسلام.

وكان الجعديّ أسنّ منه، لأنّه كان مع المنذر بن محرّق، والذبيانيّ كان مع النعمان ابن المنذر بن محرّق. وممّا يدلّ على كون الجعديّ مع المنذر قوله:

تذكّرتُ والذكرى تهيج على الهوى
ومن حاجة المحزون أنْ يتذكّرا
نَداماَيَ عند المنذر بن محرّقٍ
أرى اليوم منهم ظاهرَ الأرض مقفرا[1]

النابغة أُمّ عمرو بن العاص، وقد تقدّم في (عمر) ما يتعلّق بها.

نبق

المناقب[2]: رُوي أنّ أبا جعفر الجواد عليه السلام لمّا صار إلى شارع الكوفة نزل عند دار المسيّب، وكان في صحنه نَبْقة لم تحمل، فدعا بكوزٍ فيه ماء فتوضّأ في أسفل النبقة، وقام فصلّى بالناس المغرب والعشاء الآخرة وسجد سجدتَي الشكر[3]، ثمّ خرج. قال: فلمّا انتهى إلى النبقة رآها الناس وقد حملت حملاً حسناً، فتعجّبوا من ذلك وأكلوا منها فوجدوا نبقاً حلواً لا عُجُم له، وودّعوه ومضى إلى المدينة.

قال الشيخ المفيد رحمه الله: وقد أكلت من ثمرها، وكان لا عُجم له؛ يب١٢، كو٢٦: ١١٣ [٥٠/ ٥٧].

إرشاد المفيد[4]: لمّا توجّه أبو جعفر عليه السلام من بغداد ـ منصرفاً من عند المأمون ـ ومعه أُمّ الفضل قاصداً بها إلى المدينة صار إلى شارع باب الكوفة... إلى آخره. وفيه أنّه قرأ في الركعة الأُولى «الحمد» و«النصر»، وفي الثانية «الحمد» و«التوحيد»، ولمّا فرغ جلس هنيئةً يذكر الله تعالى، وقام من غير أنْ يعقّب وصلّى النوافل أربع ركعاتٍ وعقّب بعدها، وسجد سجدتي الشكر ثمّ خرج؛ ← ١٢١ [٥٠/ ٨٩].

نثر

حُكي عن الواقديّ أنّه نثر عبد المطّلب على ولده عبدالله قيمة ألف درهم من النثار حين تزويجه بآمنة بنت وهب رضي الله عنها، وكان مُتّخذاً من مسك بنادق

١ـ انظر أمالي المرتضى ١/٢٦٣ وأعلام الزركليّ ٣/٩٢.
٢ـ المناقب ٤/٣٩٠.
٣ـ في المصدر: التكبير.
٤ـ إرشاد المفيد ٣٢٣.

ومن عنبر ومن سكّر ومن كافور، ونثر وهب بقيمة ألف درهم عنبراً؛ و٦، ح٨، ٦٦ [١٥/ ٢٨٢].

كشف الغمّة[1]: ورُوي في تزويج عليّ من فاطمة صلوات الله عليهما: إنّ الله عزّوجلّ أمر شجرة طوبى أن تنثر حملها من الحليّ والحلل، فنثرت ما فيها فالتقطته الملائكة والحور العين، وأنّ الحور لَيَتهادَيْنَه ويفخرن به إلى يوم القيامة؛ ي١٠، هـ٥: ٣٨ [٤٣/ ١٢٨].

المناقب[2]: في أنّه كان صاحب نِثار فاطمة عليها السلام الرضوان، وطبق النثار شجرة طوبى، والنثار الدرّ والياقوت والمرجان؛ ← ٣٢ [٤٣/ ١٠٧].

أقول: نُقل من «مجموعة الشيخ الشهيد» و«الكشكول» وغيرهما أنّه وُجِد عقيق أحمر مكتوب عليه:

أنا درٌّ من السما نثروني
يوم تزويج والد السبطَينِ
كنت أنقى من اللُّجين بياضاً
صبغتني دماء نحر الحسين[3]

وتقدّم في (أوب) فضل أكل نُثارة المائدة.

نثل

الكافي[4]: في قصّة العمريّ والعقيليّ، ومخاصمة ولد العبّاس أبا عبدالله عليه السلام أنّ الصادق عليه السلام خرج ومعه كتاب في كرباسة فيه: إنّ نُثيلة كانت أمَة لأُمّ الزبير ولأبي طالب وعبدالله فأخذها عبدالمطّلب فأولدها فلاناً[5]، فقال له الزبير: هذه الجارية ورثناها من أُمّنا، وابنك هذا عبد لنا، فتحمّل عليه ببطون قريش. قال: فقال له: قد أجبتك على خلّة، على أنْ لا يتصدّر ابنك هذا في مجلس ولا يضرب معنا بسهمٍ، فكتب عليه كتاباً وأشهد عليه، فهو هذا الكتاب.

بيان: فلاناً، يعني العبّاس، والظاهر أنّ أخذ عبدالمطّلب نُثيلة كان برضا مولاتها، وكان قوّمها على نفسه ولايةً بعد أُمّ الزبير، وإنّما كانت منازعة زبير لجهله، إذ جلالة عبدالمطّلب ووصايته تمنع نسبة الذنب إليه؛ و٦، عب٧٢: ٧٣٦ [٢٢/ ٢٧١] وح٨، كد٢٤: ٣١٢ [٣١/ ١٠٣] ويا١١، لج٣٣: ٢٢٢ [٤٧/ ٣٨٦].

نجب

باب من لا يَنجُبون من الناس؛ مع٣، يا١١: ٧٧ [٥/ ٢٧٦].

١ - كشف الغمة ٣٥٨/١.
٢ - المناقب ٣٤٦/٣.
٣ - كشكول البحرانيّ ٢٥/١.
٤ - الكافي ٢٥٨/٨/ ح٣٧٢.
٥ - أي العبّاس (الهامش).

الخصال[1]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ستّة لا يَنجُبون: السّنديّ، والزنجيّ، والتُّركيّ، والكرديّ، والخوزيّ ونبك الرّيّ.

بيان: النبك: المكان المرتفع، ويحتمل أنْ يكون إضافته إلى الرّيّ بيانيّة. وفي بعض النسخ: بتقديم الباء على النون، وهو بالضمّ: أصلُ الشيء وخالصه.

الخصال[2]: عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام: ثلاثة لا ينجُبون: أعور يمين، وأزرق كالفصّ، ومولّد السِّند؛ ← ٧٧ [٥/ ٢٧٧].

أقول: الشيخ نجيب الدين ابن عمّ المحقّق رحمه الله، تقدّم في (سعد) بعنوان ابن سعيد الحلّيّ.

الشيخ منتجب الدين أبو الحسن عليّ ابن الشيخ أبي القاسم عبيدالله بن الشيخ أبي محمّد الحسن، الملقّب بحسكا، الرازيّ، ابن الحسين بن الحسن بن الحسين ابن عليّ بن بابويه القمّيّ.

قال شيخنا الحرّ العامليّ رحمه الله في «الأمل»: كان فاضلاً عالماً ثقةً صدوقاً محدّثاً حافظاً راوية علّامة، له كتاب «الفهرست» في ذكر المشايخ المعاصرين للشيخ الطوسيّ والمتأخّرين إلى زمانه، نقلنا كلّ ما فيه في هذا الكتاب. وله أيضاً كتاب «الأربعين» [عن الأربعين][3] في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام» وغير ذلك[4]؛ انتهى.

وكان هذا الشيخ حسنَ الضبط كثير الرواية، واسع الطرق عن آبائه وأقاربه وأسلافه. حُكي أنّ [عدد] مشايخه الذين يروي عنهم يزيد على مائة، منهم الشيخ أبو الفتوح الرازيّ، وأمين الدين الطبرسيّ، والسيّد أبو تراب المرتضى الرازيّ صاحب كتاب «تبصرة العوامّ»[5] في المذاهب بالفارسيّة، وهو كتاب شريف عديم النظير كثير الفائدة. وأخوه أبو حرب المجتبى، وابن عمّه الشيخ الجليل بابويه، عن أبيه سعد، عن أبيه محمّد، عن أبيه الحسن، عن أبيه الحسين، عن والده شيخ الشيعة عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ رضوان الله عليهم أجمعين.

ومنهم القطب الراونديّ والسيّد ضياء الدّين الراونديّ، وأبوه الشيخ الجليل الإمام موفّق الدين عبيدالله، وعن والده الفقيه أبي محمّد الحسن المعروف بحسكا، الذي يروي عنه عماد الدين الطبريّ في «بشارة المصطفى».

١- الخصال ٣٢٨/ ح٢١.
٢- الخصال ١١٠/ ح٨٠.

٣- من المصدر.
٤- أمل الآمل ٢/ ١٩٤/ الرقم ٥٨٣.
٥- اسم الكتاب «تبصرة العوام في معرفة مقالات الأنام»، طُبع سنة ١٣٦٤ هـ. ش بتصحيح عبّاس إقبال، شركة انتشارات طهران.

وحسكا مخفّف حسن كِيا، والكيا لقب له، ومعناه بلغة دارالـمَرْز ـ جيلان ومازندران ـ الرئيس أو نحوه من كلمات التعظيم، ويُستعمل في مقام المدح. وقد تقدّم ذكر هذا الشيخ في (حسن).

قول الرافعيّ الشافعيّ في حقّ الشيخ منتجب الدين في محكيّ كتابه «التدوين في علماء قزوين»: شيخ ديّان من علم الحديث سماعاً وضبطاً وحفظاً وجمعاً، يكتب ما يجد، ويسمع ممّن يجد، ويقلّ من يدانيه في هذه الأعصار في كثرة الجمع والسماع... إلى أنْ ذكر ولادته في سنة ٥٠٤ أربع وخمسمائة، ووفاته بعد سنة خمس وثمانين وخمسمائة. وختم الكلام بقوله: ولئن أطلت عند ذكره بعض الإطالة فقد كثر انتفاعي بمكتوباته وتعاليقه، فقضيت بعض حقّه بإشاعة ذكره وأحواله(١)؛ انتهى.

نجد

سؤال نَجْدَة الحَرُوريّ ابنَ عبّاس عن أربعة أشياء، وجواب ابن عبّاس إيّاه؛ ك [٢٠]، كد [٢٤]: ٥١ [٩٦/ ١٩٨].

نجر

ذَهاب الحسن والحسين عليهما السلام إلى حديقة بني النجّار ومنامهما فيها؛ ط [٩]، ن [٥٠]: ١٨٦ [٣٧/ ٦٠] وي [١٠]، يب [١٢]: ٧٥ـ كشف *ـ ٨٤ [٤٣/ ٢٦٧، ٣٠٢].

مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام وعبادته في شويحطات(٢) النجّار؛ ط [٩]، ق [١٠٠]: ٥١٠ [٤١/ ١١].

أقول: ابن النجّار يُطلق على جمع من علماء العامّة، منهم محبّ الدين محمّد بن محمود البغداديّ، صاحب «تذييل تاريخ بغداد»، تلميذ ابن الجوزيّ، والمتوفّى سنة ٦٤٣ (خمج)(٣).

وقد يُطلق على الشيخ الجليل العالم الفقيه جمال الدين أحمد بن النجّار الإماميّ، تلميذ الشيخ الشهيد، صاحب الحاشية النجّاريّة على قواعد العلّامة(٤).

نجس

علل الشرائع(٥): عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام أنّه قال الأصحاب لهما: إنّا نشتري ثياباً يصيبها الخمر ووَدَك(٦) الخنزير عند حاكتها، أنصلّي فيها قبل أنْ نغسلها؟ قال: نعم، لا بأس بها،

١ـ التدوين في أخبار قزوين ٣/٣٧٢ـ ٣٧٨.

*ـ كشف الغمّة ١/٥٢٤.
٢ـ الشَّوْحَط: نوع من الشجر تُتّخذ منه السّهام والقسيّ. انظر لسان العرب ٧/٣٢٨.
٣ـ أنظر أعلام الزركليّ ٧/٣٠٧.
٤ـ أنظر أعيان الشيعة المجلّد ٣/١٩٤.
٥ـ علل الشرائع ٣٥٧.
٦ـ أي شحم (الهامش).

إنّما حرّم الله أكله وشربه ولم يحرّم لبسه ومسّه والصلاة فيه.

بيان: يمكن حمل الخبر على ما إذا ظنّ ملاقاة الحاكة لها بالخمر ووَدك الخنزير، وإنْ[1] لم يعلم ذلك، فإنّ تلك الظنون غير معتبرة في النجاسة، وإلّا لزم الاجتناب من جميع الأشياء، لاسيّما ما تُجلب من بلاد الكفر من الثياب والأدوية والأطعمة، كما روى الشيخ[2] في الصحيح عن معاوية بن عمّار، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الثياب السابريّة يعملها المجوس، وهم أخباث، وهم يشربون الخمر، ونساؤهم على تلك الحال، ألبسها ولا أغسلها وأُصلّي فيها؟ قال: نعم، طه ١/١٨، يو١٦: ٢٣ [٨٠/ ٩٨].

نجش

باب الهجرة إلى الحبشة وذكر بعض أحوال جعفر والنجاشيّ رحمه الله؛ و٦، لد٣٤: ٣٩٩ [١٨/ ٤١٠].

كتاب النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى النجاشيّ ملك الحبشة ودعوته إلى الإسلام:

قال الواقديّ: أخذ النجاشيّ كتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله فوضعه على عينه ونزل من سريره، ثمّ جلس على الأرض تواضعاً، ثمّ أسلم وشهد شهادة الحقّ، وكتب إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله بإجابته وتصديقه وإسلامه على يد جعفر؛ و٦، فا٨١: ٥٧٠ [٢٠/ ٣٩٣].

مدح أبي طالب في شعره للنجاشيّ ودعوته إلى الإسلام؛ ط٩، ج٣: ٢٦ [٣٥/ ١٢٢].

تواضع النجاشيّ بلبس خُلقان الثياب والجلوس على التراب، شكراً لله على أنْ نصر رسول الله صلّى الله عليه وآله وأهلك أعداءه ببدر؛ و٦، لد٣٤: ٤٠١ [١٨/ ٤٢٢] وعشر١٦، نا٥١: ١٥١ [٧٥/ ١٢٤].

مختصر من أحوال النجاشيّ؛ ← ١٥٢ [٧٥/ ١٢٤].

نُقل من خطّ الشهيد رحمه الله: قيل: كتب النجاشيّ رحمه الله كتاباً إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: اكتبْ جواباً وأوجز، فكتب: بسم الله الرحمٰنُ الرحيم، أمّا بعد، فكأنّك من الرقّة علينا منّا، وكأنّا من الثقة بك منك، لأنّا لا نرجو شيئاً منك إلّا نِلناه، ولا نخاف منك أمراً إلّا أمنّاه، وبالله التوفيق. فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: الحمد لله الذي جعل مِن أهلي مثلك، وشدّ أزري بك؛ و٦، نب٥٢: ٥٧١ [٢٠/ ٣٩٧].

١- الظاهر زائدة (الهامش).

٢- تهذيب الأحكام ٣٦٢/٢/ ح٢٩.

إخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله عن وفاة النجاشيّ وصلاته عليه؛ و٦، كط٢٩: ٣٢٩ [١٨/ ١٣٠].

الخصال(١): إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا أتاه جبرائيل بنعي النجاشيّ بكى بكاءً (شديداً و)(٢) حزن عليه وقال: إنّ أخاكم أصْحَمة مات. ثمّ خرج إلى الجبّانة فصلّى عليه وكبّر سبعاً، فخفض اللهُ له كلّ مرتفع حتّى رأى جنازته وهو بالحبشة؛ طه١/١٨، نه٥٥: ١٧٢ [٨١/ ٣٤٦].

الكافي(٣): كتاب الصادق عليه السلام إلى النجاشيّ، وهو رجل من الدهاقين، وكان عاملاً على الأهواز وفارس... بسم الله الرحمٰن الرحيم، سُرّ أخاك يسرّك الله؛ يا١١، لج٣٣: ٢١٦ [٤٧/ ٣٧٠] وعشر١٦، ك٢٠: ٨٢ [٧٤/ ٢٩٢].

كتاب عبدالله النجاشيّ إلى الصادق عليه السلام: بسم الله الرحمٰن الرحيم، أطال الله بقاء سيّدي ومولاي، وجعلني من كلّ سوء فداه، ولا أراني فيه مكروهاً، فإنّه وليّ ذلك والقادر عليه. اعلم -سيّدي ومولاي- أنّي بُليت بولاية الأهواز، فإنْ رأى سيّدي أن يحدّ لي حدّاً أو يمثّل لي مثلاً لأستدلّ به على ما يقرّبني إلى الله عزّوجلّ وإلى رسوله... إلى آخره. وجواب الصادق عليه السلام له مفصّلاً؛ أورده الشهيد الثاني في كتاب «الغِيبة»(٤) مسنداً عن مشايخه، وقد تقدّم نقلُ أسطر منه في (أخا)؛ عشر١٦، فا٨١: ٢١٥ [٧٥/ ٣٦٠] وضه١٧، ز٧: ٥٤ [٧٧/ ١٨٩] وضه١٧، كج٢٣: ١٩٠ [٧٨/ ٢٧١].

أقول: النجاشيّ الأوّل، هو ملك الحبشة، أسلم في عهد النبيّ صلّى الله عليه وآله وأحسن إلى المسلمين الذين هاجروا إلى أرضه، وأخباره معهم ومع كفّار قريش الذين طلبوا منه أن يسلّم إليهم المسلمين مشهورة. تُوفّي ببلاده قبل فتح مكّة، ولمّا مات نعاه جبرائيل عليه السلام إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله، فجمع الناسَ في البقيع، وكُشف له من المدينة إلى أرض الحبشة فأبصر سرير النجاشيّ وصلّى عليه. واسمه أصحمة، والنجاشيّ لقب له وللملوك الحبشة، مثل كسرى للفرس والقيصر للروم(٥).

وأمّا النجاشيّ الثاني فهو رجل مؤمن

١- الخصال ٣٦٠/ ح٤٧.
٢- ليس في البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.
٣- الكافي ٢/١٩٠/ ح٩.
٤- كشف الريبة عن أحكام الغيبة ٨٦ (الحديث العاشر).
٥- انظر البحار ١٢٤/٧٥.

كان اسمه عبدالله، وكان زيدياً ثمّ رجع، وكان والياً على الأهواز في أيّام مولانا الصادق عليه السلام كما علمت[1].

وأمّا النجاشيّ المذكور في أندية العلماء ومصنّفات الأصحاب، سيّما في الكتب الرجاليّة، فهو الشيخ الثقة الثبت الجليل، النقّاد البصير والمضطلع الخبير، أبو العبّاس أحمد بن عليّ بن أحمد بن العبّاس بن محمّد ابن عبدالله بن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله النجاشيّ المتقدّم ذكره. كان رحمه الله صاحب كتاب «الرجال» المعروف الدائر الذي اتّكل عليه كافّة الأصحاب، المرموز بـ«جش». وكان رحمة الله عليه من أعظم أركان الجرح والتعديل، وأعلم علماء هذا السبيل، وهو الرجل كلّ الرجل، لا يُقاس بسواه ولا يُعدل به مَن عداه. أجمع علماؤنا على الاعتماد عليه، وأطبقوا على الاستناد في أحوال الرجال إليه. وبالجملة فجلالة قدره وعظم شأنه في الطائفة أشهر من أن يحتاج إلى نقل الكلمات، بل الظاهر منهم تقديم قوله، ولو كان ظاهراً على قول غيره من أئمّة الرجال في مقام المعارضة في الجرح والتعديل، ولو كان نصّاً.

يروي عن جماعة كثيرة من المشايخ، كالشيخ المفيد وأبي العبّاس السيرافيّ وابن الجنديّ وابن عبدون والغضائريّ وأبي الحسين بن أبي جيد القمّيّ والتَّلَّعُكْبَرِيّ ومحمّد بن هارون التَّلَّعُكْبَرِيّ، ووالده عليّ بن أحمد وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين. كان مولد هذا الشيخ في صفر سنة ٣٧٢ (شعب)، وتوفّي بمطيرآباد سنة ٤٥٠ خمسين وأربعمائة، موافق كلمة «إنّ الرحمة عليه»[2].

نجف

باب فضل النجف وماء الفرات؛ كب[٢٢]، يب[١٢]: ٣٥ [١٠٠/ ٢٢٦].

إرشاد القلوب[3]: رُوي عن أبي عبدالله[4] عليه السلام أنّه قال: الغريّ قطعة من الجبل الذي كلّم الله عليه موسى تكليماً، وقدّس عليه عيسى تقديساً، واتّخذ عليه إبراهيم خليلاً، ومحمّداً صلّى الله عليه وآله وعليهم حبيباً، وجعله للنبيّين مسكناً. وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام نظر إلى ظهر الكوفة فقال: ما أحسن منظرك وأطيب قعرك! اللّهمّ اجعله قبري[5].

ومن خواصّ تربته إسقاط عذاب القبر، وترك محاسبة منكر ونكير للمدفون هناك

١- انظر البحار ٢٩٢/٧٤.

٢- انظر روضات الجنّات ٦٠/١/الرقم١٣.

٣- إرشاد القلوب ٤٣٩ باختلاف يسير في الألفاظ.

٤- في المصدر: عن ابن عبّاس.

٥- في المصدر: اجعل قبري بها.

كما وردت به الأخبار الصحيحة عن أهل البيت عليهم السلام. وروي عن القاضي ابن بدر الهمدانيّ الكوفيّ ـ وكان رجلاً صالحاً ـ قال: كنت في جامع الكوفة ذات ليلة ـ وكانت ليلة مَطيرة ـ فدقّ بابَ مسلم جماعةٌ ففتح لهم، وذكر بعضهم أنّ معهم جنازةً فأدخلوها وجعلوها على الصُّفَة[1] التي تجاه مسلم بن عقيل عليه السلام. ثمّ إنّ أحدهم نَعَسَ فرأى في منامه قائلاً يقول لآخر: ما تبعثر[2] حتّى نبصر هل لنا معه حساب... وينبغي أنْ نأخذه منه عجلاً قبل أنْ يتعدّى الرصافة، فما يبقى لنا معه طريق. فانتبه وحكى لهم المنام، فقال: خذوه عجلاً، فأخذوه ومضَوا به في الحال إلى المشهد الشريف.

وروى جماعةٌ من صلحاء المشهد الشريف الغرويّ أنّه رأى كلَّ واحدٍ من القبور التي في المشهد الشريف وظاهره قد خرج منه حبل ممتدّ متّصل بالقبّة الشريفة صلوات الله على مشرّفها... إلى أنْ قال: ومن خواصّ ذلك الحرم الشريف أنّ جميع المؤمنين يُحشرون فيه. وروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: ما من مؤمن يموت في شرق الأرض وغربها إلّا وحشر الله روحه إلى وادي السلام ـ وجاء في الأخبار والآثار: إنّه بين وادي النجف والكوفة ـ كأنّي بهم قُعُود يتحدّثون على منابر من نور.

والأخبار في هذا المعنى كثيرة، انتهى؛ ← ٣٧ [١٠٠/ ٢٣٢].

البُرْسيّ في «المشارق»[3]: عن الفضل ابن شاذان: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام اضطجع في نجف الكوفة على الحصا، فقال قنبر: يا مولاي، ألا أفرش لك ثوبي تحتك؟ فقال: لا، إنْ هي إلّا تربة مؤمن أو مزاحمته في مجلسه؛ مع٣، لا٣١: ١٥٨ [٦/ ٢٣٧].

في أنّ كلّ مؤمن يموت يُحشر روحه إلى وادي السّلام من النجف؛ ← ١٦٧ [٦/ ٢٦٨].

علل الشرائع[4]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ النجف كان جبلاً، وهو الذي قال [فيه] ابن نوح: «سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ»، ولم يكن على وجه الأرض جبل أعظم منه، فأوحى

١- في المصدر: مصفة.

٢- بعثر: نظر وفتش؛ القاموس المحيط [١/٣٨٩] (الهامش). في البحار: ما تبصره، وفي المصدر: ما نبصره.

٣- لم نجده في مشارق أنوار اليقين.

٤- علل الشرائع ٣١، والآية ٤٣ من سورة هود (١١).

الله عزّوجلّ إليه: يا جبل، أيُعتصم بك منّي؟! فتقطّع قطعاً قطعاً إلى بلاد الشام وصار رملاً دقيقاً، وصار بعد ذلك بحراً عظيماً، وكان يُسمّى ذلك البحر بحر «نَي» ثمّ جفّ بعد ذلك فقيل: نَي جفّ، فسمّي بـ«نَيْجَف»[1] ثمّ صار بعد ذلك يسمّونه نجف لأنّه كان أخفّ على ألسنتهم؛ هـ٥، يو١٦: ٨٩ [١١/ ٣٢١].

بصائر الدرجات[2]: عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ»، قال: الربوة نجف الكوفة، والمعين الفرات؛ هـ٥، سو٦٦: ٣٨٤ [١٤/ ٢١٧].

خبر الرجل اليمانيّ الذي أوصى أولاده بأنْ يدفنوه في النجف، وقال: يُدفن هناك رجل لو شَفَع يوم القيامة لأهل الموقف لشُفِّع، فلمّا مات حملوا جنازته إلى النجف، وكان ذلك في أيّام أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط٩، قيج١١٣: ٥٩٥ [٤١/ ٣٥٨].

إرشاد القلوب[3]: ما يقرب منه؛ كب٢٢، يب١٢: ٣٧ [١٠٠/ ٢٣٣].

١ـ هكذا في الأصل والبحار، وفي المصدر: بـ«نجف».
٢ـ لم نجده في بصائر الدرجات ووجدناه في التهذيب ٣٨/٦ ح ٧٩. والآية ٥٠ من سورة المؤمنون (٢٣).
٣ـ إرشاد القلوب ٤٤٠.

نجل

الاحتجاج[4]: في احتجاج أبي الحسن الرضا عليه السلام على أرباب الملل، قال للجاثليق: يا جاثليق، ألا تخبرني عن الإنجيل الأوّل حين افتقدتموه عند من وجدتموه؟ ومن وضع لكم هذا الإنجيل؟ قال له: ما افتقدنا الإنجيل إلّا يوماً واحداً حتّى وجدناه غضّاً طريّاً، فأخرجه إلينا يوحنّا ومتّى. فقال له الرضا عليه السلام: ما أقلّ معرفتك بسرّ[5] الإنجيل وعلمائه! فإنْ كان هذا كما تزعم فلمَ اختلفتم في الإنجيل؟! وإنّما وقع الاختلاف في هذا الإنجيل الذي في أيديكم اليوم، فلو كان على العهد الأوّل لم تختلفوا فيه، ولكنّي مُفيدك علمَ ذلك، اعلم أنّه لمّا افتُقد الإنجيل الأوّل اجتمعت النصارى إلى علمائهم فقالوا لهم: قُتل عيسى بن مريم عليه السلام وافتقدنا الإنجيل وأنتم العلماء، فما عندكم؟ فقال لهم أُلوقا ومرقابوس...: إنّ الإنجيل في صدورنا ونحن نُخرجه إليكم سِفْراً سفراً في كلّ أحدٍ، فلا تحزنوا عليه ولا تخلوا الكنايس، فإنّا سنتلوه عليكم في كلّ أحدٍ سِفراً سِفراً حتّى نجمعه كلّه، فقصد ألوقا ومرقابوس ويوحنّا ومتّى فوضعوا

٤ـ الاحتجاج ٤٢٠ باختلاف يسير.
٥ـ بسنن ـ خ ل (الهامش) وكذا المصدر.

لكم هذا الإنجيل بعد ما افتقدتم الإنجيل الأوّل، وإنّما كان هؤلاء الأربعة تلاميذ التلاميذ الأوّلين، أعلمت ذلك؟ قال الجاثليق: أمّا هذا (١) فلم أعلمه وقد علمته الآن، وقد بان لي من فضل علمك بالإنجيل، وسمعت أشياءَ ممّا علمته شهد قلبي أنّها حقّ فاستزدتُ كثيراً من الفهم؛ د٤، كج٢٣: ١٦٢ [١٠/ ٣٠٦] وه٥، ع٧٠: ٤١١ [١٤/ ٣٣١].

نعت رسول الله صلّى الله عليه وآله في التوراة والإنجيل؛ و٦، ب٢: ٤٢- ٦٥٦ [١٥/ ١٧٧- ٢١/ ٣٥١].

وممّا كُتِب في الإنجيل: ابن البرّة ذاهب، و الفارقليط يأتي بعده يُحيي (٢) لكم الأسرار ويفسّر لكم كلّ شيء، وهو يشهد لي كما شهدت له، فإنّي أجيئكم بالأمثال، وهو يجيئكم بالتأويل؛ و٦، ب٢: ٤٩ [١٥/ ٢١١].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: الإنجيل كتاب عيسى بن مريم، يُذكّر ويؤنّث، فمن أنّث أراد الصحيفة، ومن ذكّر أراد الكتاب. قيل: إفعيل من النجل وهو الأصل، والإنجيل أصل العلوم والحكم (٣).

نجم

كلام الصادق عليه السلام في «توحيد المفضّل» في الحِكم المودعة في النجوم وفي الشمس والقمر؛ ب٢، د٤: ٣٦ [٣/ ١١٢].

باب قوله تعالى: «وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَى»(٤)؛ ط٩، ح٨: ٥٢ [٣٥/ ٢٧٢].

عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «وَالنَّجْمِ إذا هَوَى»، أقسم بقبر محمّد صلّى الله عليه وآله إذا قُبض، «مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ»(٥) بتفضيله أهلَ بيته؛ ز٧، يح١٨: ٦٦ [٢٣/ ٣٢١] وز٧، سز٦٧: ١٧١ [٢٤/ ٣٦٨].

باب أنّهم عليهم السلام النجوم والعلامات، وفيه بعض غرائب التأويل فيهم وفي أعدائهم؛ ز٧، ل٣٠: ١٠٥ [٢٤/ ٦٧].

المنجّم الذي كان في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ونهى أميرَ المؤمنين عليه السلام عن الخروج إلى الخوارج في الساعة التي عزم عليه السلام الخروج [فيها]، وعيّن له ساعة أُخرى، فخالفه أمير المؤمنين عليه السلام فخرج في الساعة التي نهاه عنها

١- قبل هذا ـ خ (الهامش).
٢- يجلي ـ خ ل (الهامش).
٣- مجمع البحرين ٥/٤٧٨.
٤- النجم (٥٣) ١.
٥- النجم (٥٣) ٢.

فظفر وظهر، قال عليه السلام: إيّاكم والتعلّم للنجوم إلّا ما يُهتدى به في ظلمات البرِّ والبحر، إنّما المنجّم كالكاهن، و الكاهن كالكافر(١)، و الكافر في النار. وقال عليه‌السلام: أما إنّه ما كان لمحمّد صلّى‌الله عليه وآله منجّم، ولا لنا من بعده، حتّى فتح الله علينا بلاد كسرى وقيصر. أيّها الناس، توكّلوا على الله وثقوا به فإنّه يكفي ممّن سواه؛ ح٨، نو٥٦: ٦٠١ [٣٣/ ٣٤٧].

ما يقرب منه؛ ط٩، قيج١١٣: ٥٩١ [٤١/ ٣٣٦] ويد١٤، يا١١: ١٥٣ [٥٨/ ٢٥٦].

ما جرى بين الصادق عليه السلام وبين رجل كان صاحب النجوم في قسمة أرضٍ كانت بينهما،فافتتح الصادق عليه السلام خروجه بصدقةٍ فخرج له خير القسمَين؛ يا١١، كو٢٦: ١١٩ [٤٧/ ٥٢].

احتجاج الصادق عليه السلام على هشام الخفّاف الذي كان بصيراً بالنجوم، وقال: ما خلّفتُ بالعراق أبصر بالنجوم منّي؛ يا١١، كط٢٩: ١٧١ [٤٧/ ٢٢٤].

ذكر ما رواه صاحب كتاب «نزهة الكرام وبستان العوام(٢)» عن موسى بن جعفر عليه السلام في مدح النجوم، وقوله: بعد علم القرآن ما يكون أشرف من علم النجوم، وهو علم الأنبياء والأوصياء وورثة الأنبياء، ونحن نعرف هذا العلم وما ننكره(٣)، وقوله: وإدريس عليه السلام كان أعلم أهل زمانه بالنجوم؛ يا١١، م٤٠: ٢٧٦ [٤٨/ ١٤٥].

في اطّلاع الحسن بن سهل بعلم النجوم، وقد تقدّم ذلك في (حسن).

كتاب النجوم(٤): المنجّم اليهوديّ الذي كان بقمّ ونظر في طالع مولانا الحجّة عليه السلام وقال: إنّ هذا المولود لا يكون إلّا نبيّاً أو وصيّ نبيّ، ويملك الدنيا شرقاً وغرباً؛ يج١٣، ا١: ٥ [٥١/ ٢٣].

قول عليّ بن الحسين عليه السلام لمنجّم: هل أدلّك على رجل قد مرّ منذ يوم دخلت علينا في أربعة آلاف عالم(٥)؟؛ يد١٤، ب٢: ٨٣ [٥٧/ ٣٣٨].

باب السماوات وكيفيّاتها وعددها، والنجوم وأعدادها وصفاتها، والمجرّة؛ يد١٤،

١ ـ هكذا في البحار (الطبعة الحروفيّة والحجريّة) والمصدر (شرح النهج لابن أبي الحديد ٢/ ٢٧٠)، وفي الأصل: والكاهن كالساحر، والساحر كالكافر.

٢ـ نزهة الكرام وبستان العوام ٢/ ٧٧٢ (فارسيّ) وانظر فرج المهموم ١٠٨.

٣ـ في الأصل والبحار: وما نذكره، وما أثبتناه عن المصدر.

٤ـ فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ٣٧.

٥ـ فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ١١١.

ط٩: ١٠٥ [٥٨/ ٦١].

الأنعام: «وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ»[١].

النحل: «وَعَلاَمَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ»[٢].

قال الرازيّ[٣]: اعلم أنّ منافع النجوم كثيرةٌ، منها أنّه زيّن الله تعالى السماء بها، ومنها أنّه يحصل بسببها في الليل قدر من الضوء، ولذلك فإنّه إذا تكاثَف[٤] السحاب في اللّيل عظُمت الظلمة، وذلك بسبب أنّ السحاب يحجب أنوارها، ومنها أنّه يحصل بسببها تفاوت في أحوال الفصول الأربعة، فإنّها أجسام عظيمة نورانيّة، فإذا قارنت[٤] الشمس كوكباً مسخّناً في الصيف صار [الصيفُ][٥] أقوى حرّاً، وهي مثل نار تُضمّ إلى نار أُخرى، فإنّه لا شكّ أنْ يكون الأثر الحاصل من المجموع أقوى، ومنها أنّه تعالى جعلها علامات يُهتدى بها في ظلمات البرّ والبحر على ما قال تعالى: «وَعَلاَمَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ»[٦]، ومنها أنّه تعالى جعلها رجوماً للشياطين؛ يد١٤، ط٩: ١١٠ [٥٨/ ٨٤].

تفسير القمّيّ[٧]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: هذه النجوم التي في السماء مدائن مثل المدائن التي في الأرض، مربوطة كلُّ مدينة إلى عمود من نور، طول ذلك العمود في السماء مسيرة مائتين وخمسين سنة؛ ← ١١٢ [٥٨/ ٩١].

باب علم النجوم والعمل به وحال المنجّمين؛ يد١٤، يا١١: ١٤٣ [٥٨/ ٢١٧].

الصافّات: «فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنّي سَقِيمٌ»[٨]، استشكل السيّد المرتضى[٩] في الآية أنّه حكى عن نبيّه النظرَ في النجوم، وعندكم أنّ الذي يفعله المنجّمون في ذلك ضلال، والآخر قوله: «إنّي سَقِيمٌ»، وذلك كذب. ثمّ أجاب عن ذلك بوجوه: منها أنّ إبراهيم عليه السلام كانت به علّة تأتيه في أوقات مخصوصة، فلمّا دعَوه إلى الخروج معهم نظر إلى النجوم ليعرف منها قُرب نوبة علّته فقال: إنّي سقيم، وأراد أنّه حضر وقت

١ ـ الأنعام (٦) ٩٧.
٢ ـ النحل (١٦) ١٦.
٣ ـ التفسير الكبير ٣٠/ ٦٠.
٤ ـ في الأصل والبحار: تكاثفت ... قاربت، وما أثبتناه عن المصدر.
٥ ـ من المصدر.
٦ ـ النحل (١٦) ١٦.
٧ ـ تفسير القمّيّ ٢/ ٢١٨.
٨ ـ الصافّات (٣٧) ٨٨ ـ ٨٩.
٩ ـ في تنزيه الأنبياء ٢٥.

العلّة وزمان نوبتها؛ ← ١٤٣ [٥٨/ ٢١٧].

خبر سعد المولى اليمانيّ الذي كان من أهل بيت ينظر في النجوم،فسأله الصادق عليه السلام عن مطالب من علم النجوم، فقال: لا أدري، وقال: إنّ باليمن قوماً ليسوا كأحد من الناس في علمهم. فقال الصادق عليه السلام: وما يبلغ من علم عالمهم؟ قال اليمانيّ: إنّ عالمهم لَيزجر الطير ويقفو الأثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحثّ[1]، فقال عليه السلام: فإنّ عالم المدينة أعلم من عالم اليمن، فإنّ علمه ينتهي إلى أنْ لا يقفو الأثر ولا يزجر الطير، ويعلم ما في اللّحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثنَي عشر برجاً واثني عشر برّاً واثني عشر بحراً واثني عشر عالماً؛ ← ١٤٣- ل*- ١٥٦ [٥٨/ ٢١٩، ٢٧٠].

الاحتجاج[2]: قول دهقان الفرس لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين(عليه السلام)، تناحَسَت النجوم الطالعات وتناحست السُّعود بالنحوس، وإذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء. ويومك هذا يوم صعب قد انقلب[3] فيه كوكبان، وانقدح من برجك النِّيران، وليس الحرب لك بمكان! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ويحك يا دهقان المنبئ بالآثار،المحذّر من الأقدار! ما قصّة صاحب الميزان؟ ... إلى أنْ قال: البارحة سعد سبعون ألف عالم، ووُلد في كلّ عالم سبعون ألفاً، واللّيلة يموت مثلهم، وهذا منهم -وأومأ بيده إلى سعد بن مَسْعَدَة الحارثيّ، وكان جاسوساً للخوارج في عسكر أمير المؤمنين عليه السلام- فظنّ الملعون أنّه يقول: «خُذوه»، فأخذ بنفسه فمات،فخرّ الدهقان ساجداً. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ألم أروِكَ من عين التوفيق؟!قال: بلى يا أمير المؤمنين، فقال: أنا وصاحبي لا شرقيّ ولا غربيّ، نحن ناشئة القطب وأعلام الفلك، أمّا قولك: «انقدح من برجك النِّيران»، فكان الواجب أنْ تحكم به لي لا عليّ، وأمّا نوره وضياؤه فعندي، وأمّا حريقه ولهبه فذهب عنّي، فهذه مسألة عميقة احسبها إنْ كنت حاسباً؛ ← ١٤٤ [٥٨/ ٢٢١].

أقول: قد تقدَّم في (دهقن) ما يقرب من ذلك.

١- المجدّ- خ ل (الهامش).
*- الخصال ٤٨٩/ ح٦٨.
٢- الاحتجاج ٢٣٩ (باختلاف يسير).
٣- في المصدر: اتّصل.

وروى البُرْسيّ في «المشارق»(١) ما يقرب منه؛ ط٩، قيج١١٣: ٥٩١ [٤١/ ٣٣٦].

الصادقيّ: المنجّم ملعون. قال الصدوق(٢): هو الذي يقول بقِدَم الفلك ولا يقول بمُفلِّكه وخالقه عزّوجلّ؛ يد١٤، يا١١: ١٤٥ [٥٨/ ٢٢٦].

في أنّ للنجوم أصلاً، وما ورد في مدحه؛ ← ١٤٧- ١٥٢ [٥٨/ ٢٣٦- ٢٥٧].

كلام المجلسيّ في ذيل حديث هشام الخفّاف عن الصادق عليه السلام: إنّ أصل الحساب حقّ، ولكنْ لا يعلم ذلك إلّا مَن علم مواليد الخلق كلّهم. قال بعد الاحتمالات في معناه: وعلى التقادير ظاهره حقّيّة هذا العلم، وعدم جواز النظر فيه لسائر الخلق لعدم إحاطتهم به، وتضمّنه القول بما لا يعلم، والله يعلم؛ ← ١٤٩ [٥٨/ ٢٤٤].

ذكر ما يقرب منه؛ ← ١٥٦ [٥٨/ ٢٧٢].

كتاب النجوم(٣): «نوادر الحكمة» تأليف محمّد بن أحمد بن يحيى بن عِمْران بن عبدالله القمّيّ، عن الرضا عليه السلام قال: قال أبو الحسن عليه السلام للحسن ابن سهل: كيف حسابك للنجوم؟ فقال: ما بقي منها شيء إلّا وقد تعلّمتُه! فقال أبو الحسن عليه السلام: كم لنور الشمس على نور القمر فضل درجة؟ وكم لنور القمر على نور المشتري فضل درجة؟ وكم لنور المشتري على نور الزُّهرة فضل درجة؟ فقال: لا أدري، فقال: ليس في يدك شيء، هذا أيسر.

بيان: أيْ هذا أيسر شيء من هذا العلم؛ يد١٤، يا١١: ١٤٩ [٥٨/ ٢٤٥].

كتاب النجوم(٤): عن «ربيع الأبرار» فيما رواه عن مولانا عليّ عليه السلام: ويُروى أنّ رجلاً قال لأمير المؤمنين عليه السلام: إنّي أُريد الخروج في تجارة لي -وذلك في مَحاق الشهر- فقال: أتريد أنْ يمحق الله تجارتك؟! استقبلْ(٥) هلال الشهر بالخروج.

وفيه أيضاً: كان علماء بني إسرائيل يسترون من العلوم علمَين: علم النجوم وعلم الطبّ، فلا يعلّمونها أولادهم لحاجة

١- مشارق أنوار اليقين ٨٢.
٢- الخصال ٢٩٨.
٣- فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ٩٣.
٤- فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ١١٣ عن ربيع الأبرار ١/١١٨- ١١٩.
٥- في الأصل والبحار: تستقبل، وما أثبتناه عن المصدرين.

الملوك إليها لئلّا يكون سبباً في صحبة الملوك والدنوّ منهم فيضمحلّ دينهم ؛ ← ١٥٢ [٥٨/ ٢٥٥].

كلام السيّد ابن طاووس[١] في قدح الرواية الواردة في «النهج»[٢] في ذمّ النجوم . وكلام المجلسيّ في ردّه ؛ ← ١٥٥ [٥٨/ ٢٦٥].

أمر الصادق عليه السلام عبدَ الملك بن أعْيَن ـ الذي كان مبتلى بهذا العلم ويحكم بالحوادث والأُمور الآتية ـ بأنْ يحرق كتبه ، وقد تقدّم في (عبد).

معاني الأخبار[٣]: السجّاديّ : الذنوب التي تُظلم الهواء : السحر والكهانة ، والإيمان بالنجوم ، والتكذيب بالقدر.

بيان: ظُلمة الهواء كناية عن التحيّر في الأُمور أو شدّة البليّة وظهور آثار غضب الله تعالى في الجوّ ؛ ← ١٥٧ [٥٨/ ٢٧٤].

في أنّ إدريس أوّل مَن خطّ بالقلم ، وأوّل من خاط الثياب ولبس المخيط ، وأوّل من نظر في علم النجوم والحساب . ويُروى أنّ الله تعالى أهبط آدم من الجنّة وعرّفه كلّ شيء ، فكان ممّا عرّفه النجوم والطبّ .

الدرّ المنثور[٤]: فيه كلمات علماء العامّة في ذمّ النجوم ورواياتهم في ذلك ؛ ← ١٥٧ [٥٨/ ٢٧٥].

تذييل: فيه أقوال بعض أجلّاء أصحابنا في حكم النظر في علم النجوم والاعتقاد به ، والإخبار عن الحوادث بسببه والقول بتأثيرها .

فمنها قول الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب «المقالات»[٥]: إنّ الشمس والقمر والنجوم أجسام ناريّة لا حياة لها ولا موت ولا تميّز ، خلقها الله تعالى لينتفع بها عباده ، وجعلها زينةً لسماواته وآيات من آياته كما قال سبحانه : «هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً...»[٦] الآية ، وقال : «وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا...»[٧] الآية... إلى غير ذلك من الآيات . فأمّا الأحكام على الكائنات بدلائلها ، أو الكلام على مدلول حركاتها ، فإنّ العقل لا يمنع منه ، ولسنا ندفع أنْ يكون الله تعالى أعلمه بعض أنبيائه ، وجعله علماً له على صدقه ، غير أنّا

١ـ فرج المهموم ٥٧ .
٢ـ نهج البلاغة ١٠٥/ الخطبة ٧٩.
٣ـ معاني الأخبار ٢٧١ .
٤ـ تفسير الدرّ المنثور ٣/ ٣٤ـ ٣٥ .
٥ـ أوائل المقالات في المذاهب والمختارات ١١٨ .
٦ـ يونس (١٠) ٥ .
٧ـ الأنعام (٦) ٩٧ .

لا نقطع عليه، ولا نعتقد استمراره في الناس إلى هذه الغاية... إلى آخره.

كلام الكَيْدَريّ في تهجين أحكام النجوم، وكلام الشيخ إبراهيم بن نوبخت في كتاب «الياقوت»، وكلام العلاّمة في شرحه في ذلك؛ ← ١٥٨ [٥٨/ ٢٧٩].

كلام السيّد المرتضى في «الغُرر والدُّرر»[١] في جواب من سأله عمّا يخبر به المنجّمون من وقوع حوادث ويضيفون ذلك إلى تأثيرات النجوم، وقوله: وقد سطّر المتكلّمون طرقاً كثيرة في أنّ الكواكب ليست بحيّة ولا قادرة، وأنّه لا خلاف بين المسلمين في ارتفاع الحياة عن الفلك وما يشتمل عليه من الكواكب، وأنّها مسخَّرة مدبَّرة مصرّفة، وذلك معلوم من دين رسول الله صلّى الله عليه وآله ضرورة؛ ← ١٥٩ [٥٨/ ٢٨١].

ثمّ ذكر السيّد ما جرى بينه وبين بعض الرؤساء بل الوزراء ممّن كان مشغوفاً بالنجوم وعاملاً به، وما ضرب له من المثل في تهجين قوله، ثمّ قال: وممّا يفسد مذهب المنجّمين ويدلّ على أنّ ما لعلّه يتّفق لهم من الإصابة على غير أصل، أنّا قد شاهدنا جماعة من الزرّاقين الذين لا يعلمون[٢] شيئاً من علم النجوم... يصيبون فيما يحكمون به إصابات مستطرفة. وقد كان المعروف بالشغرانيّ الذي شاهدناه وهو لا يحسن أنْ يأخذ الإسطرلاب للطالع ولا نظر قطّ في زيج ولا تقويم، غير أنّه ذكيّ حاضر الجواب فطن بالزَّرق معروف به، كثير الإصابة وبلوغ الغاية فيما يخرجه من الأسرار، ولقد اجتمع يوماً بين يدَي جماعة كانوا عندي، وكنّا قد اعتزمنا جهةً نقصدها لبعض الأغراض، فسأله أحدنا عمّا نحن بصدده، فابتدأه من غير أخذ طالع ولا نظر في تقويم فأخبرَنا بالجهة التي أردنا قصدها، ثمّ عدل إلى كلّ واحد من الجماعة فأخبره عن كثير من تفصيل أمره وأغراضه... وقال: وكان لنا صديق يقول أبداً: من أدلّ دليل على بطلان أحكام النجوم إصابة الشغرانيّ؛ ← ١٦٠ [٥٨/ ٢٨٦].

وقال السيّد أيضاً: ومن أدلّ الدليل على بطلان أحكام النجوم أنّا قد علمنا أنّ من جملة معجزات الأنبياء عليهم السلام الإخبار عن الغيوب، وعدّ ذلك خارقاً للعادات كإحياء الميّت وإبراء الأكمه والأبرص، ولو كان العلم بما يحدث طريقاً نجوميّاً لم يكن ما ذكرناه معجزاً ولا خارقاً للعادة، وكيف يشتبه على مسلم بطلان

١- ويقال له أمالي السيّد المرتضى ٢/٣٨٤.

٢- في البحار والغرر والدرر ٢/٣٨٩: لا يعرفون.

أحكام النجوم، وقد أجمع المسلمون قديماً وحديثاً على تكذيب المنجّمين، والشهادة بفساد مذاهبهم وبطلان أحكامهم؟! ومعلوم من دين الرسول صلّى الله عليه وآله ضرورة التكذيب بما يدّعيه المنجّمون، والإزراء عليهم والتعجيز لهم... فأمّا إصابتهم في الإخبار عن الكسوفات، وما مضى في أثناء المسألة من طلب الفرق بين ذلك وبين سائر ما يخبرون به من تأثيرات الكواكب في أجسامنا، فالفرق بين الأمرَين أنّ الكسوفات واقترانات الكواكب وانفصالها طريقة الحساب وتسيير[1] الكواكب، وله أُصول صحيحة وقواعد سديدة، وليس كذلك ما يدّعونه من تأثيرات الكواكب في الخير والشرّ والنفع والضرّ[2]؛ انتهى ملخّصاً.

قال العلّامة رحمه الله في «المنتهى»: التنجيم حرام، وكذا تعلّم النجوم مع اعتقاد أنّها مؤثّرة، أو أنّ لها مدخلاً في التأثير بالنفع والضرر. وبالجملة كلّ من يعتقد ربط الحركات النفسانيّة والطبيعيّة بالحركات الفلكيّة والاتّصالات الكوكبيّة كافر، وأخذ الأُجرة على ذلك حرام. وأمّا من يتعلّم النجوم فيعرف قدر سير الكواكب وبعده وأحواله من التربيع[3] والكسف وغيرهما فإنّه لا بأس به[4].

ونحوه قال في «التحرير»[5] و«القواعد»[6].

وقال الشيخ الشهيد رحمه الله في «القواعد»: كلّ من اعتقد في الكواكب أنّها مدبِّرة لهذا العالم وموجِدة ما فيه، فلا ريب أنّه كافر، وإنْ اعتقد أنّها تفعل الآثار المنسوبة إليها ـ والله سبحانه هو المؤثّر الأعظم، كما يقوله أهل العدل ـ فهو مخطئ، إذ لا حياة لهذه الكواكب ثابتة بدليل عقليّ ولا نقليّ... إلى آخره[7].

وقال المحقّق الشيخ عليّ: التنجيم الإخبار عن حكم النجوم باعتبار الحركات الفلكيّة والاتّصالات الكوكبيّة التي مرجعها إلى القياس والتخمين... إلى أنْ قال: وقد ورد عن صاحب الشرع النهيُ عن تعلّم النجوم بأبلغ وجوهه. إذا تقرّر ذلك فاعلم أنّ التنجيم ـ مع اعتقاد أنّ للنجوم تأثيراً في الموجودات السفليّة ولو على جهة المدخليّة ـ حرام، وكذا تعلّم النجوم على هذا الوجه، بل هذا الاعتقاد كفر في نفسه، نعوذ

١ـ هكذا في الأصل والمصدر، وفي البحار (الطبعة الحجريّة والحروفيّة): تسيّر.

٢ـ الغرر والدرر ٢/٣٩٠.

٣ـ في المنتهى: الربيع والخريف.

٤ـ منتهى المطلب ٢/١٠١٤ الطبعة الحجريّة.

٥ـ تحرير الأحكام ١/١٦١.

٦ـ قواعد الأحكام ١/١٢١.

٧ـ القواعد والفوائد ٢/٣٥.

بالله. أمّا التنجيم، لا على هذا الوجه مع التحرّز عن الكذب، فإنّه جائز، فقد ثبت كراهية التزويج و سفر الحجّ [و القمرُ][١] في العقرب، وذلك من هذا القبيل. نعم هو مكروه، ولا ينجرّ[٢] إلى الاعتقاد الفاسد، وقد ورد النهي عنه مطلقاً حسماً للمادّة[٣]؛ انتهى.

كلام الشيخ البهائيّ في ذلك؛ ← ١٦١ [٥٨/ ٢٩١].

كلام ابن سينا في «إلهيّات الشفاء» في هذا الباب، وقوله في آخر كلامه: فليس لنا إذن اعتماد على أقوالهم، وإنْ سلّمنا متبرّعين أنّ جميع ما يعطوننا من مقدّماتهم الحكميّة صادقة[٤]؛ انتهى.

كلام الشيخ الكراجكيّ في «كنز الفوائد»[٥] في ذلك مفصّلاً، وكلام شيخ المتكلّمين محمود بن عليّ الحِمْصيّ رحمه الله في ذلك.

قال المجلسيّ رحمه الله: والسيّد الجليل النبيل عليّ بن طاووس رحمه الله لأنسٍ قليل [له][٦] بهذا العلم، عمل في ذلك رسالة وبالغ في الإنكار على من اعتقد أنّ النجوم ذوات إرادة أو فاعلة أو مؤثّرة[٧]، واستدلّ على ذلك بدلائل كثيرة، وأيّده بكلامِ جمّ غفير من الأفاضل، إلّا أنّه أنكر على السيّد الأجلّ المرتضى رحمه الله في تحريمه، وذهب إلى أنّه من العلوم المباحات، وأنّ النجوم علامات ودلالات على الحادثات، لكن يجوز للقادر الحكيم أن يغيّرها بالبِرّ والصدقة والدعاء، وغير ذلك من الأسباب والدواعي على وفق إرادته وحكمته. وجوّز تعليم علم النجوم وتعلّمه، والنظر فيه والعمل به، إذا لم يعتقد أنّها مؤثّرة، وحمل أخبار النهي والذمّ على ما إذا اعتقد ذلك، ثمّ ذكر رحمه الله ـ تأييداً لصحّة هذا العلم ـ أسماء جماعة من الشيعة كانوا عارفين به[٨]، فقال: إنّ جماعة من بني نوبخت كانوا علماء بالنجوم وقدوة في هذا الباب، ووقفتُ على عدّة مصنّفات لهم في النجوم، وأنّها دلالات على الحادثات، منهم الحسن بن موسى النُّوبختيّ، ومن علماء المنجّمين من الشيعة أحمد بن محمّد بن خالد البَرقيّ. وذكر النجاشيّ[٩] في كتبه كتاب «النجوم». ثمّ عدّ أسماء جماعة، منهم ابن

١- من المصدر.
٢- في المصدر: لأنّه ينجز.
٣- جامع المقاصد في شرح القواعد ٤/ ٣١.
٤- الشفاء (الإلٰهيّات) ٤٤٠ (المقالة العاشرة، الفصل الأول).
٥- كنز الفوائد ٢/ ٢٢٤ (طبعة دار الأضواء بيروت).
٦- من البحار.
٧- فرج المهموم ٦٠ (الباب الثاني).
٨- فرج المهموم ١٢١ (الباب الخامس).
٩- رجال النجاشيّ ٧٧/ الرقم ١٨٢.

أبي عُمير والعيّاشيّ والمسعوديّ وكُشَاجِم، وقال: ومنهم العفيف بن قيس أخو الأشعث[1]؛ ذكره المُبَرَّد. وقيل: إنّه الذي أشار إلى أمير المؤمنين عليه السلام بترك قتال الخوارج في الساعة التي أراد. ثمّ ذكر السيّد ممّن اشتهر بعلم النجوم من المنسوبين إلى مذهب الإماميّة الفضل بن سهل وزير المأمون والحسن بن سهل وبوران بنت الحسن، وذكر في ذلك حكايات طريفة؛ ← ١٦٤[٥٨/ ٢٦٥] .

أقول: قد ذكرنا ما يتعلّق بذلك في (برن) و(حسن) و(رأس).

وذكر أيضاً أن يحيى بن خالد البرمكيّ كان أعلم الناس بالنجوم، وذكر له في ذلك حكايتَين، ثمّ قال: وممّن رأيت ذكره في علماء النجوم، وإنْ لم أعلم مذهبه، إبراهيم بن السِّنْديّ بن شاهك، وكان منجّماً طبيباً متكلّماً. ومن العلماء بالنجوم عضد الدولة بن بابويه، ومنهم الشيخ المعظّم محمود بن عليّ الحِمْصيّ، وغير ذلك. ثمّ ذكر السيّد رحمه الله إصاباتٍ كثيرة من المنجّمين نقلاً من كتبهم. ونقل من كتاب «ربيع الأبرار»[2] أنّ رجلاً أدخل إصبعَيه في حلقتَي مقراض وقال لمنجّم: أيش ترى في يدي؟ فقال: خاتمَي حديد. وقال: سُعي بمنجّم فأمر بصلبه، فقيل له: هل رأيت هذا في نجومك؟ فقال: رأيت ارتفاعاً، ولكن لم أعلم أنّه فوق خشبة. ثمّ ذكر عن كتاب التنوخيّ حكايةً في ذلك تتعلّق بعضد الدولة ومرضه؛ ← ١٦٥ [٥٨/ ٣٠٥].

كلام المجلسيّ في علم النجوم؛ ← ١٦٦ [٥٨/ ٣٠٨].

كلام الغزاليّ في «الإحياء»[3] في المنهيّ عنه من علم النجوم؛ يد١٤، يو١٦: ١٩٣ [٥٩/ ٣٠].

أقول: نقل شيخنا البهائيّ عن بعض التفاسير قوله تعالى: «وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ»[4] أنّ المراد بالشياطين المنجّمين، فإنّ كلامهم رجم بالغيب[5].

وقال المحقّق الطوسيّ في «آداب المتعلّمين»: وعلم النجوم بمنزلة المرض، فتعلّمُه حرام لأنّه لا يضرّ ولا ينفع إلّا بقدر ما يُعرف به القبلة وأوقات الصلاة، وغير ذلك، فإنّه ليس بحرام[6].

١- فرج المهموم ١٤٤ (الباب الخامس).
٢- ربيع الأبرار ١/١٠٣.
٣- إحياء علوم الدين ١/ ٢٩ وج٤/١١٧.
٤- الملك (٦٧) ٥.
٥- الكشكول ٢/١٥٤.
٦- آداب المتعلّمين ١٨٥ المطبوع بهامش جامع المقدّمات.

باب ما يتعلّق بالنجوم ويناسب أحكامها من كتاب دانيال عليه السلام وغيره؛ يد[١٤]، يج[١٣]: ١٧١ [٥٨/ ٣٣٠].

الدرّ المنثور(١): عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله جالساً في نفر من أصحابه، فرُمي بنجمٍ فاستنار، قال صلّى الله عليه وآله: ما كنتم تقولون إذا كان هذا في الجاهليّة؟ قالوا: كنّا نقول: يولد عظيم أو يموت عظيم. قال: فإنّها لا يُرمى بها لموت أحدٍ ولا لحياته... إلى آخره؛ يد[١٤]، كط[٢٩]: ٢٧٩ [٥٩/ ٣٨٨].

أقول: أبو النَّجْم، هو الفضل بن قُدامة العِجليّ من رُجّاز الإسلام، وهو الذي يقول:

أنا أبو النجم وشِعري شعري
لله دَرّي ما أجنّ صدري!

كان من شعراء زمان الأمويّة، ومات في أواخر أيّام دولتهم.

حُكي أنّه طلبه هشام بن عبدالملك ليلةً ليحدّثه، فحدّثه عن بناته، فكان ممّا حدّثه عن بنته المسمّاة بظلّامة هذا الشعر:

كأنّ ظلّامة أُخت شيبانْ
يتيمة ووالداها حيّانْ
الرأس قمل كلّه وصيبانْ(٢)
وليس في الساقين إلّا خَيطانْ
تلك التي يفزع منها الشيطانْ

فضحك هشام حتّى ضحكت النساء ـ وكنّ من وراء ستر رقيق ـ فأمر هشام له بثلاثمائة دينار وقال: اجعلها في رِجل ظلّامة مكان الخيطين(٣).

أبو معشر المنجّم، هو جعفر بن محمّد ابن عمر البَلْخيّ، صاحب التصانيف في الزيج وعلم النجوم:

قال ابن النديم: إنّه كان أوّلاً من أصحاب الحديث، وكان يُضاغن الكِندي ويُغري به العامّة ويشنّع عليه بعلوم الفلاسفة، فدسّ عليه الكنديّ مَن حسّن له النظر في علوم الحساب والهندسة، فدخل في ذلك فلم يكمل له فعدل إلى علم أحكام النجوم وانقطع شرّه عن الكنديّ. ويقال: إنّه تعلّم النجوم بعد سبع وأربعين سنة من عمره، وكان فاضلاً حسن الإصابة، وضربه المستعين أسواطاً لأنّه أصاب في شيء خبّره بكونه قبل وقته، فكان يقول: أصبتُ فعُوقبت. وتُوفّي وقد جاوز المائة بواسط لِلَيلتَين بقيتا من شهر

١ـ تفسير الدرّ المنثور ٥/٢٣٥.
٢ـ يعني رشك (الهامش).
٣ـ انظر أعلام الزركليّ ٥/٣٥٧.

رمضان سنة ٢٧٢ (رعب)[1]؛ انتهى.

والكِنْديّ، هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، فاضل دهره وواحد عصره في معرفة العلوم القديمة بأسرها، ويُسمّى فيلسوف العرب، وله كتب في علوم مختلفة، ذكر ابن النديم جميع ما صنّفه في «الفهرست»[2].

نجا

باب المنجيات والمهلكات؛ خلق ٢/١٥، د٤: ٢٥ [٧٠/ ٥].

الخصال[3]: في وصيّة النبيّ لعليّ عليهما السلام: يا عليّ، ثلاث درجات، وثلاث كفّارات، وثلاث مهلكات، وثلاث منجيات. فأمّا الدرجات فإسباغ الوضوء في السَّبَرات[4]، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، ومشي باللّيل والنهار إلى الجماعات.

وأمّا الكفّارات فإفشاء السلام، وإطعام الطعام، والتهجّد باللّيل والناس نيام.

وأمّا المهلكات فشُحّ مطاع، وهوى متّبَع، وإعجاب المرء بنفسه.

وأمّا المنجيات فخوف الله في السرّ والعلانية، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة العدل في الرضا والسخط.

المحاسن[5]: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ثلاث منجياتٌ: تكفّ لسانك، وتبكي على خطيئتك، ويسعك بيتك.

المحاسن[6]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المنجيات: إطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة باللّيل والناس نيام؛ ← ٢٦ [٧٠/ ٧].

ذكر بعض المنجيات من شدائد الآخرة؛ مع٣، مط٤٩: ٢٧٥ [٧/ ٢٩٠].

باب ما ناجى به موسى عليه السلام ربّه؛ هـ٥، ما٤١: ٣٠١ [١٣/ ٣٢٣].

الخصال[7]: عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى ناجى موسى بن عِمران عليه السلام بمائة ألف كلمة وأربعة وعشرين ألف كلمة في ثلاثة أيّام ولياليهنّ، ما طعم فيها موسى ولا شرب فيها، فلمّا انصرف إلى بني إسرائيل وسمع كلام الآدميّين مَقَتَهم لما كان وقع في مسامعه من حلاوة كلام الله عزّوجلّ؛ ← ٣٠٥ [١٣/ ٣٤٤].

١ـ فهرست ابن النديم ٣٨٦ وانظر روضات الجنّات ٢/٢٣٠/ الرقم ١٨٣.

٢ـ فهرست ابن النديم ٣٥٧، وانظر أعلام الزركليّ ٩/٢٥٥.

٣ـ الخصال ٨٤/ ح١٢.

٤ـ السَّبَرات: جمع السَّبْرَة، وهي الغداة الباردة. وقيل: هي ما بين السَّحَر إلى الصباح، وقيل: ما بين غُدوَة إلى طلوع الشمس. لسان العرب ٤/٣٤١.

٥ـ المحاسن ٤/ ح٥.

٦ـ المحاسن ٣٨٧/ ح١.

٧ـ الخصال ٦٤١/ ح٢٠، وفيه كلامهم بدل كلام الآدميّين.

باب أنّ الله تعالى ناجى عليّاً عليه السلام، وأنّ الروح يلقي إليه وجبرائيل أملى عليه؛ ط[٩]، ف[٨٠]: ٣٧٩ [٣٩/ ١٥١].

الاختصاص، بصائر الدرجات(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ناجى عليّاً عليه السلام يوم الطائف، فقال أصحابه: ناجيت عليّاً من بيننا وهو أحدثنا سنّاً! فقال: ما أنا أُناجيه، بل الله يناجيه.

أقول: وردت روايات كثيرة بمثل هذا، ولكن ذكر فيها مكان «أصحابه»؛ الرَّجُلان، أو أحد الرجلَين؛ ← ٣٨٠ [٣٩/ ١٥٥].

باب أدعية المناجاة؛ عا[٢/١٩]، لب[٣٢]: ٨٧ [٩٤/ ٨٩].

أمالي الصدوق(٢): مناجاة عليّ بن الحسين عليه السلام في الحِجر رواها طاووس عنه:... سيّدي سيّدي، هذه يداي قد مددتُها إليك بالذنوب مملوءة، وعيناي بالرجاء ممدودة، وحقّ لمن دعاك بالندم تذلّلاً أنْ تجيبه بالكرم تفضّلاً؛ ← ٨٧ [٩٤/ ٨٩] وكب[٢٢]، يح[١٨]: ١٠٥ [١٠٠/ ٤٤٨] وضه[١٧]، كا[٢١]: ١٥٦ [٧٨/ ١٤٦].

أقول: وتقدّم في (طوس) مناجاة منظومة له عليه السلام رواها عنه طاووس أيضاً.

أمالي الصدوق(٣): ورُوي عنه عليه السلام أيضاً: إلٰهي، وعزّتك وجلالك وعظمتك لو أنّي منذ بَدَعت فطرتي... إلى آخره.

وكان من دعائه عليه السلام أيضاً: إلٰهي، إنْ كنت عصيتك بارتكاب شيء ممّا نهيتني عنه فإنّي قد أطعتك في أحبّ الأشياء إليك: الإيمان بك، منّاً مِنْك به عليّ؛ عا[٢/١٩]، لب[٣٢]: ٨٧ [٩٤/ ٩١].

أمالي الصدوق(٤): مناجاة الصادق عليه السلام: إلٰهي، كيف أدعوك وقد عصيتك؟! وكيف لا أدعوك وقد عرفت حبّك في قلبي؟!... إلى آخره.

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في مناجاته: إلٰهي، أُفكّر في عفوك فتهون عليّ خطيئتي، ثمّ أذكر العظيم من أخذك فتعظم عليّ بليّتي.

ونُقل من خطّ الشهيد رحمه الله، عن الصادق عليه السلام: اللّهمّ إنّ كثرة(٥) الذنوب تكفّ أيديَنا عن انبساطها إليك

١- الاختصاص ١٩٩ و٢٠٠، بصائر الدرجات ٤٣٠ و٤٣١ و٤٣٢.
٢- أمالي الصدوق ١٨٢.
٣- أمالي الصدوق ٢٤٦/ ح١٥.
٤- أمالي الصدوق ٢٩٢/ ح٢.
٥- في البحار (الطبعة الحروفيّة): إنْ كانت.

بالسؤال، والمداومة على المعاصي تمنعنا عن التضرّع والابتهال، والرجاء يحثّنا إلى سؤالك يا ذا الجلال، فإنْ لم يعطف السيّد على عبده، فمّن ينبغي النوال؟! فلا تردّ أكفّنا المتضرّعة إلّا ببلوغ الآمال.

الدعوات(1): كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أعطى ما في بيت المال أمر فكُنِس ثمّ صلّى فيه، ثمّ يدعو فيقول في دعائه: اللّهمّ إنّي أعوذ بك من ذنب يُحبط العمل، وأعوذ بك من ذنب يعجّل النقم... إلى آخره.

ومن مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام: إلٰهي، كأنّي بنفسي قد أُضجعت في حفرتها، وانصرف عنها المشيّعون من جيرتها، وبكى الغريب عليها لغربتها!... إلى آخره؛ ← ۸۸- ۹۳ [۹٤/ ۹۳، ۱۰۷].

العتيق الغرويّ: مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام، وهي مناجاة الأئمّة من ولده عليهم السلام كانوا يدعون بها في شعبان.

رواية ابن خالويه رحمه الله: اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، واسمع ندائي إذا ناديتك، وأقبِل عليّ إذا ناجيتك؛ ← ۸۹ [۹٤/ ۹۷].

مناجاة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام مرويّة عن العسكريّ، عن آبائه عليهم السلام: إلٰهي صلّ على محمّد وآل محمّد، وارحمني إذا انقطع من الدنيا أثري وامتحى من المخلوقين ذِكري؛ ← ۹۰ [۹٤/ ۹۹].

أقول: هذه مناجاة طويلة مشتملة على مضامين شريفة بعباراتٍ رشيقة بليغة، وفي آخرها: ثمّ أقبل أميرالمؤمنين عليه‌السلام على نفسه يعاتبها ويقول: أيّها المناجي ربّه بأنواع الكلام، والطالب منه مسكناً في دار السلام، والمسوّف بالتوبة عاماً بعد عام، ما أراك منصفاً لنفسك من بين الأنام! فلو دافعتَ نومك -يا غافلاً- بالقيام، وقطعت يومك بالصيام، واقتصرت على القليل من لعق الطعام، وأحييت مجتهداً ليلك بالقيام، كنت أحرى أن تنال أشرف المقام... إلى آخره؛ ۹۳ [۹٤/ ۱۰۹].

مناجاة أُخرى له عليه السلام: اللّهمّ إنّي أسألك الأمان الأمان «يوم لا ينفع مال ولا بنون * إلّا من أتى اللهَ بقلبٍ سليم»(2) ۹۳ [۹٤/ ۱۰۹].

العتيق الغرويّ: مناجاة له(3): الٰهي، توعّرت الطرق وقلّ السالكون؛ ← ۹٤ [۹٤/ ۱۱۱].

١- دعوات الراونديّ ٦٠/ ح١٥٠.

٢- الشعراء (٢٦) ٨٨، ٨٩.

٣- في البحار: مناجاة، واستظهر المحدّث القمّيّ أنّها له (ع).

البلد الأمين[1]: أدعية الوسائل إلى المسائل، وهي عشر مناجات:

المناجاة بالاستخارة، والاستقالة، والسفر، وطلب الرزق، والاستعاذات، وطلب التوبة، وطلب الحجّ، وكشف الظلم، والشكر، وطلب الحاجة؛ ← ٩٥ [٩٤/ ١١٣].

مناجاة مولانا زين العابدين عليه السلام: يا راحم رنّة العليل؛ ← ٩٧ [٩٤/ ١٢١].

مناجاة له عليه السلام أُخرى: إلٰهي طالَما نامت عيناي، وقد حضرت أوقات صلواتك، وأنت مطّلع عليّ تحلم عنّي يا كريم!

مناجاة أُخرى له عليه السلام تُعرف بالصغرى: سبحانك يا إلٰهي، ما أحلمك وأعظمك! وهي مناجاة طويلة؛ ← ٩٨ [٩٤/ ١٢٤].

مناجاة أُخرى له عليه السلام: إلٰهي حرمَني كلّ مسؤول رفده، ومنعني كلّ مأمول ماعنده؛ ← ١٠٠ [٩٤/ ١٢٩].

وله عليه السلام أيضاً: إلٰهي ومولاي وغاية رجائي.

وله أيضاً: اللّهمّ إنّك دعوتَني إلى النجاة فعصيتك، ودعاني عدوّك إلى الهلكة فأجبته، فكفى مقتاً عندك أنْ أكون لعدوّك أحسن طاعةً منّي لك، فواسوأتاه إذ خلقتني لعبادتك ووسّعت عليّ من رزقك فاستعنت به على معصيتك وأنفقته في غير طاعتك ثمّ سألتُك الزيادة... فلم يمنعك ما كان منّي أنْ عُدت بحلمك عليّ... إلى آخره؛ ← ١٠١ [٩٤/ ١٣٢].

وله عليه السلام أيضاً: اللّهمّ إنّي أسألك أُموراً تفضّلتَ بها على كثيرٍ من خلقك؛ ← ١٠٢ [٩٤/ ١٣٣].

ومن مناجاته عليه السلام: إلٰهي أسألك أن تعصمني حتّى لا أعصيك، فإنّي قد بُهتّ وتحيّرت من كثرة الذنوب مع العصيان، ومن كثرة كرمك مع الإحسان، وقد كلّت[2] لساني كثرةُ ذنوبي، وأذهبت عنّي ماء وجهي، فبأيّ وجه ألقاك وقد أخلق[2] الذنوب وجهي؟! فبأيّ لسان أدعوك وقد أخرس[2] المعاصي لساني؟! وكيف أدعوك وأنا العاصي؟! وكيف لا أدعوك وأنت الكريم؛ ١٠٤ [٩٤/ ١٣٨].

المناجاة الخمس عشرة لمولانا عليّ بن الحسين عليه السلام.

وجدتها مرويّة عنه في بعض كتب الأصحاب رضوان الله عليهم.

المناجاة الأُولى: مناجاة التائبين؛ بسم

١ـ البلد الأمين ٥١٥ الطبعة الحجريّة.

٢ـ كذا في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة والحروفيّة)، والظاهر: أَكَلّت... أَخْلَقَت... أَخْرَسَت.

الله الرحمٰن الرحيم: إلٰهي ألبستْني الخطايا ثوب مذلّتي، وجلّلني التباعدُ منك لباس مسكنتي؛ ← ١٠٥ [٩٤/ ١٤٢].

المناجاة الإنجيليّة له عليه السلام، وهي طويلة جدّاً يقرب ضعف تمام المناجاة الخمس عشرة. نُقِلت من كتاب «أنيس العابدين» من مؤلّفات بعض قدمائنا.

أوّلها: بسم الله الرحمٰن الرحيم: اللّهمّ بذكرك أستفتح مقالي، وبشكرك أستنجح سؤالي، وعليك توكّلي في كلّ أحوالي، وإيّاك أملي فلا تخيّب آمالي؛ ← ١٠٨ [٩٤/ ١٥٣].

مناجاة في الشكر لله، مرويّة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ لك الحمد على مَرَدّ نوازل البلاء؛ عا[١٩/٢]، لج[٣٣]: ١١٥ [٩٤/ ١٧٤].

أقول: قد تقدّم في (سهل) أشعار السُّهيليّ في المناجاة.

باب آية النجوى وأنّه لم يعمل بها غير أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، يح[١٨]: ٧١ [٣٥/ ٣٧٦].

كشف الغمّة(١): أورد الثّعلبيّ والواحديّ وغيرهما من علماء التفسير أنّ الأغنياء أكثروا مناجاة النبيّ صلّى الله عليه وآله وغلبوا الفقراء على المجالس عنده، حتّى كره رسول الله صلّى الله عليه وآله ذلك، واستطالَ(٢) جلوسهم وكثرة مناجاتهم، فأنزل الله تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ»(٣)، فأمر بالصدقة أمام المناجاة، فأمّا أهل العسرة فلم يجدوا، وأمّا الأغنياء فبخِلوا، وخفّ ذلك على رسول الله صلّى الله عليه وآله وخفّ ذلك الزحام، وغلبوا على حبّه والرغبة في مناجاته حُبّ الحطام، واشتدّ على أصحابه فنزلت الآية التي بعدها راشقةً لهم بسهام الملام، ناسخة بحكمها، حيث أحجم من كان دأبه الإقدام. وقال عليّ عليه السلام: إنّ في كتاب الله لَآية ما عمل بها أحدٌ قبلي، ولا يعمل أحد بها بعدي، وهي آية المناجاة، فإنّها [لمّا](٤) نزلت كان لي دينار فبعته بدراهم، وكنت إذا ناجيت الرسول صلّى الله عليه وآله تصدّقت حتّى فَنِيَتْ، فنُسخت بقوله: «ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ...»(٥) الآية؛ ← ٧١ [٣٥/

١ـ كشف الغمّة ١/ ١٦٨ عن أسباب النزول للواحديّ ص ٢٣٤.

٢ـ في البحار والمصدر: واستطالة.

٣ـ المجادلة (٥٨) ١٢.

٤ـ من البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.

٥ـ المجادلة (٥٨) ١٣.

٣٧٦].

ذكر ما يتعلّق به؛ و[٦]، يد[١٤]: ١٩٨ [١٧/ ٢٣] وط[٩]، قــا[١٠١]: ٥١٤ [٤١/ ٢٦].

أقول: تقدّم في (فخر) عصبيّة من الفخر الرازيّ في آية النجوى.

نحر

تفسير النحْر في قوله تعالى: «فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ»(١)؛ و[٦]، يا[١١]: ١٦٩ [١٦/ ٣١٢].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: أيْ فصلّ صلاة العيد وانحر هَدْيك وأُضحيتك. وقيل: معناه صلّ لربّك الصلاة المكتوبة واستقبل القبلة بنحرك.

ورُوي عن العترة الطاهرة أنّ معناه: ارفعْ يدَيك إلى النَّحر في الصلاة، وعن الصادق عليه السلام: هو رفع يديك حذاءَ وجهك.

وعن ابن نُباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه السورة قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لجبرائيل عليه السلام: ما هذه النحرة التي أمرني ربّي؟ قال: ليست بنحرة، ولكنّه يأمرك إذا تحرّمت للصلاة أنْ ترفع يدَيك إذا كبّرت وإذا ركعت وإذا رفعت رأسك من الركوع وإذا سجدت، فإنّه صلاتنا وصلاة الملائكة في السماوات السبع، فإنّ لكلّ شيء زينة، وزينة الصلاة رفع الأيدي عند كلّ تكبيرة(٢)؛ انتهى ملخّصاً.

في أنّه نحر رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجّة الإسلام ثلاثاً وستّين بُدنةً نحرها بيده، ثمّ أخذ من كلّ بدنة بضعةً فجعلها في قِدر واحد، ثمّ أمر به فطُبِخ فأكل منه؛ و[٦]، سو[٦٦]: ٦٦٦ [٢١/ ٣٩٦].

نحس

باب ما رُوي في سعادة أيام الأُسبوع ونحوستها؛ يد[١٤]، يو[١٦]: ١٩١ [٥٩/ ١٨].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (يوم).

باب الدعاء عند شروع عمل في الساعات والأيّام المنحوسة؛ عا[٢/١٩]، نج[٥٣]: ١٨٤ [٩٥/ ١].

نحل

باب النَّحل والنَّمل وسائر ما نُهي عن قتله من الحيوانات وتعذيبها؛ يد[١٤]، قج[١٠٣]: ٧٠٨ [٦٤/ ٢٢٩].

فيه تفسير قوله تعالى: «وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ۝ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ

١ـ الكوثر (١٠٨) ٢.

٢ـ مجمع البحرين ٤٨٨/٣.

رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ... »[1] الآية؛ ← ٧٠٨ و ٧١٠ [٦٤/ ٢٢٩، ٢٣٦].

قال الدَّميريّ: النحل ذباب العسل. وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّ الذباب كلّه في النار إلّا النحل... قال الزّجّاج: سُمّيت نحلاً لأنّ الله تعالى نحل الناسَ العسلَ الذي يخرج منها، إذ النِّحلة العطيّة[2].

وفي «عجائب المخلوقات»: يقال ليوم عيد الفطر: يوم الرحمة، إذ أوحى الله تعالى فيه إلى النحل صنعة العسل[3]، انتهى.

وبيوتها من أعجب الأشياء لأنّها مبنيّة على الشكل المسدّس، لا يمكن لعقلاء البشر بناء مثل تلك البيوت إلّا بالأدوات والآلات كالمسطر والفرجار. ثمّ إنّه ثبت في الهندسة أنّ تلك البيوت لو كانت مشكّلة بأشكال سوى المسدّسات فإنّه يبقى بالضرورة ما بين تلك البيوت فُرَج خالية ضائعة، وثبت أيضاً أنّ أوسع الأشكال وأحواها المسدّس، فإنّ المربّع تخرج منه زوايا ضائعة، وشكل النحل مستدير مستطيل[4]، فترك المربّع حتّى لا تبقى الزوايا فارغة، فاهتداء تلك الحيوان إلى هذه الحكمة الخفيّة بغير آلة ولا فكرة من أثر صنع اللطيف الخبير وإلهامه إيّاها كما قال: «أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً»[5]؛ ← ٧٠٩ [٦٤/ ٢٣٤].

قال في «الإحياء»[6]: انظر إلى النحلة كيف أوحى الله تعالى إليها حتّى اتّخذت من الجبال بيوتاً! وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل! وجعل أحدهما ضياء والآخر شفاء! ثمّ لو تأمّلت عجائب أمرها -في تناولها الأزهار والأنوار، واحترازها من النجاسات والأقذار، وطاعتها لواحدٍ من جملتها، وهو أكبرها شخصاً، وهو أميرها، ثمّ ما سخّر الله سبحانه له أميرَها من العدل والإنصاف بينها، حتّى إنّه لَيقتل منها على باب المنفذ كلّ ما وقع منها على نجاسة- لقضيتَ من ذلك العجب إنْ كنت بصيراً على نفسك!... ثمّ دع عنك جميع ذلك، فانظر إلى بنيانها بيتَها من الشمع، واختيارها من جميع الأشكال المسدّس... إلى آخره؛ ← ٧١٠ [٦٤/ ٢٣٦].

أقول: تقدّم ما يناسب ذلك في

١- النحل (١٦) ٦٨- ٦٩.

٢- حياة الحيوان ٢/٣٣٩، معاني القرآن وإعرابه للزجّاج ٢/١٢.

٣- عجائب المخلوقات ٥٣ (المطبوع مع حياة الحيوان ج ٢).

٤- في الأصل: مستديرة مطوّلة، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

٥- حياة الحيوان ٢/٣٤٠، باختلاف.

٦- إحياء علوم الدين ٤/٢٧٤.

(عسل).

قال حكيم من اليونانيّين لتلامذته: كونوا كالنحل في الخلايا. قالوا: وكيف النحل؟ قال: إنّها لا تترك عندها بطّالاً إلّا أبعدته وأقصته عن الخليّة، لأنّه يضيّق المكان ويُفني العسل، ويعلّم النشيطَ الكسل[١].

وفي «شُعب البَيهقيّ» عن مجاهد قال: صاحبت ابن عمر[٢] من مكّة إلى المدينة، فما سمعته يحدّث عن رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا هذا الحديث: إنّ مثل المؤمن كمثل النحلة، إنْ صاحبته نَفعك، وإنْ شاورته نفعك، وإنْ جالسته نفعك، وكلّ شأنه منافع، وكذلك النحلة كلّ شأنها منافع[٣].

قال ابن الأثير: وجه المشابهة بين المؤمن والنحلة: حذق النحل وفطنته، وقلّة أذاه، وحقارته، ومنفعته، وقُنوعه، وسعيه في النهار[٤]، وتنزّهه عن الأقذار، وطيب أكله، وأنّه لا يأكل من كسب غيره، ونحوله وطاعته لأميره. وللنحل آفات تقطعه عن عمله، منها: الظُّلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار، وكذلك المؤمن له آفات تفتّره عن عمله، منها: ظلمة الغَفلة، وغيم الشكّ، وريح الفتنة، ودخان الحرام، وماء السَّعة، ونار الهوى[٥].

وفي «مستدرك الدارميّ»: عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: كونوا في الناس كالنحلة في الطير، إنّه ليس في الطير إلّا وهو يستضعفها، ولو تعلم الطير ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها. وخالِطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم، وزايلوهم بأعمالكم وقلوبكم، فإنّ للمرء ما اكتسب، وهو يوم القيامة مع من أحبّ[٦]؛ ← ٧١٠ [٦٤/ ٢٣٩].

الخصال[٧]: في الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: شيعتنا بمنزلة النحل، لو يعلم الناس ما في أجوافها لأكلوها؛ يمن^١/١٥^، يه^١٥^: ١٠٧ [٦٨/ ١٧].

ما يقرب من ذلك؛ عشر^١٦^، فز^٨٧^: ٢٢٥ [٧٥/ ٣٩٨] وا^١^، يح^١٨^: ٨٩ [٢/ ٧٩].

باب في تأويل النحل بهم عليهم السلام؛ ز^٧^، لح^٣٨^: ١١٣ [٢٤/ ١١٠].

١- حياة الحيوان ٣٤٢/٢.

٢- هكذا في المصدر (شُعب الإيمان)، وفي حياة الحيوان والبحار: عمر.

٣- شعب الإيمان ٥٠٤/٦/ الرقم ٩٠٧٢ وفيه: «النخلة» بدل «النحلة».

٤- في المصدر: اللّيل.

٥- النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٩/٥.

٦- مستدرك الدارميّ، وعنه حياة الحيوان ٣٤٣/٢.

٧- الخصال ٦٢٥ ضمن حديث الأربعمائة.

تفسير القمّيّ[1]: عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «وَأَوْحَى رَبُّكَ إلى النَّحْلِ»، نحن النحل الذي أوحى الله إليه «أنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً»، نحن أُمرنا أنْ نتّخذ من العرب شيعةً، «وَمِنَ الشَّجَرِ»، يقول: ومن العجم، «وَمِمَّا يَعْرِشُونَ»: من الموالي... و«شرابٌ مختلف ألوانه»: العلم الذي يخرج منّا إليكم.

الكنز[2]: عنه عليه السلام أيضاً في الآية الشريفة قال: ما بلغ من النحل أن يُوحى إليها، بل فينا نزلت، فإنّا النحل، ونحن المقيمون لله في أرضه بأمره، والجبال شيعتنا، والشجر النساء المؤمنات.

قال صاحب «الكنز»: ويؤيّده ما وجدته في مزارٍ بالحضرة الغرويّة -سلام الله على مشرّفها- في زيارة جامعة، وهذا لفظه: اللّهمّ صلّ على الفئة الهاشميّة... إلى آخره؛ ← ١١٤ [٢٤/ ١١١].

في أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان أميرَ النحل، ووجه ذلك؛ ط٩، ب٢: ١٢ [٣٥/ ٥٦].

نحا

السرائر[3]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مَن انهمك في طلب النحو سُلِب الخشوع، ١، يا١١: ٦٧ [١/ ٢١٧].

جواهر الكراجكيّ[4]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: العلوم أربعة: الفقه للأديان، والطبّ للأبدان، والنحو للّسان، والنجوم لمعرفة الأزمان؛ ← ٦٧ [١/ ٢١٨].

نخع

الجعفريّات: بإسناده عن عليّ صلوات الله عليه، كان إذا أراد أن يتنخّع -وبين يدَيه الناس- غطّى رأسه ثمّ دفنه، وإذا أراد أن يبزق فعل مثل ذلك، وكان إذا أراد عليه السلام الكنيف غطّى رأسه[5].

نخل

الخصال[6]: عن عليّ عليه السلام قال: سُئل رسول الله صلّى الله عليه وآله: أيّ المال خير؟ قال: زرع زرعه صاحبه وأصلحه وأدّى حقّه يوم حصاده. قيل: فأيّ المال بعد الزرع خير؟ (فذكر الغنم، ثمّ سُئل بعد الغنم، فذكر البقر، ثمّ سُئل:) أيّ المال بعد البقر خير؟ قال: الراسيات في الوحل والمطعمات في المَحْل، نِعمَ الشيء

١- تفسير القمّيّ ١/ ٣٨٧، والآية ٦٨ من سورة النحل (١٦).
٢- تأويل الآيات ٢٦٠.
٣- مستطرفات السرائر ١٢٧/ ح٢.
٤- معدن الجواهر ٤٠.
٥- الجعفريّات ١٣.
٦- الخصال ٢٤٦/ ح١٠٥.

النخل، من باعه فإنّما ثمنه بمنزلة رماد على رأس شاهق اشتدّت به الريح في يوم عاصف، إلّا أنْ يخلف مكانها، قيل... فأيّ المال بعد النخل خير؟ فسكت، فقال له رجل: فأين الإبل؟ قال: فيها الشقاء والجفاء... إلى آخره، وقد تقدّم في (أبل).

بيان: الراسيات في الوحل، أي النخيل التي نشبت عروقها في الطين وثبتت فيه، وهي تُطعم، أي تثمر في المَحْل، وهو -بالفتح- الجدب وانقطاع المطر، والتخصيص بها لأنّها تتحمّل العطش أكثر من ساير الأشجار؛ يد[١٤]، صه[٩٥]: ٦٨٤ [٦٤/ ١٢١] ويد[١٤]، قلط[١٣٩]: ٨٤٣ [٦٦/ ١٤٢].

المحاسن(١): عن عبد الأعلى قال: قال لي رجل من قريش: عندي تمرة من نخلة رسول الله صلّى الله عليه وآله. قال: فذكرت ذلك لأبي عبدالله عليه السلام، فقال: إنّها ليست إلّا لمن عرفها؛ خلق[٢/١٥]، يه[١٥]: ٦٨ [٧٠/ ١٧٨].

المحاسن(٢): سُئل أبو عبد الله عليه السلام عن خلق النخل بَدءاً ممّا هو؟ فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق آدم من الطينة التي خلقه منها فَضَل منها فضلة، فخلق منها نخلتَين ذكراً وأُنثى، فمن أجل ذلك أنّها خُلِقت من طين آدم عليه السلام تحتاج الأُنثى إلى اللّقاح كما تحتاج المرأة إلى اللّقاح، ويكون منه جيّد ورديّ، ودقيق وغليظ، وذكر وأُنثى، ووالد وعقيم. ثمّ قال: إنّها كانت عَجوة فأمر الله تعالى آدم أنْ ينزل بها معه حين أُخرج من الجنّة فغرسها بمكّة، فما كان من نسلها فهي العجوة، وما كان من نواها فهو سائر النخل الذي في مشارق الأرض ومغاربها؛ يد[١٤]، قلط[١٣٩]: ٨٤٠ [٦٦/ ١٢٩].

علل الشرائع(٣): عن أبي جعفر عليه السلام، في حديث طويل قال في آخره: وإنّ لله عزّوجلّ ملائكةً وكّلهم بنبات الأرض من الشجر والنخل، فليس من شجرة ولا نخلة إلّا ومعها من الله عزّوجلّ ملك يحفظها وما كان فيها، ولولا أنّ معها من يمنعها لأكلها السباع وهوامّ الأرض إذا كان فيها ثمرها. قال: وإنّما نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يضرب أحدٌ من المسلمين خلاه(٤) تحت شجرة أو نخلة قد أثمرت لمكان الملائكة الموكّلين بها. قال: ولذلك يكون الشجر والنخل آنساً إذا كان

١- المحاسن ٢٤٩/ ح٢٥٨.
٢- المحاسن ٥٢٨/ ح٧٦٧.
٣- علل الشرائع ٢٧٨.
٤- من الخلاء وهو قضاء الحاجة. لسان العرب ٢٣٨/١٤.

فيه حمله لأنّ الملائكة تحضره؛ ب[٢]، يد[١٤]: ٩٨ [٣/ ٣١٧].

العلويّ في تعداده بِدَع الثاني: قال عليه السلام: وإنّه الذي مررت به يوماً فقال: ما مثل محمّد (صلّى الله عليه وآله) في أهل بيته إلّا كنخلة نبتت في كناسة!؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٣٤ [٣٠/ ٣١٠].

ما يقرب منه؛ ط[٩]، ما[٤١]: ١٣٨ [٣٦/ ٢٧٨].

الإشارة إلى معجزة النبيّ صلّى الله عليه وآله في نخلة.

وقريب منها معجزة أمير المؤمنين صلوات الله عليه في تفرّق أجزاء نخلة وتباعد ما بينها، ثمّ جمعها وعَوْدها إلى حالتها الأولى؛ ط[٩]، قيه[١١٥]: ٦٠٩ [٤٢/ ٤٧].

الإشارة إلى نخلة مريم عليها السلام، وما في «تفسير القمّيّ»[(١)] في قوله تعالى: «وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً» أي طيّباً. وكانت النخلة قد يبست منذ دهر طويل فمدّت يدها إلى النخلة فأورقت وأثمرت وسقط عليها الرطب الطريّ؛ هـ[٥]، سو[٦٦]: ٣٨٢ [١٤/ ٢٠٩].

ندب

يأتي في (وجب) كلام الشهيد أنّ الواجب أفضل من الندب غالباً.

دعاء النُّدبة؛ يُدعى به في الأعياد الأربعة؛ كب[٢٢]، يز[١٧]: ٢٦٢ [١٠٢/ ١٠٤].

بيان بعض لغاته[(٢)]؛ ← ٢٦٧ [١٠٢/ ١٢٠].

ندبة عليّ بن الحسين عليه السلام عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا تلا هذه الآية: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»[(٣)] يقول: اللّهمّ ارفعني في أعلى درجات هذه الندبة... إلى آخره؛ ضه[١٧]، كا[٢١]: ١٥٨ [٧٨/ ١٥٣].

أقول: قد أورد شيخنا المتبحّر صاحب المستدرك في «معالم العبر» ندبتَين أُخريَين عنه عليه السلام[صفحة] ٢٧٢.

ندم

باب ما أظهر الرجُلان من الندامة عند الموت؛ ح[٨]، يط[١٩]: ٢٠٣ [٣٠/ ١٢٢].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: وفي الحديث: أعوذ بك من الذنوب التي تورث الندم. وهي كما جاءت به الرواية: قَتْل النفس التي حرّم الله، وترك صلة الرحم

١- تفسير القمّيّ ٢/ ٤٩، والآية ٢٥ من سورة مريم (١٩).

٢- أي مفرداته.

٣- التوبة (٩) ١١٩.

حين يقدر، وترك الوصيّة وردّ المظالم، ومنع الزكاة حتّى يحضر الموت. والندم ضرب من الغمّ، وهو أن يغتمّ على ما وقع منه، يتمنّى أنّه لم يقع(١)؛ انتهى.

ابن النديم، هو محمّد بن إسحاق النديم، وقد تقدّم في (حمد).

ندا

اجتماع قريش في دار النَّدْوة للمشاورة في أمر محمّد النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، لو٣٦: ٤١٣ [١٩/ ٤٦].

أقول: في «مجمع البحرين»: الندوة الاجتماع للمشورة، ومنه دار الندوة بمكّة التي بناها قُصَيّ، لأنّهم يَنْدون فيها، أيْ يجتمعون، والنادي: المجلس، وجمعه أندية(٢)؛ انتهى.

قال شارح الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام: يقال: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله نُودي في يوم أُحد:

نادِ عليّاً مظهر العجائبِ
تجده عوناً لك في النوائبِ
كلّ همّ وغمّ سينجلي
بولايتك يا عليّ يا عليّ يا عليّ؛

و٦، مب٤٢: ٥٠٠ [٢٠/ ٧٣].

١- مجمع البحرين ١٧٤/٦.

٢- مجمع البحرين ٤١٢/١.

نذر

الدهر: «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً»(٣).

نذر أهل بيت الطهارة صومَ ثلاثة أيّام لعافية الحسنَين عليهما السلام من المرض؛ ط٩، و٦: ٤٥- ٤٧ [٣٥/ ٢٣٧- ٢٤٩].

نذر امرأة من بني أوْد، لمّا أقبل الحسين عليه السلام إلى العراق، إنْ قُتِل الحسين عليه السلام تنحر عشر جُزُر(٤)، فلمّا قُتِل عليه السلام وفَت بنذرها؛ يا١١، ح٨: ٣٤ [٤٦/ ١٢٠].

خبر الرجل الذي كان من أهل الجزيرة ونذر جارية لبيت الله، فعلّمه الباقر عليه السلام أنْ يبيعها وينظر مَن حجّ من أهل بلاده وعجَز عن نفقته فيعطيه حتّى يقوى على العَوْد إلى بلده؛ يج١٣، لج٣٣: ١٩١ [٥٢/ ٣٥٠].

باب أحكام اليمين والنّذر؛ كج٢٣، قكز١٢٧: ١٤٣ [١٠٤/ ٢١٣].

فيه نذر المتوكّل التصدّق بمال كثير، واختلاف الفقهاء في الكثير، ورجوع المتوكّل إلى أبي الحسن العسكريّ عليه السلام، وأمره بثمانين درهماً، وقد تقدّم في (كثر).

٣- الإنسان (٧٦) ٧.

٤- كذا في الأصل والبحار، وفي المصدر (فرحة الغريّ ٢٣): عشر جزور.

أمالي الطوسيّ(١): عن أنس أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله رأى رجلاً يُهادى(٢) بين ابنَيه أو [بين] رجلين، فقال: ما هذا؟ قالوا: نذر أن يحجّ ماشياً، فقال: إنّ الله عزّوجلّ غنيّ عن تعذيب نفسه، مُرُوه فليركب وليهْدِ؛ ← ١٤٤ [١٠٤/ ٢١٦].

وتقدّم في (عشر) ما يتعلّق بقوله تعالى: «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ»(٣).

قوله تعالى: «إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»(٤)... وما يتعلّق به؛ ز٧، ا١١: ٢- ٦ [٢٣/ ١- ٢٠] وط٩، ك٢٠: ٧٦ [٣٥/ ٤٠٦].

المناقب(٥): وفي الحساب: «إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ»، وزنه: خاتم الأنبياء الحجج محمّد المصطفى (صلّى الله عليه وآله)، عدد حروف كلّ واحد منها ١٥٣٣، وباقي الآية «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»، وزنه: عليّ وولده بعده، وعدد كلّ [واحد] منها ٢٤٢؛ ط٩، ك٢٠: ٧٥ [٣٥/ ٣٩٩].

المنذر بن الجارود العبديّ:

كتاب «الغارات»(٦) قال: كان عليّ عليه السلام ولّى المنذر بن الجارود فارساً فاحتاز مالاً من الخراج ـ قال: كان المال أربعمائة ألف درهم ـ فحبسه عليّ عليه السلام، فشفع فيه صَعْصَعة بن صُوْحان إليه، وقام بأمره وخلّصه، وكان صَعْصَعة من مُناصحيه؛ ح٨، سز٦٧: ٧٣٤ [٣٤/ ٣٢٣].

قال السيّد ابن طاووس(٧): وكان الحسين عليه السلام قد كتب إلى جماعة من أشراف البصرة كتاباً مع مولى له اسمه سليمان، ويكنّى أبا زرين، يدعوهم إلى نصرته ولزوم طاعته، منهم يزيد بن مسعود النَّهْشَلِيّ والمنذر بن الجارود العبديّ... إلى أنْ قال: وأمّا المنذر بن الجارود فإنّه جاء بالكتاب والرسول إلى عبيد الله بن زياد، لأنّ المنذر خاف أنْ يكون الكتاب دسيساً من عبيد الله، وكانت بحريّة بنت المنذر بن جارود تحت عبيد الله بن زياد، فأخذ عبيد الله الرسولَ فصلبه ثمّ صعد المنبر فخطب وتوعّد أهل البصرة على الخلاف وإثارة الإرجاف؛ ي١٠، لز٣٧: ١٧٦ [٤٤/ ٣٣٧].

١ـ أمالي الطوسيّ ٣٦٩/١.
٢ـ في المصدر (ط النجف): مهاداً. وجاء فلان يُهادى بين اثنين إذا كان يمشي بينهما معتمداً عليهما من ضعفه وتمايله. لسان العرب ٣٥٩/١٥.
٣ـ الشعراء (٢٦) ٢١٤.
٤ـ الرعد (١٣) ٧.
٥ـ المناقب ٨٤/٣ وما بين المعقوفتين منه ومن البحار.
٦ـ الغارات ٥٢٢/٢ و٥٢٣.
٧ـ اللهوف في قتلى الطفوف ١٩.

نرجس

باب النرجس والمرزنجوش والآس؛ يو[٢/١٦]، كه[٢٥]: ٢٩ [٧٦/ ١٤٧].

مكارم الأخلاق(١): روى الحسن بن المنذر رفعه قال: للنرجس فضائل كثيرة في شمّه ودُهنه، ولمّا أُضرمت النار لإبراهيم عليه السلام فجعلها الله عزّوجلّ عليه برداً وسلاماً أنبت الله تعالى له في تلك النار النرجس، فأصل النرجس ممّا أنبته الله تعالى في ذلك الزمان؛ ← ٢٩ [٧٦/ ١٤٧].

طبّ النبيّ(٢): قال: شمّوا النرجس ولو في اليوم مرّة، ولو في الأُسبوع مرّة، ولو في الشهر مرّة، ولو في الدهر مرّة، ولو في السنة مرّة، فإنّ في القلب حبّة من الجنون والجذام والبرص شمّه يقلعها؛ يد[١٤]، فط[٨٩]: ٥٥٣ [٦٢/ ٢٩٩].

كانت نرجس أُمّ الحجّة عليه السلام مُلَيْكَة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأُمّها من ولد الحواريّين تُنسب إلى شمعون وصيّ المسيح عليه السلام، وكانت تَعرف الخطّ وتعرف لغة العرب، ولمّا أُسرت سمّت نفسها نَرجساً لئلّا يعرفها الشيخ الذي وقعت إليه. ولما اعتراها من النور والجلا بسبب الحمل المنوّر سُمّيت صَقيلاً، ولمّا ولدت ابنها سلّم عليه السلام عليها.

وفي «كمال الدين»(٣): إنّها سألت أبا محمّد عليه السلام أنْ يدعو لها بأنْ يجعل منيّتها قبله لمّا أخبرها عليه السلام بما يجري على عياله، فماتت قبله في حياة أبي محمّد عليه السلام، وعلى قبرها لوح مكتوب: هذا قبر أُمّ محمّد عليه السلام؛ يج[١٣]، ا[١]: ٢ [٥١/ ٥].

نرد

سُئل الصادق عليه السلام عن الشطرنج والنرد، فقال: لا تقربهما؛ يد[١٤]، ريط[٢١٩]: ٩١١ [٦٦/ ٤٨٣].

أقول: في «المستدرك»؛ عن «دعائم الإسلام»: عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله قال: من لعب بالنرد فقد عصى الله(٤).

فقه الرضا(٥): واللّاعب بالنَّرد كمثل الذي يأكل لحم الخنزير.

ومثل الذي يلعب بها، من غير قمار، كمثل الذي يضع يده في الدم ولحم الخنزير. ومثل الذي يلعب في شيء من هذه الأشياء كمثل الذي مصّ(٦) على الفرج الحرام.

١- مكارم الأخلاق ٤٧.
٢- طبّ النبيّ ٣٠.
٣- كمال الدين ٤٣١/ ح٧.
٤- مستدرك الوسائل ٤٥٩/٢/ الباب٨٣/ ح١.
٥- فقه الرضا ٢٨٤.
٦- في المصدر: مصرّ.

واتّقِ اللّعب بالخواتيم والأربعة عشر وكلّ قمار، حتّى لعب الصبيان بالجَوز واللّوز والكِعاب؛ انتهى.

وفي «مجمع البحرين»: ومنه الحديث: من لعب بالنَّرْدَشِيْر فكأنّما غمس يده في لحم الخنزير ودمه. أراد تصوير قبحه تنفّراً عنه كتشبيه وجه المجدور بسلحة جامدة نقرتها الدِّيكة(1).

نرز

باب يوم النيروز وتعيينه؛ يد[14]، كج[23]: ٢٠٦ [٥٩/ ٩١].

فيه خبر المُعلّى بن خُنَيس، وتعيين النيروز أنّه يوم نزول الشمس برج الحمل؛ ← ٢٠٦- ٢١٨ [٥٩/ ٩٢- ١٣٧].

قال أصحاب النيرنجات: من لعق يوم النيروز قبل الكلام إذا أصبح ثلاث لعقات عسل، وبخّر بثلاث قطاع من شمع، كان ذلك شفاء من الأدواء؛ ← ٢١٩ [٥٩/ ١٤٠].

يوم النيروز هو الذي أحيا الله فيه أُلوفاً بدعاء نبيٍّ من الأنبياء فصبّ عليهم الماء في مضاجعهم، فصار صبّ الماء في يوم النيروز سُنّة؛ هـ[5]، مد[44]: ٣١٥ [١٣/ ٣٨٦].

وهو اليوم الذي وجّه رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام إلى وادي الجنّ؛ و[6]، كز[27]: ٣١٩ [١٨/ ٩١].

وهو اليوم الذي حمل فيه رسول الله عليّاً عليهما السلام على مَنْكِبه حتّى رمى أصنام قريش من فوق البيت الحرام فهشّمها؛ ط[9]، س[60]: ٢٨٠ [٣٨/ ٨٦].

وهو اليوم الذي يُظفر الله تعالى القائم عليه السلام بالدجّال فيصلبه على كُناسة الكوفة؛ يج[13]، لا[31]: ١٧٣ [٥٢/ ٢٧٦].

رُوي أنّ المجوس أهدَوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام يوم النيروز جاماتٍ من فضّة فيها سكّر، فقسّم السكّر بين أصحابه، وحسبها من جزيتهم؛ ط[9]، قو[106]: ٥٣٥ [٤١/ ١١٨].

استدعاء المنصور من موسى بن جعفر عليه السلام أن يجلس للتهنئة في يوم النيروز وقبض ما يُحمل إليه؛ يا[11]، لط[39]: ٢٦٤ [٤٨/ ١٠٨].

[نزر]

في «المستدرك» نقلاً من «كامل المُبَرِّد» في إسناد آخره أبو نيزر ـ وكان أبو نيزر من أبناء بعض ملوك الأعاجم ـ قال: وصحّ عندي بَعْد أنّه من ولد النجاشيّ، فرغب في الإسلام صغيراً فأتى رسولَ الله صلّى الله عليه وآله فأسلم، وكان معه في بيوته، فلمّا تُوفّي رسول الله صلّى الله عليه وآله صار مع فاطمة وولدها عليهم السلام.

١- مجمع البحرين ٣/ ١٥٠.

قال أبو نيزر: جاءني عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأنا أقوم بالضيعتَين عين أبي نيزر والبغيبغة، فقال: هل عندك من طعام؟ فقلت: طعام لا أرضاه لأمير المؤمنين عليه السلام، قَرْع[١] من قَرع الضيعة صنعته بإهالة سنخة[٢]، فقال: عليّ به، فقام إلى الربيع -وهو جدول- فغسل يده ثمّ أصاب من ذلك شيئاً ثمّ رجع إلى الربيع فغسل يديه بالرمل حتّى أنقاهما، ثمّ ضمّ يديه كلّ واحدة منهما إلى أُختها وشرب بهما حساً[٣] من ماء الربيع، ثمّ قال: يا أبا نيزر، إنّ الأكفّ أنظف الآنية، ثمّ مسح ندى ذلك الماء على بطنه، وقال: من أدخله بطنه في النار فأبعده الله! ثمّ أخذ المِعْوَل وانحدر في العين فجعل يضرب، وأبطأ عليه الماء فخرج وقد تنضّح[٤] جبينه عليه السلام عرقاً، فانتكف العرق عن جبينه، ثمّ أخذ المعول وعاد إلى العين فأقبل يضرب فيها، وجعل يُهمهِم، فانثالت كأنّها عنق جَزور، فخرج مسرعاً وقال: أُشهد الله أنّها صدقة، عليّ بدواةٍ وصحيفة.

قال: فعجّلت بها إليه، فكتب: بسم الله الرحمٰن الرحيم، هذا ما تصدّق به عبدالله عليّ -أمير المؤمنين-، تصدّق بالضيعتَين المعروفتين بعين أبي نيزر والبُغيبغة على فقراء أهل المدينة وابن السبيل ليقي الله بهما وجهه حرّ النار يوم القيامة، لا تُباعا ولا تُوهبا حتّى يرثهما الله وهو خير الوارثين، إلّا أنْ يحتاج إليهما الحسن والحسين فهما طِلق لهما، وليس لأحدٍ غيرهما.

قال محمّد بن هشام: فركب الحسين عليه السلام دَيْن، فحمل إليه معاوية بعين أبي نيزر مائتي ألف دينار فأبى أن يبيع، وقال: إنّما تصدّق بها أبي ليقي الله بها وجهه حرّ النار، ولستُ بائعها[٥] بشيء.

قال الفاضل الخبير الأميرزا عبدالله في باب ألقاب الخاصّة من كتاب «رياض العلماء»: المبرّد: هو الشيخ الجليل محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر، الإمام النحويّ اللغويّ، الفاضل الإماميّ، الأقدم المعروف، المقبول القول عند الفريقَين، صاحب كتاب «الكامل» وغيره، قال: وكان وفاة المبرّد سنة خمس وثمانين ومائتين[٦]؛ انتهى.

١- كدو (الهامش). والقَرع: حَملُ اليقطين، الواحدة: قَرْعة، وأكثر ما تسمّيه العرب: الدُّبّاء. لسان العرب ٨/٢٦٩.

٢- چربی كه تغيير كرده (الهامش). قيل: الإهالة ما أُذيب من الإلية والشّحم، والسَّنخة: المتغيّرة. لسان العرب ١/٣٢.

٣- أي قليلاً، من حسا الطائر الماء حسواً، أي شربه شيئاً بعد شيء؛ منه مدّ ظلّه العالي.

٤- في الكامل للمبّرد: تفضّج وهو بمعنى تنضّح.

٥- هكذا في الكامل، وفي الأصل: بائعهما.

٦- المستدرك... نقلاً من كامل المبرد ٢/١٥٣ ورياض العلماء...

نزق

الكافي[1]: عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: وَدِدْت ـ والله ـ أنّي افتديت خصلتَين في الشيعة لنا ببعض لحم ساعدي: النَّزَق وقلّة الكتمان.

بيان: النَّزَق ـ بالفتح ـ الطيش والخفّة عند الغضب؛ عشر[١٦]، مه[٤٥]: ١٣٧ [٧٥/ ٧١].

نزل

باب في كيفيّة صدور الوحي ونزول جبرائيل عليه السلام؛ و[٦]، لب[٣٢]: ٣٥٧ [١٨/ ٢٤٤].

باب ما نزل لهم عليهم السلام من السماء؛ ط[٩]، نا[٥١]: ١٩٦ [٣٧/ ٩٩].

نزول العنب والبَرَد على الصادق عليه السلام؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٤٥ [٤٧/ ١٤٢].

سَيْر الصادق عليه السلام ببعض أصحابه إلى منازل الأئمّة عليهم السلام؛ ← ١٢٩، ١٥٠ [٤٧/ ٩١، ١٥٩] ومع[٣]، لا[٣١]: ١٦١ [٦/ ٢٤٥].

باب أخبار المنزلة والاستدلال بها على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، نج[٥٣]: ٢٣٧ [٣٧/ ٢٥٤].

بشارة المصطفى[2]: عن ابن عبّاس قال: رأيت حسّان بن ثابت واقفاً بمنى والنبيّ صلّى الله عليه وآله وأصحابه مجتمعين، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: معاشر المسلمين، هذا عليّ بن أبي طالب سيّد العرب والوصيّ الأكبر، منزلته منّي منزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، لا تُقبل التوبة من تائب إلّا بحبّه، يا حسّان قل فيه شيئاً، فأنشأ حسّان بن ثابت يقول:

لا تُقبل التوبةُ من تائبٍ
إلّا بحبّ ابن أبي طالبِ
أخي رسول الله بل صهرُهُ
والصهر لا يعدل بالصاحبِ
ومن يكن مثل عليّ وقد
رُدّت له الشمس من المغربِ ؟!
رُدّت عليه الشمس في ضوئها
بَيْضا كأنّ الشمس لم تغرُبِ؛

← ٢٣٨ [٣٧/ ٢٦٠].

روي حديث المنزلة بطرق كثيرة عن سعد بن أبي وقّاص، رواه عنه أبناؤه عامر وإبراهيم ومُصْعَب بنو سعد عنه، وروته عائشة بنته عنه أيضاً؛ ← ٢٣٩ [٣٧/ ٢٦٢].

أسماء من روى حديث المنزلة؛ ← ٢٤٠ [٣٧/ ٢٦٨].

١ـ الكافي ٢/٢٢١/ ح١.

٢ـ بشارة المصطفى ١٤٧.

العمدة(١): بإسناده عن قيس قال: سأل رجل معاوية عن مسألة، فقال: سل عنها عليّ بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ فإنّه أعلم. قال: يا أمير المؤمنين، قولك فيها أحبّ إليّ من قول عليّ! قال: بئسما قلت، ولَؤم ما جئت به! لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يغرّه العلم غرّاً، لقد قال له رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»، ولقد كان عمر بن الخطّاب يسأله فيأخذ عنه، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه شيء قال: ها هنا عليّ؟! قم، لا أقام الله رجلَيك، ومحا اسمه من الديوان؛ ← ٢٤٠ [٣٧/ ٢٦٦].

أيضاً ذكر حديث المنزلة؛ و٦، نط٥٩: ٦٢٤-٦٣٣ [٢١/ ٢٠٨-٢٥٢] وو٦، س٦٠: ٦٣٥ [٢١/ ٢٦٠].

نزه

المحاسن(٢): عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قال لنا أبو الحسن الرضا عليه السلام: أيّ الإدام أجزأ؟ فقال بعضنا: اللّحم، وقال بعضنا: الزيت، وقال بعضنا: السّمن. قال: لا، بل الملح، لقد خرجنا إلى نزهة لنا ونسي الغلمان الملح، فما انتفعنا بشيء حتّى انصرفنا.

بيان: أجزأ، بمعنى أكفى، وفي بعض النسخ: أمرأ، أيْ أحسن عاقبةً وأكثر لذّةً، وفي بعض نسخ «مكارم الأخلاق»(٣) و«الكافي»(٤): أحرى، بالمهملتين.

قال ابن السِّكِّيت في فصل ما تضعه العامّة في غير موضعه: خرجنا نتنزّه، إذا خرجوا إلى البساتين، وإنّما التنزّه التباعد عن المياه والأرياف(٥).

وقال ابن قُتيبة: ذهب أهل العلم في قول الناس: خرجوا يتنزّهون إلى البساتين، أنّه غلط، وهو عندي ليس بغلط، لأنّ البساتين في كلّ بلد إنّما تكون خارج البلد، فإذا أراد أحدٌ أنْ يأتيها فقد أراد البعد عن المنازل والبيوت، ثمّ كثر هذا حتّى استُعملت النزهة في الخضر والجِنان؛ يد١٤، رب٢٠٢: ٨٩٢ [٦٦/ ٤٠٠].

ذكر ما يتعلّق بذلك؛ يمن١٥/١، كح٢٨: ٢١٤ [٦٩/ ٦].

نسأ

بيان معنى النّسيء؛ يد١٤، يد١٤: ١٧٣ [٥٨/ ٣٣٨] وو٦، ج٣: ٥٨ [١٥/

١ـ العمدة لابن البطريق ١٣٥/ ح١٩٩.
٢ـ المحاسن ٥٩٢/ ح١٠٢.
٣ـ مكارم الأخلاق ٢١٦.
٤ـ الكافي ٣٢٦/٦/ ح٧.
٥ـ اصلاح المنطق ٢٨٧.

٢٥٢].

نسب

باب قوله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً»(١)؛ ط٩، يه١٥: ٦٩ [٣٥/ ٣٦١].

العمدة(٢): عن ابن عبّاس أنّه قال: إنّ الآية نزلت في النبيّ صلّى الله عليه وآله حين زوّج عليّاً ابنته وهو ابن عمّه، فكان له نسباً وصهراً؛ ← ٦٩ [٢٥/ ٣٦٠].

أقول: نسب رسول الله صلّى الله عليه وآله تقدّم في (أبا).

نسب أمير المؤمنين عليه السلام وأحوال والدَيه في: ط٩، ج٣: ١٤ [٣٥/ ٦٨].

تقدّم نسبُ معاوية وعَمرو بن العاص وطَلحة والزُّبير في (عوى) و(عمر) و(طلح) و(زبر).

نسب الثلاثة وبني أُميّة؛ ح٨، لب٣٢: ٣٨٣ [٣١/ ٥٤٤].

الإشارة إلى نسب يزيد وعمر بن سعد؛ ي١٠، لو٣٦: ١٧٠ [٤٤/ ٣٠٩] نسب زياد ابن أبيه واستلحاقه بأبي سفيان؛ ← ١٧٠ [٤٤/ ٣٠٩] وح٨، مب٤٢: ٦٤٠ [٣٣/ ٥١٩].

أقول: تقدّم ما يتعلّق به في (كتب).

نسب الوليد بن عُقبة وأنّه ابن علج من أهل صَفُّورِيَة يقال له: ذكْوان؛ ي١٠، ك٢٠: ١١٩ [٤٤/ ٨١].

قال ابن أبي الحديد(٣): كان يقال: إنَّ في قريش أربعة يُتحاكم إليهم في علم النسب وأيّام قريش، ويُرجع إلى قولهم: عقيل بن أبي طالب عليه السلام، ومَخْرَمَة بن نَوفل الزُّهريّ، وأبو الجَهم بن حُذيفة العَدَوِيّ، وحُوَيطب بن عبد العُزَّى العامريّ؛ ط٩، قكا١٢١: ٦٢٧ [٤٢/ ١١٦].

باب أنَّ كلّ سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلّا نسب رسول الله صلّى الله عليه وآله وصهره(٤)؛ مع٣، مج٤٣: ٢٥٩ [٧/ ٢٣٧] وز٧، عط٧٩: ٢٤٠ [٢٥/ ٢٤٦].

ذكر ما نُسب من عظائم الأُمور إلى أنبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام، فنسبوا يوسف عليه السلام إلى أنّه همّ بالزنا، وأيّوب عليه السلام إلى أنّه ابتُلي بذنبه، وداود عليه السلام إلى أنّه تبع الطير، وموسى عليه السلام إلى أنّه

١- الفرقان (٢٥) ٥٤.
٢- العمدة لابن البطريق ٢٨٨/ ح٤٦٩ عن ابن سيرين.
٣- شرح نهج البلاغة ٢٥١/١١.
٤- وسببه- خ ل (الهامش).

عتّين... وهكذا، وقد تقدّم في (لسن)؛ خلق[٢/١٥]، ب[٢]: ٢٥ [٧٠/ ٢] وب[٢]، يط[٩٩]: ١٢٠ [٤/ ٥٥].

وجاء في حديث المعراج عن الباقر عليه السلام أنّه قال: لما عُرج بالنبيّ صلّى الله عليه وآله وعلّمه الله سبحانه الأذان والإقامة والصلاة، فلمّا صلّى أمره سبحانه أن يقرأ في الركعة الأُولى «بالحمد» و«التوحيد»، وقال له: هذا نِسبتي، وفي الثانية بالحمد وسورة القدر، وقال: يا محمّد، هذه نسبتك ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة؛ ز[٧]، ع[٧٠]: ٢٠٦ [٢٥/ ٩٨].

الخرائج والجرائح(١): في حديث عن الصادق عليه السلام: لمّا نزلت «قل هو الله أحد» خلق لها أربعة آلاف جناح، فما كانت تمرّ بملأ من الملائكة إلّا خشعوا لها وقالوا: هذه نسبة الربّ تبارك وتعالى؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٥٩ [٥٠/ ٢٥٤].

تفسير القمّيّ(٢): في قصّة غزوة أُحد وفرار الأصحاب، قال: ولم يبق مع رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا أبو دُجانة... وأمير المؤمنين عليه السلام، وكلّما حملت طائفة على رسول الله صلّى الله عليه وآله استقبلهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه فيدفعهم عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ويقتلهم حتّى انقطع سيفه، وبقيت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله نُسيبة بنت كعب المازنيّة ـ وكانت تخرج مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في غزواته تداوي الجرحى ـ وكان ابنها معها، فأراد أن ينهزم ويتراجع، فحملت عليه فقالت: يا بُنيّ، إلى أين تفرّ عن الله وعن رسوله؟! فردّته فحمل عليه رجل فقتله، فأخذت سيف ابنها فحملت على الرجل فضربته على فخذه فقتلته، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: بارك الله عليك يا نُسيبة. وكانت تقي رسول الله صلّى الله عليه وآله بصدرها وثديَيها، حتّى أصابتها جراحات كثيرة؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٤٩٦ [٢٠/ ٥٣].

رواية الواقديّ(٣) غزوة أُحد، وقصّة نُسيبة وأنّها قاتلت يومئذٍ وأبلت بلاءً حسناً فجُرحت اثني عشر جرحاً بين طعنة برمحٍ أو ضربة بسيف، وأنّها كانت باليمامة ـ يوم مسيلمة يومَ قتل أبي دُجانة ـ وقُطعت يدها حيث دخلت الحديقة أرادت مسيلمة. قال: وكان ضمرة بن سعيد يحدّث [عن] آبائه عن جدّته، وكانت قد شهدت أُحداً تسقي الماء، قالت: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول يومئذٍ: لَمَقام

١- الخرائج والجرائح ٢/٦٨٦/ ح٦.
٢- تفسير القمّيّ ١/١١٥.
٣- المغازي ١/٢٦٨.

نُسيبة بنت كعب اليوم خيرٍ من مقام فلان وفلان! وكان يراها يومئذٍ تقاتل أشدّ القتال حتّى جُرحت ثلاثة عشر جرحاً.

قال ابن أبي الحديد(1): ليت الراوي لم يكنّ هذه الكناية! وكان يذكر من هما بأسمائهما حتّى لا يترامى الظنون إلى أُمور مشتبهة.

قال المجلسيّ: إنّ الراوي لعلّه كان معذوراً في التكنية باسم الرجلَين تقيّةً، وكيف كان يمكنه التصريح باسمهما!... إلى آخره؛ ← ٥١٤ [٢٠/ ١٣٣].

نسج

قصة زيد النسّاج؛ ط[٩]، قكط[١٢٩]: ٦٨٥ [٤٢/ ٣٣٤].

نسخ

باب البَداء والنسخ؛ ب[٢]، كب[٢٢]: ١٣١ [٤/ ٩٢].

البقرة: «مَا نَنسَخْ مِنْ آيةٍ أو نُنسِهَا نَأتِ بِخَيْرٍ مِنهَا أو مِثْلِهَا»(2)، وقد ورد في الأخبار في تفسير هذه الآية أنّ المراد به ذهاب إمام ونصب إمام بعده.

الكافي(3): عن عيسى بن عبدالله أنّه قال لأبي عبدالله عليه السلام: جُعلت فداك، ما العبادة؟ قال: حسن النيّة بالطاعة من الوجوه التي يُطاع الله بها(4)، أما إنّك -يا عيسى- لا تكون مؤمناً حتّى تعرف الناسخ من المنسوخ. قال: قلت: جُعِلت فداك، وما معرفة الناسخ من المنسوخ؟ قال: فقال: أليس تكون مع الإمام موطّناً نفسك على حسن النيّة في طاعته، فيمضي ذلك الإمام ويأتي إمام آخر فتوطّن نفسك على حسن النيّة في طاعته؟ قال: قلت: نعم. قال: هذا معرفة الناسخ من المنسوخ؛ خلق[١٥/٢]، يح[١٨]: ٨٨ [٧٠/ ٢٥٤].

الكافي(5): عن ابن شَبْرُمة قال: ما ذكرت حديثاً سمعته عن جعفر بن محمّد عليه السلام إلّا كاد أن يتصدّع قلبي، قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله -وقال ابن شَبْرُمة: وأُقسم بالله، ما كذب أبوه على جدّه ولا جدّه على رسول الله صلّى الله عليه وآله- قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من عمل بالمقاييس فقد هلك وأهلك، ومن أفتى [الناس بغير علم(6)] وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من

١- شرح نهج البلاغة ١٤/٢٦٦.
٢- البقرة (٢) ١٠٦.
٣- الكافي ٢/٨٣/ح٤.
٤- منها- خ ل (الهامش).
٥- الكافي ١/٤٣/ ح٩.
٦- من المصدر.

المتشابه، فقد هلك وأهلك؛ يا[١١]، كو[٢٦]: ١١٨ [٤٧/ ٤٩].

في أنّه هل يجوز نسخ الحكم قبل حضور مدّة الامتثال أمْ لا؟ فقال أكثر أصحابنا: إنّه يجوز، وقالت المعتزلة وكثير من فقهاء الشافعيّة والحنفيّة: إنّه لا يجوز. وتفصيل الكلام في باب قصّة الذبح وتعيين الذبيح؛ هـ[٥]، كه[٢٥]: ١٤٩ [١٢/ ١٣٧].

باب إبطال التناسخ؛ ب[٢]، ل[٣٠]: ٢٠٥ [٤/ ٣٢٠].

عيون أخبار الرضا(١): عن الحسن بن الجَهم(٢) قال: قال المأمون للرضا عليه السلام: يا أبا الحسن، ما تقول في القائلين بالتناسخ؟ فقال الرضا عليه السلام: من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم، يكذّب بالجنّة والنار.

ذكر ما روي عن الصادق عليه السلام في أصحاب التناسخ؛ ← ٢٠٥ [٤/ ٣٢٠] ود[٤]، يز[١٧]: ١٣٢ [١٠/ ١٧٦] ويد[١٤]، مج[٤٣]: ٣٩٦ [٦١/ ٣٣] ويد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٥٣ [٦٤/ ٥].

رجال الكشّيّ(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سُئِل عن التناسخ، قال: فَمَن نسخَ الأوّل؟!

قال السيّد الداماد: هذا إشارة إلى برهان إبطال التناسخ على القوانين الحكميّة والأُصول البرهانيّة. ثمّ شرع في تقريره رحمة الله عليه؛ ب[٢]، ل[٣٠]: ٢٠٥ [٤/ ٣٢١] وز[٧]، فا[٨١]: ٢٥٩ [٢٥/ ٣٢٤].

نسر

حكاية النُّسور الأربعة التي شدّ نمرود قوائمها بقوائم التابوت ليرتفع في الهواء ولينظر إلى مُلك السماء؛ هـ[٥]، كا[٢١]: ١٢٣ [١٢/ ٤٣].

ومثله نُقل عن فرعون لعنه الله؛ هـ[٥]، لد[٣٤]: ٢٥١ [١٣/ ١٢٥].

كمال الدين(٤): عاش لقمان العاديّ الكبير خمسمائة سنة وستّين سنة، وعاش عمر سبعة أنسُر، كلّ نَسر منها [عاش] ثمانين عاماً، وكان من بقيّة عاد الأُولى. ورُوي أنّه عاش ثلاثة آلاف سنة وخمسمائة سنة. وكان من ولد(٥) عاد الذين بعثهم قومهم إلى الحرم ليستسقوا لهم، وكان أُعطي عمر سبعة أنسر، فكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو في أصله، فيعيش النسر منها ما عاش، فإذا مات أخذ آخر فربّاه، حتّى كان آخرها لُبَد،

١- عيون أخبار الرضا ٢/٢٠٢/ ح١.

٢- هكذا في البحار والمصدر. وفي الأصل: الحسن بن عليّ الجهم.

٣- رجال الكشّيّ ٢٦١/ الرقم ٥١٤.

٤- كمال الدين ٥٥٩.

٥- في المصدر: وفد.

وكان أطولها عمراً، فقيل فيه: «طال الأبد على لُبَد»(١)، وقد قيل فيه أشعار معروفة، وأُعطي من السمع والبصر والقوّة على قدر ذلك، وله أحاديث كثيرة؛ يج[١٣]، ك[٢٠]: ٦٣ [٥١/ ٢٤٠].

نسل

في كيفيّة بدء النسل من آدم عليه السلام وحوّاء؛ هـ[٥]، ط[٩]: ٦١ [١١/ ٢٢٣].

نسنس

في خلق الجنّ والنسناس، وطغيانهم وتمرّدهم؛ يد[١٤]، ب[٢]: ٧٩ [٥٧/ ٣٢٣].

نسا

باب فضل حُبّ النساء والأمر بمداراتهنّ... والنهي عن طاعتهنّ؛ كج[٢٣]، س[٦٠]: ٥٢ [١٠٣/ ٢٢٣].

علل الشرائع(٢): قال أمير المؤمنين عليه السلام: **معاشر الناس، لا تطيعوا النساء على حال، ولا تأمنوهنّ على مال، ولا تذروهنّ يدبّرن أمر العيال، فإنّهنّ إنْ تُرِكن وما أردن أوردن المهالك وعصين(٣) أمر المالك... إلى آخره.**

وعنه عليه السلام قال: اتّقوا شرار النساء، وكونوا من خيارهنّ على حذر، إنْ أمرنَكم بالمعروف فخالفوهنّ كيلا يطمعن منكم في المنكر.

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: اتّقوا الله في الضعيفَين. يعني بذلك اليتيم والنساء.

عنه عليه السلام قال: خمس من خمسة محال: النصيحة من الحاسد، والشفقة من العدوّ، والحرمة من الفاسق، والوفاء من المرأة، والهيبة من الفقير محال.

في أنّ الخلوة بالنساء والاستمتاع منهنّ والأخذ برأيهنّ مفسدة للقلوب.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: للمرأة عشر عورات، فإذا زُوّجت سُترت لها عورة، وإذا ماتت سُتِرت عوراتها كلّها.

وعن الصادق عليه السلام قال: **وفي كتاب عليّ عليه السلام الذي أملى رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنْ كان الشؤم في شيء ففي النساء.**

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنَّ أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائه.

باب أصناف النساء وصفاتهنّ، وشرارهنّ وخيارهنّ، والسعي في اختيارهنّ، والدعاء لذلك؛ كج[٢٣]، سا[٦١]: ٥٣ [١٠٣/ ٢٢٩].

الروايات في أنّ الشؤم في ثلاثة: المرأة

١ـ انظر مجمع الأمثال ١/ ٤٢٩/ الرقم ٢٢٦٥.

٢ـ علل الشرائع ٥١٣.

٣ـ في الأصل والبحار: وعدون، وما أثبتناه عن المصدر.

والدابّة والدار. وأنّ أربعة من قواصم الظهر، إحداها زوجة يحفظها زوجها وهي تخونه كجار سوء في دار مقام. وأنّ النساء أربع: جامعٌ مُجمِع[١]، وربيعٌ مُرْبِع[٢]، وكَربٌ مُقمِع[٣]، وغُلٌّ[٤] قَمِل[٥].

والنبويّ: لاتَزَوّجن شَهْبَرَة[٦] ولا لَهْبَرَة[٧] ولا نَهْبَرَة[٨] ولا هَيْدَرة[٩] ولا لَفُوتاً[١٠]. (تقدّم في حنف)[١١].

في أنّ شؤم المرأة غلاء مهرها وعسر ولادتها، وبركة المرأة خفّة مؤونتها ويُسر ولادتها.

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إيّاكم وخضراءَ الدِّمَن، سُئل صلّى الله عليه وآله: ما هي؟ قال: المرأة الحسناء في منبت السوء.

١- جامع مجمع أي كثيرة الخير (الهامش).
٢- ربيع مربع: التي في حِجْرها ولدها وفي بطنها آخر (الهامش).
٣- سيّئة الخلق مع زوجها (الهامش).
٤- غُلّ قَمل: التي هي عند زوجها كالغُلّ القَمِل (الهامش).
٥- قَمِلَ: بسيار شد شپش (الهامش).
٦- شهبرة: الزرقاء البذيئة (الهامش).
٧- لهبرة: الطويلة المهزولة (الهامش).
٨- نهبرة: القصيرة الدميمة (الهامش).
٩- هيدرة: العجوز المدبرة التي أدبرت شهوتها (الهامش).
١٠- لفوت: ذات الولد من غيرك.
١١- ما بين القوسين إضافة بخطّ المؤلّف.

خبر بني غنّام الأُخوة الثلاثة، وكان أصغرهم شيخاً كبيراً، لأنّ زوجته كانت زوجة سوء بعكس الأخ الأكبر منهم، وقد تقدّم في (ثلث).

مكارم الأخلاق[١٢]: عن ابن أبي يعفور، عن الصادق عليه السلام قال: قلت له: إنّي أُريد أن اتزوّج امرأة، وأنّ أبويّ أرادا غيرها! قال: تزوّج التي هويت ودع التي هوى أبواك.

النبويّ: خير نسائكم الوَلود الودود، العفيفة العزيزة في أهلها، الذليلة مع بعلها، المتبرّجة مع زوجها، الحَصان عن غيره، التي تسمع قوله وتطيع أمره، وإذا خلا بها بذلت له ما أراد منها؛ ← ٥٤ [١٠٣/ ٢٣٥].

الروايات في الأمر بتزويج الأبكار، وأنّه لا امرأة كابنة العمّ.

والنبويّ: إختاروا لِنُطَفكم، فإنّ الخال أحد الضجيعَين.

وتزوّجوا الزُّرْق، فإنّ فيهنّ يُمناً. وإذا أراد أحدكم أن يتزوّج المرأة فليسأل عن شعرها كما يسأل عن وجهها، فإنّ الشعر أحد الجمالَين.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: عليكم بالبِكر وإنْ بارت، والجادّة وإنْ دارت،

١٢- مكارم الأخلاق ٢٧٢.

وبالمدينة وإنْ جارت.

وقال عليه السلام: خيار خصال النساء شرار خصال الرجال؛ الزَّهْو والجبن والبخل، فإذا كانت المرأة مَزهُوّة[1] لم تمكّن من نفسها، وإذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها، وإذا كانت جبانة فَرَقت من كلّ شيء يَعْرِض لها؛ ← ٥٥ [١٠٣/ ٢٣٨].

باب أحوال الرجال والنساء، ومعاشرة بعضهم مع بعض، وفضل بعضهم على بعض، وحقوق بعضهم على بعض؛ كج[٢٣]، سب[٦٢]: ٥٥ [١٠٣/ ٢٤٠].

الخصال[2]: عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام: إنّ الله تبارك وتعالى جعل للمرأة صبر عشرة رجال، فإذا حملت زادها قوّة عشرة رجال أُخرى.

خبر النساء المعذّبات التي رآهنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله ليلة أُسري به؛ ← ٥٧ [١٠٣/ ٢٤٥] ومع[٣]، نح[٥٨]: ٣٨٠ [٨/ ٣٠٩].

جامع الأخبار[3]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من قذف امرأته بالزنا خرج من حسناته كما تخرج الحيّة من جلدها، وكُتب له بكلّ شعرة على بدنه ألف خطيئة. وعنه عليه السلام قال: إنّي أتعجّب ممّن يضرب امرأته وهو بالضرب أولى منها! لا تضربوا نساءكم بالخشب، فإنّ فيه القصاص، ولكن اضربوهنّ بالجوع والعُري حتّى تربحوا[4] في الدنيا والآخرة. وأيّما رجل تتزيّن امرأته وتخرج من باب دارها فهو ديّوث، ولا يأثم من يسمّيه ديّوثاً. والمرأة إذا خرجت من باب دارها متزيّنة متعطّرة، والزوج بذلك راضٍ، يُبنى لزوجها بكلّ قدم بيت في النار. فقصّروا أجنحة نسائكم ولا تُطوّلوها، فإنّ في تقصير أجنحتها رضىً وسروراً ودخول الجنّة بغير حساب.

احفظوا وصيّتي في أمر نسائكم حتّى تنجوا من شدّة الحساب، ومن لم يحفظ وصيّتي فما أسوأ حاله بين يدي الله!

وقال: النساء حبائل الشيطان.

النوادر[5]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: النساء عورة، احبسوهنّ في البيوت، واستعينوا عليهنّ بالعُري؛ كج[٢٣]، س[٦٠]: ٥٨ [١٠٣/ ٢٥٠].

أقول: تقدّم في (حجب) أنّ النساء كنّ يحضن في كلّ سنة حيضة، فخرجن من حجابهنّ فحِضن في كلّ شهر مرّة.

١ ـ في الأصل والبحار: ذات زهو، وما أثبتناه عن المصدر (نهج البلاغة ٥٠٩/الحكمة ٢٣٤).
٢ ـ الخصال ٤٣٩/ ح٣١.
٣ ـ جامع الأخبار ١٥٧، ١٥٨، الفصل ١٢٠، ١٢١.
٤ ـ هكذا في الأصل والمصدر (ط. مؤسّسة آل‌البيت (ع)) ٤٤٧، وفي البحار والمصدر (الطبعة القديمة، طهران): تريحوا.
٥ ـ نوادر الراونديّ ٣٦.

الذكرى(١): النبويّ: لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، وليخرجن تَفِلات. أيْ غير متطيّبات، وهو بالتاء المثنّاة من فوق والفاء المكسورة.

قال المجلسيّ: وهذا الخبر وإنْ كان عامّياً، لكن ورد المنع من تطيّبهنّ وتزيّنهنّ عند الخروج مطلقاً؛ ص[٢/١٨]، قج[١٠٣]: ٨٥٨ [٩٠/ ٣٥٤].

باب جوامع أحكام النساء ونوادرها؛ كج[٢٣]، سج[٦٣]: ٥٩ [١٠٣/ ٢٥٤].

الخصال(٢): عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليس على النساء أذان ولا إقامة، ولا جمعة ولا جماعة، ولا عيادة المريض، ولا اتّباع الجنازة... الخبر بطوله؛ ← ٥٩ [١٠٣/ ٢٥٤].

وتقدّم في (شيع) أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله مشى مع جنازة فنظر إلى امرأة تتبعها، فوقف صلّى الله عليه وآله حتّى رجعت المرأة ثمّ مضى صلّى الله عليه وآله.

باب ثواب النساء في خدمة الأزواج وتربية الأولاد؛ كج[٢٣]، قح[١٠٨]: ١١٦ [١٠٤/ ١٠٦].

أمالي الصدوق(٣): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أيّما امرأة رفعت من بيت زوجها شيئاً من موضع... تريد به صلاحاً نظر الله عزّوجلّ إليها، ومن نظر إليه لم يعذّبه؛ ← ١١٦ [١٠٤/ ١٠٦].

في أنّه سُمّي النساء نساء لأنّه لم يكن لآدم أُنس غير حــــــواء؛ هـ[٥]، هـ[٥]: ٢٩ [١١/ ١٠٩] وهـ[٥]، ز[٧]: ٥٣ [١١/ ١٩٤].

معاني الأخبار(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ليس للنساء سَراة الطريق ولكن جَنْباه. يعني بالسَّراة وسطه؛ يو[٢/١٦]، نز[٥٧]: ٨٥ [٧٦/ ٣٠٢].

في وصايا النبيّ لعليّ عليهما السلام: يا عليّ، ليس على النساء جمعة ولا جماعة، ولا أذان ولا إقامة، ولا عيادة مريض ولا اتّباع جنازة، ولا هرولة بين الصفا والمروة، ولا استلام الحجر، ولا حلق، ولا تُولّى القضاء، ولا تُستشار، ولا تَذْبح إلّا عند الضرورة، ولا تجهر بالتلبية، ولا تُقيم عند قبر، ولا تسمع الخطبة، ولا تتولّى التزويج، ولا تخرج من بيت زوجها إلّا بإذنه، فإنْ خرجت بغير إذنه لعنها الله وجبرائيل وميكائيل، ولا تُعطي من بيت زوجها إلّا بإذنه، ولا تبيت وزوجها عليها

١- ذكرى الشيعة ٢٤٠.
٢- الخصال ٥٨٥/ ح١٢.
٣- أمالي الصدوق ٣٣٦/ ح٧.
٤- معاني الأخبار ١٥٦.

ساخط، وإنْ كان ظالماً لها؛ ضه١٧، ج٣: ١٦ [٧٧/ ٥٤].

تحف العقول[1]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا كان أُمراؤكم شراركم، وأغنياؤكم بخلاءكم، وأُموركم إلى نسائكم، فبطنُ الأرض خيرٌ لكم من ظهرها؛ ضه١٧، ز٧: ٤١ [٧٧/ ١٣٩].

قال الصادق عليه السلام: النساءُ ثلاث: فواحدة لك، وواحدة لك وعليك، وواحدة عليك لا لك؛ فأمّا التي هي لك فالمرأة العذراء، وأمّا التي هي لك وعليك فالثيّب، وأمّا التي هي عليك فهي المُتْبِع التي لها ولد من غيرك؛ ضه١٧، كج٢٣: ١٨١ [٧٨/ ٢٣٠].

أقول: قد تقدّم في (جبر) ما يناسب ذلك.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته للحسن عليه السلام: وإيّاك ومشاورةَ النساء، فإنّ رأيهنّ إلى الأَفَن[2]، وعزمهنّ إلى الوَهَن. واكفُف عليهنّ من أبصارهنّ بحجابك إيّاهنّ، فإنّ شدّة الحجاب خير لك ولهنّ من الارتياب، وليس خروجهنّ بأشدّ من دخول من لا يُوثَق به عليهنّ، وإنْ استطعت أنْ لا يعرفن غيرك من الرجال فافعل... إلى أن قال: ولا تُطِل الخلوة مع النساء فيَمْلَلْنَك وتَملّهُنّ، واستبقِ من نفسك بقيّة، فإنّ إمساكك عنهنّ -وهنّ يَرَين أنّك ذواقتدار- خير من أنْ يعثرن عليك على انكسار، وإيّاك والتغاير في غير موضع الغيرة، فإنّ ذلك يدعو الصحيحة منهنّ إلى السقم؛ ضه١٧، ح٨: ٦١ [٧٧/ ٢١٣].

نهج البلاغة[3]: قال عليه السلام بعد حرب الجمل في ذمّ النساء: معاشر الناس، إنّ النساء نواقص الإيمان، نواقص الحظوظ، نواقص العقول؛ فأمّا نقصان إيمانهنّ فقعودهنّ عن الصلاة والصيام في أيّام حيضهنّ، وأمّا نقصان عقولهنّ فشهادة امرأتين منهنّ كشهادة الرجل، وأمّا نقصان حظوظهنّ فمواريثهنّ على الأنصاف من مواريث الرجال، فاتّقوا شرار النساء، وكونوا من خيارهنّ على حذر، ولا تطيعوهنّ في المعروف حتّى لا يطمَعْنَ في المنكر؛ كج٢٣، س٦٠: ٥٣ [١٠٣/ ٢٢٨].

وقال الشاعر:

فإنْ تسألوني[4] بالنساء فإنّني
خبيرٌ بأدواء النساء طبيبُ
يُرِدْنَ ثراء المال حيث وجدنَهُ

١- تحف العقول ٣٦.

٢- أي ضعف الرأي. انظر لسان العرب ١٣/١٩.

٣- نهج البلاغة ١٠٥/الخطبة ٨٠.

٤- تسألون- خ ل (الهامش).

وشَرْخ الشباب [1] عندهنّ عجيبُ
إذا شابَ رأس [2] المرء أو قلَّ مالُهُ
فليس له في ودّهنّ نصيبُ
در جهان از زن وفاداری كه ديد؟
غير مكّاري وعيّاري چه ديد؟

وتقدّم في (بلس) سؤال يحيى عليه السلام إبليسَ لعنه الله: أيّ الأشياء أقرّ لعينك؟ وجوابه: النساء هنّ فُخوخي ومَصائدي، فإنّي إذا اجتمعت عليّ دعواتُ الصالحين ولعناتهم صرت إلى النساء فطابت نفسي بهنّ.

الكافي [3]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم النحر إلى ظهر المدينة على جملٍ عاري الجسم، فمرّ بالنساء فوقف عليهنّ ثمّ قال: يا معاشر النساء، تَصدّقنَ وأطعن أزواجكنّ، فإنّ أكثركنّ في النار. فلمّا سمعن ذلك بكين، ثمّ قامت إليه امرأة منهنّ فقالت: يا رسول الله، في النار مع الكفّار؟! والله ما نحن بكفّار فنكون من أهل النار! فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّكنّ كافرات بحقّ أزواجكنّ؛ و٦، سز٦٧: ٧٠٦ [٢٢/ ١٤٥].

ذكر النساء التي لحقنَ بالمشركين وهنّ ستّ، منها أُمّ الحكم بنت أبي سفيان؛ و٦، ن٥٠: ٥٥٩ [٢٠/ ٣٤١].

باب جمل أحوال نساء النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، سط٦٩: ٧١٢ [٢٢/ ١٧٠].

تخيير رسول الله صلّى الله عليه وآله نساءه؛ و٦، يا١١: ١٨٤ [١٦/ ٣٨٤].

جعل النبيّ صلّى الله عليه وآله أمر نسائه إلى أمير المؤمنين عليه السلام في حياته وبعد وفاته؛ ط٩، س٦٠: ٢٧٦ [٣٨/ ٧٤].

باب معالجة أوجاع المفاصل وعِرْق النَّسا؛ يد١٤، سط٦٩: ٥٣٠ [٦٢/ ١٩٠].

طبّ الأئمّة [4]: عن أحمد بن رباح المتطبّب ـ وذكر أنّه عُرض على الإمام ـ لعرق النَّسا، قال: يأخذ قلامة ظفر من به عرق النَّسا، فيعقدها على موضع العِرْق فإنّه نافع بإذن الله، سهل حاضر النفع... إلى آخره؛ ٥٣٠ [٦٢/ ١٩٠].

أقول: النَّسَائيّ [5] أبو عبد الرحمان أحمد ابن عليّ بن شُعيب، أحد كُبَراء المحدّثين من العامّة، صاحب «الخصائص»، وكتاب «السنن» أحد الصحاح الستّة.

١ـ أوّل الشّباب (الهامش).
٢ـ قرن خ ل.
٣ـ الكافي ٥/٥١٤/ ح٣.
٤ـ طبّ الأئمّة ٧٦.
٥ـ انظر ترجمته في أعلام الزركليّ ١/١٦٤.

حُكي أنّه لمّا أتى دمشقَ وصنّف كتاب «الخصائص» في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام أُنكر عليه ذلك وقيل له: لِمَ لا صنّفت في فضائل الشيخين؟! فقال: دخلت على دمشق والمنحرف عن عليّ عليه السلام بها كثير، فصنّفت كتاب «الخصائص» رجاء أن يهديهم الله تعالى به. فدفعوا في حِضْنَيه وأخرجوه من المسجد، ثمّ ما زالوا به حتّى أخرجوه من دمشق إلى الرملة فمات بها. وقيل: إنّه قال: احملوني إلى مكّة، فحُمِل إليها فتُوفّي بها، وهو مدفون بين الصفا والمروة، وكانت وفاته سنة ٣٠٣ (شج)(١).

ونَسائيّ منسوب إلى نسىٰ -بفتح أوّله والقصر- وهو اسم بلد بخراسان، بينها وبين سرخس يومان، وبينها وبين أبيوَرْد يوم(٢).

نسي

مكارم الأخلاق(٣): من «الفردوس» عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: خمس يذهبن بالنسيان ويَزِدْن في الحفظ ويذهبن بالبلغم: السواك، والصيام، وقراءة القرآن، والعسل، واللُّبان(٤)؛ يد١٤، قفه١٨٥: ٨٦٦ [٦٦/ ٢٩٠].

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: إنّما قصّ الأظفار لأنّها مَقيل الشيطان، ومنه يكون النسيان؛ يو٢/١٦، يو١٦: ٢١ [٧٦/ ١٢٣].

وقد تقدّم في (قيل) أنّ ترك القيلولة يورث النسيان.

باب الأمور التي تورث الحفظ والنسيان؛ يو٢/١٦، سا٦١: ٩١ [٧٦/ ٣١٩].

الخصال(٥): عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: تسعة يورثنَ النسيان: أكل التفّاح - يعني الحامض - والكزبرة، والجبن، وأكل سؤر الفأر، والبول في الماء الواقف، وقراءة كتابة القبور، والمشي بين امرأتين، وإلقاء(٦) القملة، والحجامة في النُّقرة.

أقول: وذكر المحقّق الطوسيّ(٧) ممّا يورث النسيان: كثرة المعاصي، وكثرة الهموم والأحزان في أمور الدنيا، وكثرة

١- فليراجع ما عن العبقات ص١٨ في خبر الطير (الهامش).
٢- انظر معجم البلدان ٥/٢٨٢.
٣- مكارم الأخلاق ١٨٨ عن الفردوس ٢/١٩٧/ح٢٩٨٠.
٤- يعني كندر (الهامش).
٥- الخصال ٤٢٢/ ح٢٢.
٦- في المصدر: وطرح.
٧- آداب المتعلّمين ١٩٩.

الاشـــتغال والعلائق، والنظر إلى المصلوب، والمرور بين القطار من الجمل[١]، وقال: كلُّ ما يزيد في البلغم يورث النسيان؛ ← ٩١ [٧٦/ ٣٢٠].

أقول: وقد جمع أكثره بعضُهم في أبيات وهي:

توقّ خصالاً خوفَ نسيان ما مضى: قــراءة ألـواح الـقـبـور قـديمـهـا

وأكلك للـتـفّاح مادام حامضاً وكُزْبَـرَة خضراء فيـهـا سـمومـهـا

كذا المشي ما بين القطار وحَجمُه قـفـاه، ومنها الهمّ وهـو عظيـمـهـا

ومن ذاك بول المرء في الماء راكداً وأكلك سؤر الفأر وهـو تـميـمـهـا

كلام السيّد المرتضى[٢] رضي الله عنه في قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام: «لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ»؛ هـ[٥]، م[٤٠]: ٢٩٩ [١٣/ ٣١٥].

باب ما يُوجب التذكّر إذا نسي شيئاً؛ عا[١٩/٢]، قيز[١١٧]: ٢٨٠ [٩٥/ ٣٣٩].

مكارم الأخلاق[٣]: عن الصادق عليه السلام: إذا أنساك الشيطان شيئاً فضع يدك على جبهتك وقل: اللّهمّ إنّي أسألك -يا مذكّر الخير وفاعله، والآمر به- أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وتذكّرني ما أنسانيه الشيطان؛ ← ٢٨٠ [٩٥/ ٣٣٩].

أقول: وتقدّم في (صلا) في باب الصلاة على محمّد وآله عليهم السلام ما يتعلّق بالذكر والنسيان.

١- في المصدر: بين أقطار الجمل.

٢- تنزيه الأنبياء ٨٤، والآية ٧٣ من سورة الكهف (١٨).

٣- مكارم الأخلاق ٤١٢.

نشد

باب فضل إنشاد الشعر في مدحهم عليهم السلام؛ ز[٧]، قد[١٠٤]: ٣٣٠ [٢٦/ ٢٣٠].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (بيت).

قول الصادق عليه السلام لأبي عمارة المنشد: أنشِدني في الحسين بن عليّ عليه السلام. ثمّ ذكر جزاء من أنشد فيه عليه السلام شعراً، وتقدّم في (جعفر بن عفّان) ما يناسبه؛ ي[١٠]، لد[٣٤]: ١٦٤ [٤٤/ ٢٨٢].

خبر المناشدة:

الخصال[٤]: عن عامر بن واثلة قال: كنت في البيت يوم الشورى، فسمعت عليّاً عليه السلام وهو يقول: استخلف الناس أبا بكر وأنا -والله- أحقّ بالأمر وأولى به

٤- الخصال ٥٥٤/ ح٣١.

منه، واستخلف أبو بكر عمر وأنا ـوالله ـ أحقّ بالأمر وأوْلى به منه، إلّا أنّ عمر جعلني مع خمسة أنا سادسهم، لا يُعرف لهم عليّ فضل، ولو أشاء لاحتججت عليهم بما لا يستطيع عربيّهم ولا عجميّهم ـالمعاهد منهم والمشرك ـ تغييرَ ذلك. ثمّ قال: نشدتكم بالله أيّها النَّفَر، هل فيكم أحد وحّد الله قبلي؟ قالوا: اللّهمّ لا. قال: نَشَدتُكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى؟... إلى آخره؛ ح[٨]، كز[٢٧]: ٣٤٤ـج* ـ٣٤٦ [٣١/٣١٥ـ٣٣٠].

ما يقرب منه؛ ط[٩]، نب[٥٢]: ٢٢٢ [٣٧/ ١٩٦] وي[١٠]، لـز[٣٧]: ١٧٢ [٤٤/ ٣١٨].

نشر

المحاسن(١): عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: النُّشرة في عشرة أشياء: في المشي، والركوب، والارتماس في الماء، والنظر(٢) إلى الخضرة، والأكل والشرب، والجماع، والسواك، وغسل الرأس بالخطميّ ... والنظر إلى المرأة الحسناء، ومحادثة الرجال، يو[١٦/٢]، سب[٦٢]: ٩٢ [٧٦/ ٣٢٢].

أقول: في «النهاية»: النُّشرة ـبالضمّـ ضربٌ من الرُّقية والعلاج(٣).

وفي «مجمع البحرين»: وفي الحديث: غسل الرأس بالخطميّ نُشْرة ـبضمّ النون فالسكون ـ أيْ رُقية وحرز. والنشرة عُوذة يُعالج بها المجنون والمريض، سُمّيت نشرة لأنّه يُنشر بها عنه ما خامره من الداء الذي يكشف ويزال، ومنه: «النورة نشرة وطَهور للبدن»(٤).

نشز

باب النشوز والشِّقاق وذمّ المرأة الناشزة؛ كج[٢٣]، صز[٩٧]: ١٠٤ [١٠٤/ ٥٥].

أقول: تقدّم في (ثمن) الناشزة إحدى الثمانية التي لا تُقبل لهم صلاة.

نشط

قوله تعالى: «وَالنَّازِعَاتِ غَرْقاً * وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً»(٥)، اختُلِف في معناه على وجوه، والذي نُقل عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام أنّه الملائكة الذين ينزعون أرواح الكفّار عن أبدانهم بالشدّة، كما يغرق النازع في القوس فيبلغ بها غاية المدّ،

*- الاحتجاج ١٣٤.

١- المحاسن ١٤/ ح٤٠.

٢ـ هكذا في البحار والمصدر، وفي الأصل: والنظرة.

٣- النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/٥٤.

٤ـ مجمع البحرين ٣/٤٩٣.

٥ـ النازعات (٧٩) ١ـ٢.

و«الناشطات»: الملائكة التي تنشط أرواح الكفّار ما بين الجلد والأظفار حتّى تخرجها من أجوافهم بالكرب والغمّ... والنشط الجذب؛ يد[١٤]، كد[٢٤]: ٢٢٦ [٥٩/ ١٦٩].

نهج البلاغة(١): وخادِع نفسَك بالعبادة، وارفق بها ولا تقهرها، وخذ عفوها ونشاطها، إلّا ما كان مكتوباً عليها من الفريضة، فإنّه لابدّ من قضائها وتعاهدها عند محلّها. وإيّاك أنْ ينزل بك الموت وأنت آبق من ربّك في طلب الدنيا؛ صل[٢/١٨]، سط[٦٩]: ٥٢٩ [٨٧/ ٣٠].

نصب

الروايات الواردة في ذمّ النُّصّاب؛ منها:

ثواب الأعمال(٢): عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: مدمن الخمر كعابد الوثن، والناصب لآل محمّد صلّى الله عليه وآله شرٌّ منه. قلت: جُعِلت فداك، ومَن شرّ من عابد الوثن؟ فقال: إنّ شارب الخمر تدركه الشفاعة يوماً ما، وإنّ الناصب لو شفع [فيه(٣)] أهل السماوات والأرض لم يُشفّعوا.

ثواب الأعمال(٤): عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أنّ كلّ ملك خلقه الله عزّوجلّ، وكلّ نبيّ بعثه الله، وكلّ صدّيق وكلّ شهيد، شفعوا في ناصب لنا أهل البيت أن يخرجه الله عزّوجلّ من النار ما أخرجه الله أبداً، والله عزّوجلّ يقول في كتابه: «مَا كِثِينَ فِيهِ أَبَدَاً».

بيان: هذه الآية في [سورة] الكهف(٥)، وهي في خلود أهل الجنّة فيها، فيمكن أن يكون الاستدلال بمفهوم الآية، ويمكن أنْ يكون نقلاً بالمعنى للآيات الدالّة على خلود المكذّبين والجاحدين في النار... إلى غير ذلك؛ ز[٧]، قل[١٣٠]: ٤٠٩ [٢٧/ ٢٣٤].

الصادقيّ: ولو أنّ أهل السماوات السبع والأرضين السبع والبحار السبع شفعوا في ناصبيّ ما شُفّعوا فيه؛ يمن[١/١٥]، يح[١٨]: ١٣٥ [٦٨/ ١٢٦].

باب كفر [المخالفين](٦) النُّصّاب وما يناسب ذلك؛ كفر[٣/١٥]، د[٤]: ١٣ [٧٢/ ١٣١].

علل الشرائع(٧): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليس الناصب مَن نصب لنا أهل البيت، لأنّك لا تجد رجلاً يقول: أنا أُبغض محمّداً وآل محمّد عليهم السلام، ولكنّ النصّاب من نصب لكم، وهو يعلم

١- نهج البلاغة ٤٦٠/ الكتاب ٦٩.
٢- ثواب الأعمال ٢٤٦.
٣- من المصدر.
٤- ثواب الأعمال ٢٤٧/ ح٥.
٥- الكهف (١٨) ٣، وما بين المعقوفتين من البحار.
٦- من البحار.
٧- علل الشرائع ٦٠١/ ح٦٠.

أنّكم تتولّونا وأنّكم من شيعتنا؛ ← ١٣ [٧٢/ ١٣١] وز[٧]، قـل[١٣٠]: ٤٠٨ [٢٧/ ٢٣٣].

زيد النرسيّ في «أصله»(١): عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث، قال: فأمّا الناصب فلا يَرِقّنّ قلبك عليه، ولا تطعمه ولا تَسْقِهِ، وإنْ مات جوعاً أو عطشاً، ولا تُغِثْه، وإنْ كان غرقاً أو حرقاً فاستغاث فغطّه(٢)، فإنّ أبي ـ نِعم المحمّديّ صلوات الله عليه ـ كان يقول: من أشبع ناصباً ملأ الله جوفه ناراً يوم القيامة، معذّباً كان أو مغفوراً [له](٣)؛ ك[٢٠]، و[٦]: ٢٠ [٧٢/٩٦].

السرائر(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خذ مال الناصب حيث وجدت وابعث إلينا الخمس.

السرائر(٥): عنه عليه السلام مثله، إلّا أن فيه: «وادفع» مكان «وابعث».

قال محمّد ابن إدريس: الناصب المعنيّ في هذين الخبرين أهل الحرب، لأنّهم ينصبون الحرب للمسلمين، وإلّا فلا يجوز أخذ مال مسلم ولا ذمّيّ على وجه من الوجوه؛ كا[٢١]، عـح[٧٨]: ١٠٧ [١٠٠/ ٥٦].

ما يتعلّق بقوله تعالى: «فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ»(٦)؛ ط[٩]، لط[٣٩]: ١٠٨ [٣٦/ ١٣٤].

فيه الروايات الكثيرة بنصب عليّ عليه السلام للولاية.

وتقدّم في (رأس) ذمّ من نصب رجلاً دون الحجّة.

نصح

باب النصيحة للمسلمين وبذل النُّصح لهم وقبول النصح ممّن ينصح؛ عشر[١٦]، مج[٤٣]: ١٣٥ [٧٥/ ٦٥].

أمالي الصدوق(٧): عن الصادق عليه السلام: من رأى أخاه على أمر يكرهه فلم يردّه عنه وهو يقدر عليه فقد خانه.

تحف العقول(٨): عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال لبعض مواليه: عاتِب فلاناً وقل له: إنّ الله إذا أراد بعبدٍ خيراً إذا عُوتِب قبِل؛ ← ١٣٦ [٧٥/ ٦٥].

باب المشورة، ومن ينبغي استشارته، ونصح المستشير؛ عشر[١٦]، مح[٤٨]: ١٤٤ [٧٥/ ٩٧].

عيون أخبار الرضا(٩): قال أمير المؤمنين

١ ـ الأصول الستّة عشر «أصل زيد النرسيّ» ٥١.
٢ ـ في البحار: فغطّسه، وفي المصدر: فغطّه.
٣ ـ من البحار والمصدر.
٤ ـ مستطرفات السرائر ١٠٠/ ح٢٩.
٥ ـ مستطرفات السرائر ١٠١/ ح٣٠.

٦ ـ الانشراح (٩٤) ٧.
٧ ـ أمالي الصدوق ٢٢٢.
٨ ـ تحف العقول ٤٨١.
٩ ـ عيون أخبار الرضا ٢/٦٦/ ح٢٩٦.

عليه السلام: من غشّ المسلمين بمشورة فقد برئت منه؛ ← ١٤٥ [٧٥/ ٩٩].

تفسير العيّاشيّ[١]: عن عليّ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: من استشاره أخوه المؤمن فلم يَمحضه النصيحة سلبه الله لُبّه؛ ← ١٤٦ [٧٥/ ١٠٤].

الكافي[٢]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنسَك الناس نُسكاً أنصحهم جَيباً وأسلمهم قلباً لجميع المسلمين.

بيان: رجل ناصح الجيب، أيْ نقيّ القلب لا غشّ فيه.

الكافي[٣]: عن سفيان بن عُيينة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: عليك بالنصح لله في خلقه، فلن تلقاه بعمل أفضل منه.

بيان: النصيحة كلمة يُعبَّر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له، وليس يمكن أنْ يعبّر عن هذا المعنى بكلمة واحدة غيرها. وأصل النُّصح في اللّغة الخُلوص. والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه. ونصيحة رسول الله صلّى الله عليه وآله التصديق بنبوّته ورسالته والانقياد لما أمر به ونهى عنه. ونصيحة الأئمّة أن يطيعهم في الحقّ. ونصيحة عامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم؛ عشر[١٦]، ك[٢٠]: ٩٦ [٧٤/ ٣٣٨] وعشر[١٦]، كب[٢٢]: ١٠٢ [٧٤/ ٣٥٨].

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يجب للمؤمن على المؤمن أنْ يُناصحه.

الكافي[٤]: عنه عليه السلام: يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في المشهد والمغيب.

الكافي[٥]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لينصح الرجلُ منكم أخاه كنيصحته لنفسه.

بيان: المراد بنصيحة المؤمن للمؤمن إرشاده إلى مصالح دينه ودنياه، وتعليمه إذا كان جاهلاً، وتنبيهه إذا كان غافلاً، والذبّ عنه وعن أعراضه إنْ كان ضعيفاً، وتوقيره، وترك حسده وغشّه، ودفع الضرر عنه، وجلب النفع إليه. ولو لم يقبل نصيحته سلك به طريق الرِّفق حتّى يقبلها، ولو كانت متعلّقة بأمر الدين سلك به طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ← ١٠٢ [٧٤/ ٣٥٨].

١ـ لم نجده في تفسير العياشيّ، وفي البحار نقله عن خطّ الشيخ الجباعيّ.
٢ـ الكافي ٢/١٦٣/ ح١.
٣ـ الكافي ٢/١٦٤/ ح٣.
٤ـ الكافي ٢/٢٠٨/ ح٢.
٥ـ الكافي ٢/٢٠٨/ ح٤.

ينبغي للإنسان قبول النُّصح من الناصح كلّ من كان، كما انتصح نوح بنصيحة إبليس؛ هـ[٥]، يد[١٤]: ٧٩- ٨٩ [١١/ ٢٩٣- ٣٢٣] ويد[١٤]، صج[٩٣]: ٦٢٠ [٦٣/ ٢٢٢].

وكما انتصح يحيى بنصيحة المذنب الذي أقرّ لعيسى ليطهّره؛ هـ[٥]، سد[٦٤]: ٣٧٧ [١٤/ ١٨٨].

نصائح عيسى عليه السلام تُذكر في مواعظه.

عن الصادق عليه السلام: إذا تاب العبد توبة نَصوحاً أحبّه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة؛ مع[٣]، ن[٥٠]: ٢٨٢ [٧/ ٣١٧].

معنى التوبة النَّصوح، مضى في (توب).

نصر

باب نصر الضعفاء والمظلومين وإغاثتهم؛ عشر[١٦]، لج[٣٣]: ١٢٣ [٧٥/ ١٧].

قرب الإسناد[١]: عن الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: لا يحضرن أحدكم رجلاً يضربه سلطان جائر ظلماً وعدواناً، ولا مقتولاً ولا مظلوماً إذا لم ينصره، لأنّ نصرة المؤمن على المؤمن فريضة واجبة إذا هو حضره، والعافية أوسع ما لم يلزمك الحجّة الظاهرة؛ ← ١٢٣ [٧٥/ ١٧].

أقول: روى الصدوق، عن عمرو بن قيس المشرقيّ قال: دخلت على الحسين عليه‌السلام أنا وابن عمّ لي - وهو في قصر بني مُقاتل- فسلّمنا عليه، فقال له ابن عمّي: يا أبا عبدالله، هذا الذي أرى خضاب أو شَعرك؟ فقال: خضاب، والشيب إلينا -بني **هاشم**- يعجل. ثمّ أقبل علينا فقال: جئتماني لنصرتي؟ فقلت: إنّي رجل... كثير العيال وفي يدي بضائع للناس، ولا أدري ما يكون، وأكره أن أُضيع أمانتي، وقال له ابن عمّي مثل ذلك. قال لنا: فانطلِقا فلا تسمعا لي واعيةً ولا تَرَيا لي سواداً، فإنّه من سمع واعيتنا أو رأى سوادنا فلم يُجبنا ولم يغثنا كان حقّاً على الله عزّوجلّ أن يكبّه الله على مِنخرَيه في النار[٢].

ويقرب من ذلك ما جرى بينه عليه السلام وبين عبيدالله بن الحرّ الجُعْفيّ[٣].

الرواية عن الصادق عليه السلام في أنّه جُلد بعض الأحبار في قبره جلدة من عذاب الله فامتَلَأ قبرُه ناراً، لأنّه صلّى يوماً بغير وضوء، ومرّ على ضعيف فلم ينصره؛ مع[٣]، لا[٣١]: ١٥٣ [٦/ ٢٢١]

١- قرب الإسناد ٢٦.

٢- ثواب الأعمال ٣٠٩.

٣- أمالي الصدوق ١٣٢/ ح١٩.

وهـ٥، فا٨١: ٤٤٩ [١٤/ ٤٩٣].

تفسير سورة النصر، وما نُقِل عن مقاتل أنّه لمّا نزلت هذه السورة فرح أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله، إلّا العبّاس فإنّه بكى، وقال للنبيّ صلّى الله عليه وآله: أظنّ أنّه قد نُعيَت إليك نفسك يا رسول الله، فقال: إنّه لَكَمَا تقول، فعاش بعدها سنتين ما رُؤي فيها ضاحكاً مستبشراً. قال: وهذه السورة تسمّى سورة التوديع. وقال ابن عبّاس: لمّا نزلت «إذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ» قال صلّى الله عليه وآله: نُعيَت إليّ نفسي بأنّها مقبوضة في هذه السنة. واختُلف في أنّهم من أيّ وجه علموا ذلك، وليس في ظاهره نعي، فقيل: لأنّ التقدير: فسبّح بحمد ربّك فإنّك حينئذٍ لاحقٌ بالله وذائق الموت كما ذاق من قبلك من الرسل، وعند الكمال يُرقَب الزوال، كما قيل:

إذا تمّ أمرٌ دنا نقصُهُ
توقّعْ زوالاً إذا قيل: تمّ

وقيل: لأنّه سبحانه أمر بتجديد التوحيد واستدراك الفائت بالاستغفار، وذلك ممّا يلزم عند الانتقال من هذه الدار إلى دار الأبرار. وعن أُمّ سَلَمة قالت: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله بآخره لا يقوم ولا يقعد ولا يجيء ولا يذهب إلّا قال: سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه. فسألناه عن ذلك، فقال: إنّي أُمرت بها، ثمّ قرأ «إذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ»؛ و٦، نو٥٦: ٥٩٦ [٢١/ ٩٩].

الخصال(١): **عن عبدالله بن عمر [قال]:** نزلت هذه السورة «إذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ» على رسول الله صلّى الله عليه وآله في أوسط أيّام التشريق، فعرف صلّى الله عليه وآله أنّه الوداع(٢)، فركب راحلته العضباء فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: يا أيّها الناس، كلّ دم كان في الجاهليّة فهو هدر؛ و٦، سو٦٦: ٦٦٣ [٢١/ ٣٨٠].

تغريب عمر نصرَ بن الحجّاج عن المدينة؛ ح٨، كج٢٣: ٣٠١ [٣١/ ٢٠].

عقائد النصيريّة؛ ز٧، فا٨١: ٢٤٩ [٢٥/ ٢٨٥].

باب قصص بخت نصّر؛ هـ٥، عد٧٤: ٤١٥ [١٤/ ٣٥١].

أقول: تقدّم ما يتعلّق به في (بخت).

كشف اليقين(٣): من رواية الخليفة الناصر من بني العبّاس، وروينا كتابه عن

١- الخصال ٤٨٦، في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): الكافي، والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٢- قيل لعلّ ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال أمر الدين؛ منه.
٣- اليقين في إمرة أمير المؤمنين ١٣٦/ الباب ١٣٥.

السيّد فخار بن معدّ الموسوي، فقال(١): أخبرنا عبد الحقّ بن أبي الفرج، عن محمّد ابن عليّ بن ميمون... وساق السند إلى محمّد بن الحسين بن عليّ بن الحسين(٢) عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه قال: إنّ في اللوح المحفوظ تحت العرش: عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط٩، ند٥٤: ٢٥٥ [٣٧/ ٣٢٥].

أقول: الناصر لدين الله أحد خلفاء بني العبّاس، وهو الذي بقي من آثاره باب الصفّة الواقعة في السرداب بسرّ من رأى، وقد كتبتُ أحواله وتاريخ سائر الخلفاء في كتابي المسمّى بـ«تتمّة المنتهى في وقائع أيّام الخلفاء».

ناصر خسرو العلويّ، قال في «الرياض»: سيّد الحكماء الأمير أبو المعين ناصر بن خسرو بن حارث بن عليّ بن حسن بن محمّد بن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، السيّد الحكيم العلويّ الحسينيّ الموسويّ الرضويّ، المعروف بناصر خسرو **الإصبهانيّ** البلخيّ، كان من مشاهير الحكماء والفقهاء في العصر العبّاسيّ والأمويّ، وكان معاصراً للفارابيّ الحكيم. وقد اختلف الناس في حال ناصر خسرو، فبعضهم يكفّره وينسبه إلى الإلحاد، وبعضهم يعظّمه في غاية ما يمكن أن يقال في شأن العلماء الإلٰهيّين الأمجاد. وقد اشتبه الأمر في شأنه لاختلاف النقل عنه، ولذلك قد أوردناه في القسمين، وتعرّضنا لشرح مفصّل أحواله في القسم الثاني لأنّه اللّائق بذلك عندي(٣)، انتهى.

الناصر الكبير، تقدّم في (الحسن بن عليّ بن الحسن).

أمالي الصدوق(٤): ما رواه أبو جعفر المنصور في فضل عليّ عليه السلام، وفيه ما يظهر منه ذلّة آل عبّاس في أيّام بني أُميّة؛ ط٩، ن٥٠: ١٩٣ [٣٧/ ٨٩].

باب ما جرى بين الصادق عليه السلام وبين المنصور وولاته؛ يا١١، كح٢٨: ١٥١-١٦٤ [٤٧/ ١٦٢-٢٠١].

إحراقه دارَ الصادق عليه السلام، تقدّم في (دور).

أمالي الصدوق(٥): عن الربيع صاحب المنصور قال: قال المنصور للصادق عليه السلام: حدّثني... بحديث أتّعظ به، ويكون لي زاجر صدقٍ من الموبقات، فقال الصادق عليه السلام: عليك بالحلم فإنّه

١- أي الناصر (الهامش).
٢- في المصدر: محمّد بن عليّ بن الحسين.
٣- رياض العلماء ٥/ ٢٣٢.
٤- أمالي الصدوق ٣٥٤/ ح٢.
٥- أمالي الصدوق ٤٩٠/ ح٩.

ركن العلم، واملكْ نفسك عند أسباب القدرة... إلى آخره؛ خلق[٢/١٥]، نه[٥٥]: ٢١٦ [٧١/ ٤١٤].

الخرائج والجرائح(١): في أنّه أصاب الناسُ في البرّ خلقاً ملق، فجاؤوا به إلى المنصور، فطلب المنصور الصادقَ عليه السلام فسأله عن الهواء: ما فيه؟ فقال: فيه موج مكفوف فيه سكّان، وهم خلقُ أبدانهم أبدان الحيتان، ورؤوسهم رؤوس الطير، ولهم أعْرفة كأعرفة الدِّيَكة، ونَغانغ كنغانغ(٢) الديكة، وأجنحة كأجنحة الطير، من ألوان أشدّ بياضاً من الفضّة المجلوّة. فجيء بذلك الخلق فإذا هو كما وصفه الصادق عليه السلام فأذن له بالانصراف، فلمّا خرج قال: ويلك يا ربيع، هذا الشجى المعترض في حلقي من أعلم الناس!؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٥٤ [٤٧/ ١٧٠].

روى أبو الفرج(٣) أنّ الصادق عليه السلام قال لأبي جعفر: اردُد عليّ عين أبي زياد آكل من سعفها. قال: إيّاي [تُكلِّم] بهذا الكلام؟! والله، لأُزهقنّ(٤) نفسك. قال: لا تعجل، قد بلغت ثلاثاً وستّين، وفيها مات أبي وجدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فعلَيّ كذا وكذا إنْ آذيتك بنفسي(٥) أبداً، وإنْ بقِيتُ بعدك إنْ آذيت الذي يقوم مقامك، فَرَقّ له وأعفاه.

وروى(٦) عن يونس بن أبي يعقوب(٧)، عنه عليه السلام قال: **لمّا قُتِل إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بباخمرى، وحُشرنا من**(٨) المدينة، فلم يترك فيها منّا محتلم حتّى قدِمنا الكوفة، فمكثنا فيها شهراً نتوقّع فيها القتل، ثمّ خرج إلينا الربيع الحاجب، فقال: أين هؤلاء العلويّة؟ أدخِلوا على أمير المؤمنين رجلَين منكم من ذوي الحِجى. قال: فدخلنا إليه أنا وحسن بن زيد، فلمّا صرت بين يديه قال [لي](٩): أنت الذي تعلم الغيب؟ قلت: لا يعلم الغيب إلّا الله. قال: أنت الذي يُجبى إليك هذا الخراج؟ قلت: إليك يُجبى -يا أمير المؤمنين- الخراج. قال: أتدرون لِمَ دعوتكم؟ قلت: لا. قال: أردتُ أن أهدم رِباعكم وأُغوّر قَلِيبكم(١٠)، وأعقِر

١- الخرائج والجرائح ٢/٦٤٠/ ح٤٧.
٢- النغنغ: موضع بين اللّهاة وشوارب الحنجور واللّحمة في الحلق عند اللّهازم، والذي يكون عند عنق البعير إذا اجترّ تحرّك؛ منه مدّ ظلّه.
٣- مقاتل الطالبيّين ٢٧٣. ومنه ما بين المعقوفتين.
٤- زهقتِ نفسه: خرجت (الهامش).
٥- في المصدر: بشيء.
٦- مقاتل الطالبيّين ٣٥٠.
٧- وفي الأصل: يعفور.
٨- في المصدر: وحسرنا عن.
٩- من البحار والمصدر.
١٠- في المصدر: أُروّع قلوبكم.

نخلكم، وأُنزلكم بالشُّراة[1]، لا يقربكم أحدٌ من أهل الحجاز وأهل العراق فإنّهم لكم مفسدة. فقلت له: يا أمير المؤمنين، إنّ سليمان أُعطي فشكر، وإنّ أيّوب ابتُلي فصبر، وإنّ يوسف ظُلِم فغفر، وأنت من ذلك النسل. قال: فتبسّم وقال: أعد عليّ، فأعدت، فقال: مِثلك فليكن زعيم القوم، وقد عفوت عنكم، ووهبت لكم جُرم أهل البصرة؛ ← ١٦٧ [٤٧/ ٢١١].

الاختصاص[2]: في أمر أبي الحسن موسى عليه السلام شيعتَه في أيّام أبي الدّوانيق بإمساك ألسنتهم والتقيّة على أنفسهم ودينهم، ودفع شرّه بالدعاء عليه، ففعلوا ودعَوا عليه، فخرج المنصور في تلك السنة إلى مكّة فمات عند بئر ميمون قبل أن يقضي نسكه، وأراحهم الله تعالى منه؛ عا^١٩/٢، يو^١٦: ٣٨ [٩٣/ ٢٩٨].

أقول: في «الكشكول»: كتب المنصور العبّاسيّ إلى أبي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام: لِمَ لا تغشانا كما يغشانا الناس؟ فأجابه: ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه، ولا عندك من الآخرة ما نرجوك له، ولا أنت في نعمة فنهنّيك بها، ولا في نقمة[3] فنعزّيك بها. فكتب المنصور إليه: تصحبنا لتَنْصحنا، فكتب إليه أبو عبدالله عليه السلام: من يطلب الدنيا لا ينصحك، ومن يطلب الآخرة لا يصحبك[4].

وتقدّم في (عدل) قصّة المنصور والرجل الذي سمع منه في طوافه يقول: اللّهمّ إنّا نشكو إليك ظهور البغي والفساد في الأرض.

وتقدّم في (بخل) بعض الحكايات عن بخله.

منصور بن حازم، أبو أيّوب البَجَلِيّ، كوفيّ ثقة عين صدوق، من أجلّة أصحابنا وفقهائهم، روى عن أبي عبدالله عليه السلام وأبي الحسن موسى عليه السلام، وهو الذي عرض عقيدته وشهادته بالأئمّة عليهم السلام واحداً بعد واحد على الصادق عليه السلام وقبّل رأسه، وقال الصادق عليه السلام له مكرّراً: يرحمك الله؛ ز^٧، ١^١: ٥ [٢٣/ ١٧].

١ـ في المصدر: وأتركّكم بالسراة. والشراة: جبل شامخ دون عُسفان تأوي إليه القردة. انظر معجم البلدان ٣/٣٣١.

٢ـ لم نجده فيه، وفي البحار (تم) وهو رمز فلاح السائل، ولم نجده فيه أيضاً.

٣ـ فقدتها ـ خ ل (الهامش) وفي المصدر: ولا تعدّها نقمة.

٤ـ كشكول الشيخ البهائيّ ١/٢٨٩.

الوزير السعيد ذو المعالي زين الكُفاة أبو سعد منصور بن الحسين الآبيّ، فاضل عالم فقيه، وله نظم حسن، قرأ على الشيخ أبي جعفر الطوسيّ، وروى عنه الشيخ المفيد عبد الرحمان النيسابوريّ؛ كذا عن «المنتجب»(١).

رواية منصور بن يونس بزرج النصَّ على الرضا عليه السلام، وأنّه مع ذلك صار واقفيّاً؛ يب١٢، ب٢: ٥ [٤٩/ ١٤].

باب فيه أنّه لِمَ سمّي النصارى(٢)

نصارى، هـ٥، سط٦٩: ٣٩٧ [١٤/ ٢٧٢].

قال ابن زيد: لا ترى اليهود حيث كانوا إلّا أذلّ من النصارى، وذلك قول الله في عيسى: «وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إلى يَومِ الْقِيَامَةِ»(٣)؛ هـ٥، عب٧٢: ٤١٤ [١٤/ ٣٤٤].

خبر النصرانيّ الذي كان دَيره في طريق أمير المؤمنين عليه السلام لمّا أقبل من صفّين، فخرج من الدير وعرض إسلامه عليه، وكان من أولاد شمعون حواريّ عيسى عليه السلام،وأخبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه بنعت رسول الله صلّى الله عليه وآله والأئمّة الطاهرين عليهم السلام؛ و٦، ب٢: ٥٤ [١٥/ ٢٣٦].

سؤالات عالم النصارى في الشام من أبي جعفر وجوابه عليه السلام إيّاه؛ يا١١، يح١٨: ٨٨ [٤٦/ ٣٠٩].

النصرانيّ الذي جاء إلى موسى بن جعفر عليه السلام وسأله عن مسائل فأسلم وأقام عنده؛ يا١١، لح٣٨: ٢٥٧ [٤٨/ ٨٥].

خبر يوسف النصرانيّ وما رأى من إعجاز عليّ الهادي عليه السلام وشرائه نفسه من الله بمائة دينار؛ يب١٢، لا٣١: ١٣٣ [٥٠/ ١٤٤].

خبر زكريّا بن إبراهيم النصرانيّ الذي أسلم،فأمره الصادق عليه السلام ببرّ أُمّه وأنْ يقوم بشأنها،فأسلمت أُمّه ببركة ذلك؛ عشر١٦، ب٢: ١٨ [٧٤/ ٥٣].

باب فضل المهاجرين والأنصار؛ و٦، عه٧٥: ٧٤٣ [٢٢/ ٣٠١].

ما جرى بين النبيّ صلّى الله عليه وآله والأنصار في غزوة حُنين حين أجزل قسمة الغنائم للمؤلّفة قلوبهم،وجعل للأنصار شيئاً

١- فهرست منتجب الدين ١٦١/ الرقم ٣٧٦.
٢- فيه أنّهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام نزلتها مريم و[نزلها] عيسى عليهما السلام بعد رجوعهما من مصر؛ علل الشرائع [٨١-]. (الهامش)
٣- آل عمران (٣) ٥٥.

يسيراً، وقوله فيهم: الأنصار كَرِشي وعَيْبتي[1]؛ و٦، نح٥٨: ٦١١ [٢١/ ١٥٩].

وفي «إعلام الورى»[2]: الأنصار كَرِشي وعَيبتي، لو سلك الناس وادياً وسلك الأنصار شِعباً لسلكت شعب الأنصار، اللّهمّ أغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار؛ ← ٦١٥ [٢١/ ١٧٢].

توصيته صلّى الله عليه وآله للأنصار عند قرب وفاته؛ و٦، فب٨٢: ٧٨٧ [٢٢/ ٤٧٥] وح٨، د٤: ٣٦ [٢٨/ ١٧٧].

قوله صلّى الله عليه وآله للأنصار: إنّكم سترون بعدي أثَرة. فلمّا تولّى معاوية عليهم منع عطاياهم؛ و٦، كط٢٩: ٣٣٠ [١٨/ ١٣٢].

بيعة الأنصار لرسول الله صلّى الله عليه وآله، تأتي في (نقب).

الباقريّ: جاءت الأنصار إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقالوا: إنّا قد آوينا ونصرنا، فخذ طائفة من أموالنا فاستعِن بها على ما نابَك، فأنزل الله تعالى: «قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيهِ أَجْراً إلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»[3]؛ ز٧، يج١٣: ٤٩- ٥١ [٢٣/ ٢٣٨- ٢٤٨].

ما جرى بين موسى بن جعفر عليه السلام ونقيع الأنصاريّ، يأتي في (نقع) إنْ شاء الله.

الخواجة نصير الدين الطوسيّ، هو أفضل الحكماء والمتكلّمين، سلطان العلماء والمحقّقين، حجّة الفرقة الناجية، محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسيّ الجهروديّ الذي ارتفع صِيت جلالته في جميع الآفاق، وشهد بعلوّ مقامه المخالف والمؤالف في مراتب العلوم وحسن الأخلاق، وقد تقدّم ذكره في (طوس).

ونصير الدين القاشيّ، هو العالم المدقّق الفهّامة، عليّ بن محمّد بن عليّ القاشيّ. قال في «الرياض»: هو من أجلّة متأخّري متكلّمي أصحابنا وكبار فقهائهم.

وفي «مجالس القاضي»: كان مولد هذا المولى بكاشان، وقد نشأ بالحلّة، وكان معاصراً للقطب الراونديّ، وكان معروفاً بدقّة الطبع وحدّة الفهم، وفاق على حكماء عصره وفقهاء دهره، وكان دائماً يشتغل في الحلّة وبغداد بإفادة العلوم الدينيّة والمعارف

١- في النهاية لابن الأثير ٤/١٦٣: أراد بهم بِطانته وموضع سرّه وأمانته والذين يعتمد عليهم في أُموره، واستعار الكرِش والعَيبة لذلك.

٢- إعلام الورى ١٢٦.

٣- الشورى (٤٢) ٢٣.

اليقينيّة. ثمّ عدّ بعض مؤلّفاته.

قال: وقال السيّد حيدر الآمليّ في كتاب «منبع الأنوار» في مقام نقل اعتراضات أرباب الاستدلال بعجزهم عن الوصول إلى مرتبة تحقيق الحال: إنّي سمعت هذا الكلام ـ مراراً ـ من العليم العامل والحكيم الفاضل نصير الدين الكاشيّ، وكان يقول: غاية ما علمت في مدّة ثمانين سنة من عمري أنّ هذا المصنوع يحتاج إلى صانع، ومع هذا يقين عجائز أهل الكوفة أكثر من يقيني، فعليكم بالأعمال الصالحة، ولا تفارقوا طريقة الأئمّة المعصومين عليهم السلام، فإنّ كلّ ما سواه فهو هوى ووسوسة، ومآله الحسرة والندامة، والتوفيق من الصمد المعبود[1]؛ انتهى.

وفي «مجموعة الشهيد»: تُوفّي الشيخ الإمام العلّامة المحقّق أُستاذ الفضلاء نصير الدين عليّ بن محمّد القاشيّ بالمشهد المقدّس الغرويّ سنة خمس وخمسين وسبعمائة[2]، انتهى.

السيّد نصر الله الحائريّ:

قال شيخنا في «المستدرك» في ذكر مشايخ السيّد الأجلّ السيّد حسين القزوينيّ أُستاد العلّامة بحر العلوم: يروي عن السيّد الأجلّ الشهيد نصر الله بن الحسين الموسويّ الحائريّ المدرّس في الروضة المنوّرة الحسينيّة ـ عليه السلام ـ، صاحب «الروضات الزاهرات في المعجزات بعد الوفاة» و«سلاسل الذهب المربوطة بقناديل العصمة الشامخة الرتَب».

قال العالم الجليل السيّد عبدالله سبط المحدّث الجزائريّ، في إجازته الكبيرة، في ترجمته: وكان آيةً في الفهم والذكاء وحسن التقرير وفصاحة التعبير. شاعر أديب، له ديوان حسن، وله اليد الطُّولى في التاريخ والمقطّعات، وكان مرضِيّاً مقبولاً عند المخالف والمؤالف... إلى أن قال: ثمّ لمّا دخل سلطان العجم المشاهد المشرّفة في النوبة الثانية وتقرّب إليه السيّد أرسله بهدايا وتحف إلى الكعبة، فأتى البصرة، ومشى إليها من طريق نجد وأوصل الهدايا. وأتى إليه الأمر بالشخوص سفيراً إلى سلطان الروم لمصالح تتعلّق بأُمور الملك والملّة، فلمّا وصل إلى قسطنطينية وُشي به إلى السلطان بفساد المذهب وأُمور أُخر، فأُحضِر، واستشهد وقد تجاوز عمره الخمسين رحمة الله عليه.

عن أفقه المحدّثين وأكمل الرّبانيّين الشريف العدل المولى أبي الحسن بن محمّد

١ـ جامع الأسرار ومنبع الأنوار ٤٩٦ (الطبعة الثانية)، باختلاف.

٢ـ عنه، مستدرك الوسائل ٣/٤٤٢.

طاهر بن عبد الحميد بن موسى بن عليّ ابن معتوق بن عبد الحميد الفتونيّ النباطيّ الإصبهانيّ الغرويّ، المتوفّى في أواخر عشر الأربعين بعد المائة والألف. أفضل أهل عصره وأطولهم باعاً، صاحب تفسير «مرآة الأنوار» إلى أواسط سورة البقرة، يقرب مقدّماته من عشرين ألف بيت، لم يُعمل مثله، وكتاب «ضياء العاملين» في الإمامة في ستّين ألف بيت، من نقصان[1] مجلّد واحد من وسطه على ما يظهر من فهرسته، وغير ذلك. وكانت أُمّه أُخت السيّد الجليل الأمير محمّد صالح الخواتون آباديّ، الذي هو صهر المجلسيّ علي بنته، وهو جدّ شيخ الفقهاء صاحب «جواهر الكلام» من طرف أُمّ والده المرحوم الشيخ باقر، وهي آمنة بنت المرحومة فاطمة بنت المولى أبي الحسن، يروي عن العلّامة المجلسيّ[2].

نصص

ما أفاده الشيخ المفيد رحمه الله في معنى النصّ؛ د٤، ل٣٠: ١٨٧ [١٠/ ٤٠٨].

باب أنّ الإمامة لا تكون إلّا بالنصّ، ويجب على الإمام النصّ على الإمام من بعده؛ ز٧، ج٣: ١٤ [٢٣/ ٦٦].

أبواب النصوص على أمير المؤمنين عليه السلام وعلى الأئمّة من بعده عليهم السلام، من خبر اللّوح والخواتيم، وما نصّ به عليهم السلام في الكتب السالفة، ونصوص الرسول صلّى الله عليه وآله عليهم، ونصّ كلّ إمام عليهم عليهم السلام؛ ط٩، م٤٠: ١٢٠- ١٦٩ [٣٦/ ١٩٢- ٤١٤].

أقول: يأتي خبر شريف في النصّ عليهم عليهم السلام في (هرر).

باب نصّ الخضر عليهم عليهم السلام؛ ط٩، مج٤٣: ١٧٠ [٣٦/ ٤١٤].

أبواب النصوص الدالّة على الخصوص على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط٩، نب٥٢: ١٩٨- ٢٣٩ [٣٧/ ١٠٨- ٢٦٤].

باب النصّ على الحسن بن عليّ عليه السلام؛ ي١٠، يد١٤: ٨٩ [٤٣/ ٣٢٢] وط٩، قكز١٢٧: ٦٦١ [٤٢/ ٢٥٠].

باب النصّ على كلّ إمام عليه السلام، يُذكر في أوائل أبواب تاريخه عليه السلام.

أبواب النصوص من الله تعالى ومن الحجج الطاهرة على الحجّة عليه السلام؛ يج١٣، و٦: ١٥ [٥١/ ٦٥].

نصف

باب الإنصاف والعدل؛ عشر١٦، له٣٥: ١٢٤ [٧٥/ ٢٤].

المائدة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ للهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا

١ـ كذا في الأصل والمصدر، والظاهر: مع نقصان.
٢ـ مستدرك الوسائل ٣/٣٨٥.

يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى»[١].

الخصال[٢]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مَن واسى الفقير وأنصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقاً.

الخصال[٣]: فيما أوصى به النبيّ عليّاً عليهما السلام: يا عليّ، سيّد الأعمال ثلاث خصال: إنصافك الناسَ من نفسك، ومواساتك[٤] الأخَ في الله عزّوجلّ، وذكرك الله تبارك وتعالى على كلّ حال. يا عليّ، ثلاث من حقائق الإيمان: الإنفاق من الإقتار، وإنصاف الناس من نفسك، وبذل العلم للمتعلّم؛ ← ١٢٥ [٧٥/ ٢٧].

الكافي[٥]: عن الصادق عليه السلام قال: سيّد الأعمال ثلاثة: إنصاف الناس من نفسك حتّى لا ترضى بشيء إلّا رضِيت لهم مثله، ومواساتك الأخَ في المال، وذكر الله على كلّ حال، ليس «سبحانَ الله والحمد لله ولا إلٰه إلّا الله» فقط، ولكن إذا ورد عليك شيءٌ أمرَ الله عزّوجلّ به أخذت به، وإذا ورد عليك شيء نهى الله عزّوجلّ عنه تركته؛ ← ١٢٦ [٧٥/ ٣١].

الكافي[٦]: جاء أعرابيّ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو يريد بعض غزواته، فأخذ بغَرْز راحلته[٧]، فقال: يا رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ، علّمني عملاً أدخل به الجنّة. فقال: ما أحببت أن يأتيه الناس إليك فأته إليهم، وما كرهت أنْ يأتيه الناس إليك فلا تأته إليهم، خلّ سبيل الراحلة.

الكافي[٨]: قال أبو عبدالله عليه السلام: من أنصف الناس من نفسه رُضي به حكماً لغيره؛ ← ١٢٨ [٧٥/ ٣٧].

الكافي[٩]: عن الصادق عليه السلام، ما تدارأ[١٠] اثنان في أمر قطّ فأعطى أحدهما النَّصَف صاحبَه فلا يقبل منه إلّا أُديل منه.

بيان: أُديل منه، أيْ جُعلت الغلبة والنصرة له عليه.

١ـ المائدة (٥) ٨.

٢ـ الخصال ٤٧/ ح٤٨.

٣ـ الخصال ١٢٥/ ح١٢١.

٤ـ في الأصل والمصدر والبحار (الطبعة الحجريّة): مواساة، وما أثبتناه عن البحار (الطبعة الحروفيّة) وخ ل / البحار (الطبعة الحجريّة).

٥ـ الكافي ١٤٤/٢/ ح٣.

٦ـ الكافي ١٤٦/٢/ ح١٠.

٧ـ ركاب الرَّحْل من جلد (الهامش).

٨ـ الكافي ١٤٦/٢/ ح١٢.

٩ـ الكافي ١٤٧/٢/ ح١٨.

١٠ـ أي تدافع. انظر مجمع البحرين ١٣٨/١.

وفي «الفائق»[1]: أدال الله زيداً من عمرو: نزع الله الدولة من عمرو وآتاها زيداً؛ ← ١٢٩ [٧٥/ ٤٠].

خبر الرجل الذي أراد اغتيال رجل في معيشته، ورؤياه التي يظهر منها التحذير من عدم الإنصاف في المعاملة، وقد أشرنا إليه في (رأى)؛ يد١٤، مه٤٥: ٤٣٤ [٦١/ ١٦٣].

نضر

النَّضر بن الحارث بن كَلَدَة، وعُقبة ابن أبي مُعَيْط والعاص بن وائل السَّهميّ، هم الذين بعثتهم قريش إلى نجران ليتعلّموا مسائل يسألونها رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ هـ٥، عو٧٦: ٤٣٣ [١٤/ ٤٢٢].

المناقب[2]: الكلبيّ: كان النَّضر بن الحارث يتّجر فيخرج إلى فارس فيشتري أخبار الأعاجم ويحدّث بها قريشاً، ويقول: إنَّ محمّداً -صلّى الله عليه وآله- يحدّثكم بحديث عادٍ وثمودَ، وأنا أُحدّثكم بحديث رستم وإسفنديار، فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن، فنزل «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ»؛ و٦، سز٦٧: ٦٨٦ [٢٢/ ٦٤].

ونقل أنّ في أيّام الشِّعب كان مَن دخل مكّة من العرب لا يجسر أن يبيع من بني هاشم شيئاً، ومن باع منهم شيئاً انتهبوا ماله. وكان النضر ورفيقاه وأبو جهل يخرجون من مكّة إلى الطرقات التي تدخل مكّة، فمن رأوه معه ميرة نَهَوه أن يبيع من بني هاشم شيئاً، ويحذّرون إنْ باع منهم شيئاً أنْ ينهبوا ماله؛ و٦، له٣٥: ٤٠٢ [١٩/ ١].

أقول: تقدّم في (عقب) قتلُ نضر بن الحارث وعقبة بن أبي مُعَيط بسيف أمير المؤمنين عليه السلام بعد بدر،بأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله.

باب غزوة بني النَّضير؛ و٦، مد٤٤: ٥١٩ [٢٠/ ١٥٧].

أقول: بنو النَّضير -بفتح النون وكسر الضاد المعجمة- قبيلة كبيرة من اليهود، وكان بينهم وبين رسول الله صلّى الله عليه وآله عهد ومدّة، فنقضوا عهدهم. وكان سبب ذلك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خرج إليهم يستسلفهم[3] دية الرجلَين العامريّين اللّذين قتلهما عمرو بن أُميّة الضَّمريّ.

قال عليّ بن إبراهيم القمّيّ[4]: وكان

١- الفائق في غريب الحديث للزمخشريّ ٤٤٦/١.
٢- المناقب ٥٢/١، والآية ٦ من سورة لقمان (٣١).
٣- أي يستقرضهم (الهامش).
٤- تفسير القمّيّ ٣٥٩/٢.

صلّى الله عليه وآله وسلّم قصد كعبَ بن الأشرف، فلمّا دخل على كعب قال: مرحباً يا أبا القاسم وأهلاً، وقام كأنّه يصنع له الطعام، وحدّث نفسه أنّه يقتل رسول الله صلّى الله عليه وآله ويتبع أصحابه، فنزل جبرائيل عليه السلام فأخبره ذلك، فرجع رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة وقال لمحمّد بن مسلمة الأنصاريّ: اذهب إلى بني النَّضير فأخبرهم أنّ الله عزّوجلّ قد أخبرني بما هممتم به من الغدر، فإمّا أنْ تخرجوا من بلدنا وإمّا أن تأذنوا للحرب، فقالوا: نخرج من بلادكم. فبعث إليهم عبدالله بن أُبَيّ: لا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا محمّداً الحرب فإنّي أُنصركم أنا وقومي وحلفائي، فإنْ خرجتم خرجتُ معكم، وإنْ قاتلتم قاتلتُ معكم. فأقاموا وأصلحوا حصونهم وتهيّأوا للقتال، وبعثوا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّا لا نخرج، فاصنع ما أنت صانع. فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله وكبّر وكبّر أصحابه، وقال لأمير المؤمنين عليه السلام: تقدّم إلى بني النَّضير. فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام الراية وتقدّم، وجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله وأحاط بحصنهم، وغدر بهم عبدالله بن أُبَيّ. وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا ظفر[1] بمقدَّم بيوتهم حصّنوا ما يليهم وخرّبوا ما يليه، وكان الرجل منهم ممّن كان له بيت حسن خرّبه، وقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقطع نخلهم، فجزعوا من ذلك وقالوا: يا محمّد، إنّ الله يأمرك بالفساد! إنْ كان لك فخذه، وإنْ كان لنا فلا تقطعه. فلمّا كان بعد ذلك قالوا: يا محمّد، نخرج من بلادك وأعطنا مالنا، فقال: لا، ولكن تخرجون ولكم ما حملت الإبل، فلم يقبلوا ذلك فبقوا أيّاماً... قالوا: نخرج ولنا ما حملت الإبل، فقال صلّى الله عليه وآله: لا، ولكن تخرجون ولا يحمل أحد منكم شيئاً، فمن وجدنا معه شيئاً من ذلك قتلناه. فخرجوا على ذلك، ووقع قوم منهم إلى فدك ووادي القرى، وخرج قوم منهم إلى الشام، فأنزل الله فيهم: «هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ...»[2] الآيات؛ ← ٥٢٣ [٢٠/ ١٦٨].

وكان ابن عبّاس يُسمّي هذه السورة سورة بني النَّضير.

نطق

باب تطايُر الكتب وإنطاق الجوارح؛ مع٣، ن٥٠: ٣٧٩ [٧/ ٣٠٦].

السجدة: «وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللهِ

١- في المصدر: ظهر.

٢- الحشر (٥٩) ٢ ـ ١٧.

إلىٰ النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ۞ حَتَّى إِذَا مَا جَاؤوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ»[١].

باب أنّهم عليهم السلام يعلمون منطق الطير والبهائم ؛ ز[٧]، قلو[١٣٦] : ٤١٤ [٢٧/ ٢٦١].

أقول: قال في «مجمع البحرين» : وفي حديث الصادق عليه السلام : أُعطي سليمان بن داود ـ مع علمه ـ معرفة النطق بكلِّ لسان، ومعرفةَ اللّغاتِ، ومنطق الطير والبهائم. وكان إذا شاهد الحروب تكلّم بالفارسيّة، وإذا قعد لعمّاله وجنوده وأهل مملكته تكلّم بالروميّة، وإذا خلا بنسائه تكلّم بالنبطيّة[٢]، وإذا قام في محرابه لمناجاة ربّه تكلّم بالعربيّة، وإذا جلس للوفود والخصماء تكلّم بالعَبرانيّة[٣] ؛ انتهى.

في «توحيد المفضّل»[٤] قال الصادق عليه السلام : تأمّل يا مفضّل ما أنعم الله ـ تقدّست أسماؤه ـ به على الإنسان من هذا النُّطق الذي يعبّر به عمّا في ضميره، وما يخطر بقلبه ونتيجة فكره، وبه يفهم من غيره ما في نفسه، ولولا ذلك كان بمنزلة البهائم المهمَلة التي لا تخبر عن نفسها بشيء ولا تفهم عن مخبر شيئاً. وكذلك الكتابة التي بها يُقيَّد أخبار الماضين للباقين وأخبار الباقين للآتين، وبها تَخلُد الكتب في العلوم والآداب وغيرها، وبها يحفظ الإنسان ذكر ما يجري بينه وبين غيره من المعاملات والحساب، ولولاه لانقطع أخبار بعض الأزمنة عن بعض، وأخبار الغائبين عن أوطانهم، ودرست العلوم وضاعت الآداب، وعظُم ما يدخل على الناس من الخلل في أُمورهم ومعاملاتهم وما يحتاجون إلى النظر فيه من أمر دينهم. وما رُوي لهم ممّا لا يَسَعُهم جهله ؛ يد[١٤]، مز[٤٧] : ٤٦٢ [٦١/ ٢٥٧].

أقول: من كلام أرسطاطاليس : إذا أردت أن تعرف هل يضبط الإنسان شهواته، فانظر إلى ضبطه منطقه[٥].

قلت: وبمعناه قول من قال :

إذا المرء لم يخزنِ عليه لسانَهُ
فليس على شيء سواه بخزّانِ

نظر

باب من يحلّ النظر إليه ومن لا يحلّ وما يحرم من النظر والاستمتاع ؛ كج[٢٣]، صب[٩٢] : ٩٩ [١٠٤/ ٣١].

مكارم الأخلاق[٦] : عن الصادق عليه

١ - فصّلت (حمّ السجدة) (٤١) ١٩ ـ ٢٠.
٢ - في المصدر : بالسريانيّة والنبطيّة.
٣ - مجمع البحرين ٥/ ٢٣٨.
٤ - توحيد المفضّل ٧٩.
٥ - انظر كشكول البهائيّ ١/ ٢٠٧.
٦ - مكارم الأخلاق ٢٧١. وفي الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة) : قرب الإسناد، والصواب ما أثبتناه عن البحار.

السلام قال: من نظر إلى امرأة فرفع بصره إلى السماء وغمض بصره لم يرتدّ إليه بصره حتّى يزوّجه الله عزّوجلّ من الحور العين.

وقال: أوّل النَّظْرة[1] لك، والثانية عليك [ولا لك][2]، والثالثة فيها الهلاك.

نُقِل من كتاب «زهد النبيّ صلّى الله عليه وآله» عنه صلّى الله عليه وآله: اشتدّ غضب الله تعالى على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها.

ثواب الأعمال[3]: عن الصادق عليه السلام قال: النظر سهم من سهام إبليس مسموم، وكم من نظرة أورثت حسرةً طويلة.

مصباح الشريعة[4]: قال الصادق عليه السلام: ما اعتصم أحدٌ بمثل ما اعتصم بغضّ البصر، فإنّ البصر لا يغضّ عن محارم الله إلّا وقد سبق إلى قلبه مشاهدة العظَمة[5] والجلال؛ ← ١٠١ [١٠٤/ ٤١].

باب النظر إلى امرأة يريد الرجل تزويجها؛ كج٢٣، صج٩٣: ١٠١ [١٠٤/ ٤٣].

العيسوي: إيّاكم والنظرة فإنّها تزرع في قلب صاحبها الشهوة، وكفى بها لصاحبها فتنةً؛ هـ٥، ع٧٠: ٤٠٩ [١٤/ ٣٢٥].

أقول: تقدّم في (عذب) ما يتعلّق بذلك.

باب فيه ثواب النظر إليهم عليهم السلام؛ ز٧، قج١٠٣: ٣٢٩ [٢٦/ ٢٢٧] وط٩، سد٦٤: ٣٠٧ [٣٨/ ١٩٥].

النظر إلى عليّ عليه السلام عبادة، وكذلك النظر إلى الإمام المقسط، وإلى العالم، وإلى الوالدَين برأفة ورحمة، وإلى الأخ في الله، وإلى الصحيفة[6]، وإلى الكعبة؛ ← ٣٠٧ [٣٨/ ١٩٦].

الاحتجاج[7]: العلويّ: انظرني حتّى ألقى والدي. وكلام المجلسيّ في بيانه؛ ح٨، كز٢٧: ٣٤٨ [٣١/ ٣٤٥].

كلام الشيخ المفيد رحمه الله في ذلك؛ ط٩، سه٦٥: ٣٢٩ [٣٨/ ٢٨٦].

باب إنظار المعسر وتحليله، وأنّ على الوالي أداء دَينه؛ كج٢٣، لد٣٤: ٣٦ [١٠٣/ ١٤٨].

البقرة: «وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيرٌ لَكُمْ إنْ

١- في الأصل: النظر، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٢- من الأصل والبحار.
٣- ثواب الأعمال ٣١٤.
٤- مصباح الشريعة ٩، في الأصل البحار (الطبعة الحجرية): المحاسن، والصواب ما أثبتناه عن البحار.
٥- في الأصل والبحار (الطبعة الحجرية): العصمة، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٦- في البحار: يعني صحيفة القرآن.
٧- الاحتجاج ١٤١.

كُنتُمْ تَعْلَمُونَ»(١).

أمالي المفيد، أمالي الطوسيّ(٢): عن محمّد بن جعفر، عن أبيه، عن أبيه محمّد ابن عليّ عليه السلام، عن أبي لُبابة بن عبد المنذر أنّه جاء يتقاضى أبا البشر دَيناً له عليه، فسمعه يقول: قولوا له: ليس هو هنا، فصاح أبو لبابة: أُخرج إليّ، فخرج إليه، فقال: ما حملك على هذا؟ فقال: العسر يا أبا لبابة... سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من أحبّ أن يستظلّ من فور جهنّم -فقلنا: كلّنا نحبّ ذلك- قال: فليُنظِرْ غريماً أو ليدَع معسِرا؛ ← ٣٦ [١٠٣/ ١٤٩].

باب فضل انتظار الفرج؛ يج[١٣]، كح[٢٨]: ١٣٥ [٥٢/ ١٢٢].

فضل انتظار الفرج، وأنّ المنتظر للثاني عشر منهم عليهم السلام كالشاهر سيفَه بين يدَيه عليه السلام، بل كالشاهر سيفه بين يدَي رسول الله صلّى الله عليه وآله يذُبّ عنه؛ ط[٩]، مو[٤٦]: ١٦٧ [٣٦/ ٤٠١].

في أنّ انتظار الفرج أحبّ الأعمال وأفضل العبادة وأفضل الأعمال إلى الله عزّوجلّ؛ يج[١٣]، كح[٢٨]؛ ١٣٦ [٥٢/ ١٢٥].

الباقريّ: واعلموا أنّ المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم... إلى آخره؛ عشر[١٦]، مه[٤٥]: ١٣٧ [٧٥/ ٧٣].

السجّاديّ: إنّ أهل زمان غيبته، القائلين بإمامته المنتظرين لظهوره، أفضل أهل كلّ زمان، لأنّ الله -تعالى ذكرُه- أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغَيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهد بين يدَي رسول الله صلّى الله عليه وآله بالسيف؛ يج[١٣]، كح[٢٨]: ١٣٦ [٥٢/ ١٢٢] وط[٩]، مد[٤٤]: ١٦٣ [٣٦/ ٣٨٧].

خبر الشيخ المنحني الذي دخل على الصادق وقبّل يدَيه فبكى وقال: أنا مقيم على رجاءٍ منكم منذ نحو من مائة سنة، أقول: هذه السنة وهذا الشهر وهذا اليوم! ولا أراه فيكم؛ ي[١٠]، مو[٤٦]: ٢٧٢ [٤٥/ ٣١٣] وط[٩]، مو[٤٦]: ١٦٨ [٣٦/ ٤٠٨].

في كتاب العسكريّ عليه السلام إلى عليّ بن بابويه: وعليك بالصبر وانتظار الفرج، فإن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أفضل أعمال أُمّتي انتظار الفرج؛ يب[١٢]، لح[٣٨]: ١٧٤ [٥٠/ ٣١٨].

أبواب مناظرات الأئمّة عليهم السلام واحتجاجاتهم؛ د[٤]، يج[١٣]: ١٢١- ١٨٤ [١٠/ ١٢٩- ٣٩٢].

١- البقرة (٢) ٢٨٠.
٢- أمالي المفيد ٣١٦/ ح٧، أمالي الطوسيّ ٨١/١.

باب مناظرات أبي جعفر الباقر عليه السلام مع المخالفين؛ يا[١١]، ك[٢٠]: ٩٩ [٤٦/ ٣٤٧].

باب مناظرات أبي عبدالله الصادق عليه السلام مع أبي حنيفة وغيره من أهل زمانه؛ يا[١١]، كط[٢٩]: ١٦٨ [٤٧/ ٢١٣].

باب مناظرات موسى بن جعفر عليه السلام مع خلفاء الجور؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٦٧ [٤٨/ ١٢١].

مناظرة أبي جعفر الجواد عليه السلام مع يحيى بن أكثم، يب[١٢]، كز[٢٧]: ١١٨ [٥٠/ ٧٥].

مناظرات أصحاب الصادق عليه السلام مع المخالفين؛ يا[١١]، لد[٣٤]: ٢٢٤ [٤٧/ ٣٩٦].

باب مناظرات أصحاب الرضا عليه السلام وأهل زمانه؛ د[٤]، كه[٢٥]: ١٧٧ [١٠/ ٣٧٠] ويب[١٢]، يح[١٨]: ٧٧ [٤٩/ ٢٦١].

مناظرة عليّ بن ميثم مع أبي الهذيل، ومع ضِرار في الإمامة، ومع نصرانيّ في تعليق الصليب في عنقه؛ د[٤]، كه[٢٥]: ١٧٧ [١٠/ ٣٧٠].

ومع ملحد كان في مجلس الحسن بن سهل؛ ← ١٧٨ [١٠/ ٣٧٤].

أقول: قد تقدّم بعضُ ذلك في (مثم).

باب المناظرات من علمائنا رضي الله عنهم في زمان الغيبة؛ د[٤]، ل[٣٠]: ١٨٦ [١٠/ ٤٠٦].

مناظرة السيّد المرتضى وأبي العلاء المعرّيّ؛ ← ١٨٦ [١٠/ ٤٠٦].

مناظرات الشيخ المفيد رحمه الله؛ ← ١٨٧- ١٩٩ [١٠/ ٤٠٨- ٤٥٤].

كلام الشيخ المفيد رحمه الله في جواز المناظرة، وأنّ فقهاء الإماميّة ورؤساءهم في علم الدين كانوا يستعملون المناظرة ويدينون بصحّتها، وقال: **وقد أشبعتُ القول في هذا الباب وذكرت أسماء المعروفين بالنظر وكتبهم، ومدائح الأئمّة عليهم السلام لهم في كتاب «الكامل في علوم الدين» وكتاب «الأركان في دعائم الدين»**؛ ← ١٩٩ [١٠/ ٤٥٢].

مناظرة هشام بن الحكم على عمرو بن عبيد، تقدّم في (عمر).

وعلى الشاميّ الذي جاء لمناظرة أصحاب الصادق عليه السلام؛ ز[٧]، ا[١]: ٣ [٢٣/ ١١].

رجال الكشّيّ(١): عن هشام بن سالم قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام جماعة من أصحابه، فورَد رجل من أهل **الشام فاستأذن فأذن له، فلمّا دخل سلّم فأمره أبو عبد الله عليه السلام بالجلوس، ثمّ قال له: ما حاجتك أيّها**

١- رجال الكشّيّ ٢٧٥/ الرقم ٤٩٤.

الرجل؟ قال: بلغني أنّك عالم بكلّ ما تُسأل عنه فصرت إليك لأناظرك، فقال أبو عبدالله عليه السلام: في ماذا؟ قال في القرآن وقطعه وإسكانه وخفضه ونصبه ورفعه... الخبر. وملخّصه أنّه عليه السلام أحاله على حُمْران فقال: إنْ غلبت حُمْران فقد غلبتني، فغلبه حمران. ثمّ قال الشاميّ للصادق عليه السلام: أناظرك في العربيّة، فقال: يا أبان بن تَغْلب ناظره، فناظره، فما ترك الشاميَّ يكشِر[1]. ثمّ قال الشاميّ: أُريد أن أناظرك في الفقه، فقال: يا زرارة ناظره، فناظره، فما ترك الشاميَّ يكشِر. ثمّ قال: أُريد أن أُناظرك في الكلام، فقال: يا مؤمن الطاق ناظره، فناظره فسجَل الكلام بينهما، ثمّ [تكلّم مؤمن الطاق بكلامه فغلب به][2]، ثمّ قال: أُريد أن أُناظرك في الاستطاعة، فقال للطيّار[3]: كلّمه... فما ترك يكشر، فقال: أُريد أن أُناظرك في التوحيد، فقال لهشام بن سالم: كلّمه، فسجَل الكلام بينهما، ثمّ خصَمه هشام، فقال: أُريد أن أتكلّم في الإمامة، فقال لهشام بن الحكم: كلّمه يا أبا حكم، فكلّمه، ما ترَكه[4] يرتم[5] ولا يحلي ولا يُمِرّ[6]، فبقي يضحك أبو عبدالله عليه السلام حتّى بدت نواجذه، فقال الشاميّ: كأنّك أردت أن تخبرني أنّ في شيعتك مثل هؤلاء الرجال! قال: هو ذلك... إلى أنْ قال: فقال الشاميّ: قد أفلح من جالسك، وقال: اجعلني من شيعتك وعلّمني، فقال أبوعبدالله عليه السلام لهشام: علّمه، فإنّي أُحبّ أن يكون تلماذاً[7] لك؛ يا[11]، لد[34]: ٢٢٨ [٤٧/ ٤٠٧].

نظف

نوادر الراونديّ[8]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أتاني جبرائيل فقال: يا محمّد، كيف ننزل عليكم وأنتم لا تستاكون، ولا تستنجون بالماء، ولا تغسلون براجمكم؟!؛ يد[14]، كد[24]: ٢٣٠ [٥٩/ ١٩١].

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: نقّوا أفواهكم بالخِلال فإنّها مسكن الملكَين؛ ←

١ـ كشر عن أسنانه: أبدى، يكون في الضحك وغيره؛ القاموس المحيط [١٣٢/٢]. (الهامش)

٢ـ من البحار والمصدر، وفي الأصل ما بين المعقوفتين: غلبه مؤمن الطاق.

٣ـ الطيّار: هو محمّد بن عبدالله الطيّار أو حمزة ابنه، وقد تقدّم في (حمز)؛ منه مدّ ظلّه.

٤ـ هكذا في البحار والمصدر، وفي الأصل: ما ترك.

٥ـ أي يتكلّم (الهامش). وفي المصدر (طبع مؤسّسة آل البيت قمّ ٢/ ٥٥٤ الرقم ٤٩٤): يريم. وفي لسان العرب ١٢/ ٢٥٩: رام مكانه يريمه: زال منه وفارقه.

٦ـ في المصدر: ولا يمري. وفي القاموس المحيط ٤/ ٣٢١: ما يُمِرّ وما يُحلي أي ما يتكلّم بمرّ ولا حلو.

٧ـ كذا في الأصل والبحار والمصدر.

٨ـ نوادر الراونديّ ٤٠.

٢٣٣ [٥٩/ ٢٠٢].

نظم

احتجاج هشام بن الحكم على النظّام في بقاء أهل الجنّة؛ مع[٣]، نز[٥٧]: ٣٣٢ [٨/ ١٤٣].

أقول: النظّام ـ كشدّاد ـ هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيّار بن هاني البصريّ، ابن أخت أبي الهُذيل العلّاف شيخ المعتزلة، وكان النظّام أُستاذ الجاحظ وأحمد بن الخالط.

قالت المعتزلة: إنّما سُمّي لذلك لحسن كلامه نظماً ونثراً. وقال غيرهم: إنّما سُمّي بذلك لأنّه كان يَنظِم الخَرَز في سوق البصرة ويبيعها(١).

ذكر ترجمته الصفديّ في كتاب «الوافي بالوَفَيات»، ونقلها منه صاحب «العبقات»، وذكر عنه أنّه قال: نصّ النبيّ صلّى الله عليه وآله على أنّ الإمام عليّ وعيّنه، وعرفت الصحابة ذلك ولكنّه كتمه عمر لأجل أبي بكر رضي الله عنهما. وقال: إنّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتّى ألقت المحسن من بطنها. وقال: الإجماع ليس بحجّة في الشرع، وكذلك القياس ليس بحجّة، وإنّما الحجّة قول الإمام المعصوم عليه السلام... إلى آخره(٢).

١ـ انظر أعلام الزركليّ ٣٦/١.

والنظّام النيسابوريّ، حسن(٣) بن محمّد بن الحسين، العالم الفاضل المفسّر العارف، صاحب التفسير الكبير، المعروف بتفسير النيشابوريّ، كان من علماء رأس المائة التاسعة(٤).

والنِّظاميّ، هو الشيخ أبو محمّد الشاعر الحكيم المشهور، الذي كان في طبقة الخاقانيّ المتوفّى سنة ٥٨٢ (ثفب)، له «الخمسة»، وكتاب «مخزن الأسرار» وغيره، وله أشعار لطيفة، وقد ذكرنا بعض أشعاره في تضاعيف الكتاب(٥).

نعثل

كفاية الأثر(٦): عن ابن عبّاس قال: قدم يهوديّ على رسول الله صلّى الله عليه وآله، يقال له نعثل، فقال: يا محمّد، إنّي أسألك عن أشياء تَلجلج في صدري منذ حين، فإنْ أنت أجبتني عنها أسلمت على يدك، قال: سل يا أبا عمارة. ثمّ سأل عن مسائل من التوحيد وعن وصيّته صلّى الله عليه وآله، فأجابه النبيّ صلّى

٢ـ الوافي بالوفيات ١٧/٦/الرقم ٢٤٤٤.
٣ـ حسين ـ خ ل (الهامش).
٤ـ انظر أعلام الزركليّ ٢٣٤/٢.
٥ـ انظر الكنى والألقاب ٢٢٣/٣ وفرهنگ معين ٢١٣٢/٦.
٦ـ كفاية الأثر ١١.

الله عليه وآله،ثمّ أسلم؛ ط٩، ما٤١: ١٣٩ [٣٦/ ٢٨٣].

قول المرأة للثالث: يا نعثل، يا عدوّ الله، إنّما سمّاك رسول الله صلّى الله عليه وآله باسم نعثل اليهوديّ الذي كان باليمن؛ ح٨، ل٣٠: ٣٧٤ [٣١/ ٤٨٤] وح٨، لد٣٤: ٤٢١ [٣٢/ ١٣٦].

قال في «النهاية»[1]: كان أعداء عثمان يسمّونه نعثلاً، تشبيهاً له برجل من مصر كان طويل اللّحية اسمه نعثل، وقيل: النعثل الشيخ الأحمق، وذَكَرُ الضِّباع؛ ز٧، يح١٨: ٦٣ [٢٣/ ٣٠٦].

نعل

باب معنى قوله تعالى: «فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ»[2]؛ هـ٥، لج٣٣: ٢٣٣ [١٣/ ٦٤].

اعلم أنّ المفسّرين اختلفوا في سبب الأمر بخلع النعلَين، ومعناه على أقوال:

١ ــ إنّهما كانتا من جلد حمار ميّت.

٢ ــ إنّه كان من جلد بقرة ذكيّة، ولكنّه أُمر بخلعهما ليباشر بقدمَيه الأرض فتصيبه بركة الوادي المقدّس.

٣ ــ إنّ الحفاء من علامة التواضع، ولذلك كانت السلف تطوف حفاةً.

٤ ــ إنّ موسى عليه السلام إنّما لبس النعل اتّقاءً من الأنجاس وخوفاً من الحشرات، فآمنه الله ممّا يخاف وأعلمه بطهارة الموضع.

٥ ــ إنّ المعنى فرّغ قلبك من حبّ الأهل والمال.

٦ــ إنّ المراد فرّغ قلبك عن ذِكْر الدارَين.

قلت: ورُوي عن الصادق عليه السلام في معناه: ادفع خوفَيك، يعني خوفه من ضَياع أهله وقد خلّفها تَمخَض، وخوفه من فرعون؛ ← ٢٣٣ [١٣/ ٦٤].

إرشاد المفيد[3]: عن الباقر [عن أبيه عليهماالسلام، قال:] انقطع شِسع نعل النبيّ صلّى‌الله عليه وآله فدفعها إلى عليّ عليه‌السلام يصلحها، ثمّ مشى في نعل واحدة غَلوةً[4] أو نحوها؛ ح٨، م٤٠: ٤٥٦ [٣٢/ ٢٩٩].

نعم

مهج الدعوات[5]: عن أبي الوضّاح محمّد بن عبدالله النَّهْشَلِيّ، عن أبيه قال: سمعت الإمام أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: التحدّث بنعم الله شكر، وترك ذلك كفر، فاربطوا نعم ربّكم بالشكر، وحصّنوا أموالكم بالزكاة،

١ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/٧٩.

٢ـ طه (٢٠) ١٢.

٣ـ إرشاد المفيد ٦٥، ومنه ما بين المعقوفتين.

٤ـ الغَلْوة: قدرُ رميةٍ بسهم. لسان العرب ١٥/ ١٣٢.

٥ـ مهج الدعوات ٢١٨.

وادفعوا البلاء بالدعاء، فإنّ الدعاء جُنّة منجية تردّ البلاء وقد أُبرِم إبراماً؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٧٧ [٤٨/ ١٥٠].

أقول: تقدّم في (ضغط) النبويّ: إنّ ضغطة القبر للمؤمن كفّارة لما كان به من تضييع النِّعَم.

ذكر ما يتعلّق بقوله تعالى: «وإنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ الله لَا تُحْصُوهَا»(١):

قال الرازيّ(٢): اعلم أنّ الإنسان إذا أراد أنْ يعرف أنّ الوقوف على أقسام نعم الله ممتنع، فعليه أنْ يتأمّل في شيء واحد ليعرف عجز نفسه، ونحن نذكر منه مثالَين.

المثال الأوّل: إنّ الأطبّاء ذكروا أنّ الأعصاب قِسمان ... إلى آخره.

المثال الثاني: إنّه إذا أخذت اللّقمة الواحدة لتضعها في الفم فانظر إلى ما قبلها وما بعدها. أمّا الأُمور التي قبلها أنّ تلك اللّقمة من الخبز لا تتمّ ولا تكمل إلّا إذا كان هذا العالم بكلّيّته قائماً على الوجه الأصوب، لأنّ الحنطة لابدّ منها، وأنّها لا تنبُت إلّا بمعونة الفصول الأربعة وتركيب الطبايع وظهور الأرياح والأمطار، ولا يحصل شيء منها إلّا بعد دَوَران الأفلاك واتّصال بعض الكواكب ببعض على وجوه مخصوصة في الحركات، وفي كيفيّتها في الجهة وفي السرعة والبطء، ثمّ بعد تكوّن الحنطة لابدّ من آلات الطحن والخبز، وهي لا تحصل إلّا عند تولّد الحديد في أرحام الجبال، ثمّ إنّ الآلات الحديديّة لا يمكن إصلاحها إلّا بآلات أُخرى حديديّة سابقة عليها، ولابدّ من انتهائها إلى آلة حديديّة هي أوّل هذه الآلات. ثمّ إذا حصلت تلك الآلات فانظر أنّه لابدّ من اجتماع العناصر الأربعة حتّى يمكن طبخ الخبز من ذلك الدقيق. وأمّا النظر فيما بعد حدوثها فتأمّل في تركيب بدن الحيوان، وهو أنّه تعالى كيف خلق هذه الأبدان حتّى يمكنها الانتفاع بتلك اللّقمة، ولا يمكنك أنْ تعرف ذلك إلّا بمعرفة علم التشريح والطبّ، فظهر بالبراهين الباهرة صحّة قوله تعالى: «وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا»، انتهى ملخّصاً؛ يد[١٤]، لب[٣٢]: ٢٩٨ [٦٠/ ٦٥].

أقول: ولقد أجاد في هذا المقام الشيخ سعدي بقوله:

ابر وباد ومه وخورشيد وفلك دركارند
تا تو نانى به كف آرىّ وبه غفلت نخورى
همه از بهر تو سرگشته وفرمانبُردار
شرط انصاف نباشد كه توفرمان‌نبرى(٣)

وقد تقدّم في (خبز) و(شكر) مايتعلّق بذلك.

١- إبراهيم (١٤) ٣٤.
٢- التفسير الكبير ١٩/ ١٢٩.
٣- گلستان سعدي ٤٩، تصحيح الدكتور يوسفي.

أمالي الصدوق[1]: عن أبي هاشم الجعفريّ قال: أصابتني ضيقة شديدة فصرت إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام فأذن لي، فلمّا جلست قال: يا أبا هاشم، أيّ نعم الله عزّوجلّ عليك تريد أنْ تؤدّي شكرها؟ قال أبو هاشم: فوجمت[2] فلم أدرِ ما أقول له، فابتدأ عليه السلام، فقال: رزقك الإيمان فحرّم به بدنك على النار، ورزقك العافية فأعانتك على الطاعة، ورزقك القنوع فصانك عن التبذّل. يا أبا هاشم، إنّما ابتدأتك بهذا لأنّي ظننت أنّك تريد أنْ تشكو لي[3] مَن فعل بك هذا، وقد أمرت لك بمائة دينارفخذها؛ يب ١٢، لا ٣١: ١٢٩[٥٠/ ١٢٩].

باب الرضا بموهبة الإيمان وأنّه من أعظم النعم؛ يمن ١/١٥، ز ٧: ٤٠ [٦٧/ ١٤٧].

أمالي الطوسيّ[4]: عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه، عن موسى بن جعفر عليهم‌السلام قال: إنّ رجلاً جاء إلى سيّدنا الصادق عليه السلام فشكا إليه الفقر، فقال: ليس الأمر كما ذكرت، وما أعرفك فقيراً. قال: والله، يا سيّدي ما استبَنت[5]، وذكر من الفقر قطعة والصادق يكذّبه... إلى أنْ قال: خَبِّرْني لو أُعطيت بالبراءة منّا مائة دينار كنتَ تأخذ؟ قال: لا... إلى أنْ ذكر عليه السلام أُلوف دنانير، والرجل يحلف أنّه لا يفعل، فقال عليه السلام له: مَن معه سلعة يُعطى بها هذا المال لا يبيعها، هو فقير؟!

بيان: ما استبنت أي ما حققّت حالي، وما استوضحتها حيث لم تعرفني فقيراً؛ ← ٤٠ [٦٧/ ١٤٧].

حديثان شريفان عن أبي الصلت الهرويّ عن الرضا عليه السلام في ذمّ كُفران النعم، تقدّما في (شكر).

أمالي الطوسيّ[6]: عن عائشة قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من لم يعلم فضل (نعم)[7] الله عليه إلّا في مطعمه ومشربه، فقد قصر علمه ودنا عذابه؛ خلق ٢/١٥، و ٦: ٢٩ [٧٠/ ١٩].

حديث شريف في ذيل قوله تعالى: «وَأَسْبَغَ عَلَيْكُم نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً»[8].

١- أمالي الصدوق ٣٣٦/ ح١١.

٢- أي سكتُّ على غيظه؛ القاموس المحيط [١٨٦/٤]. (الهامش). وفي القاموس ٢٦١/٤: الوَجم: العَبوس المُطرِق لشدّة الحزن.

٣- في الأصل والمصدر: إليّ.

٤- أمالي الطوسيّ ٣٠٤/١.

٥- في المصدر: ما استثنيت.

٦- أمالي الطوسيّ ١٠٥/٢.

٧- ليس في المصدر.

٨- لقمان (٣١) ٢٠.

في تعداد أمير المؤمنين عليه السلام نِعَمَ الله تعالى، في جواب سؤال رسول الله صلّى الله عليه وآله عن ذلك؛ ← ٢٩ [٧٠/ ٢٠].

عن الكاظم عليه السلام في هذه الآية «نِعَمَه ظَاهِرَة» أي الإمام الظاهر، «وباطنة» أي الإمام الغائب؛ ز[٧]، كط[٢٩]: ١٠٢ [٢٤/ ٥٤].

معاني الأخبار(١): عن الصادق عليه السلام قال: كفرٌ بالنعم أنْ يقول الرجل: أكلت كذا وكذا فضرّني؛ خلق[١٥/٢]، كد[٢٤]: ١٣٥ [٧١/ ٥٠].

باب كفران النعم؛ كفر[١٥/٣]، كد[٢٤]: ٦٣ [٧٢/ ٣٣٩].

قال رسول الله: من أصبح وأمسى وعنده ثلاث فقد تمّت عليه النعمة في الدنيا: من أصبح وأمسى معافىً في بدنه، آمنًا في سِرْبه(٢)، عنده قوت يومه، فإنْ كانت عنده الرابعة فقد تمّت عليه النعمة في الدنيا والآخرة، وهو الإيمان؛ ضه[١٧]، ز[٧]: ٤١ [٧٧/ ١٣٩].

باب استدامة النعمة باحتمال المؤونة، وأنّ المعونة تنزل على قدر المؤونة؛ ك[٢٠]، يز[١٧]: ٤٢ [٩٦/ ١٦١].

باب أنّ عليّاً هو الفضل والرحمة والنعمة؛ ط[٩]، كب[٢٢]: ٨١ [٣٥/ ٤٢٣].

باب أنّهم عليهم السلام نِعمة الله، والولاية شكرها، وأنّهم فضل الله ورحمته وأنّ النعيم هو الولاية، وبيان عظم النعمة على الخلق بهم عليهم السلام؛ ز[٧]، كط[٢٩]: ١٠٠ [٢٤/ ٤٨].

إبراهيم: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً»(٣).

التكاثر: «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ»(٤)؛ ← ١٠١ [٢٤/ ٤٨].

عيون أخبار الرضا(٥): الحسين بن أحمد البَيهقيّ، عن محمّد بن يحيى الصُّوليّ، عن ابن ذَكْوان القاسم بن إسماعيل، عن إبراهيم بن العبّاس الصوليّ قال: كنّا يوماً بين يدَي عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فقال: ليس في الدنيا نعيم حقيقيّ، فقال له بعض الفقهاء ممّن يحضره: فيقول الله عزّوجلّ: «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ»، أما هذا النعيم في الدنيا الماء

١- معاني الأخبار ٣٨٥/ ح١٨.
٢- السِّرب: الطريق، والبال، والقلب، والنفس. القاموس المحيط ٢٢٢/١.
٣- إبراهيم (١٤) ٢٨.
٤- التكاثر (١٠٢) ٨.
٥- عيون أخبار الرضا ٢: ١٢٩/ ح٨، وفيه: أبو ذكوان.

البارد؟ فقال له الرضا عليه السلام، وعلا صوتُه: كذا فسّرتُموه أنتم، وجعلتموه على ضروب، فقال طائفة: هو الماء البارد، وقال غيرهم: هو الطعام الطيّب، وقال آخرون: هو النوم الطيّب! ولقد حدّثني أبي، عن أبيه أبي عبدالله عليه السلام: أنّ أقوالكم هذه ذُكرت عنده في قول الله عزّوجلّ: «لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ»، فغضب وقال: إنّ الله عزّوجلّ لا يسأل عِباده عمّا تفضّل عليهم به، ولا يمنّ بذلك عليهم، والامتنان بالإنعام مستقبح من المخلوقين، فكيف يضاف إلى الخالق عزّوجلّ ما لا يرضى المخلوق[1] به؟! ولكنّ النعيم حبّنا أهل البيت وموالاتنا، يسأل الله عباده عنه[2] بعد التوحيد والنبوّة، لأن العبد إذا وفى بذلك أدّاه إلى نعيم الجنّة الذي لا يزول، ولقد حدّثني بذلك أبي، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ عليهم السلام أنّه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا عليّ، إنّ أوّل ما يُسأل عنه العبد بعد موته شهادة أنْ لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنّك وليّ المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك، فمن أقرّ بذلك، وكان يعتقده، صار إلى النعيم الذي لا زوال له. فقال لي ابن ذكوان - بعد أنْ حدّثني بهذا الحديث، مبتدئاً من غير سؤال -: أُحدّثك بهذا من جهات، منها لقصدك لي من البصرة، ومنها أنّ عمّك أفادَنِيه، ومنها أنّي كنت مشغولاً باللّغة والأشعار ولا أُعوّل على غيرهما، فرأيتُ النبيّ صلّى الله عليه وآله في النوم والناس يسلّمون عليه فيجيبهم، فسلّمتُ فما ردّ عليّ، فقلت: أما[3] أنا من أُمّتك يا رسول الله؟! فقال: بلى، ولكن حدّث الناس بحديث النعيم الّذي سمعتَه من إبراهيم؛ ← ١٠١ [٢٤/ ٥٠].

في احتجاج الصادق عليه السلام على أبي حنيفة في قوله تعالى: «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ»، وقوله: نحن أهل البيت الذي أنعمَ الله بنا على العباد؛ مع[٣]، يه[١٥]: ٢٦٥ [٧/ ٢٥٨] ود[٤]، يز[١٧]: ١٣٩، ١٤٢ [١٠/ ٢٠٩، ٢٢٠].

ذكر ما يقرب من ذلك؛ يا[١١]، يز[١٧]: ٨٥، ١١٦ [٤٦/ ٢٩٧، ٤٧/ ٤١].

باب أحوال الأنعام ومنافعها ومضارّها

١ـ في الأصل والبحار: المخلوقين، وما أثبتناه عن المصدر.

٢ـ في الأصل: يسأل‌الله به عزّوجلّ عنه، وفي البحار: يسأل الله عزّوجلّ عنه، وما أثبتناه عن المصدر.

٣ـ في الأصل والبحار: ما، وما أثبتناه عن المصدر.

واتّخاذها؛ يد١٤، صه٩٥: ٦٧٨ [٦٤/ ٩٧].

المائدة: «أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ»[١]، ذهب أكثر المفسّرين إلى أنّها إضافة بيان، أو إضافة الصفة إلى الموصوف أُريد بها الأزواج الثمانية.

والمستفاد من الأخبار أنّ المراد هنا بيان الأجنّة التي في بطونها، وقد تقدّم في (جنن).

قال الطبرسيّ[٢] رحمه الله: أُختلف في تأويله على أقوال:

أحدها: إنّ المراد به الأنعام، وإنّما ذكر البهيمة للتأكيد، فمعناه أُحلّت لكم الأنعام الإبل والبقر والغنم.

وثانيها: إنّ المراد بذلك أجنّة الأنعام التي توجد في بطون أُمهاتها إذا أشعرت، وقد ذُكّيت الأُمّهات وهي ميّتة، فذكاتها ذكاة أُمّهاتها، وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام.

وثالثها: إنّ بهيمة الأنعام وحشيّها كالظبي والبقر الوحشيّ وحُمُر الوحش، والأَوْلى حمل الآية على الجميع، انتهى.

والآية تدلّ على حِلّ أكل لحوم البهائم، بل سائر أجزائها، بل جميع الانتفاعات منها، إلّا ما أخرجه الدليل.

النّعامة، طائر معروف، قال الرازيّ[٣]: النّعامة إذا اجتمع لها من بيضها عشرون أو ثلاثون قسّمتها ثلاثة أثلاث، فتدفن ثلثاً منها في التراب، وثلثاً تتركه في الشمس، وثلثاً تحتضنه، فإذا خرجت الفراريج كسرت ما كان في الشمس، وسقت تلك الفراريج ما فيها من الرطوبات التي ذوّبتها الشمس ورقّقتها، فإذا قويت تلك الفراريج أخرجت الثلث الثاني الّذي دفنته في الأرض وثقبتها، وقد اجتمع فيها من النمل والذباب والدّيدان والحشرات، فتجعل تلك الأشياء طُعمة لتلك الفراريج، فإذا تمّ ذلك فقد صارت تلك الفراريج قادره على الرعي والطلب، ولا شكّ أنّ هذا الطريق حيلة عجيبة في تربية الأولاد؛ يد١٤، صد٩٤: ٦٧٧ [٦٤/٩٣].

خبر نُعَيم بن مسعود الأشجعيّ في تثبيطه أصحابَ النبيّ صلّى الله عليه وآله عن الجهاد في بدر الصغرى بأمر أبي سفيان، وهو المراد بقوله تعالى: «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ»[٤]؛ و٦، مب٤٢:

١- المائدة (٥) ١.
٢- مجمع البيان المجلّد ١٥٢/٢.
٣- المطالب العالية من العلم الإلٰهيّ (في الأرواح العالية والسافلة) ٣٠٨/٧.
٤- آل عمران (٣) ١٧٣.

٤٩٣، ٥٢٤ [٢٠/ ٤٢، ١٨٣].

إسلام نُعَيم بن مسعود، وتخذيله بين اليهود وقريش حيث اجتمعوا على حرب رسول الله صلّى الله عليه وآله في غزوة الأحزاب؛ و٦، مز٤٧: ٥٣٠، ٥٣٤ [٢٠/ ٢٠٧، ٢٢٤].

النُّعمان بن بشير الأنصاريّ، كان مع معاوية في صفّين ولم يكن معه من الأنصار غيره وغير مَسْلَمَة بن مُخَلَّد؛ ح٨، مه٤٥: ٥٠٠ [٣٢/ ٥١٥].

ذكر ابن الأثير في «الكامل»[١]: إنّه لمّا قُتِل عثمان وبايع الناس أميرَ المؤمنين عليه السلام بايعَت الأنصار إلّا نفراً يسيراً، منهم حسّان بن ثابت وكعب بن مالك، ومَسْلَمَة بن مُخَلَّد، وأبو سعيد الخُدْريّ[٢]، ومحمّد بن مَسْلَمة، والنعمان بن بشير، وزيد بن ثابت... ورافع بن خَدِيج، وفَضَالة بن عُبيد، وكَعب بن عُجْرَة، وكانوا عثمانيّة.

فأمّا النعمان بن بشير فإنّه أخذ أصابع نائلة ـ امرأة عثمان ـ الّتي قُطعت وقميص عثمان الذي قُتل فيه وهرب به فلحق بالشام، فكان معاوية يعلّق قميص عثمان وفيه الأصابع، فإذا رأوا ذلك أهل الشام ازدادوا غيظاً وجدّاً[٣] في أمرهم؛ ح٨، لد٣٤: ٣٩١ [٣٢/ ٧].

ـ أقول: النعمان بن بشير بن سعد بن نَضر بن ثَعْلبة الخَزرجيّ الأنصاريّ، أمّه عمرة بنت رَوَاحة أخت عبدالله بن رَوَاحة الأنصاريّ الذي قُتل في غزوة مؤتة مع جعفر بن أبي طالب.

قيل: إنّ النعمان بن بشير أوّل مولود وُلِد من الأنصار بعد قدوم رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة، نظير عبدالله بن الزبير من المهاجرين. وأبوه بشير بن سعد أوّل من تابع أبا بكر من الأنصار يوم السقيفة، ثمّ توالت الأنصار فبايعته ـ **وقد** تقدّم ذكره في (بشر) ـ.

وكان النعمان من المعروفين في الشعر سلفاً وخلفاً، وكان عثمانيّاً ويُبغض أهل الكوفة لرأيهم في عليّ عليه السلام، وشهد مع معاوية بصفّين، وكان كريماً على معاوية رفيقاً عنده وعند يزيد ابنه بعده، وعمّر إلى خلافة مروان بن الحكم. وكان يتولّى حِمص، فلمّا بُويع لمروان دعا إلى ابن الزبير وخالف على مروان ـ وذلك بعد قتل الضحّاك بن قيس بمرج راهط ـ فلم

١ـ الكامل في التاريخ ٣/١٩١.

٢ـ قد تقدّم في (سعد) أنّه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه؛ منه.

٣ـ في الأصل والبحار: وجدّوا، وما أثبتناه عن المصدر.

يُجِبه أهل حمص إلى ذلك فهرب منهم وتبعوه فأدركوه فقتلوه، وذلك في سنة خمس وستّين[1].

قال ابن أبي الحديد: ذكر صاحب «الغارات» أنّ النعمان بن بشير قدِم هو وأبو هريرة على عليّ عليه السلام من عند معاوية بعد أبي مسلم الخولانيّ يسألانه أنْ يدفع قتلة عثمان إلى معاوية ليَقِيدَهم بعثمان... وإنّما أراد أنْ يشهدا له عليه أهل الشام بذلك، وأنْ يظهرا عذره. فلمّا أتياه وأدّيا الرسالة، قال للنعمان: حدِّثني عنك أأنتَ أهدى من قومك سبيلاً؟ يعني الأنصار. قال: لا، قال: فكلّ قومك قد اتّبعَني إلّا شذّاذ منهم ثلاثة أو أربعة، فتكون أنت من الشُذّاذ! فقال النعمان: أصلحك الله، إنّما جئت لأكون معك، وقد طمعت أنْ يُجري الله تعالى بينكما صلحاً، فإذا كان غير ذلك رأيك فإنّي ملازمك. فأقام النعمان ولحق أبو هريرة بالشام، وفرّ النعمان بعد أشهر منه عليه السلام إلى الشام، فأخذه في الطريق مالك بن كعب الأرحبيّ فتضرّع واستشفع حتّى خلّى سبيله، وقدم على معاوية وخبّره ما لقي، ولم يزل معه[2]؛ انتهى.

وكان النعمان بن بشير ممّن بعثه معاوية للغارة في ألفَي رجل على أعمال عليّ عليه السلام، فجرى بينه وبين مالك ابن كعب الأرحبيّ -عامل عليّ عليه السلام بعين التمر- حرب، وأعان مالكاً مِخْنَفُ بن سليم فكانت الهزيمة على النعمان؛ ح٨، سد٦٤: ٦٧٥ [٣٤/ ٣١].

وكان النعمان من المنحرفين عن عليّ عليه السلام، وكان من أُمراء يزيد لعنه الله؛ ح٨، سز٦٧: ٧٢٨ [٣٤/ ٢٨٩].

وكان والياً على الكوفة من قِبل معاوية ويزيد، فعزله يزيد وبعث مكانه ابن زياد في أيّام قدوم مسلم بن عقيل رحمه الله الكوفة؛ ي١٠، لز٣٧: ١٧٦ [٤٤/ ٣٣٧].

أمر يزيد نعمانَ بن بشير بأنْ يجهّز أهل بيت الحسين عليه السلام بما يصلحهم ويبعث معهم خيلاً وأعواناً حتّى يرجعوا إلى المدينة؛ ي١٠، لط٣٩: ٢٢٩ [٤٥/ ١٤٦].

القاضي نعمان المصريّ، تقدّم ترجمته في (حنف).

النعمان بن المنذر ملك العرب، وإليه نُسبت الشقائق.

ذكروا أنّ المتمنّاة ابنة النعمان ابن المنذر دخلت على بعض ملوك الوقت فقالت: إنّا كنّا ملوك هذه البلدة يُجبى إلينا خراجها ويطيعنا أهلها، فصاح

١- انظر أُسد الغابة ٥/ ٢٢.

٢- شرح نهج البلاغة ٢/ ٣٠١ عن الغارات ٢/ ٤٤٦، باختلاف وزيادة.

بنا صائحُ الدهر فشقّ عصانا وفرّق ملأنا، وقد أتيتك في هذا اليوم أسألك ما أستعين به على صعوبة الوقت، فبكى الملك وأمر لها بجائزة حسنة... إلى آخره؛ ضه١٧، كج٢٣: ٢٤٩ [٧٨/ ٤٥٦].

أقول: ويأتي في (نكب) ما يناسب ذلك.

المناقب(١): كان نُعيمان البدريّ رجلاً مزّاحاً، وله قصص في مزاحه، منها أنّه سمع مَخْرمة بن نَوفل وقد كُفّ بصره يقول: ألا رجل يقودني حتّى أبول؟ فأخذ نُعيمان بيده، فلمّا بلغ مؤخّر المسجد قال: هاهنا قَبُل، فبال فَصِيح به، فقال: من قادني؟ قيل: نُعيمان. قال: لله عليَّ أنْ أضربه بعصاي هذه، فبلغ نُعيمان فأتاه فقال، هل لك في نُعيمان؟ قال: نعم، فأتى به عثمان وهو يصلّي، فقال: دونك الرجل، فجمع يدَيه بالعصا ثمّ ضربه، فقال الناس: أمير المؤمنين! فقال: من قادني؟ قالوا: نعيمان، قال: لا أعود إلى نُعيمان أبداً؛ و٦، ي١٠: ١٦٥ [١٦/ ٢٩٦].

أقول: قد ذكر ابن قُتيبة في «عيون الأخبار» عن المدائنيّ أنّه قال: كان نعيمان رجلاً من الأنصار وشهد بدراً، وجلّده النبيّ صلّى الله عليه وآله في الخمر أربع مرّات، فمرّ نعيمان بمخرمة بن نوفل وقد كُفّ بصره(٢)... ثمّ ذكر مثله.

المناقب(٣): ورأى نعميان مع أعرابي عُكّة عسل فاشتراها منه وجاء بها إلى بيت عائشة في يومها، وقال: خذوها، فتوهّم النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه أهداها له. ومرّ نعيمان والأعرابيّ على الباب، فلمّا طال قعوده قال: يا هؤلاء ردّوها عليّ إنْ لم تحضُر قيمتها، فعلم رسول الله صلّى الله عليه وآله القصّة، فوزن له الثمن، وقال لنعيمان: ما حملك على ما فعلت؟ فقال: رأيتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يحبّ العسل ورأيتُ الأعرابيّ معه العُكّة، فضحك النبيّ صلّى الله عليه وآله ولم يظهر له نُكراً؛ ← ١٦٥ [١٦/ ٢٩٦].

الشيخ الأجلّ نعمة الله ابن الشيخ شِهاب الدين أحمد بن محمّد بن خاتون العامليّ العيناثيّ، كان من أجلّة علماء الإماميّة وفقهائها، وأحد الفقهاء المعروفين بابن خاتون، وكان هو ووالده وجدّه وسائر سلسلته أهل بيت علم. يروي عن والده وعن المحقّق عليّ بن عبد العالي الكَرَكيّ

١- المناقب ١/١٤٩.

٢- عيون الأخبار لابن قتيبة ١/٤٤٠.

٣- المناقب ١/١٤٩.

رحمه الله[1].

السيّد نعمة الله بن عبدالله بن محمّد ابن الحسين بن أحمد بن محمود بن غياث الدين بن مجد الدين بن نور الدين بن سعد الدين بن عيسى بن موسى بن عبدالله بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام الجزائريّ، السيّد الجليل والمحدّث النبيل، صاحب التصانيف الرائقة الشائعة، تُوفّي في شوّال سنة ١١١٢ في قرية جايدر -وتقدّم في (ثور) ذكر بعض أجداده وكرامته- وأولاده وأحفاده علماء فضلاء. يروي عن عدّة من المشايخ العظام كالسيّد السند الأمير فيض الله الطباطبائيّ، والأمير شرف الدين الشولستانيّ، والعالم المفسّر الجليل الشيخ عليّ بن جمعة العروسيّ الحويزيّ الساكن بشيراز صاحب «تفسير نور الثقلَين»، الراوي عن قاضي القضاة عزّ الدين المولى عليّ نقي ابن الشيخ أبي العلا محمّد هاشم الكرئيّ الفراهانيّ الشيرازيّ الإصفهانيّ، المتوفّى سنة ١٠٦٠، صاحب المؤلّفات العديدة التي منها «جامع الصفويّ» في الإمامة، في جواب ما كتبه نوح أفندي الحنفيّ المفتي في وجوب مقاتلة الشيعة وقتلهم ونهب أموالهم وسبي نسائهم وذراريهم، وهو عن الشيخ البهائيّ رحمه الله.

ويروي السيّد الجزائريّ أيضاً عن الأُستاذ المدقّق السيّد ميرزا محمّد بن شرف الدين الجزائريّ، عن العالم المتبحّر في فنّ الحديث والرجال الشيخ عبد النبيّ صاحب كتاب «حاوي الأقوال». ويروي أيضاً عن الشيخ الجليل حسين بن محيي الدين شارح «القواعد»، عن والده الفاضل العالم العابد الورع محيي الدين بن عبد اللّطيف، عن والده العالم الفاضل المحقّق الصالح الفقيه الشيخ عبد اللّطيف صاحب كتاب «الرجال»، والراوي عن الشيخ البهائيّ وصاحبَي «المعالم» و«المدارك»، ووالده نور الدين عليّ عن والده شهاب الدين أحمد ابن أبي جامع العامليّ عن المحقّق الثاني. ويروي أيضاً عن المحقّق الأجلّ أُستاذ الحكماء والمتكلّمين ومربّي الفقهاء والمحدّثين، محطّ رحال أفاضل الزمان آغا حسين بن الفاضل الكامل آغا جمال الدين محمّد الخوانساريّ شارح «الدروس»، المتوفّى سنة ١٠٥٨، الذي كان مقامه أعلى من أنْ يُسطر، وفضائله أشهر من أنْ تُذكر، أخذ الحكمة عن النحرير المدقّق الأمير أبي القاسم الفِندرسكيّ، ويروي عن المولى محمّد تقي المجلسيّ، وعليه قرأ المنقول. ويروى المحدّث الجزائريّ أيضاً عن المجلسيّ، قال سبطه الأجلّ السيّد عبدالله، على ما نقل عن إجازته الكبيرة في طيّ أحوال

١- انظر رياض العلماء ٥/٢٤٧.

جدّه: ثمّ انتقل إلى دار ملك العجم واتّصل بمن فيه من العلماء العاملين الربّانيّين... إلى أنْ قال: ثمّ اختصّ به منهم الثقة الأوحد، العديم النظير البارع في التقرير والتحرير، أفضل المتأخّرين وأكمل المتبحّرين، محيي آثار الأئمّة الطاهرين محمّد باقر بن محمّد تقيّ المجلسيّ رحمة الله وبركاته عليه، وأحلّه منه محلّ الولد البارّ من الوالد المشفق الرؤوف، والتزمه بضع سنين لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً(١)؛ انتهى.

النعمانيّ، هو الشيخ الأجلّ أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب، المعروف بابن [أبي] زينب، صاحب كتاب «الغَيْبة» المعروف، وهو من مشايخ أصحابنا، عظيم القدر شريف المنزلة كثير الحديث، يروي عن الشيخ الكلينيّ والمسعوديّ وابن عُقدة وأبي عليّ بن همّام، وغيرهم رضوان الله عليهم(٢).

نفخ

باب نفخ الصُّوْر وفناء الدنيا؛ مع[٣]، له[٣٥]: ١٨١ [٦/٣١٦].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (صور).

١ـ انظر مستدرك الوسائل ٣/٤٠٤ وروضات الجنّات ٨/١٥٠.

٢ـ انظر رجال النجاشيّ ٣٨٣/ الرقم ١٠٤٣.

باب النهي عن أكل الطعام الحارّ والنفخ فيه؛ يد[١٤]، رج[٢٠٣]: ٨٩٢ [٦٦/ ٤٠٠].

قال أبو عبدالله عليه السلام: يُكره النفخ في الرُّقَى والطعام وموضع السجود.

وعنه عليه السلام أنّه رخّص النفخ في الطعام والشراب، وقال: إنّما يُكره ذلك لمن كان معه غيره كيلا يعافه؛ ← ٨٩٣ [٦٦/ ٤٠٣].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (طعم).

نفر

آية النَّفْر، قوله تعالى في التوبة: «فَلَولَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ»(٣)، فيه وجوه أحدها: فهلّا خرج إلى الغزو من كلّ قبيلة جماعة ويبقى مع النبيّ جماعة ليتفقّهوا في الدين! يعني الفرقة القاعدين يتعلّمون القرآن والسنن والفرائض والأحكام، فإذا رجعت السرايا ـ وقد نزل بعدهم القرآن وتعلّمه القاعدون ـ قالوا لهم إذا رجعوا إليهم: إنّ الله قد أنزل بعدكم على نبيّكم قرآناً وقد تعلّمناه، فيتعلّمه السرايا، وذلك قوله: «ولِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إذَا رَجَعُوا إلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ»(٤)

٣، ٤ـ التوبة (٩) ١٢٢.

فلا يعملون بخلافه.

وثانيها: إنّ التفقّه والإنذار يرجعان إلى الفرقة النافرة.

وثالثها: إنّ التفقّه راجع إلى النافرة. والتقدير: ما كان لجميع المؤمنين أنْ ينفِروا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ويُخلوا ديارهم، ولكن لينفِر إليه من كلٍّ ناحية طائفةٌ لتسمع كلامه وتتعلّم الدين منه ثمّ ترجع إلى قومها فتبيّن لهم ذلك فتنذرهم؛ و[٦]، لح[٣٨]: ٤٣٨ [١٩/ ١٥٦].

نفس

باب حقيقة النفس والروح وأحوالهما؛ يد[١٤]، مج[٤٣]: ٣٨٧ [٦١/ ١].

الإسراء: «وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبّي وَمَا أُوتِيتُم مِنَ الْعِلْمِ إلّا قَلِيلاً»[١].

الزمر: «اللهُ يَتَوفَّى الأَنفُسَ حِيْنَ مَوْتِهَا والّتي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ التي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إلَى أجَلٍ مُسَمّىً إنّ فِي ذَلِكَ لآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرون»[٢].

الكلام في تفسير الآيتين مفصّلاً:

الدرّ المنثور[٣]: عن ابن عبّاس في الآية الثانية قال: سبب ممدود ما بين المشرق والمغرب بين السماء والأرض، فأرواح الموتى وأرواح الأحياء تأوي إلى ذلك السبب فتعلّق النفس الميّتة بالنفس الحيّة، فإذا أُذن لهذه الحيّة بالانصراف إلى جسدها تستكمل رزقها أُمسكت النفس الميّتة وأُرسلت الأخرى؛ ← ٤٠٤ [٦١/ ٦٣].

تذييل وتفصيل في بيان أقوال الحكماء والصوفيّة والمتكلّمين من الخاصّة والعامّة في حقيقة النفس والروح؛ ← ٤٠٦ [٦١/ ٦٨].

قال المحقّق القاشانيّ في «روض الجنان»: اعلم أنّ المذاهب في حقيقة النفس ـ كما هي الدّائرة على الألسنة، والمذكورة في الكتب المشهورة ـ أربعة عشر مذهباً:

الأوّل: هذا الهيكل المحسوس المُعبّر عنه بالبدن.

الثاني: إنّها القلب.

وعدّ المذاهب... إلى أنْ قال:

الرابع عشر: إنّها جوهر مجرّد عن المادّة الجسميّة وعوارض الجسم، لها تعلّق بالبدن تعلّق التدبير والتصرّف، والموت إنّما هو قطع هذا التعلّق، وهذا هو مذهب الحكماء الإلـهيّين... إلى آخره[٤].

١- الإسراء (١٧) ٨٥.

٢- الزمر (٣٩) ٤٢.

٣- تفسير الدرّ المنثور ٣٢٩/٥.

٤- روض الجنان...

ـ أقول: قد تقدّم في (أنا) مثل ذلك عن كشكول شيخنا البهائيّ [1] رحمه الله ـ.

وقال [2] في «الصحائف الإلٰهيّة» بعد نقل الأقوال في النفس: فالحقّ أنّها جوهر لطيف نورانيّ مدرك للجزئيّات والكلّيّات، حاصل في البدن متصرّف فيه غنيّ عن الاغتذاء، بريء عن التحلّل والنماء، ولم يبعد أنْ يبقى مثل هذا الجوهر بعد فناء البدن ويلتذّ بما يلائمه ويتألّم بما يباينه. هذا تحقيقُ ما تحقّق عندي من حقيقة النفس؛ انتهى؛ ← ٤٠٩ [٦١/ ٧٨].

كلام الشيخ الصدوق والشيخ المفيد رحمهما الله في النفس والروح، وكلام السيّد المرتضى رحمه الله فيهما؛ ← ٤١٠ [٦١/ ٨٣].

وقد روى بعض الصوفيّة في كتبهم عن كُميل بن زياد... قال: سألت مولانا أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين، أُريد أنْ تعرّفني نفسي، قال: يا كميل، وأيّ الأنفس تريد أنْ أُعرّفك؟ قلت: يا مولاي، هل هي إلّا نفس واحدة! قال: يا كميل، إنّما هي أربعة: النامية النباتيّة، والحسّيّة الحيوانيّة، والناطقة القدسيّة، والكلّيّة الإلٰهيّة، ولكلّ واحدة من هذه خَمس قُوى وخاصّيّتان... إلى آخره.

قال المجلسيّ [3] في آخر هذه الاصطلاحات: لم تكد توجد في الأخبار المعتبرة المتداولة، وهي شبيهة بأضغاث أحلام الصوفيّة.

وقال العلّامة الحلّيّ رحمه الله في كتاب «معارج الفهم»: اختلف النّاس في حقيقة النفس ما هي... إلى أنْ قال: والمشهور مذهبان:

أحدهما: إنّ النفس جوهر مجرّد ليس بجسم ولا حالّ في الجسم، وهو مدبّرٌ لهذا البدن، وهو قول جمهور الحكماء ومأثورٌ عن شيخنا المفيد وبني نوبخت من أصحابنا.

والثاني: إنّها جوهر أصليّة في هذا البدن، حاصلة فيه من أوّل العمر إلى آخره، لا يتطرّق إليها التغيّر، ولا الزيادة ولا النقصان، وعند المعتزلة عبارة عن الهيكل المشاهَد المحسوس.

وهاهنا مذاهب أُخرى، منها أنّ النفس هو الله تعالى، ومنها أنّها هي المزاج، ومنها أنّها النفَس، ومنها أنّها النّار، ومنها أنّها الهواء... وغير ذلك من المذاهب السخيفة؛

١ـ الكشكول ٢/٣٩٢.

٢ـ أي المحقّق الكاشانيّ (الهامش).

٣ـ البحار ٦١/٨٥.

← ٤١١ [٦١/ ٨٤].

ذكر رسالة «الباب المفتوح إلى ما قيل في النفس والروح» للشيخ عليّ بن يونس العامليّ؛ ← ٤١٢ [٦١/ ٩١].

حديث «من عرف نفسه فقد عرف ربّه» ← ٤١٥ [٦١/ ٩٩].

باب قوى النفس ومشاعرها من الحواسّ الظاهرة والباطنة يد[١٤]، مز[٤٧]: ٤٥٨ [٦١/ ٢٤٥].

قال الصادق عليه السلام: عرفان المرء نفسَه أنْ يعرفها بأربع طبائع... إلى آخره؛ يد[١٤]، مح[٤٨]: ٤٧٦ [٦١/ ٣٠٢].

تحقيق في معنى النفس والروح والقلب؛ خلق[٢/١٥]، ز[٧]: ٣٣ [٧٠/ ٣٥] ومع[٣]، لا[٣١]: ١٤٨ [٦/ ٢٠٤].

باب مراتب النفس وعدم الاعتماد عليها ومحاسبة النفس ومجاهدتها؛ خلق[٢/١٥]، ح[٨]: ٣٩ [٧٠/ ٦٢].

فقه الرضا(١): الرضويّ: سألني رجل عمّا يجمع خير الدنيا والآخرة، فقلت: خالفْ نفسك.

مصباح الشريعة(٢): قال الصادق عليه السلام: من رعى قلبَه عن الغفلة، ونفسه عن الشهوة، وعقله عن الجهل، فقد دخل في ديوان المتنبّهين، ثمّ من رعى عملَه عن الهوى، ودينَه عن البدعة، وماله عن الحرام، فهو من جملة الصالحين.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ومسلمة. وهو علم الأنفس... إلى آخره.

مصباح الشريعة(٣): قال الصادق عليه السلام طوبى لعبد جاهد [لله](٤) نفسه وهواه، ومن هزم جند هواه ظفر برضا الله، ومن جاوز عقلُه [نفسَه](٥) الأمّارة بالسوء بالجهد والاستكانة والخضوع على بساط خدمة الله فقد فاز فوزاً عظيماً، ولا حجاب أظلم(٦) وأوحش بين العبد وبين الربّ من النفس والهوى، وليس لقتلهما ـ في قطعهما ـ سلاح وآلة مثل الافتقار إلى الله، والخشوع والجوع والظمأ بالنهار، والسهر بالليل... إلى أنْ قال: وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يصلّي حتّى تتورّم قدماه، ويقول: أفلا أكون عبداً شكوراً؟! أراد أنْ تعتبر به أُمّته، فلا تغفلوا

١- فقه الرضا ٣٩٠.

٢- مصباح الشريعة ٢٢، وفيه: «علمه» بدل «عمله».

٣- مصباح الشريعة ١٦٩.

٤- من البحار والمصدر.

٥- من البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.

٦- في الأصل: أعظم، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

عن الاجتهاد، والتعبّد(١) والرياضة بحال، ألا وإنّك لو وجدت حلاوة عبادة الله ورأيت بركاتها واستضأت بنورها لم تصبر عنها ساعة واحدة ولو قُطِعتَ إرْباً إرباً، فما أعرض من أعرض عنها إلّا بحرمان فوائد السَّبق(٢) من العصمة والتوفيق.

قيل لربيع بن خُثَيم: ما لَك لا تنام باللّيل؟ قال: لأنّي أخاف البَيات، من خاف البيات لا ينام؛ ← ٤١ [٧٠/ ٦٩].

في أنّ الطريق إلى موافقة الحقّ ورضاه ووصله وطاعته وذكره وقربه وأنسه مخالفةُ النفس، وسخطها وهجرها وعصيانها ونسيانها والتباعد عنها والوحشة منها، والطريق إلى ذلك الاستعانة بالحقّ على النفس؛ ← ٤٢ [٧٠/ ٧٢].

عدّة الداعي(٣): قال أمير المؤمنين عليه السلام: واعلموا عبادَ الله أنّ المؤمن لا يصبح ولا يُمسي إلّا ونفسُه ظَنون عنده، فلا يزال زارياً عليها ومستزيداً لها، فكونوا كالسابقين قبلكم، والماضين أمامكم، قوّضوا من الدنيا تقويض الراحل، واطْووها طيّ المنازل؛ خلق[٢/١٥]، ل[٣٠]: ١٧٧ [٧١/ ٢٣١] وكفر[٣/١٥]، كه[٢٥]: ٨٩ [٧٣/ ٨٥].

باب مَن ملَك نفسه عند الرغبة والرهبة والرضا والغضب والشهوة؛ خلق[٢/١٥]، ن[٥٠]: ٢٠١ [٧١/ ٣٥٨].

تقدّم ما يتعلّق بذلك في (ملك).

باب فيه ثواب مَن مقت نفسه دون الناس؛ عشر[١٦]، م[٤٠]: ١٣٠ [٧٥/ ٤٦].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من مقت نفسه دون مقت الناس آمنه الله من فزع يوم القيامة؛ ← ١٣١ [٧٥/ ٤٨].

الكافي(٤): عن أبي الحسن عليه السلام أنّ رجلاً في بني إسرائيل عبَدَ اللهَ تعالى أربعين سنة ثمّ قرّب قرباناً فلم يُقبل منه، فقال لنفسه: وما أُتيتُ إلّا منكِ، وما الذنب إلّا لكِ(٥)! فأوحى الله إليه: ذمّك لنفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة؛ هـ[٥]، ع[٧٠]: ٤٥١ [١٤/ ٥٠٠] وخلق[٢/١٥]، ل[٣٠]: ١٧٨ [٧١/ ٢٣٤].

تحف العقول(٦): الكاظميّ: اجعلوا لأنفسكم حظّاً من الدنيا بإعطائها ما تشتهي من الحلال وما لا يثلم المروّة وما لا

١ـ في المصدر: التعب.
٢ـ في المصدر: السلف.
٣ـ عدّة الداعي ٢٢٤.
٤ـ الكافي ٢/٧٣/ح٣.
٥ـ في الأصل: منك، وما أثبتناه عن المصدر.
٦ـ تحف العقول ٤١٠.

سَرَف فيه، واستعينوا بذلك على أمور الدين، فإنّه رُوي: ليس منّا من ترك دنياه لدينه، أو ترك دينه لدنياه؛ ضه[١٧]، كه[٢٥]: ٢٠٣ [٧٨/ ٣٢١].

ما يتعلّق بقوله تعالى: «يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ»(١)؛ ز[٧]، لد[٣٤]: ١١٠ [٢٤/ ٩٣].

الصادقيّ: اتّقوا الله وانظروا لأنفسكم، فإنّ أحقّ من نظر لها أنتم؛ يا[١١]، يا[١١]: ٤٩ [٤٦/ ١٧٨].

نهج البلاغة(٢): قال أمير المؤمنين عليه السلام: ولقد قُبض رسول الله صلّى الله عليه وآله وإنّ رأسه لَعلى صدري، وقد سالت نفسُهُ في كفّي، فأمررتها على وجهي ... إلى آخره.

قد يقال: إنّ المراد بسَيَلان النفس هبوب النفس عند انقطاع الأنفاس، وقيل: أراد بنفسه دمَه صلّى الله عليه وآله، يقال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قاءَ عند وفاته دماً يسيراً، وإنّ عليّاً عليه السلام مسح بذلك وجهه، ولا ينافي ذلك نجاسة الدم لجواز أنْ يُخصّص دم الرسول صلّى الله عليه وآله؛ ح[٨]، سد[٦٤]: ٦٩٢ [٣٤/ ١٠٩].

في بيان أنّ المراد من «أنْفُسَنا» في آية المباهلة أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، ز[٧]: ٤٩- ٥٢ [٣٥/ ٢٥٧- ٢٧١] ويب[١٢]، يد[١٤]: ٥٦ [٤٩/ ١٨٨].

أقول: قد وردت رواياتٌ في فضل موت المرأة في نفاسها، فعن أبي‌عبدالله عليه السلام: النفساء تُبعث من قبرها بغير حساب، لأنّها ماتت في غمّ نفاسها.

وفي «هداية الصدوق»(٣) عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أيّما امرأة مسلمة ماتت في نفاسها لم يُنشر لها ديوان يوم القيامة؛ طه[١/١٨]، مج[٤٣]: ١٠٩ [٨١/ ٨١].

وعنه صلّى الله عليه وآله ـ كما عن «لبّ اللّباب» ـ: النفاس خير لهنّ من عبادة سبعين سنة: صيام نهارها وقيام ليلها.

نفيسة، هي السيّدة الجليلة التي وردت روايات من العامّة في مدحها:

حكى الشيخ محمّد الصبّان في «إسعاف الراغبين» عن كتاب «حسن المحاضرة»(٤) أنّ السيّدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن المجتبى عليه السلام، لمّا تُوفّيت بمصر

١- الفجر (٨٩) ٢٧.
٢- نهج البلاغة ٣١١/ الخطبة ١٩٧.
٣- الهداية للصدوق ٢٢.
٤- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ٥١١/١.

أراد زوجها ـ وهو إسحاق المؤتمن ابن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ـ نقلَها إلى المدينة ودفنها في البقيع، فسأله أهل مصر في تركها عندهم للتبرّك، وبذلوا له مالاً كثيراً فلم يرضَ، فرأى النبيَّ صلّى الله عليه وآله فقال له: يا إسحاق، لا تعارض أهل مصر في نفيسة، فإنّ الرحمة تنزل عليهم ببركتها.

وحُكي عن الشعرانيّ أنّ الشيخ أبا المواهب الشاذليّ رأى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: يا محمّد، إذا كان لك إلى الله تعالى حاجة فانذر لنفيسة الطاهرة ـ ولو بدرهم ـ يقضي الله تعالى حاجتك.

وفي «إسعاف الراغبين» أيضاً: إنّها كانت قد حفرت قبرها بيدها وصارت تنزل فيه وتصلّي، وقرأت فيه ستة آلاف ختمة، وإنّها ماتت بمصر في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين، احتُضِرت وهي صائمة، فألزموها الفطرَ فقالت: واعجباً! إنّي منذ ثلاثين سنة أسأل الله تعالى أنْ ألقاه وأنا صائمة، أُفطر الآن؟! هذا لا يكون. ثمّ قرأت سورة «الأنعام»، فلمّا وصلت إلى قوله تعالى: «لَهُمْ دَارُ السَّلامِ عِندَ رَبِّهِمْ»[1] ماتت، رحمها الله.

١ـ الأنعام (٦) ١٢٧.

نفط

نِفْطَوَيه، أبو عبدالله إبراهيم بن محمّد ابن عرفة الواسطيّ النّحويّ، العالم البارع، المتوفّى ببغداد سنة ٣٢٣ (شكج)، كان تلميذ ثعلب والمبرّد، وكان قد حفظ القرآن، ويبتدئ بالقرآن المجيد في مجلس درسه، ومن كتبه كتاب «إعراب القرآن» كتاب «أمثال القرآن».

ومن كلامه المنبئ عن استبصاره أنّه قال: إنّ أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة إنّما ظهرت في دولة بني أُميّة، ووضعوها لأجل التقرّب إليهم.

حُكي أنّه والقاضي أحمد بن سَرِيج وأبا بكر محمّد بن داود الظاهريّ خرجوا إلى وليمة دُعوا لها، فأفضى بهم الطريق إلى مكانٍ ضيّق، فأراد كلّ واحد منهم صاحبه أنْ يتقدّم عليه[2]، فقال ابن سَرِيج: ضيق الطريق يورث سوء الأدب. وقال ابن داود: لكنّه يعرّف مقادير الرجال. فقال نِفْطَوَيه: إذا استحكمت المودّة بَطَلت التكاليف[3].

نفع

ذكر منافع بعض المؤذيات كالعقارب والحيّات والبعوض والبَقّ والدود في حديث الصادق عليه السلام جواباً عن سؤالات

٢ـ الظاهر: أراد كلّ منهم أن يتقدّم على صاحبه.

٣ـ انظر إنباه الرواة على أنباه النُحاة ٢١١/١ ـ ٢١٧، وأعلام الزركليّ ٥٧/١.

بعض الزنادقة؛ د[٤]، يز[١٧]: ١٣١ [١٠/ ١٧٣].

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سُئل رسول الله صلّى الله عليه وآله: مَن أحبُّ الناس إلى الله تعالى؟ قال: أنفع الناس للناس.

الكافي(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أيْنَمَا كُنتُ»، قال: نفّاعاً؛ عشر[١٦]، ك[٢٠]: ٩٦ و٩٧ [٧٤/ ٣٣٩، ٣٤١].

باب من ينفع الناس؛ عشر[١٦]، لد[٣٤]: ١٢٤ [٧٥/ ٢٣].

الرعد: «وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأرْضِ»(٣).

أمالي الصدوق(٤): قال الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: خير الناس من انتفع به الناس؛ ← ١٢٤ [٧٥/ ٢٣].

ما جرى من نافع بن الأزرق على أهل المدينة، فقد كبس المدينة وقتل مقاتلهم وفضح نساءهم، وقد حذّرهم الباقر عليه السلام من ذلك بقوله قبل ذلك بعام: كيف أنتم إنْ جاءكم رجل يدخل عليكم مدينتكم هذه في أربعة آلاف حتّى يستعرضكم بالسيف ثلاثة أيّام؟!؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٧٢ [٤٦/ ٢٥٤].

تفسير القمّيّ(٥): عن أبي الربيع قال: حججت مع أبي جعفر عليه السلام في السنة التي حجّ فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع بن الأزرق مولى عمر بن الخطّاب، فنظر نافع إلى أبي جعفر عليه السلام في ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس، فقال: يا أمير المؤمنين، مَن هذا الذي: تكافأ(٦) عليه الناس؟ فقال: هذا نبيّ أهل الكوفة! هذا محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب -صلوات الله عليهم أجمعين-. فقال نافع: لآتينّه فلأسألنّه عن مسائل لا يجيبني فيها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ أو (ابن وصي)(٧) نبيّ، فقال هشام: فاذهب إليه فسَلْه لعلّك تُخجله! فجاء نافع واتّكأ(٨) على الناس، فأشرف على أبي جعفر عليه السلام فقال: يا محمّد ابن عليّ، إنّي قد قرأت التوراة والإنجيل

١ـ الكافي ٢/١٦٤/ ح ٧.
٢ـ الكافي ٢/١٦٥/ ح ١١، والآية ٣١ من سورة مريم (١٩).
٣ـ الرعد (١٣) ١٧.
٤ـ أمالي الصدوق ٢٨/ ح ٤.

٥ـ تفسير القمّيّ ٢/٢٨٤.
٦ـ كافاه: دافعه؛ (الهامش).
٧ـ استُنسخت في الأصل.
٨ـ هكذا في المصدر، وفي البحار: فاتّكأ، وفي الأصل وموردين من البحار: حتّى اتّكأ.

والزَّبور والفرقان، وقد عرفتُ حلالها وحرامها، وقد جئت أسألك عن مسائل لا يجيبني فيها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ أو ابن(١) وصيّ نبيّ، فرفع إليه أبو جعفر عليه السلام رأسه فقال: سَل، ثمّ سأله عن قوله تعالى: «وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبلِكَ مِن رُسُلِنَا...»(٢) الآية، فتلا أبو جعفر عليه السلام آية «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى»(٣) ثمّ أجابه، ثمّ سأله نافع عن قوله تعالى: «يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَٰوَاتُ»(٤)، فأجابه عليه السلام، ثمَّ سأله أبو جعفر عن أصحاب النهروان، فلم يُجبه، فولّى عنه وهو يقول: أنت ـ والله ـ أعلم الناس حقّاً حقّاً، ثمّ أتى هشام بن عبد الملك فقال له ما صنعت؟ قال: دعني من كلامك، هو ـ والله ـ أعلم الناس حقّاً حقّاً، وهو ابن رسول الله حقّاً حقّاً، ويحقّ لأصحابه أنْ يتّخذوه نبيّاً؛ ح[٨]، نط[٥٩]: ٦٢٠ [٣٣/ ٤٢٥] ود[٤]، يو[١٦]: ١٢٨ [١٠/ ١٦١] وو[٦]، لج[٣٣]: ٣٧٢ [١٨/ ٣٠٨].

تفسير العيّاشيّ(٥): عن معاوية بن وهب قال: سمعته عليه السلام يقول: الحمد لله... نافع عبد آل عمر كان في بيت حفصة فيأتيه الناس وفوداً ولا يُعاب ذلك عليهم ولا يُقبح عليهم، وإنّ أقواماً يأتونا صلةً لرسول الله صلّى الله عليه وآله فيأتونا خائفين مستخفين يُعاب ذلك ويُقبح عليهم، ولقد قال الله تعالى في كتابه: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً»، فما كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا كأحد أولئك! جعل الله له أزواجاً وجعل له ذرّيّة، ثمّ لم يسلم مع أحدٍ من الأنبياء من أسلم مع رسول الله صلّى الله عليه وآله من أهل بيته، أكرم الله بذلك رسوله صلّى الله عليه وآله؛ ز[٧]، عح[٧٨]: ٢٣٤ [٢٥/ ٢١٨].

نفق

أبواب النفقات؛ كج[٢٣]، قب[١٠٢]: ١٠٨ [١٠٤/ ٦٩].

باب أحكام النفقة؛ كج[٢٣]، قد[١٠٤]: ١٠٩ [١٠٤/ ٧٤].

الخصال(٦): حَريز قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: من الذي أُجبَرُ عليه

١ـ استُنسخت في الأصل.

٢ـ الزخرف (٤٣) ٤٥.

٣ـ الإسراء (١٧) ١.

٤ـ إبراهيم (١٤) ٤٨.

٥ـ تفسير العيّاشيّ ٢/٢١٣/ ح٥١، والآية ٣٨ من سورة الرعد (١٣).

٦ـ الخصال ٢٤٨/ ح١٠٩.

وتلزمني نفقته؟ قال: الوالدان والولد والزوجة؛ ← ١٠٩ [١٠٤/ ٧٤].

أقول: قد تقدّم في (جوع)،في علّة جوع النبيّ صلّى الله عليه وآله،ما يتعلّق بذلك.

وفي حديث احتجاج الصادق عليه السلام على الثوريّ وأمثاله ما يظهر منه فضل الاقتصاد في الإنفاق؛ يا[١١]، كط[٢٩]: ١٧٤ [٤٧/ ٢٣٢].

كتاب الرضا عليه السلام إلى الجواد عليه السلام وأمره بالإنفاق وقوله فيه: فأنفقْ ولا تخشَ من ذي العرش إقتاراً، وقد تقدّم في (خلق).

باب سخاء أمير المؤمنين عليه السلام وإنفاقه وإيثاره؛ ط[٩]، قب[١٠٢]: ٥١٣ [٤١/ ٢٤].

باب ما نزل فيه عليه السلام للإنفاق والإيثار؛ ط[٩]، لو[٣٦]: ٩٥ [٣٦/ ٥٩].

باب النفاق؛ كفر[٣/١٥]، و[٦]: ٢٢ [٧٢/ ١٧٢].

المنافقون: «إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ...»[١] الآيات.

مجالس المفيد[٢]: عن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: خَلّتان لا تجتمعان في منافق: فقه في الإسلام، وحسنُ سمتٍ في الوجه.

الاختصاص[٣]: قال الصادق عليه السلام: أربعٌ علاماتُ النفاق: قساوة القلب، وجمود العين، والإصرار على الذنب، والحرص على الدنيا؛ ← ٢٣ [٧٢/ ١٧٦].

الكافي[٤]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ثلاثٌ من كنّ فيه كان منافقاً، وإنْ صام وصلّى وزعم أنّه مسلم: من إذا ائتُمن خان، وإذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف.

بيان: اعلم أنّه كما يُطلق المؤمن والمسلم على معانٍ، فكذلك يُطلق المنافق على معانٍ، منها أنْ يُظهر الإسلام ويُبطن الكفر، وهو المعنى المشهور، ومنها الرياء، ومنها أنْ يُظهر الحبّ ويكون في الباطن عدوّاً، أو يظهر الصلاح ويكون في الباطن فاسقاً، وقد يُطلق على من يدّعي الإيمان ولم يعمل بمقتضاه ولم يتّصف بالصفات التي ينبغي أنْ يكون المؤمن عليها، فكان باطنُه مخالفاً لظاهره، فكأنّه المراد هنا؛ كفر[٣/١٥]، ب[٢]: ٨ [٧٢/ ١٠٨].

١- المنافقون (٦٣) ١ـ٨.
٢- أمالي المفيد ٢٧٤/ ح٥.
٣- الاختصاص ٢٢٨.
٤- الكافي ٢/٢٩١/ ح٨.

نهج البلاغة[1]: من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام يصف فيها المنافقين، وفيها:

أُوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأُحذّركم أهل النفاق، فإنّهم الضالّون المضلّون، والزالّون المزلّون، يتلوّنون ألواناً، ويَفتَنُّون افتناناً، ويَعمِدونكم بكلّ عماد، ويرصدونكم بكلّ مرصاد، قلوبهم دويّة[2]، وصِفاحهم[2] نقيّة... إلى قوله عليه السلام: قد أعدّوا لكلّ حقّ باطلاً، ولكلّ قائم مائلاً، ولكلّ حيّ قاتلاً، ولكلّ باب مفتاحاً، ولكلّ ليل مصباحاً... إلى قوله عليه السلام: فهم لُمَةُ[2] الشيطان، وحُمَةَ[2] النيران «أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلاَ إنّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ»[3]؛ كفر ٣/١٥، و٦: ٢٣ [٧٢/ ١٧٦].

باب شِرار الناس وصفات المنافق والمرائي؛ كفر ٣/١٥، ط٩، ٢٩ [٧٢/ ٢٠٢].

الأعراف: «وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا ... »[4] الآية.

مصباح الشريعة[5]: قال الصادق عليه السلام: المنافق قد رضي ببعده عن رحمة الله تعالى، لأنّه يأتي بأعماله الظاهرة شبيهاً بالشريعة، وهو لاغٍ باغٍ، لاهٍ بالقلب عن حقّها، مستهزئ فيها... إلى أنْ قال: وقد وصف الله تعالى المنافقين في غير موضع فقال عزّ من قائل: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ ... »[6] الآية، وقال في صفتهم: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ»[7].

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: المنافق إذا وعد أخلف، وإذا فعل أفشى[8]، وإذا قال كذب، وإذا ائتُمن خان، وإذا رُزق طاش، وإذا مُنِع عاش. وقال صلّى الله عليه وآله: من خالفت سريرته علانيته فهو منافق... إلى آخره؛ ← ٣٠ [٧٢/ ٢٠٧].

أقول: تقدّم في (كبر) خبر: أربعٌ مَن

١- نهج البلاغة ٣٠٧/ الخطبة ١٩٤.

٢- قوله عليه السلام: دَويّة أي مريضة، وصفاحهم أي صفحات وجوههم، اللُّمة: الجماعة، الحُمَة بالتخفيف: الإبرة تلسع بها العقرب ونحوها، والمراد لهيب النيران؛ منه مدّ ظلّه العالي.

٣- المجادلة (٥٨) ١٩.

٤- الأعراف (٧) ١٧٩.

٥- مصباح الشريعة ١٤٤.

٦- الحج (٢٢) ١١.

٧- البقرة (٢) ٨.

٨- في المصدر: أساء.

كُنّ فيه فهو منافق.

أمالي الصدوق[1]: عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: المؤمن خلط علمه[2] بالحلم. وذكر عليه السلام صفات المؤمن... إلى أنْ قال: والمنافق ينهى ولا ينتهي، ويأمر بما لا يأتي، إذا قام في الصلاة اعترض، وإذا ركع ربض، وإذا سجد نقر، وإذا جلس شغر، وهمّه الطعام وهو مفطر، ويصبح وهمّه النوم ولم يسهر، إنْ حدّثك كذبك، وإن وعدك أخلفك، وإنْ ائتمنته خانك، وإنْ خالفته اغتابك؛ يمن ١/١٥، يد١٤: ٧٧ [٦٧/ ٢٩١].

كلام الشيخ المفيد في بيان أنّه كان في أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله منافقون يبتغون له الغوائل ويتربّصون به الدوائر؛ د٤، ل٣٠: ١٨٩ [١٠/ ٤١٥].

قول منافقي أصحابه عند قراءته عليهم آيةَ المودّة: أما يكفي محمّداً أنْ يكون قَهَرَنا عشرين سنة، حتّى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا؟! ما أنزل الله هذا، وما هو إلّا شيء يتقوّله!.. إلى آخره؛ ز٧، يج١٣: ٥٢ [٢٣/ ٢٥٣].

الكنز[3]: عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: كنت عند أبي يوماً في المسجد إذ أتاه رجل فوقف أمامه وقال: يا بن رسول الله، أعيَت عليّ آية في كتاب الله عزّوجلّ سألت عنها جابر بن يزيد فأرشدني إليك، فقال: وما هي؟ قال: قوله عزّوجلّ: «الَّذِينَ إن مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ...» الآية. **فقال: نعم، فينا** نزلت، وذلك أنّ فلاناً وفلاناً وطائفة معهم ـ وسمّاهم ـ اجتمعوا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله، إلى من يصير هذا الأمر بعدك؟ فوالله، لئن صار إلى رجل من أهل بيتك إنّا لَنخافهم على أنفسنا، ولو صار إلى غيرهم لعلّ غيرهم أقرب وأرحم بنا منهم! فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله من ذلك غضباً شديداً ثمّ قال: أما والله، لو آمنتم بالله ورسوله ما أبغضتموهم، لأنّ بغضهم بغضي، وبغضي هو الكفر بالله؛ ز٧، مح٤٨: ١٢٤ [٢٤/ ١٦٥].

خوف المنافقين من النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، كط٢٩: ٣٢٤ [١٨/ ١١٠].

نفاق أبي سفيان ورفاعة بن زيد؛ ← ٣٢٣ [١٨/ ١٠٧].

تفسير «جَاهِدِ الْكُفَّارَ

١ـ أمالي الصدوق ٣٩٩/ ح١٢.

٢ـ عمله ـ خ ل (الهامش).

٣ـ تأويل الآيات ٣٣٨، والآية ٤١ من سورة الحجّ (٢٢).

وَالْمُنَافِقِينَ»[1] .. وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام: بالمنافقين؛ و[٦]، لح[٣٨]: ٤٣٨ [١٩/ ١٥٥].

تفسير «يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ»[2]؛ و[٦]، نط[٥٩]: ٦٢١ [٢١/ ١٩٦].

ما يظهر منه نفاق المأمون؛ يب[١٢]، يد[١٤]: ٥٣- ٩٠ [٤٩/ ١٧٣- ٣٠٨].

باب نفاق الثلاثة؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٠٧ [٣٠/ ١٤٥].

العلويّ: لقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّي لا أخاف على أُمّتي مؤمناً ولا مشركاً، أمّا المؤمن فيمنعه الله بإيمانه، وأمّا المشرك فيخزيه الله بشركه، ولكنّي أخاف عليكم كلّ منافق عالم اللّسان، يقول ما تعرفون ويفعل ما تُنكرون.

وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من سرّته حسناته وساءته سيّئاتُه فذلك المؤمن حقّاً، وقد كان يقول: خَصلتان لا تجتمعان في منافق: حسنُ سَمت، ولا فقه في سنّة؛ ح[٨]، سج[٦٣]: ٦٤٧ [٣٣/ ٥٤٩].

معاني الأخبار[3]: عن عبدالله بن سِنان قال: كنّا جلوساً عند أبي عبدالله عليه السلام إذ قال له رجل من الجُلَساء: جُعِلت فداك يا بن رسول الله، أتخاف عليّ أنْ أكون منافقاً؟ قال: فقال له: إذا خلوت في بيتك نهاراً أوْ ليلاً أليس تصلّي؟ فقال: بلى، قال: فلمن تصلّي؟ فقال: لله عزّوجلّ، قال: فكيف تكون منافقاً وأنت تصلّي لله عزّوجلّ لا لغيره ؟!؛ خلق[٢/١٥]، يو[١٦]: ٧٥ [٧٠/ ٢٠٥].

أقول: حُكي عن المدائنيّ قال: قال الحجّاج: لمّا تبوّأت الأُمور منازلها قالت الطاعة: أنزلُ الشام، قال الطاعون: وأنا معك، وقال النفاق: أنزل العراق، قالت النعمة: وأنا معك، وقالت الصحّة: أنزل البادية، قالت الشقوة: وأنا معك.

نفل

أبواب النوافل اليوميّة وفضلها وأحكامها؛ صل[٢/١٨]، سط[٦٩]: ٥٢٦ [٨٧/ ٢١].

المعارج: «الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاَتِهِمْ دَائِمُونَ»[4]، أيْ مستمرّون على أدائها لا يُخِلّون بها ولا يتركونها. رُوي عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ هذا في النوافل.

وقوله تعالى: «وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى

١- التوبة (٩) ٧٣، والتحريم (٦٦) ٩.

٢- التوبة (٩) ٦٤.

٣- معاني الأخبار ١٤٢، وما بين المعقوفتين من البحار والمصدر.

٤- المعارج (٧٠) ٢٣.

صَلَوٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ»(1) في الفرائض والواجبات؛ ← ٥٢٧ [٨٧/ ٢٢].

قد ذكر المجلسيّ رحمه الله سبعة عشر أمراً ممّا يُفرَّق به بين الفريضة والنافلة من الأحكام، منها عدم وجوب الاعتدال في رفع الرأس من الركوع والسجود في النافلة، بل جواز ترك كلّ ما لم يكن ركناً في الفريضة؛ ← ٥٣٣ [٨٧/ ٤٩].

أقول: تقدّم في (زول): إنّ نوافل الزوال هي صلاة الأوّابين.

تفسير القمّيّ(2): عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى: «وَأَدْبَارَ السُّجُودِ»(3)، قال: أربع ركعات بعد المغرب، «وَإِدْبَارَ النُّجُومِ»(4)، ركعتان قبل الصبح؛ ← ٥٤٢ [٨٧/ ٨٨].

باب نافلة الفجر؛ صل ٢/١٨، فا ٨١: ٥٩٨ [٨٧/ ٣١٠].

معاني الأخبار(5): عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً»، قال: ولد الولد نافلة؛ هـ ٥، كد ٢٤: ١٤٠ [١٢/ ١٠٣].

تفسير «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ»(6)؛ قال الطبرسيّ(7): اختلف المفسّرون في الأنفال هاهنا، فقيل: هي الغنائم التي غنمها النبيّ صلّى الله عليه وآله يوم بدر، عن ابن عبّاس. وصحّت الرواية عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام أنّهما قالا: إنّ الأنفال كلّ ما أُخذ من دار الحرب بغير قتال، وكلّ أرض انجلى أهلها عنها بغير قتال، وميراث من لا وارث له، وقطائع الملوك إذا كانت في أيديهم من غير غصب، والآجام، وبطون الأودية، والأرضون الموات، وغير ذلك ممّا هو مذكور في مواضعه. وقالا: هي لله وللرسول، وبعده لمن قام مقامه يصرفه حيث يشاء من مصالح نفسه، ليس لأحدٍ فيه شيء؛ و ٦، م ٤٠: ٤٤٩ [١٩/ ٢١٠].

باب الأنفال؛ ك ٢٠، كه ٢٥: ٥٣ [٩٦/ ٢٠٤].

تفسير العيّاشيّ(8): عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لنا

١- المؤمنون (٢٣) ٩، والمعارج (٧٠) ٣٤.
٢- تفسير القمّيّ ٢/٣٢٧ وص٣٣٣، في الأصل: الخصال، سهواً.
٣- ق (٥٠) ٤٠.
٤- الطور (٥٢) ٤٩.
٥- معاني الأخبار ٢٢٥، والآية ٧٢ من سورة الأنبياء (٢١).
٦- الأنفال (٨) ١.
٧- مجمع البيان المجلّد ٢/٥١٧.
٨- تفسير العيّاشيّ ٢/٤٨/ ح١١ و١٤ وص٤٧/ ح٥.

الأنفال، قلت: وما الأنفال؟ قال: منها المعادن، والآجام، وكلّ أرض لا ربَّ لها، وكلّ أرض باد أهلها، فهو لنا.

وعنه عليه السلام قال: من مات وليس له مولى فماله من الأنفال.

وعن أبي جعفر عليه السلام: الأنفال ما لم يوجَف عليه بخيلٍ ولا ركاب؛ هـ ٥٥ [٩٦/ ٢١٠].

أقول: النّوفليّ الحسين بن يزيد، وقد تقدّم في (حسن).

وأبو محمّد النّوفَليّ، مصنّف مجالس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان، هو الحسن بن محمّد بن الفضل بن يعقوب بن سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب، ثقة جليل، روى عن الرضا عليه السلام، وذكره النجاشيّ(1) في موضعين لعنوان الحسن والحسين، ونحن ذكرناه في الحسين، ولكنّ الذي يظهر من «العيون» و«الاحتجاج»(2) أنّه الحسن مكبّراً لا مصغّراً، والله العالم.

نقب

بيعة الأنصار لرسول الله صلّى الله عليه وآله ليلة العقَبة، وإخراجهم إليه صلّى الله عليه وآله منهم اثني عشر نقيباً، وهم أسعد ابن زُرارة، والبَراء بن معرور، وعبدالله ابن حرام أبو جابر بن عبدالله، ورافع بن ملك، وسعد بن عُبَادة، والمنذر بن عمرو، وعبدالله بن رَواحة، وسعد بن الربيع، وعبادة بن الصامت. هؤلاء من الخزرج. وأبو الهيثم بن التَّيِّهان، وأُسَيد بن حُضير، وسعد بن خَيْثَمة من الأوس، أشار إليهم جبرائيل وأمر النبيّ صلّى الله عليه وآله باختيارهم عدد نقباء موسى عليه السلام من بني إسرائيل؛ و٦، له٣٥: ٤٠٥، ٤١٤ [١٩/ ١٢، ٤٧].

ذكر النقباء الاثنَي عشر، ومعنى النقيب؛ و٦، سز٦٧: ٦٩٥ [٢٢/ ١٠٢].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: قوله تعالى: «فَنَقَّبُوا فِي البِلادِ»(3)، أيْ طافوا وتباعدوا. ويقال: نقّبوا في البلاد صاروا في نُقوبها، أيْ في طرقها طلبَ المهرب.

قوله تعالى: «وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَي عَشَرَ نَقِيباً»(4)، نقيب القوم كالكفيل، والضمين ينقّب عن الأسرار ومكنون الأضمار، وإنّما قيل: نقيب، لأنّه يعلم دخيلة أمر القوم ويعرف الطريق إلى معرفة

١ـ رجال النجاشيّ ٥١/ الرقم ١١٢ وص٥٦/ الرقم ١٣١.

٢ـ عيون أخبار الرضا ١/١٥٤/الباب ١٤ وص١٧٩ الباب ١٣، الاحتجاج ٤٠١، ٤١٥.

٣ـ ق (٥٠) ٣٦.

٤ـ المائدة (٥) ١٢.

أمورهم[١]؛ انتهى.

وقال المجلسيّ في بيان لغات[٢] زيارة عاشوراء: قوله عليه السلام: وتنقّبت، لعلّه كان النقاب بينهم متعارفاً عند [الذهاب][٣] إلى الحرب، بل إلى مطلق الأسفار حذراً من أعدائهم لئلّا يعرفوهم، فهذا إشارة إلى ذلك... ثمّ نقل عن الكفعميّ[٤] احتمالات في معناه، منها: تنقّبت، أيْ سارت في نقوب الأرض وهي طرقها، الواحد نَقْب؛ كب٢٢، ما٤١: ١٩٢ [١٠١/ ٣٠١].

باب جوامع مناقبهم عليهم السلام؛ ز٧، قز١٠٧: ٣٣٢ [٢٦/ ٢٤٠].

باب ما بيّن أمير المؤمنين عليه السلام من مناقب نفسه القدسيّة؛ ط٩، فط٨٩: ٤٢٢ [٣٩/ ٣٣٥].

باب جوامع مناقبه عليه السلام؛ ط٩، ص٩٠: ٤٢٦ [٤٠/ ١].

أمالي الصدوق[٥]: عن سعيد بن جبير قال: أتيتُ عبدالله بن عبّاس فقلت له: يا بن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، إنّي جئتك أسالك عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، واختلاف الناس فيه، فقال ابن عبّاس: يا بن جبير، جئتني تسألني عن خير خلق الله من الأمّة بعد محمّد نبيّ الله صلّى الله عليه وآله، وجئتني تسألني عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدةٍ، وهي ليلة القِرْبة.

بيان: «ليلة القِربة» إشارة إلى ليلة بدر حيث ذهب عليه السلام ليأتي بالماء. ومناقبه: سلام جبرائيل عليه في ألف من الملائكة، وميكائيل في ألف، وإسرافيل في ألف، فكان كلّ سلام من الملائكة منقبة، وحمل الخبر على أنّ كلّاً من الثلاثة محسوبون في الألف، ويؤيّده الآية فتفطّن؛ انتهى.

قلت: مراده رحمه الله من الآية قوله تعالى: «أَلَن يَكْفِيَكُمْ أن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ»[٦]. وقد أشار إلى هذه المناقب السيّد الحِميريّ في قوله في أمير المؤمنين صلوات الله عليه:

ذاك الذي سلّم في ليلةٍ
عليه ميكالٌ وجبريلُ

... الأبيات، وقد تقدّمت في (ذلل)؛ ← ٤٢٨ [٤٠/ ٨].

باب ما جرى من مناقبهم عليهم السلام

١ـ مجمع البحرين ٢/١٧٥.
٢ـ أي مفردات.
٣ـ من البحار.
٤ـ مصباح الكفعميّ ٤٨٣ (الحاشية).
٥ـ أمالي الصدوق ٤٤٧/ ح١٥.
٦ـ آل عمران (٣) ١٢٤.

على لسان أعدائهم؛ ط[٩]، صا[٩١]: ٤٥٤ [٤٠/ ١١٧].

المناقب(١): من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام تسخير الجماعة اضطراراً لنقل فضائله، مع ما فيها من الحجّة عليهم، حتّى إنْ أنكره واحد ردّ عليه صاحبه وقال: هذا في التواريخ والصّحاح والسُّنن والجوامع والسير والتفاسير، ممّا أجمعوا على صحّته، فإنْ لم يكن في واحد يكن في آخر. ثمّ ذكر أسامي جملة من كتب العامّة التي صنّفوها في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته؛ ط[٩]، قيه[١١٥]: ٦٠٦ [٤٢/ ٣٧].

نقد

خبر النّقّاد ذو الرّقبة وإرساله لهلاك زياد بن أبيه لعنه الله، لمّا جمع الناس ليعرضهم على البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام، قال الشاعر:

ما كان منتهياً عمّا أراد بنا
حتّى تناوله النّقّاد ذو الرّقبه
فأسقط الشقّ منه ضربة ثبتت
كما تناول ظلماً صاحب الرحبه؛

ط[٩]، فز[٨٧]: ٤١٧، ٥٩٧ [٣٩/ ٣١٤، ٤٢/ ٦].

١ـ المناقب ٢/ ٣٥٠، وما بين المعقوفتين من البحار والمصدر.

نقر

باب أنّه يُنقر في آذانهم عليهم السلام ويُنكت في قلوبهم؛ ز[٧]، فو[٨٦]: ٢٧٨ [٢٦/ ١٨].

ما يتعلّق بقوله تعالى: «فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ»(٢)، والناقور الصُّوْر؛ يد[١٤]، كه[٢٥]: ٢٤٧ [٥٩/ ٢٦٣].

نقس

باب فيه تفسير الناقوس؛ هـ[٥]، عا[٧١]: ٤١١* [١٤/ ٣٣٤].

أمالي الصدوق، معاني الأخبار(٣): عن الحارث الأعور قال: بينا أنا أسير مع أمير المؤمنين عليه السلام في الحِيرة إذا نحن بدَيرانيّ يضرب بالناقوس، قال: فقال عليّ ابن أبي طالب عليه السلام: يا حارث، أتدري ما يقول هذا الناقوس؟ قلت: الله ورسوله وابن عمّ رسول الله أعلم. قال: إنّه يضرب مثَل الدنيا وخرابها، ويقول: لا إلٰه إلّا الله حقّاً حقّاً صدقاً صدقاً، إنّ الدنيا قد غرّتنا وشغلتنا واستهوتنا واستغوتنا، يا ابن الدنيا مهلاً مهلاً، يا ابن الدنيا

٢ـ المدثر (٧٤) ٨.
* ـ ورد الرمز و المصدر في الأصل بعد الخبر التالي سهواً.
٣ـ أمالي الصدوق ١٨٧/ ح٣، معاني الأخبار ٢٣١.

دقّاً دقّاً ... إلى آخر المجلّد الأوّل؛ [١١]، م[٤٠]: ١٦٨* [٢/ ٣٢١] وط[٩]، صب[٩٢]: ٤٦٦ [٤٠/ ١٧٢] وضه[١٧]، يب[١٢]: ٧٧ [٧٧/ ٢٨١].

لـمّا قدم وفد نجران على النبيّ صلّى الله عليه وآله وحضرت صلاتهم أقبلوا يضربون بالناقوس وصلّوا، فقال أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا رسول الله، هذا في مسجدك! فقال: دعُوهم؛ و[٦]، سب[٦٢]: ٦٥٤ [٢١/ ٣٤٠].

نقع

أعلام الدين(١): قدم على الرشيد رجل من الأنصار يقال له نقيع، وكان عارفاً(٢)، فحضر يوماً باب الرشيد، وتبعه عبد العزيز ابن عمر بن عبد العزيز، وحضر موسى بن جعفر عليه السلام على حمار [له](٣) فتلقّاه الحاجب بالإكرام والإجلال، وأعظمه مَن كان هناك، وعجّل له الإذن، فقال نقيع لعبد العزيز: من هذا الشيخ؟ فقال له: أوما تعرفه؟! هذا شيخ آل أبي طالب، هذا موسى بن جعفر ـ عليه السلام ـ فقال نقيع: ما رأيت أعجب من هؤلاء القوم! يفعلون هذا برجل لو يقدر على زوالهم عن السرير لفعل، أما إنْ خرج لأسوءنّه! فقال له عبد العزيز: لا تفعل، فإنّ هؤلاء أهل بيت قلّما تعرّض لهم أحدٌ بخطاب إلّا وَسَمُوه في الجواب وسمة يبقى عارها عليه أبدَ الدهر. وخرج موسى عليه السلام، فقام إليه نقيع فأخذ بلجام حماره، ثمّ قال له: من أنت؟ قال: يا هذا، إنْ كنت تريد النسب، فأنا ابن محمّد حبيب الله ابن إسماعيل ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله، وإنْ كنت تريدِ البلد فهو الذي فرض الله عزّوجلّ عليك وعلى المسلمين ـ إنْ كنت منهم ـ الحجّ إليه، وإنْ كنت تريد المفاخرة، فوالله ما رضي مشركي(٤) قومي مسلمي قومك أكفاء لهم، حتّى قالوا: يا محمّد أخرج لنا أكفاءنا من قريش، خلّ عن الحمار. فخلّى عنه ويده ترعد، وانصرف بخزي، فقال له عبد العزيز: ألم **أقل لك**؟!؛ ضه[١٧]، كه[٢٥]: ٢٠٦ [٧٨/ ٣٣٣].

نقل

باب نفي الحركة والانتقال عنه تعالى؛ ب[٢]، يد[١٤]: ٩٦ [٣/ ٣٠٩].

* ـ كان الرمز و الرقم في الأصل بعد كلمة (الناقوس)، و قد وضعناه هنا وفقاً لطريقة الشيخ القمّيّ رحمه‌الله في العمل.

١ـ أعلام الدين ٣٠٥.

٢ـ في المصدر: عريفاً.

٣ـ من البحار والمصدر.

٤ـ مشركو ـ ظ (الهامش). وفي المصدر: ما رضي قومي.

في انتقال نور رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام من ظهر إلى ظهر حتّى صار إلى عبد المطّلب؛ و[٦]، ا[١]: ٣ [١٥/ ٧] وط[٩]، ا[١]: ٧، ٢١ [٣٥/ ٢٧، ١٠٠].

نقم

انتقام إلـٰهيّ لمؤمن قُتِل ظلماً؛ هـ[٥]، يج[١٣]: ٧٥ [١١/ ٢٧٢].

وتقدّم في (سبب) انتقام الله ممّن سبّ أمير المؤمنين عليه السلام.

انتقام الله تعالى ممّن قتل الحسين عليه السلام؛ ي[١٠]، مه[٤٥]: ٢٦٧- ٢٧٥ [٤٥/ ٣٠٠- ٣٢٢].

نكب

التمحيص(١): قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ للنكبات غايات لابدّ أنْ تنتهي إليها، فإذا أُحكم على أحدكم بها فليتطأطأ لها ويصبر حتّى تجوز، فإنّ إعمال الحيلة فيها عند إقبالها زائد في مكروهها؛ خلق[٢/١٥]، كه[٢٥]: ١٤٦ [٧١/ ٩٥].

أقول: قال السيّد الأجلّ السيّد عليّ خان في «شرح الصحيفة السجّاديّة»، صلوات الله على مُنشيها ـبعد قوله عليه السلام في دعاء الاستعاذة «أو ينكُبنا الزمان»ـ: ومن عظيم ما يُحكى من نكبات الزمان وتصاريف الحَدَثان ـوإنْ كان القليل منها أكثر من أنْ يُحصى- ما ذكره عبدالله بن عبد الرحمان، صاحب الصلاة بالكوفة، قال: دخلتُ إلى أُمّي في يوم أضحى فرأيت عندها عجوزاً في أطمار رثّة، وذلك في سنة تسعين ومائة، فإذا لها لسان وبيان، فقلت لأُمّي: مَن هذه؟ فقالت: خالتك عباية(٢) أُمّ جعفر بن يحيى البرمكيّ، فسلّمت عليها وتحفّيت بها وقلت: أصارك الدهر إلى ما أرى! فقالت: نعم يا بُنيّ، إنّا كنّا في عواري ارتجعها الدهر منّا. فقلت: فحدّثيني ببعض شأنك، فقالت: خذه جملةً، لقد مضى علَيّ أضحى وعلى رأسي أربعمائة وصيفة وأنا أزعم أنّ ابني عاقّ، وقد جئتك اليوم أطلب جلدتَي شاة(٣) أجعل إحداهما شعاراً والآخر دثاراً. قال: فرققت لحالها ووهبت لها دراهم، فكادت تموت فرحاً(٤).

قلت: وتقدّم في (نعم) عن ابنة النعمان بن المنذر ما يناسب ذلك.

نكت

باب جهات علومهم وأنّه يُنكت في قلوبهم عليهم السلام؛ ز[٧]، فو[٨٦]: ٢٧٨ [٢٦/ ١٨].

١- التمحيص ٦٤/ ح١٤٧.

٢- في مروج الذهب ٣/ ٣٨٣: عبادة.

٣- في مروج الذهب ٣/ ٣٨٣: جلد شاتين.

٤- رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد الساجدين ٢/ ٣٨٥.

نكث

عقاب نكث البيعة؛ ز[٧]، قكج[١٢٣]: ٣٧١ [٢٧/ ٦٧].

باب أمر الله ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وفيه عقاب الناكثين؛ ح[٨]، م[٤٠]: ٤٥٤ [٣٢/ ٢٨٩].

باب لزوم البيعة وذمّ نكثها؛ يمن[١/١٥]، ي[١٠]: ٤٨ [٦٧/ ١٨١].

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يجيء كلّ غادر يوم القيامة بإمام مائل شِدْقُه حتّى يدخل النار، ويجيء كلّ ناكث بيعة إمام أجذم حتّى يدخل النار؛ عشر[١٦]، عب[٧٢]: ١٩٦ [٧٥/ ٢٨٧].

نكح

أبواب النكاح؛ كج[٢٣]، نح[٥٨]: ٥٠ [١٠٣/ ٢١٦].

النور: «وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ...»(٢) الآية.

باب كراهة العزوبة والحثّ على التزويج؛ كج[٢٣]، نط[٥٩]: ٥٠ [١٠٣/ ٢١٦].

أقول: تقدّم في (زوج) و(نسا) ما يتعلّق بذلك.

باب أولياء النكاح وما يشترط في الزوجَين لصحّة إيقاع العقد؛ كج[٢٣]، عب[٧٢]: ٧٦ [١٠٣/ ٣٢٩].

الهداية(٣): ولا ولاية لأحدٍ على الابنة إلّا لأبيها ما دامت بكراً، فإذا صارت ثيّبا فلا ولاية له عليها، وهي أملَك بنفسها. وإذا كانت بكراً وكان لها أب وجدّ فالجدّ أحقّ بتزويجها من الأب ما دام الأب حيّاً، فإذا مات الأب فلا ولاية للجدّ عليها، لأنّ الجدّ إنّما يملك أمرها في حياة ابنه لأنّه يملك ابنه، فإذا مات ابنه بطلت ولايته؛ ← ٧٧ [١٠٣/ ٣٣١].

باب التدليس والعيوب الموجبة للفسخ؛ كج[٢٣]، عو[٧٦]: ٨٤ [١٠٣/ ٣٦١].

معاني الأخبار(٤): عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب رجل إلى قوم، فقالوا: ما تجارتك؟ قال: أبيع الدوابّ، فزوّجوه فإذا هو يبيع السنانير، فاختصموا إلى عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فأجاز نكاحه وقال: السنانير دوابّ؛ ← ٨٤ [١٠٣/ ٣٦٢].

الصادقيّ: إنّما يردّ النكاح من البرَص والجذام والجنون والعَفَل(٥).

١- الكافي ٢/ ٣٣٧/ ح ٢.
٢- النور (٢٤) ٣٢.
٣- الهداية للصدوق ٦٨.
٤- معاني الأخبار ٤١٢/ ح ١٠٤.
٥- بعين مهملة وفاء ـ كقَرَن ـ: چيزى است در ميان فرج زن شبيه به أُدْرَه در مرد (الهامش)، وانظر منتهى الإرب ٢/ ٨٥٥. والعَفَل: لَحمٌ يَنبتُ في قُبُل المرأة، وهو القَرَن. لسان العرب ١١/ ٤٥٧.

من كتاب «صفوة الأخبار»: وقضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل ادّعت امرأته أنّه عنّين فأنكر الزوج ذلك، فأمر النساء أنْ يحشون فرج الامرأة بالخَلوق ولم يعلم زوجها بذلك، ثمّ قال لزوجها: إئتها، فإنْ تلطّخ الذكر بالخلوق فليس بعنّين؛ ← ٨٥ [١٠٣/ ٣٦٦].

باب جوامع محرّمات النكاح وعللها؛ كج٢٣، عز٧٧: ٨٥ [١٠٣/ ٣٦٧].

النساء: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ ... »[1] الآية.

الخصال[2]: عن موسى بن جعفر عليه السلام، عن أبيه قال: سُئل أبي عليه السلام عمّا حرّم الله عزّوجلّ من الفروج في القرآن، وعمّا حرّمه رسول الله صلّى الله عليه وآله في سنّته، فقال: الذي حرّم الله عزّوجلّ أربعة وثلاثون وجهاً، سبعة عشر في القرآن، وسبعة عشر في السنّة، فأمّا التي في القرآن فالزنا، قال الله عزّوجلّ: «وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا»[3]، ونكاح امرأة الأب قال الله عزّوجلّ: «وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِنَ النِّسَاءِ... حُرِّمَتْ عليكم أُمَّهَاتُكُمْ وَ بَنَاتُكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ...»[4] الآية.

والحائض حتّى تطهر، قال الله تعالى: «وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ»[5].

والنكاح في الاعتكاف، قال الله عزّوجلّ: «وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ»[6].

وأمّا التي في السنّة فالمواقعة في شهر رمضان نهاراً ... إلى آخره؛ ٨٦ [١٠٣/ ٣٦٧].

باب ما نُهي عنه من نكاح الجاهليّة؛ كج٢٣، عح٧٨: ٨٦ [١٠٣/ ٣٧٠].

معاني الأخبار[7]: قال الصادق عليه السلام: لا جَلَبَ ولا جَنَبَ ولا شِغار في الإسلام.

وتقدّم في (زكا) معنى شغار.

باب الكفاءة في النكاح، وأنّ المؤمنين بعضهم أكفاء بعض، ومن يُكره نكاحه؛ كج٢٣، عط٧٩: ٨٦ [١٠٣/ ٣٧١].

معاني الأخبار[8]: قال الصادق عليه السلام: الكفو أنْ يكون عفيفاً وعنده يسار.

١- النساء (٤) ٢٣.
٢- الخصال ٥٣٢/ ح١٠.
٣- الإسراء (١٧) ٣٢.
٤- النساء (٤) ٢٢-٢٣.
٥- البقرة (٢) ٢٢٢.
٦- البقرة (٢) ١٨٧.
٧- معاني الأخبار ٢٧٤. وراجع معاني هذه الألفاظ فيه وفي النهاية لابن الأثير ٢٨١/١، ٣٠٣.
٨- معاني الأخبار ٢٣٩.

باب نكاح المشركين والكفّار والمخالفين والنُّصّاب؛ كج[٢٣]، ف[٨٠]: ٨٩ [١٠٣/ ٣٧٥].

نوادر ابن عيسى(١): ابن محبوب، عن معاوية بن وهب وغيره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن الرجل المؤمن يتزوّج النصرانيّة واليهوديّة، فقال: إذا أصاب المسلمة فما يصنع باليهوديّة والنصرانيّة؟! قلت: يكون له فيها الهوى. قال: إذا فعل فليمنعها من شرب الخمر وأكل لحم الخنزير، واعلم أنّ عليه في دينه غضاضة؛ ← ٩٠ [١٠٣/ ٣٧٦].

باب ما يحرّم بالزنا واللّواط أو يكره، وما يوجب من الزنا فسخ النكاح؛ كج[٢٣]، فد[٨٤]: ٩٣ [١٠٤/ ٦].

فقه الرضا(٢): من لاط بغلام لا تحلّ له أُخته في التزويج أبداً ولا ابنته.

نوادر ابن عيسى(٣): عن سعيد بن يسار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: رجل فجر بامرأة أيحلّ له ابنتها؟ قال: نعم، إنّ الحرام لا يحرّم الحلال.

وفي رواية أُخرى(٤): سُئل عن الرجل يأتي المرأة حراماً أيتزوّجها؟ قال: نعم، وأُمّها وابنتها؛ ← ٩٣ [١٠٤/ ٨].

وعن أحدهما عليهما السلام سُئل عن رجل يفجر بامرأة أيتزوّج ابنتها؟ قال: لا، ولكن إذا كانت عنده امرأة ثمّ فجر بأُمّها أو أُختها لم تحرم التي عنده؛ ← ٩٤ [١٠٤/ ٨].

باب الجمع بين الأُختَين، وبين المرأة وعمّتها وخالتها؛ كج[٢٣]، فز[٨٧]: ٩٧ [١٠٤/ ٢٥].

نوادر ابن عيسى(٥): قرأت في كتاب [رجل إلى](٦) أبي الحسن عليه السلام: (في رجل) يتزوّج المرأة متعة إلى أجل مسمّى فينقضي الأجل بينهما، هل له أنْ ينكح أُختها من قبل أنْ تنقضي عدّتها؟ فكتب: لا يحلّ له أنْ يتزوّج حتّى تنقضي عدّتها.

باب نوادر المناهي في النكاح؛ كج[٢٣]، فح[٨٨]: ٩٨ [١٠٤/ ٢٧].

فيه الصادقّ: لا يحلّ لأحد أنْ يجمع بين اثنتَين من ولد فاطمة عليها السلام؛ ← ٩٨ [١٠٤/ ٢٧].

باب الشروط في النكاح؛ كج[٢٣]، قا[١٠١]: ١٠٧ [١٠٤/ ٦٨].

الصادقّ: إنّ أهل الجنّة ما يتلذّذون

١ـ نوادر أحمد بن محمّد بن عيسى ١١٩/ ح٣٠١.
٢ـ فقه الرضا ٢٧٨.
٣ـ نوادر أحمد بن محمّد بن عيسى ٩٣/ ح٢٢٠.
٤ـ نوادر أحمد بن محمّد بن عيسى ٩٤/ ح٢٢١.
٥ـ نوادر أحمد بن محمّد بن عيسى ١٢٥/ ح٣١٨.
٦ـ من البحار والمصدر.

بشيء في الجنّة أشهى عندهم من النكاح، لا طعام ولا شراب؛ مع[3]، نز[57]: 331 [8/ 139].

الكافي[1]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاءت امرأة عثمان بن مظعون إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله، إنّ عثمان يصوم النهار ويقوم اللّيل! فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله مغضَباً يحمل نعلَيه حتّى جاء إلى عثمان فوجده يصلّي، فانصرف عثمان حين رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له: يا عثمان، لم يرسلني الله تعالى بالرهبانيّة، ولكن بعثني بالحنيفيّة السهلة السمحة، أصوم وأُصلّي وألمس أهلي، فمن أحبّ فطرتي فليستنّ بسنّتي، ومن سنّتي النكاح؛ و[6]، عب[72]: 735 [22/ 263].

أقول: وتقدّم في (خطب) بعض خطب النكاح.

نكر

أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ كا[21]، فد[84]: 110 [100/ 68].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (نهي).

باب لزوم إنكار المنكر وعدم الرضا بالمعصية؛ كا[21]، فه[85]: 116 [100/ 94].

الشعراء: «قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِنَ الْقَالِينَ»[2]،

نهج البلاغة[3]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم، وعلى كلّ داخل في باطل إثمان: إثم العمل به وإثم الرضا به.

وقال ـ لمّا أظفره الله تعالى بأصحاب الجمل، وقد قال [له] بعض أصحابه: وددتُ أنّ أخي فلاناً كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله [به] على أعدائك، فقال ـ: أهَوى أخيك معنا؟ قال: نعم، قال: فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا أقوام[4] في أصلاب الرجال وأرحام النساء، سيَرعف بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان؛ ← 117 [100/ 96].

باب أنّ الفحشاء والمنكر والبغي أعداء الأئمّة؛ ز[7]، سد[64]: 129 [24/ 187].

عن أبي جعفر عليه السلام قال: العدل شهادة أنْ لا إلٰه إلّا الله، والإحسان ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، والفحشاء الأوّل، والمنكر الثاني، والبغي الثالث؛ ← 130 [24/ 190].

١ـ الكافي ٥/٤٩٤/ ح١.

٢ـ الشعراء (٢٦) ١٦٨.

٣ـ نهج البلاغة ٤٩٩/ الحكمة ١٥٤، وص٥٥/ الخطبة ١٢/ وما بين المعقوفات من البحار والمصدر.

٤ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: قوم.

إنّ العبد إذا دخل حفرته يأتيه ملَكان، أحدهما منكر والآخر نكير، فأوّل ما يسألانه عن ربّه وعن نبيّه وعن وليّه، فإنْ أجاب نجا وإنْ تحيّر عذّباه؛ ح[٨]، يو[١٦]: ١٩٠ [٣٠/٣٨].

كشف اليقين(١): في خبر: لا يبقى ميّت في شرق ولا في غرب ولا في برّ ولا في بحر، إلّا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بعد الموت، يقولان للميّت: مَنْ ربّك؟ وما دينك؟ ومن نبيّك؟ ومن إمامك؟؛ ط[٩]، لج[٣٣]: ٢٣٨ [٣٧/ ٢٥٨].

نمر

خبر ذي النّمِرة(٢)؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٧٠٥ [٢٢/ ١٤٠].

باب ذمّ الغضب ومدح التنمّر في ذات الله؛ كفر[٣/١٥]، له[٣٥]: ١٣٣ [٧٣/ ٢٦٢].

باب تنمّر أمير المؤمنين عليه السلام في ذات الله؛ ط[٩]، صط[٩٩]: ٥٠٩ [٤١/ ٨].

النميريّ الملعون وعقيدته؛ ز[٧]، فا[٨١]: ٢٥٧ [٢٥/ ٣١٨].

أقول: النميريّ محمّد بن نصير الذي ادّعى البابيّة، وأُشير إليه في (حمد) و(بوب).

قال في «مجمع البحرين»: النمر ـ بفتح النون وكسر الميم، ويجوز فتح النون وكسرها ـ ضرب من السّباع فيه شبه من الأسد إلّا أنّه أصغر منه، وهو منقّط الجلد نقطاً سوداً وبيضاً، وهو أخبث من الأسد لا يملك نفسه عند الغضب، حتّى يبلغ من شدّة غضبه أنْ يقتل نفسه... إلى أنْ قال: وحمامة منمَّرة فيها نقط سود وبِيض(٣).

نمرق

الكافي(٤): عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا معاشر الشيعة، شيعة آل محمّد عليهم السلام، كونوا النمرقة الوسطى، يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم التالي.

بيان: النمرقة ـ مثلّثة ـ الوسادة الصغيرة أو المِيثَرة أو الطِّنفِسة فوق الرحل، وكأنّ التشبيه بالنمرقة باعتبار أنّها محلّ الاعتماد، والتقييد بالوسطى لكونهم واسطة بين الإفراط والتفريط. وقيل: المراد: إنّه كما

١ـ اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليّ(ع) ١٥١/ الباب ١٥١.

٢ـ وهو الذي كان من أقبح الناس وجهاً فبلغ بمرتبة أن أُوحي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أن يبلّغه السلام ويقول له: أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل، عليه السلام؛ ؟! منه.

٣ـ مجمع البحرين ٥٠٣/٣.

٤ـ الكافي ٢/٧٥/ح٦.

كانت الوسادة التي يتوسّد عليها الرجل إذا كانت رفيعة جدّاً أو خفيفة جدّاً لا تصلح للتوسّد، بل لابدّ لها من حدّ من الارتفاع والانخفاض يصلح لذلك، كذلك أنتم في دينكم وأئـمّتكم: لا تكونوا غالين ولا تكونوا مقصّرين... إلى آخره؛ خلق[٢/١٥]، ي[١٠]: ٤٩ [٧٠/ ١٠٢].

نمس

الناموس اسم الصحيفة التي كانت فيها أسامي شيعتهم عليهم السلام؛ ز[٧]، صب[٩٢]: ٣٠٥ [٢٦/ ١٢١].

نمل

باب النحل والنمل؛ يد[١٤]، قج[١٠٣]: ٧٠٨ [٦٤/ ٢٢٩].

النمل: «حَتّى إِذَا أَتَوا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ٱدخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ...»[١] الآية.

قال الدَّمِيريّ[٢]: النمل معروف، وسُمّيت نملة لتنمّلها وهو كثرة حركتها. والنمل لا يتزاوج ولا يتلاقح، إنّما يسقط منه شيء حقير في الأرض فينمو حتّى يصير بيظاً ثمّ يتكوّن منه، والبيض كلّه بالضاد المعجمة... إلّا بيظ النمل فإنّه بالظاء المشالة. والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق، فإذا وجد شيئاً أنذر الباقين يأتون إليه.

ومن طبعه أنّه يحتكر في زمن الصيف لزمن الشتاء، وله في الاحتكار من الحيل ما أنّه إذا احتكر ما يخاف إنباته قسّمه قسمين ما خلا الكسفرة[٣]؛ فإنّه يقسّمها أرباعًا لما أُلهم أنّ كلّ نصف منها ينبت. وإذا خاف العفن على الحبّ أخرجه إلى ظاهر الأرض ونشره، وأكثر ما يفعل ذلك ليلاً في ضوء القمر.

ويقال: إنّ حياته ليست من قِبل ما يأكله ولا قوامه، وذلك أنّه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنّه مقطوع نصفين، وإنّما قوته إذا قطع الحبّ في استنشاق ريحه فقط، وذلك يكفيه. وقيل: ليس شيء يُخبّئ قوته إلّا الإنسان والعقعق والنمل والفأر، ويقال: إنّ للعقعق مخابئ إلّا أنّه ينساها. والنمل شديد الشمّ، ومن أسباب هلاكه نبات أجنحته، فإذا صار النمل كذلك أخصبت العصافير لأنّها تصيدها في حال طيرانها، وقد أشار إلى ذلك أبو العتاهية بقوله:

وإذا ٱستوتْ للنمل أجنحةٌ
حتّى يطيرَ فقد دنا عَطَبُهْ

١ـ النمل (٢٧) ١٨.

٢ـ حياة الحيوان ٣٧٤/٢، باختلاف يسير.

٣ـ الكُسْبَرة ـ خ ل (الهامش). وفي لسان العرب ١٤٢/٥: الكُسيرة نبات الجلجلان.

وكان الرشيد يتمثّل بذلك كثيراً عند نكبة البرامكة.

ومن عجائبه اتّخاذ القرية تحت الأرض، وفيها منازل ودهاليز وغُرف وطبقات معلّقات تملأها حبوباً وذخائر للشتاء.

وكان عَدِيّ بن حاتِم يفتّ الخبز للنمل ويقول: إنّهنّ جارات ولهنّ علينا حقّ الجوار.

وعن الفتح بن خَرشَف[1] الزاهد أنّه كان يفتّ الخبز لهنّ في كلّ يوم، فإذا كان يوم عاشوراء لم تأكله. وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مراراً غيره، على أنّه لا يرضى بأضعاف الأضعاف حتّى إنّه يتكلّف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به، وإنّما يحمله على حمله الحرص والشَّرَه، وهو يجمع غذاء سنين لو عاش، ولا يكون عمره أكثر من سنة؛ ← ٧١١ [٦٤/ ٢٤٠].

وروي أنّ النملة التي خاطبت سليمان أهدت إليه نَبْقة، فوضعها عليه السلام في كفّه، فقالت:

ألم ترَنا نُهدي إلى الله مالَهُ
وإنْ كان عنه ذا غنى، فهو قابلُهْ
ولو كان يُهدىٰ للجليل بقَدْرِهِ
لقصّر عنه البحرُ حين يساجلُه[2]
ولكنّنا نُهدي إلى من نحبُّهُ
فيرضى به عنّا، ويُشكر فاعلُهْ
وما ذاك إلّا من كريم فعالِهِ
وإلّا فما في مُلْكنا ما يُشاكلُه

فقال سليمان: بارك الله فيكم، فهو بتلك الدعوة أكثر خَلْق الله تعالى[3].

ورُوي أنَّ رجلاً استوقف المأمون ليستمع منه فلم يقف له، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ الله تعالى استوقف سليمان بن داود لنملةٍ ليستمع منها، وما أنا عند الله تعالى بأحقرَ من نملة، وما أنت عند الله تعالى بأعظَمَ من سليمان! فقال المأمون: صدقت، ووقف وسَمع كلامه وقضى حاجته؛ ← ٧١٢ [٦٤/ ٢٤٥].

التهذيب[4]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يُؤكل ما تحمله النملة بفيها وقوائمها؛ ← ٧١٦ [٦٤/ ٢٦١].

ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام: والله، لو أُعطيتُ الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها

١- في المصدر (حياة الحيوان ٢/ ٣٧٥ و٤١٢): سخرب.

٢- في المصدر (حياة الحيوان ٢/ ٣٧٧): يسائله، وفي البحار: يساحله.

٣- في المصدر (حياة الحيوان ٢/ ٣٧٧): فهم بتلك الدعوة أشكر خلق الله وأكثر خلق الله توكّلاً على الله تعالى.

٤- تهذيب الأحكام ٦/ ٣٨٣/ ح٢٥٣.

جُلْب شعيرة ما فعلته، وإنّ دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها، ما لعليّ ونعيم يفنى ولذّة لا تبقى؟!؛ ط[٩]، قو[١٠٦]: ٥٤٧ [٤١/ ١٦٢].

كلام أمير المؤمنين عليه السلام في عجائب خلقة النملة؛ ب[٢]، ج[٣]: ٩ [٣/ ٢٦] ويد[١٤]، صد[٩٤]: ٦٦١ [٦٤/ ٣٩].

أقول: تقدّم ذلك في (صنع) في باب إثبات الصانع.

ذكر ما حُكي عن ذكائه؛ ← ٦٧٦ [٦٤/ ٩٠].

وفي توحيد المفضّل(١): قال عليه السلام: يا مفضل، تأمّل وجه الذرّة الحقيرة الصغيرة، هل تجد فيها نقصاً عمّا فيه صلاحها؟ فمن أين هذا التقدير والصواب في خلق الذرّة إلّا من التدبير القائم في صغير الخلق وكبيره؟!انظر إلى النمل واحتشادها في جمع القوت وإعداده، فإنّك ترى الجماعة منها إذا نقلت الحبّ إلى زُبيتها بمنزلة جماعة من الناس ينقلون الطعام أو غيره، بل للنمل في ذلك من الجدّ والتشمير ما ليس للناس مثله، أما تراهم يتعاونون على النقل كما يتعاون الناس على العمل، ثمّ يعمدون إلى الحبّ فيقطعونه قطعاً لكيلا ينبت فيفسد عليهم، فإنْ أصابه ندى أخرجوه فنشروه حتّى يجف، ثمّ لا يتخذ النمل الزُّبية(٢) إلّا في نشز(٣) من الأرض كي لا يفيض السيل فيغرقها؟! وكلّ(٤) هذا منه بلا عقل ولا رويّة، بل خلقة خُلق عليها لمصلحة، لطفاً من الله عزّوجلّ؛ ← ٦٦٧ [٦٤/ ٦٢] وب[٢]، د[٤]: ٣٢ [٣/ ١٠١].

قتل عزير نملاً كثيراً بدلك رجله حين أراد قتل نملة قرصته، وتنبّهه من ذلك؛ مع[٣]، يب[١٢]: ٧٩ [٥/ ٢٨٦] وه[٥]، عد[٧٤]: ٤٢٠ [١٤/ ٣٧١].

باب قصّة مرور سليمان النبيّ عليه السلام بوادي النمل وتكلّمه معها؛ ه[٥]، نو[٥٦]: ٣٥٣ [١٤/ ٩٠].

علل الشرائع(٥): عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِن قَوْلِهَا»(٦) قال: لمّا قالت النملة: «يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ٱدْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ»(٧)، حملت الريح صوت النملة إلى مسامع سليمان -وهو مارٌّ في الهواء، والريح قد حملته- فوقف وقال: عليَّ بالنملة، فلمّا أُتي بها قال سليمان: يا أيّتها النملة، أما علمتِ أنّي نبيّ الله، وأنّي لا أظلم أحداً؟! قالت

١- توحيد المفضّل ١١١.
٢- أي الحفرة، انظر لسان العرب ٣٥٣/١٤.
٣- أي المكان المرتفع (الهامش).
٤- هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: فكلّ.
٥- علل الشرائع ٧٢.
٦- النمل (٢٧) ١٩.
٧- النمل (٢٧) ١٨.

النملة: بلى. قال سليمان: فلِمَ حذّرتهم[1] ظلمي وقلتِ: «يا أيُّها النَّمْلُ ٱدْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ»؟ قالت النملة: خشيت أنْ ينظروا إلى زينتك فيفتتنوا بها فيعبدون غير[2] الله تعالى ذكره. ثمّ قالت النملة: أنت أكبر أم أبوك؟ قال سليمان: بل أبي داود. قالت النملة: فلم زِيدَ في حروف اسمك حرفٌ على حروف اسم أبيك داود؟ قال سليمان: ما لي بهذا علم. قالت النملة: لأنّ أباك داود داوى جرحه بودٍّ فسُمّي داود، وأنت يا سليمان أرجو أنْ تلحق بأبيك. ثمّ قالت النملة: هل تدري لِمَ سُخّرت لك الريح من بين سائر المملكة؟ قال سليمان: ما لي بهذا علم. قالت النملة: يعني عزّوجلّ بذلك لو سخّرت لك جميع المملكة كما سخّرت لك هذه الريح لكان زوالها من يدك كزوال الريح، فحينئذٍ «تبسّم ضاحكاً من قولها».

بيان: قال المجلسيّ: التعليل الذي ذكرته النملة يحتمل وجوهاً من التأويل:

الأوّل: وهو الذي ارتضيته، أنّ المعنى أنّ أباك لمّا ارتكب ترك الأولى وصار قلبه مجروحاً لذلك فداواه بودّ الله تعالى ومحبّته فلذا سُمّي داود اشتقاقاً من الدواء بالودّ، وأنت لمّا لم ترتكب بعد وأنت سليم منه سُمّيتَ سليمان، فخصوص العلّتين للتسميتَين صارتا علّة لزيادة اسمك على اسم أبيك. ثمّ لمّا كان كلامها موهماً لكونه من جهة السلامة أفضل من أبيه استدركت ذلك بأنّ ما صدر عنه لم يَصِر سبباً لنقصه بل صار سبباً لكمال محبّته وتمام مودّته، وأرجو أنْ تلحق أنت أيضاً بأبيك في ذلك ليكمل محبّتك. ثمّ ذكر بقيّة الاحتمالات؛ ← ٣٥٤ [١٤/ ٩٣].

خبر استسقاء النملة، تقدّم في (سلم) في أحوال سليمان عليه السلام.

قال الزّمخشريّ[3]: روي أنّ قَتَادَة دخل الكوفة والتفّ عليه الناس فقال: سلُوا عمّا شئتم، وكان أبو حنيفة حاضراً وهو غلام حدَث، فقال: سلوه عن نملة سليمان أكانت ذكراً أم أُنثى؟ فسألوه فأُفحم، فقال أبو حنيفة: كانت أُنثى بدليل قوله تعالى: «قَالَت نَمْلَةٌ»؛ انتهى.

قال ابن الحاجب[4] في بعض تصانيفه: إنّ تأنيث مثل الشاة والنملة والحمامة من الحيوانات تأنيث لفظيّ، ولذلك كان قولُ من زعم أنّ النملة في قوله تعالى: «قالت نملة» أُنثى لورود تاء التأنيث في «قالت» وهْماً، لجواز أنْ يكون مذكّراً في الحقيقة، وورود تاء التأنيث كورودها في فعل المؤنّث اللفظيّ، ولذا قيل: إفحام

١ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل: حذّرتينهم، وفي البحار: حذّرتنيهم.

٢ـ في الأصل والبحار: فيبعدوا عن، وما أثبتناه عن المصدر.

٣ـ الكشّاف عن حقائق التنزيل ١٤١/٣.

٤ـ الكافية في النحو ١٦٩/٢.

قَتَادَة خيرٌ من جواب أبي حنيفة؛ هـ٥، نو٥٦: ٣٥٥ [١٤/ ٩٥].

خبر النملة التي كانت تحمل رزق دودة عمياء كانت في جوف صخرة تحت البحر؛ ← ٣٥٥ [١٤/ ٩٧].

الكافي[١]: عن يونس، عمّن ذكره قال: قيل للرضا عليه السلام: إنّك تتكلّم[٢] بهذا الكلام والسيف يقطر دماً[٣]! فقال: إنّ لله وادياً من ذهب حَماه بأضعف خلقه النمل، فلو رامته البَخاتي لم تصل إليه؛ يب١٢، ط٩: ٣٣ [٤٩/ ١١٦] ويب١٢، ح٨: ١٦ [٤٩/ ٥٤].

ذكر بعض المؤرّخين أنّ عسكر الخلفاء وصلوا إلى موضع،فنظروا عن جانب الطريق إلى وادٍ يلوح منه ذهب كثير، فلمّا توجّهوا إليه خرج إليهم نملٌ كثير كالبغال فقتلت أكثرهم؛ خلق٢/١٥، يه١٥: ٦٣ [٧٠/ ١٥٨].

أقول: وتقدّم في (عجب)، في عجائب الدنيا أربعة، ما يتعلّق بذلك.

نمم

باب النميمة والسّعاية؛ عشر١٦، سز٦٧: ١٩٠ [٧٥/ ٢٦٣].

القلم: «وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ * هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ»[٤].

أمالي الصدوق[٥]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أربعة لا يدخلون الجنّة: الكاهن، والمنافق، ومدمن الخمر، والقتّات وهو النمّام.

أمالي الصدوق[٦]: قال الصادق عليه السلام للمنصور: لا تقبلْ في ذي رحمك وأهل الرعاية من أهل بيتك قولَ من حرّم الله عليه الجنّة وجعل مأواه النار، فإنّ النّمام شاهد زور وشريك إبليس في الإغراء بين الناس، فقد[٧] قال الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ...»[٨] الآية.

أمالي الصدوق[٩]: في مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه نهى عن النميمة والاستماع إليها، وقال: لا يدخل الجنّة قتّات. يعني نمّاماً. وقال: يقول الله عزّوجلّ: حرّمت الجنّة على المنّان والبخيل والقتّات. وهو النّمام.

عيون أخبار الرضا[١٠]: وفي خبر عن

١ـ الكافي ٢/٥٩/ ح١١.
٢ـ في الأصل والبحار: متكلّم، وما أثبتناه عن المصدر.
٣ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: الدم.
٤ـ القلم (٦٨) ١٠-١١.
٥ـ أمالي الصدوق ٣٣٠/ ح٥.
٦ـ أمالي الصدوق ٤٩٠/ ح ٩.
٧ـ وقد ـ خ ل (الهامش).
٨ـ سورة الحجرات (٤٩) ٦.
٩ـ أمالي الصدوق ٣٤٥و٣٥١ ضمن حديث المناهي.
١٠ـ عيون أخبار الرضا ٢/١١/ ح٢٤.

النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: لمّا أُسري بي رأيت امرأة، رأسها رأس الخنزير[1] وبدنها بدن الحمار وعليها ألف ألف لون من العذاب، فسُئل: ما كان عملها؟ فقال: إنّها كانت نمّامة كذّابة؛ ← ١٩٠ [٧٥/ ٢٦٤].

الكافي[2]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: شِراركم المشّاؤون بالنميمة، المفرّقون بين الأحبّة، المبتغون[3] للبراءِ المعائبَ.

بيان: اعلم أنّ النميمة نقلُ قول الغير إلى المقول فيه، كما تقول: فلان تكلّم فيك بكذا وكذا، سواء نقل ذلك بالقول أم بالكتابة أم بالإشارة والرمز، فإنْ تضمّن ذلك نقصاً أو عيباً في المحكيّ عنه كان ذلك راجعاً إلى الغِيبة أيضاً، فجمع بين معصية الغيبة والنميمة. والنميمة إحدى المعاصي الكبائر، قال الله تعالى: «هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ»[4]، ثمّ قال: «عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ»[5].

قال بعض العلماء: دلّت هذه الآية على أنّ من لم يكتم الحديث ومشى بالنميمة ولد زنا، لأنّ الزنيم هو الدعِيّ.

وقال تعالى: «وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ»[6]، قيل: الهمَزة النمّام؛ ← ١٩١ [٧٥/ ٢٦٨].

ينبغي لكلّ من حُملت إليه النميمة ستة أُمور:

١ ــ أنْ لا يصدّقه لأنّه فاسق مردود الشهادة، قال الله تعالى: «إن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ...»[7] الآية.

٢ ــ أنْ ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبّح له فعله، قال تعالى: «وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ»[8].

٣ ــ أنْ يبغضه في الله فإنّه بغيض عند الله.

٤ ــ أنْ لا تظنّ بأخيك السوء بمجرّد قوله، لقوله تعالى: «اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ»[9].

٥ ــ أنْ لا يحملك ما حُكي لك على التجسس والبحث للتحقّق، لقوله تعالى: «وَلَا تَجَسَّسُوا»[10].

٦ ــ أنْ لا ترضى لنفسك ما نَهيت النمّام عنه، فلا تحكي نميمته فتقول: فلان

١ـ في الأصل والبحار: خنزير، وما أثبتناه عن المصدر.
٢ـ الكافي ٢/٣٦٩/ ح١.
٣ـ في المصدر: الباغون.
٤ـ القلم (٦٨) ١١.
٥ـ القلم (٦٨) ١٣.
٦ـ الهمزة (١٠٤) ١.
٧ـ الحجرات (٤٩) ٦.
٨ـ لقمان (٣١) ١٧.
٩ـ الحجرات (٤٩) ١٢.
١٠ـ الحجرات (٤٩) ١٢.

قد حكى لي كذا وكذا، فتكون به نمّاماً ومغتاباً.

وقد رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّ رجلاً أتاه يسعي إليه برجل فقال: يا هذا، نحن نسأل عمّا قلتَ، فإنْ كنت صادقاً مقتناك، وإنْ كنت كاذباً عاقبناك، وإنْ شئت أنْ نقيلك أقلناك، قال: أقِلني يا أمير المؤمنين.

وقال الحسن: من نمّ إليك نمَّ عليك.

فينبغي أنْ **يُبغَض** النمّام ولا يُوثق بصداقته. وكيف لا يبغض، وهو لا ينفكّ من الكذب والغيبة والغدر والخيانة والغلّ والحسد والنفاق والإفساد بين الناس والخديعة، وهو ممّن سعى في قطع ما أمر الله تعالى به أنْ يُوصل؟! وبالجملة فشرّ النمّام عظيم ينبغي أنْ يُتوقّى.

قيل: باع بعضهم عبداً وقال للمشتري: ما فيه عيب إلّا النميمة. قال: رضيت به، فاشتراه، فمكث الغلام أيّاماً، ثمّ قال لزوجة مولاه: إنّ زوجك لا يحبّك وهو يريد أنْ يتسرّى عليكِ فخذي الموسى واحلقي من قفاه شعراتٍ حتّى أسحر عليها فيحبّك، ثمّ قال للزوج: إنّ امرأتك اتّخذت خليلاً وتريد أنْ تقتلك فتناوَمْ لها حتّى تعرف. فتناوم فجاءته المرأة بالموسى فظنّ أنّها تقتله فقام فقتلها، فجاء أهل المرأة وقتلوا الزوج، فوقع القتال بين القبيلتَين وطال الأمر؛ ← ١٩٢ [٧٥/ ٢٦٨].

أقول: وتقدّم في (عذب) وفي (عيب).

وفي خبر أربعة يؤذون أهل النار بعضُ عذاب النمّام.

قال الصادق عليه السلام في رسالته للنجاشيّ والي الأهواز: إيّاك والسُّعاة وأهل النمائم، فلا يلتزقنّ منهم بك أحدٌ، ولا يراك الله يوماً وليلة(١) وأنت تقبل منهم صرفاً ولا عدلاً، فيسخط الله عليك ويهتك سترك؛ عشر[١٦]، فا[٨١]: ٢١٦ [٣٦١/٧٥].

خبر النمّام الذي كان في أصحاب موسى عليه السلام؛ هـ[٥]، ما[٤١]: ٣٠٧ [١٣/ ٣٥٣].

سوء عاقبة النميمة والسّعاية؛ هـ[٥]، له[٣٥]: ٢٦٠ [١٣/ ١٦٢].

أقول: قد تقدّم في (سعى) ما يتعلّق بذلك.

الاختصاص(٢): وفي النبويّ المذكور فيه المسوخ قال صلّى الله عليه وآله: وأمّا العقرب فمسخ، لأنّه كان رجلاً نمّاماً يسعى بين الناس بالنميمة ويُغري بينهم العداوة؛ يد[١٤]، قك[١٢٠]: ٧٨٦ [٦٥/ ٢٢٧].

وفي «علل الشرائع»(٣): عن الصادق

١- في الطبعة الحروفيّة من البحار: ولا ليلة.
٢- الاختصاص ١٣٧.
٣- علل الشرائع ٤٨٦/ ح٢.

عليه السلام قال: وأمّا العقرب فكان رجلاً همّازاً لا يسلم منه أحد؛ ← ٧٨٤ [٦٥/٢٢٠].

وفي حديث الزنديق والصادق عليه السلام قال عليه السلام: إنّ من أكبر السحر النميمة، يفرّق بها بين المتحابّين ويجلب العداوة على المتصافين، ويُسفك بها الدماء، ويُهدم بها الدور، ويُكشف الستور. والنمّام شرّ مَنْ وطئ الأرض بقدم؛ د[٤]، يز[١٧]: ١٣٠ [١٠/ ١٦٩].

أقول: في كتاب «الفتن لابن طاووس» عن كتاب «الفتن» للسليليّ بإسناده عن ابن عبّاس قال: مرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بقبرَين فقال: إنّهما لَيعذّبان، وما **يُعذّبان** في كثير، أمّا أحدهما فكان يمشي بالنميمة، وأمّا الآخر فكان لا يستتر من بوله. وأخذ جريدة رطبةً فشقّها بنصفَين ثمّ غرز في كلّ قبر واحدة، فقيل له صلّى الله عليه وآله: يا رسول الله، لم صنعت هذا؟ قال: لعلّهما أنْ يُخفَّف عنهما ما لم ييبسا[١].

نما

ابن نما، هو شيخ الفقهاء في عصره، نجيب الدين أبو إبراهيم محمّد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نماء بن عليّ بن حمدون الحلّيّ، أحد مشايخ المحقّق الحلّيّ والشيخ سديد الدين والد العلّامة والسيّد أحمد ورضيّ الدين ابنَي طاووس.

قال المحقّق الكركيّ في وصف المحقّق الحلّيّ رحمه الله: وأعلمُ مشايخه بفقه أهل البيت الفقيه السعيد الأوحد محمّد بن نما الحلّيّ، وأجلّ أشياخه الإمام المحقّق قدوة المتأخّرين فخر الدين محمّد بن إدريس الحلّيّ العجليّ برّد الله مضجعه، انتهى. يروي عن محمّد بن المشهديّ وعن والده جعفر بن نما عن ابن إدريس وعن أبيه هبة الله بن نما، وغير ذلك، **تُوفّي** بالنجف الأشرف سنة ٦٤٥ (خمه)[٢].

وقد يُطلق ابن نما على ابنه الشيخ الفقيه نجم الدين جعفر بن محمّد بن جعفر ابن هبة الله بن نما الحلّيّ، كان رحمه الله من الفضلاء الأجلّة، ومن كبراء الدين والملّة، عظيم الشأن جليل القدر، أحد مشايخ آية الله العلّامة، وصاحب المقتل الموسوم بـ«مثير الأحزان»، فظهر أنّ أباه وجدّه وجدّ جدّه جميعاً كانوا من العلماء رضوان الله عليهم أجمعين[٣].

١ـ الملاحم والفتن ١٠٦/ الباب السادس (من كتاب السليليّ).

٢ـ انظر ترجمته في روضات الجنّات ٢٩٤/٦/ الرقم ٥٨٦.

٣ـ انظر روضات الجنّات ١٧٩/٢/ الرقم ١٦٩.

نوأ

باب في النهي عن الاستمطار بالأنواء؛ يد[١٤]، يب[١٢]: ١٦٧ [٥٨/ ٣١٢].

معاني الأخبار(١): عن أبي جعفر محمّد الباقر عليه السلام قال: ثلاثة مِن عمل الجاهليّة: الفخر بالأنساب، والطعن في الأحساب، والاستسقاء بالأنواء.

قال الصدوق رحمه الله: أخبرني محمّد ابن هارون الزنجانيّ، عن عليّ بن عبد العزيز، عن أبي عبيد أنّه قال: سمعت عدّة من أهل العلم يقولون: إنّ الأنواء ثمانية وعشرون نجماً، معروفة المطالع في أزمنة السنة كلّها من الصيف والشتاء والربيع والخريف، يسقط منها في كلّ ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر، ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته، وكلاهما معلوم مسمّى، وانقضاء هذه الثمانية والعشرين كلّها مع انقضاء السنة، ثمّ يرجع الأمر إلى النجم الأوّل مع استئناف السنة المقبلة. وكانت العرب في الجاهليّة إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا: لابدّ أن يكون عند ذلك رياح ومطر، فينسبون كلّ غيث... إلى ذلك النجم الذي يسقط حينئذٍ فيقولون: مُطِرنا بنوء الثُّريّا والدَّبرَان والسِّماك، وما كان من هذه النجوم فعلى هذا، فهذه هي الأنواء، واحدها نَوء. وإنّما سُمّي نوءاً لأنّه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق بالطلوع وهو ينوء نَوءاً، وذلك النهوض هو النَّوء فسُمّي النجم به، وكذلك كلّ ناهض ينتقل بإبطاء فإنّه ينوء عند نهوضه، قال الله تعالى: «لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ»(٢)؛ ← ١٦٨ [٥٨/ ٣١٥].

الروايات الكثيرة الواردة في قوله تعالى: «وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ»(٣)، هو قولهم: مُطِرنا بنَوء كذا، وقرأ ابن عبّاس: «وتجعلون شكركم أنكم تكذّبون»؛ ← ١٧١ [٥٨/٣٢٨].

نوب

ما جرى بين ملك النوبة وبين محمّد ابن مروان، يأتي في (وضع).

جواز الطواف نيابة عن الأئمّة عليهم السلام، وأنّه أفضل ما يُعمل؛ يب[١٢]، كح[٢٨]: ١٢٤ [٥٠/ ١٠٢].

باب حمل النائبة عن القوم وحسن العشرة معهم؛ عشر[١٦]، ح[٨]: ٤٣ [٧٤/ ١٤٨].

قال في «مجمع البحرين»: النائبة ما

١ـ معاني الأخبار ٣٢٦.

٢ـ القصص (٢٨) ٧٦.

٣ـ الواقعة (٥٦) ٨٢.

تنوب الإنسان، أيْ تنزل به من المهمّات والحوادث[١]؛ انتهى.

وقد تقدّم في (صبر) الصادقيّ: الحرّ حرّ على جميع أحواله، إنْ نابته نائبة صبر لها.

والباقريّ: من لا يعدّ الصبر لنوائب الدهر يعجز.

أقول: النُّوّاب الأربعة: عثمان بن سعيد، ومحمّد بن عثمان، وأبو القاسم حسين بن روح، وعليّ بن محمّد السمريّ رضي الله عنهم أجمعين.

وقد تقدّم ذكرهم جميعاً عند ذكر أسمائهم، وفي (قبر) ذكر قبورهم.

نوح

أبواب قصص نوح عليه السلام:

باب مدّة عمره عليه السلام وولادته ووفاته وعلل تسميته ونقش خاتمه وجُمل أحواله؛ هـ٥، يد١٤: ٧٨ [١١/ ٢٨٥].

علل الشرائع[٢]: عن أبي عبدالله عليه السلام: كان اسم نوح عبدالأعلى، وإنّما سُمّي نوحاً لأنّه بكى خمسمائة عام.

وفي رواية أُخرى: قال: كان اسم نوح عبد الغفّار، وإنّما سُمّي نوحاً لأنّه كان ينوح على نفسه.

قال الصدوق رحمه الله: الأخبار في اسم نوح عليه السلام كلّها متّفقة غير مختلفة، تثبت له التسمية بالعبوديّة، وهو عبد الغفّار والملك والأعلى[٣].

باب مكارم أخلاقه وما جرى بينه وبين إبليس وأحوال أولاده وما صدر عنه من الحكم والأدعية وغيرها؛ هـ٥، يه١٥: ٧٩ [١١/ ٢٩٠].

الإسراء: «ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إنّه كَانَ عَبْداً شَكُوراً»[٤].

رُوي عن الصادقَين عليهما السلام أنَّ نوحاً كان إذا أصبح وأمسى قال: اللّهمّ إنّي أُشهدك أنّ ما أصبح أو أمسى بي من نعمة في دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك، لك الحمد ولك الشكر بها عليّ حتّى ترضى وبعد الرضا.

فهذا كان شكره.

عيون أخبار الرضا[٥]: عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: أخذ الناس ثلاثة من ثلاثة: أخذوا الصبر عن أيّوب، والشكر عن نوح، والحسد عن بني يعقوب.

باب بعثته على قومه وقصّة الطوفان؛ هـ٥، يو١٦: ٨١ [١١/ ٢٩٤].

هود: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إلى

١- مجمع البحرين ٢/١٧٧.
٢- علل الشرائع ٢٨/ ح٣.
٣- علل الشرائع ٢٩.
٤- الإسراء (١٧) ٣.
٥- عيون أخبار الرضا ٢/٤٥/ ح١٦٤.

قَوْمِهِ... »(١) الآيات.

نوح: «إنَّا أرْسَلْنَا نُوحاً إلَى قَوْمِهِ»(٢).. السورة.

دعاء نوح على حام ويافث بأن يُغيّر ماء صُلبها؛ مع[٣]، لد[٣٤]: ١٨٠ [٦/ ٣١٤].

النبويّ: وإنّ النائحة إذا لم تَتُب قبل موتها تقوم يوم القيامة وعليها سِربال من قَطِران ودرعٍ من جرب(٣)؛ و[٦]، فا[٨١]: ٧٨٢ [٢٢/ ٤٥١].

الكافي(٤): في حديث عن خديجة بنت عمر بن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: سمعت عمّي محمّد بن عليّ صلوات الله عليه وآله وهو يقول: إنّما تحتاج المرأة في المأتم إلى النوح لتسيل دمعتها، ولا ينبغي لها أنْ تقول هُجراً، فإذا جاء الليل فلا تؤذي الملائكة بالنَّوح؛ يا[١١]، لا[٣١]: ١٨٨ [٤٧/ ٢٧٨].

الأخبار في النوح على الميّت وكسب النائحة؛ طه[١/١٨]، سا[٦١]: ٢٠٨، ٢١٥ [٨٢/ ٧٦، ١٠٥].

عيون أخبار الرضا(٥): فيه نُوح بن درّاج كان قاضياً من قبل الرشيد على الكوفة والبصرة، وكان يقضي بقضاء عليّ عليه السلام؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٧٠ [٤٨/ ١٢٧].

أقول: قال الكشّيّ: قال محمّد بن مسعود: سألت أبا جعفر حمدان بن أحمد الكوفيّ عن نوح بن درّاج، فقال: كان من الشيعة وكان قاضي الكوفة، فقيل له: لِمَ دخلت في أعمالهم؟ فقال: لم أدخل في أعمال هؤلاء حتّى سألت أخي جميلاً يوماً فقلت له: لم لا تحضر المسجد؟ فقال: ليس لي إزار... إلى آخره. وفيه: إنّه كان درّاج بقّالاً(٦).

غيبة الطوسيّ(٧): أيّوب بن نوح بن درّاج كان من المحمودين، شهد الهادي عليه السلام أنّه من أهل الجنّة؛ يب[١٢]، لج[٣٣]: ١٥١ [٥٠/ ٢٢٠].

أقول: قد تقدّم ذكر أيّوب بن نوح في (أوب).

نوح بن شعيب، من أصحاب أبي جعفر محمّد بن عليّ الثاني عليه السلام، ذكر الفضل بن شاذان أنّه كان فقيهاً.(٨).

١- هود (١١) ٢٥-٤٨.
٢- نوح (٧١) ١.
٣- دِرع المرأة: قميصها. لسان العرب ٢/ ٨٢.
٤- الكافي ١/ ٣٥٨/ ح١٧.
٥- عيون أخبار الرضا ١/ ٨٢/ ح٩.
٦- رجال الكشّيّ ٢٥١/ الرقم ٤٦٨.
٧- غيبة الطوسيّ ٢١٢.
٨- انظر رجال الشيخ الطوسيّ ٤٠٨؛ جامع الرواة ٢/ ٢٩٦.

نور

باب أنّهم عليهم السلام أنوار الله، وتأويل آيات النور فيهم؛ ز[٧]، يج[١٨]: ٦٣ [٢٣/ ٣٠٤].

تفسير القمّيّ(١): عن أبي خالد الكابُليّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: «فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا»(٢)، فقال: يا أبا خالد، النور -والله- الأئمّةُ من آل محمّد إلى يوم القيامة، هم -والله- نور الله الذي أنزل، وهم -والله- نور الله في السماوات والأرض. والله يا أبا خالد لَنور الإمام في قلوب المؤمنين أنوَر من الشمس المضيئة بالنهار، وهم -والله- ينوّرون قلوب المؤمنين، ويحجب الله نورهم عمّن شاء فتظلم قلوبهم. والله يا أبا خالد، لا يُحبّنا عبدٌ ويتولّانا حتّى يطهّر الله قلبه، ولا يطهّر الله قلب عبدٍ حتّى يسلّم لنا ويكون سِلماً لنا، فإذا كان سلماً لنا سلّمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر.

تفسير فرات الكوفيّ(٣): عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام في قول الله تعالى: «مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ»؛ **قال [المشكاة]**: العلم في صدر رسول الله صلّى الله عليه وآله، «فِي زُجَاجَةٍ» قال: الزجاجة صدر عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، «كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ»، قال: نور العلم، «لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ»، قال: من إبراهيم خليل الرحمان إلى محمّد رسول الله إلى عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، «لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ» لا يهوديّة ولا نصرانيّة، «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ»(٤)، قال: يكاد العالم من آل محمّد عليهم السلام يتكلّم بالعلم قبل أنْ يُسأل عنه؛ ← ٦٤ [٢٣/ ٣١١].

وفي بعض الروايات بعد قوله تعالى: «نُورٌ عَلَى نُورٍ» الإمام على أثر الإمام(٥).

كتاب عبدالله بن جُنْدَب إلى الرضا عليه السلام في السؤال عن تفسير آية النور وجوابه؛ ز[٧]، قز[١٠٧]: ٣٣٣ [٢٦/ ٢٤١].

باب نادر فيه معرفتهم عليهم السلام بالنورانيّة، وفيه ذكر جُمل من فضائلهم عليهم السلام؛ ز[٧]، فه[٨٥]: ٢٧٤ [٢٦/ ١].

١ـ تفسير القمّيّ ٢/ ٣٧١.
٢ـ سورة التغابن (٦٤) ٨.
٣ـ تفسير فرات ١٠٢، باختلاف يسير، ومنه ما بين المعقوفين.
٤ـ سورة النور (٢٤) ٣٥.
٥ـ انظر تفسير الصافي ٣/ ٤٣٥.

الروايات في أنّهم عليهم السلام كانوا أنواراً مُحْدِقين بالعرش، في باب النصوص عليهم عليهم السلام؛ ط[١٩]، ما[٤١]: ١٢٧ [٣٦/ ٢٢٦].

بيان: في أنّ نور الله منه أخضر ومنه أحمر ومنه أصفر ومنه أبيض؛ ب[٢]، يط[١٩]: ١١٦ [٤/ ٤٠] وح[٨]، يح[١٨]: ١٩٥ [٣٠/ ٧٠] ويد[١٤]، هـ[٥]: ٩٤ [٥٨/ ١٠].

باب بدو خلقة نور محمّد صلّى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام؛ و[٦]، ا[١]: ٢ [١٥/ ٢].

باب أنّهم عليهم السلام من نور واحد؛ ز[٧]، سح[٦٨]: ١٧٩ [٢٥/ ١].

في اتّحاد نور عليّ ونور محمّد عليهما السلام؛ ط[٩]، ا[١]: ٧ [٣٥/ ٢٨].

النبويّ: فما كان من نور عليّ عليه السلام فصار في ولد الحسن، وما كان من نوري صار في ولد الحسين عليهم السلام، فهو ينتقل في الأئمّة من ولده إلى يوم القيامة؛ و[٦]، ا[١]: ٣ [١٥/ ٨].

خبر عُرجون قَتَادَة بن النعمان والنور الذي كان فيه؛ و[٦]، يب[١٢]: ١٩٠ [١٦/ ٤٠٩] وو[٦]، كب[٢٢]: ٢٨٦ [١٧/ ٣٧٦].

أقول: تقدّم ذلك في (قتد).

خبر النور الذي كان في سوط عبدالله ابن طُفيل وطفيل بن عمرو؛ ← ٢٨٨ [١٧/ ٣٨١].

أمالي الصدوق(١): عن ابن عبّاس قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا أُسري به إلى السماء انتهى به جبرائيل إلى نهر يقال له: النور، وهو قول الله عزّوجلّ: «خَلَقَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ»، فلمّا انتهى به إلى ذلك النهر فقال له جبرائيل: يا محمّد، اعبرْ على بركة الله، فقد نوّر الله لك بصرك ومدّ لك أمامك، فإنّ هذا النَّهر(٢) لم يعبره أحدٌ لا ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل، غير أنّ لي في كلّ يوم اغتماسة فيه ثمّ أخرج منه فأنفض أجنحتي، فليس من قطرة تقطر من أجنحتي إلّا خلق الله تعالى منها ملكاً مقرّباً له عشرون ألف وجه وأربعون ألف لسان، **كلّ [لسان]**(٣) يلفظ بلغة لا يفقهها اللسان الآخر، فعبر رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى انتهى إلى الحجب، والحجب خمسمائة حجاب، من الحجاب إلى الحجاب مسيرة خمسمائة عام؛ و[٦]، لح[٣٨]: ٣٨٠ [١٨/ ٣٣٨].

الأنوار التي نزلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله ليلة المعراج؛ ← ٣٨٤ [١٨/ ٣٥٤].

١- أمالي الصدوق ٢٩٠/ح١٠، والآية ١ من سورة الأنعام (٦).
٢- في الأصل والبحار: نهر، وما أثبتناه عن المصدر.
٣- من البحار والمصدر.

أمالي الصدوق[١]: عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله -جلّ جلاله- أوحى إلى الدنيا أن أتعبي من خدمك واخدمي من رفضك، وإنّ العبد إذا تخلّى بسيّده في جوف الليل المظلم وناجاه أثبت الله النور في قلبه... إلى آخره؛ ط[٩]، سا[٦١]: ٢٨٣ [٣٨/٩٩].

الكافي[٢]: عن أحمد بن عليّ بن محمّد ابن عبدالله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله كان إذ لا كان [٣] فخلق الكان والمكان، وخلق نور الأنوار [٤] الذي نوّرت منه الأنوار، وأجرى فيه من نوره الذي نوّرت منه الأنوار، وهو النور الذي خلق منه محمّداً وعليّاً عليهما وآلهما السلام، فلم يزالا نورَين أوّلَين إذ لا شيء كوّن قبلهما، فلم يزالا يجريان طاهرَين مطهّرين في الأصلاب الطاهرة حتّى افترقا في أطهر طاهرَين:[في[٥]] **عبدالله وأبي طالب عليهما** السلام؛ يد[١٤]، ا[١]: ٤٨ [٥٧/ ١٩٦].

باب أنّه نزل في عليّ الذكر والهدى في القرآن؛ ط[٩]، ك [٣٠]: ٧٤ [٣٥/ ٣٩٤].

كلام بعض المحقّقين في شرح قول النبيّ صلّى الله عليه وآله للشابّ الموقن: هذا عبد نوّر الله قلبه بالإيمان؛ خلق[١٥/٢]، يه[١٥]: ٦٤ [٧٠/ ١٥٩].

أقول: يأتي ما يتعلّق بذلك في (يقن).

باب أنّ المؤمن ينظر بنور الله، وأنّ الله خلقه من نوره، تقدّم في (أمن).

قال الراغب في «مفرداته»[٦]: النور: الضوء المنتشر الذي يُعين على الإبصار، وذلك ضربان: دنيويّ وأُخرويّ، فالدنيويّ ضربان: ضرب معقول بعين البصيرة، وهو ما انتشر من الأمور الإلٰهيّة كنور العقل ونور القرآن، ومحسوس بعين البصر، وهو ما انتشر من الأجسام النيّرة كالقمرَين النجوم والنّيران، فمن النور الإلٰهيّ قوله عزّوجلّ: «قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ»[٧]، وقال: «وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ»[٨]، وقال:

١- أمالي الصدوق ٢٣٠/ ح٩.
٢- الكافي ٤٤٢/١/ ح٩.
٣- بمعنى لم يكن شيء من الممكنات،وكأنّه مصدر بمعنى الكائن؛ منه مدّ ظلّه.
٤- لعلّه هو نور النبيّ صلّى الله عليه وآله (الهامِش).
٥- من البحار والمصدر.
٦- المفردات في غريب القرآن ٥٠٨.
٧- المائدة (٥) ١٥.
٨- الأنعام (٦) ١٢٢.

«وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَن نَشَاءُ مِن عِبَادِنَا»(١)... إلى أنْ قال: ومن النور الأخرويّ قوله: «يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ»(٢)، وقوله: «انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُورِكُمْ»(٣)؛ يد١٤، مج٤٣: ٤٧٦ [٦١/ ٣٠٣].

دعاء النور لفاطمة صلوات الله عليها؛ عا٢/١٩، نو٥٦: ١٩٣ [٩٥/ ٣٨] وعا٢/١٩، لو٣٦: ١٢٢ [٩٤/ ١٩٦] وي١٠، ج٣: ٢١ [٤٣/ ٦٧].

أيضاً دعاء النور لها برواية «الدلائل»(٤) للطبريّ: بسم الله النور، بسم الله الذي يقول للشيء كن فيكون، بسم الله الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، بسم الله الذي خلق النور من النور، بسم الله الذي هو بالمعروف مذكور، بسم الله الذي أنزل النور على الطُّور بقدر مقدور في كتاب مسطور على نبيّ محبور؛ عا٢/١٩، لط٣٩: ١٣١ [٩٤/ ٢٢٧].

أقول: السيّد نور الدين عليّ بن عليّ ابن الحسين بن أبي الحسن الموسويّ العامليّ الجبعيّ، في «الأمل»: كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً منشياً، جليل القدر عظيم الشأن، قرأ علي أبيه، وأخوَيه: السيّد محمّد صاحب «المدارك» ـ وهو أخوه لأبيه ـ والشيخ حسن بن الشهيد الثاني، وهو أخوه لأمّه، وله كتاب «شرح المختصر النافع» أطال فيه المقال والاستدلال، لم يتمّ، وكتاب «الفوائد المكّيّة»، وشرح الاثني عشريّة في الصلاة للشيخ البهائيّ، وغير ذلك من الرسائل(٥)؛ انتهى.

وذكره السيّد عليّ خان في «السُّلافة» وقال: السيّد نور الدين بن عليّ بن أبي الحسن الحسينيّ الشاميّ العامليّ، طود العلم المنيف، وعضد الدين الحنيف، ومالك أزمّة التأليف والتصنيف، الباهر بالرواية والدراية، والرافع لخميس المكارم أعظم راية فضل، يعثر في مداه مقتفيه، ومحلّ يتمنّى البدر لو أشرق فيه، وكرم يُخجل المزن الهاطل، وشيم يتحلّى بها جِيد الزمن العاطل... وساق بهذا النسق كلماتٍ في مدحه، إلى أن قال: كان في مبدأ أمره بالشام ثمّ انثنى عاطفاً عنانه فقطن بمكّة شرّفها الله تعالى، وهو كعبتها الثانية، تُستلم أركانه كما تُستلم أركان البيت العتيق، وتُستشمّ أخلافه كما يُستشمّ

١- الشورى (٤٢) ٥٢.
٢- الحديد (٥٧) ١٢.
٣- الحديد (٥٧) ١٣.
٤- دلائل الإمامة للطبريّ ٢٩.
٥- أمل الآمل ١/١٢٤/ الرقم ١٣٣.

المسك الفَتيق[١]، يعتقد الحجيج قصده في غُفران الخطايا، ويُنشَد بحضرته:

تَمامُ الحجِّ أن يقف المَطايا

ولقد رأيتُه بها وقد أناف على التِّسعين، والناسُ تستعين به ولا يستعين، والنور يسطع من أسارير جبهته، والعزّ يرتَعُ في ميادين جلهته[٢]. ولم يَزَل بها إلىٰ أن دُعي فأجاب، وكأنّه الغمام[٣] أمرَعَ البلادَ فانجاب.

وكان وفاته لثلاث عشرة بقين من ذي الحجّة الحرام سنة ١٠٦٨ ثمان وستين وألف[٤]؛ انتهى.

وقال شيخنا الحرّ العامليّ: وقد رأيته في بلادنا وحضرتُ درسه بالشام أيّاماً يسيرة، وكنتُ صغير السنّ ورأيته بمكّة أيضاً أيّاماً، وكان ساكناً بها أكثر من عشرين سنة، ولمّا مات رثيته بقصيدة طويلة ستّة وسبعين بيتاً نظمتها في يوم واحد، وأوّلها:

على مثلها شُقّت حشاً وقلوبُ
إذا شُقِّقَت عند المصاب جيوبُ

لحى اللهُ قلباً لا يذوب لفادحٍ
تكاد له صمّ الصخور تذوبُ

خبا نورُ دين الله فارتدّ ظلمةً
إذ اغتاله بعد الطلوع مغيبُ[٥]

انتهى.

يروي عنه المحدّث العلّامة السيّد محمّد مؤمن بن دوست محمّد الحسينيّ الأسترابادي ـ المجاور بمكّة المعظّمة ـ العالم الفاضل الفقيه، الشهيد بالحرم الشريف الإلٰهيّ سنة ١٠٨٨ (غفح) عداوةً من أهل السنّة.

السيّد نور الدين بن السيّد نعمة الله الجزائريّ[٦]، عالم جليل، صاحب الرسائل المتعدّدة التي منها «فروق اللغات في الفرق بين المتقاربات»، تُوفّي في ذي الحجّة سنة ١١٥٨.

وهو والد السيّد المتبحّر النقّاد السيّد عبدالله شارح «النخبة»، وقد تقدّم ذكره في (عبد).

السيّد السعيد الجليل، والسيف المسلول على أهل النصب والتضليل، القاضي نور الله بن شريف الدين الحسينيّ المرعشيّ الشوشتريّ، صاحب كتاب «إحقاق الحقّ» و«مصائب النواصب» و«الصوارم المهرقة».

١ـ أي المستخرج رائحته. انظر لسان العرب ١٠/ ٢٩٨. وفي المصدر: العتيق.
٢ـ في المصدر: جدهته.
٣ـ غمام (الهامش).
٤ـ سلافة العصر ٣٠٢.
٥ـ أمل الآمل ١/١٢٥.
٦ـ انظر مستدرك الوسائل ٣/٤٠٤.

كان رحمه الله معاصراً للشيخ البهائيّ، قتله أهل السنّة في أكبرآباد الهند.

وكيفيّة قتله -على ما نقل من «التذكرة» للفاضل الشيخ عليّ الحزين المعاصر للمجلسيّ، وهو من علماء الهند- ما خلاصته: إنّ السيّد الجليل المذكور كان يُخفي مذهبه ويتّقي عن المخالفين، وكان ماهراً في المسائل الفقهيّة للمذاهب الأربعة، ولهذا كان السلطان أكبرشاه وأكثر الناس يعتقدون تسنّنه. ولمّا رأى السلطان علمه وفضله ولياقته جعله قاضي القضاة، وقبل السيّد على شرط أن يقضي في الموارد على طبق أحد المذاهب الأربعة بما يقتضي اجتهاده، وقال له: لمّا كان لي قوّة النظر والاستدلال لست مقيّداً بأحدها، ولا أخرج من جميعها، فقبل السلطان شرطه، وكان يقضي على مذهب الإماميّة، فإذا اعتُرض عليه في مورد يُلزمهم أنّه على مذهب أحد الأربعة. وكان يقضي كذلك ويشتغل في الخفية بتصانيفه، إلى أن هلك السلطان وقام بعده ابنه جهانگيرشاه، والسيّد على شغله، إلى أن تفطّن بعضُ علماء المخالفين المقرّبين عند السلطان أنّه على مذهب الإماميّة فسَعى إلى السلطان، واستشهد على إماميّته بعدم التزامه بأحد المذاهب الأربعة وفتواه في كلّ مسألة بمذهب من كان فتواه مطابقاً للإماميّة، فأعرضْ السلطان عنه وقال: لا يثبت تشيّعه بهذا، فإنّه اشترط ذلك في أوّل قضاوته. فالتمسوا الحيلة في إثبات تشيّعه وأخذِ حكم قتله من السلطان، ورغّبوا واحداً في أن يتَلْمَذ عنده ويُظهر تشيّعه ويقف على تصانيفه، فالتزمه مدّة وأظهر التشيّع إلى أن اطمأنّ به ووقف على كتابه «مجالس المؤمنين». وبعد الإلحاح أخذه واستنسخه وعرضه على طواغيته، فجعلوه وسيلة لإثبات تشيّعه، وقالوا للسلطان: إنّه ذكر في كتابه كذا وكذا، واستحقّ لإجراء الحدّ عليه، فقال: ما جزاؤه؟ فقالوا: أنْ يُضرب بالدرّة العدد الفلانيّ، فقال: الأمر إليكم، فقاموا فأسرعوا في إجراء هذه العقوبة عليه، فمات رحمه الله شهيداً. وكان ذلك في أكبرآباد من أعاظم بلاد الهند، ومرقده هناك يُزار ويُتبرّك به، وكان عمره قريباً من سبعين[1]؛ انتهى.

ابن منير، هو مهذّب الدين أحمد بن منير العامليّ الطرابلسيّ، الشاعر الماهر الشيعيّ، حافظ القرآن والعالم باللغة والأدب، له ديوان شعر ومدائح في أهل بيت النبيّ عليهم السلام، وله قصيدة:

١- انظر روضات الجنّات ٨/١٥٩/ الرقم ٧٢٧، وأمل الآمل ٢/٣٣٦ الرقم ١٠٣٧، والمطلب كلّه في المستدرك ٣/٤٣٠.

بالمشعرين وبالصفا
والبيت أقسم والحجر

أورد بعضها شيخنا الحرّ العامليّ في «الأمل»[1].

تُوفي سنة ٥٤٨ ودفن بجبل جوشن قرب مشهد السقط. قال ابن خلّكان: زرته ورأيت على قبره مكتوباً:

من زار قبري فليكن موقناً
أنّ الذي ألقاه يلقاه
فيرحم الله امرءاً زارني
وقال لي: يرحمك اللهُ[2]!

باب النار وأقسامها؛ يد١٤، كز٢٧: ٢٦٤ [٥٩/ ٣٢٧].

الواقعة: «أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ»[3]، أيّ تستخرجونها بزِنادكم من الشجر، «ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ * نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً»[4]، أيْ تذكرة للنار الكبرى، فإذا رآها الرائي ذكر جهنّم واستعاذ بالله منها، «وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ»[4] أيْ بُلْغةً ومنفعة للمسافرين الذين ينزلون القِواء، وهي القفر.

تفسير القمّيّ[5]: «الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنتُم مِنْهُ تُوقِدُونَ»، وهو المَرْخ والعَفار[6] يكون في ناحية بلاد العرب، فإذا أرادوا أنْ يستوقدوا أخذوا من ذلك الشجر ثمّ أخذوا عوداً فحرّكوه فيه فيَستَوقدون منه النار؛ ← ٢٦٤ [٥٩/ ٣٣١].

قيل في قوله تعالى: «يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ»[7] وجوه، أحدها: أنّه تعالى أحدث فيها برداً بدلاً من شدّة الحرارة فيها. وثانيها: أنّه سبحانه حالَ بينها وبين إبراهيم فلم تصل إليه، إلى غير ذلك. وقيل: كانت النار بحالها، لكنّه تعالى دفع عنه أذاها كما في السَّمندل[8]، ويُشعر به قوله: «على إبراهيم».

قال المجلسيّ: على مذهب الأشاعرة لا إشكال في ذلك، لأنّهم يقولون لا مؤثّر في الوجود إلّا الله، وإنّما أجرى عادته بالإحراق عند قرب شيء من النار، فإذا أراد غير ذلك لا يخلق الإحراق، وأمّا عند غيرهم من القائلين بتأثير الطبايع ولزوم الصفات لها فيشكل ذلك عندهم. والأولى أنْ يقال: إحراق النار وتبريد الثلج وقتل

١- أمل الآمل ١/٣٥/الرقم ٢٨.
٢- وفيات الأعيان ١/١٥٦/ الرقم ٦٤ وص١٥٩.
٣- الواقعة (٥٦) ٧١.
٤- الواقعة (٥٦) ٧٢-٧٣.
٥- تفسير القمّيّ ٢/٢١٨، والآية ٨٠ من سورة يس (٣٦).
٦- المَرْخ: شجر كثير الوَرْي سريعه، والعَفار: شجر يُتّخذ منه الزّناد. وهما أكثر الشجر ناراً، وزِنادهما أسرع الزّناد وَرْياً. لسان العرب ٣/٥٣، ٤/٥٨٩.
٧- الأنبياء (٢١) ٦٩.
٨- في الأصل والبحار: السمندر، وما أثبتناه عن المصدر (تفسير البيضاويّ). والسمندل: طائر إذا انقطع نسله وهَرِم ألقىٰ نفسه في الجمر فيعود إلىٰ شبابه. لسان العرب ١١/٣٤٨، تهذيب اللّغة ١٣/١٥٩.

السموم، وغير ذلك من التأثيرات، لمّا كانت مشروطة بشروط كقابليّة المادّة وغيرها، فلمَ لا يجوز أنْ تكون مشروطة بعدم تعلّق إرادة القادر المختار بخلافه؟ فإذا تعلّقت بذلك انتفى تأثيرها، كما أنّ الله تعالى أقدر العباد على أفعالهم لكن بشرط عدم تعلّق إرادته القاهرة بخلافه، ولذا ورد في الأخبار أنّه لا يحدث شيء في السماء والأرض إلّا بإذنه سبحانه؛ يد١٤، له٣٥: ٣٢٧ [٦٠/ ١٧٠].

الحكمة المودَعة في النار، كما في توحيد المفضّل؛ ب٢، د٤: ٣٨ [٣/ ١٢٣].

باب النار، أعاذنا الله منها؛ مع٣، نح٥٨: ٣٥٤ [٨/ ٢٢٢].

البقرة: «فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ»[1].

الحجّ: «فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِن نَارٍ... »[2] الآيات.

المؤمنون: «وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ۞ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ... »[3] الآيات.

الهمزة: «نَارُ اللهِ الْمُوقَدَةُ ۞ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ»[4].

تفسير القمّيّ[5]: عن الصادق عليه السلام في خبر المعارج قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: سمعت صوتاً أفزعني، فقال لي جبرئيل: أتسمع يا محمّد؟ قلت: نعم. قال: هذه صخرة قذفتُها عن شفير جهنّم منذ سبعين عاماً فهذا حين استقرّت. قالوا: فما ضحك رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى قُبض. قال: فصعد جبرئيل وصعدت حتّى دخلت سماء الدنيا، فما لَقِيَني ملكٌ إلّا وهو ضاحك مستبشر حتّى لقيني ملك من الملائكة لم أرَ أعظم خلقاً منه، كريه المنظر ظاهر الغضب، فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء، إلّا أنّه لم يضحك ولم أرَ فيه [من][6] الاستبشار ما رأيتُ ممّن ضحك من الملائكة، فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فإنّي قد فزعت منه! فقال: يجوز أن تفزع منه، فكلّنا نفزع منه، إنّ هذا مالك خازن النار، لم يضحك قطّ، ولم يزل منذ ولّاه الله جهنّم يزداد كلّ يوم غضباً وغيظاً على أعداء الله وأهل معصيته فينتقم الله به منهم، ولو ضحك إلى أحدٍ، كان قبلك أو كان

١- البقرة (٢) ٢٤.
٢- الحجّ (٢٢) ١٩-٢٢.
٣- المؤمنون (٢٣) ١٠٣-١٠٤.
٤- الهمزة (١٠٤) ٦-٧.
٥- تفسير القمّيّ ٢/ ٤.
٦- من البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.

ضاحكاً إلى أحدٍ بعدك، لضحك إليك، ولكنّه لا يضحك. فسلّمت عليه فردّ السلام عليّ وبشّرني بالجنّة، فقلت لجبرائيل ـ وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله «مُطاعٍ ثَمّ أمين»[١] ـ ألا تأمره أنْ يريني النار؟! فقال جبرئيل: يا مالك، أرِ محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم النار، فكشف عنها غطاءها وفتح باباً منها، فخرج منها لهب ساطع في السماء، وفارت وارتفعت[٢] حتّى ظننتُ ليتناولني ممّا رأيت، فقلت: يا جبرئيل، قل له فليردّ عليها غطاءها، فأمرها فقال لها: ارجعي، فرجعت إلى مكانها الذي خرجت منه؛ ← ٣٧٥ [٨/ ٢٩١].

الصادقيّ: إنّ ناركم هذه جزء من سبعين جزءً من نار جهنّم، وقد أُطفئت سبعين مرّة؛ ← ٣٧٤ [٨/ ٢٨٨].

نهج البلاغة، تنبيه الخاطر[٣]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: **واعلموا أنّه ليس لهذا الجِلد الرقيق صبرٌ على النار، فارحموا نفوسكم، فإنّكم قد جرّبتموها في مصائب الدنيا، أفرأيتم جزع أحدكم من الشوكة تُصيبه، والعثرة تُدميه، والرمضاء تُحرقه؟! فكيف إذا كان بين طابقَين من نار، ضجيعَ حجر وقرين شيطان؟! أعلمتم أنّ مالكاً إذا غضب على النار حطم بعضُها بعضاً لغضبه، وإذا زجرها توثّبت بين أبوابها جزعاً من زجرته؟! أيّها اليَفَنُ الكبير، الذي قد لَهَزَه القتير، كيف أنت إذا التحمت أطواق النار بعظام الأعناق، ونشبت الجوامع حتّى أكلت لحوم السواعد؟! فاللهَ اللهَ معشر العباد وأنتم سالمون في الصحّة قبل السقم، وفي الفُسْحة قبل الضيق، فاسعَوا في فَكاك رقابكم من قبل أن تُغلق رهائنها.**

بيان: الطابق ـ كهاجَر وصاحِب ـ: الآجرّ الكبير، واليفَن بالتحريك: الشيخ الكبير، لهزه: أي خالطه، القتير ـ كأمير ـ الشيب أو أوّله، نشبَ: أي علِق، الجوامع: جمع جامعة وهي الغلّ، لأنّها تجمع اليدَين إلى العنق؛ ← ٣٨٠ [٨/ ٣٠٦].

وفي دعاء سيّد الساجدين عليه السلام بعد صلاة الليل[٤]: **اللّهمّ إنّي أعوذ بك من نار تغلّظتَ بها على مَنْ عصاك، وتوعّدت بها [على] من صدف عن رضاك، ومن نار نورها ظلمة، وهيّنها أليم، وبعيدها قريب، ومن نار يأكل بعضَها بعضٌ، ويصول بعضها على بعض، ومن نار تَذَر العظام رميماً وتسقي أهلها حميماً، ومن نارٍ لا تُبقي على من تضرّع إليها، ولا ترحم من استعطفها، ولا**

١ـ التكوير (٨١) ٢١.
٢ـ في المصدر: وارتعدت.
٣ـ نهج البلاغة ٢٦٧/ الخطبة ١٨٣، وتنبيه الخواطر ١/ ٦٧.
٤ـ الصحيفة السجّاديّة، الدعاء ٣٢. ومنه ما بين المعقوفتين.

تقدر على التخفيف عمّن خشع لها واستسلم إليها، تَلقى سكّانها بأحرّ ما لديها من أليم النّكال وشديد الوَبال، وأعوذ بك من عقاربها الفاغرة أفواهها، وحيّاتها الصالِقة بأنيابها، وشرابها الذي يُقطّع أمعاء وأفئدة سكّانها وينزع قلوبهم، وأستهديك لما باعد منها وأخّر عنها؛ ← ٣٨٤ [٨/ ٣٢٤].

أقول في بيان الدعاء[١]: صَدف ـ بالمهملتين كضرب ـ: أعرض، قوله عليه السلام: «من نارٍ نورها ظلمة»، وصف لتلك النار بما يميّزها من نيران الدنيا وبيّن هولها وفظاعة أمرها، إذ كان النور لا ينفكّ عن شيء من النيران المعهودة، وكون نورها ظلمة ممّا يهول النفس ويروّع القلب، في الخبر: إنّ الله عزّوجلّ أمر بالنار فنُفخ عليها ألف عام حتّى ابيضّت، ثمّ نُفخ عليها ألف عام حتّى احمرّت، ثمّ نُفخ عليها ألف عام حتّى اسودّت، فهي سوداء مظلمة.

و«هيّنها أليم»، هان الشيء: سهُل ولان، والأليم: الموجع، قال الله تعالى: «تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً ❁ تُسْقَى مِن عَيْنٍ آنِيَةٍ ❁ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إلَّا مِن ضَرِيعٍ»[٢]، في الخبر السابق: لو أنّ قطرةً من الضريع قطرت في شراب أهل الدنيا لمات أهلها من نتنها، فكيف بمن هو طعامه ليس له طعام غيره ؟!.

«وبعيدها قريب» يحتمل وجوهاً:

أحدها: أن يكون المراد بالبعيد ما يستبعد وقوعه، والمعنى أنّ ما تستبعده العقول من أمرها قريب الوقوع فيها لا بُعْد فيه، وبه فُسّر قوله تعالى: «إنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً ❁ وَنَرَاهُ قَرِيباً»[٣].

وثانيها: إنّ البعيد منها مكاناً لا يمنعه بُعده من إصابه حرّها وعذابها، بل هو قريب بالنسبة إليها، كما رُوي: لو أنّ رجلاً كان بالمشرق وجهنّمُ بالمغرب ثمّ كشف عن غطاء منها لَغَلتْ جمجمته.

وفي رواية: لو كان أحدكم بالمشرق وكان النار بالمغرب، ثمّ كشف عنها لخرج دماغ أحدكم من منخرَيه، من شدّة حرّها.

وثالثها: أنْ يكون تلميحاً إلى قوله تعالى في العنكبوت: «يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ»[٤]، أيْ محيطة بهم الآن، تنزيلاً لشيء سيقع عن قريب منزلةَ الواقع. وقيل: هو على حقيقته من معنى الحال، فإنّ مبادئ إحاطة النار بهم من الكفر والمعاصي المتشكّلة في هذه النشأة

١ ـ نقل الشيخ القمّيّ (رحمه‌الله) بيان الدعاء نحو ما بيّنه السيّد علي خان المدنيّ الشيرازيّ في رياض السالكين ١٠٨/٥.

٢ ـ الغاشية (٨٨) ٤-٦.

٣ ـ المعارج (٧٠) ٦-٧.

٤ ـ العنكبوت (٢٩) ٥٤.

بصورة الأعمال والأخلاق هي بعينها جهنّم التي ستظهر عليهم في النشأة الأُخرويّة بصورة النار وعقاربها[١] وحيّاتها، كما نصّ عليه كثير من أرباب العرفان.

وقد تقدّم في (زكا) الباقريّ: الذي يمنع الزكاة يحوّل الله تعالى ماله يوم القيامة شُجاعاً من نار له ريمتان فتطوّقه، ثمّ يقال له: الزمه كما لزمك في الدنيا، وهو قول الله: «سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ»[٢].

قوله عليه السلام: «ومن نار يأكل بعضَها بعضُ»، الأكل حقيقةً بلع الطعام بعد مضغه، وهنا استُعير للإحراق.

«صال» على قَرنه: حمل عليه، «أبقيت عليه» إذا رحمته وأشفقت عليه، النكال: العقوبة، والوَبال: سوء العاقبة، وتكرير ذكر النار مع أنّ المراد بها نار واحدة للإيذان بأنّ كلّ واحدة من الصفات المذكورة هائلة خطيرة جديرة بأن يُفرد لها موصوف مستقلّ، ولا تجعل كلّها لموصوف واحد.

«**فَغَرفوه**»: انفتح، «الصالِقة بأنيابها»: أي الصارفة بها، والصَّريف أنْ يشدّ ناباً على ناب فيصوّتا. وقد استفاضت الأخبار بعقارب النّار وحيّاتها، فعن بعض الأخبار: في كلّ فقارة من ذنَب ذلك العقرب من السّم أربعون قلّة، كلّ عقرب منهنّ قدر البغلة الموكّفة، يلدغ الرجل فينسى حرّ جهنّم من حرارة لدغتها.

وروي أنّ لجهنّم ساحلاً كساحل البحر، فيه هوامّ حيّات كالبُخت، وعقارب كالبغال الدُّهم، نعوذ بالله منها.

وتقدّم في (غسق) عن أبي جعفر عليه السلام قال: **إنّ في جهنّم لَوادياً يقال له** «غسّاق»، فيه ثلاثون وثلاثمائة قصر، في كلّ قصر ٣٣٠ بيت، في كلّ بيت ٣٣٠ عقرب، في حُمَة كلّ عقرب ٣٣٠ قلّة سمّ... إلى آخره.

«وأستهديكَ لما باعد منها»، الغرض سؤال التوفيق للطاعة الموجبة للنجاة من النار. وباعدَ بمعنى أبعدَ، وفيه تلميح إلى قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ»[٣].

باب في ذكر من يُخلّد في النار ومن يخرج منها؛ مع[٣]، سا[٦١]: ٣٩٣ [٨/ ٣٥١].

خبر الملَك الذي دخله العُجب فأرسل الله إليه نُويرة من نار؛ ب[٢]، كد[٢٤]: ١٤٧ [٤/ ١٥٠].

١ـ ايـن سخنهاى چـه مـار وكَـژدُمَتْ
مـار وكـژدم گـردد وگـيرد دُمَتْ
(الهامش). مثنوى معنوى ١٩٨/٢، تصحيح نيكلسون، باختلاف.

٢ـ آل عمران (٣) ١٨٠.

٣ـ الأنبياء (٢١) ١٠١.

في أنّ قابيل أوّل من عبد النار واتّخذ بيوت النيران؛ هـ٥، ط٩: ٦٢ [١١/ ٢٢٨].

عدم إحراق النار الرجُلَ الذي أوقب على غلام،وأراد أمير المؤمنين عليه السلام تطهيره بالنار، وقد تقدّم في (لوط).

النبويّ: ما من عبد يقول كلّ يوم سبعَ مرّات: أسأل الله الجنّة وأعوذ به من النار،إلّا قالت النار: يا ربّ أعِذه منّي؛ خلق٢/١٥، ١١: ٢٣ [٦٩/ ٤٠٨].

ذكر النار التي أطفأها الله تعالى بخالد ابن سِنان.

الكافي[١]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله جالساً إذْ جاءته امرأة فرحّب بها وأخذ بيدها وأقعدها، ثمّ قال: ابنة نبيّ ضيّعه قومه: خالد بن سنان، دعاهم فأبَوا أنْ يؤمنوا، وكانت نارُ يقال لها: «نار الحدثان» تأتيهم كلّ سنة فتأكل بعضهم، وكانت تخرج في وقت معلوم، فقال لهم: إنْ رَدَدتُها عنكم تؤمنون؟ قالوا: نعم. قال: فجاءت فاستقبلها بثوبه فردّها ثمّ تبعها حتّى دخلت كهفها ودخل معها، وجلسوا على باب الكهف، وهم يرَون أنْ لا يخرج أبداً، فخرج ... الخبر.

١ـ الكافي ٣٤٢/٨/ ح٥٤٠.

قصص الأنبياء[٢]: عنه عليه السلام ما يقرب منه.

وحاصل الخبَرَين أنّهم ما آمنوا به فقال لهم: إنّي ميّت بعد كذا، فإذا أنا متّ فادفنوني، ثمّ دَعوني أيّاماً فانبشوني، ثمّ سلوني أخبركم بما كان وما يكون إلى يوم القيامة، فلمّا مات دفنوه ولم يفعلوا، فقالوا: ما آمنتم به في حياته، فكيف تؤمنون به بعد وفاته؟!

بيان: قال السيوطيّ نقلاً عن العسكريّ[٣] في ذكر أقسام النار: نار الحرّتَين كانت في بلاد عَبْس، تخرج من الأرض فتؤذي من مرّ بها، وهي التي دفنها خالد بن سِنان النبيّ عليه السلام.

قال خُلَيْد:

كنار الحَرّتين لها زفيرٌ
تُصمّ مسامع الرجل السميعِ[٤]؛

انتهى.

وقال الصفديّ: النار عند العرب أربع عشرة ناراً ... إلى أنْ قال: ونار الحرّتَين التي أطفأها الله بخالد بن سِنان العَبْسيّ احتفر لها بئراً ثمّ أدخلها فيها،والناس يرَونه، ثمّ اقتحم فيها حتّى غيّبها وخرج منها.

٢ـ قصص الأنبياء ٢٧٦/ ح٣٣٤.
٣ـ الظاهر:أبو هلال (الهامش).
٤ـ شرح شواهد المغني للسيّوطيّ ٣١٠/١.

وفي كتاب «عجائب المخلوقات»: نار الحرّتين كانت ببلاد عبس، فإذا كان اللّيل تسطع من السماء[١]، وكانت بنو طيء تنفش[٢] منها إبلها من مسيرة ثلاثة أيّام، وربّما بدّر منها عنق[٣] فتأتي كلّ شيء بقربها فتحرقه، وإذا كان النهار كانت دخاناً، فبعث الله تعالى خالد بن سِنان العبسيّ -وهو أوّل نبيّ من بني إسماعيل- فاحتفر لها بئراً وأدخلها فيها، وأنّ الناس ينظرون حتّى غيّبها[٤]، انتهى.

والظاهر أنّ نار الحدثان كانت نار الحرّتين فصُحّف، والله العالم؛ هـ°، عط٧٩: ٤٣٩ [١٤/ ٤٤٨].

الخصال[٥]: عن محمّد بن سِنان، عن المفضّل قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن النِّيران، فقال: النيران أربعة: نار تأكل وتشرب، ونار تأكل ولا تشرب، ونار تشرب ولا تأكل، ونار لا تأكل ولا تشرب؛ فالنار التي تأكل وتشرب فنار ابن آدم وجميع الحيوان، والتي تأكل ولا تشرب فنار الوقود، والتي تشرب ولا تأكل فنار الشجرة، والتي لا تأكل ولا تشرب فنار القَدّاحة والحُباحب.

بيان: فنار ابن آدم: أي الحرارة الغريزيّة في بدن الحيوانات فإنّها تحلل الرطوبات وتُخرج الحيوان إلى الماء والغذاء معاً. ونار الوقود: النار التي تتّقد في الحطب وتشتعل فإنّها تأكل الحطب مجازاً ولا تشرب ماء، بل هو مضادّ لها. ونار الشجرة: هي الكامنة مادّتها أو أصلها في الشجر الأخضر، كما مرّ، فإنّها تشرب الماء ظاهراً وتصير سبباً لنمو شجرتها ولا تأكل ظاهراً. والقدّاحة والقدّاح: الحجر الذي يُوري النار، والحباحب، بالضمّ: اسم رجل بخيل كان لا يوقد إلّا ناراً ضعيفة مخافة الضِّيفان، فضربوا بها المثل. وفي «القاموس»[٦]: الحباحب -بالضمّ- ذباب يطير باللّيل له شعاع كالسراج، ومنه نار الحباحب؛ يد١٤، كز٢٧: ٢٦٤ [٥٩/ ٣٢٩] ويد١٤، مح٤٨: ٤٧٣ [٦١/ ٢٩٣].

باب الإطلاء بالنُّورة وآدابه وإزالة شعر الإبط والعانة وغيرها؛ يو٢/١٦، و٦: ٩

١- في الأصل والبحار: الماء، وما أثبتناه عن المصدر.
٢- في الأصل والبحار (الطبعة الحروفيّة): تنفس، وما أثبتناه عن المصدر. وتنفش أي تخاف وترعد. يُنظر لسان العرب ٣٥٧/٦.
٣- في المصدر: عبق.
٤- عجائب المخلوقات ٦٨.
٥- الخصال ٢٢٧/ ح٦٢.
٦- القاموس المحيط ٥٣/١.

[٧٦/ ٨٨].

الخصال[١]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: السنّة في النورة في كلّ خمسة عشر يوماً، فمن أتت عليه أحد وعشرون يوماً ولم يتنوّر فليَسْتَدِن على الله وليتنوّر، ومن أتت عليه أربعون يوماً ولم يتنوّر فليس بمؤمنٍ ولا مسلم، ولا كرامة.

مكارم الأخلاق[٢]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك عانته فوق أربعين يوماً، ولا يحلّ لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أنْ تدَع ذلك منها فوق عشرين يوماً.

ورُوي: نتف الإبط يضعف المنكبين ويوهي ويضعف البصر، وحلقُه أفضل من نتفه، وطليُه أفضل من حلقه.

وقال الصادق عليه السلام: من أراد أن يتنوّر فليأخذ من النُّورة يجعله على طرف أنفه ويقول: اللّهمّ ارحم سليمان ابن داود كما أمرنا [٣] بالنورة، فإنّه لا يحرقه النورة إنْ شاء الله.

أقول: عن «تفسير القمّيّ» في سياق قصّة بلقيس: **وكان سليمان عليه السلام قد أمر أن يُتّخذ لها بيتٌ من قوارير ووضعه على** الماء... ثمّ «قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِي الصَّرْحَ» فظنّت أنّه ماء فرفعت ثوبها وأبدت ساقَيها فإذا عليها شَعر كثير، فقيل لها: «إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»، **فتزوّجها سليمان وقال** للشياطين: اتّخذوا لها شيئاً يذهب هذا الشعر عنها، فعملوا الحمّامات وطبخوا الزّرنيخ، فالحمّامات والنورة ممّا اتّخذته الشياطين لبلقيس[٤]؛ انتهى.

ورُوي أنّ من جلس وهو متنوّر خِيف عليه الفتق؛ ← ١٠ [٧٦/ ٩٢].

أقول: قد تقدّم في (ربع) كراهة النورة يوم الأربعاء.

وروي أنّ من أطلى فتدلّك بالحِنّاء من قَرنه[٥] إلى قدمه نفى[٦] الله عنه الفقر؛ ← ١١ [٧٦/ ٩٣].

الكافي[٧]: في حديث عن أبي الحسن، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من دخل الحمّام فأطلى ثمّ أتبعه بالحنّاء من قَرنه إلى قدمه كان أماناً له من الجنون والجذام والبرص

١- الخصال ٥٠٣/ ح٧.
٢- مكارم الأخلاق ٦٥.
٣- في الأصل: أمر.
٤- تفسير القمّيّ ١٢٨/٢؛ والآية ٤٤ من سورة النمل (٢٧).
٥- في الأصل: فرقه، وما أثبتناه عن البحار.
٦- كذا في الأصل ومكارم الأخلاق ٦٢، وفي البحار: نفّى.
٧- الكافي ٥٠٩/٦/ ح١.

والأَكِلة[1] إلى مثله من النورة؛ يا[11]، لط[39]: ٢٦٥ [٤٨/ ١١٠].

طبّ الرضا[1] عليه السلام: وإذا أردت استعمال النورة ولا يصيبك قروح ولا شقاق ولا سواد فاغتسل بالماء البارد قبل أن تتنوّر. ومن أراد دخول حمّام للنورة فليجتنب الجماع قبل ذلك باثنتَي عشرة ساعة، وهو تمام يوم. وقال: ومن أراد أن يأمن إحراق النورة فليقلّل من تقليبها، وليبادر إذا عُمِلَت في غسلها، وأن يمسح البدن بشيء من دهن الورد، فإنْ أحرقت البدن -والعياذ بالله- يُؤخذ عدس مقشّر يُسحق ناعماً ويُداف في ماء ورد وخلّ يُطلى به الموضع الذي أثّرت فيه النورة، فإنّه يبرأ بإذن الله تعالى؛ يد[14]، ص[90]: ٥٥٨ [٦٢/ ٣٢٢].

نوس

باب أصناف الناس؛ خلق[15/2]، هـ[5]: ٢٦ [٧٠/ ٨].

فيه ذكر الخصال التي إذا كانت في رجل يلق من الإنسانيّة[3]، وقد تقدّمت في (خلق).

باب أنّهم عليهم السلام الناس؛ ز[7]، له[35]: ١١٠ [٢٤/ ٩٤].

في أنّهم الناس وشيعتهم أشباه الناس، والسواد الأعظم النسناس؛ ← ١١٠ [٢٤/ ٩٤].

في أنّ قوله تعالى: «وَقَالَ ٱلْإِنسَانُ مَالَهَا»[4]، ذاك أمير المؤمنين عليه السلام؛ ← ١١١ [٢٤/ ٩٦].

أشعار أبي نؤاس في مدح الرضا عليه السلام:

مطهَّرونَ نقيّاتٌ جيوبهمُ
تُتلىٰ الصلاةُ عليهم أينما ذُكِروا
مَن لم يكن عَلَويّاً حين تَنْسِبهُ
فما لَه في قديم الدهر مُفتخَرُ
واللهُ لما برا خلقاً فأتقنَهُ
صَفاكمُ واصطفاكم أيّها البشرُ
فأنتمُ الملأُ الأعلى، وعندكُمُ
عِلْمُ الكتابِ وما جاءت به السّورُ

روي أنّه لمّا أنشدها قال الرضا عليه السلام: قد جئتنا بأبيات ما سبقك أحدٌ إليها. يا غلام، هل معك من نفقتنا شيء؟ فقال: ثلاثمائة دينار، فقال: أعطها إيّاه، ثمّ قال: يا غلام، سُقْ إليه البغلة؛ يب[12]، يج[13]: ٤٣ [٤٩/ ١٤٨] ويب[12]، يز[17]: ٧٠ [٤٩/ ٢٣٦].

عيون أخبار الرضا[5]: عن عليّ بن محمّد النّوفليّ قال: إنّ المأمون لمّا جعل

١- الأَكِلة: داء يقع في العضو فيأتكل منه. لسان العرب ١١/ ٢٢.
٢- طبّ الرضا ٣١، ٣٤ باختلاف يسير.
٣- أي الخصال التي بها تُعرف أصناف الناس.
٤- الزلزال (٩٩) ٣.
٥- عيون أخبار الرضا ٢/ ١٤٢/ ح٩.

عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وليّ عهده، وإنّ الشعراء قصدوا المأمون ووصلهم بأموال جمّة حين مدحوا الرضا عليه السلام، وصوّبوا رأي المأمون في الأشعار دون أبي نؤاس، فإنّه[1] لم يقصده ولم يمدحه، ودخل على المأمون فقال له: يا أبا نؤاس، قد علمت مكان عليّ بن موسى الرضا عليه السلام منّي وما أكرمته به، فلماذا أخّرت مدحه وأنت شاعر زمانك وقريع دهرك؟! فأنشأ يقول:

قيل لي: أنت أوحد الناس طرّاً
في فنون من الكلام النبيهِ
لك من جوهر الكلام بديعٌ
يثمر الدرّ في يدي مجتنيهِ
فعلى ما تركتَ مدح ابن موسى
والخصال التي تجمّعن فيهِ؟!
قلت: لا أهتدي لمدح إمام
كان جبريل خادماً لأبيهِ

فقال له المأمون: أحسنت، ووصله من المال بمثل الذي وصل به كافّة الشعراء وفضّله عليهم.

بيان: القريع السيّد؛ ← ٧٠ [٤٩/ ٢٣٥].

أقول: أبو نوأس[2] هو أبو عليّ الحسن ابن هانئ الشاعر المشهور، ولد بالبصرة ونشأ بها ثمّ خرج إلى الكوفة، سُئل عن نسبه، قال: أغناني أدبي عن نسبي. وكان من أجود الناس بديهةً وأرقّهم حاشيةً، وله أشعار كثيرة في مدح مولانا الرضا عليه السلام، وكان يعجبه شعر النابغة ويفضّله على زهير، قيل: إنّه توفّي سنة ١٩٨ ببغداد.

وقال ابن النديم في «الفهرست»: تُوفّي أبو نؤاس في الفتنة قبل قدوم المأمون من خراسان سنة مأتين[3]؛ انتهى.

وفي «كشكول شيخنا البهائيّ»: رُئي أبو نؤاس في المنام بعد موته فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال غفر لي وتجاوز عنّي لبيتَين قلتها قبل موتي، وهما:

من أنا عند الله حتّى إذا
أذنبتُ لا يغفر لي ذنبي؟!
العفو يُرجى من بني آدمٍ
فكيف لا أرجوه من ربّي[4][5]؟!

أبو نؤاس الحقّ من أصحاب الهادي

١- في المصدر: فاذنه.

٢- انظر أعلام الزركليّ ٢/٢٤٠.

٣- فهرست ابن النديم ٢٢٨.

٤- في منتهى المقال في ذكر أبي نؤاس قال: وأمّا الحكايات المتضمّنة لذمّه فكثيرة لكن غير مستندة إلى كتاب يُستند إليه أو ناقل يعوّل عليه، وكيف كان هو من خلّص المحبّين لهم والمادحين إيّاهم، منه.

٥- الكشكول ١٠٢/٣.

عليه السلام، هو أبو السَّرِيّ سهل بن يعقوب بن إسحاق، كان يتخالع ويتطيّب مع الناس ويظهر التشيّع على الطيبة فيأمن على نفسه.

قال: فلمّا سمع الإمام عليه‌السلام لقّبني بأبي نؤاس وقال: يا أباالسري، أنت أبونؤاس الحقّ، ومن تقدّمك أبونؤاس الباطل.

وهو الذي عرض على الإمام عليه‌السلام اختيارات الأيام، ويأتي في (يوم) إنْ شاءالله تعالى؛ يب[١٢]، لح[٣٨]: ١٥٠ [٥٠/ ٢١٥].

والناووسيّة فرقة قالوا: إنّ أبا عبدالله الصادق عليه السلام حيّ لم يمت ولا يموت حتّى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وقد تقدّم ذكرهم في (ذهب).

نوف

أمالي الصدوق(١): عن نَوف البَكاليّ قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام وهو في رحبة مسجد الكوفة، فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال: وعليك السلام يا نوف ورحمة الله وبركاته، فقلت له: يا أمير المؤمنين عِظني، فقال: يا نوف أحسن يُحسن إليك، فقلت: زدني يا أمير المؤمنين، فقال: يا نوف ارحم تُرحم، فقلت: زدني يا أمير المؤمنين، قال: يا نوف، قل خيراً تُذكر بخير، فقلت: زدني يا أمير المؤمنين. قال: اجتنب الغيبة فإنّها إدام كلاب النار. ثمّ قال: قال عليه السلام: يا نوف، كذب من زعم أنّه وُلد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة! وكذب من زعم أنّه ولد من حلال وهو يُبغضني ويبغض الأئمّة من ولدي، وكذب من زعم أنّه وُلِد من حلال وهو يحبّ الزنا! وكذب من زعم أنّه يعرف الله عزّوجلّ وهو مجترئ على معاصي الله كلّ يوم وليلة! يا نوف اقبل وصيّتي، لا تكوننّ نقيباً ولا عرّيفاً ولا عشّاراً ولا بريداً(٢). يا نوف، صل رحمك يزيد الله في عمرك، وحسّن **خلقك** يخفف الله في حسابك. يا نوف، إنْ سرّك أنْ تكون معي يوم القيامة فلا تكن للظالمين معيناً. يا نوف من أحبّنا كان معنا يوم القيامة، ولو أنّ رجلاً أحبّ حجراً(٣) لحشره الله معه. يا نوف، إيّاك أنْ تتزيّن للناس وتبارز الله بالمعاصي فيفضحك الله يوم تلقاه. يا نوف، احفظ عنّي ما أقول لك تَنَل به خير الدنيا والآخرة؛ ضه[١٧]، يه[١٥]: ١٠٠ [٧٧/ ٣٨٤].

ما رواه نوف عن أمير المؤمنين عليه السلام في صفات الشيعة؛ يمن[١٥/١]، يط[١٩]: ١٤٩ [٦٨/ ١٧٧].

أقول: قد تقدّمت الإشارة إليه في (شيع).

١ـ أمالي الصدوق ١٧٤.

٢ـ البريد هو الرسول، النهاية لابن الأثير ١/ ١١٥. ولعلّ المراد هنا رسول السلطان.

٣ـ في الأصل: رجلاً، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

نَوْف بفتح النون وسكون الواو، قال الجوهريّ[1]: نوف البكاليّ كان حاجب عليّ عليه السلام؛ ← ١٥٥ [٦٨/ ١٩٦].

الخصال[2]: عن نوف قال: بتُّ ليلةً عند أمير المؤمنين عليه السلام فكان يصلّي الليل كلّه ويخرج ساعة بعدَ ساعة فينظر إلى السماء ويتلو القرآن. قال: فمرّ بي بعد هدوء من الليل فقال: يانوف، أراقد أنت أم رامق؟ قلت: بل رامق أرمقك ببصري يا أمير المؤمنين. قال: يا نوف، طوبىٰ للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أُولئك الذين اتّخذوا الأرض بساطاً وترابها فراشاً وماءها طيباً والقرآن دثاراً والدعاء شعاراً، وقرضوا[3] من الدنيا تقريضاً على منهاج عيسى بن مريم عليه السلام. إنّ الله عزّوجلّ أوحى إلى عيسى بن مريم: قل للملأ من بني إسرائيل لا يدخلون بيتاً من بيوتي إلّا بقلوب طاهرة وأبصار خاشعة وأكفّ نقيّة، وقل لهم: اعلموا أنّي غير مستجيب لأحدٍ منكم دعوة ولأحدٍ من خلقي قِبَله مظلمة... إلى آخره.

ويقرب منه ما في «نهج البلاغة»[4] وفيه: ثمّ قرضوا الدنيا قرضاً على منهاج المسيح. يا نوف، إنّ داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال: إنّها ساعة لا يدعو فيها عبد ربّه إلّا استُجيب له، إلّا أن يكون عشّاراً، أو عرّيفاً، أو شرطيّاً، أو صاحب عرطبة -وهي الطُّنبور-، أو صاحب كوبة - وهي الطبل؛ يمن ١/١٥، لز٣٧: ٢٩٠ [٦٩/ ٢٧٦] وخلق ٢/١٥، كا٢١: ١٠٢ [٧٠/ ٣١٩] وضه١٧، يه١٥: ١٠٥ [٧٧/ ٤٠١].

روي المسعوديّ في «مروج الذهب»[5]: إنّ المهتدي بالله كتب هذا الخبر بخطّه، وكان يُسمع منه في جوف الليل وقد خلا بربّه وهو يبكي ويقول: يا نوف، طوبى للزاهدين في الدنيا، الراغبين في الآخرة، إلى أنْ كان من أمره مع الأتراك ما كان؛ يب١٢، لج٣٣: ١٧٣ [٥٠/ ٣١٦].

أقول: قد تقدّم في (بكا) ما رواه نوف وحبّة العُرَنيّ عن عبادة أمير المؤمنين عليه السلام وسهره وبكائه، فراجعه واكتبه وتأمّل فيه حتّى يخرج الكرى عن عينك والغفلة عن قلبك.

فسانه‌ها همه خواب آورد، فسانهٔ من
زچشم خواب رباید، فسانهٔ عجبي است!

العتيق الغرويّ: رُوي عن نوف في خبر

١- الصحاح ٤/١٦٣٨.
٢- الخصال ٣٣٧/ ح٤٠.
٣- القرض: القطع اليسير.
٤- نهج البلاغة ٤٨٦/ الحكمة ١٠٤.
٥- مروج الذهب ٤/١٠٧.

قال: قلت لأمير المؤمنين صلوات الله عليه: يا أمير المؤمنين، إنّي خائف على نفسي من الشَرَه والتطلّع إلى طمع من أطماع الدنيا. فقال لي: وأين أنت عن عصمة الخائفين وكهف العارفين؟! فقلت: دلّني عليه، قال: الله العليّ العظيم... إلى آخره. وعلّمه دعاء يدعو به، أوّله: إلٰهي إنْ حمدتك فبمواهبك؛ عا١٩/٢، لب٣٢: ٨٨ [٩٤/ ٩٤].

أقول: وتقدّم في (شيع) ما يتعلّق به.

نوق

قصّة ناقة صالح عليه السلام:

الأعراف: «وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُم مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِن رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»[١].

قصص الأنبياء[٢]: عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ»[٣]، فقال: هذا لمّا كذّبوا صالحاً، وما أهلك الله قوماً قطّ حتّى يبعث الله إليهم الرسل قبل ذلك فيحتجّوا عليهم، فإذا لم يجيبوهم أُهلكوا.

وقد كان بعث الله صالحاً عليه السلام فدعاهم إلى الله تعالى فلم يجيبوه وعتَوا عليه، فقالوا: لن نؤمن حتّى تُخرج لنا من هذه الصخرة ناقةً عشراء! وكانت صخرة يعظّمونها ويذبحون عندها في رأس كلّ سنة ويجتمعون عندها، فقالوا له: إنْ كنت كما تزعم نبيّاً رسولاً فادعُ الله يخرج لنا ناقةً منها، فأخرجها لهم كما طلبوا منه، وأوحى الله تعالى إلى صالح أن قل لهم: إنّ الله جعل لهذه الناقة شِربَ يوم ولكم شرب يوم، فكانت الناقة إذا شربت يومها شربت الماء كلّه، فيكون شرابهم ذلك اليوم من لبنها فيحلبونها، فلا يبقى صغيرٌ ولا كبير إلّا شرب من لبنها يومه ذلك، فإذا كان الليل وأصبحوا غدَوا إلى مائهم فشربوا هم ذلك اليوم ولا تشرب الناقة، فمكثوا بذلك ما شاء الله حتّى عتَوا ودبّروا في قتلها، فبعثوا رجلاً أحمرَ أشقر أزرق لا يُعرف له أب، ولد الزنا، يقال له: «قدار»[٤] ليقتلها، فلمّا توجّهت الناقة إلى الماء ضربها ضربة ثمّ ضربها أُخرى فقتلها، وفرّ[٥] فصيلها حتّى صعد إلى جبل، فلم

١- الأعراف (٧) ٧٣.
٢- قصص الأنبياء ٩٧/ ح٩٠.
٣- القمَر (٥٤) ٢٣.
٤- في المصدر: قذار.
٥- في الأصل والبحار: ومرّ، وما أثبتناه عن المصدر.

يبقَ منهم صغير ولا كبير إلّا أكل منها، فقال لهم صالح: أعصيتم ربّكم! إنّ الله تعالى يقول: إنْ تُبتم قبلتُ توبتكم، وإنْ لم ترجعوا بعثتُ إليكم العذاب في اليوم الثالث، فقالوا: يا صالح،إئتنا بما تَعِدنا إنْ كنت من الصادقين. قال: إنّكم تصبحون غداً وجوهكم مصفرّة واليوم الثاني محمرّة واليوم الثالث مسودّة، فاصفرّت وجوههم، فقال بعضهم: يا قوم،قد جاءكم ما قال صالح، فقال العتاة: لا نسمع(١) ما يقول صالح ولو هلكنا، وكذلك في اليوم الثاني والثالث، فلمّا كان نصف الليل أتاهم جبرئيل فصرخ صرخةً خرقت أسماعهم وقلقلت(٢) قلوبهم فماتوا أجمعين في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم، ثمّ أرسل الله عليهم ناراً من السماء فأحرقتهم؛ هـ[٥]، يط[١٩]: ١٠٧ [١١/ ٣٨٥].

باب خبر الناقة، أي الناقة التي باعها جبرئيل عليه السلام من أمير المؤمنين بمائة واشتراها منه ميكائيل بمائة وسبعين، ط[٩]، قب[١٠٢]: ٥١٨ [٤١/ ٤٤].

خبر ثمانين ناقة حمراء ضمنها رسول الله صلّى الله عليه وآله لرجل أعرابيّ على أن يُسلِم هو وأهلُ بيته، فأدّاها عنه أمير المؤمنين عليه السلام بعد موته صلّى الله عليه وآله؛ ط[٩]، قط[١٠٩]: ٥٥٤ [٤١/ ١٩٣] وط[٩]، قيه[١١٥]: ٦٠٥ [٤٢/ ٣٦].

أقول: قد تقدّمت الإشارة إليه في (صمصم).

خبر الناقة التي واقعها صاحبها،فأخبرتْ أمير المؤمنين عليه السلام بذلك فأسلم لذلك صاحبها؛ ط[٩]، قي[١١٠]: ٥٦٤ [٤١/ ٢٣٠].

خبر الناقتَين اللّتين أُهديَتا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال للصحابة: هل فيكم أحدٌ يصلّي ركعتين، ولم يهتمّ فيهما بشيء من أُمور الدنيا ولا يحدّث قلبه بفكر الدنيا، أُهدي إليه إحدى هاتين الناقتَين؟ فلم يجبه أحدٌ إلّا أمير المؤمنين عليه السلام فصلّى فأعطاه رسول الله صلّى الله عليه وآله كلتيهما؛ ط[٩]، لط[٤٩]: ١١٤ [٣٦/ ١٦١].

إخبار رسول الله صلّى الله عليه وآله عن ناقته التي ضلّت عنه؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٢٤- ٦٣٢ [١٨/ ١٠٩، ٢١/ ٢٥٠].

ثواب الأعمال(٣): عن الصادق عليه السلام قال: قال عليّ بن الحسين عليه السلام لابنه محمّد عليه السلام،حين حضرته الوفاة: إنّني قد حجَجت على ناقتي هذه

١- في الأصل: ما نسمع.
٢- فلقت- خ ل (الهامش).
٣- ثواب الأعمال ٧٤.

عشرين حجّة فلم أقرعها بسوطٍ قرعة، فإذا نَفَقتْ فادفنها لا تأكل لحمها السباع، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ما من بعير يُوقف عليه موقف عرفة سبعَ حجج إلّا جعله الله من نَعَم الجنّة وبارك في نسله، فلمّا نفقت حفر لها أبو جعفر عليه السلام ودفنها؛ يا١١، هـ٥: ٢٢ [٤٦/ ٧٠].

في أنّه لمّا مات عليّ بن الحسين عليه السلام خرجت ناقته فأتت قبره وتمرّغت عليه وضربت بجِرانها عليه ورَغَت[1] وهملت عيناها، فلم تلبث إلّا ثلاثة حتّى نفقت؛ يا١١، ي١٠: ٤٢ [٤٦/ ١٤٨].

نوم

أبواب آداب السهر والنوم وأحوالها؛ يو٢/١٦، لز٣٧: ٣٩ [٧٦/ ١٧٨].

باب أصناف الناس في القيام عن فرشهم، وثواب إحياء اللّيل كلّه أو بعضه، وتنبيه المَلَك للصلاة؛ صل٢/١٨، عو٧٦: ٥٦٠ [٨٧/ ١٦٩].

باب آداب النوم والانتباه، زائداً على ما تقدّم؛ صل٢/١٨، عز٧٧: ٥٦١ [٨٧/ ١٧٣].

جامع البزنطيّ: عن الصادق عليه السلام قال: إنّي لَأمقت الرجل يكون قد قرأ القرآن ثمّ ينام حتّى يصبح لا يسمع الله منه شيئاً؛ صل٢/١٨، عج٧٣: ٥٤٨ [٨٧/ ١١٥].

باب ذمّ كثرة النوم؛ يو٢/١٦، لح٣٨: ٣٩ [٧٦/ ١٧٩].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: من خاف البَيات قلّ نومه.

الخصال[2]: عن الصادق عليه السلام: ثلاث فيهنّ المقت من الله عزّوجلّ: نوم من غير سهر، وضحك من غير عجب، وأكل على الشّبع.

قصص الأنبياء[3]: قال أبو جعفر عليه السلام: قال موسى عليه السلام: يا ربّ، أيّ عبادك أبغض إليك؟ قال: جِيفة بالليل، بطّال بالنهار.

مكارم الأخلاق[4]: عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الله يُبغض كثرة النوم وكثرة الفراغ.

وقال أيضاً: كثرة النوم مَذهبة للدين والدنيا.

الاختصاص[5]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إيّاكم وكثرة النوم، فإنّ كثرة النوم يدَع صاحبه فقيراً يوم القيامة؛ ← ٤٠ [٧٦/ ١٨٠].

النبويّ: قالت أُمّ سليمان بن داود

١ـ رغا البعير والناقة ترغو رُغاءً صَوّتتْ فضجّت. لسان العرب ١٤/ ٣٢٩.

٢ـ الخصال ٨٩/ ح٢٥.

٣ـ قصص الأنبياء ١٦٣/ ح١٨٥.

٤ـ مكارم الأخلاق ٣٣٥.

٥ـ الاختصاص ٢١٨.

لسليمان: يا بنيّ، إيّاك وكثرة النوم بالليل، فإنّ كثرة النوم بالليل تدَع الرجل فقيراً يوم القيامة؛ هـ[٥]، نط[٥٩]: ٣٦٥ [١٤/ ١٣٤].

أقول: قال الشيخ النظاميّ في ذلك:

مخفت اى ديده چندان غافل ومست

چه هشياران برآور درجهان دست

كه چندان خفت خواهى در دل خاک

كه فرموشت كند دوران أفلاك[(١)]

الحديث القدسيّ: يا بن عمران، كذب من زعم أنّه يحبّني، فإذا جنّه الليل نام!؛ هـ[٥]، ما[٤١]: ٣٠٢ [١٣/ ٣٢٩].

باب فضل الطهارة عند النوم؛ يو[٢/١٦]، لط[٣٩]: ٤٠ [٧٦/ ١٨١].

في خبر سلمان قال: سمعت حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من بات على طُهر فكأنّما أحيا الليل كلّه، فأنا أبيت على طهر.

مكارم الأخلاق[(٢)]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من تطهّر ثمّ أوى إلى فراشه بات وفراشه كمسجده، فإنْ ذكر أنّه على غير وضوء فليتيمّم من دِثاره كائناً ما كان، فإنْ فعل ذلك لم يزَل في الصلاة وذِكر الله عزّوجلّ؛ ← ٤٠ [٧٦/ ١٨٢].

الخصال[(٣)]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا ينام الرجل وهو جُنُب، ولا ينام إلّا على طَهور، فإنْ لم يجد الماء فليتيمّم بالصعيد، فإنّ روح المؤمن تُرفع إلى الله تعالى فيقبلها ويبارك عليها، فإنْ كان أجلُها قد حضر جعلها في كنوز رحمته، وإنْ لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع أُمنائه من ملائكته فيردّونها في جسدها؛ يد[١٤]، مج[٤٣]: ٣٩٦ [٦١/ ٣١].

أقول: قد تقدّم في (شهد) النبويّ: من نام على الوضوء إنْ أدركه الموت ليله فهو عند الله شهيد.

وفي (شمس) باب كراهة استقبال الشمس في الجلوس والنوم وغيرهما.

باب الأوقات المكروهة للنوم؛ يو[٢/١٦]، ما[٤١]: ٤١ [٧٦/ ١٨٤].

فيه عجيج الأرض من نوم قبل طلوع الشمس، وأنّه والنوم بين العشاءين يورث الفقر.

مكارم الأخلاق[(٤)]: قال الصادق عليه السلام: النوم من أوّل النهار خُرْق، والقائلة نعمة، والنوم بعد العصر حُمق، وبين العشاءين يحرم الرزق؛ ← ٤١ [٧٦/ ١٨٥].

بصائر الدرجات[(٥)]: عن أبي حمزة قال:

١ـ خسرو وشيرين ـ للحكيم النظاميّ ـ ٢٥٨، تصحيح الدكتور دستگردى، باختلاف.
٢ـ مكارم الأخلاق ٣٣٥.
٣ـ الخصال ٦١٣/ ضمن حديث الأربعمائة.
٤ـ مكارم الأخلاق ٣٣٥.
٥ـ بصائر الدرجات ٣٦٣/ ح٩.

كنت عند عليّ بن الحسين عليه السلام وعصافيرُ على الحائط قبالته يَصِحْنَ، فقال: يا أبا حمزة،أتدري ما يَقُلْن؟ قال: يتحدّثنَ أنّ لهنّ وقتاً يسألن فيه قوتهنّ. يا أبا حمزة، لا تنامنّ قبل طلوع الشمس فإنّي أكرهها لك، إنّ الله يقسّم في ذلك الوقت أرزاق العباد، وعلى أيدينا يجريها؛ يا[١١]، ج[٣]: ٨ [٤٦/ ٢٣].

التهذيب(١): قال الصادق عليه السلام: نومة الغداة مشومة تطرد الرزق وتصفّر اللون وتغيّره وتقبّحه، وهو نوم كل مشوم. إنّ الله تعالى يقسّم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وإيّاكم بتلك النومة، وكان المنّ والسلوى ينزل على بني إسرائيل من(٢) طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فمن نام تلك الساعة لم ينزل نصيبه، وكان إذا انتبه فلا يرى نصيبه احتاج إلى السؤال والطلب؛ هـ[٥]، لو[٣٦]: ٢٦٦ [١٣/ ١٨٢].

باب أنواع النوم وما يستحبّ منها وآدابه، ومعالجة من يفزع في المنام؛ يو[٢/١٦]، مج[٤٣]: ٤١ [٧٦/ ١٨٦].

الخصال(٣): الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا ينام الرجل على المحجّة. وقال: لا ينام الرجل على وجهه، ومن رأيتموه نائماً على وجهه فأنبهوه ولا تدَعوه.

علل الشرائع(٤): عن الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليمسحه بطرف إزاره، فإنّه لا يدري ما يحدث عليه! ثمّ ليقل: اللّهمّ إنْ أمسكتَ نفسي في منامي فاغفر لها، وإنْ أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين؛ ← ٤١ [٧٦/ ١٨٦].

ورُوي النهي عن النوم في البيت وحده وأنّه يُتخوّف منه الجنون.

وأنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله لعن ثلاثة: الآكل زادَه وحده، والراكب في الفلاة وحده، والنائم في البيت وحده.

ولو لم يكن له بدّ من ذلك فليقل: اللّهمّ آنِس وحشتي وأعنّي على وحدتي. وينبغي أن يعرض نفسه قبل النوم على الخلاء، وأنْ لا يبيت ويده غمرة، ولا يبيت في سطح غير مُحجَّر، فمن بات فأصابه شيء فلا يلومنّ إلّا نفسه.

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اغسلوا صبيانكم من الغمر، فإنّ الشيطان يشمّ الغمر فيفزع الصبيّ في رُقاده ويتأذّى

١ـ تهذيب الأحكام ٢/١٣٩/ ح٣٠٨.
٢ـ في المصدر: «ما بين» بدل «من».
٣ـ الخصال ٦١٣/ ضمن حديث الأربعمائة.
٤ـ علل الشرائع ٥٨٩/ ح٣٤.

به الكاتبان؛ ← ٤٢ [٧٦/ ١٨٧].

طبّ الأئمّة[١]: عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ رجلاً قال له: يا بن رسول الله، إنّ لي جارية يكثر فزعها في المنام، وربّما اشتدّ بها الحال فلا تهدأ، ويأخذها خدر[٢] في عضدها، وقد رآها بعض من يعالج فقال: إنّ بها مسّاً من أهل الأرض، وليس يمكن علاجها! فقال عليه السلام: مُرْها[٣] بالفصد، وخذ لها ماء الشِّبِتّ[٤] المطبوخ بالعسل وتُسق ثلاثة أيّام. قال: ففعلت ذلك فعُوفيت بإذن‌الله عزّوجلّ.

خبر أحمد بن إسحاق في أقسام النوم؛ وحاصل الخبر أنّ أحمد قال لأبي محمّد عليه السلام: سيّدي، رُوي لنا عن آبائك أنّ نوم الأنبياء على أقفِيَتهم، ونوم المؤمنين على أيمانهم، ونوم المنافقين على شمائلهم، ونوم الشياطين على وجوههم، فقال: كذلك هو، ثمّ ذكر أنّه لا يمكنه النوم على يمينه وإنْ جَهِد، فمسح عليه السلام بيدَيه إلى جانبَيه فصار لا يقدر أن ينام على يساره؛ ← ٤٣ [٧٦/ ١٩٠] ويب١٢، لز٣٧: ١٦٦ [٥٠/ ٢٨٧].

باب القراءة والدعاء عند النوم والانتباه؛ يو٢/١٦، يد١٤: ٤٣ [٧٦/ ١٩١].

فيه روايات في فضل قراء «التوحيد» حين يأخذ مضجعه، سيّما إذا قرأها إحدى عشرة مرّة ليحفظه الله في داره ودُوَيْرات حوله، أو مائة مرّة ليغفر الله له ذنوب خمسين سنة. ومن استغفر الله حين يأوي إلى فراشه مائة مرّة تحاتّت ذنوبه كما تسقط ورق الشجر. ولو قال: لا إلٰه إلّا الله مائة مرّة بنى الله له بيتاً في الجنّة. ويسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام؛ ← ٤٤ [٧٦/ ١٩٢، ١٩٤].

ومن قرأ «أَلْهٰـكُمُ التَّكَاثُرُ»[٥] عند منامه وُقي فتنة القبر؛ ← ٤٥ [٧٦/ ١٩٦].

ومن قرأ آية الكرسيّ عند منامه لم يَخَفِ الفالج، ولو قرأ «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ»[٦] إلى آخر السورة، كان له نوراً من مضجعه إلى بيت الله الحرام، ويستيقظ في الساعة التي يريد، وهو من المجرّبات؛ ← ٤٧ [٧٦/ ٢٠٠].

ثواب الأعمال[٧]: عن أبي جعفر عليه

١- طبّ الأئمّة ١١٠.
٢- في المصدر: حرز.
٣- في البحار: بردها.
٤- في الأصل والبحار: الشّبيت، وما أثبتناه عن المصدر. قال الجواليقيّ في المعرّب ٢٠٩: الشِّبِتّ: بقلة أصلها بالفارسيّة «شِبِذ». وفي لغتنامه دهخدا ٢٠/٢١٣: شَوِيد، وشَويت، وشبث.

٥- التكاثر (١٠٢) ١.
٦- الكهف (١٨) ١١٠.
٧- ثواب الأعمال ١٤٤/ ح٣.

السلام: من قرأ سورة الواقعة كلّ ليلة قبل أنْ ينام لقي الله تعالى ووجهُه كالقمر ليلة البدر؛ مع[٣]، مط[٤٩]: ٢٧٦ [٧/ ٢٩٦].

عن الصادق عليه السلام قال: اقرأ «قل هو الله» و«قل يا أيّها الكافرون» عند منامك، فإنّها براءة من الشرك، و«قل هو الله» نسبة الربّ عزّوجلّ.

ورُوي: من أصابه فزعٌ عند منامه فليقرأ إذا أوى إلى فراشه المعوّذتين وآية الكرسيّ.

وفي الحسَن ـ كالصحيح ـ عنهم عليهم السلام: إذا أردت النوم تقول: اللّهمّ إنْ أمسكتَ بنفسي فارحمها، وإنْ أرسلتها فاحفظها.

وفي الصحيح عن أبي‌عبدالله عليه‌السلام قال: من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرّات: «الحمد لله الذي علا فقهر، والحمد لله الذي بَطَن فخبر، والحمد لله الذي ملك فقدر، والحمد لله الذي يُحيي الموتى ويميت الأحياء وهو على كلّ شيء قدير»، خرج من الذنوب كيوم ولدته أُمّه؛ صل[١٨/٢]، عز[٧٧]: ٥٦٢ [٨٧/ ١٧٥].

ورُوي: من قال عندَ نومه ثلاثاً: «يفعل الله ما يشاء بقدرته، ويحكم ما يريد بعزّته»، فقد صلّى ألف ركعة.

البلد الأمين[١]: عن عليّ عليه السلام: من قرأ آية السُّخرة[٢] عند نومه حرسته الملائكة، وتباعدت عنه الشياطين.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من قال حين يأوى إلى فراشه ثلاث مرّات: «أستغفر الله الذي لا إلٰه إلّا هو الحيّ القيّوم وأتوب إليه»، غفر الله تعالى ذنوبه وإنْ كان مثل زبَد البحر ورمل عالِج، أو مثل أيّام الدنيا.

ورُوي: من قرأ آية «شهِدالله»[٣] عند منامه، خلق الله تعالى له سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى يوم القيامة.

عدّة الداعي[٤]: عن عليّ عليه السلام: إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خدّه الأيمن وليقل: «بسم الله وضعتُ جنبي لله، على ملّة إبراهيم ودين محمّد صلّى الله عليه وآله وولاية من افترض الله طاعته، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن»، فمن قال ذلك عند منامه حفظه الله تعالى من اللصّ المُغِير والهدم، وتستغفر له الملائكة؛ ← ٥٦٣ [٨٧/ ١٧٩].

قال السيّد ابن طاووس[٥] رحمه الله في

١- البلد الأمين ٣٣.
٢- آية السخرة هي قوله تعالى في الأعراف [(٧) ٥٤-٥٦] «إنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي ـإلى ـ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ»؛ منه.
٣- هي الآية ١٨ من سورة آل عمران.
٤- عدّة الداعي ٢٦٦.
٥- فلاح السائل ٢٧٧، والآية ١٧١من سورة الأعراف (٧).

آداب النوم: أقول: [و][1] إنْ شئت فكن كمملوك من مماليك الله إذا نام بالإذن من الله والأدب مع الله، واستقبلَ القبلة بوجهه إلى الله، وتوسّد يمينه، على صفات الثّكلى الواضعة يدَها على خدّها، فإنّه قد ثَكِل كثيراً ممّا يقرّبه إلى الله. ويقصد بتلك النومة أن يتقوّى بها في اليقظة على طاعة الله، وعلى ما يُراد في تلك الحال من العبوديّة والذلّة، وكأنّ جبل ذنوب قلبه قد رُفع على رأسه ليسقط عليه من يد غضب الله، كما جرى لبني إسرائيل حيث قال جلّ جلاله: «وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ»، فإنّ أولئك ذلّوا واستسلموا لذلك خوفاً من سقوط الجبل على حياته[2] الفانية، وجبل الذنوب يخاف صاحبه أنْ يسقط عليه فيهلك جميع حياته وسعادته الفانية والباقية؛ يو١٦/٢، يد١٤: ٤٩ [٧٦/ ٢٠٨].

فضل تسبيح الزهراء عليها السلام عند المنام، وما ورد في ذلك عن سادات الأنام؛ ← ٥٠ [٧٦/ ٢٠٩].

عن أبي عبدالله عليه السلام: من قرأ سورة «إنّا أنزلناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» إحدى عشرة مرّة عند منامه وكّلَ الله به أحد عشر ملكاً يحفظونه من كلّ شيطان حتّى يصبح؛ ← ٥٠ [٧٦/ ٢١٠].

ذكر عمل لمن أراد أنْ يرى في منامه رسول الله صلّى الله عليه وآله أو أمير المؤمنين عليه السلام أو ميّته؛ ← ٥٢، ٥٥ [٧٦/ ٢١٤، ٢٢٠].

أقول: قد تقدّم في **(رأى) ما**[3] لمن أراد أنْ يرى رسول الله صلّى الله عليه وآله في منامه.

كان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا أوى إلى فراشه قال: باسمك اللّهمّ أموت وأحيا، وإذا استيقظ قال: الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا، وإليه النشور.

وعن الصادق عليه السلام قال: ما استيقظ رسول الله صلّى الله عليه وآله من نومه قطّ إلّا خرّ لله ساجداً.

وروي أنّه لا ينام إلّا والسواك عند رأسه، فإذا نهض بدأ بالسواك.

أقول: وعن «الجعفريّات» عنه صلّى الله عليه وآله: من انتبه من فراشه فقال: «أشهد أنْ لا إلٰه إلّا الله، آمنت بالله وكفرت بالطاغوت»، غفر الله جميع ذنوبه[4]؛ انتهى.

١ـ ليست في المصدر.

٢ـ حياتهم ـ ظ (الهامش). وفي البحار والمصدر: الحياة.

٣ـ السفينة ج ٣١٧/٢ (من طبعتنا هذه). مادّة (رأى): ذكر عمل لمن...

٤ـ الجعفريّات ٢١٧.

وروي أنّه كان أبو عبدالله عليه السلام إذا قام آخر الليل رفع صوته حتّى يسمع أهل الدار يقول: «اللّهمّ أعنّي على هول المُطّلع، ووسّع عليّ المضجع، وارزقني خير ما قبل الموت، وارزقني خير ما بعد الموت»؛ ← ٤٧ [٧٦/ ٢٠٣].

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: الرؤيا الصالحة من الله، فإذا رأى أحدكم ما لا يحبّ فلا يحدّث بها أحداً، فإنّها لن تضرّه؛ يو[٢/١٦]، يد[١٤]: ٥٤ [٧٦/ ٢٢٠].

في أنّ النوم على أربعة أصناف؛ د[٤]، ط[٩]: ١١١ [١٠/ ٨١].

ما أفاده الشيخ المفيد رحمه الله في الاعتماد على المنام؛ د[٤]، ل[٣٠]: ١٩٥ [١٠/ ٤٤٠].

في أخلاق رسول الله صلّى الله عليه وآله في نومه وما يقول عنده:

مكارم الأخلاق(١): وكان صلّى الله عليه وآله ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره، وكان يستاك إذا أراد أنْ ينام ويأخذ مضجعه، وكان إذا أوى إلى فراشه اضطجع على شقّه الأيمن ووضع يده اليمنى تحت خدّه الأيمن(٢)، ثمّ يقول: «اللّهمّ قِني عذابك يوم تبعث عبادك».

وكان له أصناف من الأقاويل(٣) يقولها إذا أخذ مضجعه، وكان يقرأ آية الكرسيّ عند منامه؛ و[٦]، ط[٩]: ١٥٦ [١٦/ ٢٥٣].

باب فيه نومه صلّى الله عليه وآله عن الصلاة؛ و[٦]، يو[١٦]: ٢١٦ [١٧/ ٩٧].

كلام المجلسيّ في نومه صلّى الله عليه وآله عن الصلاة؛ ← ٢٢٢ [١٧/ ١٢٠].

الإشارة إليه؛ مع[٣]، يد[١٤]: ٨٣ [٥/ ٣٠١].

الاختصاص(٤): قال الصادق عليه السلام: إذا كان العبد على معصية الله عزّوجلّ وأراد الله به خيراً أراه في منامه رؤيا تَروعه فينزجر بها عن تلك المعصية، وإنّ الرؤيا الصادقة جزءٌ من سبعين جزءً من النبوّة؛ يد[١٤]، مه[٤٥]: ٤٣٥ [٦١/ ١٦٧].

أمالي الصدوق(٥): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ المؤمن لَيُهَوَّل عليه في منامه فيُغفر له ذنوبه، وإنّه ليُمتهَن في بدنه فيُغفر له ذنوبه.

بيان: المهنة -بالفتح- الخدمة، ولعلّ المراد الابتذال بالأمراض، ويُحتمل أنْ يُراد به الخدمة للناس والعمل لهم،

١- مكارم الأخلاق ٤٠.
٢- في الأصل: اليمنى، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٣- في المصدر: من الدعوات. والأقاويل جمع أقوال. لسان العرب ١١/ ٥٧٣.
٤- الاختصاص ٢٤١.
٥- أمالي الصدوق ٤٠٤/ ح١٢.

طه[1/18]، مو[46]: ١٣٤ [٨١/ ١٧٧].

أقول: ويُحتمل أنْ يكون المراد الخدمة للأهل والعيال، كما تقدّم في (خلق) في أخلاق النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه كان في بيته في مهنة أهله، ويطحن مع الخادم ويعجن معها... إلى آخر ما تقدّم من أخلاقه صلّى الله عليه وآله.

قال شيخنا الكَراجكيّ في «الكنز»(١): وجدت لشيخنا المفيد رحمه الله في بعض كتبه أنَّ الكلام في باب رؤيا المنامات عزيز، وتهاون أهل النظر به شديد... إلى أن قال: وقد كان شيخي رحمه الله قال لي: إنّ كلّ من كثر علمه واتّسع فهمه قلّت مناماته، فإنْ رأى مع ذلك مناماً، وكان جسمه من العوارض سليماً، فلا يكون منامه إلّا حقّاً؛ ← ٤٤٧ [٦١/ ٢٠٩].

قلت: يؤيّد ذلك ما ذكر في خبر حسن ابن عبدالله الزاهد، الذي تقدّم في (حسن).

وتقدّم في (رأى) بعض الأبواب المناسبة لهذا المقام.

وتقدّم في (الحسن بن النضر) أنّه قال لأبي صدام: إنّي أُريد الحجّ في هذه السنة، فقال أبو صدام: أخّر هذه السنة! فقال له الحسن: إنّي أفزع في المنام ولا بدّ من الخروج.

١- كنز الكراجكيّ ٢١٠.

ذكر جلة من المنامات في باب كفر من سبّ عليّاً عليه السلام أو تبرّأ منه عليه السلام؛ ط[9]، فز[87]: ٤١٦- ٥٩٨ [٣٩/ ٣١١- ٤٢/ ١١].

باب ما ظهر في المنامات من كرامة أمير المؤمنين عليه السلام ومقاماته ودرجاته؛ ط[9]، قكط[129]: ٥٩٥ [٤٢/ ١].

معاني الأخبار(٢): قال أبو عبدالله عليه السلام: طوبىٰ لعبد نُوَمَة عرف الناسَ فصاحبهم ببدنه، ولم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه، فعرفوه في الظاهر، وعرفهم في الباطن.

بيان: النُّوَمة -كهُمَزة- الخامل الذكر الذي لا يُؤبَه له.

نهج البلاغة(٣): وذلك زمان لا ينجو فيه إلّا كلّ مؤمن نُوَمَةٍ، إنْ شهد لم يُعرف، وإنْ غاب لم يُفتقَد، أُولئك مصابيح الهدى وأعلام السُّرى، ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البُذُر(٤)، أولئك يفتح الله لهم أبواب رحمته، ويكشف عنهم ضرّاء نقمته؛ يمن[1/15]، لز[37]: ٢٩٠ [٦٩/ ٢٧٣].

٢- معاني الأخبار ٣٨١/ ح٨.

٣- نهج البلاغة ١٤٩/ الخطبة ١٠٣.

٤- قال الشريف الرضيّ في شرح غريب الخطبة: المساييح: جمع مِسياح، وهو الذي يسيح بين الناس بالفساد والنمائم. والمذاييع: جمع مِذياع، وهو الذي إذا سمع لغيره بفاحشة أذاعها ونوّه بها. والبُذُر: جمع بَذُور، وهو الذي يكثر سفهه ويلغو منطقه.

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (خمل) و(ذيع).

نون

«ن والقلم»؛ تقدّم تفسيره في (قلم).

الأنبياء: «وَذَا النُّونِ إذ ذَهَبَ مُغَاضِباً... »[1] الآية.

ذو النُّون، هو صاحب الحوت، وهو يونس النبيّ عليه السلام، وقد تقدّم ذكره في (أنس).

وذو النون المصريّ، هو ثَوبان بن إبراهيم المصريّ العارف المتصوّف المعروف، أحد رجال الطريقة[2]. قال ابن النديم: له أثرٌ في صنعة الكيمياء، وصنّف فيه كتباً، تُوفّي سنة ٢٤٦ (رمو) ودفن بالقَرَافة الصغرى[3].

قال الدّميريّ في «حياة الحيوان» عن معروف الكرخيّ قال: بلغَنا أنّ ذا النون المصريّ خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فإذا هو بعقرب قد أقبلت عليه كأعظم ما يكون من الأشياء، قال: ففزع منها فزعاً شديداً واستعاذ بالله منها فكُفي شرّها، فأقبلت حتّى وافت النيل فإذا هي بضفدعٍ قد خرج من الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها إلى الجانب الآخر، فقال ذو النون: فاتّزرت بمئزري ونزلت في الماء ولم أزل أرقبها إلى أنْ أتت إلى الجانب الآخر، فصعدت ثمّ سعَت ـ وأنا أتبعها ـ إلى أن أتت شجرة كثيرة الأغصان كثيرة الظلّ وإذا بغلام أمرد أبيض نائم تحتها وهو مخمور، فقلت: لا قوّة إلّا بالله، أتت العقرب من ذلك الجانب للدغ هذا الفتى! فإذا أنا بتنّين قد أقبل يريد قتل الفتى، فظفرت العقرب به ولزمت دماغه حتّى قتلته ورجعت إلى الماء وعبرت على ظهر الضفدع إلى الجانب الآخر. فأنشد ذو النّون يقول:

يا راقداً والجليل يحفظُهُ ... من كلّ سوء يكون في الظُّلَمِ
كيف تنام العيون عن مَلكٍ ... تأتيك منه فوائدُ النعمِ

قال: فانتبه الفتى على كلام ذي النون فأخبره الخبر. فتاب ونزع لباس اللّهو ولبس أثواب السياحة وساح، ومات على تلك الحالة رحمه الله[4]؛ انتهى.

نوى

باب النيّة وشرائطها ومراتبها وكمالها وثوابها، وأنّ قبول العمل نادر؛ خلق ٢/١٥،

١ـ الأنبياء (٢١) ٨٧.
٢ـ أعلام الزركليّ ٢/٨٨.
٣ـ فهرست ابن النديم ٥٠٣، وانظر الكنى والألقاب ٢/٢٣٤.
٤ـ حياة الحيوان ٢/٥٣.

يو[16]: ٧٠ [٧٠/ ١٨٥].

الكافي(١): عن الثُّماليّ، عن عليّ بن الحسين عليه‌السلام قال: لا عمل إلّا بنيّة.

بيان: أيْ لا عمل صحيحة(٢) ـ كما فهمه الأكثر ـ إلّا بنيّة، وخُصّ بالعبادات. قال المحقّق الطوسيّ في بعض رسائله: النيّة: هي القصد إلى الفعل، وهي واسطة بين العلم والعمل، إذ ما لم يعلم الشيء لم يكن قصده، وما لم يقصده لم يصدر عنه. ثمّ لمّا كان غرض السالك العامل الوصول إلى مقصد معيّن كامل على الإطلاق ـ وهو الله تعالى ـ لابدّ من اشتماله على قصد التقرّب به؛ ← ٧٠ [٧٠/ ١٨٥].

كلام بعض المحقّقين في النيّة(٣)؛ ←

٧٠ [٧٠/ ١٨٥].

الكافي(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: نيّة المؤمن خير من عمله، ونيّة الكافر شرٌّ من عمله، وكلّ عامل يعمل على نيّته.

بيان: هذا الحديث من الأخبار المشهورة، وقد قيل فيه وجوهٌ:

١ ـ المراد بنيّة المؤمن اعتقاده الحقّ.

٢ ـ النيّة بلا عمل خير من العمل بلا نيّة.

٣ ـ طبيعتها خير من طبيعته، لأنّه يُثاب عليها ولا يترتّب عليها عقاب.

٤ ـ إنّها من عمل القلب الذي هو أفضل من الجوارح، فكذا عمله.

٥ ـ نيّة بعض الأعمال الشاقّة خير من بعض الأعمال الخفيفة، كنيّة الحجّ من تلاوة آية مثلاً.

وقال السيّد المرتضى في «الغرر»(٥): إنّ لفظة «خير» ليست اسم تفضيل، بل المراد أنّ نيّة المؤمن عمل خير من جملة أعماله، و«من» تبعيضيّة... ويجري هذا الوجه في قرينته... إلى غير ذلك من كلمات بعض المحقّقين في معنى الحديث؛ ← ٧١ [٧٠/ ١٩١].

١ـ الكافي ٢/ ٨٤/ ح١.

٢ـ كذا في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة والحروفيّة) ومرآة العقول ٨/ ٨٨، والظاهر: صحيح.

٣ـ قال ابن الجوزيّ في كتاب تلبيس إبليس [١٣٨]: اعلم أنّ الوسوسة في نيّة الصلاة سببها خبل في العقل وجهل بالشرع، ومعلوم أنّ من دخل عليه عالم فقام له وقال: نويت أن انتصب قائماً تعظيماً لدخول هذا العالم لأجل علمه مقبلاً عليه بوجهي، سفه في عقله، فإنّ هذا قد تصوّر في ذهنه منذ رأى العالم، فقيام الإنسان إلى الصلاة لأداء الفرض أمر يتصوّر في النفس في حالة واحدة لا يطول زمانه، وإنّما يطول زمان نظم هذه الألفاظ، والألفاظ لا تلزم، والوسواس محض جهل، انتهى؛ منه مدّ ظلّه العالي.

٤ ـ الكافي ٢/ ٨٤/ ح٢.

٥ ـ أو أمالي السيّد المرتضى ٢/ ٣١٥.

تعداد المجلسيّ بعض منازل النيّة ودرجاتها؛ ← ٧٣ [٧٠/ ١٩٥].

الكافي[1]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ العبد المؤمن الفقير لَيقول: يا ربّ ارزقني حتّى أفعل كذا وكذا من البرّ ووجوه الخير، فإذا علم الله عزّوجلّ ذلك منه بصدق نيّة كتب الله له من الأجر مثل ما يكتب له لو عمله، إنّ الله واسع كريم.

بيان: لَيقول، أي بلسانه أو بقلبه، أو الأعمّ منهما. قال شيخنا البهائيّ[2]: هذا الحديث يمكن أن يُجعل تفسيراً لقوله عليه السلام: «نيّة المؤمن خير من عمله»، فإنّ المؤمن ينوي كثيراً من هذه النيّات فيُثاب عليها، ولا يتيسّر العمل إلّا قليلاً.

الكافي[3]: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّما خُلّد أهل النار في النار، لأنّ نيّاتهم كانت في الدنيا أن لو خُلّدوا فيها أن يعصوا الله أبداً. وإنّما خلّد أهل الجنّة في الجنّة لأنّ نيّاتهم كانت في الدنيا أنْ لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً، فبالنيّات خُلّد هؤلاء وهؤلاء. ثمّ تلا قوله تعالى: «قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ»، قال: على نيّته؛ ← ٧٤ [٧٠/ ٢٠١].

علل الشرائع[4]: عن زيد الشحّام قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي سمعتك تقول: نيّة المؤمن خير من عمله، فكيف تكون النيّةُ خيراً من العمل؟ قال: لأنّ العمل ربّما كان رياءَ المخلوقين، والنيّة خالصة لربّ العالمين، فيعطي عزّوجلّ على النيّة ما لا يعطي على العمل.

قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ العبد لَينوي من نهاره أن يصلّي باللّيل فتَغلِبه عينه فينام، فيثبت الله له صلاته، ويكتب نَفَسه تسبيحاً، ويجعل نومه عليه صدقة.

فقه الرضا[5]: ونروي: نيّة المؤمن خيرٌ من عمله، لأنّه ينوي من الخير ما لا يطيقه ولا يقدر عليه. ورُوي: من حسنت نيّته زاد الله في رزقه... إلى أنْ قال: وسألتُ العالم عن تفسير نيّة المؤمن خير، قال: إنّه ربّما انتهت بالإنسان حالة من مرض أو خوف فتفارقه الأعمال ومعه نيّته، فلذلك الوقت نيّة المؤمن خير من عمله؛ ← ٧٦ [٧٠/ ٢٠٩].

مصباح الشريعة[6]: قال الصادق عليه

١ـ الكافي ٢/٨٥/ ح٣.
٢ـ كتاب الأربعين ٢٢٩.
٣ـ الكافي ٢/٨٥/ ح٥، والآية ٨٤ من سورة الإسراء (١٧).
٤ـ علل الشرائع ٥٢٤.
٥ـ فقه الرضا ٣٧٨.
٦ـ مصباح الشريعة ٥٣.

السلام: صاحب النيّة الصادقة صاحب القلب السليم، لأنّ سلامة القلب من هواجس المحذورات بتخليص النيّة لله في الأمور كلّها، قال الله: «يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۞ إلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ»[1]، وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: نيّة المؤمن خير من عمله.

وقال: إنّما الأعمال بالنيّات، ولكلّ امرئ ما نوى.

فلابدّ للعبد من خالص النيّة في كلّ حركة وسكون؛ ← ٧٧ [٧٠/ ٢١٠].

في «المجمع»[2]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من كانت نيّته الدنيا فرّق الله عليه أمره، وجعل الفقر بين عينيه، ولم يأتِه من الدنيا إلّا ما كُتب له. ومن كانت نيّته الآخرة جمع الله شمله، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة؛ خلق ٢/١٥، يز١٧: ٨٠ [٧٠/ ٢٢٥].

وروي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ...»[3] الآية: والله، ما قالوا هذا لهم، ولكنّهم أضمروه في أنفسهم فأخبر الله بإضمارهم؛ ← ٨٠ [٧٠/ ٢٢٦].

معنى النيّة الصادقة، وإنّه انبعاث القلب نحو الطاعة غير ملحوظ فيه شيء سوى وجه الله سبحانه؛ ← ٨٢ [٧٠/ ٢٣٢].

تحقيق: في أنّ مَن عبدالله تعالى بقصد تحصيل الثواب أو الخلاص من العقاب هل هذه العبادة صحيحة أم لا؟ ونقل كلام جماعة ببطلانها، لأنّه منافٍ للإخلاص؛ ← ٨٣ [٧٠/ ٢٣٤].

شرح قول الصادق عليه السلام: «والنيّة أفضل من العمل، ألا وإنّ النيّة هي العمل»، وبيان حكم الضميمة في النيّة؛ ← ٨٤ [٧٠/ ٢٣٧].

ذكر جملة من الروايات في النيّة الخالصة؛ ← ٨٧ [٧٠/ ٢٤٨].

الكافي[4]: عن عيسى بن عبدالله أنّه قال للصادق عليه السلام: جُعلت فداك، ما العبادة؟ قال: حسن النيّة بالطاعة من الوجوه التي يُطاع الله بها... إلى آخره.

وقد تقدّم في (نسخ).

قال الشهيد رحمه الله في «القواعد»: لا تؤثّر نيّة المعصية عقاباً ولا ذمّاً ما لم يتلبّس بها، وهو ممّا ثبت في الأخبار العفوُ عنه. ولو نوى المعصية وتلبّس بما يراه معصية فظهر خلافها، ففي تأثير هذه النيّة نظر...

١ـ الشعراء (٢٦) ٨٨-٨٩.
٢ـ مجمع البيان المجلّد ٥/٢٧.
٣ـ الإنسان (٧٦) ٩.
٤ـ الكافي ٢/٨٣/ ح٤.

إلى آخره[١].

قال شيخنا البهائيّ رحمه الله في بعض تعليقاته على الكتاب المذكور: قوله: «لا تؤثّر نيّة المعصية»، غرضه ـ طاب ثراه ـ أنّ نيّة المعصية وإنْ كانت معصية، إلّا أنّه لمّا وردت الأخبار بالعفو عنها لم يترتّب على فعلها عقاب ولا ذمّ، وإنْ ترتّب استحقاقها. ولم يُرد أنّ قصد المعصية والعزم على فعلها غير محرّم كما يتبادر إلى بعض الأوهام، حتّى لو قصد الإفطار مثلاً في شهر رمضان ولم يفطر لم يكن آثماً، كيف والمصنّف مصرّح في كتب الفروع بتأثيمه؟! والحاصل: إنّ تحريم العزم على المعصية ممّا لا ريب فيه عندنا، وكذا عند العامّة، وكتب الفريقَين من التفاسير وغيرها مشحونة بذلك، بل هو من ضروريّات الدين. ثمّ ذكر كلمات الفريقَين شاهداً على ذلك؛ خلق ٢/١٥، لج ٣٣: ١٨٠ [٧١/ ٢٥٠].

فضل نيّة الخير وما ورد في ذلك من الروايات، يُذكر في باب ثواب تمنّي الخيرات؛ خلق ٢/١٥، لز ٣٧: ١٨١ [٧١/ ٢٦١] ومع ٣، مح ٤٨: ٢٧٤ [٧/ ٢٨٩].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأبي ذرّ: يا أبا ذرّ، ليكن لك في كلّ شيء نيّة، حتّى في النوم والأكل؛ ضه ١٧، د ٤: ٢٥ [٧٧/ ٨٢].

بشارة المصطفى[٢]: عن عطيّة العَوفيّ قال: خرجتُ مع جابر بن عبدالله الأنصاريّ رحمه الله زائرَين قبرَ الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا وردنا كربلاء دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ثمّ ائتزَرَ بإزار وارتدى بآخر ثمّ فتح صرّة فيها سُعد فنثرها على بدنه، ثمّ لم يخطُ خطوةً إلّا ذكر الله، حتّى [إذا][٣] دنا من القبر قال: ألمِسنيه، فألمسته فخرّ على القبر مغشيّاً! فرَشَشتُ عليه شيئاً من الماء فأفاق، ثمّ قال: يا حسين، ثلاثاً. ثمّ قال: حبيبٌ لا يجيب حبيبه! ثمّ قال: وأنّى لك بالجواب وقد شَحَطَت أوداجك على أثباجك[٤] وفُرّق بين بدنك ورأسك؟! ثمّ ذكر بعض مناقبه. وكأنّه كان هذا زيارته له، ثمّ زار الشهداء بالسلام عليهم، ثمّ قال: والذي بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله بالحقّ، لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه. قال عطيّة: فقلت لجابر: وكيف ولم نهبط وادياً ولم نعلُ

١- القواعد والفوائد ١/١٠٧ (الفائدة الحادية والعشرون).

٢- بشارة المصطفى ٧٤.

٣- من البحار والمصدر.

٤- الثَّبَج: أي ما بين الكتفين والكاهل. انظر لسان العرب ٢/٢٢٠.

جبلاً ولم نضرب بسيف، والقوم قد فُرّق بين رؤوسهم وأبدانهم وأُوتمت أولادهم وأُرملت الأزواج؟! فقال لي: يا عطيّة، سمعت حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من أحبّ قوماً حُشِر معهم، ومن أحبّ عمل قوم أُشرك في عملهم. والذي بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله بالحقّ نبيّاً، إنّ نيّتي ونيّة أصحابي على ما مضى عليه الحسين عليه السلام وأصحابه؛ يمن ١/١٥، يج ١٣: ١٣٦ [٦٨/ ١٣٠].

نهر

الكافي(١): قال أبو جعفر عليه السلام: يمصّون الثِّماد(٢) ويَدَعون النهر العظيم! قيل: وما النهر العظيم؟ قال عليه السلام: رسول الله صلّى الله عليه وآله والعلم الذي أعطاه الله... إلى آخره، وقد تقدّم في (علم).

خبر النهر الذي إذا تُوفّي المؤمن صارت روحه إليه ورَعَت في رياضه وشربت من شرابه، أراه الصادقُ عليه السلام عبدالله ابن سنان؛ يا ١١، كز ٢٧: ١٢٩ [٤٧/ ٨٨].

الخصال(٣): قال رسول الله: أربعة أنهار من الجنّة: الفرات والنيل وسيحان وجيحان، فالفرات الماء في الدنيا والآخرة، والنيل العسل، وسيحان الخمر، وجيحان اللّبن.

بيان: الفرات أفضل الأنهار بحسب الأخبار، والنيل بمصر معروف.

وسَيْحان وجَيْحان، قال في «النهاية»: هما نهران بالعواصم عند المَصيصة طَرْسوس(٤). وفي «القاموس»(٥): سيحان نهر بالشام وآخر بالبصرة، وسيحون نهر بما وراء النهر ونهر بالهند. وقال: جيحون نهر خوارزم، وجيحان نهر بالشام والروم معرّب جهان... إلى غير ذلك؛ يد ١٤، لا ٣١: ٢٩٠ [٦٠/ ٣٥].

الكافي(٦): المُعَلّى بن خُنَيْس قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما لكم من هذه الأنهار(٧)؟ فتبسّم وقال: إنّ الله بعث جبرئيل وأمره أنْ يخرق بإبهامه ثمانية أنهار في الأرض، منها سيحان وجيحان(٨)، وهو نهر بلخ، والخشوع وهو نهر الشاش، ومهران وهو نهر الهند، ونيل مصر، ودجلة

١- الكافي ١/٢٢٢/ ح٦.
٢- الثماد - ككتاب - الماء القليل الذي لا مادّة له أو ما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف؛ منه مدّ ظلّه.
٣- الخصال ٢٥٠/ ح١١٦.
٤- النهاية في غريب الحديث والأثر ١/٣٢٣.
٥- القاموس المحيط ١/٢٣٨ وج٤/٢١٠.
٦- الكافي ١/٤٠٩/ ح٥، والآية ٣٢ من سورة الأعراف (٧).
٧- في المصدر: الأرض.
٨- وجيحون - خ ل (الهامش).

والفرات، فما سقتْ أو استقت فهو لنا، وما كان لنا فهو لشيعتنا، وليس لعدوّنا منه شيء إلّا ما غصب عليه، وإنّ وليّنا لفي أوسع ممّا بين ذِهِ إلى ذِهِ -يعني بين السماء والأرض- ثمّ تلا هذه الآية: «قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا» المغصوبين عليها «خَالِصَةً» لهم «يَوْمَ الْقِيٰمَةِ» بلا غصب؛ ← ٢٩٣ [٦٠/ ٤٦].

باب الشمس والقمر والليل والنهار؛ يد[١٤]، ي[١٠]: ١١٧ [٥٨/ ١١٣].

باب الأيّام والساعات والليل والنهار؛ يد[١٤]، يه[١٥]: ١٨٦ [٥٩/ ١].

أقول: قد تقدّم في (ليل) ويأتي في (يوم) ما يتعلّق بذلك.

نهل

حديث المِنْهال بن عمرو في قتل حَرملة بن كاهل الملعون، تقدّم في (حرمل).

جامع الأخبار[(١)]: ... عن المِنْهال قال: دخلت على عليّ بن الحسين عليه السلام فقلت: السلام عليكم، كيف أصبحتم رحمكم الله؟ قال: أنت تزعم أنّك لنا شيعة وأنت لا تعرف صباحنا ومساءنا؟! أصبحنا[(٢)] في قومنا بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون يذبّحون الأبناء ويستحيون النساء... إلى آخره؛ عشر[١٦]، صط[٩٩]: ٢٤٧ [٧٦/١٦].

مجالس المفيد[(٣)]: عن المنهال بن عمرو، عن محمّد بن عليّ ابن الحنفيّة قال: سمعته يقول: ما لك من عيشك إلّا لذّة تزدلف بك إلى حِمامك، وتُقرّبك إلى نومك، فأيّ أكلة ليس معها غصص أو شربة ليس معها شَرَق؟! فتأمّل أمرك فكأنّك قد صرت الحبيبَ المفقود والخيال المخترَم، أهل الدنيا أهل سفر لا يحلّون عقد رحالهم إلّا في غيرها؛ ضه[١٧]، لج[٣٣]: ٢٤٧ [٧٨/ ٤٥٠].

نهى

أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما يتعلّق بهما من الأحكام.

باب وجوبهما وفضلها؛ كا[٢١]، فد[٨٤]: ١١٠ [١٠٠/ ٦٨].

المائدة: «لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ»[(٤)]، وقال تعالى: «كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ»[(٥)]، وقال تعالى في قصّة أصحاب

١- جامع الأخبار ٩١.
٢- في الأصل والبحار: أصبحت، وما أثبتناه عن المصدر.

٣- أمالي المفيد ١٧/ ح ٥.
٤- المائدة (٥) ٦٣.
٥- المائدة (٥) ٧٩.

السبت: «وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۝ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ»[١].

ثواب الأعمال[٢]: عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ: «فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ»[٣] قال: كانوا ثلاثة أصناف: صنف ائتمروا وأمروا فنجَوا، وصنف ائتمروا ولم يأمروا فمُسخوا ذرّاً، وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا.

تحف العقول[٤]: من كلام الحسين بن عليّ عليه السلام... وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام: اعتبروا أيّها الناس بما وعظ الله به أولياءه من سوء ثنائه على الأحبار إذ يقول: «لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ والأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الإِثْمَ»[٥]، وقال: «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ» إلى قوله: «لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ»[٦]، وإنّما عاب الله ذلك عليهم لأنّهم كانوا يرَون من الظَّلمة الذين بين أظهرهم المنكرَ والفساد فلا ينهونهم عن ذلك، رغبةً فيما كانوا ينالون منهم ورهبةً ممّا يحذرون، والله تعالى يقول: «فَلاَ تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ»[٧]، وقال تعالى: «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ»[٨] فبدأ الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضةً منه، لعلمه بأنّها إذا أُدّيت وأُقيمت استقامت الفرائض كلّها هيّنها وصعبها... إلى آخره[٩].

أمالي الطوسي[١٠]: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولّي الله أُموركم شراركم، ثمّ تدعون فلا يُستجاب لكم دعاؤكم.

ثواب الأعمال[١١]: عن أبي عبدالله عليه

١ـ الأعراف (٧) ١٦٤ـ١٦٥.

٢ـ الخصال ١٠٠/ ح٥٤، في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): ثواب الأعمال، والصواب ما أثبتناه عن البحار.

٣ـ الأعراف (٧) ١٦٥.

٤ـ تحف العقول ٢٣٧.

٥ـ المائدة (٥) ٦٣.

٦ـ المائدة (٥) ٧٨ـ٧٩.

٧ـ المائدة (٥) ٤٤.

٨ـ التوبة (٩) ٧١.

٩ـ البحار ٨٩/١٠٠.

١٠ـ أمالي الطوسي ١٣٦/٢.

١١ـ ثواب الأعمال ٣١٠، وفيه: «لا يصيّرونه» بدل «لا يغيّرونه».

السلام قال: ما أقرّ قوم بالمنكر بين أظهرهم لا يغيّرونه إلّا أوشك أن يعمّهم الله عزّوجلّ بعقابٍ من عنده؛ ← ١١٢ [١٠٠/ ٧٨].

أقول: وتقدّم في (عرف) ما يتعلّق بذلك.

تفسير العيّاشيّ[1]: عن أبي عبدالله عليه السلام، في قوله تعالى: «كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُنكَرٍ فَعَلُوهُ...» الآية، قال: أما إنّهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم، ولكن كانوا إذا لقوهم ضحكوا في وجوههم وأنِسوا بهم؛ ← ١١٤ [١٠٠/ ٨٥].

نهج البلاغة[2]: إنّ الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين أيديكم إلّا لتركهم الأمرَ بالمعروف والنهي عن المنكر، فلعن [الله][3] السفهاء لركوب المعاصي والحكماء لترك التناهي.

كتاب الغارات[4]: عن شَهر بن حَوْشَب أنّ عليّاً عليه السلام قال لهم: **إنّه لم يهلك من كان [قبلكم] من الأمم إلّا** بحيث ما أتوا من المعاصي، ولم **يَنْهَهُم** الرّبانيّون والأحبار، فلمّا تمادَوا في المعاصي، ولم ينههم الرّبانيّون والأحبار، عمّهم الله بعقوبة، فَأْمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أنْ ينزل بكم **مثلُ** الذي نزل بهم. واعلموا أنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقرّبان مِن أجل، ولا ينقصان من رزق، فإنّ الأمر نزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر إلى كلّ نفس بما **قدّر** الله لها؛ ← ١١٥ [١٠٠/ ٩٠].

السرائر[5]: الصادقيّ عليه السلام قال للحارث بن المُغيرة: ما يمنعكم إذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهونه، ممّا يدخل به علينا الأذى والعيب عند الناس، أن تأتوه فتؤنّبوه وتَعِظوه وتقولوا له قولاً بليغاً؟! قال الحارث: إذا لا يقبل منّا ولا يطيعنا؟ قال: فإذن فاهجروه عند ذلك واجتنبوا مجالسته؛ ← ١١٤ [١٠٠/ ٨٦] وا[1]، يج[13]: ٧٦ [٢/ ٢٢].

أمالي الصدوق[6]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه

١- تفسير العيّاشيّ ١/٣٣٥/ ح١٦١، والآية ٧٩ من سورة المائدة (٥).

٢- نهج البلاغة ٢٩٩/ الخطبة ١٩٢، وفيه: «الحلماء» بدل «الحكماء».

٣- من البحار (الطبعة الحروفية) والمصدر.

٤- الغارات ١/٧٩ وما بين المعقوفتين من البحار والمصدر.

٥- مستطرفات السرائر ٨٨/ ح٣٩.

٦- أمالي الصدوق ٢٥٣/ ح٢.

وآله: إذا ظهر الزنا كثُر موت الفجأة، وإذا طُفّف المكيال أخذهم الله بالسنين والنقص، وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركاتها من الزرع والثمار والمعادن كلّها، وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان، وإذا نقضوا العهود سلّط الله عليهم عدوّهم، وإذا قطعوا الأرحام جُعِلت الأموال في أيدي الأشرار، وإذا لم يأمروا بمعروف ولم ينهَوا عن منكر ولم يتّبعوا الأخيار من أهل بيتي سلّط الله عليهم شرارهم، فيدعو عند ذلك خيارهم فلا يُستجاب لهم؛ كا[٢١]، فد[٨٤]: ١١١ [١٠٠/ ٧٢].

العلويّ: إنّ الله تعالى ذكره لم يرضَ من أوليائه أن يُعصى في الأرض وهم سُكوت مذعِنون لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٥٠٢ [٣٢/ ٥٢٦].

وقال عليه السلام: لعن الله الآمرين **بالمعروف التاركين له، والناهين عن المنكر** العاملين به؛ ح[٨]، سد[٦٤]: ٦٨٨ [٣٤/ ٨٩].

في أنّه سِيخَ بشيخ ناسك، كان يعبد الله تعالى في بني إسرائيل، فبصر بغلامَين صبيَّين قد أخذا ديكاً وهما ينتفان ريشه، فأقبل على عبادته ولم ينههما عن ذلك.

أمالي الطوسيّ(١): عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ الله تعالى أهبط ملَكين إلى قرية ليهلكهم، فإذا هما برجل تحت اللّيل قائم يتضرّع إلى الله ويتعبّد. قال: فقال أحد الملكين للآخر: إنّي أُعاود ربّي في هذا الرجل، وقال الآخر: بل تمضي لما أُمرت ولا تعاود ربّي فيما قد أمر به. قال: فعاود الآخر ربّه في ذلك، فأوحى الله إلى الذي لم يعاود ربّه... أن أهلكه معهم فقد **حلّ به معهم سخطي، إنّ** هذا لم يتمعّر(٢) وجهه قطّ غضباً لي. والملك الذي عاود ربّه فيما أُمر سخط الله عليه فأُهبط في جزيرة، فهو حتّى الساعة فيها ساخط عليه ربّه؛ هـ[٥]، فا[٨١]: ٤٥٢ [١٤/ ٥٠٣] وكا[٢١]، فد[٨٤]: ١١٥ [١٠٠/ ٨٨].

أقول: قد تقدّم في (دهن) ما يتعلّق بذلك.

وتقدّم في (رأى) رؤيا رجل أنّه أتى حوض النبيّ صلّى الله عليه وآله فاستسق الحسنَين عليهما السلام فمنعهما الرسول صلّى الله عليه وآله أنْ يسقياه، لأنّه لم يَنْه جاره الذي كان يسبّ عليّاً صلوات الله عليه.

باب النهي عن الجلوس مع أهل المعاصي ومن يقول بغير الحقّ؛ كا[٢١]، فو[٨٦]: ١١٧ [١٠٠/ ٩٦].

١ـ أمالي الطوسيّ ٢/٢٨٢.
٢ـ في المصدر: يصفرّ.

أقول: تقدّم في (جلس) ما يتعلّق بذلك.

باب جوامع المناهي التي تتعلّق بجميع الأحكام من القرآن الكريم؛ يو[١٦/٢]، سو[٦٦]: ٩٣ [٧٦/ ٣٢٦].

باب جوامع مناهي النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ يو[١٦/٢]، سز[٦٧]: ٩٤ [٧٦/ ٣٢٨].

نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الأكل على الجنابة، وقال: إنّه يورث الفقر، وعن تقليم الأظفار بالأسنان، وعن السواك في الحمّام، والتنخّع في المساجد، وأكل سؤر الفأر، والبول تحت شجرة مثمرة، أو على قارعة الطريق، وفي الماء الراكد، وأنْ يبول الرجل وفرجُه بادٍ للشمس أو للقمر، والأكل بالشمال ومتّكئاً، وتجصيص المقابر والصلاة فيها، والشرب كَرْعاً ومن عند عروة الإناء، والمشي في فرد نعل، والتنعّل قائماً، والرنّة عند المصيبة، والنياحة والاستماع إليها، واتّباع النساء الجنائز، ومحو شيء من كتاب الله تعالى بالبزاق وأن يُكتب منه، والكذب في الرؤيا، والتصاوير، وإحراق شيء من الحيوانات بالنار، وسبّ الديك، والدخول في سَوْم الأخ المسلم، وإكثار الكلام عند المجامعة، **وتبييت القُمامة في البيت، وأن يبيت** الإنسان ويده غَمِرة، وأن يستنجي **بالرّوث، وأنْ تخرج المرأة من بيتها بغير إذن** زوجها، وأن تتزيّن لغير زوجها، وأن تتكلّم عند غير الزوج والمحارم بأكثر من خمس كلماتٍ ممّا لا بدّ لها، وأن تباشر المرأةُ المرأةَ ليس بينهما ثوب، وأن تحدّث المرأةُ المرأةَ بما تخلو به مع زوجها، وأنْ يجامع الرجل أهله مستقبل القبلة وعلى طريق عابر(١). **ونهى صلّى الله عليه وآله عن** إتيان العرّاف، وقال: من أتاه وصدّقه فقد برئ ممّا أنزل الله على محمّد، صلّى الله عليه وآله. ونهى عن اللّعب بالنرد والشطرنج والكوبة والعرطبة، يعني الطبل والطنبور والعود، ونهى عن الغِيبة والاستماع إليها، وعن النميمة، وقال: لا يدخل الجنة قتّات، **يعني** نمّاماً. ونهى عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم، ونهى صلّى الله عليه وآله عن اليمين الكاذبة، وعن الجلوس على مائدة يُشرَب عليها الخمر، وأن يُدخل الرجل حليلته إلى الحمّام... ونهى عن المحاقلة، يعني بيع التمر بالرطب والعنب بالزبيب وما أشبه ذلك،... وعن بيعَين في بيع، وعن بيع ما ليس عندك، وعن بيع ما لم يُضمن، وعن مصافحة الذمّيّ، وأنْ ينشد الشعر أو تنشد الضالّة في المسجد، وأن يُسلّ السيف في المسجد،

١ـ في البحار: وعلى ظهر طريق عامر.

وعن ضرب وجوه البهائم، وأن يُنفخ في طعام أو في شراب أو في موضع السجود، وعن قتل النحل، وعن الوسم في وجوه البهائم، وأنْ يُحلف بغير الله أو بسورة من كتاب الله، والحجامة يوم الأربعاء والجمعة، والتختّم بخاتم صفر أو حديد، وأنْ ينقش شيء من الحيوان على الخاتم، وعن صيام ستّة أيّام: يوم الفطر، ويوم الشكّ، ويوم النحر، وأيام التشريق، والبزاق في البئر الذي يُشرب منها، وأنْ يُستعمل أجيرٌ حتّى يعلم ما أُجرته ... إلى غير ذلك ممّا أشرنا إليه في محلّه؛ ٩٥ [٣٢٨/٧٦].

قرب الإسناد[١]: عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أمرهم بسبعٍ، ونهاهم عن سبع: أمرهم بعيادة المرضى، واتّباع الجنائز، وإبرار القسم، وتسميت العاطس، ونصر المظلوم، وإفشاء السلام، وإجابة الداعي، ونهاهم عن التختّم بالذهب، والشرب في آنية الذهب والفضّة، وعن المياثر[٢] الحمر وعن لباس الإستبرق[٣] والحرير والقزّ والأُرجوان[٤]؛ ← ٩٨ [٧٦/ ٣٣٨].

معاني الأخبار[٥]: ونهى صلّى الله عليه وآله عن تقصيص القبور، وهو التجصيص، وذلك أنّ الجصّ يقال له: القَصَّة، يقال: منه قصصت القبور والبيوت إذا جصّصتها.

ونهى صلّى الله عليه وآله عن قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال، ونهى عن عقوق الأُمّهات ووأد البنات.

ونهى أن يُدَبِّح الرجل في الصلاة كما يدبّح الحمار. ومعناه أنْ يُطأطئ الرجل رأسه في الركوع حتّى يكون أخفض من ظهره.

ونهى صلّى الله عليه وآله عن الجِداد في اللّيل، يعني جِداد النخل، والجداد: الصّرام، وإنّما نهى عنه باللّيل لأنّ المساكين لا يحضرونه؛ ← ١٠٠ [٧٦/ ٣٤٣].

باب أنّهم عليهم السلام أُولو النُّهى؛ ز٧، م٤٠: ١١٥ [٢٤/ ١١٨].

وتقدّم في (سدر) باب سدرة المنتهى.

أقول: السيّد الجليل العالم الفقيه المنتهى ابن أبي زيد، عبدالله بن عليّ كيابكيّ بن عبدالله بن عيسى بن زيد بن عليّ الحسينيّ الكجيّ الجرجانيّ، يروي عنه ابن

١- قرب الإسناد ٣٤.
٢- جمع مِيثَرة: وطاء محشوّ يُترك على رحل البعير تحت الراكب، كانت من مراكب الأعاجم من ديباج أوحرير. لسان العرب ٢٧٨/٥.
٣- الديباج الغليظ (الهامش).
٤- صبغ أحمر (الهامش).
٥- معاني الأخبار ٢٧٩-٢٨١.

شهراشوب، وهو يروي عن والده عن السيّد المرتضى والسيّد الرضيّ رضي الله عنهم أجمعين(١).

وقال السيّد بن طاووس - كما عن «المهج» - وحدّث أيضاً الشيخ السعيد السيّد العالم التقيّ نجم الدين كمال الشرف ذوالحسبَين أبو الفضل المنتهى بن أبي زيد ابن كيابكيّ الحسينيّ في داره بجرجان في ذي الحجّة من سنة ٥٠٣ ثلاث وخمسمائة(٢).

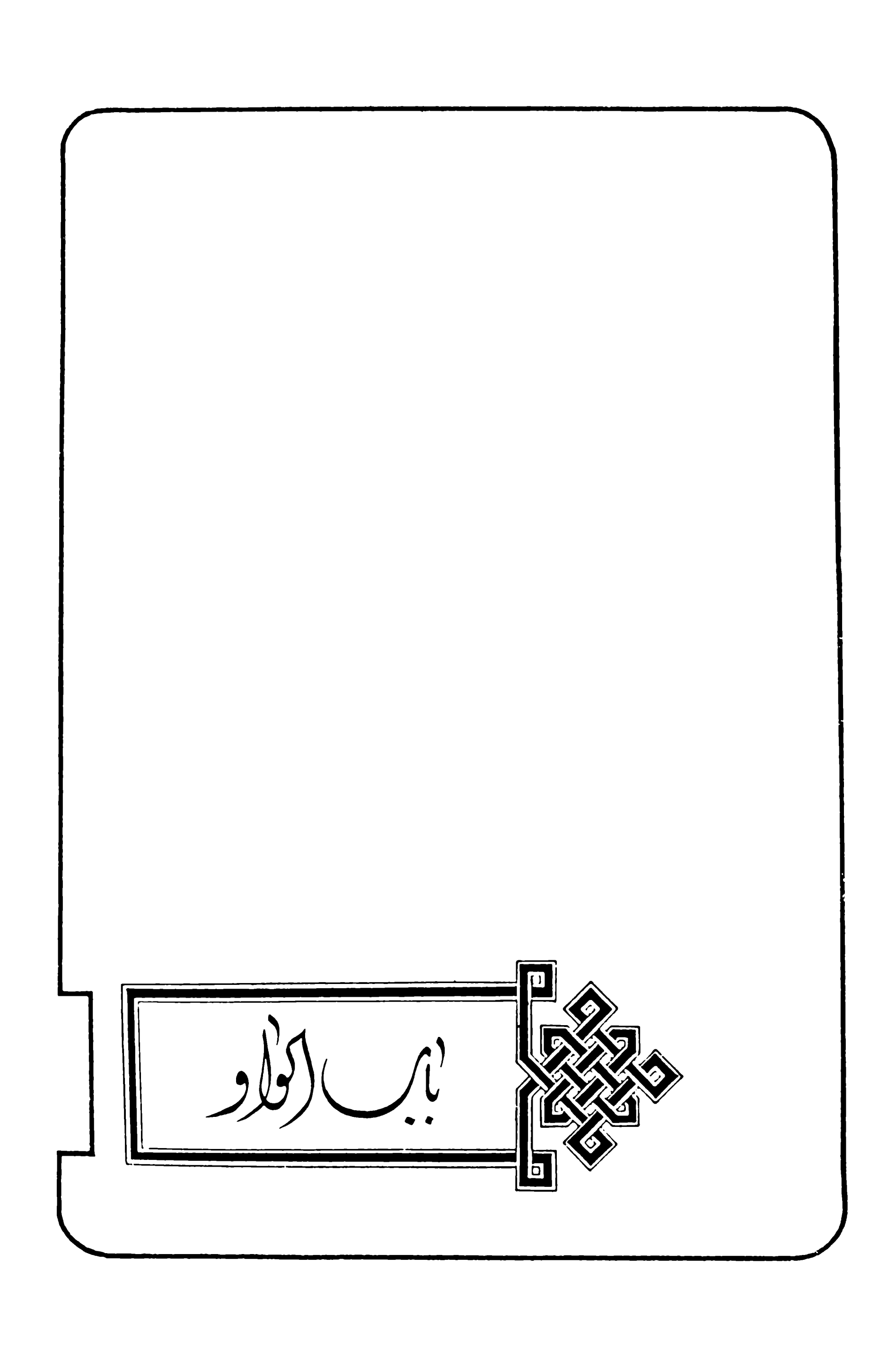
نيس

باب فضل ماء المطر في نيسان، وكيفيّة أخذه وشربه؛ يد[١٤]، ريز[٢١٧]: ٩١٠ [٦٦/ ٤٧٦].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (مطر)، وتقدّم أنَّ نَيسان أوّله بعد مضيّ ثلاثة وعشرين يوماً من النّيروز، وهو ثلاثون يوماً.

١- أنظر أعيانِ الشيعة المجلّد ١٣٥/١٠.

٢- مهج الدعوات ٢١٧.


باب الواو

باب الواو

وأد

باب في تأويل قوله تعالى: «وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ»[1]؛ ز[7]، يد[14]: ٥٢ [٢٣/ ٢٥٤].

تفسير القمّيّ، الكنز[2]: رُوي عن أبي جعفر عليه السلام فيه أنّه قال في تأويله: من قُتِل في مودّتنا.

بيان: قال الطبرسيّ[3] في هذه الآية: الموؤودة: هي الجارية المدفونة حيّاً. وكانت المرأة إذا حان وقت ولادتها حفرت حفرةً وقعدت على رأسها، فإنْ ولدت بنتاً رمت بها في الحفرة، وإنْ ولدت غلاماً حبسته. أيْ تُسأل، فيقال لها: بأيّ ذنب قُتِلتِ؟! ومعنى سؤالها توبيخ قاتلها. وقيل: المعنى يُسأل قاتلها: بأيّ ذنب قُتِلت؟! ورُوي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام: «وإذا المودّة سُئِلت»، بفتح الميم والواو. وروى ذلك ابن عبّاس أيضاً، فالمراد بذلك الرحم والقرابة، وأنّه يُسأل قاطعها. وروي عن ابن عبّاس أنّه قال: من قُتِل في مودّتنا أهلَ البيت. وعن أبي جعفر عليه السلام قال: يعني قرابة رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومن قُتِل في جهاد.

وفي رواية أُخرىٰ قال: هو من قُتل في مودّتنا وولايتنا؛ انتهى.

الظاهر أنّ أكثر تلك الأخبار مبنيّة على تلك القراءة الثانية، إمّا بحذف مضافٍ، أيْ أهل المودّة، أو بإسناد القتل إلى المودّة مجازاً، والمراد [قتل] أهلها أو بالتجوّز في القتل، والمراد تضييع مودّة أهل البيت عليهم السلام، وبعضها على القراءة الأُولى المشهورة، بأنْ يكون المراد بالموؤدة النفس المدفونة في التراب مطلقاً أو حيّاً، إشارة إلى أنّهم لكونهم مقتولين في سبيل الله

١- التكوير (٨١) ٨-٩.

٢- تفسير القمّيّ ٤٠٧/٢، وتأويل الآيات ٧٤١، ٧٤٢.

٣- مجمع البيان المجلّد ٤٤٤/٥، ٤٤٢.

تعالى ليسوا بأموات، بل أحياء عند ربّهم يُرزقون، فكأنّهم دُفِنوا حيّاً، وفيه من اللّطف ما لا يخفى؛ ← ٥٣ [٢٣/ ٢٥٦].

رُوي أنّ الصحابة اختلفوا في «الموؤدة»، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّها لا تكون موؤودة حتّى يأتي عليها التارات السبع، فقال له عمر: صدقت، أطال الله بقاك، أراد بذلك المبيّنة في قوله تعالى: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلاَلَةٍ مِن طِينٍ...»[1] الآية، فأشار أنّه إذا استهلّ بعد الولادة ثمّ دُفن فقد وُئِد؛ ط[٩]، صب[٩٢]: ٤٦٤ [٤٠/ ١٦٤].

وأل

كان إبراهيم عليه السلام أوّل الناس أضاف الضيف، وأوّل الناس اختتن، وأوّل الناس قصّ شاربه واستحدّ[2]، وأوّل من اتّخذ الرايات، وأوّل من لعن قاتل الحسين... إلى غير ذلك من أوّليّاته؛ هـ[٥]، كب[٢٢]: ١٢٧ [١٢/ ٥٧].

أمالي الطوسيّ[3]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوّل اثنين تصافحا على وجه الأرض ذوالقَرنين وإبراهيم الخليل، استقبله إبراهيم فصافحه. وأوّل شجرة على وجه الأرض النخلة؛ ← ١٣٣ [١٢/ ٧٨].

قصص الأنبياء[4]: عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: إنّ أوّل من عمل المكيال والميزان شُعيب النبيّ عليه السلام؛ هـ[٥]، ل[٣٠]: ٢١٤ [١٢/ ٣٨٢].

قال قَتادة: أوّل من صنع الدروع داود عليه السلام؛ هـ[٥]، ن[٥٠]: ٣٣٣ [١٤/ ٤].

أوّل من ركب الخيل قابيل يوم قَتَل هابيل، وقيل: أوّل من ركب الخيل إسماعيل، وأوّل من ركب البغل آدم، وأوّل من ركب الحمار حوّاء؛ يد[١٤]، صط[٩٩]: ٦٩١ [٦٤/ ١٥٢].

الكافي[5]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أوّل من اتّخذ السكّر سليمان بن داود عليه السلام؛ هـ[٥]، ند[٥٤]: ٣٤٩ [١٤/ ٧٠].

من لا يحضره الفقيه[6]: عنه عليه السلام قال: إنّ أوّل من كسا البيت الثيابَ سليمان بن داود عليه السلام؛ ← ٣٥٠ [١٤/ ٧٥].

١- المؤمنون (٢٣) ١٢.

٢- الاستحداد الاحتلاق بالحديد؛ القاموس المحيط [٢٩٧/١]. (الهامش)

٣- أمالي الطوسيّ ٢١٨/١.

٤- قصص الأنبياء ١٤٢/ح١٥٣.

٥- الكافي ٣٣٣/٦/ ح٧.

٦- الفقيه ٢٣٥/٢/ ح٢٢٨٦.

الخصال(1): عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوّل من سُوهِم عليه مريم بنت عِمران، وهو قول الله: «وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إذْ يُلْقُونَ أقْلَامَهُمْ أيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ»، والسهام ستّة.

بيان: ظاهره أنّ السّهام في تلك الواقعة كانت ستّة، لكون المتنازعين ستّة، ويحتمل أنْ يكون المراد كون سهام القرعة ستّة إذا لم يزِد المطلوب عليها بضمّ السهام المبهمة... لكنّه بعيد؛ هـ[٥]، سه[٦٥]: ٣٨٠ [١٩٨/١٤].

يُقال: أوّل من خضّب رأسه ولحيته سيف بن ذي يَزن؛ و[٦]، [١١]: ٣٥ [١٥٠/١٥].

أوّل من قال بالبَداء عبدالمطّلب؛ ← ٣٧ [١٥/ ١٥٧].

أوّل من وضع أنصاب الحرم مَعَد بن عدنان، خوفاً من أنْ يُدرس الحرم؛ ← ٤٠ [١٥/ ١٧٠].

أوّل من غيّر دين إسماعيل عليه السلام، فاتّخذ الأصنام ونصب الأوثان بمكّة، وبَحَر البَحيرة وسيّب السائبة ووصل الوَصيلة وحمى الحام(2)، عمروبن لُحَيّ(3)، وكان قد ملَك مكّة؛ يد[١٤]، صو[٩٦]: ٦٩٠ [٦٤/ ١٤٥].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (بحر).

وتقدّم في (قسس): إنّ أوّل من آمن بالبعث من أهل الجاهليّة قُسّ بن ساعدة الإياديّ، وهو أيضاً أوّل من توكّأ على عصا.

أوّلُ مَنْ قطع الرِّجْل وصلّب فرعون؛ هـ[٥]، لد[٣٤]: ٢٣٨ [١٣/ ٨٠].

وهو أوّل من اتّخذ الآجرّ؛ ← ٢٤٥ [١٣/ ١٠١].

أوّل صكّ كُتِب في الدنيا صكّ آدم؛ هـ[٥]، ن[٥٠]: ٣٣٤ [١٤/ ٩] ويا[١١]، كط[٢٩]: ١٧١ [٤٧/ ٢٢٣].

أوّل شجرة غُرِست في الأرض العَوسجة، ومنها عصا موسى عليه السلام؛ هـ[٥]، لد[٣٤]: ٢٥١ [١٣/ ١٢٦] ويد[١٤]، قلز[١٣٧]: ٨٣٦ [٦٦/ ١١١].

ذكر أوّل قطرة دم قطرت على وجه الأرض وأوّل عين... إلى غير ذلك؛ ط[٩]، صب[٩٢]: ١٦١ [٣٦/ ٣٧٨] وح[٨]، يح[١٨]: ٢٠٠ [٣٠/١٠٥].

كان النبيّ صلّى الله عليه وآله أوّل من آمن وأجاب في الميثاق؛ و[٦]، يا[١١]: ١٧٧

١ـ الخصال ١٥٦/ح١٩٨، والآية ٤٤ من سورة آل عمران (٣).
٢ـ البَحيرة: بَحرَ الناقةَ والشاة يبحرها بحراً: شقّ أذنها نصفَين والسائبة: البعير يُدرك نَتاج نتاجه فيُسيَّب ولا يُركب ولا يُحمل عليه. والوَصيلة: الناقة التي وَصَلت بين عشرة أبطن، وتجري مجرى السائبة. والحامي، الذي حَمى ظهرَه فيُترك، فلا يُنتفع منه بشيء، ولا يُمنع من ماءٍ ولا مرعىً. لسان العرب ٤/٤٣، ١/٧٨، ١١/٧٢٩، ١٤/٢٠٢.
٣ـ في الأصل: يحيى، وما أثبتناه عن المصدر (مجمع البيان المجلّد ٢/٢٥٢) والبحار.

[١٦/ ٣٥٣].

أوّل من آمن برسول الله صلّى الله عليه وآله من الرجال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، ومن النساء خديجة رضي الله عنها؛ و٦، هـ٥: ٩٩ [١٦/ ٢].

قال أمير المؤمنين: كنتُ أوّل الناس إسلاماً، بُعث صلّى الله عليه وآله يوم الاثنين وصلّيت معه يوم الثلاثاء، وبقيت معه أُصلّي سبع سنين حتّى دخل نفر في الإسلام؛ و٦، ك٢٠: ٢٥٣ [١٧/ ٢٣٩].

وتقدّم ما يناسب ذلك في (سبق).

وهو عليه السلام أوّل من سجد شكراً لله، وأوّل من وضع وجهه على الأرض بعد سجدته من هذه الأُمّة بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله، وأوّل من يدخل الجنّة؛ و٦، لو٣٦: ٤١٦ [١٩/ ٦٠].

أوّليّات عليّ عليه السلام؛ ط٩، فد٨٤: ٣٩٣ـ ٣٩٧ [٣٩/ ٢١١ـ ٢٣٠].

أوّل ما نزل من القرآن سورة «اقرأ»، وقيل: «المدّثّر»، وقيل: «الحمد»؛ و٦، لا٣١: ٣٤٠ [١٨/ ١٧٤].

أوّل صلاة صلّاها النبيّ صلّى الله عليه وآله في المدينة صلاة العصر؛ و٦، لز٣٧: ٤٣٠ [١٩/ ١٢٢].

أوّل جمعة جمعها رسول الله صلّى الله عليه وآله في الإسلام، وأوّل خطبة خطبها بالمدينة؛ ← ٤٣١ [١٩/ ١٢٦].

كان جعفر أوّل من عَرْقَب في الإسلام؛ و٦، ند٥٤: ٥٨٥ [٢١/ ٥٤].

كان أبو الهَيثم بن التَّيِّهان أوّل من ضرب على يد رسول الله صلّى الله عليه وآله في ابتداء أمر نبوّته؛ ح٨، يد١٤: ١٥٩ [٢٩/ ٤٩٢].

أوّل من بايع أميرَ المؤمنين عليه السلام طَلحة والزُّبير؛ ح٨، يو١٦: ١٨٦ [٣٠/ ١٧].

أوّل امرأة ماتت من أزواج النبيّ صلّى الله عليه وآله زينب بنت جَحش، وهي أوّل أمرأة جُعل لها النعش، جعلت لها أسماء بنت عُميس؛ و٦، سط٦٩: ٧٢١ [٢٢/ ٢٠٣].

أوّل من عسّ(١) في عمله بنفسه عمر ابن الخطّاب؛ ح٨، كج٢٣: ٣٠٢ [٣١/ ٢٨].

أوّليّات عمر؛ ← ٣٠٣ [٣١/ ٢٨].

الطرائف(٢): من كتاب «الأوائل» لأبي هلال العسكريّ: أوّل من قال: «جُعلتُ فداك» عليّ عليه السلام، لمّا دعا عَمرو ابنُ عبد ودّ إلى البراز يوم الخندق ولم يُجِبْه

١- أي طاف باللّيل للحراسة. انظر لسان العرب ١٣٩/٦.

٢- الطرائف ٦٠/ح٥٦ عن الأوائل ٢٩٦.

أحدٌ، قال عليّ عليه السلام: جُعِلت فداك يا رسول الله،أتأذن لي؟ قال: إنّه عمرو بن عبد ودّ! [قال:][1] وأنا عليّ بن أبي طالب. فخرج إليه فقتله، وأخذ الناس منه عليه السلام؛ ط[9]، سط[69]: ٣٤٧ [٣٩/ ١].

أوّل من اتّخذ الدّوالي[2] لبعض الخلفاء محمّد بن بشير؛ ز[7]، فا[81]: ٢٥٥ [٢٥/ ٣١١].

السجّاديّ: فأوّل ما عُصي الله به الكِبْر -وهي معصية إبليس حين «أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَافِرِينَ»[3]- والحرص؛ كفر[3/15]، كه[25]: ٨١ [٧٣/ ٥٩].

أوّل من أطال في الكتب عمرو بن نافع كاتب ابن زياد؛ ي[10]، لز[37]: ١٨٢ [٤٤/ ٣٥٩].

أوّل شعر رُثي به الحسين عليه السلام:

إذ العين قرّت في الحياة وأنتمُ
تخافون في الدنيا فأظلم نورُها؛

ي[10]، مد[44]: ٢٥٤ [٤٥/ ٢٤٢].

أوّل ما خلق الله الماء؛ يد[14]، ١[1]: ١٦ [٥٧/ ٦٧].

وفي رواية: النور؛ ← ١٧ [٥٧/ ٧٣].

اختلاف العلماء في أوّل المخلوقات، فالحكماء يقولون: هو العقل الأوّل، وقال غيرهم: أوّلها الماء، ويدلّ عليه أكثر الأخبار، وقيل: جوهر، ثمّ نظر إليه الله نظر الهيبة فذابت [أجزاؤه][4] فصارت ماءً. نُقل هذا من التوراة.

وقيل: الهواء، وقيل: النار.

وفي بعض الأخبار: إنّه النور، وفي بعض آخر: نور النبيّ صلّى الله عليه وآله... إلى غير ذلك.

قال المجلسيّ: وأمّا خبر «أوّل ما خلق الله العقل» فلم أجده في طرقنا، وإنّما هو في طرق العامّة. وعلى تقديره يمكن أن يُراد به نفس الرسول صلّى الله عليه وآله، لأنّه أحد إطلاقات العقل؛ ← ٧٦ [٥٧/ ٣٠٦].

فائدة: اعلم أنّه قد اتّفقت كلمة الملّيّين من المسلمين واليهود والنصارى على أنّ أوّل البشر هو آدم عليه السلام، وأمّا الآخَرون فخالفوا فيه على أقوال؛ يد[14]، لط[39]: ٣٥٣ [٦٠/ ٢٦٦].

وائل بن حَجر، كان من ملوك حضرموت، وهو الذي أتى رسولَ الله صلّى الله عليه وآله راغباً في الإسلام، فقال صلّى الله عليه وآله: وائل بن حجر قد أتانا راغباً في الإسلام طائعاً، بقيّة أبناء الملوك، اللّهمّ بارك في وائل وولْده وولد

١ـ من المصدر.
٢ـ الدالية: شيء يُتّخذ من خوص وخشب يُستقى به بحبال تُشَدّ في رأس جِذع طويل. لسان العرب ١٤/ ٢٦٦.
٣ـ البقرة (٢) ٣٤.
٤ـ من البحار.

ولـده؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٢٤ [١٨/ ١٠٨] وو[٦]، سز[٦٧]: ٦٩٧ [٢٢/ ١١٢].

أقول: وفي «أسد الغابة»: إنّه كان في صفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام، وكان على راية حضرموت(١).

وفي «الأغاني» في أحوال حُجر بن عَدِيّ: إنّه أحد من سعى في قتل حُجر، وشهد على أنّه نكث بيعة معاوية وخلعه، وحمل كتاب الشهادة إلى معاوية مع كثير بن شهاب(٢).

وقد ذكرنا الخبر في ذلك في كتاب «نفس المهموم»(٣).

قال الثقفيّ في كتاب «الغارات»(٤) ما حاصله: إنّه كان وائل عند عليّ عليه السلام بالكوفة، وكان يرى رأي عثمان، فاستأذن عليّاً عليه السلام ليذهب إلى بلاده ثمّ يرجع إليه عن قريب، فخرج إلى بلاد قومه بحضرموت، وكان عظيم الشأن فيهم، وكان هناك حتّى دخل بُسر صنعاء فطلبه، فأقبل بسر إلى حضرموت بمن معه حتّى دخلها، فاستقبله وائل وأعطاه عشرة آلاف ودلّه على قتل عبدالله بن ثوابة فقدّمه بسر وضرب عنقه وأخذ ماله، بعد أن اغتسل عبدالله وتوضّأ ولبس ثياباً بيضاً وصلّى ركعتين وقال: اللّهمّ إنّك عالم بأمري. فبلغ عليّاً عليه السلام مظاهرة وائل ابن حَجَر شيعة عثمان، ومكاتبته بُسراً، فحبس ولدَيه عنده؛ ح[٨]، سد[٦٤]: ٦٧١ [٣٤/ ١٦].

أقول: تقدّم في (عوى) ذكر عَلقمة بن وائل الحضرميّ وما جرى بينه وبين معاوية.

وبي

باب معالجة الوباء؛ يد[١٤]، عه[٧٥]: ٥٣٤ [٦٢/ ٢١٠].

تقدّم في (تفح) عن أبي يوسف القَنديّ قال: أصاب الناس وباءٌ بمكّة وأصابني، فكتبت إلى أبي الحسن عليه السلام، فكتب لي: كُلِ التفّاح، فأكلته فعُوفيت.

السرائر(٥): عن الصادق عليه السلام: إذا دخلتم أرضاً فكلوا من بصَلها، فإنّه يذهب عنكم وباؤها؛ يد[١٤]، فج[٨٣]: ٥٤٨ [٦٢/ ٢٧٤].

وتقدّم في (مشط) أنّ المشط يذهب بالوباء.

وتد

قوله تعالى في «الفجر»: «وَفِرْعَوْنَ ذِي

١ـ أسد الغابة ٥/٨١.

٢ـ الأغاني ١٦/١٠.

٣ـ نفس المهموم ١٥٠.

٤ـ الغارات ٢/٦٢٩.

٥ـ السرائر ٣٧٤ (الطبعة الحجرية).

الأَوْتَادِ»[1]، قيل: إنّه كان يعذّب الناس بالأوتاد، وقيل: إنّ معناه ذوالبُنيان، والبنيان أوتاد، وقيل: ذو الجيوش الكثيرة؛ هـ٥، د٤: ٢٤٥ [١٣/ ١٠٢][2].

وتر

أقول: تقدّم في (قنت) كيفيّة قنوت الوتر.

باب فضل الوتيرة وآدابها؛ صل١٨/٢، عج٧٣: ٥٤٦ [٨٧/ ١٠٥].

فلاح السائل[3]: عن الصادق عليه السلام قال: لا تتركوا ركعتَين بعد العشاء الآخرة، فإنّها مَجلبة للرزق، وتُقرأ في الأولى «الحمد» وآية الكرسيّ و «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ»، وفي الثانية «الحمد» وثلاث عشرة مرّةً «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ»، فإذا سلّمت فارفع يديك وقل: اللّهمّ إنّي أسألك يا مَنْ لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا يصفه الواصفون، يا من لا تغيّره الدهور، ولا تُبليه الأزمنة، ولا تُحيله[4] الأُمور، يا من لا يذوق الموت، ولا يخاف الفوت، يا من لا تضرّه الذنوب، ولا تنقصه المغفرة، صلّ علىٰ محمّد وآله، وهب لي ما لا ينقصك، واغفر لي ما لا يضرّك، وافعل بي كذا وكذا. وتسأل حاجتك..

وقال: من صلّاها بنى الله له بيتاً في الجنّة.

ويُستحبّ أنْ يُقرأ في الوتيرة مائة آية من القرآن، كما في «المتهجّد»[5] وغيره.

ورُوي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه كان يقرأ فيها بـ«الواقعة» و«الإخلاص».

وعنه عليه السلام أيضاً قال: من قرأ سورة «المُلْك» في ليله فقد أكثر وأطاب ولم يكن من الغافلين، وإنّي لَأركع بها بعد العشاء وأنا جالس؛ ← ٥٤٦ [٨٧/ ١٠٨].

جامع البزنطيّ: عن الحَلبيّ، عن الصادق عليه السلام قال: من قرأ مائة آية بعد العشاء لم يكن من الغافلين؛ ← ٥٤٨ [٨٧/ ١١٥].

وثر

قرب الإسناد[6]: قال النبيّ لعليّ عليهما وآلهما السلام: إيّاك أن تتختّم بالذهب، فإنّها حِلْيتُك في الجنّة، وإيّاك أن تلبس القَسّيّ، وإيّاك أنْ تركب بميثرة حمراء،

١- الفجر (٨٩) ١٠.
٢- رقم البحار ليس في الأصل، وما أثبتناه طبقاً لطريقة الشيخ القمّيّ رحمه الله في العمل.
٣- فلاح السائل ٢٥٨.
٤- في المصدر: ولا تحليه.
٥- مصباح المتهجّد ١٠٠.
٦- قرب الإسناد ٤٧.

فإنّها من مياثر إبليس؛ يو[٢/١٦]، نه[٥٥]: ٨٠ [٧٦/ ٢٨٩].

الدرّ المنثور(١): عن الحسن بن عليّ عليه السلام قال: لمّا فتح الله على نبيّه صلّى الله عليه وآله خيبر دعا بقوسه فاتكأ على سِيَتها(٢)، وحمد الله وذكر ما فتح الله عليه ونصره، ونهى عن خصال: عن مهر البغيّ، وعن خاتم الذهب، وعن المياثر الحمر، وعن لبس الثياب القَسِّيّ، وعن ثمن الكلب، وعن أكل لحوم الحمُر الأهليّة، وعن صرف الذهب بالذهب والفضّة بالفضّة وبينهما فضل، وعن النظر في النجوم.

بيان: في «النهاية»(٣): الميثرة من مراكب العجم، تُعمل من حرير أو ديباج، وتُتّخذ كالفراش الصغير، وتُحشى بقطن أو صوف، يجعلها الراكب تحته على الرِّحال فوق الجمال، ويدخل فيه مياثر السروج. القَسِّيّ: قال: هي ثياب من كتّان مخلوط بحرير يُؤتى بها من مصر، نُسبت إلى قرية على ساحل البحر قريباً من تنّيس، يقال لها: القَسّ، بفتح القاف، وقيل: أصل القسّيّ القَزِّيّ بالزاي، منسوب إلى القزّ، وهو ضرب من الإبريسم؛ يد[١٤]، يا[١١]: ١٥٧ [٥٨/ ٢٧٨].

وثق

باب الطينة والميثاق؛ مع[٣]، ي[١٠]: ٦٢ [٥/ ٢٢٥].

باب تفضيل الأئمّة عليهم السلام على الأنبياء عليهم السلام وأخذ ميثاقهم عليهم السلام عنهم،وعن الملائكة وعن سائر الخلق؛ ز[٧]، قح[١٠٨]: ٣٣٨ [٢٦/ ٢٦٧].

أقول: تقدّم في (عشر) ذكر عشرة كانوا من ثقات أمير المؤمنين عليه السلام.

وحُكي عن عبدالله بن المبارك المروزيّ الزاهد العارف أنّه كان يقول: أربع كلماتٍ انتُخبن من أربعة آلاف حديث: لا تثقنّ بامرأة، ولا تغترّنّ بمال، ولا تحمّل معدتك مالا تطيق، وتعلّم من العلم ما ينفعك فقط.

وجب

قول الشهيد رحمه الله في «القواعد»(٤): إنّ الواجب أفضل من الندب غالباً لاختصاصه بمصلحة زائدة، ولقوله تعالى(٥)

١- تفسير الدرّ المنثور ٣/٣٥.
٢- سِيَة القوس: طرف قابها، وقيل رأسها. انظر لسان العرب ١٤/٤١٧.
٣- النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/١٥٠ وج ٤/٥٩.
٤- القواعد والفوائد ٢/١٠٦ (القاعدة ١٨٥).
٥- في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة) والمصدر: ←

في الحديث القدسيّ: «ما تقرّب إليّ عبدي بمثل أداء ما افترضتُ عليه»، وقد تخلّف ذلك في صور، كالإبراء من الدّين الندب، وإنظار المعسِر الواجب، وإعادة المنفرد صلاتَه جماعة ... إلى غير ذلك.

واعتراض المجلسيّ عليه؛ عشر[16]، نز[57]: ١٥٩ [٧٥/ ١٥٦].

وجع

قد تقدّم في (سمع)، في خبر مسمع، مدح الموجع قلبه لأهل بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله.

وجه

باب أنّ حديثهم صعب مستصعَب، وأنّ كلامهم عليهم السلام ذو وجوه كثيرة؛ ا[1]، لا[31]: ١١٧ [٢/ ١٨٢].

معاني الأخبار(١): عن ابن أبي عُمير، عن إبراهيم الكَرخيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: حديثٌ تدريه خيرٌ من ألف [حديث](٢) ترويه، ولا يكون الرجل منكم فقيهاً حتّى يعرف مَعاريض كلامنا، وإنّ الكلمة من كلامنا لَتنصرف على سبعين وجهاً، لنا من جميعها المخرج.

بيان: لعلّ المراد ما يصدر عنه تقيّة وتوريةً، والأحكام التي تصدر عنهم لخصوص شخص لخصوصيّة لا تجري في غيره، فيُتوهّم لذلك تنافٍ بين أخبارهم؛ ← ١١٨ [٢/ ١٨٤].

باب معنى وجه الله وجنب الله؛ ب[2]، يه[15]: ١٠٥ [٤/ ١].

باب أنّهم عليهم السلام جنب الله ووجه الله ويد الله؛ ز[7]، يح[18]: ١٣٠ [٢٤/ ١٩١].

«كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إلّا وَجْهَهُ»(٣)، أي دِيْنه.

وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام في تفسيره: نحن -والله- وجهه الذي قال، ولن نهلك إلى يوم القيامة بما أمر الله به من طاعتنا وموالاتنا؛ ← ١٣٠ [٢٤/ ١٩٣].

التوحيد(٤): عن خَيْثَمة قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إلّا وَجْهَهُ»، قال: دِينه، وكان رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما وآلهما دِينَ الله ووجهه وعينه في عباده، ولسانه الذي ينطق به، ويده على خلقه، ونحن وجهُ الله الذي

→
صلّى الله عليه وآله، وما أثبتناه عن البحار.

١ـ معاني الأخبار ٢/ح٣.
٢ـ من البحار والمصدر.
٣ـ القصص (٢٨) ٨٨.
٤ـ التوحيد ١٥١/ح٧.

يُؤتى منه، لن نزال في عباده مادامت لله فيهم رويّة. قلت: وما الرويّة؟ قال: الحاجة، فإذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا إليه فصنع ما أحبّ؛ ← ١٣١ [٢٤/ ١٩٧].

بيان: قال المجلسيّ ـ في الصادقيّ: «من لم يُرْزأ فما لله فيه من حاجة» ـ: استعمال الحاجة في الله سبحانه مجاز، والمراد أنّه ليس مِن خُلّص المؤمنين وممّن أعدّه الله لهداية الخلق ولعبادته ومعرفته، فإنّ نظام العالم لمّا كان بوجود هؤلاء فكأنّه محتاج إليهم في ذلك... أو المراد حاجة الأنبياء والأوصياء إليهم في ترويج الدين، ونُسب ذلك إلى ذاته تعظيماً لهم... إلى غير ذلك، فراجع يمن[١/١٥]، يب[١٢]: ٥٧ [٦٧/ ٢١٤].

كفاية الأثر(١): الصادقيّ: من زعم أنّ لله وجهاً كالوجوه فقد أشرك، ومن زعم أنّ لله جوارحَ كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله، فلا تقبلوا شهادته ولا تأكلوا ذبيحته، تعالى الله عمّا يصفه المشبّهون بصفة المخلوقين، فوجهُ الله أنبياؤه وأولياؤه؛ ب[٢]، يح[١٨]: ٩٠ [٣/ ٢٨٧] وط[٩]، مو[٤٦]: ١٦٧ [٣٦/ ٤٠٣].

العلويّ قال للجاثليق الذي سأله عن وجه الربّ: أين وجه هذه النار؟ مشيراً إلى نار بين يدَيه، قال: هي وجه من جميع حدودها؛ ب[٢]، يد[١٤]: ١٠٢ [٣/ ٣٢٨].

أمالي الطوسيّ(٢): عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عليكم بالوجوه المِلاح والحدَق السُّود، فإنّ الله يستحيي أن يعذّب الوجه المليح بالنار؛ مع[٣]، يا[١١]: ٧٨ [٥/ ٢٨١].

في أنّه إذا شبع الإنسان ذهب ماءُ وجهه؛ فعن عيسى عليه السلام قال: إنّ الطعام إذا تكاثر على الصدر فزاد في القدر ذهب ماء الوجه. واللّحم إذا طُبخ غير مغسول يُصفر الوجه ويزرق العين، فينبغي غسله؛ فعنه عليه السلام قال: ليس يخرج شيء من الدنيا إلّا بجنابة. وإذا طُبق الفم وقتَ النوم نُفخ الوجه وتنتثر الأسنان؛ فعنه عليه السلام قال: افتحوا شفاهكم وصيّروه لكم خلقاً؛ هـ[٥]، ع[٧٠]: ٤٠٩ [١٤/ ٣٢١].

باب معالجات علل سائر أجزاء الوجه؛ يد[١٤]، نط[٥٩]: ٥٢٣ [٦٢/ ١٥٩].

١ـ كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر ٢٥٦.

٢ـ أمالي الطوسيّ ٣١٩/١.

الكافي(١): قال أبو عبدالله عليه السلام: مَن ذرّ على أوّل لقمة من طعامه الملح ذهب عنه نَمَش الوجه.

بيان: النمش ـ محرّكة ـ نقط بيض وسود تقع في الجلد تخالف لونه؛ ← ٥٢٤ [٦٢/ ١٦٠].

المناقب(٢): وجدنا العامّة إذا ذكروا عليّاً في كتبهم أو أجرَوا ذكره على ألسنتهم قالوا: كرّم الله وجهه، يعنُون بذلك: عن عبادة الأصنام؛ ط٩، نط٥٩: ٢٧٥ [٣٨/ ٦٣].

البخاريّ(٣): وكان لعليّ وجه من الناس حياةَ فاطمة، فلمّا تُوفّيت فاطمة انصرفت وجوه(٤) الناس عن عليّ، فمكثت فاطمة ستّة أشهر ثمّ تُوفّيت؛ ح٨، د٤: ٦٨ [٢٨/ ٣٥٣].

وفي حديث عروة: فلمّا رأى عليّ عليه السلام انصراف وجوه الناس عنه ضرع إلى مصالحة أبي بكر؛ ح٨، يا١١: ١٠٦ [٢٩/ ٢٠٣].

كلام المجلسيّ في بيان الجاه المذموم والممدوح منه، وتحقيق بعض المحقّقين في ذلك، وقوله: معنى الجاه ملك القلوب والقدرة عليها، فحكمها حكم ملك الأموال... فلابدّ من أدنى جاه لضرورة المعيشة مع الخلق؛ كفر١٥/٣، كز٢٧: ١٠٣ [٧٣/ ١٤٨].

وحد

باب ثواب الموحّدين والعارفين؛ ب٢، ا١: ٢ [٣/ ١].

أقول: فيه فضل كلمة التوحيد.

وقد تقدّم في (حدث) الحديث الذي رواه أبو الحسن الرضا عليه السلام في ذلك بنيسابور.

التوحيد(٥): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى أقسم بعزّته وجلاله أن لا يعذّب أهل توحيده بالنار أبداً.

التوحيد(٦): عنه عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى حرّم أجساد الموحّدين على النار؛ ← ٣ [٣/ ٤].

أمالي الصدوق(٧): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: والذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً، لا يعذّب الله بالنار موحّداً، وإنّ أهل التوحيد يشفعون فيُشفّعون... إلى

١ـ الكافي ٣٢٦/٦ح٨.
٢ـ المناقب ١٧٧/٢.
٣ـ صحيح البخاريّ ١٧٧/٥ (باب غزوة خيبر).
٤ـ أي جاه (الهامش).
٥ـ التوحيد ٢٠/ح٦.
٦ـ التوحيد ٢٠/ح٧.
٧ـ أمالي الصدوق ٢٤٣/ح١٠.

آخره؛ مع[٣]، سا[٦١]: ٣٩٥ [٨/ ٣٥٨].

باب الخبر المشتهر بـ«توحيد المفضّل»؛ ب[٢]، د[٤]: ١٨ [٣/ ٥٧].

باب الخبر المرويّ عن المفضّل بن عمر في التوحيد المشتهر بالإهليلجة؛ ب[٢]، هـ[٥]: ٤٧ [٣/ ١٥٢].

باب التوحيد ونفي الشريك، ومعنى الواحد والأحد والصمد، وتفسير سورة التوحيد؛ ب[٢]، و[٦]: ٦٢ [٣/ ١٩٨].

باب جوامع التوحيد؛ ب[٢]، كط[٢٩]: ١٦٤ [٤/ ٢١٢].

أقول: قد تقدّم في (فتح) ما يتعلّق بذلك.

ومن خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام في التوحيد، وقد جمعت من أُصول العلم مالا تجمعه خطبة؛ ضه[١٧]، يد[١٤]: ٨٤ [٧٧/ ٣١٠].

بعض براهين التوحيد، كبرهان التمانع وغيرها؛ ب[٢]، و[٦]: ٧٢ [٣/ ٢٣١].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (برهن).

باب النهي عن التفكّر في ذات الله سبحانه والخوض في مسائل التوحيد؛ ب[٢]، ط[٩]: ٨١ [٣/ ٢٥٧].

باب أدنى ما يجزي من المعرفة في التوحيد؛ ب[٢]، ي[١٠]: ٨٤ [٣/ ٢٦٧].

أقول: قد تقدّم في (عرف) ما يتعلّق بذلك.

باب فيه نفي الحلول والاتّحاد؛ ب[٢]، يج[١٣]: ٨٩ [٣/ ٢٨٧].

ذكر ما يتعلّق بالتوحيد، وفي نفي الزمان والمكان لله تعالى... وغير ذلك؛ يـد[١٤]، ا[١]: ٣٩ ← ٤٣ [٥٧/ ١٦٠-١٧٧].

قال بعض المحقّقين: اعلم أنّ أظهر الموجودات وأجلاها هو الله عزّوجلّ، فكان هذا يقتضي أن يكون معرفته أوّل المعارف، وأسبقها إلى الأفهام، ونرى الأمر بالضدّ من ذلك، فلابدّ من بيان السبب فيه. وإنّما قلنا: أظهر الموجودات وأجلاها هو الله تعالى، لمعنى لا تفهمه إلّا بمثال هو: أنّا إذا رأينا إنساناً يكتب أو يخيط مثلاً كان كونه حيّاً من أظهر الموجودات، فحياته وعلمه وقدرته للخياطة أجلى عندنا من سائر صفاته الظاهرة والباطنة، إذ صفاته الباطنة كشهوته وغضبه وصحّته ومرضه، كلّ ذلك لا نعرفه، وصفاته الظاهرة لا نعرف بعضها، وبعضها نشكّ فيه كمقدار طوله، واختلاف لون بشَرته، وغير ذلك من صفاته، بخلاف حياته وقدرته وإرادته وعلمه، فإنّه جليّ عندنا... ثمّ لا يمكن أن يعرف حياته وقدرته وإرادته إلّا بخياطته وحركته... إلى أن قال: وجميع ما في العالم شواهد ناطقة، وأدلّة

شاهدة، بوجود خالقها ومدبّرها. ومصرّفها ومحرّكها، ودالّة على علمه وقدرته ولطفه وحكمته، فإنْ كانت حياة الكاتب ظاهرة عندنا، وليس يشهد له إلّا شاهد واحد، وهو ما أحسسنا من حركة يده، فكيف لا يظهر عندنا من لا يتصوّر في الوجود شيء داخل نفوسنا وخارجها إلّا وهو شاهد عليه وعلى عظمته وجلاله؟! إذ كلّ ذرّة فإنّها تنادي بلسان حالها أنّه ليس وجودها بنفسها، ولا حركتها بذاتها، وإنّما يحتاج إلى موجد ومحرّك لها... إلى آخر ما قال.

وفي آخره: ولذلك قيل:

لقد ظهرتَ فلا تَخفى على أحدٍ
إلّا على أكْمهٍ لا يَعرف القمرا
لكنْ بَطَنتَ بما أظهرت محتجباً
فكيف يُعرف من بالعرف إستترا؟

وفي كلام سيّد الشهداء صلوات الله عليه ما يرشدك إلى هذا العيان، بل يُغنيك عن هذا البيان، حيث قال في دعاء عرفة[1]: كيف يُستدلّ عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك؟! أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك، حتّى يكون هو المظهر لك؟! متى غبت حتّى تحتاج إلى دليل يدلّ عليك؟! ومتى بعدت حتّى تكون الآثار هي التي توصل إليك؟! عَمِيَت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيباً، وخسرت صفقة عبدٍ لم تجعل له من حبّك نصيباً!؛ يمن[1/15]، د[4]: ٣٧ [٦٧/ ١٣٨].

أقول: تقدّم في (سبح) في قوله تعالى: «وإنْ مِنْ شَيْءٍ إلّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ»[2]، ما يناسب ذلك.

المحاسن[3]: عن أبان بن تَغْلِب قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا قدِمت الكوفة، إنْ شاء الله تعالى، فاروِ عنّي هذا الحديث: «من شهد أن لا إله إلّا الله وجبت له الجنّة»، فقلت: جُعِلت فداك، يجيئني كلّ صنف من الأصناف فأروي لهم هذا الحديث؟ قال: نعم يا أبان بن تَغْلِب، إنّه إذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى الأوّلين والآخرين في روضة واحدة فيُسلب لا إله إلّا الله، إلّا من[4] كان على هذا الأمر؛ يمن[1/15]، يو[16]: ١٢٧ [٦٨/ ٩٤].

أمالي الطوسيّ[5]: عن جابر بن عبدالله قال: كنتُ عند النبيّ صلّى الله عليه وآله أنا من جانب وعليّ أمير المؤمنين عليه السلام من جانب إذ أقبل عمر بن الخطّاب ومعه رجل قد تلبّب به، فقال

١ـ انظر إقبال الأعمال ٣٤٩.

٢ـ الإسراء (١٧) ٤٤.

٣ـ المحاسن ٣٣/ح٢٣ و١٨١/ح١٧٤.

٤ـ ممّن ــ خ ل (الهامش).

٥ـ أمالي الطوسيّ ٢٨٨/١.

صلّى الله عليه وآله: ما باله؟ قال: حكى عنك، يا رسول الله، أنّك قلت: «من قال: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله دخل الجنّة»، وهذا إذا سمعته الناس فرّطوا في الأعمال، أفأنت قلت ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم، إذا تمسّك بمحبّة هذا وولايته؛ يمن[١/١٥]، يح[١٨]: ١٢٨ [٦٨/ ١٠١].

باب في تأويل قوله تعالى: «قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ»(١)؛ ز[٧]، كب[٢٢]: ٨١ [٢٣/ ٣٩١].

فيه تأويل «واحدة» بالولاية.

تأويل قوله تعالى: «ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً»(٢) بالثاني، والوحيد: مَنْ لا يُعرف له أب؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢١٠ [٣٠/ ١٦٨].

قد تقدّم في (أكل) باب ذمّ الآكل وحده.

اعتراض الفخر الرازيّ(٣) على الواحديّ المفسّر وتقبيحه في ما ذكر في قوله تعالى: «وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ»(٤)؛ هـ[٥]، كح[٢٨]: ٢٠٠ [١٢/ ٣٣٤].

أقول: الواحديّ هو أبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمّد النيسابوريّ، المفسّر النحويّ صاحب «البسيط» و«الوجيز» في التفسير.

ومنه أخذ أبو حامد الغزاليّ أسماء كتبه الثلاثة، وله كتاب «أسباب النزول» و«شرح ديوان المتنبّي» وغيره، تُوفّي عن مرض طويل بنيسابور سنة ٤٦٨(٥).

أبو حيّان التوحيديّ، عليّ بن محمّد بن عبّاس الشيرازيّ النيسابوريّ البغداديّ، شيخ الصوفيّة، فيلسوف الأدباء، أديب الفلاسفة المتفنّن في كثير من العلوم كالنحو والأدب والفقه والشعر والكلام(٦).

حُكي أنّه كان قليل الورع، بل قالوا: إنّه كان من زنادقة عصره، عزم الصاحب ابن عبّاد والوزير المهلّبيّ على قتله فاستتر، فتوفّي في حدود سنة ٣٨٠ بشيراز، وله مصنّفات كثيرة.

والتوحيديّ قيل نسبة إلى التوحيد، وهو نوع من التمر كان أبوه يبيعه ببغداد، وعليه حمل بعض شرّاح ديوان المتنبيّ قوله:

يترشّفنَ من فمي رشفاتٍ
هنّ فيه أحلى من التوحيدِ(٧)

١- سبأ (٣٤) ٤٦.
٢- المدّثر (٧٤) ١١.
٣- التفسير الكبير ١١٥/١٨.
٤- يوسف (١٢) ٢٤.
٥- انظر الأعلام للزركليّ ٥٩/٥.
٦- انظر الأعلام للزركليّ ١٤٤/٥.
٧- انظر روضات الجنّات ٩٢/٨ الرقم ٦٩٦.

وليعلم أنّه غير أبي حيّان الجيّانيّ(١) الأندلسيّ النحويّ المقري الأديب، فإنّ اسمه محمّد بن يوسف، كان شيخ النُّحاة بالديار المصريّة وأُستاذ المحدّثين بالمدرسة المنصوريّة، له «البحر المحيط» في التفسير و«الإتحاف في غريب القرآن» وشرح التسهيل وشرح الألفيّة و«مختصر منهاج النوويّ» و«الارتشاف» وغير ذلك.

حُكي أنّه كان من المخبتين ومن محبّي أمير المؤمنين عليه السلام، وأنّه كان يبكي كثيراً عند قراءة القرآن. تُوفّي بالقاهرة سنة ٧٤٥ (ذمه)، ورثاه الصفديّ، وتقدّم ذكره ووصيّته التي يوصي بها أهله وبعض أشعاره في (حيا).

ومن شعره قوله:

عِداي لهم فضلٌ عليّ ومنّةٌ
فلا أذهبَ الرحمٰنُ عنّي الأعاديا
هُمُ بحثوا عن زلّتي فاجتنبتُها
وهُمْ نافسوني فاكتسبتُ المعاليا(٢)

وحش

باب ما يُوجب دفع الوحشة؛ عا^{١٩/٢}، قيح^{١١٨}: ٢٨١ [٩٥/ ٣٤٠].

رُوي: أكثِرِ من أنْ تقول: «سبحان ربّي الملك القدّوس، ربّ الملائكة والرّوح، خالق السماوات والأرض، ذي العزّة والجبروت». علّمه النبيّ صلّى الله عليه وآله لمن شكا إليه الوحشة؛ ← ٢٨١ [٩٥/ ٣٤١].

أقول: تقدّم في (حشر) الإشارة إلى حشر الوحوش والحيوانات.

كامل الزيارة(٣): عن الحارث الأعور قال: قال عليّ عليه السلام: بأبي وأُمّي الحسين المقتول بظهر الكوفة! والله، لكأنّي أنظر إلى الوحش مادّةً أعناقَها على قبره، من أنواع الوحش، يبكونه ويَرْثونه ليلاً حتّى الصباح، فإذا كان ذلك فإيّاكم والجفاء؛ ي^{١٠}، م^{٤٠}: ٢٤٥ [٤٥/ ٢٠٥].

وحشيّ قاتل حمزة عمّ النبيّ صلّى الله عليه وآله، وتقدّم في (رجا) أنّه من المرجَون لأمر الله.

وفي (خلق) أنّه لمّا أسلم قال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: أوَحشيّ؟ قال: نعم، قال: أخبِرني كيف قتلت عمّي؟ فأخبره، فبكى صلّى الله عليه وآله وقال: غيّبْ وجهك عنّي.

وحُكي أنّ مسيلمة الكذّاب اشترك في

١- جيّان كشدّاد ــ بلد بالأندلس؛ القاموس المحيط [٢١٣/٤]. (الهامش).

٢- انظر الوافي بالوفيات ٢٦٧/٥ الرقم ٢٣٤٥، وانظر الأعلام للزركليّ ٢٦/٨.

٣- كامل الزيارات ٧٩.

قتله وحشيّ وأبو دُجانة، فكان وحشيّ يقول: قتلتُ خير الناس وشرّ الناس: حمزة ومسيلمة.

وفي «مجمع البحرين»: وحشيّ قاتل حمزة عمّ النبيّ صلّى الله عليه وآله، ومنه الحديث: حمزة وقاتله في الجنّة[1]؛ انتهى.

وحى

باب في كيفيّة صدور الوحي، ونزول جبرائيل على النبيّ صلّى الله عليه وآله، وعلّة احتباس الوحي؛ و٦، لب٣٢: ٣٥٧ [١٨/ ٢٤٤].

حمعسق: «وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ...»[2] الآيات.

تفسير: أي لا يصحّ له «أن يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْياً»، أي إلهاماً وقذفاً في القلوب أو إلقاءً في المنام، «أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ» كما كلّم موسى عليه السلام بخلق الصوت في الطُّور، وكما كلّم نبيّنا صلّى الله عليه وآله في المعراج، «أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً»، أيْ ملكاً «فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ»، فظهر أنّ وحيه تعالى منحصر في أقسام ثلاثة: إمّا بالإلهام والإلقاء في المنام، أو بخلق الصوت، أو بإرسال ملك. وعلم الملك أيضاً يكون على هذه الوجوه، والملك الأوّل لا يكون علمه إلّا بوجهَين منها، وقد يكون بأن يطالع في اللّوح.

اعتقادات الصدوق[3]: الاعتقاد في نزول الوحي من عند الله عزّوجلّ بالأمر والنهي: اعتقادنا في ذلك أنّ بين عينَي إسرافيل لوحاً، فإذا أراد الله أن يتكلّم بالوحي ضرب اللّوح جبين إسرافيل فينظر فيه فيقرأ ما فيه فيلقيه إلى ميكائيل، ويلقيه ميكائيل إلى جبرائيل، ويلقيه جبرائيل إلى الأنبياء عليهم السلام... إلى آخره.

قال الشيخ المفيد في «شرحه»[4]: أصل الوحي هو الكلام الخفيّ، ثمّ قد يُطلق على كلّ شيء قُصد به إلى إفهام المخاطَب على الستر له عن غيره، والتخصيص له به دون مَنْ سواه. وإذا أُضيف إلى الله تعالى كان فيما يخصّ به الرسل صلّى الله عليهم خاصّة دون من سواهم على عرف الإسلام وشريعة النبيّ[5] صلّى الله عليه وآله... إلى

١- مجمع البحرين ٤/١٥٧.

٢- الشورى (٤٢) ٥١ - ٥٣.

٣- اعتقادات الصدوق ٣٠.

٤- شرح عقائد الصدوق أو تصحيح الاعتقاد ٥٦ فصل في نزول الوحي، وفيه: «السرّ» بدل «الستر».

٥- قال الله تعالى «وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ ←

آخره؛ ← ٣٥٨ [١٨/ ٢٤٨].

نقل كلام الشيخ المفيد أيضاً في ذلك، وقوله في كتاب «المقالات»[1]: إنّ العقل لا يمنع من نزول الوحي إليهم عليهم السلام وإنْ كانوا أئمّة غير أنبياء، فقد أوحى الله عزّوجلّ إلى أمّ موسى «أنْ أَرْضِعِيهِ...»[2] الآية، فعرفت صحّة ذلك بالوحي وعملت عليه ولم تكن نبيّاً ولا رسولاً ولا إماماً، ولكنّها كانت من عباده الصالحين، وإنّما منعت من نزول الوحي إليهم عليهم السلام والإيحاء بالأشياء إليهم للإجماع على المنع من ذلك، والاتّفاق على أنّه من زعم أنّ أحداً بعد نبيّنا صلّى الله عليه وآله يُوحى إليه فقد أخطأ وكفر؛ ز[٧]، فز[٨٧]: ٢٩٥ [٢٦/ ٨٤].

التوحيد[3]: عن زُرارة رحمه الله قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جُعلت فداك، الغشية التي كانت تصيب رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا نزل عليه الوحي؟ قال: فقال: ذلك إذا لم يكن بينه وبين الله أحد، ذاك إذا تجلّى الله له. قال: ثمّ قال: تلك النبوّة يا زُرارة، وأقبَل يتخشّع.

بيان: تجلّي الله تعالى ظهورُ آيات عظمته وجلاله، أو هو كناية عن غاية المعرفة؛ و[٦]، لب[٣٢]: ٣٦٠ ـ ٣٦٣ [١٨/ ٢٥٦ - ٢٦٨].

علل الشرائع[4]: عن جعفر بن محمّد، عن أبيه[5] [عليهما السلام]، قال: ما أنزل الله تعالى كتاباً ولا وحياً إلّا بالعربيّة، فكان يقع في مسامع الأنبياء بألسنة قومهم... إلى آخره. وقد تقدّم في (عرب).

روى صاحب «المنتقى» أنّه أُوحي إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو على ناقته فبركت ووضعت جِرانها[6] بالأرض فما تستطيع أن تتحرّك، وإنّ عثمان كان يكتب للنبيّ صلّى الله عليه وآله وفخذه على فخذ عثمان فغشيه الوحي فثقُلت فخذه على فخذ عثمان حتّى قال: خشيتُ أن ترضّها. وعن أبي أروى الدُّوسيّ قال: رأيتُ الوحي ينزل على رسول الله صلّى الله عليه وآله، وإنّه على راحلته فترغو وتَفتِل[7]

→

أرْضِعِيهِ... » الآية [القصص (٢٨) ٧] فاتّفق أهل الإسلام على أنّ الوحي كان رؤيا مناماً وكلاماً سمعته أمّ موسى على الاختصاص؛ منه (الهامش).

١ـ أوائل المقالات في المذاهب والمختارات ٣٩.

٢ـ القصص (٢٨) ٧.

٣ـ التوحيد ١١٥/ح ١٥.

٤ـ علل الشرائع ١٢٦/ ح ٨، وما بين المعقوفتين منه ومن البحار.

٥ـ في الأصل زيادة: عن أبي عبدالله عليه السلام.

٦ـ أي مقدّمة عنقها.

٧ـ في الأصل: وتثقل، وفي البحار: وتنقل، والأظهر ما أثبتناه كما عن هامش البحار.

يدَيها حتّى أظنّ أنّ ذراعها ينفصم، فربّما بركت وربّما قامت مُؤتّدة[١] يدَيها حتّى يُسرّي عنه من ثقل الوحي، وإنّه لَينحدر منه مثل الجُمان؛ انتهى ملخّصاً؛ ← ٣٦٢ [١٨/ ٢٦٣].

أقول: قد تقدّم في (ميد) ما يقرب من ذلك.

في أنّه كانت عائشة تغسل شقّ رأس النبيّ صلّى الله عليه وآله إذ أُنزل عليه الوحي في امرأة تجادل النبيّ صلّى الله عليه وآله في زوجها وتشتكي إلى الله، وكان إذا نزل عليه الوحي أخذه مثل السُّبات؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٨٤ [٢٢/ ٥٧].

تفسير النعمانيّ[٢]: عن الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ـحين سألوه عن معنى الوحي، فقال ـ: منه وحي النبوّة، ومنه وحي الإشارة... إلى آخره؛ هـ[٥]، سد[٦٤]: ٣٧٦ [١٤/ ١٨٠].

عن الحسن بن الجَهم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إنّ رجلاً في بني إسرائيل عبدَ الله أربعين سنة ثمّ قرّب قرباناً فلم يُقبل منه، فقال لنفسه: وما أُوتيتُ إلّا منكِ، وما الذنبُ إلّا لكِ! قال: فأوحى الله تعالى إليه: ذمُّك نفسَك أفضل من عبادتك أربعين سنة؛ [هـ[٥]، لب[٣٢]: ٤٥٢ [١٤/ ٥٠٠]]*.

بيان: قال المجلسيّ: فأوحى الله، يحتمل أن يكون ذلك الرجل نبيّاً، ويحتمل أن يكون الوحي بتوسّط نبيّ في ذلك الزمان، مع أنّه لم يثبت امتناع نزول الوحي على غير الأنبياء... إلى آخر ما قال في ذلك.

أقول: تقدّم في (ظفر) ما يتعلّق باحتباس الوحي على النبيّ صلّى الله عليه وآله.

ودد

باب النهي عن مُوادّة الكفّار؛ عشر[١٦]، فه[٨٥]: ٢٢٢ [٧٥/ ٣٨٥].

شأن نزول قوله تعالى: «لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ»[٣].

قرب الإسناد[٤]: قال أبوعبدالله عليه‌السلام: لا ينبغي للرجل المؤمن منكم أن يشارك الذمّيّ ولا يبضعه بضاعةً، ولا يُودِعه وديعة، ولا يصافيه المودّة؛ ← ٢٢٣ [٧٥/ ٣٨٩].

باب قوله تعالى: «إنّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدّاً»[٥]؛ ط[٩]، يد[١٤]: ٦٨ [٣٥/

١ـ في الأصل: مؤيّدة، وما أثبتناه عن البحار.
٢ـ تفسير النعمانيّ ١٦.

*ـ ما بين المعقوفتين ليس في الأصل، فأثبتناه طبقاً لطريقة الشيخ القمّيّ رحمه الله في العمل.
٣ـ الممتحنة (٦٠) ١.
٤ـ قرب الإسناد ٧٨.
٥ـ مريم (١٩) ٩٦.

٣٥٣].

فيه أنّها نزلت في عليّ عليه السلام، أيْ محبّته في قلوب المؤمنين، فما من مؤمن إلّا وفي قلبه محبّة لعليّ عليه السلام.

باب أنّ مودّة آل محمّد عليهم السلام أجر الرسالة، وسائر ما نزل في مودّتهم؛ ز[٧]، يج[١٣]: ٤٦ [٢٣/ ٢٢٨].

ما ورد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في مجلس المأمون بمَرو في آية المودّة؛ ز[٧]، عج[٧٨]: ٢٣٦ [٢٥/ ٢٢٥].

خَطَب الحسن بن عليّ عليه السلام في صبيحة اللّيلة التي قُبِض فيها أمير المؤمنين عليه السلام وقال في خطبته: أنا من أهل بيت فرض الله مودّتهم في كتابه فقال تعالى: «قل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً...»[١] الآية، فالحسنة مودّتنا أهل البيت؛ ي[١٠]، يز[١٧]: ١٠٠ [٤٣/ ٣٦٢].

قال الصادق عليه السلام: لا تستصغروا مودّتنا؛ فإنّها من الباقيات الصالحات؛ يا[١١]، لج[٣٣]: ٢٠٧ [٤٧/ ٣٤٠].

ودع

باب حجّة الوَداع؛ و[٦]، سو[٦٦]: ٦٦٢ [٢١/ ٣٧٨].

وداع رسول الله صلّى الله عليه وآله مع حمزة في أُحد؛ و[٦]، مب[٤٢]: ٥١٠ [٢٠/ ١١٥].

وداع أمير المؤمنين عليه السلام مع عمّار بصفّين، تقدّم في (عمر).

وداع الرضا عليه السلام قبرَ رسول الله صلّى الله عليه وآله حين طلبه المأمون، قال الراوي: فودّعه مراراً، كلّ ذلك يرجع إلى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب؛ يب[١٢]، ي[١٠]: ٣٣ [٤٩/ ١١٧].

وداعه عليه السلام البيتَ وداع من لا يرجع إليه؛ ← ٣٤ [٤٩/ ١٢٠] ويب[١٢]، كو[٢٦]: ١١٤ [٥٠/ ٦٣].

باب أنّ الإيمان مستقرٌّ ومستودع؛ يمن[١/١٥]، لد[٣٤]: ٢٧٤ [٦٩/ ٢١٢].

الأنعام: «وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِن نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ»[٢].

ذكر الروايات الكثيرة في أنّ المستقرّ هو الإيمان الثابت، والمستودع المعار؛ ← ٢٧٧ [٦٩/ ٢٢٢].

المحاسن[٣]: عن المفضّل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الحسرة والندامة والويل كلّه لمن لم ينتفع بما أبصر، ومن لم يدرِ الأمرَ الذي هو عليه مقيم، أنَفعٌ هو له أم ضرر؟ قال: قلت: فبِمَ يُعرف

١- الشورى (٤٢) ٢٣.

٢- الأنعام (٦) ٩٨.

٣- المحاسن ٢٥٢/ح٢٧٤.

الناجي ؟ قال : من كان فعله لقوله موافقاً فأثبت له الشهادة بالنجاة ، ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنّما ذلك مستودع ؛ ← ٢٧٦ [٦٩/ ٢١٨] .

قال أمير المؤمنين عليه السلام لكميل : يا كميل ، إنّه مستقرّ ومستودع ، واحذَر أن تكون من المستودَعين . يا كميل ، إنّما تستحقُّ أن تكون مستقرّاً إذا لزمت الجادّة الواضحة التي لا تُخرجك إلى عِوَج ولا تُزيلك عن منهجِ ما حملناك عليه وما هديناك إليه ؛ ضه١٧، يا١١ : ٧٥ [٧٧/ ٢٧٢] .

أقول : وتقدّم في (زبر) أنَّ الزبير بن العوّام كان إيمانه مستودعاً .

الكافي[1] : الصادقيّ : ومنهم مَن أُعير الإيمان عارية ، فإذا هو دعا وألحّ في الدعاء مات على الإيمان ؛ يمن١٥/١، لد٣٤ : ٢٧٧ [٦٩/ ٢٢٠] .

باب الوديعة ، كج٢٣، مب٤٢ : ٤١ [١٠٣/ ١٧٤] .

إرسال يوسف عليه السلام من مصر أعرابيّاً إلى يعقوب عليه السلام ليُقرئه السلام ويقول له : إنَّ وديعتك عند الله لن تضيع ؛ هـ٥، كح٢٨ : ١٨٧ [١٢/ ٢٨٥] .

وتقدّم في (أثر) الإشارة إلى خبر المرأة التي قالت : يا حافظ الودائع ، احفظ وديعتي .

ودي

أبواب الدِّيات :

باب الدية ومقاديرها وأحكامها وحكم العاقلة ؛ كد٢٤، مج٤٣ : ٤٥ [١٠٤/ ٤٠٦] .

الخصال[2] : عن أبي جعفر عليه السلام قال : ميراث المرأة نصف ميراث الرجل ، وديتها نصف دية الرجل ، وتعادل[3] المرأة الرجل في الجراحات حتّى تبلغ ثلث الدية ، فإذا زادت على الثلث ارتفع الرجل وسفُلت المرأة ؛ ← ٤٥ [١٠٤/ ٤٠٧] .

باب ديات المنافع والأطراف وأحكامها ؛ كد٢٤، مد٤٤ : ٤٧ [١٠٤/ ٤١٣] .

خبر المرأة التي قُتِلت بعد أنْ طرحت ولدها من بطنها من انهزام أصحاب الجمل ، وإنّه قسّم أمير المؤمنين عليه السلام ديتها ودية ابنها على ورثتها ؛ ح٨، لو٣٦ : ٤٣٩ [٣٢/ ٢١٤] .

وذح

العلويّ إيماءً إلى الحجّاج : إيهٍ أبا وَذْحة .

قال السيّد الرضيّ : الوذحة الخنفساء ،

١- الكافي ٢/٤١٩/ ح٥ .

٢- الخصال ٥٨٨/ ح١٢ .

٣- في البحار : تعاقل ، وفي المصدر : تقابل .

وللحجّاج مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره[1].

قال ابن أبي الحديد: لم أسمع هذا من شيخ من أهل اللّغة، ولا وجدته في كتاب من كتب اللّغة. والمشهور أنّ الوذح ما يتعلّق بأذناب الشاة من أبعارها فيجف، ثمّ إنّ المفسّرين قالوا في قصّة هذه الخنفساء وجوهاً.

منها: أنّ الحجّاج رأى خنفساء تدبّ إلى مصلّاه فطردها فعادت، ثمّ طردها فعادت فأخذها بيده فقرصته قرصةً ورمت يده منها ورماً كان فيه حتفه، قتله الله تعالى بأهون خلقه كما قتل نمرود بن كنعان بالبقّة.

ومنها: أنّه رأى خنفساواتٍ مجتمعةً فقال: واعجباً لمن يقول: إنّ الله خلق هذه! قيل: فمن خلقها أيّها الأمير؟ قال: الشيطان، إنّ ربّكم لَأعظم شأناً من أن يخلق هذه الوذح!

ومنها: ما تقدّم في (أبن)١ أنّ الحجّاج كان ذا أُبنة، وكان يُمسك الخنفساء حيّة ليشفي بحركتها في الموضع حُكاكه، قالوا: ولا يكون صاحب هذا الداء إلّا شانئاً مبغضاً لأهل البيت عليهم السلام.

ويغلب على الظنّ أنّ معنى ذلك أنّ عادة العرب أنْ يكتني الإنسان إذا أرادت تعظيمه بما هو مظنّة التعظيم، وإذا أرادت تحقيره بما يستحقره ويُستهان به، فلنجاسته بالذنوب والمعاصي كنّاه أمير المؤمنين عليه السلام أبا وذحةٍ، ويمكن أن يكنّيه بذلك لدمامته في نفسه وحقارة منظره وتشويه خلقته، فإنّه كان دميماً قصيراً سخيفاً، أخفش العينَين، معوجّ الساقَين، قصير الساعدَين، مجدور الوجه، أصلع الرأس، فكنّاه بأحقر الأشياء وهو البعرة.

وقد روى قومٌ «أبا وَدجة»، كنّاه بذلك لأنّه كان قتّالاً يقطع الأوداج[2]... إلى غير ذلك، انتهى ملخّصاً؛ ح^٨، سد^٦٤: ٦٨٨ [٣٤/ ٩٥] وط^٩، قيج^١١٣: ٥٩٠ [٤١/ ٣٣٢].

وذم

نهج البلاغة[3]: إنّ بني أُمَيّة لَيُفَوِّقونني[4] تراث محمّد صلّى الله عليه وآله تفويقاً، والله، لئن بقيت لهم لأنفضنّهم نفض اللحام الوذام التربة.

ويُروى «التراب الوذمة»، وهو على القلب.

قال السيّد رحمه الله: قوله: لَيُفَوِّقونني[4]،

١- انظر نهاية الخطبة ١١٦ من نهج البلاغة ١٧٤.

٢- شرح نهج البلاغة ٧/٢٧٩.

٣- نهج البلاغة ١٠٤/ الخطبة ٧٧.

٤- هكذا في البحار والمصدر، وفي الأصل: لَيوفّقونني.

أيْ يعطونني من المال قليلاً قليلاً كفُواق الناقة، وهو الحلبة الواحدة من لبنها، والوِذام: جمع وَذَمة، وهي الحُزّة من الكرش أو الكبد فتقع في التراب فتنفض؛ ح٨، كط٢٩: ٣٧١[٣١/ ٤٦٩].

ورث

أبواب الميراث:

باب علل المواريث؛ كد٢٤، كب٢٢: ٢٣ [١٠٤/ ٣٢٦].

باب سهام المواريث وجوامع أحكامها وإبطال العول والتعصيب؛ كد٢٤، كج٢٣: ٢٤ [١٠٤/ ٣٢٨].

النساء: «يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ...»(١) الآيات.

باب شرائط الإرث وموانعه؛ كد٢٤، كد٢٤: ٢٧ [١٠٤/ ٣٣٨].

باب ميراث الأولاد وأولاد الأولاد والأبوين، وفيه حكم الحبوة؛ كد٢٤، كه٢٥: ٢٧ [١٠٤/ ٣٣٩].

باب ميراث الإخوة والأخوات وأولادهما والأجداد والجدّات؛ كد٢٤، كو٢٦: ٢٨ [١٠٤/ ٣٤١].

بصائر الدرجات(٢): عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله تعالى أدّب محمّداً صلّى الله عليه وآله تأديباً، ففوّض إليه الأمر وقال: «مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا». وكان ممّا أمره الله في كتابه فرائض الصُّلْب، وفرض رسول الله صلّى الله عليه وآله للجدّ، فأجاز الله تعالى ذلك له؛ ← ٢٨ [١٠٤/ ٣٤٢].

باب ميراث الأعمام والأخوال وأولادهما؛ كد٢٤، كز٢٧: ٣٠ [١٠٤/ ٣٤٨].

باب ميراث الزوجَين؛ كد٢٤، كح٢٨: ٣٠ [١٠٤/ ٣٥٠].

باب ميراث الخنثى وميراث الغَرِق والمهدوم عليهم وذي الرأسَين؛ كد٢٤، كط٢٩: ٣١ [١٠٤/ ٣٥٣].

فيه قضاء أمير المؤمنين عليه السلام في الخنثى المشكل بعدّ أضلاعه، فإنْ كانت من الجانب الأيسر سبعة ومن الجانب الأيمن ثمانية فهو رجل.

وفي ذي رأسَين بانتباهه من النوم، فإنْ انتبها جميعاً كان له ميراث واحد، وإلّا كان له ميراث اثنين.

وسُئل أبو عبدالله عليه السلام عن مولود ليس له ممّا للرجال وليس له ممّا

١- النساء (٤) ١١ ـ ١٢، ١٧٦.

٢- بصائر الدرجات ٤٠٠/ح١١، والآية ٧ من سورة الحشر (٥٩).

للنساء، فقال: هذا يقرع عليه الإمام، يكتب على سهم: عبدالله، ويكتب على الآخـرة: أمَة الله... إلى آخره؛ ← ٣٢ [١٠٤/ ٣٥٩].

قضاء أمير المؤمنين عليه السلام في ميراث خنثى من أهل الشام لم يعرف معاوية حكمه، فأمر عليه السلام أن ينظروا إلى مَسيل بوله، فإنْ خرج من ذكره فله ميراث الرجل، وإلّا فلها ميراث المرأة؛ كد[٢٤]، لح[٣٨]: ٤٣ [١٠٤/ ٣٩٨].

باب الميراث بالولاء وأحكام الولاء؛ كد[٢٤]، لا[٣١]: ٣٣ [١٠٤/ ٣٦٠].

فيه شكاية بني العبّاس إلى هشام بن الوليد من الصادق عليه السلام أنّه أخذ تركات ماهر الخصيّ دونهم بالولاء، واحتجاج الصادق عليه السلام عليهم، وفيه ذمّ العبّاس؛ ← ٣٤ [١٠٤/ ٣٦٢].

باب ميراث من لا وارث له؛ كد[٢٤]، لب[٣٢]: ٣٤ [١٠٤/ ٣٦٣].

باب حكم الدية في الميراث؛ كد[٢٤]، لد[٣٤]: ٣٤ [١٠٤/ ٣٦٥].

علل الشرائع(١): عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: ديةُ الجنين إذا ضُربت أُمّه فسقط من بطنها قبل أن ينشأ فيه الروح مائة دينار، فهي لورثته، ودية الميت إذا قُطع رأسه وشُقّ بطنه فليس هي لورثته، إنّما هي له دون الورثة، فقلت: وما الفرق بينهما؟ قال: إنّ الجنين أمر مستقبَلٌ مرجّى نفعه، وإنّ هذا أمر قد مضى وذهب منفعته، فلمّا مُثّل به بعد وفاته صارت دية المثلة له لا لغيره، يُحجّ بها عنه، ويفعل به أبواب البرّ من صدقة، وغير ذلك؛ ← ٣٤ [١٠٤/ ٣٦٥].

تفسير قوله تعالى: «أُوْلَـٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ»(٢)؛ مع[٣]، نز[٥٧]: ٣٢٧ [٨/ ١٢٥].

تفسير قوله تعالى: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ»(٣)؛ ز[٧]، يب[١٢]: ٤٣ [٢٣/ ٢١٣] ويب[٢٢]، يد[١٤]: ٥١ [٤٩/ ١٧٣].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (درد).

في أنّه ورِث رسولُ الله صلّى الله عليه وآله من أبيه رضي الله عنه أُمّ أيمن فأعتقها، وورث خمسة أجمال أوارك وقِطْعة(٤) غنم وسيفاً؛ و[٦]، و[٦]: ١٢٤ [١٦/ ١٠٩].

١ـ علل الشرائع ٥٤٣.

٢ـ المؤمنون (٢٣) ١٠.

٣ـ فاطر (٣٥) ٣٢.

٤ـ في الأصل: قطيعة، وما أثبتناه هو الأظهر كما في البحار ولسان العرب ٢٨٢/٨.

في أنّ كلّ نبيّ ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى محمّد صلّى الله عليه وآله، فهو وارث النبيّين عليهم السلام؛ و[٦]، يز[١٧]: ٢٢٦ [١٧/ ١٣٢].

نَسَخت آيةُ «أُوْلُو الأَرْحَامِ»(١) توارثَهم بالهجرة والأُخوّة؛ و[٦]، لو[٣٦]: ٤١٠، ٤٣٢ [١٩/ ٣٢، ١٣٠] وط[٩]، ســـز[٦٧]: ٣٤٢ [٣٨/ ٣٣٩].

في تراث النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، فب[٨٢]: ٧٨٣ــ ٧٩٤ [٢٢/ ٤٥٦ــ ٥٠١].

باب منازعة أمير المؤمنين عليه السلام والعبّاس في الميراث؛ ح[٨]، و[٦]: ٨٧ [٢٩/ ٦٧].

احتجاج فاطمة عليها السلام على أبي بكر بآيات الإرث؛ ح[٨]، يا[١١]: ١٠٧ــ ١١١ [٢٩/ ٢٠٦ــ ٢٣٤].

الكلام في أنَّ المراد بالميراث المال دون النبوّة والعلم؛ ← ١٣٢ [٢٩/ ٣٥٢].

في بطلان رواية: نحن الأنبياء لا نورّث؛ ← ١٣٥ [٢٩/ ٣٦٥].

حمل بعض الأصحاب الرواية على وجه لا يدلّ على ما فهم منها الجمهور، وهو أنْ يكون «ما تركناه صدقة» مفعولاً ثانياً للفعل، أعني نورّث، وأنْ لا نورث يُقرأ مجهولاً ومعلوماً بالتخفيف. وأمّا بالتشديد فالظاهر أنّه لحن، فإنّ التوريث إدخال أحد في المال على الورثة؛ كما ذكره الجوهريّ(٢)؛ ← ١٣٧ [٢٩/ ٣٧٢].

ورخ

اعلم أنَّ التاريخ تعيين يوم ظهر فيه أمر شائع كمِلّة أو دولة، أو حدث فيه أمر هائل كطُوفان أو زلزلة أو حرب عظيم(٣)... والشائع المستعمل في زماننا تاريخ الهجرة. وسبب وضعه ـعلى ما نُقل ـ أنّه دُفع إلى عمر صكّ محلّه شعبان، فقال: أيّ شعبان هو؟... فجمع الصحابة واستشارهم فيما يُضبط به الأوقات، فقال له الهرمزان ملك الأهواز ـوقد أسلم على يدَيه حين أُسر وحمل إليه ـ: إنَّ للعجم حساباً يسمّونه «ماه روز»، وأسنده إلى من غلب عليهم من الأكاسرة وبيّن كيفيّة استعماله، فعرّبوا «ماه روز» بمورّخ وجعلوا مصدرَه التاريخ، فقال ابن الخطّاب: ضعوا للناس تاريخاً... فاتّفقوا على أن يُجعل مبدأه هجرة النبيّ صلّى الله عليه وآله، إذ بها ظهرت دولة الإسلام. وكانت الهجرة يوم الثلاثاء لثمانٍ خلَون من شهر ربيع الأوّل، وأوّل هذه السنة، أعني المحرّم، كان يوم الخميس... على قول أهل الحديث، ويوم الجمعة بحسب الرؤية وحساب

١ـ الأنفال (٨) ٧٥ والأحزاب (٣٣) ٦.

٢ـ الصحاح ٢٩٦/١.

٣ـ الحرب مؤنّثة، وقد تُذَكَّر. انظر لسان العرب ٣٠٢/١.

الاجتماعات، فعمل عليه أكثر الأزياج إلّا زيج المعتبر فإنّه عمل على يوم الخميس. وكان اتّفاقهم على ذلك في سنة سبع عشرة من الهجرة.

ولكن في خبر الصحيفة السّجّادية[1] ما يظهر منه أنَّ مبدأ التاريخ من الهجرة مأخوذ من جبرائيل عليه السلام، ومستند إلى الوحي السماويّ، لقول جبرائيل عليه السلام للنبيّ صلّى الله عليه وآله: تدور رَحى الإسلام من مُهاجَرك فتلبث بذلك عشراً، ثمّ تدور رحى الإسلام على رأس خمس وثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمساً. وهذا يؤيّد ما روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أشار عليهم بذلك في زمن عمر عند تحيّرهم؛ يد١٤، يد١٤: ١٧٦ [٥٨/ ٣٤٩].

في كلام أمير المؤمنين عليه السلام ما يُشعر بحسن المراجعة إلى كتب التواريخ والسِّيَر في أخبار الماضين والاعتبار منهم.

قال عليه السلام في وصيّته لابنه: فأحْيِ قلبك بالموعظة... إلى أن قال: واعرض عليه أخبار الماضين، وذكّره بما أصاب من كان قبلك من الأوّلين، وسر في ديارهم وآثارهم، فانظرْ فيما فعلوا وعمّا انتقلوا، وأين حلّوا ونزلوا[2]؟

فإنّك تجدهم انقلبوا عن الأحبّة، وحلّوا دار الغربة، وكأنّك عن قليل قد صرت كأحدهم، فأصلح مثواك، ولا تَبِعْ آخرتك بدنياك.

وقال أيضاً: يا بنيّ، إنّي وإنْ لم أكن قد عُمِّرت عمر من كان قبلي، فقد نظرت في أعمارهم، وفكّرت في أخبارهم، وسرت في آثارهم حتّى عُدْت كأحدهم، بل كأنّي بما انتهى إليّ من أُمورهم قد عمّرت مع أوّلهم إلى آخرهم[3] فعرفت صفو ذلك من كَدَره، ونفعه من ضرره؛ ضه١٧، ح٨: ٥٨ [٧٧/ ٢٠١].

أقول: قال الچلبيّ في «كشف الظنون»: قد ورد في الأثر عن سيّد البشر: من ورّخ مؤمناً فكأنّما أحياه[4].

ورد

باب الوَرْد؛ يو١٦/٢، كد٢٤: ٢٨ [٧٦/ ١٤٦].

عيون أخبار الرضا[5]: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن عليّ عليه السلام قال: حباني رسول الله صلّى الله عليه وآله بالورد بكلتا يدَيه، فلمّا أدنيتُه إلى أنفي

١ـ كما في مقدّمة الصحيفة السجّاديّة الكاملة. وانظر تفصيل ذلك في رياض السالكين ١/ ١٦٧ (ط. جماعة المدرّسين).

٢ـ هكذا في المصدر (نهج البلاغة، ط. صبحي الصالح ٣٩٢ وط. عبده ٢/ ٤٠)، وفي الأصل والبحار: وسر في ديارهم، واعتبر بآثارهم، وانظر ما فعلوا وأين حلّوا ونزلوا، وعمّن انتقلوا.

٣ـ هكذا في البحار والمصدر، وفي الأصل: مع أوّلهم وآخرهم.

٤ـ كشف الظنون المجلّد ١/ ٣ (المقدّمة).

٥ـ عيون أخبار الرضا ٢/ ٤٠/ ح١٢٨.

قال: أما إنّه سيّد ريحان الجنّة بعد الآس.

مكارم الأخلاق[١]: روي أنّه لمّا أُسري بالنبيّ صلّى الله عليه وآله إلى السماء حزنت الأرض لفقده وأنبتت الكَبَر[٢]، فلمّا رجع صلّى الله عليه وآله إلى الأرض فرحت وأنبتت الورد، ومن أراد أن يشمّ رائحة النبيّ صلّى الله عليه وآله فليشمّ الورد.

وفي حديث آخر: لمّا عُرج بالنبيّ صلّى الله عليه وآله عرِق فتقطّر عرقه إلى الأرض فأنبتت من العرق الورد الأحمر، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أراد أن يشمّ رائحتي فليشمّ الورد الأحمر؛ ← ٢٨ [٧٦/ ١٤٦].

أقول: في جملة من الروايات: إذا أُتي أحدكم بريحان فليشمّه وليضعه على عينَيه فإنّه من الجنّة.

وروى الصدوق بإسناده عن مالك الجُهنيّ قال: ناولتُ أبا عبدالله عليه السلام شيئاً من الرياحين فأخذه فشمّه ووضعه على عينَيه، ثمّ قال: من تناول ريحانةً فشمّها ووضعها على عينيه ثمّ قال: «اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد» لم يقع على الأرض حتّى يُغفر له[٣].

وفي كتاب «حلية الأبرار» للسيّد البحرانيّ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال: دخلتُ على أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام، فجاء صبيّ من صبيانه فناوله وردةً، فقبّلها ووضعها على عينيه، ثمّ ناولنيها، ثمّ قال: يا أبا هاشم، من تناول وردة أو ريحانة ووضعها على عينيه ثمّ صلّى على محمّد والأئمّة صلّى الله عليهم كتب الله تعالى له من الحسنات مثل رمل عالج، ومحا عنه من السيّئات مثل ذلك[٤].

الخرائج والجرائح[٥]: رُوي عن محمّد بن سِنان قال: دخلت على الصادق عليه السلام فقال لي: من بالباب؟ قلتُ: رجل من الصين. قال: فأدخله، فلمّا دخل قال له أبو عبدالله عليه السلام: هل تعرفونا بالصين؟ قال: نعم يا سيّدي. قال: وبماذا تعرفوننا؟ قال: يا بن رسول الله، إنّ عندنا شجرة تحمل كلّ سنة ورداً يتلوّن كلّ يوم مرّتين، فإذا كان أوّل النهار نجد مكتوباً عليه: «لا إله إلّا الله محمّد رسول الله»، وإذا كان آخر النهار نجد مكتوباً عليه: «لا إله إلّا الله عليّ خليفة

١- مكارم الأخلاق ٤٦.
٢- الكَبَر: نبات له شوك، لسان العرب ٥/ ١٣٠.
٣- أمالي الصدوق ٢١٩/ح٧.
٤- حلية الأبرار ٢/ باب الإمام الهادي(ع).
٥- الخرائج والجرائح ٥٦٩/٢/ح٢٥.

رسول الله»؛ ط[٩]، قيه[١١٥]: ٦٠٠ [٤٢/ ١٨].

حُكي أنَّ سيف بن ذي يَزن ـ وكان من ملوك اليمن ـ كان من عادته في أوان الورد أن يدخل مع جواريه القصر الورديّ، المسمّى بقصر غُمْدان، في وسط بستان كأنّه جنّة من الجنان، قد حُفّ بالورد والياسمين، وأنواع الفواكه والرياحين، ولا يخرج إلّا بعد نيّف وأربعين يوماً، ولا يصل إليه ذو حاجة ولا زائر.

وقصر غُمْدان[١] بناء عظيم بناحية صنعاء، قيل: هو من بناء سليمان، وفيه يقول أُميّة بن أبي الصلت:

اشربْ هنيئاً عليك التاج مرتفقاً
في رأس غمدان داراً منك محلالا؛

و[٦]، ا[١]: ٣٤ [١٥/ ١٤٦].

باب ماء الورد؛ يو[٢/١٦]، كب[٢٢]: ٢٨ [٧٦/ ١٤٤].

مكارم الأخلاق[٢]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّ ماء الورد يزيد في ماء الوجه وينفي الفقر.

ومن مسح وجهه بماء الورد لم يُصِبه في ذلك اليوم بؤس ولا فقر، ومن أراد التمسّح بماء الورد فليمسح به وجهه ويدَيه وليحمد ربّه، وليصلّ على النبيّ صلّى الله عليه وآله.

الأمان من الأخطار[٣]: روّينا في كتاب «المضمار» في عمل أوّل يوم من شهر رمضان عن أبي عبدالله عليه السلام: إنَّ من ضرب في وجهه بكفٍّ ماء الورد أمن ذلك اليوم من الذلّة والفقر، ومن وضع على رأسه من ماء ورد أمن تلك السنة من البِرْسام[٤].

الإقبال[٥]: عنه عليه السلام مثله؛ وزاد في آخره: فلا تدَعوا ما نوصيكم به، ← ٢٨ [٧٦/ ١٤٤].

أقول: الماورديّ، هو أقضى القضاة، أبو الحسن عليّ بن محمّد البصريّ، أحد الفقهاء الشافعيّة، صاحب كتاب «أدب الدين والدنيا» و«الحاوي» وغيره. أخذ من أبي حامد الاسفَرائنيّ، وأخذ عنه الخطيب البغداديّ. تُوفّي سنة ٤٥٠ (تن)، ودُفِن في مقبرة باب حرب ببغداد ـ وتقدّم في (عجب) نقل حكاية عنه ـ والماورديّ نسبة إلى بيع ماء الورد[٦].

١ـ غمدان ـ كعثمان ـ قصر باليمن بناه يَشْرَخ بأربعة وجوه: أحمر وأبيض وأصفر وأخضر، وبنى داخله قصراً بسبعة سقوف، بين كلّ سقفين أربعون ذراعاً؛ القاموس المحيط [١/٣٣٣ـ]. (الهامش)

٢ـ مكارم الأخلاق ٤٧.

٣ـ الأمان من أخطار الأسفار والأزمان ٣٦.

٤ـ البِرسام: علّة معروفة يُهذى فيها. مجمع البحرين ١/١٤١ (ط. البعثة).

٥ـ إقبال الأعمال ٨٦.

٦ـ أعلام الزركلي ٥/١٤٦.

ورش

بصائر الدرجات(١): عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنتُ عنده يوماً إذ وقع عليه زوج وَرَشان فهَدلا هديلهما، فردّ عليهما أبو جعفر عليه السلام كلامهما ساعة، ثمّ نهضا، فلمّا صارا على الحائط هدل الذكر على الأُنثى ساعة ثمّ نهضا، فقلت: جُعِلت فداك ما حال(٢) الطير؟ فقال: يا بن مسلم، كلّ شيء خلقه الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح، هو أسمع لنا وأطوع من ابن آدم، إنّ هذا الوَرَشان ظنَّ بأُنثاه ظنّ السوء فحلفت له ما فعلت، فلم يقبل، فقالت: ترضى بمحمّد بن عليّ؟ فرضِيا بي وأخبرتُه أنّه لها ظالم فصدّقها؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٦٧ [٤٦/ ٢٣٨].

استجارة ورشان به عليه السلام لدفع حيّة تأتيه كلّ سنة فتأكل فراخه؛ ← ٧٠ [٤٦/ ٢٤٨].

الكافي(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من اتّخذ طيراً في بيته فليتّخذ وَرَشاناً؛ فإنّه أكثر شيء ذكراً لله عزّوجلّ وأكثر تسبيحاً، وهو طير يحبّنا أهل البيت.

وعنه عليه السلام: إنّ الورشان يقول: بُوركتم بُوركتم، فأمسِكوه؛ يد[١٤]، قي[١١٠]: ٧٣٧ [٦٥/ ٢١].

أقول: قد تقدّم في (حمم) ما يتعلّق بذلك.

وهو - بالتحريك - ذَكَرُ القَماريّ، وقيل: إنّه الحمام الأبيض، وقيل: إنّه طائر يتولّد بين الفاختة والحمامة، ويُوصَف بالحنوّ على أولاده، حتّى إنّه ربّما قتل نفسه إذا رآها في يد القابض.

وورش أبو سعد عثمان بن سعيد المصريّ، قرأ على نافع - أحد القرّاء المشهورين بالمدينة - ختماتٍ، تُوفّي بمصر سنة ١٩٧ (قصز)، ذكره الدميريّ(٤) في الوَرَشان.

ورع

باب الورع واجتناب الشبهات؛ خلق[٢/١٥]، ك[٢٠]: ٩٧ [٧٠/ ٢٩٦].

الكافي(٥): عن عَمرو بن سعيد الثقفيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلتُ له: إنّي لا ألقاك إلّا في السنين فأخبِرني بشيء آخذ به، فقال: أُوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد، واعلم أنّه لا ينفع اجتهاد لا ورعَ فيه.

١- بصائر الدرجات ٣٦٢/ح٥.
٢- قال ــ ظ (الهامش).
٣- الكافي ٥٥٠/٦/ح١، ٢.
٤- حياة الحيوان ٤١٥/٢.
٥- الكافي ٧٦/٢/ح١.

بيان: لعلّ المراد بالتقوى ترك المحرّمات، وبالورع ترك الشبهات، بل بعض المباحات، وبالاجتهاد بذل الجهد في فعل الطاعات.

الكافي[1]: قال أبو الصبّاح الكِنانيّ لأبي عبدالله عليه السلام: ما نلقى من الناس فيك! فقال أبو عبدالله عليه السلام: وما الذي تلقى من الناس فيّ؟ فقال: لا يزال يكون بيننا وبين الرجل الكلام فيقول: جعفريّ خبيث! فقال: يعيّركم الناس بي؟ فقال له أبو الصبّاح: نعم. قال: فما أقلّ -والله- من يتّبع جعفراً منكم، إنّما أصحابي من اشتدّ ورعه، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، هؤلاء أصحابي؛ ← ٩٧ [٧٠/ ٢٩٨].

الكافي[2]: عن ابن أبي يَعفور قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم، ليرَوا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير، فإنّ ذلك داعية[3].

الكافي[4]: عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: كثيراً ما كنت أسمع أبي عليه السلام يقول: ليس من شيعتنا من لا تتحدّث المخدَّرات بورعه في خُدورهنّ، وليس من أوليائنا من هو في قرية فيها عشرة آلاف رجل فيهم مِن خَلْق الله أورع منه.

أقول: وتقدّم في (عيسى بن عبدالله) ما يناسب ذلك.

أمالي الصدوق[5]: سُئل أمير المؤمنين عليه السلام: ما ثبات الإيمان؟ فقال: الورع، فقيل له: ما زواله؟ قال: الطمع.

عن الصادق عليه السلام قال: أورع الناس من وقف عند الشبهة.

وفي جملة من الروايات عنه عليه السلام قال: عليكم بالورع وصدق الحديث وأداء الأمانة وعفّة البطن والفرج؛ ← ٩٩ [٧٠/ ٣٠٦].

أمالي الطوسيّ[6]: عن زيد بن عليّ، عن أبيه عليه السلام قال: الورع نظام العبادة، فإذا انقطع الورع ذهبت الديانة، كما إنّه إذا انقطع السِّلك اتّبعه النظام.

مشكاة الأنوار[7]: ... عن خَيْثَمة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام لأُودّعه فقال: أبلغ موالينا السلام عنّا،

١- الكافي ٢/٧٧/ح٦.
٢- الكافي ٢/٧٨/ح١٤.
٣- أي للمخالفين إلى الدخول في دينكم (الهامش).
٤- الكافي ٢/٧٩/ح١٥.
٥- أمالي الصدوق ٢٣٨/ح١١.
٦- أمالي الطوسيّ ٢/٣١٤.
٧- مشكاة الأنوار ٤٦.

وأوصِهم بتقوى الله العظيم، وأعلمهم يا خَيثمة أنّا لا نُغْني عنهم من الله شيئاً إلّا بعمل، ولن ينالوا ولايتنا إلّا بورع، وإنّ أشدّ الناس حسرةً يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره؛ ← ١٠٠ [٧٠/ ٣٠٨].

السرائر[١]: قال أبو عبدالله عليه السلام: ليس من شيعتنا من قال بلسانه وخالفنا في أعمالنا وآثارنا، ولكنّ شيعتنا من وافقنا بلسانه وقلبه، واتّبع آثارنا وعمل بأعمالنا، أولئك [من][٢] شيعتنا.

بشارة المصطفى[٣]: ... عنه عليه السلام: إنّ أحقّ الناس بالورع آل محمّد وشيعتهم، كي تقتدي الرعيّة بهم؛ يمن١٥/١، يط١٩: ١٤٦ [٦٨/ ١٦٧].

أقول: تقدّم في (صفا) حكايتان عن ورع صفوان والمقدّس الأردبيليّ عليهما الرضوان، وفي (زين) ذكر ورع الشيخ محمّد بن صاحب «المعالم».

ورق

خروج وَرقة بن نَوفل وزيد بن عمرو ابن نُفَيْل في طلب الدين الحنيف قبل بعثة النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، ب٢: ٥١ [١٥/ ٢٢٠].

أقول: قد تقدّم في (زيد) الإشارة إلى ذلك.

كان وَرقة بن نَوفل من القِسّيسين وكان قد قرأ الكتب كلّها، وهو عمّ خديجة رضي الله عنها، وكان حاضراً في مجلس نكاح خديجة لرسول الله صلّى الله عليه وآله، وأراد التكلّم في جواب أبي طالب فتلجلج وقصُر عن جوابه؛ و٦، هـ٥: ١٠٢ [١٦/ ١٤].

في أنّه كان عند وَرقة كتاب، من عهد عيسى عليه السلام، فيه طلاسم وعزائم، وأخبر خديجة بمن يصير زوجها قبل أنْ يتزوّج بها رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ← ١٠٤ [١٦/ ٢٣].

رؤيا وَرقة ثلاث ليالٍ أنّ الله أرسل في مكّة رسولاً اسمه محمّد صلّى الله عليه وآله، وقوله لخديجة رضي الله عنها: فإذا أتت النبيّ صلّى الله عليه وآله حالةُ الوحي فاكشفي عن رأسك، فإن خرج[٤] فهو مَلَك، وإنْ بقي فهو شيطان.

وله أشعار في بعث النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، لا٣١: ٣٤٥ [١٨/ ١٩٥].

سؤال خديجة ورقةَ عن جبرائيل

١- مستطرفات السرائر ١٤٧/ح٢١.
٢- من المصدر.
٣- بشارة المصطفى ١٤١.
٤- أي الجائي (الهامش).

وجوابه: قدّوس قدّوس، هذا الناموس الأكبر الذي أتى موسى وعيسى عليهما السلام بالرسالة والوحي.

قال الكازرونيّ: وكان ورقة ابن عمّ خديجة، وكان شيخاً كبيراً قد عَمِي؛ ← ٣٥٣ [١٨/ ٢٢٨].

أقول: أبو الحسن الورّاق هو عليّ بن عيسى بن عبدالله الواسطيّ المعتزليّ، المعروف بالرمّانيّ النحويّ، شارح «كتاب سيبويه» وغيره، المتوفّى سنة ٣٨٤ (شفد). يُنسب إلى قصر الرمّان من نواحي واسط.

وفي «فهرست ابن النديم»: إنّه كان السريُّ الرفّاء جاراً لأبي الحسن الرمّانيّ بسوق العطش، وكان كثيراً ما يجتاز بالرمّانيّ وهو جالس على باب داره فيستجلسه ويحادثه يستدعيه إلى أنْ يقول بالاعتزال، وكان السريّ يتشيّع، فلمّا طال ذلك عليه أنشد:

أُقارعُ أعداءَ النبيّ وآلهِ
قِراعاً يَفُلُّ البيض عند قراعِهِ
وأعلم كلّ العلم أنَّ وليّهم
سيُجزىٰ غداةَ البعث صاعاً بصاعهِ
فلازال مَن والاهُمُ في علوّهِ
ولا زال مَن عاداهُمُ في اتّضاعهِ
ومعتزليّ رامَ عزل ولايتي
عن الشّرَف العالي بِهِمْ وارتفاعهِ
فما طاوَعَتْني النفسُ في أنْ أُطيعَهُ
ولا أذِنَ القرآنُ لي في اتّباعهِ
طُبعتُ على حبّ الوصيّ، ولم يكن
لِيُنقل مطبوعُ الهوىٰ عن طباعهِ[١]

ويُطلق الورّاق على جماعة كثيرةٍ غيره.

وتقدّم في (حمد) في محمّد بن إسحاق النديم معنى الورّاق.

ورك

عن الصادق عليه السلام: ولا تتورّك، فإنّ قوماً عُذّبوا بنقض الأصابع والتورّك في الصلاة.

بيان: التورّك هاهنا: هو أن يضع يدَيه على وَرِكَيه وهو قائم من ملالة الصلاة، والوَرِك ما فوق الفَخِذ.

وعن الحلبيّ، عن الصادق عليه السلام: إنّ قوماً عُذّبوا بأنّهم كانوا يتورّكون في الصلاة، يضع أحدهم كفَّيه على وركيه من ملالة الصلاة، فقلنا: الرجل يعيى في المشي فيضع يده على وركه؟ قال: لا بأس؛ صل[١٨/٢]، لز[٣٧]: ١٩١ [٨٤/ ٢٢٣].

ورل

الوَرَل -بالفتح- دابّة تكون على خلقة الضبّ إلّا أنّه أعظم منه، وقال القزوينيّ: إنّه أعظم من الوزغ وسام

١- تكملة فهرست ابن النديم ٦ (المطبوع في آخر الفهرست) وانظر أعلام الزركليّ ١٣٤/٥.

أبرص، طويل الذنَب سريع السير خفيف الحركة. وقيل: الوَرَل هو الحرذون، وليس في الحيوان أكثر سِفاداً منه، وبينه وبين الضبّ عداوة، ويغلب الورل الضبّ ويقتله، لكنّه لا يأكله كما يفعل بالحيّة. وهو لا يتّخذ بيتاً لنفسه ولا يحفر جحراً، بل يُخرج الضبّ من جحره صاغراً ويستولي عليه وإنْ كان أقوى براثن منه، لكنّ الظلم يمنعه من الحفر، ولهذا يُضرب به المثل في الظلم، ويقال: أظلم من وَرَل. ويكفي في ظلمه أنّه يغصب الحيّة جحرها ويبلعها، وربّما قُتِل فوُجِد في جوفه حيّة عظيمة، وهو لا يبتلعها حتّى يشدخ رأسها. والجاحظ يقول: الحرذون غير الوَرَل، ووصفه بأنّه دابّة تكون بناحية مصر، مليحة موشّاة بألوان كثيرة. ولها كفٌّ ككفّ الإنسان مقسومة أصابعها إلى الأنامل[١]؛ يد١٤، قك١٢٠: ٧٩٠ [٦٥/ ٢٤٤].

ورم

ورّام ابن أبي فراس، شيخ زاهد عالم فقيه محدّث جليل، صاحب كتاب «تنبيه الخاطر» الملقّب بـ«مجموعة ورّام»[٢].

قال الشيخ منتجب الدين: عالم فقيه صالح، شاهدته بحلّة ووافق الخبرَ الخُبْرُ[٣]؛ انتهى.

ينتهي نسبه إلى إبراهيم بن الأشتر، وهو جدّ السيّد رضيّ الدين عليّ بن طاووس من طرف أُمّه.

قال السيّد في محكيّ «فلاح السائل»: كان جدّي ورّام بن أبي فراس، قدّس الله -جلّ جلالُهُ- روحه، ممّن يُقتدى بفعله، وقد أوصى أن يُجعل في فمه بعد وفاته فصّ عقيق عليه أسماء أئمّته صلوات الله عليهم[٤]؛ انتهى.

توفّي بالحلّة ثاني محرّم سنة ٦٠٥ (خه).

يروي الشهيد عن ابن المشهديّ عنه، وهو يروي عن سديد الدين محمود بن عليّ الحِمْصيّ، عن الشيخ الصالح الثقة موفّق الدين الحسين بن الفتح الواعظ الجرجانيّ،

١ - حياة الحيوان للدّميريّ ٤١٧/٢، عن عجائب المخلوقات ٣٠٦ (المطبوع مع حياة الحيوان ج ٢)، والحيوان للجاحظ ٥٨/٦، باختلاف.

٢ - قال في مستدرك الوسائل [٤٧٧/٣]: تنبيه الخاطر: المُلقّب بمجموعة ورّام، المذكور في الاجازات الذي خلط فيه أخبار الإماميّة بآثار المخالفين، ومواعظ الخلفاء الراشدين عليهم السلام بملفّقات المنافقين، وأكثر فيه النقل عن حسن، وهو سامريّ هذه الأمّة، ابن أبي الحسن البصريّ، حتّى ظنّ جمّ من ناسخيه أنّه المجتبى الزكيّ، أو أبو محمّد العسكريّ صلوات الله عليهما؛ منه مدّ ظلّه العالي.

٣ - فهرست منتجب الدين ١٩٦/الرقم ٥٢٢.

٤ - فلاح السائل ٧٥.

عن الشيخ أبي عليّ الطوسيّ رحمه الله، عن والده شيخ الطائفة، رضوان الله عليهم أجمعين(١).

ورى

ذكر تورية حزبيل مؤمن آل فرعون؛ هـ[٥]، له[٣٥]: ٢٦٠ [١٣/ ١٦٠] وعشر[١٦]، فز[٨٧]: ٢٢٦ [٧٥/ ٤٠٢] وخلق[١٥/٢]، كج[٢٣]: ١٢٦ [٧١/ ١٢].

أقول: تقدّم ذلك في (حزبل).

تورية بعض الشيعة؛ ← ١٢٧ [٧١/ ١٥].

باب نزول التوراة؛ هـ[٥]، لز[٣٧]: ٢٦٩ [١٣/١٩٥].

ذكر نعت رسول الله صلّى الله عليه وآله في التوراة والإنجيل؛ و[٦]، ب[٢]: ٤٢ ـ ٤٩ [١٥/ ١٧٧ - ٢١٣] وط[٩]، م[٤٠]: ١٢٥ [٣٦/ ٢١٧] ويب[١٢]، د[٤]: ٢٢ [٤٩/ ٧٥].

قول يهوديّ لرسول الله صلّى الله عليه وآله: ولقد قرأتُ في التوراة فضلك حتّى شككت فيه، يا محمّد. ولقد كنت أمحو اسمك منذ أربعين سنة من التوراة، وكلّما محوته وجدته مثبتاً فيها؛ و[٦]، ب[٢]: ٤٢ [١٥/ ١٨١].

في أنّ المهديّ صلوات الله عليه يستخرج التوراة وسائر كتب الله من غار بأنطاكية؛ يج[١٣]، ب[٢]: ٧ [٥١/ ٢٩].

أقول: وتقدّم في (ربع) الصادقيّ: أربع في التوراة وإلى جنبهنّ أربع؛ ضه[١٧]، كج[٢٣]: ١٧٠ [٧٨/ ١٩٦].

ما يقرب منه؛ ضه[١٧]، يو[١٦]: ١٣١ [٧٨/ ٥٦].

وزب

خبر الميزاب الذي نصبه النبيّ صلّى الله عليه وآله لعمّه العبّاس، تقدّم في (عبس).

أمر أمير المؤمنين عليه السلام أهلَ الكوفة بأنْ يهدموا كلّ كُوّة وميزاب وبالوعة كانت إلى طريق المسلمين، تقدّم في (فرت)؛ ط[٩]، قي[١١٠]: ٥٦٦، ٥٦٩ [٤١/ ٢٣٧، ٢٥٠].

في أنّ القائم عليه السلام يسدّ كلّ كُوَّة إلى الطريق وكلّ جناح وكنيف وميزاب إلى الطريق؛ يج[١٣]، لج[٣٣]: ١٨٦ [٥٢/ ٣٣٣].

أقول: في «فهرست ابن النديم»: وحكى أبو الحسين بن الراونديّ قال: مررتُ بشيخ جالس وبيده مصحف وهو يقرأ: ولله ميزاب السماوات والأرض(٢)! فقلت: وما يعني ميزاب السماوات والأرض؟ قال: هذا المطر الذي ترى!

١ـ يُنظر روضات الجنّات ٨/١٧٧/ الرقم ٧٣٢ ومستدرك الوسائل ٣/٤٧٧.

٢ـ يريد الآية ١٨٠ من سورة آل‌عمران.

فقلت: ما يكون التصحيف إلّا إذا كان مثلك يقرأ! يا هذا، إنّما هو ميراث السماوات والأرض، فقال: اللّهمّ غفراً، أنا من أربعين سنة أقرأها، وهي في مصحفي هكذا[1]!

وزر

كلام السيّد المرتضى في «التنزيه»[2] في تفسير قوله تعالى: «وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ»؛ و٦، يه١٥: ٢١٥ [١٧/ ٩٢].

أقول: الوزير المغربيّ هو الحسين بن محمّد المنتهي نسبه إلى بهرام جور، اُمّه فاطمة بنت محمّد بن إبراهيم النعمانيّ، صاحب كتاب «الغيبة». كان فاضلاً أديباً عاقلاً شجاعاً، له مصنّفات كثيرة، منها «خصائص علم القرآن» و«اختصار إصلاح المنطق» ورسالة «اختيار شعر أبي تمّام»، وغير ذلك. توفّي سنة ٤١٨ (تيح) بميّافارقين، وحمل إلى الغريّ السريّ ودُفن في جوار أمير المؤمنين عليه السلام[3].

وزع

الأوزاعيّ، هو عبدالرحمان بن عمرو، إمام أهل الشام، وكان يسكن بيروت. تُوفّي سنة ١٥٧ (قنز)، وقبره في قرية على باب بيروت[4].

روى عن صعصعة بن صُوحان والأحنف بن قيس[5] عن ابن عبّاس؛ و٦، ا١: ٣ [١٥/ ٦].

وفي «مجمع البحرين»: الأوزاع بطن من هَمْدان، قاله الجوهريّ. ومنهم الأوزاعيّ[6].

وزغ

الكافي[7]: عن عبدالله بن طلحة قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن الوزغ، فقال: رجس، وهو مَسخ كلّه، فإذا قتلته فاغتسل. وقال: إنّ أبي كان قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدّثه، فإذا هو بوزغ يُوَلْوِل بلسانه، فقال أبي للرجل: أتدري ما يقول هذا الوزغ؟ فقال: لا علم لي بما يقول. قال: فإنّه يقول: والله، لئن ذكرتم عثمان بشتيمة لأشتمن عليّاً حتّى يقوم من هاهنا. قال: وقال أبي: ليس يموت من بني أميّة ميّت إلّا مُسخ وزغاً. قال: وقال: إنّ عبدالملك بن مروان لمّا نزل به الموت مُسخ وزغاً، فذهب مِن بين يدَي من كان

١ـ تكملة فهرست ابن النديم ٥ (المطبوع في آخر الفهرست).

٢ـ تنزيه الأنبياء ١١٤، والآية ٢ من سورة الانشراح (٩٤).

٣ـ انظر رياض العلماء ٢/١٤٥، رجال النجاشيّ ٦٩/ الرقم ١٦٧.

٤ـ انظر حلية الأولياء ٦/١٣٥، وفيات الأعيان ٣/١٢٧، أعلام الزركليّ ٤/٩٤.

٥ـ يروي عنهما الأوزاعيّ بوسائط.

٦ـ مجمع البحرين ٤/٤٠٣ عن الصحاح ٣/١٢٩٨.

٧ـ الكافي ٨/٢٣٢/ح٣٠٥.

عنده، وكان عنده ولده، فلمّا أن فقدوه عظُم ذلك عليهم فلم يدروا كيف يصنعون! ثمّ اجتمع أمرهم على أنْ يأخذوا جذعاً فيصنعوه كهيئة الرجُل، قال: ففعلوا ذلك وألبسوا الجذع درع حديدٍ ثمّ ألقوه في الأكفان، فلم يطّلع عليه أحدٌ من الناس إلّا أنا وولده.

بيان: المشهور استحباب ذلك الغسل، واستندوا في ذلك إلى رواية مرسلة رواها الصدوق في «الفقيه»(1). وقيل: إنّ العلّة في ذلك أنّه يخرج من ذنوبه فيغتسل كغسل التوبة. وقال المحقّق في «المعتبر»: وعندي أنّ ما ذكره ابن بابويه ليس بحجّة، وما ذكره المعلّل ليس طائلاً(2).

أقول(3): كأنّهم غفلوا عن هذا الخبر إذ لم يذكروه في مقام الاحتجاج، وإنْ كان مجهولاً.

«يولول»، أي يصوّت، و«الشتيمة» الاسم من الشتم، «إلّا مسخ وزغاً» إمّا بمسخه قبل موته، أو بتعلّق روحه بجسد مثاليّ على صورة الوزغ، وهما ليسا تناسخاً، كما مرّ وسيأتي(4)، أو بتغيّر جسده الأصليّ إلى تلك الصورة، كما هو ظاهر آخر الخبر، لكن يشكل تعلّق الروح به قبل الرجعة والبعث. ويمكنْ أن يكون قد ذُهب بجسده إلى الجحيم، أو أُحرق وتصوّر لهم جسده المثاليّ، وإلباس الجذع درع الحديد ليصير ثقيلاً، أو لأنّه إنْ مسّه(5) أحدٌ فوق الكفن لا يحسّ بأنّه خشب؛ يد[14]، مج[43]: ٤٠١ [٦١/ ٥٣].

الخرائج(6): مثله؛ مع[3]، لا[31]: ١٥٧ [٦/ ٢٣٥].

في أنّ الوزغ يكون عثمانيّاً ويبغض عليّاً عليه السلام؛ ز[7]، قلو[136]: ٤١٦ [٢٧/ ٢٦٧] ويا[11]، يو[16]: ٧٥ [٤٦/ ٢٦٣] ويد[14]، قك[120]: ٧٨٦ [٦٥/ ٢٢٥].

النبويّ في مروان وأبيه: الوزغ ابن الوزغ؛ ← ٧٨٨ [٦٥/ ٢٣٧] وح[8]، لب[32]: ٣٨١ [٣١/ ٥٣٢].

من لا يحضره الفقيه(7): روي: من قتل وزغاً فعليه الغسل، وقال بعض مشايخنا: إنّ العلّة في ذلك أنّه يخرج من ذنوبه فيغتسل منها؛ انتهى.

١ـ من لا يحضره الفقيه ١/٧٧/ح ١٧٤ وص٧٨.
٢ـ المعتبر في شرح المختصر ١/٣٦٠.
٣ـ القول للعلّامة المجلسيّ رحمه الله.
٤ـ أي في البحار.
٥ـ في الأصل: مسحه، وما أثبتناه هو الأظهر كما في البحار.
٦ـ الخرائج والجرائح ١/٢٨٣/ح ١٧.
٧ـ الفقيه ١/٧٧/ح ١٧٤ وص٧٨.

وذكر الدَّميريّ[١] روايات في قتله، وأنّ في بيت عائشة كان رمح موضوع فسُئلت عنه، فقالت: نقتل به الوزغ؛ يد١٤، قج١٠٣: ٧١٦ [٦٤/ ٢٦٢].

أقول: وتقدَّم في (برص) ما يتعلّق بذلك.

وتقدَّم في (ضفدع) أنّ الوزغ كان ينفخ في نار إبراهيم عليه السلام.

وزن

باب الميزان؛ مع٣، مد٤٤: ٢٦١ [٧/ ٢٤٢].

الأعراف: «وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ...»[٢] الآيتان.

في أنَّ أهل الشرك لا يُنصب لهم الموازين ولا يُنشر لهم الدواوين؛ ← ٢٦٣ [٧/ ٢٥٠].

وفيه أيضاً ذكر الأقوال في معنى الميزان، وكيفيّة الوزن، وما يُوزَن، واختلاف المفسّرين في ذلك. وقول الشيخ المفيد[٣] رضي الله عنه. كما سيمرّ عليك.

قال المجلسيّ رضي الله عنه: نحن نؤمن بالميزان ونردّ علمه إلى حملة القرآن، ولا نتكلّف علم ما لم يوضح لنا بصريح البيان؛ ← ٢٦٤ [٧/ ٢٥٢].

الكافي[٤]: عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ الله عزّوجلّ ثقّل الخير على أهل الدنيا كثقله في موازينهم يوم القيامة، وإنّ الله تعالى خفّف الشرّ على أهل الدنيا كخفّته في موازينهم يوم القيامة.

بيان: ثقّل الخير عليهم لأنّه خلاف مشتهيات طباعهم، فالحسنات عليهم ثقيلة، والشرور عليهم خفيفة، «فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۞ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۞ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۞ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ»[٥]. اعلم أنّه لا خلاف في حقيقة[٦] الميزان، وقد نطق به صريح القرآن في مواضع، لكن اختلف المتكلّمون من الخاصّة والعامّة في معناه، فمنهم من حمله على المجاز، وأنَّ المراد من الموازين هي التعديل بين الأعمال والجزاء عليها، ووضع كلّ جزاء في موضعه، وإيصال كلّ ذي حقّ إلى حقّه؛ ذهب إليه الشيخ المفيد[٧] قدّس سرّه وجماعة من العامّة. والأكثرون

١- حياة الحيوان ٤٢٢/٢.
٢- الأعراف (٧) ٨، ٩.
٣- تصحيح الاعتقاد ٥٣.
٤- الكافي ١٤٣/٢/ح١٠.
٥- القارعة (١٠١) ٦ـ٩.
٦- في البحار: حقيّة.
٧- تصحيح الاعتقاد (أو شرح عقائد الصدوق) ٥٣.

منّا ومنهم حملوه على الحقيقة وقالوا: إنّ الله ينصب ميزاناً، له لسان وكفّتان، يوم القيامة فتُوزن به أعمال العباد والحسنات والسيّئات. واختلفوا في كيفية الوزن ـلأنّ الأعمال أعراض لا تجوز عليها الإعادة، ولا يكون لها وزن، ولا تقوم بأنفسهاـ فقيل: تُوزن صحائف الأعمال، وقيل: تظهر علامات للحسنات وعلامات للسيّئات في الكفّتين فتراها الناس. وقيل: تظهر للحسنات صور حسنة وللسيّئات صور سيّئة، وهو مرويّ عن ابن عبّاس. وقيل بتجسّم الأعمال في تلك النشأة، وقالوا بجواز تبدّل الحقائق في النشأتين كما في النوم واليقظة. وقيل: تُوزَن نفسُ المؤمن والكافر. وقيل: الميزان واحد،والجمع باعتبار أنواع الأعمال والأشخاص. وقيل: الموازين متعدّدة بحسب ذلك. وقد ورد في الأخبار أنّ الأئمّة عليهم السلام هم الموازين القسط، فيمكن حملها على أنّهم الحاضرون عندها والحاكمون عليها، وعدم صرف ألفاظ القرآن عن حقائقها بدون حجّة قاطعة أولى؛ خلق[٢/١٥]، كط[٢٩]: ١٧٦ [٧١/ ٢٢٥].

أوّل مَن عمل المكيال والميزان شُعيب النبيّ عليه السلام؛ هـ[٥]، ل[٣٠]: ٢١٤ [١٢/ ٣٨٢].

النبويّ: أنا ميزان العلم وعليّ كفّتاه؛ ز[٧]، ز[٧]: ٢٢ [٢٣/ ١٠٦].

باب أنّهم عليهم السلام القسط والميزان؛ ز[٧]، نب[٥٢]: ١٢٩ [٢٤/ ١٨٧].

باب أنّ عليّاً عليه السلام هو السبيل والصراط والميزان في القرآن؛ ط[٩]، يو[١٦]: ٦٩ [٣٥/ ٣٦٣].

في أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وُزِن مع كلّ الأشياء فرَجَح عليها؛ و[٦]، د[٤]: ٨٣، ٢٧٠ [١٥/ ٣٥٤، ١٧/ ٣١٠].

وفي «تفسير الإمام العسكريّ»[(١)] مثله: ثمّ أُخرج محمّد صلّى الله عليه وآله [من الكفّة] وتُرك عليّ عليه السلام في كفّة محمّد صلّى الله عليه وآله [التي كان فيها] فوزن بسائر أُمّته،فرجح بهم؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٤٨ [١٨/ ٢٠٧].

الروايات الكثيرة في أنّ الصلاة على محمّد وآل محمّد تُثقّل الميزان، بل هي أثقل ما يُوضع في الميزان يوم القيامة؛ عا[٢/١٩]، كط[٢٩]: ٧٧ [٩٤/ ٥٢].

باب الكيل والوزن؛ كج[٢٣]، ك[٢٠]: ٢٧ [١٠٣/ ١٠٥].

وسد

العلويّ: لو ثُنِيت لي الوسادة لقضيتُ

١ـ تفسير الإمام العسكريّ ١٥٨، وما بين المعقوفين زيادة منه.

بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم.

ثَنْيُ الوسادة كناية عن التمكّن في الأمر، لأنّ الناس يثنون الوسائد للأمراء والسلاطين ليجلسوا عليها؛ ح[٨]، ا[١]: ٣ [٢٨/ ٤] وط[٩]، صـــب[٩٢]: ٤٥٨ [٤٠/ ١٣٦].

وسط

باب الاقتصاد في العبادة وفضل التوسّط في جميع الأُمور؛ خلق[٢/١٥]، كط[٢٩]: ١٧٢ [٧١/ ٢٠٩].

تفسير العيّاشيّ(١): قال أبو جعفر عليه السلام لأبي عبدالله عليه السلام: يا بنيّ، عليك بالحسنة بين السيّئتين تمحوهما. قال: وكيف ذلك يا أبه؟ قال: مثل قول الله تعالى: «وَلَا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا...»(٢) الآية. ومثل قوله تعالى: «وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ»(٣).

ومثل قوله: «وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا»(٤) ـ فأسرفوا سيّئة واقتروا سيّئةً ـ «وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً»(٤) حسنة، فعليك بالحسنة بين السيّئتين؛ ← ١٧٣ [٧١/ ٢١٦].

الدرّة الباهرة(٥): قال أبو محمّد العسكريّ عليه السلام: إنّ للسخاءِ مقداراً، فإنْ زاد عليه فهو سَرَف، وللحزم مقداراً، فإنْ زاد عليه فهو جُبن، وللاقتصاد مقداراً، فإنْ زاد عليه فهو بخل، وللشجاعة مقداراً، فإن زاد عليه فهو تهوّر؛ خلق[٢/١٥]، ا[١]: ٢٣ [٦٩/ ٤٠٧].

وسع

سعد السعود(٦): عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: كان أبو الحسن موسى عليه السلام في دار أبيه فتحوّل منها بعياله، فقلت له: جُعِلت فداك، أتحوّلت من دار أبيك؟! فقال: إنّي أحببت أن أوسّع على عيال أبي، إنّهم كانوا في ضيق فأحببت أن أُوسّع عليهم حتّى يعلم أنّي وسّعت على عياله. قلت: جُعلت فداك، هذا للإمام خاصّة أو للمؤمنين؟ قال: هذا للإمام وللمؤمنين، ما من مؤمن إلّا وهو يلمُّ بأهله كلّ جمعة، فإن رأى خيراً حمد الله عزّوجلّ، وإنْ رأى غير ذلك استغفر واسترجع؛ مع[٣]، لا[٣١]: ١٦٤ [٦/ ٢٥٨].

١ـ تفسير العيّاشي ٢/٣١٩/ح١٧٩.
٢ـ الإسراء (١٧) ١١٠.
٣ـ الإسراء (١٧) ٢٩.
٤ـ الفرقان (٢٥) ٦٧.
٥ـ الدرّة الباهرة ٤٣.
٦ـ سعد السعود ٢٣٦، باختلاف يسير.

باب قصّة إلياس وإليــا واليَسَـع؛ هـ[٥]، مو[٤٦]: ٣١٦ [١٣/ ٣٩٢].

كتـاب اليَسَع بن حمزة القمّيّ إلى الهادي عليه السلام يشكو إليه ما حلّ به؛ يب[١٢]، لح[٣٨]: ١٥٢ [٥٠/ ٢٢٤].

وسق

الصادقيّ في شرائع الدين قال: الوَسْق ستّون صاعاً، والصاع أربعة أمداد؛ د[٤]، يح[١٨]: ١٤٣ [١٠/ ٢٢٤].

الرضويّ: مثله؛ د[٤]، كد[٢٤]: ١٧٥ [١٠/ ٣٥٥].

أقول: قد تقدّم في (زكا) ما يتعلّق بذلك.

وسل

من خطبة الوسيلة لأمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله الذي أعدم[(١)] الأوهام[(٢)] أن تنال إلى[(٣)] وجوده... إلى آخره.

ومنها: يا أيّها الناس، إنّه لا شرف أعلى من الإسلام، ولا كرم أعزّ من التقوى، ولا معقلَ أحرز من الورع، ولا شفيع أنجح من التوبة، ولا لباس أجمل[(٤)] من العافية، ولا وقاية أمنع من السلامة، ولا مال أذهب بالفاقة من الرضا[(٥)] بالقناعة... ولا كنز أغنى من القنوع.

ومنها: أيّها الناس، إنّه من نظر في عيب نفسه شُغل عن عيب غيره، ومن رضي برزق الله لم يأسف على ما في يد غيره، ومن سلّ سيف البغي قُتِل به، ومن حفر بئراً لأخيه وقع فيها، ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته، ومن نسي زلله استعظم زلل غيره، ومن أُعجب برأيه ضلّ، ومن استغنى بعقله زلّ، ومن تكبّر على الناس ذلّ، ومن سَفِه على الناس شُتِم، ومن خالط العلماءَ وُقّر، ومن خالط الأنذال حُقّر، ومن حمل ما لا يطيق عجز؛ ضه[١٧]، يد[١٤]: ٧٨ [٧٧/ ٢٨١].

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: أفضل ما توسّل به المتوسّلون الإيمان بالله ورسوله... إلى آخره؛ خلق[٢/١٥]، ا[١]: ١٧ [٦٩/ ٣٨٦].

باب أنّ دعاء الأنبياء استُجيب بالتوسّل والاستشفاع بهم عليهم السلام؛ ز[٧]، قط[١٠٩]: ٣٥٠ [٢٦/ ٣١٩].

باب كتابة الرّقاع للحوائج إلى الأئمّة عليهم السلام والتوسّل والاستشفاع بهم؛

١- منع ــ خ ل (الهامش).

٢- هكذا في البحار والمصدر (تحف العقول ٩٢). وفي الأصل: الأذهان والأوهام: جمع الوهم. وهو الإدراك المتعلّق بالقوّة العقليّة المتعلّقة بالمعقولات. والقوة الوهميّة المتعلّقة بالمحسوسات جميعاً. رياض السالكين ١/ ٢٥٥. وانظر أيضاً البحار ٦١/ ٢٧٦.

٣- في المصدر: إلاّ.

٤- في البحار والمصدر: أجلّ.

٥- في البحار والمصدر: الرضا والقنوع... ولا كنز أنفع من العلم.

كب[٢٢]، س[٦٠]: ٢٨٦ [١٠٢/ ٢٣١].

دعاء التوسّل: اللّهمّ إنّي أسألك وأتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرحمة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم؛ ← ٢٩٢ [١٠٢/ ٢٤٧].

الدعاء المتضمّن للتوسّل بكلّ واحد من الأئمّة عليهم السلام لما جُعِل له: اللّهمّ صلّ على محمّد وأهل بيته، وأسألك اللّهمّ بحقّ محمّد وابنته وابنَيها؛ ← ٢٩٣ [١٠٢/ ٢٥١].

وسم

باب أنّهم عليهم السلام المتوسّمون، ويعرفون جميع أحوال الناس عند رؤيتهم؛ ز[٧]، مب[٤٢]: ١١٦ [٢٤/ ١٢٣].

ما يتعلّق بذلك؛ و[٦]، يز[١٧]: ٢٢٥ [١٧/ ١٣٠] وط[٩]، س[٦٠]: ٢٧٨ [٣٨/ ٧٩].

المحاسن(١): عن ابن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن سِمَة المواشي، فقال: لا بأس بها إلّا في الوجه؛ يد[١٤]، قب[١٠٢]: ٧٠٧ [٦٤/ ٢٢٧].

قرب الإسناد(٢): في خبر طويل أنّه أُتي رسول الله صلّى الله عليه وآله بشاة هرِمة فأخذ أحد أُذنيها بين أصابعه فصار لها مَيْسماً، ثمّ قال: خذوها، فإنّ هذه السمة في آذان ما تَلِد إلى يوم القيامة، فهي تَوالَدُ وتلك في آذانها معروفة غير مجهولة؛ و[٦]، ك[٢٠]: ٢٥٠ [١٧/ ٢٢٩].

دعاء السِّمات وشرحه؛ صل[١٨/٢]، ق[١٠٠]: ٧٩٢ [٩٠/ ٩٦].

صفوة الصفات للكفعميّ: رُوي عن الباقر عليه السلام أنّ يُوشَع بن نُون وصيّ موسى عليه السلام لمّا حارب العماليق -وكانوا في صوَر هائلة- ضعُفت نفوس بني إسرائيل عنهم، فشكَوا إلى الله تعالى، فأمر الله عزّوجلّ يُوشَع أنْ يأمر الخواصّ من بني إسرائيل أنْ يأخذ كلّ واحد منهم جرّة من الخزف فارغة على كفّه الأيسر باسم عِمْلِيق، ويأخذ بيمينه قَرناً مثقوباً من قرون الغنم، ويقرأ كلّ واحد منهم في القرن هذا الدعاء -يعني دعاء السِّمات- لئلّا يَستَرِق السمع بعضُ شياطين الجنّ والإنس فيتعلّموه، ثمَّ يُلقون الجرار في عسكر العماليق آخر اللّيل ويكسرونها، ففعلوا ذلك فأصبح العماليقُ كأنّهم أعجاز نخل خاوية، منتفخي الأجواف موتى، الخبر.

ثمّ قال: ولقد وجدت هذا الحديث بعينه مرويّاً عن الصادق عليه السلام، إلّا أنّه ذكر أنّ محاربة العمالقة كانت مع موسى عليه السلام، روى ذلك عثمان بن

١- المحاسن ٦٤٤/ح ١٧١.
٢- قربِ الإسناد ١٣٥.

سعيد العَمريّ رضي الله عنه؛ هـ°، مب[٤٢]: ٣١١ [١٣/ ٣٧١].

وسا

أبواب قصص موسى وهارون عليهما السلام:

باب نقش خاتمهما وعلل تسميتهما وفضائلهما وسُننهما وبعض أحوالهما؛ هـ°، لا[٣١]: ٢١٥ [١٣/ ١].

موسى مركّب من اسمَين بالقبطيّة «مو» أي الماء، و«سي» أي الشجر، سُمّي بذلك لأنّ التابوت الذي كان فيه وُجِد عند الماء والشجر. وهو موسى بن عِمران ابن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام. واختُلف في اسم أُمّه، والمشهور أنّه بوخايد. وكان موسى عليه السلام شديد السمرة آدمَ طُوالاً جعداً، كأنّه من رجال شَنُوءة(١)، وأخوه هارون كهلٌ عظيم العين.

تفسير القمّيّ(٢): وكان عمر موسى عليه السلام مائتين وأربعين سنة، وكان بينه وبين إبراهيم عليه السلام خمسمائة سنة؛ ← ٢١٦ [١٣/ ٦].

ذكر الاختلاف فيما أُوذي به موسى عليه السلام؛ ← ٢١٧ [١٣/ ٩].

باب أحوال موسى عليه السلام من حين ولادته إلى نبوّته؛ هـ°، لب[٣٢]: ٢١٨ [١٣/ ١٣].

القصص: «نَتْلُو عَلَيْكَ مِن نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالحَقِّ...»(٣) الآيات.

لمّا ورد موسى عليه السلام ماء مَدين وسقى لابنتَي شُعيب وأرسل إليه شُعيب ودعاه جاء عنده، قال شُعيب: اجلس يا شابّ فتعشّ، فقال له موسى عليه السلام: أعوذ بالله. قال شعيب: ولِمَ ذاك؟ ألست بجائع؟ قال: بلى، ولكن أخاف أنْ يكون هذا عوضاً لما سقيتُ لهما، وإنّا من أهل بيت لا نبيع شيئاً من عمل الآخرة بملء الأرض ذهباً. فقال له شعيب: لا والله، ولكنّها عادتي وعادة آبائي نَقْري الضيف ونطعم الطعام، فجلس موسى عليه السلام يأكل؛ ← ٢٢٠ [١٣/ ٢١].

في أنّه كان هارون أكبر سنّاً من موسى عليه السلام، ومات هارون قبل موسى عليه السلام، وماتا جميعاً في التِّيه؛ ← ٢٢٢ [١٣/ ٢٧].

كمال الدين(٤): عن أبي جعفر عليه

١ـ أزد شَنُوءة وقد تُشدّد الواو [غير مهموز]، قبيلة سُمّيت لشنآن بينهم. وشَنُوَة أبوقبيلة وموضع بالبادية وحصن باليمن أو واد بين مأرب وحضرموت؛ (الهامش). انظر: منتهى‌الأرب ٦١٠/١، ومعجم البلدان ٣٢٣/٣.

٢ـ تفسير القمّيّ ٢٧٠/٢.

٣ـ القصص (٢٨) ٣.

٤ـ كمال الدين ١٤٧/ ح١٣.

السلام قال: ما خرج موسى حتّى خرج قبله خمسون كذّاباً من بني إسرائيل، كلّهم يدّعي أنّه موسى بن عِمران؛ ← ٢٢٥ [١٣/ ٣٨].

كمال الدين[1]: عن الصادق عليه السلام قال: إنّ فرعون لمّا وقف على أنّ زوال ملكه على يد موسى عليه السلام أمر بإحضار الكَهَنة، فدلّوه على نسبه وأنّه من بني إسرائيل، فلم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من بني إسرائيل حتّى قتل في طلبه نيّفاً وعشرين ألف مولود، وتعذّر عليه الوصول إلى قتل موسى عليه السلام لحفظ الله تبارك وتعالى إيّاه؛ ← ٢٢٨ [١٣/ ٤٧].

قال وهب: بلغني أنّه ذبح في طلب موسى سبعين ألف وليد.

في «عرائس الثعلبيّ»[2]: إنّه كان لفرعون بنت كانت كريمةً عليه، وكان بها برَص شديد، شُفيت من ريق موسى عليه السلام حين أُخذ من تابوته من النيل؛ ← ٢٤٠ [١٣/ ٥٤].

باب بعثة موسى وهارون عليهما السلام على فرعون؛ هـ٥، لد٣٤: ٢٣٤: [١٣/ ٦٧].

قوله تعالى في البقرة: «وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ»[3]، لم يذكر فرعون لظهوره، وذكره في مواضع، ويجوز أنْ يريد بـ«آل فرعون» نفسه؛ ← ٢٣٧ [١٣/ ٧٦].

تفسير القمّيّ[4]: رُوي أنّه لمّا ألقى موسى عليه السلام عصاه وصارت ثعباناً والتقمت عصا السحرة انهزم الناس، فقُتِل في الهزيمة من وطء الناس بعضهم بعضاً عشرة آلاف رجل وأمرأة وصبيّ، ودارت على قبّة فرعون، وأحدث فرعون وهامان في ثيابهما، وشابَ رأسهما وغُشِي عليهما من الفزع؛ ← ٢٥٠ [١٣/ ١٢١].

قال أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة القاصعة: إنّ الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في أنفسهم بأوليائه المستضعَفين في أعيُنهم، ولقد دخل موسى بن عِمران ومعه أخوه هارون على فرعون، [و][5] عليهما مدارع الصوف، وبأيديهما العِصِيّ، فشرطا له، إنْ أسلم، بقاءَ ملكه ودوام عزّه، فقال: «ألا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العزّ وبقاء الملك، وهما بما ترَون من حال الفقر والذلّ؟! فهلّا أُلقيَ عليهما أساورةٌ من ذهب؟!».

إعظاماً للذهب وجمعه، واحتقاراً

١- كمال الدين ٣٥٤.

٢- قصصِ الأنبياء المسمّى عرائس الثعلبيّ ١٠١.

٣- البقرة (٢) ٥٠.

٤- تفسير القمّيّ ٢/١٢٠.

٥- من المصدر (نهج البلاغة ٢٩١ /الخطبة ١٩٢).

للصوف ولبسه؛ هـ°، لد[٣٤]: ٢٥٥ [١٣/ ١٤١].

قال الثعلبيّ[١] في قصّة موسى وفرعون: كان ورود موسى وهارون عليهما السلام على باب فرعون بعد هلال ذي الحجّة بيوم، وأقاما عليه سبعة أيّام؛ ← ٢٥٥ [١٣/ ١٤٢].

باب خروج موسى عليه السلام من الماء مع بني إسرائيل وأحوال التيه؛ هـ°، لو[٣٦]: ٢٦١ [١٣/ ١٦٥].

المائدة: «وإذ قَالَ مُوسَى لِقَومِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ...»[٢] الآيات. قيل: كان وفاة موسى وهارون عليهما السلام في التّيه، وتُوفّي هارون قبل موسى عليه السلام بسنة، وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة في ملك إفريدون ومنوچهر؛ ← ٢٦٢ [١٣/ ١٧٠].

باب قصّة موسى عليه السلام حين لقي الخضر عليه السلام؛ هـ°، م[٤٠]: ٢٩٠ [١٣/ ٢٧٨].

الكهف: «وإذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ...»[٣] الآيات.

١ـ العرائس ١٠٨.

٢ـ المائدة (٥) ٢٠ ـ ٢٦.

٣ـ الكهف (١٨) ٦٠ ـ ٨٢.

باب ما ناجى به موسى ربّه، وما أُوحي إليه من الحكم والمواعظ، وما جرى بينه وبين إبليس لعنه الله؛ هـ°، ما[٤١]: ٣٠١ [١٣/ ٣٢٣].

خبر الحدّاد الذي أمر السحاب أن يحمل موسى ويضعه في أرضه؛ ← ٣٠٦ [١٣/ ٣٤٦].

إعلام الدين[٤]: من كتاب «المؤمن» تصنيف الحسين بن سعيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا موسى عليه السلام يمشي على ساحل البحر إذ جاء صيّاد فخرّ للشمس ساجداً وتكلّم بالشرك، ثمّ ألقى شبكته فخرجت مملوءة، ثم ألقاها فخرجت مملوءة، ثمّ أعادها فخرجت مملوءة، فمضى. ثمّ جاء آخر فتوضّأ وصلّى وحمد الله وأثنى عليه، ثمّ ألقى شبكته فلم يخرج منها شيء[٥]، ثمّ أعاد فخرجت سمكة صغيرة فحمد الله وأثنى عليه وانصرف، فقال موسى عليه السلام: يا ربّ، عبدك الكافر تعطيه مع كفره، وعبدك المؤمن لم تخرج له غير سمكة صغيرة! فأوحى الله تعالى إليه: انظر عن يمينك، فكشف له عمّا أعدّه الله لعبده المؤمن، ثمّ قال: انظر عن يسارك، فكشف له عمّا أعدّ الله للكافر، فنظر، ثمّ

٤ـ أعلام الدين ٤٣٣ عن المؤمن ١٩/ح ١٤ باختلاف يسير.

٥ـ في الأصل والبحار: فلم يخرج شيئاً، وما أثبتناه عن المصدر.

قال: يا موسى، ما نفعَ هذا الكافرَ ما أعطيتُه، ولا ضرّ هذا المؤمن ما منعته، فقال موسى: يا ربّ، يحقّ لِمَن عرفك أنْ يرضى بما صنعت؛ ← ٣٠٧ [١٣/ ٣٤٩].

باب وفاة موسى وهارون عليهما السلام وموضع قبرهما؛ هـ[٥]، مب[٤٢]: ٣١٠ [١٣/ ٣٦٣].

الصادقيّ في موت هارون قبل موسى عليهما السلام، وأنّه قالت بنو إسرائيل لموسى: أنت قتلته! فشكا موسى ذلك إلى ربّه، فأمر الله تعالى الملائكة فأنزلته على سرير بين السماء والأرض حتّى رأته بنو إسرائيل فعلموا أنّه مات؛ ← ٣١١ [١٣/ ٣٦٨].

التهذيب(١): عن خالد بن سَدير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل شقّ ثوبه على أبيه أو على أُمّه أو على أخيه أو على قريب له، فقال: لا بأس بشقّ الثوب، قد شقّ موسى بن عِمران على أخيه هارون.

الصادقيّ: في أنّ موسى عليه السلام مرّ برجل يحفر قبراً، فقال له: ألا أُعينك على حفر هذا القبر؟ فقال له الرجل: بلى، فأعانه حتّى حفر القبر وسوّى اللّحد، ثمّ اضطجع فيه موسى بن عِمران لينظر كيف هو؟ فكُشف له الغطاء فرأى مكانه من الجنّة، فقال: يا ربّ اقبِضني إليك. فقبض ملك الموت روحه مكانه ودفنه في القبر وسوّى عليه التراب، وكان الذي يحفر القبر مَلَك في صورة آدميّ.

تفسير القمّيّ(٢): ولذلك لا يعرف بنو إسرائيل موضع قبر موسى. وسُئل النبيّ صلّى الله عليه وآله عن قبره، فقال: عند الطريق الأعظم، عند الكثيب الأحمر.

ورُوي أنّه قُبِض موسى عليه السلام ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان؛ ← ٣١٠ [١٣/ ٣٦٥].

الصادقيّ: قال موسى: يا ربّ، أسألك أن لا يذكرني أحدٌ إلّا بخير. قال: ما فعلت ذلك لنفسي!؛ ضه[١٧]، كح[٢٨]: ١٧٣ [٧٨/ ٢٠٥].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (لسن).

اعتراض موسى عليه السلام على آدم عليه السلام في أكل الشجرة، وروي أنّه قال موسى لآدم: أنت الذي أخرجتنا من الجنّة بمعصيتك، فقال له آدم: ارفق بأبيك أيْ بُنيّ؛ هـ[٥]، ز[٧]: ٥١ [١١/ ١٨٨].

١- التهذيب ٨/٣٢٥/ح٢٣، وفيه: «الجيوب» بدل «الثوب».

٢- تفسير القمّيّ ١/١٦٥.

مرور ذي القَرنين بأُمّة من قوم موسى الذين قال الله فيهم: «وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ»(١)؛ هـ°، كز٢٧: ١٥٩، ١٦٤: [١٢/ ١٧٦، ١٩٢].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (قرن).

ذكر سَرْبايك(٢) ملك الهند أحد المعمَّرين، وما حكي من مروره بقوم موسى، وذكره جملة من صفاتهم؛ هـ°، قب١٠٢: ٤٥٦ [١٤/ ٥٢٠] ويج١٣، ك٢٠: ٦٧ [٥١/ ٢٥٣].

باب ولادة الإمام (السابع باب الحوائج إلى الله تعالى) موسى بن جعفر عليه السلام، وتاريخه وجُمَل أحواله؛ يا١١، له٣٥: ٢٣٠ [٤٨/ ١].

المناقب، روضة الواعظين، إعلام الورى(٣): وُلِد عليه السلام بالأبواء ـ منزل بين مكّة والمدينة ـ يوم الأحد لسبع خلَون من صفر سنة ١٢٨، وأُمّه حميدة المصفّاة البربريّة؛ ← ٢٣٠ [٤٨/ ١ ـ ٩].

في أنّه كان أبو بصير مع أبي عبدالله عليه السلام بالأبواء، في السنة التي وُلد فيها موسى عليه السلام، وروى ولادته وكيفيّة ولادة الأئمّة عليهم السلام عن الصادق عليه السلام.

المحاسن(٤): عن مِنهال القصّاب قال: خرجت من مكّة وأنا أُريد المدينة فررت بالأبواء ـ وقد وُلد لأبي عبدالله عليه السلام ـ فسبقته إلى المدينة، ودخل بعدي بيوم فأطعم الناس ثلاثاً، فكنت آكل فيمن يأكل، فما آكل شيئاً إلى الغد حتّى أعود فآكل، فكنتُ(٥) بذلك ثلاثاً أطعم حتّى أرتفق(٦)، ثمّ لا أطعم شيئاً إلى الغد.

أقول: رُوي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قيل له: ما بلغ من حبّك ابنَك موسى عليه السلام؟ قال: وددتُ أنْ ليس لي ولد غيره، حتّى لا يَشْرَكه في حبّي له أحد(٧).

الخرائج والجرائح(٨): فيه أحوال حميدة، وأنّه اشتراها ابن عُكّاشَة بن مِحْصَن بسبعين ديناراً؛ ← ٢٣٢ [٤٨/ ٥].

١ـ الأعراف (٧)/ ١٥٩.

٢ـ في لسان الميزان ٣/١٠/الرقم٣٦: سرباتك، وفي الأصل: سربابك.

٣ـ المناقب ٣٢٣/٤، روضة الواعظين ٢٢١، إعلام الورى ٢٨٦، وفي البحار: بدل «المناقب» «الإرشاد»، والخبر في الإرشاد ٢٨٨ أيضاً.

٤ـ المحاسن ٤١٨/ ح١٨٧.

٥ـ في البحار والمصدر: فكثت.

٦ـ أي اتّكأ على مرفق يده أو على المخدّة وامتلأ؛ القاموس المحيط [٢٤٤/٣]. (الهامش)

٧ـ إثبات الهداة ٤٨٨/٥ ح٥ الفصل٩.

٨ـ الخرائج والجرائح ٢٨٦/١/ح٢٠.

أقول: كانت حميدة من أشراف الأعاجم، كما تقدّم ذكرها في (حمد)، والظاهر أنّ أبا عبدالله الصادق عليه السلام كان يأمر النساء بالرجوع إليها في أخذ الأحكام؛ في «الجواهر» روي عن الصادق عليه السلام أنّه سأله عبد الرحمان بن الحجّاج أنّ هنا صبيّاً مولوداً، فقال: مر أُمّه تلقى حميدة فتسألها كيف تصنع بصبيانها، فأتتها فسألتها، فقالت: إذا كان يوم التروية فأحرِموا عنه وجرّدوه... إلى آخره[1].

باب أسمائه عليه السلام وألقابه وكُناه وحِليته ونقش خاتمه؛ يا[11]، لو[36]: ٢٣٣ [٤٨/ ١٠]. كنيته: أبو الحسن الأوّل، وأبو الحسن الماضي، وأبو إبراهيم، ويُعرف بالعبد الصالح. ونقش خاتمه: «حسبي الله».

وعن البَزنطيّ، عن الرضا عليه السلام قال: كان نقش خاتم أبي الحسن عليه السلام: «حسبي الله»، وفيه وردة وهلال في أعلاه.

وفي «الفصول المهمّة»[2]: نقش خاتمه «الملك لله وحده»؛ ← ٢٣٣ [٤٨/ ١١].

باب عبادته وسِيَرِه ومكارم أخلاقه ووفور علمه صلوات الله عليه؛ يا[11]، لط[39]: ٢٦١ [٤٨/ ١٠٠].

قرب الإسناد[3]: عليّ بن جعفر قال: خرجنا مع أخي موسى بن جعفر عليه السلام في أربع عُمَر يمشي فيها إلى مكّة بعياله وأهله؛ ← ٢٦١ [٤٨/ ١٠٠].

إعلام الورى، إرشاد المفيد[4]: كان أبو الحسن موسى عليه السلام أعبد أهل زمانه، وأفقههم وأسخاهم كفّاً، وأكرمهم نفساً. ورُوي أنّه كان يصلّي نوافل اللّيل، ويصلها بصلاة الصبح، ثمّ يعقّب حتّى تطلع الشمس، ويخرّ لله ساجداً فلا يرفع رأسه من السجود والتحميد حتّى يقرب زوال الشمس، وكان يدعو كثيراً فيقول: اللّهمّ إنّي أسألك الراحة عند الموت، والعفو عند الحساب. ويكرّر ذلك.

وكان من دعائه عليه السلام: عظُم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك . وكان يبكي من خشية الله حتّى تخضلّ لحيته بالدموع. وكان أوصل الناس لأهله ورَحِمه. وكان يتفقّد فقراء المدينة في اللّيل، فيحمل إليهم الزَّبِيل فيه العَين[5]

١- جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام ٢٣٥/١٧ من كتاب الحجّ/ كيفيّة إحرام غير المميّز والمجنون، وفيه: «معنا» بدل «هنا».

٢- الفصول المهمّة ٢٣٢.

٣- قرب الإسناد ١٢٢.

٤- إعلام الورى ٢٩٦، إرشاد المفيد ٢٩٦.

٥- العَين: الذهب عامّة، والمال العتيد الحاضر. لسان العرب ٣٠٥/١٣.

والوَرِق[١] والأدقّة والتمور، فيوصل ذلك إليهم ولا يعلمون من أيّ جهة هو! ؛ ← ٢٦٢ [٤٨/ ١٠١].

المناقب[٢] : كانت لموسى بن جعفر عليه السلام ـ بضع عشرة سنة ـ كلّ يوم سجدة، بعد ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال. وكان عليه السلام أحسن الناس صوتاً بالقرآن، فكان إذا قرأ يحزن، وبكي السامعون لتلاوته ؛ ← ٢٦٣ [٤٨/ ١٠٧].

وروي أنّه كان كثيراً ما يأكل السكّر عند النوم، وكان يتمشّط بمشط عاج.

وعن مُرازم قال: دخلت معه عليه السلام الحمّام، فلمّا خرج إلى المسلخ دعا بِمِجْمَرة فتجمّر بها[٣]، ثمّ قال: جمّروا مُرازماً ؛ ← ٢٦٥ [٤٨/ ١١١].

ما يظهر منه تواضعه لله تعالى وشكره له ؛ ← ٢٦٦ [٤٨/ ١١٦].

الزهد[٤] : إبراهيم بن أبي البلاد قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: إنّي أستغفر الله في كلّ يوم خمسة آلاف مرّة ؛ ← ٢٦٧ [٤٨/ ١١٩].

ولو أردتَ أنْ تعرف مكارم أخلاقه فانظر ما جرى بينه وبين العُمريّ الذي كان يؤذيه ويسبّه إذا رآه ؛ ٢٦٣ [٤٨/ ١٠٢].

ورُوي أنّه عليه السلام كان في حائط له يَصْرِم[٥]، فأخذ غلام له كارة من تمر فرمى بها وراء الحائط، فسأله عن ذلك، فقال: أتجوع؟ قال: لا، يا سيّدي. قال: فتعرى؟ قال: لا، يا سيّدي. قال: فلأيّ شيء أخذت هذه؟ قال: اشتهيت ذلك، قال: اذهب فهي لك. وقال: خلّوا عنه ؛ ← ٢٦٦ [٤٨/ ١١٥] وخلق ٢/١٥، نه ٥٥ : ٢١٣ [٧١/ ٤٠٢].

الكافي[٦] : عن عليّ بن أبي حمزة قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يعمل في أرض له قد استنقعت قدماه في العرق، فقلت: جُعلت فداك، أين الرجال؟ فقال: يا عليّ، قد عمل باليد من هو خير منّي ـ في أرضه ـ ومِن أبي، فقلت: ومن هو؟ فقال: رسول الله وأمير المؤمنين وآبائي صلوات الله عليهم، كلّهم كانوا قد عملوا بأيديهم، وهو من عمل النبيّين والمرسلين والأوصياء والصالحين ؛ يا ١١، لط ٣٩ : ٢٦٦ [٤٨/ ١١٥].

قرب الإسناد[٧] : عن الحسين بن موسى

١ ـ الوَرِق: الدراهم. لسان العرب ١٠/٣٧٥.
٢ ـ المناقب ٤/٣١٨.
٣ ـ في الأصل والبحار: به، وما أثبتناه عن المصدر (الكافي ٦/٥١٨).
٤ ـ الزهد ٧٤/ ح١٩٩.
٥ ـ أي يقطع. انظر لسان العرب ١٢/٣٣٤.
العرب ١٢/٣٣٤.
٦ ـ الكافي ٥/٧٥/ ح١٠.
٧ ـ قرب الإسناد: ١٤١.

ابن جعفر عليه السلام، عن أُمّه قالت: كنت أغمز[1] قدم أبي الحسن عليه السلام وهو نائم،مستقبلاً في السطح فقام مبادراً يجرّ إزراره مسرعاً، فتبعته فإذا غلامان له يكلّمان جاريتَين له، وبينهما حائط لا يصلان إليهما، فتسمّع عليهما ثمّ التفت إليّ. فقال: متى جئتِ هاهنا؟ فقلتُ: حيث قمتَ من نومك مسرعاً فزعت فتبعتك، قال: لم تسمعي الكلام؟ قلت: بلى، فلمّا أصبح بعث الغلامين إلى بلد وبعث بالجاريتين إلى بلد آخر فباعهم[2].

خبر الأطعمة التي أُحضرت في خِوانه؛ ← ٢٦٧ [٤٨/ ١١٧].

مهج الدعوات[3]: ... كان جماعة من خاصّة أبي الحسن عليه السلام، من أهل بيته وشيعته، يحضرون مجلسه ومعهم في أكمامهم ألواحُ آبنوس لِطاف وأميال، فإذا نطق أبو الحسن عليه السلام بكلمة وأفتى في نازلة أثبت القوم ما سمعوا منه في ذلك؛ يا١١، م٤٠: ٢٧٨ [٤٨/ ١٥٣].

في اعتراف مطران ـ أعلم الناس بعلم النصرانيّة ـ بكثرة علم موسى بن جعفر عليه السلام، وإنّ عند موسى علم الإسلام وعلم التوراة وعلم الإنجيل والزبور وكتاب هود، وكلّ ما أُنزل على نبيّ من الأنبياء عليهم السلام؛ يا١١، لح٣٨: ٢٥٧ [٤٨/ ٨٦].

وروي في عبادته عليه السلام أنّه دخل عبدالله القَزوينيّ[4] على الفضل بن الربيع وكان جالساً على سطح، فقال: ادنُ منّي وأشرف إلى البيت في الدار. قال: فأشرفتُ، فقال: ما ترى في البيت؟ قال: قلت: ثوباً مطروحاً، فقال: انظر حسناً، فتأمّلتُ، فقلتُ: رجل ساجد، فقال لي: تعرفه؟ قلت: لا. قال: هذا مولاك. قلت: ومن مولاي؟! قال: تتجاهل علَيّ؟! فقلتُ: ما أتجاهل، فقال: هذا أبو الحسن موسى بن جعفر ـ عليه السلام ـ إنّي أتفقّده اللّيل والنهار فلم أجده في وقت من الأوقات إلّا على الحال التي أُخبرك بها. ثمّ ذكر عبادته وسجداته في اللّيل والنهار؛ يا١١، مج٤٣: ٢٩٥ [٤٨/ ٢١٠].

عيون أخبار الرضا[5]: الخبر المرويّ عن الفضل ومضيّه إلى منزل أبي إبراهيم عليه السلام، وإنّه أتى إلى خربة فيها كوخ من جرائد النخل ورأى غلاماً أسود بيده مقصّ

١ـ الغَمْز: العصر والكبس باليد. لسان العرب ٥/ ٣٨٩.
٢ـ البحار ٤٨/ ١١٩.
٣ـ مهج الدعوات ٢١٩.
٤ـ في البحار القرويّ، وفي عيون أخبار الرضا ١/ ١٠٦: الغرويّ.
٥ـ عيون أخبار الرضا ١/ ٧٦/ ح٥.

يأخذ اللّحم من جبينه وعِرْنين أنفه من كثرة سجوده، فقال له: السلام عليك يا ابن رسول الله، أجِب الرشيد؛ ← ٢٩٧ [٤٨/ ٢١٥].

عيون أخبار الرضا(١): الثّوباني قال: كانت لأبي الحسن عليه السلام موسى بن جعفر صلوات الله عليه -بضع عشرة سنة- كلّ يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال، قال: فكان هارون ربّما صعد سطحاً يشرف منه على الحبس الذي حَبَس فيه أبا الحسن عليه السلام فكان يرى أبا الحسن ساجداً، فقال للربيع: ما ذاك الثوب الذي أراه كلّ يوم في ذلك الموضع؟ قال: يا أمير المؤمنين ما ذاك بثوب، وإنّما هو موسى بن جعفر -عليه السلام- له كلّ يوم سجدة بعد طلوع الشمس إلى وقت الزوال. قال الربيع: فقال هارون: أما إنّ هذا من رُهبان بني هاشم. قلت: فما لك فقد ضيّقت عليه في الحبس؟! قال: هيهات لابدّ من ذلك؛ ← ٢٩٨ [٤٨/ ٢٢٠].

خبر الجارية التي أنفذها هارون إليه عليه السلام لتخدمه في الحبس فصارت ببركته متعبّدة ساجدة إلى أنْ ماتت، وذلك قبل موت موسى عليه السلام بأيّام يسيرة؛ ← ٣٠٤ [٤٨/ ٢٣٨].

وتقدّم في (سخا) ذكر سخائه عليه السلام.

باب مناظراته عليه السلام مع خلفاء الجور وما جرى بينه وبينهم؛ يا١١، م٤٠: ٢٦٧ [٤٨/ ١٢١].

الاختصاص(٢): عنه عليه السلام قال: لـمّا أمر الرشيد بحملي، دخلتُ عليه فسلّمت فلم يردّ (عليّ) السلام؛ ← ٢٦٨ [٤٨/ ١٢١].

أمر هارون بتمثال من خشبٍ له وجه كوجه موسى بن جعفر عليه السلام وأمره خدمه أن يذبحوه بالسكاكين؛ ← ٢٧٤ [٤٨/ ١٤٠].

ما يقرب منه؛ يا١١، مج٤٣: ٣٠٧ [٤٨/ ٢٤٩].

غيبة الطوسيّ(٣): بعث هارون يحيى بن خالد إليه عليه السلام في السجن أن يقول له: إنّي لا أُخلّيك حتّى تقرّ لي بالإساءة وتسألني العفو عمّا سلف منك؛ ← ٣٠٢ [٤٨/ ٢٣٠].

باب أحواله عليه السلام في الحبس إلى شهادته، وتاريخ وفاته ومدفنه؛ يا١١، مج٤٣: ٢٩٤ [٤٨/ ٢٠٦].

١- عيون أخبار الرضا ١/٩٥/ ح١٤.

٢- الاختصاص ٥٤.

٣- غيبة الطوسيّ ٢٠.

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (حبس).

المصباحان[1]: قُبض عليه السلام في الخامس والعشرين من رجب.

وفي «الكافي»[2]: قبض عليه السلام لستّ خلَون من رجب سنة ١٨٣ ثلاث وثمانين ومائة، وهو ابن أربع أو خمس وخمسين سنة، وقُبض عليه السلام ببغداد في حبس السنديّ بن شاهك لعنه الله. وكان هارون حَمَله من المدينة لعشر ليالٍ بقين من شوّال سنة ١٧٩ تسع وسبعين ومائة، وقد قدم هارون المدينة منصَرفه من عمرة شهر رمضان، ثمّ شخص هارون إلى الحجّ وحمله معه ثمّ انصرف على طريق البصرة، فحبسه عند عيسى بن جعفر، ثمّ أشخصه إلى بغداد فحبسه عند السنديّ بن شاهك، فتُوفّي عليه السلام في حبسه ودُفِن ببغداد في مقبرة قريش؛ ← ٢٩٤ [٤٨/ ٢٠٦].

إقبال الأعمال[3]: لمّا حُمل موسى عليه السلام إلى بغداد ـ وكان ذلك في رجب سنة ١٧٩ تسع وسبعين ومائة ـ دعا بهذا الدعاء[4]، وكان ذلك يوم السابع والعشرين منه يوم المبعث؛ ← ٢٩٤ [٤٨/ ٢٠٧].

ما حكاه شيخ من العامّة من أهل قطيعة الربيع قال: جُمعنا أيّام السنديّ ثمانين رجلاً من الوجوه ممّن يُنسب إلى الخير، فأُدخلنا على موسى بن جعفر عليه السلام، فقال لنا السنديّ: يا هؤلاء، انظروا... هذا منزله وفرشه، موسّع عليه غير مضيّق... وهو صحيح. قال الشيخ: ونحن ليس لنا همّ إلّا النظر إلى الرجل وإلى فضله وسمْته، فقال: أمّا ما ذُكر من التوسعة وما أشبه ذلك فهو على ما ذكر، غير أنّي أُخبركم ـ أيّها النفر ـ أنّي قد سُقيت السمّ في تسع تمرات، وإنّي أُخضرُّ غداً، وبعد غد أموت. قال: فنظرت إلى السنديّ يرتعد ويضطرب مثل السعفة؛ ← ٢٩٦ [٤٨/ ٢١٢].

ما رُوي عن المسيّب بن زهير في وصاياه عليه السلام له، وفيه أنّه لمّا مضى عليه السلام وافى السنديّ بن شاهك، فوالله لقد رأيتهم بعيني، وهم يظنّون أنّهم يغسّلونه، فلا تصلُ أيديهم إليه، ويظنّون أنّهم يحنّطونه ويكفّنونه، وأراهم لا يصنعون به شيئاً، بل رأيتُ

١ـ مصباح المتهجّد ٧٤٩.

٢ـ الكافي ١/٤٧٦.

٣ـ إقبال الأعمال ٦٧٧.

٤ـ يا من أمر بالعفو والتجاوز... وهو من مذخور أدعية رجب؛ منه.

شخصاً أشبه الأشخاص به هو يتولّى غسله وتحنيطه وتكفينه، وهو يُظهر المعاونة لهم ولا يعرفونه؛ ← ٣٠٠ [٤٨/ ٢٢٥].

إشهاد السنديّ بن شاهك عمرَو بن واقد ونيّفاً وخمسين رجلاً -ممّن يُقبل قولهم ويعرفون موسى بن جعفر عليه السلام- على جنازة موسى عليه السلام، وكشف الثوب عن بدنه الشريف لترى الجماعة أنّه ليس في بدنه أثر يُنكرونه؛ ← ٣٠٠ [٤٨/ ٢٢٦].

إشهاد هارون شيوخَ الطالبيّة وبني العبّاس وغيرهم على جنازته عليه السلام؛ ← ٣٠١ [٤٨/ ٢٢٨].

إكمال الدين[١]: حمله عليه السلام على نعش، والنداء عليه: هذا إمام الرافضة فاعرفوه، وإقامة أربعة نفَر في مجلس الشرطة: ألا مَن أراد أن يرى... إلى آخره.

وفيه توقير سليمان بن أبي جعفر نعشَه عليه السلام، وغُسّل وحُنّط بحنوط فاخر، وكفّنه بكفن فيه حَبْرة استُعملت له بألفين وخمسمائة دينار، عليها القرآن كلّه، وأنّه احتفى ومشى في جنازته مسلّباً[٢] مشقوق الجيب إلى مقابر قريش، فدفنه هناك؛ ← ٣٠١ [٤٨/ ٢٢٧].

أقول: وفي «الدرّ النظيم» قال: وكان سبب وفاته عليه السلام أنّ يحيى بن خالد سمّه في رطب وريحان أرسل بهما إليه مسمومَين بأمر الرشيد. ولما سُمّ وجّه إليه الرشيد بشهود حتّى يشهدوا عليه بخروجه عن أملاكه، فلمّا دخلوا عليه قال: يا فلان ابن فلان، سُقيت السمّ في يومي هذا، وفي غدٍ يصفارّ بدني ويحمارّ، وبعد غدٍ يسودّ وأموت. فانصرف الشهود من عنده، فكان كما قال عليه السلام، وتولّى أمره ابنه عليّ الرضا عليه السلام، ودُفن ببغداد في مقابر قريش في بقعةٍ كان قبل وفاته ابتاعها لنفسه. وكانت وفاته في حبس السنديّ بن شاهك لستٍّ خلَون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وعمره يومئذٍ خمس وخمسون سنة؛ انتهى.

باب وصاياه وصدقاته عليه السلام؛ يا[١١]، مه[٤٥]: ٣١٤ [٤٨/ ٢٧٦].

أقول: تقدّم في (علا) نسخة وصيّته عليه السلام.

عيون أخبار الرضا[٣]: وصيّته عليه السلام لمسيّب بن زهير: فإذا حُملتُ إلى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فألحِدوني بها

١- كمال الدين ٣٩.

٢- التسلّب: لبس ثياب الحِداد السود، وهي السِّلاب. انظر لسان العرب ٤٧٣/١.

٣- عيون أخبار الرضا ١٠٣/١ ح٦.

ولا ترفعوا قبري فوق أربع أصابع مفرّجات، ولا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبرّكوا به، فإنّ كلّ تربة لنا محرّمة إلّا تربة جدّي الحسين بن عليّ عليهما السلام، فإنّ الله عزّوجلّ جعلها شفاءً لشيعتنا وأوليائنا؛ يا[11]، مج[43]: ٣٠٠ [٤٨/ ٢٢٥].

باب أحوال أولاده وأزواجه عليه السلام؛ يا[11]، مو[46]: ٣١٦ [٤٨/ ٢٨٣].

إرشاد المفيد(١): كان له عليه السلام سبعة وثلاثون ولداً: عليّ الرضا عليه السلام وإبراهيم والعبّاس والقاسم لأُمّهات أولاد، وإسماعيل وجعفر وهارون والحسن لأُمّ ولد، وأحمد ومحمّد وحمزة لأُمّ ولد، وعبدالله وإسحاق وعبيدالله وزيد والحسن والفضل وسليمان... وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقيّة وحكيمة وأُمّ أبيها ورقيّة الصغرى وكلثم وأُمّ جعفر ولُبانة وزينب وخديجة وعليّة وآمنة وحسنة وبُريهة وعائشة وأُم سلمة وميمونة وأُمّ كلثوم... وكان أحمد بن موسى كريماً جليلاً ورعاً، وكان أبو الحسن موسى عليه السلام يحبّه ويقدّمه، ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة، ويقال: إنَّ أحمد بن موسى رحمه الله أعتق ألف مملوك؛ ← ٣١٦ [٤٨/ ٢٨٣].

أقول: وفي كتاب «شدّ الإزار في حطّ الأوزار عن زوّار المزار»، في مزارات شيراز وشرح حال جمعٍ كثير منهم، تأليف معين الدين أبي القاسم جُنيد بن محمود بن محمّد الشيرازيّ، ألّفه في حدود سنة ٧٩١، قال: السيّد الامير أحمد بن موسى بن جعفر ابن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ المرتضى عليهم السلام؛ قدم شيراز فتوفّي بها في أيّام المأمون بعد وفاة أخيه عليّ الرضا عليه السلام بطوس، وكان أجوَدهم جوداً، وأرأفهم نفساً، قد أعتق ألف رقبة من العبيد والإماء في سبيل الله تعالى. وقيل: استُشهد ولم يُوقف على قبره حتّى ظهر في عهد الأمير مقرّب الدين مسعود بن بدر فبنى عليه بناءً. وقيل: وُجِد في قبره كما هو صحيحاً طريّ اللون لم يتغيّر، وعليه لأمة سابغة(٢) وفي يده خاتم نُقِش عليه: «العزّة لله، أحمد بن موسى»، فعرفوه به. ثمّ بنى عليه الأتابك أبو بكر بناءً أرفع منه. ثمّ إنّ الخاتون تاش ـ وكانت خيّرة ذات تسبيح وصلاة ـ بَنَت عليه قبّة رفيعة وبنَت بجنبها مدرسة عالية وجعلت مرقدها بجواره، في سنة خمسين وسبعمائة، رحمة الله عليهم أجمعين.

١ـ إرشاد المفيد ٣٠٢.

٢ـ أي درع واسعة (الهامش).

وفيه أيضاً: السيّد حسين بن موسى بن جعفر الصادق عليهم السلام، له مزار متبرّك في المحلّة[1] المشهورة بـ«باغ قتلغ». قيل: إنّ قتلغ هذا كان أميراً على أهل شيراز برهةً من الدهر، وله هناك بستان كثيرة الأشجار غزيرة الأنهار، يوجد فيها من كلّ الثمار، بينها ربوة متنزّهة ذات قرار ومَعين، أشرف عليها ناطور متديّن أمين، فكان يرى من ليالي الجمعات أنواراً تسطع من تلك الربوة على الجهات فيتعجّب منها ويستكشف، ثمّ أنهى ذاك الخبر إلى أميره ليرى الرأي بحسن تدبيره، فجاء الأمير وتجسّس هناك فلم يجد من يخبره عن ذاك، فأمر أنْ يُبعثر التلّ ويبحث عن ذلك المحلّ، فكشفوا عن شخص مَهيب ذي وجه منير وجسد طريّ رطيب، في إحدى يدَيه مصحف وفي الأُخرى سيف مرهف، فعرفوه بعلاماتٍ ظاهرة وأمارات بيّنة باهرة، فأمر ببناء قبّة عليها تكلّ الأبصارُ متى نظرت إليها، ثمّ خربت القبّة وانهارت وارتحلت القافلة وسارت[2]، انتهى.

إرشاد المفيد[3]: ولكلّ واحد من ولد أبي الحسن موسى عليه السلام فضل ومنقبة مشهورة، وكان الرضا عليه السلام المقدّم عليهم في الفضل حسبما ذكرناه؛ ← ٣١٦ [٤٨/ ٢٨٨].

عيون أخبار الرضا[4]: عن المفضّل بن عمر قال: دخلت على أبي الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام وعليّ ابنه عليه السلام في حِجره وهو يقبّله ويمصّ لسانه، ويضعه على عاتقه ويضمّه إليه ويقول: بأبي أنت [وأمّي][5]، ما أطيب ريحكَ وأطهر خلقك وأبين فضلك! قلت: جُعلت فداك، لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من المودّة ما لم يقع لأحد إلّا لك، فقال لي: يا مفضّل، هو منّي بمنزلتي من أبي، «ذرّيّةً بعضُها مِن بَعضٍ واللهُ سَميعٌ عَليمٌ»[6]. قال: قلت: هو صاحب هذا الأمر من بعدك؟ قال: نعم، من أطاعه رشد، ومن عصاه كفر؛ يب١٢، ب٢: ٧ [٤٩/ ٢٠].

سؤالات يحيى بن أكثم من موسى المُبَرقع ورجوعه إلى أخيه أبي الحسن الهادي عليه السلام وأخذه الجواب عنه؛ د٤، كز٢٧: ١٨١ [١٠/ ٣٨٢].

أقول: قد تقدّم في (سأل) سؤالات يحيى موسى المبرقع عن راعٍ نزا على شاة

١ـ أي في شيراز (الهامش).

٢ـ شد الإزار في حطّ الأوزار عن زوّار المزار ٢٨٩ الرقم ٢٠٨ و٢٦٠ الرقم ١٨٢.

٣ـ إرشاد المفيد ٣٠٣.

٤ـ عيون أخبار الرضا ١/ ٣٢/ ح٢٨.

٥ـ من المصدر.

٦ـ آل عمران (٣) ٣٤.

فدخلت الشاة بين الغنم.

خبر في «إرشـــاد المـــفـــيـــد»[١]، و «الكـافي»[٢]في إشخـاص المتوكّل موسى المبرقعَ لينادمه ويشرب معه، ليتّهم الناس أخاه بمثل فعاله ويشيع الخبر عن ابن الرضا بذلك ولا يفرّق الناس بينه وبين أخيه، فتقدّم إليه أخوه أبو الحسن عليه السلام فوعظه وأمره بالتقوى، فقال: إنّما دعاني لذلك، فما حيلتي؟ قال: ولا تضع من قدرك ولا تَعْصِ ربّك ولا تفعل ما يَشينك، فما غرضه إلّا هتكك. فلم يجب أخاه بما وعظه، فقال عليه السلام: أما إنّ المجلس الذي تريد الاجتماع معه عليه لا تجتمع عليه أنت وهو أبداً!

فرُوي أنّه أقام موسى ثلاث سنين يبكّر كلّ يوم إلى باب المتوكّل فيقال: قد تشاغل اليوم، فيروح فيبكّر فيقال له: قد سكر، فيبكّر فيقال له: قد شرب دواءً، فما زال على هذا ثلاث سنين حتّى قُتل المتوكّل، ولم يجتمع معه على شراب؛ يب١٢، كد٢٤: ٩٩ [٥٠/ ٣] ويب١٢، لا٣١: ١٣٧ [٥٠/ ١٥٩].

أقول: قد كتب شيخنا الأجلّ صاحب «المستدرك» رسالة في أحوال موسى المبرقع سمّاها «البدر المشعشع»، وأجاب عن هذا بضعف الخبر، وأنّ راويه يعقوب بن ياسر كان من أتباع المتوكّل.

وتقدّم في (زور) في زيارة أولاد الأئمّة قول المجلسيّ: قد ورد بعضُ الأخبار في ذمّ موسى المبرقع، لكنْ لا يقدح فيهم بمجرّد الأخبار النادرة، مع أنّه ورد في خبر النهي عن القدح فيهم والتعرّض لهم[٣]، انتهى.

قال في «عمدة الطالب»: وأمّا موسى المبرقع ابن محمّد الجواد عليه السلام، وهو لأُمّ ولد، مات بقمّ وقبره بها، ويُقال لولده الرضَويّون، وهم بقمّ إلّا من شذّ منهم إلى غيرها[٤].

قال الحسن بن عليّ القمّيّ في ترجمة «تاريخ قمّ» نقلاً عن «الرضائيّة» للحسين ابن محمّد بن نصر: أوّل من انتقل من الكوفة إلى قمّ من السادات الرضويّة كان أبا جعفر موسى بن محمّد بن عليّ الرضا عليهم السلام في سنة ستّ وخمسين ومائتين، وكان يُسدِل على وجهه بُرقعاً دائماً، فأرسلت إليه العرب أن اخرجْ من مدينتنا وجوارنا، فرفع البرقع عن وجهه فلم يعرفوه، فانتقل عنهم إلى كاشان فأكرمه

١- إرشاد المفيد ٣٣١.
٢- الكافي ١/٥٠٢/ح٨.
٣- البحار ١٠٢/٢٧٣.
٤- عمدة الطالب ٢٠١.

أحمد بن عبد العزيز بن دُلَف العِجليّ فرحّب به، وألبسه خلاعاً فاخرة.. وأفراساً جياداً، ووظّفه في كلّ سنة ألف مثقال من الذهب وفرساً مسرّجاً، فدخل قمّ -بعد خروج موسى منه- أبو الصديم الحسين بن عليّ بن آدم ورجل آخر من رؤساء العرب وأنّباهم[1] على إخراجه، فأرسلوا رؤساء العرب لطلب موسى، وردّوه إلى قمّ واعتذروا منه وأكرموه واشتروا من مالهم له داراً، ووهبوا له سهاماً من قرى «هنبرد» و«اندريقان» و«كاوجيه»[2]، وأعطوه عشرين ألف درهم، واشترى ضياعاً كثيرة،فأتته أخواته زينب وأُمّ محمّد وميمونة بنات الجواد عليه السلام ونزلن عنده، فلمّا مِتْنَ دُفِنّ عند فاطمة عليها السلام بنت موسى عليه السلام. وأقام موسى بقمّ حتّى مات ليلة الأربعاء لثمانٍ ليالٍ بقِين من ربيع الآخر سنة ستّ وتسعين ومائتين ودُفن في داره، وهو المشهد المعروف اليوم؛ ← ١٣٧ [٥٠/ ١٦٠].

موسى الهادي بن المهديّ العبّاسيّ، كان شديد العداوة للعلويّين، وقُتِل في أيّامه الحسينُ بن عليّ بفخّ وجماعة من أهل بيته كما تقدّم في (حسن)، وأراد قتل موسى بن جعفر عليه السلام فأهلكه الله، وقد تقدّمت الإشارة إلى ذلك في (جشن).

تخذيل أبي موسى الأشعريّ -خذله الله- أهلَ الكوفة عن حرب الجمل في نصرة عليّ عليه السلام وأمره وإيّاهم بوضع السلاح والكفّ عن القتال؛ ح٨، لد٣٤: ٤٠٧ — ٤١٠ [٣٢/ ٧٤ — ٨٩].

نهج البلاغة[3]: من كتاب له عليه السلام إلى أبي موسى الأشعريّ، وهو عامله على الكوفة، وقد بلغه تثبيطه الناسَ عن الخروج إليه؛ ← ٤٠٤ [٣٢/ ٦٥].

وروى أبو مخنف أنّه بعث عليّ عليه السلام من الربَذة عبدَالله بن عبّاس ومحمّد ابن أبي بكر إلى أبي موسى وكتب معهما: من عبدالله عليّ أمير المؤمنين إلى عبدالله بن قيس، أمّا بعد يا بن الحائك، يا عاضّ أيْرِ أبيه؛ ← ٤١٠ [٣٢/ ٨٦].

المناقب[4]: عبدالله بن أبي رافع قال: حضرتُ أمير المؤمنين عليه السلام وقد وجّه أبا موسى الأشعريّ فقال له: احكم بكتاب الله ولا تجاوزه، فلمّا أدبر قال: كأنّي به وقد خُدِع. قلت: يا أمير المؤمنين، فلِم توجّهه وأنت تعلم أنّه مخدوع؟ فقال:

١- أنّبه تأنيباً: لامَه؛ القاموس المحيط [٣٨/١]. (الهامش)

٢- في البحار: كارچه.

٣- نهج البلاغة ٤٥٣/ الكتاب ٦٣.

٤- المناقب ٢٦١/٢.

يا بُنيّ، لو عمل الله في خلقه بعلمه ما احتجّ عليهم بالرسل؛ ط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٨٤ [٤١/ ٣١٠].

مجيء أبي موسى للتحكيم من الشام؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٥٠٤ [٣٢/ ٥٤٠].

اجتماع أبي موسى وعمرو بن العاص بدومة الجندل في أمر التحكيم، وحيلة عمرو فيه بأنْ أعطاه أوّلاً صدر المجلس، وكان لا يتكلّم قبله، وأعطاه التقدّم في الصلاة، وفي الطعام لا يأكل حتّى يأكل، وإذا خاطبه فإنّما يخاطبه بأجلّ الأسماء ويقول له: يا صاحب رسول الله! حتّى اطمأنّ إليه وظنّ أنْ لا يغشّه، قال له عمرو: أخبِرني ما رأيك يا أبا موسى؟ قال: أرى أن أخلع هذين الرجلَين ونجعل الأمر شورى بين المسلمين يختارون من يشاؤون. وكان أبو موسى يحبّ إحياء سنّة عمر، فقال عمرو: الرأي ـ والله ـ ما رأيت. ثمّ قال: تقدّم يا أبا موسى فتكلّم، فقام ليتكلّم، فدعاه ابن عبّاس فقال: ويحك، والله أنّي لأظنّه خدعك، إنْ كنتما قد اتّفقتما على أمر فقدّمه قبلك ليتكلّم به، ثمّ تكلّم أنت بعده، فإنّه رجل غدّار. وكان أبو موسى رجلاً مغفّلاً، فقال: إيهاً عنك، إنّا قد اتّفقنا. فتقدّم أبو موسى فخطب ثمّ قال بعد كلام له: وإنّي قد خلعت عليّاً ومعاوية فولّوا من رأيتموه لهذا الأمر أهلاً.

فقام عمرو فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: إنّ هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه وأنا أخلع صاحبه كما خلعه، وأُثبّت صاحبي معاوية في الخلافة، فإنّه وليّ عثمان والطالب بدمه وأحقّ الناس بمقامه. فقال له أبو موسى: مالَك لا وفّقك الله! قد غدرت وفجرت؟! إنّما مثلك كمثل الكلب إنْ تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث، فقال له عمرو: إنّما مثلك كمثل الحمار؛ ح[٨]، ند[٥٤]: ٥٩١ [٣٣/ ٣٠٠].

كان أمير المؤمنين عليه السلام بعد الحكومة إذا صلّى الغداة والمغرب وفرغ من الصلاة يلعن معاوية وابن العاص وأبا موسى وجماعة أُخرى؛ ← ٥٩١ [٣٣/ ٣٠٣].

أقول: قد تقدّم في (لعن) ما يتعلّق بذلك.

كتب أبو موسى من مكّة إلى أمير المؤمنين عليه السلام: أمّا بعد، فإنّي قد بلغني أنّك تلعنني في الصلاة ويؤمّن خلفك الجاهلون، وإنّي أقول كما قال موسى عليه السلام: «رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ»[1] ← ٥٩١ [٣٣/ ٣٠٣].

أمالي الطوسيّ[2]: عن أبي نجبة قال:

١ـ القصص (٢٨) ١٧.
٢ـ أمالي الطوسيّ ١/١٨٤.

سمعتُ عمّار بن ياسر يعاتب أبا موسى الأشعريّ ويوبّخه على تأخّره عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقعوده عن الدخول في بيعته، ويقول له: يا أبا موسى، ما الذي أخّرك عن أمير المؤمنين؟ فوالله، لئن شككت فيه لتخرجنّ عن الإسلام، وأبو موسى يقول له: لا تفعل ودَعْ عتابك لي، فإنّما أنا أخوك! فقال له عمّار: ما أنا لك بأخٍ، سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يلعنك ليلة العقبة، وقد هممتَ مع القوم بما هممتَ، فقال له أبو موسى: أفليس قد استغفر لي؟ قال عمّار: قد سمعت اللّعن ولم أسمع الاستغفار؛ ← ٥٩٢ [٣٣/ ٣٠٥].

كشف الغمّة(١): من «مناقب الخوارزميّ» عن أبي موسى الأشعريّ قال: أشهد أنّ الحقّ مع عليّ -عليه السلام- ولكن مالت الدنيا بأهلها، ولقد سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول له: يا عليّ، أنت مع الحقّ والحقّ بعدي معك؛ ط٩، نز٥٧: ٢٦٧ [٣٨/ ٣٤].

تعبير معاوية عن أبي موسى في كتابه إلى زياد بن أبيه بدعيّ الأشعريّين؛ ح٨، نج٥٣: ٥٨١ [٣٣/ ٢٦٣].

أقول: وتقدّم في (عقل) قول عقيل في حقّ أبي موسى: لقد علمت قريش بالمدينة أنّه لم يكن بها امرأة أطيب ريحاً من قِبّ(٢) أمّه.

فيما كتبه الرضا عليه السلام من محض الإسلام: وجوب البراءة من جماعة، منهم أبو موسى الأشعريّ؛ يمن١٥/١: كد٢٤: ١٧٣ [٦٨/ ٢٦٣].

الخرائج والجرائح(٣): خبر أبي موسى البقّال الخيّر الفاضل، واختطاف الجنّ أو السبُع إيّاه، وقول الصادق عليه السلام لزميله شعيب لمّا أخبره بقصّته: رحم الله أبا موسى، لو رأيتَ منازل أبي موسى في الجنّة لأقرّ الله عينَك، كانت لأبي موسى درجة عند الله لم يكن ينالها إلّا بالذي ابتُلي به؛ يا١١، كز٢٧: ١٣٤ [٤٧/ ١٠٥].

وسوس

وسوسة إبليس اللّعين في أمر أيّوب عليه السلام؛ هـ٥، كط٢٩: ٢٠٢ و٢٠٦ [١٢/ ٣٤٠، ٣٥٤].

إعلام الورى(٤): وفي الخبر: إنّ عثمان

١- كشف الغمّة ١٤٧/١.

٢- القِبّ -بالكسر- العظم الناتئ بين الأليتَين (الهامش).

٣- الخرائج والجرائح ٦٣٣/٢/ ح٣٤، وفيه: «النبّال» بدل «البقّال».

٤- إعلام الورى ١٣٢.

ابـن أبي العـاص بـن بـشر ـ هـو الذي أمّـره النـبيّ صـلّى الله عـليه وآله عـلى أشراف ثقيف الذين أسلموا وأكرمهم النبيّ صلّى الله عليه وآله ـ قال لرسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الشيطان قد حال بين صلاتي وقراءتي. قال: ذاك شيطان يُقال له: خنزب، فإذا خشيت فتعوّذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثاً، قال: ففعلتُ فأذهب الله عنّي؛ و[٦]، سد[٦٤]: ٦٥٩ [٢١/ ٣٦٤].

تسبيح عيسى عليه السلام لدفع وسوسة إبليس: سبحان الله ملء سماواته وأرضه ومداد كلماته وزنة عرشه ورضا نفسه(١)؛ هـ[٥]، سح[٦٨]: ٣٩٧ [١٤/ ٢٧٠].

باب الوسوسة؛ كفر[٣/١٥]، ج[٣]: ١٢ [٧٢/ ١٢٣].

كلام الشيخ المفيد رحمه الله في كيفيّة وسوسة الجنّيّ للإنسيّ بأنّ الجنّ أجسام رِقاق لطاف، فيصحّ أنْ يتوصّل أحدهم برقّة جسمه ولطافته إلى غاية سمع الإنسان ونهايته فيوقع فيه كلاماً يُلبس عليه إذا سمعه ويشتبه عليه بخواطره، لأنّه لا يرد عليه ورود المحسوسات من ظاهر جوارحه، ويصحّ أنْ يفعل هذا بالنائم واليقظان جميعاً، وليس هو في العقل مستحيلاً؛ يد[١٤]، مه[٤٥]: ٤٤٨ [٦١/ ٢١٠].

الكلام في كيفيّة الوسوسة، وتحقيق ذلك؛ يد[١٤]، صج[٩٣]: ٦٤٧ [٦٣/ ٣٣٢] وخلق[٢/١٥]، ز[٧]: ٣٤ [٧٠/ ٤٢].

باب الدعاء لوساوس الصدر وبَلابِله؛ عا[٢/١٩]، صط[٩٩]: ٢١٨ [٩٥/ ١٣٧].

باب الدعاء لدفع وساوس الشيطان؛ عا[٢/١٩]، صح[٩٨]: ٢١٧ [٩٥/ ١٣٦].

الخصال(٢): قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوّذ بالله وليقل: «آمنتُ بالله وبرسوله مخلصاً له الدين».

ورُوي: إذا وجدت الشكّ في صدرك فقل: «هو الأوّل والآخر والظاهر والباطن، وهو بكلّ شيء عليم»؛ ← ٢١٨ [٩٥/ ١٣٦]. وتقدّم في (خضب) أنّ الخضاب يقلّ وسوسة الشيطان.

الصادقيّ: في كلّ حبّة من الرمّان إذا استقرّت في المعدة حياة للقلب وإنارة النفس، وتُمرض وسواس الشيطان أربعين ليلة؛ يد[١٤]، قمج[١٤٣]: ٨٤٦ [٦٦/ ١٥٦].

١ـ روي أنّه لمّا سمع إبليس لعنه الله ذلك ذهب على وجهه لا يملك من نفسه شيئاً حتّى وقع في اللجّة الخضراء؛ كذا عن أمالي الصدوق [١٧١ ح١]، (الهامش).

٢ـ الخصال ٦٢٤: ضمن حديث الأربعمائة، وفي الأصل: كامل الزيارات سهواً.

في أنّ أكل الرمّان يُذهب وسوسة الشيطان؛ يد[14]، فج[88]: ٥٥٠ [٦٢/ ٢٨٣].

أمالي الصدوق(١): عن الصادق عليه السلام: إنّ آدم شكا إلى الله عزّوجلّ ما يلقى من حديث النفس والحزن، فنزل عليه جبرائيل فقال له: يا آدم قل: «لا حول ولا قوّة إلّا بالله»، فقالها فذهب عنه الوسوسة والحزن؛ عا[٢/١٩]، د[٤]: ١٠ [٩٣/ ١٨٦].

وروى الكلينيّ(٢) رحمه الله أخباراً كثيرة في دعاء «توكّلت على الحيّ الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذلّ وكبّره تكبيراً» لأداء الدّين ودفع وساوس الصدر وسعة الرزق؛ صل[٢/١٨]، نط[٥٩]: ٤٣١ [٨٦/ ٤٩].

أقول: من أحبّ أنْ لا يتأذّى بالوسوسة فليشرب من ماء نيسان بنحو ما ذُكر في (مطر).

مصباح الشريعة(٣): قال الصادق عليه السلام: لا يتمكّن الشيطان بالوسوسة من العبد، إلّا وقد أعرض عن ذكر الله واستهان بأمره وسكن إلى نهيه ونسي اطّلاعه إلى سرّه... إلى أنْ قال: فكن معه (أي مع الشيطان) كالغريب مع كلب الراعي يفزع إلى صاحبه في صرفه عنه، وكذلك إنْ أتاك الشيطان مُوَسْوِساً ليصدّك عن سبيل الحقّ ويُنسيك ذكر الله، فاستعذ بربّك وربّه منه. (وقال:) ولن يُقدر على هذا ومعرفة إتيانه ومذهب وسوسته إلّا بدوام المراقبة والاستقامة على بساط الخدمة وهيبة المطّلع وكثرة الذكر، وأمّا المهمل لأوقاته فهو صيد الشيطان لا محالة؛ كفر[٣/١٥]، ج[٣]: ١٢ [٧٢/ ١٢٤].

وتقدّم في (سدر) الصادقيّ: من غسل رأسه بورق السّدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوماً.

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عليكم بالسواك فإنّه يُذهب وسوسة الصدر؛ يو[٢/١٦]، يج[١٣]: ٢٦ [٧٦/ ١٣٩].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا كميل، إذا وسوس الشيطان في صدرك فقل: «أعوذ بالله القويّ من الشيطان الغويّ، وأعوذ بمحمّد صلّى الله عليه وآله الرضيّ من شرّ ما قُدّر وقُضي، وأعوذ بإلٰه النّاس من شرّ الجنّة والنّاس أجمعين»، تُكفى مؤونة إبليس والشياطين معهم، ولو أنّهم كلّهم أبالسة مثله؛ ضه[١٧]، يا[١١]: ٧٥ [٧٧/ ٢٧١].

١- أمالي الصدوق ٤٣٦/ ح٥.
٢- الكافي ٥٥١/٢.
٣- مصباح الشريعة ٧٩.

في أنَّ ذكر أهل البيت عليهم السلام شِفاء من وسواس الريب؛ ١[١]، كد[٢٤]: ١٠٨ [٢/ ١٤٥].

أقول: تقدّم في (بصر) أنَّ الحسن البصريّ كان ذا وسوسة.

وروى الصدوق رحمه الله -في حديث في صوم ثلاثة أيام- عن الصادق عليه السلام أنّه قال: كان أبي يقول: ما من أحدٍ أبغض إلى الله تعالى من رجل يقال له: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يفعل كذا وكذا، فيقول: لا يعذّبني الله تعالى على أنْ اجتهد في الصلاة والصوم، كأنّه يرى أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ترك شيئاً من الفضل(١)!

ورُوي أنَّ صوم ثلاثة أيام من كلّ شهر يَعْدِلنَ صوم الدهر ويُذهبن وَحَر الصدر(٢).

قال حمّاد راوي الحديث عن الصادق عليه السلام: الوَحَر(٣): الوسوسة(٤).

وعن الفقيه: عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جُعِلت فداك، إنْ أنا قمت من آخر اللّيل، أيّ شيء أقول؟ فقال: قل: «الحمد لله ربِّ العالمين، وإلٰه المرسلين، والحمد لله الذي يُحيي الموتى ويبعث من في القبور»، فإنّك إذا قلتها ذهب عنك رجز الشيطان ووسواسه إنْ شاء الله تعالى(٥).

عن «فقه الرضا»: سألت العالم عليه السلام عن الوسوسة: وإنْ كثرت؟ قال: لا شيء فيها، تقول: لا إله إلّا الله.

١- ثواب الأعمال ١٠٤/ ح١.

٢- ثواب الأعمال ١٠٥/ ح٦.

٣- الوحر: قال شيخنا البهائيّ في الكشكول [٢٤٧/١] نقلاً عن خطّ جدّه: الوحر مشتقّ من الوحرة بتحريك الواو والحاء والراء، وهي دويبة حمراء تلصق باللّحم، وتكره العرب أكله للصوقها به ودبيبها عليه، قال الشاعر يذمّ قوماً ويصفهم بالبخل:

رُبّ أضيافٍ بقوم نزلوا
فقَرَوا أضيافهم لحماً وَحِرْ
وسقَوهم في إناء كَلِعٍ
لبناً من دم مخراط فَئِرْ

الكلع: أي التبدّ عليه الوسخ.

الخراط: الناقة التي بها مرض ويكون لبنها منعقداً وفيه دم.

والفئر: ما شربت منه الفأر؛ منه مدّ ظلّه العالي.

٤- الكافي [٤٢٥/٢] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، هلكتُ! فقال له: أتاك الخبيث، فقال لك: من خلقك؟ فقلتَ: الله، فقال لك: الله من خلقه؟ فقال: إيْ، والذي بعثك بالحقّ، لكان كذا. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ذاك -والله- محض الإيمان؛ منه مدّ ظلّه العالي.

٥- الحديث في علل الشرائع ٣٦٥ ح٤.

وأروي: إنَّ رجلاً قال للعالم عليه السلام: يقع في نفسي [أمر][1] عظيم، فقال: قل: لا إله إلّا الله.

وفي خبر آخر: لا حول ولا قوّة إلّا بالله[2].

فقه الرضا: ونروي أنَّ الله تعالى عفا لأُمّتي[3] عن وساوس الصدور.

ونروي أنّ الله تجاوز لأُمّتي عمّا تحدّث به أنفسها، إلّا ما كان يعقد عليه.

وأروي: إذا خطر ببالك في عظمته وجبروته أو بعض صفاته شيء من الأشياء، فقل: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، وعليّ أمير المؤمنين»، إذا قلت ذلك عُدْتَ إلى محض الإيمان[4].

وعن كتاب «الجعفريّات» في باب وسوسة النفس بإسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أجمعين قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لكلِّ قلب وسوسة[5]، فإذا فتق الوسواس حجاب القلب ونطق به اللّسان أُخذ به العبد، وإذا لم يفتق الحجاب ولم ينطق به اللّسان فلا حرج[6].

الكافي[7]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثة لم ينجُ منها نبيّ فمن دونه: التفكّر في الوسوسة في الخلق، والطيرة، والحسد، إلّا أنَّ المؤمن لا يستعمل حسده.

بيان: التفكّر في الوسوسة في الخلق، يحتمل وجهين:

الأوّل: أنْ يراد به التفكّر فيما يحصل في نفس الإنسان في خالق الأشياء وكيفيّة خلقها، ومنها ربط الحادث بالقديم، وخلق أعمال العباد، ومسألة القضاء والقدر، والتفكّر في الحكمة في خلق بعض الشرور في العالم، كلّ ذلك من غير استقرار في النفس وحصول شكّ بسببها.

الثاني: أنّ المراد بالخلق: المخلوقات، وبالتفكّر فيهم بالوسوسة: التفكّر وحديث النفس بعيوبهم وتفتيش أحوالهم؛ يد[14]، يب[12]: ١٧٠ [٥٨/ ٣٢٤].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (حسد).

وشع

أحوال يُوشَع بن نون؛ هـ[5]، لو[36]: ٢٦٢ [١٣/ ١٦٩].

يُذكر جملة من أحوال يوشع ومسيره إلى أريحا وقتاله الجبّارين، وخروج صفراء

١- من البحار والمصدر.
٢- فقه الرضا ٣٨٥.
٣- في المصدر: عن أُمّتي.
٤- فقه الرضا ٣٨٥.
٥- وسواس ــ خ ل (الهامش).
٦- الجعفريّات ١٦٨.
٧- الكافي ٨/١٠٨/ ح٨٦.

زوجة موسى عليه، وغير ذلك في باب وفاة موسى وهارون عليهما السلام؛ هـ[٥]، مب[٤٢]: ٣١٠ [١٣/ ٣٦٣].

في ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان رُفع عيسى بن مريم، وقُبض موسى ابن عمران، وقُبض وصيّه يُوشَع بن نون؛ ← ٣١٣ [١٣/ ٣٧٦].

إكمال الدين(١): عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: إنّ يوشع بن نون قام بالأمر بعد موسى عليه السلام صابراً، من الطواغيت على اللّأواء والضرّاء والجهد والبلاء، حتّى مضى منهم ثلاثة طواغيت، فقوي بعدهم أمره، فخرج عليه رجلان من منافقي قوم موسى بصفراء بنت شعيب امرأة موسى عليه السلام في مائة ألف رجل، فقاتلوا يوشع بن نون فغلبهم وقتل منهم مقتلةً عظيمة وهزم الباقين بإذن الله تعالى ذكره، وأسر صفراء بنت شعيب وقال لها: قد عفوتُ عنك في الدنيا إلى أن نلقى نبيّ الله موسى فأشكو ما لقيتُ منكِ ومن قومكِ، فقالت صفراء: واويلاه! والله، لو أُبيحت لي الجنّة لاستحييت أنْ أرى فيها رسول الله وقد هتكتُ حجابه وخرجتُ على وصيّه بعده؛ هـ[٥]، مط[٤٩]: ٣٢٩ [١٣/ ٤٤٥] وهـ[٥]، مب[٤٢]: ٣١٠ [١٣/ ٣٦٦].

١- كمال الدين ١٥٤.

قصص الأنبياء(٢): عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ امرأة موسى عليه السلام خرجت على يُوشَع بن نون راكبةً زرّافة، فكان لها أوّل النهار وله آخر النهار، فظفر بها، فأشار عليه بعضُ من حضره بما لا ينبغي فيها، فقال: أبعد مضاجعة موسى عليه السلام لها؟! ولكن أحفظهُ فيها؛ ← ٣١١ [١٣/ ٣٦٩].

وشى

ذكر ما رواه الوشّاء من دلائل الرضا، ودلائل أبي جعفر الجواد عليهما السلام؛ يب[١٢]، ج[٣]: ١٣- ٢٠ [٤٩/ ٤٠ ــ ٦٩] ويب[١٢]، كو[٢٦]: ١١١ [٥٠/ ٥٢].

أقول: الوشّاء ـبالشدّ والمدّـ بيّاع الثوب الوَشْي(٣)، أيْ المنقوش، أو هو الناقش، والمراد منه الحسن بن عليّ بن زياد الوشّاء البجَليّ الكوفيّ من أصحاب الرضا عليه السلام، وكان من وجوه هذه الطائفة(٤).

روى النجاشيّ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى قال: خرجت إلى الكوفة في طلب الحديث فلقيت الحسن بن عليّ الوشّاء فسألته أنْ يُخرج لي كتاب العلاء بن رزين القلّا وأبان بن عثمان الأحمر،

٢- قصص الأنبياء ١٧٦/ ح٢٠٥.

٣- قال الأخفش: القياس تسكين الشين. لسان العرب ١٥/ ٣٩٢.

٤- انظر فهرست الشيخ الطوسيّ ٩٥ الرقم ١٩٧.

فأخرجها إليّ، فقلت له: أحبّ أنْ تجيزها لي، فقال لي: يرحمك الله، وما عجلتك؟! إذهب فاكتبها واسمع من بعد، فقلت: لا آمن الحدَثان، فقال: لو علمت أنّ هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه، فإنّي أدركت في هذا المسجد تسعمائة شيخ كلٌّ يقول: حدّثني جعفر بن محمّد عليه السلام. وكان هذا الشيخ عيناً من عيون هذه الطائفة، وله كتب منها: «ثواب الحجّ» و«المناسك» و«النوادر»(١).

وقد ظهر من هذا أنّ قدماء أصحابنا رضوان الله عليهم كانوا يعتمدون بما في الأُصول، ولا يروون حتّى يسمعوه من المشايخ أو يأخذوا منهم الإجازة.

وعن كتاب «الاختصاص» عن الحسن ابن عليّ الوشّاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال لي: ما لي أراك مُصْفَرّاً؟! قال: هذه الحمّى الربع قد ألحّت عليّ. قال: فدعا بدواة وقرطاس، ثمّ كتب: «بسم الله الرحمٰن الرحيم: أبجد هوّز حطّي عن فلان بن فلان»، ثمّ دعا بخيط فأُتي بخيط مبلول، فقال: إئتني بخيط لم يمسّه الماء، فأُتي بخيطٍ يابس فشدّ وسطه وعقد على الجانب الأيمن أربعةً، وعقد على الأيسر ثلاث عُقَدٍ، وقرأ على كلّ عقدٍ «الحمد» و«المعوّذتين» وآية الكرسيّ، ثمّ دفعه إليّ وقال: شدّه على العضد الأيمن، ولا تشدّه على الأيسر(٢).

وصف

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام ـ بعد سؤال من قال: صف لنا ربّك ـ: الحمدُ لله الذي لا يَفِرُهُ المنع، ولا يُكديه الإعطاء؛ ب٢، كط٢٩: ١٩٣ و١٩٨ [٤/ ٢٧٤، ٢٩٤] ويـد١٤، ١١، ٢٥ [٥٧/ ١٠٦] وضه١٧، يد١٤: ٨٥ [٧٧/ ٣١٥].

تفسير العيّاشيّ(٣): عن مَسْعَدة بن صَدَقة، عن جعفر بن محمّد عليه السلام، عن أبيه عليه السلام: إنّ رجلاً قال لأمير المؤمنين عليه السلام: هل تصف ربّنا، نزداد له حبّاً وبه معرفةً؟ فغضب وخطب الناس، فقال فيما قال: عليك، يا عبدالله، بما دلّك عليه القرآن من صفته وتقدّمك(٤) فيه الرسول من معرفته، فائتمّ به واستضئ بنور هدايته، فإنّما هي نعمة

١ـ رجال النجاشيّ ٣٩/ الرقم ٨٠.

٢ـ الاختصاص ١٨.

٣ـ تفسير العيّاشيّ ١٦٣/١/ ح ٥، باختلاف يسير.

٤ـ في الأصل والبحار: نقدّسك، وما أثبتناه عن المصدر.

وحكمة أُوتيتها، فخذ ما أُوتيت وكن من الشاكرين، وما كلّفك الشيطان علمه، ممّا ليس عليك في الكتاب فرضه ولا في سنّة الرسول وأئمّة الهداة أثره، فكِلْ علمه إلى الله تعالى، ولا تقدر عليه عظمة الله[1]... واعلم ـ يا عبدالله ـ أنَّ الراسخين في العلم هم الذين أغناهم الله تعالى عن الاقتحام على السُّدَد المضروبة دون الغيوب إقراراً بجهل ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فقالوا: آمنا به، كلٌّ من عند ربّنا، وقد مدح الله اعترافهم بالعجز عن سؤال ما لم يحيطوا به علماً، وسمّى تركهم التعمّق فيما لم يكلّفهم البحث عن كنهه رسوخاً؛ ب٢، ط٩: ٨١ [٣/ ٢٥٧].

قول نافع بن الأزرق لابن عبّاس: تُفتي في النملة والقملة! صف لنا إلهك! وسكوت ابن عبّاس وجواب الحسين عليه السلام عنه؛ ب٢، كط٢٩: ١٩٨ [٤/ ٢٩٧].

تفسير العيّاشيّ[2]: ما يقرب منه، وفيه: أنّه بكى ابن الأزرق بكاءً شديداً، فقال له الحسين عليه السلام: ما يبكيك؟ قال: بكيت من حسن وصفك؛ ح٨، ند٥٤: ٦١٩ [٣٣/ ٤٢٣].

نهج البلاغة[3]: في وصف الرسول صلّى الله عليه وآله: ولقد قرَن الله به مِن لَدُن [أن] كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم، ومحاسن أخلاق العالَم، ليله ونهاره. ولقد كنتُ معه أتّبعه اتّباع الفصيل أثَر أُمّه، يرفع لي في كلّ يوم علماً من أخلاقه، ويأمرني بالاقتداء به؛ و٦، د٤: ٨٥ [١٥/ ٣٦١].

باب أوصافه صلّى الله عليه وآله في خلقته وشمائله؛ و٦، ح٨: ١٣١ [١٦/ ١٤٤].

قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: صف لنا نبيّنا كأنّنا نراه، فإنّا مشتاقون إليه. فقال: كان نبيّ الله أبيض اللون مُشْرَباً حمرةً، أدعج العين، سَبط الشعر، كثّ اللّحية، ذاوفرة، دقيق المَسْرُبة[4]، كأنّما عنقه إبريق فضّة يجري في تراقيه الذهب... إلى آخره؛ ← ١٣٢ [١٦/ ١٤٧].

أقول: تقدّم في (شمل) ما يتعلّق بذلك.

ذكر أوصاف رسول الله صلّى الله عليه وآله، كما قال هند بن أبي هالة وأمّ معبد الخزاعيّة وأبو سفيان؛ ← ١٣٣ [١٦/

١ـ ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين ـ خ ل (الهامش).

٢ـ تفسير العيّاشيّ ٢/٣٣٧/ ح٦٤.

٣ـ نهج البلاغة ٣٠٠/ الخطبة ١٩٢ (القاصعة) ومنه ما بين المعقوفتين.

٤ـ المَسْرُبة: الشعر المستدقّ الذي يأخذ من الصدر إلى السّرّة. لسان العراب ١/٤٦٥.

١٤٨] وو[٦]، لـو[٣٦]: ٤١٢، ٥٦٩ [١٩/ ٤١، ٢٠/ ٣٨٥].

أوصافه وأوصاف أمير المؤمنين عليهما السلام فيما كتبه أصحاب عيسى عليه السلام؛ ح[٨]، مد[٤٤]: ٤٨٠ [٣٢/ ٤٢٦].

أوصافهما عليهما السلام فيما أخبر سطيحُ الكاهن أبا طالب عليه السلام؛ و[٦]، ج[٣]: ٧٢ [١٥/ ٣٠٧].

باب جامع في صفات الإمام؛ ز[٧]، عه[٧٥]: ٢١٠ [٢٥/ ١١٥].

في صفات أمير المؤمنين عليه السلام وشمائله؛ ط[٩]، ١[١]: ٢ [٣٥/ ٢].

ما ذكره عليّ بن الحسين عليه السلام في وصف أمير المؤمنين عليه السلام؛ يا[١١]، هـ[٥]: ٢٣ [٤٦/ ٧٥].

الفضائل، الروضة(١): قيل: دخل ضِرار ـصاحب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلامـ على معاوية بن أبي سفيان بعد وفاته، فقال له معاوية: يا ضرار، صف لي عليّ بن أبي طالب وأخلاقه المرضيّة! قال ضرار: كان ـواللهـ بعيد المدى، شديد القوى، ينفجر الإيمان من جوانبه، وتنطق(٢) الحكمة من لسانه، يقول حقّاً ويحكم فصلاً، فأُقسم لقد شاهدته ليلةً في محرابه، وقد أرخى اللّيل سدوله، وهو قائم يصلّي قابضاً على لمّته(٣)، يتململ تململ السليم(٤) ويئنُّ أنين الحزين ويقول: يا دنيا، إليّ(٥) تعرّضت أم إليّ(٦) تشوقت؟! غرّي غيري، لا حان حَينك، أجلُك قصير، وعيشك حقير، وقليلك حساب، وكثيرك عقاب، فقد طلّقتك ثلاثاً لا رجعة لي إليك، آه من بُعد الطريق وقلّة الزاد! قال معاوية: كان ـواللهـ أمير المؤمنين كذلك، وكيف حزنك عليه؟ قال: حزن امرأة ذُبح ولدها في حِجرها. قال: فلمّا سمع ذلك معاوية بكى وبكى الحاضرون؛ ح[٨]، نج[٥٣]: ٥٧٨، ٧٢٨ [٣٣/ ٢٥٠، ٣٤/ ٢٨٤] وط[٩]، صـز[٩٧]: ٥٠١ ـ ٥٣٦ [٤٠/ ٣٢٩ ـ ٤١/ ١٢٠].

وقد تقدّم في (عدا) ما يشبه ذلك، وفي (ضرر) ما يتعلّق بذلك.

وفي (شمل) ما كُتبت من صفاته عليه السلام على الأتوار(٧) الشمع الاثني عشر التي حُملت إلى مشهده سلام الله عليه.

وتقدّم في (دأب) قول الصفيّ الحلّيّ في وصفه عليه السلام:

جُمِعت في صفاتك الأضدادُ

١ـ الفضائل لشاذان ٩٧.

٢ـ في الأصل: تنطف.

٣ـ لحيته ـ ظ (الهامش).

٤ـ السليم: اللّديغ، يقال سَلَمته الحيّة أي لدغته. لسان العرب ١٢/ ٢٩٢.

٥ـ في الأصل والبحار: أبي، وما أثبتناه عن المصدر.

٦ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: وإليّ.

٧ـ شمعدان (الهامش).

فلهذا عزّت لك الأندادُ

ما ذكره أحمد بن عبيدالله بن الخاقان في وصف أبي محمّد العسكريّ عليه السلام؛ يب[١٢]، لط[٣٩]: ١٧٥ [٥٠/ ٣٢٥].

باب صفات المهديّ عليه السلام؛ يج[١٣]، د[٤]: ٨ [٥١/ ٣٤].

غيبة الطوسيّ(١): عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: يخرج رجلٌ من ولدي في آخر الزمان أبيض اللون مُشْرَب حمرة، مبدَّح البطن، عريض الفخذَين، عظيم مُشاش المنكبين، بظهره شامتان، شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النبيّ صلّى الله عليه وآله، له اسمان، اسم يخفى واسم يُعلن، فأمّا الذي يخفى فأحمد، وأمّا الذي يُعلن فمحمّد، فإذا هزّ رايته أضاء له ما بين المشرق والمغرب، ووضع يده على رؤوس العباد، لا يبقى مؤمن إلّا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد، وأعطاه الله قوّة أربعين رجلاً، ولا يبقى ميّت إلّا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه و[هو] في قبره، وهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام.

بيان: مُبدَّح البطن، أي واسعه وعريضه، والمشاشة رأس العظم الممكن المضغ، والجمع مُشاش؛ ← ٨ [٥١/ ٣٥].

غيبة الطوسيّ(٢): في خبر عليّ بن إبراهيم بن مَهْزِيار وتشرّفه بلقاء مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه، قال: فدخلت فإذا أنا به جالس قد اتّشح ببُردة واتّزر بأُخرى، وقد كسر بردته على عاتقه، وهو كأُقحوانة أُرجوان قد تكاثف عليها النَّدى وأصابها ألم الهوى، وإذا هو كغصن بانٍ أو قضيب ريحان، سمحٌ سخيّ تقيّ نقيّ، ليس بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللّازق، بل مربوع القامة مدوّر الهامة، صلْت الجبين أزجّ الحاجبَين، أقنى الأنف، سهل الخدّين، على خدّه الأيمن خال كأنّه فُتات مسك على رضراضة عنبر؛ يج[١٣]، كد[٢٤]: ١٠٧ [٥٢/ ٩].

ما يقرب منه برواية «إكمال الدين»(٣)؛ ← ١١٦ [٥٢/ ٤٥].

أقول: تقدّم أوصاف أصحاب المهديّ عليه السلام في (صحب).

باب وصف الصلاة من فاتحتها إلى خاتمتها؛ صل[٢/١٨]، لز[٣٧]: ١٨٢ [٨٤/

١ـ الحديث في كمال الدين وتمام النعمة ٦٥٣/ ح١٧، ومنه ما بين المعقوفتين.

٢ـ غيبة الطوسيّ ١٥٩.

٣ـ كمال الدين وتمام النعمة ٤٦٥ ح٢٣.

١٨٥].

خطب أمير المؤمنين عليه السلام في صفة السماء وفي صفة الأرض ودحوها على الماء؛ يد[١٤]، ا[١]: ٢٦ [٥٧/ ١١١].

ذكر ما رُوي عن أمير المؤمنين وعن الصادق عليهما السلام وغيره في وصف الموت؛ مع[٣]، كط[٢٩]: ١٣٣ و١٣٤ [٦/ ١٤٩، ١٥٥].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (موت).

الفضائل(١): في خبر تكلّم ميّت مع سلمان رضي الله عنه،قال له سلمان: يا عبدالله، صف لي الموت كيف وجدته؟ قال له: مهلاً يا سلمان، فوالله إنّ قرضاً بالمقاريض ونشراً بالمناشير لَأهون عليّ من غصّة الموت... إلى آخره؛ و[٦]، عج[٧٨]: ٧٦٢ [٢٢/ ٣٧٥].

باب علامات المؤمن وصفاته؛ يمن[١/١٥]، يد[١٤]: ٦٩ [٦٧/ ٢٦١].

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في صفات المتّقين؛ ← ٨٢-كا*-٩٦ [٦٧/ ٣١٥، ٣٦٥] وضه[١٧]، يه[١٥]: ١٢٢ [٧٨/ ٢٣].

باب صفات الشيعة؛ ← ١٣٢ [٧٨/ ٢٨] ويمن[١/١٥]، يط[١٩]: ١٤١ [٦٨/ ١٤٩].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (شيع).

باب صفات خيار العباد وأولياء الله؛ يمن[١/١٥]، لز[٣٧]: ٢٨٥ [٦٩/ ٢٥٤].

مجالس المفيد(٢): عن أبي أراكة قال: صلّيت خلف أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام الفجر في مسجدكم فانفتل(٣) على يمينه، وكان عليه كآبة، ومكث حتّى طلعت الشمس على حائط مسجدكم هذا قِيد رمح -ثمّ ذكر أوصاف أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله- ثمّ لم يُر مُفْتَرّاً حتّى كان من أمر ابن ملجَم لعنه الله ما كان؛ ← ٢٩١ [٦٩/ ٢٧٨].

كلامه عليه السلام في صفات أهل الذّكْر؛ ← ٣٠٤ [٦٩/ ٣٢٥].

باب شرار الناس وصفات المنافق والمرائي والكسلان والظالم ومن يستحقّ اللّعن؛ كفر[٣/١٥]، ط[٩]: ٢٩ [٧٢/ ٢٠٢].

كلام أمير المؤمنين عليه السلام في وصف عمرو بن العاص: إنّه -أي ابن النابغة- يقول فيكذب، ويَعِد فيخلف،

١- الفضائل لشاذان ٨٦.

*- الكافي ٢/٢٢٦/ ح١.

٢- أمالي المفيد ١٩٦/ ح٣٠.

٣- انفتلَ عن صلاته: انصرف. انظر لسان العرب ١١/ ٥١٤.

ويُسأل فيبخل.. ويخون العهد، ويقطع الإلّ[1]، فإذا كان عند الحرب فأيّ زاجر وآمر هو، ما لم تأخذ السيوف مآخذها؟! فإذا كان ذلك كان أكبر مكيدته أنْ يمنح القوم سُبّته. أما والله، إنّه ليَمنعني من اللّعبِ ذكرُ الموت، وإنّه ليمنعه عن قول الحقّ نِسيانُ الآخرة؛ ح٨، ن٥٠: ٥٧١ [٣٣/ ٢٢١].

وصل

في أنَّ الوصال في الصوم كان مباحاً للنبيّ صلّى الله عليه وآله، وحرام على أُمّته.

ومعناه أنّه يطوي اللّيل بلا أكل وشرب، مع صيام النهار، لا أنْ يكون صائماً لأنّ الصوم في اللّيل لا ينعقد.

قال الشهيد الثاني[2] رحمه الله: الوصال يتحقّق بأمرَين: أحدهما الجمع بين اللّيل والنهار عن تروك الصوم بالنيّة.

والثاني تأخير عشائه إلى سحوره بالنيّة كذلك، بحيث يكون صائماً مجموع ذلك الوقت، والوصال بمعنيَيه محرّم على أُمّته، ومباح له؛ و٦، يا١١: ١٨٦ [١٦/ ٣٩٠].

الاحتجاج[3]: وكان صلّى الله عليه وآله يواصل صوم الأُسبوع والأقلّ والأكثر، فيقال له في ذلك، فيقول: إنّي لست كأحدكم، إنّي أظلّ عند ربّي فيطعمني ويسقيني؛ و٦، ك٢٠: ٢٦٦ [١٧/ ٢٩٣].

ذمّ أهل الموصل:

الخصال[4]: الصادقيّ: ثلاثة عشر صنفاً من أُمّة جدّي صلّى الله عليه وآله لا يحبّونا، ولا يحبّبونا إلى الناس... إلى آخره.

وذكر عليه السلام منهم أهل مدينة تُدعى سجستان، وأهل مدينة تُدعى الرّيّ، وأهل مدينة تُدعى الموصل، هم شرّ من على[5] وجه الأرض، وأهل مدينة تُسمّى الزّوراء.

بيان: الزوراء: بغداد.

ثمّ اعلم أنّه لا يبعد أنْ يكون بعضُ البلاد ـ كالريّ ـ يكون هذاالبيان حالهم في تلك الأزمان لا إلى يوم القيامة؛ مع٣، يا١١: ٧ [٥/ ٢٧٨].

أقول: تقدّم في (صفهن) ما يدلّ على

١ـ الإلّ: الرحم والقرابة، انظر لسان العرب ١١/ ٢٦.

٢ـ مسالك الأفهام في شرح شرائع الإسلام، المجلّد ١/ ٤٤١.

٣ـ الاحتجاج ٢٢٣، وفي الأصل م وهو رمز تفسير العسكريّ.

٤ـ الخصال ٥٠٦/ ح٤.

٥ـ في الأصل: أوى، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.

ذلك .

كتاب نصر بن مزاحم(١) : فيه : أنّه بنى مدينة الموصل محمّد بن مروان ؛ ح٨، مد٤٤ : ٤٨١ [٣٢/ ٤٢٨] .

في «تفسير العيّاشيّ»(٢) : وتواضع جبل عندكم بالموصل يقال له «الجوديّ» ؛ عشر١٦، نا٥١ : ١٥٤ [٧٥/ ١٣٤] .

رجال الكشّيّ(٣) : عن واصل قال : طليتُ أبا الحسن عليه السلام بالنورة فسددتُ مخرج الماء من الحمّام إلى البئر، ثمّ جمعت ذلك الماء وتلك النورة وذلك الشعر فشربتُه كلّه ؛ يب١٢، يج١٣ : ٨١ [٤٩/ ٢٧٦] .

أقول : واصل بن عطاء المدنيّ(٤) التابعيّ ، رئيس المعتزلة ، تلميذ الحسن البصريّ ، كان أُعجوبة عصره . حُكي أنّه كان ألثَغ(٥) ويُسقط حرف الراء من كلامه لذلك ، حتّى إنّه خطب خطبةً طويلة لم يرِد فيها حرف الراء ، فضُرِب به المثل في ذلك . قال الشاعر:

أجعلتَ وصلي الراء لم تنطق بهِ
وقطعتني حتّى كأنّك واصلُ ؟!

وكان في أيّام عبد الملك وهشام بن عبد الملك .

١ـ وقعة صفّين ١٤٩ .

٢ـ تفسير العيّاشيّ ٢/١٥٠/ ح٣٧ .

٣ـ رجال الكشّيّ ٦١٤/الرقم ١١٤٤ .

٤ـ انظر ترجمته في أعلام الزركليّ ١٢١/٩ .

٥ـ اللّثَغ : محركة ، تحوّل اللّسان من السين إلى الثاء ، أو الراء إلى الغين أو اللّام و الياء . يُحكى أنّ الصاحب بن عبّاد كان ألثغ، وكان يأتي في كلامه بكلماتٍ ليس فيها الراء حتّى لا يتبيّن منه ذلك ، فقيل له يوماً : قل ارم رمحك واركب فرسك ، فقال في الفور: ألْق قناتك وأحل جوادك ؛ منه مدّ ظلّه .

وصي

أبواب الوصايا :

البقرة : «وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ... »(٦) الآية .

باب فضل الوصيّة وآدابها ، وقبول الوصيّة ولزومها ؛ كج٢٣، ند٥٤ : ٤٥ [١٠٣/ ١٩٣] .

... (٧) : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أوصى ولم يَحِف ولم يُضارَّ كان كمن تصدّق به في حياته . وقال : ما أبالي أضررتُ بورثتي أو سرقتهم ؛ ← ٤٥ [١٠٣/ ١٩٥] .

الروايات في ذمّ من ضمن وصيّة ميّت ثمّ فرّط في ذلك من غير عذر.

الروايات في أنّ الحيف في الوصيّة ـيعني الظلم فيهاـ من الكبائر.

٦ـ البقرة (٢) ١٣٢ .

٧ـ في الأصل : ين : قال . وفي البحار: وجدتُ من خطّ الشهيد نقلاً من كتاب الحسين بن سعيد ...

• وروي أنّ رجلاً من الأنصار توفّي وله صِبية صغار، وله ستّة من الرقيق فأعتقهم عند موته وليس له مال غيرهم، فلمّا علم النبيّ صلّى الله عليه وآله سأل قومه: ما صنعتم بصاحبكم؟ قالوا: دفنّاه. قال: أما إنّي لو علمته ما تركتكم تدفنونه مع أهل الإسلام، ترك ولده صغاراً يتكفّفون الناس! ؛ ← ٤٦ [١٠٣/ ١٩٧].

دعوات الراونديّ[1]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّ الرجل لَيعمل بعمل أهل الجنّة سبعين سنة فيَحيف في وصيّته فيُختم له بعمل أهل النار، وإنّ الرجل ليعمل بعمل أهل النار سبعين سنة فيعدل في وصيّته فيُختم له بعمل أهل الجنّة، ثمّ قرأ: «وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ الله»، وقال: تلك حدود الله؛ ← ٤٧ [١٠٣/ ٢٠٠].

باب أحكام الوصايا؛ كج[٢٣]، نه[٥٥]: ٤٧ [١٠٣/ ٢٠١].

تفسير القمّيّ[2]: «فَمَنْ خَافَ مِن مُوصٍ جَنَفاً أو إثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إثْمَ عَلَيهِ»، قال الصادق عليه السلام: إذا أوصى الرجل بوصيّة فلا يحلّ للوصيّ أنْ يغيّر وصيّته، يُمضيها على ما أوصى، إلّا أن يوصي بغير ما أمر الله تعالى فيعصي في الوصيّة ويظلم، فالموصَى له جائز أنْ يردّه إلى الحقّ، مثل رجل يكون له ورثة فيجعل المال كلّه لبعض ورثته ويحرم بعضاً، فالوصيّ جائز له أنْ يردّه إلى الحقّ، وهو قوله: «جَنَفاً أو إثْماً»، فالجنف: الميل إلى بعض ورثتك دون بعض، والإثم: أنْ يأمره بعمارة بيوت النيران واتّخاذ المسكر، فيحلّ للوصيّ أنْ لا يعمل بشيء من ذلك ← ٤٧ [١٠٣/ ٢٠١].

الهداية[3]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أوّل ما يُبدَأ به من تركة الميّت الكفن، ثمّ الدَّيْن، ثمّ الوصيّة والميراث.

وقال الصادق عليه السلام: الوصيّة حقّ على كلّ مسلم، ويستحبّ أن يوصي الرجل لذوي قرابته ـ ممّن لا يرث ـ بشيء قلّ أو كثُر، ومن لم يفعل فقد ختم عمله بمعصية.

وقال: ليس للميّت من ماله إلّا الثلث، فإذا أوصى بأكثر من الثلث رُدّ إلى الثلث، وإذا أوصى بجزء فهو واحد من عشرة... إلى آخره؛ ← ٤٨ [١٠٣/ ٢٠٧].

١ـ دعوات الراونديّ ٢٣٤/ ح٦٤٧، والآية ٢٢٩ من سورة البقرة (٢).

٢ـ تفسير القمّيّ ٦٥/١ بزيادة واختلاف يسير، والآية ١٨٢ من سورة البقرة (٢).

٣ـ الهداية للصدوق ٨١ (باب الوصايا).

باب الوصايا المبهمة؛ كج[٢٣]، نو[٥٦]: ٤٩ [١٠٣/ ٢٠٨].

المناقب(١): الأصبغ: أوصى رجل ودفع إلى الوصيّ عشرة آلاف درهم وقال: إذا أدرك ابني فأعطِه ما أحببت منها. فلمّا أدرك استعدى عليه أميرَ المؤمنين عليه السلام، قال له: كم تحبّ أن تعطيه؟ قال: ألف درهم، قال: أعطه تسعة آلاف درهم، فهي التي أحببت، وخذ الألف؛ ← ٥٠ [١٠٣/ ٢١٤].

باب في اتّصال الوصيّة، وذكر الأوصياء من لَدُن آدم إلى آخر الدهر؛ ز[٧]، ب[٢]: ١٢ [٢٣/ ٥٧] وهـ[٥]، [١١]: ١٣ [١١/ ٤٣].

ذكر اتّصال الوصيّة في باب أحوال ملوك الأرض؛ هـ[٥]، فب[٨٢]: ٤٥٤ [١٤/ ٥١٥].

خبر فيه ذكر الأوصياء عليهم السلام؛ ط[٩]، ما[٤١]: ١٥٢ [٣٦/ ٣٣٣].

نزول الوصيّة على رسول الله صلّى الله عليه وآله قرب ارتحاله، وهي كتاب مسجّل نزل به جبرائيل مع أُمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة وأمره بإخراج مَن عنده إلّا وصيّه ليقبضها منه، فارتعدت مفاصل النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال: يا جبرائيل، ربّي هو السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام، صدق عزّوجلّ وبرّ، هات الكتاب. فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: اقرأه، فقرأه حرفاً حرفاً؛ و[٦]، فب[٨٢]: ٧٨٩ [٢٢/ ٤٧٩].

باب أنّ أمير المؤمنين عليه السلام الوصيّ وسيّد الأوصياء وخير الخلق بعد النبيّ، وأنّ من أبى ذلك أو شكّ فيه فهو كافر؛ ط[٩]، نو[٥٦]: ٢٦٠ [٣٨/ ١].

كلام «الطرائف»(٢) في أنّ النبيّ الذي يأمر بالوصيّة لا يُتعقّل منه أنْ يهمل رعيّته ويتركهم بغير وصيّة بالكلّيّة؛ ط[٩]، سج[٦٣]: ٣٠٧ [٣٨/ ١٩١].

أقول: قد تقدّم منه في (غدر) ما نقله ابن أبي الحديد عن أبي جعفر النقيب ممّا يتعلّق بذلك.

كتاب وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام في أمواله؛ ط[٩]، قا[١٠١]: ٥١٧، ٦٦٢ [٤١/ ٤٠، ٤٢/ ٢٥٤].

باب شهادة أمير المؤمنين عليه السلام ووصيّته؛ ط[٩]، قكز[١٢٧]: ٦٤٨ ــ ٦٦٣ [٤٢/ ١٩٠ ــ ٢٥٦].

باب ما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته؛ ضه[١٧]، يح[١٨]: ١٤٣

١ـ المناقب ٢/٣٨١.

٢ـ الطرائف ١٩٤.

[٧٨/ ٩٨].

وصيّة لقمان لابنه في آداب السفر؛ يو٢/١٦، مط٤٩: ٧٤ [٧٦/ ٢٧١].

وصيّة الخضر لموسى عليهما السلام:

منها: قوله: يا طالب العلم، إنّ القائل أقلّ ملالةً من المستمع، فلا تُمِلّ جلساءك إذا حدّثتهم، واعلم أنّ قلبك وعاءٌ فانظر ماذا تحشو به وعاءك.

منها: قوله: يا موسى، تفرّغ للعلم إنْ كنت تريده، فإنّما العلم لمن تفرّغ له.

منها: يا بن عمران، لا تفتحنّ باباً لا تدري ما غلقه، ولا تغلقن باباً لا تدري ما فتحه ؛ ا١، يب١٢: ٧٠ [١/ ٢٢٦] وهـ٥، م٤٠: ٢٩٤ [١٣/ ٢٩٤].

قصص الأنبياء(١): عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا فارق موسى الخضر عليهما السلام قال موسى: أوصني، فقال الخضر: الزم ما لايضرّك معه شيء كما لا ينفعك من غيره شيء. إيّاك واللّجاجة والمشي إلى غير حاجة، والضحك في غير تعجّب. يا بن عمران، لا تُعيّرنّ أحداً بخطيئة، وابكِ على خطيئتك؛ كفر٣/١٥، مح٤٨: ١٦٤ [٧٣/ ٣٨٦].

قد تقدّم في (ربع) وصيّة الله تعالى لموسى عليه السلام بأربعة أشياء.

١ـ قصص الأنبياء ١٥٧/ ح ١٧١.

وصايا عيسى عليه السلام في باب مواعظه وحكمه؛ هـ٥، ع٧: ٤٠٠ [١٤/ ٢٨٣].

وصيّة أبي طالب عليه السلام لوجوه قريش حين حضرته الوفاة بخصالٍ حميدة، وبمحمّد صلّى الله عليه وآله خيراً، وإخباره عن أمر محمّد صلّى الله عليه وآله وقوّة ناصريه وعزّتهم؛ ط٩، ج٣: ٢٣ [٣٥/ ١٠٦].

وصايا رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا بعث سرية:

الكافي(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أراد أن يبعث سريّة دعاهم فأجلسهم بين يدَيه ثمّ يقول: سيروا بسم الله وبالله، وفي سبيل الله وعلى ملّة رسول الله، ولا تغلّوا ولا تمثّلوا، ولا تغدروا، ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبيّاً ولا امرأة، ولا تقطعوا شجراً إلّا أن تُضطرّوا إليها. وأيّما رجل من أدنى المسلمين أو أفضلهم، نظر إلى رجل من المشركين فهو جار(٣) حتّى يسمع كلام الله، فإنْ تبعكم فأخوكم في الدين، وإنْ أبى فأبلغوه مأمنه واستعينوا بالله عليه.

٢ـ الكافي ٥/٢٧/ ح١.

٣ـ الجار: من يستجير بأحد، أو من يُجير أحداً من أن يظلمه ظالم. انظر لسان العرب ٤/ ١٥٤.

بيان: الغُلول: الخيانة في المغنم، ومَثَّل[1] بالقتيل إذا جدع أنفه وأُذنه ومذاكيره أو شيئاً من أطرافه، والنظر هنا كناية عن الأمان؛ و٦، لح٣٨: ٤٤٢ [١٩/ ١٧٧].

وصاياه صلّى الله عليه وآله لمن بعثهم إلى غزوة مؤتة؛ و٦، ند٥٤: ٥٨٦ [٢١/ ٥٩].

أمالي الطوسيّ[2]: عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بعث عليّاً عليه السلام إلى اليمن فقال له وهو يوصيه: يا عليّ، أُوصيك بالدعاء، فإنّ معه الإجابة، وبالشكر فإنّ معه المزيد... وأنهاك عن المكر، فإنّه لا يحيق المكرُ السّيّئ إلّا بأهله، وأنهاك عن البغي، فإنّه من بُغي عليه لَينصرنّه الله؛ و٦، سد٦٤: ٦٥٨ [٢١/ ٣٦١].

باب وصيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله عند وفاته؛ و٦، فب٨٢: ٧٨٢ [٢٢/٤٥٥].

وصيّته لفاطمة عليها السلام أنْ لا تشُقّ عليه الجيب ولا تدعو عليه بالويل؛ ← ٧٨٣ [٢٢/ ٤٥٨].

ذكر بعض وصاياه صلّى الله عليه وآله عن كتاب «الوصيّة» للشيخ عيسى بن المستفاد؛ ← ٧٨٨ [٢٢/ ٤٧٦].

عن «دعوات الراونديّ»: عن أبي ذرّ قال: أوصاني خليلي رسول الله صلّى الله عليه وآله بخمسٍ، أوصاني بطاعة ولاة الأمر، وأن أصل رحمي وإنْ ولّت، وأنْ أقول الحقّ وإن كان مرّاً، وأن أُجالس المساكين، وأنْ أُكثر من قول: «لا حول ولا قوّة إلّا بالله»[3].

عن أبي ذرّ قال: أوصاني رسول الله صلّى الله عليه وآله بسبعٍ، أوصاني أن أنظر إلى من هو دوني، ولا أنظر إلى من هو فوقي، وأوصاني بحبّ المساكين والدنوّ منهم، وأوصاني أن أقول الحقّ وإنْ كان مرّاً، وأوصاني أن أصل رحمي وإنْ أدبرت، وأوصاني أنْ لا أخاف في الله لومة لائم، وأوصاني أنْ أستكثر من قول: «ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم»، فإنّها من كنوز الجنّة؛ ضه١٧، و٦: ٣٨ [٧٧/ ٧٣] وخلق٢/١٥، ١١: ١٧ [٦٩/ ٣٨٨].

المحاسن[4]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أُوصيك، يا عليّ، في نفسك بخصال فاحفظها ـ اللّهمّ أعِنه ـ الأُولى: الصدق، فلا يخرج مِن فيك كذب

---

١ ـ هكذا في البحار، وفي الأصل: والتمثّل.

٢ ـ أمالي الطوسيّ ٢/٢١٠.

٣ ـ لم نجده في المصدر المطبوع، ونحوه في الخصال ٣٤٥ ح١٢ وص٥٢٦ ح١٣.

٤ ـ المحاسن ١٧ ح٤٨.

أبداً... الى آخره؛ ← ١٨ [٦٩/ ٣٩١].

أمالي الطوسيّ[١]: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: جاء أبو أيّوب خالد بن زيد إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، أوصني وأقلل لعلّي أنْ أحفظ. قال: أوصيك بخمس: باليأس عمّا في أيدي الناس فإنّه الغنى، وإيّاك والطمع فإنّه الفقر الحاضر، وصلّ صلاة مودّع، وإيّاك وما تعتذر منه، وأحبَّ لأخيك ما تحبّ لنفسك؛ عشر[١٦]، مط[٤٩]: ١٤٦ [٧٥/ ١٠٧] وكفر[٢/١٥]، لب[٣٢]: ١٠٧ [٧٣/ ١٦٨].

أقول: تقدّم في (حذف) وصيّة حذيفة لابنه ما يقرب منه.

المحاسن[٢]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أُوصي الشاهد من **أُمّتي** والغائب أنْ يجيب دعوة المسلم ولو على خمسة أميال، فإنّ ذلك من الدّين؛ عشر[١٦]، فط[٨٩]: ٢٣٩ [٧٥/ ٤٤٧].

وتقدّم في (رحم) مثل ذلك في صلة الرحم.

باب ما أوصى به رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى أمير المؤمنين عليه السلام؛ ضه[١٧]، ج[٣]: ١٣ [٧٧/ ٤٤].

باب ما أوصى به رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى أبي ذرّ؛ ضه[١٧]، د[٤]: ٢١ [٧٧/ ٧٠].

أقول: تقدّم في (سود) الإشارة إليه.

باب وصيّة النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى عبدالله بن مسعود؛ ضه[١٧]، هـ[٥]: ٢٨ [٧٧/ ٩٢].

باب جوامع وصايا رسول الله صلّى الله عليه وآله ومواعظه وحكمه؛ ضه[١٧]، و[٦]: ٣٣ [٧٧/ ١١٠].

وصيّته صلّى الله عليه وآله لمعاذ بن جبل لمّا بعثه إلى اليمن؛ ← ٣٨ [٧٧/ ١٢٦].

أقول: قد تقدّمت الإشارة إليها في (عوذ).

وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لمَعْقِل ابن قيس الرياحيّ حين أنفذه إلى الشام؛ ح[٨]، مد[٤٤]: ٤٧٤ [٣٢/ ٣٩٥].

ومن وصيّته لابن عبّاس لمّا بعثه للاحتجاج على الخوارج؛ ح[٨]، نو[٥٦]: ٦٠٨ [٣٣/ ٣٧٧].

الكافي[٣]: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا حضر الحربَ يوصي المسلمين بكلماتٍ فيقول: تعاهدوا الصلاة وحافظوا

١- أمالي الطوسيّ ٢/١٢٢.
٢- المحاسن ٤١١/ ح١٤٢.
٣- الكافي ٥/٣٦/ ح١، والآيتان ٤١ـ٤٢ من سورة المدّثر (٧٤).

عليها، واستكثروا منها، وتقرّبوا بها، فإنّها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً، وقد علم ذلك الكفّار حين سُئلوا: «مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ»...، إلى آخره؛ ح[٨]، سا[٦١]: ٦٢٣ [٣٣/ ٤٤٦].

نهج البلاغة[(١)]: من وصيّته عليه السلام لعسكره قبل لقاء العدوّ بصِفّين: لا تقاتلوهم حتّى يَبدأوكم، فإنكم بحمد الله على حُجّة، وترككم إيّاهم حتّى يبدأوكم حجّة أُخرى لكم عليهم، فإذا كانت الهزيمة بإذن الله تعالى فلا تقتلوا مُدبراً، ولا تصيبوا مُعْوِراً[(٢)]، ولا تُجهزوا على جريح[(٣)]، ولا تَهيجوا النساء بأذىً، وإنْ شتمنَ أعراضكم وسببن أُمراءكم، فإنّهنّ ضعيفات القُوى والأنفس والعقول، إنْ كنّا لنُؤمَرُ بالكفّ عنهنّ وإنّهنّ لمشركاتٌ، وإنْ كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهليّة بالفِهْر أو الهِرواة[(٤)] فيُعيَّر بها وعَقِبه من بعده.

إيضاح: قال ابن ميثم[(٥)]: رُوي أنّه كان يوصي أصحابه في كلّ موطن يلقون العدوّ فيه بهذه الوصيّة.

وزاد بعد قوله: «ولا تجهزوا على جريح»: ولا تكشفوا لهم عورة، ولا تمثّلوا بقتيل، فإذا وصلتم إلى رحال القوم فلا تهتكوا ستراً، ولا تدخلوا داراً إلّا بإذن، ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم، ولا تهيجوا النساء... إلى آخر ما مرّ؛ ← ٦٢٦ [٣٣/٤٥٨].

ويقرب من ذلك وصيّته عليه السلام عسكرَه يوم الجمل؛ ح[٨]، لو[٣٦]: ٤٣٨ [٣٢/ ٢١٣].

وصيّته لمن يبعثه مصدّقاً[(٦)] من الكوفة؛ ط[٩]، فو[٨٦]: ٥٣٧ [٤١/ ١٢٦] وح[٨]، سب[٦٢]: ٦٤١ [٣٣/ ٥٢٨].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (زكا).

باب وصيّة أمير المؤمنين إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام وإلى محمّد بن الحنفيّة رحمه الله؛ ضه[١٧]، ح[٨]: ٥٦ [٧٧/١٩٦].

قال السيّد ابن طاووس في كتاب الوصايا: وقد وقع في خاطري أن أختم هذا الكتاب بوصيّة أبيك أمير المؤمنين عليه السلام الذي عنده علم الكتاب إلى ولده العزيز عليه. ونقل عن كتاب «الزواجر والمواعظ» لأبي أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكريّ أنّه قال: وصيّة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

١- نهج البلاغة ٣٧٣/ الكتاب ١٤.

٢- المُعْوِر: يقال: أعوَرَ الفارسُ إذا بدا فيه موضعُ خللٍ للضرب. لسان العرب ٦١٧/٤.

٣- جهز على الجريح كمنع، وأجهز أثبت قتله وأسرعه وتمّم عليه: القاموس المحيط [١٧٧/٢]. (الهامش)

٤- الفِهْر: الحَجَر مطلقاً. والهِراوة: العصا. القاموس المحيط ٥٨٦/٤.

٥- شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحرانيّ ٣٨٣/٤.

٦- المُصدِّق: عامل الزكاة الذي يستوفيها من أربابها. النهاية لابن الأثير ١٨/٣.

لولده، ولو كان من الحِكَم ما يجب أنْ يُكتب بالذهب لكانت هذه، وحدّثني بها جماعة، ثمّ ذكر طرقه إليها، ورواها الشيخ الكلينيّ عطّر الله مرقده.

قال السيّد: ورأيت بين رواية حسن ابن عبدالله العسكريّ وبين رواية الشيخ الكلينيّ تفاوتاً فنحن نوردها برواية الكلينيّ فهو أجمل وأفضل فيما قصدناه، فذكر محمّد بن يعقوب الكلينيّ في كتاب «الرسائل» بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا أقبل أمير المؤمنين عليه السلام من صفّين كتب إلى ابنه الحسن عليه السلام: بسم الله الرحمٰن الرحيم، من الوالد الفاني، المقرّ للزمان، المدبر العمر، المستسلم للدهر، الذامّ للدنيا، الساكن مساكن الموتى، الظاعن إليهم[1] غداً، إلى الولد المؤمِّل ما لا يُدرَك، السالك سبيل من قد هلك، غرض الأسقام ورهينة الأيّام... الوصيّة بطولها.

(وقد ختم السيّد كتاب «كشف المحجّة»[2] بها أيضاً)؛ ← ٥٧ [٧٧/ ١٩٨].

١- في البحار (الطبعة الحروفيّة): عنها، وفي البحار (الطبعة الحجريّة): عنها ــ خ ل.

٢- كشف المحجّة لثمرة المهجة ٢١٨ الفصل ١٥٤ ط. قمّ، والظاهر أنّ كتاب الوصايا هو كتاب كشف المحجّة نفسه، لتضمّنه وصايا السيّد لولده.

باب وصيّة أمير المؤمنين للحسين صلوات الله عليهما؛ ضه١٧، ط٩: ٦٧ [٧٧/ ٢٣٦].

تحف العقول[3]: يا بُنيّ، أُوصيك بتقوى الله في الغنى والفقر، وكلمة الحقّ في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر، وبالعدل على الصديق والعدوّ، وبالعمل في النشاط والكسل، والرضا عن الله في الشدّة والرخاء. أيْ بُنيّ، ما شرٌّ بعده الجنّة بشرٍّ ولا خيرٌ بعده النار بخير، وكلّ نعيم دون الجنّة محقور، وكلّ بلاء دونَ النار عافية. واعلم أيْ بنيّ [أنّه][4] من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره، ومن تعرّى من لباس التقوى لم يستتر بشيء من اللّباس... الوصيّة؛ ← ٦٧ [٧٧/ ٢٣٦].

باب وصيّة أمير المؤمنين صلوات الله عليه لكميل بن زياد النخعيّ رحمه الله؛ ضه١٧، يا١١: ٧٤ [٧٧/ ٢٦٦].

بشارة المصطفى[5]: بإسناده عن سعيد ابن زيد قال: لقيتُ كميل بن زياد وسألته عن فضل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: ألا أُخبرك بوصيّة أوصاني بها، خير لك من الدنيا بما

٣- تحف العقول ٨٨.

٤- من البحار والمصدر.

٥- بشارة المصطفى ٢٥ بزيادة واختلاف يسير.

فيها؟ فقلت: بلى، فقال: أوصاني يوماً فقال لي: يا كميل بن زياد، سمّ كلّ يوم باسم الله، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله، توكّل على الله،واذكرنا وسمّ بأسمائنا وصلّ علينا واستعذ بالله وبنا، وادرأ بذلك على نفسك وما تحوطه عنايتك، تُكفَ شرّ ذلك اليوم إنْ شاء الله. يا كميل، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أدّبه الله عزّوجلّ وهو أدّبني، وأنا أؤدّب المؤمنين وأُورث الأدب المكرمين. يا كميل، ما من علم إلّا وأنا أفتحه، وما من سرّ إلّا والقائم صلوات الله عليه يختمه. يا كميل،«ذُرّيَّةً بَعضُها مِنْ بَعْضٍ واللهُ سَميعٌ عَليمٌ»(1). يا كميل، لا تأخذ إلّا عنّا تكن منّا. يا كميل،ما من حركة إلّا وأنت محتاج إلى معرفة... الوصيّة بطولها؛ ← ٧٤ [٧٧/ ٢٦٦] وضه[١٧]، يا[١١]: ١٠٩ [٧٧/ ٤١٢].

وصيّته عليه السلام لكميل لمّا أخذ بيده وأخرجه إلى الجبّان؛ ضه[١٧]، يو[١٦]: ١٣٦ [٧٨/ ٧٥].

أقول: تقدّم ذلك في (علم).

قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام: أوصني، فقال: أُوصيك أنْ لا يكوننّ لعمل الخير عندك غاية في الكثرة، ولا لعمل الإثم عندك غاية في القلّة.

وقال له آخر: أوصني، فقال: لا تحدّث نفسك بفقرٍ ولا طول عمر؛ ← ١٢٩ [٧٨/ ٤٩].

وصيّة فاطمة صلوات الله عليها:

بسم الله الرحمٰن الرحيم، هذا ما أوصت فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله، أوصت بحوائطها السبعة إلى عليّ بن أبي طالب؛ وقد تقدّم الإشارة إليها في (حوط)؛ ي[١٠]، ز[٧]: ٥٢ [٤٣/ ١٨٥].

ورُوي أنّه لمّا قُبِضت صلوات الله عليها كشف أمير المؤمنين عليه السلام عن وجهها فإذا برقعة عند رأسها فنظر فيها فإذا فيها: بسم الله الرحمٰن الرحيم، هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله، أوصت وهي تشهد أنْ لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله عبده ورسوله، وأنّ الجنّة حقّ والنار حقّ، وأنّ الساعة آتيةٌ لا ريبَ فيها، وأنّ الله يبعثُ من في القبور... إلى آخره؛ ← ٦١ [٤٣/ ٢١٤].

كتاب الدلائل(2): للطبريّ: عن جعفر ابن محمّد، عن أبيه، عن فاطمة -عليهم السلام- أنّها أوصت لأزواج النبيّ صلّى الله عليه وآله: لكلّ واحدةٍ منهنّ باثنتي عشرة أُوقيّة، ولنساء بني هاشم مثل ذلك،

١- آل عمران (٣) ٣٤.

٢- دلائل الإمامة ٤٢.

وأوصت لأُمامة بنت أبي العاص بشيء.

وعن زيد بن عليّ أنَّ فاطمة عليها السلام تصدّقت بمالها على بني هاشم وبني عبدالمطّلب، وأنّ عليّاً عليه السلام تصدّق عليهم وأدخل معهم غيرهم؛ ← ٦٢ [٤٣/ ٢١٨].

مصباح الأنوار: عن زيد بن عليّ قال: أخبرني (أبي) عن الحسن بن عليّ عليهما السلام قال: هذه وصيّة فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله، أوصت بحوائطها السبعة: العواف والدلال والبرقة والمبيت والحسنى والصافية وما لأُمّ إبراهيم إلى عليّ ابن أبي طالب، فإنْ مضى عليّ فإلى الحسن بن عليّ وإلى أخيه الحسين عليهم السلام، وإلى الأكبر فالأكبر من ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله.

ثمّ إنّي أُوصيك في نفسي، وهي أحبّ الأنفس إليّ بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله، إذا أنا متّ فغسّلني بيدك وحنّطني وكفّني وادفنّي ليلاً، ولا يشهدني فلان وفلان... وأستودعتك الله تعالى حتّى ألقاك، جمع الله بيني وبينك في داره وقرب جواره.

وكتب ذلك عليّ عليه السلام بيده؛ كج[٢٣]، ن[٥٠]: ٤٣ [١٠٣/ ١٨٥].

أقول: وروى الصدوق عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا ماتت فاطمة عليها السلام قام عليها أمير المؤمنين عليه السلام وقال: اللّهمّ إنّي راضٍ عن ابنة نبيّك، اللّهمّ إنّها قد أُوحشت فآنسها، اللّهمّ إنّها قد هُجرت فصِلها، اللّهمّ إنّها قد ظُلِمت فاحكم لها وأنت خيرُ الحاكمين(١).

وصيّة الحسن بن عليّ إلى أخيه الحسين عليهما السلام؛ ي[١٠]، كب[٢٢]: ١٣٣، ١٤٠ [٤٤/ ١٤٠، ١٧٤].

باب وصايا عليّ بن الحسين عليه السلام وحِكَمه ومواعظه؛ ضه[١٧]، كا[٢١]: ١٥١ [٧٨/ ١٢٨].

قال عليّ بن الحسين عليه السلام لابنه: يا بنيّ، اصبر على النوائب ولا تتعرّض للحقوق، ولا تُجب أخاك إلى الأمر الذي مضرّته عليك أكثر من منفعته له؛ يا[١١]، هـ[٥]: ٢٧ [٤٦/ ٩٥].

وتقدّم في (ظلم) وصيّته لابنه محمّد عليهما السلام بقوله: إيّاك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلّا الله.

الكافي(٢): قال أبو جعفر عليه السلام: لمّا حضرت أبي عليّ بن الحسين عليه السلام الوفاة ضمّني إلى صدره وقال: يا بنيّ، أُوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة، وبما ذكر أنّ أباه أوصاه

١- الخصال ٥٨٨/ ح١٢.
٢- الكافي ٢/٩١/ ح١٣.

(به)[1]: يا بُنيّ، اصبر على الحقّ وإنْ كان مرّاً؛ خلق ٢/١٥، كه ٢٥: ١٤١ [٧١/ ٧٦].

باب وصايا أبي جعفر الباقر عليه السلام (ومواعظه وحكمه)؛ ضه ١٧، كب ٢٢: ١٦١ [٧٨/ ١٦٢]. منها وصيّته لجابر بن يزيد الجعفيّ، وقد تقدّم الإشارة إليها في (جبر).

إرشاد المفيد[2]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا حضرت أبي الوفاة قال: يا جعفر، أُوصيك بأصحابي خيراً. قلت: جُعلت فداك، والله لأدعنّهم والرجل منهم يكون في المصر فلا يسأل أحداً؛ يا ١١، كه ٢٥: ١٠٨ [٤٧/ ١٢].

في أنّه أوصى أبو جعفر إلى ابنه جعفر عليهما السلام بأشياء في غسله وكفنه ودفنه، فما أوصاه به أنْ قال حين احتُضِر: إذا أنا مِتّ فاحفروا لي وشقّوا لي شقّاً. وقال ـ كما في «الكافي»[3] ـ: يا جعفر، إذا أنا متّ فغسّلني وكفّني وارفع قبري أربع أصابع ورشّه بالماء.

الكافي[4]: وأوصى بثمانمائة درهم لمأتمه وكان يرى ذلك من السنّة، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: اتّخِذوا لآل جعفر طعاماً فقد شُغِلوا؛ يا ١١، يب ١٢: ٦١ [٤٦/ ٢١٥].

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي أبي: يا جعفر، أوقف لي من مالي كذا وكذا لنوادب تندبني عشرَ سنين بمنى أيّام منى[5].

إرشاد المفيد[6]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أبي استودعني ما هناك، فلمّا حضرته الوفاة قال: ادعُ لي شهوداً، فدعوتُ أربعةً من قريش، فيهم نافع مولى عبدالله بن عمر، فقال: اكتب: هذا ما أوصى به يعقوب بنيه، «يَا بَنِيَّ إنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إلاَّ وَأَنتُم مُسْلِمُونَ»، وأوصى محمّد بن عليّ إلى جعفر بن محمّد وأمره أنْ يكفّنه في بُرده الذي كان يصلّي فيه يوم الجمعة، وأنْ يعمّمه بعمامته، وأن يربّع قبره ويرفعه أربع أصابع، وأنْ يحلّ عنه أطماره عند دفنه. ثمّ قال للشهود: انصرفوا رحمكم الله، فقلتُ: يا أبتِ ما كان في هذا بأن

١- ليس في البحار.

٢- إرشاد المفيد ٢٧١.

٣- الكافي ٣/٢٠٠/ ح ٥، وفي الأصل: إكمال الدين، سهواً.

٤- الكافي ٣/٢١٧/ ح ٤.

٥- البحار ٤٦/٢٢٠/ ح ٢٥.

٦- إرشاد المفيد ٢٧١، والآية ١٣٢ من سورة البقرة (٢).

يُشهد عليه! فقال: يا بُنيّ، كرهتُ أن تُغلَب وأنْ يقال: لم يُوصَ إليه، وأردتُ أن تكون لك الحجّة؛ يا[١١]، كه[٢٥]: ١٠٨ [٤٧/ ١٣].

بصائر الدرجات(١): عن إبراهيم بن أبي البلاد، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: حدّثني عبد الكريم بن حسّان عن عبيدة الخثعميّ، عن أبيك أنّه قال: كنتُ رِدْف أبي وهو يريد العُرَيض، قال: فلقيه شيخ أبيض الرأس واللّحية يمشي، قال: فنزل إليه فقبّل بين عينَيه، فقال إبراهيم: ولا أعلمه إلّا أنّه قبّل يده، ثمّ جعل يقول له: جُعِلت فداك، والشيخ يوصيه، فكان في آخر ما قال له: انظر الأربع ركعات فلا تدَعها. قال: وقام أبي حتّى توارى الشيخ ثمّ ركب، فقلت: يا أبه، من هذا الذي صنعت به ما لم أرك صنعته بأحدٍ؟ قال: هذا أبي يا بُنيّ؛ ز[٧]، قه[١٤٥]: ٤٢٣ [٢٧/ ٣٠٣].

رُوي أنّ أبا عبدالله عليه السلام كان يوصي رجلاً فقال: أقلِل من شرب الماء، فإنّه يُمدّ كلّ داء، واجتنب الدواء ما احتمل بدنك الداء؛ يد[١٤]، ريه[٢١٥]: ٩٠٥ [٦٦/ ٤٥٥].

في رسالة الصادق عليه السلام إلى النجاشيّ والي الأهواز: ثمّ إنّي أُوصيك بتقوى الله وإيثار طاعته والاعتصام بحبله، فإنّه من اعتصم بحبل الله فقد هُدي إلى صراط مستقيم، فاتّق الله ولا تؤثر أحداً على رضاه وهواه، فإنّه وصيّة الله عزّوجلّ إلى خلقه لا يقبل منهم غيرها، ولا يعظم سواها. واعلم أنّ الخلائق لم يُوكَّلوا بشيء أعظم من التقوى، فإنّه وصيّتنا أهل البيت؛ عشر[١٦]، فا[٨١]: ٢١٧ [٧٥/ ٣٦٥].

باب مواعظ الصادق عليه السلام ووصاياه وحكمه؛ ضه[١٧]، كج[٢٣]: ١٦٨ [٧٨/ ١٩٠].

جملة من وصاياه عليه السلام لسفيان الثوريّ؛ ← ١٦٩ــ ١٨٨ [٧٨/ ١٩٢ــ ٢٦١].

علل الشرائع(٢): عن هشام بن سالم قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول لحُمران: يا حُمْران، انظر إلى من هو دونك ولا تنظر إلى من هو فوقك في المقدرة، فإنّ ذلك أقنع لك بما قُسِم لك، وأحرى أن تستوجب الزيادة من ربّك. واعلم أنّ العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين. واعلم أنّه لا ورعَ أنفع من تجنّب

١ـ بصائر الدرجات ٢٩٤/ ح٣.

٢ـ علل الشرائع ٥٥٩.

محارم الله، والكف عن أذى المؤمنين واغتيابهم، ولا عيش أهنأ من حسن الخلق، ولا مال أنفع من القنوع باليسير المجزي، ولا جهل أضرّ من العُجب؛ ← ١٧١ [٧٨/ ١٩٨].

مصباح الشريعة[١]: قال الصادق عليه السلام: أفضلُ الوصايا وألزمُها أنْ لا تنسى ربّك، وأن تذكره دائماً ولا تعصيه، وتعبده قاعداً وقائماً، ولا تغترّ بنعمته؛ ← ١٧١ [٧٨/ ٢٠٠].

كشف الغمّة[٢]: ذكر بعض أصحابه عليه السلام قال: دخلتُ على جعفر عليه السلام وموسى ولده عليه السلام بين يدَيه وهو يوصيه بهذه الوصيّة، فكان ممّا حفظتُ منه أنْ قال: يا بُنيّ، اقبل وصيّتي واحفظ مقالتي، فإنّك إنْ حفظتها تعش سعيداً وتَمُت حميداً. يا بنيّ، إنّه من قنع بما قسم الله له استغنى، ومن مدّ عينه إلى ما في يد غيره مات فقيراً، ومن لم يرضَ بما قسم الله عزّوجلّ [له][٣] اتّهم الله تعالى في قضائه، ومن استصغر زلّة نفسه استعظم زلّة غيره، ومن استصغر زلّة غيره استعظم زلّة نفسه. يا بُنيّ، من كشفَ حجاب غيره انكشفت عورات نفسه... الوصيّة.

وفي آخرها: قال عليّ بن موسى عليه السلام: فما ترك أبي هذه الوصيّة إلى أنْ مات عليه السلام؛ ← ١٧٢ [٧٨/ ٢٠١].

الزهد[٤]: عن فضالة، عن الفضيل بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: أوصني. قال: أُوصيك بتقوى الله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وحسن الصحابة لمن صَحِبك، وإذا كان قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فعليك بالدعاء، واجتهد، ولا تمتنع من شيء تطلبه من ربّك، ولا تقول[٥] هذا ما لا أُعطاه، وادعُ فإنّ الله يفعل ما يشاء؛ ← ١٨٠ [٧٨/ ٢٢٧].

ما يقرب منه؛ عشر[١٦]، ي[١٠]: ٤٥ [٧٤/ ١٦٢].

السرائر[٦]: من كتاب أبي القاسم بن قُولويه، عن حُمران بن أعْيَن قال: دخلتُ على أبي جعفر عليه السلام فقلت: أوصني، فقال: أُوصيك بتقوى الله، وإيّاك والمزاح فإنّه يذهب هيبة الرجل وماء وجهه، وعليك بالدعاء لإخوانك بظهر

١ـ مصباح الشريعة ١٦٢.
٢ـ كشف الغمّة ٢/١٥٧.
٣ـ من المصدر.
٤ـ الزهد ١٩/ ح ٤٢، وفيه «ولا تَقُل» بدل «لا تقول».
٥ـ ولا تقل ـ ظ (الهامش).
٦ـ مستطرفات السرائر ١٤٤/ ح١٣.

الغيب فإنّه يُهيل[1] الرزق، يقولها ثلاثاً؛ عا[١٩/٢]، كو[٢٦]: ٦٠ [٩٣/ ٣٨٦].

باب ما رُوي عن الصادق عليه السلام من وصاياه لأصحابه؛ ضه[١٧]، كد[٢٤]: ١٩٣ [٧٨/ ٢٧٩].

وصيّته لعبد الله بن جُندب، وهي وصيّة طويلة نافعة، يأتي بعضُ كلماتها في (ولي)؛ ← ١٩٣ [٧٨/ ٢٧٩].

وصيّته عليه السلام لأبي جعفر محمّد بن النعمان الأحول؛ ← ١٩٥ [٧٨/ ٢٨٦].

وصيّته لعمرو بن سعيد بن هلال: أُوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد؛ ← ١٩٧ [٧٨/ ٢٩٥].

تحف العقول[2]: وصيّة موسى بن جعفر عليه السلام لهشام بن الحكم وصفته للعقل، وهي وصيّة طويلة نافعة أوردها المجلسيّ بلا بيان في: ضه[١٧]، كه[٢٥]: ١٩٧ [٧٨/ ٢٩٦]،ومع بيان بعض فقراتها في: ا[١]، د[٤]: ٤٣ [١/ ١٣٢].

كشف الغمّة[3]: روي أنّ موسى بن جعفر عليه السلام أحضر ولده يوماً فقال لهم: يا بَنِيّ، إنّي موصيكم بوصيّة، فمن حفظها لم يَضِع معها، إنْ أتاكم آتٍ فأسمعكم في الأُذن اليمنى مكروهاً ثمّ تحوّل إلى الأُذن اليسرى فاعتذر وقال: لم أقل شيئاً، فاقبلوا عذره؛ خلق[١٥/٢]، يه[١٥]: ٢١٨ [٧١/ ٤٢٥].

نسخة وصيّة محمّد بن عليّ التقيّ عليه السلام؛ يب[١٢]، ل[٣٠]: ١٢٨ [٥٠/ ١٢١].

وصيّة أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام لشيعته:

تحف العقول[4]: قال: أُوصيكم بتقوى الله، والورع في دينكم، والاجتهاد [لله][5] وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من بَرٍّ أو فاجر، وطول السجود، وحسن الجوار، فبهذا جاء محمّد صلّى الله عليه وآله، صلوا في عشائرهم، واشهدوا جنائزهم[6]، وعودوا مرضاهم، وأدّوا حقوقهم، فإنّ الرجل منكم إذا وَرَعَ في دينه وصدَق في حديثه وأدّى الأمانة وحسّن خلقه مع الناس، قيل: هذا شيعيّ، فيسرّني ذلك. اتقوا الله، وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً، جُرّوا إلينا كلّ مودّة، وادفعوا

١- فروريزد (الهامش).
٢- تحف العقول ٣٨٣.
٣- كشف الغمّة ٢١٨/٢.
٤- تحف العقول ٤٨٧.
٥- من البحار والمصدر.
٦- في الأصل: عشائركم... جنائزكم، وما أثبتناه عن خ ل الأصل وعن البحار والمصدر (ط. إيران وبيروت).

عنا كلّ قبيح، فإنّه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله، وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك. لنا حقّ في كتاب الله، وقرابة من رسول الله صلّى الله عليه وآله، وتطهير من الله لا يدّعيه أحد غيرنا إلّا كذّاب. أكثروا ذكر الله وذكر الموت وتلاوة القرآن والصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله، فإنّ الصلاة على رسول الله صلّى الله عليه وآله عشر حسنات، احفظوا ما وصّيتكم به، وأستودعكم الله، وأقرأ عليكم السلام؛ ضه[١٧]، كط[٢٩]: ٢١٦ [٧٨/ ٣٧٢].

وصيّة لَبيد بن ربيعة المعمّر عمّ أمّ البنين عند وفاته:

حُكي أنّه لمّا حضرته الوفاة قال لابنه: يا بُنيّ، إذا قُبض أبوك فأغمضه وأقبل به إلى القبلة وسجّه بثوبه، وانظر جَفنتي التي كنت أُضيّف بها فأجِدْ صنعتها ثمّ احملها إلى مسجدك ومن كان يغشاني عليها، فإذا قال الإمام: سلام عليكم، فقدّمها إليهم يأكلون منها، فإذا فرغوا فقل: احضروا جنازة أخيكم لبيد بن ربيعة فقد قبضه الله عزّوجلّ؛ يج[١٣]، ك[٢٠]: ٦٥ [٥١/ ٢٤٦].

وصيّة الحارث بن كعب ودُريد بن زيد وزهير بن خَبّاب؛ ← ٦٩ ـــ ٧١ [٥١/ ٢٦٢ ـــ ٢٧٠].

إكمال الدين(١): عاش شِقّ الكاهنُ ثلاثمائة سنة، فلمّا حضرته الوفاة اجتمع إليه قومه وقالوا له: أوصِنا، فقد آن أنْ يفوتنا بك الدهر، فقال: تواصَلوا ولا تقاطعوا، وتقابلوا ولا تدابروا، وبُلّوا(٢) الأرحام، واحفظوا الذِّمام، وسوّدوا الحكيم، وأجلّوا الكريم، ووقّروا ذا الشيبة، وأذلّوا اللّئيم... إلى آخره؛ يج[١٣]، ك[٢٠]: ٦٢ [٥١/ ٢٣٦].

وعاش عوف بن كِنانة الكلبيّ ثلاثمائة سنة، فلمّا حضرته الوفاة جمع بنيه فأوصاهم فقال: يا بنيّ، احفظوا وصيّتي، فإنّكم إنْ حفظتموها سُدتم قومكم بعدي، إلهكم فاتّقوه، ولا تخونوا، ولا تحزنوا، ولا تُثيروا السباع من مرابضها، وجاوروا الناس بالكفّ عن مساوئهم تسلموا وتصلحوا، وعفّوا عن الطلب إليهم لئلّا تُستثقَلوا، والزموا الصمت إلّا من حقّ؛ ← ٦٤ [٥١/ ٢٤١].

وصيّة أبي ذرّ للناس بدير المرّان وغيره؛ و[٦]، عط[٧٩]: ٧٦٨ [٢٢/ ٣٩٦] وضه[١٧]، لج[٣٣]: ٢٤٦ و٢٤٧ [٧٨/ ٤٤٧، ٤٥١].

وصيّة عبدالله بن العبّاس لابنه عليّ ابن عبدالله: ليكن كنزك الذي تدّخره

١ـ كمال الدين وتمام النعمة ٥٥١.

٢ـ في الأصل والبحار: وأوصلوا. وما أثبتناه عن المصدر.

العلم، كن به أشدّ اغتباطاً منك بكثرة الذهب الأحمر... الوصيّة؛ ← ٢٤٦ [٧٨/ ٤٤٨].

باب وصيّة المفضّل بن عمر لجماعة الشيعة؛ ضه[١٧]، لا[٣١]: ٢١٩ [٧٨/ ٣٨٠].

تحف العقول(١): أُوصيكم بتقوى الله... إلى آخره.

وهي وصيّة طويلة أُخذت من كلمات مولانا الصادق عليه السلام؛ ← ٢١٩ [٧٨/ ٣٨٠].

أقول: نُقِل عن قُثَم الزاهد قال: رأيتُ راهباً على باب بيت المقدِس كالواله،فقلت له: أوصني، فقال: كن كرجل احتوشته السباع، فهو خائف مذعور يخاف أنْ يسهو فتفترسه أو يلهو فتنهشه، فليلُه ليل مخافةٍ إذا أمن فيه المغترّون، ونهاره نهار حزنٍ إذا فرح فيه البطّالون. ثمّ أنّه ولّى وتركني، فقلتُ: زدني، فقال: إنّ الظمآن يقنع بيسير الماء.

قلت: قد تقدّم ما يقرب منه في (رهب).

إكمال الدين(٢): عن عبدالله بن عبّاس، عن أبيه، قال: قد جمع قُسّ بن ساعدة ولْده فقال: إنّ المِعى تكفيه البقلة وترويه المَذْقة، ومن عيّرك شيئاً ففيه مثله، ومن ظلمك وجد من يظلمه... إلى آخره؛ ضه[١٧]، لب[٣٢]: ٢٤٦ [٧٨/ ٤٤٩].

أقول: قد تقدّم في (قسس) بعض هذه الوصيّة.

وتقدّم في (حذف) و(سعد) و(سود) وصيّة حذيفة بن اليمان وابن سعيد المغربيّ وأبي الأسود الدؤليّ، كلّ واحد لابنه.

وتقدّم في (حيا) وصيّة أبي حيّان الأندلسيّ، وفي (خدج) وصيّة ورقة لخديجة، وفي (كثم) وصيّة أكثم بن صيفيّ عند موته.

ويأتي في (وعظ) و(وقى) ما يناسب ذلك.

أقول: يُذكر جملة من الوصايا للشيخ إبراهيم القطيفيّ في إجازته للشيخ شمس الدين محمّد بن تُرك؛ الإجازات[٢٥]: ٧٤ [١٠٨/ ٨٩].

وضا

باب علل الوضوء وثوابه وعقاب تركه؛ طه[١/١٨]، ل[٣٠]: ٥٤ [٨٠/ ٢٢٩].

ثواب الأعمال(٣): عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: من توضّأ للمغرب

١- تحف العقول ٥١٣.

٢- كمال الدين وتمام النعمة ١٦٨/ ح٢٤.

٣- ثواب الأعمال ٣٢.

كان وضوؤه ذلك كفّارة لما مضى من ذنوبه في نهاره ما خلا الكبائر، ومن توضّأ لصلاة الصبح كان وضوؤه ذلك كفّارة لما مضى من ذنوبه في ليلته ما خلا الكبائر؛ ← ٥٥ [٨٠/ ٢٣١].

باب في وجوب الوضوء وكيفيّته وأحكامه؛ طه[١٨/١]، لا[٣١]: ٥٧ [٨٠/ ٢٣٩].

المائدة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلٰوةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ...»[١] الآية وتفسيرها؛ ← ٥٧ [٨٠/ ٢٣٩].

تفسير العيّاشيّ[٢]: روى زُرارة وأبو حنيفة عن أبي بكر بن حَزْم قال: توضّأ رجل فمسح على خُفّيه، فدخل المسجد فصلّى، فجاء عليّ عليه السلام فوطئ على رقبته، فقال: ويلك تصلّي على غير وضوء؟! فقال: أمرني عمر بن الخطّاب! قال: فأخذ بيده فانتهى به إليه، فقال: انظر ما يروي هذا عليك؟ ورفع صوته، فقال: نعم أنا أمرته، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مسح. قال: قبل «المائدة» أو بعدها؟ قال: لا أدري. قال: فلِمَ تُفتي وأنت لا تدري؟! سبق الكتاب الخفّين؛ ← ٦٥ [٨٠/ ٢٧٣].

أقول: وفي «المستدرك» عن «الجعفريّات» عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: أخبرني جدّي القاسم بن محمّد بن أبي بكر الصدّيق قال: سمعتُ عائشة تقول: لئن شُلّت يدي أحبّ إليّ من أنْ أمسح على الخفّين[٣].

باب ثواب إسباغ الوضوء وتجديده، وأقسامه وأنواعه؛ طه[١٨/١]، لب[٣٢]: ٧٢ [٨٠/ ٣٠١].

قال المجلسيّ رحمه الله: إسباغ الوضوء كماله والسعي في إيصال الماء إلى أجزاء الأعضاء، ورعاية الآداب والمستحبّات فيه من الأدعية وغيرها؛ ← ٧٢ [٨٠/ ٣٠٢].

المحاسن[٤]: عن الصادق عليه السلام: من تطهّر ثمّ أوى إلى فراشه بات وفراشه كمسجده، فإنْ ذكر أنّه ليس على وضوئه فتيمّم من دِثاره كائناً ما كان، لم يزل في صلاة ما ذكر الله عزّوجلّ.

إرشاد القلوب، وإعلام الدين[٥] للديلميّ: قال: قال النبيّ صلّى الله عليه

١- المائدة (٥) ٦.

٢- تفسير العيّاشيّ ١/٢٩٧/ ح٤٦.

٣- مستدرك الوسائل ١/٤٩/ ح١٤/ الباب ٣٣ عن الجعفريّات ٢٤.

٤- المحاسن ٤٧/ ح٦٤.

٥- إرشاد القلوب ٦٠، إعلام الدين ٢٧٧.

وآله: يقول الله عزّوجلّ: من أحدث ولم يتوضّأ فقد جفاني، ومن أحدث وتوضّأ [ولم يصلّ ركعتين فقد جفاني، ومن أحدث وتوضّأ] (١) وصلّى ركعتين ودعاني ولم أُجبه فيما سألني من أمور دينه ودنياه فقد جفوته، ولستُ بربٍّ جافٍ؛ ← ٧٣ [٨٠/ ٣٠٨].

نوادر الراونديّ (٢): قال: قال عليّ عليه السلام: كان أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا بالوا توضّؤوا أو تيمّموا مخافة أنْ تدركهم الساعة؛ ← ٧٤ [٨٠/ ٣١٢].

علل الشرائع (٣): عن الصادق عليه السلام: من توضّأ فذكر اسم الله طَهُر جميع جسده، وكان الوضوء إلى الوضوء كفّارة لما بينهما من الذنوب، ومن لم يسمّ لم يطهُر من جسده إلّا ما أصابه الماء؛ طه١٨/١، لح٣٨: ٧٥ [٨٠/ ٣١٤].

ثواب الأعمال (٤): عن الصادق عليه السلام: من ذكر اسم الله على وضوئه فكأنّما اغتسل.

فقه الرضا (٥): قال: أيّما مؤمن قرأ في وضوئه: «إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمّه؛ ← ٧٥ [٨٠/ ٣١٥].

جامع الأخبار (٦): عن الباقر عليه السلام: من قرأ على أثر وضوئه آية الكرسيّ مرّة أعطاه الله تعالى ثواب أربعين عاماً، ورفع له أربعين درجة، وزوّجه الله أربعين حوراء؛ ← ٧٦ [٨٠/ ٣١٧].

الاختيار: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي ذرّ: إذا نزل بك أمرٌ عظيم في دين أو دنيا، فتوضّأ وارفع يدَيك وقل: يا أللهُ، سبع مرّات، فإنّه يُستجاب لك؛ ← ٧٩ [٨٠/ ٣٢٨].

باب التولية والاستعانة والتمندل؛ طه١٨/١، لد٣٤: ٧٩ [٨٠/ ٣٢٩].

باب سنن الوضوء وآدابه؛ طه١٨/١، له٣٥: ٧٩ [٨٠/ ٣٣٢].

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في حديث قال: إذا تمضمض نوّر الله قلبه ولسانه بالحكمة، فإذا استنشق آمنه الله من النار ورزقه رائحة الجنّة؛ ← ٧٩ [٨٠/ ٣٣٢].

١ـ من المصدر.

٢ـ نوادر الراونديّ ٣٩.

٣ـ علل الشرائع ٢٨٩.

٤ـ ثواب الأعمال ٣١/ ح٢، وفي الأصل: المحاسن، سهواً.

٥ـ فقه الرضا ٧٠.

٦ـ جامع الأخبار ٤٥.

الكافي[1]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما الوضوء حدّ من حدود الله، ليعلم الله من يطيعه ومن يعصيه، وإنّ المؤمن لا ينجّسه شيء إنّما يكفيه مثل الدُّهن؛ طه ١/١٨، كا٢١: ٣٠ [٨٠/ ١٢٧].

الوضوء الذي علّمه موسى بن جعفر عليّ بنَ يقطين؛ يا١١، لح٣٨: ٢٤١ [٤٨/ ٣٨].

وضع

باب التواضع؛ عشر١٦، نا٥١: ١٤٩ [٧٥/ ١١٧].

المائدة: «أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ»[2].

الفرقان: «وَعِبَادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً»[3].

تفسير العسكريّ، الاحتجاج[4]: بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال: أعرفُ الناس بحقوق إخوانه وأشدّهم قضاءً لها أعظمهم عند الله شأناً. ومن تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصدّيقين ومن شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام حقّاً.

ثمّ ذكر ما ملخّصه: إنّه قد ورد على أمير المؤمنين عليه السلام أخَوان له مؤمنان أب وابن، فقام إليهما وأكرمهما وأجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين يدَيهما، ثمّ أمر بطعام فأُحضر فأكلا منه، ثمّ جاء قنبر بطستٍ وإبريق خشب ومنديل، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام الإبريق فغسل يد الرجل، بعد أنْ كان الرجل يمتنع من ذلك، وتمرّغ في التراب، وأقسمه[5] أمير المؤمنين عليه السلام أنْ يغسل مطمئناً كما كان يغسل لو كان الصابّ عليه قنبر، ففعل، ثمّ ناول الإبريق محمّد بن الحنفيّة وقال: يا بنيّ، لو كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصببتُ على يده، ولكنّ الله عزّوجلّ يأبى أنْ يسوّي بين ابن وأبيه إذا جمعهما مكان، لكن قد صبّ الأب على الأب فليصبّ الابن على الابن، فصبّ محمّد بن الحنفيّة على الابن. ثمّ قال العسكريّ عليه السلام: فمن اتّبع عليّاً عليه السلام على ذلك فهو الشيعيّ حقّاً؛ ← ١٤٩ [٧٥/ ١١٧].

معاني الأخبار[6]: عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: إنّ

١- الكافي ٣/٢١/ ح٢.
٢- المائدة (٥) ٥٤.
٣- الفرقان (٢٥) ٦٣.
٤- تفسير الإمام العسكريّ ٣٢٥/ ح١٧٣، الاحتجاج ٤٦٠.
٥- أي أقسم عليه.
٦- معاني الأخبار ٣٨١/ ح٩.

من التواضع أنْ يرضى الرجل بالمجلس دون المجلس[1]، وأنْ يسلّم على من يلق، وأنْ يترك المراء وإنْ كان محقّاً، ولا يحبّ أنْ يُحمد على التقوى؛ ← ١٥٠ [٧٥/ ١١٨] وا١، كب٢٢: ١٠٤ [٢/ ١٣١].

أمالي الطوسيّ[2]: في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام عند موته: عليك بالتواضع، فإنّه من أعظم العبادة.

الروايات الكثيرة في أنّ من تواضع لله رفعه الله.

مصباح الشريعة[3]: قال الصادق عليه السلام: التواضع أصل كلّ خير نفيس ومرتبة رفيعة، إلى قوله: ولأهل التواضع سيماء يعرفها أهل السماء من الملائكة وأهل الأرض من العارفين، قال الله عزّوجلّ: «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ»[4].

وأصل التواضع من إجلال الله وهيبته وعظمته، وليس لله عبادة يقبلها ويرضاها إلّا وبابها التواضع، ولا يعرف ما في معنى حقيقة التواضع إلّا المقرّبون من عباده المتّصلين[5] بوحدانيّته، قال الله عزّوجلّ: «وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً»[6]، وقد أمر الله عزّوجلّ أعزّ خلقه وسيّد بريّته محمّداً صلّى الله عليه وآله بالتواضع، فقال عزّوجلّ: «وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»[7] والتواضع مزرعة الخشوع والخضوع والخشية والحياء، وإنّهنّ لا يأتين إلّا منها وفيها، ولا يسلم الشوق[8] التامّ الحقيقيّ إلّا للمتواضع في ذات الله تعالى؛ عشر١٦، نا٥١: ١٥٠ [٧٥/ ١٢١].

قلت: ولقد أجاد من قال في هذا المقام:

گر پيشنماز قوم بهتر داند
خود را به يقين از همه كمتر داند
شد گود، مصلّاى إمام عالى
تا آنكه مقام خويش پستر داند

نهج البلاغة[9]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أحسنَ تواضعَ الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله! وأحسنُ منه تِيهُ الفقراء على الأغنياء اتكالاً على الله.

أقول: تقدّم في (خضر) ما يتعلّق

١- في المصدر: المجالس.
٢- أمالي الطوسيّ ١/٦.
٣- مصباح الشريعة ٧٢ باختلاف يسير.
٤- الأعراف (٧) ٤٦.
٥- هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: إلّا المقرّبون المستقلّين.
٦- الفرقان (٥) ٦٣.
٧- الشعراء (٢٦) ٢١٥.
٨- الشرف ــ خ ل (الهامش).
٩- نهج البلاغة ٥٤٧/الحكمة ٤٠٦.

بذلك .

ورُوي مِن تواضع موسى بن عمران عليه السلام أنّه كان إذا صلّى لم ينفتل حتّى يُلصق خدّه الأيمن بالأرض وخدّه الأيسر بالأرض، فبه خُصّص بوحي الله وكلامه من بين خلقه؛ ← ١٥١ [٧٥/ ١٢٣] وهـ[٥]، لا[٣١]: ٢١٧ [١٣/ ٨].

أقول: تقدّم في (سبق) الصادقيّ: إنّ الجبال تطاولت لسفينة نوح، وكان الجوديّ أشدَّ تواضعاً فحطّ الله بها على الجوديّ؛ كـج[٢٣]، نـج[٥٣]: ٤٥ [١٠٣/ ١٩١] وعشر[١٦]، نا[٥١]: ١٥١ [٧٥/ ١٢٣].

ما يقرب منه، وبيان للتطاول والتواضع للجبال، بأنّ الناس لمّا ظنّوا وقوعها على أطول الجبال وأعظمها، ولم يظنّوا ذلك بالجوديّ، وجعلها الله عليه، فكأنّها تطاولت، وكأنّ الجوديّ خضع، فإذا كان التواضع الخَلقيّ مؤثّراً في ذلك فالتواضعُ الإراديّ أولى بذلك(١).

قلتُ: ويناسب هاهنا الاستشهاد بهذه الأبيات للشيخ السعديّ:

يكى قطره باران زابرى چكيد
خجل شد چو پهناى دريا بديد
كه جايى كه درياست من چيستم؟
گر او هست حقا كه من نيستم
چو خود را به چشم حقارت بديد
صدف در كنارش چو جان پروريد
سپهرش به جايى رسانيد كار
كه شد نامور لؤلؤ شاهوار
بلندى از آن يافت كو پست شد
دَرِ نيستي كوفت تا هست شد
بلنديت بايد تواضع گزين
كه اين بام را نيست سلّم جُز اين(٢)

ويحتمل أنْ يكون الله تعالى أعطاها في ذلك الوقت الشعور وخاطبها للمصلحة، فالجميع محمول على الحقيقة، وقد يقال: للجمادات شعور ضعيف، بل لها نفوس أيضاً، وفهمه مشكلٌ وإنْ أومأ إليه بعضُ الآيات والروايات؛ ← ١٥٤ [٧٥/ ١٣٤].

تواضع أبي جعفر عليه السلام حين اختال حماره في مشيه بأن لزم قَرَبوس السرج كأنّه يشتكي بطنه، وقال: اللّهمّ هذا ليس منّي، ولكن هذا من حماري؛ يو[٢/١٦]، نه[٥٥]: ٨١ [٧٦/ ٢٩١].

في وصايا النبيّ لأمير المؤمنين عليه السلام: يا عليّ، واللهِ لو أنّ المتواضع(٣) في قعر بئرٍ لبعث الله إليه ريحاً يرفعه فوق الأخيار في دولة الأشرار؛ ضه[١٧]، ج[٣]:

١ـ في البحار ٧٥/ ١٣٤.

٢ـ بوستان سعدي ١١٥ ـ ١١٦، تصحيح الدكتور يوسفي، انتشارات خوارزمي، طهران ١٣٧٥ ش.

٣ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): الوضيع، وما أثبتناه عن البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر (مكارم الأخلاق ٥٠٩).

١٦ [٧٧/ ٥٣].

تحف العقول(١): روي عن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه مرّ برجل من أهل السواد دميم المنظر، فسلّم عليه ونزل عنده وحادثه طويلاً، ثمّ عرض عليه نفسه في القيام بحاجة إنْ عرضت له، فقيل له: يا ابن رسول الله، أتنزل إلى هذا ثمّ تسأله عن حوائجه، وهو إليك أحوج؟! فقال عليه السلام: عبد من عبيد الله وأخ في كتاب الله وجار في بلاد الله، يجمعنا وإيّاه خيرُ الآباء آدم وأفضل الأديان الإسلام، ولعلّ الدهر يردّ من حاجتنا إليه فيرانا بعد الزهو عليه متواضعين بين يدَيه؛ ضه١٧، كه٢٥: ٢٠٤ [٧٨/ ٣٢٥].

تواضع عيسى عليه السلام بغسل أقدام الحواريّين لكي يتواضعوا في الناس؛ هـ٥، سط٦٩: ٣٩٩ [١٤/ ٢٧٨].

أقول: تقدّم ذلك في (علم).

كلامه في التواضع: بحقٍّ أقول لكم: إنّ الزرع ينبُت في السهل ولا ينبت في الصفا، وكذلك الحكمة تعمُر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبّر الجبّار... إلى آخره؛ هـ٥، ع٧٠: ٤٠٦ [١٤/ ٣٠٧].

ذكر تواضع رسول الله صلّى الله عليه وآله، في باب مكارم أخلاقه: و٦، ط٩: ١٤٤– ١٦١ [١٦/ ١٩٩ – ٢٨٣] وعشر١٦، يا١١: ١٥٢ [٧٥/ ١٢٨].

تواضع عليّ عليه السلام في نومه على التراب؛ هـ٥، يط١٩: ١٠٤ [١١/ ٣٧٦].

باب تواضع أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط٩، قد١٠٤: ٥٢٠ [٤١/ ٥٤].

ومن كلامه عليه السلام في الخطبة القاصعة: واعتمدوا وضع التذلّل على رؤوسكم، وإلقاء التعزّز تحت أقدامكم، وخلع التكبّر من أعناقكم، واتّخذوا التواضع مسلحةً بينكم وبين عدوّكم إبليسَ وجنودَه، فإنّ له من كلّ أُمّة جنوداً وأعواناً، ورَجِلاً وفرساناً، ولا تكونوا كالمتكبّر على ابن أُمّه... إلى أنْ قال عليه السلام: فلو رخّص الله في الكِبْر لأحدٍ من عباده لرخّص فيه لخاصّة أنبيائه ورسله(٢)، ولكنّه سبحانه كرّه إليهم التكابر، ورضي لهم التواضع، فألصقوا بالأرض خدودهم، وعفّروا في التراب وجوههم، وخفضوا أجنحتهم للمؤمنين، وكانوا أقواماً مستضعفين، قد اختبرهم الله بالمَخْمَصة، وابتلاهم بالمَجْهدة(٣)، وامتحنهم

١- تحف العقول ٤١٣.

٢- في المصدر (نهج البلاغة ٢٩٠ الخطبة ١٩٢): وأوليائه.

٣- المشقّة (الهامش).

بالمخاوف، ومخضهم(١) بالمكاره؛ هـ٥، ف٨٠: ٤٤٣ [١٤/ ٤٦٧].

الرضويّ في علامات الإمام، عدّ منها أنْ يكون أشدّ الناس تواضعاً لله تعالى؛ ز٧، عه٧٥: ٢١٠ [٢٥/ ١١٧].

تواضع الحسين عليه السلام؛ ي١٠، كو٢٦: ١٤٤ [٤٤/ ١٩١].

تواضع عليّ بن الحسين عليه السلام؛ يـــا١١، هـ٥: ٢٣ــ ٢٨ [٤٦/ ٧٤ــ ٩٨].

تواضع أبي الحسن الرضا عليه السلام.

الكافي(٢): عن رجل من أهل بلخ قال: كنت مع الرضا عليه السلام في سفره إلى خراسان فدعا يوماً بمائدةٍ له فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم، فقلت: جُعِلت فداك، لو عزلت لهؤلاء مائدة! فقال: مَه، إنّ الربّ تبارك وتعالى واحد، والاُمّ واحدة والأب واحد، والجزاء بالأعمال؛ يب١٢، ز٧: ٢٩ [٤٩/ ١٠١].

الاختصاص(٣): كان محمّد بن مسلم رجلاً شريفاً موسراً، فقال له أبو جعفر(٤) عليه السلام: تواضع يا محمّد. فلمّا انصرف إلى الكوفة أخذ قَوْصَرة من تمر مع الميزان وجلس على باب المسجد الجامع وجعل ينادي عليه، فأتاه قومهُ فقالوا له: فضحتنا! فقال: إنّ مولاي أمرني بأمرٍ فلن أُخالفه، ولن أبرح حتّى أفرغ من بيع ما في هذه القوصرة. فقال له قومه: أمّا إذا أبيْت إلّا أنْ تشتغل ببيع وشِرى فاقعد في الطحّانين، فقعد في الطحّانين فهيّأ رحًى وجملاً وجعل يطحن. وذكر أبو محمّد البرقيّ أنّه كان مشهوراً في العبادة، وكان من العبّاد في زمانه؛ يا١١، لج٣٣: ٢٢٢ [٤٧/ ٣٨٩].

تواضع النجاشيّ بلبس خِلقان الثياب والجلوس على التراب شكراً لله تعالى على أن نصر رسول الله صلّى الله عليه وآله وأهلك أعداءه ببدر؛ و٦، لد٣٤: ٤٠١ [١٨/ ٤١٧] وعشر١٦، نا٥١: ١٥٠ [٧٥/ ١١٩].

تنبيه الخاطر(٥): قيل للمنصور: في حبسك محمّد بن مروان، فلو أمرت بإحضاره وسألته عمّا جرى بينه وبين ملك النُّوبة! فقال: صرت إلى جزيرة النُّوبة في آخر

١ـ بالمعجمتين: أي زلزلهم وحرّكهم، وبالمهملتين: أيْ خلّصهم وطهّرهم (الهامش).

٢ـ الكافي ٨/ ٢٣٠/ ح٢٩٦.

٣ـ الاختصاص ٥١.

٤ـ تقدّم الإشارة إلى هذا الحديث في (حمد)، ولكن ذُكر الصادق عليه‌السلام هناك مكان أبي‌جعفر عليه‌السلام سهواً؛ منه مدّ ظلّه. انظر ص ٧٦٣ من الجزء الأوّل من طبعتنا هذه.

٥ـ تنبيه الخواطر ١/ ٥٥.

أمرنا فأمرتُ بالمضارب فضُربت، فخرج النُّوب يتعجّبون، وأقبل ملكهم ـ رجلٌ طويل أصلعُ حافٍ عليه كساء ـ فسلّم وجلس على الأرض، فقلت: ما لك لا تقعُد على البساط؟ قال: أنا ملك، وحقّ لمن رفعه الله أنْ يتواضع له إذا رفعه(١).

ثمّ قال: ما بالكم تطأون الزرع بدوابّكم، والفساد محرّم عليكم في كتابكم؟! فقلتُ: عبيدنا فعلوه بجهلهم. قال: فما بالكم تشربون الخمر وهي محرّمة عليكم في دينكم؟! قلتُ: أشياعنا فعلوه بجهلهم. قال: فما بالكم تلبسون الديباج وتتحلّون بالذهب وهي محرّمة عليكم على لسان نبيّكم؟! قلتُ: فعل ذلك أعاجِمُ من خدمنا، كرِهنا الخلاف عليهم. فجعل ينظر في وجهي ويكرّر معاذيري على وجه الاستهزاء، ثمّ قال: ليس كما تقول يا بن مروان، ولكنّكم قوم ملكتم فظلمتم، وتركتم ما أُمِرتم فأذاقكم الله وَبال أمركم، ولله فيكم نِقَم لم تبلغ، وإنّي أخشى أنْ ينزل بك وأنتَ في أرضي فيصيبني معك، فارتحل عنّي؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٥٩ [٤٧/ ١٨٦].

تواضع عليّ بن يَقطين لإبراهيم الجمّال بأنْ أمره أن يطأ خدّه ليرتفع قدره عند إمامه موسى بن جعفر عليه السلام؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٥٦ [٤٨/ ٨٥].

ذكر أخلاق المتواضعين وأحوال رسول الله صلّى الله عليه وآله في تواضعه، فمّا روي عنه صلّى الله عليه وآله في ذلك أنّه كان يعالج في بيته، وكان يعلف الناضح ويعقِل البعير، ويَقُمّ البيت، ويحلب الشاة، ويخصِف النعل، ويرقّع الثوب، ويأكل مع خادمه ويطحن عنه إذا أعيا... الى غير ذلك ممّا ذكرناه في (خلق) في ذكر أخلاقه الشريفة صلّى الله عليه وآله؛ كفر[٣/١٥]، لج[٣٣]: ١١٧ [٧٣/ ٢٠٨].

قرب الإسناد(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ أحبّكم [إليّ] وأقربكم منّي يوم القيامة مجلساً أحسنكم خلقاً

١ـ تواضع زگردن فرازان نكوست
گداگر تواضع كند خوى اوست
ولأبي العتاهية:
يا من تشرّف بالدنيا وبالدينِ
ليس التشرّف رفع الطين بالطينِ
إذا أردتَ شريف الناس كلّهُمُ
فانظر إلى ملك في زيّ مسكينِ
ذاك الذي عظمت، والله، نعمتُهُ
وذاك يصلح للدنيا وللدينِ؛
منه مدّ ظلّه العالي.

٢ـ قرب الإسناد ٢٢، وفي الأصل: علل الشرائع، سهواً. وما بين المعقوفتين من المصدر.

وأشدّكم تواضعاً، وإنّ أبعدكم يوم القيامة منّي الثّرثارون، وهم المستكبرون؛ ← ١٢٤ [٧٣/ ٢٣١].

أقول: تقدّم في (كربل) حسن أثر التواضع.

تفسير العيّاشيّ(١): العلويّ: ومن أتى غنيّاً فتواضع لغَنائه ذهب الله بثُلثي دينه؛ كفر^١٥/٣، ج^٣: ٢٨ [٧٢/ ١٩٦].

تفسير القمّيّ(٢): عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ومن أتى ذا ميسرة فتخشّع له طلبَ ما في يدَيه ذهب ثلثا دينه. ثمّ قال: ولا تعجل، وليس يكون الرجل يسأل من الرجل الرِّفق فيجلّه ويوقّره فقد يجب ذلك عليه، ولكن يُريه أنّه يريد بتخشّعه ما عند الله، ويريد أنْ يَخْتِلَه(٣) عمّا في يدَيه؛ ضه^١٧، و^٦: ٣٥ [٧٧/ ١١٦].

باب التواضع في الطعام؛ يد^١٤، قصح^١٩٨: ٨٧٢ [٦٦/ ٣١٩،].

أقول: تقدّم في (حدث) ذكر جملة من الأخبار الموضوعة نقلاً عن الصغانيّ، وهو -بفتح الصاد المهملة وتخفيف الغين المعجمة- وقد يقال الصاغانيّ بالألف نسبة إلى الصغان قرية بمرو وقد تُسمّى جاغان(٤)، وهو حسن بن محمّد بن الحسن العمريّ الحنفيّ اللّغويّ النحويّ المتوفّى سنة ٦٥٠، وعُدّ من مشايخ إجازة جمال الدين السيّد أحمد بن طاووس والعلّامة رحمهما الله(٥).

وطأ

باب وطي الدُّبُر؛ كج^٢٣، فط^٨٩: ٩٨ [١٠٤/ ٢٨].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (جمع).

وطس

باب غزوة حُنين والطائف وأوْطاس؛ و^٦، نح^٥٨: ٦٠٨- [٢١/ ١٤٦].

أوطاس وادٍ في ديار هوازن، وفي الحديث: أوطاس ليس من العقيق. قال في «مجمع البحرين»: أوطاس اسم موضع معروف وقعت فيه غزوة من غزوات رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وفي حديث حُنين: «الآن حَمِيَ الوَطيس»، الوطيس التنّور، وهو كناية عن شدّة الأمر واضطراب الحرب، ويقال: أوّل من قالها النبيّ صلّى الله عليه وآله(٦).

١- تفسير العيّاشيّ ١/ ١٢٠/ ح٣٧٩.
٢- تفسير القمّيّ ١/ ٣٨١.
٣- في المصدر: يحيله.

٤- صاغان: قرية بمرو تقع في ولاية «صغانيان» أو «جغانيان» وراء النهر، متّصلة بترمذ. معجم البلدان ٢/ ١٤٤، ٣/ ٤٠٨، ومراصد الاطّلاع ٢/ ٨٢٩.
٥- انظر أعلام الزركليّ ٢/ ٢٣٢.
٦- مجمع البحرين ٤/ ١٢٣.

وطن

العلويّ المشتمل على مواطن يوم القيامة، منها موطن يجتمعون فيه فلا يزالون يبكون الدم؛ مع[٣]، لح[٣٨]: ٢٢٤ [٧/ ١١٨].

لعن أبي سفيان في سبعة مواطن؛ ح[٨]، لب[٣٢]: ٣٧٩ [٣١/ ٥٢٠].

إنّ الله يمتحن الأوصياء في سبعة مواطن؛ ط[٩]، سب[٦٢]: ٣٠٠ [٣٨/ ١٦٧].

النبويّ: يا عليّ، إنّ الله أشهدك معي سبعةَ مواطن؛ ط[٩]، فا[٨١]: ٣٨١ [٣٩/ ١٥٨].

أقول: قال شيخنا الحرّ العامليّ قدّس سرّه في مقدّمة كتاب «أمل الآمل»: قد عزمنا على تقديم ذكر علماء جبل عامل على باقي علمائنا المتأخّرين لوجوه:

أحدها قضاء حقّ الوطن، لما رُوي: «حبّ الوطن من الإيمان»، وروي: «من إيمان الرجل حبّه لقومه»(١)؛ انتهى.

وطوط

الوَطواط من المسوخ، وقد تقدّم في (مسخ).

وروي أنّه كان رجلاً سارقاً يسرق الرُّطَب من رؤوس النخل. وفي حديث آخر: ومُسخ الوطواط لأنّه كان يسرق تُمور الناس؛ يد[١٤]، قك[١٢٠]: ٧٨٤ [٦٥/ ٢٢١].

أقول: الوطواط الخفّاش، وقد تقدّم في (خفش).

وفي «مجمع البحرين»: [لمّا] أُحرق بيت المقدِس كانت الوطواط -على ما نُقل- تطفيه بأجنحتها(٢).

وعد

باب الوعد والوعيد والحبط والتكفير؛ مع[٣]، يح[١٨]: ٩٠ [٥/ ٣٣١].

اعتقادات الصدوق(٣): اعتقادنا في الوعد والوعيد هو أنّ من وعده الله عزّوجلّ على عمل ثواباً فهو مُنْجِزه، ومن وعده على عمل عقاباً فهو فيه بالخيار: إنْ عذّبه فبعدله، وإنْ عفا عنه فبفضله، وما الله بظلّام للعبيد، وقد قال الله عزّوجلّ: «إنّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ»؛ ← ٩٢ [٥/ ٣٣٥].

باب لزوم الوفاء بالوعد والعهد وذمّ خُلفهما؛ عشر[١٦]، مز[٤٧]: ١٤٣ [٧٥/ ٩١].

١- أمل الآمل ١/ ١١.

٢- مجمع البحرين ٤/ ٢٧٩، ومنه ما بين المعقوفتين.

٣- اعتقادات الشيخ الصدوق ٢٣، والآية ٤٨ من سورة النساء (٤).

مريم: «وَٱذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الوَعْدِ»[1].

الخصال[2]: عن الحسين بن مُصعب قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: ثلاثةٌ لا عذرَ لأحدٍ فيها: أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، والوفاء بالعهد للبرّ والفاجر، وبِرّ الوالدين بَرّين كانا أو فاجرَين.

وتقدّم في (نفق): إنّ خُلْف الوعد من علامات النفاق.

علل الشرائع[3]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وعد رجلاً إلى صخرة فقال: أنا لك هاهنا حتّى تأتي. قال: فاشتدّت الشمس عليه فقال أصحابه: يا رسول الله، لو أنّك تحوّلت إلى الظلّ! قال: قد وعدته إلى هاهنا، وإنْ لم يجيء كان منه المحشر[4]؛ ← ١٤٣ [٧٥/ ٩٥].

خبر وعد إسماعيل صادق الوعد رجلاً بالصِّفاح ومكثه به سنة مقيماً حتّى جاء الرجل واعتذر بأنّي نسيتُ ميعادك، فقال: أما والله، لو لم تجئني لكان منه المحشر.

وخبر وعد أبي عمرو بن العلاء رجلاً حاجة وتعذّرها عليه وقوله في ذلك.

من كتاب «قضاء الحقوق»[5] قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عِدَة المؤمن أخذٌ باليد. يحثّ صلّى الله عليه وآله على الوفاء بالمواعيد، والصدق فيها، يريد صلّى الله عليه وآله أنّ المؤمن إذا وعد كان الثقة بموعده كالثقة بالشيء إذا صار باليد.

وقال: المؤمنون عند شروطهم.

مشكاة الأنوار[6]: عن الرضا عليه السلام قال: إنّا أهل بيت نرى ما وَعَدْنا علينا دَيْناً، كما صنع رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ← ١٤٤ [٧٥/ ٩٧].

وتقدّم في (عدل) قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: مَن عامل الناس فلم يظلمهم، وحدّثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم، فهو ممّن كمُلت مروءته وظهرت عدالته ووجبت أُخوّته وحرُمت غيبته.

وتقدّم في (نفق) ما يتعلّق بذلك.

وعظ

باب في تأويل قوله تعالى: «قُلْ إِنَّمَا

١- مريم (١٩) ٥٤.

٢- الخصال ١٢٣/ ح١١٨.

٣- علل الشرائع ٧٨/ ح٤.

٤- هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: إلى المحشر، واستظهر الشيخ القمّيّ أنّ «إلى» زائدة.

٥- قضاء حقوق المؤمنين للصوريّ ١٨/ ح٤و٥.

٦- مشكاة الأنوار ١٧٣.

أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ»[1]؛ ز٧، كب٢٢: ٨١ [٢٣/ ٣٩١].

باب مواعظ الله عزّوجلّ في القرآن المجيد؛ ضه١٧، ا١: ١ [٧٧/ ١].

باب مواعظ الله عزّوجلّ في سائر الكتب السماويّة وفي الحديث القدسيّ و [في] مواعظ جبرائيل؛ ضه١٧، ب٢: ٥ [٧٧/ ١٨].

الخصال[2]: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لجبرائيل عليه السلام: عِظني، فقال: يا محمّد، عِش ما شئت فإنّك ميّت، وأحبب ما شئت فإنّك مُفارقه، واعمل ما شئت فإنّك مُلاقيه، شرفُ المؤمن صلاته باللّيل، وعزّه كفّه عن أعراض الناس؛ ← ٦ [٧٧/ ٢١].

مواعظ لقمان لابنه؛ ا١، د٤: ٤٦، ٦٤ [١/ ١٣٦، ٢٠٤] وهـ٥، مــح٤٨: ٣٢٠ [١٣/ ٤٠٨].

الكافي[3]: قال أبو عبدالله عليه السلام: وكان فيما وعظ به لقمان ابنه: يا بُنيّ، إنّ الناس قد جمعوا قبلك لأولادهم، فلم يبقَ ما جمعوا له ولم يبقَ من جمعوا له، وإنّما أنت عبدٌ مستأجَر قد أُمرت بعمل ووُعِدت عليه أجراً، فأوفِ عملك واستوفِ أجرك، ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلةِ شاة وقعت في زرعٍ أخضرَ فأكلت حتّى سَمِنَت فكان حتفها عند سِمَنها، ولكن اجعل الدنيا بمنزلةِ قنطرة على نهر جُزتَ عليها وتركتها ولم ترجع إليها آخر الدهر، أخربْها ولا تعمرها، فإنّك لا تؤمر[4] بعمارتها. واعلم أنّك ستُسأل غداً إذا وقفت بين يدَي الله عزّوجلّ عن أربع: شبابك فيما أبليته، وعمرك فيما أفنيته، ومالك ممّا[5] اكتسبته، وفيما أنفقته، فتأهّب لذلك وأعدّ له جواباً، ولا تأسَ على ما فاتك من الدنيا، فإنّ قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه، وكثيرها لا يُؤمن بلاؤه، فخُذ حذرك وجدّ في أمرك، واكشف الغطاء عن وجهك، وتعرّض لمعروف ربّك، وجدّد التوبة في قلبك، واكمش في فراغك قبل أنْ يُقصد قصدك، ويُقضى قضاؤك، ويُحال بينك وبين ما تريد.

بيان: «أخربْها»، أي دعها خراباً بترك ما لا تحتاج إليه... «اكمش»، أي أسرع وعجّل... «يقصد»، على بناء المجهول كناية عن توجّه ملك الموت إليه... أو [توجّه][6] الأمراض والبلايا؛ كفر١٥/٣،

١- سبأ (٣٤) ٤٦.
٢- الخصال ٧/ ح١٩.
٣- الكافي ٢/١٣٤/ ح٢٠.
٤- لم تؤمر ـ خ ل (الهامش).
٥- هكذا في البحار والمصدر، وفي الأصل: فيما.
٦- من البحار.

يد[١٤] : ٨٤ [٧٣/ ٦٩].

قصص الأنبياء(١) : عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان فيا وعظ [به] لقمان ابنَه أنْ قال : يا بنيّ ، إنْ تكُ في شكٍّ من الموت فادفع(٢) عن نفسك النوم ، ولن تستطيع ذلك ، وإنْ كنتَ في شكٍّ من البعث فادفع(٣) عن نفسك الانتباه ، ولن تستطيع ذلك ، فإنّك إذا فكّرت في هذا علمتَ أنّ نفسك بيد غيرك ، وإنّما النوم بمنزلة الموت ، وإنّما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت ؛ مع[٣]، لو[٣٦]: ٢٠٠ [٧/٤٢].

باب ما أُوحي إلى موسى عليه السلام من الحِكم والمواعظ ؛ هـ[٥]، ما[٤١] : ٣٠١ [١٣/ ٣٢٣].

مواعظ داود النبيّ صلّى الله عليه ؛ هـ[٥]، نب[٤٢] : ٣٤٠ [١٤/ ٣٣].

مواعظ سليمان عليه السلام ؛ هـ[٥]، نط[٥٩] : ٣٦٤ [١٤/ ١٣٠].

باب مواعظ عيسى عليه السلام وحِكَمه ؛ هـ[٥]، ع[٧٠] : ٤٠٠ [١٤/ ٢٨٣].

موعظة زكريا عليه السلام وإنذاره الناس ، وتأثيرها في يحيى :

رُوي أنّه كان زكريّا إذا أراد أنْ يعظ بني إسرائيل يلتفت يميناً وشمالاً ، فإنْ رأى يحيى لم يذكر جنّة ولا ناراً ، فجلس ذات يوم يعظ بني إسرائيل وأقبل يحيى قد لفّ رأسه بعباءة فجلس في غمار الناس ، والتفت زكريّا يميناً وشمالاً فلم يرَ يحيى فأنشأ يقول : حدّثني حبيبي جبرائيل عن الله تبارك وتعالى أنّ في جهنّم جبلاً يقال له : «السّكران» ، في أصل ذلك الجبل وادٍ يقال له : «الغضبان» لغضب الرحمٰن تبارك وتعالى ، في ذلك الوادي جُبّ قامته مائة عام ، في ذلك الجبّ توابيت من نار ، في تلك التوابيت صناديق من نار وثياب من نار وسلاسل من نار وأغلال من نار ، فرفع يحيى رأسه فقال : واغفلتاه من السكران! ثمّ أقبل هائماً على وجهه ؛ هـ[٥]، سد[٦٤] : ٣٧٣ [١٤/ ١٦٦].

أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام : أنْ كنْ للنّاس في الحلم كالأرض تحتهم ، وفي السخاء كالماء الجاري ، وفي الرحمة كالشمس والقمر فإنّهما يطلعان على البرّ والفاجر ؛ هـ[٥]، ع[٧٠]: ٤١٠ [١٤/٣٢٦].

قالت الحواريّون لعيسى عليه السلام : يا روح الله ، من نجالس؟ قال : من يذكّركم اللهَ رؤيته ، ويزيد في علمكم منطقه ، ويرغّبكم في الآخرة عمله ؛ ← ٤١١ [١٤/ ٣٣١].

موعظته للحواريّين ؛ يد[١٤]، ي[١٠]:

١ـ قصص الأنبياء ١٩٠/ ح٢٣٩.
٢ـ هكذا في الأصل، وفي البحار والمصدر: فارفع.
٣ـ في البحار: فارفع، وما أثبتناه عن الأصل والمصدر.

١٤١ [٥٨/ ٢٠٧].

باب جوامع وصايا رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومواعظه وحِكمه؛ ضه١٧، و٦: ٣٣ [٧٧/ ١١٠].

أعلام الدين(١): عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في بعض خطبه أو مواعظه: أيها الناس، لا يشغلتكم دنياكم عن آخرتكم، فلا تؤثروا هواكم على طاعة ربّكم، ولا تجعلوا إيمانكم ذريعة إلى معاصيكم، وحاسبوا أنفسكم قبل أنْ تُحاسبوا، ومهّدوا لها قبل أنْ تُعذّبوا، وتزوّدوا للرحيل قبل أنْ تُزعّجوا، فإنّها موقف عدل، واقتضاء حقّ، وسؤال عن واجب، وقد أبلغ في الإعذار من تقدّم بالإنذار؛ ضه١٧، ز٧: ٥٢ [٧٧/ ١٨١].

وقال صلّى الله عليه وآله: يا معشر المسلمين، شمّروا فإنّ الأمر جدّ، تأهّبوا(٢) فإنّ الرحيل قريب، وتزوّدوا فإنّ السفر بعيد، وخفّفوا أثقالكم فإنّ وراءكم عقبةً كَؤوداً لا يقطعها إلّا المخفّون. أيها الناس، إنّ بين يدَي الساعة أُموراً شِداداً وأهوالاً عِظاماً وزماناً صعباً، يتملّك فيه الظلمة ويتصدّر فيه الفسقة، ويُضام فيه الآمرون بالمعروف، ويُضطهَد فيه الناهون عن المنكر، فأعدّوا لذلك الإيمان(٣) وعضّوا عليه بالنواجذ، والجأوا إلى العمل الصالح، وأكرهوا عليه النفوس، تُفضوا إلى النعيم الدائم؛ ← ٥٣ [٧٧/ ١٨٦].

وقال صلّى الله عليه وآله لرجل وهو يوصيه: أقلِل من الشهوات يسهُل عليك الفقر، وأقلل من الذنوب يسهل عليك الموت، وقدّم مالك أمامك يسرّك اللّحاق به، واقنع بما أُوتيته يَخِفّ عليك الحساب، ولا تتشاغل عمّا فُرض عليك بما قد ضُمن لك، فإنّه ليس بفائتك ما قد قُسِم لك، ولستَ بلاحقٍ ما قد زُوي عنك؛ ← ٥٤ [٧٧/ ١٨٧].

صفات الشيعة(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا فتح رسول الله صلّى الله عليه وآله مكّة قام على الصفا فقال: يا بني هاشم، يا بني عبد المطّلب، إنّي رسول الله إليكم، وإنّي شفيق عليكم، لا تقولوا: إنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله منّا، فوالله ما أوليائي منكم ولا من غيركم إلّا المتقون، ألا فلا أعرفكم تأتوني يوم القيامة

١ـ أعلام الدين ٣٣٩/ ح ٢٢ باختلاف يسير.
٢ـ في الأصل: شمّروا جدّوا تأهّبوا، وما أثبتناه عن البحار وأعلام الدين ٣٤٣/ ح ٣٣.
٣ـ الزمان (الهامش).
٤ـ صفات الشيعة ٥/ ح٨، في الأصل: أمالي الصدوق، سهواً.

تحملون الدنيا على رقابكم، ويأتي الناس يحملون الآخرة، ألا وإنّي قد أعذرت فيما بيني وبينكم... وإنّ لي عملي ولكم عملكم؛ مع[3]، سا[61]: ٣٩٥ [٨/ ٣٥٩].

موعظته صلّى الله عليه وآله قيسَ بن عاصم، تقدّمت في (قيس).

باب مواعظ أمير المؤمنين صلوات الله عليه وخطبه وحكمه؛ ضه[17]، يه[15]: ٩٨ [٧٧/ ٣٧٦].

أمالي الصدوق[1]: عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب بالبصرة، فقال بعد ما حمد الله عزّوجلّ وأثنى عليه وصلّى على النبيّ وآله: المدّة وإنْ طالت قصيرة، والماضي للمقيم عِبرة، والميّت للحيّ عظة، وليس لأمسٍ مضى عَودة، ولا المرء من غدٍ على ثقة، إنّ الأوّل للأوسط رائد، والأوسط للآخر قائد، وكلٌّ لكلٍّ مفارق، وكلٌّ بكلٍّ لاحق... الحديث.

وفي آخره: ثمّ دَمِعَت عيناه عليه السلام وقرأ: «وإنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَاماً كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ»؛ ٩٩ ← [٧٧/ ٣٨٠].

نهج البلاغة[2]: وقال عليه السلام لرجل سأله أنْ يعظه: لا تكن ممّن يرجو الآخرة بغير العمل، ويرجّي التوبة بطول الأمل، يقول في الدنيا بقول الزاهدين، ويعمل فيها بعمل الراغبين، إنْ أُعطي منها لم يَشْبع، وإنْ مُنِع منها لم يقنع، يعجز عن شكر ما أُوتي، ويبتغي الزيادة فيما بقي، يَنْهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي، يحبّ الصّالحين ولا يعمل عَمَلهم، ويُبغض المذنبين وهو أحدهم، يكره الموت لكثرة ذنوبه، ويُقيم على ما يكره الموتَ له[3]، إنْ سَقِم ظلّ نادماً، وإنْ صحّ أمِن لاهياً، يُعجَب بنفسه إذا عُوفي، ويَقْنَط إذا ابتُلي، إنْ أصابه بلاءٌ دعا مضطرّاً، وإنْ ناله رخاءٌ أعرض مغترّاً، تغلبه نفسُه على ما يظنّ، ولا يغلبها على ما يستيقن، يخاف على غيره بأدنى من ذنبه، ويرجو لنفسه بأكثر من عمله، إن استغنى بَطِر وفُتِن، وإنْ افتقر قَنِط ووهن، يُقصِّر إذا عمل، ويُبالغ إذا سأل، إنْ عرضت له شهوة أسلف المعصية وسوّف التوبة، وإنْ عَرَتْه محنةٌ انفرج عن شرائط الملّة، يَصِف العِبْرَة ولا يعتبر، ويبالغ في المواعظ[4] ولا يتّعظ،

١ـ أمالي الصدوق ٩٦/ ح٥، والآيات ١٠ ــ ١٢ من سورة الانفطار (٨٢).

٢ـ نهج البلاغة ٤٩٧/ الحكمة ١٥٠ باختلاف في بعض مفرداته.

٣ـ في المصدر: من أجله.

٤ـ في المصدر: الموعظة.

فهو بالقولِ مُدِلّ، ومن العمل مُقلّ، يُنافس فيما يَفنى، ويسامح فيما يبقى، يَرَى الغُنْمَ مَغْرماً والغرم مَغْنماً، يخشى الموتَ ولا يبادر الفوت، يستعظم من معصية غيره ما يستقلّ أكثر منه من نفسه، ويستكثر [من طاعته ما يحقره][1] من طاعة غيره، فهو على الناس طاعن، ولنفسه مُداهن، اللّغو[2] مع الأغنياء أحبّ إليه من الذكر مع الفقراء، يحكم على غيره لنفسه، ولا يحكم عليها لغيره، يُرشد غيره ويُغوي نفسه، فهو يُطاع ويَعْصي، ويَسْتَوفي ولا يُوفي، ويَخْشى الخَلْق في غير ربّه ولا يخشى ربّه في خَلْقه.

قال السيّد: ولو لم يكن في هذا الكتاب إلّا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة[3]، وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر، وعبرة لناظر مفكّر؛ كفر$^{3/15}$، ح^{8}: ٢٨ [٧٢/ ١٩٩].

موعظته عليه السلام أهلَ الكوفة كلَّ ليلة بعد صلاة العشاء،بصوت يسمعه كافّة أهل المسجد ومَن جاوره: تجهّزوا رحمكم الله فقد نُودي فيكم بالرحيل؛ خلق$^{2/15}$، كو^{26}: ١٦٣ [٧١/ ١٧٢].

موعظته نوفَ البكاليّ تقدّم في (نوف).

كما أنّه تقدّم في (دنا) كثير من مواعظه صلوات الله عليه.

باب مواعظ الحسن بن عليّ عليه السلام وحكمه؛ ضه^{17}، يط^{19}: ١٤٤ [٧٨/ ١٠١].

أعلام الدين[4]: قال عليه السلام: صاحبِ الناس مثل ما تحبّ أنْ يصاحبوك [به].

وكان يقول: ابن آدم، إنّك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطتَ من بطن أُمّك، فخذ ممّا في يدك لما بين يدَيك، فإنّ المؤمن يتزوّد والكافر يتمتّع.

وكان ينادي مع هذه الموعظة:

البقرة: «وتَزَوَّدُوا فإنَّ خيرَ الزّادِ التَّقْوىٰ»[5]؛ ← ١٤٨ [٧٨/ ١١٦].

موعظته عليه السلام جُنادةَ بن أبي أُميّة: استعدّ لسفرك وحصّل زادك قبل حلول أجلك؛ ي^{10}، كب^{22}: ١٣٢ [٤٤/ ١٣٨].

باب مواعظ الحسين بن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما؛ ضه^{17}، ك^{20}: ١٤٨ [٧٨/ ١١٦].

١- من المصدر.
٢- في المصدر: اللّهو.
٣- أي مؤثّرة نافعة (الهامش).
٤- أعلام الدين ٢٩٧، وما بين المعقوفتين منه ومن البحار.
٥- البقرة (٢) ١٩٧.

تحف العقول[1]: موعظة منه عليه السلام: أُوصيكم بتقوى الله وأُحذّركم أيّامه وأرفع لكم أعلامه، فكأنّ المخوف قد أفِل[2] بمهول وروده، ونكير حلوله، وبَشع مذاقه فاعتلق مُهَجكم، وحال بين العمل وبينكم، فبادروا بصحّة الأجسام ومدّة الأعمار، كأنّكم نبعات[3] طوارقه فتنقلكم من ظهر الأرض إلى بطنها، ومن علوّها إلى سفلها، ومن أُنسها إلى وحشتها، ومن رَوحها وضَوئها إلى ظلمتها، ومن سعتها إلى ضيقها، حيث لا يُزار حميم، ولا يُعاد سقيم، ولا يُجاب صريخ. أعاننا الله وإيّاكم على أهوال ذلك اليوم، ونجّانا وإيّاكم من عقابه، وأوجب لنا ولكم الجزيل من ثوابه. عباد الله، فلو كان ذلك قَصْرَ[4] مرماكم ومدى مظعنكم كان حسبُ العامل شغلاً يستفرغ عليه أحزانه ويذهله عن دنياه، ويكثر نصبه لطلب الخلاص منه، فكيف وهو بعد ذلك مرتهن باكتسابه، مستوقفٌ على حسابه، لا وزيرَ له يمنعه ولا ظهير عنه يدفعه؟! ويومئذٍ «لا يَنْفَعُ نَفْساً إيمانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أو كَسَبَتْ فِي إيمَانِهَا خَيْراً قُلِ انتَظِروا إنّا مُنْتَظِرُونَ»[5]. أُوصيكم بتقوى الله، فإنّ الله قد ضمن لمن اتّقاه أنْ يحوّله عمّا يكره إلى ما يحبّ، ويرزقه من حيث لا يحتسب، فإيّاك أنْ تكون ممّن يخاف على العباد من ذنوبهم ويأمن العقوبة من ذنبه، فإنّ الله تبارك وتعالى لا يُخدع عن جنّته ولا يُنال ما عنده إلّا بطاعته إنْ شاء الله؛ ← ١٤٩ [٧٨/ ١٢٠].

أقول: نقل السيّد الأجلّ السيّد عليّ خان الشيرازيّ من كتاب «خلق الإنسان» للفاضل النيسابوريّ أنّه قال: كان الحسين بن عليّ سيّد الشهداء عليه السلام كثيراً ما ينشد هذه الأبيات، وتزعم الرّواة أنّها ممّا أملته نفسه الطاهرة على لسان مكارمه الوافرة:

لئن كانت الأفعالُ يوماً لأهلها
كمالاً فحُسنُ الخُلق أبهى وأكملُ
وإنْ كانت الأرزاق رزقاً مقدّراً
فقلّةُ جهد المرء في الكسب أجملُ

١ ـ تحف العقول ٢٣٩.

٢ ـ أفل كفرح: نشط، والمرضع ذهب لبنها، وتأفّل تكبّر؛ القاموس المحيط [٣/٣٣٩]، (الهامش). وفي البحار والمصدر: أفِد. وهو بمعنى دنا وحضر وأسرع. انظر لسان العرب ٣/٧٤.

٣ ـ نبعة: پارهچوبی است كه در بين كوه مىرويد و در محل سيل وحوادث است، وطوارقه أي حوادثه، والضمير يرجع إلى المخوف؛ منه مدّ ظلّه. وفي البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر: بِبَغَتات. والبَغَتات، جمع البَغْتة، وهي الفَجْأة. لسان العرب ٢/١٠.

٤ ـ پايان (الهامش). يقال: قَصْرُك أن تفعل كذا، أي حَسْبك وكفايتك وغايتك. لسان العرب ٥/٩٧.

٥ ـ الأنعام (٦) ١٥٨.

وإنْ كانت الدنيا تُعدّ نفيسةً
فدارُ ثواب الله أعلى وأنبلُ
وإنْ كانت الأبدان للموت أُنشئت
فقتلُ امرئٍ بالسيف في الله أفضلُ
وإنْ كانت الأموال للترْكِ جمعُها
فما بال متروكٍ به المرء يبخلُ؟!

أقول: يأتي في (مواعظ الصادق عليه السلام) ما يناسب هذا.

باب وصايا عليّ بن الحسين عليه السلام ومواعظه وحكمه؛ ضه[١٧]، كا[٢١]: ١٥١ [٧٨/ ١٢٨].

موعظة عليّ بن الحسين عليه السلام ابنَه محمّداً عليه السلام في مرضه الذي توفّي فيه: يا بنيّ، إنّ العقل رائد الروح، والعلم رائد العقل... إلى أن قال: واعلم أنّ الساعات تُذهب عمرك، وأنّك لا تنال نعمةً إلّا بفراق أُخرى، فإيّاك والأمل الطويل، فكم من مؤمّلٍ أملاً لا يبلغه، وجامعِ مال لا يأكله، ومانعٍ ما سوف يتركه، ولعلّه من باطل جمعه ومن حقّ منعه، أصابه حراماً وورّثه، احتمل إصره وباء بِوِزْره، ذلك هو الخسران المبين؛ يا[١١]، يه[١٥]: ٦٥ [٤٦/ ٢٣٠].

أمالي الطوسيّ(١): عن الثُّماليّ قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: ابنَ آدم، لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك، وما كانت المحاسبة من همّك، وما كان الخوفُ لك شعاراً، والحزن لك دثاراً. ابن آدم، إنّك ميّت ومبعوث، وموقوف بين يدَي الله عزّوجلّ، ومسؤول فأعدّ جواباً؛ خلق[٢/١٥]، ح[٨]: ٤٠ [٧٠/ ٦٤].

موعظته عليه السلام الزهريَّ، تقدّم في (زهر).

أمالي الصدوق(٢): عن سعيد بن المسيّب قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يعظ الناس ويزهّدهم في الدنيا، ويرغّبهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كلّ جمعة في مسجد الرسول صلّى الله عليه وآله، وحُفِظ عنه وكُتِب، وكان يقول: أيّها الناس، اتّقوا الله واعلموا أنّكم إليه تُرجعون فـ«تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ ـ في هذه الدنيا ـ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ». وَيْحَكَ ابن آدم الغافل وليس بمغفولٍ عنه! ابن آدم، إنّ أجَلَك أسرعُ شيء إليك، قد أقبل نحوك حثيثاً يطلبك، ويوشك أنْ يدركك، وكأن قد أوفيت أجلك، وقبض

١ـ أمالي الطوسيّ ١/ ١١٤.

٢ـ أمالي الصدوق ٤٠٧، والآية ٣٠ من سورة آل عمران (٣).

المَلَك روحك ، وصرتَ إلى منزل وحيداً،فردّ إليك فيه روحك ، واقتحم عليك فيه ملَكاك منكر ونكير لمساءلتك ، وشديد امتحانك . ألا وإنَّ أوّل ما يسألانك عن ربّك الذي كنتَ تعبده، وعن نبيّك الذي أُرسل إليك ، وعن دينك الذي كنت تدين به ، وعن كتابك الذي كنت تتلوه ، وعن إمامك الذي كنت تتولّاه ، ثمّ عن عمرك فيما أفنيته،ومالك من أين اكتسبته ، وفيما أتلفته . فخذ حِذْرك وانظر لنفسك ، وأعدّ للجواب قبل الامتحان والمساءلة والاختبار... إلى آخره؛ ضه[١٧]، كا[٢١]: ١٥٥ [٧٨/ ١٤٣] ومـع[٣]، لا[٣١]: ١٥٤ [٦/ ٢٢٣].

باب وصايا أبي جعفر عليه السلام (ومواعظه وحكمه)؛ ضه[١٧]، كب[٢٢]: ١٦١ [٧٨/ ١٦٢].

تحف العقول(١): روي أنّه حضره ذات يوم جماعةٌ من الشيعة فوعظهم وحذّرهم وهم ساهون لاهون،فأغاظه ذلك فأطرق مليّاً ، ثمّ رفع رأسه إليهم فقال: إنّ كلامي لو وقع طرفٌ منه في قلب أحدكم لصار ميّتاً. ألا يا أشباحاً بلا أرواح ، وذُبالاً(٢) بلا مصباح ، خُشُب مسنّدة وأصنام مَريدة ! ألا تأخذون الذهب من الحجر؟! ألا تقتبسون الضياء من النور الأزهر؟! ألا تأخذون اللّؤلؤ من البحر؟! خذوا الكلمة الطيّبة ممّن قالها وإنْ لم يعمل بها ، فإنّ الله تعالى يقول: «الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ»(٣)... إلى أنْ قال عليه السلام: كأنّك قد نسِيت ليالي أوجاعك وخوفك ، دعوتَه فاستجابَ لك فاستوجبَ بجميل صنيعه الشكر، فنسِيته فيمن ذكر وخالفته فيما أمر. ويلك،إنّما أنت لصٌّ من لصوص الذنوب ، كلّما عرضت لك شهوة أو ارتكاب ذنب سارعتَ إليه وأقدمتَ بجهلك عليه فارتكبته ، كأنّك لستَ بعين الله، أو كأنّ الله ليس لك بالمرصاد. يا طالب الجنّة، ما أطول نومك وأكلّ مطيّتك وأوهى همّتك ! فللّه أنتَ من طالبٍ ومطلوبٍ ! ويا هارباً من النار،ما أحثّ مطيّتك إليها وما أكسبك لما يوقعك فيها ! انظروا إلى هذه القبور سطوراً بأفناء الدُّور... إلى قوله: يا ابن الأيّام الثلاث: يومك الذي وُلِدت فيه ، ويومك الذي تنزل فيه قبرك ، ويومك الذي تخرج فيه إلى ربّك ، فيا له من يوم عظيم! يا ذوي الهيئة المعجبة ،

١ـ تحف العقول ٢٩١.

٢ـ بالضمّ جمع ذبالة، يعني فتيلة (الهامش)، وفي البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر: ذباباً.

٣ـ الزمر (٣٩) ١٨.

والهِيم المُعْطنة(١)، ما لي أرى أجسامكم عامرةً وقلوبكم دامرةً؟! أما والله، لو عاينتم ما أنتم مُلاقوه وما أنتم إليه صائرون لقلتم: «يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»(٢)، وقال جلّ من قائل: «بَلْ بَدَا لَهُم مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ»(٣)؛ ← ١٦٣ [٧٨/ ١٧٠].

وقال عليه السلام: مَنْ لم يجعل الله له من نفسه واعظاً فإنّ مواعظ الناس لن تُغني عنه شيئاً؛ ← ١٦٤ [٧٨/ ١٧٣].

موعظة الباقر عليه السلام عمرَ بن عبد العزيز بقوله: يا عمر، إنّما الدنيا سُوقٌ من الأسواق، منها خرج قوم بما ينفعهم، ومنها خرجوا بما يضرّهم... إلى أنْ قال: واتّق الله يا عمر، وافتح الأبواب وسهّل الحجاب، وانصر المظلوم وردّ المظالم. ثمّ قال: ثلاث من كنّ فيه استكمل الإيمان بالله، فجثا عمر على ركبتَيه وقال: إيهٍ(٤) يا أهل بيت النبوّة، فقال: نعم يا عمر، من إذا رضي لم يُدخله رضاه في الباطل، وإذا غضب لم يُخرجه غضبه من الحقّ، ومن إذا قدر لم يتناول ما ليس له.

فدعا عمر بدواة وقرطاس وكتب: بسم الله الرحمٰن الرحيم هذا ما ردّ عمر بن عبد العزيز ظلامةَ محمّد بن عليّ عليه السلام فدك؛ يا[١١]، يط[١٩]: ٩٤ [٤٦/ ٣٢٦].

باب مواعظ الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام ووصاياه وحكمه؛ ضه[١٧]، كج[٢٣]: ١٦٨ [٧٨/ ١٩٠].

أمالي الصدوق(٥): رُوي أنّه جاء إلى الصادق عليه السلام رجلٌ فقال له: بأبي أنت وأُمّي يا بن رسول الله، علّمني موعظة، فقال له: إنْ كان الله تبارك وتعالى قد تكفّل بالرّزق فاهتمامك لماذا؟! وإنْ كان الرّزق مقسوماً فالحرص لماذا؟! وإنْ كان الحساب حقّاً فالجمع لماذا؟! وإنْ كان الثواب عن الله حقّاً فالكسل لماذا؟! وإنْ كان الخَلَفُ من الله عزّوجلّ حقّاً فالبخل لماذا؟! وإنْ كانت(٦) العقوبة من الله عزّوجلّ النار فالمعصية لماذا؟! وإنْ كان الموت حقّاً فالفرح لماذا؟! وإنْ كان العرض على الله حقّاً فالمكر لماذا؟! وإنْ كان الشيطان عدوّاً فالغفلة لماذا؟! وإنْ كان

١- الهيم، بالكسر: الإبل العطاش، وأعطنها: حبسها عند الماء فبركت بعد الورود؛ القاموس المحيط [١٩٤/٤، ٢٥٠]. (الهامش).
٢- الأنعام (٦) ٢٧.
٣- الأنعام (٦) ٢٨.
٤- في الأصل: الله، وما أثبتناه عن البحار والخصال ١٠٤/ح ٦٤.
٥- أمالي الصدوق ١٦/ ح ٥.
٦- في الأصل والبحار: كان، وما أثبتناه عن المصدر.

الممرّ على الصراط حقّاً فالعُجب لماذا؟! وإنْ كان كلّ شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا؟! وإنْ كانت الدنيا فانية فالطمأنينة إليها لماذا؟!؛ ← ١٦٨ [٧٨/ ١٩٠].

أمالي الصدوق(١): وفي الحديث عن المنصور أنّه قال للصادق عليه السلام: حدّثني عن نفسك بحديث أتّعظ به، ويكون لي زاجرَ صدقٍ عن الموبقات، فقال الصادق عليه السلام: عليك بالحلم فإنّه ركن العلم، واملك نفسك عند أسباب القدرة، فإنّك إنْ تفعل ما تقدر عليه [كنت] كمن شُفي غيظاً أو تداوىٰ حقداً، أو يحبّ أنْ يُذكر بالصولة. واعلم بأنّك إنْ عاقبت مستحقّاً لم تكن غاية ما تُوصف به إلّا العدل... والحال التي توجب الشكر أفضل من الحال التي توجب الصبر، فقال المنصور: وعظتَ فأحسنتَ وقلتَ فأوجزتَ؛ خلق ٢/١٥، صج ٩٣: ٢١٦(٢) [٧١/ ٤١٤].

باب مواعظ موسى بن جعفر عليه السلام وحكمه؛ ضه ١٧، كه ٢٥: ١٩٧ [٧٨/ ٢٩٦].

أمالي الصدوق(٣): روي أنّه كتب هارون الرشيد إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: عِظني وأوجز، فكتب إليه: ما من شيء تراه عينك إلّا وفيه موعظة؛ ← ٢٠٢ [٧٨/ ٣١٩].

باب مواعظ الرضا عليه السلام؛ ضه ١٧، كو ٢٦: ٢٠٦ [٧٨/ ٣٣٤].

من كتاب «الدرّ» قال عليه السلام: اتّقوا الله، أيّها الناس، في نِعم الله عليكم فلا تنفّروها عنكم بمعاصيه، بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه. واعلموا أنّكم لا تشكرون الله بشيء، بعد الإيمان بالله ورسوله، وبعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمّد عليهم السلام، أحبَّ إليكم من معاونتكم لإخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي مَعْبَر لهم إلى جنّات ربّهم، فإنّ من فعل ذلك كان من خاصّة الله. مَن حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن خاف أمن... إلى آخره؛ ← ٢١١ [٧٨/ ٣٥٥].

تحف العقول(٤): وروي عنه قال: إذا أراد الله أمراً سلب العباد عقولهم، فإذا نفذ أمره وتمّت إرادته(٥) ردّ إلى كلّ ذي عقل

١ـ أمالي الصدوق ٤٩٠/ ح ٩ وما بين المعقوفتين منه ومن البحار.

٢ـ رمز البحار أضفناه وفقاً لطريقة الشيخ القمّيّ رحمه الله في العمل.

٣ـ أمالي الصدوق ٤١١/ ح٨.

٤ـ تحف العقول ٤٤٢.

٥ـ في البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر: عقولهم فأنفذ أمره وتمّت إرادته، فإذا أنفذ أمره.

عقله، فيقول: كيف ذا ؟! ومن أين ذا؟!؛ ← ٢٠٦ [٧٨/ ٣٣٥].

باب مواعظ أبي جعفر محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام؛ ضه١٧، كز٢٧: ٢١٢ [٧٨/ ٣٥٨].

الدرّة الباهرة[1]: قال أبو جعفر الجواد عليه السلام: كيف يضيع مَن الله كافله؟! وكيف ينجو مَن الله طالبه؟! ومن انقطع إلى غير الله وكّله الله إليه، ومن عمل على غير علم ما يُفسد أكثر ممّا يُصلح، القصد إلى الله بالقلوب أبلغ من إتعاب الجوارح بالأعمال، من أطاع هواه أعطى عدوّه مُناه، من هجر المداراة قاربه المكروه، ومن لم يعرف الموارد أعيَته المصادر، ومن انقاد إلى الطمأنينة قبل الخبرة فقد عرّض نفسه للهلكة وللعاقبة المتعبة.

أعلام الدين[2]: مثله بأدنى تفاوت.

وقال عليه السلام الثقة بالله تعالى ثمن لكلّ غالٍ، وسُلّم إلى كلّ عالٍ.

وقال عليه السلام: إذا نزل القضاء ضاق الفضاء.

وقال عليه السلام: لا تُعادِ أحداً حتّى تعرف الذي بينه وبين الله تعالى، فإنْ كان محسناً فإنّه لا يُسْلِمه إليك، وإنْ كان مسيئاً فإنّ علمك به يكفيكه، فلا تُعادِه.

وقال عليه السلام: لا تكن وليّاً لله تعالى في العلانية وعدوّاً له في السرّ.

وقال: التحفّظ على قدر الخوف؛ ← ٢١٤ [٧٨/ ٣٦٤].

باب مواعظ أبي الحسن الثالث عليه السلام وحكمه؛ ضه١٧، كح٢٨: ٢١٤ [٧٨/ ٣٦٥].

أعلام الدين[3]: قال أبو الحسن الثالث عليه السلام: من رضي عن نفسه كثر السّاخطون عليه.

وقال: المقادير تُريك ما لم يخطر ببالك.

وقال: الناسُ في الدنيا بالأموال، وفي الآخرة بالأعمال.

وقال: المصيبة للصّابر واحدة وللجازع اثنتان.

وقال: الهزل[4] فكاهة السفهاء وصناعة الجُهّال؛ ← ٢١٥ [٧٨/ ٣٦٩].

باب مواعظ أبي محمّد العسكريّ عليه السلام وكتبه إلى أصحابه؛ ضه١٧، كد٢٤: ٢١٦ [٧٨/ ٣٧٠].

١ـ الدرّة الباهرة ٣٩ باختلاف.

٢ـ أعلام الدين ٣٠٩.

٣ـ أعلام الدين ٣١١.

٤ـ الهزء ـ خ ل (الهامش).

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (وصى).

باب مواعظ القائم عليه السلام وحكمه؛ ضه[١٧]، ل[٣٠]: ٢١٩ [٧٨/ ٣٨٠].

الدرّة الباهرة[(١)]: ممّا كتبه جواباً لإسحاق بن يعقوب إلى العَمريّ رحمه الله: أمّا ظهور الفرَج فإنّه إلى الله وكذب الوقّاتون. وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنّهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله. وأمّا المتلبّسون بأموالنا، فمن استحلّ منها شيئاً فأكل فإنّما يأكل النيران.

وأمّا الخُمس فقد أُبيح لشيعتنا وجُعِلوا منه في حلّ إلى ظهور أمرنا، لتطيب ولادتهم ولا تخبث. وأمّا علّة ما وقع من الغَيْبة فإنّ الله عزّوجلّ قال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ»[(٢)]، إنّه لم يكن أحدٌ من آبائي إلّا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإنّي أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحدٍ من الطواغيت في عنقي. وأمّا وجهُ الانتفاع بي في غَيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السّحاب، وإنّي أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء؛ ← ٢١٩ [٧٨/ ٣٨٠].

باب نوادر المواعظ والحِكَم؛ ضه[١٧]، لج[٣٣]: ٢٤٤٠[٧٨/ ٤٤٤].

وتقدّم ما يناسب المواعظ في (عبر) و(وصى).

موعظة أبي ذرّ كلّ يوم، ووصيّته للناس؛ و[٦]، عط[٧٩]: ٧٦٧ و٧٧١ [٢٢/ ٣٩٥، ٤٠٨].

باب التفكّر والاتّعاظ بالعبر؛ خلق[٢/١٥]، مب[٤٢]: ١٩٣ [٧١/ ٣١٤].

فراجع (فكر) و(عبر).

ذكر ما ورد في ذمّ من وعظ الناس ولم يتّعظ، في باب مَن وصف عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره؛ كفر[٣/١٥]، يد[١٤]: ٣٣ [٧٢/ ٢٢٢].

الكافي[(٣)]: عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: من أشدّ الناس حَسرَةً[(٤)] يوم القيامة من وصف عدلاً وعمل بغيره.

في «المجمع»: عن أنس قال: قال رسول صلّى الله عليه وآله: مررتُ ليلةَ أُسري بي على أُناس تُقرض شفاهم بمقاريض من نارٍ، فقلتُ: من هؤلاء يا جبرائيل؟ فقال: هؤلاء خطباء من أهل الدنيا ممّن

١ـ الدرّة الباهرة ٤٧ باختلاف يسير في بعض الألفاظ.

٢ـ المائدة (٥) ١٠١.

٣ـ الكافي ٢: ٢٩٩/ ح١.

٤ـ هكذا في البحار و المصدر، و في الأصل: عذاباً.

كانوا يأمرون الناس بالبِرِّ وينسَون أنفسهم[1]؛ ← ٣٣ [٧٢/ ٢٢٤].

وعك

الكافي[2]: عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: قال [لي][3]: إنّي لَموعوك منذ سبعة أشهر، ولقد وُعك ابني اثني عشر شهراً، وهي تُضاعف علينا، أُشعرت أنّها لا تأخذ في الجسد كلّه، وربّما أخذت في أعلى الجسد ولم تأخذ في أسفله، وربّما أخذت في أسفله ولم تأخذ في أعلى الجسد كلّه.

قلتُ: جُعلت فداك، إنْ أذنتَ لي حدّثتك بحديث عن أبي بصير، عن جدّك أنّه كان إذا وُعك استعان بالماء البارد، فيكون له ثوبان: ثوب في الماء البارد، وثوب على جسده، يراوح بينهما ثمّ ينادي حتّى يُسمع صوته على باب الدار: [يا][4] فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله، فقال: صدقتَ.

قلتُ: جُعِلت فداك، فما وجدتم للحمّى عندكم دواء؟ فقال: ما وجدنا لها عندنا دواء إلّا الدّعاء والماء البارد، وإنّي اشتكيتُ فأرسل إليّ محمّد بن إبراهيم بطبيب له فجاءني بدواء فيه قَيْء[5]، فأبَيت أنْ أشربه لأنّي إذا قِئتُ زال كلّ مَفصِل منّي.

توضيح: قال الجوهريّ[6]: الوعك الحمّى، وقيل: ألمها، وقد وعكه المرض فهو موعوك.

قوله عليه السلام: «أُشعرت»، بصيغة المتكلّم على بناء المجهول من الأفعال، أو على صيغة الخطاب المعلوم مع همزة الاستفهام، أيْ هل أحسست بذلك؟ ولعلّ المعنى أنّ الحرارة قد تظهر آثارها في أعالي الجسد، وقد تظهر في أسافلها، «زال كلّ مفصل منّي»، أيْ لا أقدر لكثرة الضعف على القيء.

والخبر يدلّ على أنّ بيان كيفيّة المرض ومدّته (وشدّته)[7] ليس من الشكاية المذمومة؛ يد١٤، نج٥٣: ٥١١ [٦٢/ ١٠٢].

أقول: وقد تقدّم في (حمم) ما يتعلّق بذلك.

وعل

الوعل ـ بالفتح، وككتف ـ تَيسُ الجبَل،

١ـ مجمع البيان المجلّد ٩٨/١.
٢ـ الكافي ١٠٩/٨/ ح٨٧.
٣ـ من البحار والمصدر.
٤ـ من البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.
٥ـ كأنّ المراد أنّ مَن يشرب هذا الدواء يقيء.
٦ـ الصحاح ١٦١٥/٤ باختلاف يسير.
٧ـ ليس في الطبعة الحروفيّة من البحار.

قال الدَّميريّ: في طبعه أنّه يأوي إلى الأماكن الوعرة الخشنة، ولا يزال مجتمعاً، فإذا كان وقت الولادة تفرّق، وإذا اجتمع في ضرع أُنثى لبنٌ امتصّته. والذكر إذا عجز عن النَّزْو أكل البلّوط فتقوى شهوته، وإذا لم يجد الأُنثى انتزع المنيّ بالامتصاص من فيه، وذلك إذا جذبه الشبَق. وفي طبعه أنّه إذا أصابه جرحٌ طلب الخضرة الّتي في الحجارة فيمصّها ويجعلها على الجرح فيبرأ(١)؛ يد١٤، صد٩٤: ٦٧٠ [٦٤/ ٧٥].

أقول: تقدّم في (أيل) في أحوال الأيّل ـ وهو الذكر من الأوعال ـ ما يتعلّق بذلك.

وعي

باب قوله تعالى: «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ»(٢)؛ ط٩، يا١١: ٦٣ [٣٥/ ٣٢٦].

أجمع المفسّرون على أنّ هذه الآية نزلت في عليّ عليه السلام. قال الزمخشريّ(٣): أُذن واعية من شأنها أنْ تعي وتحفظ ما سمعت به، ولا تضيّعه بترك العمل، وكُلّ ما حفِظته في نفسك فقد وعيته، وما حفظته في غيرك فقد أوعيته، كقولك: أوعيت الشيء في الظرف. وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ عليه السلام عند نزول هذه الآية: سألتُ الله أنْ يجعلها أُذنك يا عليّ. قال عليّ عليه السلام: فما نسيتُ شيئاً بعد، وما كان لي أنْ أنسى؛ ← ٦٣ [٣٥/ ٣٣١].

أقول: تقدّم في (أذن) ما يتعلّق بذلك.

وفد

ذكر ما ورد عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في قوله تعالى: «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمٰنِ وَفْداً»(٤)، إنَّ الوفد لا يكونون إلّا رُكباناً، وكيفيّة خروج المتّقين من قبورهم إلى المحشر؛ مع٣، نز٥٧: ٣٣٦ [٨/ ١٥٧].

باب قدوم الوفود على رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و٦، سه٦٥: ٦٥٩ [٢١/ ٣٦٤].

المناقب(٥): بعث صلّى الله عليه وآله رسله إلى الآفاق في سنة عشر، وبين فتح مكّة ووفاته كانت الوفود، منهم بنو سُليم وفيهم العبّاس بن مرداس، وبنو تميم(٦) وفيهم عطارد بن [حاجب](٧) زُرارة، وبنو عامر وفيهم عامر بن الطُّفيل وأربد بن قَيس، وبنو

١ـ حياة الحيوان ٢/ ٤٢٧، وفيه: «جذّبه» بدل «جذبه».

٢ـ الحاقّة (٦٩) ١٢.

٣ـ الكشاف ٤/ ١٥١.

٤ـ مريم (١٩) ٨٥.

٥ـ المناقب ١/ ١٧٥

٦ـ هكذا في الأصل، وفي البحار: تيم، وفي المصدر (بطبعتيه): نهم. وما في المتن موافق للكامل في التاريخ ٢/ ٢٨٧.

٧ـ من المصدر.

سعد بن بكر و فيهم ضمام[1] بن ثعلبة، و عبد القيس والجارود بن عمرو،وبنو حنيفة وفيهم مسيلمة الكذّاب، وطيّء وفيهم زيد الخيل وعَديّ بن حاتِم، وزبيد وفيهم عمرو بن مَعدي كَرب، وكِندة وفيهم الأشعث بن قيس، ونجران وفيهم السيّد والعاقب وأبو الحارث، والأزْد؛ ← ٦٦١ [٢١/ ٣٧٥].

وفق

باب الهداية والإضلال والتوفيق والخذلان؛ مع[٣]، ز[٧]: ٤٥ [٥/ ١٦٢].

التوحيد[2]: عن جابر الجُعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن معنى «لا حول ولا قوّة إلّا بالله»، قال: معناه لا حول لنا عن معصية الله إلّا بعون الله، ولا قوّة لنا على طاعة الله إلّا بتوفيق الله عزّوجلّ؛ ← ٥٧ [٥/ ٢٠٣].

في «مجمع البحرين»: التوفيق من الله: توجيه الأسباب نحو مطلوب الخير[3].

وفي

باب الوفاء بما جعل لله على نفسه؛ خلق[٢/١٥]، لو[٣٦]: ١٨١ [٧١/ ٢٦٠].

الأنعام: «وَبِعَهْدِ اللهِ أَوْفُوا»[4].

أقول: تقدّم في (ربع) أنّه أحد الأربعة الّتي من كُنّ فيه كمُل إسلامه.

وتقدّم في (دين) العلويّ: إنّ الوفاء بالعهد من علامات أهل الدِّين؛ خلق[٢/١٥]، [١]: ١٢ [٦٩/ ٣٦٤].

العلويّ: إنّ الوفاء توأم الصدق، ولا أعلم جُنّة أوقى منه؛ ح[٨]، س[٦٠]: ٦٩٠ [٣٤/١٠٢].

قال الدَّميريّ[5] في أحوال الهدهد: قال الجاحظ: إنّه وفّاء حَفوظ ودود، وذلك أنّه إذا غابت أُنثاه لم يأكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا غيره، ولا يقطع الصياح حتّى تعود إليه، فإنْ حدث حادث أعدمه إيّاها لم يَسفِد بعدها أُنثى أبداً، ولم يزَل صائحاً عليها ما عاش، ولم يشبع أبداً من طُعم، بل ينال منه ما يُمسك رمقه إلى أنْ يشرف على الموت، فعند ذلك ينال منه يسيراً؛ يد[١٤]، قج[١٠٣]: ٧٢٢ [٦٤/ ٢٨٨].

باب لزوم الوفاء بالوعد والعهد وذمّ خُلفهما؛عشر[١٦]، مز[٤٧]: ١٤٣ [٧٥/٩١].

البقرة: «وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إذَا عَاهَدُوا»[6].

الخصال[7]: عن أبي مالك قال: قلت

١ـ هكذا في الأصل والبحار. وفي المصدر: صام. وما في المتن موافق لتاريخ الذّهبيّ ٦٨/٢ والكامل في التاريخ ٢٩٠/٢.

٢ـ التوحيد ٢٤٢/ ح٣.

٣ـ مجمع البحرين ٢٤٧/٥.

٤ـ الأنعام (٦) ١٥٢.

٥ـ حياة الحيوان ٣٩٣/٢.

٦ـ البقرة ١٧٧/٢.

٧ـ الخصال ١١٣/ ح٩٠.

لعليّ بن الحسين عليه السلام: أخبرني بجميع شرائع الدين. قال: قول الحقّ، والحكم بالعدل، والوفاء بالعهد.

أمالي الطوسيّ(1): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أقربكم غداً منّي في الموقف أصدقكم للحديث، وآداكُم(2) للأمانة، وأوفاكم بالعهد، وأحسنكم خلقاً، وأقربكم من الناس؛ ← ١٤٣ [٧٥/ ٩٤].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (وعد).

قال الصادق عليه السلام في وصيّته للمفضّل: إيّاك ومرتقى جبل سهل إذا كان المنحَدر وعراً، ولا تَعِدنَّ أخاك وعداً ليس في يدك وفاؤه؛ ضه[١٧]، كج[٢٣]: ١٨٦ [٧٨/ ٢٥٠].

وقت

باب التمحيص والنهي عن التوقيت؛ يج[١٣]، كز[٢٧]: ١٣١ [٥٢/ ١٠١].

غيبة الطوسيّ(3): عن الفضيل قال: سألتُ أبا جعفر عليه السلام: هل لهذا الأمر وقت؟ فقال: كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون.

غيبة الطوسيّ(4): قال أبو عبدالله عليه السلام: كذب الموقّتون، ما وقّتنا فيما مضى، ولا نوقّت فيما يُستقبل.

غيبة الطوسيّ(5): عنه عليه السلام قال: من وقّت لك من النّاس شيئاً فلا تهابنّ أنْ تكذّبه، فلسنا نوقّت لأحدٍ وقتاً؛ ← ١٣١ [٥٢/ ١٠٤].

سبب توقيت الصلوات الخمس في خمسة مواقيت؛ هـ[٥]، ز[٧]: ٤٣ [١١/ ١٦٠].

خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام، وفيها ذكر أوقات الصلاة؛ خلق[٢/١٥]، ل[٣٠]: ١٧٧ [٧١/ ٢٣٢].

أقول: تقدّم في (صلا) ما يتعلّق بأوقات الصلاة والمحافظة عليها.

باب وقت ما يُغلّظ على العبد في المعاصي واستدراج الله تعالى؛ كفر[٣/١٥]، مد[٤٤]: ١٦٤ [٧٣/ ٣٨٧].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (ربع).

وذكرنا في (فرض) ما يتعلّق باغتنام الوقت والفرصة.

وقر

رُوي: من مشى إلى صاحب بدعة فوقّره فقد مشى في هدم الإسلام؛ ا[١]، لط[٣٩]: ١٦٣ [٢/ ٣٠٤].

تقدّم في (شيب) فضل توقير ذي شَيبة في الإسلام.

١ـ أمالي الطوسيّ ٢٣٣/١.
٢ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): أداء، وفي البحار (الطبعة الحروفيّة): أدّاكم، وما أثبتناه عن المصدر.
٣ـ غيبة الطوسيّ ٢٦٢.
٤ـ غيبة الطوسيّ ٢٦٢.
٥ـ غيبة الطوسيّ ٢٦٢.

المحاسن(١): عن عليّ صلوات الله عليه قال: من وقّر مسجداً لقي الله عزّوجلّ يوم يلقاه ضاحكاً مستبشراً، وأعطاه كتابه بيمينه؛ مع[٣]، مط[٤٩]: ٢٧٨ [٧/ ٣٠٤].

أقول: قال العلّامة الطباطبائيّ في الدرّة النجفيّة:

لا تجعلنّ مسجداً طريقا
وقّره إذ كان به حقيقا(٢)

باب آداب العشرة مع النبيّ صلّى الله عليه وآله، وتفخيمه وتوقيره في حياته وبعد مماته؛ و[٦]، يد[١٤]: ١٩٥ [١٧/ ١٥].

ذكر ما ورد عن الحسين بن عليّ عليه السلام عند حمل جنازة أخيه أبي محمّد عليه السلام فيما يتعلّق بذلك؛ ي[١٠]، كب[٢٢]: ١٣٣ [٤٤/ ١٤١].

الخرائج والجرائح(٣): روي عن الحلبيّ، عن الصادق عليه السلام قال: دخل الناس على أبي قالوا: ما حدّ الإمام؟ قال: حدّه عظيم، إذا دخلتم عليه فوقّروه وعظّموه، وآمنوا بما جاء [به](٤) من شيء، وعليه أنْ يهديكم. وفيه خصلة: إذا دخلتم عليه لم يقدر أحدٌ أنْ يملأ عينه منه إجلالاً وهيبة، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كذلك كان، وكذلك يكون الإمام؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٦٩ [٤٦/ ٢٤٤].

كان عبدالله بن مُسْكَان ممّن كان يوقّر الصادق عليه السلام بحيث لا يدخل عليه شفقةَ أنْ لا يوفّيه حقّ إجلاله، فكان يسمع من أصحابه؛ يا[١١]، لج[٣٣]: ٢٢٤ [٤٧/ ٣٩٤].

أقول: تقدّم ذكره في (عبد).

ذكر توقير الرشيد موسى بنَ جعفر عليه السلام؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٧١ [٤٨/ ١٣٠].

توقير عُبيدالله بن خاقان أبا محمّد العسكريّ عليه السلام؛ يب[١٢]، لط[٣٩]: ١٧٥ [٥٠/ ٣٢٥].

باب رحم الصغير وتوقير الكبير؛ عشر[١٦]، نب[٥٢]: ١٥٤ [٧٥/ ١٣٦].

باب السّكينة والوقار؛ خلق[١٥/٢]، مد[٤٤]: ١٩٧ [٧١/ ٣٣٧].

أمالي الصدوق(٥): عن الحلبيّ قال: قلت للصادق عليه السلام: أيّ الخصال بالمرء أجمل؟ قال: وَقار بلا مهابة، وسماح بلا طلب مكافأة، وتشاغُل بغير متاع الدنيا؛ ← ١٩٧ [٧١/ ٣٣٧].

وقع

التوقيع الخارج عن أبي جعفر الثاني

١- المحاسن ٥٤/ ح٨٣.
٢- الدرّة النجفيّة ٩٩.
٣- الخرائج والجرائح ٢/٥٩٦/ ح٨.
٤- من البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.
٥- أمالي الصدوق ٢٣٨/ ح٨.

عليه السلام: إنّ أنفسنا وأموالنا من مواهب الله الهنيئة، وعواريه المستودَعة، يمتّع بما متّع منها في سرور وغبطة، ويأخذ ما أخذ منها في أجرٍ وحِسْبة، فمن غلب جزعه على صبره حَبِط أجره، ونعوذ بالله من ذلك؛ يب[١٢]، كح[٢٨]: ١٢٥ [٥٠/ ١٠٣].

توقيعه عليه السلام إلى أصحاب حكم ابن بشّار، وقد أشير إليه في (حكم).

ذكر بعض التوقيعات الشريفة عن أبي محمّد العسكريّ؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٦٩ [٥٠/ ٢٩٦].

توقيعه عليه السلام إلى سهل في التوحيد؛ ب[٢]، ط[٩]: ٨١ [٣/ ٢٦١].

توقيعه عليه السلام في لعن الصوفيّ المتصنّع أحمد بن هلال، وكان من شأنه أنّه قد كان حجّ أربعاً وخمسين حجّة، عشرون منها على قدمَيه، وكان رواة أصحابنا بالعراق لقَوه وكتبوا منه؛ يب[١٢]، لح[٣٨]: ١٧٤ [٥٠/ ٣١٨].

توقيعه عليه السلام لإسحاق بن إسماعيل، ومدح إبراهيم بن عبده والعَمريّ رضي الله عنهم، وقد أُشير إليه في (سحق)(١).

(أقول: ذكر الشيخ الصدوق في «الفقيه» أن توقيعات أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام عنده بخطّه في صحيفة، ذكره في باب غسل الميّت)(٢).

التوقيعات الشريفة الخارجة عن الناحية المقدّسة في ذمّ جعفر الكذّاب؛ يب[١٢]، لد[٣٤]: ١٥٣ [٥٠/ ٢٢٨].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (جعفر).

التوقيع الشريف إلى محمّد بن عثمان ابن سعيد في التعزية بأبيه؛ يج[١٣]، كب[٢٢]: ٩٤ [٥١/ ٣٥٠].

أقول: قد تقدّم في (حمد) ما يتعلّق بذلك.

خرج التوقيع قبل وفاة السّمُريّ بأيّام: بسم الله الرحمٰن الرحيم، يا عليّ بن محمّد السّمَريّ، أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام، فاجمع أمرك ولا توصِ إلى أحدٍ... إلى قوله عليه السلام: ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السّفيانيّ والصّيحة فهو كذّاب

١ـ انظر مدحه عليه السلام لإبراهيم بن عبده والعمريّ في البحار ٣٢٢/٥٠ و٣٢٣، وقد وردت الإشارة منه عليه السلام للعمريّ بلقب الدهقان في بغداد.

٢ـ ما بين القوسين زيادة من خطّ الشيخ القمّيّ رحمه الله على الأصل، والخبر في كتاب من لا يحضره الفقيه ١٤٢/١ ح٣٩٣.

مُفترٍ، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم؛ ← ٩٨ [٥١/ ٣٦١] ويج[١٣]، كط[٢٩]: ١٤٢ [٥٢/ ١٥١].

توقيع مولانا صاحب الزمان عليه السلام ردّاً على الغلاة؛ ز[٧]، فا[٨١]: ٢٤٥ [٢٥/ ٢٦٦].

توقيع خرج من جهة أبي جعفر محمّد ابن عثمان، نسخته: إنّ الله هو الذي خلق الأجسام وقسّم الأرزاق، لأنّه ليس بجسمٍ ولا حالّ في جسم، ليس كمثله شيء، فهو السميع البصير. فأمّا الأئمّة فإنّهم يسألون الله فيخلق، ويسألون الله(١) فيرزق؛ إيجاباً لمسألتهم وإعظاماً لحقّهم؛ ← ٢٦٠ [٢٥/ ٣٢٩].

غيبة الطوسيّ(٢): قد كان في زمان السفراء المحمودين أقوامٌ ثقات ترِد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة، منهم أبو الحسين محمّد بن جعفر الأسديّ، ومنهم أحمد بن إسحاق، وجماعة خرج التوقيع في مدحهم؛ يج[١٣]، كب[٢٢]: ٩٩ [٥١/ ٣٦٢].

التوقيع الخارج بلعن الشّلمغانيّ وارتداده وإلحاده لعنه الله؛ يج[١٣]، كج[٢٨]: ١٠٢، ١٠٤ [٥١/ ٣٧٣، ٣٨٠].

باب ما خرج من توقيعات الإمام صاحب الزمان صلوات الله عليه؛ يج[١٣]، لز[٣٧]: ٢٣٧ [٥٣/ ١٥٠].

فيه التوقيعات في جواب مسائل محمّد ابن عبدالله بن جعفر الحِميَريّ؛ ← ٢٣٧ [٥٣/ ١٥١].

التوقيع في تعليم كيفيّة الزّيارة إذا أُريد التوجّه بهم عليهم السلام؛ ← ٢٤٢ [٥٣/ ١٧١]. وتقدّم في (فيد) ما يتعلّق بالشيخ المفيد من التوقيعَين.

التوقيع الذي خرج فيمن ارتاب فيه: بسم الله الرّحمٰن الرّحيم، عافانا الله وإيّاكم من الفتن... إلى قوله: إنّ الله معنا فلا فاقة بنا إلى غيره، والحقّ معنا فلن يوحشنا من قعد عنّا، ونحن صنايع ربّنا، والخلق بعدُ صنايعنا.

يا هؤلاء، ما لكم في الرّيب تتردّدون، وفي الحيرة تنعكسون؟! أو ما سمعتم الله عزّوجلّ يقول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنكُم»(٣)؟! أو ما علمتم ما جاءت به الآثار ممّا يكون ويحدث في أئمّتكم على الماضين والباقين منهم عليهم السلام؟! أو ما رأيتم كيف جعل الله لكم

١- في البحار (الطبعة الحجريّة) والاحتجاج ٤٧١: ويسألونه، وفي البحار (الطبعة الحروفيّة): ويسأله.

٢- غيبة الطوسيّ ٢٥٧.

٣- النساء (٤) ٥٩.

معاقلَ تأوون إليها، وأعلاماً تهتدون بها من لَدُن آدم إلى أنْ ظهر الماضي عليه السلام، كلّما غاب عَلَم بدا عَلَم، وإذا أفل نجمٌ طلع نجم، فلمّا قبضه الله إليه ظننتم أنّ الله أبطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه! كلّا ما [كان][1] ذلك ولا يكون، حتّى تقوم السّاعة، ويظهر أمر الله وهم كارهون؛ ← ٢٤٤ [٥٣/ ١٧٨].

التوقيع في جواب مسائل إسحاق بن يعقوب، رواه «الاحتجاج»[2] عن الكلينيّ وفيه: وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنّهم حجّتي عليكم، وأنا حجّة الله عليهم.

وفيه أيضاً: وأمّا المتلبّسون بأموالنا فمن استحلّ شيئاً منها فأكله فإنّما يأكل النيران. وأمّا الخُمس فقد أُبيح لشيعتنا وجُعلوا منه في حلّ إلى وقت ظهور أمرنا، لتطيب ولادتهم ولا تخبث. وأمّا ندامة قوم شكّوا في دين الله على ما وصلونا به، فقد أقَلنا من استقال، ولا حاجة لنا إلى صلة الشاكّين. وأمّا علّة ما وقع من الغَيبة، فإنّ الله عزّوجلّ يقول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ»[3]، إنّه لم يكن أحدٌ من آبائي إلّا وقد وقعتْ في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإنّي أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحدٍ من الطواغيت في عنقي.

وأمّا وجه الانتفاع... في غيبتي فكالانتفاع بالشّمس إذا غيّبها عن الأبصار السحابُ، وإنّي لَأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السّماء، فأغلقوا أبواب السّؤال عمّا لا يعنيكم، ولا تتكلّفوا علم ما قد كُفيتم، وأكثِروا الدّعاء بتعجيل الفرج، فإنّ ذلك فرجكم، والسلام عليك -يا إسحاق بن يعقوب- وعلى من اتّبع الهدى؛ ← ٢٤٥ [٥٣/ ١٨١].

التوقيع في جواب محمّد بن جعفر الأسديّ، وفيه التشديد على من أكل من مال الإمام عليه السلام؛ ← ٢٤٥ [٥٣/ ١٨٤].

باب فيه ذكر ما يتعلّق بوقائع الشهور؛ ك[٢٠]، عو[٧٦]: ٢٧٥ [٩٨/ ١٨٨].

وقائع السنة الأُولى من الهجرة إلى السنة الحادية عشرة، تقدّم في (سنه).

باب الوقائع المتأخّرة عن قتل الحسين عليه السلام؛ ي[١٠]، لط[٣٩]: ٢١٨ [٤٥/ ١٠٧].

وقف

الوقف وفضله وأحكامه؛ كج[٢٣]، ن[٥٠]: ٤٢ [١٠٣/ ١٨١].

فيه الخصال التي ينتفع المؤمن بها بعد

١ ـ من البحار والمصدر.
٢ـ الاحتجاج ٤٧٠.
٣ـ المائدة (٥) ١٠١.

موته، منها صدقة تجري من بعده، ووصيّة أمير المؤمنين عليه السلام بما يُعمل في أمواله.

باب صدقات النبيّ صلّى الله عليه وآله وأوقافه؛ و[٦]، عد[٧٤]: ٧٤٢ [٢٢/ ٢٩٥].

أقول: وقد تقدّم ذلك في (صدق).

أوقاف أمير المؤمنين عليه السلام؛ ط[٩]، قا[١٠١]: ٥١٧ [٤١/ ٤٠] وط[٩]، قيط[١١٩]: ٦١٥ [٤٢/ ٧٢].

باب أوقاف فاطمة عليها السلام وصدقاتها؛ ي[١٠]، ي[١٠]: ٦٧ [٤٣/ ٢٣٥].

أوقاف موسى بن جعفر عليه السلام؛ يا[١١]، مه[٤٥]: ٣١٥ [٤٨/ ٢٨١].

باب قوله تعالى: «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْئُولُونَ»(١)، ط[٩]، لح[٣٨]: ٩٧ [٣٦/ ٧٦].

فيه الروايات أنّهم مسؤولون عن ولاية عليّ أمير المؤمنين عليه السلام.

باب مواقف القيامة؛ مع[٣]، لط[٣٩]: ٢٢٥ [٧/ ١٢١].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (قوم).

وتقدّم في (شبه) باب التوقّف عند الشبهات.

باب ردّ مذهب الواقفيّة، والسبب الذي لأجله 'قيل بالوقف على موسى عليه السلام؛ يا[١١]، مد[٤٤]: ٣٠٨ [٤٨/ ٢٥٠].

أقول: تقدّم في (زياد بن مروان) و(عليّ بن أبي حمزة) ما يتعلّق بذلك.

ذمّ بعض الواقفيّة كابن السرّاج وابن أبي حمزة؛ يب[١٢]، يح[١٨]: ٧٩ [٤٩/ ٢٦٧].

أقول: قد أشرنا في (عشق) إلى توقيفيّة الأسماء الإلهيّة، فراجع ثمّة.

وقى

باب أحوال المتّقين والمجرمين في القيامة؛ مع[٣]، ما[٤١]: ٢٢٨ [٧/ ١٣١].

الزمر: «وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ * وَيُنَجِّي اللهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»(٢).

وقال تعالى: «وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً» -إلى قوله تعالى-: «وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الجَنَّةِ زُمَراً»(٣).. السورة.

روى العيّاشيّ(٤) بإسناده عن خيثمة

١- الصافّات (٣٧) ٢٤.

٢- الزمر (٣٩) ٦٠ــ ٦١.

٣- الزمر (٣٩) ٧١ــ ٧٣.

٤- عنه، مجمع البيان المجلّد ٤/٥٠٥.

قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: من حدّث عنّا بحديث فنحن سائلوه عنه يوماً، فإنْ صدق علينا فإنّما يصدق على الله وعلى رسوله، وإنْ كذب علينا فإنّما يكذب على الله وعلى رسوله، لأنّا إذا حدّثنا لا نقول: قال فلان، وقال فلان، إنّما نقول: قال الله وقال رسوله. ثمّ تلا هذه الآية: «وَيَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا...» الآية، ثمّ أشار خيثمة إلى أُذنَيه فقال: صُمّتا إنْ لم **أكن سمعتهُ**.

وروى سَورة بن كُليب قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية، فقال: كلّ إمام انتحل إمامة ليست له من الله. **قلتُ: وإنْ كان علَويّاً؟** قال: وإنْ كان علويّاً، قلتُ: وإنْ كان فاطميّاً؟ قال: وإنْ كان فاطمياً؛ ← ٢٣٨ [٧/ ١٥٩].

النبويّ في الحثّ على التقوى في أوّل خطبة خطبها في المدينة؛ و[٦]، لز[٣٧]: ٤٣٠ [١٩/ ١٢٦].

كلمات أمير المؤمنين وأولاده عليهم السلام في التقوى والحثّ عليها؛ خلق[١٥/٥٢]، يد[١٤]: ٩٥ [٧٠/ ٢٨٦].

وتقدّم في (عقب) حكاية الرجل الإسرائيليّ الذي كان يُكثر من قول: الحمد لله ربّ العالمين والعاقبة للمتّقين.

النبويّ: لا تقولوا: إنَّ محمّداً صلّى الله عليه وآله منّا، فوالله ما أوليائي منكم ولا من غيركم إلّا المتقون؛ و[٦]، نو[٥٦]: ٥٩٩ [٢١/ ١١١].

وعنه صلّى الله عليه وآله: ألا وإنّ خيركم عند الله وأكرمكم عليه اليوم أتقاكم وأطوعكم له؛ ← ٦٠٦ [٢١/ ١٣٨].

وتقدّم في (ذرر) كلام أمير المؤمنين عليه السلام لأبي ذرّ: ولو أنَّ السّماوات والأرض كانتا على عبد رتْقاً ثمّ اتّقى الله لجعل الله له فيهما مخرجاً، ولا يُؤنسنّك إلّا الحقّ، ولا يوحشنّك إلّا الباطل.

مدح المتّقين في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى محمّد بن أبي بكر؛ ح[٨]، سج[٦٣]: ٦٥٥ [٣٣/ ٥٨١] وخلق[١٥/٣]، ح[٨]: ٤٠ [٧٠/ ٦٦].

باب زهد أمير المؤمنين عليه السلام وتقواه وورعه؛ ط[٩]، صز[٩٧]: ٤٩٩ [٤٠/ ٣١٨].

حديث همّام في صفات المتّقين؛ يمن[١٥/١]، يد[١٤]: ٨٢ [٦٧/ ٣١٥].

الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قام رجل يقال له همّام -وكان عابداً ناسكاً مجتهداً- إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطُب فقال: يا أمير المؤمنين، صِف

• في الأصل: يمن، أي كتاب الإيمان، سهواً.

لنا صفة المؤمن كأنّنا ننظر إليه، فقال عليه السلام: يا همّام، المؤمن الكيّس الفطن، بِشْره في وجهه، وحزنه في قلبه، أوسع شيء صدراً، وأذلُّ شيء نفساً... إلى آخره[1].

أقول: أورد شيخي المتبحّر المحدّث صاحب «المستدرك» هذا الحديث مع شرحه في «معالم العبر» فراجعه ٢٨٨.

باب فيه الحثّ على العمل والتقوى؛ يمن١٥/١، يط١٩: ١٤١ [٦٨/ ١٤٩].

أقول: يأتي في (يقن) أنّ التقوى فوق الإيمان بدرجة.

قال المجلسيّ: التقوى من الوِقاية، وهي في اللّغة: فرط الصيانة، وفي العرف: صيانة النفس عمّا يضرّها في الآخرة، وقَصْرها على ما ينفعها فيها، ولها ثلاثُ مراتب:

الأُولى: وقاية النفس عن العذاب المخلّد، بتصحيح العقائد الإيمانيّة.

والثانية: التجنّب عن كلِّ ما يؤثم من فعل أو ترك، وهو المعروف عند أهل الشرع.

والثالثة: التوقّي عن كلِّ ما يشغل القلب عن الحقّ، وهذه درجة الخواصّ، بل خاصّ الخاصّ؛ خلق١٥/٢، يه١٥: ٥٧ [٧٠/ ١٣٦].

أقول: حُكي عن بعض الناسكين أنّه قال له رجل: صف لنا التقوى، فقال: إذا دخلت أرضاً فيها شوك كيف كنت تعمل؟ فقال: أتوقّى واتحرّز. قال: فافعل في الدنيا كذلك، فهي التقوى.

سُئل الصادق عليه السلام عن تفسير التقوى، فقال: أنْ لا يفقدك حيث أمرك، ولا يراك حيث نهاك[2].

قال في «مجمع البحرين»: والتقوى في الكتاب العزيز جاءت لمعانٍ: الخشية والهيبة، ومنه قوله تعالى: «وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ»[3]، والطاعة والعبادة، ومنه قوله تعالى: «اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ»[4]، وتنزيه القلوب عن الذنوب، وهذه -كما قيل- هي الحقيقة في التقوى دون الأوّلَين[5]؛ انتهى.

الكافي[6]: الصادقيّ: إنَّ قليل العمل مع التقوى خير [من][7] كثير [العمل][8] بلا تقوى؛ **خلق١٥/٢، يا١١: ٥٠ [٧٠/ ١٠٤].**

أقول: قد تقدّم ذلك في (حرم).

١- الكافي ٢/٢٢٦ح١، عنه البحار ٦٧/٣٦٥.

٢- انظر البحار ٧٠/٢٨٥.

٣- البقرة (٢) ٤١.

٤- آل عمران (٣) ١٠٢.

٥- مجمع البحرين ١/٤٥١.

٦- الكافي ٢/٧٦/ ح ٧.

٧- من البحار والمصدر.

٨- من المصدر.

باب الطاعة والتقوى ومدح المتّقين وصفاتهم وعلاماتهم، وأنَّ قبول العمل مشروط به؛ خلق[٢/١٥]، يط[١٩]: ٨٩ [٧٠/ ٢٥٧].

البقرة: «الٓمٓ * ذٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ...»[١] الآيات.

الطلاق: «وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»[٢]. تفسير: «وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَهُ مَخْرَجاً» من كلّ كرب في الدنيا والآخرة.

وفي النبويّ: مخرجاً من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت، وشدائد يوم القيامة.

وفي العلويّ: مخرجاً من الفتن ونوراً من الظلَم. «وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيثُ لَا يَحْتَسِبُ» أيْ من وجهٍ لم يخطر بباله.

وعن الصادق عليه السلام: هؤلاء قومٌ من شيعتنا ضعفاء، ليس عندهم ما يتحمّلون به إلينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا، فيرحل قومٌ فوقهم[٣] وينفقون أموالهم ويُتعبون أبدانهم حتّى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه إليهم، فيَعيه هؤلاء ويُضيّعه[٤] هؤلاء، فأولئك الذين يجعل الله عزّوجلّ لهم مخرجاً ويرزقهم من حيث لا يحتسبون؛ ← ٩٤ [٧٠/ ٢٨٠].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في وصيّته لأبي ذرّ: يا أبا ذرّ، لو أنَّ الناس كلّهم أخذوا بهذه الآية لَكفَتهم «وَمَن يَتَّقِ اللهَ...» الآية؛ ضه[١٧]، د[٤]: ٢٦ [٧٧/٨٧].

في رسالة الصادق عليه السلام في جواب النجاشيّ: ثمّ إنّي أُوصيك بتقوى الله وإيثار طاعته والاعتصام بحبله... إلى أنْ قال عليه السلام: واعلم أنّ الخلايق لم يوكّلوا بشيء أعظم من التقوى، فإنّه وصيّتنا أهل البيت؛ ضه[١٧]، ز[٧]: ٥٦ [٧٧/ ١٩٤].

قال الحسين بن عليّ عليه السلام في موعظةٍ له: أُوصيكم بتقوى الله تعالى، فإنّ الله تعالى قد ضمن لمن اتّقاه أنْ يحوّله عمّا يكره إلى ما يحبّ، ويرزقه من حيث لا يحتسب، فإيّاك أنْ تكون ممّن يخاف على العباد من ذنوبهم، ويأمن العقوبة من ذنبه، فإنّ الله تبارك وتعالى لا يُخدع عن جنّته، ولا يُنال ما عنده إلّا بطاعته؛ ضه[١٧]، ك[٢٠]: ١٤٩ [٧٨/ ١٢١].

عدّة الداعي[٥]: عن أبي عبدالله عليه السلام مثله؛ خلق[٢/١٥]، يط[١٩]: ٩٥

١ - البقرة (٢) ١ ـ ٥.
٢ - الطلاق (٦٥) ٢ ـ ٣.
٣ - أي فوقهم في القدرة والمال. انظر هامش المصدر (الكافي ١٧٨/٨ ح ٢٠١).
٤ - يذيعه ـ ظ (الهامش). والصحيح ما في المتن.
٥ - عدّة الداعي ٢٨٧.

[٧٠/ ٢٨٥].

أقول: حُكي عن بعض العارفين أنّه قال لشيخه: أوصِني بوصيّة جامعة، فقال: أُوصيك بوصيّة الله ربّ العالمين للأوّلين والآخرين قوله تعالى: «وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وإيَّاكُمْ أنِ اتَّقُوا اللهَ»[١]، ولا شكّ أنّه تعالى أعلم بصلاح العبد من كلّ أحدٍ، ورحمتُه ورأفته به أجلُّ من كلّ رحمة ورأفة، فلو كان في الدنيا خَصلة، هي أصلح للعبد وأجمع للخير وأعظم في القدر وأغرق في العبوديّة من هذه الخصلة، لكانت الأوْلى بالذّكر والأحرى بأنْ يوصي بها عباده، فلمّا اقتصر عليها عُلِم أنّها جمعت كلّ نصح وإرشاد وتنبيه وسداد وخير وإرفاد.

وقال بعض العارفين: إنّ خيرات الدنيا والآخرة جُمعت تحت كلمة واحدة وهي التقوى، انظر إلى ما في القرآن الكريم من ذكرها، فكم علّق عليها من خير، ووعد لها من ثواب، وأضاف إليها من سعادة دنيويّة وكرامة أُخرويّة!

ولنذكر لك من خصالها وآثارها الواردة فيه اثنتي عشرة خصلة.

الأُولى: المدحة والثناء، قال الله تعالى: «وإن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإنَّ ذٰلِكَ مِن عَزْمِ الأُمُورِ»[٢].

الثانية: الحفظ والحراسة، قال تعالى: «وَإنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً»[٣].

الثالثة: التأييد والنصر، قال الله تعالى: «إنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا»[٤].

الرابعة: النجاة من الشدائد والرزقُ الحلال، قال تعالى: «وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَهُ مَخْرَجاً ۞ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»[٥].

الخامسة: صلاح العمل، قال الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَولاً سَدِيداً ۞ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ»[٦].

السادسة: غفران الذنوب، قال الله تعالى -بعد قوله «يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ»[٧]- «وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ»[٧].

السابعة: محبّة الله تعالى، قال تعالى: «إنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ»[٨].

١- النساء (٤) ١٣١.

٢- آل عمران (٣) ١٨٦.
٣- آل عمران (٣) ١٢٠.
٤- النحل (١٦) ١٢٨.
٥- الطلاق (٦٥) ٢-٣.
٦- الأحزاب (٣٣) ٧٠-٧١.
٧- الأحزاب (٣٣) ٧١.
٨- التوبة (٩) ٧.

الثامنة: قبول الأعمال، قال تعالى: «إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ»[1].

التاسعة: الإكرام والإعزاز، قال الله تعالى: «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ»[2].

العاشرة: البشارة عند الموت، قال تعالى: «الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۞ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ»[3].

الحادية عشرة: النجاة من النار، قال تعالى: «ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا»[4].

الثانية عشرة: الخلود في الجنّة، قال تعالى: «أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ»[5].

فقد ظهر لك أنّ سعادة الدارين منطوية فيها ومندرجة تحتها، وهي كنز عظيم وغُنْم جسيم، وخير كثير وفوز كبير، انتهى.

وفي «مجمع البحرين»: التقوى: فَعْلى كنجوى، والأصل فيه وَقْوى، من وقيته: منعته، قُلبت الواو تاءً، وكذلك تُقاة، والأصل وُقاة، قال تعالى: «إلّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً»[6].

وقال: والتقيّ اسم لمحمّد بن عليّ الجواد عليه السلام، لأنّه اتّقى الله فوقاه شرّ المأمون لمّا دخل عليه باللّيل وهو سكران فضربه بسيفه حتّى ظنّ أنّه قتله، فوقاه الله شرّه[7]؛ انتهى.

باب التقيّة والمداراة؛ عشر[16]، فز[87]: ٢٢٤ [٧٥/ ٣٩٣].

آل عمران: «إلّا أن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً»[8].

المؤمن: «وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ»[9].

رُوي: إنّ التقيّة تِرس المؤمن، ولا إيمان لمن لا تقيّة له.

وإنّ تسعة أعشار الدين في التقيّة، ولا دين لمن لا تقيّة له، والتقيّة في كلّ شيء إلّا في شرب النبيذ والمسح على الخُفَّين.

وعليك بالتقيّة فإنّها سُنّة إبراهيم الخليل عليه السلام.

المحاسن[10]: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما جُعلت التقيّة ليُحقن بها الدماء، فإذا بلغ الدم فلا تقيّة.

١ـ المائدة (٥) ٢٧.
٢ـ الحجرات (٤٩) ١٣.
٣ـ يونس (١٠) ٦٣ــ٦٤.
٤ـ مريم (١٩) ٧٢.
٥ـ آل عمران (٣) ١٣٣.
٦ـ آل عمران (٣) ٢٨.
٧ـ مجمع البحرين ٤٥١/١.
٨ـ آل عمران (٣) ٢٨.
٩ـ المؤمن (٤٠) ٢٨.
١٠ـ المحاسن ٢٥٩/ ح٣١٠.

أمالي الطوسيّ[١]: قال الصادق عليه السلام: عليكم بالتقيّة، فإنّه ليس منّا من لم يجعلها شعاره ودثاره مع من يأمنه، لتكون سجيّته[٢] مع من يحذره.

المحاسن[٣]: عن ابن مُسْكَان قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: إنّي لَأحسبك إذا شُتِم عليّ عليه السلام بين يدَيك، لو تستطيع أن تأكل أنف شاتمه لَفعلتَ، فقلت: إي والله جُعِلت فداك، إنّي لهكذا وأهل بيتي، فقال لي: فلا تفعل، فوالله لربّما سمعتُ من يشتم عليّاً وما بيني وبينه إلّا أُسطوانة فأستتر بها، فإذا فرغتُ من صلاتي فأمرّ به فأُسلّم عليه وأُصافحه؛ ← ٢٢٥ [٧٥/ ٣٩٩].

مصباح الشريعة[٤]: وانتهز مغنم عباد الله الصالحين، ولا تنافس الأشكال، ولا تنازع الأضداد، ومن قال **لك: أنا، فقل:** أنتَ، ولا تدّعِ في شيء وإنْ أحاط به علمك وتحقّقت به معرفتك، ولا تكشف به سرّك إلّا على أشرفَ منك في الدين، وأنّى تجد الشرف؟! فإذا فعلت ذلك أصبتَ السلامة، وبقيتَ مع الله بلا علاقة.

١ـ أمالي الطوسيّ ١/٢٩٩.

٢ـ سجيّة (الهامش).

٣ـ المحاسن ٢٥٩/ ح٣١٣.

٤ـ مصباح الشريعة ١١٠ باختلاف يسير.

تفسير العسكريّ[٥]: **تقيّة بعض أصحاب** الصادق عليه السلام وتوريته بحيث مدحه **الصادق** عليه السلام، وقال: إنّ الموالي لأوليائنا المعادي لأعدائنا إذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفّقه لجواب يسلم معه دينه وعِرضه، ويُعظم الله بالتقيّة ثوابه؛ ← ٢٢٦ [٧٥/ ٤٠٢].

أقول: وتقدّم في (حزبل) و (سبب) ما يناسب ذلك.

الهداية[٦]: التقيّة فريضة واجبة علينا في دولة الظّالمين، فمن تركها فقد خالف دين الإماميّة وفارقه. وقال الصادق عليه السلام: لو قلتُ: إنّ تارك التقيّة كتارك الصلاة، لكنتُ صادقاً. والتقيّة في كلّ شيء حتّى يبلغ الدم، فإذا بلغ الدم فلا **تقيّة. ثمّ ساق رواياتٍ عنه عليه السلام في** ذلك، إلى أنْ قال: وقال: من صلّى معهم في الصفّ الأوّل فكأنّما صلّى مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في الصفّ الأوّل. وقال: الرياء مع المنافق في داره عبادة، ومع المؤمن شرك. والتقيّة واجبةٌ لا يجوز تركها إلى أنْ يخرج القائم عليه السلام، فمن تركها فقد دخل في نهي الله عزّوجلّ ونهي رسول الله والأئمّة عليهم

٥ـ تفسير الإمام العسكريّ ٣٥٦.

٦ـ الهداية للصدوق ٩.

السلام؛ ← ٢٣١ [٧٥/ ٤٢١].

الكافي[١]: عن محمّد بن مروان قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: ما منع مِيثَم رحمه الله من التقيّة؟! فوالله لقد علم أنّ هذه الآية نزلت في عمّار وأصحابه: «إلّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ»[٢]؛ ← ٢٣٤ [٧٥/ ٤٣٢].

الكافي[٣]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كلّما تقارب هذا الأمر[٤] كان أشدّ للتقيّة.

الكافي[٥]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: التقيّةُ في كلّ شيء يُضطرّ إليه ابن آدم، فقد أحلّه الله له؛ ← ٢٣٥ [٧٥/ ٤٣٥].

توصية الصادق عليه السلام أصحابَه بالتقيّة في رسالته المعروفة إليهم؛ ضه١٧، كج٢٣: ١٧٥ [٧٨/ ٢١٠].

فقه الرضا[٦]: عليكم بالتقيّة، فإنّه رُوي: من لا تقيّة له لا دين له. ورُوي: تاركُ التقيّة كافر. ورُوي: اتّقِ حيث لا يُتّقى، التقيّة دِين منذ أوّل الدهر إلى آخره.

وروي أنّ أبا عبدالله عليه السلام كان يمضي يوماً في أسواق المدينة وخلفه أبو الحسن موسى عليه السلام فجذب رجل ثوب أبي الحسن عليه السلام ثمّ قال له: من الشيخ؟ فقال: لا أعرفه!؛ ضه١٧، كو٢٦: ٢٠٩ [٧٨/ ٣٤٧].

في أنّ التقيّة كانت شديدةً في زمن الصادقَين عليهما السلام بحيث كان الأصحاب يكتمون كتبهم:

روى الكلينيّ[٧] رحمه الله عن محمّد ابن الحسن بن أبي خالد شُنْبُولة[٨] قال: قلتُ لأبي جعفر الثاني عليه السلام: جُعِلت فداك، إنّ مشايخنا روَوا عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، وكانت التقيّةُ شديدة، فكتموا كتبهم فلم تُروَ عنهم، فلمّا ماتوا صارت الكتب إلينا. فقال: حدّثوا بها فإنّها حقّ؛ ١، كو٢٦: ١١٤ [٢/ ١٦٧].

تفسير العيّاشيّ[٩]: عن المفضّل قال: سألتُ الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: «أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ

١- الكافي ٢/٢٢٠/ ح١٥.
٢- النحل (١٦) ١٠٦.
٣- الكافي ٢/٢٢٠/ ح١٧.
٤- أي خروج القائم عليه السلام (الهامش).
٥- الكافي ٢/٢٢٠/ ح١٨.
٦- فقه الرضا ٣٣٨.
٧- الكافي ١/٥٣/ ح١٥.
٨- وبعضهم ضبطه: شَيْنولة. انظر تنقيح المقال ٣/٩٩/ الرقم ١٠٥٣١.
٩- تفسير العيّاشيّ ٢/٣٥١/ ح٨٦.

رَدْماً»[1]، قال: التقيّة، «فَمَا ٱسْطَاعُوا أن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً»[2]، قال: ما استطاعوا له نقباً، إذا عمل بالتقيّة لم يقدروا في ذلك على حيلة وهو الحصن الحصين، وصار بينك وبين أعداء الله سدّاً لا يستطيعون له نقباً. قال: وسألته عن قوله تعالى: «فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ»[3]، قال: رفع التقيّة عند قيام القائم عليه السلام فينتقم من أعداء الله؛ هـ°، كز^٢٧: ١٦٨ [١٢/ ٢٠٧].

معاني الأخبار[4]: عن سفيان بن سعيد قال: سمعتُ أبا عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ـ وكان واللهِ صادقاً كما سُمّي ـ يقول: يا سفيان، عليك بالتقيّة، فإنّها سُنّة إبراهيم الخليل عليه السلام، وإنّ الله عزّوجلّ قال لموسى وهارون عليهما السلام: «ٱذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى»[5]، يقول الله عزّوجلّ: كَنّياه وقولا له: يا أبا مُصعب.

وإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان إذا أراد سفراً ورّى بغيره وقال: أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض، ولقد أدّبه الله عزّوجلّ بالتقيّة فقال: «ٱدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...»[6] الآية. يا سفيان، من استعمل التقيّة في دين الله فقد تسنّم الذّروة العليا من العزّ، إنّ عزّ المؤمن في حفظ لسانه، ومن لم يملك لسانه ندم؛ هـ°، لد^٣٤: ٢٥٣ [١٣/ ١٣٥].

في تقيّة أصحاب الكهف:

الكافي[7]: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما بلغَت تقيّةُ أحدٍ تقيّةَ أصحاب الكهف، إنْ كانوا لَيشهدون الأعياد ويشدّون الزّنانير فأعطاهم الله عزّوجلّ أجرهم مرّتين؛ هـ°، عو^٧٦: ٤٣٤ [١٤/ ٤٢٨].

خبر مولى لثقيف كان بمكّة ينال من الرجُلين، فأوصاه عليّ بن الحسين عليه السلام بتقوى الله، فقال: ناشدتك الله وربّ هذا البيت: هل صلّيا على فاطمة عليها السلام؟ فقال: اللّهمّ لا؛ ح^٨، يا^١١: ٩٩ [٢٩/ ١٥٨].

كلام السيّد في «الشافي»[8] في عدم

١ـ الكهف (١٨) ٩٥.
٢ـ الكهف (١٨) ٩٧.
٣ـ الكهف (١٨) ٩٨.
٤ـ معاني الأخبار ٣٨٦/ ح٢٠.
٥ـ طه (٢٠) ٤٣ـ٤٤.
٦ـ فصّلت (٤١) ٣٤.
٧ـ الكافي ٢/ ٢١٨/ ح٨.
٨ـ تلخيص الشافي ٣/ ٨٧.

جواز التقيّة على النبيّ صلّى الله عليه وآله دون الإمام عليه السلام؛ ح[٨]، يب[١٢]: ١٤٢ [٢٩/٤٠٢].

استدلال المجلسيّ بما يدلّ على جواز التقيّة؛ ← ١٤٣ [٢٩/٤٠٤].

عرّف الشهيد رحمه الله في «قواعده» التقيّة بأنّها مجاملة الناس بما يعرفون، وترك ما ينكرون حذراً من غوائلهم، قال: وأشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام... إلى أنْ قال: وقسّمها بانقسام الأحكام الخمسة، وعدّ من الحرام التقيّة في قتل الغير، وقال: التقيّة تبيح كلّ شيء حتّى إظهار كلمة الكفر، ولو تركها حينئذٍ أثِم، إلّا في هذا المقام، ومقام التبرّي من أهل البيت، فإنّه لا يأثم بتركها، بل صبره إمّا مباح أو مستحبّ، وخصوصاً إذا كان ممّن يُقتدى به[١]؛ انتهى.

وحكى الشيخ الطبرسيّ في «مجمع البيان»[٢] عن المفيد رحمه الله أنّه قال: التقيّةُ قد تجب أحياناً، وتكون فرضاً، وتجوز أحياناً من غير وجوب، ويكون في وقت أفضل من تركها، وقد يكون تركها أفضل وإنْ كان فاعلها معذوراً ومعفوّاً عنه متفضّلاً عليه بترك اللّوم عليها؛ ← ١٤٤ [٢٩/ ٤١٠].

بلغ من تقيّة أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه أبو الصلاح في «التقريب»[٣] أنّه قام رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن قول الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ»[٤] فيمن نزلت؟ فقال: ما تريد؟! أتريد أنْ تُغري بي الناس؟! قال: لا يا أمير المؤمنين، ولكن أُحبّ أنْ أعلم. قال: اجلس، فجلس، فقال: أُكتب عامراً اكتب معمراً أُكتب عمرَ أُكتب عمّاراً أُكتب معتمراً، في أحد الخمسة نزلت؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٤٨ [٣٠/ ٣٨٠].

في تقيّة جعفر بن محمّد عليه السلام بحيث أفطر الصوم خوفاً من أبي العبّاس، وقال: إنْ صمتَ صمنا وإنْ أفطرتَ أفطرنا، فقيل له: تفطر يوماً من شهر رمضان؟! فقال: إيْ والله، أفطر يوماً من شهر رمضان أحبّ إليّ من أن يُضرَب عنقي؛ يا[١١]، كح[٢٨]: ١٦٧ [٤٧/ ٢١٠].

في أنّ في أوائل إمامة موسى بن جعفر عليه السلام كانت التقيّة شديدة جدّاً، لأنّه كان لأبي جعفر المنصور بالمدينة جواسيس ينظرون على من اتّفق شيعة جعفر عليه السلام فيضربون عنقه؛ يا[١١]، ل[٣٠]:

١- القواعد والفوائد ٢/١٥٥/القاعدة ٢٠٨.
٢- مجمع البيان المجلّد ١/٤٣٠.
٣- تقريب المعارف ٢٤٣ (طبعة الحسّون).
٤- الحجرات (٤٩) ١.

١٨٣ [٤٧/ ٢٦٢].

الخرائج والجرائح(١): رُوي عن عليّ بن سُوَيْد قال: خرج إليه عن أبي الحسن موسى عليه السلام: سألتني عن أُمور كنتُ منها في تقيّةٍ ومن كتمانها في سعة، فلمّا انقضى سلطانُ الجبابرة ودنا سلطانُ ذي السلطان العظيم بفراق الدنيا المذمومة إلى أهلها، العُتاة على خالقهم، رأيتُ أنْ أُفسّر لك ما سألتني عنه... إلى آخره. ومنه يظهر أنّه سلام الله عليه كان في التقيّة إلى أواخر أيّامه؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢٥٠ [٤٨/ ٦٦].

حديث خلف بن حمّاد، يظهر منه أنّه عليه السلام كان في شدّة من التقيّة؛ يا[١١]، لط[٣٩]: ٢٦٥ [٤٨/ ١١٢].

وكذا يظهر ذلك من كتابه إلى الخَيْزُرَان أمّ موسى الهادي يعزّيها بموسى ابنها ويهنّيها بهارون، وقد تقدّم في (عزى).

وفي آخره قال المجلسيّ: انظر إلى شدّة التقيّة في زمانه عليه السلام حتّى أحوَجته إلى أنْ يكتب مثل هذا الكتاب لموت كافرٍ لا يؤمن بيوم الحساب، فهذا يفتح لك من التقيّة كلَّ باب؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٧٣ [٤٨/ ١٣٤].

عن أبي الحسن عليّ الهادي عليه السلام في حديث، قال لداود الضرير: يا داود، لو قلتُ لك: إنّ تارك التقيّة كتارك الصلاة لكنتُ صادقاً؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٤١ [٥٠/ ١٨١].

تفسير العسكريّ(٢): نظر الباقر عليه السلام إلى بعض شيعته وقد دخل خلفَ بعض المنافقين إلى الصلاة، وأحسّ الشيعيّ بأنّ الباقر عليه السلام قد عرف ذلك منه، فقصده وقال: أعتذر إليك يا بن رسول الله من صلاتي خلف فلان، فإنّي أتّقيه، ولولا ذلك لصلّيتُ وحدي. فقال له الباقر عليه السلام: يا أخي، إنّما كنتَ تحتاج أنْ تعتذر لو تركت. يا عبدالله المؤمن، مازالت ملائكة السماوات السبع والأرضين السبع تصلّي عليك وتلعن إمامك ذاك، وإنّ الله تعالى أمر أنْ تُحسب لك صلاتك خلفه للتقيّة بسبعمائة صلاة لو صلّيتها وحدك، فعليك بالتقيّة، واعلم أنّ الله تعالى يمقت تاركها كما يمقت المُتّقَى منه، فلا ترضَ لنفسك أنْ تكون منزلتك عنده كمنزلة أعدائه؛ ز[٧]، قه[١٠٥]: ٣٣١ [٢٦/ ٢٣٥].

كان أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه من أعقل الناس عند المخالف والموافق، ويستعمل التقيّة... وكانت العامّة تعظّمه، وقد تناظر اثنان فزعم واحدٌ

١- الخرائج والجرائح ١/٣٢٥/ ح١٨.

٢- تفسير الإمام العسكريّ ٥٨٥/ ح٣٥١.

أنَّ أبا بكر أفضل الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ عمر ثمّ عليّ، وقال الآخر: بل عليّ عليه السلام أفضلُ من عمر، فدار الكلام بينهما، فقال أبو القاسم رضي الله عنه: الذي اجتمعت عليه الصحابة هو تقديم الصّدّيق ثمّ بعده الفاروق ثمّ بعده عثمان ذوالنورَين ثمّ عليّ الوصيّ، وأصحاب الحديث على ذلك، وهو الصحيح عندنا. فبقي من حضر المجلس متعجّباً من هذا القول، وكانت العامّة الحضور يرفعونه على رؤوسهم، وكثُر الدعاء له والطعن على من يرميه بالرفض.

وبلغ الشيخ أبا القاسم رحمه الله أنَّ بوّاباً كان له على الباب الأوّل قد لعن معاوية وشتمه فأمر بطرده وصرفه عن خدمته، فبقي مدّة طويلة يُسأل في أمره، فلا والله ما ردّه إلى خدمته، كلّ ذلك للتقيّة؛ يج[١٣]، كب[٢٢]: ٩٧ [٥١/ ٣٥٦].

إكمال الدين(١): قال الرضا عليه السلام: لا دينَ لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقيّة له، إنّ أكرمكم عند الله عزّوجلّ أعملكم بالتقيّة... قبل خروج قائمنا عليه السلام، فمن تركها قبل خروج قائمنا فليس منّا؛ يج[١٣]، لج[٣٣]: ١٨٣ [٥٢/ ٣٢١].

ألا وإنّ أعظم فرائض الله عليكم، بعد فرض موالاتنا ومعاداة أعدائنا، استعمالُ التقيّة على أنفسكم وإخوانكم ومعارفكم، وقضاء حقوق إخوانكم في الله... وإنّ الله يغفر كلّ ذنب بعد ذلك ولا يستقصي، فأمّا هذان فقلّ من ينجو منهما إلّا بعد مسِّ عذاب شديد؛ عشر[١٦]، يه[١٥]: ٦٣ [٧٤/ ٢٢٩].

أقول: قد تقدّم ما يناسب ذلك في (سخا) و(ورى).

باب سوء المحضر ومن يكرمه الناس اتّقاء شرّه؛ عشر[١٦]، عا[٧١]: ١٩٤ [٧٥/ ٢٧٩].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (شرر).

وتقدّم في (مهر) أنَّ مهر السُّنّة كان اثنتي عشرة أُوقيةً ونَشّاً.

وكا

نهج البلاغة(٢): قال أمير المؤمنين عليه السلام: العين وِكاء السَّهِ(٣)؛ طه[١/١٨]، كط[٢٩]: ٥٤ [٨٠/ ٢٢٦].

١- كمال الدين ٣٧١/ ح٥.

٢- نهج البلاغة ٥٥٧/ الحكمة ٤٦٦.

٣- أصله السَّتَه أي العجز، فكأنّه شبه السّته بالوعاء، والعين بالوكاء فإذا أُطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء. انظر مجمع البحرين ٣٤٦/٦.

قوله تعالى في يوسف: «وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكأً»[١]، أيْ وسائد يتّكين عليها، وقيل: أراد به الطعام، لأنَّ من دُعي إلى طعام يُعدّ له المتكأ... إلى غير ذلك.

وفي «تفسير القمّي»: أيْ أُترُجّة[٢].

وروى ابن عبّاس وغيره: مُتْكاً خفيفة ساكنة التاء، وقالوا: المُتْك الأُتْرُجّ.

قال المجلسيّ: أقول: لعلّ عليّ بن إبراهيم هكذا رواه، فلذا فسّره بذلك، أو فسّره بمطلق الطّعام. ولمّا كان الواقع ذلك فسّره به، انتهى؛ هـ°، كح٢٨: ١٧٢ [١٢/ ٢٢٦].

أقول: تقدّم في (أكل) كراهة الأكل متّكئاً، ومعنى الاتّكاء فيه.

وكل

باب التوكّل والتفويض وذمّ الاعتماد على غيره تعالى؛ خلق٢/١٥، كو٢٦: ١٤٧ [٧١/ ٩٨].

إبراهيم: «وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ * وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ»[٣].

الشعراء: «وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ»[٤].

الكافي[٥]: عن أبي حمزة الثُّماليّ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: خرجتُ حتّى انتهيت إلى هذا الحائط فاتّكأتُ عليه فإذا رجل عليه ثوبان أبيضان ينظر في تجاه وجهي، ثمّ قال: يا عليّ بن الحسين،ما لي أراك كئيباً حزيناً؟ أعلى الدنيا؟! فرزقُ الله حاضر للبَرّ والفاجر. قلت: ما على هذا أحزن، وإنّه لكما تقول. قال: فعلى الآخرة؟ فوعدٌ صادق يحكم فيه مِلك قاهر ـ أو قال[٦]: قادرـ. قلت: ما على هذا أحزن، وإنّه لكما تقول، فقال: مِمّ[٧] حزنك؟ قلتُ: ممّا يتخوّف من فتنة ابن الزبير، وما فيه الناس. قال: فضحك، ثمّ قال: يا عليّ بن الحسين، هل رأيتَ أحداً دعا الله فلم يُجبه؟ قلت: لا. قال: فهل رأيتَ أحداً توكّل على الله تعالى فلم يَكْفِه؟ قلت: لا. قال: فهل رأيتَ أحداً سأل الله تعالى فلم يُعطِه؟! قلت: لا. ثمّ غاب عنّي.

١ـ يوسف (١٢) ٣١.
٢ـ تفسير القمّيّ ١/٣٤٣. وفيه: «أُترُنجة» بدل «أُترُجّة».
٣ـ إبراهيم (١٤) ١١ـ١٢.
٤ـ الشعراء (٢٦) ٢١٧.
٥ـ الكافي ٢/٦٣/ ح٢.
٦ـ الترديد من كلام الراوي (الهامش).
٧ـ في الأصل: ممّا، خ ل ـ ممّ.

بيان: فيه شرح الخبر وجملة من أحوال ابن الزبير، وإنّ الظاهر أنّ هذا الرجل إمّا كان ملَكاً تمثّل بشراً بأمر الله تعالى، أو كان بشراً كخضر أو إلياس عليهما السلام. وكونُه عليه السلام أفضل وأعلم منهم لا ينافي إرسال الله تعالى بعضهم إليه لتذكيره... وتسكينه كإرسال بعض الملائكة إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله... وكونه عليه السلام عالماً بما أُلقيَ إليه لا يُنافي التذكير... فإنّ أكثر أرباب المصائب عالمون بما يُلقى إليهم على سبيل التسلية والتعزية، ومع ذلك ينفعهم، لا سيّما إذا علم أنّ ذلك من قبل الله تعالى؛ ← ١٥٢ [٧١/ ١٢٢].

أيضاً ذكر الخبر برواية أُخرى؛ ← ١٥٨ [٧١/ ١٤٨] ويـــا[١١]، ج[٣]: ١٣ [٤٦/ ٣٧] ويـــا[١١]، ط[٩]: ٤٢ [٤٦/ ١٤٥].

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الغنى والعزّ يجولان، فإذا ظفرا بموضع التوكّل أوطَنا.

الكافي(٢): عنه عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى داود: ما اعتصم بي عبدٌ من عبادي دونَ أحدٍ من خلقي - عرفت ذلك من نيّته - ثمّ تكيده السماوات والأرض ومن فيهنّ، إلّا جعلتُ له المخرج من بينهنّ؛ خلق[٢/١٥]، كو[٢٦]: ١٥٣ [٧١/ ١٢٦].

الكافي(٣): عن عبدالله بن سِنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أيّما عبد أقبلَ قُبْلَ ما يحبّ الله عزّوجلّ أقبل اللهُ قُبْلَ ما يُحبّ. ومن اعتصم بالله عصمه الله، ومن أقبل الله قُبلَه وعصمه لم يبالِ لو سقطت السماء على الأرض، أو كانت نازلة نزلت على أهل الأرض فشملتهم بليّة، كان في حزب الله بالتقوى من كلّ بليّة، أليس الله تعالى يقول: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ»(٤)؟

بيان: قُبْل ما يحبّ، أيْ نحوه، والاعتصام بالله: الاعتماد والتوكّل عليه. قال المحقّق الطوسيّ رحمه الله: المراد بالتوكّل أنْ يَكِل العبد جميع ما يصدر عنه ويرِد عليه إلى الله تعالى، لعلمه بأنّه أقوى وأقدر، ويصنع ما قدر عليه على وجه أحسن وأكمل، ثمّ يرضى بما فعل، وهو مع ذلك يسعى ويجتهد فيما وكله إليه، ويعدّ نفسه وقدرته وعمله وإرادته من الأسباب والشروط المخصّصة لتعلّق قدرته تعالى وإرادته

١- الكافي ٢/٦٥/ ح٣.
٢- الكافي ٢/٦٣/ ح١.
٣- الكافي ٢/٦٥/ ح٤.
٤- الدخان (٤٤) ٥١.

بما صنعه بالنسبة إليه، ومن ذلك يظهر معنى «لا جبر ولا تفويض، بل أمر بين أمرين»؛ انتهى.

قال المجلسيّ: ثمّ إنّ التوكّل ليس معناه ترك السعي في الأمور الضروريّة، وعدم الحذر عن الأمور المحذورة بالكلّيّة، بل لابدّ من التوسّل بالوسائل والأسباب، على ما ورد في الشريعة، من غير حرص ومبالغة فيه، ومع ذلك لا يعتمد على سعيه وما يحصله من الأسباب، بل يعتمد على مسبّب الأسباب؛ ← ١٥٣ [٧١/ ١٢٧].

رُوي في حديث: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال لجبرائيل: وما التوكّل على الله عزّوجلّ؟ فقال: العلم بأنّ المخلوق لا يضرّ ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع، واستعمال اليأس من الخلق، فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله، ولم يرجُ ولم يخَف سوى الله، ولم يطمع في أحدٍ سوى الله، فهذا هو التوكّل... إلى آخره؛ خلق ٢/١٥، ١: ١٤ [٦٩/ ٣٧٣] وكج ٢٣، ب٢: ٩ [١٠٣/ ٢٢] وضه ١٧، ب٢: ٦ [٧٧/ ٢٠] وخلق ٢/١٥، كو ٢٦: ١٥٦ [٧١/ ١٣٨].

الكافي(١): عن الحسين بن علوان قال: كنّا في مجلس يُطلب فيه العلم وقد نفدت نفقتي في بعض الأسفار، فقال لي بعض أصحابنا: من تؤمّل لما قد نزل لك؟ فقلتُ: فلاناً، فقال: إذاً والله لا تُسعف حاجتك، ولا تبلغ(٢) أملك، ولا تنجح طلبتك. قلتُ: وما علمك، رحمك الله؟ قال: إنّ أبا عبدالله عليه السلام حدّثني أنّه قرأ في بعض الكتب أنّ الله تبارك وتعالى يقول: «وعزّتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي، لأقطعنّ أمل كلّ مؤمّل من الناس غيري(٣) باليأس»، وقد أشير إليه في (أمل)؛ ← ١٥٤ ـ ما°ـ ١٦٠ [٧١/ ١٣٠، ١٥٤].

عيون أخبار الرضا، أمالي الصدوق(٤): عن الحسن بن الجَهم قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له: جُعلتُ فداك، ما حدّ التوكّل؟ فقال لي: أنْ لا تخاف مع الله أحداً. قال: قلتُ: فما حدّ التواضع؟ قال: أنْ تُعطي الناس من نفسك ما تحبّ أنْ يعطوك مثله. قال: قلت: جُعلت فداك، أشتهي أنْ أعلم كيف أنا عندك، فقال: انظر كيف أنا عندك.

أمالي الصدوق(٥): قال رسول الله صلّى

١- الكافي ٢/٦٦/ ح٧.

٢- يبلغك ــ خ ل (الهامش).

٣- هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: أمِل غيري.

* أمالي الطوسيّ ٢/١٩٦.

٤- عيون أخبار الرضا ٢/٥٠/ ح١٩٢، أمالي الصدوق ١٩٩/ ح٨.

٥- أمالي الصدوق ٢٦٣/ ح٧.

الله عليه وآله: قال الله تعالى: «يا بن آدم، أطِعني فيما أمرتك، ولا تعلّمني ما يصلحك»؛ ← ١٥٥ [٧١/ ١٣٥].

الدرّة الباهرة(١): قال الجواد عليه السلام: كيف يضيع مَن اللهُ كافله؟! وكيف ينجو مَن الله طالبه؟! ومن انقطع إلى غير الله وكّله الله إليه.

بيان التنزيل لابن شهرآشوب: قال: أمر نمرود بجمع الحطب في سواد الكوفة عند نهر كوثا من قرية قطنانا وأوقد النار، فعجزوا عن رمي إبراهيم عليه السلام، فعمل لهم إبليس لعنه الله المنجنيق فرُميَ به، فتلقّاه جبرائيل في الهواء فقال: هل لك من حاجة؟ فقال: أمّا إليك فلا، حسبي الله ونعم الوكيل، فاستقبله ميكائيل فقال: إنْ أردتَ أنْ أُخمد النار، فإنّ خزائن الأمطار والمياه بيدي، فقال: لا أُريد. وأتاه ملك الريح فقال: لو شئتَ طيّرتُ النار، فقال: لا أريد، فقال جبرائيل: فاسأل الله، فقال: حسبي من سؤالي علمُه بحالي.

كنز الكراجكي(٢): قال لقمان لابنه: يا بُنيّ،ثق بالله عزّوجلّ، ثمّ سل في الناس: هل من أحد وثِق بالله فلم ينجه؟! يا بنيّ، توكّل على الله، ثمّ سل في الناس:من ذا الذي توكّل على الله فلم يكفه؟! يا بنيّ، أحسن الظنَّ بالله، ثمّ سل في الناس:من ذا الذي أحسن الظنّ بالله فلم يكن عند حسن ظنّه به؟!؛ ← ١٦٠ [٧١/ ١٥٦].

إرشاد القلوب(٣): روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله سأل ربّه سبحانه ليلة المعراج فقال: يا ربّ،أيّ الأعمال أفضل؟ فقال الله عزّوجلّ: ليس شيء عندي أفضل من التوكّل عليّ والرضا بما قسمتُ؛ ضه[١٧]، ب[٢]: ٦ [٧٧/ ٢١].

قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته للحسن عليه السلام: وأَلجئ نفسك في الأُمور كلّها إلى إلٰهك، فإنّك تُلجئها إلى كهفٍ حريز ومانع عزيز؛ ضه[١٧]، ح[٨]: ٥٨ [٧٧/ ٢٠٠].

قول السّجّاد عليه السلام لحمّاد بن حبيب الكوفيّ الذي ضلّ عن طريق الحجّ عند زُبالة: لو صدق توكّلك ما كنتَ ضالّاً، ولكن اتّبِعْني، فأوصله عليه السلام بليلةٍ إلى مكّة؛ يا[١١]، ج[٣]: ١٣ [٤٦/ ٤٠].

أقول: قد تقدّم في (أثر) الإشارة إلى أثر التوكّل والاعتماد على الله تعالى.

أمالي الصدوق(٤): عن أبي عبدالله، عن

١ـ الدرّة الباهرة ٣٩.
٢ـ كنز الكراجكيّ ٢١٤.
٣ـ إرشاد القلوب ١٩٩.
٤ـ أمالي الصدوق ٣٩٥/ ح٢.

آبائه عليهم السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: قال الله تعالى: أيّما عبد أطاعني لم أكِله إلى غيري، وأيّما عبد عصاني وكَلته إلى نفسه، ثمّ لم أبالِ في أيّ وادٍ هلك؛ خلق[٢/١٥]، كز[٢٧]: ١٦٤ [٧١/ ١٧٨].

الكافي[١]: ابن أبي يَعفور قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول ـ وهو رافع يده إلى السماء ـ: ربّ لا تكلني إلى نفسي طرفَةَ عينٍ أبداً، لا أقلّ من ذلك ولا أكثر. قال: فما كان بأسرع من أنْ تحدّر الدّموع من جوانب لحيته، ثمّ أقبل عليَّ فقال: يا بن أبي يعفور، إنّ يونس ابن متّى وكَله الله عزّوجلّ إلى نفسه أقلّ من طرفة عين فأحدث ذلك الظنّ[٢]... إلى آخره؛ هـ[٥]، عه[٧٥]: ٤٢٤ [١٤/ ٣٨٧].

خبر المتوكّل العبّاسيّ وما جرى منه على قبر الحسين عليه السلام؛ ي[١٠]، ن[٥٠]: ٢٩٥ ــ ٢٩٨ [٤٥/ ٣٩٤ ــ ٤٠٧].

وقد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (قبر).

أمالي الطوسيّ[٣]: روي أنّ المنتصر بن المتوكّل سمع أباه يشتم فاطمة صلوات الله عليها، فسأل رجلاً من الناس عن ذلك، فقال له: قد وجب عليه القتل، إلّا أنّه من قتل أباه لم يطُل له عمر. قال: ما أبالي إذا أطعتُ الله بقتله أنْ لا يطول لي عمر، فقتله، وعاش بعده سبعة أشهر؛ ← ٢٩٦ [٤٥/ ٣٩٦].

باب فيه يُذكر ما جرى بين عليّ الهادي عليه السلام والمتوكّل؛ يب[١٢]، لب[٣٢]: ١٤٣ [٥٠/ ١٨٩].

استخفاف المتوكّل بعليّ الهادي عليه السلام بأنْ يمشي عليه السلام مع الوزراء والأُمراء وغيرهم بين يدَيه ويدي الفتح بن خاقان، وقول الهادي عليه السلام: ما ناقة صالح عند الله بأكرم منّي! وقتل المتوكّل والفتح بن خاقان بعد ثلاثة أيّام؛ ← ١٤٤ [٥٠/ ١٩٢].

روي أنّ المتوكّل قُتِل في رابع شوّال سنة ٢٤٧ (رمز)، وبُويع لابنه محمّد بن جعفر المنتصر؛ ← ١٤٩ [٥٠/ ٢١٠].

ذكر مرض المتوكّل من خُراج خرج به ونذرت أمّه لشفائه مالاً جليلاً للهادي عليه السلام، ومعالجة الإمام عليه السلام إيّاه بكُسْب[٤] الغنم وماء الورد؛ ← ١٤٦

١ـ الكافي ٢/٥٨١/ ح١٥.
٢ـ في المصدر: الذنب.
٣ـ أمالي الطوسيّ ٣٣٧/١.

٤ـ الكُسْب بالضمّ عُصارة الدُّهن [لسان العرب ٧١٧/١، القاموس المحيط ١٩٠/٦]. ولعلّ المراد هنا ما يشبهها ممّا يتلبّد من السَّرقين تحت أرجل الشاة؛ منه مدّ ظلّه. وفي المصباح المنير ٥٣٢ (كسب): الكُسْب ثُفْل الدُّهن.

[٥٠/ ١٩٨].

أمر المتوكل -وهو في مجلس شربه- بإحضار عليّ الهادي عليه السلام وما جرى بينهما؛ ← ١٤٩ [٥٠/ ٢١١].

ما جرى بين المتوكّل ورجُل من أولاد محمّد بن الحنفيّة؛ ← ١٤٩ [٥٠/ ٢١٣].

أقول: المتوكّل هو جعفر بن المعتصم بن هارون الرشيد، بُويع له بالخلافة بعد أخيه الواثق، وذلك في ذي الحجّة سنة ٢٣٢، وقُتل في شوّال سنة ٢٤٧ (رمز)، وكان أخبث بني العبّاس وأقساهم قلباً وأشدّهم عُتوّاً وعناداً للطالبيّين[١].

قال أبو الفرج في «مقاتل الطالبيّين»: وكان المتوكّل شديد الوطأة على آل أبي طالب، غليظاً على جماعتهم، مهتمّاً بأمورهم، شديد الغيظ والحقد عليهم.

ثمّ ذكر من ذلك كَرْب قبر الحسين عليه السلام وعفي آثاره.. إلى أنْ قال: واستعمل على المدينة ومكّة عمر بن الفرج الرخجيّ... فمنع الناس من برّ آل أبي طالب، وكان لا يبلغه أنّ أحداً برَّ أحداً منهم بشيء وإنْ قلّ إلاّ أنهكه عقوبةً وأثقله غُرماً، حتّى كان القميص يكون بين جماعة من العلويّات يصلّين فيه واحدةً بعد واحدة ثمّ ينزعنه[٢] ويجلسن على مَغازلهنّ عَواريَ حَواسر، إلى أنْ قُتِل المتوكّل فعطف المنتصر عليهم وأحسن إليهم ووجّه بمال فرّقه فيهم، وكان يؤثِر مخالفة أبيه في جميع أحواله ومضادّة مذهبه؛ طعناً عليه ونفرةً لفعله[٣]؛ انتهى.

ولج

باب ما نزل من النّهي عن اتّخاذ كلّ بِطانة ووليجة ووليّ من دون الله تعالى وحججه عليهم السلام؛ ز[٧]، سا[٦١]: ١٤٠ [٢٤/ ٢٤٤].

الكافي[٤]: عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً»[٥]، يعني بالمؤمنين الأئمّةَ عليهم السلام لم يتّخذوا الولائج من دونهم.

بيان: وليجة الرجل بِطانته ودُخَلاؤه وخاصّته، ومن يتّخذه معتمداً عليه من غير أهله؛ ← ١٤٠ [٢٤/ ٢٤٤].

ولد

باب الدعاء لطلب الولد؛ عا[٢/١٩]،

١- انظر أعلام الزركليّ ٢/ ١٢٢.

٢- في المصدر: يرفعنه.

٣- مقاتل الطالبيّين ٥٩٧.

٤- الكافي ١/ ٤١٥/ ح١٥.

٥- التوبة (٩) ١٦.

قكج^١٢٨: ٢٨١ [٩٥/ ٣٤٣].

رُوي لذلك عن الهادي عليه السلام: اتّخذْ خاتماً فصّه فيروزج واكتب عليه: «رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ»(1)؛ ← ٢٨١ [٩٥/ ٣٤٣].

أبواب الأولاد وأحكامهم؛ كج^٢٣، قو^١٠٦: ١٠٩ [١٠٤/ ٧٧].

باب كيفيّة نشوء الولد، والدّعاء والتداوي لطلب الولد، وصفات الأولاد، وما يزيد في الباه وفي قوّة الولد؛ كج^٢٣، قو^١٠٦: ١٠٩ [١٠٤/ ٧٧].

في مدح شرب السّويق، وأكل البَيض لكثرة النّسل، واللّبن الحليب مع العسل والسفرجل فإنّه يحسن الولد، والهندباء تزيد في الماء وتحسّن الوجه، والبصل يزيد في الجماع، والجزر يسخّن الكليتَين ويقيم الذكَر، والكحل يزيد في المجامعة كالحنّاء؛ ← ١١٠ [١٠٤/ ٨٠].

وقد ورد الاستغفار وأدعية كثيرةٌ لطلب الولد؛ ← ١١١ [١٠٤/ ٨٥].

أقول: وينفع لذلك شرب ماء نيسان سبعة أيّام بالكيفيّة التي تقدّمت في (مطر).

مكارم الأخلاق(2): عن عليّ عليه السلام: ما كثر شَعر رجل قطّ إلّا قلّت شهوته؛ ← ١١٢ [١٠٤/ ٨٧].

باب فضل الأولاد وثواب تربيتهم وكيفيّتها؛ كج^٢٣، قز^١٠٧: ١١٢ [١٠٤/ ٨٩].

مكارم الأخلاق(3): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: خيرُ أولادكم البنات. وعن الرضا عليه السلام: إنَّ الله تعالى إذا أراد بعبدٍ خيراً لم يُمته حتّى يُريَه الخلَف.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: من سعادة الرجل أنْ لا تحيض ابنته في بيته.

وعنه صلّى الله عليه وآله قال: اعدلوا بين أولادكم كما تحبّون أنْ يعدلوا بينكم في البرِّ واللّطف.

وقال: سمُّوا أولادكم أسماء الأنبياء، وأحسن الأسماء عبدالله وعبد الرّحمان.

عن رِفاعة قال: سألتُ أبا الحسن عليه السلام عن الرجل تكون له بنون وأُمّهم ليست بواحدة: أيفضّل أحدهم على الآخر؟ قال: نعم لا بأس به، قد كان أبي يفضّلني على عبدالله.

عن الصادق عليه السلام قال: مِن نعم الله عزّوجلّ على الرجل أنْ يشبه ولده؛

١- الأنبياء (٢١) ٨٩.
٢- مكارم الأخلاق ٢٧١.
٣- مكارم الأخلاق ٢٥١ و٢٥٢ و٢٥٣.

← ١١٣ [١٠٤/ ٩٣].

عنه عليه السلام قال: دع ابنك يلعب سبع سنين، ويُؤدَّب سبعاً، وألزِمه نفسك سبع سنين، فإنْ أفلح وإلّا فَالُهُ فإنّه لا خيرَ فيه(١).

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: الولد سيّدٌ سبع سنين، وعبدٌ سبع سنين، ووزير سبع سنين، فإنْ رضيتَ خلائقه لإحدى وعشرين وإلّا فاضرب على جنبه فقد أعذرت إلى الله تعالى.

عن الباقر عليه السلام قال: يُفرّق بين الغِلمان والنساء في المضاجع إذا بلغوا(٢) عشر سنين.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: فرّقوا [بين](٣) أولادكم في المضاجع إذا بلغوا سبع سنين.

جامع الأخبار(٤): عنه صلّى الله عليه وآله قال: أولادنا أكبادنا، صُغَراؤهم أُمراؤنا، كُبَراؤهم أعداؤنا، فإنْ عاشوا فتنونا، وإنْ ماتوا أحزنونا.

نوادر الراونديّ(٥): قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من سعادة المرء المسلم: الزّوجة الصالحة والمسكن الواسع والمركب الهنيء والولد الصالح، ومن يُمْن المرأة أنْ يكون بِكْرها جارية. يعني أوّل ولدها.

عدّة الداعي(٦): قال عليّ عليه السلام: من قَبَّل ولده كان له حسنة؛ ← ١١٤ [١٠٤/ ٩٩].

أمالي الصدوق(٧): عن الصادق عليه السلام قال: ليس يتبع الرجلَ بعد موته من الأجر إلّا ثلاثُ خصال: صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته، وسُنّة هُدى سنّها فهي تعمل بها(٨) بعد موته، وولد صالح يستغفر له.

علل الشرائع(٩): عنه عليه السلام: إنّ الله تعالى إذا أراد أنْ يخلق خلقاً جمع كلّ صورة بينه وبين أبيه إلى آدم عليه السلام، ثمّ خلقه على صورة أحدهم، فلا يقولنّ أحدٌ: هذا لا يُشبهني، ولا يشبه شيئاً من آبائي؛ ← ١١٥ [١٠٤/ ١٠٣].

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من دخل السوق فاشترى تحفة فحملها إلى عياله كان كحامل صدقة إلى قوم محاويج،

١- في البحار (الطبعة الحروفيّة): وإلّا فإنّه من لا خير فيه، وفي مكارم الأخلاق ٢٥٥: وإلّا فلا خير فيه.
٢- في الأصل: بلغن.
٣- من البحار والمصدر.
٤- جامع الأخبار ١٠٥.
٥- نوادر الراونديّ ٢٤.
٦- عدّة الداعي ٧٩.
٧- أمالي الصدوق ٣٨/ ح٧.
٨- كذا في الأصل والبحار والمصدر، والظاهر: يُعمل بها.
٩- علل الشرائع ١٠٣.

وليبدأ بالإناث قبل الذكور، فإنّه من فرّح أُنثى فكأنّما أعتق رقبةً من ولد إسماعيل.

ثواب الأعمال[١]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في خبر قال: من كانت له أربع بنات فياعبادَ الله أعينوه، يا عباد الله أقرضوه، يا عباد الله ارحموه.

قرب **الإسناد**[٢]: عوذة للصّبيّ إذا كثر بكاؤه، ولمن يفزع باللّيل، وللمرأة إذا سَهرت من وجع: «فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً ۞ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَداً»[٣]؛ ← ١١٦ [١٠٤/ ١٠٦].

باب الخِتان والخَفْض والحمل والولادة، وسُنن اليوم السّابع، والعقيقة، والدّعاء لشدّة الطَّلْق؛ كج٢٣، قط١٠٩: ١١٦ [١٠٤/ ١٠٧].

علل الشرائع[٤]: عن الصادق عليه السلام أنّه سئل: ما العلّة في حلق شعر رأس المولود؟ قال: تطهير[٥] من شعر الرّحم؛ ← ١٢١ [١٠٤/ ١١٢و ١٢٣].

أقول: قد تقدّم في (دعا) الدعاء لعسر الولادة.

وقال الدميريّ: قال بعضُ الحكماء: من خصائص الزّبَد البحريّ أنّه إذا عُلّق على ذات طلْق سهّل الله عليها الولادة، وكذلك قشر البيض إذا سُحِق ناعماً وشرب بماء فإنّه يسهّل الولادة، وقد جُرّب مراراً عديدة[٦].

فضل تقبيل الولد وتفريحه وتعليمه القرآن؛ مع٣، مط٤٩: ٢٧٨ [٧/ ٣٠٤].

ثواب من مات له ولد؛ مع٣، نز٥٧: ٣٤٠ [٨/ ١٧٠].

في أنّ الله تعالى رفع العذاب عن رجل أدرك له ولد صالح، فأصلح طريقاً وآوى يتيماً؛ هـ٥، ع٧٠: ٤٠١ [١٤/ ٢٨٧].

الخرائج والجرائح[٧]: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عيسى بن صبيح[٨] قال: دخل الحسن العسكريّ عليه السلام علينا الحبس، وكنت به عارفاً، فقال لي: لك

١ـ ثواب الأعمال ٢٤٠/ ح٣، في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): المحاسن، والصواب ما أثبتناه عن البحار.

٢ـ طبّ الأئمّة ٣٦، في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): قرب الإسناد، والصواب ما أثبتناهُ عن البحار.

٣ـ الكهف (١٨) ١١ــ١٢.

٤ـ علل الشرائع ٥٠٥.

٥ـ في الأصل: يطهر.

٦ـ حياة الحيوان ٥٩١/١.

٧ـ الخرائج والجرائح ٤٧٨/١/ ح١٩.

٨ـ في الأصل: شيخ، وفي البحار (الطبعة الحجريّة): شح، وما أثبتناه عن البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر.

خمس وستّون سنة وشهر ويومان، وكان معي كتاب دعاء عليه تاريخ مولدي، وإنّي نظرت فيه فكان كما قال عليه السلام، ثمّ قال: هل رُزقت ولداً؟ فقلت: لا، فقال: اللّهمّ ارزقه ولداً يكون له عَضُداً، فنعم العضد الولد، ثمّ تمثّل عليه السلام:

من كان ذا عضدٍ يدركْ ظُلامتَهُ
إنَّ الذليل الذي ليست له عضدُ

فقلت له عليه السلام: ألكَ ولد؟ قال: إيْ والله، سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فأمّا الآن فلا، ثمّ تمثّل عليه السلام:

لعلّك يوماً أنْ تراني كأنّما
بَنيّ حواليّ الأُسودُ اللّوابدُ
فإنّ تميماً قبل أنْ يلد الحصى
أقام زماناً وهو في الناس واحدُ؛

يج[١٣]، يه[١٠]: ٤٠ [٥١/ ١٦٢].

ما يظهر منه ذمّ كثرة المال والولد؛ خلق[٢/١٥]، نز[٥٧]: ٢٣٦ [٧٢/ ٦٧].

أقول: تقدّم في (غلم) ما يتعلّق بالولد إذا كان غلاماً.

في كيفيّة ولادة الأوصياء وحمل أُمّهاتهم بهم عليهم السلام؛ و[٦]، ج[٣]: ٦٩ [١٥/ ٢٩٥].

باب أحوال ولادتهم عليهم السلام وانعقاد نُطَفهم وأحوالهم عند الولادة وبركات ولادتهم؛ ز[٧]، سط[٦٩]: ١٨٩ [٢٥/ ٣٦] وز[٧]، صج[٩٣]: ٣٠٧ [٢٦/ ١٣٢] ويج[١٣]، ا[١]: ٣ و٦ [٥١/ ١٨، ٢٧].

أقول: يأتي في (ولي) حديث في ولادة كلّ وليّ لله.

باب أنَّ حبّهم عليهم السلام علامة طِيب الولادة، وبغضهم علامة خبث الولادة؛ ز[٧]، قكه[١٢٥]: ٣٨٩ [٢٧/ ١٤٥].

باب برّ الوالدين والأولاد، وحقوق بعضهم على بعض، والمنع من العقوق؛ عشر[١٦]، ب[٢]: ٩ [٧٤/ ٢٢].

الإسراء: «وَقَضَى رَبُّكَ ألّا تَعْبُدُوا إلّا إيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إحْسَاناً -إلى- غَفُوراً»(١).

لقمان: «وَوَصَّيْنَا الإنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إلَيَّ الْمَصِيرُ * وَإنْ جَاهَدَاكَ...»(٢) الآية.

الكافي(٣): عن محمّد بن مروان قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ

١- الإسراء (١٧) ٢٣ــ ٢٥.
٢- لقمان (٣١) ١٤ــ ١٥.
٣- الكافي ٢/١٥٨/ ح٢.

رجلاً أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أوصني، فقال: لا تشرك بالله شيئاً وإنْ حُرقتَ بالنّار وعُذّبت إلّا وقلبك مطمئنٌّ بالإيمان، ووالدَيك فأطعهما وبرَّهما حيّين كانا أو ميّتين، وإنْ أمراك أنْ تخرج من أهلك ومالك فافعل، فإنَّ ذلك من الإيمان.

بيان: قال المحقّق الأردبيليّ قُدّس سرّه: العقل والنقل يدلّان على تحريم العقوق، ويفهم وجوب متابعة الوالدين وطاعتهما من الآيات والأخبار، وصرّح به بعضُ العلماء أيضاً:

قال في «مجمع البيان»: «وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً» أيْ قضى بالوالدين إحساناً أو أوصى بهما إحساناً. وخصّ حال الكِبَر، وإنْ كان الواجب طاعة الوالدين على كلِّ حال، لأنّ الحاجة أكثر في تلك الحال.

وقال الفقهاء: للوالدين منع الولد عن الغزو والجهاد، ما لم يتعيّن عليه بتعيين الإمام عليه السلام أو بهجوم الكفّار على المسلمين مع ضعفهم... وكذا يُعتبر إذنهما في سائر الأسفار المباحة والمندوبة، وفي الواجبة الكفائيّة مع قيام مَن فيه الكفاية، فالسفر لطلب العلم إنْ كان لمعرفة العلم العينيّ كإثبات الواجب تعالى ونحو ذلك لم يفتقر إلى إذنهما، وإنْ كان لتحصيل الزائد منه كان فرضه كفاية... إلى آخره[1].

قال الشهيد رحمه الله في «القواعد»: قاعدة تتعلّق بحقوق الوالدين: لا ريبَ أنّ كلّ ما يحرم أو يجب للأجانب يحرم أو يجب للأبوين، وينفردان بأُمور:

١ - تحريم السفر المباح بغير إذنهما، وكذا السفر المندوب. وقيل: يجوز سفر التجارة، وطلب العلم إذا لم يمكن استيفاء التجارة والعلم في بلدهما.

٢ - قال بعضهم: يجب عليه طاعتهما في كلّ فعل وإنْ كان شبهة، فلو أمراه بالأكل معهما في مال يعتقده شبهة أكل، لأنّ طاعتهما واجبة، وترك الشّبهة مستحبّ.

٣ - لو دعَواه إلى فعلٍ وقد حضرت الصلاة فليؤخّر الصلاة وليُطعهما.

٤ - لهما منعه من الصلاة جماعةً في بعض الأحيان.

٥ - لهما منعه من الجهاد مع عدم التعين.

٦ - الأقرب أنّ لهما منعه من فروض الكفاية إذا علم أو ظنّ قيام الغير.

٧ - قال بعض العلماء: لو دعَواه وهو في صلاة النافلة قطَعها؛ لرواية جريح.

٨ - ترك الصوم ندباً إلّا بإذن الأب،

١- زبدة البيان في أحكام القرآن ٣٨٠، وانظر مجمع البيان المجلّد ٤٠٩/٣.

ولم أقف على نصّ في الأمّ[1]؛ انتهى ملخّصاً؛ ← ١٣ـ ١٤ [٧٤/ ٣٤ـ ٣٨].

تنبيه: برّ الوالدين لا يتوقّف على الإسلام لقوله تعالى: «وَإن جَاهَدَاكَ عَلَى أن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً»[2]، وهو نصّ، وفيه دلالة على مخالفتها في الأمر بالمعصية، وهو لقوله عليه السلام: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

الكافي[3]: عن أبي ولّاد الحنّاط قال: سألتُ أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «وَبِالْوَالِدَيْنِ إحْسَاناً»[4]، ما هذا الإحسان؟ فقال: الإحسان أنْ تحسن صحبتها، وأنْ لا تكلّفهما أنْ يسألاك شيئاً ممّا يحتاجان إليه وإنْ كانا مستغنيَين، أليس يقول الله عزّوجلّ: «لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمّا تُحِبُّونَ»[5]؟ قال: ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: أمّا قول الله عزّوجلّ: «إمّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أحَدُهُمَا أو كِلَاهُمَا فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا»[6]، قال: إنْ أضجراك فلا تقل لهما: أُفٍّ، ولا تنهرهما إنْ ضرباك، قال: «وَقُل لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً»، قال عليه السلام: إنْ ضرباك فقل لهما: غفر الله لكما، فذلك منك قول كريم. قال: «وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ»[7]، قال: لا تملأ عينَيك من النظر إليهما إلّا برحمة ورقّة[8]، ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما، ولا يدَك فوق أيديهما، ولا تقدم قُدّامهما؛ ← ١٤ [٧٤/ ٣٩].

الكافي[9]: عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلتُ: أيّ الأعمال أفضل؟ قال: الصلاة لوقتها[10]، وبرّ الوالدين، والجهاد في سبيل الله.

الكافي[11]: عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سأل رجلٌ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله: ما حقّ الوالد على ولده؟ قال صلّى الله عليه وآله: لا يسمّيه باسمه، ولا يمشي بين يدَيه، ولا يجلس

١ـ القواعد والفوائد ٢/٤٦/ القاعدة ١٦٢.
٢ـ لقمان (٣١) ١٥.
٣ـ الكافي ٢/١٥٧/ ح١.
٤ـ البقرة (٢) ٨٣، النساء (٤) ٣٦.
٥ـ آل عمران (٣) ٩٢.
٦ـ الإسراء (١٧) ٢٣.
٧ـ الإسراء (١٧) ٢٤.
٨ـ ورأفة ــ ظ (الهامش).
٩ـ الكافي ٢/١٥٨/ ح٤.
١٠ـ أي لوقت فضلها (الهامش).
١١ـ الكافي ٢/١٥٨/ ح٥.

قبله، ولا يَسْتَسِبّ[1] له؛ ← ١٥ [٧٤/ ٤٥].

الكافي[2]: عن محمّد بن مروان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما يمنع الرجل منكم أنْ يبرّ والديه حيّين أو ميّتين: يصلّي عنهما، ويتصدّق عنهما، ويحجّ عنهما، ويصوم عنهما، فيكون الذي صنع لهما، وله مثل ذلك فيزيده الله عزّوجلّ ببرّه وصلاته خيراً كثيراً؛ ← ١٦ [٧٤/ ٤٦].

الكافي[3]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله،مَن أبرّ؟ قال: أُمّك. قال: ثمّ مَن؟ قال: أُمّك. قال: ثمّ من؟ قال: أُمّك . قال: ثمّ من؟ قال: أباك .

الكافي[4]: عنه عليه السلام قال: أتى رجلٌ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، إنّي راغب في الجهاد نشيط . قال: فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: فجاهد في سبيل الله، فإنّك إنْ تُقْتَل تكن حيّاً عند الله تُرزق، وإنْ تَمُت فقد وقع أجرك على الله، وإنْ رجعتَ رجعت من الذّنوب كما وُلِدتَ. قال: يا رسول الله، إنّ لي والدَين كبيرين يزعمان أنّهما يأنسان بي ويكرهان خروجي . فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: فقرّ مع والديك، فوالذي نفسي بيده، لَأُنسهما بك يوماً وليلةً خيرٌ من جهاد سنة؛ ← ١٧ [٧٤/ ٥٢].

خبر زكريّا بن إبراهيم النّصرانيّ الذي أسلم فأمره الصادق عليه السلام ببرّ أُمّه، فأسلمت أُمّه ببركة ذلك .

الكافي[5]: عن عمّار بن حيّان قال: خبّرت أبا عبدالله عليه السلام ببرّ إسماعيل ابني بي، فقال: لقد كنت أُحبّه وقد ازددتُ له حبّاً، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أتته أُخت له من الرّضاعة، فلمّا نظر إليها سُرَّ بها وبسط مِلحفته لها فاجلسها عليها، ثمّ أقبل يحدّثها ويضحك في وجهها، ثمّ قامت فذهبت وجاء أخوها فلم يصنع به ما صنع بها، فقيل له: يا رسول الله، صنعت بأُخته ما لم تصنع به، وهو رجل! [فقال]: لأنّها كانت أبَرّ بوالدَيها منه .

الكافي[6]: عن إبراهيم بن شُعيب

١- أي لا يفعل ما يصير سبباً لسبّ الناس له (الهامش).
٢- الكافي ٢/١٥٩/ ح٧.
٣- الكافي ٢/١٥٩/ ح٩.
٤- الكافي ٢/١٦٠/ ح١٠.
٥- الكافي ٢/١٦١/ ح ١٢، وما بين المعقوفتين من البحار والمصدر.
٦- الكافي ٢/١٦٢/ ح١٣.

قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ أبي قد كَبِر جدّاً وضعُف، فنحن نحمله إذا أراد الحاجة. فقال: إنْ استطعت أنْ تلي ذلك منه فافعل، ولقّمه بيدك، فإنّه جُنّةٌ لك غداً؛ ← ١٨ [٧٤/ ٥٦].

الكافي(١): عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّي ولدت بنتاً وربّيتها،حتّى إذا بلغت فألبستُها وحلّيتها ثمّ جئتُ بها إلى قَليب فدفعتها في جوفه، وكان آخر ما سمعت منها وهي تقول: يا أبتاه! فما كفّارة ذلك؟ قال صلّى الله عليه وآله: ألك أُمّ حيّة؟ قال: لا، قال: فلك خالة حيّة؟ قال: نعم، قال: فابررها فإنّها بمنزلة الأمّ يُكفّر عنك ما صنعت.

قال أبو خديجة: فقلت لأبي عبدالله عليه السلام: متى كان هذا؟ قال: كان في الجاهليّة، وكانوا يقتلون البنات مخافة أنْ يُسبَيْنَ فيلدْن في قومٍ آخرين.

الكافي(٢): عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ العبد ليكون باراً بوالدَيه في حياتها، ثمّ يموتان فلا يقضي عنهما ديونهما ولا يستغفر لهما، فيكتبه الله عزّوجلّ عاقاً. وإنّه ليكون عاقاً في حياتها غير بارّ بهما، فإذا ماتا قضى دَينهما واستغفر لهما فيكتبه الله عزّوجلّ بارّاً.

الكافي(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أدنى العقوق «أُفّ»، ولو علم الله عزّوجلّ شيئاً أهون منه لنهى عنه.

الكافي(٤): عنه عليه السلام مثله.

وزاد: ومن العقوق أنْ ينظر الرجل إلى والدَيه فيحدّ النظر إليهما.

الكافي(٥): عن أبي الحسن قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: كن بارّاً واقتصر على الجنّة، وإنْ كنت عاقاً فاقتصر على النّار؛ ← ١٩ [٧٤/ ٦٠].

الكافي(٦): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: فوق كلّ ذي بِرٍّ بِرٌّ حتّى يُقتل الرجل في سبيل الله، فإذا قُتل في سبيل الله فليس فوقه برّ، وإنّ فوق كلّ عقوق عقوقاً حتّى يَقتل الرجل أحد والدَيه، فإذا فعل ذلك فليس فوقه عقوق.

الكافي(٧): عن أبي عبدالله عليه السلام

١ـ الكافي ٢/١٦٢/ ح١٨.
٢ـ الكافي ٢/١٦٣/ ح٢١.
٣ـ الكافي ٢/٣٤٨/ ح١.
٤ـ الكافي ٢/٣٤٩/ ح٧ البحار ٧٤/٦٤/ ح٢٨، عنه.
٥ـ الكافي ٢/٣٤٨/ ح٢.
٦ـ الكافي ٢/٣٤٨/ ح٤.
٧ـ الكافي ٢/٣٤٩/ ح٥.

قال: من نظر إلى أبوَيه نظر ماقتٍ، وهما ظالمان له [١]، لم يقبل الله له صلاةً.

الكافي [٢]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في كلام له: إيّاكم وعقوق الوالدين، فإنّ ريح الجنّة توجد من مسيرة ألف عام، ولا يجدها عاقّ، ولا قاطع رحم، ولا شيخ زانٍ، ولا جارٌّ إزارَه خُيَلاء، إنّما الكبرياء لله ربِّ العالمين.

الكافي [٣]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أبي نظر إلى رجل ومعه ابنه يمشي والابن متّكئ على ذراع الأب، قال: فما كلّمه أبي مقتاً له حتّى فارق الدنيا؛ ← ٢٠ [٧٤/ ٦٤].

أمالي الصدوق [٤]: قال الصادق عليه السلام: من أحبّ أنْ يخفّف الله عزّوجلّ عنه سكرات الموت، فليكن لقرابته وَصولاً، وبوالدَيه بارّاً، فإذا كان كذلك، هوّن الله عليه سكرات الموت، ولم يُصِبه في حياته فقرٌ أبداً.

أمالي الصدوق [٥]: عن حَنَان بن سَدير، عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: هل يجزي الولد والده؟ فقال: ليس له جزاء إلّا في خصلتَين: أنْ يكون الوالد مملوكاً فيشتريه فيُعتقه، أو يكون عليه دَيْن فيقضيه عنه؛ ← ٢١ [٧٤/ ٦٦].

الخصال [٦]: عن الصادق عليه السلام: ثلاثة لا عذر لأحدٍ فيها: أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر، والوفاء بالعهد للبرِّ والفاجر، (وبرّ الوالدين، بَرَّين كانا أو فاجرين) [٧]؛ ← ٢٢ [٧٤/ ٧٠].

ثواب الأعمال [٨]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أدرك شهر رمضان فلم يُغفر له فأبعده الله، ومن أدرك والدَيه فلم يُغفر له فأبعده الله، ومن ذُكِرتُ عنده فلم يصلّ عليَّ فلم يُغفر له فأبعده الله.

خبر الشابّ الذي اعتُقِل لسانه عند موته؛ لسخط أمّه عليه.

خبر جُريح العابد وصلبه لعدم إجابته أمّه لمّا دعته.

فقه الرضا [٩]: عليك بطاعة الأب وبرّه، والتواضع والخضوع، والإعظام

١ـ فكيف إذا كانا بارّين به؟! (الهامش).

٢ـ الكافي ٢/٣٤٩/ ح٦.

٣ـ الكافي ٢/٣٤٩/ ح٨.

٤ـ أمالي الصدوق ٣١٨/ ح١٤.

٥ـ أمالي الصدوق ٣٧٣/ ح٩.

٦ـ الخصال ١٢٣/ ح١١٨.

٧ـ في الأصل: وبرّ الوالدين للبرِّ والفاجرّ. وما بين القوسين من المصدر.

٨ـ ثواب الأعمال ٩٠/ح٤.

٩ـ فقه الرضا ٣٣٤.

والإكرام له، وخفض الصوت بحضرته، فإنّ الأب أصل الابن، والابن فرعه، لولاه لم يكن يقدّره[1] الله، ابذلوا لهم الأموال والجاه والنّفس، وقد أروي: أنت ومالُك لأبيك، فجعلت له النفس والمال، تابعوهم في الدنيا أحسن المتابعة بالبِرِّ، وبعد الموت بالدعاء لهم، والترحّم عليهم، فإنّه روي أنّ من بَرّ أباه في حياته ولم يدعُ له بعد وفاته سمّاه الله عزّوجلّ عاقّاً... إلى آخره؛ ← ٢٣ [٧٤/ ٧٦].

كتاب الإمامة والتبصرة[2]: عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: سيّد الأبرار يوم القيامة رجل بَرّ والدَيه بعد موتهما.

روضة الواعظين[3]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ما من ولد بارّ ينظر إلى والدَيه نظر رحمةٍ إلّا كان له بكلّ نظرة حجّة مبرورة. قالوا: يا رسول الله، وإنْ نظر كلّ يوم مائة مرّة؟ قال: نعم، الله أكبرُ وأطيب؛ ← ٢٤ [٧٤/ ٨٠].

الزهد[4]: عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، ما من عمل قبيح إلّا قد عملته، فهل لي من توبة؟ فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: فهل مِن والدَيك حيّ؟ قال: أبي، قال: فاذهب فبرّه. قال: فلمّا ولّى، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لو كانت أُمّه!؛ ← ٢٥ [٧٤/ ٨٢].

عدّة الداعي[5]: روي أنّ موسى عليه السلام لـمّا ناجى ربّه رأى رجلاً تحت ساق العرش قائماً يصلّي، فغبطه بمكانه، فقال: يا ربّ، بِمَ بلّغت عبدك هذا ما أرى؟ قال: يا موسى، إنّه كان بارّاً بوالدَيه ولم يمشِ بالنميمة؛ ← ٢٦ [٧٤/ ٨٥].

الذكرى[6]: عن أبي جَرير، عن الكاظم عليه السلام قال: إنّ الرجل إذا كان في الصلاة فدعاه الوالد فليسبّح، وإذا دعتْه الوالدة فليقل: لبّيك؛ صل$^{٢/١٨}$، مه^{٤٥}: ٣٣٩ [٨٥/ ٣٤].

الوصيّة بالوالدَين وفضل البرّ بهما وحسن أثره؛ هـ^{٥}، لط^{٣٩}: ٢٨٥، ٣٠٢ [١٣/ ٢٦٠، ٣٣٠].

أقول: تقدّم في (أثر) ما يتعلّق بذلك. في أنّه يُذكر في قصّة الكنز الذي كان

١- في المصدر: بقدرة.
٢- جامع الأحاديث ٨٧، البحار ٨٦/٧٤.
٣- روضة الواعظين ٣٦٨.
٤- الزهد ٣٥/ ح٩٢.
٥- عدّة الداعي ٧٥.
٦- ذكرى الشيعة ١٩٢.

لغلامَين يتيمين روايات في أنَّ الله تعالى يحفظ الأولاد لصلاح الوالد؛ هـ[٥]، م[٤٠]: ٢٩٨ [١٣/ ٣١٢].

باب ما يحلّ للوالد من مال الولد، وبالعكس؛ كج[٢٣]، يج[١٣]: ٢١ [١٠٣/ ٧٣].

فيه النبويّ: أنت ومالُك لأبيك.

باب تأويل الوالدَين والولد والأرحام بهم عليهم السلام؛ ز[٧]، يه[١٥]: ٥٣ [٢٣/ ٢٥٧].

باب أنَّ الوالدَين رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام؛ ط[٩]، كو[٢٦]: ٨٤ [٣٦/ ٤].

فيه الروايات عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنَّ حقّ عليّ على الناس(١) حقّ الوالد على ولده.

المناقب(٢): عنه عليه السلام قال: أنا وعليّ أبَوا هذه الأمّة، ولَحَقُّنا عليهم أعظم من حقّ أبوَي ولادتِهم، فإنّا ننقذهم إنْ أطاعونا من النار إلى دار القرار، ونُلحقهم من العبوديّة بخيار الأحرار؛ ← ٨٥ [٣٦/ ١١].

أقول: قد تقدّم في (حيا) أنّ لرسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام حقّ الحياة علينا من جهتَين.

إعلام الورى(٣): عن سعيد بن المسيّب قال: ولد لأخي أمّ سلمة من أمّها غلام فسمّوه الوليد، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: تُسمّون بأسماء فراعنتكم؟! غيّروا اسمه، فسمُّوه عبدالله، فإنّه سيكون في هذه الأمّة رجل، يقال له: الوليد، لهوَ شرّ لأمّتي من فرعون لقومه. قال: فكان الناس يَرَون أنّه الوليد بن عبد الملك، ثمّ رأينا أنّه الوليد بن يزيد لعنه الله؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٢٨ [١٨/ ١٢٦].

العُدد القويّة: عن الخليل بن أحمد قال: حضرتُ مجلس الوليد بن يزيد بن عبد الملك وقد اسحنفَر(٤) في سبّ عليّ، واثعنجَر(٥) في ثلبه، إذ خرج عليه أعرابيّ ... إلى آخره.

وقد تقدّم في (فصح)؛ يا[١١]، يط[١٩]: ٩٢ [٤٦/ ٣٢١].

كان الوليد بن عُتبة بن ربيعة، الذي قتله أمير المؤمنين عليه السلام يوم بدر، إذا رفع ذراعه ستر وجهه من عِظَمِها وغلظها؛ ط[٩]، قه[١٠٥]: ٥٢٦ [٤١/ ٨٠].

كتاب الوليد بن عتبة بن أبي سفيان

١- الأُمّة ــ خ ل (الهامش).
٢- المناقب ٣/١٠٥.

٣- إعلام الورى ٤٥.
٤- أي أسرع.
٥- ثعجَر الشّيءَ... فاثعنجرَ: صَبّه فانصبّ. لسان العرب ١٠٣/٤.

أمير المدينة إلى ابن زياد في أن لا يأتي إلى الحسين عليه السلام بسوء؛ ي[10]، لز[37]: ١٨٥ [٤٤/ ٣٦٨].

ما ورد عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في لعن الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيْط وعَمرو بن العاص حين شربا وتغنّيا في قتل حمزة عليه السلام؛ و[6]، مب[42]: ٥٠١ [٢٠/ ٧٦].

إمارة الوليد بن عقبة على الكوفة من قبل أخيه لأُمّه عثمان، وكان فاسقاً شرّيب خمرٍ، ومن الشعراء المطبوعين. وهو الذي صلّى بأهل الكوفة الصبح أربعَ ركعات وقال: أزيدكم؟! قال الحُطَيئة في ذلك:

شهد الحطيئةُ يوم يلقى ربّهُ
أنّ الوليد أحقُّ بالعذرِ
نادى وقد تمّت صلاتهمُ
أأزيدكم؟! سُكراً وما يدري
فأبَوا أبا وهب ولو أذنوا
لقرنتَ بين الشفع والوترِ

وهو الذي قال في سجوده: اشربْ واسقِني.

وعن أبي عبيدة، وهشام بن الكلبيّ، والأصمعيّ: إنّ الوليد تقيّأ في المحراب لمّا شرب الخمر بالكوفة، وصلّى الصبح أربعاً، وقرأ بالمأمومين رافعاً صوته:

عَلِق القلبُ الرَّبابا
بعد ما شابتْ وشابا

وهو الفاسق الذي نزلت فيه آيةِ النبأ -كما تقدّم في (فسق)- وأخبر النبيُّ صلّى الله عليه وآله أنّه من أهل النّار، وشاع بالكوفة فسقُه وشربه للخمر، فوجدوه سكراناً لا يَعقل، فأخذوا خاتمه وأتوا به عثمان بن عفّان،فشهدوا عنده على شربه الخمر، فأحضره عثمان،فلم يجسُر أحدٌ على إقامة الحدّ عليه تَوَقّياً لغضب عثمان لقرابته منه، فأخذ عليّ عليه السلام السّوط ودنا منه، فلمّا أقبل منه سبّه الوليد، فأقبل الوليد يروغ من عليّ عليه السلام فاجتذبه وضرب به الأرض وعلاه بالسّوط، فقال له عثمان: ليس لك أنْ تفعل به هذا! قال: بلى، وشرّاً من هذا، إذا فسق ومنع حقّ الله أنْ يُؤخذ منه، فولّى الكوفةَ بعده سعيدَ ابن العاص، فلمّا دخل سعيد الكوفة أبى أنْ يصعد المنبر إلّا أنْ يُغسل، وأمر بغسله وقال: إنّ الوليد كان رجساً(1) نجساً؛ ح[8]، كو[26]: ٣٢٠ [٣١/ ١٥٣].

وهو الذي حبس جُندب بن كعب وأصحابه بقتله الساحرَ الذي كان يلعب بين يدَيه ويُري أنّه يقطع رأس رجل ثمّ يعيده، وضرب عنق سجّانه وصلبه بالكُناسة لأنّه خلّى سبيل واحد منهم؛ ← ٣٢١ [٣١/ ١٦٠].

١- رجيماً ــ خ ل (الهامش).

وهو المراد من قوله تعالى: «كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا»(١) كما في الروايات؛ ط[٩]، يج[١٣]: ٦٦ [٣٥/ ٣٣٧].

في أنّه كان لا يُعرف في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا بالوليد الفاسق، وكان يبغض رسول الله صلّى الله عليه وآله. وأبوه عُقبة بن أبي مُعَيْط هو العدوّ الأزرق بمكّة، وكان يؤذي رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٢٨ [٣٤/ ٢٩٠].

عن زيد بن وهب أنَّ عليّاً عليه السلام مرّ على جماعة من أهل الشام فيهم الوليد بن عقبة وهم يشتمونه، فأخبروه بذلك فوقف في ناسٍ من إخوانه فقال: انْهَدوا(٢) إليهم، وعليكم بالسكينة وسيماء الصّالحين ووَقار الإسلام؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٤٩٧ و٥٢٠ [٣٢/ ٥٠٥، ٦١٣].

في أنّ الوليد بن عقبة الفاسق كان من مبغضي عليّ عليه السلام ومن أعدائه وأعداء النبيّ صلّى الله عليه وآله، لأنّ أباه قتله النبيّ صلّى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام صبراً يوم بدر بالصّفراء، وله شِعر يردّ على النبيّ صلّى الله عليه وآله قولَه حيث قال في عليّ عليه السلام:

«إنْ تولّوه تجدوه هادياً مهديّاً يسلك بكم الطريق المستقيم».

وهو الذي قال للحسن بن عليّ عليه السلام ـ لمّا جاءه الحسن عليه السلام عائداً، وكان في علّة شديدة ـ: أتوب إلى الله ممّا كان بيني وبين جميع الناس إلّا ما كان بيني وبين أبيك! أيْ إنّي لا أتوب منه؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٣٤ [٣٤/ ٣٢٣].

ما ورد عن الحسن بن عليّ عليه السلام في ذمّ الوليد بن عقبة، وقوله عليه السلام للوليد: إنّما أنت ابن عِلج من أهل صفوريّة يقال له: ذكوان؛ ي[١٠]، ك[٢٠]: ١١٩ [٤٤/ ٨١].

أمالي الصدوق(٣): عن هشام الكلبيّ قال: أخبرني ببعضه أبو مخنف لوط بن يحيى وغير واحد من العلماء، في كلام كان بين الحسن بن عليّ عليه السلام وبين الوليد بن عقبة فقال له الحسن: لا ألومك أنْ تسبَّ عليّاً وقد جلَدك في الخمر ثمانين سوطاً، وقتل أباك صبراً بأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله في يوم بدر، وقد سمّاه الله عزّوجلّ في غير آية مؤمناً وسمّاك فاسقاً، وقد قال الشاعر فيك وفي عليّ عليه السلام:

أنـزل الله في الـكتـاب عـلـينـا

١ـ السجدة (٣٢) ١٨.
٢ـ أي انهَضوا. انظر لسان العرب ٣/ ٤٣٠.
٣ـ أمالي الصدوق ٣٩٦/ ح٤.

في عـلـيٍّ وفي الـولـيـد قُـرانـا
فـتَـبَـوَّا الـولـيـدُ مـنـزلَ كـفـرٍ
وعــلــيّ تـبــوّأ الإيمــانــا
ليس من كان مؤمناً يعبد الله
كـمـن كـان فـاسـقـاً خـوّانـا
سوف يُدعى الوليد بعد قليلٍ
وعـلـيّ إلى الجـزاء عِيـانـا
فـعليّ يُـجـزى هـنـاك جِـنـاناً
وهنـاك الـولـيـد يُجزى هَـوانا؛
← ١٢١ [٤٤/ ٩١].

ذكر الوليد بن المغيرة عمّ أبي جهل، وكان شيخاً كبيراً مجرّباً من دُهاة العرب، يتحاكمون إليه في الأمور ويُنشدونه الأشعار، فما اختاره من الشعر كان مختاراً. وهو الذي اجتمعت قريش عنده في إبّان ولادة النبيّ صلّى الله عليه وآله، وأخبروه بما رأوا من الشُّهب والنجوم التي تسير في السماء، وغير ذلك من خوارق العادات، فقال: انظروا إلى هذه النجوم التي يُهتدى بها في البرّ والبحر، فإنْ كانت قد زالت فهو قيام الساعة، وإنْ كانت هذه ثابتةً فهو لأمر قد حدث؛ و[٦]، ج[٣]: ٦٣ [١٥/ ٢٦٩].

وهو أوّل من صعِد على الكعبة لهدمها لـمّا أرادت قريش أنْ يهدموا الكعبة ويبنوها، فحرّك منها حجراً فخرجت عليه حيّة وانكسفت الشمس، فلمّا رأوا ذلك بكَوا وتضرّعوا وقالوا: اللّهمّ إنّا لا نريد إلّا الإصلاح، فغابت الحيّة فهدموها؛ و[٦]، د[٤]: ٧٩ [١٥/ ٣٣٨].

وهو الذي خرج في نفرٍ من قريش إلى السفينة التي انكفأت بنواحي جدّة، وفيها الأعمدة والأخشاب فابتاعوها لسقف الكعبة؛ ← ٩٨ [١٥/ ٤١١].

وهو أحد المستهزئين الخمسة الذين كفى الله شرّهم، ويأتي ذكرهم في (هزأ).

قوله ـ لعنه الله ـ لرسول الله صلّى الله عليه وآله: والله، لو كانت النبوّة حقّاً لكنتُ أولى بها منك، لأنّني أكبرُ منك سنّاً وأكثر منك مالاً!؛ و[٦]، لا[٣١]: ٣٥٥ [١٨/ ٢٣٥].

قصص الأنبياء[(١)]: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله لا يكفّ عن عيب آلهة المشركين، ويقرأ عليهم القرآن، وكان الوليد بن المغيرة من حكّام العرب يتحاكمون إليه في الأُمور، وكان له عبيد عشرة، عند كلِّ عبد ألف دينار يتّجر بها، وملك القنطار[(٢)]، وكان عمّ أبي جهل، فقالوا له: يا [أبا] عبد شمس، ما هذا الذي يقول محمّد،صلّى الله عليه وآله؟ أسحر أم

١ـ قصص الأنبياء ٣١٩/ ح ٣٩٧ وص ٣٢٠/ ح ٣٩٨.
٢ـ القنطار: جلد ثور مملوء ذهباً؛ منتهى الارب [المجلّد ١٠٦٢/٢]. (الهامش)

كَهانة أم خُطَب؟ فقال: دعُوني أسمع كلامه، فدنا من رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو جالس في الحِجر، فقال: يا محمّد، أنشِدني شعرك، فقال: ما هو بشعر، ولكنّه كلام الله الذي به بعث أنبياءه ورسله، فقال: اتلُ، فقرأ: بسم الله الرحمٰن الرحيم... فلمّا سمع «الرحمٰن» استهزأ منه، وقال: تدعو إلى رجل باليمامة يُسمّى الرحمٰن؟! قال: لا، ولكنّي أدعو إلى الله، وهو الرحمٰن الرحيم. ثمّ افتتح (حمٓ السجدة)، فلمّا بلغ إلى قوله: «فإنْ أعْرَضُوا فَقُلْ أنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ»[1]، وسمعه اقشعرّ جلده وقامت كلّ شعرة في بدنه، وقام ومشى إلى بيته، ولم يرجع إلى قريش، فقالوا: صَبَأ أبو عبد شمس إلى دين محمّد-صلّى الله عليه وآله- فاغتمّت قريش، وغدا عليه أبو جهل، فقال: فضحتنا يا عمّ! قال: يا ابن أخ ما ذاك، وإنّي على دين قومي، ولكنّي سمعتُ كلاماً صعباً تقشعرّ منه الجلود. قال: أفَشِعرٌ هو؟ قال: ما هو بشعر. قال: فخُطَب؟ قال: لا، إنَّ الخُطَب كلام متّصل، وهذا كلام منثور لا يشبه بعضه بعضاً، له طلاوة. قال: فكَهانة هو؟ قال: لا. قال: فما هو؟

قال: دعني أُفكّر فيه. فلمّا كان من الغد قالوا: يا أبا عبد شمس،ما تقول؟ قال: قولوا: هو سحر، فإنّه آخذٌ بقلوب الناس، فأنزل الله تعالى فيه: «ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً -إلى قوله- عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ»[2].

وفي حديث حمّاد بن زيد، عن أيّوب عن عِكرمة قال: جاء وليد بن المُغيرة إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: اقرأ علَيّ، فقال: «إنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإحْسَانِ... »[3] الآية،فقال: أعد، فأعاد، فقال: والله، إنَّ له لَحلاوةً ولطلاوة[4]، وإنَّ أعلاه لَمثمر، وإنّ أسفله لمعذق، وما هذا بقول بشر.

بيان: الطلاوة -مثلّثة- الحسْن والبهجة.

وفي «النهاية»[5] العذق -بالفتح-: النخلة، وبالكسر: العُرجون بما فيه من الشّماريخ، ومنه حديث مكّة: وأعذق إذخرها، أيْ صارت له عذوق وشُعب، وقيل: أعذق بمعنى أزهر؛ ← ٣٤٣ [١٨/ ١٨٦] وو٦، يط١٩: ٢٤٥ [١٧/ ٢١١].

أشعار أمير المؤمنين عليه السلام في تعيير

١- فصّلت (٤١) ١٣.

٢- المدّثّر (٧٤) ١١ـ٣٠.

٣- النحل (١٦) ٩٠.

٤- في الأصل: الحلاوة والطلاوة.

٥- النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٢٠٠.

الوليد بن المغيرة(١):

يهـدّدني بـالـعظيم الـولـيـدْ
فـقـلـتُ: أنـا ابـن أبي طالبِ! ؛

ح[٨]، سط[٦٩]: ٧٤٩ [٣٤/ ٣٩٧].

حديث أبي ولّاد وفتوى أبي حنيفة في كري البغل الذي أكراه أبو ولّاد؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢١٨ [٤٧/ ٣٧٥].

ولم

الخصال(٢): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا وليمةَ إلّا في خمس: في عُرس، أو خُرس، أو عِذار، أو وَكار، أو رِكاز.

فأمّا العرس: التزويج، والخرس: النّفاس بالولد، والعذار: الختان، والوكار: الرجل يشتري الدار، والركاز: الذي يقدم من مكّة؛ يو[٢/١٦]، كط[٢٩]: ٣٢ [٧٦/ ١٥٧] وضه[١٧]، ج[٣]: ١٥ [٧٧/ ٤٩].

وتقدّم في (زنب) أنّه ما أولم رسول الله صلّى الله عليه وآله على امرأة من نسائه ما أولم على زينب بنت جحش، ذبح شاة وأطعم الناس الخبز واللّحم؛ و[٦]، سط[٦٩]: ٧١٥ [٢٢/ ١٧٩].

إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا تزوّج ميمونة بنت الحارث أولم عليها وأطعم الناس الحَيْس(٣)؛ ← ٧١٨ [٢٢/ ١٩٠].

وليمة فاطمة عليها السلام؛ ي[١٠]، هـ[٥]: ٢٨، ٤١ [٤٣/ ٩٥، ١٣٨].

وتقدّم في (وسا) أنّه أولم أبو عبدالله الصادق عليه السلام، في ولادة ابنه موسى عليه السلام، الناسَ بالمدينة ثلاثاً.

الكافي(٤): عن بعض أصحابنا قال: أولم أبو الحسن موسى عليه السلام على بعض ولده، فأطعم أهل المدينة ثلاثة أيّام الفالوذجات في الجِفان في المساجد والأزقّة؛ يا[١١]، لط[٣٩]: ٢٦٤ [٤٨/ ١١٠].

وليمة مولانا الحجّة صاحب الزّمان صلوات الله عليه، روي أنّ والده صلّى الله عليه أمر عثمان بن سعيد رضي الله عنه أنْ يشتري عشرة آلاف رَطْل خبزاً ومثله لحماً ويفرّقه على بني هاشم؛ يج[١٣]، ا[١]: ٢ [٥١/ ٥].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: في الحديث ذكر الوليمة، وهي طعام العرس، والولم: الحبل، والوليمة مشتقّة من ذلك، لأنّ فيها الوصلة واجتماع الشّمل(٥).

ولي

الصادقّ: وحبّ أولياء الله واجب، والولاية لهم واجبة، والبراءة من أعدائهم واجبة؛ د[٤]، يح[١٨]: ١٤٤ [١٠/ ٢٢٦].

١ـ ديوان الإمام عليّ (ع) ١٠٤ (تصحيح الدكتور إمامي).
٢ـ الخصال ٣١٣/ ح٩١.
٣ـ الحَيْس: طعام متّخذ من التمر والأقِط والسّمن، وقد يُجعل عوض الأقِط الدقيق والفَتيت. لسان العرب ٦١/٦.
٤ـ الكافي ٢٨١/٦/ ح١.
٥ـ مجمع البحرين ١٨٤/٦.

الكافي(1): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لقد أسرى [ربّي](2) بي فأوحىٰ إليّ من وراء الحجاب ما أوحى، وشافهني... إلى أنْ قال: يا محمّد، من أذلّ لي وليّاً فقد أرصَدني(3) بالمحاربة، ومن حاربني حاربته. قلت: يا ربّ،ومن وليّك هذا؟ فقد علمت أنّ من حاربك حاربته. قال: ذاك من أخذتُ ميثاقه لك ولوصيّك ولذرّيّتكما بالولاية؛ و٦، لج٣٣: ٣٧٢ [١٨/ ٣٠٧] وعشر١٦، نو٥٦: ١٥٦ [٧٥/ ١٤٦].

علل الشرائع(4): عن الصادق عليه السلام: إذا وُلد وليّ الله خرج إبليس فصرخ صرخةً يفزع لها شياطينه. قال: فقالت له: يا سيّدنا،مالَك صرخت هذه الصرخة؟ قال: فقال: وُلِد وليّ الله! قال: فقالوا: وما عليك من ذلك؟ قال: إنّه إنْ عاش حتّى يبلغ مبلغ الرجال هدى الله به قوماً كثيراً. قال: فقالوا له: أوَلا تأذن لنا فنقتله؟ قال: لا، فيقولون له: لِمَ وأنت تكرهه؟ قال: لأنّ بقاءنا بأولياء الله، فإذا لم يكن لله في الأرض من وليّ قامت القيامة فصرنا إلى النار، فما لنا نتعجّل إلى النار؟!؛ يد١٤، صج٩٣: ٦٢٦ [٦٣/ ٢٤٩].

باب صفات خيار العباد وأولياء الله، وفيه ذكر بعض الكرامات التي رُويت عن الصالحين؛ يمن١/١٥، لز٣٧: ٢٨٥ [٦٩/٢٥٤].

يونس: «أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»(5).

عن أنس بن مالك قال: قالوا: يا رسول الله، مَن أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون؟ فقال: الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها، فاهتمّوا بآجلها حين اهتمّ الناس بعاجلها، فأماتوا منها ما خشوا أنْ يميتهم، وتركوا منها ما علموا أنْ سيتركهم، فما عرض لهم منها عارضٌ إلّا رفضوه، ولا خادعهم مِن رفعتها خادع إلّا وضعوه... إلى آخره؛ ضه١٧، ز٧: ٥٢ [٧٧/ ١٨١].

نهج البلاغة(6): ما يقرب منه؛ يمن١/١٥، لز٣٧: ٣٠٢ [٦٩/ ٣١٩].

الكافي(7): عن أبي عبدالله عليه السلام

١ـ الكافي ٢/٣٥٣/ ح١٠.

٢ـ من البحار والمصدر.

٣ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحروفيّة) ج ١٨ والبحار (الطبعة الحجريّة) المجلّد٦: أرصد لي، وما أثبتناه عن المصدر.

٤ـ علل الشرائع ٥٧٧.

٥ـ يونس (١٠) ٦٢.

٦ـ نهج البلاغة ٥٥٢/ الحكمة ٤٣٢.

٧ـ الكافي ٢/٢٣٧/ ح٢٥.

قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من عرف الله وعظّمه منع فاه من الكلام، وبطنه من الطعام، وعنّى[1] نفسه بالصيام، والقيام. قالوا: بآبائنا وأُمّهاتنا -يا رسول الله- هؤلاء أولياء الله؟ قال: إنّ أولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذِكراً، ونظروا فكان نظرهم عِبرة، ونطقوا فكان نطقهم حكمة، ومشَوا فكان مشيهم بين الناس بركةً. لولا الآجال التي قد كتب الله عليهم لم تقرّ أرواحهم في أجسادهم، خوفاً من العذاب وشوقاً إلى الثّواب؛ ٢٩٤ [٦٩/٢٨٨].

وفيما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون من محض الإسلام: وجوب البراءة من جماعةٍ ذكرَهم، ثمّ ذكر عليه السلام الولاية بعد البراءة، فقال عليه السلام: والولاية لأمير المؤمنين عليه السلام والذين مضَوا على منهاج نبيّهم ولم يغيّروا ولم يبدّلوا مثل سلمان الفارسيّ وأبي ذرّ الغفاريّ والمقداد ابن الأسود وعمّار بن ياسر وحُذيفة بن اليَمان وأبي الهيثم بن التّيهان وسهل بن حُنيف وعُبادة بن الصامت وأبي أيّوب الأنصاريّ وخُزيمة بن ثابت ذي الشهادتَين وأبي سعيد الخُدريّ وأمثالهم رضي الله عنهم، والولاية لأتباعهم وأشياعهم والمهتدين بهديهم والسالكين مناهجهم رضوان الله عليهم ورحمته؛ د٤، كد٢٤: ١٧٤ [١٠/ ٣٥٨] ويمن١/١٥، كد٢٤: ١٧٤ [٦٨/ ٢٦٣].

الكافي[2]: عن زُرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بُني الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة، والزكاة، والصوم، والحجّ، والولاية. قال زرارة: فقلتُ: وأيّ شيء من ذلك أفضل؟ قال: الولاية أفضل، لأنّها مفتاحهنّ، والوالي هو الدّليل عليهنّ. قلتُ: ثمّ الذي يلي ذلك في الفضل؟ فقال: الصلاة، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: الصلاةُ عمودُ دينكم. قال: قلتُ: ثمّ الذي يليها في الفضل؟ قال: الزكاة لأنّها قَرَنها بها وبدأ بالصلاة قبلها، وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الزكاة تُذهب الذنوب. قلت: والذي يليها في الفضل؟ قال: الحجّ، قال الله عزّوجلّ: «وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيتِ...»[3] الآية... إلى أنْ قال: ثمّ قال عليه السلام: ذروةُ الأمر وسنامُه ومفتاحُه وبابُ الأشياء ورضا الرحمان: الطاعة للإمام بعد معرفته، إنّ الله عزّوجلّ

١ـ في البحار والمصدر: عنى. وفي البحار (الطبعة الحجريّة): عنى وخ ل / عنا وفي أمالي الصدوق: عنّىٰ. وذكر الشيخ البهائيّ (كتاب الأربعين ١٣) أنّ الأظهر ما في أمالي الصدوق. وأكثر نسخ الكافي: عنّىٰ، أي أتعب.

٢ـ الكافي ٢/١٨/ ح٥.

٣ـ آل عمران (٣) ٩٧.

يقول: «مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً»(١)، أمّا لو أنّ رجلاً قام ليلَه وصام نهارَه، وتصدّق بجميع ماله، وحجّ جميع دهره، ولم يعرف ولاية وليّ الله فيواليه، ويكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على الله حقّ في ثوابه، ولا كان من أهل الإيمان. ثمّ قال: أولئك المحسن منهم يُدخله الله الجنّة بفضل رحمته؛ يمن[١٥/١]، كز[٢٧]: ١٩٤ [٦٨/ ٣٣٢].

الكافي(٢): الصادقيّ: وصل الله طاعةَ وليّ أمره بطاعة رسوله، وطاعةَ رسوله بطاعته، فمن ترك طاعة ولاة الأمر لم يُطع الله ولا رسوله؛ ← ٢١٦ [٦٩/ ١٠].

تحف العقول(٣): في وصيّة الباقر عليه السلام لجابر الجُعفيّ:... واعلم بأنّك لم تكن لنا وليّاً حتّى لو اجتمع عليك أهل مصرك وقالوا: إنّك رجل سوء، لم يحزنك ذلك، ولو قالوا: إنّك رجل صالح لم يسرّك ذلك، ولكن اعرض نفسك على ما في كتاب الله، فإنْ كنتَ سالكاً سبيله، زاهداً في تزهيده، راغباً في ترغيبه، خائفاً من تخويفه فاثبُت وأبشِر، فإنّه لا يضرّك ما قيل فيك. وإنْ كنتَ مبايناً للقرآن فماذا الذي يغرّك من نفسك؟! إنّ المؤمن معنيٌّ بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها، فمرّةً يُقيم أوَدَها(٤) ويخالف هواها في محبّة الله، ومرّة تصرعه نفسه فيتّبع هواها فينعشه الله فينتعش، ويقيل الله عثرته فيستذكر ويفزع إلى التوبة والمخافة، فيزداد بصيرة ومعرفةً لما زيد فيه من الخوف، وذلك بأنّ الله يقول: «إنَّ الَّذِينَ اتَّقَوا إذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإذَا هُمْ مُبْصِرُونَ»(٥)؛ ضه[١٧]، كب[٢٢]: ١٦١ [٧٨/ ١٦٢].

المناقب(٦): عن أبي الحسن عليه السلام قال: ولاية عليّ مكتوبةٌ في صحف جميع الأنبياء، ولن(٧) يبعث الله رسولاً إلّا بنبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله ووصيّة عليّ عليه السلام؛ ط[٩]، نج[٥٨]: ٢٧٠ [٣٨/ ٤٦].

في أنّ الله عرض إمامة أمير المؤمنين عليه السلام وولايته على الطيور وعلى الأرضين؛ ز[٧]، يو[١٦]: ٥٩ [٢٣/ ٢٨١] وط[٩]، قي[١١٠]: ٥٦٨ [٤١/ ٢٤٥] وي[١٠]، يج[١٣]: ٨٩ [٤٣/ ٣٢٠]*.

١- النساء (٤) ٨٠.
٢- الكافي ٢/٤٧/ ح٣.
٣- تحف العقول ٢٨٤.

٤- أي عِوَجها. انظر لسان العرب ٣/٧٥.
٥- الأعراف (٧) ٢٠١.
٦- المناقب ٢/٢٥٣.
٧- كذا في الأصل والبحار والمصدر بطبعتيه (عن الكافي ١/٤٣٧/ ح ٦)، والظاهر: لم.
* وانظر أيضاً: البحار ١٤/٦٦٤ (الطبعة الحجريّة) و٦٤/٤٧ (الطبعة الحروفيّة).

باب السؤال عن ولايتهم عليهم السلام؛ ز[٧]، سج[٦٣] : ١٤٣ [٢٤/ ٢٥٧].

تفسير القمّيّ(١) : الرضويّ : حقٌّ على الله تبارك وتعالى أنْ يبعث وليّنا مشرقاً وجهُه، نيّراً برهانه، ظاهرةً عند الله حجّته. حقّ على الله أن يجعل وليّنا مع النبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصالحين، وحسُن أُولئك رفيقاً؛ ز[٧]، يح[١٨] : ٦٤ [٢٣/ ٣٠٧].

حديث شريف في فضل أولياء أمير المؤمنين عليه السلام، وذمّ من دان بولاية إمام جائر؛ ← ٦٧ [٢٣/ ٣٢٣] وح[٨]، سز[٦٧] : ٧٢٧ [٣٤/ ٢٨١].

خبر ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه إلّا بولاية عليّ عليه السلام، وما كلّم الله موسى تكليماً إلّا بولاية عليّ عليه السلام، ولا أقام الله عيسى بن مريم آيةً للعالمين إلّا بالخضوع لعليّ عليه السلام؛ ز[٧]، قح[١٠٨] : ٣٤٤ [٢٦/ ٢٩٤].

باب فيه أنّ ولاية عليّ عليه السلام ولاية الله عزّوجلّ؛ ط[٩]، نز[٥٧] : ٢٦٦ [٣٨/ ٢٦].

باب فيه أنّ ولايته ولاية الله ورسوله، وأنّ ولايته حصن من عذاب الجبّار؛ ط[٩]، قو[١٠٦] : ٤٠١ [٣٩/ ٢٤٦].

الصدوق في جملة من كتبه(٢) : عن القَطّان، عن عبد الرحمان بن محمّد الحسينيّ، عن محمّد بن إبراهيم الفَزاريّ، عن عبدالله بن بحر الأهوازيّ، عن عليّ ابن عمرو، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن عليّ بن بلال، عن عليّ بن موسى الرضا، عن موسى بن جعفر، عن جعفر ابن محمّد، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ ابن الحسين، عن الحسين بن عليّ، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، عن جبرائيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن اللّوح، عن القلم،قال : يقول الله عزّوجلّ : ولاية عليّ بن أبي طالب حصني، فمن دخل حصني أمن [من](٣) عذابي؛ ← ٤٠١ [٣٩/ ٢٤٦].

باب في نزول آية «إنّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ»(٤) في شأن عليّ عليه السلام؛ ط[٩]، د[٤] : ٣٣ [٣٥/ ١٨٣].

أقول : قد تقدّم ذلك في (أيي) في معنى الوليّ، وأنّه هو الأولى بالتصرّف

١ـ تفسير القمّيّ ١٠٥/٢.

٢ـ انظر معاني الأخبار ٣٧١، وأمالي الصدوق ١٩٥ وعيون أخبار الرضا ١٣٦/٢ والتوحيد ٢٥/ ح ٢٣.

٣ـ من البحار والمصدر.

٤ـ المائدة (٥) ٥٥.

والـذي يلي تـدبير الأمـر؛ ← ٣٨ [٣٥/ ٢٠٤].

النبويّ: من كنتُ أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه، ح[٨]، مط[٤٩]: ٥٥٧ [٣٣/ ١٤٨].

أقول: معنى قوله صلّى الله عليه وآله: «من كنتُ مولاه فعليّ مولاه»، تقدّم في (غدر).

أبواب ولايتهم عليهم السلام:

باب وجوب موالاة أوليائهم عليهم السلام ومعاداة أعدائهم؛ ز[٧]، قكا[١٢١]: ٣٦٨ [٢٧/ ٥١].

باب فيه أنّه يُسأل عن ولايتهم في القبر؛ ز[٧]، قكز[١٢٦]: ٣٩١ [٢٧/ ١٥٧].

باب أنّه لا تُقبل الأعمال إلّا بالوَلاية؛ ز[٧]، قكز[١٢٧]: ٣٩٣ [٢٧/ ١٦٦].

باب ما أقرّ من الجمادات والنباتات بولايتهم عليهم السلام؛ ز[٧]، قلز[١٣٧]: ٤١٩ [٢٧/ ٢٨٠].

الخرائج والجرائح(١): قال أبو الحسن الهادي عليه السلام ليوسف النصرانيّ الذي زاره عليه السلام: إنّ أقواماً يزعمون أنّ ولايتنا لا تنفع أمثالكم، كذبوا والله، إنّها لَتنفع أمثالك؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٣٣ [٥٠/ ١٤٥].

١- الخرائج والجرائح ٣٩٨/١ ح٣.

روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال له يونس: لَولائي لكم وما عرّفني الله تعالى **من** حقّكم أحبُّ إليّ من الدنيا بحذافيرها. قال يونس: فتبيّنتُ الغضب فيه، قال: يا يونس، قِسْتَنا بغير قياس، ما الدنيا وما فيها؟! هل هي إلّا سدّ فورة أو ستر عورة؟! وأنت لك بمحبّتنا الحياة الدائمة؛ ضه[١٧]، كح[٢٨]: ١٨٩ [٧٨/ ٢٦٥].

تحف العقول(٢): وصيّة الصادق عليه السلام لعبدالله بن جُندب: رُوي أنّه قال: يا عبدالله، لقد نَصب إبليس حبائله في دار الغرور، فما يقصد فيها إلّا أولياءنا، وقد حَلِيَت(٣) الآخرة في أعينهم حتّى ما يريدون بها بدلاً. ثمّ قال: آهٍ آهٍ على قلوب حُشِيت نوراً! وإنّما كانت الدنيا عندهم بمنزلة الشّجاع الأرقم والعدوّ الأعجم، أنِسوا بالله، واستوحشوا ممّا به استأنس المُتْرَفون، أُولئك أوليائي حقّاً، وبهم تُكشف كلُّ فتنة وتُرفع كلُّ بليّة؛ ضه[١٧]، كد[٢٤]: ١٩٣ [٧٨/ ٢٧٩].

قال أمير المؤمنين عليه السلام في خُطبة

٢- تحف العقول ٣٠١.

٣- في البحار (الطبعة الحروفيّة) والمصدر: جلّت، وفي البحار (الطبعة الحجريّة): حليت و خ ل/ جلّت.

له: أمّا بعد، فقد جعل الله تعالى لي عليكم حقّاً بولاية أمركم... إلى أنْ قال: ومن تلك الحقوق حقّ الوالي على الرعيّة، وحقّ الرعيّة على الوالي؛ ضه[١٧]، يد[١٤]: ٩٣ [٧٧/ ٣٥٤] وح[٨]، ســــو[٦٦]: ٧٠٧ [٣٤/ ١٨٣].

الكافي(١): عن مفضّل بن عمر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: من روى على مؤمن رواية يريد بها شَينه وهدم مروّته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من وَلايته إلى ولاية الشّيطان، فلا يقبله الشّيطان.

بيان: الولاية بالفتح: المحبّة والنُّصرة، وبالكسر: التولية والسّلطان. وقد تعرّض المجلسيّ لمعنى الحديث، فراجع عشر[١٦]، نز[٥٧]: ١٦٣ [٧٥/ ١٦٨].

باب أولياء النكاح؛ كج[٢٣]، عب[٧٢]: ٧٦ [١٠٣/ ٣٢٩].

الهداية(٢): ولا وَلاية لأحدٍ على الابنة إلّا لأبيها مادامت بكراً، فإذا صارت ثيّباً فلا ولاية له عليها، وهي أملكُ بنفسها. وإذا كانت بكراً وكان لها أب وجدّ فالجدّ أحقّ بتزويجها من الأب مادام الأبُ حيّاً، فإذا مات الأبُ فلا ولاية للجدّ عليها، لأنّ الجدّ إنّما يملك أمرها في حياة ابنه لأنّه يملك ابنه، فإذا مات ابنه بطلت ولايته.

باب أحوال خدم النبيّ صلّى الله عليه وآله ومواليه؛ و[٦]، عب[٧٢]: ٧٣١ [٢٢/ ٢٤٧].

باب صدقات أمير المؤمنين عليه السلام ومواليه؛ ط[٩]، قيط[١١٩]: ٦١٥ [٤٢/ ٧١].

بيان: مدح الموالي، أي الأعاجم، وأنّهم المراد من قوله تعالى: «وَإِن تَتَوَلَّوا -يا معشر العرب- يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ»(٣)، يعني الموالي، وأنّهم خير منهم.

معاني الأخبار(٤): عن ماجيلويه بالإسناد قال: قال رجل لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ الناس يقولون: من لم يكن عربيّاً صُلباً أو مولى صريحاً فهو سفليّ، فقال: وأيّ شيء المولى الصريح؟ فقال له الرجل: من مُلك أبواه. قال: ولِمَ قالوا هذا؟ قال: لقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: مولى القوم من أنفسهم، فقال: سبحان الله! أما بلغك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: أنا مولى من لا مولى له، أنا مولى كلّ مسلم، عربيّها

١- الكافي ٢/٣٥٨/ ح١.
٢- الهداية للصدوق ٦٨.
٣- محمّد (٤٧) ٣٨.
٤- معاني الأخبار ٤٠٥/ ح٧٨.

وعجميّها؟! فمن والى رسول الله صلّى الله عليه وآله، أليس يكون من نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله؟! ثمّ قال: أيّها أشرف: من كان من نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله، أو من كان من نفس أعرابيّ جلف بايل على عقبَيه؟ ثمّ قال: من دخل في الإسلام رغبةً خيرٌ ممّن دخل رهبةً، ودخل المنافقون رهبةً، والموالي دخلوا رغبةً؛ يمن[١/١٥]، ط[٩]، ٤٥ [٦٧/ ١٦٨].

معاني الأخبار[(١)]: عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال: إنّما شيعتنا المعادن، والأشراف، وأهل البيوتات، ومن مولده طيّب. قال عليّ بن جعفر: فسألته عن تفسير ذلك، فقال: المعادن من قريش، والأشراف من العرب، وأهل البيوتات من الموالي، ومن مولده طيّب من أهل السواد.

بيان: قال المجلسيّ: أهل السواد أهل العراق، لأنّ أصلهم كانوا من العجم ثمّ اختلط العربُ بهم بعد بناء الكوفة، فلا يُعدّون من العرب ولا من العجم؛ ← ٤٦ [٦٧/ ١٧١].

تفسير العيّاشيّ[(٢)]: عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية: «فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ...» الآية، قال عليه السلام: الموالي.

بيان: الموالي العجم؛ ← ٤٨ [٦٧/ ١٨٠].

كتاب الغارات[(٣)]: عن عباد بن عبدالله الأسديّ قال: كنتُ جالساً يوم الجمعة، وعليّ عليه السلام يخطب على منبر من آجرّ وابن صُوحان جالس، فجاء الأشعث فقال: يا أمير المؤمنين، غلبتْنا هذه الحمراء على وجهك! فغضب، فقال: ليَتبين اليوم من أمر العرب ما كان يخفى، فقال عليّ عليه السلام: من يعذرني عن هؤلاء الضّياطرة، يقيل أحدهم يتقلّب على حشاياه، ويهجّر قومٌ لذكر الله، فيأمرني أنْ أطرُدهم فأكون من الظالمين؟! والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لقد سمعت محمّداً صلّى الله عليه وآله يقول: لَيضربُنّكم -والله- على الدين عوْداً كما ضربتموهم عليه بدواً.

قال مغيرة[(٤)]: كان عليّ عليه السلام أميَل إلى الموالي وألطف بهم، وكان عمر أشدَّ تباعداً منهم.

١- معاني الأخبار ١٥٨.

٢- تفسير العيّاشيّ ١/٣٢٧/ ح١٣٦، والآية ٥٤ من سورة المائدة (٥).

٣- الغارات ٢/٤٩٨.

٤- المراد مغيرة الضّبّيّ، مات سنة ستّ وثلاثين ومائة. انظر هامش الغارات ٢/٤٥ و٤٩٨.

بيان: العرب تُسمّي الموالي الحمراء، والحشايا: الفرش، الضّياطرة: هم الضخام الذين لا غَناء عندهم. يهجّر، على التّفعيل: بمعنى السير في الهاجرة؛ ح^٨، سز^٦٧: ٧٣٣ [٣٤/ ٣١٩].

أقول: تقدّم في (عجم) ما يتعلّق بذلك.

آداب الولاة مع الرعايا في كتاب عهد أمير المؤمنين عليه السلام للأشتر؛ ح^٨، سج^٦٣: ٦٦٠ [٣٣/ ٦٠٢].

العلويّ: لقد عملت الولاةُ قبلي بأمور عظيمةٍ، خالفوا فيها رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ح^٨، سه^٦٥: ٧٠٤ [٣٤/ ١٦٨].

أيّما والٍ ولي الأمر من بعدي أُقيم على حدّ الصراط؛ ح^٨، لد^٣٤: ٣٩٣ [٣٢/ ١٧].

العلويّ: لقد سمعتُ محمّداً صلّى الله عليه وآله يقول: ما من والٍ يلي شيئاً من أمر أُمّتي إلّا أُتي به يوم القيامة مغلولةً يداه إلى عنقه على رؤوس الخلائق ثمّ يُنشر كتابه، فإنْ كان عادلاً نجا وإنْ كان جائراً هوى؛ ← ٤٠٤ [٣٢/ ٦٣].

وهب

باب الهبة؛ كج^٢٣، نب^٥٢: ٤٤ [١٠٣/ ١٨٨].

تفسير العيّاشيّ(١): عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا ينبغي لمن أعطى لله شيئاً أنْ يرجع فيه.

عدّة الداعي(٢): عن الصادق عليه السلام في الرجل يخرج بالصدقة ليعطيها السائل فيجده قد ذهب، قال: فليُعطها غيرَه ولا يردّها في ماله.

وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله: العائد في هبته كالعائد في قيئه؛ ← ٤٤ [١٠٣/ ١٨٩].

وَهب بن مُنَبِّه، هو الذي ينقل عنه القطب الراونديّ رحمه الله كثيراً في «قصص الأنبياء»، وليس يُعتمد بكلامه كثيراً، وممّا نُقِل عنه إيمان بخت نصّر، وهو مخالف لظواهر الأخبار المعتبرة؛ هـ^٥، عد^٧٤: ٤٢٠ [١٤/ ٣٧٠].

أقول: ذكر الشيخ(٣) والنجاشيّ(٤): إنّ القمّيّين استثنَوه من «نوادر الحكمة».

علل الشرائع(٥): عن إبراهيم بن مِهْزَم قال: وُجِد في زمن وهب بن مُنَبِّه حجر فيه كتاب بغير العربيّة، فطُلِب من يقرأه فلم

١ـ تفسير العيّاشيّ ١/١١٧/ ح٣٦٦.

٢ـ عدّة الداعي ٦٢.

٣ـ انظر فهرست الشيخ ٢٧٤/ الرقم ٥٩٨. ونوادر الحكمة كتاب يشتمل على كتب جماعة... كما ذكر ذلك الشيخ الطوسيّ رحمه الله.

٤ـ انظر رجال النجاشيّ ٣٤٨/ الرقم ٩٣٩.

٥ـ علل الشرائع ٤٦٦/ ح٢٠.

يُوجد، حتّى أُتي به ابن مُنَبِّه، وكان صاحب كتب، فقرأه فإذا فيه: يا بن آدم، لو رأيت قِصَر ما بقي من أجلك لزهدت في طول ما ترجو من أملك، ولَقلّ حرصك وطلبك، ورغبت في الزيادة في عملك، فإنّك إنّما تلقى يومك لو قد زلّت قدمك، فلا أنت إلى أهلك براجع، ولا في عملك بزائد، فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة؛ كفر[٣/١٥]، لا[٣١]: ١٠٦ [٧٣/ ١٦٤].

كان وهب بن وهب أبو البَخْتَريّ القرشيّ عامّيّاً ضعيف الحديث، وهو يروي عن الصادق عليه السلام، وتزوّج الصادق عليه السلام بأُمّه؛ يمن[١/١٥]، يد[١٤]: ٩٤ [٦٧/ ٣٥٥].

أقول: قد تقدّم في (بختر) ما يتعلّق به.

أخبار أبي المُوَيْهب الراهب بالنبيّ ووصيّه عليّ عليهما السلام؛ ط[٩]، نح[٥٨]: ٢٦٩ [٣٨/ ٤٢] وو[٦]، د[٤]: ٨٥ [١٥/ ٣٥٩].

صلاة هبة الله على آدم وجبرئيل عليهم السلام خلفه؛ هـ[٥]، ا[١]: ١٣، ٧٢ [١١/ ٤٥، ٢٦٦].

سؤال هبة الله أباه عن خير خلق الله، وقول آدم عليه السلام: يا بُنَيّ، وقفت بين يدَي الله جلّ جلاله فنظرت إلى سطر على وجه العرش مكتوب: بسم الله الرحمٰن الرحيم، محمّد وآل محمّد صلّى الله عليه وآله خيرُ من برأ الله؛ هـ[٥]، هـ[٥]: ٣١ [١١/ ١١٥].

في أنّ لهابيل ولداً أسمه هبة الله تزوّج بنت شيث، فنسلُ آدم منها؛ هـ[٥]، ط[٩]: ٦٧ [١١/ ٢٤٦].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (شيث).

الكافي(١): عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان جميع الأنبياء مائة ألف نبيّ وعشرين ألف نبيّ، منهم خمسة أولو العزم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد صلّى الله عليه وآله وعليهم، وإنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان هبة الله لمحمّد صلّى الله عليه وآله، وورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله. أما إنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله ورث علم من كان قبله من الأنبياء والمرسلين؛ و[٦]، يز[١٧]: ٢٢٦ [١٧/ ١٣٢].

أقول: هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيّوب بن عليّ بن أيّوب الحلّيّ اللّغويّ، الإمام الفقيه الفاضل، الجامع الأديب الكامل، رضيّ الدين أبو منصور، المعروف بعميد الرؤساء، صاحب كتاب «الكعب»،

١- الكافي ١/٢٢٤/ ح٢.

المنقول قوله في بحث الوضوء عند مسألة الكعب، فعن «الطبقات» للسيوطيّ قال ياقوت: هو أديب فاضل نحويّ شاعر، شيخ وقته ومتصدّر بلده، أخذ عنه أهل تلك البلاد الأدب، وأخذ هو عن أبي الحسن عليّ بن عبد الرحيم الرّقّيّ المعروف بابن العصّار وغيره، وله نظم ونثر، وكان يُلقّب بوجه الدُّوَيبة، وسمع المقامات من ابن النقور[1] وروى، مات سنة عشر وستمائة[2]؛ انتهى.

وفي «الأمل»: كان فاضلاً جليلاً له كتب، يروي عنه السيّد فخّار[3]؛ انتهى.

وأمّا هو فيروي عن السيّد الأجلّ بهاء الشرف نجم الدين أبي الحسن محمّد بن الحسن بن أحمد بن عليّ بن محمّد بن عمر ابن يحيى بن الحسين النسّابة ابن أحمد المحدّث ابن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن الإمام السجّاد عليه السلام، المذكور في أوّل الصحيفة الكاملة، وقد روى عن السيّد بهاء الشرف جماعةٌ كثيرة غيره كابن السّكون وجعفر بن عليّ والد[4] الشيخ محمّد بن المشهديّ والشيخ هبة الله بن نما والشيخ عربيّ بن مسافر وغيرهم.

وقال المحقّق الدّاماد: إنّ لفظ «حدّثنا» في أوّل الصحيفة الكاملة لعميد الرؤساء هبة الله بن حامد، فهو الذي روى الصحيفة الكاملة عن السيّد بهاء الشرف. ونقل صاحب «رياض العلماء» عن ابن العلقميّ الوزير أنّه ذكر عميد الرؤساء وقال في حقّه: إنّه كان رحمه الله تعالى من الأخيار الصلحاء المتعبّدين ومن أبناء الكتّاب المعروفين، وكان آخر قراءتي عليه في سنة تسع وستمائة، وفيها مات بعد أن تجاوز الثّمانين[5]؛ انتهى.

هبة الله بن أبي محمّد الحسن الموسويّ.

«أمل الآمل»: كان عالماً صالحاً عابداً، له كتاب «الرائق من أزهار الحدائق»[6].

وعن «الرياض»: السيّد هبة الله بن أبي محمّد الحسن الموسويّ، الفاضل العالم الكامل المحدّث الجليل، المعاصر للعلّامة

١- في الأصل: ابن الشفور، وما أثبتناه عن المصدرين بغية الوعاة ومعجم الأدباء.

٢- بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنحاة ٤٠٧ (باب الهاء) عن معجم الأدباء ١٩/٢٦٤/ الرقم ١٠١، وانظر ترجمته في رياض العلماء ٥/٣٠٧.

٣- أمل الآمل ٢/٣٤٢/الرقم ١٠٥٣.

٤- سقطت كلمة الوالد في المجلّد الأوّل في ترجمة بهاء الشرف ص ١١٤ [ج ١/٢٨٧ من طبعتنا]؛ منه. والسّقط هو قوله: وجعفر بن عليّ والد.

٥- رياض العلماء ٥/٣٠٨.

٦- أمل الآمل ٢/٣٤١/ الرقم ١٠٥١.

رحمه الله ومن في طبقته، صاحب كتاب «المجموع الرائق» المعروف، وهو كتاب لطيف جامع لأكثر المطالب، وغلط من نسب هذا الكتاب إلى الصّدوق أو إلى المفيد... إلى أنْ قال: وبالجملة كتابه هذا مجلّدان كبيران، ويشتمل على الأخبار الغريبة والفوائد الكلاميّة والمسائل الفقهيّة والأدعية والأذكار وأمثال ذلك من المطالب، وهو محتوٍ على اثني عشر باباً، كلّ مجلّد ستّة أبواب، وهو كتاب معروف، وإن لم يورده الأُستاد الاستناد في «بحار الأنوار»(١)؛ انتهى.

أقول: ينتهي نسبه الشريف إلى موسى الأبرش جدّ السيّدَين الرضيّ والمرتضى ابنَي أبي أحمد الحسين بن موسى الأبرش، فهو أبو المظفر هبة الله بن أبي محمّد الحسن بن أبي البركات سعد الله بن الحسين بن أبي محمّد الحسن بن أبي عبدالله أحمد بن موسى الأبرش بن محمّد بن أبو سُبحة موسى بن إبراهيم ابن الإمام الكاظم صلوات الله عليه(٢).

هبة الله بن عليّ بن محمّد الحسينيّ المعروف بابن الشجريّ، تقدَّم في (شجر).

١- رياض العلماء ٥/٣٠٥.

٢- انظر عمدة الطالب ٢٠٣ و ٢١١ والمجدي في الأنساب ١٢٣.

وهم

باب أنّه تعالى لا يُدرَك بالحواسّ والأوهام والعقول؛ ب٢، يج١٣: ٨٩ [٣/ ٢٨٧].

تعريف الوهم؛ يد١٤، مز٤٧: ٤٦٨ [٦١/ ٢٧٦].

باب التحرّز عن مواضع التّهمة ومجالسة أهلها؛ عشر١٦، مو٤٦: ١٤٢ [٧٥/ ٩٠].

الخصال(٣): عن الصادق عليه السلام قال: قال لي أبي: يا بُنَيّ، من يصحب صاحب السّوء لا يسلم، ومن يدخل مداخل السّوء يُتّهم، ومن لا يملك لسانه يندم.

معاني الأخبار(٤): عن الصادق عليه السلام قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أولى الناس بالتّهمة مَن جالس أهل التّهمة.

أمالي الصدوق(٥): عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من وقف نفسَه موقف التّهمة فلا يلومنّ من أساء به الظنّ.

السرائر(٦): في «جامع البزنطيّ» قال: قال أبو الحسن عليه السلام: قال أبو

٣- الخصال ١٦٩/ح ٢٢٢.

٤- معاني الأخبار ١٩٦/ ح١.

٥- أمالي الصدوق ٢٥٠/ ح٨.

٦- مستطرفات السرائر ٦٢/ ح٣٨.

عبدالله عليه السلام: اتّقوا مواضع الرّيب، ولا يقفنّ أحدُكم مع أُمّه في الطريق، فإنّه ليس كلّ أحدٍ يعرفها؛ ← ١٤٣ [٧٥/ ٩١].

باب التّهمة والبهتان وسوء الظنّ بالإخوان؛ عشر[١٦]، سب٦٢: ١٧٠ [٧٥/ ١٩٣].

الكافي(١): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا اتّهم المؤمن أخاه انماث الإيمان من قلبه كما ينماث الملحُ في الماء.

بيان: ماث: ذاب في الماء، وكأنّ المراد بالتهمة هنا أنْ يقول فيه ما ليس فيه ممّا يوجب شينَه، ويحتمل أنْ يشمل سوء الظنّ أيضاً. و«من» في قوله: «من قلبه» إمّا بمعنى «في»، كقوله تعالى: «إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاَةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ»(٢)، ويحتمل التعليل، لأنَّ ذلك بسبب فساد قلبه.

الكافي(٣): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من اتّهم أخاه في دينه فلا حرمة بينهما، ومن عامل أخاه بمثل ما يعامل به الناس فهو بريء ممّن(٤) ينتحل(٥)؛ ← ١٧١ [٧٥/ ١٩٨].

باب ما يورث الهمّ والغمّ والتهمة ودفعها؛ يو[٢/١٦]، سب[٦٢]: ٩٢ [٧٦/ ٣٢١].

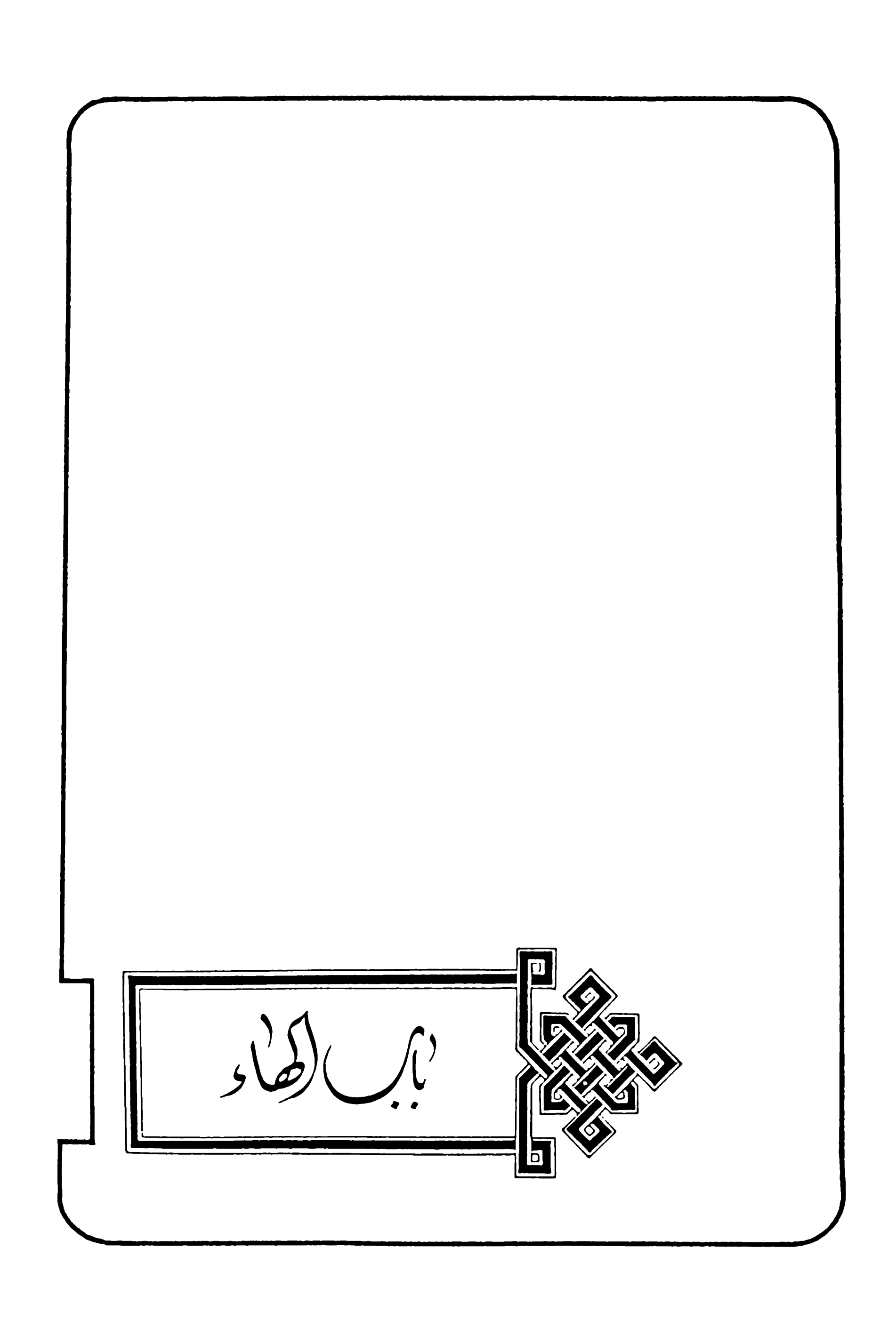
المشهور بين الناس أنّ الجلوس على عتبة الباب يورث وقوع التّهمة عليه؛ ← ٩٢ [٧٦/ ٣٢٢].

ويل

تفسير فرات(٦): عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم: يا عليّ، إنّ جبرئيل أخبرني أنَّ أُمّتي تغدِر بك من بعدي، فويل ثمّ ويل لهم ـ ثلاث مرّات ـ. قلت: يا رسول الله، وما ويل؟ قال: وادٍ في جهنّم أكثر أهله مُعادوك والقاتلون لذرّيّتك والنّاكثون لبيعتك ... إلى آخره؛ مع[٣]، نح[٥٨]: ٣٨١ [٨/ ٣١٢].

١ـ الكافي ٢/٣٦١/ ح١.
٢ـ الجمعة (٦٢) ٩.
٣ـ الكافي ٢/٣٦١/ ح٢.

٤ـ ممّا ـ خ ل (الهامش).
٥ـ ممّن ينتحل: أي من يجعل هو أو أخوه ولايتهم نحلة ومذهباً، وهم الربّ سبحانه وحججه الطاهرة. ممّا ينتحل، أي التشيّع والأُخوّة؛ منه مدّ ظله. وقد نقل المؤلّف معنى الحديث من «مرآة العقول» للمجلسيّ ١١/ ١٤، فراجع التفصيل هناك.
٦ـ تفسير فرات ٧٨.


باب الهاء

باب الهاء

هام

خبر هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس، وأنّه كان بين الشياطين مؤمناً، وجاء ليلةَ الهرير إلى أمير المؤمنين عليه السلام بصفّين؛ و[٦]، كز[٢٧]: ٣١٧ [١٨/ ٨٣] وز[٧]، قيج[١١٣]: ٣٦١ [٢٧/ ١٤] وط[٩]، نج[٥٨] : ٢٧٢ [٣٨/ ٥٤].

ذكر ما رواه «تفسير القمّيّ»(١) من ذلك؛ يد[١٤]، صب[٩٢]: ٥٨٨ [٦٣/ ٨٣].

ما رواه ابن الأثير في «أُسد الغابة»(٢) من ذلك؛ يد[١٤]، صج[٩٣]: ٦٤٠ [٦٣/ ٣٠٣].

وذكر «المناقب»(٣) أنّ الهيثم بن طاح بن إبليس كان مؤمناً، وجاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله بصورة حيّة عظيمة -لمّا سار صلّى الله عليه وآله إلى وادي حُنين للحرب- وعرض عليه نصرته، فقال صلّى الله عليه وآله: انعزلْ عنّا؛ و[٦]، كز[٢٧]: ٣١٩ [١٨/ ٩٠].

ذكر ما رواه أبو الحسن البكريّ(٤) من أنّ هام بن الهيم صُوّر بصورة الثُّعبان ووقف في طريق النبيّ صلّى الله عليه وآله في سفره إلى الشّام ليسأله الشفاعة؛ و[٦]، هـ[٥]: ١٠٧ [١٦/ ٣٥].

هبر

خبر ابن هُبَيرة ورُفَيد تقدّم في (قوف).

وتقدّم في (خلق) الإشارة إلى هبّار الذي أباح النبيّ صلّى الله عليه وآله دمه.

هبل

هُبَل -كصُرَد- الصنم الذي رمى به عليّ عليه السلام من ظهر الكعبة، لمّا علا ظهرَ رسول الله صلّى الله عليه وآله

١- تفسير القمّيّ ١/٣٧٥.
٢- أُسد الغابة ٥/٥١.
٣- المناقب ١/١٠٠.
٤- الأنوار في مولد النبيّ محمّد(ص) ٢٧٠.

فأمر بدفنه عند باب بني شيبة[1].

وتقدّم في (حجج) خبر النبيّ صلّى الله عليه وآله والمأزمَين، وهو الموضع الذي أُخذ الحجر الذي نُحت منه هبل، وللمشركين فيه اعتقاد عظيم.

وقال أبوسفيان يوم أُحد: أُعْلُ هُبَل، فقال رسول‌الله صلّى‌الله عليه وآله لأميرالمؤمنين عليه‌السلام: قل له: الله أعلى وأجلّ[2].

وفي «المناقب»[3] ذكر قصّة النُّوق المحمّلة ثيابَ ديباج، وقال: سجد أبو جهل لهبل، وقال: أسألك أنْ تجعل النّوق تخاطبني ولا يشمت بي محمّد، وأنا أعبدك أربعين سنة وما سألتك حاجة، فإنْ أجبتني هذه[4] لأضعنّ لك قبّة من لؤلؤ أبيض وسوارَين من الذهب... إلى آخره؛ و٦، لا٣١: ٣٥٥ [١٨/ ٢٣٦].

باب فيه قصّة قابيل وهابيل؛ هـ٥، ط٩: ٥٩ [١١/ ٢١٨].

المائدة: «وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ آدَمَ... »[5] الآيات.

روى «تفسير القمّيّ»[6] أنّه لمّا قُتل هابيلُ بكى آدم عليه أربعين يوماً وليلة، فلمّا جزع عليه شكا ذلك إلى الله تعالى، فأوحى الله عزّوجلّ إليه: إنّي واهبٌ لك ذَكراً يكون خلفاً من هابيل، فولدت حوّاء غلاماً زكيّاً مباركاً، فلمّا كان اليوم[7] السّابع أوحى الله تعالى إليه: يا آدم، إنّ هذا الغلام هبة منّي لك فسمّه هبة الله، فسمّاه آدم هبة الله؛ ← ٦٣ [١١/ ٢٣٠].

هتف

باب في الهواتف من الجنّ وغيرهم بنبوّة نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وآله؛ و٦، كح٢٨: ٣١٩ [١٨/ ٩١].

هثم

كان هيثم بن الأسود عثمانيّاً من أتباع معاوية، وكانت امرأته علويّة الرأي تحبّ عليّاً عليه السلام، وتكتب بأخبار معاوية في أعنّة الخيل فتدفعها بعسكره عليه السلام في صفّين فتُباع، كذا عن «الغارات»[8]؛ ح٨، نج٨٣: ٥٨٥ [٣٣/ ٢٧٧].

إقبال الأعمال[9]: حكى أبو هلال العسكريّ في كتاب «الأوائل» عند ذكر أبي الهيثم بن التَّيِّهان أنّه أوّل من ضرب على يد رسول الله صلّى الله عليه وآله في

١- انظر مجمع البحرين ٥/٤٩٧.
٢- انظر البحار ٢٠/٥٦.
٣- مناقب ابن شهرآشوب ١/١٣٣.
٤- في الأصل: هذا، وما أثبتناه عن البحار والمصدر.
٥- المائدة (٥) ٢٧ ـ ٣١.
٦- تفسير القمّيّ ١/١٦٦.
٧- هكذا في البحار والمصدر، وفي الأصل: يوم.
٨- الغارات ٢/٥٤٥ و٥٤٦.
٩- إقبال الأعمال ٤٦٠ عن الأوائل ١٥٠.

ابتداء أمر نبوّته، ثمّ قال بإسناده: إنَّ أبا الهيثم قام خطيباً بين يدَي أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فقال: إنّ حسد قريش إيّاك على وجهَين... إلى أنْ قال: وكنتَ -والله- أحقّ قريش بشكر قريش؛ نصرت نبيّهم حيّاً، وقضيت عنه الحقوق ميّتاً. والله، ما بغيهم إلّا على أنفسهم، ولا نكثوا إلّا بيعة الله، يد الله فوق أيديهم فيها. ونحن، معاشر الأنصار، أيدينا وألسنتنا معك، فأيدينا على من شهد، وألسنتنا على من غاب[1]؛ ح٨، يد١٤: ١٥٩ [٢٩/ ٤٩٢].

مجالس المفيد[2]: عن الحسن بن سلمة قال: لمّا بلغ أمير المؤمنين صلوات الله عليه مسير طلحة والزبير من مكّة إلى البصرة نادى الصّلاة جامعة، فلمّا اجتمع النّاس حمد الله وأثنى عليه وذكر ما جرى عليه من المنافقين الذين انتزعوا منه سلطان ابن عمّه وما فعل النّاكثان، فقام أبو الهيثم بن التّيِّهان فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ حسد قريش إيّاك على وجهَين، أمّا خيارهم فحسدوك منافسةً في الفضل وارتفاعاً في الدرجة، وأمّا شرارهم فحسدوك حسداً أحبط الله به أعمالهم وأثقل به أوزارهم... -إلى أنْ قال- ونحن أنصارك وأعوانك فمرنا بأمرك، ثمّ أنشأ يقول:

إنَّ قوماً بَغَوا عليكَ وكادو
كَ وعابوك بالأُمور القِباح
ليس من عَيبها جناحُ بعوضٍ
فيك حقّاً ولا كعُشر جناحِ

... الأبيات.

فجزّاه أمير المؤمنين عليه السلام خيراً، ثمّ قام الناس بعده فتكلّم كلٌّ واحد مثل مقاله؛ ح٨، يه١٥: ١٧٢ [٢٩/ ٥٧٩].

أقول: أبو الهيثم بن التّيِّهان، اسمه مالك، وهو من السّابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

ويظهر من «الخصال»[3] و«الاحتجاج»[4] غاية إخلاصه. ومن «مجالس المفيد»[5] وغيره[6] ما يدلّ على جلالته.

وأنّه شهد بدراً وأُحداً والمشاهد كلّها، وأنّه كان من النُّقَباء، وقُتِل مع عليّ عليه السلام بصفّين[7].

١- ما عاب- خ ل (الهامش).
٢- أمالي المفيد ١٥٤/ ح٦.
٣- الخصال ٤٦١/ ح٤ وص٤٩٢ وص٦٠٨.
٤- الاحتجاج ٧٥ و٧٨ و١٤٦.
٥- أمالي المفيد ١٠٦ و١٥٥.
٦- انظر الاختصاص للمفيد ١٥٢.
٧- انظر رجال ابن داود ٢٢١/الرقم٩٧ وأُسد الغابة ٢٧٤/٤.

نهج البلاغة:[1] قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: أيّها النّاس، إنّي قد بثثتُ لكم المواعظَ التي وعظ بها الأنبياء أُممهم، وأدّيت إليكم ما أدّى الأوصياء إلى مَن بعدهم، وأدّبتكم بسَوطي فلم تستقيموا، وحَدَوْتُكم بالزواجر فلم تستوثقوا[2]. لله أنتم! أتتوقّعون إماماً غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل؟! ألا إنّه قد أدبر من الدنيا ما كان مقبلاً، وأقبل منها ما كان مدبراً، وأزمع التَّرحالَ عبادُ الله الأخيار، وباعوا قليلاً من الدنيا لا يبقى، بكثير من الآخرة لا يَفنى. ما ضرّ إخوانَنا الذين سُفِكت دماؤهم -وهم بصفّين- ألّا يكونوا اليوم أحياءً، يُسيغون الغُصص ويشربون الرَّنْق[3]؟! قد -والله- لَقُوا الله فوفّاهم أُجورهم، وأحلّهم دار الأمن بعد خوفهم.

أين إخواني الذين ركبوا الطريق، ومضوا على الحقّ؟! أين عمّار؟! وأين ابن التيّهان؟! وأين ذو الشهادتَين؟! وأين نُظراؤهم من إخوانهم الذين تعاقدوا على المنيّة، وأُبرِدَ برؤوسهم إلى الفجرة؟!

قال: ثمّ ضرب عليه السلام يده على لحيته وأطال البكاء، ثمّ قال: أوِّهِ على إخواني الذين تَلَوا القرآن فأحكموه، وتدبّروا الفرض فأقاموه، وأحيَوا السُنّة وأماتوا البدعة، دُعوا للجهاد فأجابوا، ووثقوا بالقائد فاتّبعوا[4].

ثمّ نادى بأعلى صوته: الجهادَ الجهاد عباد الله! ألا وإنّي معسكِرٌ في يومي هذا، فمن أراد الرّواح إلى الله فليخرج!

قال نَوف: وعقّد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف، ولقيس بن سعد رحمه الله في عشرة آلاف، ولأبي أيّوب الأنصاريّ [في][5] عشرة آلاف، ولغيرهم على أعداد أُخر، وهو يريد الرجعة إلى صفّين، فما دارت الجمعة حتّى ضربه ابن مُلْجَم لعنه الله، فتراجعت العساكر، فكنّا كأغنام فقدت راعيها تختطفها الذّئاب من كلّ مكان؛ ح٨، سد٦٤: ٦٩٥ [٣٤/ ١٢٦].

هجر

تقدّم في (كتب) قول أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه إلى معاوية: فكنتَ في ذلك كناقل التّمر إلى هَجَر.

قال ابن مِيثم[6]: وأصل هذا المثل أنّ رجلاً قدم من هَجَر إلى البصرة بمال اشترى

١- نهج البلاغة ٢٦٣/الخطبة ١٨٢ باختلاف يسير.

٢- في المصدر: تستوسقوا. وفي لسان العرب ١٠/ ٣٨٠ و٣٨١: استوسقوا أي استجمعوا وانضمّوا، والاتّساق: الانتظام.

٣- الرَّنْق: الكدَر. لسان العرب ١٠/ ١٢٧.

٤- في المصدر: فاتّبعوه.

٥- من المصدر.

٦- شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحرانيّ ٤/ ٤٣٦.

به شيئاً للربح فلم يجد فيها أكسد من التمر، فاشترى بماله تمراً وحمله إلى هجر وادّخره في البيوت منتظراً به السّعر، فلم يزده إلّا رُخْصاً حتّى فسد جميعه وتلف ماله، فضُرب مثلاً[1] لمن يحمل الشيء إلى معدنه لينتفع به فيه. وهَجَر معروفة بكثرة التمر، حتّى إنّه ربّما يبلغ سعر خمسين جلّة بدينار، ووزن الجلّة مائة رَطل، فذلك خمسة آلاف رطل؛ ح٨، مط٤٩: ٥٣٥ [٣٣/ ٦٤].

وتقدّم في (عمر) قول عمّار: والله، لو ضربونا بأسيافهم حتّى يبلغونا سَعَفات هجر لعلمنا أنّا على حقّ وهم على الباطل.

خبر أنّه صلّى الله عليه وآله لَيهجر، أو ما يؤدّي هذا المعنى؛ ح٨، كج٢٣: ٢٧٣ [٣٠/ ٥٣٣].

قول عليّ بن الحسين عليه السلام ليزيد: أتأذن لي في الكلام؟ فقال: قُل ولاتقُل هُجْراً!؛ ي١٠، لط٣٩: ٢٢٤ [٤٥/١٣٢].

باب الهجرة إلى الحبشة؛ و٦، لد٣٤: ٣٩٩ [١٨/ ٤١٠].

ذكر الجماعة التي هاجرت إلى الحبشة، منها عثمان ورقيّة بنت النبيّ صلّى الله عليه وآله وأبو حذيفة بن عتبة ومصعب بن عمير وعثمان بن مظعون، وغير ذلك؛ ← ٣٩٩ و٤٠٢ [١٨/ ٤١٢، ٤٢٢].

باب الهجرة ومباديها، ومبيت عليّ عليه السلام على فراش النبيّ صلّى الله عليه وآله، وما جرى بعد ذلك إلى دخول المدينة؛ و٦، لو٣٦: ٤٠٩ [١٩/ ٢٨].

الأنفال: «إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ...»[2] الآيات.

رُوي أنَّ في أوّل ليلة من شهر ربيع الأوّل هاجر النبيّ صلّى الله عليه وآله من مكّة إلى المدينة سنة ١٣ من مبعثه، وفيها كان مبيت عليّ عليه السلام على فراشه، وكانت ليلة الخميس، وفي ليلة الرابع منه كان خروجه من الغار متوجّهاً إلى المدينة؛ كذا في «المصباحَين»[3].

وخلّف عليّاً عليه السلام لقضاء ديونه، وردّ الودائع التي كانت عنده، ودخل المدينة يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأوّل من زوال الشمس، فنزل بقُبا، وكان نازلاً على بني عمرو بن عوف، فأقام عندهم بضعة عشر يوماً، وكان ينتظر عليّاً عليه السلام.

وكتب إليه كتاباً يأمره فيه بالمسير إليه وقلّة التلوّم[4]، وكان الرسول إليه أبا واقد

١- هكذا في البحار والمصدر، وفي الأصل: فضُرب به مثلاً.

٢- الأنفال (٨) ٧٢ ـ ٧٥.

٣- مصباح المتهجّد ٧٣٢، البحار ١٩/ ٨٧.

٤- التلوّم: الإنتظار والتلبّث. انظر لسان العرب ٥٥٧/١٢.

اللّيثيّ، فلمّا أتاه كتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله تهيّأ للخروج والهجرة، فآذن من كان معه من ضعفاء المؤمنين، فأمرهم أنْ يتسلّلوا ويتخفّفوا ـ إذا ملأ اللّيل بطن كلّ وادٍ ـ إلى ذي طُوى، وخرج أمير المؤمنين عليه السلام بفاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وأُمّه فاطمة بنت أسد وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطّلب، وقد قيل: هي ضباعة، وتبعهم أيمن بن أمّ أيمن مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله وأبو واقد رسول رسول الله صلّى الله عليه وآله... وسار، فلمّا شارف ضَجْنان أدركه الطلب: سبعُ فوارس من قريش مستلئمين وثامنهم مولى الحارث بن أُميّة يُدعى جناحاً، فأقبل عليّ عليه السلام على أيمن وأبي واقد... فقال لهما: أنيخا الإبل واعقلاها. وتقدّم حتّى أنزل النسوة، ودنا القوم فاستقبلهم عليّ عليه السلام منتضياً سيفه، فأقبلوا عليه فقالوا: ظننتَ أنّك ـ يا غدّار ـ ناجٍ بالنسوة؟! ارجع لا أباً لك ... ودنوا من النّسوة والمطايا ليثوّروها، فحالَ عليّ عليه السلام بينهم وبينها، فأهوى له عليه السلام جناحٌ بسيفه، فراغ عليّ عليه السلام عن ضربته ثمّ ضربه عليّ عليه السلام على عاتقه فأسرع السيف مُضيّاً فيه حتّى مسّ كاثبة[1] فرسه، ثمّ شدّ عليه السلام عليهم بسيفه وهو يقول:

خلّوا سبيلَ الجاهدِ المجاهدِ
آليتُ لا أعبدُ غيرَ الواحدِ

فتصدّع القوم عنه... ثمّ أقبل على صاحبَيه أيمن وأبي واقد فقال لهما: أطلِقا مطاياكما. ثمّ سار ظاهراً قاهراً حتّى نزل ضجنان فتلوّم بها قدر يومه وليلته، ولحق به نفرٌ من المستضعفين من المؤمنين وفيهم أمّ أيمن مولاة رسول الله صلّى الله عليه وآله، فصلّى ليلته تلك هو والفواطم... يصلّون لله ليلتهم ويذكرونه قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، فلم يزالوا[2] كذلك حتّى طلع الفجر... ثمّ سار بوجهه، وهم يصنعون ذلك منزلاً بعد منزل يعبدون الله عزّوجلّ حتّى قدِم المدينة، وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم: «اَلَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ـ إلى قوله تعالى ـ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنكُم مِن ذَكَرٍ أو أُنثَى...»[3] الآيات؛ ← ٤١٧ [١٩/ ٦٤].

باب مسابقة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في الهجرة على سائر الصحابة؛ ط٩، سه٦٥: ٣٢٩ [٣٨/ ٢٨٨].

كلام ابن أبي الحديد[4] في شرح قول

١ـ الكاثبة: هي من أصل العنق إلى ما بين الكتفين، انظر لسان العرب ٧٠٣/١.
٢ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: فلن يزالوا.
٣ـ آل عمران (٣) ١٩١ـ١٩٥.
٤ـ شرح نهج البلاغة ١٢٥/٤.

أمير المؤمنين عليه السلام: فلا تبرّأوا[1] منّي، فإنّي وُلدتُ على الفِطرة، وسبقتُ إلى الإيمان والهجرة؛ ٣٣٠ [٣٨/ ٢٩٢].

كلام طويل في معنى الهجرة في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام: والهجرةُ قائمةٌ على حدّها الأوّل؛ يمن[١/١٥]، لد[٣٤]: ٢٧٨ [٦٩/ ٢٢٩].

شأن نزول قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ»[2]، قال ابن عبّاس: صالَح رسول الله صلّى الله عليه وآله بالحديبيّة مشركي مكّة على أنّ من أتاه من أهل مكّة ردّه عليهم، ومن أتى أهل مكّة من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله فهو لهم ولم يردّوه عليه، وكتبوا بذلك كتاباً وختموا عليه، فجاءت سبيعة بنت الحارث الأسلميّة مُسلمةً بعد الفراغ من الكتاب والنبيُّ صلّى الله عليه وآله بالحديبيّة، فأقبل زوجها مسافر من بني مخزوم في طلبها، وكان كافراً، فقال: يا محمّد، اردُد عليَّ امرأتي، فإنّك قد شرطتَ لنا أنْ تردّ علينا من أتاك منّا، وهذه طينة الكتاب لم تجفّ بعد، فنزلت الآية. قال ابن عبّاس: امتحانهنّ أنْ يُستحلَفن ما خرجن من بغضِ زوج ولا رغبة عن أرض إلى أرض، ولا التماس دنيا، ولا خَرجنَ[3] إلّا حبّاً لله ولرسوله، فاستحلفها رسول الله صلّى الله عليه وآله ما خرجت بغضاً لزوجها ولا عشقاً لرجل منّا، وما خرجت إلّا رغبةً في الإسلام، فحلفت بالله الذي لا إلٰه إلّا هو على ذلك، فأعطى رسول الله صلّى الله عليه وآله زوجَها مهرَها وما أنفق عليها، ولم يردّها عليه، فتزوّجها عمر ابن الخطاب، فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يردّ ما جاءه من الرجال، ويحبس ما جاءه من النساء إذا امتُحنّ، ويعطي أزواجهنّ مهورَهنّ.

ورُوي عنه صلّى الله عليه وآله قال: إنّ الشرط بيننا في الرجال لا في النساء.

قال الجبائيّ: وإنّما لم يَجُز هذا الشرط في النساء، لأنّ المرأة إذا أسلمت لم تَحلّ لزوجها الكافر، فكيف تُردّ عليه وقد وقعت الفرقة بينهما؟!؛ و[٦]، ن[٥٠]: ٥٥٨ [٢٠/٣٣٧].

باب فضل المهاجرين والأنصار؛ و[٦]، عه[٧٥]: ٧٤٣ [٢٢/ ٣٠١].

التوبة: «وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا

١ـ في النهج (٩٢ الخطبة ٥٧): تَتَبرّأوا.
٢ـ الممتحنة (٦٠) ١٠.
٣ـ هكذا في المصدر (مجمع البيان ٢٧٤/٩). وفي الأصل والبحار: ما خرجت.

عَنْهُ... »[١] الآية.

الحشر: «لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ -إلى قوله- رَؤُوفٌ رَحِيمٌ»[٢].

ما وقع من التشاجُر بين المهاجرين والأنصار بعد وفاة النبيّ صلّى الله عليه وآله في أمر الخلافة؛ ح^٨، د^٤: ٣٦ [٢٨/ ١٨٠].

العلويّ: ويقولُ الرجلُ: هاجرتُ، ولم يهاجر، إنّما المهاجرون الذين يهجرون السيّئات ولم يأتوا بها. ويقول الرجلُ: جاهدتُ، ولم يجاهد، إنّما الجهاد اجتناب المحارم ومجاهدة العدوّ، وقد يقاتل أقوام فيحبّون القتال لا يريدون إلّا الذِّكر؛ خلق^٢/١٥، ل^٣٠: ١٧٧ [٧١/ ٢٣٢].

باب الهجران؛ عشر^١٦، س^٦٠: ١٦٧ [٧٥/ ١٨٤].

الكافي[٣]: عن البرقيّ رفعه قال: في وصيّة المفضّل: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: لا يفترق رجلان على الهجران إلّا استوجب أحدهما البراءة واللّعنة، وربّما استحقّ ذلك كلاهما، فقال له مُعَتِّب: جعلني الله فداك، هذا الظالم، فما بال المظلوم؟! قال: لأنّه لا يدعو أخاه إلى صلته، ولا يتعامس له عن كلامه، سمعتُ أبي عليه السلام يقول: إذا تنازع اثنان فعازّ أحدُهما الآخر فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتّى يقول لصاحبه: أيْ أخي أنا الظالم، حتّى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه، فإنّ الله تبارك وتعالى حكمٌ عدلٌ يأخذ للمظلوم من الظالم.

بيان: «تعامس»، الظاهر أنّه بالعين المهملة، أي تغافل، «عازّ» بالزّاي المشدّدة، أيْ غلب، وفي بعض النسخ: عالَ باللّام المخفّفة، أيْ جار ومال عن الحقّ وغلب؛ ← ١٦٧ [٧٥/ ١٨٤].

الكافي[٤]: عن أبي عبدالله عليه السلام يقول: قال أبي: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أيّما مسلمَيْن تهاجرا فمكثا ثلاثاً لا يصطلحان إلّا ماتا[٥] خارجَين عن الإسلام، ولم يكن بينهما وَلاية، فأيّهما سبق إلى كلام أخيه كان السابق إلى الجنّة يوم الحساب.

الكافي[٦]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الشيطان يُغري ما بين المؤمنين ما

١- التوبة (٩) ١٠٠.
٢- الحشر (٥٩) ٨- ١٠.
٣- الكافي ٢/٣٤٤/ ح١.

٤- الكافي ٢/٣٤٥/ ح٥.
٥- استثناء من مقدّر ويحتمل أن يكون إلّا زائدة؛ منه.
٦- الكافي ٢/٣٤٥/ ح٦.

لم يرجع أحدهم عن دينه، فإذا فعلوا ذلك استلقى على قفاه وتمدّد، ثمّ قال: فُزتُ! فرحم الله امرءاً ألّف بين وليّين لنا. يا معشر المؤمنين، تآلفوا وتعاطفوا.

الكافي(1): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لايزال إبليسُ فرحاً ما اهتجر المسلمان، فإذا التقيا اصطكّت رُكبتاه وتخلّعت أوصاله، ونادى: يا ويله(2)، ما لقي من الثُّبور؟!

الخصال(3): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا يحلّ للمسلم(4) أنْ يهجر أخاه فوق ثلاث.

كتاب قضاء الحقوق(5): عنه صلوات الله عليه: لا يحلّ للمؤمن أنْ يهجر أخاه فوقَ ثلاث.

الخصال(6): عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من مؤمنَين اهتجرا فوق ثلاث إلّا وبرئتُ منهما في الثالثة، فقيل له: يا بن رسول الله، هذا حال الظالم فما بال المظلوم؟ فقال: ما بال المظلوم لا يصير إلى الظالم فيقول: أنا الظالم، حتّى يصطلحا ؟!؛ ← ١٦٨ [٧٥/ ١٨٨].

هاجر أُمّ إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وكانت للملك الذي مدّ يده إلى سارة فيبست يده بدعاء إبراهيم عليه السلام فرجع الملك عن إرادته، ووُهبت هاجر لسارة لتكون لها خادماً، فابتاعها إبراهيم عليه السلام من سارة فوقع عليها فولدت إسماعيل عليه السلام؛ هـ٥، كا٢١: ١٢٣ [١٢/ ٤٦].

إيواء إبراهيم عليه السلام هاجرَ وإسماعيل عند بيت الله الحرام؛ هـ٥، كد٢٤: ١٣٩ [١٢/ ٩٨].

يُذكر أحوال هاجر في باب أحوال أولاد إبراهيم عليه السلام وأزواجه؛ ← ١٣٤ [١٢/ ٨٢].

هدب

خبر الجارية التي أخذت هُدبة من ثوب النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، ط٩: ١٥٨ [١٦/ ٢٦٤].

هدم

قد تقدّم في (بيت) أمر عبد الملك بن مروان بهدم دار عليّ بن أبي طالب عليه السلام التي كان ولده فيها، فهُدِمت وزِيد في المسجد.

١ـ الكافي ٢/٣٤٦/ ح٧.
٢ـ يا ويله أي ياويلي، وإنّما التفت الإمام عليه السلام في حكايته قول إبليس لعنه الله عن التكلّم إلى الغيبة تنزيهاً لنفسه المقدّسة، وما في «ما لقي» للاستفهام التعجّبيّ؛ منه مدّ ظله.
٣ـ الخصال ١٨٣/ ح٢٥٠.
٤ـ في الأصل والبحار: لمسلم، وما أثبتناه عن المصدر.
٥ـ قضاء حقوق المؤمنين ١٩ ح ٧، في الأصل: معاني الأخبار، سهواً.
٦ـ الخصال ١٨٣/ ح٢٥١.

ذكر ما رواه سُلَيم[1] من هدم الثاني منزلَ جعفر وإلحاقه بالمسجد بدون أنْ يعطي ثمنه،كما يؤخذ منزل رجل من الديلم؛ ح^٨، ك^٢٠: ٢٣٤ [٣٠/٣٠٨].

تفسير فرات[2]: عن زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: أيّها الناس، إنّ الله بعث في كلّ زمان خِيَرة... إلى أنْ قال: ألستم تعلمون أنّا وُلد نبيّكم المظلومون المقهورون؟! فلا سهم وُفّينا، ولا تراث أُعطينا، وما زالت بيوتنا تُهدم، وحُرَمنا تُنتهك، وقاتلنا يُعرف، يولد مولودنا في الخوف، وينشأ ناشئنا بالقهر، ويموت ميّتنا بالذلّ... إلى آخره؛ يا^١١، يا^١١: ٥٩ [٤٦/ ٢٠٦].

أقول: قال جعفر بن عفّان في هذا المعنى:

ما بالُ بيتكمُ تخرّب سقفُهُ
وثيابُكم من أرذل الأثوابِ؟![3]

هدهد

النمل: «وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ * لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً... »[4] الآيات.

تفسير: اختُلف في سبب تفقّده؛ فقيل: إنّه احتاج إليه في سفره ليدلّه على الماء، يقال: إنّه يرى الماء في بطن الأرض كما نراه في القارورة؛ هـ^٥، نح^٥٨: ٣٦٠ [١٤/ ١١٦] ويد^١٤، صد^٩٤: ٦٥٧ [٦٤/ ٢١].

باب ما كُتِب على جناح الهدهد من فضل آل محمّد عليهم السلام؛ ز^٧، قلو^١٣٦: ٤١٤ [٢٧/ ٢٦١].

فيه أنّه مكتوب بالسريانيّة: آل محمّد خير البريّة؛ ← ٤١٤ [٢٧/ ٢٦١].

شكاية هدهد إلى الصادق عليه السلام من حيّة كانت تأكل فِراخه فدعا عليه السلام عليها فماتت؛ يا^١١، كز^٢٧: ١٣٥ [٤٧/ ١٠٨].

ما ذكره الدَّميريّ في «حياة الحيوان»[5] في أحوال الهدهد وقال فيه: حكى القزوينيّ أنَّ الهدهد قال لسليمان: أريد أنْ تكون في ضيافتي. قال: أنا وحدي؟ قال: لا، بل أنت وعسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا. فحضر سليمان عليه السلام بجنوده،فطار الهدهد فاصطاد جرادة وخنقها ورمى بها في البحر وقال: كلوا يا نبيّ الله، مَن فاته اللّحم ناله

١- كتاب سليم بن قيس ١٣٨.
٢- تفسير فرات ١٤١ باختلاف وزيادة.
٣- انظر أمالي الطوسيّ ١٩٨ الرقم ٣٣٩/٤١ تحقيق مؤسّسة البعثة.
٤- النمل (٢٧) ٢٠-٢١.
٥- حياة الحيوان ٣٩٣/٢ عن عجائب المخلوقات ٢٨٦.

المرق، فضحك سليمان عليه السلام... إلى أن قال: وقال عكرمة: إنّما صُرف سليمان عن ذبح الهدهد لأنّه كان بارّاً بوالدَيه ينقل الطعام إليهما فيزقّهما في حالة كبرهما. وقال الجاحظ: وهو وفّاء حَفوظ ذوودٌ، وذلك أنّه إذا غابت أُنثاه لم يأكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طُعم ولا غيره، ولا يقطع الصياح حتّى تعود إليه، فإنْ حدث حادث له أعدمه إيّاها لم يسفد بعدها أُنثى أبداً، ولم يزل صائحاً عليها ما عاش، ولم يشبع أبداً من طعم بل ينال منه ما يمسك رمقه إلى أنْ يشرف على الموت، فعند ذلك ينال منه يسيراً؛ يد١٤، قج١٠٣: ٧٢٢ [٦٤/ ٢٨٨].

هدى

باب الهديّة؛ عشر١٦، لح٣٨: ١٣٠ [٧٥/ ٤٤].

النمل: «وإنّي مُرْسِلَةٌ إلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ»(١).

عيون أخبار الرضا(٢): عن الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: نِعمَ الشيء الهديّة،مفتاح الحوائج.

عيون أخبار الرضا(٣): عنه صلّى الله عليه وآله: نعم الشيء الهديّة،تُذهب الضغائن من الصدور.

أمالي الطوسيّ(٤): عن أبي قَتَادة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: أتهادون؟ قال: نعم يا بن رسول الله. قال: فاستديموا الهدايا بردّ الظروف إلى أهلها.

نوادر الراونديّ(٥): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من تَكْرِمة الرجل لأخيه المسلم أن يقبل تحفته، أو يُتحفه ممّا عنده ولا يتكلّف شيئاً؛ ← ١٣٠ [٧٥/ ٤٥].

أقول: قد تقدّم في (قنبر) أنّه كان سليمان بن داود عليه السلام يحبّ الهديّة، وقبل هديّة القنبرتَين ومسح على رأسهما ودعا لهما بالبركة.

وتقدّم في (نمل) هديّة النملة وشِعرها في ذلك.

كان هدايا المقوقس أربع جوارٍ، منهنّ مارية وأُختها سيرين التي وهبها النبيّ صلّى الله عليه وآله لحسّان بن ثابت، وعفير الحمار والدُّلدُل؛ و٦، نا٥١: ٥٦٨ [٢٠/ ٣٨٣] وو٦، نج٥٣: ٥٨٣ [٢١/ ٤٥].

١ـ النمل (٢٧) ٣٥.

٢ـ عيون أخبار الرضا ٧٤/٢، في الأصل: الخصال، سهواً.

٣ـ عيون أخبار الرضا ٧٤/٢.

٤ـ أمالي الطوسيّ ٣١٠/١.

٥ـ نوادر الراونديّ ١١.

الكافي[1]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لو أُهدي إليّ كُراع[2] لقبلت، وكان ذلك من الدِّين. ولو أنّ كافراً أو منافقاً أهدى إليّ وسقاً ما قبلتُ... وذلك من الدين، أبى الله تعالى لي زَبْد المشركين والمنافقين وطعامهم.

بيان: هذا الخبر يدلّ على حرمة هديّة المشركين عليه، فيكون من خصائصه... ولم يذكر الأكثر لما اشتهر من أنّه صلّى الله عليه وآله قبل هديّة النجاشيّ والمقوقس وأُكيدر، بل كسرى أيضاً... فقيل: إنّه كان حراماً فنُسِخ. ويحتمل أنْ تكون الحرمة مع عدم المصلحة في قبولها أو قبول هديّة هؤلاء لأنّهم أهل الكتاب، والزبد -بسكون الباء- الرِّفد والعطاء؛ و٦، يا١١: ١٨٢ [١٦/ ٣٧٣].

الكافي[3]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كانت العربُ في الجاهليّة على فرقتَين: الحلّ والحُمْس، فكانت الحمس قريشاً، وكانت الحلّ سائر العرب، فلم يكن أحدٌ من الحلّ إلّا وله حِرْميّ من الحمس، ومن لم يكن له حِرْميّ[4] من الحمس لم يُترك يطوف بالبيت إلّا عرياناً. وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله حِرْميّاً لِعَياض بن حِمار[5] المُجَاشِعِيّ، وكان عِيَاض رجلاً عظيم الخطر، وكان قاضياً لأهل عُكاظ في الجاهليّة، فكان عِيَاض إذا دخل مكّة ألقى عنه ثياب الذنوب والرجاسة وأخذ ثياب رسول الله صلّى الله عليه وآله لطهرها فلبسها فطاف بالبيت، ثمّ يردّها عليه إذا فرغ من طوافه. فلمّا أنْ ظهر رسول الله صلّى الله عليه وآله أتاه عِيَاض بهديّة فأبى رسول الله أنْ يقبلها، وقال: يا عِيَاض، لو أسلمتَ لقبلتُ هديّتك، إنّ الله عزّوجلّ أبى لي زَبْد المشركين. ثمّ إنّ عِيَاضاً بعد ذلك أسلم وحسُن إسلامه، فأهدى إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله هديّة فقبلها منه.

بيان: قال الجزريّ[6]: الحُمْس: جمع الأحمَس، وهم قريش ومن ولدت قريش، وكِنانة، وجَدِيلة قيس، سُمّوا حُمْساً لأنّهم

١- الكافي ٥/١٤١/ ح٢.

٢- پاچه (الهامش).

٣- الكافي ٥/١٤٢/ ح٣.

٤- كان أشراف العرب الذين يتحمّسون.. إذا حجّ أحدهم لم يأكل إلّا طعام رجل من الحرم، ولم يطُف إلّا في ثيابه، فكان لكلّ شريف من أشرافهم رجل من قريش، فيكون كلّ واحد منهم حِرْميَّ صاحبِه، النهاية ٣٧٥/١.

٥- في النهاية لابن الأثير ٣٧٥/١: حمّاد.

٦- النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٤٠/١.

تحمّسوا في دينهم، أيْ تشدّدوا؛ و[٦]، عج[٧٣]: ٧٤٢ [٢٢/ ٢٩٤].

في أنّه أهدى أبو براء مُلاعب الأسنّة إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فرسَين ونجائب، فقال صلّى الله عليه وآله: لا أقبل هديّة مشرك، ولو كنتُ قابلاً هديّة مشرك لقبلتُها؛ و[٦]، كد[٢٤]: ٣٠٢ [١٨/ ٢٢].

خبر النصرانيّ الذي أهدى إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله العطر، فقال صلّى الله عليه وآله: إنْ قبلتَ منّي الإسلام قبلتُ الهديّة، فحكى النصرانيّ ذلك ليزيد في مجلسه حين أُتِيَ برأس الحسين عليه السلام؛ ي[١٠]، لط[٣٩]: ٢٤١ [٤٥/ ١٨٩].

كتاب النجوم(١): قال موسى بن جعفر عليه السلام،في احتجاجه على هارون الرشيد: إنْ أنفذ إلينا أحدٌ هديّة، ولا يقول: إنّها صدقة، نقبلها لقول النبيّ صلّى الله عليه وآله: لو دُعيت إلى كراع لأجبتُ، ولو أُهدي لي كراعٌ لقبلت ـ والكراع اسم القرية، والكراع يد الشاة ـ وذلك سنّة إلى يوم القيامة، ولو حملوا إلينا زكاة وعلمنا أنّها زكاة رددناها، وإنْ كانت هديّة قبلناها؛ يا[١١]، م[٤٠]: ٢٧٧ [٤٨/ ١٤٧].

ذكر ما رُوي عن خيران الخادم قال: وجّهتُ إلى سيّدي ثمانية دراهم وكتبتُ: قد وجّهت إليك ثمانية دراهم، وكانت أُهديت إليّ من طرسوس(٢) دراهم منهم، وكرهتُ أنْ أردّها على صاحبها أو أُحدث فيها حدثاً دون أمرك، فهل تأمرني في قبول مثلها أم لا، لأعرفه إن شاء الله تعالى وأنتهي إلى أمرك؟ فكتب: إقبل منهم إذا أُهدي إليك دراهم أو غيرها، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يردّ هديّةً على يهوديّ ولا نصرانيّ؛ يب[١٢]، كح[٢٨]: ١٢٦ [٥٠/ ١٠٧].

إعلام الورى(٣): في أنّ النجاشيّ بعث إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله هدايا، وبعث إليه بمارية القبطيّة أُمّ إبراهيم عليه السلام، وبعث إليه بثياب وطيب كثير وفرس؛ و[٦]، لد[٣٤]: ٤٠١ [١٨/ ٤١٩].

إهداء أمير المؤمنين عليه السلام إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله أربعة أفراس من اليمن، وفيه قول النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنّما يُمن الخيل في ذوات الأوضاح(٤)؛ و[٦]، سد[٦٤]: ٦٥٨ [٢١/ ٣٦١].

باب تُحَف الله وهداياه إلى رسول الله

١ـ فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ١١٠.

٢ـ طوس ـ خ ل (الهامش).

٣ـ إعلام الورى ٥٦.

٤ـ الأوضاح: جمع الوَضَح، وهو بياض في غُرّة الفرس أو في قوائمه. انظر لسان العرب ٢/ ٦٣٤.

صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليهما السلام؛ ط[٩]، عز[٧٧]: ٣٧٢ [٣٩/ ١١٨].

في أنّ الحور العين يتهادين بينهنّ بأجمعهنّ من نِثار فاطمة عليها السلام من شجرة طوبى في يوم تزويجها؛ ي[١٠]، هـ[٥]: ٣٢، ٤٢ [٤٣/ ١٠٤، ١٤٢].

قال جبرائيل عليه السلام لرسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى أرسلني إليك بهديّة لم يُعطها أحداً قبلك. قال: وما هي؟ قال: الصبر، وأحسن منه. قال: وما هو؟ قال: الرضا، وأحسن منه... إلى آخره؛ خلق[٢/١٥]، ا[١]: ١٤ [٦٩/ ٣٧٣].

جملة من النبويّات في مدح الهديّة:

منها: الهديّة تُذهب السخيمة. الهديّة تورث المودّة وتجدّد[(١)] الأُخوّة، وتُذهب الضغينة. تهادُوا تحابّوا. نِعْمَ الشيء الهديّة أمام الحاجة. أَهْدِ لمن يُهديك. الهديّة تفتح الباب المُصمَت... إنّ هذه القلوب تَمَلّ كما تملّ الأبدان فأهدوا إليها طرائف الحكم؛ ضه[١٧]، ز[٧]: ٤٧ [٧٧/ ١٦٥].

منية المريد[(٢)]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ما أهدى المرء المسلم إلى أخيه هديّة أفضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدىً، ويردّه عن ردى؛ ا[١]، يج[١٣]: ٧٧ [٢/ ٢٥].

باب ثواب الهداية والتعليم وذمّ إضلال الناس؛ ا[١]، يج[١٣]: ٧٠ [٢/ ١].

فصّلت: «وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّن دَعَا إلى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ»[(٣)].

بصائر الدرجات[(٤)]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: معلّم الخير يستغفر له دوابّ الأرض، وحِيتان البحر، وكلّ صغيرة وكبيرة في أرض الله وسمائه.

بصائر الدرجات[(٥)]: عن أبي بصير قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: من علّم خيراً فله بمثل أجر من عمل به. قلت: فإنْ علّمه غيره، يجري ذلك له؟ قال: إنْ علّمه الناس كلّهم جرى له. قلت: فإنْ مات؟ قال: وإنْ مات.

ثواب الأعمال[(٦)]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا يتكلّم الرجل بكلمة حقّ يُؤخذ بها إلّا كان له مثل أجر مَن أخذ

١ـ كذا في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة) وغوالي اللآلئ ١/٢٩٤/١٨٣ وفي البحار (الطبعة الحروفيّة): وتجدر.

٢ـ منية المريد في آداب المفيد والمستفيد ١٥.

٣ـ فصّلت (٤١) ٣٣.

٤ـ بصائر الدرجات ٢٤/ ح ٥.

٥ـ بصائر الدرجات ٢٥/ ح ١١.

٦ـ ثواب الأعمال ١٦٠.

بها، ولا يتكلّم بكلمة ضلالٍ يُؤخذ بها إلّا كان عليه مثل وِزْر مَنْ أخذ بها؛ ← ٧٥ [٢/ ١٩].

أقول: وتقدّم في (ضلل) ما يتعلّق بذلك.

نوادر الراونديّ(١): عن عليّ عليه السلام قال: لمّا بعثني رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى اليمن قال: يا عليّ، لا تقاتل أحداً حتّى تدعوه إلى الإسلام، وأيمُ الله، لأن يهدي الله على يدَيك رجلاً خيرٌ لك ممّا طلعت عليه الشمس، ولك وَلاؤه؛ و[٦]، لح[٣٨]: ٤٤٠ [١٩/ ١٦٧].

وفي رواية أُخرى: خيرٌ من أنْ يكون لك حُمْرُ النَّعَم؛ و[٦]، نب[٥٢]: ٥٧٢ [٢١/ ٣].

باب الهداية والإضلال؛ مع[٣]، ز[٧]: ٤٥ [٥/ ١٦٢].

اعلم أنّ الهداية في القرآن تقع على وجوه:

أحدها: أنْ تكون بمعنى الدلالة والإرشاد، وهذا عامّ لجميع المكلّفين، قال تعالى: «وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِن رَبِّهِمُ الْهُدَى»(٢)، «إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ»(٣).

ثانيها: زيادة الألطاف التي بها يثبت على الهدى «وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى»(٤).

ثالثها: الإثابة «يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ»(٥).

رابعها: الحكم بالهداية «وَمَن يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ»(٦).

خامسها: جعل الإنسان مهتدياً بأن يخلق الهداية فيه؛ ← ٤٨ [٥/ ١٧١].

ذكر جملة من الأخبار المناسبة لهذا الباب؛ يمن[١٥/١]، كب[٢٢]: ١٥٨ [٦٨/ ٢٠٨].

تعليم رسول الله صلّى الله عليه وآله طرائقَ الهداية لشمعون؛ ا[١]، د[٤]: ٤١ [١/ ١٢٢].

باب أنّهم عليهم السلام الهداية والهدى والهادون في القرآن؛ ز[٧]، مه[٤٥]: ١٢٠ [٢٤/ ١٤٣].

ما يتعلّق بقوله تعالى: «وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ»(٧)، تقدّم في (أمم).

باب في أنّ الناس لا يهتدون إلّا بهم

١ـ نوادر الراونديّ ٢٠.
٢ـ النجم (٥٣) ٢٣.
٣ـ الإنسان (٧٦) ٣.
٤ـ محمّد (٤٧) ١٧.
٥ـ يونس (١٠) ٩.
٦ـ الإسراء (١٧) ٩٧.
٧ـ الأعراف (٧) ١٥٩.

عليهم السلام؛ ز[٧]، و[٦]: ٢١ [٢٣/ ٩٩].

ورُوي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى»[١]، قال: إلى ولايتنا؛ ز[٧]، قكز[١٢٧]: ٤٠٠ [٢٧/ ١٩٧].

أبواب تاريخ الإمام الثاني عشر، بقيّة الله في أرضه وحجّته على عباده، كاشف الأحزان وخليفة الرحمان، المهديّ من آل محمّد الحجّة بن الحسن، صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه المعصومين؛ يج[١٣]، ا[١]، ١ [٥١/ ٢].

صاحبُ العصر الإمام المنتظرْ
مَنْ بما يأباه لا يجري القَدَرْ
حجّة الله على كلّ البشرْ
خيرُ أهل الأرض في كلّ الخصالْ
شمسُ أوجِ المجد مصباحُ الظلامْ
صفوة الرحمان من بين الأنامْ
الإمامُ بن الإمام [بن] الإمامْ
قطب أفلاك المعالي والكمالْ
فاق أهلَ الأرض في عزٍّ وجاه
فارتقى في المجد أعلى مُرتقاه
لو ملوكُ الأرض حلّوا في ذُراه[٢]
كان أعلى صفّهم صفّ النّعالْ
يا أمينَ الله يا شمسَ الهدى
يا إمامَ الخلق يا بحرَ النّدى
عجّلنْ عجّلْ فقد طال المدى
واضمحلّ الدينُ واستولى الضلالْ

باب ولادته صلوات الله عليه:

الكافي[٣]: وُلِد للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين.

إكمال الدين[٤]: عن موسى بن محمّد ابن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام قال: حدّثتني حكيمة بنت محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قالت: بعث إليّ أبومحمّد الحسن بن عليّ عليه السلام فقال: يا عمّة، اجعلي إفطارك اللّيلة عندنا، فإنّها ليلة النصف من شعبان، فإنّ الله تبارك وتعالى سيُظهر في هذه اللّيلة الحجّة، وهو حجّته في أرضه. قالت: فقلتُ له: ومن أمّه؟ قال لي: نرجس. قلتُ له: والله ـ جعلني الله فداك ـ ما بها أثر! فقال: هو ما أقول لكِ. قالت: فجئتُ، فلمّا سلّمتُ وجلستُ جاءت تنزع خُفّي، وقالت لي: يا سيّدتي، كيف أمسيتِ؟ فقلتُ: بل أنتِ سيّدتي وسيّدة أهلي. قالت: فأنكرتْ قولي

١ ـ طه (٢٠) ٨٢.
٢ ـ پناه او (الهامش). والذُّرى جمع الذُّروة، وذروة كلّ شيء: أعلاه. لسان العرب ١٤/ ٢٨٤.
٣ـ الكافي ١/٥١٤/ ح١.
٤ـ كمال الدين ٤٢٤/ ح١.

وقالت: ما هذا يا عمّة؟! قالت: فقلت لها: يا بنيّة، إنّ الله تبارك وتعالى سيهب لكِ في ليلتك هذه غلاماً سيّداً في الدنيا والآخرة. قالت: فجلستْ[1] واستحت[2]، فلمّا أنْ فرغتُ من صلاة العشاء الآخرة أفطرتُ وأخذتُ مضجعي فرقدتُ، فلمّا أنْ كان في جوف اللّيل قمتُ إلى الصلاة، ففرغتُ من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث، ثمّ جلستُ معقّبة، ثمّ اضطجعت، ثمّ انتبهت فزعةً وهي راقدةٌ، ثمّ قامت فصلّت.

قالت حكيمة: فدخلتني الشكوك فصاح بي أبو محمّد عليه السلام من المجلس فقال: لا تعجلي يا عمّة، فإن الأمر قد قرُب. قالت: فقرأتُ «الٓمٓ السجدة» و«يس»، فبينما أنا كذلك إذ انتبهتْ فزعةً، فوثبتُ إليها فقلت: اسم الله عليك، ثمّ قلتُ لها: تحسّين شيئاً؟ قالت: نعم يا عمّة، فقلت لها: اجمعي نفسك واجمعي قلبك، فهو ما قلتُ لكِ. قالت حكيمة: ثمّ أخذتني فترة وأخذتها فترة، فانتبهتُ بحسّ سيّدي، فكشفتُ الثوبَ عنه فإذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقّى الأرض بمساجده، فضَمَمْتُه إليّ، فإذا أنا به نظيف منظّف، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام: هلمّي إليّ ابني يا عمّة. فجئتُ به إليه، فوضع يده تحت إليتيه وظهره، ووضع قدمَيه على صدره، ثمّ أدلى لسانه في فيه وأمرَّ يده على عينَيه وسمعه ومفاصله، ثمّ قال: تكلّم يا بنيّ، فقال: أشهد أنْ لا إلٰه إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمّداً صلّى الله عليه وآله رسول الله.

ثمّ صلّى على أمير المؤمنين عليه السلام وعلى الأئمّة، إلى أنْ وقف على أبيه ثمّ أحجم. قال أبو محمّد عليه السلام: يا عمّة، اذهبي به إلى أُمّه ليسلّم عليها وائتني به. فذهبتُ به فسلّم عليها ورددته ووضعته في المجلس، ثمّ قال: يا عمّة، إذا كان يوم السابع فأتنا. قالت حكيمةُ: فلمّا أصبحتُ جئت لأُسلّم على أبي محمّد عليه السلام، فكشفتُ الستر لأفتقد[3] سيّدي فلم أره، فقلتُ له: جُعلت فداك، ما فعل سيّدي؟ فقال: يا عمّة، استودعناه الذي استودعَته أُمُّ موسى عليه السلام. قالت حكيمة: فلمّا كان في اليوم السابع جئتُ وسلّمتُ وجلست، فقال: هلمّي إليّ ابني، فجئتُ بسيّدي في الخرقة ففعل به كفعلته الأُولى، ثمّ أدلى لسانه في فيه كأنّه يغذّيه لبناً أو عسلاً، ثمّ قال: تكلّم يا بنيّ، فقال:

١ـ في المصدر: فخجلت.

٢ـ استحيت ـ خ ل (الهامش).

٣ـ افتقاد: گُم شده را جستن: منتهى الإرب [٩٧٣/٢] (الهامش). وفي المصدر: لأتفقّد.

أشهد أنْ لا إلٰه إلّا الله، وثنّى بالصلاة على محمّد وعلى أمير المؤمنين والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين، حتّى وقف على أبيه عليه السلام، ثمّ تلا هذه الآية: بسم الله الرحمٰن الرحيم «وَنُرِيدُ أن نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ»[1]. قال موسى: فسألتُ عقبة[2] الخادم عن هذا، فقال: صدقت حكيمة.

إكمال الدين[3]: عن أبي جعفر العمريّ رحمه الله قال: لمّا وُلِد السيّد قال أبو محمّد عليه السلام: ابعثوا الى أبي عمرو ـ أي عثمان بن سعيد ـ فبُعث إليه فصار إليه، فقال: اشترِ عشرة آلاف رطل لحماً وفرّقه ـ أحسبه قال: على بني هاشم ـ وعقّ عنه بكذا وكذا شاة.

أقول: ورُوي أنّه بعث إلى محمّد بن إبراهيم الكوفيّ بشاة مذبوحة من عقيقة ابنه[4].

إرشاد المفيد[5]: كان مولده عليه السلام ليلة النّصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وأُمّه أُمّ ولد يقال لها: نرجس، رحمها الله. وكان سنّه عند وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله فيه الحكمة وفصل الخطاب، وجعله آيةً للعالمين، وآتاه الحكمة كما آتاها يحيى عليه السلام صبيّاً، وجعله إماماً كما جعل عيسى بن مريم عليه السلام في المهد نبيّاً، وله قبل قيامه غيبتان إحداهما أطول من الأُخرى؛ جاءت بذلك الأخبار.

فأمّا القُصرى منهما[6] فمنذ وقت مولده إلى انقطاع السّفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة، وأمّا الطُّولى فهي بعد الأولى، وفي آخرها يقوم بالسيف؛ جـ ٥ [٥١/ ٢٣].

أقول: تقدّم في (نرجس) ما يتعلّق بأُمّه صلوات الله عليه.

باب أسمائه وألقابه وكُناه صلوات الله عليه؛ يج١٣، ب٢: ٧ [٥١/ ٢٨].

علل الشرائع[7]: روي في خبر أنّه عليه السلام سُمّي المهديّ لأنّه يهدي لأمر خفيّ، يستخرج التوراة وسائر كتب الله من غار بأنطاكية، فيحكم بين أهل كلّ

١- القصص (٢٨) ٥-٦.
٢- في الأصل: عقيد.
٣- كمال الدين ٤٣١/ ح٦.
٤- انظر كمال الدين ٤٣٢ ح١٠.
٥- إرشاد المفيد ٣٤٦.
٦- في الأصل والبحار: منها، وما أثبتناه عن المصدر.
٧- علل الشرائع ١٦١/ ح٣.

كتاب بكتابهم.

وفي رواية أُخرى: لأنّه يهدي إلى أمر خفيّ، حتّى إنّه يَبعث إلى رجل لا يعلم الناس له ذنب فيقتله، حتّى إنّ أحدهم يتكلّم في بيته فيخاف أنْ يشهد عليه الجدار[1].

معاني الأخبار[2]: سُمّي القائم عليه السلام قائماً لأنّه يقوم بعد موت ذِكره.

إرشاد المفيد[3]: روى محمّد بن عَجْلان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس إلى الإسلام جديداً، وهداهم إلى أمر قد دُثِر وضلّ عنه الجمهور. وإنّما سُمّي القائم عليه السلام مهدياً لأنّه يهدي إلى أمر مضلول عنه، وسُمّي القائم لقيامه بالحقّ؛ ← ٧ [٥١/ ٣٠].

باب النهي عن التسمية؛ يج١٣، ج٣: ٧ [٥١/ ٣١].

قد وردت رواياتٌ كثيرةٌ في أنّه لا يحلّ ذكره عليه السلام باسمه. وفي بعض الروايات: يحرم عليهم تسميته.

وفي التوقيع: مَن سمّاني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله.

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر رجل لا يسمّيه باسمه إلّا كافر؛ ← ٨ [٥١/ ٣٣].

باب صفاته صلوات الله عليه وعلاماته؛ يج١٣، د٤: ٨ [٥١/ ٣٤].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (وصف).

باب الآيات المؤوّلة بقيام القائم عليه السلام؛ يج١٣، هـ٥: ١١ [٥١/ ٤٤].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (أبي).

باب ما ورد من إخبار الله وإخبار النبيّ صلّى الله عليه وآله بالقائم عليه السلام من طرق الخاصّة والعامّة؛ يج١٣، و٦: ١٥ [٥١/ ٦٥].

أقول: تقدّم في (فضل) ما يتعلّق بذلك.

كامل الزيارة[4]: عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث الإسراء بالنبيّ صلّى الله عليه وآله وإخبار الله تعالى إيّاه بأنّه يختبره في ثلاث ـ كما تقدّم صدره في (جوع) ـ فممّا أخبره صلّى الله عليه وآله ما يلقى أهلُ بيته من بعده من القتل، ثمّ ذكر ما يلقى أخوه وابنته من أُمّته، وأنّه يُقتل ابناهما، أحدهما غدراً ويُسلب ويُطعن، والآخر يقتلونه

١ـ الخرائج والجرائح ٢/٨٦٢/ ح٧٨.

٢ـ معاني الأخبار ٦٥/ ح١٧.

٣ـ إرشاد المفيد ٣٦٤.

٤ـ كامل الزيارات ٣٣٢، باختصار.

صبراً، ويقتلون ولده ومن ومعه من أهل بيته، ثمَّ يَسلُبون حرمه.

قال: ثمَّ أُخرج من صلبه ذكراً به أنصرك، وإنّ شبحه عندي تحت العرش يملأ الأرض بالعدل ويطبّقها[1] بالقسط، يسير معه الرعب، يقتل حتّى يُسأل فيه. قال: قلت: إنّا لله، فقيل: ارفع رأسك، فنظرت إلى رجل من أحسن الناس صورة وأطيبهم[2] ريحاً، والنّور يسطع من فوقه ومن تحته، فدعوته فأقبل إليّ، وعليه ثياب النّور وسيما كلّ خير، حتّى قبّل بين عينيّ، ونظرت إلى ملائكة قد حفّوا به لا يحصيهم إلّا الله جلّ وعزّ... إلى آخره؛ ح٨، ب٢: ١٤ [٢٨/ ٦١].

إكمال الدين[3]: عن أبي الحسن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحقّ بشيراً، لَيَغيبنّ القائم من ولدي، بعهدٍ معهود إليه منّي، حتّى يقول أكثر الناس: ما لله في آل محمّد عليه السلام حاجة! ويشكّ آخرون في ولادته، فمن أدرك زمانه فليتمسّك بدينه، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكّه، فيزيله عن ملّتي ويخرجه من ديني، فقد أخرج أبوَيكم من الجنّة من قبل، وإنّ الله عزّوجلّ جعل الشياطين أولياء للّذين لا يؤمنون؛ ← ١٦ [٥١/ ٦٨].

إعلام الورى[4]: عن إسحاق بن سليمان العبّاسيّ قال: كنتُ يوماً عند الرشيد، فذُكر المهديّ عليه السلام وما ذُكر من عدله فأُطنب في ذلك، فقال الرشيد: إنّي أحسبكم تحسبونه أبي المهديّ، حدّثني عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عبّاس، عن أبيه العبّاس بن عبدالمطّلب أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال له: يا عمّ، يملك من ولدي اثنا عشر خليفةً، ثمّ تكون أُمور كريهة وشدّة عظيمة، ثمّ يخرج المهديّ من ولدي، يُصلح الله أمره في ليلة فيملأ الأرض عدلاً كما مُلِئت جوراً، ويمكث في الأض ما شاء الله، ثمّ يخرج الدجّال؛ ط٩، م٤: ١٤٣ [٣٦/ ٣٠٠].

الأخبار التي أوردها المخالفون في المهديّ عليه السلام زائداً على ما يُذكر في المجلّد الثالث عشر؛ ← ١٦٠ [٣٦/ ٣٦٥].

باب ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ذلك؛ يج١٣، ز٧: ٢٧ [٥١/ ١٠٩].

إكمال الدين[5]: عن عبد العظيم

١ـ في الأصل والبحار: ويطفيها، وما أثبتناه عن المصدر ونسخة بدل الأصل.

٢ـ هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: وأطيبه.

٣ـ **كمال الدين ٥١.**

٤ـ **إعلام الورى ٣٦٥.**

٥ـ **كمال الدين ٣٠٣/ ح١٤.**

الحسنيّ، عن أبي جعفر الثاني، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: للقائم منّا غيبة أمدُها طويل، كأنّي بالشيعة يجولون جَوَلان النَّعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه لم يقسُ قلبه لطول أمد غيبة إمامه، فهو معي في درجتي يوم القيامة. ثمّ قال: إنّ القائم منّا إذا قام لم يكن لأحدٍ في عنقه بيعة، فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه؛ ← ٢٧ [٥١/ ١٠٩].

أقول: تقدّم ما يتعلّق بذلك في (وصف).

باب ما رُوي في ذلك عن الحسنَين عليهما السلام؛ يج[١٣]، ح[٨]: ٣٣ [٥١/ ١٣٢].

إكمال الدين[(١)]: عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: منّا اثنا عشر مهديّاً، أوّلهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو الإمام القائم بالحقّ، يُحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحقّ على الدين كلّه ولو كره المشركون، له غيبة يرتدّ فيها أقوام، ويثبت على الدين فيها آخرون... إلى آخره؛ ← ٣٣ [٥١/ ١٣٣].

باب ما رُوي في ذلك عن عليّ بن الحسين عليه السلام؛ يج[١٣]، ط[٩]: ٣٤ [٥١/ ١٣٤].

مجالس المفيد[(٢)]: عن أبي خالد الكابليّ قال: قال لي عليّ بن الحسين عليه السلام: يا أبا خالد، لَيأتينّ فتنٌ كَقِطَع اللّيل المظلم، لا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه. أولئك مصابيحُ الهدى وينابيع العلم، يُنجيهم الله من كلّ فتنة مظلمة. كأنّي بصاحبكم قد علا فوقَ نجفكم بظهر كوفان في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله وإسرافيل أمامه، معه راية رسول الله صلّى الله عليه وآله قد نشرها، لا يهوي بها إلى قوم إلّا أهلكهم الله عزّوجلّ.

باب ما رُوي عن الباقر صلوات الله عليه في ذلك؛ يج[١٣]، ي[١٠]: ٣٤ [٥١/ ١٣٦].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (شهر).

باب ما رُوي في ذلك عن الصادق عليه السلام؛ يج[١٣]، يا[١١]: ٣٥ [٥١/ ١٤٢].

إكمال الدين[(٣)]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا توالت ثلاثة أسماء: محمّد

١- كمال الدين ٣١٧/ ح٣.

٢- أمالي المفيد ٤٥/ ح٥.

٣- كمال الدين ٣٣٤/ ح٣.

وعليّ والحسن، كان رابعهم قائمهم، عليهم السلام؛ ← ٣٦ [٥١/ ١٤٣].

أقول: تقدّم في (غيب) ما يتعلّق بذلك.

باب ما ورد عن الكاظم صلوات الله عليه وآله في ذلك؛ يج[١٣]، يب[١٢]: ٣٧ [٥١/ ١٥٠].

علل الشرائع(١): عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: إذا فُقِد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم لا يُزيلكم أحد عنها... إلى آخره.

باب ما جاء عن الرضا صلوات الله عليه في ذلك؛ يج[١٣]، يج[١٣]: ٣٨ [١٥٢/٥١].

إكمال الدين(٢): عن أحمد بن زكريّا قال: قال لي الرضا عليه السلام: أين منزلك ببغداد؟ قلتُ: الكرخ. قال: أما إنّه أسلم موضع، ولا بدّ من فتنة صمّاء صَيْلَم(٣) يسقط فيها كلّ وليجة وبطانة، وذلك بعد فقدان الشيعة الثالثَ من ولدي.

باب ما رُوي في ذلك عن الجواد عليه السلام؛ يج[١٣]، يد[١٤]: ٣٨ [٥١/ ١٥٦].

إكمال الدين(٤): عن عبد العظيم الحسنيّ قال: قلت لمحمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام: إنّي لَأرجو أنْ تكون القائمَ من أهل بيت محمّد صلوات الله عليه وآله الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، فقال: يا أبا القاسم، ما منّا إلّا قائم بأمر الله عزّوجلّ وهادٍ إلى دينه، ولكنّ القائم الذي يطهّر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود، ويملأها عدلاً وقسطاً، هو الذي يخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرُم عليهم تسميته، وهو سميّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وكَنِيُّه، وهو الذي تُطوى له الأرض، ويذلّ له كلُّ صعب، يجتمع إليه أصحابه ـ عِدّةَ أهل بدر ـ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، وذلك قول الله عزّوجلّ: «أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً إنّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ»(٥)، فإذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الإخلاص أظهر أمره، فإذا أُكمل له العقد، وهو عشرة آلاف رجل، خرج بإذن الله عزّوجلّ، فلا يزال يقتل أعداء الله حتّى يرضى الله عزّوجلّ. قال عبد العظيم: فقلتُ له: يا سيّدي، وكيف يعلم أنّ الله

١ ـ علل الشرائع ٢٤٤/ ح٤.
٢ ـ كمال الدين ٣٧١/ ح٤.
٣ ـ الفتنة الصمّاء هي التي لا سبيل إلى تسكينها؛ لتناهيها في ذهابها؛ لأنّ الأصمّ لا يسمع الاستغاثة ولا يُقلع عمّا يفعله. والصَّيْلم: الداهية والأمر المُستأصِل. لسان العرب ٣٤٣/١٢ و٣٤٠.
٤ ـ كمال الدين ٣٧٧/ ح٢.
٥ ـ البقرة (٢) ١٤٨.

قد رضي ؟ قال : يُلقي في قلبه الرّحمة ، فإذا وصل المدينة أخرج اللّات والعُزّى فأحرقهما ؛ يج[١٣]، لا[٣١]: ١٧٤ [٥٢/ ٢٨٣] .

باب نصّ العسكريّين عليهما السلام على القائم عليه السلام ؛ يج[١٣]، يه[١٥]: ٣٩ [٥١/ ١٥٨] .

إكمال الدين(١): عن أبي هاشم الجعفريّ قال : سمعتُ أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول : الخلف من بعدي ابني الحسن ، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟! فقلتُ : ولِمَ،جعلني الله فداك ؟ فقال : لأنّكم لا ترَون شخصه ولا يَحِلّ لكم ذكره باسمه ، قلتُ : فكيف نذكره؟ قال : قولوا : الحجّة من آل محمّد عليهم السلام .

باب ما ظهر من معجزاته صلوات الله عليه ، وفيه بعض أحواله وأحوال سُفَرائه ؛ يج[١٣]، ك[٢٠]: ٧٧ [٥١/ ٢٩٣] .

غيبة الطوسيّ(٢): جماعة ، عن الحسين ابن عليّ بن بابويه قال : حدّثني جماعة من أهل بلدنا المقيمين ، كانوا ببغداد في السنة التي خرجت القرامطة على الحاجّ ، وهي سنة تناثر الكواكب ، أنّ والدي رضي الله عنه كتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين ابن روح قدّس الله روحه يستأذن في الخروج إلى الحجّ ، فخرج في الجواب : لا تخرج في هذه السنة . فأعاد ، وقال : هو نذرٌ واجب ، أفيجوز لي القعود عنه ؟ فخرج في الجواب : إنْ كان لابدّ فكن في القافلة الأخيرة ، وكان في القافلة الأخيرة فسلِم بنفسه وقُتِل من تقدّمه في القوافل الأُخر.

أقول : تقدّم في الحسين بن روح ، وعليّ ابن محمّد السمُريّ ، وعليّ بن بابويه ، والقاسم بن العلا ، وزُرارة ، والحسن بن النّضر، والعَقِيقيّ ، ما يتعلّق بذلك .

وتقدّم في (ميل) حديث الميل والمولود .

باب ذكر من رآه صلوات الله عليه ؛ يج[١٣]، كج[٢٣]: ١٠٤ [٥٢/ ١] .

إكمال الدين(٣): عن جعفر الفَزَاريّ ، عن (محمّد بن معاوية بن حكيم)(٤) ومحمّد ابن أيّوب بن نوح ، ومحمّد بن عثمان العَمريّ قالوا : عرض علينا أبو محمّد الحسن ابن عليّ عليهما السلام ابنه صلوات الله عليه ، ونحن في منزله ، وكنّا أربعين رجلاً فقال : هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم ، أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي

١ـ كمال الدين ٦٤٨/ ح ٤ .
٢ـ غيبة الطوسيّ ١٩٦ .
٣ـ كمال الدين ٤٣٥/ ح ٢ .
٤ـ في البحار والمصدر: معاوية بن حكيم .

فتهلكوا في أديانكم، أما إنّكم لا تَرَونه[١] بعد يومكم هذا. قالوا: فخرجنا من عنده، فما مضت إلّا أيّامٌ قلائل حتّى مضى أبو محمّد صلوات الله عليه؛ ← ١١٠ [٥٢/ ٢٥].

أقول: وممّن تشرّف برؤيته صلوات الله عليه ابن مَهْزِيار ـ وتأتي الإشارة إليه في (هزر) ـ وأبو سهل إسماعيل بن عليّ النُّوبَخْتيّ؛ ← ١٠٨ [٥٢/ ١٦].

وأبو الحسن الضرّاب الإصفهانيّ راوي الصلوات المعروفة؛ ← ١٠٨ [٥٢/ ١٧].

وراشد الأسد آباديّ؛ ← ١١٥ [٥٢/ ٤١].

وكامل بن إبراهيم؛ ← ١١٧ [٥٢/ ٥٠].

ورشيق صاحب المادراي؛ ← ١١٨ [٥٢/ ٥١].

وأبو الأديان؛ ← ١٢٢ [٥٢/ ٦٧].

وأبو راجح الحمّاميّ، وقد تقدّم في (حمم).

باب خبر سعد بن عبدالله ورؤيته للقائم عليه السلام ومسائله منه؛ يج١٣، كد٢٤: ١٢٥ [٥٢/ ٧٨].

رجال النجاشيّ[٢]: ورأيتُ بعض أصحابنا يُضعّفون لقاءه لأبي محمّد عليه السلام ويقولون: هذه حكاية موضوعة عليه.

قال المجلسيّ: الصّدوق أعرف بصدق الأخبار والوثوق عليها، من ذلك البعض الّذي لا يُعرف حاله، وردّ الأخبار التي تشهد متونها بصحّتها بمحض الظنّ والوهم... إلى آخره؛ ← ١٢٨ [٥٢/ ٨٨].

باب علّة الغيبة وكيفيّة انتفاع الناس به في غيبته صلوات الله عليه؛ يج١٣، كه٢٥: ١٢٨ [٥٢/ ٩٠].

أقول: تقدّم في (غيب) ما يتعلّق بغيبته صلوات الله عليه.

غيبة الطوسيّ[٣]: ورُوي عن المفضّل ابن عمر قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام قال: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتَين، إحداهما تطول حتّى يقول بعضهم: مات، ويقول بعضهم: قُتِل، ويقول بعضهم: ذهب، حتّى لا يبقى على أمره من أصحابه إلّا نفر يسير، لا يطّلع على موضعه أحدٌ من ولده ولا غيره إلّا المولى الّذي يلي أمرَه؛ يج١٣، كط٢٩: ١٤٢

١ـ أي أكثركم أو عن قريب، فإنّ الظاهر أنّ محمّد بن عثمان كان يراه صلوات الله عليه في أيّام سفارته؛ منه مدّ ظلّه.

٢ـ رجال النجاشيّ ١٧٧/ الرقم ٤٦٧.

٣ـ غيبة الشيخ الطوسيّ ٤١.

[٥٢/ ١٥٢].

باب فضل انتظار الفرج، ومدح الشّيعة في زمان الغيبة، وما ينبغي فعله في ذلك الزمان؛ يج[١٣]، كز[٢٧]: ١٣٥ [٥٢/ ١٢٢].

أقول: قد تقدَّم ما يتعلّق بذلك في (نظر).

باب من ادّعى الرؤية في الغيبة الكبرى، وأنّه عليه السلام يشهد ويرى الناس ولا يرَونه؛ يج[١٣]، كح[٢٨]: ١٤١ [٥٢/ ١٥١].

إكمال الدين[(١)]: عن الصادق عليه السلام قال: يفقد الناسُ إمامهم فيشهد[(٢)] الموسم فيراهم ولا يرونه؛ ← ١٤٢ [٥٢/ ١٥١].

أقول: وتقدّم في (خضر) ما يتعلّق بذلك.

باب نادر في ذكر من رآه صلوات الله عليه في الغيبة الكبرى قريباً من زماننا؛ يج[١٣]، كط[٢٩]: ١٤٣ [٥٢/ ١٥٩].

فيه قصّة الجزيرة الخضراء؛ ← ١٤٣ [٥٢/ ١٥٩].

وقصّة ابتلاء أهل البحرين بِوالٍ ووزير ناصبيّين، وتشرّف محمّد بن عيسى البحرينيّ بلقاه صلوات الله عليه؛ ← ١٤٩ [٥٢/ ١٧٨].

وقصّة تشرّف المولى أحمد الأردبيليّ والميرزا محمّد الأسترآباديّ والأمير إسحاق الأسترآباديّ بلقاه عليه السلام، وقد تقدَّم ذلك في (حمد) (وسحق).

باب علامات ظهوره صلوات الله عليه من السفيانيّ والدجّال، وغير ذلك؛ يج[١٣]، ل[٣٠]: ١٥٠ [٥٢/ ١٨١].

إكمال الدين[(٣)]: عن محمّد بن مسلم قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: القائم منصور بالرُّعب، مؤيّد بالنّصر، تُطوى له الأرض وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانُه المشرق والمغرب، ويُظهر الله عزّوجلّ به دينه ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلّا [قد] عَمَر، وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلّي خلفه. فقلتُ له: يا بن رسول الله، متى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وركب ذواتُ الفروج السُّروج، وقُبِلت شهادات الزّور، ورُدّت شهادات العدل، واستخفّ الناس بالدماء وارتكاب الزنا وأكل الربا، واتُّقي الأشرار مخافةَ ألسنتهم، وخرج السفيانيّ من الشام، واليمانيّ من اليمن، وخُسِف بالبَيداء، وقُتِل

١- كمال الدين ٣٤٦/ ح٣٣ وص٤٤٠/ ح٧.

٢- في الأصل والبحار: فيشهدهم، وما أثبتناه عن المصدر.

٣- كمال الدين ٣٣١/ ح ١٦، ومنه ما بين المعقوفتين.

غلام من آل محمّد بين الركن والمقام اسمه محمّد بن الحسن النفس الزكيّة، وجاءت صيحةٌ من السماء بأنّ الحقّ فيه وفي شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا.

فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وأوّل ما ينطق به هذه الآية: «بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ»(١)، ثمّ يقول: أنا بقيّة الله في أرضه... فإذا اجتمع إليه العَقد ـ وهو عشرة آلاف رجل ـ خرج، فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عزّوجلّ من صنم وغيره إلّا وقعت فيه نار فاحترق، وذلك بعد غيبة طويلة، ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به؛ ← ١٥٢ [٥٢/ ١٩١].

أقول: وتقدّم في (ظهر) ما يتعلّق بذلك.

إكمال الدين(٢): عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قُدّام القائم عليه السلام موتان: موت أحمر وموت أبيض، حتّى يذهب من كلّ سبعة خمسة، فالموت الأحمر السيف، والموت الأبيض الطّاعون.

إكمال الدين(٣): عنه عليه السلام قال: قبل قيام القائم عليه السلام خمس علامات محتوماتٍ: اليمانيّ، والسّفيانيّ، والصّيحة، وقتل النّفس الزكيّة، والخسف بالبيداء؛ ← ١٥٦ [٥٢/ ٢٠٤].

باب يوم خروجه صلوات الله عليه، وما يحدُث عنه، وكيفيّته، ومدّة ملكه؛ يج١٣، لا٣١: ١٧٣ [٥٢/ ٢٧٩].

أقول: تقدّم في باب نصّ الجواد عليه عليه السلام ما يتعلّق بذلك.

الخصال(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: يخرج قائمنا أهلَ البيت عليه السلام يوم الجمعة... الخبر.

إكمال الدين(٥): عن أبي جعفر عليه السلام قال: يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشوراء، اليوم الّذي قُتِل فيه الحسين عليه السلام.

إكمال الدين(٦): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أوّل من يبايع القائمَ عليه السلام جبرائيل عليه السلام، ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه، ثمَّ يضع رِجلاً على بيت الله الحرام ورجلاً على بيت المقدِس، ثمّ ينادي بصوت طَلْق ذَلْق

١ـ هود (١١) ٨٦.
٢ـ كمال الدين ٦٥٥/ ح٢٧، البحار ٥٢/٢٠٧.
٣ـ كمال الدين ٦٥٠/ ح٧.
٤ـ الخصال ٣٩٤/ ح١٠١.
٥ـ كمال الدين ٦٥٤/ ح١٩.
٦ـ كمال الدين ٦٧١/ ح١٨، والآية ١ من سورة النحل (١٦).

تسمعه الخلائق: «أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ»[1]؛ ← ١٧٥ [٥٢/ ٢٨٥].

غيبة الطوسيّ[2]: عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: كأنّي بالقائم عليه السلام يومَ عاشوراء يوم السبت، قائماً بين الركن والمقام، بين يدَيه جبرائيل عليه السلام ينادي: البيعة لله، فيملأها عدلاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً؛ ١٧٦ [٥٢/ ٢٩٠].

باب سيره وأخلاقه، وعدد أصحابه وخصائص زمانه، وأحوال أصحابه صلوات الله عليه؛ يج[١٣]، لب[٣٢]: ١٨٠ [٥٢/ ٣٠٩].

إرشاد المفيد[3]: روى المفضّل بن عمر قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنَّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها، واستغنى العباد عن ضوء الشّمس، وذهبت الظلمة... إلى أنْ قال: وسمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: إذا أذِن الله عزّوجلّ للقائم في الخروج صعد المنبر ودعا النّاس إلى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم إلى حقّه، وأنْ يسير فيهم بسيرة رسول الله صلّى الله عليه وآله، ويعمل فيهم بعمله، فيبعث الله جلّ جلاله جبرائيلَ حتّى يأتيه فينزل على الحطيم، ثمّ يقول له: إلى أيّ شيء تدعو؟ فيخبره القائم عليه السلام، فيقول جبرائيل: أنا أوّل من يبايعك، ابسط يدك، فيمسح على يده، وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيبايعونه. ويقيم بمكّة حتّى يتمّ أصحابه عشرة آلاف نفس، ثمّ يسير منها إلى المدينة؛ ← ١٨٧ [٥٢/ ٣٣٧].

أقول: تقدَّم في (سير) ما يتعلّق بذلك.

إرشاد المفيد[4]: أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنّه قال: إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة، فهدم بها أربعة مساجد، ولم يبق مسجد على الأرض له شُرَف[5] إلّا هدمها وجعلها جُمّاً[6]، ووسّع الطريق الأعظم، وكسر كلّ جناح خارج عن الطريق، وأبطل الكُنُف والميازيب إلى الطّرقات، ولا يترك بدعةً إلّا أزالها، ولا سنّة إلّا أقامها، ويفتح قسطنطينيّة والصين وجبال الدّيلم، فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كلّ سنة عشر سنين من سنينكم هذه، ثمّ يجعل الله ما يشاء.

قال: قلت له: جُعِلت فداك، فكيف

١ ـ النحل (١٦) ١.

٢ ـ غيبة الشيخ الطوسيّ ٢٧٤.

٣ ـ إرشاد المفيد ٣٦٣.

٤ ـ إرشاد المفيد ٣٦٥ باختلاف، والآية ٤٧ من سورة الحجّ (٢٢).

٥ ـ الشرف: جمع شُرفة، وهي ما يوضع على أعالي القصور والمدن. لسان العرب ٩/ ١٧٠.

٦ ـ الجُمّ: جمع الأجَمّ، وهو البُنيان الذي لا شُرَف له. انظر لسان العرب ١٢/ ١٠٨.

تطول السّنون؟ قال: يأمر الله تعالى الفلَك باللّبوث وقلّة الحركة، فتطول الأيّام لذلك والسّنون.

قال: قلت له: إنّهم يقولون: إنّ الفلَك إذا تغيّر فسد! قال: ذلك قول الزنادقة، فأمّا المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، وقد شقّ الله القمرَ لنبيّه، وردّ الشمس من قبله ليُوشع بن نون، وأخبر بطول يوم القيامة وأنّه «كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ»؛ ← ١٨٨ [٥٢/ ٣٣٩].

غيبة النعمانيّ[١]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ليُعِدّ أحدكم لخروج القائم عليه السلام ولو سهماً، فإنّ الله إذا علم ذلك من نيّته رجوتُ لأنْ يُنَسأ في عمره حتّى يدركه، ويكون من أعوانه وأنصاره؛ ← ١٩٤ [٥٢/ ٣٦٦].

باب ما يكون عند ظهوره صلوات الله عليه، برواية المفضّل بن عمر؛ يج١٣، لج٣٣: ٢٠٠ [٥٣/ ١].

باب خلفاء المهديّ صلوات الله عليه وأولاده وما يكون بعده؛ يج١٣، لو٣٦: ٢٣٦ [٥٣/ ١٤٥].

إكمال الدين[٢]: عن أبي بصير قال: قلت للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: يا بن رسول الله، سمعت من أبيك أنّه قال: يكون بعد القائم عليه السلام اثنا عشر مهديّاً، فقال: إنّما قال اثنا عشر مهديّاً، ولم يقل اثنا عشر إماماً، ولكنّهم قوم من شيعتنا يَدعُون النّاس إلى موالاتنا ومعرفة حقّنا.

غيبة الطوسيّ[٣]: عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل أنّه قال: يا أبا حمزة، إنّ منّا بعد القائم عليه السلام أحد عشر مهديّاً من ولد الحسين عليه السلام.

مختصر البصائر[٤]: عن الصادق عليه السلام قال: إنّ منّا بعد القائم عليه السلام اثنا عشر مهديّاً من ولد الحسين عليه السلام.

إرشاد المفيد[٥]: ليس بعد دولة القائم عليه السلام لأحد دولة إلّا ما جاءت به الرواية من قيام ولده إنْ شاء الله ذلك، ولم يرد على القطع والثبات. وأكثر الرّوايات أنّه لن يمضي مهديّ الأُمّة إلّا قبل القيامة بأربعين يوماً، يكون فيها الهرج وعلامة خروج الأموات، وقيام الساعة للحساب والجزاء، والله أعلم؛ ← ٢٣٦ [٥٣/ ١٤٥].

١ـ غيبة النعمانيّ ٣٢٠.
٢ـ كمال الدين ٣٥٨/ ح٥٦.
٣ـ غيبة الشيخ الطوسيّ ٢٨٥.
٤ـ مختصر بصائر الدرجات ٤٩، عنه البحار ١٤٨/٥٣.
٥ـ إرشاد المفيد ٣٦٦.

غيبة الطوسيّ(١): عن أبي عبدالله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله - في اللّيلة التي كانت فيها وفاته - لعليّ عليه السلام: يا أبا الحسن، أحضِر صحيفة ودواة، فأملى رسول الله صلّى الله عليه وآله وصيّته حتّى انتهى إلى هذا الموضع، فقال: يا عليّ، إنّه سيكون بعدي اثنا عشر إماماً، ومن بعدهم اثنا عشر مهديّاً، فأنت - يا عليّ - أوّل الاثني عشر الإمام. وساق الحديث إلى أنْ قال: وليسلّمها الحسن إلى ابنه محمّد المستحفَظ من آل محمّد صلّى الله عليه وعليهم، فذلك اثنا عشر إماماً، ثمّ يكون من بعده اثنا عشر مهديّاً، فإذا حضرتْه الوفاة فليسلّمها إلى ابنه أوّل المهديّين، له ثلاثة أسامي، اسم كاسمي واسم أبي وهو عبدالله وأحمد، والاسم الثالث المهديّ، وهو أوّل المؤمنين.

بيان: قال المجلسيّ: هذه الأخبار مخالفة للمشهور، وطريق التأويل أحد وجهين:

الأوّل: أنْ يكون المراد بالاثني عشر مهديّاً النبيّ وسائر الأئمّة سوى القائم عليه السلام، بأنْ يكون ملكهم بعد القائم عليه السلام. وقد سبق أنّ الحسن بن سليمان أوّلها بجميع الأئمّة عليهم السلام، وقال برجعة القائم - أيضاً - عليه السلام بعد موته، وبه أيضاً يمكن الجمع بين بعض الأخبار المختلفة التي وردت في مدّة ملكه.

والثاني: أنْ يكون هؤلاء المهديّون من أوصياء القائم هادين للخلق في زمن سائر الأئمّة الّذين رجعوا لئلّا يخلو الزمان من حجّة، وإنْ كان أوصياء الأنبياء والأئمّة عليهم السلام أيضاً حُجَجاً، والله تعالى يعلم؛ ← ٢٣٧ [٥٣/ ١٤٨].

في أنّه إذا جاء الحجّة عليه السلام الموتُ يكون الذي يغسّله ويكفّنه ويحنّطه ويلحده في حفرته الحسين بن عليّ عليه السلام، ولا يلي الوصيَّ إلّا الوصيّ؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢٢٣ [٥٣/ ٩٤].

المولى مهديّ بن أبي ذرّ الكاشانيّ النراقيّ، عالم فاضل نحرير، وفقيه متتبّع خبير، صاحب كتاب «اللّوامع»، و«مشكلات العلوم» - المُنبئ عن فضله وتبحّره في أنواع العلوم - و«أنيس الموحدين»، و«جامع السعادات»، وغير ذلك من المؤلّفات(٢).

فعن «الرّوضة البهيّة في الطرق الشفيعيّة» - للسيّد العالم الجليل السيّد محمّد شفيع الجابُلْقيّ، المتوفّى سنة ١٢٨٠ (غرف)، تلميذ صاحبَي «المناهل» و«المستند»

١- غيبة الشيخ الطوسيّ ٩٦.

٢- انظر روضات الجنّات ٧/ ٢٠٠/ الرقم ٦٢٤.

وشريف العلماء رحمه الله ـ قال: سمعتُ من بعض المعتمدين أنّ المولى مهديّ النّراقيّ كان في أيّام التحصيل في نهاية الفقر والفاقة، حتّى أنّه في بعض الأوقات ليس له قدرة على تحصيل السِّراج، ويستضيء بسراج بيت الخلاء ويطالع هناك، وكلّما جاء أحدٌ يتنحنح لئلّا يطّلع عليه أحدٌ. قال: وبعد المراجعة والفراغ من التحصيل توطّن في بلدة كاشان، وكان خالياً من العلماء، وببركة أنفاسه الشريفة صار مملوّاً من العلماء والفضلاء الكاملين، وصار مرجعاً ومحلًّا للمشتغلين، وبرز من مجلسه جمعٌ من العلماء الأعلام[1]؛ انتهى.

وممّن أخذ عنه وبرز من مجلسه ابنُه العالم الفاضل الكامل، الفقيه النبيه الأديب الأريب، الحاج مولى أحمد النّراقيّ[2] صاحب المؤلّفات النّافعة والتصانيف الرائقة كـ «المستند» و«العوائد» و«معراج السعادة» وغيرها. يروي عن أبيه وعن آية الله بحر العلوم وصاحب «كشف الغطاء» والميرزا محمّد مهديّ الشهرستانيّ، ويروي عنه العلّامة الأنصاريّ رضوان الله عليهم أجمعين. تُوفّي في حدود سنة ١٢٤٤ (غرمد)، ودُفِن في النّجف الأشرف في الصّحن المقدّس وراء القبر الشريف، ومعه ابنه العالم الجليل الحاجّ مولى محمّد بن أحمد النّراقيّ المتوفّى سنة ١٢٩٧. وتُوفّي المولى مهديّ صاحب الترجمة سنة ١٢٠٩ (غرط). يروي عن جماعة من العلماء الأعلام والمشايخ العظام كالأُستاذ الأكبر البهبهانيّ وصاحب «الحدائق»، والمولى إسماعيل الخاجوئيّ والنحرير المحقّق الفقيه الجامع الحاجّ شيخ محمّد بن الحاجّ محمّد تومان الكاشانيّ، والشيخ محمّد مهديّ الفتّونيّ أحد مشايخ بحر العلوم، والعالم المؤيّد الفاضل الأوحد المولى محمّد مهديّ الهرنديّ الإصفهانيّ، المتوفّى سنة ١١٨٠، المدفون في المسجد الجامع.

آية الله السيّد محمّد مهديّ بحر العلوم، تقدَّم ذكره الشريف في (بحر).

وذكر والده وجدّه رضوان الله عليهم في (جلس).

ومضى في أثناء الكتاب ذكر جماعة تلمَذوا عليه أو تلمَذ عليهم.

وممّن تلمَذ عليهم الأُستاذ الأكبر البهبهانيّ، والعالم الجليل السيّد حسين القزوينيّ، والسيّد حسين الخونساريّ، والسيّد الأجلّ الأمير عبد الباقي إمام الجمعة، والآغا محمّد باقر الهزارجريبيّ، والشيخ يوسف البحرانيّ وغيرهم رضوان الله عليهم.

١ـ عنه، مستدرك الوسائل ٣/٣٩٦.
٢ـ انظر ترجمته في روضات الجنّات ١/٩٥/ الرقم ٢٣.

وممّن أخذ عنه صاحب «المستند» والسيّد الأجلّ حجّة الإسلام الشفتيّ، وممّن حضر عليه، وعُدّ من ندمائه وجلسائه، الشيخ الجليل والعالم الفاضل النبيل الشيخ محمّد علي بن الشيخ حسين ابن الشيخ محمّد الأعسم النجفيّ الزبيديّ[1]، كان من أعيان العلماء وكبار الشعراء، وله منظومة في المطاعم والمشارب، ومنظومة في المواريث، ومنظومة في الرضاع وغيره، وله مراثٍ في الحسين عليه السلام كثيرة. تُوفّي سنة نيّف وثلاثين ومائتين بعد الألف، فخلفه في كلّ مزيّة له فاضلة ولدُه الشارح لمنظوماته، علم الأعلام ومروّج الأحكام العالم الفاضل الكامل الشيخ عبد الحسين، وكان من تلامذة المحقّق المقدّس الفاضل الأعرجيّ، تُوفّي رحمه الله سنة ١٢٤٧ (غرمز).

قال شيخنا العلّامة النوريّ نوّر الله مرقده في أحوال بحر العلوم: هو من الذين تواترت عنه الكرامات ولقاؤه الحجّة صلوات الله عليه[2].

ونقل جملة من كراماته في كتبه.

ونحن نذكر هنا منها حكايتين:

الأولى: ما رواه قدّس سرّه في «المستدرك» عن العالم الصالح الثقة السيّد محمّد بن العالم السيّد هاشم الهنديّ المجاور في المشهد الغرويّ، عن العبد الصالح الزاهد الورع العابد الحاجّ محمّد الخزعليّ، وكان ممّن أدرك السيّد، قال: كان العالم الجليل السيّد جواد العامليّ صاحب «مفتاح الكرامة» يتعشّى ليلةً إذا طارقٌ طرقَ الباب عليه، عرف أنّه خادم السيّد بحر العلوم فذهب إلى الباب عجلاً، فقال له: إنّ السيّد قد وُضِع بين يدَيه عشاؤه وهو ينتظرك، فذهب إليه عجلاً، فلمّا لاح السيّد قال له السيّد: أما تخاف الله ؟! أما تراقبه ؟! أما تستحي منه ؟! فقال: ما الّذي حدث ؟! فقال له: إنّ رجلاً من إخوانك كان يأخذ من البقّال قرضاً لعياله كلّ يوم وليلة قَسْباً[3]، ليس يجد ذلك، فلهم سبعة أيّام لم يذوقوا الحنطة والأرز، ولا أكلوا غير القسب، وفي هذا اليوم ذهب ليأخذ قسباً لعشائهم فقال له البقّال: بلغ دَيْنك كذا وكذا، فاستحى من البقّال ولم يأخذ منه شيئاً، وقد بات هو وعياله بغير عشاء وأنت تتنعّم وتأكل ؟! وهو ممّن يصل إلى دارك وتعرفه، وهو فلان.

فقال: والله، ما لي علم بحاله، فقال السيّد: لو علمتَ بحاله وتعشّيت ولم تلتفت

١ ـ انظر ترجمته في أعلام الزركليّ ٧/١٩٠.

٢ ـ مستدرك الوسائل ٣/٣٩٩.

٣ ـ قسب: نوع من التمر يُسمّى بالزاهديّ؛ منه.

إليه لكنتَ يهوديّاً أو كافراً، وإنّما أغضبني عليكَ عدمُ تجسّسك عن إخوانك وعدم علمك بأحوالهم، فخذ هذه الصينيّة يحملها لك خادمي يسلّمها إليك عند باب داره وقل له: قد أحببتُ أنْ أتعشّى معك اللّيلة، وضع هذه الصرّة تحت فراشه أو بُوريائه[1] أو حصيره وأبقِ له الصينيّة فلا تُرجعها. وكانت كبيرة فيها عشاء، وعليها من اللّحم والمطبوخ النفيس ما هو مأكل أهل التنعّم والرفاهيّة.

وقال السيّد: اعلم أنّي لا أتعشّى حتّى ترجع إليّ فتخبرني أنه قد تعشّى وشبع. فذهب السيّد جواد، ومعه الخادم حتّى وصلوا إلى دار المؤمن، فأخذ من يد الخادم ما حمله ورجع الخادم، وطرق الباب وخرج الرجل، فقال له السيّد: أحببتُ أنْ أتعشّى معك اللّيلة، فلمّا أكلا قال له المؤمن: ليس هذا زادك لأنّه مطبوخ نفيس لا يُصلحه العرب، ولا نأكله حتّى تخبرني بأمره، فأصرّ عليه السيّد جواد بالأكل، وأصرّ هو بالامتناع، فذكر له القصّة، فقال: والله، ما اطّلع عليه أحدٌ من جيرتنا فضلاً عمّن بَعُدَ، وإنَّ هذا السيّد لشيء عجيب. قال سلّمه الله: وحدّث بهذه القضيّة ثقة أُخرى غيره، وزاد فيه اسم الرجل، وهو الشيخ محمّد نجم العامليّ، وإنَّ ما في الصرّة كان ستّين شوشيّاً، كلّ شوشيّ يزيد على قرانَين بقليل[2].

وأمّا الحكاية الثانية: فذكرها شيخنا في أحوال السيّد المتبحّر الجليل العالم الربّانيّ الأميرزا محمّد مهديّ الشهرستانيّ المجاور للمشهد الحسينيّ، على مشرّفه السلام، المتوفّى سنة ١٢١٦ (غريو)، قال: حدّثني العالم المحقّق السيّد عليّ سبط العلّامة الطباطبائيّ مؤلّف «البرهان القاطع في شرح النافع» في الفقه، عن العالم الربّانيّ صاحب الكرامات الباهرة المولى زين العابدين السلماسيّ، قال: لمّا اشتدّ المرض بالسيّد الجليل بحر العلوم طاب ثراه قال لنا، وكنّا جماعة: أحبّ أنْ يصلّي علَيَّ الشيخ الجليل الشيخ حسين نجف المضروب بكثرة زهده وعبادته المثل، ولكن لا يصلّي عليّ إلّا جناب العالم الربّانيّ الأميرزا مهديّ الشهرستانيّ، وكان له صداقة تامّة مع السيّد رحمه الله، فتعجّبنا من هذه الأخبار، لأنّ الأميرزا المذكور كان حينئذٍ في كربلاء! وتُوفّي بعد هذا الإخبار بزمان قليل، فأخذنا في تجهيزه، وليس عن الأميرزا المذكور خبر ولا أثر، وكنت متفكّراً لأنّي لم أسمع مدّة مصاحبتي معه قدّس سرّه كلاماً غير محقّق ولا خبراً غير مطابق للواقع، وكان رحمه الله من

١ـ البورياء: الحصير المنسوج، فارسيّ معرّب. لسان العرب ٨٧/٤.

٢ـ مستدرك الوسائل ٣٨٣/٣.

خواصّ أصحابه وحامل أسراره، قال: فتحيّرت في وجه المخالفة، إلى أنْ غسّلناه وكفّناه وحملناه وأتينا به إلى الصحن الشريف للصلاة والطواف، ومعنا وجوه المشايخ وأجلّة الفقهاء كالبدر الأزهر الشيخ جعفر والشيخ حسين نجف وغيرهما، وحان وقت الصلاة فضاق صدري بما سمعتُ منه، فبينا نحن كذلك وإذا بالناس ينفرجون عن الباب الشرقيّ، فنظرتُ فإذا بالسيّد الأجلّ الشهرستانيّ وقد دخل الصحن الشريف وعليه ثياب السفر وآثار تعب المسير، فلمّا وافى الجنازة قدّمه المشايخ لاجتماع أسبابه فيه، فصلّى عليه وصلّينا معه، وأنا مسرور الخاطر منشرح الصدر، شاكراً لله تعالى بإزالة الرَّيب عن قلوبنا. ثمّ ذكر لنا أنّه صلّى الظهر في مسجده بكربلاء، وفي رجوعه إلى بيته في وقت الظهيرة وصل إليه مكتوب من النجف الأشرف وفيه يأس الناس عن السيّد، قال: فدخلتُ البيت وركبْتُ بغلةً كانت لي من غير مكث فيه وفي الطريق، وصادف دخولي في البلد حمل جنازته، رحمهما الله تعالى. وحدّثني بذلك أيضاً الأخ الصفيّ العالم الزكيّ الربّانيّ الأغاعليّ رضا الإصفهانيّ عن المولى المذكور مثله[1]، انتهى.

وتقدَّم في (محمّد بن إسماعيل بن بزيع) ما يتعلّق به.

العالم الجليل نخبة الفقهاء والمحدّثين وزبدة العلماء العاملين أبو صالح الشيخ محمّد مهديّ بن بهاء الدين محمّد الفتّونيّ العامليّ النجفيّ، ذكره شيخنا في «المستدرك» في مشايخ آية الله بحر العلوم، وقال: يروي عن شيخه الأعظم أبي الحسن الشريف العامليّ[2].

السيّد الأجلّ السيّد مهديّ القزوينيّ، ذكره شيخنا في «المستدرك» في مشايخ إجازته، قال: ومنها[3] ما أخبرني إجازةً سيّد الفقهاء الكاملين وسند العلماء الراسخين أفضل المتأخّرين وأكمل المتبحّرين، نادرة الخلف وبقيّة السلف، فخر الشيعة وتاج الشريعة، المؤيّد بالألطاف الجليّة والخفيّة، السيّد مهديّ القزوينيّ الأصل، المتوطّن في الحلّة السيفيّة، وهو من العصابة الّذين فازوا بلقاء من إلى لقائه تُمدّ الأعناق، صلوات الله وسلامه عليه ثلاث مرّات، وشاهد الآيات البيّنات والمعجزات الباهرات.

وذكرنا في رسالة «جنّة المأوى»، بعد ذكر هذه الحكايات الّتي له فيها كرامات:

١ ـ مستدرك الوسائل ٣٩٦/٣.
٢ ـ مستدرك الوسائل ٣٩٩/٣.
٣ ـ أي من طرقنا إلى أصحابنا الأخيار؛ منه.

أنّها ليست منه ببعيد، فإنّه ورث العلم والعمل عن عمّه الأجلّ الأكمل السيّد باقر القزوينيّ الآتي صاحب سرّ خاله، الطود الأشمّ، والسيّد الأعظم بحر العلوم، وكان عمّه أدّبه وربّاه وأطلعه على الخفايا والأسرار، حتّى بلغ مقاماً لا يحوم حومه الأفكار، وحاز من الفضائل والخصائص ما لم يجتمع في غيره من العلماء الأبرار[١].

منها الحكايات الثلاث الّتي لم يتّفق لأحدٍ قبله بهذه الكيفيّة والخصوصيّة والوضوح.

ومنها أنّه بعد ما هاجر إلى الحلّة واستقرّ فيها، وشرع في هداية النّاس وإيضاح الحقّ وإبطال الباطل، صار ببركة دعوته، من داخل الحلّة وأطرافها من طوائف الأعراب، قريباً من مائة ألف نفس شيعيّاً إماميّاً مخلصاً موالياً لأولياء الله ومعادياً لأعداء الله، بل حدّثني ـ طاب ثراه ـ أنّه لمّا ورد الحلّة لم يكن في الّذين يدّعون التشيّع من علائم الإماميّة وشعارهم إلّا حمل موتاهم إلى النجف الأشرف، ولا يعرفون من أحكامهم شيئاً حتّى البراءة من أعداء الله، وصاروا بهدايته صلحاء أبرار أتقياء علماء، وهذه منقبة اختصّ بها بين من تقدّم عليه وتأخّر.

ومنها الكمالات النفسانيّة من الصبر والتقوى وتحمّل أعباء العبادة وسكون النفس والاشتغال بذكر الله تعالى، وكان لا يسأل في بيته، عن أحدٍ[٢] من أهله وأولاده وخدمه ما يحتاج إليه من الغداء والعشاء والقهوة والغليان وغيرها، ولا يأمرهم بشيء منها، ولولا التفاتهم ومواظبتهم لمرّ عليه اليوم واللّيلة من غير أنْ يتناول شيئاً منها، مع ما كان عليها من التمكّن والثروة والسلطنة الظّاهرة. وكان ـ كجدّه الأكرم صلّى الله عليه وآله ـ يُجيب الدّعوة، ولكنْ يَحمل له كتباً فيقعد في ناحية ويشتغل بالتصنيف، ولا علم له بما فيه أهل المجلس، ولا يخوض معهم في حديثهم إلّا أنْ يُسأل عن أمر دينيّ فيجيبهم. وكان دأبه في شهر الصيام أنْ يصلّي بالنّاس في المسجد، ويصلّي بعده النوافل المرتّبة في شهر رمضان، ثمّ يأتي منزله ويفطر، ويرجع إليه ويصلّي العشاء بهم، ثمّ يأتي بنوافلها المرتّبة، ثمّ يرجع إلى منزله ومعه خلقٌ كثير فيجلس ويجلسون، فيشرع واحدٌ من الحفّاظ فيتلو بصوتٍ حسنٍ رفيع آيات من كتاب الله في التحذير والترغيب والوعد والوعيد، ثمّ يقرأ آخرُ خطبةً من خطب «نهج البلاغة»، ثمّ يقرأ آخرُ بعض مصائب أهل البيت عليهم

١ـ جنّة المأوى في ذكر من فاز بلقاء الحجّة ٢٩١، المطبوع بضميمة البحار ج٥٣.
٢ـ المراد: لا يسأل أحداً، أي لا يطلب منه.

السلام، ثمَّ يشرع واحد من الصلحاء في قراءة أدعية شهر رمضان ويتابعه الآخرون إلى وقت السحور فيتفرّقون.

وبالجملة فقد كان في مراقبة النفس ومواظبة الأوقات والنوافل والسنن والقراءة، مع كونه طاعناً في السنّ، آيةً في عصره. وقد كنتُ معه في طريق الحجّ ذهاباً وإياباً، وصلّينا معه في مسجد الغدير والجحفة.

وتُوفّي رحمه الله في الثاني عشر من ربيع الأوّل سنة ١٣٠٠ قبل الوصول إلى سماوة بخمس فراسخ تقريباً. وقد ظهر منه عند الاحتضار من قوّة الإيمان والطمأنينة والإقبال واليقين الثابت ما يُقْضى منه العَجَب، وظهر منه حينئذٍ كرامةٌ باهرة بمحضر من جماعة من الموافق والمخالف.

ومنها التصانيف الرائقة في الفقه والأُصول والتوحيد والكلام وغيرها، منها كتاب في إثبات كون الفرقة الناجية هي الإماميّة، من أحسن وأنفع ما كُتب في هذا الباب، طوبى له وحسن مآب[1].

عن عمّه العالم العلم العلّامة، صاحب المقامات العالية والكرامات الباهرة، السيّد محمّد باقر نجل المرحوم السيّد أحمد القزوينيّ، المتوفّى ليلة عرفة بعد المغرب سنة ١٢٤٦ بسبب الطاعون الكبير الذي عمَّ العراق، وقد أخبر به وبوفاته به، وأنّه آخر من يُبتلى به، قبل نزوله بسنتَين، على ما حدّثني به ابن أخيه السيّد الجليل المتقدّم، وأنَّ عمّه الأجلّ حدّثه بذلك، وأنَّ جدّه المعظّم أمير المؤمنين عليه السلام أخبره بذلك في المنام وقال له: وبك يُختم يا ولدي، وكان يبشّر بذلك أصحابه في أيّام الطّاعون.

قال رحمه الله: وأعطاني وأهل بيته ومن يلوذ به دعاء للحفظ من الطّاعون قبل نزوله، فلمّا نزل هذا البلاء العظيم في الوقت الذي أخبره به، وتفرّق من تمكّن منه، بقي السيّد في المشهد الشريف كالطود الباذخ والجبل الراسخ، وظهر منه في تلك الأيّام من قوة القلب وعلوّ الهمّة والجدّ والاجتهاد والقيام بأُمور المسلمين وتجهيز الأموات ـ الذين جاوزوا حدّ الإحصاء، وقد بلغ عددهم في أُسبوع كلّ يوم ألف نفس ـ ما تحيّر فيه العقول والأفكار، ولم يوفّق لذلك الأمر العظيم أحدٌ من العلماء الذين سار ذكرهم في الأقطار، وكان رحمه الله هو القائم بتجهيز الجميع، وقد نافوا على أربعين ألف.. وساق الكلام إلى أنْ قال: وحدّثني ابن أخيه السيّد الجليل المتقدّم أنَّ عمّه الأكرم كان يكره تقبيل الناس يدَه، ويمتنع منه أشدّ الامتناع، وكان الناس

١ـ جنّة المأوى ٢٩١، المطبوع بضميمة البحار ج ٥٣.

يترقّبون دخوله في الحضرة الشريفة الغرويّة لتمكّنهم من تقبيل يده فيها، لأنّه كان فيها في حالٍ لا يشعر بنفسه ولا يغيّره شيء؛ لاستغراقه في بحار عظمة الربِّ الجليل برؤية آثار أعظم آياته، عليه سلامه وسلام الملائكة جيلاً بعد جيل.

وحدّثني طاب ثراه قال: كنتُ معه رحمه الله في السفينة، مع جماعة من الصُّلحاء وأهل العلم، قافلين من زيارة أبي عبدالله عليه السلام، فهبّت ريح شديدة اضطربت بها السفينة، وكان فينا رجل جبان فاضطرب اضطراباً شديداً، فتغيّرت حاله وارتعدت فرائصه، فجعل يبكي تارةً ويتوسّل بأبي الأئمّة عليهم السلام أُخرى، والسيّد قاعد كالجبل لا تحرّكه العواصف، فلمّا رأى ما نزل به من الخوف والجزع قال: يا فلان، ممّ تخاف؟ إنّ الرّيح والرّعد والبرق كلّها منقادة لأمر الله تعالى. ثمَّ جمع[١] طرف عبائه وأشار به إلى الرّيح ـ كأنّه يطرد ذباباً ـ وقال: قرّي، فسكنت من حينه حتّى وقفت السفينة كأنّها راسية في الوحل. وغير ذلك من الكرامات، أشرنا إلى بعضها في كتابنا «دار السلام»[٢]. وقال: كانت أُخت السيّد الأجلّ بحر العلوم، أُمّ النور الباهر السيّد باقر طاب ثراه، من النّساء العابدات العارفات المشهورات بالورع والعقل والديانة.

وممّا اشتهر من كرامات بحر العلوم، وذكره الفقيه البارع المعاصر الشيخ طه نجف دام تأييده في رسالته في أحوال الحبر الجليل آية الله الشيخ حسين نجف[٣] قدّس سرّه أنّها كانت مريضة في أيّام السيّد أخيها المعظّم، فعادها ثمّ قال لها: لا تخافي من هذا المرض فإنّك تُعافين ثمّ تحظين بشيء أتمنّى أنْ أحظى به فلا أُوفّق له، فقالت له: أنت أنت، وتقول هذا؟! فما هذا الشيء؟ فقال لها: أنا إذا متّ لم يصلّ عليّ الشيخ حسين، وأنتِ إذا متّ صلّى عليكِ، فكان كما قال.

أمّا سبب عدم صلاة الشيخ عليه فقد مرّ في ترجمة الأميرزا مهديّ الشهرستانيّ[٤] من مشايخ صاحب «المستند».

وأمّا أُخته فإنّها توفّيت في أيّام الطاعون، وكان الشيخ يومئذٍ جليس بيته لشدّة كبره وعجزه، فلمّا توفّيت لم يبقَ في النجف أحدٌ إلّا وحضر جنازتها وصار البلد ضجّةً واحدةً، فلمّا سمع الشيخُ النياحَ

١ـ في الأصل والمصدر: اجتمع.

٢ـ مستدرك الوسائل ٣/٤٠٠، دار السلام فيما يتعلّق بالرؤيا والمنام ٢/١٩٩ و٤/٤٢٤.

٣ـ انظر ترجمته في أعيان الشيعة المجلّد ٦/١٦٧.

٤ـ انظر ص ٨١٠ ـ ٨١١ من هذا الجزء.

والصراخَ سأل عن السبب، فلم يكن أحدٌ في بيته يجيبه إلى أن جاء السقّاء وأتى بالماء فسأل عنه فقال: تُوفّيت أُخت السيّد، فلمّا أخبره قال: احملوني واخرجوا بي إليها حتّى أُصلّي عليها، فحلموه على دابّة السقّاء وأتَوا به إليها فصلّى عليها، قدّس الله تعالى أرواحهم(١).

السيّد العالم الجليل محمّد مهديّ بن السيّد محسن الرّضويّ القمّيّ المشهديّ الّذي قال في حقّه المحقّق الثاني في إجازته له: وبعد، فإنَّ السيّد السّند الأوحد، شرف أولاد الرسول، خلاصة سلالة الزهراء البتول، صلوات الله عليها، أُنموذج أسلافه الطاهرين، نتيجة السادات المبجّلين، ذي(٢) النسب الطاهر والحسب الفاخر، جامع الكمالات الإنسيّة، صاحب النفس القدسيّة، الفاضل الكامل، العلّامة، شمس الملّة والدين محمّد، الملقّب بالمهديّ ابن المرحوم المبرور المتوّج المحبور، شرف السادات النقباء، قدوة الأجلّاء الفضلاء الأتقياء، كمال السيادة والدين محسن الرضويّ المشهديّ ـ قدّس الله روح السلف وأدام أيّام الخلف ـ صحبني عند توجّهي إلى خراسان في سنة ٩٣٦ ست وثلاثين وتسعمائة، وعند عودي متوجّهاً إلى بلدة الإيمان قاشان... إلى آخر ما قال(٣).

أقول: قد ذكرتُ نسب والده ومختصراً من ترجمته في كتاب «منتهى الآمال» في ذكر أولاد الإمام محمّد الجواد عليه السلام، وذكرت أنَّ البقعة المحمّديّة الواقعة في قمّ في محلّة سكّة الحرم لهذا السيّد الجليل(٤).

في أنَّ موسى الهادي ابن المهديّ كان شديد العداوة للعلويّين، وقتل الحسين بن عليّ وغيره من العلويّين بفخّ ـ كما تقدّم في (حسن) ـ وأمر بقتل جماعة من العلويّين كانوا أُسارى، وذكر موسى بن جعفر عليه السلام فنال منه وقال: قتلني الله إنْ أبقيتُ عليه، فما مضى عليه بعد ذلك إلّا قليل حتّى هلك؛ يا١١، م٤٠: ٢٧٨ [٤٨/ ١٥١].

وقال أبو الفرج(٥): إنّه مات بعد قتل الأُسارى في ذلك اليوم؛ يا١١، ما٤١: ٢٨١ [٤٨/ ١٦٥].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (جشن).

في أنَّ المهتدي بن الواثق كان سيّئ الرّأي في أبي محمّد العسكريّ عليه السلام، فحبسه وهدّده، فبتر الله عمره فقتله الأتراك؛ يب١٢، لز٣٧: ١٧٠ و١٧١

١ـ انظر مقدّمة الفوائد الرجاليّة للسيّد بحر العلوم ١١٧.

٢ـ كذا في المصدر، والظاهر: ذا.

٣ـ مستدرك الوسائل ٣/٤٠٤.

٤ـ منتهى الآمال ٢/٢٣٧.

٥ـ مقاتل الطالبيّين ٤٥٤.

[٥٠/ ٣٠٣، ٣٠٨].

مهج الدعوات[١]: وكان المهتدي قد صحّح العزم على قتل أبي محمّد عليه السلام فشغله الله بنفسه حتّى قُتِل، ومضى إلى أليم عذاب الله؛ ← ١٧٢ [٥٠/ ٣١٣].

روى صاحب «مروج الذهب»[٢]: إنّ المهتدي كتب بخطّه خبر نَوف الّذي حكاه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكان يقرأه في جوف اللّيل ويبكي؛ ← ١٧٣ [٥٠/ ٣١٦].

هذل

ما جرى بين عليّ بن ميثم وأبي الهذيل العلّاف من المناظرات؛ د٤، كه٢٥: ١٧٧ [١٠/ ٣٧٠].

أقول: تقدَّم بعضُ ذلك في (مثم).

قال ابن أبي الحديد[٣] في وصف أمير المؤمنين عليه السلام: فأمّا الجراحة[٤] الّتي جرحها يوم الخندق إلى عمرو بن عبدودّ فإنّها أجلّ من أنْ يُقال جليلة، وأعظم من أنْ يقال عظيمة، وما هي إلّا كما قال شيخنا أبو الهذيل ـ وقد سأله سائل: أيّما أعظم منزلةً عند الله عليّ أم أبو بكر؟ فقال: ـ يا بن أخي، واللهِ لَمبارزة عليّ عَمراً يوم الخندق يعدل أعمال المهاجرين والأنصار وطاعاتهم كلّها، وتُربي عليها، فضلاً عن أبي بكر وحده؛ ط٩، سط٦٩: ٣٤٧ [٣٩/ ٢].

احتجاج شيخ مجنون بدير زكي على أبي الهذيل في فساد أفعال الرجُلَين بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ يب١٢، يح١٨: ٨٢ [٤٩/ ٢٧٩].

احتجاج رجل على أبي الهذيل؛ ← ٨٣ [٤٩/ ٢٨٢].

هرت

باب عصمة الملائكة وقصّة هاروت وماروت؛ يد١٤، كو٢٦: ٢٤٨ [٥٩/ ٢٦٥].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (مرت).

هرثم

خبر هَرْثَمَة مع أمير المؤمنين عليه السلام في وروده بكربلاء؛ ح٨، مد٤٤: ٤٧٩ [٣٢/ ٤١٩] وط٩، قيج١١٣: ٥٩١ [٤١/ ٣٣٧] وي١٠، لا٣١: ١٥٩ [٤٤/ ٢٥٥].

ما رواه هَرْثَمَة بن أعْيَن من بعث المأمون ثلاثين غلاماً لقتل عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وعدم تأثير سيوفهم فيه؛ يب١٢، يد١٤: ٥٥ [٤٩/ ١٨٦].

١ـ مهج الدعوات ٢٧٥.

٢ـ مروج الذهب ١٠٧/٤.

٣ـ شرح نهج البلاغة ٦٠/١٩، وفيه «الخرجة» بدل «الجراحة».

٤ـ أي الضربة التي ضربها أمير المؤمنين عليه السلام لعمرو بن عِبد وَدّ يوم الخندق (الهامش).

إخبار الرضا عليه السلام هَرْثَمَةَ بن أعْيَن عن قتل المأمون إيّاه بسمّ في عنب ورمّان، وعمّا يظهر بعد قتله من غسله وتكفينه وقبره الشريف، وغير ذلك؛ يب[١٢]، كا[٢١]: ٨٦ [٤٩/ ٢٩٣].

بعث المتوكّل يحيى بن هَرْثَمَة إلى المدينة لإحضار عليّ الهادي عليه السلام، وما رآه يحيى من دلائل إمامته؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٣٢، ١٤٨ [٥٠/ ١٤٢، ٢٠٩].

مروج الذهب(١): عن يحيى بن هَرْثَمَة قال: وجّهني المتوكّل إلى المدينة لإشخاص عليّ بن محمّد عليه السلام لشيء بلغه عنه، فلمّا صرت إليها ضجّ أهلها وعجّوا ضجيجاً وعجيجاً ما سمعت مثله، فجعلت أُسكّنهم وأحلف أنّي لم أُؤمر فيه بمكروه، وفتّشت منزله فلم أُصب فيه إلّا مصاحف ودعاء وما أشبه ذلك؛ ← ١٤٨[٥٠/ ٢٠٧].

هرر

وصف ليلة الهرير، روى نصر بن مزاحم في كتاب «صفّين»(٢) عن عمّار بن ربيعة ما ملخّصه قال: غلّس(٣) عليّ عليه السلام [بالناس](٤) صلاة الغداة يوم الثلاثاء عاشر شهر ربيع الأوّل سنة سبع وثلاثين، وقيل: عاشر صفر، ثمّ زحف إلى أهل الشام بعسكر العراق والنّاس على راياتهم وأعلامهم... وزحف النّاس بعضهم إلى بعض فارتموا بالنبل والحجارة حتّى فَنِيَت، ثمّ تطاعنوا بالرّماح حتّى تكسّرت واندقّت، ثمّ مشى القومُ بعضهم إلى بعض بالسّيوف وعُمُد الحديد، فلم يسمع السّامعون إلّا وقع الحديد بعضه على بعض، لَهو أشدُّ هولاً في صدور الرجال من الصواعق، ومن جبال تهامة يدكّ بعضها بعضاً، وانكسفت الشّمس بالنَّقْع(٥)، وثار القَتام والقَسطل(٦) فضلّت الألوية والرايات، وأخذ الأشتر يسير فيما بين الميمنة والميسرة فيأمر كلّ قبيلة أو كتيبة من القُرّاء بالإقدام على الّتي تليها، فاجتلدوا بالسّيوف وعُمُد الحديد من صلاة الغداة من اليوم المذكور إلى نصف اللّيل، لم يصلّوا لله الصلاة(٧)، فلم يزل الأشتر يفعل ذلك حتّى أصبح والمعركة خلف ظهره، وافترقوا على سبعين ألف قتيل في ذلك اليوم وتلك اللّيلة، وهي «ليلة الهرير» المشهورة، وكان الأشتر في ميمنة الناس [وابن عبّاس في الميسرة(٨)] وعليّ

١ـ مروج الذهب ٤/٨٤.
٢ـ وقعة صفّين ٤٧٣-٤٧٦.
٣ـ الغَلَس: ظلمة آخر اللّيل إذا اختلط بضوء الصباح. لسان العرب ٦/١٥٦.
٤ـ من المصدر.
٥ـ النقع: الغبار الساطع، وفي الأصل: النقيع.
٦ـ القتام والقسطل: الغبار الأحمر أو الأسود.
٧ـ في المصدر: صلاة.
٨ـ من المصدر.

عليه السلام في القلب، والنّاس يقتتلون.

ثمّ استمرّ القتال من نصف اللّيل الثاني إلى ارتفاع الضّحى، والأشتر يقول لأصحابه -وهو يزحف بهم نحو أهل الشام-: ازحفوا قِيْدَ رمحي هذا، ويلقي رمحه، فإذا فعلوا ذلك قال: ازحفوا قاب هذه القوس، فإذا فعلوا ذلك سألهم مثل ذلك، حتّى ملّ أكثر النّاس من الإقدام...

وروي عن عمّار بن ربيعة قال: مرّ بي الأشتر فأقبلت معه حتّى رجع إلى المكان الّذي كان به، فقام في أصحابه فقال: شُدّوا - فداءً لكم عمّي وخالي - شَدّةً تُرضون بها الله وتُعزّون بها الدين، إذا أنا حملت فاحملوا. ثمّ نزل يضرب وجه دابّته، وقال لصاحب رايته: أقدِم، فتقدّم بها ثمّ شدّ على القوم، وشدّ معه أصحابه فضرب أهل الشام حتّى انتهى إلى معسكرهم، فقاتلوا عند المعسكر قتالاً شديداً وقتل صاحب رايتهم[1]، وأخذ عليّ عليه السلام -لمّا رأى الظفر قد جاء من قِبله- يمدّه بالرجال...

فلمّا رأى ذلك معاوية دعا عمرَو بن العاص فاستدعى منه حيلةً لذلك، قال: ادعُهم إلى كتاب الله حَكماً فيما بينك وبينهم، فإنّك بالغٌ به حاجتك في القوم، وإنّي لم أزل أُؤخّر[2] هذا الأمر لوقت حاجتك إليه، فعرف معاوية ذلك وقال له: صدقت... فعن تَميم بن خزيم[3] قال: لمّا أصبحنا من ليلة الهرير نظرنا فإذا أشباه الرايات أمام أهل الشام في وسط الفَيْلق حيال موقف عليّ عليه السلام ومعاوية، فلمّا أسفرنا إذا هي المصاحف قد تُربّطت[4] في أطراف الرماح... وربطوا عليها مصحف المسجد الأعظم...

ثمّ نادَوا: يا معشر العرب، الله الله في النّساء والبنات والأبناء، مَن للروم والأتراك وأهل فارس غداً إذا فنيتم؟! الله الله في دينكم، هذا كتاب الله بيننا وبينكم. فقال عليّ عليه السلام: اللّهمّ إنّك تعلم أنّهم ما الكتاب يريدون، فاحكم بيننا وبينهم، إنّك أنت الحكَم الحقّ المبين. فاختلف أصحاب عليّ في الرأي، فطائفةٌ قالت: القتال، وطائفة قالت: المحاكمة إلى الكتاب، ولا يحلّ لنا الحرب وقد دُعينا إلى حكم الكتاب!

فعند ذلك بطلت الحربُ ووضعت

١- في المصدر: رايته.

٢- في الأصل والبحار: أذّخر، وما أثبتناه عن المصدر.

٣- في البحار والمصدر: حذيم، وقد اختلفت النسخ فيه، وللمزيد من التفصيل راجع تنقيح المقال ١٨٦/١/ الرقم ١٤٥٢.

٤- في المصدر: ربطت.

أوزارها؛ ح[٨]، مه[٤٥]: ٥٠٣ [٣٢/ ٥٣٠].

كشف الغمّة(١): قيل في وصف قتال أمير المؤمنين عليه السلام في ليلة الهرير: فما لقي شجاعاً إلّا أراق دمه، ولا بطلاً إلّا زلزل قدمه، إلى أنْ قيل: وكان عليه السلام كلّما قتل فارساً أعلن بالتكبير، فأُحصيت تكبيراته ليلة الهرير فكانت خمسمائة وثلاثاً وعشرين تكبيرة بخمسمائة وثلاثة وعشرين قتيلاً من أصحاب السعير. وقيل: إنّه في تلك اللّيلة فتق نَيْفَق(٢) درعه لثقل ما كان يسيل من الدم على ذراعه. وقيل: إنَّ قتلاه عرفوا في النهار بأنّ ضرباته كانت على وتيرة واحدة، إنْ ضرب طولاً قدّ، أو عرضاً قطّ، وكانت كأنّها مُكواة بالنار؛ ← ٥١٧ [٣٢/ ٦٠٠].

الاختصاص(٣): حكاية الرجل الصالح الّذي أنفق ثروته على أهل الضعف والمسكنة، فلمّا مات اشترى ابنه هرّاً أسودَ كان لبعضهم فذبحه وأحرقه ثمّ أخذ دماغه فعالج به عين ملك أعمى فاستفاد مالاً عظيماً وتزوّج بنته؛ هـ[٥]، فا[٨١]: ٤٥٣ [١٤/ ٥١٠] وعشر[١٦]، ل[٣٠]: ١١٧ [٧٤/ ٤١٤].

أقول: وتقدَّم في (خلق): إنّه بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله يتوضّأ إذ لاذ به هرّ البيت -وعرف رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه عطشان- فأصغى إليه الإناء حتّى شرب منه الهرّ وتوضّأ بفضله؛ و[٦]، ط[٩]: ١٦٤ [١٦/ ٢٩٣].

نوادر الراونديّ(٤): قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: رأيتُ في النّار صاحبة(٥) الهرّة تنهشها مقبلةً ومدبرةً، كانت أوثقتها، ولم تكن تطعمها ولا ترسلها تأكل من خَشاش(٦) الأرض.

بيان: من خشاش الأرض، أيْ هوامّها وحشراتها، ويُروى بالحاء المهملة، وهو يابس النبات، وهو وهم؛ يد[١٤]، قج[١٠٣]: ٧١٧ [٦٤/ ٢٦٨].

أقول: قال في «مجمع البحرين» في حديث عليّ عليه السلام: إنّ الهرّ سبُع فلا بأس بسؤره، الهرّ -بالكسر والتشديد- السنّور، والجمع هررة، وزان قرد وقردة، وعن ابن الأنباريّ: الهرّ يقع على الذكر والأُنثى، وقد يدخلون الهاء في المؤنّث(٧)؛ انتهى.

١- كشف الغمّة ٢٥٣/١.
٢- النيفق: الموضع المتّسع من الدرع. ينظر لسان العرب ٣٦٠/١٠.
٣- الاختصاص ٢١٤.
٤- نوادر الراونديّ ٢٨.
٥- في الأصل والبحار: صاحب، وما أثبتناه عن المصدر.
٦- في البحار: خشاشة، وفي المصدر: حشاش.
٧- مجمع البحرين ٥١٨/٣.

وتقدّم في (سنر) ما يتعلّق بذلك.

وتقدّم في (علف) قصيدة ابن العلّاف في رثاء الهرّ.

أبو هريرة صحابيٌّ معروف أسلم بعد الهجرة بسبع سنين؛ و[٦]، يو[١٦]: ٢٢٠ [١٧/ ١١١].

الخرائج والجرائح[(١)]: روي أنّه قال لرسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّي أسمع منك الحديث الكثير أنساه. قال: ابسُط رداك. قال: فبسطته، فوضع يده فيه، ثمّ قال: ضُمّه، فضممته، فما نسيتُ كثيراً بعده؛ و[٦]، كد[٢٤]: ٣٠٠ [١٨/ ١٣].

ذكر ما رُوي أنّه دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله بالبركة في تمرات لأبي هريرة، فحمل من ذلك التمر أوسقاً، ويأكل منه ويُطعم ولا يفارق حِقْوَه[(٢)]، إلى أنْ كتم الشهادة لعليّ عليه السلام فانقطع وذهب، ثمّ تاب فدعا له عليّ عليه السلام فصار كما كان، فلمّا خرج إلى معاوية ذهب وانقطع؛ و[٦]، كه[٢٥]: ٣٠٤ [١٨/ ٢٩].

خبر أبي هريرة في استماع الهاتف يهتِف بطلوع رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، كح[٢٨]: ٣٢٢ [١٨/ ١٠١].

خبر شوق أبي هريرة إلى أولاده، وأمر أمير المؤمنين عليه السلام بغضّ طرفه، فلمّا فتحها كان في المدينة في داره؛ ز[٧]، فد[٨٤]: ٢٧٢ [٢٥/ ٣٨٠].

كنز الكراجكيّ[(٣)]: بإسناده عن أبي هريرة قال: كنتُ عند النبيّ صلّى الله عليه وآله إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: تدري من هذا؟ قلتُ: هذا عليّ بن أبي طالب، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: هذا البحر الزاخر، هذا الشمس الطالعة، أسخى من الفرات كفّاً، وأوسع من الدنيا قلباً، ومن أبغضه فعليه لعنة الله؛ ز[٧]، قل[١٣٠]: ٤٠٧ [٢٧/ ٢٢٨].

ضرب عمر بين ثديَي أبي هريرة ضربة خرّ لإسته، حيث جاء بنعلَي رسول الله صلّى الله عليه وآله يبشّر بالجنّة من لَقِيَه يشهد أنْ لا إلٰه إلّا الله مستيقناً بها قلبه؛ ح[٨]، كج[٢٣]: ٢٨١ [٣٠/ ٥٧٠].

قال ابن أبي الحديد[(٤)]: روى أبو يوسف قال: قال أبو حنيفة: الصحابة كلّهم عدول ما عدا رجالاً. ثمّ عدّ منهم أبا هريرة وأنس بن مالك.

قال: وروي عن عليّ عليه السلام

١- الخرائج والجرائح ١/ ٥٧/ ح٩٥.
٢- الحقو: الخاصرة والإزار (الهامش).
٣- كنز الكراجكيّ ٦٢-٦٣.
٤- شرح نهج البلاغة ٤/ ٦٨.

قال: أكذب الناس على رسول الله صلّى الله عليه وآله أبو هريرة الدُّوسيّ؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٢٨ [٣٤/ ٢٨٧].

رُوي أنّه لمّا دخل معاوية الكوفة دخل أبو هريرة المسجد فكان يحدّث ويقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله، فجاءه شابّ من الأنصار فقال لأبي هريرة: أنشدك بالله[(١)]، سمعت النبيّ صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه»؟ قال أبو هريرة: نعم، فقال له الفتى: لقد ـ والله ـ واليتَ عدوّه وعاديت وليّه، فتناول بعضُ الناس الشابّ بالحصى، وخرج أبو هريرة فلم يَعُد إلى المسجد حتّى خرج من الكوفة؛ ← ٧٣٥ [٣٤/ ٣٢٥] وط[٩]، نب[٥٢]: ٢٢٣ [٣٧/ ١٩٩].

حديث شريف رواه أبو هريرة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في النصّ على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، ينبغي هنا نقله:

كفاية الأثر[(٢)]: بإسناده عن أبي هريرة قال: كنتُ عند النبيّ صلّى الله عليه وآله وأبو بكر وعمر والفضل بن العبّاس وزيد ابن حارثة وعبدالله بن مسعود إذ دخل الحسين بن عليّ عليه السلام، فأخذه النبيّ صلّى الله عليه وآله وقبّله ثمّ قال: حُزقّة حُزقّة ترقّ عين بقّة، ووضع فمه على فمه وقال: اللّهمّ، إنّي أُحبّه فأحبّه، وأحبّ من يحبّه. يا حسين، أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمّة، تسعة من ولدك أئمّة أبرار. فقال له عبدالله بن مسعود: ما هؤلاء الأئمّة الّذين ذكرتهم في صلب الحسين عليه السلام؟ فأطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه فقال: يا عبدالله، سألت عظيماً، ولكنّي أُخبرك أنّ ابني هذا ـ ووضع يده على كتف الحسين عليه السلام ـ يخرج من صلبه ولدٌ مبارك سَميّ جدّه عليه السلام، يُسمّى العابد ونور الزهّاد، ويُخرج الله من صلب عليّ عليه السلام ولداً، اسمه اسمي وأشبه الناس بي، يبقر العلم بقراً، وينطق بالحقّ، ويأمر بالصواب، ويُخرج الله من صلبه كلمة الحقّ ولسان الصدق، فقال له ابن مسعود: فما اسمه يا رسول الله؟ قال: يقال له جعفر، عليه السلام، صادقٌ في قوله وفعله، الطاعن عليه كالطاعن عليّ، والرادّ عليه كالرادّ عليّ. ثمّ دخل حسّان ابن ثابت وأنشد في رسول الله صلّى الله عليه وآله شعراً وانقطع الحديث. فلمّا كان من الغد صلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثمّ دخل بيت عائشة ودخلنا به

١ـ كذا في الأصل والبحار ٣٤/٣٢٥، وفي البحار ٣٧/١٩٩ والمصدر (شرح ابن أبي الحديد ٤/٦٨): أنشُدُك الله.

٢ـ كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر ٨١ (باختلاف في بعض مفرداته).

معه أنا وعليّ بن أبي طالب وعبدالله بن العبّاس، وكان صلّى الله عليه وآله من دأبه إذا سُئل أجاب، وإذا لم يُسأل ابتدأ، فقلت له: بأبي أنت وأمّي، يا رسول الله، ألا تخبرني بباقي الخلفاء من صلب الحسين عليه السلام؟ قال: نعم يا أبا هريرة، ويُخرج الله من صلب جعفر،عليه السلام، مولوداً نقيّاً طاهراً أسمرَ رَبَعة سميّ موسى ابن عمران. ثمّ قال له ابن عبّاس: ثمّ من يا رسول الله؟ قال: يخرج من صلب موسى عليّ ابنه يُدعى بالرّضا، موضع العلم ومعدن الحلم. ثمّ قال عليه السلام: بأبي المقتول في أرض الغربة! ويخرج من صلب عليّ ابنه محمّد المحمود، أطهر النّاس خَلْقاً وأحسنهم خُلُقاً، ويخرج من صلب محمّد عليّ ابنه طاهر الحسب صادق اللّهجة، ويخرج من صلب عليّ الحسن الميمون النقيّ الطاهر، الناطق عن الله وأبو حجّة الله، ويخرج الله من صلب الحسن قائمنا أهل البيت يملأها قسطاً وعدلاً كما مُلِئت جوراً وظلماً، له هيبة موسى وحكم داود وبهاء عيسى، ثمّ تلا عليه السلام: «ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِن بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»(١). فقال له عليّ بن أبي طالب: بأبي أنت وأُمّي، يا رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ مَن هؤلاء الّذين ذكرتهم؟ قال: يا عليّ، أسامي الأوصياء من بعدك والعترة الطاهرة والذرّيّة المباركة. ثمّ قال عليه السلام: والّذي نفس محمّد بيده، لو أنّ رجلاً عبدَ الله ألف عام ثمّ ألف عام ما بين الركن والمقام، ثمّ أتاني جاحداً لولايتهم لأكبّه الله في النار، كائناً من كان.

قال أبو عليّ محمّد بن همّام: العجَب كلّ العجب من أبي هريرة أنّه يروي مثل هذه الأخبار ثمّ ينكر فضائل أهل البيت عليهم السلام!؛ ط٩، ما٤١: ١٤٧ [٣٦/ ٣١٢].

في أنّ بسر بن أرطاة جعل أبا هريرة على المدينة؛ ح٨، سد٦٤: ٦٧٠ [٣٤/ ١٠].

المناقب(٢): فيه أنّه كان أبو هريرة من الخاذلين، وقد ضربه عمر بالدرّة لكثرة روايته وقال: إنّه كذوب؛ ط٩، سه٦٥: ٣١٥ [٣٨/ ٢٢٨].

المناقب(٣): ذكر فيه من حسن خلق أمير المؤمنين عليه السلام أنّه جاء أبو هريرة ـ وكان تكلّم فيه وأسمعه في اليوم الماضي ـ وسأله حوائجه فقضاها، فعاتبه أصحابه على

١ـ آل عمران (٣) ٣٤.

٢ـ المناقب ٢/ ٥.

٣ـ المناقب ٢/ ١١٤.

ذلك ، فقال عليه السلام : إنّي لأستحيي أنْ يغلب جهلُه علمي وذنبُه عفوي ومسألتُه جُودي ؛ ط[٩]، قج[١٠٣]: ٥١٩ [٤١/ ٤٩].

أقول: قال الفيروز آباديّ في «القاموس» : وعبدالرحمان بن صخر؛ رأى النبيُّ صلّى الله عليه وآله في كمّه هرّة فقال صلّى الله عليه وآله : يا أباهريرة ، فاشتهر به ، واختُلِف في اسمه على نيّف وثلاثين قولاً[١] ؛ انتهى .

وذكر ابن أبي الحديد في الجزء الرابع من شرحه على النهج ، عن شيخه أبي جعفر الإسكافيّ : إنَّ معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في عليّ عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه ، وجعل لهم على ذلك جُعلاً يُرغَب في مثله ، فاختلقوا ما أرضاه ، منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة ابن شعبة ... إلى أنْ قال : وروى الأعمش قال : لمّا قدِم أبو هريرة العراقَ مع معاوية عام الجماعة جاء إلى مسجد الكوفة ، فلمّا رأى كثرة من استقبله من الناس جثا على ركبتَيه ثمّ ضرب صلعته مراراً وقال : يا أهل العراق ، أتزعمون أنّي أكذب على الله وعلى رسوله ، وأحرق نفسي بالنار؟! والله ، لقد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : «إنّ لكلّ نبيّ حرماً ، وإنّ حرمي بالمدينة ما بين عير إلى ثور، من أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» ، وأشهد بالله أنّ عليّاً أحدث فيها . فلمّا بلغ معاويةَ قوله أجازه وأكرمه وولّاه إمارة المدينة .

وقال : قال أبو جعفر: وأبو هريرة مدخول عند شيوخنا غير مرضيّ الرواية ، ضربه عمر بالدرّة وقال : قد أكثرت من الرواية ، وأحْر بك أنْ تكون كاذباً على رسول الله،صلّى الله عليه وآله ... إلى آخره[٢] ، انتهى .

أقول : كان أبو هريرة يلعب بالشطرنج ؛ قال الدَّميريّ : والمرويّ عن أبي هريرة من اللّعب به مشهور في كتب الفقه[٣] .

وقال الجزريّ في «النهاية» في (سدر) : وفي حديث بعضهم قال : رأيتُ أبا هريرة يلعب السُّدَّر. السُّدَّر: لعبة يُقامر بها ، وتكسر سينها وتُضمّ ، وهي فارسيّة معرّبة عن «سه در» ، يعني ثلاثة أبواب[٤] ؛ انتهى .

وكانت عائشة تتّهم أبا هريرة بوضع

١ـ القاموس المحيط ١٦٦/٢ .

٢ـ شرح نهج البلاغة ١٣/٤ و٦٧ من طبعة دار إحياء الكتب العربيّة .

٣ـ حياة الحيوان ٦٢/٢ .

٤ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٥٤/٢ .

الحديث وتردّ ما رواه، ومن أراد الاطّلاع على ذلك فعليه بكتاب «عين الإصابة فيما استدركته عائشة على الصحابة».

ولـمّا بلغ عمر أنَّ أبا هريرة يروي بعض ما لا يعرف، قال: لتتركنّ الحديث عن رسول الله أو لأُلحقنّك بجبال دُوس، فروي عن أبي هريرة قال: ما كنّا نستطيع أنْ نقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله، حتّى قُبِض عمر.

وعن «الفائق» للزمخشريّ وغيره: قال: أبو هريرة استعمله عمر على البحرين، فلمّا قدِم عليه قال: يا عدوّ الله وعدوّ رسوله، سرقتَ من مال الله! فقال: لستُ بعدوّ الله ولا عدوّ رسوله، ولكنّي عدوّ من عاداهما، ما سرقتُ، ولكنّها سهام اجتمعت ونَتاج خيل. فأخذ منه عشرة آلاف درهم فألقاها في بيت المال... إلى آخره[١].

وعن شعبة قال: أبوهريرة كان يدلّس.

وعن «ربيع الأبرار» للزمخشريّ قال: وكان يعجبه -أيْ أبا هريرة- المضيرةُ جدّاً فيأكلها مع معاوية، وإذا حضرت الصلاة صلّى خلف عليّ، فإذا قيل له قال: مضيرةُ معاوية أدسم وأطيب، والصلاة خلف عليّ أفضل، فكان يقال له: شيخ المضيرة. وقال أيضاً: كان أبو هريرة يقول: اللّهمّ ارزقني ضرساً طحوناً ومعدة هضوماً ودبراً نثوراً[٢].

وحُكي عن أبي حنيفة أنّه سُئل فقيل له: إذا قلت قولاً وكتاب الله تعالى يخالف قولك؟ قال: أترك قولي بكتاب الله. فقيل له: إذا كان الصحابيّ يخالف قولك؟ قال: أترك قولي بجميع الصحابة إلّا ثلاثة منهم: أبو هريرة وأنس بن مالك وسَمُرة بن جُندَب[٣].

ورُوي أنّه سأله أصبغ بن نُباتة في محضر معاوية فقال: يا صاحب رسول الله، إنّي أُحلفك بالله الّذي لا إلٰه إلّا هو عالم الغيب والشهادة، وبحقّ حبيبه محمّد المصطفى صلّى الله عليه وآله إلّا أخبرتني أشهدت غدير خمّ؟ قال: بلى شهدته. قلت: فما سمعته يقول في عليّ؟ قال: سمعت يقول: مَن كنتُ مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله. قلت له: فأنت إذاً واليت عدوّه وعاديت وليّه! فتنفّس أبوهريرة الصُّعَداء[٤] وقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون... إلى غير

١- الفائق للزمخشريّ ١/١٠٢.

٢- ربيع الأبرار ٢/٧٠٠ و٦٨٠.

٣- انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي حديد ٤/٦٨.

٤ - يتنفّس الصُّعَداء ويتنفّس صُعُدا هو النَّفَس بتوجّع. لسان العرب ٣/٢٥٣.

ذلك [1].

ثمّ اعلم أنّه غير أبي هريرة العِجليّ الّذي عُدّ في شعراء أهل البيت المجاهرين، ورثى الصادق عليه السلام لمّا أُخرج إلى البقيع ليُدفن، بأبيات تقدّم بعضها في (رثى).

روي عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: من ينشدنا شعر أبي هريرة؟ قلت: جُعلت فداك، إنّه كان يشرب! فقال: رحمه الله، وما ذنبٌ إلّا ويغفره الله لولا بغض عليّ عليه السلام [2].

هرس

باب الهريسة والمثلّثة وأشباههما؛ يد١٤، قلب١٣٢: ٨٣٠ [٦٦/ ٨٦].

المحاسن [3]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله شكا إلى ربّه وجع ظهره فأمر بأكل الحبّ باللّحم، يعني الهريسة.

وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل يأمرني بأكل الهريسة ليشتدّ ظهري وأقوى بها على عبادة ربّي.

وعنه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: عليكم بالهريسة فإنّها تنشّط للعبادة أربعين يوماً، وهي المائدة الّتي أُنزلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ ← ٨٣٠ [٦٦/ ٨٦] وو٦، كا٢١: ٢٨٣ [١٧/ ٣٦٢].

مكارم الأخلاق [4]: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأكل الهريسة أكثر ما يأكل ويتسحّر بها، وكان جبرئيل عليه السلام قد جاء بها من الجنّة يتسحّر بها؛ يد١٤، قلب١٣٢: ٨٣٠ [٦٦/ ٨٧].

أقول: في منظومة ابن الأعسم:

شكا نبيٌّ قلّةَ الجِماعِ
والضعفَ عندَ الملكِ المُطاعِ
أمَرَه بالأكلِ للهريسة
وفيه أيضاً خَلّةٌ نفيسة
تنشيطها الإنسانَ للعبادة
شَهْراً عليه عشرةٌ زيادة [5]

يوم المهراس هو يوم أُحد، قال الجزريّ [6] فيه: إنّه صلّى الله عليه وآله

١ـ انظر ملحقات إحقاق الحقّ ج٢١/٦ في رواية أبي هريرة حديثَ الغدير.

٢ـ انظر معالم العلماء لابن شهرآشوب ١٤٩.

٣ـ المحاسن ٤٠٣/ ح ١٠٢ وص٤٠٤ / ح١٠٣ و١٠٤.

٤ـ مكارم الأخلاق ٣٠ وفيه: «فتسحّر» بدل «يتسحّر».

٥ـ منظومة ابن الأعسم ٢٨.

٦ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٥٩/٥.

عطِش يوم أُحد فجاءه عليّ عليه السلام بماء من المهراس فعافه وغسل به الدم عن وجهه. المهراس: صخرة منقورة تَسَع كثيراً من الماء، وقد يُعمل منه حياض للماء؛ ط[٩]، ص[٩٠]: ٤٢٨ [٤٠/ ٨].

هرقل

هرقل ملك الروم:

الخرائج والجرائح(١): رُوي أنّه بعث رجلاً من غسّان وأمره أنْ يأتيه بخبر محمّد صلّى الله عليه وآله وقال له: احفظ لي من أمره ثلاثاً، انظر على أيِّ شيء تجده جالساً، ومَنْ على يمينه؛ فإنْ استطعتَ أنْ تنظر إلى خاتم النبوّة فافعل، فخرج الغسّانيّ فأتى النبيّ صلّى الله عليه وآله فوجده جالساً على الأرض، وعلى يمينه عليّ ابن أبي طالب، ونسي الغسّانيّ الثالثة، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: تعال فانظر إلى ما أمرك به صاحبك، فنظر إلى خاتم النبوّة، فانصرف إلى هرقل فأخبره، فقال هرقل: هذا الّذي بشّر به عيسى بن مريم عليه السلام، إنّه يركب البعير فاتّبعوه وصدّقوه. ثمّ قال للرسول: اخرج إلى أخي فاعرض عليه، فإنّه شريكي في الملك، فقلتُ له، فما طاب نفسه عن ذهاب ملكه؛ انتهى ملخّصاً؛ و[٦]، نا[٥١]: ٥٦٧ [٢٠/ ٣٧٨].

أقول: في «مجمع البحرين»: وكان هرقل حَزّاءً(٢) يحزو الأشياء ويقدّرها بظنّه، لأنّه كان عالماً بـ(حساب) النّجوم، وكان علم من الحساب أنَّ المولد النبويّ صلّى الله عليه وآله كان بقِران العُلويَّين ببرج العقرب(٣)؛ انتهى.

وتقدَّم في (سمعل) الإشارة إلى قصّة إسماعيل الهرقليّ المنسوب إلى «هرقل» قرية مشهورة من بلد الحلّة.

هرم

تحف العقول(٤): قال الصادق عليه السلام: أربعة تُهرم قبل أوان الهرم: أكل القديد، **والقعود** على النّداوة، **والصعود** في الدرج، ومجامعة العجوز؛ ضه[١٧]، كح[٢٨]: ١٨١ [٧٨/ ٢٣٠].

الكاظميّ: كثرة الهمِّ يورث الهرم؛ ضه[١٧]، كه[٢٥]: ٢٠٤ [٧٨/ ٣٢٦].

الأهرام من عجائب أبنية الدنيا، وهي قبور للملوك أرادوا أنْ يتميّزوا على سائر الملوك بعد مماتهم، كما تميّزوا عليهم في حياتهم... ونُقِل أنّ هرمس الأوّل أُخنوخ ـ وهو إدريس عليه السلام ـ استدلّ من

١ـ الخرائج والجرائح ١/١٠٤/ ح١٦٩.

٢ـ أي خَرّاصاً (الهامش).

٣ـ مجمع البحرين ١/٩٩.

٤ـ تحف العقول ٣١٧.

أحوال الكواكب على كون الطوفان، فأمر ببنيان الأهرام. ويقال: إنّه ابتناها في مدّة ستّة أشهر، وكتب فيها: قل لمن يأتي بعدنا يهدمها في ستمائة عام، والهدم أيسر من البنيان، وكسوناها الديباج فليكسها الحصر، والحصر أيسر من الديباج، وقيل غير ذلك؛ قاله الدميريّ في «حياة الحيوان»(1) في الدابّة؛ يد[14]، لز[37]: ٣٤٦ [٦٠/ ٢٤٠].

ذكر ما رواه الصدوق في «إكمال الدين»(2) من أنّ أبا الحسن حمادويه بن أحمد بن طولون تعرّض لهدم الهرمَين، فأمر ألفاً من الفعلة أنْ يطلبوا الباب، وكانوا يعملون سنة حواليه حتّى ضَجِروا وكَلُّوا، فوجدوا بلاطة قائمة من مرمر وفيها مكتوب: أنا الريّان بن دومغ خرجت في طلب علم النيل... إلى آخره؛ ← ٣٤٥ [٦٠/ ٢٣٥] ويج[13]، ك[20]: ٦٤ [٥١/ ٢٤٣].

أقول: هَرِم بن حيّان تقدّم في (قصص).

هرمز

المناقب(3): روي أنّ عمر أراد قتل الهرمزان فاستسقى فأُتي بقدَح، فجعل ترعد يده، فقال له في ذلك، فقال: إنّي خائف أنْ تقتلني قبل أنْ أشربه، فقال: اشرب ولا بأس عليك، فرمى القدح من يده فكسره، فقال: ما كنتُ لأشربه أبداً وقد آمنتني، فقال: قاتلك الله، قد أخذتَ أماناً ولم أشعر به. وفي رواياتنا أنّه شكا ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فدعا الله تعالى فصار القدح صحيحاً مملوءً من الماء، فلمّا رأى الهرمزان المعجزَ أسلم؛ ط[9]، قط[109]: ٥٥٩ [٤١/ ٢٠٩].

أقول: وتقدّم في (لألأ) و(عبد) أنّ عبيدالله بن عمر قتل الهرمزان.

هرن

أقول: تقدّم قصص موسى وهارون في (وسا).

وتقدّم ما يتعلّق بهارون الرشيد في (رشد).

المناقب(4): في أنّ سهل الخراسانيّ قال للصادق عليه السلام: ما الّذي يمنعك أنْ يكون لك حقّ تقعد عنه وأنت تجد من شيعتك مائة ألف يضربون بين يدَيك بالسيف؟ فأمر عليه السلام بأنْ يُسجر التنّور ثمّ قال: يا خراسانيّ، قم فاجلس في التنّور، فقال: يا سيّدي، لا تعذّبني بالنار، أقلني أقالك الله! قال: قد أقلتك. فبينا كذلك إذ أقبل هارون المكّيّ ونعله

١- حياة الحيوان ١/٤٥١.
٢- كمال الدين ٥٦٢.
٣- المناقب ٢/٢٨٧.
٤- المناقب ٤/٢٣٧.

في سبّابته، فقال له الصادق عليه السلام: ألقِ النعل واجلس في التنّور، فألقى النعل وجلس في التنّور، وأقبل الإمام يحدّث الخراسانيّ بحديث خراسان حتّى كأنّه شاهدٌ لها، ثمّ قال: قم يا خراسانيّ وانظر ما في التنّور! فقام الخراسانيّ إلى التنّور فشاهده متربّعاً، فقال الإمام: كم تجد بخراسان مثل هذا؟ فقال: واللهِ، ولا واحد، فقال: أما إنّا لا نخرج في زمان لا نجد فيه خمسة معاضدين لنا، نحن أعلم بالوقت، انتهى ملخّصاً؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٣٩ [٤٧/ ١٢٣].

مرثية أبي هارون المكفوف للحسين عليه السلام عند الصادق عليه السلام؛ ي[١٠]، لج[٣٣]: ١٦٥ [٤٤/ ٢٨٧].

الخرائج والجرائح(١): روي عن أبي بصير قال: دخلتُ المسجد مع أبي جعفر عليه السلام والنّاس يدخلون ويخرجون، فقال لي: سل النّاس، هل يرونني؟ فكلّ من لقيته قلت له: أرأيت أبا جعفر عليه السلام؟ يقول: لا، وهو واقف حتّى دخل أبو هارون المكفوف، قال: سل هذا، فقلتُ: هل رأيت أبا جعفر عليه السلام؟ فقال: أليس هو بقائم؟! قال: وما علمك؟ قال: وكيف لا أعلم وهو نور ساطع؟! ؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٦٩ [٤٦/ ٢٤٣].

هرا

أقول: هراة -بالفتح- مدينة مشهورة بخراسان، والنسبة إليها هَرَويّ(٢).

ومعاذ الهرّاء كان يبيع الثياب الهرويّة(٣).

قال صاحب «الرياض» في ترجمة الشيخ الأجلّ الشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائيّ، إنّه لـمّا كان أكثر أهل هراة في زمانه عارين عن معرفة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، وعن التديّن بمذهب أهل البيت عليهم السلام، أمره السلطان شاه طهماسب الصفويّ رحمه الله بالتوجّه إلى بلدة هراة والإقامة بها لإرشاد النّاس، وأعطاه ثلاث قرايا(٤) من قرى تلك البلدة، وقد أمر السلطان المذكور الأمير شاه قلي سلطان يكان أُغلي حاكم بلاد خراسان بأنْ يحضر كلّ جمعة بعد الصلاتين السلطانُ محمّد خدابنده ميرزا ولد السلطان المزبور في المسجد الجامع الكبير بهراة إلى خدمة هذا الشيخ لاستماع الحديث، وينقاد لأوامر هذا الشيخ ونواهيه، بحيث لا يخالف أحد هذا الشيخ، فأقام الشيخ بهراة ثمان سنين على

١- الخرائج والجرائح ٢/٥٩٥/ ح٧.

٢- انظر معجم البلدان ٥/٣٩٦.
٣- انظر جامع الرواة ٢/٢٣٥.
٤- الصحيح: قرى، كما في لسان العرب ١٥/١٧٧.

هذا المنوال بإفادة العلوم الدينيّة، وإجراء الأحكام الشرعيّة فيها، وإظهار الأوامر الملّيّة، فتشيّع لذلك خلقٌ كثير ببركة أنفاسه قدّس سرّه بهراة ونواحيه ودخلوا في مذهب الإماميّة، وتوجّه إلى حضرته الطلبة، بل العلماء والفقهاء من الأطراف والأكناف، من أهل إيران وتوران[1]، لأجل مقابلة الحديث وأخذ العلوم الدينيّة وتحقيق المعارف الشرعيّة، ثمّ توجّه هذا الشيخ من هراة إلى قزوين لإدراك خدمة السلطان المذكور، واسترخص من السلطان لزيارة بيت الله الحرام لنفسه ولولده الشيخ البهائيّ، فرخّص هذا الشيخ لزيارة البيت، ولم يرخّص ولده، وأمره بإقامته هناك واشتغاله بتدريس العلوم الدينيّة بها، فتوجّه هذا الشيخ لزيارة البيت وزيارة المدينة، ورجع من طريق البحرين وأقام بتلك البلدة وتوطّن بها[2]؛ انتهى.

قلت: وتقدّم في (بحر) سبب إقامته بالبحرين، وفي (حسن) ما يتعلّق به رحمه‌الله.

ثمّ اعلم أنّ لشيخنا البهائيّ قصيدة موسومة بالزاهرة في وصف هراة، فمنها قوله:

إنَّ الهراة بلدةٌ لطيفة
بديعةٌ شائقة شريفة
أنيقة أنيسةٌ بديعة
رشيقة نفيسة منيعة
خندقها متّصل بالماءِ
وسورها سامٍ إلى السّماءِ
ذات فضاء يشرح الصدورا
ويورث النّشاط والسّرورا
حَوَت من المحاسن الجليلة
والصور البديعة الجميلة
ما ليس في بقيّة الأمصارِ
ولم يكن في سائر الأعصارِ
لستَ ترى في أهلها سقيما
طوبى لمن كان بها مقيما
ما مثلها في الماء والهواءِ
كلّا ولا الثّمار والنّساءِ
كذلك الباغاتُ والمدارسُ
فما لها في هذه مُجانس
هواؤها من الوباء جُنّة
كأنّها من نَفَحات الجَنّة
لو قيل: إنَّ الماء في الهراة
يعدل ماءَ النّيل والفراتِ
لم يكُ ذاك القول بالبعيدِ
فكم على ذلك من شهيدِ
ثمارها في غاية اللّطافة
لا ضررٌ فيها ولا مخافة
عديمة القشور عند الحسّ
تكاد أنْ تذوب حال المسّ
يطرحها البقّال فوق الخُضرِ

١ ـ توران بلاد ماوراء النهر بأجمعها. معجم البلدان ٢/٥٧.

٢ ـ رياض العلماء ٢/١٢٠.

حتّى إذا ما جاء وقتُ العصر
وقد بقي شيءٌ من الثمارِ
يطرحه في معلف الحمارِ(١)

ثمّ ذكر العنب وأصنافه، فمّا قال فيه:

أصنافه كثيرةٌ في العدِّ
ليس بها من حسنها من حدِّ
فمنه فخريّ وطائفيُّ
وكشمشيّ ثمّ صاحبيُّ
وغيرها من سائر الأقسامِ
فوق الثمانين بلا كلامِ
يا حبّذا أيّامنا اللّواتي
مضت لنا إذ نحن في الهراةِ
واهاً على العَوْد إليها واها
فما يطيب العيشُ في سواها(٢)

هزأ

باب نفي العبث وما يوجب النقص من الاستهزاء والسخرية والمكر والخديعة منه تعالى، وتأويل الآيات فيها؛ مع[٣]، كا[٢١]: ١٠٦ [٦/ ٤٩].

البقرة: «اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ»(٣).

تفسير: «اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ»، أيْ يجازيهم على استهزائهم، سُمّي جزاء الاستهزاء باسمه كما سُمّي جزاء السيّئة سيّئة.

ذكر الاستهزاء بالمنافقين يوم القيامة؛ مع[٣]، نح[٥٨]: ٣٧٨ [٨/ ٢٩٨].

المستهزؤون الخمسة، وكفاية الله إيّاهم، وهم: الوليد بن المغيرة أصابه شَظِيّة من نَبل فانقطع أَكْحَله حتّى أدماه فمات، والأسود بن المطّلب أعمى الله بصره وأثكله ولدَه، والأسود بن عبد يغوث استظلّ بشجرة فأتاه جبرئيل فأخذ رأسه فنطح به الشجرة فقتله، والعاص بن وائل دخل في أخمص رِجله شوكة فقتلته، أو تَدَهْدَه تحته حجرٌ فسقط فقُطع قطعةً قطعةً، والحارث ابن الطلاطلة خرج من بيته في السّموم فتحوّل حَبَشيّاً فرجع إلى أهله [و] لم يعرفوه فغضبوا عليه فقتلوه؛ د[٤]، و[٦]: ١٠٠ [١٠/ ٣٥] وو[٦]، ك[٢٠]: ٢٦٤ــ ٣٥٦ [١٧/ ٢٨٢، ١٨/ ٢٤٠].

تفسير قوله تعالى: «وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَوٰةِ اتَّخَذُوهَا هُزُواً وَلَعِباً»(٤)؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٧٧ [٢٢/ ٢٩].

استهزاء معاوية وعمرو بن العاص بالحسن عليه السلام؛ ي[١٠]، يو[١٦]: ٩٨ [٤٣/ ٣٥٣].

١ـ انظر كشكول البهائيّ ١/١٦٤ (باختلاف في بعض مفرداته) وقد صحّحنا القصيدة وفقاً للكشكول.
٢ـ انظر كشكول البهائيّ ١/١٦٦.
٣ـ البقرة (٢) ١٥.
٤ـ المائدة (٥) ٥٨.

الرضويّ: إنَّ نبيّاً من أنبياء بني إسرائيل كان قائماً يصلّي إذ أقبل إليه سفيه من سفهاء بني إسرائيل فجعل يهزأ به ويكلح في وجهه، فما برح من مكانه حتّى مسخه الله عزّوجلّ قملةً؛ يد[١٤]، قك[١٢٠]: ٧٨٥ [٦٥/ ٢٢٢].

المناقب(١): حكى الحكم بن العاص مِشية رسول الله صلّى الله عليه وآله مستهزئاً، فقال: كذلك فلتكن، فكان(٢) يرتعش حتّى مات؛ و[٦]، كو[٢٦]: ٣١٣ [١٨/ ٦٨].

عذاب ضَمْرَة المستهزئ بحديث رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ مع[٣]، لا[٣١]: ١٦٤ [٦/ ٢٥٩].

باب الغمز... والسخرية والاستهزاء؛ عشر[١٦]، عج[٧٣]: ١٩٨ [٧٥/ ٢٩٢].

هزر

خبر محمّد بن إبراهيم بن مَهزيار في أموال كانت عنده من الغريم(٣) عليه السلام، وإقامته مقام أبيه؛ يج[١٣]، كا[٢١]: ٨٢ ـ ٢٤٦ [٥١/ ٣١٠، ٥٣/ ١٨٥].

دخوله بيت العسكريّين عليهما السلام، وبكاؤه بين القبرَين واستماعه صوتاً يقول: يا محمّد، اتّق الله وتُب من كلّ ما أنت عليه؛ فقد قُلّدت أمراً عظيماً؛ ← ٨٧ [٥١/ ٣٢٦].

وفي توقيع إسحاق بن يعقوب: وأمّا محمّد بن عليّ بن مهزيار الأهوازيّ فسيُصلح الله قلبه ويُزيل عنه شكّه؛ يج[١٣]، لز[٣٧]: ٢٤٥ [٥٣/ ١٨١].

تشرّف عليّ بن إبراهيم بن مَهزيار بلقاء الحجّة صلوات الله عليه بعد أنْ حجّ عشرين حجّةً يطلبه عليه السلام، وفيه ذكر شمائله عليه السلام، وقوله عليه السلام له: يا بن المازيار، أبي أبو محمّد عليه السلام عَهِد إليّ أنْ لا أُجاور قوماً غضب الله عليهم، ولهم الخزي في الدنيا والآخرة ولهم عذاب أليم، وأمرني أنْ لا أسكن من الجبال إلّا وَعْرَها، ومن البلاد إلّا قَفرها، والله مولاكم أظهر التقيّة فوكلها بي، فأنا في التقيّة إلى يوم يُؤذَن لي فأخرج... إلى آخره؛ يج[١٣]، كد[٢٤]: ١٠٦ [٥٢/ ٩].

ورُوي أبسَطُ من ذلك عن إبراهيم بن مِهزيار مع البيان؛ ← ١١٢ [٥٢/ ٣٢].

مختصر البصائر(٤): فيه الحديث بنحو آخر؛ يج[١٣]، له[٣٥]: ٢٢٦ [٥٣/ ١٠٤].

أقول: محمّد بن إبراهيم بن مَهزيار، عدّه ابن طاووس من الوكلاء والأبواب

١ـ المناقب ١/٨١.
٢ـ في المصدر: فلم يزل.
٣ـ أي صاحب الأمر عليه السلام.
٤ـ مختصر بصائر الدرجات ١٧٦.

المعروفين للناحية المباركة الّذين لا تختلف الإماميّة القائلون بأبي محمّد العسكريّ عليه السلام فيهم[١].

وتقدّم في (علا) ترجمة عليّ بن إبراهيم ابن مهزيار.

هزم

الكافي[٢]: عن مِهزم الأسديّ قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا مهزم، شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه، ولا شحناؤه بدنه[٣]، ولا يمتدح بنا معلناً، ولا يجالس لنا عايباً، ولا يخاصم لنا قالياً، إنْ لقي مؤمناً أكرمه، وإنْ لقي جاهلاً هجره... الحديث مع بيانه؛ يمن ١/١٥، يط ١٩: ١٥٠ [٦٨/ ١٨٠].

هزن

حرب هوازن؛ و٦، نح ٥٨: ٦٠٩ [٢١/ ١٤٨].

هشم

هاشم بن عبد مناف[٤] اسمه عمرو العلى؛ قال الشاعر:

عَمرو العُلى هَشَم الثريدَ لقومهِ
ورجالُ مكّةَ مُسْنِتُون عِجافُ

وكان يكسو العريانَ ويُطعم الجائع، ويفرّج عن المعسر، ويوفي عن المديون، ومن أُصيب بدمٍ دفع عنه، وكان بابهُ لا يُغلق عن صادر ولا وارد. تزوّج سلمى بنت عمرو من أهل يثرب، وله في تزويجه إيّاها حكاية طويلة، ومات بغَزّة الشام، وقبره معروف هناك. ثمّ عزم عبيده وغلمانه على الرحيل بأمواله وساروا حتّى أشرفوا على يثرب فبكوا بكاء شديداً ونادوا: واهاشماه واعِزّاه! وخرج النّاس وخرجت سلمى وأبوها وعشيرتها، فنظروا فإذا بخَيلِ هاشم قد جزّوا نواصيها وشعورها، وعبيدُ هاشم يبكون، فلمّا سمعت سلمى بموت هاشم مزّقت أثوابها ولطمت خدّها وقالت: واهاشماه، مات -والله- لِفقدك الكرم؛ و٦، ا١: ١٠-١٤ [١٥/ ٣٧-٥٥].

أقول: تقدّم في (أمد) ما ذكره الشيخ المعمّر في وصف هاشم بن عبد مناف وأُميّة عند معاوية.

وتقدّم في (أما) مدح بني هاشم.

ورُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: عيادة بني هاشم فريضة، وزيارتهم سُنّة[٥].

هاشم بن عتبة المِرْقال، كان من

١- انظر تنقيح المقال ٥٦/٢ من أبواب الميم.
٢- الكافي ٢٣٨/٢/ ح٢٧.
٣- في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): يديه.
٤- انظر ترجمته في تاريخ الطبريّ ١٣/٢.
٥- جامع الأحاديث ١٠١.

أفاضل أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، عز٧٧: ٧٤٨ [٢٢/ ٣١٨].

وكان على ميسرة أمير المؤمنين عليه السلام بصفّين؛ ح٨، مه٤٥: ٥١١ [٣٢/ ٥٧٣].

إخبار هاشم المِرْقال أمير المؤمنين عليه السلام عمّا في نفسه من البصيرة في الدين، وثباته في نصرة أمير المؤمنين عليه السلام ورغبته إلى الجهاد وإلى الآخرة، وقوله: والله، ما أُحبّ أنّ لي ما على الأرض ممّا أقلّت، وما تحت السماء ممّا أظلّت، وإنّي واليت عدوّاً لك أو عاديت وليّاً لك، وقول أمير المؤمنين عليه السلام له: اللّهمّ ارزقه الشهادة في سبيلك والمرافقة لنبيّك؛ ح٨، مد٤٤: ٤٧٦ [٣٢/ ٤٠٣].

روي أنّ في صفّين كان عمّار لا يمرّ بوادٍ من أودية صفّين إلّا تبعه من كان هناك من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثمّ جاء إلى هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص -وهو المرقال، وكان صاحب راية عليّ عليه السلام- فقال: ياهاشم، أعَوَراً وجبناً؟! لا خير في أعور لا يغشى النّاس، اركب يا هاشم، فركب ومضى معه وهو يقول:

أعور يبغي أهله محلّا
قد عالج الحياة حتّى ملّا

وعمّار يقول: تقدّم يا هاشم، الجنّة تحت ظلال السيوف، والموت تحت أطراف الأَسَل، وقد فُتحت أبواب السماء وَزُيّنت الحور العين:

اليوم ألقى الأحبّه
محمّداً وحزبه؛

ح٨، مو٤٦: ٥٢٣ [٣٣/ ١٣].

في أنّ المرقال جاهد في صفّين وقاتل قتالاً شديداً، فبينا هو في أصحابه إذ خرج عليهم فتًى شابّ وشدّ يضرب بسيفه ويلعن ويشتم، فقال له هاشم: إنّ هذا الكلام بَعْدَه الخصام، وإنّ هذا القتال بعده الحساب، فاتّق الله فإنك راجع إلى ربّك فسائلك عن هذا الموقف وما أردتَ به. قال: فإنّي أُقاتلكم، لأنّ صاحبكم لا يصلّي -كما ذُكر لي- وإنّكم لا تصلّون، وأُقاتلكم لأنّ صاحبكم قتل خليفتنا وأنتم وازرتموه على قتله. فقال له هاشم: وما أنت وابن عفّان؟! إنّما قتله أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله وقرّاء النّاس حين أحدث أحداثاً وخالف حكم الكتاب، وأصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله هم أصحاب الدين وأولى بالنظر في أُمور المسلمين... وأمّا قولك: إنّ صاحبنا لا يصلّي، فهو أوّل من صلّى لله مع رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأفقهُ في دين الله ... وأمّا من ترى معه فكلّهم قارئ

الكتاب، لا ينام اللّيل تهجّداً، فلا يَغْرُرْك عن دينك الأشقياء المغرورون. قال الفتى: يا عبد الله، إنّي لأظنّك امرءاً صالحاً، أخبِرني: هل تجد لي من توبة؟ قال: نعم، تُب إلى الله يتب عليك.

قال (الراوي): فذهب الفتى راجعاً، فقال رجل من أهل الشام: خدعك العراقيّ! قال: لا، ولكن نصحني.

وقاتل هاشم وأصحابه قتالاً شديداً، وحمل عليه الحارث بن المنذر فطعنه فسقط، وبعث إليه عليّ عليه السلام أنْ قدّم لواءك، فقال للرسول: انظر إلى بطني، فإذا هو قد انشقّ، فأخذ الراية رجلٌ من بكر بن وائل، ورفع هاشم رأسه فإذا هو بعبيد الله بن عمر قتيلاً إلى جانبه فجثا حتّى دنا منه، فعضّ على ثديه حتّى تبيّنت فيه أنيابه، ثمّ مات هاشم وهو على صدر عبيدالله، وضُرِب البكريّ فوقع فأبصر عبيدالله فعضّ على ثديه الآخر ومات أيضاً، فُوجِدا جميعاً ماتا على صدر عبيدالله...

ولمّا قُتِل هاشم جزع النّاس عليه جزعاً شديداً، وأُصيب معه عصابة مِن أسلمَ من القرّاء، فمرّ بهم عليّ عليه السلام وهم قتلى حوله فقال عليه السلام:

جزى الله خيراً عصبة أسلميّةً
صِباحَ الوجوه صُرّعوا حول هاشمِ

... الأبيات.

بيان: الإرقال ضرب من الخَبَب، ولُقّب هاشم به، لأنَّ عليّاً عليه السلام دفع إليه الراية يوم صفّين فكان يُرقِل بها إرقالاً؛ ← ٥٢٩ [٣٣/ ٣٦].

ولمّا قُتِل هاشم أخذ ابنه اللّواء، فأُسر أسراً فأُتي به معاوية، فلمّا دخل عليه وعنده عمرو بن العاص قال: يا أمير المؤمنين، هذا المختار بن المرقال، فدونك الضبّ اللّاحظ، فإنَّ العصا من العُصَيّة، وإنّما تلد الحيّةُ حيّة، وجزاء السيّئة السيّئة... إلى آخره؛ ← ٥٢٨ [٣٣/ ٣٤].

مدح هاشم بن عتبة، من كلام أمير المؤمنين عليه السلام لمّا قلّد محمّدَ بن أبي بكر مصر فَمُلكت عليه وقُتِل. قال: وقد أردتُ تولية مصر هاشم بن عتبة، ولو ولّيته لما خلّى لهم العرصة ولا أنهز لهم الفرصة، بلا ذمّ لمحمّد بن أبي بكر، فلقد كان إليّ حبيباً، وكان لي ربيباً؛ ح٨، سج٦٣: ٦٥٥ [٣٣/ ٥٨٠].

أقول: قال شيخنا في «المستدرك»: هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص المرقال، حامل الرّاية العظمى بصفّين، الشّهيد في يوم شهادة عمّار، عظيم الشأن جليل القدر، من أراد تحقيقه فعليه بمراجعة

«وقعات صفّين»[1]؛ انتهى.

السيّد هاشم البحرانيّ التوبليّ، هو العالم الجليل والمحدّث الكامل النبيل، الماهر المتتبّع في الأخبار، صاحب المؤلّفات الكثيرة كـ«البرهان في تفسير القرآن» و«معالم الزُّلفى» و«مدينة المعاجز» و«غاية المرام»... وغير ذلك[2]. و بلغ في القدس والتقوى بمرتبة؛

قال صاحب «الجواهر» في العدالة: لو كان معنى العدالة الملَكة دون حسن الظاهر، لا يمكن الحكم بعدالة شخص أبداً، إلّا في مثل المقدّس الأردبيليّ والسيّد هاشم، على ما يُنقل من أحوالهما[3].

توفّي رحمه الله سنة ١١٠٧ (غقز)، وقبره في قرية توبل مزار معروف.

قال شيخنا في «المستدرك»: السيّد الأجلّ المعروف بالعلّامة، السيّد هاشم بن السيّد سليمان بن السيّد إسماعيل بن السيّد جواد التوبليّ البحرانيّ، صاحب المؤلّفات الشائعة الرائقة، المنتهي إليه رئاسة بلاده بعد الشيخ محمّد بن ماجد، فتولّى القضاء والأمور الحِسْبيّة ـ كما في «اللّؤلؤة» ـ أحسن قيام، وقمع أيدي الظلمة والحكّام، ونشر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبالغ في ذلك وأكثر، ولم تأخذه لومةُ لائم في الدين، وكان من الأتقياء الورعين، شديداً على الملوك والسلاطين، تُوفّي سنة ١١٠٩ أو سنة ١١٠٧.

وذكر أنّه يروي صاحب «الحدائق» عن الشيخ عبدالله البلاديّ عن الشيخ محمود بن عبدالسلام البحرانيّ عنه رحمه الله، وهو يروي عن الشيخ فخر الدين الطريحيّ[4]؛ انتهى.

أبو هاشم الجعفريّ، له روايات من دلائل إمامة أبي الحسن الهادي عليه السلام؛ يب[١٢]، لا[٣١]: ١٢٩ـ ١٣٩ [٥٠/ ١٢٤ ـ ١٧٢].

ومن دلائل إمامة العسكريّ عليه السلام؛ يب[١٢]، لز[٣٧]: ١٥٨ـ ١٦٤ [٥٠/ ٢٥٠ ـ ٢٨٣].

وقد تقدّم في (نعم) ذكر حديث عنه من دلائل أبي الحسن الهادي عليه السلام.

في أنّ أبا الحسن الهادي عليه السلام مصّ حصاة ثمّ رمى بها إلى أبي هاشم فوضعها في فمه، فما برح من عنده حتّى تكلّم بثلاثة وسبعين لساناً أوّلها الهنديّة؛

١ـ مستدرك الوسائل ٨٥٥/٣. والمراد هنا كتاب «وقعة صفّين» لنصر بن مزاحم.

٢ـ انظر روضات الجنّات ١٨١/٨ الرقم ٧٣٦.

٣ـ جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام ٢٩٥/١٣.

٤ـ مستدرك الوسائل ٣٨٩/٣ وانظر لؤلؤة البحرين ٦٣/ الرقم ١٩.

يب[١٢]، لا[٣١]: ١٣١ [٥٠/ ١٣٦].

الخرائج والجرائح(١): كان أبو هاشم منقطعاً إلى الهادي عليه السلام، فشكا إليه ما يلقى من الشوق إليه، وكان ببغداد وله بِرْذَون ضعيف، فقال عليه السلام: قوّاك الله يا أبا هاشم وقوّى بِرْذَونك. قال الراوي: وكان أبو هاشم يصلّي الفجر ببغداد ويسير على ذلك البِرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك في عسكر سرّمن رأى، ويعود من يومه إلى بغداد إذا شاء على ذلك البرذون، وكان هذا من أعجب الدلائل الّتي شُوهِدت؛ ← ١٣١ [٥٠/ ١٣٧].

ما جرى بينه وبين السقّاء الّذي شتمه وشتم صاحبه، تقدّم في (عذر).

المناقب(٢): من ثقات أبي محمّد العسكريّ عليه السلام: عليّ بن جعفر قيّم لأبي الحسن، وأبو هاشم داود بن القاسم الجعفريّ، وقد رأى خمسة من الأئمّة عليهم السلام؛ يب[١٢]، لح[٣٨]: ١٧١ [٥٠/ ٣٠٩].

كشف الغمّة(٣): من دلائل الحِميريّ، عن أبي هاشم الجعفريّ قال: كتب إلى أبي محمّد عليه السلام بعضُ مواليه يسأله أنْ يعلّمه دعاء، فكتب عليه السلام إليه أنِ: ادعُ بهذا الدعاء: «يا أسمع السامعين، ويا أبصر المبصرين، ويا عزّ الناظرين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين، ويا أحكم الحاكمين، صلّ على محمّد وآل محمّد وأوسع لي في رزقي، ومُدَّ لي في عمري، وامنن عليّ برحمتك، واجعلني ممّن تنتصر به لدينك، ولا تستبدل بي غيري». قال أبو هاشم: فقلت في نفسي: اللّهمّ اجعلني في حزبك وفي زمرتك، فأقبَل عليّ أبو محمّد عليه السلام فقال: أنت في حزبه وفي زمرته إذْ كنتَ بالله مؤمناً ولرسوله مصدّقاً ولأوليائه عارفاً ولهم تابعاً، فأبشر ثمّ أبشر؛ عا[١٩/٢]، قكط[١٢٩]: ٢٨٦ [٩٥/ ٣٥٩].

أقول: أبو هاشم الجعفريّ هو داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم، البغداديّ، وكان ثقةً جليلَ القدر، عظيم المنزلة عند الأئمّة عليهم السلام، وقد شاهد منهم الرضا والجواد والهادي والعسكريّ وصاحب الأمر صلوات الله عليهم أجمعين، وكان منقطعاً إليهم، وقد روى عنهم كلّهم، وله أخبار ومسائل، وله شعر جيّد فيهم عليهم السلام. وكان مقدّماً عند السلطان، وكان ورعاً زاهداً ناسكاً عالماً عاملاً، ولم يكن

١- الخرائج والجرائح ٢/٦٧٢/ح١.
٢- المناقب ٤/٤٢٣.
٣- كشف الغمة ٢/٤٢١.

أحد في آل أبي طالب مثله في زمانه في علوّ النسب. وذكر السيّد ابن طاووس رحمه الله أنّه من وكلاء الناحية الّذين لا تختلف الشيعة فيهم، تُوفّي في جمادى الأُولى سنة ٢٦١ (رسا)[١].

قال المسعوديّ: وقبره مشهور[٢].

والظاهر أنَّ مراده في بغداد لأنّه كان متوطّناً فيها. وكان أبوه القاسم أمير اليمن رجلاً جليلاً، وكانت أُمّ القاسم أُمّ حكيم بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، فهو ابن خالة مولانا الصادق عليه السلام.

ذكر هشام بن إبراهيم العبّاسيّ وقضاء موسى بن جعفر عليه السلام حاجته؛ يا١١، لط٣٩: ٢٦٤ [٤٨/ ١٠٩].

في أنّ أبا الحسن الرضا عليه السلام عوّذ صُداعه ووهب له ثوبَين من ثيابه؛ يب١٢، ج٣: ١٢ [٤٩/ ٤٠].

عيون أخبار الرضا[٣]: وكان هشام بن إبراهيم الراشديّ الهمدانيّ من أخصّ النّاس عند الرضا عليه السلام من قبل أنْ يُحمل، وكان عالماً أديباً لبيباً[٤]، وكانت أمور الرضا عليه السلام تجري من عنده وعلى يده، وتصير الأموال من النواحي كلّها إليه قبل حمل أبي الحسن عليه السلام، فلمّا حُمل أبو الحسن عليه السلام اتّصل هشام بن إبراهيم بذي الرئاستين فقرّبه ذو الرئاستين وأدناه، فكان ينقل أخبار الرضا عليه السلام إلى ذي الرئاستين والمأمون فحظِي بذلك عندهما. وكان لا يُخفي عليهما من أخباره شيئاً، فولّاه المأمون حجابة الرضا عليه السلام. وكان لا يصل إلى الرضا عليه السلام إلّا من أحبّ، وضيّق على الرضا عليه السلام، فكان من يقصده من مواليه لا يصل إليه. وكان لا يتكلّم الرضا عليه السلام في داره بشيء إلّا أورده هشام على المأمون وذي الرئاستين، وجعل المأمونُ العبّاسَ ابنه في حجر هشام وقال: أدّبه، فُسمّي هشام العبّاسيّ لذلك؛ يب١٢، يج١٣: ٤٠ [٤٩/ ١٣٩].

ما رواه الرّيّان عن العبّاسيّ من سوء قوله في الرضا عليه السلام، وعزمه على قتل العبّاسيّ، وقوله لزكريا بن آدم القمّيّ أنْ يبعث إليه حين يجتاز بهم إلى العراق جماعة من القمّيّين كأنّهم قاطعو الطريق أو صعاليك فيقتلوه؛ يب١٢، يج١٣: ٧٨ [٤٩/ ٢٦٣].

١ـ انظر رجال النجاشيّ ١٥٦/الرقم٤١١ ورجال ابن داود ٩١ الرقم٥٩٣.

٢ـ مروج الذهب ٦٣/٤.

٣ـ عيون أخبار الرضا ١٥٣/٢/ ح٢٢.

٤ـ لَسِناً ـ ظ (الهامش).

أقول: قال شيخنا في «المستدرك»: هشام بن إبراهيم العبّاسيّ هو بعينه المشرقيّ البغداديّ، وفاقاً لأكثر المحقّقين من المترجمين، واختُلِف في حاله لاختلاف ما ورد أو قيل فيه مدحاً وذمّاً.

أمّا ما يدلّ على وثاقته ومدحه فهي أُمور سبعة، منها وصف الصدوق إيّاه بكونه صاحب الرضا عليه السلام، ومنها ما في «التعليقة» قال: وفي «توحيد الصدوق» رواية يظهر منها كونه من متكلّمي الشيعة الفضلاء المدقّقين. ثمّ ذكر ما يدلّ على ذمّه، فهو أيضاً أُمور سبعة، ثمّ قال: هذه سبعة بسبعة، والّذي حصل لي بعد التأمّل في هذه الأخبار في المقامين أنّ هشام بن إبراهيم المشرقيّ ثقة صاحب كتاب، وهو الموجود في الأسانيد ويُلقّب بالعبّاسيّ. وهناك هشام بن إبراهيم آخر يُلقّب بالعبّاسيّ أيضاً، وهو الّذي كان مستقيماً أو منافقاً ثمّ أظهر النَّصْب والعداوة والتزندق، وكان من جملة رجال الدولة وأعوان العبّاسيّة. ثمّ ذكر ما يدلّ على تعدّد العبّاسيّ[1]؛ انتهى.

هشام بن الحكم أبو محمّد مولى كِندة، عين الطائف ووجهها ومتكلّمها وناصرها، من أرباب الأُصول، وله نوادر وحكايات ولطائف مناظرات، كان مولده بالكوفة ومنشؤه واسط وتجارته بغداد، ثمّ انتقل إليها في آخر عمره ونزل قصر وضّاح.

وروى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام، وكان ثقةً في الروايات حسن التحقيق بهذا الأمر[2].

ورُويت مدائح له جليلة عن الإمامَين الصادق والكاظم عليهما السلام، وكان ممّن فتق الكلام في الإمامة وهذّب المذهب بالنظر، وكان حاذقاً بصناعة الكلام حاضر الجواب.

وقال الكشّيّ: إنّه مولى كندة، مات سنة ١٧٩ تسع وسبعين ومائة بالكوفة في أيّام الرشيد[3]. وترحّم عليه الرضا عليه السلام[4].

ورُويت روايات في مدحه؛ فممّا يدلّ على مدحه وصيّة موسى بن جعفر عليه

١ـ مستدرك الوسائل ٦٩٣/٣، وانظر تعليقة الوحيد البهبهانيّ على رجال الأسترآباديّ/هشام، والتوحيد للصدوق ١٠٠/ ح١٠، وعيون أخبار الرضا ٢٢٠/٢٠/ ح٣٦. و١٦٧ ح٣٠. وفي رجال النجاشيّ ٤٣٥ الرقم ١١٦٨ ورد هاشم بدل هشام.

٢ـ رجال النجاشيّ ٤٣٣ الرقم ١١٦٤.

٣ـ رجال الكشّيّ ٢٥٥/ الرقم ٤٧٥.

٤ـ رجال الكشّيّ ٢٧٠/ الرقم ٤٨٦.

السلام له، وصفته للعقل، وهي وصيّة طويلة جامعة لأبواب الخير والفلاح كرّر فيها لفظ «يا هشام»؛ ا[١١]، د[٤]: ٤٣ [١/ ١٣٢] وضه[١٧]، كه[٢٥]: ١٩٧ [٧٨/ ٢٩٦].

ذكر ما يدلّ على كثرة علم هشام بن الحكم، وأنّ الأصحاب كانوا يأخذون عنه؛ ب[٢]، ج[٣]: ١٦ [٣/ ٥٠] ود[٤]، ك[٢٠]: ١٤٦ [١٠/ ٢٣٥].

في براءة ساحة هِشامَين[(١)] عمّا نُسب إليهما من التجسّم، وأنّ هشام بن الحكم ترك القول به حين قصد الصادق عليه السلام واتّصل به؛ ب[٢]، يج[١٣]: ٩٠ [٣/٢٨٨].

في أنّ هشام بن الحكم ما قهره أحد في علم التوحيد، لدعاء الصادق عليه السلام له؛ ب[٢]، كو[٢٦]: ١٤٩ [٤/ ١٥٨].

احتجاج هشام بن الحكم على النظّام في بقاء أهل الجنّة؛ مع[٣]، نز[٥٧]: ٣٣٢ [٨/ ١٤٣].

وعلى بُرَيْهَة في قوله بالأب والابن؛ د[٤]، ك[٢٠]: ١٤٦ [١٠/ ٢٣٥].

وعلى ضِرار بن عمرو الضبّيّ وعلى عبدالله بن يزيد الأباضيّ بأمر يحيى بن خالد البرمكيّ؛ د[٤]، كب[٢٢]: ١٥٩ [١٠/ ٢٩٢] وح[٨]، نح[٥٨]: ٦١٩ [٣٣/ ٤٢٢].

وعلى عمرو بن عبيد بقوله: ألك عين؟ ألك أنف؟ وقد تقدّم في (عمر).

وعلى الشاميّ الّذي جاء لمناظرة أصحاب الصادق عليه السلام؛ يا[١١]، كز[٢٧]: ١٤٩ [٤٧/ ١٥٧].

مناظرته مع المخالفين؛ يا[١١]، لد[٣٤]: ٢٢٦ [٤٧/ ٤٠١].

قال الشيخ المفيد[(٢)] رحمه الله: وهشام ابن الحكم من أكبر أصحاب أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام، وكان فقيهاً، وروى حديثاً كثيراً، وصحب أبا عبدالله عليه السلام، وبعده أباالحسن موسى عليه السلام، وكان يُكنّى أبا محمّد وأبا الحكم، وكان مولى بني شيبان، وكان مقيماً بالكوفة. وبلغ من مرتبته وعلوّه عند أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه دخل عليه بمنى، وهو غلام أوّل ما اختطّ عارِضاه، وفي مجلسه شيوخ الشيعة كحُمران ابن أعْيَن وقيس الماصر ويونس بن يعقوب وأبي جعفر الأحول وغيرهم، فرفعه على جماعتهم، وليس فيهم إلّا من هو أكبر سنّاً منه، فلمّا رأى أبو عبدالله عليه السلام أنّ ذلك الفعل كبُر على أصحابه قال: هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده. وقال له أبو عبدالله عليه السلام ـ وقد سأله عن أسماء الله عزّوجلّ واشتقاقها فأجابه، ثمّ قال له ـ:

١ ـ هما هِشام بن الحكَم وهشام بن سالم، كما يُفهم من البحار.

٢ ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن ٢٨.

أفهمت، يا هشام، فهماً تدفع به أعداءنا الملحدين مع الله عزّوجلّ؟ قال هشام: نعم. قال أبو عبدالله عليه السلام: نفعك الله عزّوجلّ به وثبّتك. قال هشام: فوالله، ما قهرني أحدٌ في التوحيد حتّى قمتُ مقامي هذا؛ د٤، كب٢٢: ١٥٩ [١٠/ ٢٩٥].

كلام الشيخ المفيد(١): قد روى عن أبي عبدالله عليه السلام ثمانيةُ رجال، كلّ واحد منهم يقال له هشام؛ ← ١٦٠ [١٠/ ٢٩٦].

كلام هشام في عصمة الإمام، وقول ابن أبي عمير: ما سمعتُ ولا استفدتُ من هشام بن الحكم، في طول صحبتي إيّاه، أحسن من هذا الكلام في صفة عصمة الإمام؛ ز٧، عز٧٧: ٢٢٨ [٢٥/ ١٩٢].

سؤال يحيى بن خالد البرمكيّ هشامَ ابن الحكم عن عليّ عليه السلام والعبّاس لمّا اختصما إلى أبي بكر في الميراث، أيّهما كان المحقّ، ومَن المبطل؟ -فتذكّر هشام قول الصادق عليه السلام: يا هشام، لا تزال مؤيّداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك- فأجابه بأنّهما كانا محقّين، وله نظير قد نطق به القرآن في قصّة داود؛ ح٨، و٦: ٨٧ [٢٩/ ٦٩].

١- الفصول المختارة من العيون والمحاسن ٢٨.

المناقب(٢): ملخّص هذه القصّة؛ ط٩، نو٥٦: ٢٦١ [٣٨/ ٤].

باب احتجاجات هشام بن الحكم في الإمامة، وبدو أمره وما آل إليه أمره إلى وفاته؛ يا١١، مب٤٢: ٢٨٨ [٤٨/ ١٨٩].

عن يونس بن عبد الرحمان قال: كان يحيى بن خالد البرمكيّ قد وجد على هشام بن الحكم شيئاً من طعنه على الفلاسفة، وأحبّ أنْ يُغري به هارون... فقال لهارون: إنّي قد استبطنتُ أمر هشام فإذا هو يزعم أنّ لله إماماً غيرك مفروض الطاعة، ويزعم أنّه لو أمره بالخروج لخرج. فقال هارون ليحيى: فاجمع عندك المتكلّمين، وأكون أنا من وراء الستر لئلّا يفطنوا بي، ولا يمتنع كلٌّ واحد منهم أن يأتي بأصله لهيبتي. قال: فوجّه يحيى فأشحن المجلس من المتكلّمين، وكان فيهم ضرار بن عمرو وسليمان بن جرير(٣)، وعبدالله بن يزيد الأباضيّ، ومويد(٤) بن مويد، ورأس الجالوت، فتناظروا وتقاطعوا وتناهوا إلى شاذّ من مَشاذّ الكلام، كلّ

٢- المناقب ٣/ ٤٩.

٣- في الأصل: حزير، وما أثبتناه عن المصدر (رجال الكشّيّ ٢٥٩ الرقم ٤٧٧).

٤- في المصدر (رجال الكشّيّ): موبذان موبذ، والموبذ أو الموبد رجل الدين المجوسيّ.

يقول لصاحبه: لَمْ تُجب، ويقول: قد أجبت، وكان ذلك عن يحيى حيلةً على هشام، فلمّا تناهَوا إلى هذا الموضع قال لهم يحيى: أترضون فيما بينكم هشاماً حكماً؟ قالوا: قد رضينا، أيّها الوزير، فأنّى لنا به وهو عليل؟! فقال يحيى: فأنا أُوجّه إليه، فأرسل إليه فأشخصه... فحكم لبعض على بعضٍ، وكان من المحكومين عليه سليمان بن جرير فحقدها على هشام... ثمَّ إنَّ يحيى سأل هشاماً أنْ يبيّن عن فساد اختيار النّاس لأمام[1]، وأنَّ الإمامة في آل بيت الرسول عليهم السلام دون غيرهم.

فلمّا كلّم هشام وناظرهم في ذلك تَمَعَّر وجه هارون وقال ليحيىٰ[2]: شدّ يدك بهذا وأصحابه! وبعث إلى أبي الحسن موسى عليه السلام فحبسه فهرب هشام فصار مخفيّاً، ومات في دار ابن شرف بالكوفة، فبلغ هذا المجلس محمّد بن سليمان النوفليّ وابن ميثم، وهما في حبس هارون، فجرى بينهما في ذلك كلمات.

وفي آخره: ثمّ قال عليّ بن إسماعيل: إنّا لله وإنّا إليه راجعون على ما يمضي من العلم إنْ قُتِل، فلقد كان عضدنا وشيخنا، والمنظور إليه فينا؛ ← ٢٨٨ [٤٨/ ١٨٩].

رجال الكشّيّ[3]: في أنَّ هشاماً كان في أوّل أمره يذهب في الدين مذهب الجهميّة، فدخل على الصادق عليه السلام وسأله الصادق عليه السلام عن مسألة فحار فيها، فسأله هشام أنْ يؤجّله فيها، فأجّله عليه السلام فذهب هشام فاضطرب في طلب الجواب أيّاماً فلم يقف عليه، فرجع إلى أبي عبدالله عليه السلام فأخبره أبو عبدالله عليه السلام بها، وسأله عن مسائل أُخرى فيها فساد أصله وعقيدته[4]، فخرج هشام من عنده متحيّراً مغتمّاً فبقي أيّاماً لا يُفيق من حَيرته إلى أنْ ترك مذهبه ودان بدين الحقّ، وفاق أصحابَ أبي عبدالله عليه السلام كلّهم؛ ← ٢٩٠ [٤٨/ ١٩٣].

أمالي الطوسيّ[5]: عن أبي هاشم الجعفريّ قال: قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ الثاني عليه السلام: ما تقول ـ جُعِلت فداك ـ في هشام بن الحكم؟ فقال عليه السلام: رحمه الله، ما كان أذبَّه عن هذه النّاحية!

إكمال الدين[6]: مناظرة هشام مع

١ـ في الأصل والبحار: الإمام، وما أثبتناه عن المصدر (رجال الكشّيّ ٢/٥٣٤، وطبعة مشهد ٢٦١/٤٧٧).

٢ـ كلمة يحيىٰ جاءت في الأصل بعد: وناظرهم في ذلك، واستظهرنا ما أثبتناه عن المصدر.

٣ـ رجال الكشّيّ ٢٥٦/الرقم ٤٧٦.

٤ـ في المصدر والبحار: وعقد مذهبه.

٥ـ أمالي الطوسيّ ٤٥/١.

٦ـ كمال الدين ٣٦٢ و٣٦٦.

المتكلّمين في الإمامة في دار يحيى بن خالد، وذكره أوصاف الإمام ونعوته، وقوله في الإمام بأنْ يكون معروف الجنس، معروف القبيلة، معروف البيت، وأنْ يكون من صاحب الملّة والدعوة، وأنْ يكون معصوماً من الذنوب كلّها، وأنْ يكون أشجع النّاس، وأسخى النّاس، وأعلم النّاس بفرائض الله وسننه وأحكامه. وكان هارون من وراء ستر، فسمع كلّ ما قاله، وقال: أعطانا ـ والله ـ من جِراب النُّورة[1]، ثمّ عضّ على شفته وقال: مثل هذا حيّ ويبقى مُلكي ساعة؟! فوالله، لَلسان هذا أبلغُ في قلوب النّاس من مائة ألف سيف. فخرج يحيى إلى هشام فغمزه، فعلم هشام أنّه قد أُتي، فقام يُريهم أنّه يبول أو يقضي حاجةً، فلبس نعلَيه وانسلّ ومرّ ببنيه[2] وأمرهم بالتواري، وهرب. ومرَّ من فوره نحو الكوفة، ونزل على بشير النبّال، وكان من حملة الحديث من أصحاب الصادق عليه السلام، فأخبره الخبر. ثمّ اعتلّ علّة شديدةً، فقال له بشير: آتيك بطبيب؟ قال[3]: لا، أنا ميّت. فلمّا حضره الموت قال لبشير: إذا فرغت من جهازي فاحملني في جوف اللّيل وضعني بالكُناسة[4] واكتب رقعة وقل: هذا هشام بن الحكم الّذي طلبه أمير المؤمنين مات حتف أنفه. وكان هارون قد بعث إلى إخوانه وأصحابه فأخذ الخَلْقَ به، فلمّا أصبح أهل الكوفة رأوه، وحضر القاضي وصاحب المعونة والعامل والمعدّلون بالكوفة، وكُتب إلى الرشيد بذلك، فقال: الحمد لله الّذي كفانا أمره، فخلّى عمّن كان أُخذ به؛ ← ٢٩٢ [٤٨/ ٢٠٠].

ذكر ما يقرب من ذلك؛ كفر ٣/١٥، د٤: ١٦ [٧٢/ ١٤٨].

ما يظهر منه فهمه لكلمات إمامه عليه السلام؛ يب١٢، ب٢: ٥ [٤٩/ ١٣].

قول هشام الخفّاف للصادق عليه السلام: ما خلّفتُ بالعراق أبصر بالنجوم منّي؛ يد١٤، يا١١: ١٤٩ [٥٨/ ٢٤٣].

١ـ قال في مجمع البحرين [٥٠٦/٣] قوله: أعطاك من جِراب النورة لا من العين الصافية، على الاستعارة. والأصل فيه أنّه سأل سائل محتاج من حاكم قسيّ القلب شيئاً، فعلّق على رأسه جراب نورة عند فه وأنفه كلّما تنفس دخل في أنفه منها شيء، فصار مثلاً يُضرب لكلّ مكروه غير مرضيّ؛ منه مدّ ظلّه.

٢ـ في المصدر: ببيته.

٣ـ وقيل: أُدخل عليه جماعة من الأطبّاء، فكان إذا دخل عليه الطبيب وأمره بشيء يسأله فقال: هل ـيا هذاـ وقفت على علّتي؟ فإذا وصفها، يقول: علّتي غير هذه، وهي فزع القلب ممّا أصابني من الخوف؛ منه مدّ ظلّه.

٤ـ الكُناسة: محلّة بالكوفة. معجم البلدان ٤/٤٨١.

هشام بن سالم الجواليقيّ أبو الحكم، كان من سَبْيِ الجوزجان، روى عن أبي عبدالله عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام ثقة ثقة، وعدّه الشيخ المفيد من فقهاء الأصحاب، وله أصل. ويروي عنه كثير من الأجلّاء كابن أبي عمير وصفوان وابن محبوب والبزنطيّ والحسين بن سعيد وابن بزيع وغيرهم رحمهم الله(1).

وهو الّذي كان أوّل من دخل على موسى بن جعفر عليه السلام بعد وفاة أبيه واطّلع على إمامته، ثمّ أخبر أصحابه بذلك وصرفهم عن عبدالله الأفطح؛ يا[11]، ل[30]: ١٨٣، ٢٤٥ [٤٧/ ٢٦٢، ٤٨/ ٥١].

إشخاص هِشام بن عبد الملك مولانا الباقرَ عليه السلام إلى الشام ليسأله عن مسألة؛ ي[10]، م[40]: ٢٤٥ [٤٥/ ٢٠٣] ويا[11]، يج[13]: ٩٠ [٤٦/ ٣١٣].

في أنّه قال هشام له عليه السلام: ادنُ يا ترابيّ، فقال: مِن التراب خُلِقنا وإليه نصير. ثمّ قال له هشام: أنت أبو جعفر الّذي تقتل بني أُميّة؟ قال: لا، قال: فمن ذاك؟ قال: ابن عمّنا(2)؛ يا[11]، يو[16]: ٧٤ [٤٦/ ٢٦٢].

أقول: تقدّم في (مدن) ما جرى من هشام على أبي جعفر عليه السلام من التوبيخ والحبس.

كشف الغمّة(3): إخبار أبي جعفر عليه السلام بهدم دار هشام الّتي بُنيت على أحجار الزيت ونَقْل ترابها، فلمّا مات هشام أمر الوليد بهدمها ونقل ترابها حتّى بدت الأحجار؛ ← ٧٦ [٤٦/ ٢٦٨].

أمر هشام سالماً مولاه أنْ يسأل أبا جعفر عليه السلام عمّا يأكل النّاس ويشربون يوم القيامة، وقوله عليه السلام: يُحشر النّاس على مثل قُرْص النقيّ(4)، فيها أنهار مفجّرة يأكلون ويشربون... إلى آخره؛ يا[11]، يط[19]: ٩٦ [٤٦/ ٣٣٢] ويا[11]، ك[20]: ١٠٢ [٤٦/ ٣٥٥].

إخبار الصادق عليه السلام عن موت هشام بن عبد الملك، وأنّه انفقأت عينه في قبره؛ يا[11]، كز[27]: ١٤٧ [٤٧/ ١٥١] وز[7]، صد[94]: ٣١٢ [٢٦/ ١٥٢].

هشام بن عمرو بن ربيعة، هو الّذي أدخل الطعام على بني هاشم في الشِّعب ووفّق للإسلام يوم الفتح؛ و[6]، له[35]: ٤٠٧ [١٩/ ١٩].

١- يُنظر رجال النجاشيّ ٤٣٤ الرقم ١١٦٥، فهرست الشيخ الطوسيّ ٣٥٦ الرقم ٧٧٢.
٢- هو المنصور الدوانيقيّ.
٣- كشف الغمّة ١٣٧/٢.
٤- قرصة النقيّ: الخبز الحُوّارى. انظر النهاية ١١٢/٥ ولسان العرب ٣٤٠/١٥.

أقول: هشام بن محمّد بن السائب الكلبيّ، تقدّم في (كلب).

وابن هشام، صاحب كتاب «السيرة النبويّة»، هو عبد الملك بن هشام بن أيّوب البصريّ، نزيل مصر، توفّي سنة ٢١٨ (ريح)(١).

وابن هشام صاحب «المغني» جمال الدين عبدالله بن يوسف المصريّ الحنبليّ النحويّ، توفّي سنة ٧٦١ (ذسا). وله أيضاً كتاب «التحصيل»، و«التوضيح على الألفيّة»، و«قطر الندى»، و«شرح التسهيل»، وغير ذلك(٢).

ومن شعره:

ومن يصطبر للعلم يظفر بِنَيْلِهِ ... ومن يخطب الحسناء يصبر على البذلِ

ومن لم يذلّ النفس في طلب العلى ... يسيراً يعش دهراً طويلاً أخا ذلّ

وإلى هذا المعنى الطريف يشير ما عن بعض الحكماء: من جلس في صغره حيث يحبّ، يجلس في كبره حيث يكره.

وله كلام في قوله تعالى: «فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ»(٣)، يظهر منه أنّ الابتداء في غسل اليد من المرفق، ويُبطل ما ذهب إليه العامّة من غسل اليد إلى المرفق، فراجع طه[١٨/١]، لا[٣١]: ٥٧ [٨٠/ ٢٤٢].

هلب

الخصال(٤): عن الصادق عليه السلام: للكفر جناحان: بنو أُميّة وآل المهلّب؛ ح[٨]، لب[٣٢]: ٣٧٨ [٣١/ ٥١١].

أقول: المهلّبيّ الوزير هو أبو محمّد الحسن بن محمّد بن هارون، ينتهي نسبه إلى المهلّب بن أبي صفرة الأزديّ، عاملِ عبد الملك بن مروان على خراسان، وأبو صفرة والد المهلّب اسمه ظالم بن سراق(٥).

قال العلّامة: كان من رجال أمير المؤمنين عليه السلام، وكان شيعيّاً، وقدم يوم الجمل فقال لعليّ عليه السلام: أما والله لو شهدتك ما قاتلك أزديّ. مات بالبصرة وصلّى عليه عليّ عليه السلام(٦)؛ انتهى.

والمهلّبيّ كان وزير معزّالدولة الدّيلميّ في بغداد، وكان وسيع الصدر عالي الهمّة فاضلاً أديباً كاملاً، وكان قبل أنْ يتّصل

١ـ انظر أعلام الزركليّ ٤/٣١٤.
٢ـ انظر أعلام الزركليّ ٤/٢٩١، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١٠/٣٣٦.
٣ـ المائدة (٥) ٦.
٤ـ الخصال ٣٥/ ح١٠.
٥ـ انظر أعلام الزركليّ ٢/٢٣٠.
٦ـ رجال العلّامة ٩٠.

بالوزارة فقيراً، بحيث اشتهى لحماً فلم يتمكّن منه فتمنّى الموت وقال:

ألا موتٌ يُباع فاشتريهِ
فهذا العيش مالا خير فيهِ؟!
ألا موتٌ لذيذ الطعم يأتي
يخلّصني من الموت الكريهِ ؟!
إذا أبصرتُ قبراً من بعيدٍ
وددتُ لو انّني ممّا يليهِ
ألا رحم المهيمن نفسَ حرٍّ
تصدّق بالوفاة على أخيهِ

تُوفّي سنة ٣٥٢ (شنب)، وهي السنة الّتي ألزم معزّ الدولة أهل بغداد في يوم عاشوراء بالمأتم والنوح على الحسين بن عليّ عليه السلام(١).

هلج

باب الهليلج والأملج والبليلج؛ يد[١٤]، فو[٨٦]: ٥٣٩ [٦٢/ ٢٣٧].

طبّ الأئمّة(٢): عن الحسين بن عليّ عليه السلام: لو علم النّاس ما في الهليلج الأصفر لاشتروها بوزنها ذهباً.

الفردوس(٣): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: الهليلجة السوداء من شجر الجنّة.

كلام ابن بيطار وابن سينا في أصناف الهليلج وكثرة منافعه؛ ← ٥٣٩ [٦٢/ ٢٣٧].

باب الخبر المرويّ عن المفضّل بن عمر في التوحيد المشتهر بالإهليلجة؛ ب[٢]، هـ[٥]: ٤٧ [٣/ ١٥٢].

ذكر بعض هذا الخبر؛ يد[١٤]، مج[٤٣]: ٤٠٢ [٦١/ ٥٥].

هلك

باب المنجيات والمهلكات؛ خلق[١٥/٢]، د[٤]: ٢٥ [٧٠/ ٥].

الخصال(٤): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: ثلاث مهلكات وثلاث منجيات؛ فالمنجيات: خشية الله عزّوجلّ في السرّ والعلانية، والقصد في الفقر والغنى، والعدل في الرضا والغضب.

والثلاث المهلكات: شحّ مطاع، وهوى متّبَع، وإعجاب المرء بنفسه؛ ← ٢٥ [٧٠/ ٦].

الكلام في الجمع بين قوله تعالى: «وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَهْلُكَةِ»(٥)، وإقدام الأئمّة عليهم السلام على القتل؛ ط[٩]، قكز[١٢٧]: ٦٦٣ [٤٢/ ٢٥٧].

١ـ انظر وفيات الأعيان ٢/١٢٤/الرقم١٧٨، والمنتظم لابن الجوزيّ ١٤/١٤٢/الرقم٢٦١٩ وص١٥٠ منه.
٢ـ طبّ الأئمّة ٨٦.
٣ـ الفردوس ٤/٣٥١/ح٧٠١٦ وفيه الهليلج الأسود.
٤ـ الخصال ٨٤/ ح١١.
٥ـ البقرة (٢) ١٩٥.

أقول: تقدّم في (سأل) سؤال السيّد مهنّا العلّامةَ عن ذلك وجوابه.

غيبة النعمانيّ(١): إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن زوال دولة بني العبّاس وتسلّط **هُلاكو**؛ ح[٨]، لب[٣٢]: ٣٨١ [٣١/ ٥٣٠].

أقول: قد تقدّم في (زور) ما يقرب من ذلك.

هلل

مكارم الأخلاق(٢): التهليل من القرآن يُستشفى به من سائر الأمراض، بسم الله الرحمٰن الرحيم: «وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَـٰنُ الرَّحِيمُ»(٣) إلى قوله تعالى: «رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً»(٤)؛ عا[٢/١٩]، نه[٥٥]: ١٨٧ [٩٥/ ١٢].

العتيق الغرويّ: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: علّمني حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله ما لا أحتاج معه إلى دواء الأطبّاء. قيل: وما هو يا أمير المؤمنين؟ قال: سبع وثلاثون تهليلة من القرآن من أربع وعشرين سورة من «البقرة» إلى «المزّمّل»، ما قالها مكروب إلّا فرّج الله كربه، ولا مديون إلّا قضى الله دَيْنه، ولا غائب إلّا ردّ الله غربته، ولا ذو حاجة إلّا قضى الله حاجته، ولا خائف إلّا آمن الله خوفه... إلى آخره؛ عا[٢/١٩]، قط[١٠٩]: ٢٦٥ [٩٥/ ٢٨٧].

ثواب التهليلات في عَشر ذي الحجّة؛ مع[٣]، نز[٥٧]: ٣٤٢ [٨/ ١٧٦].

باب الدعاء لرؤية الهلال؛ عا[٢/١٩]، قكد[١٢٤]: ٢٨١ [٩٥/ ٣٤٣].

أمالي الطوسيّ(٥): كان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا نظر إلى الهلال رفع يدَيه ثمّ قال: بسم الله، اللّهمّ أهلّه علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، ربّي وربّك الله.

مكارم الأخلاق(٦): التعبّد عند رؤية الهلال، تكتب على يدك اليسرى بسبّابة يمينك: محمّد عليّ فاطمة الحسن الحسين... إلى آخرهم عليهم السلام.

وتكتب: «قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ» إلى آخرها، ثمّ تقول: اللّهمّ إنّ النّاس إذا نظروا إلى الهلال نظر بعضهم إلى وجوه بعض وتبرّك بعضهم ببعض، وإنّي نظرت إلى أسمائك واسم نبيّك ووليّك وأوليائك

١- غيبة النعمانيّ ٢٤٩/ ح٤.
٢- مكارم الأخلاق ٤٢٣.
٣- البقرة (٢) ١٦٣.
٤- المزّمّل (٧٣) ٩.
٥- أمالي الطوسيّ ١٠٩/٢.
٦- مكارم الأخلاق ٣٩٥.

عليهم السلام وإلى كتابك فأعطني كلّ الّذي أُحبّ أن [تُعطيَنيه من الخير، واصرف عني كلّ الذي أُحبّ أن][1] تصرفه عنّي من الشرّ، وزدني من فضلك ما أنت أهله، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم؛ ← ٢٨٢ [٩٥/ ٣٤٥].

باب الدعاء عند رؤية الهلال في شهر رمضان؛ ك ٢٠، مط ٤٩: ٩٧ [٩٦/٣٧٨].

أمالي الطوسيّ[2]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أنا مع عليّ بن الحسين عليه السلام في طريق أو مسير إذ نظر إلى هلال شهر رمضان فوقف، ثمّ قال: أيّها الخلْق المطيع الدائب السريع... الدعاء؛ ← ٩٨ [٩٦/ ٣٧٩].

الهداية[3]: قال الصادق عليه السلام: إذا رأيتَ هلال شهر رمضان فلا تُشِر إليه بالأصابع، ولكن استقبل القبلة وارفع يدَيك إلى السماء وخاطب الهلال تقول: ربّي وربّك الله ربّ العالمين، اللّهمّ أهِلّه علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام، والمسارعة إلى ما تحبّ وترضى. اللّهمّ بارك لنا في شهرنا هذا وارزقنا عونه وخيره، واصرف عنّا ضرّه وشرّه وبلاءه وفتنته؛ ← ٩٩ [٩٦/ ٣٨٣].

باب ما يثبت به الهلال، وأنّ شهر رمضان ينقص أم لا؛ ك ٢٠، لز ٣٧: ٧٦ [٩٦/ ٢٩٦].

الصدوق في «فضائل الأشهر الثلاثة»[4] بإسناده عن الأصبغ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: يأتي على النّاس زمان ترتفع فيه الفاحشة... إلى أنْ قال: فإذا كان ذلك الزمان انتفخت الأهلّة تارةً حتّى يُرى هلال ليلتَين، وخفِيت تارة حتّى يُفطَر شهر رمضان في أوّله ويُصام العيد في آخره، فالحذر حينئذٍ من أخذ الله على غفلة، فإنّ من وراء ذلك موتاً ذريعاً يختطف النّاس اختطافاً، حتّى إنّ الرجل ليصبح سالماً ويُمسي دفيناً، ويمسي حيّاً ويصبح ميّتاً، فإذا كان ذلك الزمان وجب التقدّم في الوصيّة قبل نزول البليّة، ووجب تقديم الصلاة في أوّل وقتها خشية فوتها في آخر وقتها، فمن بلغ منكم ذلك الزمان فلا يبيتنّ ليلةً إلّا على طهر، وإنْ قدر أنْ لا يكون في جميع أحواله إلّا طاهراً فليفعل... إلى آخره؛ ← ٧٨ [٩٦/ ٣٠٣].

الصحيفة السجّاديّة[5] **المكرّمة**، صلوات

١- من البحار والمصدر.
٢- أمالي الطوسيّ ١٠٩/٢.
٣- الهداية ٤٥، وانظره في فقه الرضا ٢٠٦.
٤- فضائل الأشهر الثلاثة ٩١/ ح٧٠.
٥- الصحيفة السجّاديّة، الدعاء ٤٣.

الله على من أُلهمها: كان من دعائه عليه السلام إذا نظر إلى الهلال: أيّها الخلق المطيع... الدعاء.

تنوير: اعلم أنَّ الهلال إنّما سُمّي هلالاً لجريان عادتهم برفع الأصوات عند رؤيته، من الإهلال وهو رفع الصوت. وقد اضطربوا في تحديد الوقت الّذي يسمّى فيه بهذا الاسم، فقال في «الصحاح»[1]: الهلال أوّل ليلة والثانية والثالثة، ثمّ هو قمر... إلى آخر الأقوال في ذلك؛ يد[١٤]، ي[١٠]: ١٣٢ [٥٨/ ١٧٨].

الكافي[2]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تشيروا إلى المطر ولا إلى الهلال، فإنَّ الله يكره ذلك؛ يد[١٤]، كط[٢٩]: ٢٧٧ [٥٩/ ٣٨١].

أقول: أبو هلال العسكريّ، هو الحسن ابن عبدالله، صاحب كتاب «الأوائل»المتوفّى سنة ٣٩٥ (سصه)[3].

هلم

في توضيح نداء إبراهيم عليه السلام: ألا هلمّ الحجّ، لا: هلمّوا إلى الحجّ؛ هـ[٥]، كد[٢٤]: ١٤١ [١٢/ ١٠٥].

أقول: وقد تقدّم ما يدلّ على ذلك في (حجج).

همد

إسلام هَمْدان، وقول النبيّ صلّى الله عليه وآله: السلام على همدان، وقول عليّ عليه السلام:

ولو أنّ يوماً كنتُ بوّاب جنّةٍ
لقلتُ لهمْدانَ: ادخلوا بسلامِ[4]؛

و[٦]، سد[٦٤]: ٦٥٨ [٢١/ ٣٦٠] وط[٩]، س[٦٠]: ٢٧٦ [٣٨/ ٧١].

ما يُعلِم ثباتهم في نصرة الحسن بن عليّ عليه السلام؛ ي[١٠]، يط[١٩]: ١١١ [٤٤/ ٤٧].

همذ

هَمَذان بلد بناه همذان بن الفلّوج بن سام بن نوح عليه السلام[5].

وتقدّم في (جبل) أنَّ في جبل أَلْوَنْد بهمذان عيناً من عيون الجنّة.

همز

باب الغمز والهمز واللّمز؛ عشر[١٦]، عح[٧٨]: ١٩٨ [٧٥/ ٢٩٢].

القلم: «وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ * هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ»[6].

أقول: تقدّم في (غمز) و (لمز) ما يتعلّق بذلك.

١- الصحاح ١٨٥١/٥.
٢- الكافي ٢٤٠/٨/ ح ٣٢٦.
٣- انظر أعلام الزركليّ ٢١١/٢.

٤ ـ في الديوان ١١٤ (ط. الدكتور إمامي):
إذا كنتُ بوّاباً على باب جنّةٍ أقول لهَمْدانَ: ادخلوا بسلامِ
٥ ـ انظر معجم البلدان ٤١٠/٥.
٦ ـ القلم (٦٨) ١٠-١١.

همم

ثواب الأعمال[1]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أصبح وأمسى والآخرة أكبر همّه، جعل الله الغِنى[2] في قلبه، وجمع له أمره، ولم يخرج من الدنيا حتّى يستكمل رزقه. ومن أصبح وأمسى والدنيا أكبر همّه جعل الله الفقر بين عينَيه وشتّت عليه أمره، ولم يَنَل من الدنيا إلّا ما قُسِم له؛ كفر ٣/١٥، كه ٢٥: ٩٣ [٧٣/ ١٠٤].

دعوات الراونديّ[3]: عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنَّ من الذنوب ذنوباً لا يكفّرها صلاة ولا صدقة. قيل: يا رسول الله، فما يكفّرها؟ قال: الهموم في طلب المعيشة. ورُوي أنَّ داود عليه السلام قال: إلٰهي، أمرتني أنْ أُطهّر وجهي وبدني ورجلي بالماء، فبماذا أُطهّر لك قلبي؟ قال: بالهموم والغموم.

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّه لَيأتي على الرجل منكم زمان لا يُكتب عليه سيّئة، وذلك أنّه مبتلى بهمّ المعاش.

وقال: إنَّ الله يحبّ كلّ قلب حزين.

وسُئل: أين الله تعالى؟ فقال: عند المنكسرة قلوبُهم.

وقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الهمّ لَيَذهب بذنوب المسلم.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما اكتحل أحدٌ[4] بمثل مكحول الحزن؛ كفر ٣/١٥، كح ٢٨: ١٠٥ [٧٣/ ١٥٧].

الكافي[5]: عن الصادق عليه السلام: من لم يهتمّ بأُمور المسلمين فليس بمسلم.

الكافي[6]: عنه عليه السلام: إنَّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: من أصبح لا يهتمّ بأُمور المسلمين فليس منهم، ومن سمع رجلاً ينادي: يا لَلمسلمين! فلم يجبه فليس بمسلم؛ عشر ١٦، ك ٢٠: ٩٦ [٧٤/ ٣٣٩].

الخبر المتضمّن لكثرة اهتمام أبي الحسن الهادي عليه السلام في أداء دَين رجل من الأعراب؛ يب ١٢، لا ٣١: ١٤٠ [٥٠/ ١٧٥].

باب ما يورث الهمّ والغمّ والتهمة ودفعها؛ يو ٢/١٦، سب ٦٢: ٩٢ [٧٦/ ٣٢١].

قد يُفرّق بين الهمّ والغمّ، بأنَّ الهمّ ما يقدر الإنسان على إزالته كالإفلاس، والغمّ

١ـ ثواب الأعمال ٢٠١.

٢ـ هكذا في البحار، وفي الأصل: له الغنى، وفي المصدر: له القناعة.

٣ـ دعوات الراونديّ ٥٦/ ح١٤١ و١٤٢، وص١١٩/ ح٢٨٠، وص١٢٠/ ح٢٨١ و٢٨٢ و٢٨٥ و٢٨٦.

٤ـ في المصدر: رجل.

٥ـ الكافي ١٦٤/٢/ ح٤.

٦ـ الكافي ١٦٤/٢/ ح٥.

ما لا يقدر كموت الولد، أو بأنَّ الهمّ قبل نزول المكروه، والغمّ بعده، أو أنَّ الهمّ مالا يُعلم سببه، والغمّ ما يُعلم؛ صل[١٨/٢]، سه[٦٥]: ٤٨٤ [٨٦/ ٢٣٢].

أقول: قد مرَّ في (غمم) ذكر ما يورث الهمّ والغمّ، وخبر ميراث الهموم.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: غسل الثياب يذهب بالهمّ والحزن، وهو طهور للصلاة.

وقال أبو عبدالله عليه السلام: من وجد همّاً فلا يدري ما هو فليغسل رأسه.

وقال: إذا توالت الهموم فعليك بـ«لا حول ولا قوّة إلّا بالله».

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أهمّني ذنب أُمهلت بعده حتّى أُصلّي ركعتين؛ ← ٩٢ [٧٦/ ٣٢٣].

وتقدّم في (سفرجل) أنَّ السفرجل يذهب بهمّ الحزين، وتقدّم في (سدر) ما يتعلّق بذلك.

همّام: رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، كان من أصحاب البرانس عابداً مجتهداً، وكان ابن أخي الربيع بن خثيم. طلب من أمير المؤمنين عليه السلام أنْ يصف له المتّقين، فلمّا ذكر عليه السلام أوصاف المتّقين صَعِق همّام صعقة كانت فيها نفسه(١).

وقد أُشير إليه في (شيع).

همن

في خبث هامان، وأنّه كان يغوي فرعون ويمنعه من الإيمان بموسى عليه السلام؛ هـ[٥]، لد[٣٤]: ٢٤٢ ٢٥٦ [١٣/ ٩٣، ١٤٥].

هنأ

وضع النبيّ صلّى الله عليه وآله الرطب في فم الحسنين عليهما السلام وأبوَيهما، وقوله صلّى الله عليه وآله لكلّ واحد منهم: هنيئاً مريئاً لك يا فلان؛ ي[١٠]، يب[١٢]: ٨٧ [٤٣/ ٣١١].

وتقدّم في (موه) ما يقرب من ذلك بعد شربهم الماء.

رجز هانئ بن عروة يوم الجمل؛ ح[٨]، لو[٣٦]: ٤٣١ [٣٢/ ١٨١].

إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن هانئ بن عروة بأنّه يُرمى به من فوق طَمار؛ ح[٨]، سز[٦٧]: ٧٣١ [٣٤/ ٣٠٤] وط[٩]، قيج[١١٣]: ٥٩٢ [٤١/ ٣٤٧].

دخول مسلم بن عقيل دار هانئ بن عروة؛ ي[١٠]، لز[٣٧]: ١٧٨ [٤٤/ ٣٤١].

كانت رُوَيحة بنت عمرو بن الحجّاج تحت هانئ بن عروة، وهي أمّ يحيى بن هانئ؛ ← ١٧٨ [٤٤/ ٣٤٤].

١ـ انظر مستدرك الوسائل ٨٥٦/٣ ونهج البلاغة ٣٠٣ الخطبة ١٩٣.

ما جرى على هانئ من ابن زياد لعنه الله؛ ← ١٧٩ [٤٤/ ٣٤٧].

قتل مسلم وهانئ رحمها الله؛ ← ١٨٢ [٤٤/ ٣٥٧].

استرجاع الحسين عليه السلام في مصيبتها وقوله: رحمة الله عليها، مراراً؛ ← ١٨٦ [٤٤/ ٣٧٣].

أقول: قال شيخنا في «المستدرك»: هانئ بن عروة المراديّ المذحجيّ؛ في «مروج الذهب» لعليّ بن الحسين المسعوديّ: كان هانئ بن عروة المراديّ شيخ مراد وزعيمها، يركب في أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل، فإذا أجابتها أحلافُها من كِنْدة وغيرها كان في ثلاثين ألف دارع(١).

وفي «حبيب السير»: كان من أشراف الكوفة وأعيان الشيعة، قال: ورُوي أنّه قد أدرك النبيّ صلّى الله عليه وآله وتشرّف بصحبته، وكان يوم قُتِل ابن تسع وثمانين سنة... إلى آخر ما قال في حاله(٢).

وأنا قد ذكرتُ بعض ما يتعلّق به في كتاب «نفَس المهموم»(٣)، فنكتفي هنا بما ذكرناه هناك.

أُم هانئ بنت أبي طالب، أُخت عليّ عليه السلام، كان الإسراء برسول الله صلّى الله عليه وآله من دارها؛ و٦، لج٣٣: ٣٦٦ [١٨/ ٢٨٣].

ما جرى بين أُمّ هانئ وعليّ عليه السلام في غزاة الفتح، وورودها على رسول الله صلّى الله عليه وآله شاكيةً إليه صلّوات الله عليه وآله، وكان صلّى الله عليه وآله يغتسل في قبّة وفاطمة عليها السلام تستره، وقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: مرحباً بك يا أُمّ هانئ، وقوله صلّى الله عليه وآله: قد أجرتُ مَنْ أجرتِ؛ ← ٦٠٤ [٢١/ ١٣١].

أقول: قد تقدّم في (خلل) ما يتعلّق بذلك.

النبويّ في فضائل الحسنين عليهما السلام: ألا أُخبركم ـ أيّها النّاس ـ بخير النّاس عمّاً وعمّةً؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: الحسن والحسين عليهما السلام، عمّهما جعفر بن أبي طالب، وعمّتهما أُمّ هانئ بنت أبي طالب؛ ي١٠، يب١٢: ٨٤ [٤٣/ ٣٠٢].

أقول: تقدّم في (زمن) رواية عنها عن النبيّ صلّى الله عليه وآله.

السيّد الأجلّ مهنّا بن سِنان القاضي بالمدينة، ابن عبد الوهاب قاضيها، ابن نُميلة قاضيها، ابن محمد قاضيها، ابن إبراهيم

١ـ مستدرك الوسائل ٣/٨٥٥، رياض العلماء ٥/٢٢٢.
٢ـ حبيب السيَر ٢/٤٢ـ ٤٣ (فارسيّ).
٣ـ نفس المهموم ٩٩.

قاضيها، ابن عبدالوهّاب قاضيها، ابن الأمير المهنّا الأكبر، ابن الأمير أبي هاشم داود، ابن الأمير القاسم بن أبي عليّ عبيدالله، ابن أبي الحسن طاهر ـ الّذي قالوا في حقّه: كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً حاوياً جامعاً ورعاً زاهداً صالحاً عابداً تقيّاً نقيّاً ميموناً، جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة عالي الهمّة، بحيث إنّ بني إخوته يُعرف كلٌّ منهم بابن أخي طاهر ـ ابن أبي الحسين يحيى **النسّابة**، ابن أبي محمّد الحسن ابن جعفر **الحجّة**، ابن أبي عليّ عبيدالله **الأعرج**، ابن أبي عبدالله الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين عليه السلام.

والسيّد مهنّا هو صاحب المسائل عن العلّامة، ووصفه العلّامة في الأجوبة عنها بقوله: السيّد الكبير النقيب الحسيب المرتضى، مفخر السادة وزين السيادة، معدن المجد والفَخار والحكم والآثار، الجامع للقسط الأوفى من فضائل الأخلاق بالسهم المُعَلّى من طيب الأعراق، مزيّن ديوان القضاء بإظهار الحقّ على المحجّة البيضاء عند ترافع الخصماء، نجم الملّة والحقّ والدين، مهنّا بن سنان الحسينيّ، القاطن بمدينة جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله، الساكن مهبط وحي الله، سيّد القضاة والحكّام بين الخاصّ والعامّ، شرّف أصغر خدمه وأقلّ خدّامه برسائل في ضمنها مسائل... إلى آخره.

ويُعبَّر عنه في كثير من عباراته **بقوله**: قال سيّدنا الإمام العلّامة.

وقال صاحب «تحفة الأزهار» في حقّه: كان رحمه الله سيّداً جليل القدر، عظيم الشأن رفيع المنزلة، حسن الشمائل جمّ الفضائل، كريم الأخلاق زكيّ الأعراق، عالي الهمّة وافر الحرمة، تقيّاً نقيّاً، ميموناً عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً، فصيحاً بليغاً أديباً، جامعاً حاوياً محقّقاً مدقّقاً، يُعرف بصاحب «المسائل المدنيّات»، وناهيك بفضله تعريف العلّامة قدّس سرّه له[1]، انتهى.

يروي عنه الشيخ الشهيد، وهو عن آية الله العلّامة وولده فخر المحقّقين رضوان الله عليهم أجمعين.

هند

كتاب النجوم[2]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: في السماء أربعة نجوم ما يعلمها إلّا أهلُ بيت من العرب، وأهل بيت من الهند يعرفون منها نجماً واحداً؛ فبذلك قام حسابهم.

وعنه عليه السلام: ليس يعلم النجوم

١ـ مستدرك الوسائل ٤٤٥/٣، وانظر رياض العلماء ٢٢٢/٥.

٢ـ فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ٩١ و٩٨.

إلّا أهلُ بيت من قريش وأهل بيت من الهند؛ يد[14]، يا[11]: ١٥١ [٥٨/ ٢٥٠].

الكافي(١): في أنّ المشتري بُعِث إلى الأرض في صورة رجل(٢) وأخذ بيد رجل من الهند وعلّمه النجوم، فمات وورث علمه **أهله؛ فالعلم هناك**؛ جـ ١٥٦ [٥٨/ ٢٧١].

تقدّم في (طبب) خبر الهنديّ الطبيب الّذي كان يقرأ بين يدَي المنصور، وأسلم على يدي الصادق عليه السلام.

هند آكلة الأكباد بنتُ عتبة بن ربيعة، زوجة أبي سفيان، أُمّ معاوية. أحوالها مشهورة، وكانت في يوم أُحد تحرّض المشركين على قتل المسلمين، وكانت في وسط العسكر كلّما انهزم رجلٌ من قريش دفعت إليه مِيلاً ومكحلةً وقالت: إنّما أنت امرأة فاكتحل بها! وأعطت **وحشيّاً عهداً، لئن قتلت محمّداً ـ صلّى الله عليه وآله ـ أو عليّاً أو حمزة لأُعطينّك رضاك!** فلمّا قتل حمزة أخذَتْ كبده في فمها وقطعتْ أُذنَيه وجعلتها خرْصَين(٣) وشدّتها في عنقها وقطعت يدَيه ورجليه... إلى غير ذلك(٤).

وقصّة هند مع مسافر بن عمرو بن أُميّة مذكورة في كتاب «إلزام النواصب» وليس هنا مقام نقلها، فراجع؛ ح[8]، ن[50]: ٥٦٦ [٣٣/ ١٩٨].

روى الطبرسيّ(٥) رحمه الله: إنّه لمّا كان يوم فتح مكّة جاءت النساء يبايعن رسول الله صلّى الله عليه وآله، ونزلت «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أن لَا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ...»(٦) الآية، فأخذ صلّى الله عليه وآله عليهنّ هذه الشروط، فلمّا قال: «ولا يسرقن»، فقالت هند: إنّ أبا سفيان رجل ممسك، وإنّي أصبتُ من ماله هَنات(٧)، فلا أدري أيحلّ لي أم لا؟ قال أبو سفيان: ما أصبتِ من مالي فيما مضى وفيما غبر فهو لك

١ـ الكافي ٨/ ٣٣٠/ ح٥٠٧.

٢ـ قال المجلسيّ: لعلّ المراد ـ على تقدير صحّة الخبر ـ أنّ الله تعالى جعله في هذا الوقت ذا روح وحياة وعلم وبعثه إلى الأرض؛ لئلّا ينافي ما سيأتي من إجماع المسلمين على عدم حياة الأجسام الفلكيّة وشعورها... إلى آخره؛ منه. [البحار ٥٨/ ٢٧١].

٣ـ الخرص بالضمّ ويُكسر: حلقة الذهب والفضّة؛ القاموس المحيط [٢/ ٣١١ـ]. (الهامش)

٤ـ يُنظر الاستيعاب ٤/ ٤٢٤، الإصابة ٤/ ٤٢٥ ومجمع البيان المجلّد ١/ ٤٩٦.

٥ـ مجمع البيان المجلّد ٥/ ٢٧٦.

٦ـ الممتحنة (٦٠) ١٢.

٧ـ أي أشياء (الهامش).

حلال، فضحك رسول الله صلّى الله عليه وآله، وعرفها فقال لها: وإنّك لَهند بنت عتبة؟ قالت: نعم فاعف عمّا سلف، يا نبيّ الله، عفا الله عنك! فقال صلّى الله عليه وآله: «ولا يَزنين»، قالت: أوَ تزني الحرّة؟! فتبسّم ابن الخطاب لما جرى بينه وبينها في الجاهليّة؛ و٦، نو٥٦: ٥٩٦ [٢١/ ٩٨].

هند بن أبي هالة، كان وصّافاً للنبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و٦، ح٨: ١٣٣ [١٦/ ١٤٨].

أمالي الطوسيّ(١): لمّا ذهب النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى الغار استتبع هندَ ابن أبي هالة وأبا بكر بن أبي قحافة، فلمّا وصلوا إلى الغار رجع هند إلى مكّة بما أمره به رسول الله صلّى الله عليه وآله. فلمّا كانت اللّيلة القابلة انطلق هو وأمير المؤمنين عليه السلام حتّى دخلا على رسول الله صلّى الله عليه وآله في الغار، فأمره رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يبتاع له ولصاحبه بعيرَين، فقال أبو بكر: قد كنتُ أعددتُ لي ولك راحلتَين، فقال صلّى الله عليه وآله: إنّي لا آخذهما ولا أحدهما إلّا بالثمن. قال: فهي لك بذلك، فأمر عليّاً عليه السلام فأقبضه الثمن؛ و٦، لو٣٦: ٤١٧ [١٩/ ٦١].

أقول: هند بن أبي هالة التميميّ ربيب رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكان فصيحاً بليغاً. روى جماعةٌ من الخاصّة والعامّة عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سألتُ خالي هند بن أبي هالة عن حِلية رسول الله صلّى الله عليه وآله - وكان وصّافاً للنبيّ صلّى الله عليه وآله - فقال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله فَخْماً مفخّماً... إلى آخره.

قيل: استُشهد يوم الجمل، وقيل: عاش بعد ذلك(٢).

قال شيخنا المتبحّر النوريّ في «حاشية مستدركه»: وفي كون خديجة عليها السلام أُمّه أو خالته أو أُخت زوجة أبيه كلام طويل مذكور في محلّه(٣).

هند بن الحجّاج الصيمريّ، يظهر من خبر في «رجال الكشّيّ»(٤) أنّ له اختصاصاً بموسى بن جعفر عليه السلام، وأنّه كان في سجن القنطرة فبعث موسى ابن جعفر عليه السلام إليه، وهو كان في حبس السنديّ بن الشاهك لعنه الله،

١- أمالي الطوسيّ ٢/٨١.

٢- مكارم الأخلاق ١١ (ط. الأعلميّ) والاستيعاب ٣/٦٠٠ والإصابة في تمييز الصحابة ٣/٦١١.

٣- مستدرك الوسائل ٣/٨٥٦.

٤- رجال الكشّيّ ٤٣٩/ الرقم ٨٢٧.

فجاء إليه بإعجازه، فقال له: إنْ شئت رجعتَ إلى موضعك ولك الجنّة، وإنْ شئت انصرفت إلى منزلك، فاختار السجن فرجع إليه؛ يا[11]، مج[43]: ٣٠٥ [٤٨/ ٢٤١].

أقول: الفاضل الهنديّ، هو الشيخ الأجلّ، تاج المحقّقين والفقهاء، وفخر المدقّقين والعلماء، بهاء الدين محمّد بن الحسن بن محمّد الإصفهانيّ. وحيد عصره وأُعجوبة دهره، مروّج الأحكام، صاحب «كشف اللّثام عن قواعد الأحكام»، الّذي **حُكي عن صاحب «الجواهر» رحمه الله أنّه كان له اعتماد عجيب فيه وفي فقه مؤلّفه، وأنّه كان لا يكتب شيئاً من «الجواهر» لو لم يحضره ذلك الكتاب.** وناهيك به أنّه فرغ من تحصيل العلوم، معقولها ومنقولها، ولم يُكمل ثلاث عشرة سنة، وشرع في التصنيف ولم يكمل اثنتَيّ عشرة سنة. يروي عن والده عن المولى حسن عليّ أحد مشايخ المجلسيّ. تُوفّي في فتنة الأفاغنة سنة ١١٣٧(١) (غقلز) بإصفهان، ومزاره بها في تخته فولاذ(٢).

وفي جنبه قبر العالم الفاضل الحاج المولى محمّد النائينيّ المتوفّى سنة ١٢٦٣ (غرسج).

١ـ في ٢٥ رمضان (الهامش).
٢ـ انظر روضات الجنّات ١١١/٧/ الرقم ٦٠٨.

وهو والد العالم الفاضل الأغا رضا النائينيّ، الّذي يروي عنه شيخنا ثقة الإسلام النوريّ بعض الحكايات في كتاب «دار السلام»(٣).

هندب

باب الهِنْدَباء؛ يد[14]، عز[77]: ٥٣٤ [٦٢/ ٢١٥].

الكافي(٤): عن أبي عبدالله عليه السلام: من بات وفي جوفه سبع طاقات من الهندباء(٥) أمِن من القولنج ليلته تلك إنْ شاء الله تعالى.

الكافي(٦): عنه عليه السلام قال: عليك بالهندباء، فإنّه يزيد في الماء، ويحسّن الولد، وهو حارّ ليّن يزيد في الولد الذكورة.

ومنه: عن محمّد بن إسماعيل قال: سمعتُ الرضا عليه السلام يقول: أكل الهندباء شفاء من كلّ داء، ما من داء في جوف ابن آدم إلّا قمعه الهندباء... إلى آخره.

ومنه: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نِعْمَ البقلة الهندباء، وليس من ورقة

٣ـ انظر أعيان الشيعة المجلّد ٩/٤١٢ والمجلّد ١٠/٤٨.
٤ ـ الكافي ٦/٣٦٢/ ح ١.
٥ـ كاسنى (الهامش).
٦ـ الكافي ٦/٣٦٣/ ح ٦ و٩ و٤.

إلّا وعليها قطرة من الجنّة، فكلوها ولا تنفضوها عند أكلها.

قال: وكان أبي ينهانا أنْ ننفضه إذا أكلناه.

مكارم الأخلاق(١): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: من أكل الهندباء ونام عليه لم يؤثّر (٢) فيه سمّ ولا سحر، ولم يقربه شيء من الدوابّ حيّة ولا عقرب؛ ← ٥٣٥ [٦٢/ ٢١٦].

السجّاديّ: ما من ورقة من الهندباء إلّا وعليها قطرة من ماء الجنّة، فيه شفاء من كلّ داء؛ يا١١، يه١٥: ٦٥ [٤٦/ ٢٣٢].

باب الهندباء؛ يد١٤، قنو١٥٦: ٨٥٦ [٦٦/ ٢٠٦].

في «القاموس»: الهندباء، بسكر الهاء وفتح الدال، وقد يكسر، مقصورة وتمدّ: بقلة معروفة معتدلة نافعة للمعدة والكبد والطحال أكلاً، وللَسعة العقرب ضِماداً بأُصولها، وطابخها أكثر خطأً(٣) من غاسلها(٤).

المحاسن(٥): عن عليّ عليه السلام قال: عليكم بالهندباء فإنّه أُخرج من الجنّة؛ ← ٨٥٦ [٦٦/ ٢٠٦].

المحاسن(٦): عن الرضا عليه السلام: عليكم بأكل بقلتنا الهندباء، فإنّها تزيد في الماء والولد.

وفي بعض الروايات: مَن أكثر من أكل الهندباء أيسر.

وقال الصادق عليه السلام: من أكل سبعَ ورقاتٍ هندباء يوم الجمعة قبل الزوال دخل الجنّة(٧).

وعن الرضا عليه السلام قال: الهندباء شفاء من ألف داء، وما من داء في جوفه إلّا قمعه الهندباء.

الدعوات(٨): رُوي عن بعض الصالحين أنّه قال: صَعُب علَيّ بعضَ الأحايين القيامُ إلى صلاة اللّيل، وكان أحزنني ذلك، فرأيت صاحب الزمان عليه السلام في النوم وقال لي: عليك بماء الهندباء، فإنّ الله يسهّل ذلك عليك. قال: فأكثرتُ من شربه فسهل عليّ ذلك؛ انتهى.

وروي عنهم عليهم السلام في معالجة

١ـ مكارم الأخلاق ٢٠٢.

٢ـ في الأصل والبحار: لم يحرّك، وما أثبتناه عن المصدر.

٣ـ في الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة): حظّاً، وما أثبتناه عن المصدر والبحار، وهو الأظهر.

٤ـ القاموس المحيط ١/١٤٦.

٥ـ المحاسن ٥٠٧/ ح٦٥٤.

٦ـ المحاسن ٥١٠/ ح٦٧٢ و٦٧٣.

٧ـ وعنه عليه السلام قال: أما يرضى أحدكم أن يشبع من الهندباء ولا يدخل النار؟! (الهامش).

٨ـ دعوات الراونديّ ١٥٦/ح ٤٢٤.

جملة من الأمراض بالهندباء وبمائه. وقد وردت روايات كثيرة في النهي عن نفض الهندباء.

وحكى المجلسيّ عن بعض الرسائل الطبّيّة عن ابن سينا أنّه قال: رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه أمر بتناول الهندباء غير مغسول وقال: إنّه ليقطر عليه من طَلّ الجنّة.

والمحقّقون من الأطبّاء أيضاً استحسنوا أنْ تُؤخذ[1] عصارته غير مغسول، ويُستعمل غير مطبوخ... إلى آخر كلامه.

ثمّ قال المجلسيّ: وإنّما أوردته لتعلم أنّ ما صدر من معدن الوحي ومنبع الإلهام موافق لما حقّقه المهَرة في الطبّ عند أكثر الأنام؛ ← ٨٥٧ [٦٦/ ٢١١].

هود

باب قصّة هود عليه السلام؛ هـ°، يز١٧: ٩٥ و١٠١ [١١/ ٣٤٣، ٣٦٦].

هود: «وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً ـ إلى قوله تعالى ـ أَلا بُعْداً لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ»[2].

تفسير: قال الطبرسيّ[3]: «وَإِلَى عَادٍ»، هو عاد بن عوص بن آدم بن سام ابن نوح عليه السلام، «أَخَاهُمْ» يعني في النسب هوداً هو هود بن شالح بن أرفخشد ابن سام بن نوح عليه السلام؛ ← ٩٦ [١١/ ٣٤٥].

قصص الأنبياء[4]: هو هود بن عبدالله ابن رياح بن جلوث بن عاد بن عوص بن أرم بن سام بن نوح.

في أنّ هوداً كانت زوجته عدوّته، وكان هود يدعو لها بالبقاء ويقول: ما خلق الله مؤمناً إلّا وله عدوّ يؤذيه، وهي عدوّتي، فلأن تكون عدوّتي ممّن أملكه خيرٌ من أن يكون عدوّي ممّن يملكني؛ ← ٩٧ [١١/ ٣٥١].

في أنّ هوداً كان أشبه ولد آدم بآدم عليه السلام، وكان رجلاً آدمَ كثير الشّعر حسن الوجه، ولم يكن أحدٌ من النّاس أشبه بآدم منه إلّا ما كان من يوسف بن يعقوب؛ ← ٩٩ [١١/ ٣٥٧].

كان لهود عليه السلام سمت وسَكينة ووقار، ويشبه نوحاً عليه السلام في خَلْقه وخُلقه؛ ← ١٠١ [١١/ ٣٦٣].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق به عليه السلام في (حقف).

باب احتجاج النبيّ صلّى الله عليه وآله على اليهود في مسائل شتّى؛ د٤، ج٣: ٧٦ [٩/ ٢٨٣].

باب احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام

١ـ في الأصل والبحار: تأخذ، والأنسب ما أثبتناه.

٢ـ هود (١١) ٥٠ـ٦٠.

٣ـ مجمع البيان المجلّد ١٦٩/٣ و١٩٧/٤.

٤ـ قصص الأنبياء ٩٦.

على اليهود في أنواع كثيرة من العلوم ومسائل شتّى؛ د٤، هـ٥: ٩٢ [١٠/ ١].

سؤال علامة اليهود عمرَ عن ثلاث وثلاث وواحدة، وإرجاع عمر إيّاه إلى أمير المؤمنين عليه السلام؛ د٤، هـ٥: ٩٤ [١٠/ ٩].

كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله صديقان يهوديّان، فلمّا قُبض صلّى الله عليه وآله دخلا المدينة وسألا عن الخليفة فأُرشدا إلى أبي بكر، ثمّ سألاه فأرشدهما إلى عمر، فلمّا أتياه وسألاه قالا: دُلّنا على من هو أعلم منك، فأرشدهما إلى أمير المؤمنين عليه السلام؛ ← ٩٦ [١٠/ ١٨].

سؤال يهوديّ أبا بكر عمّا ليس لله وعمّا ليس عند الله وعمّا لا يعلمه الله، وما جرى بينهما؛ ← ٩٨ [١٠/ ٢٦].

إرشاد المفيد، الاحتجاج(١): رُوي أنّ بعض أحبار اليهود جاء إلى أبي بكر فقال له: أنتَ خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله على الأُمّة؟ فقال: نعم، فقال: فإنّا نجد في التوراة أنّ خلفاء الأنبياء أعلم أممهم، فخبّرني عن الله أين هو: في السماء هو أم في الأرض؟ فقال له: في السماء على العرش. قال اليهوديّ: فأرى الأرض خالية منه! فأراه على هذا القول في مكان دون مكان! فقال له أبو بكر: هذا كلام الزنادقة، أعزُب عنّي وإلّا قتلتك. فولّى الرجل متعجبّاً يستهزئ بالإسلام، فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: يا يهوديّ، قد عرفتُ ما سألتَ عنه وما أُجِبتَ به، وإنّا نقول: إنّ الله عزّوجلّ أيّن الأين، فلا أين له، وجلّ أنْ يحويه مكان، وهو في كلّ مكان بغير مُماسّة ولا مجاوَرة، يُحيط علماً بما فيها، ولا يخلو شيء من تدبيره تعالى، وإنّي مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدّق بما ذكرته لك، فإنْ عرفته أتؤمن به؟ قال اليهوديّ: نعم. قال: ألستم تجدون في بعض كتبكم أنّ موسى بن عمران عليه السلام كان ذات يوم جالساً إذ جاءه ملَك من المشرق فقال له: من أين جئت؟ قال: من عند الله عزّوجلّ. ثمّ جاءه ملك من المغرب فقال له: من أين جئت؟ قال: من عند الله عزّوجلّ. ثمّ جاءه ملك آخر فقال: من أين جئت؟ قال: قد جئتُك من السماء السابعة من عند الله عزّوجلّ. وجاءه ملك آخر فقال: من أين جئتَ؟ قال: قد جئتك من الأرض السابعة السفلى من عند الله عزّوجلّ. فقال موسى عليه السلام: سبحان من لا يخلو منه مكان! ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان! فقال اليهوديّ: أشهد أنّ هذا هو

١- إرشاد المفيد ١٠٨، الاحتجاج ٢٠٩.

الحقّ المبين، وأنّك أحقّ بمقام نبيّك ممّن استولى عليه؛ ب[٢]، يد[١٤]: ٩٦ [٣/ ٣٠٩].

باب في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على بعض اليهود بذكر معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ د[٤]، و[٦]: ٩٨ [١٠/ ٢٨].

احتجاجه عليه السلام على اليهوديّ الشاميّ بأنّه ما أعطى الله نبيّاً درجة ولا فضيلة إلّا وقد جمعها لمحمّد صلّى الله عليه وآله، وتفصيل ذلك؛ ← ٩٨ [١٠/ ٢٨] وو[٦]، ك[٢٠]: ٢٦١ [١٧/ ٢٧٣].

ما جرى بين اليهود وشَيبة الحمد؛ و[٦]، ا[١]: ١٥ [١٥/ ٥٩].

ذكر ما أرادت اليهود من الكيد بعبدالله والد النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ ← ٢٣ [١٥/ ٩٤].

ما وقع من اليهود حين ولادة النبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، ج[٣]: ٦٠ [١٥/ ٢٦٠].

خبر اليهوديّ الّذي كان له على رسول الله صلّى الله عليه وآله دنانير فتقاضاه وقال: لا أُفارقك حتّى تقضيني، فجلس معه رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى صلّى صلّى الله عليه وآله في ذلك الموضع الظهرَ والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغَداة؛ و[٦]، ط[٩]: ١٤٨ [١٦/ ٢١٦].

انتقام إلٰهيّ من اليهود الّذين قصدوا أذيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله فأكلهم الجراد... وغير ذلك؛ و[٦]، يب[١٢]: ١٩٠ [١٦/ ٤٠٩] وو[٦]، ك[٢٠]: ٢٦٠ و٢٧١ [١٧/ ٢٦٨ و٣١١].

خبر اليهوديّ الّذي قال للنبيّ صلّى الله عليه وآله: السامّ عليك! فأجابه: عليك! ثمّ أخبر أنّه يعضه أسود في قفاه فيقتله؛ و[٦]، كد[٢٤]: ٣٠٢ [١٨/ ٢١].

سبب نزول قوله تعالى: «لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ»(١)؛ و[٦]، لد[٣٤]: ٤٠٠ [١٨/ ٤١٤].

ما ورد في ذمّ اليهود؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٦٨٦ [٢٢/ ٦٤].

خبر مُخيريق اليهوديّ الّذي أوصى بماله لرسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد تقدّم ذلك في (حوط) و (خرق).

خبر الغلام اليهوديّ الّذي احتضر فعاده النبيّ صلّى الله عليه وآله وأمره بالشهادتَين فأسلم، فمات فغسّله أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله وكفّنوه، وصلّى عليه النبيّ صلّى الله عليه وآله وقال: الحمد لله الذي أنجى بي اليومَ نسمةً من النار؛ ← ٦٨٨ [٢٢/ ٧٣].

في أنّ عمر كان يأخذ عن رجل من

١ـ المائدة (٥) ٨٢.

اليهود ويكتب عنه، فنهاه الرسول صلّى الله عليه وآله عن ذلك، ويأتي الإشارة إلى ذلك في (هوك)؛ ح[٨]، ك[٢٠]: ٢٠٩ -مع*- ٢١١ [٣٠/ ١٦٠، ١٧٨].

خبر اليهوديّ الّذي كان يبكي على أمير المؤمنين عليه السلام، وحكى فَقْدَه حيرَه باختطاف الجنّ، وما فعل به أمير المؤمنين عليه السلام من الإحسان والتفضّل؛ ط[٩]، فب[٨٢]: ٣٨٨ [٣٩/ ١٨٩].

خبر اليهوديّ الّذي جاء إلى أبي بكر وسأله عن أموال أبيه: أين **وضعها؟** فبعثه أمير المؤمنين عليه السلام إلى وادي برهوت ليسأل أباه؛ ط[٩]، قط[١٠٩]: ٥٥٥ [٤١/ ١٩٦].

إضاءة مُلاءة فاطمة صلوات الله عليها في بيت اليهوديّ الّذي أقرض أمير المؤمنين عليه السلام شعيراً واسترهنه الملاءة؛ ي[١٠]، ج[٣]: ١١ ــ قب**ــ ١٥ [٤٣/ ٣٠، ٤٧].

الخرائج والجرائح(١): روي أنّ اليهود كان لهم عرس فجاؤوا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسألوه أنْ يبعث إلى عرسهم فاطمة صلوات الله عليها؛ ← ١١ [٤٣/ ٣٠].

الكافي(٢): عن أبي جعفر عليه السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أُتي باليهوديّة الّتي سمّت الشاة للنبيّ صلّى الله عليه وآله فقال لها: ما حملك على ما صنعتِ؟ فقالت: قلتُ: إنّ كان نبيّاً لم يضرّه، وإنْ كان ملِكاً أرحتُ الناس منه. قال: فعفا رسول الله صلّى الله عليه وآله عنها.

بيان: يدلّ على حسن العفو، واختلف مخالفونا في أنّه هل قتلها أم لا؟ فقيل: إنّه عفا عنها ولم يقتلها، وقيل: قتلها. ورووا عن ابن عبّاس أنّه دفعها إلى أولياء بِشر -وقد كان أكل من الشاة فمات- فقتلوها، **وبه جمعوا بين الروايات؛ خلق**[٢/١٥]**، نه**[٥٥]**:** ٢١٣ [٧١/ ٤٠٢].

قبر يهودا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام كان بالنُّخيلة، وكان قبراً عظيماً يدفِن اليهود موتاهم حوله؛ ح[٨]، مد[٤٤]: ٤٧٨ [٣٢/ ٤١٦].

هوذ

خبر هَوذة بن عليّ- وهو من الملوك - الذي كتب إليه النبيّ صلّى الله عليه وآله ولم يؤمن به فبادَ ملكه؛ و[٦]، نا[٥١]: ٥٧١ [٢٠/ ٣٩٤].

*- معاني الأخبار ٢٨٢.
**-المناقب ٣/٣٣٩.
١- الخرائج والجرائح ٢/٥٣٨/ ح١٤.

٢- الكافي ٢/١٠٨/ح٩.

هوك

معاني الأخبار(1): عن أبي عبيد يرفعه إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أتى عمر رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: إنّا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا، فترى أنْ نكتب بعضها؟ فقال صلّى الله عليه وآله: أمُتَهَوِّكون أنتم كما تهوّكت اليهود والنصارى؟! لقد جئتكم بها بيضاء نقيّة، ولو كان موسى حيّاً ما وسعه إلّا اتّباعي.

قوله صلّى الله عليه وآله: «متهوّكون»، أي متحيّرون، يقول: أمتحيّرون أنتم في الإسلام لا تعرفون دينكم حتّى تأخذوه من اليهود والنصارى؟! ومعناه أنّه صلّى الله عليه وآله كره أخذ العلم من أهل الكتاب.

وأمّا قوله صلّى الله عليه وآله: لقد جئتكم بها بيضاءَ نقيّةً، فإنّه أراد الملّة الحنيفيّة، فلذلك جاء التأنيث.

بيان: روى هذا الخبر ابن الأثير في «النهاية»(2)، ثمّ قال: وفي حديث آخر: إنّ عمر أتاه بصحيفة أخذها من أهل الكتاب، فغضب صلّى الله عليه وآله فقال: أمتهوّكون فيها يا بن الخطّاب؟!؛ ح^٨، ك^٢٠: ٢١١ [٣٠/ ١٧٩].

١ـ معاني الأخبار ٢٨٢.

٢ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٨٢/٥.

ما يقرب منه؛ ← ٢٤٤ [٣٦١/٣٠].

هون

باب أنّه نزل فيهم عليهم السلام «وَعِبَادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً»(3)؛ ز^٧، مج^٤٣: ١١٨ [٢٤/ ١٣٢].

قال في «مجمع البحرين»: قوله تعالى: «الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً»، أيْ برفق. والهون، بالفتح: الرفق واللّين، والّذين يمشون بسَكينة وتواضع(4)؛ انتهى.

هوا

باب ترك الشهوات والأهواء؛ خلق^٢/١٥، ط^٩: ٤٢ [٧٠/ ٧٣].

النازعات: «وَأَمَّا من خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فإنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى»(5).

الخصال(6): عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الله عزّوجلّ يقول: بجلالي وجمالي وبهائي وعلائي وارتفاعي، لا يؤثِر عبدٌ هواي على هواه إلّا جعلتُ غناه في نفسه وهمّه في آخرته، وكَفَفتُ عنه ضَيعته(7)،

٣ـ الفرقان (٢٥) ٦٣.

٤ـ مجمع البحرين ٣٣٠/٦.

٥ـ النازعات (٧٩) ٤٠ـ٤١.

٦ـ الخصال ٣/ ح٥.

٧ـ في النهاية ١٠٨/٣: الضيعة ما يكون منه المعاش. وفي بيان البحار ١٥٠/١ بمعنى الضياع والفساد.

وضمّنتُ السماوات والأرضَ رزقَه، وكنت له من وراء تجارة كلّ تاجر؛ ← ٤٢ [٧٠/ ٧٥].

الكافي[١]: ما يقرب منه؛ ← ٤٣ [٧٠/ ٧٩] وا١: د٤: ٥٠ [١/ ١٥٠].

الخصال[٢]: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ أخوَف ما أخاف على أُمّتي الهوى وطول الأمل، أمّا الهوى فإنّه يصدّ عن الحقّ، وأمّا طول الأمل فيُنسي الآخرة.

معاني الأخبار[٣]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أشجع الناس من غلب هواه.

الدرّة الباهرة[٤]: قال الجواد عليه السلام: من أطاع هواه أعطى عدوّه مُناه؛ خلق٢/١٥، ط٩: ٤٣ [٧٠/ ٧٨].

الكافي[٥]: قال أبو عبدالله عليه السلام: إحذَروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم، فليس شيء أعدى للرجال من اتّباع أهوائهم وحصائد ألسنتهم.

بيان: قال الراغب[٦]: الهوى ميل النفس إلى الشهوة، ويقال ذلك للنفس المائلة إلى الشهوة، وقيل: سُمّي بذلك لأنّه يهوي بصاحبه في الدنيا إلى كلّ داهية، وفي الآخرة إلى الهاوية، وقد عظّم الله ذمّ اتّباع الهوى فقال: «أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ»[٧]؟! وقال: «وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ»[٨]، وقال: «وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا»[٩]؛ انتهى.

قال المجلسيّ: ينبغي أنْ يُعلم أنّ ما تهواه النفس ليس كلّه مذموماً، وكذلك العكس، بل المعيار أنّ كلّ ما يرتكبه الإنسان لمحض الشهوة النفسانيّة واللّذة الجسمانيّة والمقاصد الدنيويّة، ولم يكن الله مقصوداً له في ذلك، فهو من الهوى المذموم، وإنْ كان مشتملاً على زجر النفس عن بعض المشتهيات أيضاً، كمن يترك لذيذ المأكل والملبس، ويُقاسي الجوع والصوم والسهر للاشتهار بالعبادة وجلب قلوب الجهّال، وما يرتكبه الإنسان لإطاعة أمر الله سبحانه وتحصيل رضاه، وإنْ كان

١- الكافي ٢/١٣٧/ ح١.
٢- الخصال ٥١/ ح٦٢، وفي الأصل: كمال الدين، سهواً.
٣- معاني الأخبار ١٩٥.
٤- الدرّة الباهرة ٣٩.
٥- الكافي ٢/٣٣٥/ ح١.
٦- المفردات في غريب القرآن ٥٤٨.
٧- الجاثية (٤٥) ٢٣.
٨- ص (٣٨) ٢٦.
٩- الكهف (١٨) ٢٨.

ممّا تشتهيه نفسه وتهواه، فليس من الهوى المذموم، كمن يأكل ويشرب، لأمره تعالى بهما، أوْ لتحصيل القوّة على العبادة، كمن يجامع الحلال لتحصيل ولد صالح أو لعدم ابتلائه بالحرام.

فهؤلاء وإنْ حصل لهم الالتذاذ بهذه الأُمور، لكن ليس مقصودهم محض اللّذة، بل لهم في ذلك أغراض صحيحة إنْ صَدَقتهم أنفسهم، ولو لم يكن غرضهم من ارتكاب تلك اللّذات هذه الأُمور فليسوا بمعاقَبين في ذلك إذا كان حلالاً، لكن إطاعة النفس في أكثر ما تشتهيه قد ينجرّ إلى ارتكاب الشبهات والمكروهات، ثمّ إلى المحرّمات، ومن حام حول الحِمى أوشكَ أنْ يقع فيه، فظهر أنَّ كلَّ ما تهواه النفس ليس ممّا يلزم اجتنابه، فإنَّ كثيراً من العلماء قد يلتذّون بعلمهم أكثر ممّا يلتذّ الفسّاق بفسقهم، وليس كلّ ما لا تشتهيه النفس يحسن ارتكابه كأكل القاذورات، والزنا بالجارية القبيحة، ويُطلق أيضاً الهوى على اختيار ملّة أو طريقة، أو رأي لم يستند إلى برهان قطعيّ، أوْ دليل من الكتاب والسنّة كمذاهب المخالفين وآرائهم وبِدَعهم، انتهى ملخّصاً؛ ← ٤٤ [٧٠/ ٨٢].

عن حَبّة، عن عليّ عليه السلام قال: لو صُمتَ الدهر كلّه، وقمتَ اللّيل كلّه، وقُتِلتَ بين الركن والمقام، بعثك الله مع هواك بالغاً ما بلغ، إنْ في جنّة ففي جنّة، وإنْ في نار ففي نار؛ ح[٨]، سح[٦٨]: ٧٤٠ [٣٤/ ٣٦١].

ورد في جملة من الروايات في قوله تعالى: «وَمَن أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ الله»[(١)]؟! يعني من اتّخذ دِينه رأيَه بغير هدى إمام من أئمّة الهدى؛ [١١]، لط[٣٩]: ١٦٣ [٢/ ٣٠٢].

أقول: قال الحكيم السنائيّ:

أي هـواهـاى تـو خـدا انـگيز
وى خـدايـان تـو خـدا آزار
ره رهـا كـردهٔ از آني گُـم
عـز نـدانسـتـهٔ از آني خـوار
علـم كـز تـو، تورانه بستـانـد
جهل از آن علم، بِه بود صد بار
غول باشد، نه عالِم آنكه از او
بشنوى گفت و نشنوى كِردار
دِه بود آن، نه دل كه اندر وى
گاو و خر باشد و ضياع و عقار
كـي درآيـد فـرشـتـه تـا نكني
سـگ ز در و صـورت از ديـوار
افسرى كان نه دين نهد بر سر
خواهش افسر شمار و خواه افسار
سـائـق و قـائـد صـراط الله

١ـ القصص (٢٨) ٥٠.

بِه زقرآن مدان و بِه زاخبار
وتقدّم في (نفس) ما يتعلّق بذلك .

قال ابن ميثم[1] في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام: «ثمّ أنشأ سبحانه فَتْق الأجواء، وشقّ الأرجاء، وسكائك الهواء»... وروي أنّ زرارة وهشاماً اختلفا في الهواء: أهو مخلوق أم لا؟ فرفع بعضُ موالي جعفر بن محمّد عليهما السلام إليه ذلك، فقال له: إنّي متحيّر، وأرى أصحابنا يختلفون فيه، فقال عليه السلام: ليس هذا بخلافٍ يؤدّي إلى الكفر والضلال.

واعلم أنّه عليه السلام إنّما أعرض عن بيان ذلك، لأنّ أولياء الله الموكّلين بإيضاح سبله وتثبيت خلقه على صراطه المستقيم، لا يلتفتون بالذات إلّا إلى أحد أمرين، أحدهما ما يؤدّي إلى الهدى أداءً ظاهراً واضحاً، والثاني ما يصرف عن الضلال ويردّ إلى سواء السبيل.

وبيان أنّ الهواء مخلوق [أو غير مخلوق][2] لا يفيد كثرة فائدة في أمر المعاد، فلا يكون الجهل به ممّا يضرّ في ذلك، فكان تركُ بيانه والاشتغالُ بما هو أهمّ منه أولى؛ يد١٤، ١١: ٤٤ [٥٧/ ١٨٢].

باب الهواء وطبقاته وما يحدث فيه من الصبح والشفق وغيرهما؛ يد١٤، كح٢٨: ٢٦٥ [٥٩/ ٣٣٣].

فيه ما يدُلّ على أنّ في الهواء موجاً مكفوفاً، فيه سكّانٌ أبدانُهم أبدان الحيتان **ورؤوسهم رؤوس الطير، ولهم أعرفة كأعرفة** الدِّيَكة، إلى غير ذلك؛ ← ٢٦٧ [٥٩/ ٣٤٠].

طبّ الرضا[3]: واعلم -يا أمير المؤمنين- أنّ قوّة النفوس تابعة لأمزجة الأبدان، وأنّ الأمزجة تابعة للهواء وتتغيّر بحسب تغيّر الهواء في الأمكنة، فإذا برد الهواء مرّة وسخن أُخرى تغيّرت بسببه أمزجة الأبدان، وأثّر ذلك التغيّر في الصوَر، فإذا كان الهواء معتدلاً اعتدلت أمزجة الأبدان، وصلُحت تصرّفات الأمزجة في الحركات الطبيعيّة كالهضم والجماع والنوم والحركة وسائر الحركات؛ يد١٤، ص٩٠: ٥٥٦ [٦٢/ ٣١٦].

أقول: قد تقدّم في (نجم) الذنوب الّتي تُظلم الهواء.

١- شرح نهج البلاغة لابن ميثم ١/١٤١.
٢- من المصدر.
٣- طبّ الإمام الرضا ٤٧ باختلاف يسير، وفي الأصل: الرضويّ.

هيأ

ما يتعلّق بعلم الهيئة؛ يد[١٤]، ط[٩]: ١١٦ [٥٨/ ١٠٩] ويد[١٤]، ي[١٠]: ١٣٣ — ١٤٣ [٥٨/ ١٨٩ — ٢٢٠].

قد نقل جماعة من المفسّرين، ومنهم الشيخ الطبرسيّ(١) رحمه الله - عند تفسير قوله تعالى: «وَٱذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ... »(٢) الآية -: إنَّ علم الهيئة كان معجزة له عليه السلام؛ ← ١٣٦ [٥٨/ ١٨٩].

أقول: قال في «مجمع البحرين»: وعلم الهيئة معروف، وهي هيئة بلا براهين، والهيئة المبرهنة يُعبّر عنها بالمجسطيّ، والبراهين الخالية عن الهيئة تسمّى أقليدوس. ومثّل لذلك بفقه الشافعيّة، وفقه الحنفيّة، وأُصول الفقه، فالأوّل فقه بلا علل، والثاني فقه مع علل، والثالث علل بلا فقه(٣)؛ انتهى.

هيب

قد تقدّم في (رغب) ذكر هيبة رسول الله صلّى الله عليه وآله.

ورُوي عن فاطمة عليها السلام في خبر أنّها قالت: ما استطعتُ أنْ أُكلّم رسول الله صلّى الله عليه وآله من هيبته؛ ي[١٠]، د[٤]: ٢٥ [٤٣/ ٨٥].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال - في خبر -: دخلتُ على رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكانت له جلالة وهيبة، فلمّا قعدتُ بين يدَيه أُفحِمت: فوالله، ما استطعتُ أنْ أتكلّم؛ ي[١٠]، هـ[٥]: ٤٠ [٤٣/ ١٣٦].

وروي أنَّ أصحابه صلّى الله عليه وآله كانوا يهابونه أنْ يسألوه؛ ي[١٠]، كا[٢١]: ١٢٨ [٤٤/ ١١٩].

باب مهابة أمير المؤمنين عليه السلام وشجاعته؛ ط[٩]، قه[١٠٥]: ٥٢١ [٤١/ ٥٩].

أقول: قد تقدّم في (عدا) ما وصفه عديّ بن حاتم لمعاوية من هيبة أمير المؤمنين عليه السلام.

في أنَّ النبيّ صلّى الله عليه وآله نَحَل الحسنَ بن عليّ عليه السلام هيبتَه؛ ي[١٠]، يب[١٢]: ٧٤ و٨٢ [٤٣/ ٢٦٣، ٢٩٣].

كانت هيبة الحسن عليه السلام بحيث إذا جلس على باب داره انقطع الطريق، فما مرّ أحدٌ إجلالاً له، وكان في طريق الحجّ ماشياً، فكلّ من رآه نزل حتّى سعد ابن أبي وقّاص؛ ي[١٠]، يو[١٦]: ٩٣ [٤٣/ ٣٣٨].

١- مجمع البيان المجلّد ٥١٩/٣.
٢- مريم (١٩) ٥٦.
٣- مجمع البحرين ٤٨٥/١.

وتقدّم في (فرزق) أنَّ عليّ بن الحسين عليه السلام كان يطوف فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحّى النّاس حتّى يستلمه هيبةً له، ولكنّ هشام بن عبدالملك لم يقدر على الاستلام من كثرة الزحام.

وفي حديث جابر الأنصاريّ قال: خرج محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام من عند النساء، وعلى رأسه ذؤابة وهو غلام، فلمّا أبصرتُه ارتعدت فرائصي وقامت كلّ شعرة على بدني؛ ط[٩]، ما[٤١]: ١٣٣ [٣٦/ ٢٥٠].

اضطراب قَتادة فقيه أهل البصرة قُدّام أبي جعفر الباقر عليه السلام، وقوله له عليه السلام في ذلك، وقد تقدّم في (بيت).

الخرائج والجرائح(١): رُوي عن الحلبيّ، عن الصادق عليه السلام قال: دخل النّاس على أبي عليه السلام قالوا: ما حدُّ الإمام؟ قال: حدّه عظيم، إذا دخلتم عليه فوقّروه وعظّموه وآمنوا بما جاء [به](٢) من شيء، وعليه أنْ يهديكم. وفيه خَصلة: إذا دخلتم عليه لم يقدر أحدٌ أنْ يملأ عينه منه إجلالاً وهيبةً، لأنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كذلك كان، وكذلك يكون الإمام... إلى آخره؛ يا[١١]، يو[١٦]: ٦٩ [٤٦/ ٢٤٤].

في أنَّ هشام بن الحكم لم ينطلق لسانه، ولم يقدر أنْ يتكلّم بكلمة عند الصادق عليه السلام من الرُّعب والهيبة له؛ يا[١١]، مب[٤٢]: ٢٩٠ [٤٨/ ١٩٤].

قد تقدَّم في (عوج) قول ابن أبي العوجاء للصادق عليه السلام: ما ينطق لساني بين يديك، فإنّي شاهدتُ العلماء وناظرتُ المتكلّمين فما تداخلني هيبةٌ قطّ مثل ما تداخلني من هيبتك.

ورُوي عن أبي حنيفة قال: دخلتُ على المنصور، وجعفر بن محمّد عليه السلام جالس عن يمينه، فلمّا بصرتُ به دخَلَني من الهيبة لجعفر عليه السلام ما لم يدخلني لأبي جعفر، فسلّمت عليه فأومى إليّ فجلستُ... إلى آخره؛ يا[١١]، كط[٢٩]: ١٦٩ [٤٧/ ٢١٧].

دهشة خيران الخادم من هيبة أبي جعفر الجواد عليه السلام؛ يب[١٢]، كح[٢٨]: ١٢٦ [٥٠/ ١٠٦].

البرسيّ في «المشارق»(٣) عن الحسين ابن حمدان، عن أبي الحسن الكرخيّ قال: كان أبي بزّازاً في الكرخ فجهّزني بقماش إلى سرَّ من رأى، فلمّا دخلتُ إليها جاءني خادم فناداني باسمي واسم أبي وقال: أجب مولاك، قلتُ: ومن مولاي حتّى

١ـ الخرائج والجرائح ٢/٥٩٦/ ح٨.

٢ـ من البحار والمصدر.

٣ـ مشارق أنوار اليقين ١٠١.

أُجيبه؟ فقال: ما على الرسول إلّا البلاغ. قال: فتبعته فجاءني إلى دار عالية البناء، لا أشكّ أنّها الجنّة، وإذا رجل جالس على بساط أخضر ونورُ جماله يُغشي الأبصار فقال لي: إنَّ فيا حملتَ من القماش حَبرتَين... إلى أنْ قال: فقال لي: اجلس، فجلستُ لا أستطيع النظر إليه إجلالاً لهيبته؛ يب[12]، لح[38]: ١٧٣ [٥٠/ ٣١٤].

ذكر ما ورد من هيبة مولانا الحجّة صلوات الله عليه، ورعبه في قلب أبي طاهر محمّد بن عليّ بن بلال؛ يج[13]، كج[23]: ١٠٠ [٥١/ ٣٦٩].

أقول: وتقدّم في (رعب) ما يتعلّق بذلك.

نهج البلاغة(١): قال عليه السلام: إذا هبتَ أمراً فقَعْ فيه، فإنَّ شدّة توقّيه أعظم ممّا تخاف منه؛ خلق[2/15]، نا[51]: ٢٠٣ [٧١/ ٣٦٢].

أقول: وقال عليه السلام: الهيبة مقرونة بالخيبة، والحياء مقرون بالحرمان، والفرصة تمرّ مرّ السحاب(٢).

وقد سرق منه العتّابيّ في قوله:

هيبةُ الإخوان قاطعةٌ لأخي الحاجات عن طَلَبِهْ
فإذا ما هبتَ ذا أملٍ مات ما أمّلت من سَبَبِهْ

قلت: العتّابيّ هو كلثوم بن عمرو بن أيّوب الشاميّ، كاتب شاعر بليغ، مترسّل مطبوع، من شعراء الدولة العبّاسيّة، وكان يصحب البرامكة ويختصّ بهم، وكان منصور النمريّ تلميذه وراويته.

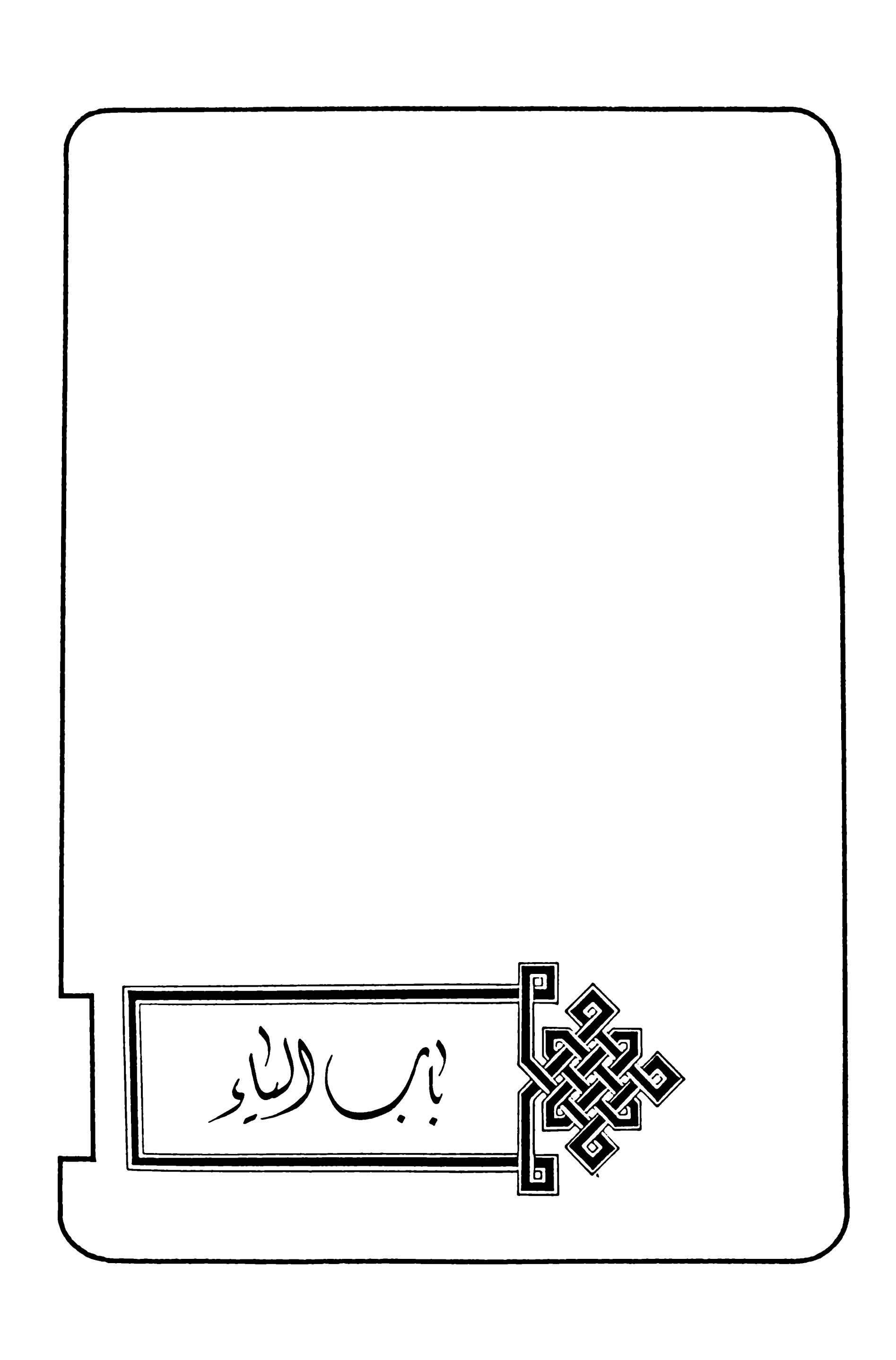
حُكي عن المفضّل قال: رأيتُ العتّابيّ جالساً بين يدَي المأمون، وقد أسنّ فلمّا أراد القيام قام المأمون فأخذ بيده، واعتمد الشيخ على المأمون، فما زال يُنهضه رُوَيْداً رويداً حتّى أقلّه فنهض، فعجبتُ من ذلك وقلتُ لبعض الخدم: ما أسوأ أدب هذا الشيخ! فمن هو؟ قال: هو العتّابيّ(٣).

هيت

تقدّم في (غول) حديث هِيت ومانع مع شرحه.

وفي «القاموس»: هيت ـ بالكسر ـ بلد بالعراق، والهيت الغامض من الأرض، ومخنّثٌ نفاه النبيّ صلّى الله عليه وآله، أو هو بالنون والموحّدة(٤).

١ـ نهج البلاغة ٥٠١/ الحكمة ١٧٥.
٢ـ نهج البلاغة ٤٧١/ الحكمة ٢١ باختلاف.
٣ـ انظر أعلام الزركلي ٨٩/٦ وتاريخ بغداد ٤٨٨/١٢/الرقم ٦٩٦١.
٤ـ القاموس المحيط ١٦٦/١.


باب الياء

باب الياء

يأس

باب الاستغناء عن الناس واليأس عنهم؛ عشر[١٦]، مط[٤٩]: ١٤٦ [٧٥/ ١٠٥].

أقول: قد تقدّم ما يتعلّق بذلك في (غنى) و(قنع).

كشف الغمّة(١): قال الصادق عليه السلام: لايزال العزّ قلِقاً حتّى يأتي داراً قد استشعر أهلُها اليأس ممّا في أيدي الناس فيُوطِنها؛ ضه[١٧]، كج[٢٣]: ١٧٣ [٧٨/ ٢٠٦].

باب اليأس من رَوح الله والأمن من مكر الله؛ كفر[٣/١٥]، كج[٢٣]: ٦٢ [٧٢/ ٣٣٦].

معاني الأخبار(٢): عن الصادق عليه السلام ناقلاً عن حكيم: اليأس من رَوح الله أشدّ بَرْداً من الزمهرير.

أمالي الطوسيّ(٣): عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّ رجلاً قال يوماً: والله، لا يغفر اللهُ لفلان، قال الله عزّوجلّ: من ذا الذي تَألّى على أن لا أغفر لفلان؟! فإنّي قد غفرت لفلان، وأحبطتُ عمل المتألّي بقوله: لا يغفر الله لفلان؛ ← ٦٢ [٧٢/ ٣٣٨].

أقول: تألّى أيْ أقسم، وقد تقدّم في (غفر) ما يتعلّق بذلك.

خبر الرجل الذي يئس من رحمة الله تعالى، وكان فيمن حمل رأس الحسين عليه السلام إلى يزيد؛ ي[١٠]، لط[٣٩]: ٢٣٩، ٢٧٣ [٤٥/ ١٨٤، ٣١٦].

يتم

باب العِشرة مع اليتامى، وأكل أموالهم، وثواب إيوائهم والترحّم عليهم، وعقاب إيذائهم؛ عشر[١٦]، لا[٣١]: ١١٩ [٧٥/ ١].

البقرة: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ

١ـ كشف الغمّة ٢/٢٠٥.
٢ـ معاني الأخبار ١٧٧.
٣ـ أمالي الطوسيّ ١/٥٧.

إِصْلاَحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وإن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»[١].

النساء: «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً»[٢].

أمالي الصدوق[٣]: عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مرّ عيسى ابن مريم عليه السلام بقبر يُعذَّب صاحبه، ثمّ مرَّ به من قابل فإذا هو ليس يُعذّب، فقال: يا ربّ، مررتُ بهذا القبر عامَ أوّل فكان صاحبه يُعذّب، ثمّ مررت به العام فإذا هو ليس يُعذّب! فأوحى الله عزّوجلّ إليه: يا روح الله، إنّه أدرك له ولدٌ صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيماً، فغفرتُ له بما عمل ابنه.

قرب الإسناد[٤]: قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: من كفل يتيماً وكفل نفقته كنت أنا وهو في الجنّة كهاتَين، وقرَن بين إصبعَيه المسبّحة والوسطى.

أمالي الطوسيّ[٥]: عن أبي ذرّ رضي الله عنه: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: يا أبا ذرّ، إنّي أُحبّ لك ما أُحبّ لنفسي، إنّي أراك ضعيفاً، فلا تأمَّرَنَّ[٦] على اثنين ولا تَوَلَّيَنَّ مال اليتيم؛ ← ١١٩ [٧٥/ ٤].

الروايات في أنّ من مسح يده على رأس يتيم ترحّماً له أعطاه الله تعالى بكلّ شعرة نوراً يوم القيامة، وكتب الله له بكلّ شعرة مرّت يده عليها حسنة. ومَن أقعد اليتيم على خِوانه ويمسح رأسه يلين قلبه.

وإنّ اليتيم إذا بكى اهتزّ له العرش.

وإنّ أكل مال اليتيم من الكبائر التي أوعد الله عليها النار، بل إنّ الله أوعد في مال اليتيم عقوبتَين؛ عقوبة الآخرة النار، وعقوبة الدنيا قوله: «وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ ...»[٧] الآية؛ ١٢٠ [٧٥/ ٨].

تفسير العيّاشيّ[٨]: عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله، ما أيسرُ ما يدخل به العبد النار؟ قال: من أكل من مال اليتيم درهماً،

١ـ البقرة (٢) ٢٢٠.
٢ـ النساء (٤) ١٠.
٣ـ أمالي الصدوق ٤١٤/ ح٨.
٤ـ قرب الإسناد ٤٥.
٥ـ أمالي الطوسيّ ٣٩٤/١.
٦ـ هكذا في الأصل والبحار، وفي المصدر ٣٨٤ (ط. مؤسّسة البعثة): فلا تُؤمَّرنّ.
٧ـ النساء (٤) ٩.
٨ـ تفسير العيّاشيّ ٣٢٥/١/ ح٤٨.

ونحن اليتيم؛ ← ١٢١ [٧٥/ ١٠].

نهج البلاغة[١]: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أحسِنوا في عَقِب غيركم تُحسنوا[٢] في عَقِبكم.

وقال صلوات الله عليه في وصيّته عند وفاته: الله الله في الأيتام فلا تُغِبّوا أفواههم، ولا يضيعوا بحضرتكم؛ ← ١٢٢ [٧٥/ ١٤].

تفسير العسكريّ، الاحتجاج[٣]: عن أبي محمّد العسكريّ، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: أشدُّ من يُتم اليتيم الذي انقطع عن أبيه يُتم يتيم انقطع عن إمامه ولا يقدر على الوصول إليه، ولا يدري كيف حكمه فيما يُبتلى به من شرائع دينه. ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا، وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره، ألا فمن هداه وأرشده وعلّمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى؛ ا١، يج١٣: ٧٠ [٢/ ٢].

الكافي[٤]: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام اشتكى عينه فعاده النبيّ صلّى الله عليه وآله فإذا هو يصيح، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: أجزعاً أم وجعاً؟ فقال: يا رسول الله، ما وُجعتُ وجعاً قطّ أشدَّ منه، فقال: يا عليّ، إنَّ ملك الموت إذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سُفُّود من نار فينزع روحه به فتصيح جهنّم. فاستوى عليّ عليه السلام جالساً فقال: يا رسول الله، أعِد عليّ حديثك فقد أنساني وجعي ما قلتَ. ثمّ قال: هل يصيب ذلك أحداً من أُمّتك؟ قال، نعم، حاكم جائر، وآكلُ مال اليتيم ظلماً، وشاهدُ زور؛ مع٣، كط٢٩: ١٣٩ [٦/ ١٧٠].

علّة حرمة أكل مال اليتيم ظلماً؛ مع٣، كج٢٣: ١١٩ [٦/ ٩٨].

تفسير العسكريّ[٥]: ومن مسح يده على رأس يتيم رفقاً به جعل الله له في الجنّة بكلّ شعرةٍ مرّت تحت يده قصراً أوسع من الدنيا بما فيها، [وفيها][٦] ما تشتهي الأنفسُ وتَلَذُّ الأعين، وهم فيها خالدون؛ مع٣، نز٥٧: ٣٤٣ [٨/ ١٧٩].

ذكر ما صنع رسول الله صلّى الله عليه

١ـ نهج البلاغة ٥٢١/ الحكمة ٢٦٤ وص ٤٢١/ الوصيّة ٤٧.

٢ـ تحفظوا ـ خ ل (الهامش).

٣ـ تفسير الإمام العسكريّ ٣٣٩/ ح٢١٤، الاحتجاج ١٦.

٤ـ الكافي ٣/٢٥٣/ ح١٠.

٥ـ تفسير الإمام العسكريّ ٣٣٨/ ح٢١٣.

٦ـ من البحار والمصدر.

وآله بعبدالله بن جعفر بعد أن قُتل أبوه جعفر وأُوتم، وقد تقدّم في (جعفر) و (عبد).

إشفاق أميرالمؤمنين عليه السلام على الأرامل والأيتام؛ ط٩،قج١٠٣: ٥٢٠[٤١/٥٢].

تمكينه عليه السلام اليتامى من رؤوس أزقاق العسل يَلعقونها، وقوله عليه السلام: إنّ الإمام أبو اليتامى؛ ط٩، قو١٠٦: ٥٣٧ [٤١/ ١٢٣].

خبر اليتيمة التي تقول[1] لأختها: لا وحقّ المنتجَب للوصيّة، والقاسم بالسّويّة... إلى آخر ما قالت في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وعطوفته عليها؛ ح٨، مز٤٧: ٥٣٢ [٣٣/ ٤٧] وط٩، قط١٠٩: ٥٦٢ [٤١/ ٢٢٠].

باب في معنى كون رسول الله صلّى الله عليه وآله يتيماً، وعلّة يُتمه؛ و٦، ز٧: ١٣٠ [١٦/ ١٣٦].

يدي

باب تأويل قوله تعالى: «خَلَقْتُ بِيَدَيَّ»[2]؛ ب٢، يه١٥: ١٠٥ [٤/ ١].

التوحيد، عيون أخبار الرضا[3]: عن محمّد بن أبي عبيدة قال: سألتُ الرضا عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ لإبليس: «مَا مَنَعَكَ أن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ»[4]، قال: يعني بقدرتي وقوّتي؛ ← ١٠٧ [٤/ ١٠].

ما يقرب منه؛ ب٢، يج١٣: ٩٠ [٣/ ٢٨٨].

تفسير القمّيّ[5]: قوله تعالى: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ»، قال: قالوا: قد فرغ الله من الأمر، لا يُحدِث الله غير ما قدّره في التقدير الأوّل، فردّ الله عليهم فقال: «بل يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ»، أيْ يقدّم ويؤخّر، ويزيد وينقص، وله البَداء والمشئية؛ ب٢، كب٢٢: ١٣٢ [٤/ ٩٨].

تفسير القمّي[6]: في الأحاديث المعراجيّة قال تعالى: يا محمّد. قلت: لبّيك يا ربّي. قال: فيم اختصم الملأُ الأعلى؟ قال: قلتُ: سبحانك! لا علم لي إلّا ما علّمتني. قال: فوضع يده بين ثَديَيَّ، فوجدتُ بَرْدها بين كتفيّ. قال: فلم يسألني

١ـ قالت ـ خ (الهامش).
٢ـ سورة ص (٣٨) ٧٥.
٣ـ التوحيد ١٥٤/ ح٢، عيون أخبار الرضا ١/١٢٠/ ح١٣.
٤ـ سورة ص (٣٨) ٧٥.
٥ـ تفسير القمّيّ ١/١٧١، والآية ٦٤ من سورة المائدة (٥).
٦ـ تفسير القمّيّ ٢/٢٤٣.

عمّا مضى ولا عمّا بقي إلّا علمتُه.

بيان: وضعُ اليد كناية عن غاية اللّطف والرحمة وإفاضة العلوم والمعارف على صدره الأشرف، والبَرد عن الراحة والسرور. وفي بعض النسخ: يده، أيْ يد القدرة؛ و[٦]، لج[٣٣]: ٣٨٩ [١٨/ ٣٧٢].

خبر وضع يده تعالى على رأس الحسين عليه السلام، وهو أيضاً كناية عن إفاضة الرحمة؛ ي[١٠]، ل[٣٠]: ١٥٤ [٤٤/ ٢٣٨].

باب أنّهم عليهم السلام جنب الله، ووجه الله، ويد الله، وأمثالها؛ ز[٧]، نج[٥٣]: ١٣٠ [٢٤/ ١٩١].

ذو اليدَين، هو الذي نسبت إليه العامّة حديث سهو النبيّ صلّى الله عليه وآله، مات في أيّام معاوية، وقبره بذي خشب، واسمه الخرباق(١)؛ و[٦]، يو[١٦]: ٢٢٠ [١٧/ ١١٢].

وقيل: قُتِل ذو اليدَين يوم بدر، وقيل: بل قُتِل ذو الشمالَين يوم بدر؛ ← ٢٢١ [١٧/ ١١٤].

وفي «إعلام الورى»(٢): إنّ الذي قُتِل يوم بدر هو ذو الشمالَين عمرو بن نَضلة؛ و[٦]، م[٤٠]: ٤٧٢ [١٩/ ٣١٦].

يرق

باب علاج الحمّى واليَرَقان؛ يد[١٤]، نح[٥٨]: ٥٠٩ [٦٢/ ٩٣].

طبّ الأئمّة(٣): عن حمّاد بن مِهْران البَلْخيّ قال: كنّا نختلف إلى الرضا عليه السلام بخراسان، فشكا إليه يوماً من الأيّام شابٌّ منّا اليرقان، فقال: خذ خيار باذرنج فقشّره ثمّ اطبخ قشوره بالماء ثمّ اشربه ثلاثة أيّام على الرِّيق، كلّ يوم مقدار رطل؛ فأخبرنا الشابّ بعد ذلك أنّه عالج به صاحبه مرّتين فبرئ بإذن الله تعالى؛ ← ٥١١ [٦٢/ ١٠١].

أقول: تقدّم في (خطف) ما يتعلّق بذلك.

يسر

باب الصبر واليسر بعد العسر؛ خلق[١٥/٢]، كه[٢٥]: ١٣٦ [٧١/ ٥٦].

الانشراح: «فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً»(٤).

أقول: رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه خرج مسروراً فرحاً وهو يضحك ويقول: لن يغلب عسر يسرَين، «فإنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً». قيل: الوجه فيه أنّ العسر معرّف فلا يتعدّد،

١- انظر الاستيعاب ١/٤٥٠.
٢- إعلام الورى ٨٧.
٣- طبّ الأئمّة ٧٢.
٤- الانشراح (٩٤) ٥-٦.

سواء كان للعهد أو الجنس، واليسر منكر، فالثاني غير الأوّل[١].

التوحيد[٢]: عن ابن أبي عمير قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: «الشقيّ من شقي في بطن أُمّه، والسعيد من سعد في بطن أُمّه». فقال: الشقيّ مَنْ علم الله ـ وهو في بطن أُمّه ـ أنّه سيعمل أعمال الأشقياء، والسعيد مَن علم الله ـ وهو في بطن أُمّه ـ أنّه سيعمل أعمال السُّعَداء. قلتُ له: فما معنى قوله صلّى الله عليه وآله: «اعملوا فكلٌّ مُيسَّر لما خُلِق له»؟ فقال: إنَّ الله عزَّوجلّ خلق الجنّ والإنس ليعبدوه، ولم يخلقهم ليعصوه، وذلك قوله عزّوجلّ: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إلّا لِيَعْبُدُونِ»[٣]، فيَسَّر كُلًّا لِما خُلِق له، فالويلُ لمن استحبّ العمى على الهُدى؛ مع٣، و٦: ٤٤ [٥/ ١٥٧].

أقول: ميسّر بن عبد العزيز، ذكر الكشّيّ رواياتٍ كثيرةً تدلّ على مدحه، وقال عليّ بن الحسن: إنّ ميسّر بن عبد العزيز كان كوفيّاً، وكان ثقة. قال له أبو جعفر: يا ميسّر، أما إنّه قد حضر أجلُك غير مرّة ولا مرّتين، كلّ ذلك يؤخّره الله تعالى بصلتك قرابتَك[٤].

وقال العقيقيّ: أثنى عليه آل محمّد عليهم السلام، وهو ممّن يجاهد في الرجعة؛ كذا عن «الخلاصة»[٥].

المحاسن[٦]: عن نُباتة بن محمّد البصريّ قال: أدخلني ميسّر بن عبد العزيز على أبي عبدالله عليه السلام، وفي البيت نحوٌ من أربعين رجلاً، فجعل ميسّر يقول: جُعلت فداك، هذا فلان ابن فلان من أهل بيت كذا وكذا، حتّى انتهى إليّ فقال: إنَّ هذا ليس في أهل بيته أحدٌ يعرف هذا الأمر غيره، فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنَّ الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً وكّل به ملكاً أخذ بعضده فأدخله في هذا الأمر؛ مع٣، ز٧: ٥٧ [٥/ ٢٠٥].

أقول: هذا الخبر يدلّ على جلالة شأن ميسّر، كالخبر الذي تقدّم في (حدث) عن أبي جعفر عليه السلام قال له: أتخلون وتتحدّثون؟... إلى آخره.

ذكر ميسرة غلام خديجة رضي الله عنها وعتقه؛ و٦، هـ٥: ١٠٠ [١٦/ ٥].

خبر الرجل الموسِر الذي جلس إلى

١ـ انظر مجمع البيان المجلّد ٥/٥٠٩.

٢ـ التوحيد ٣٥٦/ ح٣.

٣ـ الذاريات (٥١) ٥٦.

٤ـ رجال الكشّيّ ٢٤٤/الرقم ٤٤٦ و٤٤٨، وانظر رجال ابن داود ١٩٥/ الرقم ١٦٢٥.

٥ـ خلاصة الأقوال أو رجال العلّامة ١٧١/ الرقم ١١.

٦ـ المحاسن ٢٠٣/ح٤٧.

جنب رسول الله صلّى الله عليه وآله فجاء معسِر درن الثوب فجلس إلى جنبه فقبض الموسر ثيابه؛ و٦، سز٦٧: ٧٠٢ [٢٢/ ١٣٠].

الصادقيّ: فإنّ المرء المسلم، ما لم يَغْشَ دناءة يُظهر[١] تخشّعاً لها إذا ذُكرت، ويعيّر بها[٢] لئام الناس، كان كالياسِر الفالِج الذي ينتظر أوّل فَوْزةٍ من قِداحه توجب له المغنم، وتدفع عنه المغرم؛ خلق١٥/٢، كه٢٥: ١٤٤ [٧١/ ٨٤].

أقول: قوله عليه السلام: «كالياسر الفالج»، الياسر من الميسر، وهو القمار، والفالج بكسر اللّام وآخره الجيم، أي الغالب، وقداح جمع قدح بكسر القاف فيهما؛ وهو سهم القمار.

ولعثمان بن عمر بن أبي بكر الكرديّ المالكيّ النحويّ الأُصوليّ ـ المعروف بابن الحاجب، صاحب «الكافية» و«الشافية» و«مختصر الأُصول»، المتوفّى سنة ٦٤٦ (خمو) ـ في أسماء قداح الميسر ثلاثة أبيات، ينبغي حفظها لما يحتاج إليها وهي:

هي فذٌّ وتوأمٌ ورقيبٌ ثمّ حِلسٌ ونافسٌ ثمّ مُسْبَلْ[٣]
والمُعَلّى والوغد ثمّ سفيحٌ ومنيحٌ وذي الثلاثة تُهْمَلْ
ولكلٍّ ممّا عداها[٤] نصيبٌ مثله أنْ تُعدّ أوّلَ أوّلْ[٥]

أيْ للفذّ سهم، وللتوأم سهمان، وهكذا إلى السابع، وهو المعلّى، فله سبعة أسهم.

يسع

باب قصّة إلياس وإليا واليَسَع؛ هـ٥، مو٤٦: ٣١٦ [١٣/ ٣٩٢].

فيما احتجّ به الرضا عليه السلام على جاثليق النصارى أنْ قال: إنّ اليَسع قد صنع [مثل][٦] ما صنع عيسى عليه السلام، مشى على الماء وأحيا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص، فلم تتّخذه أُمّته ربّاً؛ ← ٣١٨ [١٣/ ٤٠١].

أقول: اليَسع بن عبدالله القمّيّ أبو عليّ، عنه[٧] زرارة في باب الطلاق، والحسن بن الجهم ومسعدة بن صدقة[٨].

١ـ هكذا في المصدر (قرب الإسناد ١٩)، وفي النهج (٦٤ الخطبة ٢٣): تظهر فيخشع لها.
٢ـ يُغرى به ـ خ ل (الهامش).

٣ـ بصيغة اسم المفعول (الهامش).
٤ـ أي عدا الثلاثة (الهامش).
٥ـ انظر وفيات الأعيان ٢٤٨/٣/الرقم ٤١٣، أعلام الزركليّ ٣٧٤/٤.
٦ـ من البحار والمصدر.
٧ـ روى عنه زرارة في باب الطلاق من التهذيب ٥١/٨/ ح٨٢ الرقم (١٦٣)...
٨ـ تنقيح المقال ٣٢٩/٣، جامع الرواة ٣٤٥/٢.

يقن

باب اليقين والصبر على الشدائد في الدين؛ خلق[٢/١٥]، يه[١٥]: ٥٦ [٧٠/ ١٣٠].

الذاريات: «وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ * وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ»(١).

التكاثر: «كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ * ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ»(٢).

تفسير «وفي الأرض آياتٌ» أيْ دلائل تدلّ على عظمة الله وعلمه وقدرته وإرادته ووحدته وفرط رحمته. «وفي أنفسكم»، أيْ وفي أنفسكم آيات، إذ ما في العالم شيء إلّا وفي الإنسان نظير(٣) يدلّ دلالته. «علم اليقين» هو العلم الّذي يَثلَج به الصدر بعد اضطراب الشكّ فيه. «لَتَرَوُنَّ الجحيم» حين تبرز الجحيم في القيامة قبل دخولهم إيّاها. «ثمّ لترونّها» بعد الدخول إليها.

«عين اليقين»، جعل بعض المحقّقين لليقين ثلاث درجات:

الأُولى: علم اليقين، وهو العلم الّذي حصل بالدليل، كمن علم وجود النّار برؤية الدُّخان.

والثانية: عين اليقين، وهو إذا وصل إلى حدّ المشاهدة، كمن رأى النّار.

والثالثة: حقّ اليقين، وهو كمن دخل النّار واتّصف بصفاتها.

الكافي(٤): عن الوشّاء، عن أبي الحسن عليه السلام قال: سمعته يقول: الإيمان فوق الإسلام بدرجة، والتقوى فوق الإيمان بدرجة، واليقين فوق التقوى بدرجة، وما قُسِم في الناس شيء أقلّ من اليقين؛ ← ٥٧ [٧٠/ ١٣٦].

وروى مثله يونس، عن الرضا عليه السلام، وزيد فيه: قال: قلتُ: فأيّ شيء اليقين؟ قال عليه السلام: التوكّل على الله، والتسليم لله، والرضا بقضاء الله، والتفويض إلى الله. قلتُ: فما تفسير ذلك؟ قال: هكذا قال أبو جعفر عليه السلام؛ ← ٥٨ [٧٠/ ١٣٨].

في معنى اليقين ومراتبه؛ ← ٥٩. [٧٠/ ١٤٢] ويمن[١/١٥]، لب[٣٢]: ٢٥٩ [٦٩/ ١٦٠].

الكافي(٥): عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من صحّة يقين المرء المسلم أنْ لا يُرضي الناس بسخط الله، ولا يلومهم على ما لم يؤته الله، فإنّ الرزق لا يسوقه حرصُ

١- الذاريات (٥١) ٢٠-٢١.
٢- التكاثر (١٠٢) ٥-٧.
٣- في البحار: له نظير.
٤- الكافي ٢/٥١/ح٢.
٥- الكافي ٢/٥٧/ح٢.

حريص، ولا يردّه كراهية كارهٍ، ولو أنّ أحدكم فرّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت. ثمّ قال: إنّ الله تعالى بعدله وقسطه جعل الرَّوح والراحة في اليقين والرضا، وجعل الهمّ والحزن في الشكّ والسخط؛ خلق ٢/١٥، يه ١٥: ٥٩ [٧٠/ ١٤٣].

الكافي(١): عنه عليه السلام: إنّ العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين.

الكافي(٢): عنه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: لا يجد أحدكم طعم الإيمان حتّى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه؛ ← ٦٠ [٧٠/ ١٤٧].

في يقين أمير المؤمنين عليه السلام في جلوسه إلى حائط مائل يقضي بين الناس وقوله لمن منعه عن ذلك: حَرَس امرءاً أجَلُه؛ ← ٦١ [٧٠/ ١٤٩].

ما يُذكر من يقينه عليه السلام في الحروب؛ ← ٦٢ و٦٩ [٧٠/ ١٥٤، ١٨٠].

الكافي(٣): عن إسحاق بن عمّار قال: سمعتُ أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله صلّى بالناس فنظر إلى شابٍّ في المسجد وهو يخفِق ويهوي برأسه، مصفرّاً لونه، قد نحف جسمه وغارت عيناه في رأسه، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: كيف أصبحتَ يا فلان؟ قال: أصبحتُ يا رسول الله موقناً، فعجب رسول الله صلّى الله عليه وآله من قوله وقال له: إنّ لكلّ يقين حقيقة، فما حقيقة يقينك؟ فقال: إنّ يقيني، يا رسول الله، هو الّذي أحزنني وأسهر ليلي وأظمأ هواجري، فعزفتْ(٤) نفسي عن الدنيا وما فيها، كأنّي أنظر إلى عرش ربّي وقد نُصِب للحساب وحُشر الخلائق لذلك وأنا فيهم، وكأنّي أنظر إلى أهل الجنّة يتنعّمون في الجنّة ويتعارفون على الأرائك متّكئون، وكأنّي أنظر إلى أهل النار وهم فيها معذَّبون مُصطَرِخون، وكأنّي الآن أسمع زفير النار يدور في مسامعي، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: هذا عبد نوّر الله قلبه بالإيمان. ثمّ قال له: الزمْ ما أنت عليه، فقال الشابّ: ادعُ الله لي يا رسول الله أنْ أُرزق الشهادة معك. فدعا له رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلم يلبث أنْ خرج في بعض غزوات النبيّ صلّى الله عليه

١- الكافي ٢/٥٧/ح٣.
٢- الكافي ٢/٥٨/ح٤.
٣- الكافي ٢/٥٣/ح٢.

٤- أي أعرضت (الهامش).

وآله فاستُشهد بعد تسعة نفر، وكان هو العاشر.

بيان: «فعجب رسول الله صلّى الله عليه وآله»، أيْ تعجّب منه لندرة مثل ذلك، أو أعجبه وسُرّ به. «أسهر ليلي»، لحزن الآخرة أو للاستعداد لها أو لحبّ عبادة الله ومناجاته، عجباً للمحبّ كيف ينام، والإسناد مجازيّ، أيْ أسهرني في ليلي، وكذا «أظمأ هواجري»، أيْ أظمأني عند الهاجرة وشدّة الحرّ للصوم في الصيف. «عزفت نفسي عنه» أيْ زهدتْ فيه.

قال بعض المحقّقين: هذا التنوير الّذي أُشير إليه في الحديث إنّما يحصل بزيادة الإيمان وشدّة اليقين، فإنّهما ينتهيان بصاحبهما إلى أنْ يطّلع على حقائق الأشياء، محسوساتها ومعقولاتها، فتنكشف له حجبها وأستارها فيعرفها بعين اليقين على ما هي عليه من غير وصمة ريب أو شائبة شكّ، فيطمئنّ لها قلبه ويستريح بها روحه. وهذه هي الحكمة الحقيقيّة الّتي من أُوتيها فقد أُوتي خيراً كثيراً.

وإليه أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: هجم بهم العلم على حقائق الأُمور، وباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعَره المترفون، وأنِسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصحِبوا الدنيا بأبدانٍ أرواحُها معلّقة بالملأ الأعلى.

أراد عليه السلام بما استوعره المترفون -يعني المتنعّمون- رفض الشهوات البدنيّة وقطع التعلّقات الدنيويّة وملازمة الصمت والسهر والجوع والمراقبة والاحتراز عمّا لا يعني، ونحو ذلك. وإنّما يتيسّر ذلك بالتجافي عن دار الغرور والترقّي إلى عالم النور، والأُنس بالله والوحشة عمّا سواه، وصيرورة الهموم جميعاً همّاً واحداً؛ ← ٦٣ -سن*- ٦٧ [٧٠/ ١٥٩، ١٧٤].

المحاسن[1]: أبي رفعه[2] قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له: أيّها الناس، سلوا الله اليقين، وارغبوا إليه في العافية... إلى أنْ قال[3]: وكان عليّ بن الحسين عليه السلام يُطيل القعود بعد المغرب يسأل الله اليقين.

مصباح الشريعة[4]: قال الصادق عليه السلام: اليقين يوصل العبد إلى كلّ حال سَنيّ ومقام عجيب، كذلك أخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله عن عظم شأن اليقين حين ذكر عنده أنَّ عيسى بن مريم عليه السلام كان يمشي على الماء، فقال: لو زاد يقينه لمشى في الهواء؛ ← ٦٨ [٧٠/ ١٧٩].

*- المحاسن ٢٥٠/ح٢٦٥.
١- المحاسن ٢٤٨/ح٢٥٤.
٢- الكلام للبرقيّ، وفي المصدر: عنه، عن أبيه رفعه.
٣- أي الراوي (الهامش).
٤- مصباح الشريعة ١٧٧.

نهج البلاغة[1] : سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً من الحروريّة يتهجّد ويقرأ فقال عليه السلام : نومٌ على يقين خيرٌ من صلاة في شكٍّ .

مشكاة الأنوار[2] : عن الصادق عليه السلام قال : ليس شيء إلّا له حدّ ، قال : قلت : جُعِلتُ فداك ، فما حدّ التوكّل ؟ قال : اليقين . قلت : فما حدّ اليقين ؟ قال : [أن] لا تخاف [مع الله] شيئاً .

وسأل أمير المؤمنين عليه السلام الحسن والحسين عليهما السلام فقال لهما : ما بين الإيمان واليقين ؟ فسكتا ، فقال للحسن عليه السلام : أجب يا أبا محمّد . قال : بينهما شبر . قال : وكيف ذاك ؟ قال : لأنّ الإيمان ما سمعناه بآذاننا وصدّقناه بقلوبنا ، واليقين ما أبصرناه بأعيننا واستدللنا به على ما غاب عنّا .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : وُكِّل الرزق بالحُمق ، ووكّل الحرمان بالعقل ، ووكّل البلاء باليقين والصبر ؛ ← ٦٩ [٧٠/ ١٨٤] .

فقه الرضا[3] : أروي أنّه سُئل عن رجل يقول بالحقّ ويُسرف على نفسه بشرب الخمر ويأتي الكبائر ، وعن رجل دونه في اليقين وهو لا يأتي ما يأتيه ، فقال عليه السلام : أحسنهما يقيناً كنائم على المحجّة إذا انتبه[4] ركبَها ، والأدْوَنُ الّذي يدخله الشكّ كالنائم على غير طريق لا يدري إذا انتبه[5] أيُّهما المحجّة ؛ كفر $^{3/15}$ ، ج ^{3} : ١٢ [٧٢/ ١٢٤] .

باب يقين أمير المؤمنين عليه السلام وصبره على المكاره وشدّة ابتلائه ؛ ط ^{9} ، صح ^{98} : ٥٠٨ [٤١/ ١] .

يمم

باب التيمّم وأحكامه ؛ طه $^{1/18}$ ، مه ^{45} : ١٢٢ [٨١/ ١٣١] .

المحاسن[6] : عن أبي عبدالله عليه السلام : من آوى إلى فراشه ، فذكر أنّه على غير طُهر ، وتيمّم من دِثاره وثيابه كان في صلاة ما ذكر الله تعالى ؛ ← ١٢٩ [٨١/ ١٥٧] .

يمن

غيبة النعمانيّ[7] : عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال : وقف[8] على رسول الله صلّى الله عليه وآله أهلُ اليمن يَبَشّون

١- نهج البلاغة ٤٨٥/الحكمة ٩٧ .
٢- مشكاة الأنوار ١٣، ١٥، ٢١. ومنه ما بين المعقوفتين.
٣- فقه الرضا ٣٨٨ .
٤ و٥- في الطبعة الحروفيّة من البحار: أنّبته، وما أثبتناه عن الأصل والبحار (الطبعة الحجريّة) والمصدر.
٦- المحاسن ٤٧/ ح ٦٤ .
٧- غيبة النعمانيّ ٣٩ .
٨- وفد- ظ ل (الهامش) .

بشيشاً، فلمّا دخلوا على رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: قومٌ رقيقةٌ قلوبهم، راسخ إيمانهم، منهم المنصور يخرج في سبعين ألفاً ينصر خَلَفي وخلف وصيّي، حمائل سيوفهم المسَد، فقالوا: يا رسولَ الله ومن وصيّك؟ فقال: هو الّذي أمركم الله بالاعتصام به فقال عزّوجلّ: «وَاْعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا»(١)... -إلى أنْ قالوا-: يا رسول الله، بالّذي بعثك بالحقّ،أرِناه فقد اشتقنا إليه. فقال: هو الّذي جعله الله آيةً للمؤمنين، فإنْ نظرتم إليه -نظرَ من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد- عرفتم أنّه وصيّي كما عرفتم أنّي نبيّكم، تخلّلوا الصفوف وتصفّحوا الوجوه، فمن أهوت إليه قلوبُكم فإنّه هو، لأنّ الله يقول: «فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ»(٢)، إليه وإلى ذرّيّته... الحديث.

وحاصله أنّه قام جمعٌ وتصفّحوا الوجوه وأخذوا بيد الأنزَع الأصلع البطين عليه السلام،وقالوا: إلى هذا أهوت أفئدتُنا يا رسول الله، فرفعوا أصواتهم يبكون. قال: فبقي هؤلاء القوم المتوسّمون حتّى شهدوا مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفّين.

وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله بشّرهم بالجنّة، وأخبرهم أنّهم يُستشهدون مع عليّ ابن أبي طالب عليه السلام.

بيان: يبشّون، من البشاشة وهي طلاقة الوجه، والمسَد: حبل من ليف أو خوص، والمنصور: هو الّذي يخرج من اليمن قريباً من زمان القائم عليه السلام؛ ط[٩]، لط[٣٩]: ١٠٤ [٣٦/ ١١٢] وط[٩]، كـز[٢٧]: ٨٦ [٣٦/ ١٧].

النبويّ في مدح اليمن: وإنَّ الإيمانَ يمانٍ، والحكمة يمانيّة، ولولا الهجرة لكنتُ امرءاً من أهل اليمن؛ و[٦]، سز[٦٧]: ٧٠٤ [٢٢/ ١٣٦] ويد[١٤]، لز[٣٧]: ٣٤٤ [٦٠/ ٢٣٢].

وفي حديث آخر قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إنَّ خير الرجال أهل اليمن، والإيمان يمانٍ وأنا يمانيّ، وأكثر القبائل دخولاً الجنّة يومَ القيامة مِذْحَج.

بيان: إنّما قال صلّى الله عليه وآله ذلك، لأنَّ الإيمان بدأ من مكّة، وهي من تِهامة، وتهامة من أرض اليمن، ولهذا يقال: الكعبة اليمانيّة. قال الجوهريّ(٣): اليمن بلاد العرب، والنسبة إليهم يمنيّ، ويمانٍ مخفّفة، والألف عوض من ياء

١- آل عمران (٣) ١٠٣.

٢- إبراهيم (١٤) ٣٧.

٣- الصحاح ٦/٢٢١٩.

النسب فلا يجتمعان. قال سيبويه(1): وبعضهم يقول يمانيّ بالتشديد؛ انتهى؛ ← ٣٤٤ [٦٠/ ٢٣٢].

أقول: قال الفيروزآباديّ -في قوله صلّى الله عليه وآله: «أجد نفَس ربّكم من قِبل اليمن»-: المراد ما تيسّر له صلّى الله عليه وآله وسلّم من أهل المدينة، وهم يمانُون، من النُّصرة والإيواء(2)؛ انتهى.

رواية عليّ بن عثمان الأشجّ، المعروف بأبي الدنيا، عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: من أحبّ أهل اليمن فقد أحبّني، ومن أبغضهم فقد أبغضني؛ ح[٨]، سز[٦٨]: ٧٣٦ [٣٤/ ٣٣٣] ويج[١٣]، ك[٢٠]: ٦٠ [٥١/ ٢٢٨] ويد[١٤]، لز[٣٧]: ٣٤١ [٦٠/ ٢٢٤].

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه كان إذا دخل عليه أُناس من اليمن قال: مرحباً برهط شُعيب وأحبار موسى،عليه السلام؛ ← ٣٤١ [٦٠/ ٢٢٢].

قصّة قوم من أهل اليمن كان عندهم ألواح موسى عليه السلام أخذوها من الجبل الّذي استودعها موسى عليه السلام،فدفعوها إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وفي رواية أُخرى: وصلت إليهم وراثةً عن يوشع بن نون، وقد أُشير إلى ذلك في (جفر)؛ ز[٧]، صح[٩٨]: ٣٢٠ -ير[٥]- ٣٢١ [٢٦/ ١٨٧، ١٨٨] وو[٦]، يز[١٧]: ٢٢٧ [١٧/ ١٣٧].

باب بعث أمير المؤمنين عليه السلام إلى اليمن؛ و[٦]، سد[٦٤]: ٦٥٨ [٢١/ ٣٦٠].

أقول: قد أشرنا في (عقب) إلى ذهابه عليه السلام إلى اليمن وما اتّفق له في عَقَبة أُفيق.

سؤال أبي جعفر عليه السلام عن الرجل الّذي كان من أهل يمن: هل تعرف دار كذا و كذا؟ هل تعرف صخرة عندها في موطع كذا وكذا؟؛ و[٦]، يز[١٧]: ٢٢٧ [١٧/ ١٣٦] ويا[١١]، يو[١٦]: ٦٦ [٤٦/ ٢٣٤].

ما جرى بين أبي عبدالله عليه السلام والرجل اليمانيّ المسمّى بسعد المولى في النجوم؛ ز[٧]، صا[٩١]: ٣٠٢ [٢٦/ ١١٢].

أقول: تقدّم ما يتعلّق به في (نجم).

وصيّة رجل يمانيّ أولادَه أنْ يحملوا جنازته إلى النجف، لأنّه سيُدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر، فجاؤوا بها وصلّى أمير المؤمنين عليه السلام عليها فدفنوها هناك؛ ط[٩]، قكط[١٢٩]:

١- كتاب سيبويه ٣/٣٣٨.

٢- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٥/٩٩/ الرقم ٤٢.

٥- بصائر الدرجات ١٦٠ و١٦١.

٦٨٥ [٤٢/ ٣٣٤].

الباقريّ في ذكر علامات ظهور القائم عليه السلام؛ ذكر خروج السفيانيّ واليمانيّ والخراسانيّ في سنة واحدة وفي شهر واحد وفي يوم واحد.. ثمّ قال عليه السلام: وليس في الرايات أهدى من راية اليمانيّ، هي راية هُدىً، لأنّه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج اليمانيّ حرم بيع السلاح على [الناس.و][1] كلّ مسلم، وإذا خرج اليمانيّ فانهض إليه، فإنّ رايته راية هدى، ولا يحلّ لمسلم أنْ يلتوي عليه، فمن فعل فهو من أهل النار، لأنّه يدعو إلى الحقّ وإلى صراط مستقيم؛ يج[١٣]، لا[٣١]: ١٦٣ [٥٢/ ٢٣٢].

مكارم الأخلاق[2]: في أخلاق النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: وكان صلّى الله عليه وآله يحبّ التيمّن في كلّ أُموره، في لبسه وتنعّله وترجّله؛ و[٦]، ط[٩]: ١٥٢ [١٦/ ٢٣٧].

باب فيه أنّ شيعتهم عليهم السلام أصحاب اليمين، وأعداءهم أصحاب الشمال؛ ز[٧]، كج[٢٣]: ٨١ [٢٤/ ١].

تأويل قوله تعالى: «فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ»[3]؛ مع[٣]، نج[٥٣]: ٢٩٢ [٨/ ١١].

ذكر ما يتعلّق بأصحاب اليمين وأصحاب الشمال؛ يمن[١/١٥]، ج[٣]: ٢٦ - كا[*] - ٣٣ [٦٧/ ٩٣، ١٢٢].

في العلويّ قال جبرائيل: يا رسول الله، ما من أحدٍ تختّم في يمينه، وأراد بذلك سنّتك، ورأيتُه يوم القيامة متحيّراً، إلّا أخذتُ بيده وأوصلته إليك وإلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ ط[٩]، قيح[١١٨]: ٦١٣ [٤٢/ ٦٣].

أقول: قد تقدّم في (ختم) فضل التختّم باليمين.

أبواب الأيمان والنُّذور؛ كج[٢٣]، قكد[١٢٤]: ١٤١ [١٠٤/ ٢٠٥].

باب أحكام اليمين والنّذر والعهد؛ كج[٢٣]، قكز[١٢٧]: ١٤٣ [١٠٤/ ٢١٣].

معاني الأخبار[4]: عن عبدالله بن سِنان عن الصادق عليه السلام قال: لا يمين في غضب ولا في إجبار ولا في إكراه. قلتُ: أصلحك الله، فما الفرق بين الإجبار والإكراه؟ قال: الإجبار من السلطان، والإكراه من الزوجة والأُمّ والأب، وليس بشيء؛ ← ١٤٤ [١٠٤/ ٢١٩].

١- من المصدر (غيبة النعمانيّ ٢٥٦).
٢- مكارم الأخلاق ٢٣.
٣- الإسراء (١٧) ٧١.
*- الكافي ٢/١١/ح٢.
٤- معاني الأخبار ١٦٦.

نوادر ابن عيسى(١): عن الصادق عليه السلام قال: للعبد أنْ يستثني في اليمين ما بينه وبين أربعين يوماً إذا نسِي؛ ← ١٤٧ [١٠٤/ ٢٣٠].

نوادر ابن عيسى(٢): عنه عليه السلام: لو حلف الرجل أنْ لا يحكّ أنفه بالحائط لابتلاه الله حتّى يحكّ أنفه بالحائط، وقال: لو حلف الرجل لا ينطح الحائط رأسه لوكّل الله به شيطاناً حتّى ينطح رأسه بالحائط؛ ← ١٤٨ [١٠٤/ ٢٣١].

الروايات في ذمّ اليمين الفاجرة، ومَنْ يشتري ويبيع بيمين؛ كج[٢٣]، يط[١٩]: ٢٤ و٢٥ [١٠٣/ ٩١، ٩٩].

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: اليمين الغَموس الّتي توجب النار، الرجل يحلف على حقّ امرئ مسلم على حبس ماله.

المحاسن(٣): عنه عليه السلام: من حلف على يمين وهو يعلم أنّه كاذب فقد بارز الله؛ كج[٢٣]، قكج[١٢٨]: ١٤٢ [١٠٤/ ٢١١].

في أنّه عُدّ من الكبائر الأيمان الكاذبة؛ يمن[١/١٥]، كد[٢٤]: ١٧٨ [٦٨/ ٢٧٩].

الخصال(٤): في كتاب عليّ عليه السلام: ثلاث خصال لا يموت صاحبهنّ أبداً حتّى يرى وَبالهنّ: البغي، وقطيعة الرحم، واليمين الكاذبة يبارز الله بها. وإنّ أعجل الطاعة ثواباً لَصلةُ الرحم، وإنّ القوم لَيكونون فجّاراً فيتواصلون فتنمي أموالهم ويَثْرون، وإنّ اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم لتذران الديار بَلاقِعَ من أهلها وتُثقّل(٥) الرحم، وإنّ تثقّل الرحم انقطاع النسل؛ عشر[١٦]، ح[٨]: ١٩٣ [٧٥/ ٢٧٤].

تفسير قوله تعالى: «وَلَا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ»(٦)؛ عشر[١٦]، فا[٨١]: ٢٥٦ [٧٦/ ٤٦].

باب ذمّ كثرة اليمين؛ كج[٢٣]، قل[١٣٠]: ١٤٣ [١٠٤/ ٢١٢].

باب الحكم بالشاهد واليمين؛ كد[٢٤]، ط[٩]: ١٠ [١٠٤/ ٢٧٧].

١- نوادر أحمد بن محمّد بن عيسى ٥٥/ح١٠٦.
٢- نوادر أحمد بن محمّد بن عيسى ٥٢/ح٩٥.
٣- المحاسن ١١٩/ح١٣١.

٤- الخصال ١٢٤/ ح١١٩.
٥- في المصدر: ويثقّلان، وفي الكافي ٣٤٧/٢: وتنقل، ولعلّها الأرجح فقد ورد في مجمع البحرين ٤٨٦/٥ في الحديث: اليمين الفاجرة تُنقل في الرحم. قلت: ما معنى تنقل في الرحم؟ قال تَعقُر فتَترك الديار بلاقع. وربّما كان فيما أورده لسان العرب في ٦٧٥/١١ إشارة إلى هذا المعنى قال: النُقْلة: المرأة تُترك فلا تُخطب لكِبَرها.
٦- البقرة (٢) ٢٢٤.

أمالي الصدوق[١]: عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قضى باليمين مع الشاهد الواحد، وإنَّ عليّاً عليه السلام قضى به بالعراق؛ ← ١٠ [١٠٤/ ٢٧٧].

أقول: قال في «القاموس»: اليمين: القَسَم، مؤنّث، لأنّهم كانوا يتماسحون بأيمانهم فيتحالفون[٢].

إعلام الورى[٣]: أُمُّ أيمن رضي الله عنها، كانت مولاة النبيّ صلّى الله عليه وآله، سوداء، ورِثها النبيّ صلّى الله عليه وآله عن أُمّه، وكان اسمها بركة فأعتقها وزوّجها عبيد الخزرجيّ بمكّة فولدت له أيمن بن أمّ أيمن فمات زوجها، فزوّجها النبيّ صلّى الله عليه وآله من زيد فولدت له أُسامة أسود يشبهها، فأُسامة وأيمن أخَوان لأُمّ؛ و[٦]، عب[٧٢]: ٧٣٤ [٢٢/ ٢٦٣].

العُدَد[٤]: في أنّه ورث رسول الله صلّى الله عليه وآله من أُمّه أُمّ أيمن، وكانت تَحضِنه، فلمّا تزوّج بخديجة رضي الله عنها أعتق أُمّ أيمن؛ و[٦]، [١١]: ٢٨ [١٥/ ١١٦].

وقال الكازرونيّ: ترك عبدالله أُمّ أيمن وخمسة جمال أوراك -يعني قد أكلت الأراك- وقطيع غنم، فورث رسول الله صلّى الله عليه وآله، وكانت أُمّ أيمن تحضنه واسمها بركة؛ ← ٢٩ [١٥/ ١٢٥].

رُوي أنّه قال عبد المطّلب لأُمّ أيمن -وكانت تحضن رسول الله صلّى الله عليه وآله-: يا بركة، لا تغفلي عن ابني، فإنّ أهل الكتاب يزعمون أنّ ابني نبيّ هذه الأُمّة؛ و[٦]، د[٤]: ٩٦ [١٥/ ٤٠٢].

الكافي[٥]: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أرأيتَ أُمّ أيمن؟! فإنّي أشهد أنّها من أهل الجنّة، وما كانت تعرف ما أنتم عليه؛ و[٦]، عب[٧٢]: ٧٣٥ [٢٢/ ٢٦٥].

الاحتجاج[٦]: رُوي أنّه لمّا ذهبوا بأمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي بكر للبيعة أقبلت أُمّ أيمن حاضنةُ رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالت: يا أبا بكر، ماأسرع ما أبديتم حسدكم ونفاقكم! فأمر بها عمر فأُخرجت من المسجد وقال: ما لنا وللنساء؟!؛ ح[٨]، د[٤]: ٥٤ [٢٨/ ٢٧٦].

الاختصاص[٧]: شهادة أُمّ أيمن وعليّ

١- أمالي الصدوق ٢٩٧/ ح٣.
٢- القاموس المحيط ٢٨١/٤.
٣- إعلام الورى ١٥٤.
٤- العدد القويّة ١٢٦.
٥- الكافي ٤٠٥/٢/ ح٦.
٦- انظر كتاب سليم بن قيس ٨٨.
٧- الاختصاص ١٨٣.

عليه السلام لفاطمة صلوات الله عليها بأنَّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أعطاها فدكاً، وقبضهتا فاطمة صلوات الله عليها في حياته، وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: يا أُمّ أيمن اشهدي، ويا عليّ اشهد؛ ح[٨]، يا[١١]: ١٠٤ [٢٩/ ١٩٠].

علل الشرائع(١): لمّا نُعي إلى فاطمة عليها السلام نفسُها أرسلت إلى أُمّ أيمن، وكانت أوثق نسائها عندها وفي نفسها، فقالت: يا أُمّ أيمن، إنّ نفسي نُعيت إليّ فادعي لي عليّاً، فدعَته لها؛ ي[١٠]، ز[٧]: ٥٨ [٤٣/ ٢٠٤].

الكافي(٢): في أنّه أكلت أمّ أيمن من الصحفة الّتي نزلت على فاطمة عليها السلام من الجنّة. وهذه الصحفة عند الأئمّة عليهم السلام يخرج بها قائمهم عليه السلام في زمانه؛ ي[١٠]، ج[٣]: ١٩ [٤٣/ ٦٣].

العلويّ: أهدت لنا أُمُّ أيمن قَعْباً(٣) من زُبد وصحفة من تمر، فأكل رسول الله صلّى الله عليه وآله وأكلنا معه؛ و[٦]، كط[٢٩]: ٣٢٨ [١٨/ ١٢٥] وح[٨]، ب[٢]: ١٨ [٢٨/ ٨١] وي[١٠]، ل[٣٠]: ١٥٣ [٤٤/ ٢٣٤].

إخبارها زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام بهذا الحديث، وعرض زينب هذا الحديث على أبيها قرب ارتحاله، وقوله: الحديث كما حدّثتكِ أُمُّ أيمن؛ ح[٨]، ب[٢]: ١٣ [٢٨/ ٦٠] وي[١٠]، لط[٣٩]: ٢٣٨ [٤٥/ ١٨٣].

الخرائج والجرائح(٤): رُوي أنّ أُمّ أيمن، لمّا توفّيت فاطمة صلوات الله عليها، حلفتْ أنْ لا تكون بالمدينة، إذ لا تطيق أنْ تنظر إلى مواضع كانت بها، فخرجت إلى مكّة، فلمّا كانت في بعض الطريق عطِشت عطشاً شديداً، فرفعت يدَيها قالت: يا ربّ، أنا جارية فاطمة عليها السلام، تقتلني عطشاً؟! فأنزل الله تعالى عليها دلواً من السماء فشربت، فلم تحتجْ إلى الطعام والشراب سبع سنين، وكان الناس يبعثونها في اليوم الشديد الحرّ فما يُصيبها عطش؛ ي[١٠]، ج[٣]: ١٠ ـ قب[٥] ـ ١٥ [٤٣/ ٢٨، ٤٦].

أمالي الصدوق(٥): رؤيا أمّ أيمن أنَّ بعض أعضاء رسول الله صلّى الله عليه وآله ألقيت في بيتها، وبكاؤها لذلك، بحيث شكت جيرانُها إلى رسول الله صلّى الله

١ـ علل الشرائع ١٨٧.
٢ـ الكافي ١/٤٦٠/ ح٧.
٣ـ أي قدحاً ضخماً غليظاً، لسان العرب ١/٦٨٣.
٤ـ الخرائج والجرائح ٢/٥٣٠/ ح٥.
٥ـ المناقب ٣/٣٣٨.
٥ـ أمالي الصدوق ٧٦/ح١.

عليه وآله، فقال: نامت عينُكِ يا أُمّ أيمن، تلد فاطمة صلّى الله عليها الحسين عليه السلام فتربّينه وتَلينه[1]، فيكون بعض أعضائي في بيتك. فلمّا وُلِد الحسين عليه السلام فكان اليوم السابع أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله فحلق رأسه وتصدّق بوزن شعره فضّةً وعقّ عنه. ثمّ هيّأته أُمّ أيمن ولفّته في بُرْد رسول الله صلّى الله عليه وآله،ثمّ أقبلت به إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: مرحباً بالحامل والمحمول! يا أُمّ أيمن، هذا تأويل رؤياك؛ ي١٠، يا١١: ٦٩ [٤٣/ ٢٤٢].

بكاء أمّ أيمن؛ لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله زوّج فاطمة صلوات الله عليها ولم يَنثُر عليها شيئاً، وما قال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ مع٣، نز٥٧: ٣٣١ [٨/ ١٤٢] وي١٠، ج٣: ١٦ [٤٣/ ٤٩] وي١٠: هـ٥: ٢٩ [٤٣/ ٩٨].

أمالي الطوسيّ[2]: عيّر عمرو بن عثمان في كلام له أُسامةَ فقال له: يا بن السوداء، ما أطغاك! قال: أنت أطغى منّي! ولِمَ تعيّرني بأمّي، وأُمّي -والله- خيرٌ من أُمّك، وهي أُمّ أيمن مولاة رسول الله صلّى الله عليه وآله، بشّرها رسول الله صلّى الله عليه وآله في غير موطن بالجنّة؟ وأبي خيرٌ من أبيك، زيد بن حارثة صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله وحِبّه[3]،ومولاه، قُتِل شهيداً بمؤتة؛ ي١٠، ك٢٠: ١٢٥ [٤٤/ ١٠٧].

أقول: وينبغي لي أن أتمثّل في مقابل تعيير عمرو أُسامةَ بابن السوداء بقول من قال:

رُبَّ سوداءَ وهي بيضاءُ فعلاً
حسدَ المسكَ عندها الكافورُ
مثل حبّ العيون يحسبه النا
سُ سواداً، وإنّما هو نورُ

أيمن بن أُمّ أيمن؛ هو الّذي ثبت مع تسعة من بني هاشم يوم حُنين، لمّا انهزم الأصحاب، وفيه قُتل؛ و٦، نح٥٨: ٦١٠ [٢١/ ١٥٥].

تفسير القمّيّ[4]: عن أبي العبّاس المكبّر قال: دخل مولى لامرأة عليّ بن الحسين عليه السلام على أبي جعفر عليه السلام يقال له «أبو أيمن» فقال: يا أبا جعفر، تغرّون الناس وتقولون شفاعة محمّد شفاعة محمّد -صلّى الله عليه وآله-! فغضب أبو جعفر عليه السلام حتّى تربّد وجهه، ثمّ

١- هكذا في المصدر، وفي الأصل والبحار: تُلبِّنيه. والظاهر «تُلَبِّنينَه»، بمعنى: تسقينه اللّبن. انظر لسان العرب ١٣/ ٣٧٤.
٢- أمالي الطوسيّ ١/ ٢١٦.
٣- الحِبّ، بالكسر: المحبوب؛ القاموس المحيط [١/ ٥٢]. (الهامش)
٤- تفسير القمّيّ ٢/ ٢٠٢.

قال: ويحك يا أبا أيمن! أغرّك أنْ عفّ بطنك وفرجك؟ أما لو قد رأيتَ أفزاع القيامة لقد احتجتَ إلى شفاعة محمّد صلّى الله عليه وآله، ويلك فهل يشفع إلّا لمن وجبت له النار؟! ثمّ قال: ما أحدٌ من الأوّلين والآخرين إلّا وهو محتاج إلى شفاعة محمّد صلّى الله عليه وآله يوم القيامة... إلى آخره؛ مع[٣]، نه[٥٥]: ٣٠٠ [٨/ ٣٨].

ميمون القدّاح المكّيّ مولى بني هاشم، روى عنهما عليهما السلام[(١)].

الكافي[(٢)]: عن سلام بن سعيد المخزوميّ قال: بينا أنا جالس عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه عباد بن كثير عابد أهل البصرة وابن شريح فقيه أهل مكّة، وعند أبي عبدالله عليه السلام ميمون القدّاح مولى أبي جعفر عليه السلام، فسأله عباد ابن كثير فقال: يا أباعبدالله، في كم ثوب كفّن رسول الله؟ فقال: في ثلاثة أثواب، ثوبَين صُحاريَّين وثوب حَبرة، وكان في البُرْد قلّة. فكأنّما ازْوَرَّ عباد بن كثير من ذلك، فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ نخلة مريم عليها السلام إنّما كانت عَجْوَةً ونزلت من السماء، فما نبت من أصلها كان عَجوةً، وما كان من لِقاط فهو لَون. فلمّا خرجوا من عنده قال عباد بن كثير لابن شريح: والله، ما أدري ما هذا المثل الّذي ضربه لي أبو عبدالله عليه السلام! فقال ابن شريح: هذا الغلام يُخبرك، فإنّه منهم - يعني ميمون - فسأله، فقال ميمون: أما تعلم ما قال لك؟ قال: لا والله. قال: إنّه ضرب لك مثل نفسه فأخبرك أنّه ولد من ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله، وعلم رسول الله صلّى الله عليه وآله عندهم، فما جاء من عندهم فهو صواب، وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط؛ يا[١١]، لح[٣٨]: ٢١٦ [٤٧/ ٣٦٨].

بيان[(٣)]: ازْوَرَّ عدل وانحرف، واللَّون: الدَّقَل من النخل.

ميمونة زوجة النبيّ صلّى الله عليه وآله بنت الحارث أُخت أُمّ الفضل زوجة العبّاس، تزوّج بها النبيّ صلّى الله عليه وآله في مَرجِعه من عمرة القضاء بسرف سنة ٧، وكانت أخر امرأة تزوّج بها النّبيّ صلّى الله عليه وآله؛ و[٦]، نج[٥٣]: ٥٨٣ [٢١/ ٤٦].

كان تزويج ميمونة وزفافها وموتها وقبرها بسرف، وهو على عشرة أميال من مكّة -، [في سنة سبع و][(٤)] ماتت سنة ٣٦.

١- رجال الشيخ الطوسيّ ٣١٧ الرقم ٦٠٠.
٢- الكافي ١/ ٤٠٠/ح٦.
٣- البيان من المحدِّث القمّيّ.
٤- من المصدر (المناقب ١/ ١٦٠) والبحار ٢٢/ ١٩٢.

وكان أفضل أزواج النبيّ صلّى الله عليه وآله خديجة ثمّ أُمّ سلمة ثمّ ميمونة رضي الله تعالى عنهنّ؛ و[٦]، سط[٦٩]: ٧١٨ [٢٢/ ١٩٤].

يوم

باب ما يُقرأ في كلّ يوم وليلة؛ صل[٢/١٨]، سح[٦٨]: ٥٢١ [٨٧/ ١].

باب الدعاء عند شروع عمل في الساعات والأيّام المنحوسة؛ عا[٢/١٩]، نج[٥٣]: ١٨٤ [٩٥/ ١].

باب ما يتعلّق بسوانح أيّام الشهور العربيّة؛ ك[٢٠]، عو[٧٦]: ٢٧٥ [٩٨/ ١٨٨].

باب أعمال أيّام مطلق الشهر ولياليه وأدعيتها؛ ك[٢٠]، سح[٦٨]: ١٣٨ [٩٧/ ١٣٣].

وفيه ذكر اختيارات الأيّام وأدعيتها على ما روي(١) عن الصادق عليه السلام، فنذكرها ملخّصاً.

اليوم الأوّل من الشهر: خُلق فيه آدم عليه السلام، وهو يوم مبارك لطلب الحوائج، والدخول على السلطان، وطلب العلم، والتزويج، والسفر، والبيع والشراء، واتّخاذ الماشية.

والمريضُ فيه يبرأ، والمولود فيه يكون سمحاً مرزوقاً مباركاً عليه.

اليوم الثاني: فيه خُلِقت حوّاء، يصلح للتزويج وبناء المنال وكتب العهود وطلب الحوائج والاختيارات.

ومن مرض فيه أوّل النهار خفّ أمره بخلاف آخره، والمولود فيه يكون صالح التربية.

اليوم الثالث: إنّه يوم نحس مستمرّ، فيه نزع آدم وحوّاء لباسهما وأُخرجا من الجنّة، فاجعل شغلك فيه صلاح أمر منزلك، ولا تخرج من دارك إنْ أمكنك، واتّق فيه السلطان والبيع والشراء وطلب الحوائج والمعاملة والمشاركة.

والهارب فيه يُوجد، والمريض فيه يُجْهد، والمولود فيه يكون مرزوقاً طويل العمر.

اليوم الرابع: يوم صالح للزرع والصيد والبناء واتّخاذ الماشية، ويُكره فيه السفر، وفيه وُلِد هابيل، والمولود فيه يكون صالحاً مباركاً ما عاش.

ومن هرب فيه عسر طلبه ولجأ إلى من يمنعه.

اليوم الخامس: يوم نحس مستمرّ، وُلِد فيه قابيل، وفيه قتل أخاه، فلا تعمل فيه عملاً، ولا تخرج من منزلك، ومن وُلِد فيه صلحت حاله.

١- رواها السيّد ابن طاووس في الدروع الواقية [٢٥٩ الفصل الثاني والعشرون].(الهامش)

اليوم السادس: يوم صالح لقضاء الحاجة والتزويج، ومن سافر فيه في برٍّ أو بحر رجع إلى أهله بما يحبّه، جيّد لشراء الماشية.

ومن مرض فيه برئ، ومن وُلِد فيه صلحت تربيته وسلم من الآفات.

اليوم السابع: يوم صالح لجميع الأمور، يُحمد فيه الابتداء بالكتابة والعمارة والغرس، ومن وُلِد فيه صلحت تربيته ووُسّع عليه رزقه.

اليوم الثامن: يومٌ صالحٌ لكلّ حاجة من بيع أو شراء، ومن دخل فيه على سلطان قضاه حاجته.

ويُكره فيه ركوب البحر والسفر، ومن وُلِد فيه صلحت ولادته، والمريض فيه يَجْهد.

اليوم التاسع: يومٌ خفيفٌ صالح لكلّ أمر تريده، فابدأ فيه بالعمل واقترض فيه وازرع واغرس. ومن حارب فيه غلَب، ومن سافر فيه رُزِق مالاً ورأى خيراً، ومن هرب فيه نجا، ومن مرض فيه ثَقُل.

ومن وُلِد فيه صلحت ولادته ووفّق فيه في كلّ حالاته.

اليوم العاشر: ولد فيه نوح عليه السلام، مَنْ وُلِد فيه يكبر ويَهْرم ويُرزَق، ويصلح للبيع والشراء والسفر، والضالّة فيه توجد، والهارب فيه يُظفَر به ويُحبَس، وينبغي للمريض فيه أنْ يوصي.

اليوم الحادي عشر: وُلِد فيه شيث عليه السلام، صالح لابتداء العمل والبيع والشراء والسفر، وتجنّب فيه الدخول على السلطان، ومن هرب فيه رجع طائعاً.

ومن مرض فيه يوشك أنْ يسلم، ومن وُلِد فيه طابت عيشته... إلى آخره.

اليوم الثاني عشر: يومٌ صالحٌ للتزويج وفتح الحوانيت والشركة وركوب البحار، والمريض يوشك أنْ يبرأ، والمولود فيه يكون هيّن التربية.

اليوم الثالث عشر: يومٌ نحس فاتّق فيه المنازعة ولقاء السلطان وكلّ أمر، ولا تدهن فيه رأساً، ولا تحلق فيه شعراً، ومن ضلّ فيه أو هرب سلم، ومن مرض فيه أُجهد. والمولود فيه ذُكر أنّه لا يعيش.

اليوم الرابع عشر: يوم صالح لكلّ شيء، ومن وُلِد فيه يكون غشوماً ظلوماً. وهو جيّد لطلب العلم والبيع والشراء والسفر والاستقراض وركوب البحر، ومن هرب فيه أُخِذ، ومن مرض برئ إنْ شاء الله تعالى.

اليوم الخامس عشر: يوم صالح لكلّ الأُمور إلّا من أراد أنْ يستقرض أويُقرض، ومن مرض فيه برئ عاجلاً، ومن هرب به ظُفِر به.

والمولود فيه يكون ألثغ أو أخرس.

اليوم السادس عشر: يوم نحس لا يصلح لشيء سوى الأبنية والأساسات، ومن سافر فيه ملَك، ومن هرب فيه رجع، ومن ضلّ سلم، ومن مرض فيه برئ سريعاً.

اليوم السابع عشر: يوم متوسّط فاحذَرْ فيه المنازعة والقرض والاستقراض، ومن وُلد فيه صَلُحت حاله.

اليوم الثامن عشر: يوم سعيد صالح لكلّ شيء من بيع أو شراء أو زرع أو سفر، ومن خاصم فيه عدوّه ظفر به، والقرض فيه يُردّ، والمريض يبرأ، ومن وُلِد فيه صَلُح حاله.

اليوم التاسع عشر: يوم سعيد، وُلِد فيه إسحاق عليه السلام، وهو صالح للسفر و(طلب) المعاش والحوائج وتعلّم العلم وشِرى الرقيق، ومن ضلّ فيه أو هرب قُدِر عليه بعد خمسة عشر يوماً.

ومن وُلِد فيه يكون صالحاً موفّقاً للخيرات إنْ شاء الله.

اليوم العشرون: يوم متوسّط صالح للسفر وقضاء الحوائج ووضع الأساسات وغرس الشجر والكرْم واتّخاذ الماشية، ومن هرب بَعُد دركه، ومن ضلّ فيه خِيف أمره، ومن مرض فيه صَعُب مرضه، ومن وُلِد فيه صَعُب عيشه.

اليوم الحادي والعشرون: يوم نحس رديّ، فلا تطلب فيه الحاجة، واتّق فيه السلطان، ومن سافر فيه خِيف عليه، ومن وُلِد فيه يكون فقيراً محتاجاً.

اليوم الثاني والعشرون: يوم صالح لقضاء الحوائج والبيع والشراء والدخول على السلطان، والصدقة فيه مقبولة، والمريض فيه يبرأ سريعاً، والمسافر فيه يرجع معافىً.

اليوم الثالث والعشرون: وُلِد فيه يوسف عليه السلام، وهو يوم صالح لطلب الحوائج والتجارة والتزويج والدخول على السلطان، ومن سافر فيه غنم وأصاب خيراً.

ومن وُلِد فيه كان حسن التربية.

اليوم الرابع والعشرون: يوم نحس رديء، فيه وُلِد فرعون فلا تطلب فيه حاجة ولا أمراً من الأُمور.

ومن وُلِد فيه نكد عيشه ولم يُوفّق لخير، ويُقتل في آخر عمره أو يغرق، والمريض فيه يطول مرضه.

اليوم الخامس والعشرون: يوم نحس، فاحفظ فيه نفسك، ولا تطلب فيه حاجة، فإنّه يوم شديد البلاء، ضرب الله فيه أهل مصر بالآيات مع فرعون، والمريض فيه يجهد.

والمولود فيه يكون مباركاً مرزوقاً نجيباً، وتصيبه علّة شديدة ويسلم منها.

اليـوم السادس والعشرون: يومٌ صالح للسفر ولكلّ أمر يُراد إلّا التزويج، فمن تزوّج فيه فارق زوجته، لأنّ فيه انفلق البحر لموسى عليه السلام، ولا تدخل فيه على أهلك إذا قدِمت من سفر.

والمريض فيه يجهد، والمولود فيه يطول عمره.

اليوم السابع والعشرون: يوم صالح لكلّ أمر، والمولود فيه يكون حسناً جميلاً طويل العمر كثير الخير قريباً إلى الناس محبّباً إليهم.

اليوم الثامن والعشرون: يوم صالح لكلّ أمر، وفيه وُلِد يعقوب عليه السلام، فمن وُلِد فيه يكون محزوناً وتصيبه الغموم ويُبتلى في بدنه.

اليوم التاسع والعشرون: يوم صالح لكلّ أمر، ومن وُلد فيه يكون حليماً، ومن سافر فيه يصيب مالاً كثيراً، ومن مرض فيه برئ سريعاً، ولا تُكتب فيه وصيّة.

اليوم الثلاثون: يوم جيّد للبيع والشراء والتزويج، ومن وُلد فيه يكون حليماً مباركاً وتعلو رتبته(١) ويسوء خلقه، ويُرزق رزقاً يُمنع منه.

ومن هرب فيه أُخذ، ومن ضلّت له ضالّة وجدها، ومن اقترض فيه ردّه سريعاً؛ ← ١٥٥ [٩٧/ ١٣٥].

أمالي الصدوق(٢): قال الصادق عليه السلام: من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان آخر يومه شرّهما فهو ملعون، ومن لم يَعرف الزيادة في نفسه كان إلى النقصان أقرب، ومن كان إلى النقصان أقرب فالموتُ خيرٌ له من الحياة؛ خلق[١٥/٢]، كز[٢٧]: ١٦٣ [٧١/ ١٧٣].

أمالي الصدوق(٣): عنه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام: ما من يوم يمرّ على ابن آدم إلّا قال له ذلك اليوم: يا ابن آدم، أنا يومٌ جديد وأنا عليك شهيد، فقلْ فيّ خيراً واعملْ فيّ خيراً، أشهد لك به يوم القيامة؛ ← ١٦٥ [٧١/ ١٨١].

قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: إنّما الدنيا ثلاثة أيّام: يومٌ مضى بما فيه فليس بعائدٍ، ويومٌ أنت فيه فحقّ عليك اغتنامه، ويوم لا تدري أنت من أهله ولعلّك راحل فيه.

أمّا اليوم الماضي فحكيم مؤدّب، وأمّا اليوم الّذي أنت فيه فصديق مودّع، وأمّا غد فإنّما في يدَيك منه الأمل... إلى آخره؛ كفر[١٥/٣]، كه[٢٥]: ٩٥ [٧٣/

١- في الطبعة الحروفيّة من البحار: وتعسر تربيته.

٢- أمالي الصدوق ٥٣١/ح٤.

٣- أمالي الصدوق ٩٥/ح٢.

١١١].

تفسير «خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ»[١] بالأوقات كقوله تعالى: «وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ»[٢]، أو بمقدار ستّة أيّام.

وفسّره الفخر الرازيّ[٣] بستّة أحوال، وذلك لأنّ السماء والأرض وما بينهما ثلاثة أشياء، ولكلّ منها ذات وصفة.

وهو تكلّف بعيد.

ويمكن أن يقال: إنّ مناط تمايز الأيّام وتقدّرها إنّما هو حركة الفلك الأعلى دون السماوات السبع، والمخلوق في الأيّام المتمايزة إنّما هو السماوات السبع والأرض وما بينهما دون ما فوقهما...

وقال بعض الصوفيّة: للزمان المادّيّ زمان مجرّد كالنفس للجسد، وللمكان المادّيّ مكان مجرّد، وهما عارضان للمجرّدات، ولا يمكن فهمه، وخارج عن طور العقل؛ يد١٤، ١: ٢ [٥٧/ ٨].

تفسير عليّ بن إبراهيم[٤]: في قوله تعالى: «فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ»[٥]؛ يعني في أربعة أوقات، وهي الّتي يخرج الله فيها أقوات العالم، من الناس والبهائم والطير وحشرات الأرض، وما في البرّ والبحر من الخلق والثمار والنبات والشجر، وما يكون فيه معاش الحيوان كلّه، وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء... إلى آخره؛ ← ١٤ [٥٧/ ٦٠].

تحقيق في أنّ اليوم قد يقال ويراد به ألف سنة؛ لقوله تعالى: «وَإِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ»[٦]، وتارةً يُفسّر بخمسين ألف سنة لقوله تعالى: «فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ»[٧]، ويعبّر عن الأوّل باليوم الربّانيّ، وعن الثاني بيوم الله، فالمناسب أن يقدّر للزمان المتقدّم على زمان الدنيا المعنى الأوّل، وللزمان المتأخّر عنها المعنى الثاني، فالستّة أيّام خُلِقت فيها السماوات والأرض هي الأيّام الربّانيّة؛ ← ٥٢ [٥٧/ ٢١٨].

قوله تعالى: «الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ...»[٨] الآية.

المراد باليوم الآن، لا اليوم المتعارف؛

١- الأعراف (٧) ٥٤.
٢- الأنفال (٨) ١٦.
٣- التفسير الكبير ٢٧/١٠٣، ١٠٥.
٤- تفسير القمّيّ ٢/٢٦٢.
٥- فصّلت (٤١) ١٠.
٦- الحجّ (٢٢) ٤٧.
٧- المعارج (٧٠) ٤.
٨- المائدة (٥) ٥.

يد[١٤]، قكد[١٢٤] : ٨١١ [٦٦/ ١].

يوم الحجّ الأكبر فيه ثلاثة أقوال؛ أحدها: إنّه يوم عرفة.

وثانيها: إنّه يوم النحر.

وثالثها: إنّه جميع أيّام الحجّ كما يقال يوم الجمل ويوم صفّين، يُراد به الحين والزمان؛ و[٦]، س[٦٠] : ٦٣٧ [٢١/ ٢٦٨].

باب الأيّام والساعات؛ يد[١٤]، يه[٢٥] : ١٨٦ [٥٩/ ١].

علل الشرائع(١): عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تسبّوا الرّياح فإنّها مأمورة، ولا تسبّوا الجبال ولا الساعات ولا الأيّام ولا اللّيالي فتأثموا وترجع عليكم.

بيان: حاصله أنّ تلك الأُمور إنْ كان فيها شرّ أو نحوسة أو ضرر، فكلّ ذلك بتقدير خالقها، وهي مجبولة عليها، فلعنُها لعنُ من لا يستحقّه، ومن لعن من لا يستحقّه يرجع اللّعن عليه.

وتقدّم في (حسن) خبر الحسن بن مسعود في ذلك؛ ← ١٨٦ [٥٩/ ٢].

فوائد جليلة متعلّقة باليوم:

الأُولى: في أنّ اليوم نوعان: حقيقيّ ووسطيّ، وتحقيق ذلك؛ ← ١٨٨ [٥٩/ ٩].

الثانية: اعلم أنّ اليوم قد يُطلق على مجموع اليوم واللّيلة، وقد يُطلق على ما يقابل اللّيل، وهو يرادف النهار. واليوم والنهار الشرعيّان مبدأهما من طلوع الفجر الثاني إلى غيبوبة قرص الشمس عند بعض، وإلى ذهاب الحمرة المشرقيّة عند أكثر الشيعة، وعند المنجّمين وأهل فارس والروم من طلوع الشمس إلى غروبها.

الثالثة: لا ريب في أنّ اللّيل ـ بحسب الشرع ـ مقدّم على اليوم، فما ورد في ليلة الجمعة مثلاً إنّما هي اللّيلة المتقدّمة لا المتأخّرة.

الكافي(٢): عن عمر بن زيد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ المغيريّة يزعمون أنّ هذا اليوم لهذه اللّيلة المستقبلة! فقال: كذبوا، هذا اليوم لليلة ماضية، إنّ أهل بطن نخلة حيث رأوا الهلال قالوا: قد دخل الشهر الحرام.

الرابعة: في أنّهم يَقْسمون كلّاً من اللّيل والنهار، في أيّ وقت كان، باثنتَي عشرة ساعة متساوية ويسمّونها بالساعة المعوجّة؛ لاختلاف مقاديرها باختلاف الأيّام طولاً وقصراً.

وقد تُطلق الساعة في الأخبار على مقدار من أجزاء اللّيل والنهار، مختصّ بحكم معيّن

١ـ علل الشرائع ٥٧٧.

٢ـ الكافي ٨/٣٣٢/ ح٥١٧.

أو صفة مخصوصة، كساعة ما بين طلوع الفجر والشمس، وساعة الزوال، والساعة بعد العصر، وساعة آخر اللّيل، وأشباه ذلك، بل على مقدار من الزمان وإنْ لم يكن من أجزاء اللّيل والنهار كالساعة الّتي تُطلق على يوم القيامة، كما أنّ اليوم قد يُطلق على مقدار من الزمان مخصوص بواقعة أو حكم كيوم القيامة ويوم حُنين، وقال تعالى: «وَذَكِّرْهُم بِأَيَّام اللهِ»(١)؛ ← ١٩٠ [٥٩/ ١٧].

باب ما رُوي في سعادة الأيّام ونحوستها؛ يد١٤، يو١٦: ١٩١ [٥٩/ ١٨].

إذا أردت التوجّه في يوم قد حذرت فيه فقدّم أمام توجّهك «الحمد» والمعوّذتَين وآية الكرسيّ و«القدر» وآخر آية في سورة آل عمران وقل: اللّهمّ بك يصول الصائل... الدعاء؛ ← ١٩٢ [٥٩/ ٢٥].

ذكر الأشعار المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام:

لنعمَ اليومُ يومُ السبت حقّاً
لصيدٍ إنْ أردتَ بلا امتراءِ
وفي الأحد البناءُ لأنّ فيه
تبدّى(٢) الله في خلق السماءِ
وفي الإثنين إنْ سافرت فيه
ستظفر بالنجاح وبالثَّراءِ(٣)
ومَنْ يرد الحجامة فالثلاثا
ففي ساعاته هَرْق الدماءِ
وإنْ شرب امرؤٌ يوماً دواءً
فنِعمَ اليوم يوم الأربعاءِ
وفي يوم الخميس قضاءُ حاجٍ
ففيه الله يأذن بالدعاءِ
وفي الجمعات تزويج وعرسٌ
ولذّات الرجال مع النساءِ
وهذا العلم لا يعلمه إلّا
نبيٌّ أو وصيّ الأنبياءِ

الأبيات(٤) ومعناها؛ ← ١٩٣ [٥٩/ ٢٨].

وفي باب أسئلة الشاميّ أميرَ المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة ـ نقلاً عن «عيون أخبار الرضا»(٥) و«علل الشرائع»(٦) ـ ... وسأله عن الأيّام وما يجوز فيها من العمل، فقال عليه السلام: يوم السبت يوم مكر وخديعة، ويوم الأحد يوم غرس وبناء، ويوم الاثنين يوم سفر وطلب، ويوم الثلاثاء يوم حرب ودم، ويوم الأربعاء يوم شؤم فيه يتطيّر الناس، ويوم الخميس يوم الدخول على الأُمراء

١- إبراهيم (١٤) ٥.
٢- ابتداء ـ ظ (الهامش).
٣- أي كثيرة المال (الهامش).
٤ـ وردت في الديوان ٤٠ (ط. إمامي) باختلاف يسير.
٥ـ عيون أخبار الرضا ١/٢٤٧.
٦ـ علل الشرائع ٥٩٨/ ح٤٤.

وقضاء الحوائج، ويوم الجمعة يوم خِطبة ونكاح؛ د[٤]، ط[٩]: ١١٠ [١٠/ ٨٢].

ذكر ما رُوي في أيّام الأُسبوع، وما ينبغي أنْ يعمل فيه أو يجتنب عنه؛ يد[١٤]، كا[٢١]: ١٩٧ [٥٩/ ٤٩].

باب ما ورد في خصوص يوم الجمعة؛ يد[١٤]، يز[١٧]: ١٩٤ [٥٩/ ٣١].

أبواب أيّام الأُسبوع من السبت إلى الخميس؛ يد[١٤]، يح[١٨]: ١٩٤— يد[١٤]، كا[٢١]: ١٩٦ [٥٩/ ٣٥— ٤٩].

باب سعادة أيّام الشهور العربيّة ونحوستها، وما يصلح في كلّ يوم منها من الأعمال؛ يد[١٤]، كب[٢٢]: ١٩٨ [٥٩/ ٥٤].

باب يوم النيروز وسعادة أيّام شهور الفُرس والروم ونحوستها وبعض النوادر؛ يد[١٤]، كج[٢٣]: ٢٠٦ [٥٩/ ٩١].

ما رُوي عن أبي نؤاس الحقّ سهل بن يعقوب، قال: قلتُ للإمام -يعني أبا الحسن الهادي عليه السلام-: يا سيّدي، قد وقع إليّ اختيارات الأيّام عن سيّدنا الصادق عليه السلام- ممّا حدّثني به الحسن بن عبدالله بن مطهّر عن محمّد بن سليمان الديلميّ، عن أبيه، عن سيّدنا الصادق عليه السلام في كلّ شهر- فأعرضه عليك؟ فقال لي: افعلْ، فلمّا عرضته وصحّحته قلتُ له: يا سيّدي، في أكثر هذه الأيّام قواطع عن المقاصد، لما ذُكر فيها من التحذير والمخاوف، فتدلّني على الاحتراز من المخاوف فيها، فإنّما تدعوني الضرورة إلى التوجّه في الحوائج فيها.

فقال لي: يا سهل، إنّ لشيعتنا بولايتنا لَعصمةً، لو سلكوا بها في لجّة البحار الغامرة وسَباسب البيداء الغائرة، بين سباع وذئاب وأعادي الجنّ والإنس، لأمِنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فثق بالله عزّوجلّ وأخلص في الولاء لأئمّتك الطاهرين عليهم السلام، فتوجّه حيث شئت، واقصد ما شئت.

إذا أصبحتَ وقلتَ ثلاثاً: أصبحتُ اللّهمّ معتصماً بذمامك المنيع... الدعاء، وقلتها عشيّاً -ثلاثاً- حُصّنت في حصن من مخاوفك وأمن من محذورك؛ يب[١٢]، لج[٣٣]: ١٥٠ [٥٠/ ٢١٥] ويد[١٤]، يو[١٦]: ١٩٢ [٥٩/ ٢٤].

باب تأويل الأيّام والشهور بالأئمّة عليهم السلام؛ ز[٧]، س[٦٠]: ١٣٩ [٢٤/ ٢٣٨].

الخصال[(١)]: عن الصقر بن أبي دُلَف الكرخيّ قال: لمّا حمل المتوكّل سيّدنا أبا الحسن العسكريّ عليه السلام جئت أسأل عن خبره... إلى أنْ قال: فدخلتُ فإذا

١- الخصال ٣٩٥/ح١٠٢.

هو عليه السلام جالس على صدر حصير وبحذائه قبر محفور، قال: فسلّمتُ عليه فردّ عليَّ، ثمّ أمرني بالجلوس ثمّ قال: صقر، ما أتى بك؟ قلت: سيّدي جئتُ أتعرّف خبرك، ثمّ قال: نظرتُ إلى القبر فبكيتُ، فنظر إليّ فقال: يا صقر، لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء الآن، فقلتُ: الحمد لله. ثمّ قلت: يا سيّدي، حديث يُروى عن النبيّ صلّى الله عليه وآله لا أعرف معناه، قال: وما هو؟ فقلتُ: قوله: «لا تُعادوا الأيّام فتُعاديكم» ما معناه؟ فقال: نعم، الأيّام نحن ما قامت السماوات والأرض، فالسبت: اسم رسول الله صلّى الله عليه وآله، والأحد: كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام، والاثنين: الحسن والحسين عليهما السلام، والثلاثاء: عليّ بن الحسين ومحمّد ابن عليّ وجعفر بن محمّد عليهم السلام، والأربعاء: موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وأنا، والخميس: ابني الحسن بن عليّ عليه السلام، والجمعة: ابن ابني، وإليه تجتمع عصابة الحقّ، وهو الّذي يملأها قسطاً وعدلاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً، فهذا معنى الأيّام، فلا تُعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة، ثمّ قال: ودّع واخرج فلا آمن عليك؛ ← ١٤٠ [٢٤/ ٢٣٨].

يقول مؤلّف الكتاب: عبّاس بن محمّد رضا القمّيّ عُفي عنه: قد ختمتُ كتابي بهذه الأسماء المباركة الشريفة، صلوات الله وسلامه عليهم والتحيّة، في اليوم السابع عشر من شهر ربيع الأوّل يوم ولادة سيّدنا ونبيّنا وشفيع ذنوبنا أبي القاسم محمّد بن عبدالله خاتم النبيّين صلوات الله عليه وآله الطاهرين، ويوم ولادة مولانا وإمامنا جعفر ابن محمّد الصادق عليه السلام في سنة أربع وأربعين بعد الألف وثلاثمائة (١٣٤٤) من الهجرة النبويّة.

فالمرجوّ ممّن انتفع بهذا الكتاب أنْ يُجريني على خاطره في مظانّ إجابة الدعوات، وأنْ يدعو لي بالمغفرة في الحياة والممات، فلعلّ الله تعالى يرحمني ويبدّل سيّئاتي بالحسنات، إنّه مجيب الدعوات. والحمد لله أوّلاً وآخراً، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين مادامت الأرض والسماوات.

تمّ بعون الله تبارك وتعالى التصحيح النهائيّ للكتاب عند أذان المغرب من ليلة الجمعة غرّة جمادى الأُولى عام ١٤٢٠ هـ، والحمد لله على حسن توفيقه أوّلاً وآخراً، وصلّى الله على خير خلقه محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

علي أكبر إلٰهي الخراسانيّ

فهرست الموضوعات

باب القاف

باب الكاف

باب اللام

باب الميم

باب النون

باب الواو

باب الهاء

باب الياء

شكر وتقدير

من نِعم الله تبارك وتعالى علينا أن وفّقنا قبلُ لإصدار ثلاثة أجزاء من «سفينة البحار» بهذه الطبعة الجديدة المحقّقة. وهذا هو الجزء الرّابع الذي يكتمل بصدوره هذا السِّفر النفيس، بعد رِحلةِ عملٍ في التحقيق شاقّةٍ طويلةٍ يَقدِر قدرَها مَن عايَش العملَ التحقيقيّ في كتاب مثل «السفينة». ولم يبقَ من هذا المشروع سوى الفهارس التّفصيليّة الّتي نأمل أن نصدرها في جزء مستقلّ بإذن الله تعالىٰ.

وهنا نرىٰ لزاماً علينا التنويه بجهود الإخوة الذين شاركوا في التحقيق ـ في أيّة مرحلة من مراحله ـ ممّن أوردنا في المقدّمة أسماء السابقين منهم. وإنّنا إذ نشكر للأخ الفاضل عادل البدريّ مساهمته المُثمِرة التي استمرّت إلىٰ آخر مراحل العمل، نشكر للأخ الكريم جعفر البياتيّ مواكبته لمراجعة الكتاب في أجزائه الأربعة، بما بذل من جهده الدَّؤوب.

ونتقدّم بالشكر أيضاً للأخ المحقّق إبراهيم رفاعة (علي البصريّ) علىٰ ما قام به من مراجعة شاملة للكتاب تصحيحاً وتنقيحاً، حتّى استوىٰ علىٰ صورته الحاضرة.

نسأل الله سبحانه أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتقبّله منّا قبولاً حسناً، متوسّلين إليه بعالِم آل محمّد: الإمام الرؤوف عليّ بن موسى الرّضا صلوات الله عليه وعلىٰ آبائه وأبنائه الطيّبين الطاهرين، والحمد لله في البدء والختام.

مجمع البحوث الإسلاميّة

علي أكبر إلٰهي الخراسانيّ